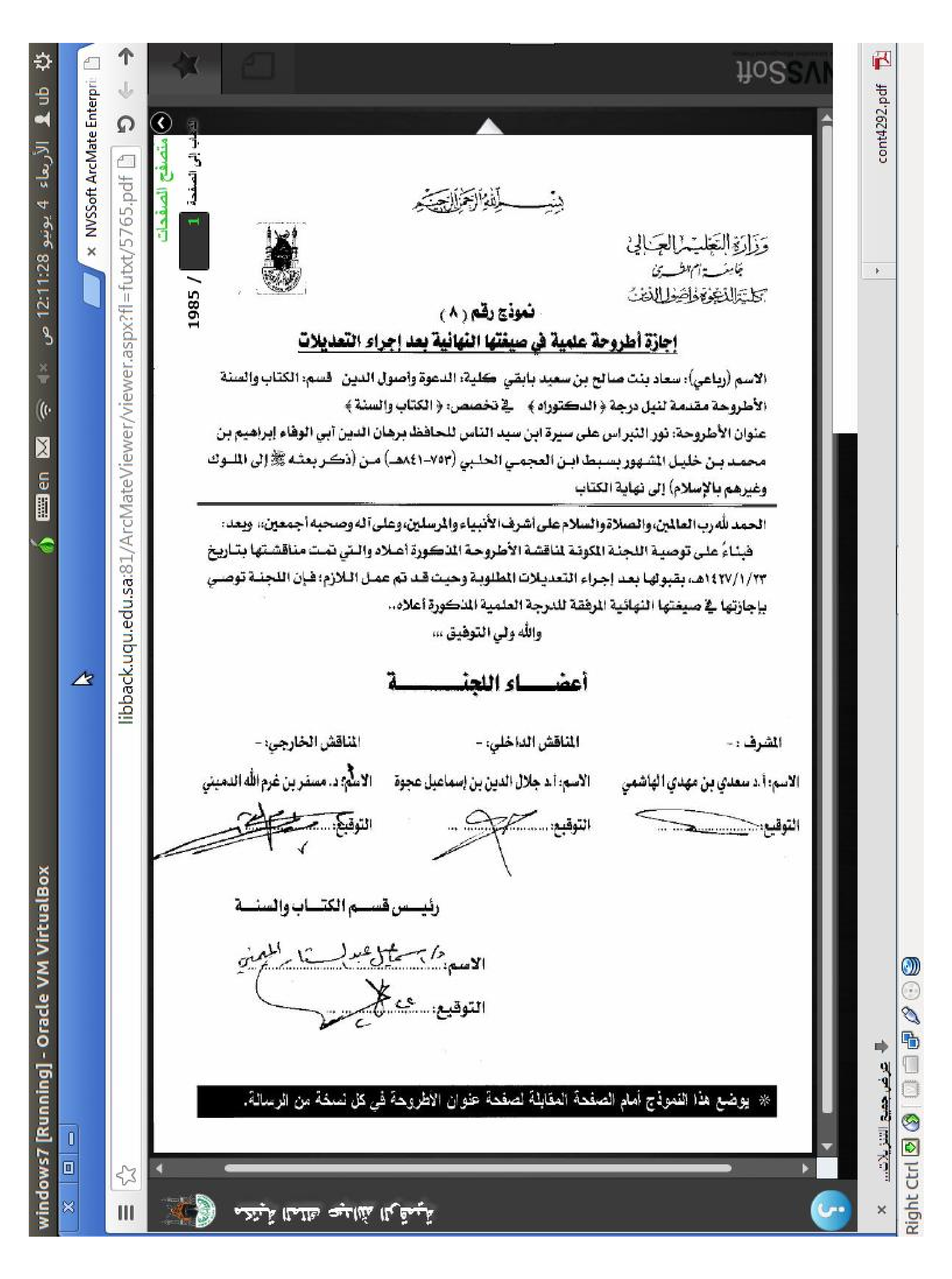


بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم (٨)

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي): سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي كلية: الدعوة وأصول الدين قسم: الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة ﴿ الدكتوراه ﴾ في تخصص: ﴿ الكتاب والسنة ﴾

عنوان الأطروحة: نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس للحافظ برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل المشهور بسبط ابن العجمي الحلبي (٧٥٣-٨٤١هـ) من (ذكر بعثه ﷺ إلى الملوك وغيرهم بالإسلام) إلى نهاية الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين،، وبعد:

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤٢٧/١/٢٣هـ، بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة وحيث قد تم عمل اللازم؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه..

والله ولي التوفيق،،،

أعضاء اللجنة

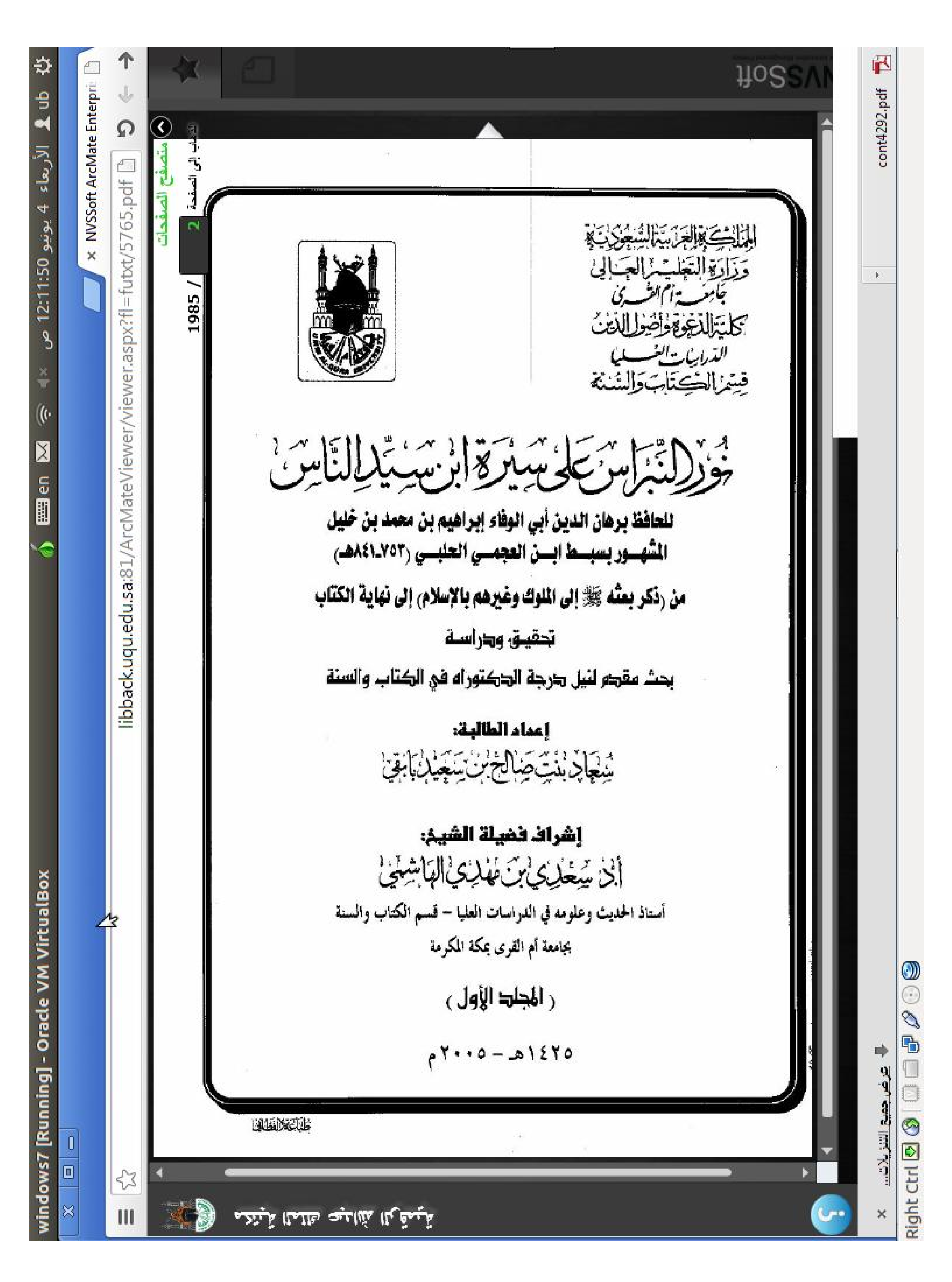
المشرف :-	المناقش الداخلي:-	المناقش الخارجي:-
الاسم: أ.د سعدي بن مهدي الهاشمي	الاسم: أ.د جلال الدين بن إسماعيل عجوة	الاسم: د. مسفر بن غرم الله الدميني
التوقيع:........	التوقيع:........	التوقيع:........

رئيس قسم الكتاب والسنة

الاسم: د/ إسماعيل عبد الستار الميمني

التوقيع:........

※ يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة.



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
الدراسات العليا
قسم الكتاب والسنة

نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس

للحافظ برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل
المشهور بسبط ابن العجمي الحلبي (٧٥٣-٨٤١هـ)

من (ذكر بعثه ﷺ إلى الملوك وغيرهم بالإسلام) إلى نهاية الكتاب

تحقيق ودراسة

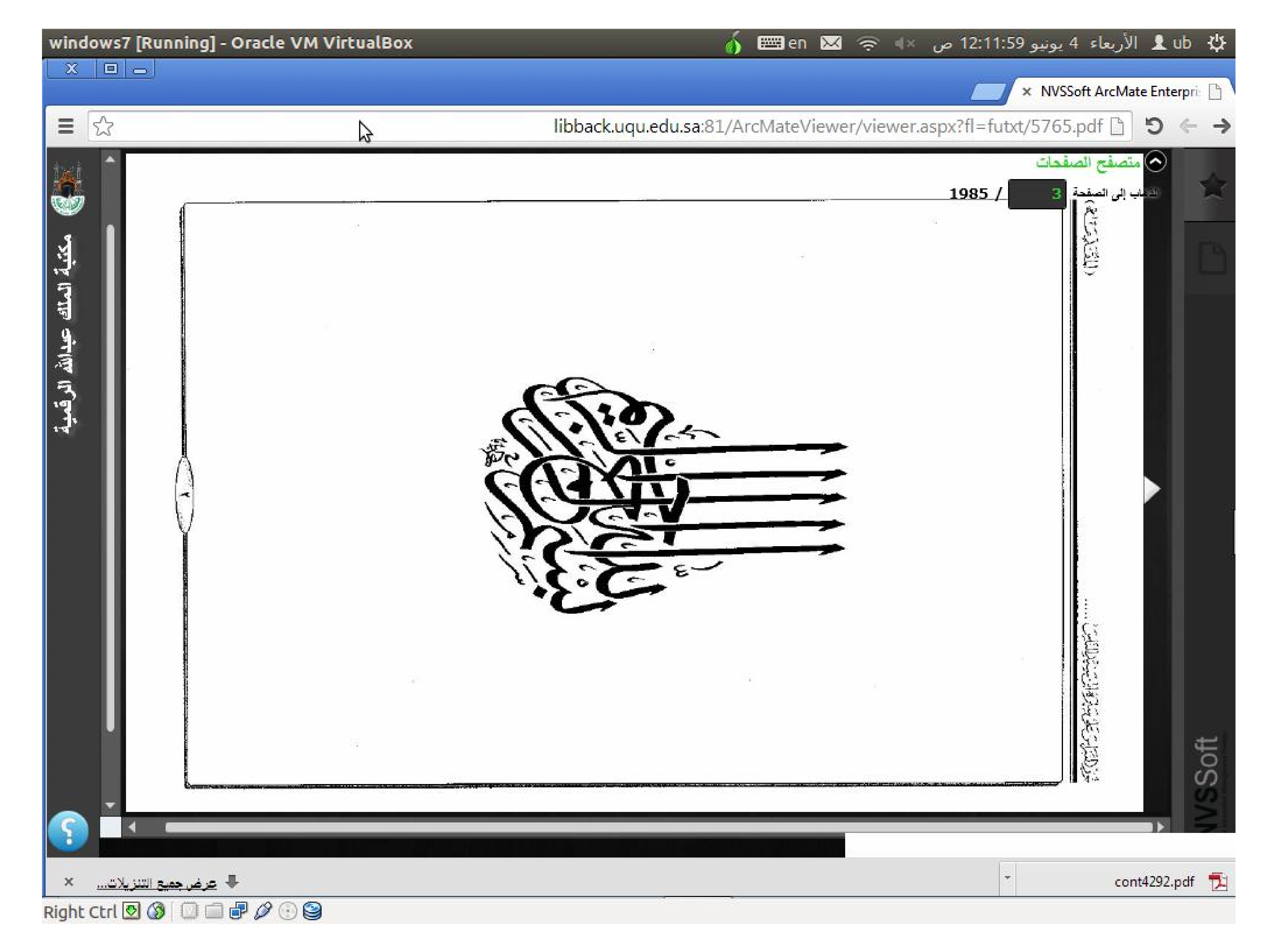
بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الكتاب والسنة

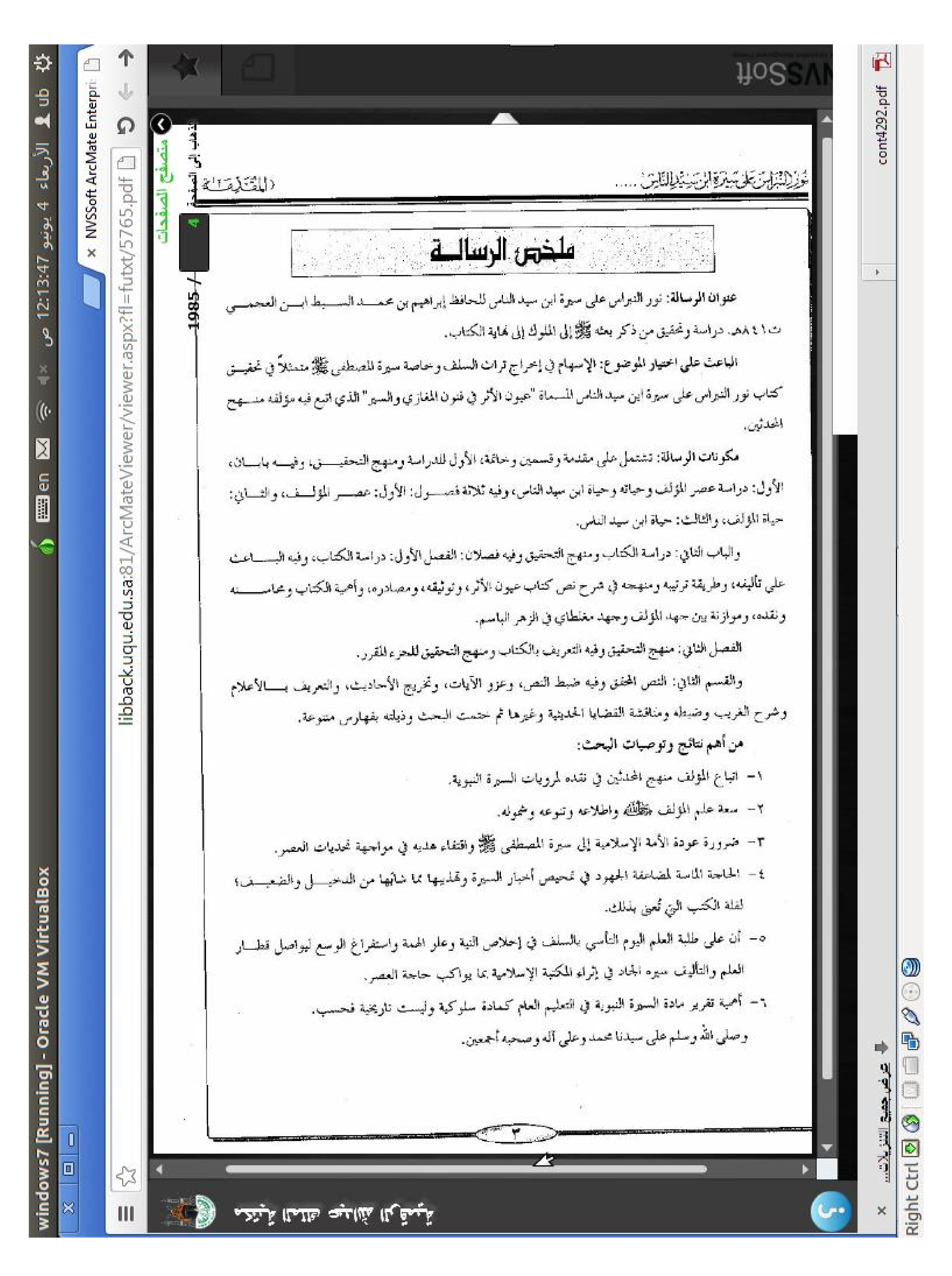
إعداد الطالبة:
سعاد بنت صالح بن سعيد بابقي

إشراف فضيلة الشيخ:
أ.د سعدي بن مهدي الهاشمي
أستاذ الحديث وعلومه في الدراسات العليا – قسم الكتاب والسنة
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

(المجلد الأول)

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م


windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
الأربعاء 4 يونيو 12:11:59 ص
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة
3
1985 /
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...
Right Ctrl



ملخص الرسالة

عنوان الرسالة: نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس للحافظ إبراهيم بن محمد السبط ابن العجمي ت ٨٤١هـ. دراسة وتحقيق من ذكر بعثه ﷺ إلى الملوك إلى نهاية الكتاب.

الباعث على اختيار الموضوع: الإسهام في إخراج تراث السلف وخاصة سيرة المصطفى ﷺ متمثلاً في تحقيق كتاب نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس المسماة "عيون الأثر في فنون المغازي والسير" الذي اتبع فيه مؤلفه منهج المحدثين.

مكونات الرسالة: تشتمل على مقدمة وقسمين وخاتمة، الأول للدراسة ومنهج التحقيق، وفيه بابان، الأول: دراسة عصر المؤلف وحياته وحياة ابن سيد الناس، وفيه ثلاثة فصول: الأول: عصر المؤلف، والثاني: حياة المؤلف، والثالث: حياة ابن سيد الناس.

والباب الثاني: دراسة الكتاب ومنهج التحقيق وفيه فصلان: الفصل الأول: دراسة الكتاب، وفيه الباعث على تأليفه، وطريقة ترتيبه ومنهجه في شرح نص كتاب عيون الأثر، وتوثيقه، ومصادره، وأهمية الكتاب ومحاسنه ونقده، وموازنة بين جهد المؤلف وجهد مغلطاي في الزهر الباسم.

الفصل الثاني: منهج التحقيق وفيه التعريف بالكتاب ومنهج التحقيق للجزء المقرر.

والقسم الثاني: النص المحقق وفيه ضبط النص، وعزو الآيات، وتخريج الأحاديث، والتعريف بالأعلام وشرح الغريب وضبطه ومناقشة القضايا الحديثية وغيرها ثم ختمت البحث وذيلته بفهارس متنوعة.

من أهم نتائج وتوصيات البحث:

١- اتباع المؤلف منهج المحدثين في نقده لمرويات السيرة النبوية.

٢- سعة علم المؤلف رحمه الله واطلاعه وتنوعه وشموله.

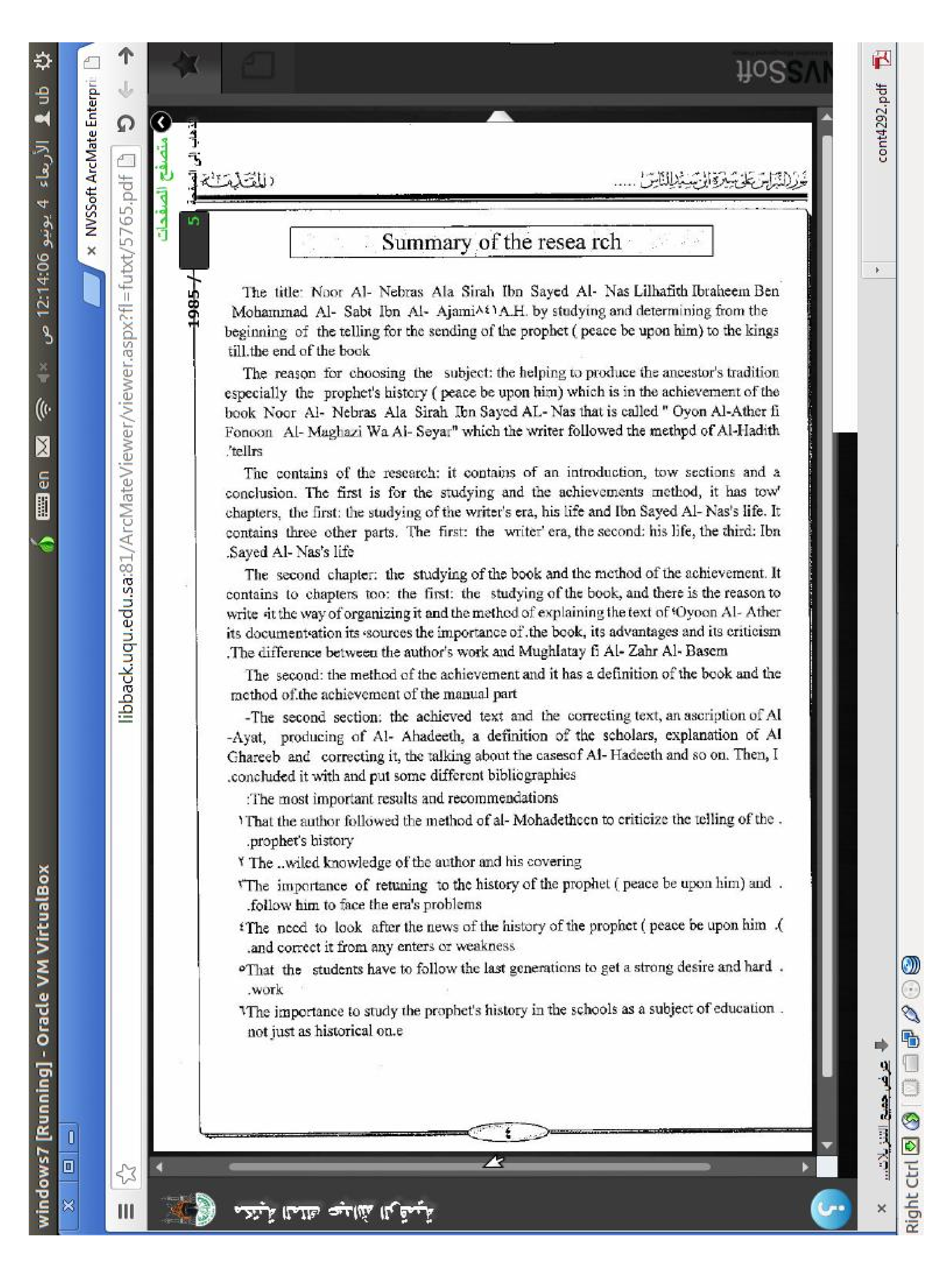
٣- ضرورة عودة الأمة الإسلامية إلى سيرة المصطفى ﷺ واقتفاء هديه في مواجهة تحديات العصر.

٤- الحاجة الماسة لمضاعفة الجهود في تمحيص أخبار السيرة وتهذيبها مما شابها من الدخيل والضعيف؛ لقلة الكتب التي تُعنى بذلك.

٥- أن على طلبة العلم اليوم التأسي بالسلف في إخلاص النية وعلو الهمة واستفراغ الوسع ليواصل قطار العلم والتأليف سيره الجاد في إثراء المكتبة الإسلامية بما يواكب حاجة العصر.

٦- أهمية تقرير مادة السيرة النبوية في التعليم العام كمادة سلوكية وليست تاريخية فحسب.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



Summary of the resea rch

The title: Noor Al- Nebras Ala Sirah Ibn Sayed Al- Nas Lilhafith Ibraheem Ben Mohammad Al- Sabt Ibn Al- Ajami٨٤١A.H. by studying and determining from the beginning of the telling for the sending of the prophet (peace be upon him) to the kings till.the end of the book

The reason for choosing the subject: the helping to produce the ancestor's tradition especially the prophet's history (peace be upon him) which is in the achievement of the book Noor Al- Nebras Ala Sirah Ibn Sayed AL- Nas that is called " Oyon Al-Ather fi Fonoon Al- Maghazi Wa Al- Seyar" which the writer followed the methpd of Al-Hadith .'tellrs

The contains of the research: it contains of an introduction, tow sections and a conclusion. The first is for the studying and the achievements method, it has tow' chapters, the first: the studying of the writer's era, his life and Ibn Sayed Al- Nas's life. It contains three other parts. The first: the writer' era, the second: his life, the third: Ibn .Sayed Al- Nas's life

The second chapter: the studying of the book and the method of the achievement. It contains to chapters too: the first: the studying of the book, and there is the reason to write ،it the way of organizing it and the method of explaining the text of ،Oyoon Al- Ather its document،ation its ،sources the importance of .the book, its advantages and its criticism .The difference between the author's work and Mughlatay fi Al- Zahr Al- Basem

The second: the method of the achievement and it has a definition of the book and the method of.the achievement of the manual part

-The second section: the achieved text and the correcting text, an ascription of Al -Ayat, producing of Al- Ahadeeth, a definition of the scholars, explanation of Al Ghareeb and correcting it, the talking about the casesof Al- Hadeeth and so on. Then, I .concluded it with and put some different bibliographies

:The most important results and recommendations

١That the author followed the method of al- Mohadetheen to criticize the telling of the . .prophet's history

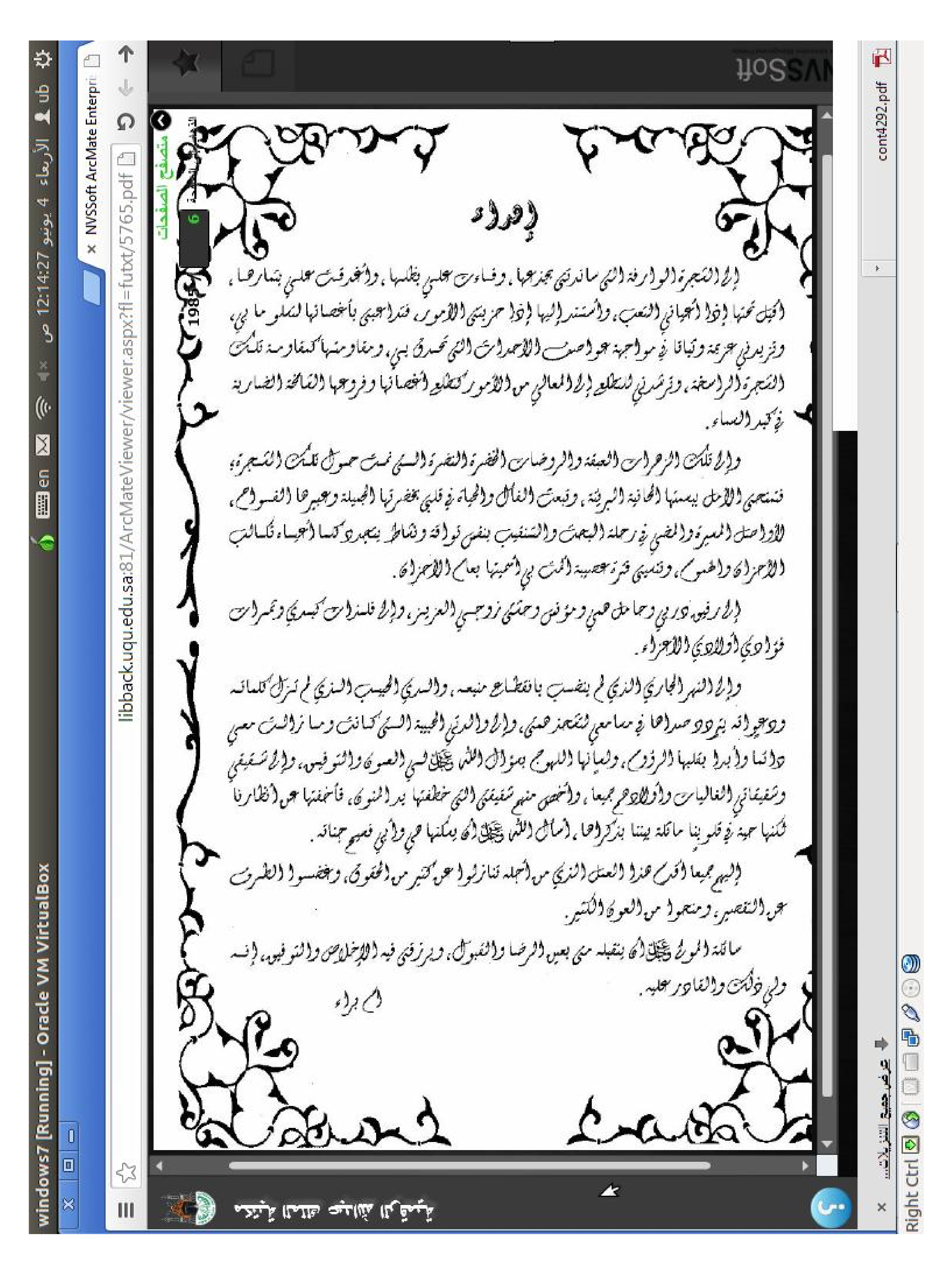
٢ The ..wiled knowledge of the author and his covering

٣The importance of retuning to the history of the prophet (peace be upon him) and . .follow him to face the era's problems

٤The need to look after the news of the history of the prophet (peace be upon him .(.and correct it from any enters or weakness

٥That the students have to follow the last generations to get a strong desire and hard . .work

٦The importance to study the prophet's history in the schools as a subject of education . not just as historical on.e



إهداء

إلى الشجرة الوارفة التي ساندتني بجذعها، وفاءت علي بظلها، وأغدقت علي بثمارها، أقيل تحتها إذا أعياني التعب، وأستند إليها إذا حزبني الأمور، فتداعبني بأغصانها لتسلو ما بي، وتزيدني عزيمة وثباتا في مواجهة عواصف الأحداث التي تحدق بي، ومقاومتها كمقاومة تلك الشجرة الراسخة، وترشدني لتطلع إلى المعالي من الأمور كتطلع أغصانها وفروعها الشامخة الضاربة في كبد السماء.

وإلى تلك الزهرات العبقة والروضات الخضرة النضرة التي نمت حول تلك الشجرة، فتمحى الآمال بيسمها الحانية البريئة، وتبعث التفاؤل والحياة في قلبي بخضرتها الجميلة وعبيرها الفواح، لأواصل المسيرة والمضي في رحلة البحث والتنقيب بنفس تواقة ونشاط يتجدد كلما أعياني تكالب الأحزان والهموم، وتنسيني فترة عصيبة ألمت بي أصبتها بعام الأحزان.

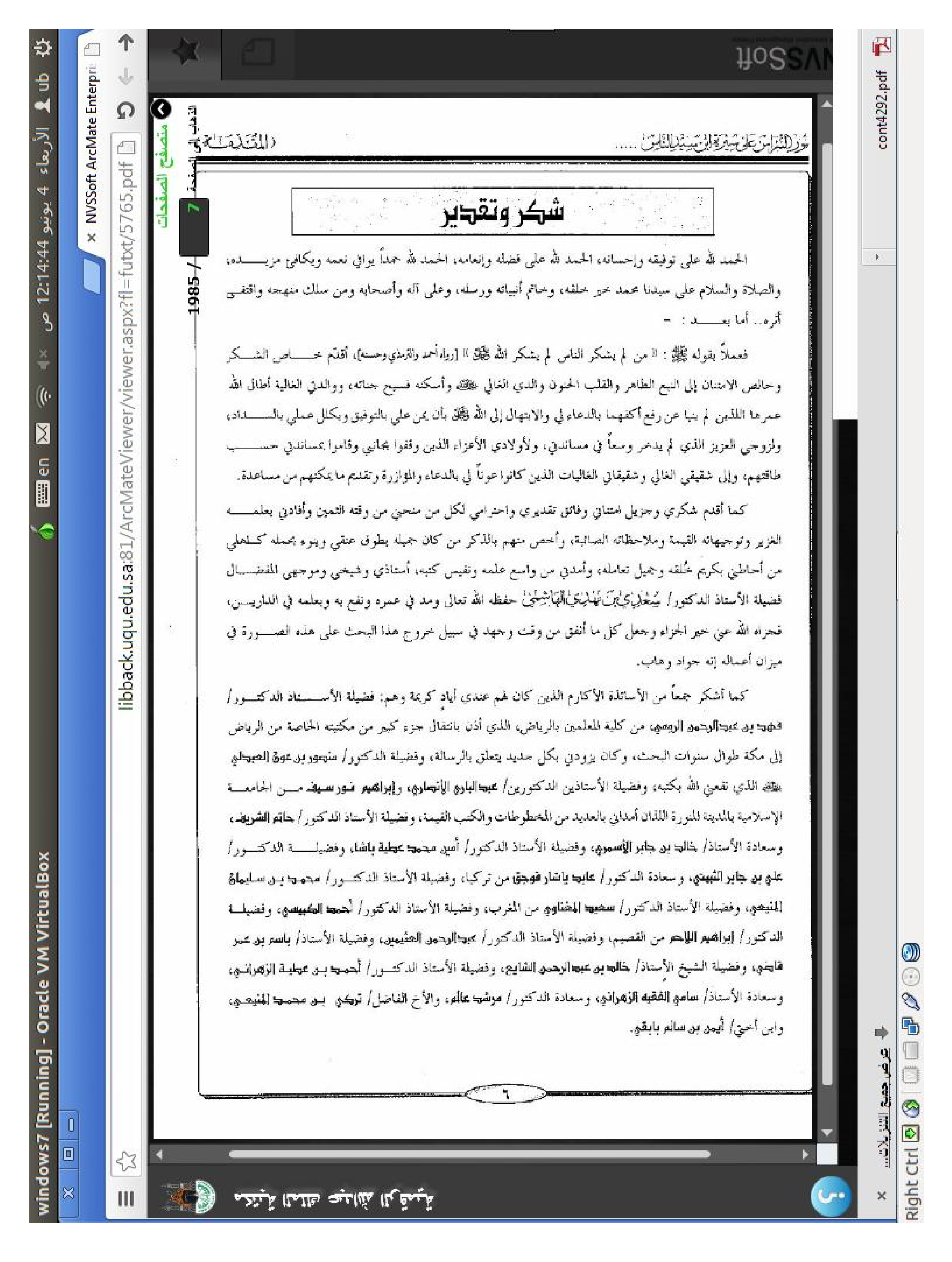
إلى رفيق دربي وحامل همي ومؤنس وحدتي زوجي العزيز، وإلى فلذات كبدي وثمرات فؤادي أولادي الأعزاء.

وإلى النهر الجاري الذي لم ينضب بانقطاع منبعه، والدي الحبيب الذي لم تزل كلماته ودعواته يتردد صداها في مسامعي لتحفز همتي، وإلى والدتي الحبيبة التي كانت وما زالت معي دائما وأبدا بقلبها الرؤوم، ولسانها اللهج بسؤال الله ﷻ لي العون والتوفيق، وإلى شقيقي وشقيقاتي الغاليات وأولادهم جميعا، وأخص منهم شقيقتي التي خطفتها يد المنون، فأخفتها عن أنظارنا لكنها حية في قلوبنا ماثلة بيننا بذكراها، أسأل الله ﷻ أن يسكنها هي وأبي فسيح جناته.

إليهم جميعا أقدم هذا العمل الذي من أجله تنازلوا عن كثير من الحقوق، وغضوا الطرف عن التقصير، ومنحوا من العون الكثير.

سائلة المولى ﷻ أن يتقبله مني بعين الرضا والقبول، ويرزقني فيه الإخلاص والتوفيق، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أم براء



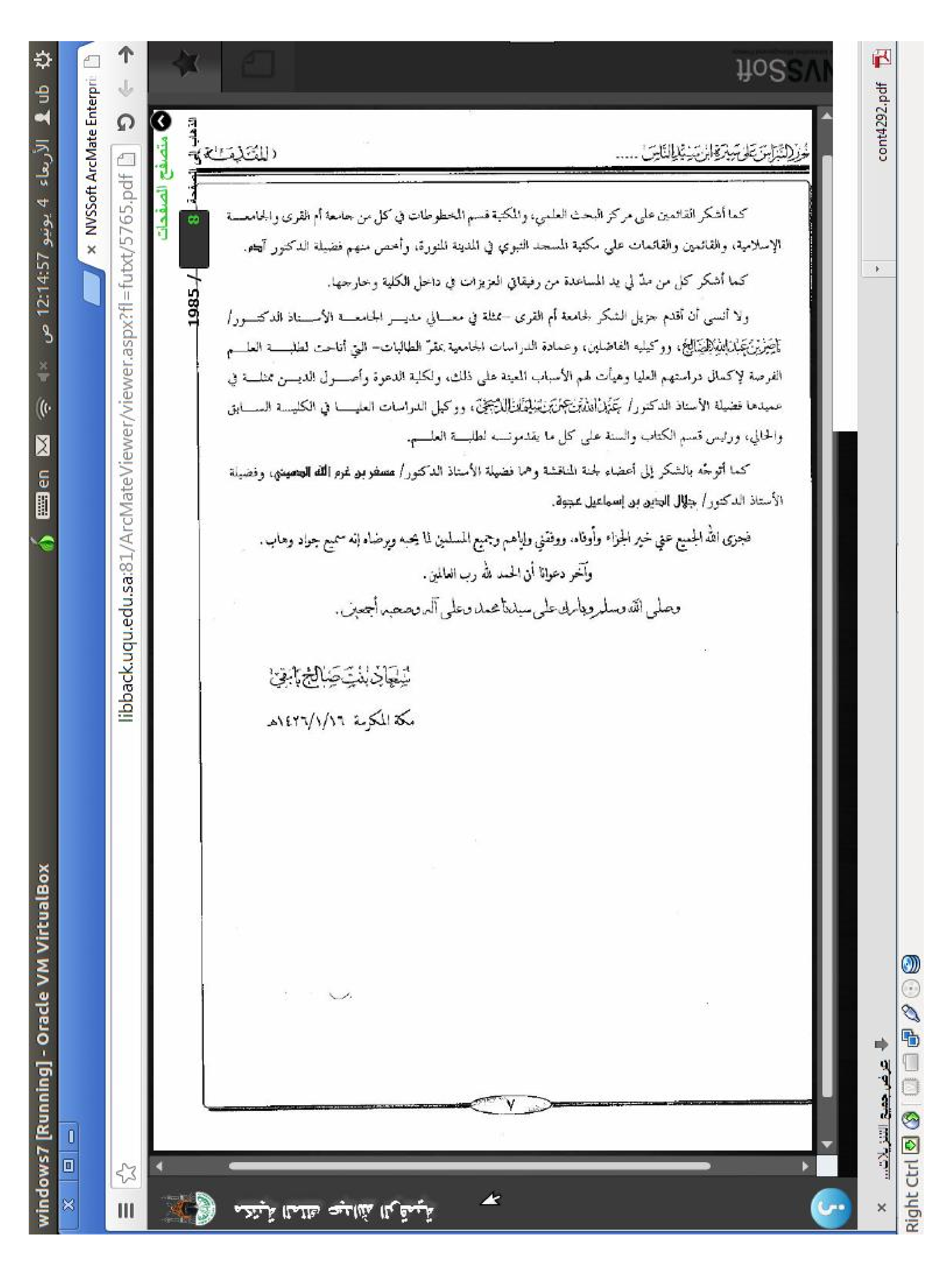
شكر وتقدير

الحمد لله على توفيقه وإحسانه، الحمد لله على فضله وإنعامه، الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلقه، وخاتم أنبيائه ورسله، وعلى آله وأصحابه ومن سلك منهجه واقتفى أثره.. أما بعد : -

فعملاً بقوله ﷺ : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله ﷻ » [رواه أحمد والترمذي وحسنه]، أقدّم خالص الشكر وخالص الامتنان إلى النبع الطاهر والقلب الحنون والدي الغالي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، ووالدتي الغالية أطال الله عمرها اللذين لم ينيا عن رفع أكفهما بالدعاء لي والابتهال إلى الله ﷻ بأن يمن علي بالتوفيق ويكلل عملي بالسداد، ولزوجي العزيز الذي لم يدخر وسعاً في مساندتي، ولأولادي الأعزاء الذين وقفوا بجانبي وقاموا بمساندتي حسب طاقتهم، وإلى شقيقي الغالي وشقيقاتي الغاليات الذين كانوا عوناً لي بالدعاء والموازرة وتقديم ما يمكنهم من مساعدة.

كما أقدم شكري وجزيل امتناني وفائق تقديري واحترامي لكل من منحني من وقته الثمين وأفادني بعلمه الغزير وتوجيهاته القيمة وملاحظاته الصائبة، وأخص منهم بالذكر من كان جميله يطوق عنقي وينوء بحمله كاهلي من أحاطني بكريم خُلقه وجميل تعامله، وأمدني من واسع علمه ونفيس كتبه، أستاذي وشيخي وموجهي المفضال فضيلة الأستاذ الدكتور/ سعدي بن مهدي الهاشمي حفظه الله تعالى ومد في عمره ونفع به وبعلمه في الدارين، فجزاه الله عني خير الجزاء وجعل كل ما أنفق من وقت وجهد في سبيل خروج هذا البحث على هذه الصورة في ميزان أعماله إنه جواد وهاب.

كما أشكر جمعاً من الأساتذة الأكارم الذين كان لهم عندي أياد كريمة وهم: فضيلة الأستاذ الدكتور/ **فهد بن عبدالرحمن الرومي**، من كلية المعلمين بالرياض، الذي أذن بانتقال جزء كبير من مكتبته الخاصة من الرياض إلى مكة طوال سنوات البحث، وكان يزودني بكل جديد يتعلق بالرسالة، وفضيلة الدكتور/ **منصور بن عوق العبدلي** رحمه الله الذي نفعني الله بكتبه، وفضيلة الأستاذين الدكتورين/ **عبدالباري الأنصاري**، و**إبراهيم نورسيف** من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة اللذان أمداني بالعديد من المخطوطات والكتب القيمة، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ **حاتم الشريف**، وسعادة الأستاذ/ **خالد بن جابر الأسمري**، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ أمين **محمد عطية باشا**، وفضيلة الدكتور/ **علي بن جابر الثبيتي**، وسعادة الدكتور/ **عابد ياشار قوجق** من تركيا، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ **محمد بن سليمان المنيعي**، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ **سعيد المغناوي** من المغرب، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ **أحمد الكبيسي**، وفضيلة الدكتور/ **إبراهيم اللاحم** من القصيم، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ **عبدالرحمن العثيمين**، وفضيلة الأستاذ/ **باسم بن عمر قاضي**، وفضيلة الشيخ الأستاذ/ **خالد بن عبدالرحمن الشايع**، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ **أحمد بن عطية الزهراني**، وسعادة الأستاذ/ **سامي الفقيه الزهراني**، وسعادة الدكتور/ **مرشد عالم**، والأخ الفاضل/ **تركي بن محمد المنيعي**، وابن أختي/ **أيمن بن سالم بابقي**.



كما أشكر القائمين على مركز البحث العلمي، والمكتبة قسم المخطوطات في كل من جامعة أم القرى والجامعة الإسلامية، والقائمين والقائمات على مكتبة المسجد النبوي في المدينة المنورة، وأخص منهم فضيلة الدكتور آدم.

كما أشكر كل من مدّ لي يد المساعدة من رفيقاتي العزيزات في داخل الكلية وخارجها.

ولا أنسى أن أقدم جزيل الشكر لجامعة أم القرى -ممثلة في معالي مدير الجامعة الأستاذ الدكتور/ ناصر بن عبدالله الصالح، ووكيليه الفاضلين، وعمادة الدراسات الجامعية بمقرّ الطالبات- التي أتاحت لطلبة العلم الفرصة لإكمال دراستهم العليا وهيأت لهم الأسباب المعينة على ذلك، ولكلية الدعوة وأصول الدين ممثلة في عميدها فضيلة الأستاذ الدكتور/ عبدالله بن عمر بن سليمان الدميجي، ووكيل الدراسات العليا في الكلية السابق والحالي، ورئيس قسم الكتاب والسنة على كل ما يقدمونه لطلبة العلم.

كما أتوجّه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة وهما فضيلة الأستاذ الدكتور/ **مسفر بن غرم الله الدميني**، وفضيلة الأستاذ الدكتور/ **جلال الدين بن إسماعيل عجوة**.

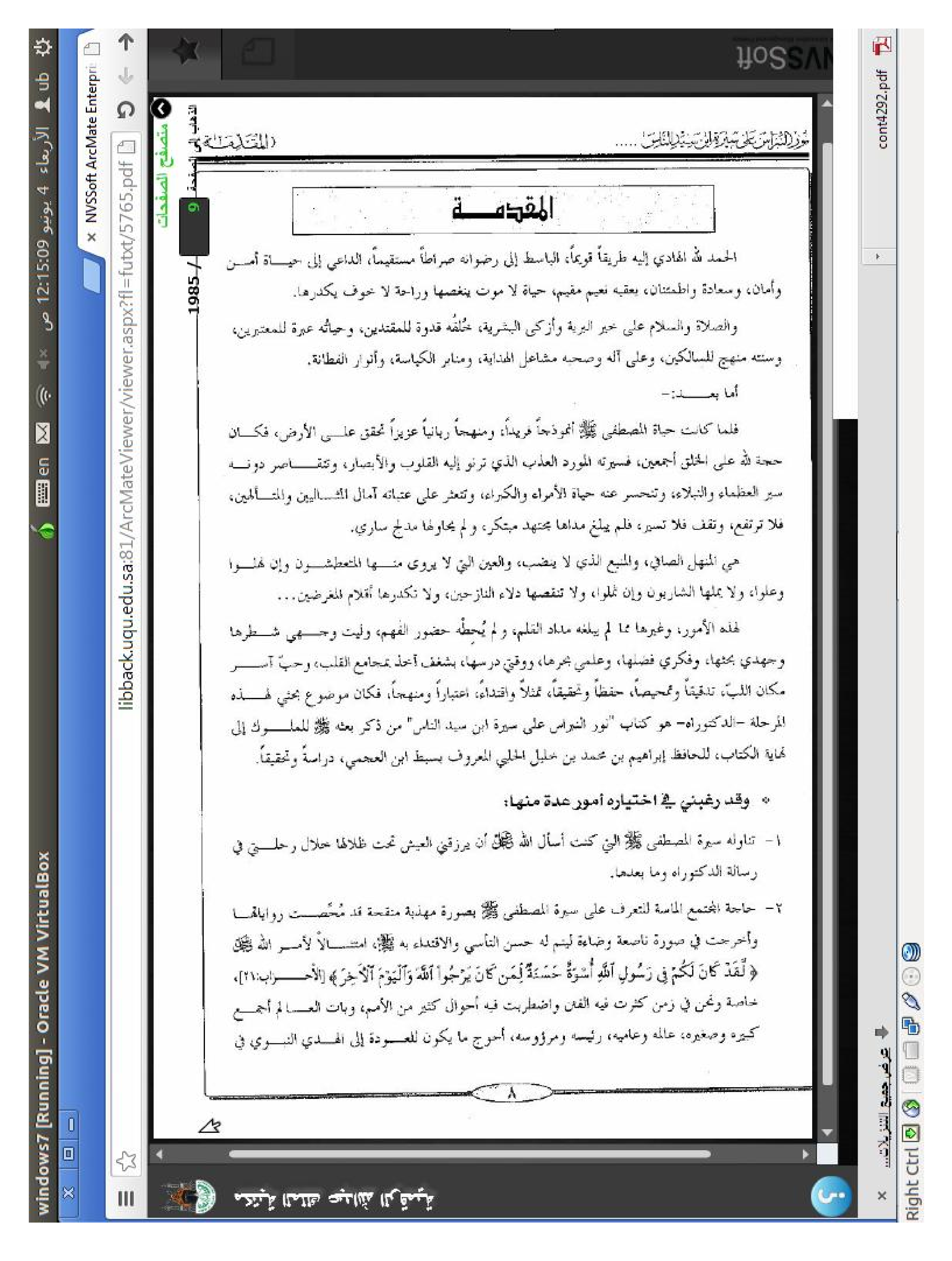
فجزى الله الجميع عني خير الجزاء وأوفاه، ووفقني وإياهم وجميع المسلمين لما يحبه ويرضاه إنه سميع جواد وهاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

سعاد بنت صالح بابقي

مكة المكرمة ١٤٢٦/١/١٦هـ



المقدمـــة

الحمد لله الهادي إليه طريقاً قويماً، الباسط إلى رضوانه صراطاً مستقيماً، الداعي إلى حيـــاة أمـــن وأمان، وسعادة واطمئنان، يعقبه نعيم مقيم، حياة لا موت ينغصها وراحة لا خوف يكدرها.

والصلاة والسلام على خير البرية وأزكى البشرية، خُلقُه قدوة للمقتدين، وحياته عبرة للمعتبرين، وسنته منهج للسالكين، وعلى آله وصحبه مشاعل الهداية، ومنابر الكياسة، وأنوار الفطانة.

أما بعـــــد:-

فلما كانت حياة المصطفى ﷺ أنموذجاً فريداً، ومنهجاً ربانياً عزيزاً تحقق علـــى الأرض، فكـــان حجة لله على الخلق أجمعين، فسيرته المورد العذب الذي ترنو إليه القلوب والأبصار، وتتقـــاصر دونـــه سير العظماء والنبلاء، وتنحسر عنه حياة الأمراء والكبراء، وتتعثر على عتباته آمال الســـائلين والمتـــأملين، فلا ترتفع، وتقف فلا تسير، فلم يبلغ مداها مجتهد مبتكر، و لم يحاولها مدلج ساري.

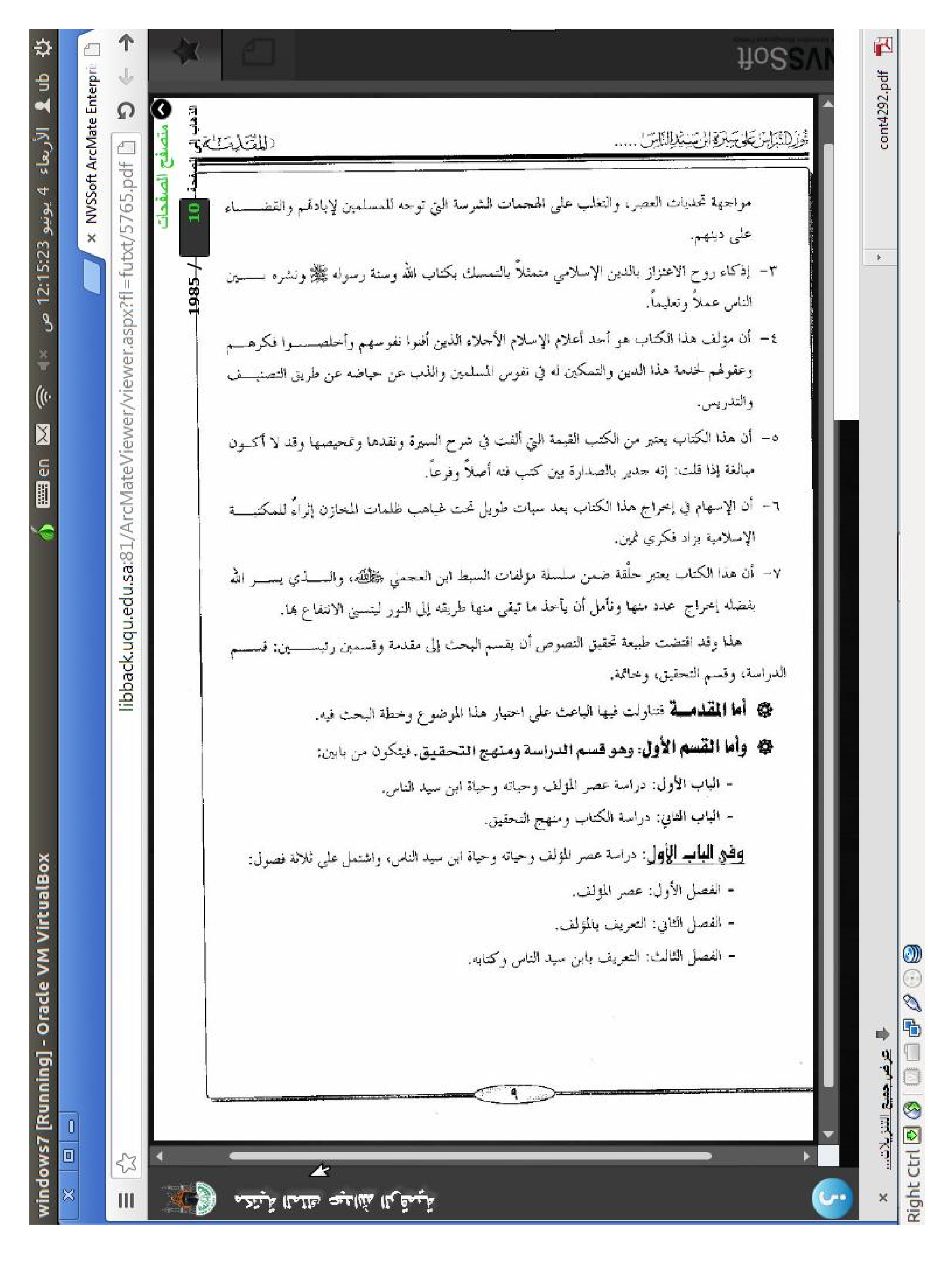
هي المنهل الصافي، والمنبع الذي لا ينضب، والعين التي لا يروى منـــها المتعطشـــون وإن نهلـــوا وعلوا، ولا يملها الشاربون وإن ثملوا، ولا تنقصها دلاء النازحين، ولا تكدرها أقلام المغرضين...

لهذه الأمور، وغيرها مما لم يبلغه مداد القلم، و لم يحطه حضور الفهم، وليت وجـــهي شـــطرها وجهدي بحثها، وفكري فضلها، وعلمي بحرها، ووقتي درسها، بشغف آخذ بمجامع القلب، وحبّ آســـر مكان اللبّ، تدقيقاً وتمحيصاً، حفظاً وتحقيقاً، تمثلاً واقتداء، اعتباراً ومنهجاً، فكان موضوع بحثي لهـــذه المرحلة -الدكتوراه- هو كتاب "نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس" من ذكر بعثه ﷺ للملـــوك إلى نهاية الكتاب، للحافظ إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي، دراسةً وتحقيقاً.

- **وقد رغبني في اختياره أمور عدة منها:**

١- تناوله سيرة المصطفى ﷺ التي كنت أسأل الله ﷻ أن يرزقني العيش تحت ظلالها خلال رحلـــتي في رسالة الدكتوراه وما بعدها.

٢- حاجة المجتمع الماسة للتعرف على سيرة المصطفى ﷺ بصورة مهذبة منقحة قد مُحِّصـــت رواياتهـــا وأخرجت في صورة ناصعة وضاءة ليتم له حسن التأسي والاقتداء به ﷺ، امتثـــالاً لأمـــر الله ﷻ ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ [الأحـــزاب:٢١]، خاصة ونحن في زمن كثرت فيه الفتن واضطربت فيه أحوال كثير من الأمم، وبات العـــالم أجمـــع كبيره وصغيره، عالمه وعاميه، رئيسه ومرؤوسه، أحوج ما يكون للعـــودة إلى الهـــدي النبـــوي في



مواجهة تحديات العصر، والتغلب على الهجمات الشرسة التي توجه للمسلمين لإبادتهم والقضاء على دينهم.

٣- إذكاء روح الاعتزاز بالدين الإسلامي متمثلاً بالتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ ونشره بين الناس عملاً وتعليماً.

٤- أن مؤلف هذا الكتاب هو أحد أعلام الإسلام الأجلاء الذين أفنوا نفوسهم وأخلصوا فكرهم وعقولهم لخدمة هذا الدين والتمكين له في نفوس المسلمين والذب عن حياضه عن طريق التصنيف والتدريس.

٥- أن هذا الكتاب يعتبر من الكتب القيمة التي ألفت في شرح السيرة ونقدها وتمحيصها وقد لا أكون مبالغة إذا قلت: إنه جدير بالصدارة بين كتب فنه أصلاً وفرعاً.

٦- أن الإسهام في إخراج هذا الكتاب بعد سبات طويل تحت غياهب ظلمات المخازن إثراءً للمكتبة الإسلامية بزاد فكري ثمين.

٧- أن هذا الكتاب يعتبر حلْقة ضمن سلسلة مؤلفات السبط ابن العجمي رحمه الله، والذي يسر الله بفضله إخراج عدد منها ونأمل أن يأخذ ما تبقى منها طريقه إلى النور ليتسنى الانتفاع بها.

هذا وقد اقتضت طبيعة تحقيق النصوص أن يقسم البحث إلى مقدمة وقسمين رئيسين: قسم الدراسة، وقسم التحقيق، وخاتمة.

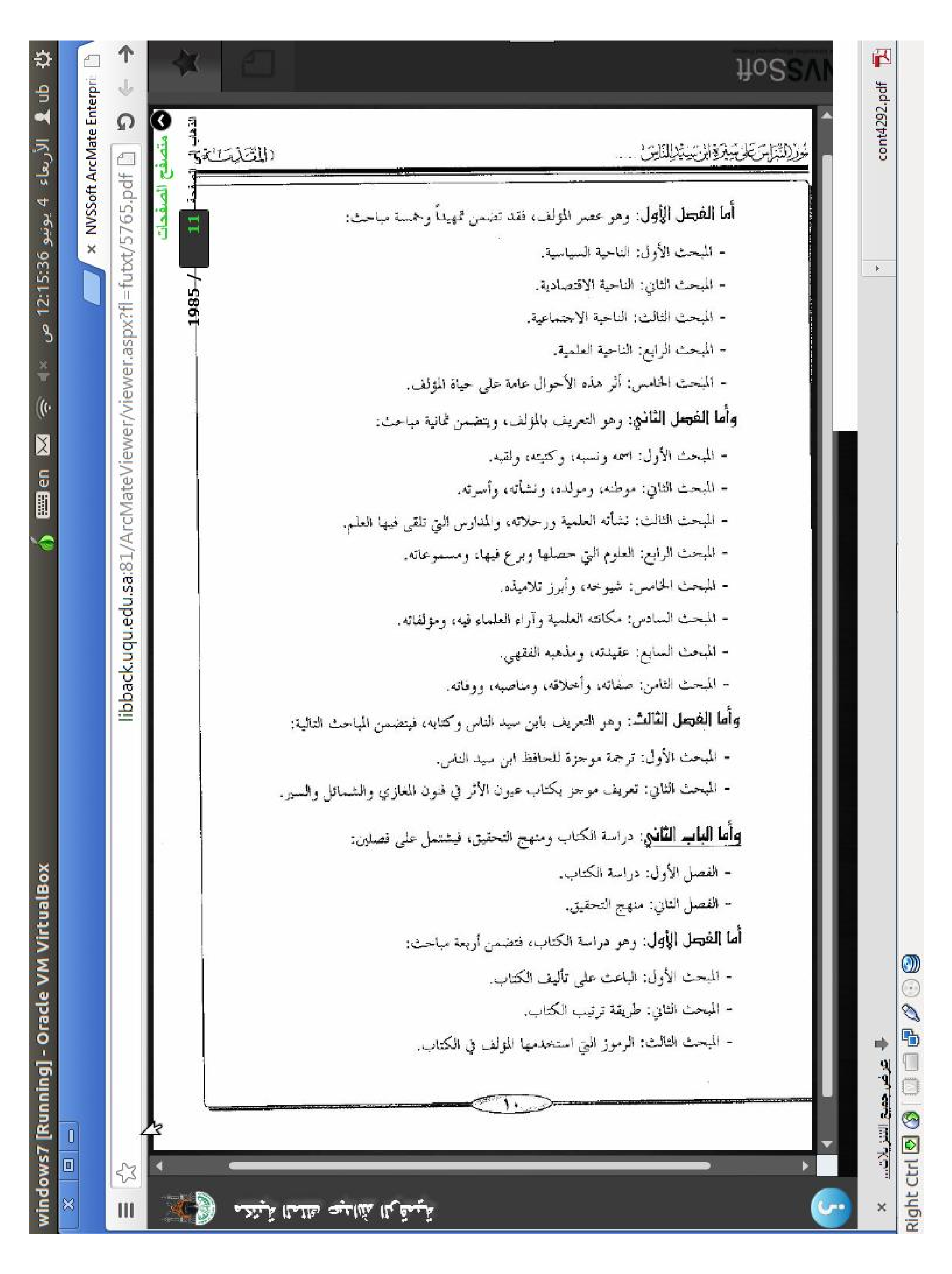
❁ **أما المقدمة** فتناولت فيها الباعث على اختيار هذا الموضوع وخطة البحث فيه.

❁ **وأما القسم الأول: وهو قسم الدراسة ومنهج التحقيق.** فيتكون من بابين:

- **الباب الأول:** دراسة عصر المؤلف وحياته وحياة ابن سيد الناس.
- **الباب الثاني:** دراسة الكتاب ومنهج التحقيق.

وفي الباب الأول: دراسة عصر المؤلف وحياته وحياة ابن سيد الناس، واشتمل على ثلاثة فصول:

- الفصل الأول: عصر المؤلف.
- الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف.
- الفصل الثالث: التعريف بابن سيد الناس وكتابه.



أما الفصل الأول: وهو عصر المؤلف، فقد تضمن تمهيداً وخمسة مباحث:

- المبحث الأول: الناحية السياسية.
- المبحث الثاني: الناحية الاقتصادية.
- المبحث الثالث: الناحية الاجتماعية.
- المبحث الرابع: الناحية العلمية.
- المبحث الخامس: أثر هذه الأحوال عامة على حياة المؤلف.

وأما الفصل الثاني: وهو التعريف بالمؤلف، ويتضمن ثمانية مباحث:

- المبحث الأول: اسمه ونسبه، وكنيته، ولقبه.
- المبحث الثاني: موطنه، ومولده، ونشأته، وأسرته.
- المبحث الثالث: نشأته العلمية ورحلاته، والمدارس التي تلقى فيها العلم.
- المبحث الرابع: العلوم التي حصلها وبرع فيها، ومسموعاته.
- المبحث الخامس: شيوخه، وأبرز تلاميذه.
- المبحث السادس: مكانته العلمية وآراء العلماء فيه، ومؤلفاته.
- المبحث السابع: عقيدته، ومذهبه الفقهي.
- المبحث الثامن: صفاته، وأخلاقه، ومناصبه، ووفاته.

وأما الفصل الثالث: وهو التعريف بابن سيد الناس وكتابه، فيتضمن المباحث التالية:

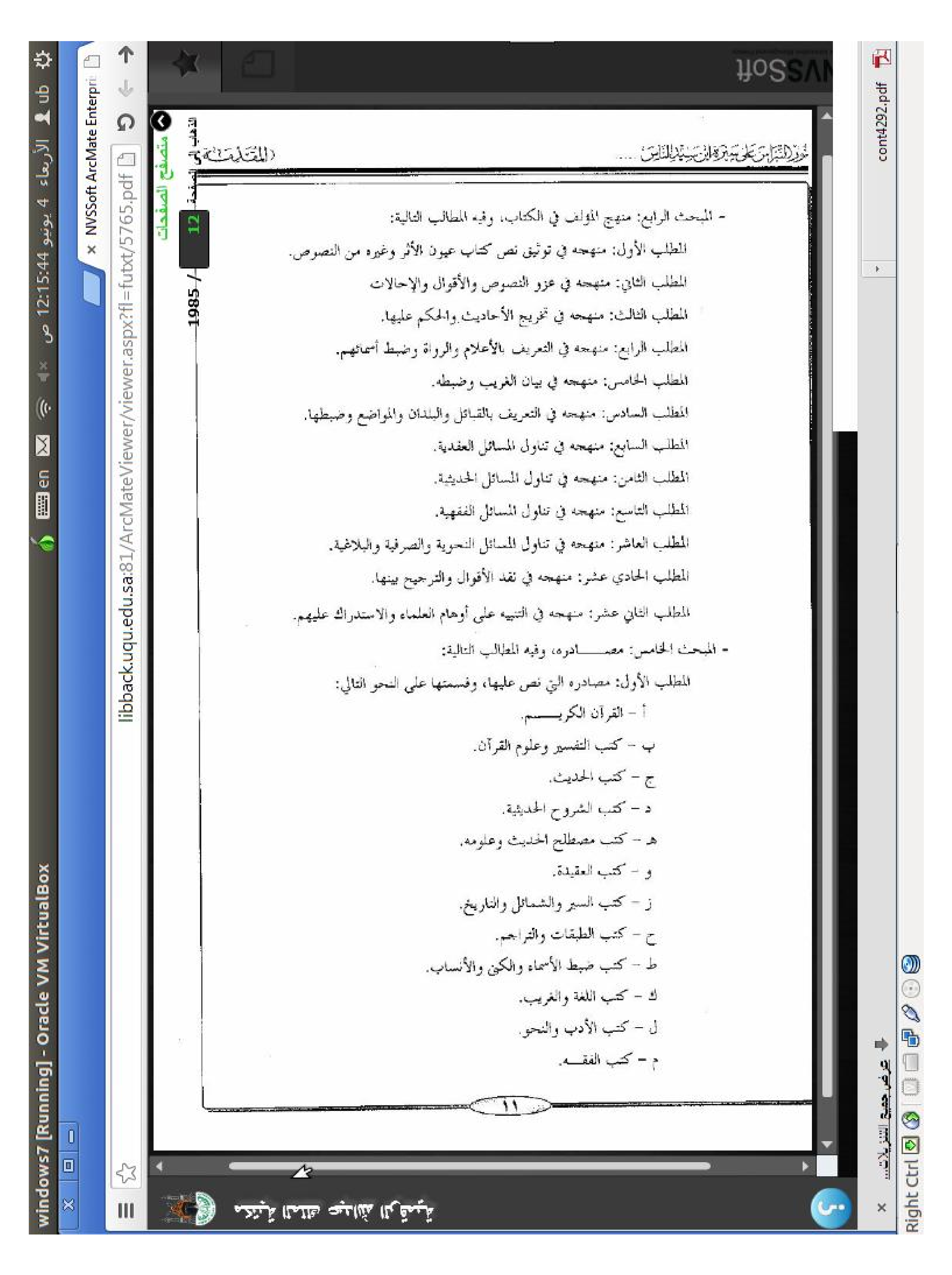
- المبحث الأول: ترجمة موجزة للحافظ ابن سيد الناس.
- المبحث الثاني: تعريف موجز بكتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير.

وأما الباب الثاني: دراسة الكتاب ومنهج التحقيق، فيشتمل على فصلين:

- الفصل الأول: دراسة الكتاب.
- الفصل الثاني: منهج التحقيق.

أما الفصل الأول: وهو دراسة الكتاب، فتضمن أربعة مباحث:

- المبحث الأول: الباعث على تأليف الكتاب.
- المبحث الثاني: طريقة ترتيب الكتاب.
- المبحث الثالث: الرموز التي استخدمها المؤلف في الكتاب.



- المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب، وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: منهجه في توثيق نص كتاب عيون الأثر وغيره من النصوص.

المطلب الثاني: منهجه في عزو النصوص والأقوال والإحالات

المطلب الثالث: منهجه في تخريج الأحاديث والحكم عليها.

المطلب الرابع: منهجه في التعريف بالأعلام والرواة وضبط أسمائهم.

المطلب الخامس: منهجه في بيان الغريب وضبطه.

المطلب السادس: منهجه في التعريف بالقبائل والبلدان والمواضع وضبطها.

المطلب السابع: منهجه في تناول المسائل العقدية.

المطلب الثامن: منهجه في تناول المسائل الحديثية.

المطلب التاسع: منهجه في تناول المسائل الفقهية.

المطلب العاشر: منهجه في تناول المسائل النحوية والصرفية والبلاغية.

المطلب الحادي عشر: منهجه في نقد الأقوال والترجيح بينها.

المطلب الثاني عشر: منهجه في التنبيه على أوهام العلماء والاستدراك عليهم.

- المبحث الخامس: مصـــادره، وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: مصادره التي نص عليها، وقسمتها على النحو التالي:

أ - القرآن الكريـــــم.

ب - كتب التفسير وعلوم القرآن.

ج - كتب الحديث.

د - كتب الشروح الحديثية.

هـ - كتب مصطلح الحديث وعلومه.

و - كتب العقيدة.

ز - كتب السير والشمائل والتاريخ.

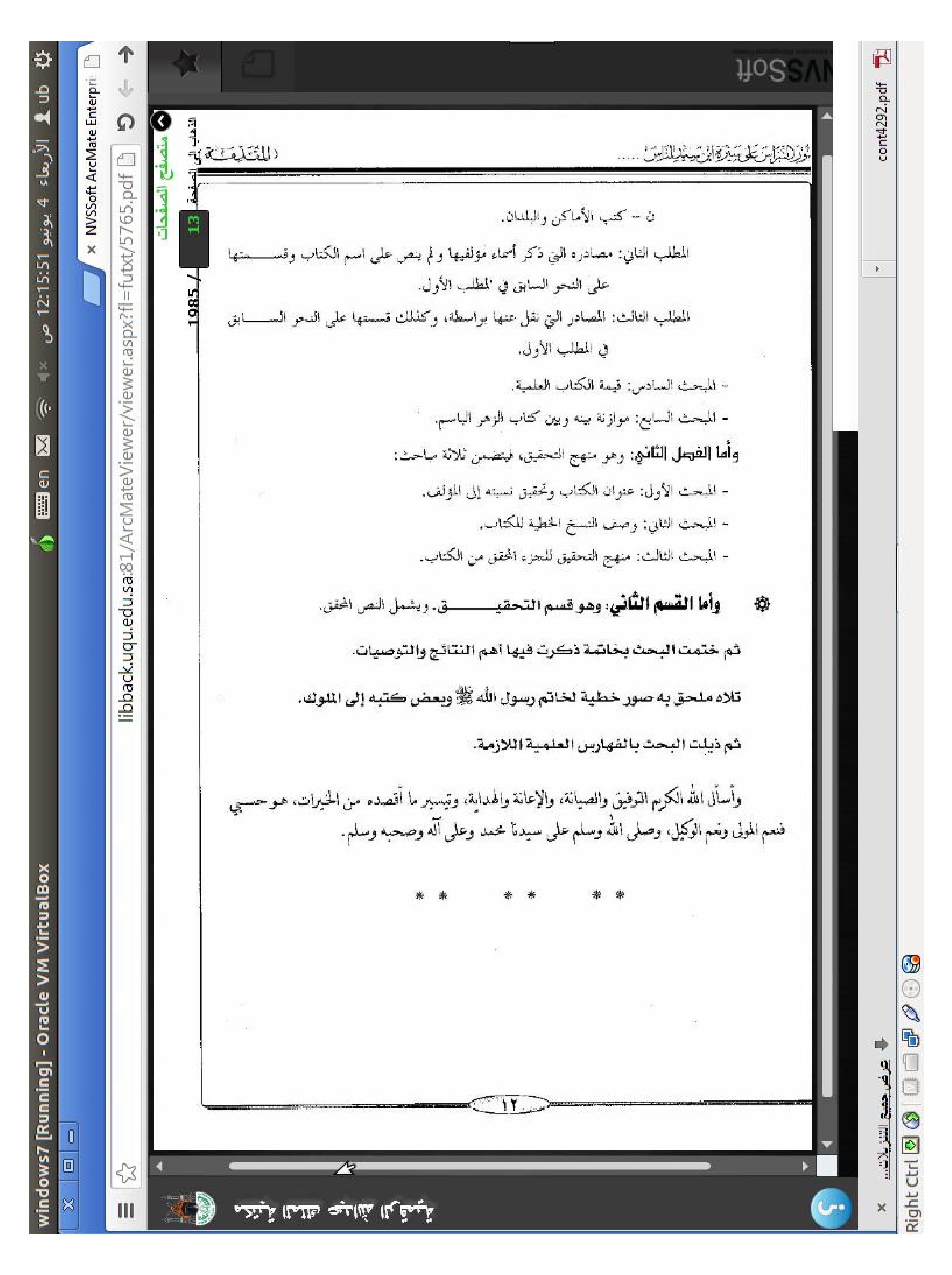
ح - كتب الطبقات والتراجم.

ط - كتب ضبط الأسماء والكنى والأنساب.

ك - كتب اللغة والغريب.

ل - كتب الأدب والنحو.

م - كتب الفقـــه.



ن - كتب الأماكن والبلدان.

المطلب الثاني: مصادره التي ذكر أسماء مؤلفيها و لم ينص على اسم الكتاب وقسمتها على النحو السابق في المطلب الأول.

المطلب الثالث: المصادر التي نقل عنها بواسطة، وكذلك قسمتها على النحو السابق في المطلب الأول.

- المبحث السادس: قيمة الكتاب العلمية.

- المبحث السابع: موازنة بينه وبين كتاب الزهر الباسم.

وأما الفصل الثاني: وهو منهج التحقيق، فيتضمن ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف.
- المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية للكتاب.
- المبحث الثالث: منهج التحقيق للجزء المحقق من الكتاب.

❁ **وأما القسم الثاني:** وهو قسم التحقيق. ويشمل النص المحقق.

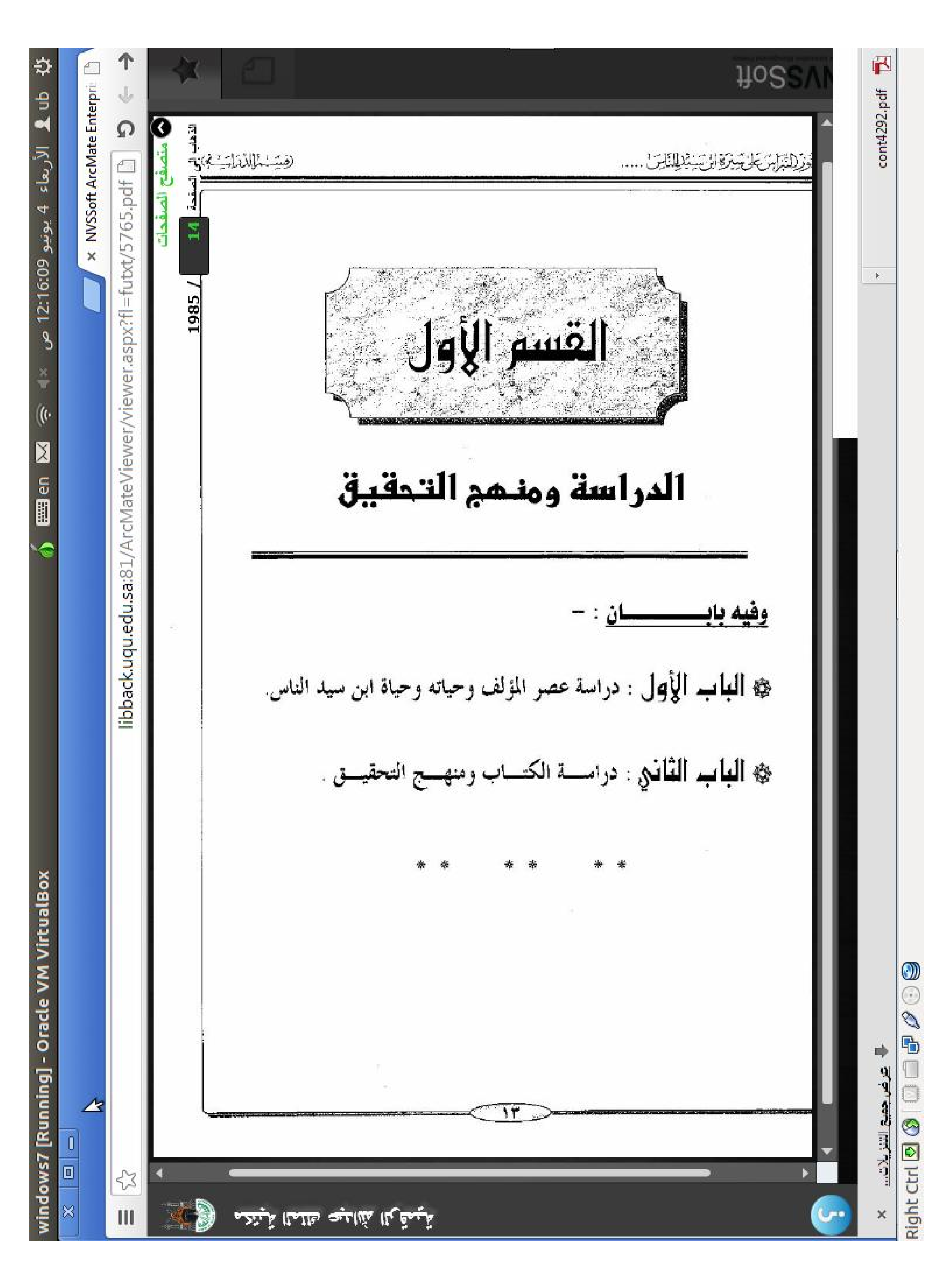
ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

تلاه ملحق به صور خطية لخاتم رسول الله ﷺ وبعض كتبه إلى الملوك.

ثم ذيلت البحث بالفهارس العلمية اللازمة.

وأسأل الله الكريم التوفيق والصيانة، والإعانة والهداية، وتيسير ما أقصده من الخيرات، هو حسبي فنعم المولى ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* *   * *   * *



القسم الأول

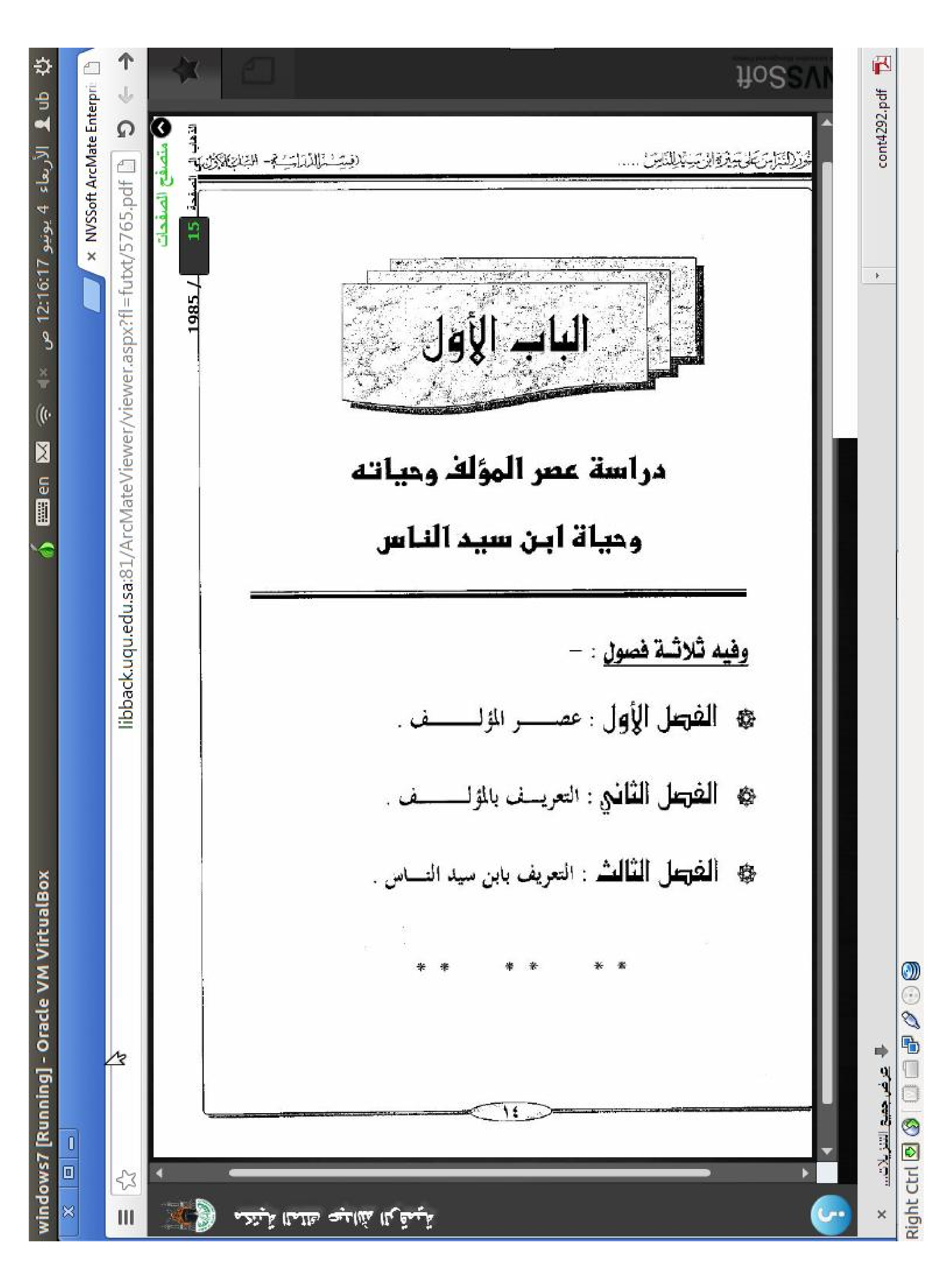
الدراسة ومنهج التحقيق

وفيه بابـــــان : –

❁ **البـاب الأول** : دراسة عصر المؤلف وحياته وحياة ابن سيد الناس.

❁ **البـاب الثاني** : دراســة الكتــاب ومنهــج التحقيــق .

* *　　* *　　* *



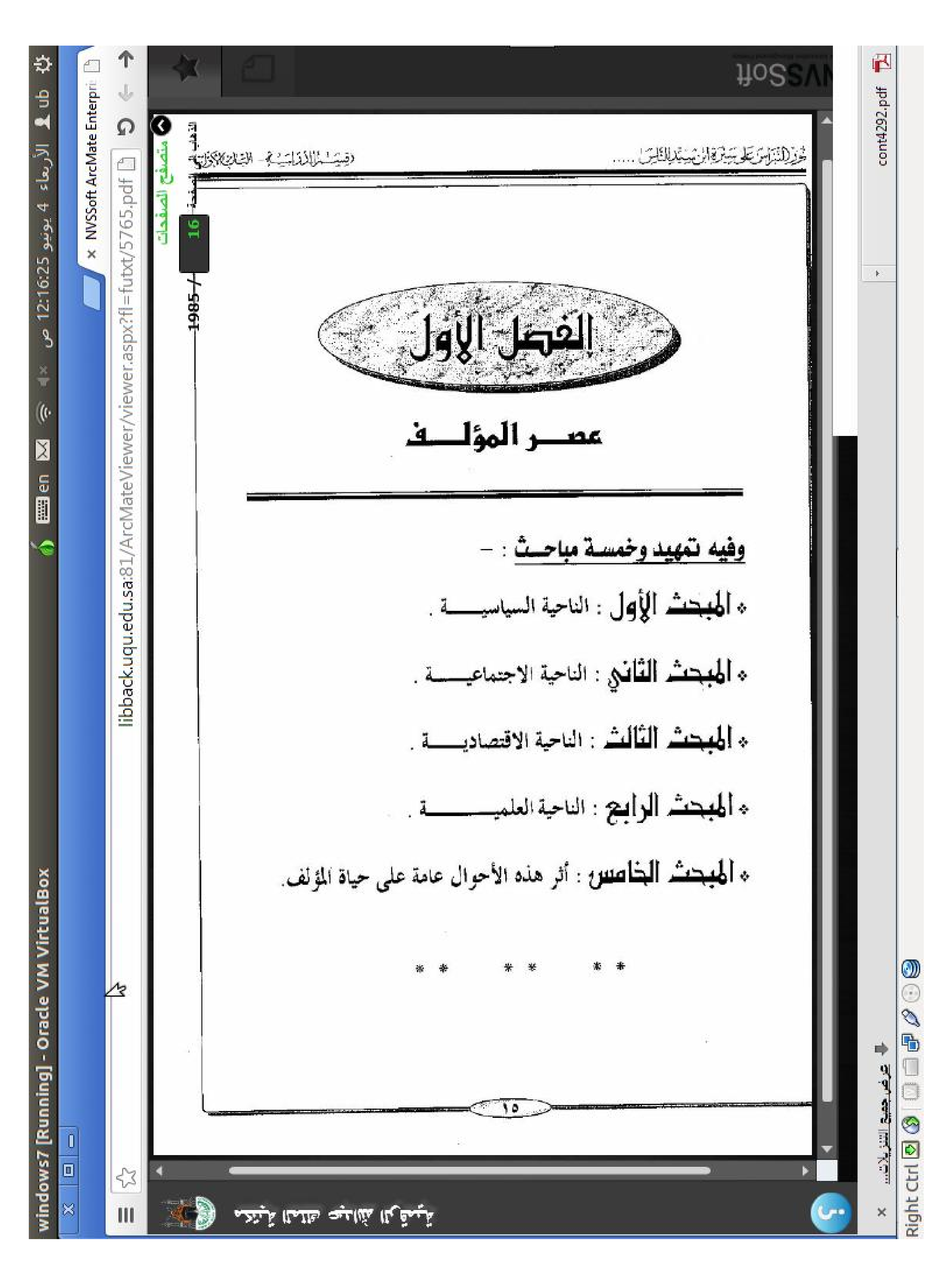
الباب الأول

دراسة عصر المؤلف وحياته
وحياة ابن سيد الناس

وفيه ثلاثة فصول : -

- الفصل الأول : عصـــر المؤلـــــف .
- الفصل الثاني : التعريــف بالمؤلــــف .
- الفصل الثالث : التعريف بابن سيد النـــاس .

* *   * *   * *



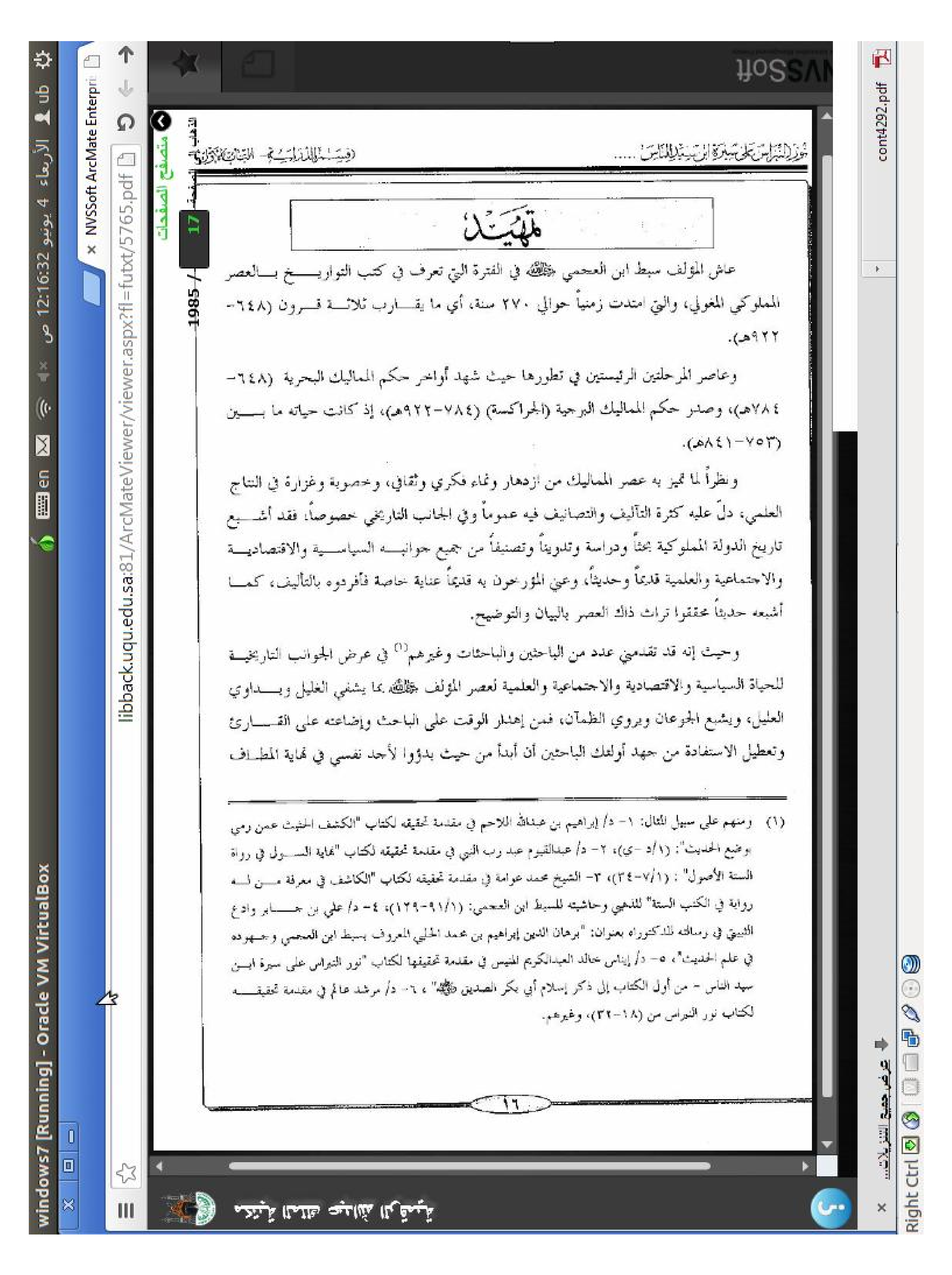
الفصل الأول

عصـــر المؤلـــف

وفيه تمهيد وخمسة مباحـث : -

* المبحث الأول : الناحية السياسيـــة .
* المبحث الثاني : الناحية الاجتماعيـــة .
* المبحث الثالث : الناحية الاقتصاديـــة .
* المبحث الرابع : الناحية العلميـــة .
* المبحث الخامس : أثر هذه الأحوال عامة على حياة المؤلف.

* *   * *   * *



تمهيد

عاش المؤلف سبط ابن العجمي رحمه الله في الفترة التي تعرف في كتب التواريخ بالعصر المملوكي المغولي، والتي امتدت زمنياً حوالي ٢٧٠ سنة، أي ما يقارب ثلاثة قرون (٦٤٨-٩٢٢هـ).

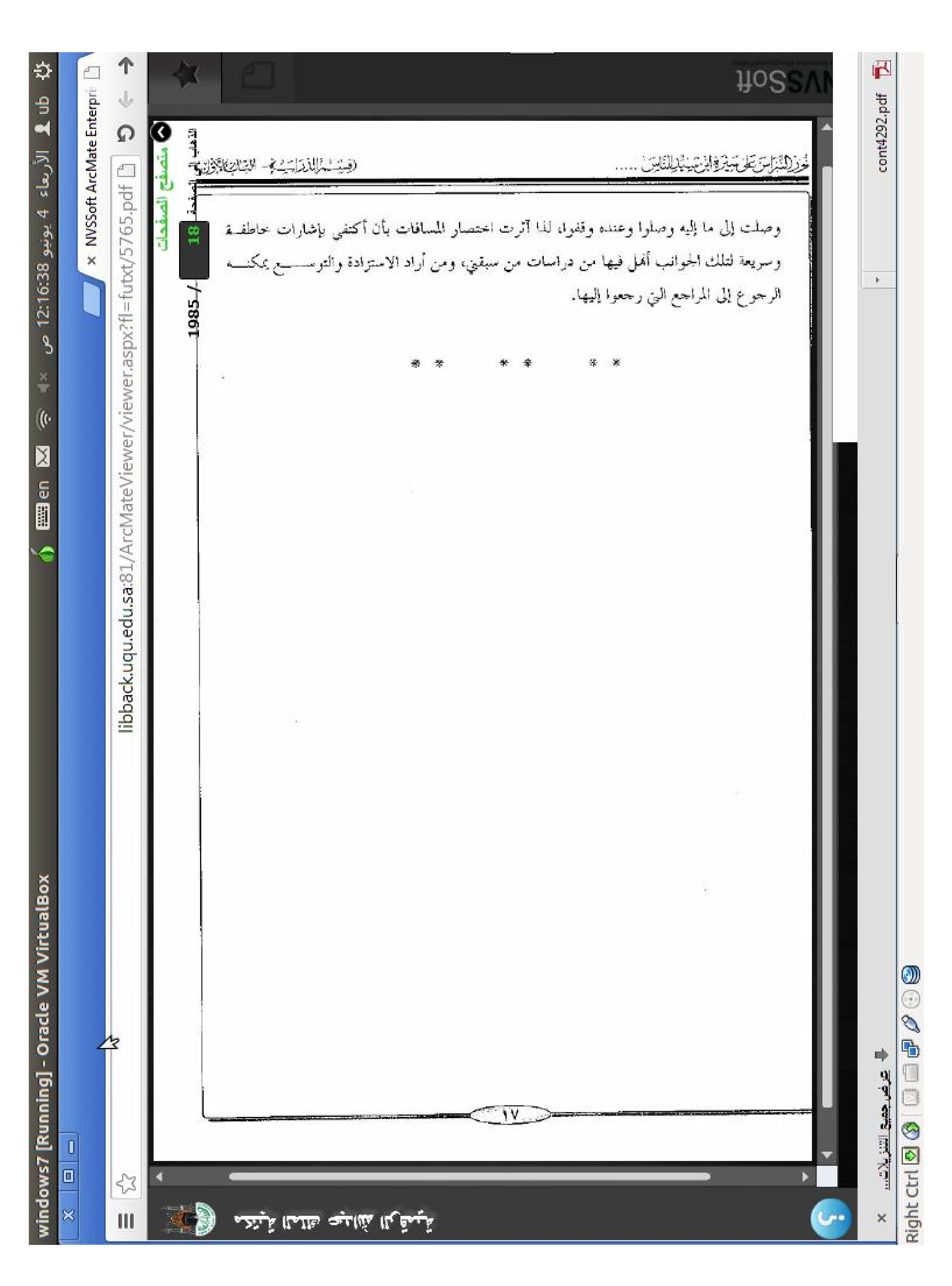
وعاصر المرحلتين الرئيستين في تطورها حيث شهد أواخر حكم المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ)، وصدر حكم المماليك البرجية (الجراكسة) (٧٨٤-٩٢٢هـ)، إذ كانت حياته ما بين (٧٥٣-٨٤١هـ).

ونظراً لما تميز به عصر المماليك من ازدهار ونماء فكري وثقافي، وخصوبة وغزارة في النتاج العلمي، دلّ عليه كثرة التآليف والتصانيف فيه عموماً وفي الجانب التاريخي خصوصاً، فقد أشبع تاريخ الدولة المملوكية بحثاً ودراسة وتدويناً وتصنيفاً من جميع جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية قديماً وحديثاً، وعني المؤرخون به قديماً عناية خاصة فأفردوه بالتأليف، كما أشبعه حديثاً محققوا تراث ذلك العصر بالبيان والتوضيح.

وحيث إنه قد تقدمني عدد من الباحثين والباحثات وغيرهم[1] في عرض الجوانب التاريخية للحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية لعصر المؤلف رحمه الله بما يشفي الغليل ويداوي العليل، ويشبع الجوعان ويروي الظمآن، فمن إهدار الوقت على الباحث وإضاعته على القارئ وتعطيل الاستفادة من جهد أولئك الباحثين أن أبدأ من حيث بدؤوا لأجد نفسي في نهاية المطاف

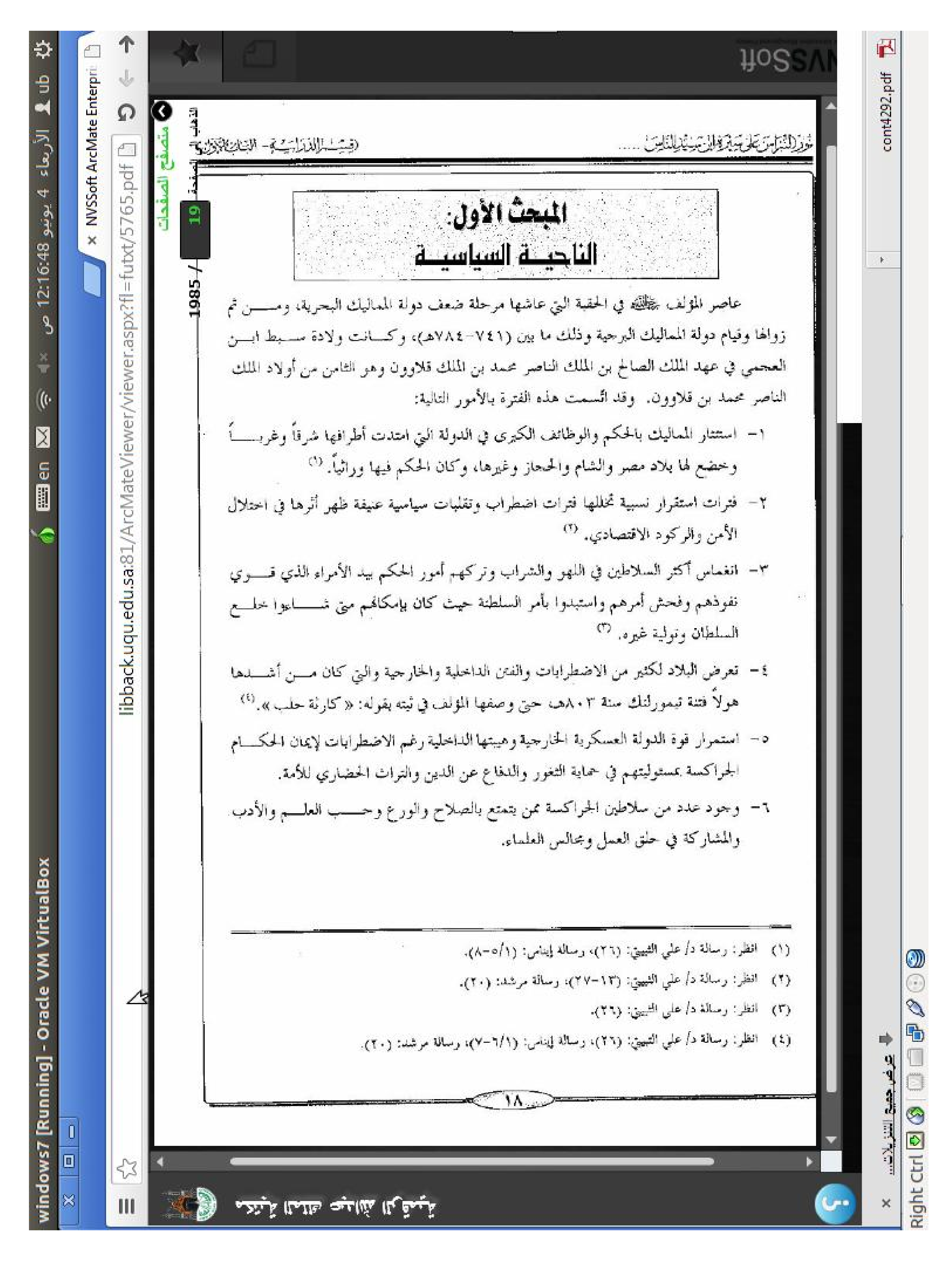
---

(١) ومنهم على سبيل المثال: ١- د/ إبراهيم بن عبدالله اللاحم في مقدمة تحقيقه لكتاب "الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث": (١/د-ي)، ٢- د/ عبدالقيوم عبد رب النبي في مقدمة تحقيقه لكتاب "نهاية السول في رواة الستة الأصول": (١/٧-٣٤)، ٣- الشيخ محمد عوامة في مقدمة تحقيقه لكتاب "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة" للذهبي وحاشيته للسبط ابن العجمي: (١/٩١-١٢٩)، ٤- د/ علي بن جابر وادع الشيق في رسالته للدكتوراه بعنوان: "برهان الدين إبراهيم بن محمد الحلبي المعروف بسبط ابن العجمي وجهوده في علم الحديث"، ٥- د/ إيناس خالد العبدالكريم المنيس في مقدمة تحقيقها لكتاب "نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس - من أول الكتاب إلى ذكر إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه"، ٦- د/ مرشد عالم في مقدمة تحقيقه لكتاب نور النبراس من (١٨-٣٢)، وغيرهم.



وصلت إلى ما إليه وصلوا وعنده وقفوا، لذا آثرت اختصار المسافات بأن أكتفي بإشارات خاطفة وسريعة لتلك الجوانب أهل فيها من دراسات من سبقني، ومن أراد الاستزادة والتوسع يمكنه الرجوع إلى المراجع التي رجعوا إليها.

* *　　* *　　* *



المبحث الأول:
الناحيـــة السياسيــة

عاصر المؤلف رحمه الله في الحقبة التي عاشها مرحلة ضعف دولة المماليك البحرية، ومــن ثم زوالها وقيام دولة المماليك البرجية وذلك ما بين (٧٤١-٧٨٤هـ)، وكـانت ولادة سـبط ابـن العجمي في عهد الملك الصالح بن الملك الناصر محمد بن الملك قلاوون وهو الثامن من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون. وقد اتسمت هذه الفترة بالأمور التالية:

١- استئثار المماليك بالحكم والوظائف الكبرى في الدولة التي امتدت أطرافها شرقاً وغربــاً وخضع لها بلاد مصر والشام والحجاز وغيرها، وكان الحكم فيها وراثياً.[(١)]

٢- فترات استقرار نسبية تخللها فترات اضطراب وتقلبات سياسية عنيفة ظهر أثرها في اختلال الأمن والركود الاقتصادي.[(٢)]

٣- انغماس أكثر السلاطين في اللهو والشراب وتركهم أمور الحكم بيد الأمراء الذي قــوي نفوذهم وفحش أمرهم واستبدوا بأمر السلطنة حيث كان بإمكانهم متى شـــاءوا خلع السلطان وتولية غيره.[(٣)]

٤- تعرض البلاد لكثير من الاضطرابات والفتن الداخلية والخارجية والتي كان مـــن أشـــدها هولاً فتنة تيمورلنك سنة ٨٠٣هـ حتى وصفها المؤلف في ثبته بقوله: «كارثة حلب».[(٤)]

٥- استمرار قوة الدولة العسكرية الخارجية وهيبتها الداخلية رغم الاضطرابات لإيمان الحكــام الجراكسة بمسئوليتهم في حماية الثغور والدفاع عن الدين والتراث الحضاري للأمة.

٦- وجود عدد من سلاطين الجراكسة ممن يتمتع بالصلاح والورع وحـــب العلـــم والأدب والمشاركة في حلق العلم ومجالس العلماء.

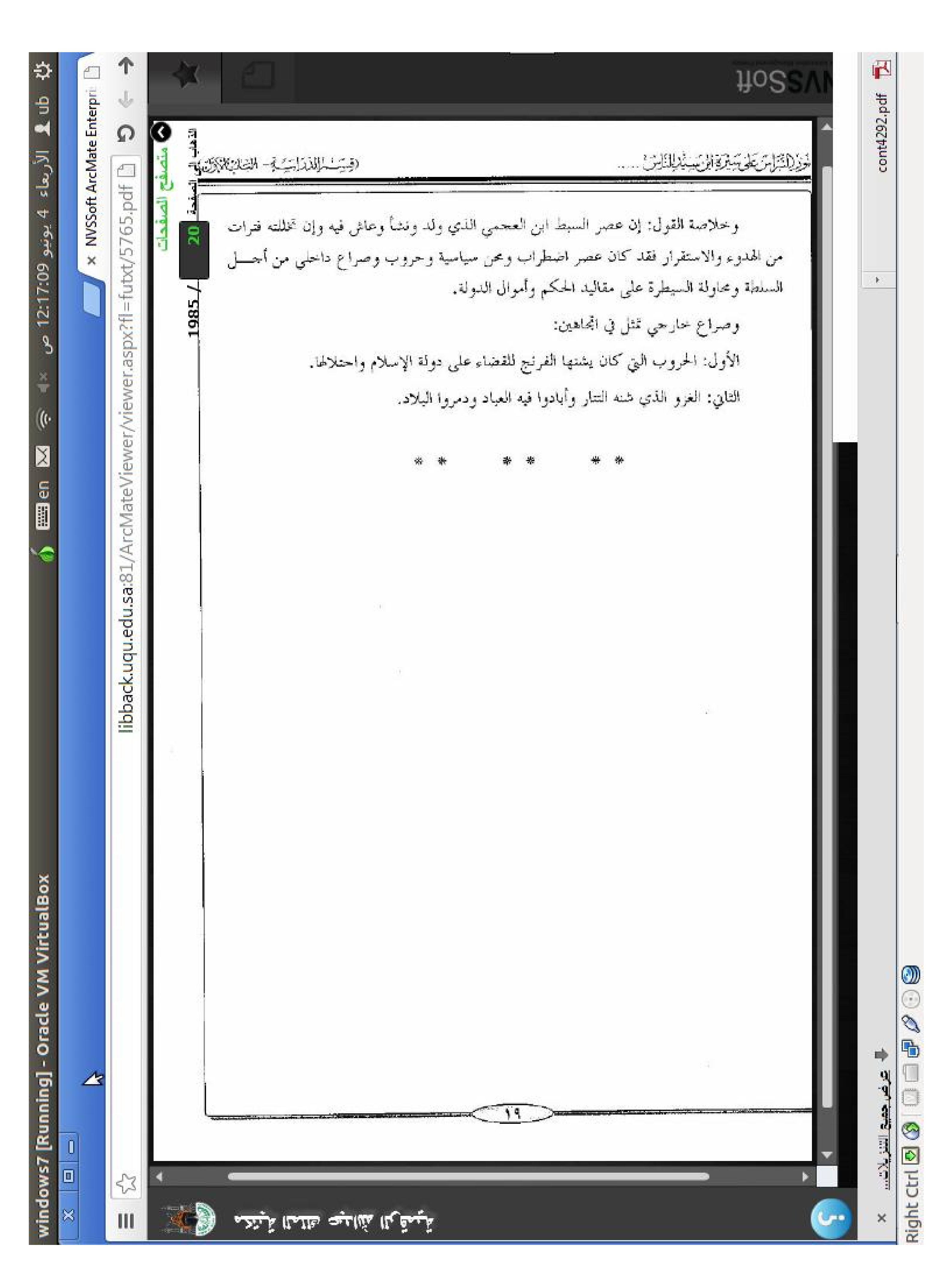
---

(١) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٢٦)، رسالة إيناس: (١/٥-٨).

(٢) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (١٣-٢٧)، رسالة مرشد: (٢٠).

(٣) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٢٦).

(٤) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٢٦)، رسالة إيناس: (١/٦-٧)، رسالة مرشد: (٢٠).



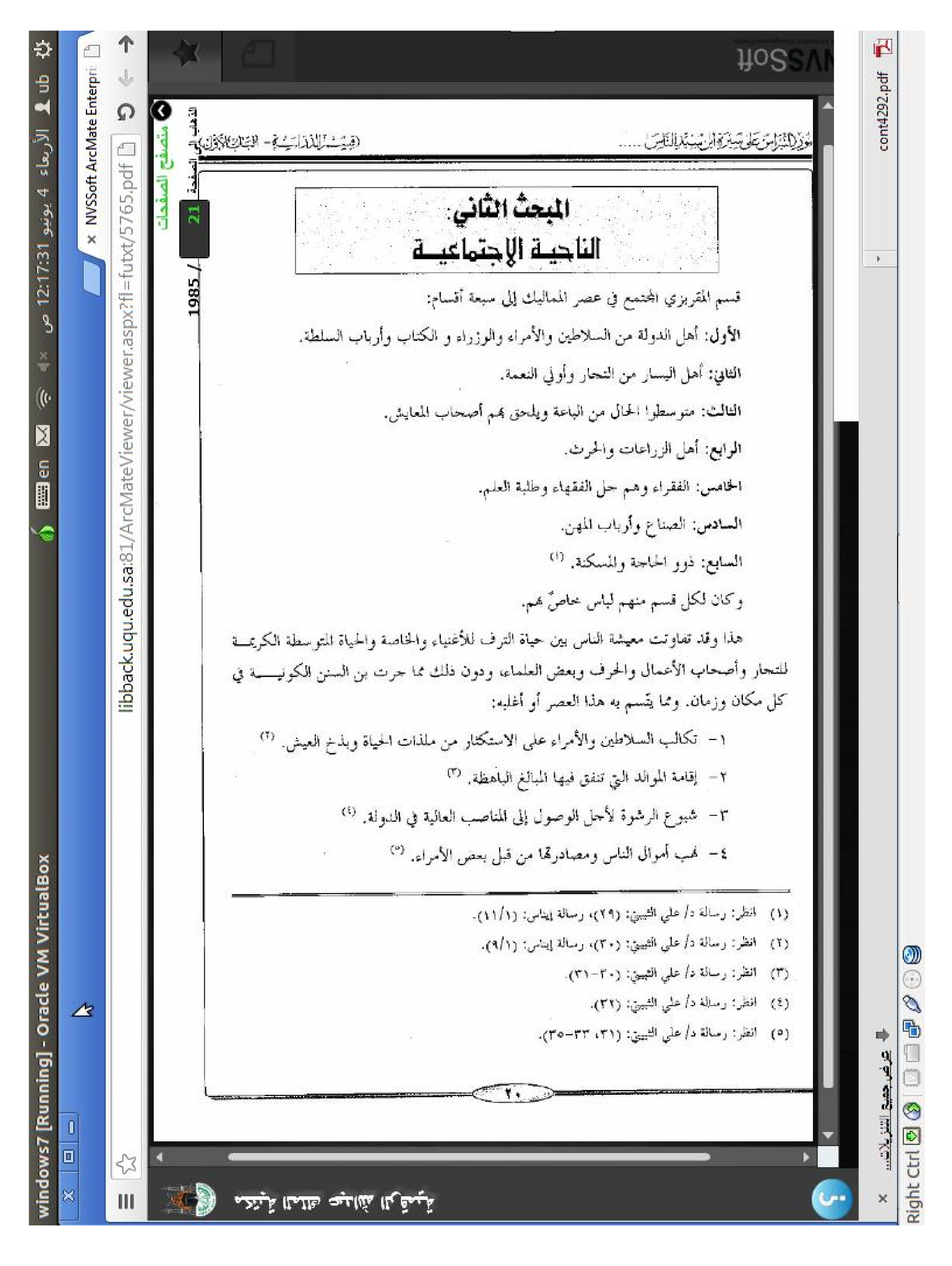
وخلاصة القول: إن عصر السبط ابن العجمي الذي ولد ونشأ وعاش فيه وإن تخللته فترات من الهدوء والاستقرار فقد كان عصر اضطراب ومحن سياسية وحروب وصراع داخلي من أجـل السلطة ومحاولة السيطرة على مقاليد الحكم وأموال الدولة.

وصراع خارجي تمثل في اتجاهين:

الأول: الحروب التي كان يشنها الفرنج للقضاء على دولة الإسلام واحتلالها.

الثاني: الغزو الذي شنه التتار وأبادوا فيه العباد ودمروا البلاد.

* * * * * *



المبحث الثاني:
الناحية الاجتماعية

قسم المقريزي المجتمع في عصر المماليك إلى سبعة أقسام:

الأول: أهل الدولة من السلاطين والأمراء والوزراء و الكتاب وأرباب السلطة.

الثاني: أهل اليسار من التجار وأولي النعمة.

الثالث: متوسطوا الحال من الباعة ويلحق بهم أصحاب المعايش.

الرابع: أهل الزراعات والحرث.

الخامس: الفقراء وهم جل الفقهاء وطلبة العلم.

السادس: الصناع وأرباب المهن.

السابع: ذوو الحاجة والمسكنة. [1]

وكان لكل قسم منهم لباس خاصٌ بهم.

هذا وقد تفاوتت معيشة الناس بين حياة الترف للأغنياء والخاصة والحياة المتوسطة الكريمة للتجار وأصحاب الأعمال والحرف وبعض العلماء، ودون ذلك مما جرت به السنن الكونية في كل مكان وزمان. ومما يتسم به هذا العصر أو أغلبه:

١- تكالب السلاطين والأمراء على الاستكثار من ملذات الحياة وبذخ العيش. [2]

٢- إقامة الموائد التي تنفق فيها المبالغ الباهظة. [3]

٣- شيوع الرشوة لأجل الوصول إلى المناصب العالية في الدولة. [4]

٤- نهب أموال الناس ومصادرتها من قبل بعض الأمراء. [5]

---

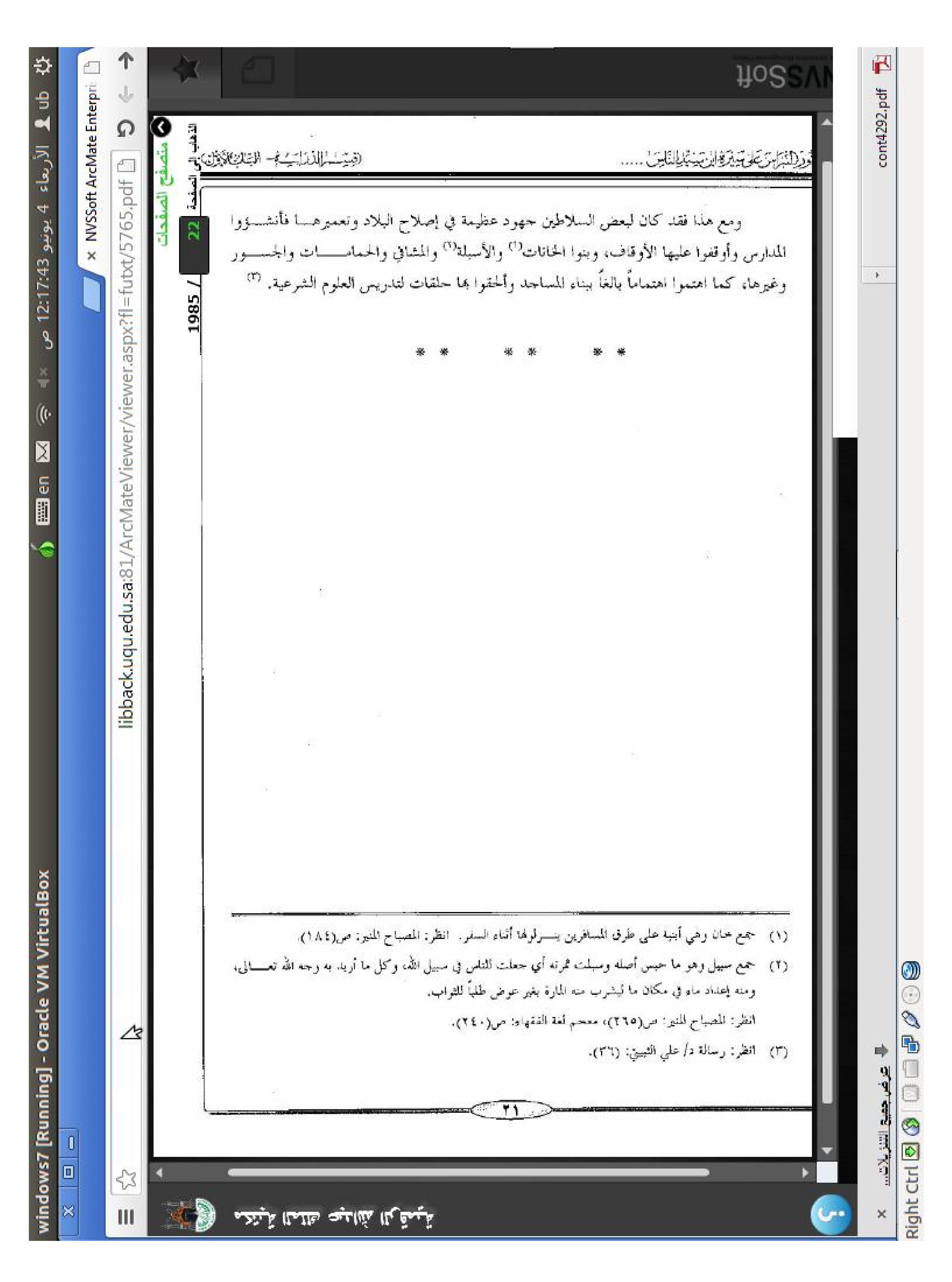
(١) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٢٩)، رسالة إيناس: (١١/١).

(٢) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٣٠)، رسالة إيناس: (٩/١).

(٣) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٣٠-٣١).

(٤) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٣٢).

(٥) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٣١، ٣٣-٣٥).



ومع هذا فقد كان لبعض السلاطين جهود عظيمة في إصلاح البلاد وتعميرهـا فأنشـؤوا المدارس وأوقفوا عليها الأوقاف، وبنوا الخانات[1] والأسبلة[2] والمشافي والحمامـات والجسـور وغيرها، كما اهتموا اهتماماً بالغاً ببناء المساجد وألحقوا بها حلقات لتدريس العلوم الشرعية.[3]

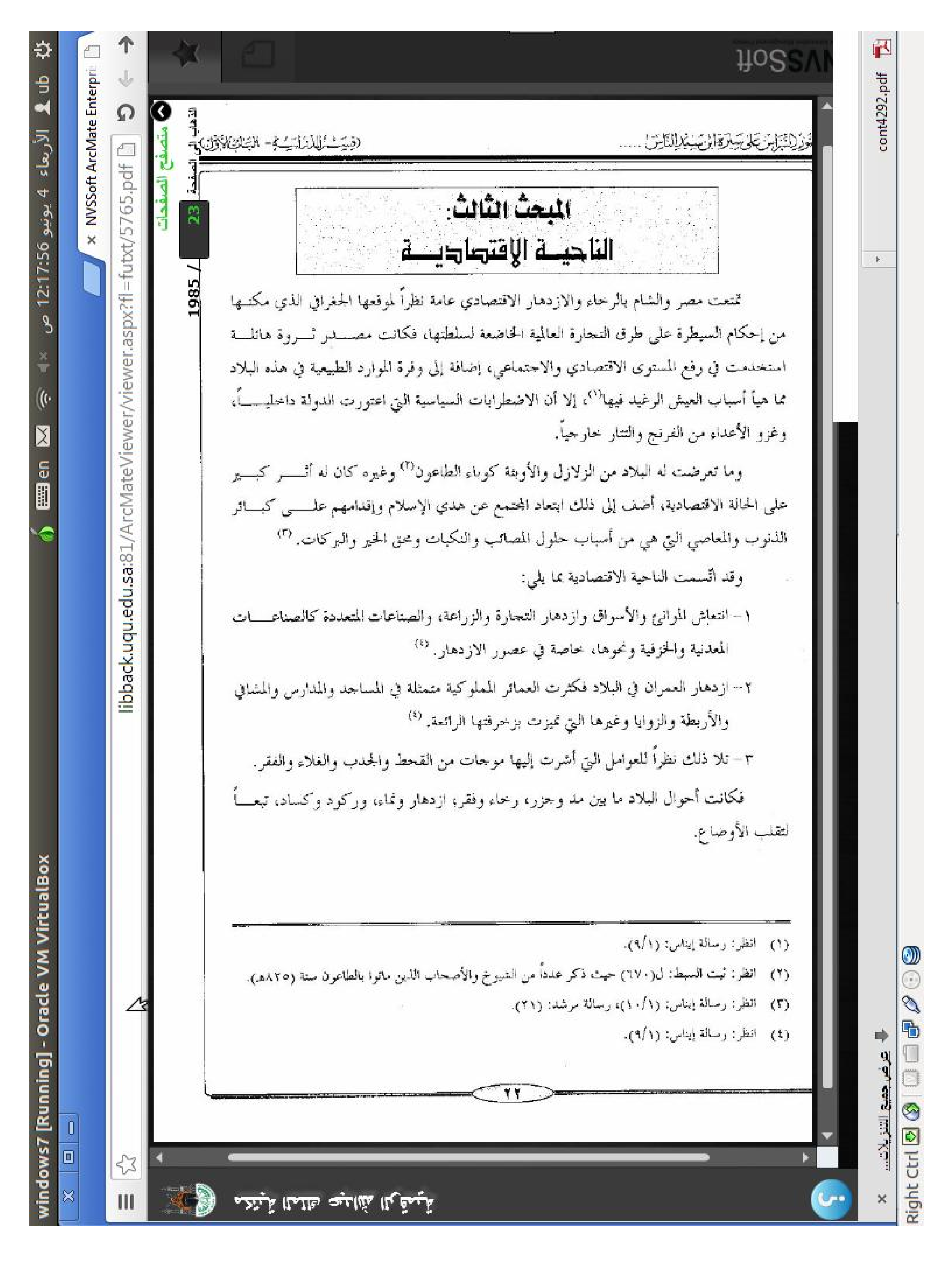
* *   * *   * *

(١) جمع خان وهي أبنية على طرق المسافرين ينـزلونها أثناء السفر. انظر: المصباح المنير: ص(١٨٤).

(٢) جمع سبيل وهو ما حبس أصله وسبلت ثمرته أي جعلت للناس في سبيل الله، وكل ما أريد به وجه الله تعـالى، ومنه إعداد ماء في مكان ما ليشرب منه المارة بغير عوض طلباً للثواب.

انظر: المصباح المنير: ص(٢٦٥)، معجم لغة الفقهاء: ص(٢٤٠).

(٣) انظر: رسالة د/ علي الثبيتي: (٣٦).



المبحث الثالث: الناحيــة الاقتصاديــة

تمتعت مصر والشام بالرخاء والازدهار الاقتصادي عامة نظراً لموقعها الجغرافي الذي مكنـها من إحكام السيطرة على طرق التجارة العالمية الخاضعة لسلطتها، فكانت مصـــدر ثـــروة هائلـة استخدمت في رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي، إضافة إلى وفرة الموارد الطبيعية في هذه البلاد مما هيأ أسباب العيش الرغيد فيها[1]، إلا أن الاضطرابات السياسية التي اعتورت الدولة داخليـــاً، وغزو الأعداء من الفرنج والتتار خارجياً.

وما تعرضت له البلاد من الزلازل والأوبئة كوباء الطاعون[2] وغيره كان له أثـــر كبـير على الحالة الاقتصادية، أضف إلى ذلك ابتعاد المجتمع عن هدي الإسلام وإقدامهم علـــى كبـائر الذنوب والمعاصي التي هي من أسباب حلول المصائب والنكبات ومحق الخير والبركات.[3]

وقد اتّسمت الناحية الاقتصادية بما يلي:

١ – انتعاش الموانئ والأسواق وازدهار التجارة والزراعة، والصناعات المتعددة كالصناعـــات المعدنية والخزفية ونحوها، خاصة في عصور الازدهار.[4]

٢ – ازدهار العمران في البلاد فكثرت العمائر المملوكية متمثلة في المساجد والمدارس والمشافي والأربطة والزوايا وغيرها التي تميزت بزخرفتها الرائعة.[4]

٣ – تلا ذلك نظراً للعوامل التي أشرت إليها موجات من القحط والجدب والغلاء والفقر.

فكانت أحوال البلاد ما بين مد وجزر، رخاء وفقر، ازدهار ونماء، وركود وكساد، تبعـاً لتقلب الأوضاع.

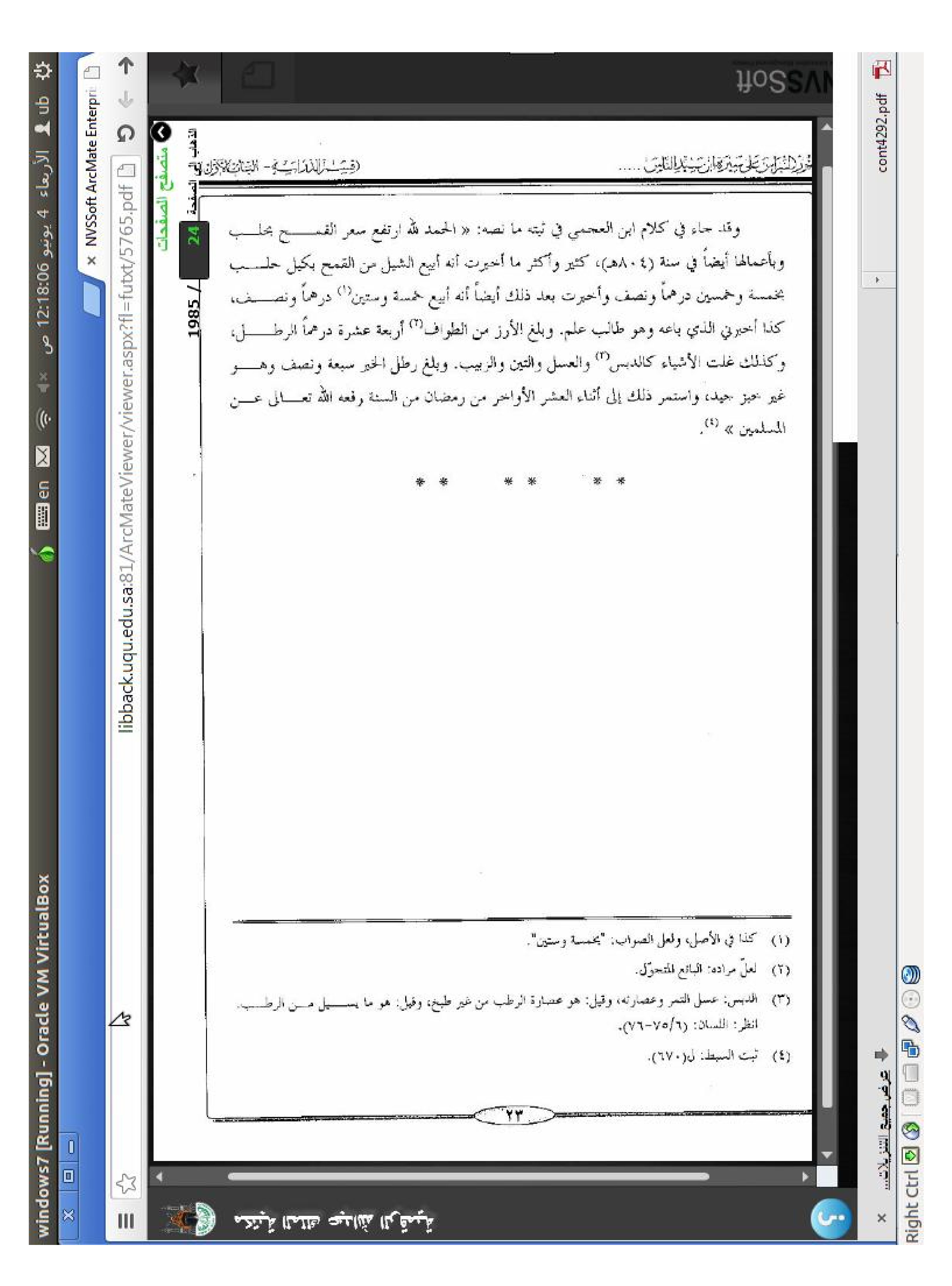
---

(١) انظر: رسالة إيناس: (٩/١).

(٢) انظر: ثبت السبط: ل(٦٧٠) حيث ذكر عدداً من الشيوخ والأصحاب الذين ماتوا بالطاعون سنة (٨٢٥هـ).

(٣) انظر: رسالة إيناس: (١٠/١)، رسالة مرشد: (٢١).

(٤) انظر: رسالة إيناس: (٩/١).



وقد جاء في كلام ابن العجمي في ثبته ما نصه: « الحمد لله ارتفع سعر القمح بحلب وبأعمالها أيضاً في سنة (٨٠٤هـ)، كثير وأكثر ما أخبرت أنه أبيع الشيل من القمح بكيل حلب بخمسة وخمسين درهماً ونصف وأخبرت بعد ذلك أيضاً أنه أبيع خمسة وستين[1] درهماً ونصف، كذا أخبرني الذي باعه وهو طالب علم. وبلغ الأرز من الطواف[2] أربعة عشرة درهماً الرطل، وكذلك غلت الأشياء كالدبس[3] والعسل والتين والزبيب. وبلغ رطل الخبز سبعة ونصف وهو غير خبز جيد، واستمر ذلك إلى أثناء العشر الأواخر من رمضان من السنة رفعه الله تعالى عن المسلمين »[4].

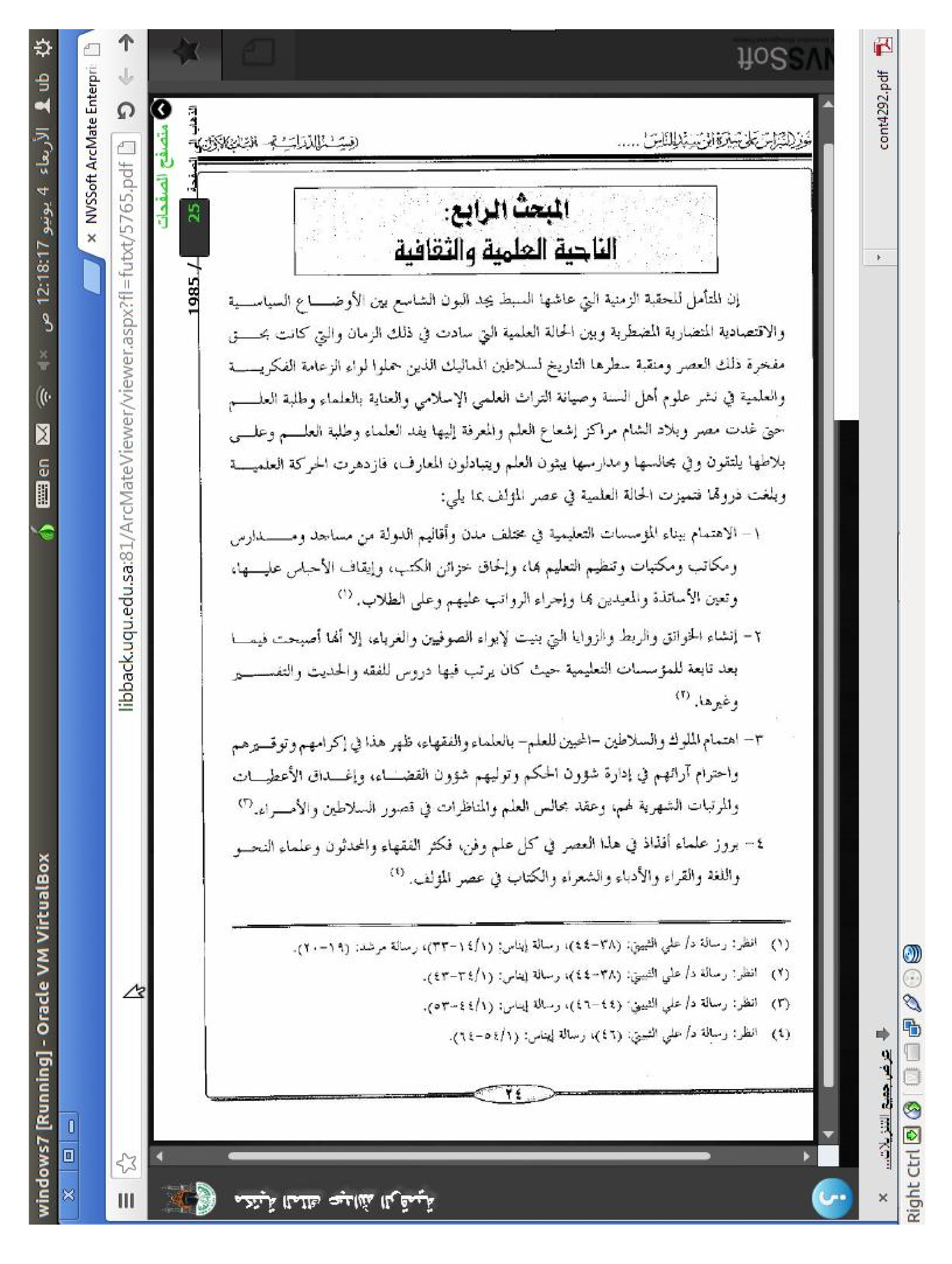
* *   * *   * *

(١) كذا في الأصل، ولعل الصواب: "بخمسة وستين".

(٢) لعلّ مراده: البائع المتجوّل.

(٣) الدبس: عسل التمر وعصارته، وقيل: هو عصارة الرطب من غير طبخ، وقيل: هو ما يسيل من الرطب. انظر: اللسان: (٦/٧٥-٧٦).

(٤) ثبت السبط: ل(٦٧٠).



المبحث الرابع:
الناحية العلمية والثقافية

إن المتأمل للحقبة الزمنية التي عاشها السبط يجد البون الشاسع بين الأوضاع السياسية والاقتصادية المتضاربة المضطربة وبين الحالة العلمية التي سادت في ذلك الزمان والتي كانت بحق مفخرة ذلك العصر ومنقبة سطرها التاريخ لسلاطين المماليك الذين حملوا لواء الزعامة الفكرية والعلمية في نشر علوم أهل السنة وصيانة التراث العلمي الإسلامي والعناية بالعلماء وطلبة العلم حتى غدت مصر وبلاد الشام مراكز إشعاع العلم والمعرفة إليها يفد العلماء وطلبة العلم وعلى بلاطها يلتقون وفي مجالسها ومدارسها يبثون العلم ويتبادلون المعارف، فازدهرت الحركة العلمية وبلغت ذروتها فتميزت الحالة العلمية في عصر المؤلف بما يلي:

١ – الاهتمام ببناء المؤسسات التعليمية في مختلف مدن وأقاليم الدولة من مساجد ومدارس ومكاتب ومكتبات وتنظيم التعليم بها، وإلحاق خزائن الكتب، وإيقاف الأحباس عليها، وتعين الأساتذة والمعيدين بها وإجراء الرواتب عليهم وعلى الطلاب.(١)

٢ – إنشاء الخوانق والربط والزوايا التي بنيت لإيواء الصوفيين والغرباء، إلا أنها أصبحت فيما بعد تابعة للمؤسسات التعليمية حيث كان يرتب فيها دروس للفقه والحديث والتفسير وغيرها.(٢)

٣ – اهتمام الملوك والسلاطين –المحبين للعلم– بالعلماء والفقهاء، ظهر هذا في إكرامهم وتوقيرهم واحترام آرائهم في إدارة شؤون الحكم وتوليهم شؤون القضاء، وإغداق الأعطيات والمرتبات الشهرية لهم، وعقد مجالس العلم والمناظرات في قصور السلاطين والأمراء.(٣)

٤ – بروز علماء أفذاذ في هذا العصر في كل علم وفن، فكثر الفقهاء والمحدثون وعلماء النحو واللغة والقراء والأدباء والشعراء والكتاب في عصر المؤلف.(٤)

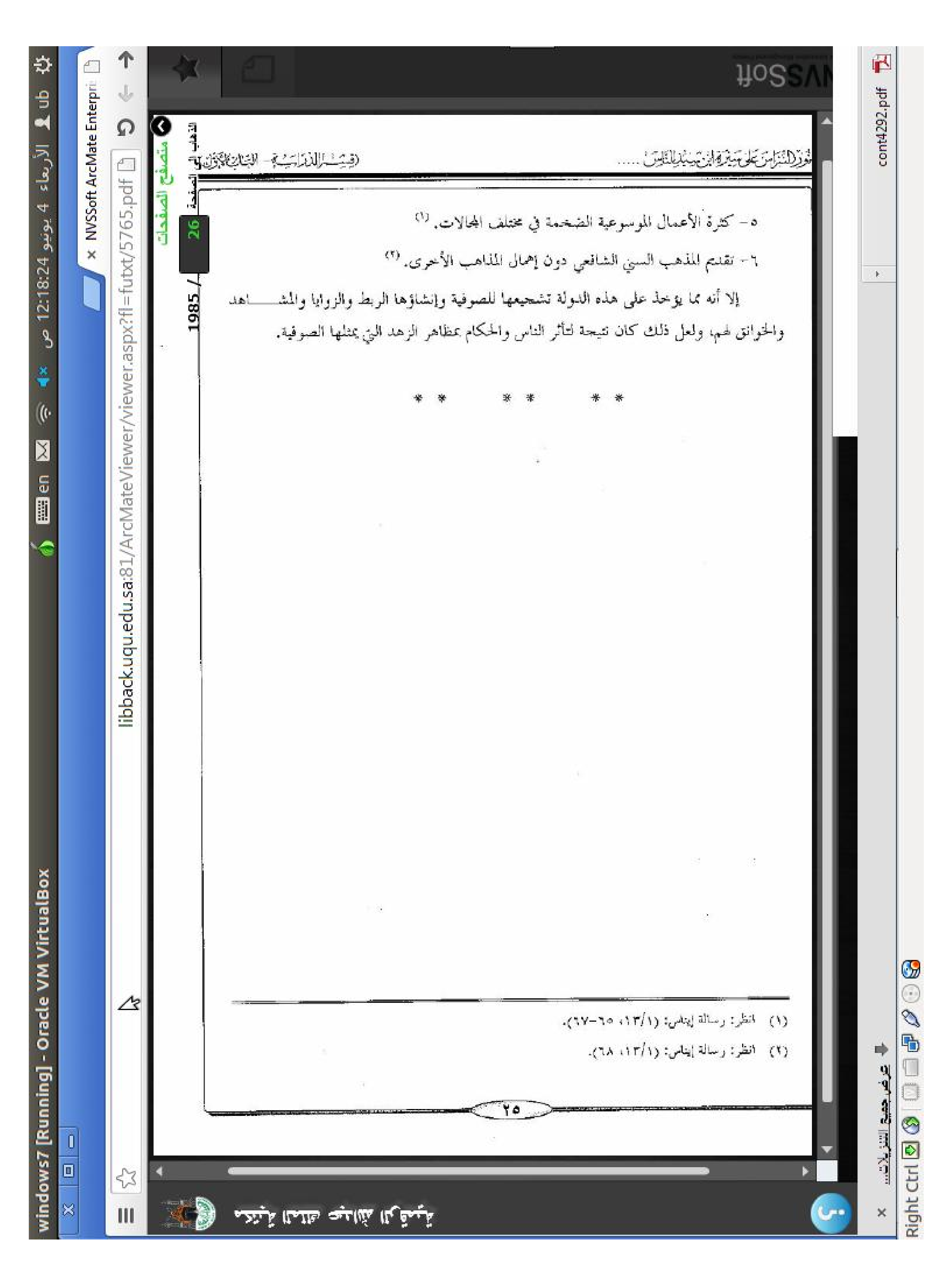
---

(١) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٣٨-٤٤)، رسالة إيناس: (١/١٤-٣٣)، رسالة مرشد: (١٩-٢٠).

(٢) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٣٨-٤٤)، رسالة إيناس: (١/٣٤-٤٣).

(٣) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٤٤-٤٦)، رسالة إيناس: (١/٤٤-٥٣).

(٤) انظر: رسالة د/ علي الشيبي: (٤٦)، رسالة إيناس: (١/٥٤-٦٤).



٥- كثرة الأعمال الموسوعية الضخمة في مختلف المجالات.[١]

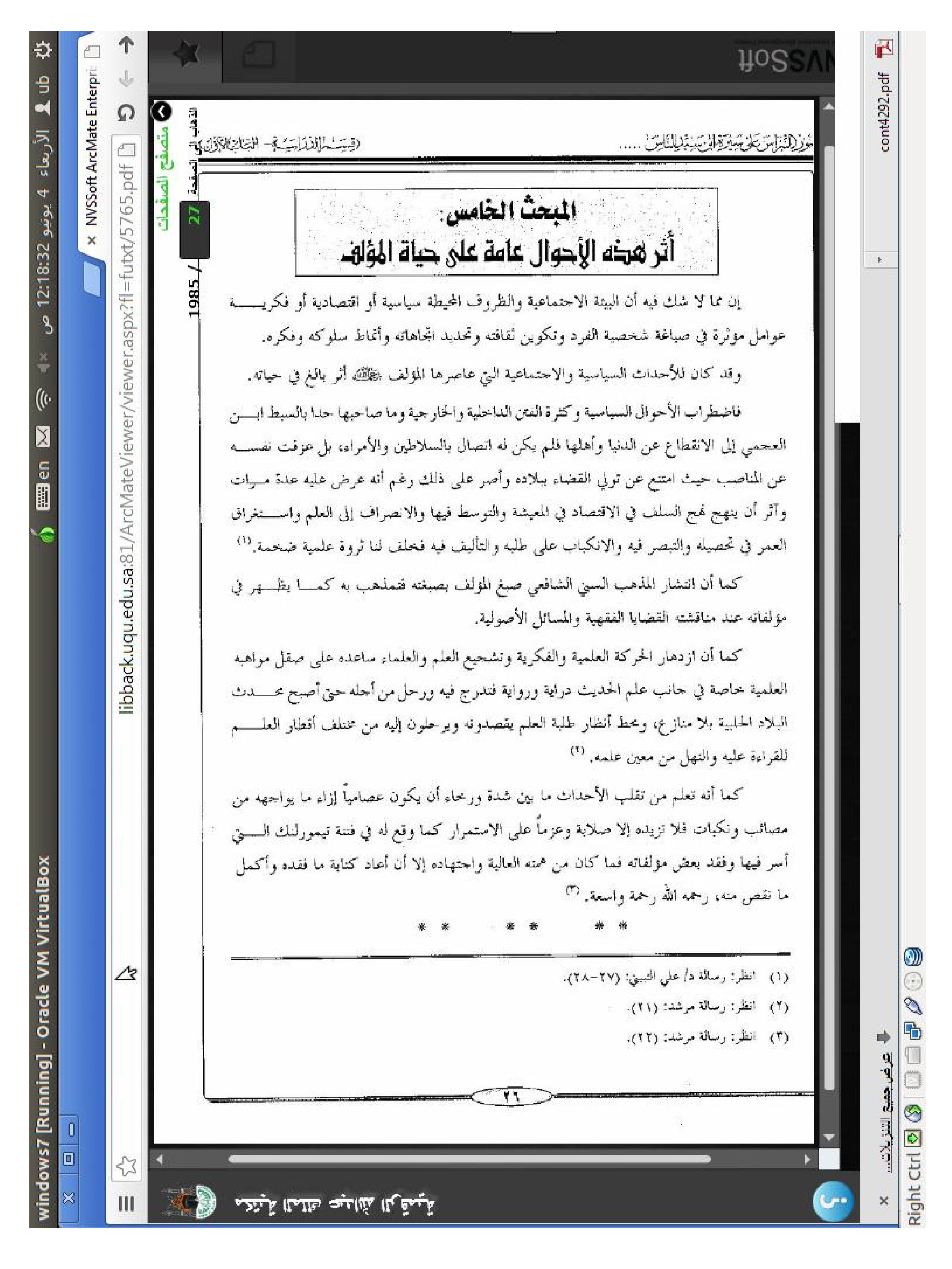
٦- تقديم المذهب السني الشافعي دون إهمال المذاهب الأخرى.[٢]

إلا أنه مما يؤخذ على هذه الدولة تشجيعها للصوفية وإنشاؤها الربط والزوايا والمشاهد والخوانق لهم، ولعل ذلك كان نتيجة لتأثر الناس والحكام بمظاهر الزهد التي يمثلها الصوفية.

* *   * *   * *

(١) انظر: رسالة إيناس: (١٣/١، ٦٥-٦٧).

(٢) انظر: رسالة إيناس: (١٣/١، ٦٨).



المبحث الخامس:
أثر هذه الأحوال عامة على حياة المؤلف

إن مما لا شك فيه أن البيئة الاجتماعية والظروف المحيطة سياسية أو اقتصادية أو فكرية عوامل مؤثرة في صياغة شخصية الفرد وتكوين ثقافته وتحديد اتجاهاته وأنماط سلوكه وفكره.

وقد كان للأحداث السياسية والاجتماعية التي عاصرها المؤلف رحمه الله أثر بالغ في حياته.

فاضطراب الأحوال السياسية وكثرة الفتن الداخلية والخارجية وما صاحبها حدا بالسبط ابن العجمي إلى الانقطاع عن الدنيا وأهلها فلم يكن له اتصال بالسلاطين والأمراء، بل عزفت نفسه عن المناصب حيث امتنع عن تولي القضاء ببلاده وأصر على ذلك رغم أنه عرض عليه عدة مرات وآثر أن ينهج نهج السلف في الاقتصاد في المعيشة والتوسط فيها والانصراف إلى العلم واستغراق العمر في تحصيله والتبصر فيه والانكباب على طلبه والتأليف فيه فخلف لنا ثروة علمية ضخمة.[1]

كما أن انتشار المذهب السني الشافعي صبغ المؤلف بصبغته فتمذهب به كما يظهر في مؤلفاته عند مناقشته القضايا الفقهية والمسائل الأصولية.

كما أن ازدهار الحركة العلمية والفكرية وتشجيع العلم والعلماء ساعده على صقل مواهبه العلمية خاصة في جانب علم الحديث دراية ورواية فتدرج فيه ورحل من أجله حتى أصبح محدث البلاد الحلبية بلا منازع، ومحط أنظار طلبة العلم يقصدونه ويرحلون إليه من مختلف أقطار العلم للقراءة عليه والنهل من معين علمه.[2]

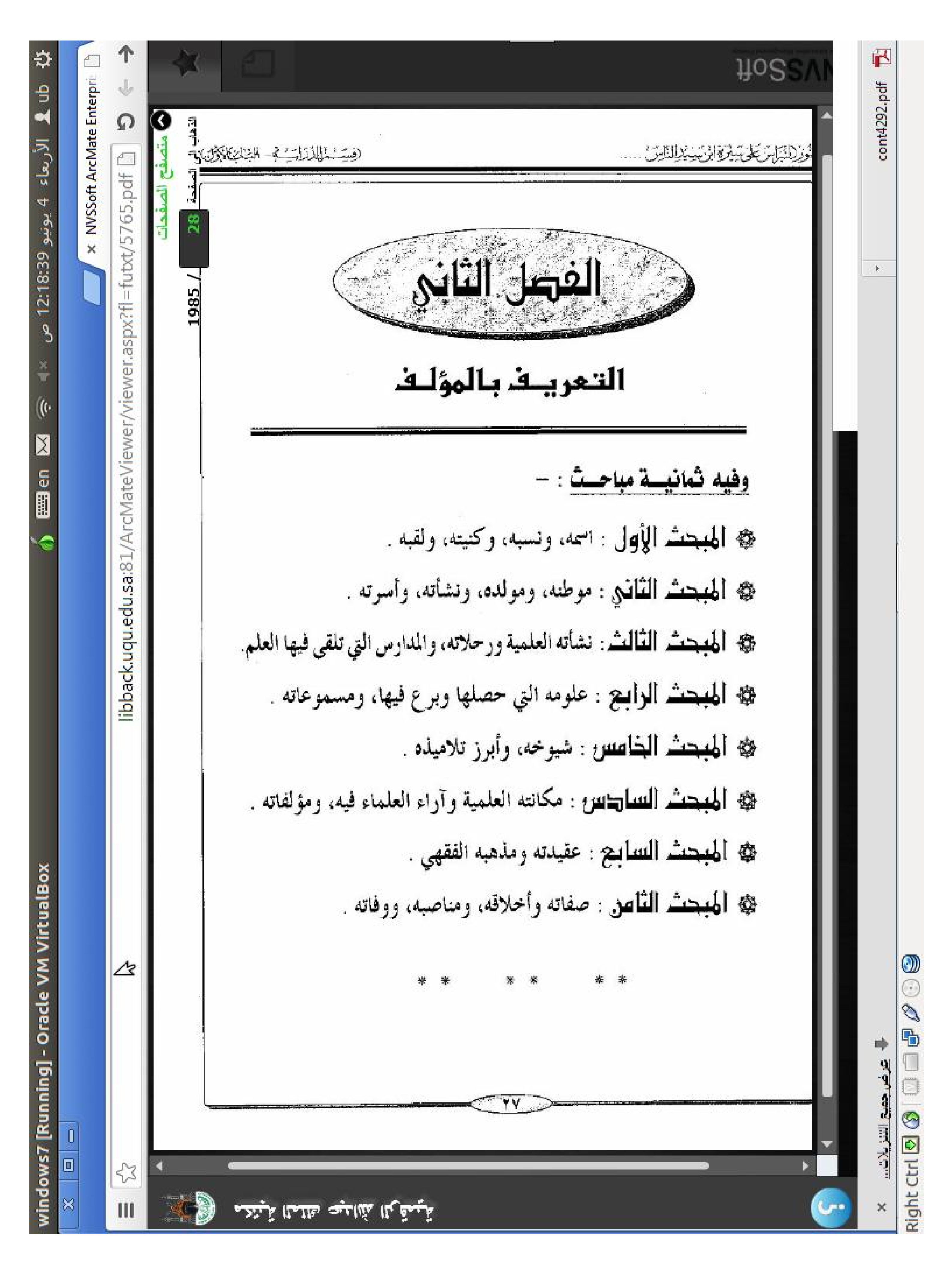
كما أنه تعلم من تقلب الأحداث ما بين شدة ورخاء أن يكون عصامياً إزاء ما يواجهه من مصائب ونكبات فلا تزيده إلا صلابة وعزماً على الاستمرار كما وقع له في فتنة تيمورلنك التي أسر فيها وفقد بعض مؤلفاته فما كان من همته العالية واجتهاده إلا أن أعاد كتابة ما فقده وأكمل ما نقص منه، رحمه الله رحمة واسعة.[3]

* * * * * *

(١) انظر: رسالة د/ علي الشبل: (٢٧-٢٨).

(٢) انظر: رسالة مرشد: (٢١).

(٣) انظر: رسالة مرشد: (٢٢).



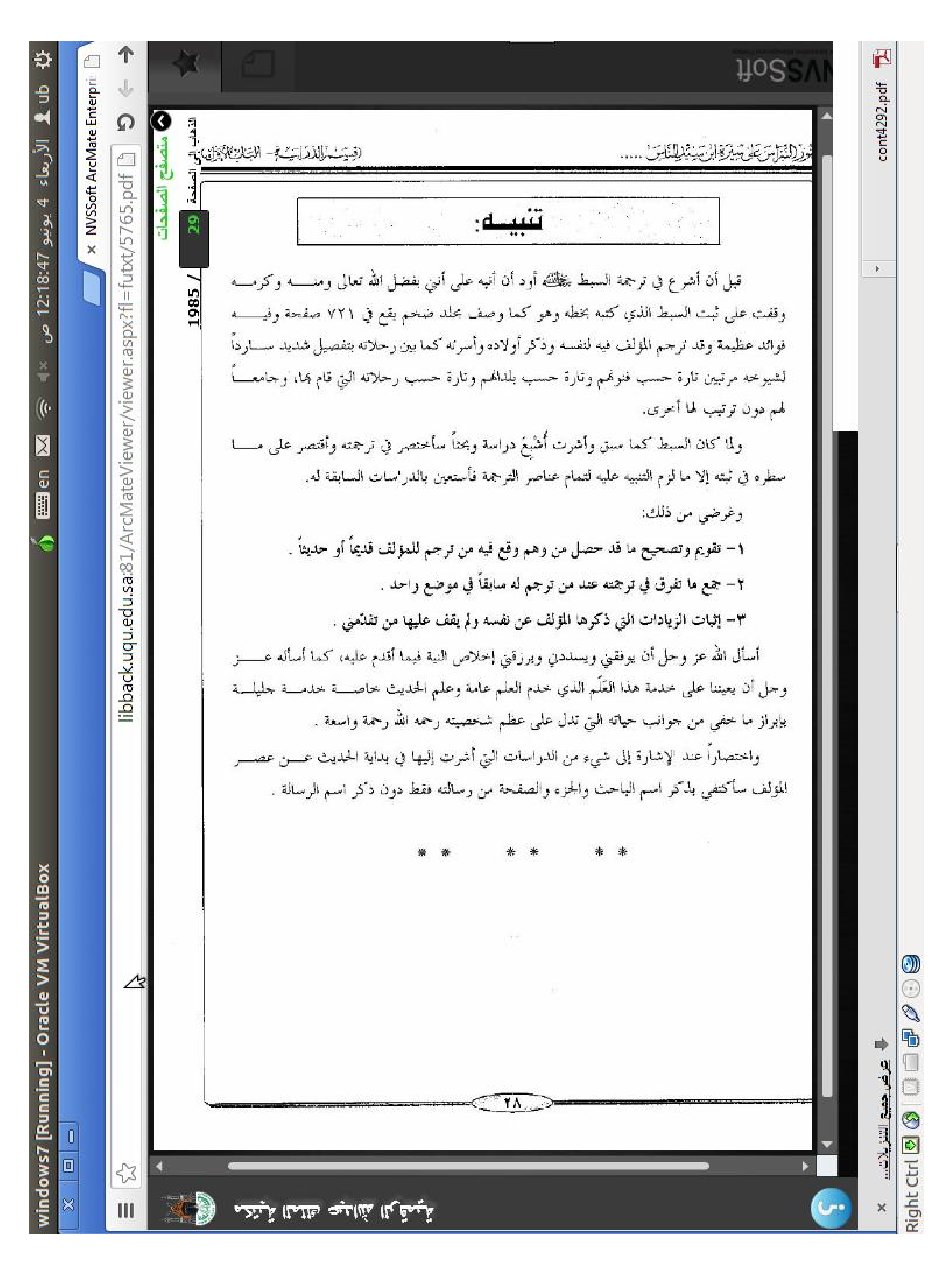
الفصل الثاني

التعريف بالمؤلف

وفيه ثمانية مباحث : -

- المبحث الأول : اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه .
- المبحث الثاني : موطنه، ومولده، ونشأته، وأسرته .
- المبحث الثالث : نشأته العلمية ورحلاته، والمدارس التي تلقى فيها العلم.
- المبحث الرابع : علومه التي حصلها وبرع فيها، ومسموعاته .
- المبحث الخامس : شيوخه، وأبرز تلاميذه .
- المبحث السادس : مكانته العلمية وآراء العلماء فيه، ومؤلفاته .
- المبحث السابع : عقيدته ومذهبه الفقهي .
- المبحث الثامن : صفاته وأخلاقه، ومناصبه، ووفاته .

* *   * *   * *



تنبيه:

قبل أن أشرع في ترجمة السبط ﷺ أود أن أنبه على أنني بفضل الله تعالى ومنه وكرمه وقفت على ثبت السبط الذي كتبه بخطه وهو كما وصف مجلد ضخم يقع في ٧٢١ صفحة وفيه فوائد عظيمة وقد ترجم المؤلف فيه لنفسه وذكر أولاده وأسرته كما بين رحلاته بتفصيل شديد سارداً لشيوخه مرتبين تارة حسب فنونهم وتارة حسب بلدانهم وتارة حسب رحلاته التي قام بها، وجامعاً لهم دون ترتيب لها أخرى.

ولما كان السبط كما سبق وأشرت أُشبع دراسة وبحثاً سأختصر في ترجمته وأقتصر على ما سطره في ثبته إلا ما لزم التنبيه عليه لتمام عناصر الترجمة فأستعين بالدراسات السابقة له.

وغرضي من ذلك:

١- تقويم وتصحيح ما قد حصل من وهم وقع فيه من ترجم للمؤلف قديماً أو حديثاً .

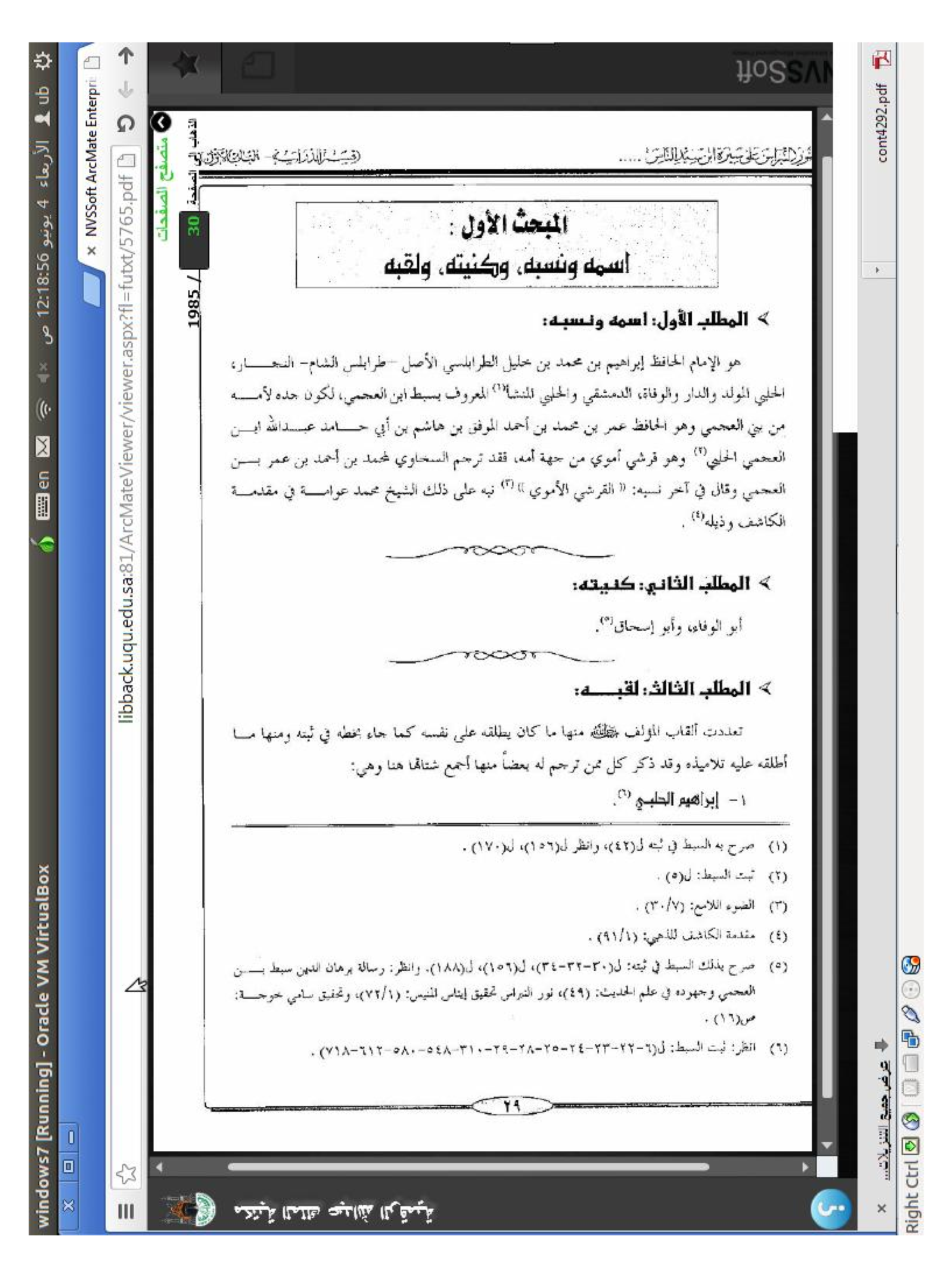
٢- جمع ما تفرق في ترجمته عند من ترجم له سابقاً في موضع واحد .

٣- إثبات الزيادات التي ذكرها المؤلف عن نفسه ولم يقف عليها من تقدمني .

أسأل الله عز وجل أن يوفقني ويسددني ويرزقني إخلاص النية فيما أقدم عليه، كما أسأله عز وجل أن يعيننا على خدمة هذا العَلَم الذي خدم العلم عامة وعلم الحديث خاصة خدمة جليلة بإبراز ما خفي من جوانب حياته التي تدل على عظم شخصيته رحمه الله رحمة واسعة .

واختصاراً عند الإشارة إلى شيء من الدراسات التي أشرت إليها في بداية الحديث عن عصر المؤلف سأكتفي بذكر اسم الباحث والجزء والصفحة من رسالته فقط دون ذكر اسم الرسالة .

* *   * *   * *



المبحث الأول : اسمه ونسبه، وكنيته، ولقبه

المطلب الأول: اسمه ونسبه:

هو الإمام الحافظ إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الأصل –طرابلس الشام– النجار، الحلبي المولد والدار والوفاة، الدمشقي والحلبي المنشأ[1] المعروف بسبط ابن العجمي، لكون جده لأمه من بني العجمي وهو الحافظ عمر بن محمد بن أحمد الموفق بن هاشم بن أبي حامد عبدالله ابن العجمي الحلبي[2] وهو قرشي أموي من جهة أمه، فقد ترجم السخاوي لمحمد بن أحمد بن عمر بن العجمي وقال في آخر نسبه: « القرشي الأموي »[3] نبه على ذلك الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكاشف وذيله[4].

المطلب الثاني: كنيته:

أبو الوفاء، وأبو إسحاق[5].

المطلب الثالث: لقبه:

تعددت ألقاب المؤلف رحمه الله منها ما كان يطلقه على نفسه كما جاء بخطه في ثبته ومنها ما أطلقه عليه تلاميذه وقد ذكر كل من ترجم له بعضاً منها أجمع شتاتها هنا وهي:

١- إبراهيم الحلبي[6].

---

(١) صرح به السبط في ثبته ل(٤٢)، وانظر ل(١٠٦)، ل(١٧٠).

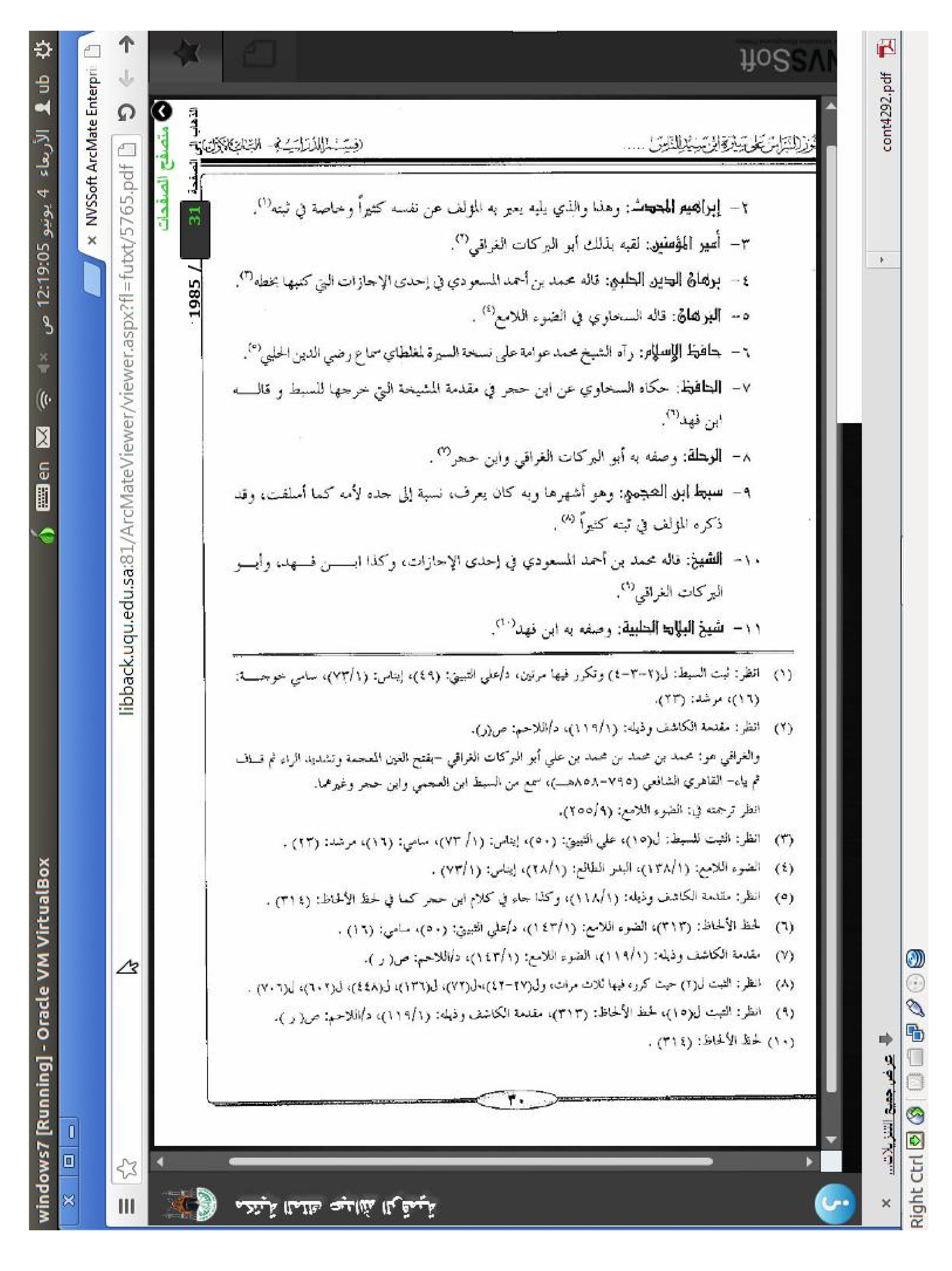
(٢) ثبت السبط: ل(٥).

(٣) الضوء اللامع: (٣٠/٧).

(٤) مقدمة الكاشف للذهبي: (٩١/١).

(٥) صرح بذلك السبط في ثبته: ل(٣٠-٣٢-٣٤)، ل(١٠٦)، ل(١٨٨). وانظر: رسالة برهان الدين سبط بن العجمي وجهوده في علم الحديث: (٤٩)، نور النبراس تحقيق إيناس النيس: (٧٢/١)، وتحقيق سامي خرجة: ص(١٦).

(٦) انظر: ثبت السبط: ل(٦-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٨-٢٩-٣١٠-٥٤٨-٥٨٠-٦١٢-٧١٨).



٢- **إبراهيم المحدث**: وهذا والذي يليه يعبر به المؤلف عن نفسه كثيراً وخاصة في ثبته[1].

٣- **أمير المؤمنين**: لقبه بذلك أبو البركات الغراقي[2].

٤- **برهان الدين الحلبي**: قاله محمد بن أحمد المسعودي في إحدى الإجازات التي كتبها بخطه[3].

٥- **البرهان**: قاله السخاوي في الضوء اللامع[4].

٦- **حافظ الإسلام**: رآه الشيخ محمد عوامة على نسخة السيرة لمغلطاي سماع رضي الدين الحلبي[5].

٧- **الحافظ**: حكاه السخاوي عن ابن حجر في مقدمة المشيخة التي خرجها للسبط و قاله ابن فهد[6].

٨- **الرحلة**: وصفه به أبو البركات الغراقي وابن حجر[7].

٩- **سبط ابن العجمي**: وهو أشهرها وبه كان يعرف، نسبة إلى جده لأمه كما أسلفت، وقد ذكره المؤلف في ثبته كثيراً[8].

١٠- **الشيخ**: قاله محمد بن أحمد المسعودي في إحدى الإجازات، وكذا ابن فهد، وأبو البركات الغراقي[9].

١١- **شيخ البلاد الحلبية**: وصفه به ابن فهد[10].

---

(١) انظر: ثبت السبط: ل(٢-٣-٤) وتكرر فيها مرتين، د/علي التبيني: (٤٩)، إيناس: (١/٧٣)، سامي خوجة: (١٦)، مرشد: (٢٣).

(٢) انظر: مقدمة الكاشف وذيله: (١/١١٩)، د/اللاحم: ص(ر).

والغراقي هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي أبو البركات الغراقي -بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء ثم قاف ثم ياء- القاهري الشافعي (٧٩٥-٨٥٨هـ)، سمع من السبط ابن العجمي وابن حجر وغيرهما.

انظر ترجمته في: الضوء اللامع: (٩/٢٥٥).

(٣) انظر: الثبت للسبط: ل(١٥)، علي التبيني: (٥٠)، إيناس: (١/ ٧٣)، سامي: (١٦)، مرشد: (٢٣).

(٤) الضوء اللامع: (١/١٣٨)، البدر الطالع: (١/٢٨)، إيناس: (١/٧٣).

(٥) انظر: مقدمة الكاشف وذيله: (١/١١٨)، وكذا جاء في كلام ابن حجر كما في لحظ الألحاظ: (٣١٤).

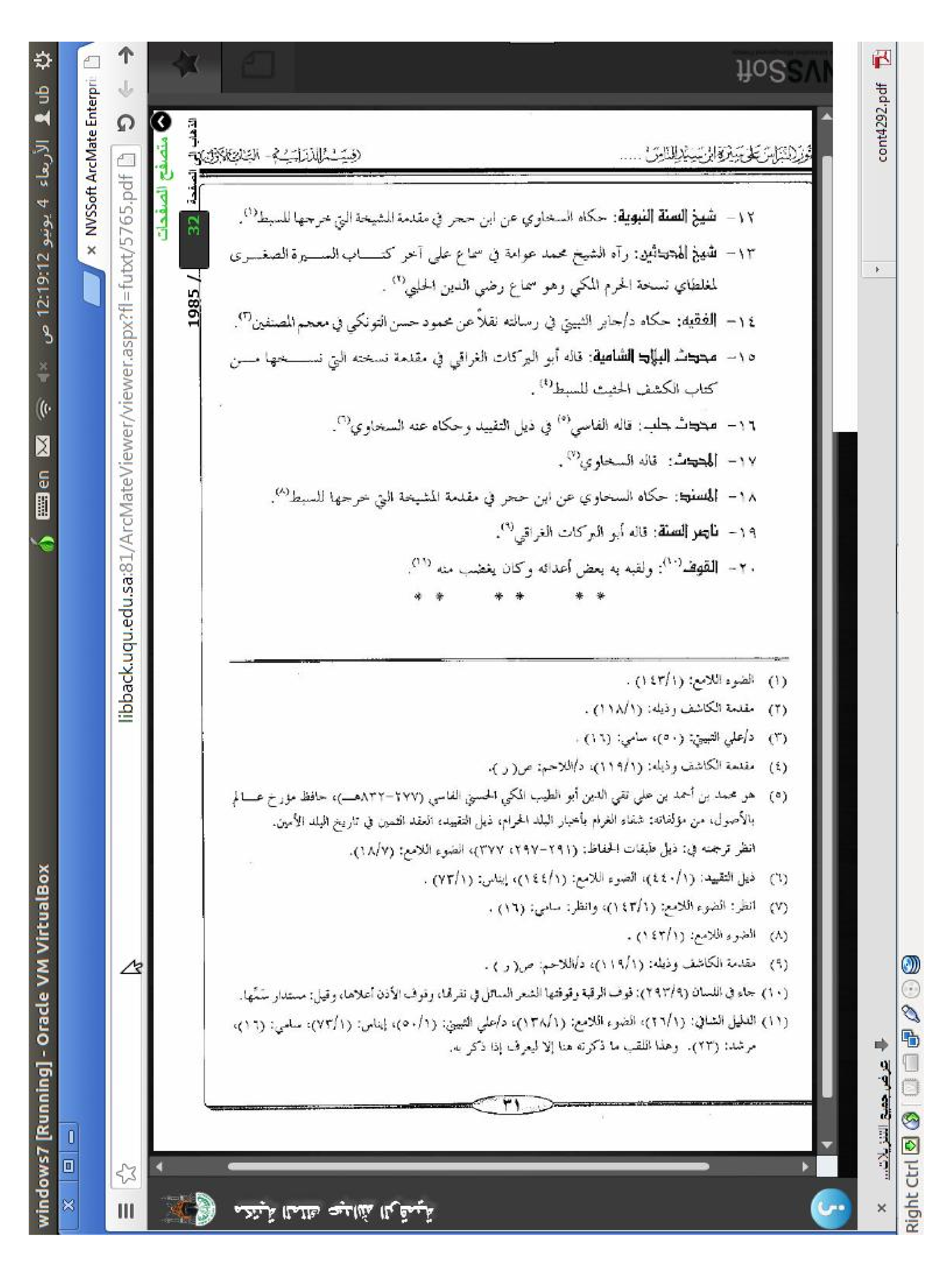
(٦) لحظ الألحاظ: (٣١٣)، الضوء اللامع: (١/١٤٣)، د/علي التبيني: (٥٠)، سامي: (١٦).

(٧) مقدمة الكاشف وذيله: (١/١١٩)، الضوء اللامع: (١/١٤٣)، د/اللاحم: ص(ر).

(٨) انظر: الثبت ل(٢) حيث كرر فيها ثلاث مرات، ول(٢٧-٤٢)،ول(٧٢)، ل(١٣٦)، ل(٤٤٨)، ل(٦٠٢)، ل(٧٠٦).

(٩) انظر: الثبت ل(١٥)، لحظ الألحاظ: (٣١٣)، مقدمة الكاشف وذيله: (١/١١٩)، د/اللاحم: ص(ر).

(١٠) لحظ الألحاظ: (٣١٤).



١٢- **شيخ السنة النبوية**: حكاه السخاوي عن ابن حجر في مقدمة المشيخة التي خرجها للسبط[1].

١٣- **شيخ المحدثين**: رآه الشيخ محمد عوامة في سماع على آخر كتاب السيرة الصغرى لمغلطاي نسخة الحرم المكي وهو سماع رضي الدين الحلبي[2].

١٤- **الفقيه**: حكاه د/جابر الشيبي في رسالته نقلاً عن محمود حسن التونكي في معجم المصنفين[3].

١٥- **محدث البلاد الشامية**: قاله أبو البركات العراقي في مقدمة نسخته التي نسخها من كتاب الكشف الحثيث للسبط[4].

١٦- **محدث حلب**: قاله الفاسي[5] في ذيل التقييد وحكاه عنه السخاوي[6].

١٧- **المحدث**: قاله السخاوي[7].

١٨- **المسند**: حكاه السخاوي عن ابن حجر في مقدمة المشيخة التي خرجها للسبط[8].

١٩- **ناصر السنة**: قاله أبو البركات العراقي[9].

٢٠- **القوف**[10]: ولقبه به بعض أعدائه وكان يغضب منه[11].

* * * * * *

---

(١) الضوء اللامع: (١٤٣/١).

(٢) مقدمة الكاشف وذيله: (١١٨/١).

(٣) د/علي التبيين: (٥٠)، سامي: (١٦).

(٤) مقدمة الكاشف وذيله: (١١٩/١)، د/اللاحم: ص(ر).

(٥) هو محمد بن أحمد بن علي تقي الدين أبو الطيب المكي الحسني الفاسي (٧٧٢-٨٣٢هـ)، حافظ مؤرخ عالم بالأصول، من مؤلفاته: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ذيل التقييد، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين.

انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحفاظ: (٢٩١-٢٩٧، ٣٧٧)، الضوء اللامع: (١٨/٧).

(٦) ذيل التقييد: (٤٠/١)، الضوء اللامع: (١٤٤/١)، إيناس: (٧٣/١).

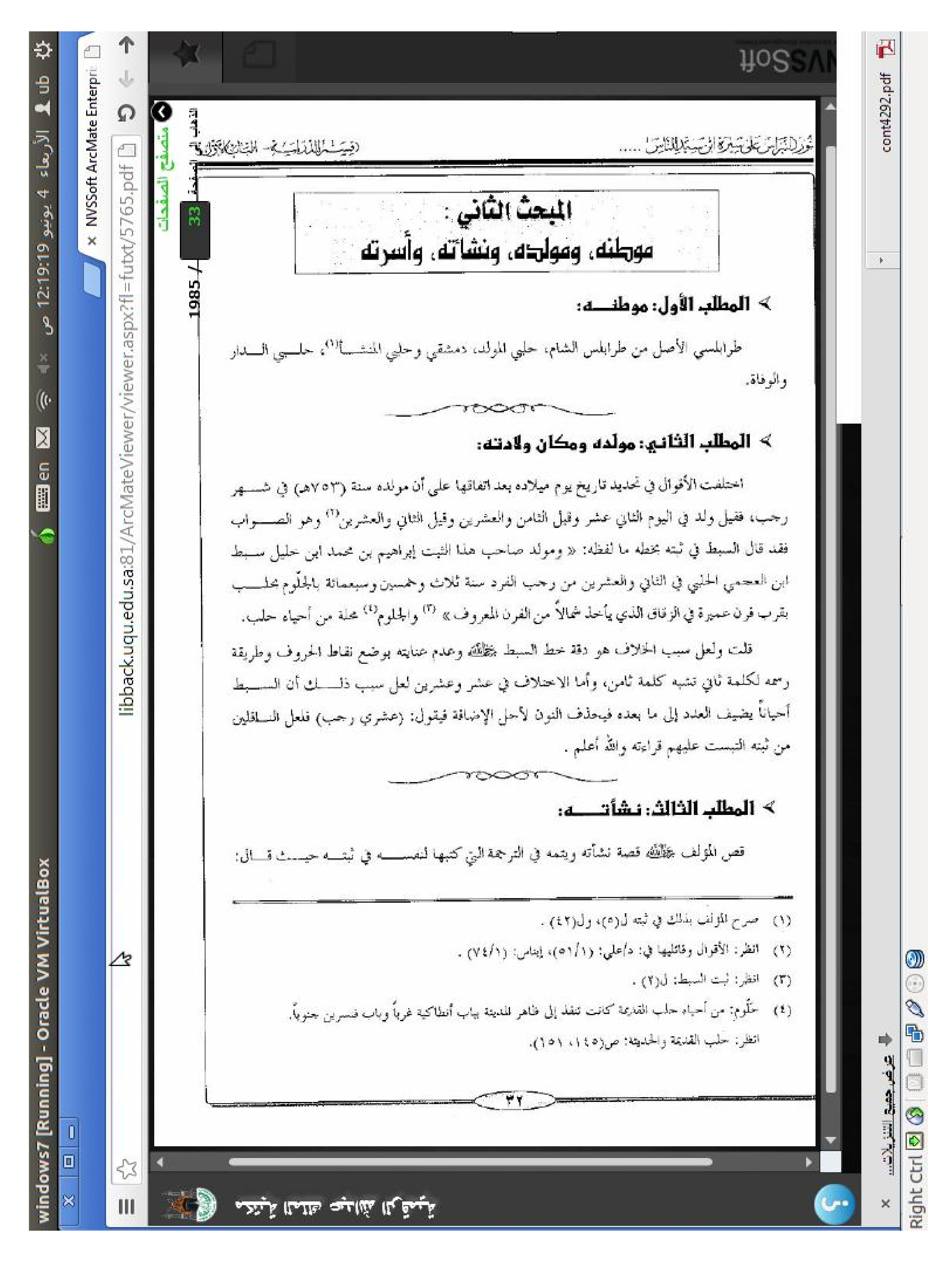
(٧) انظر: الضوء اللامع: (١٤٣/١)، وانظر: سامي: (١٦).

(٨) الضوء اللامع: (١٤٣/١).

(٩) مقدمة الكاشف وذيله: (١١٩/١)، د/اللاحم: ص(ر).

(١٠) جاء في اللسان (٢٩٣/٩): قوف الرقبة وقوفتها الشعر السائل في نقرتها، وقوف الأذن أعلاها، وقيل: مستدار سمِّها.

(١١) الدليل الشافي: (٢٦/١)، الضوء اللامع: (١٣٨/١)، د/علي التبيين: (٥٠/١)، إيناس: (٧٣/١)، سامي: (١٦)، مرشد: (٢٣). وهذا اللقب ما ذكرته هنا إلا ليعرف إذا ذكر به.



المبحث الثاني :
موطنه، ومولده، ونشأته، وأسرته

المطلب الأول: موطنـــه:

طرابلسي الأصل من طرابلس الشام، حلبي المولد، دمشقي وحلبي المنشـأ(١)، حلبـي الـدار والوفاة.

المطلب الثاني: مولده ومكان ولادته:

اختلفت الأقوال في تحديد تاريخ يوم ميلاده بعد اتفاقها على أن مولده سنة (٧٥٣هـ) في شـهر رجب، فقيل ولد في اليوم الثاني عشر وقيل الثامن والعشرين وقيل الثاني والعشرين(٢) وهو الصـواب فقد قال السبط في ثبته بخطه ما لفظه: « ومولد صاحب هذا الثبت إبراهيم بن محمد ابن خليل سبط ابن العجمي الحلبي في الثاني والعشرين من رجب الفرد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة بالجلّوم بحلب بقرب فرن عميرة في الزقاق الذي يأخذ شمالاً من الفرن المعروف » (٣) والجلوم(٤) محلة من أحياء حلب.

قلت ولعل سبب الخلاف هو دقة خط السبط رحمه الله وعدم عنايته بوضع نقاط الحروف وطريقة رسمه لكلمة ثاني تشبه كلمة ثامن، وأما الاختلاف في عشر وعشرين لعل سبب ذلـك أن السـبط أحياناً يضيف العدد إلى ما بعده فيحذف النون لأجل الإضافة فيقول: (عشري رجب) فلعل الناقلين من ثبته التبست عليهم قراءته والله أعلم .

المطلب الثالث: نشأتـــه:

قص المؤلف رحمه الله قصة نشأته ويتمه في الترجمة التي كتبها لنفسـه في ثبتـه حيـث قـال:

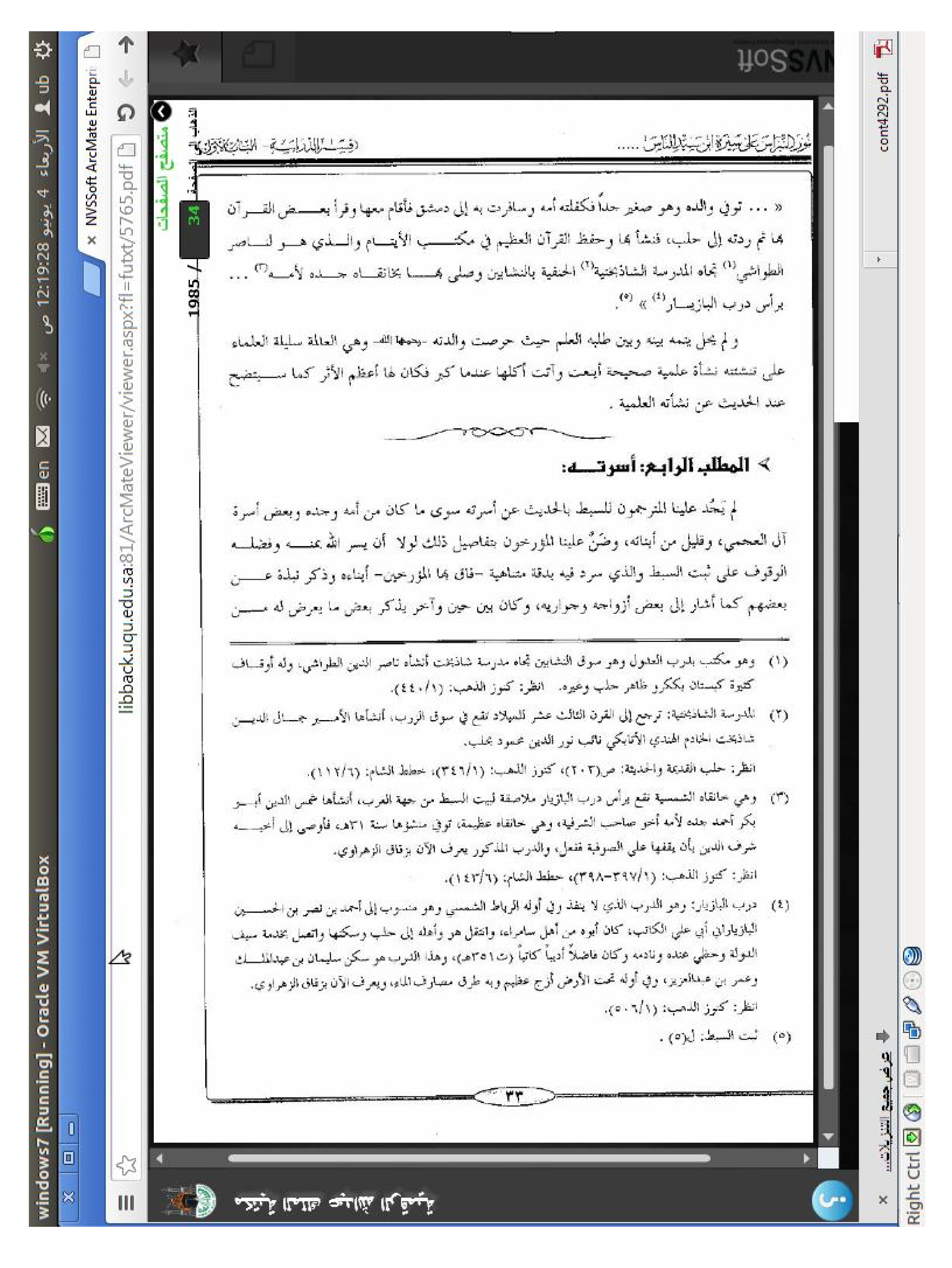
---

(١) صرح المؤلف بذلك في ثبته ل(٥)، ول(٤٢) .

(٢) انظر: الأقوال وقائليها في: د/علي: (١/٥١)، إيناس: (١/٧٤) .

(٣) انظر: ثبت السبط: ل(٢) .

(٤) جَلّوم: من أحياء حلب القديمة كانت تنفذ إلى ظاهر المدينة بباب أنطاكية غرباً وباب قنسرين جنوباً. انظر: حلب القديمة والحديثة: ص(١٤٥، ١٥١).



« ... توفي والده وهو صغير جداً فكفلته أمه وسافرت به إلى دمشق فأقام معها وقرأ بعض القرآن بها ثم ردته إلى حلب، فنشأ بها وحفظ القرآن العظيم في مكتب الأيتام والذي هو لناصر الطواشي(١) تجاه المدرسة الشاذبختية(٢) الحنفية بالنشابين وصلى بها بخانقاه جده لأمه(٣) ... برأس درب البازيار(٤) » (٥).

ولم يحل يتمه بينه وبين طلبه العلم حيث حرصت والدته -رحمها الله- وهي العالمة سليلة العلماء على تنشئته نشأة علمية صحيحة أينعت وآتت أكلها عندما كبر فكان لها أعظم الأثر كما سيتضح عند الحديث عن نشأته العلمية .

المطلب الرابع: أسرته:

لم يجُد علينا المترجمون للسبط بالحديث عن أسرته سوى ما كان من أمه وجده وبعض أسرة آل العجمي، وقليل من أبنائه، وضَنّ علينا المؤرخون بتفاصيل ذلك لولا أن يسر الله بمنه وفضله الوقوف على ثبت السبط والذي سرد فيه بدقة متناهية -فاق بها المؤرخين- أبناءه وذكر نبذة عن بعضهم كما أشار إلى بعض أزواجه وجواريه، وكان بين حين وآخر يذكر بعض ما يعرض له من

---

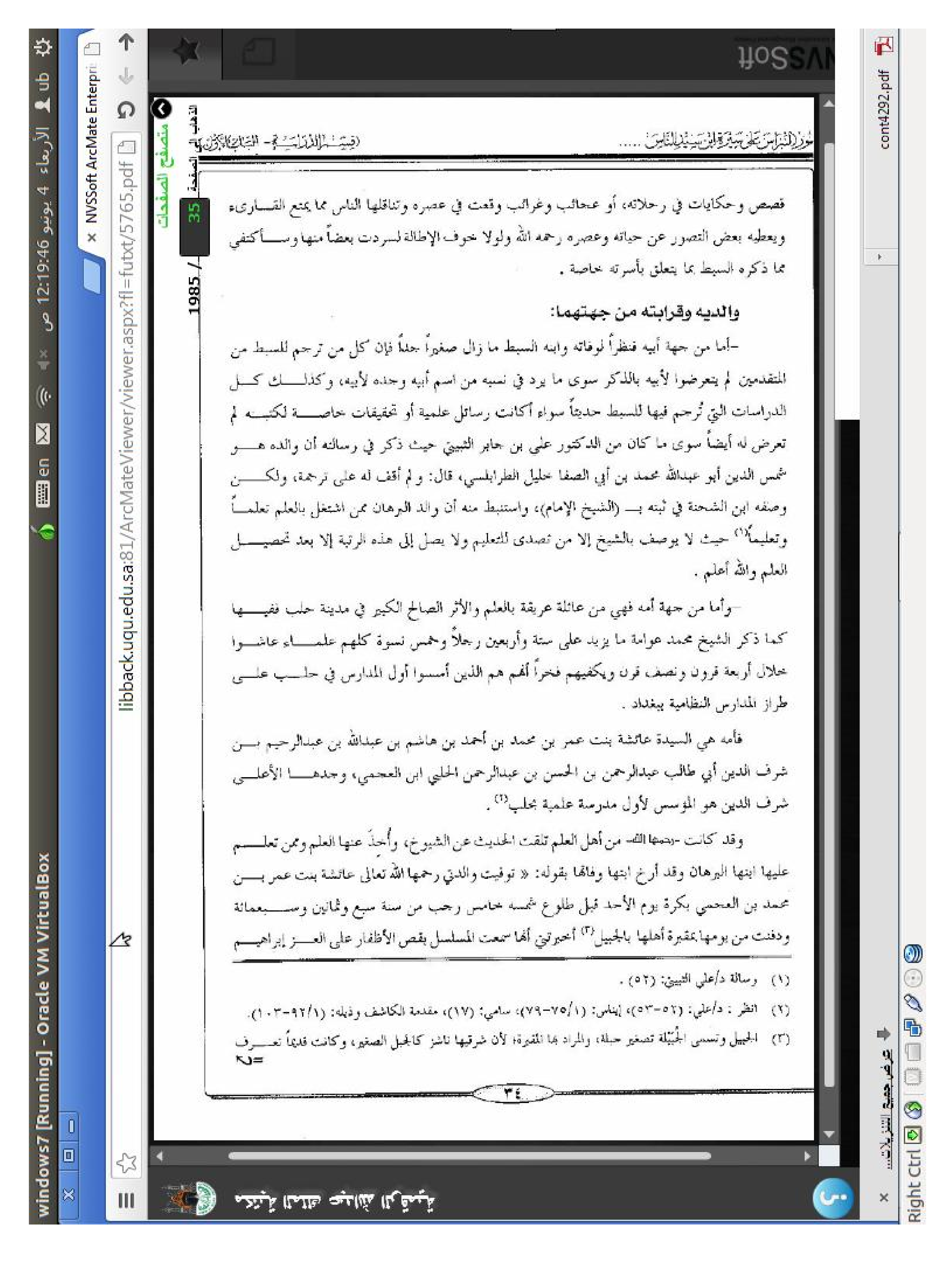
(١) وهو مكتب بدرب العدول وهو سوق النشابين تجاه مدرسة شاذبخت أنشأه ناصر الدين الطواشي، وله أوقاف كثيرة كبستان بككرو ظاهر حلب وغيره. انظر: كنوز الذهب: (٤٤٠/١).

(٢) المدرسة الشاذبختية: ترجع إلى القرن الثالث عشر للميلاد تقع في سوق الزرب، أنشأها الأمير جمال الدين شاذبخت الخادم الهندي الأتابكي نائب نور الدين محمود بحلب.
انظر: حلب القديمة والحديثة: ص(٢٠٣)، كنوز الذهب: (٣٤٦/١)، خطط الشام: (١١٢/٦).

(٣) وهي خانقاه الشمسية تقع برأس درب البازيار ملاصقة لبيت السبط من جهة الغرب، أنشأها شمس الدين أبو بكر أحمد جده لأمه أخو صاحب الشرفية، وهي خانقاه عظيمة، توفي منشؤها سنة ٦٣١هـ، فأوصى إلى أخيه شرف الدين بأن يقفها على الصوفية ففعل، والدرب المذكور يعرف الآن بزقاق الزهراوي.
انظر: كنوز الذهب: (٣٩٧/١-٣٩٨)، خطط الشام: (١٤٣/٦).

(٤) درب البازيار: وهو الدرب الذي لا ينفذ وفي أوله الرباط الشمسي وهو منسوب إلى أحمد بن نصر بن الحسين البازياري أبي علي الكاتب، كان أبوه من أهل سامراء، وانتقل هو وأهله إلى حلب وسكنها واتصل بخدمة سيف الدولة وحظي عنده ونادمه وكان فاضلاً أديباً كاتباً (ت ٣٥١هـ)، وهذا الدرب هو سكن سليمان بن عبدالملك وعمر بن عبدالعزيز، وفي أوله تحت الأرض أزج عظيم وبه طرق مصارف الماء، ويعرف الآن بزقاق الزهراوي.
انظر: كنوز الذهب: (٥٠٦/١).

(٥) ثبت السبط: ل(٥).



قصص وحكايات في رحلاته، أو عجائب وغرائب وقعت في عصره وتناقلها الناس مما يمتع القارىء ويعطيه بعض التصور عن حياته وعصره رحمه الله ولولا خوف الإطالة لسردت بعضاً منها وسأكتفي مما ذكره السبط بما يتعلق بأسرته خاصة .

والديه وقرابته من جهتهما:

-أما من جهة أبيه فنظراً لوفاته وابنه السبط ما زال صغيراً جداً فإن كل من ترجم للسبط من المتقدمين لم يتعرضوا لأبيه بالذكر سوى ما يرد في نسبه من اسم أبيه وجده لأبيه، وكذلك كل الدراسات التي تُرجم فيها للسبط حديثاً سواء أكانت رسائل علمية أو تحقيقات خاصة لكتبه لم تعرض له أيضاً سوى ما كان من الدكتور علي بن جابر الثبيتي حيث ذكر في رسالته أن والده هو شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي الصفا خليل الطرابلسي، قال: و لم أقف له على ترجمة، ولكن وصفه ابن الشحنة في ثبته بـ (الشيخ الإمام)، واستنبط منه أن والد البرهان ممن اشتغل بالعلم تعلماً وتعليماً[1] حيث لا يوصف بالشيخ إلا من تصدى للتعليم ولا يصل إلى هذه الرتبة إلا بعد تحصيل العلم والله أعلم .

-وأما من جهة أمه فهي من عائلة عريقة بالعلم والأثر الصالح الكبير في مدينة حلب ففيها كما ذكر الشيخ محمد عوامة ما يزيد على ستة وأربعين رجلاً وخمس نسوة كلهم علماء عاشوا خلال أربعة قرون ونصف قرن ويكفيهم فخراً أنهم هم الذين أسسوا أول المدارس في حلب على طراز المدارس النظامية ببغداد .

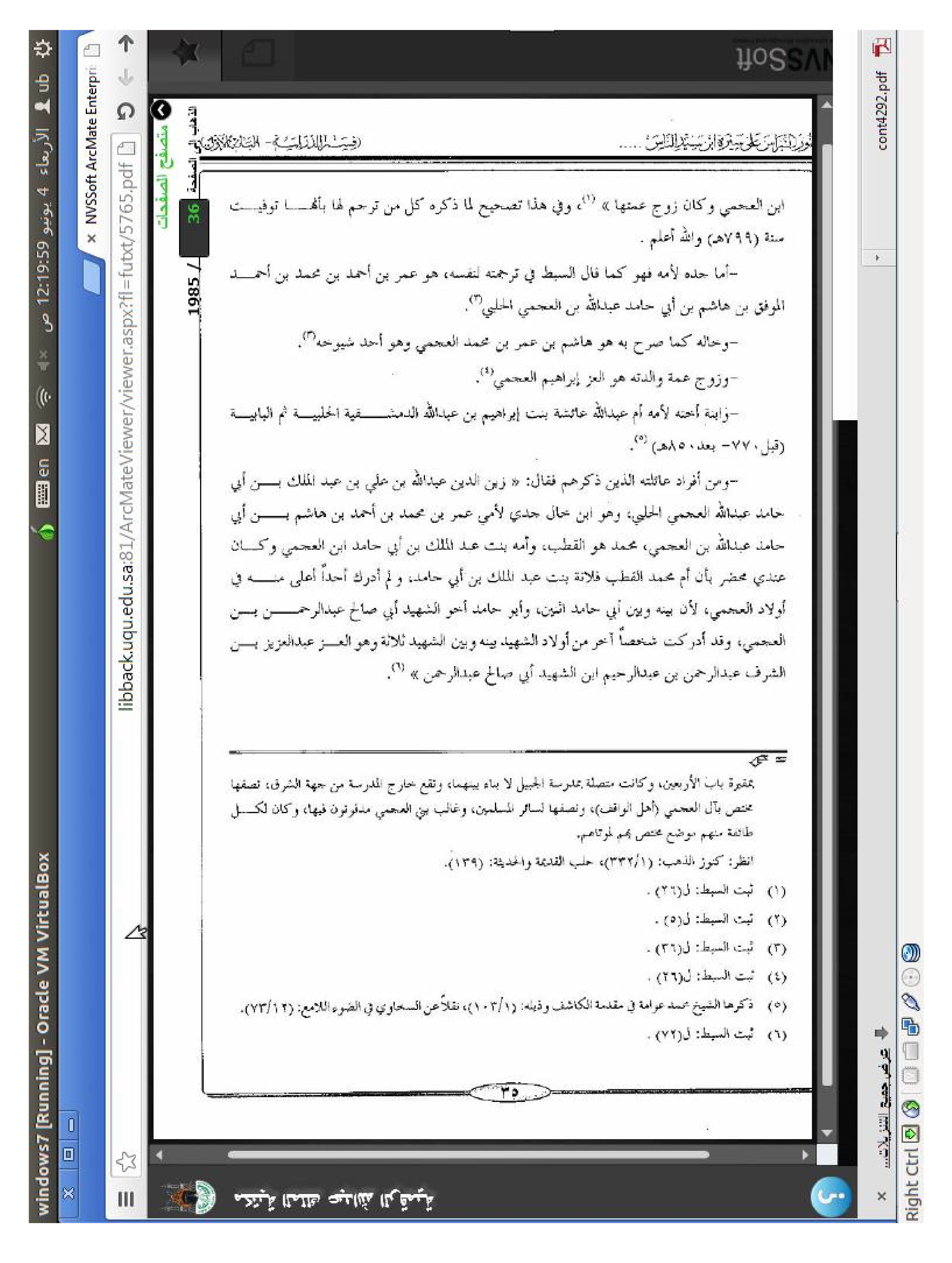
فأمه هي السيدة عائشة بنت عمر بن محمد بن أحمد بن هاشم بن عبدالله بن عبدالرحيم بن شرف الدين أبي طالب عبدالرحمن بن الحسن بن عبدالرحمن الحلبي ابن العجمي، وجدها الأعلى شرف الدين هو المؤسس لأول مدرسة علمية بحلب[2] .

وقد كانت -رحمها الله- من أهل العلم تلقت الحديث عن الشيوخ، وأخذ عنها العلم وممن تعلم عليها ابنها البرهان وقد أرخ ابنها وفاتها بقوله: « توفيت والدتي رحمها الله تعالى عائشة بنت عمر بن محمد بن العجمي بكرة يوم الأحد قبل طلوع شمسه خامس رجب من سنة سبع وثمانين وسبعمائة ودفنت من يومها بمقبرة أهلها بالجبيل[3] أخبرتني أنها سمعت المسلسل بقص الأظفار على العز إبراهيم

(١) رسالة د/علي الثبيتي: (٥٢) .

(٢) انظر : د/علي: (٥٢-٥٣)، إيناس: (١/٧٥-٧٩)؛ سامي: (١٧)، مقدمة الكاشف وذيله: (١/٩٢-١٠٣).

(٣) الجبيل وتسمى الجُبَيْلة تصغير جبلة، والمراد بها المقبرة؛ لأن شرقيها ناشز كالجبل الصغير، وكانت قديماً تعرف =



ابن العجمي وكان زوج عمتها »[1]، وفي هذا تصحيح لما ذكره كل من ترجم لها بأنها توفيت سنة (٧٩٩هـ) والله أعلم.

-أما جده لأمه فهو كما قال السبط في ترجمته لنفسه، هو عمر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد الموفق بن هاشم بن أبي حامد عبدالله بن العجمي الحلبي[2].

-وخاله كما صرح به هو هاشم بن عمر بن محمد العجمي وهو أحد شيوخه[3].

-وزوج عمة والدته هو العز إبراهيم العجمي[4].

-وابنة أخته لأمه أم عبدالله عائشة بنت إبراهيم بن عبدالله الدمشقية الحلبية ثم البابية (قبل ٧٧٠ - بعد ٨٥٠هـ)[5].

-ومن أفراد عائلته الذين ذكرهم فقال: « زين الدين عبدالله بن علي بن عبد الملك بن أبي حامد عبدالله العجمي الحلبي، وهو ابن خال جدي لأمي عمر بن محمد بن أحمد بن هاشم بن أبي حامد عبدالله بن العجمي، محمد هو القطب، وأمه بنت عبد الملك بن أبي حامد ابن العجمي وكان عندي محضر بأن أم محمد القطب فلانة بنت عبد الملك بن أبي حامد، و لم أدرك أحداً أعلى منه في أولاد العجمي، لأن بينه وبين أبي حامد اثنين، وأبو حامد أخو الشهيد أبي صالح عبدالرحمن بن العجمي، وقد أدركت شخصاً آخر من أولاد الشهيد بينه وبين الشهيد ثلاثة وهو العز عبدالعزيز بن الشرف عبدالرحمن بن عبدالرحيم ابن الشهيد أبي صالح عبدالرحمن »[6].

= بمقبرة باب الأربعين، وكانت متصلة بمدرسة الجبيل لا بناء بينهما، وتقع خارج المدرسة من جهة الشرق؛ نصفها مختص بآل العجمي (أهل الواقف)، ونصفها لسائر المسلمين، وغالب بني العجمي مدفونون فيها، وكان لكل طائفة منهم موضع مختص بهم لموتاهم.

انظر: كنوز الذهب: (٣٣٢/١)، حلب القديمة والحديثة: (١٣٩).

(١) ثبت السبط: ل(٢٦).

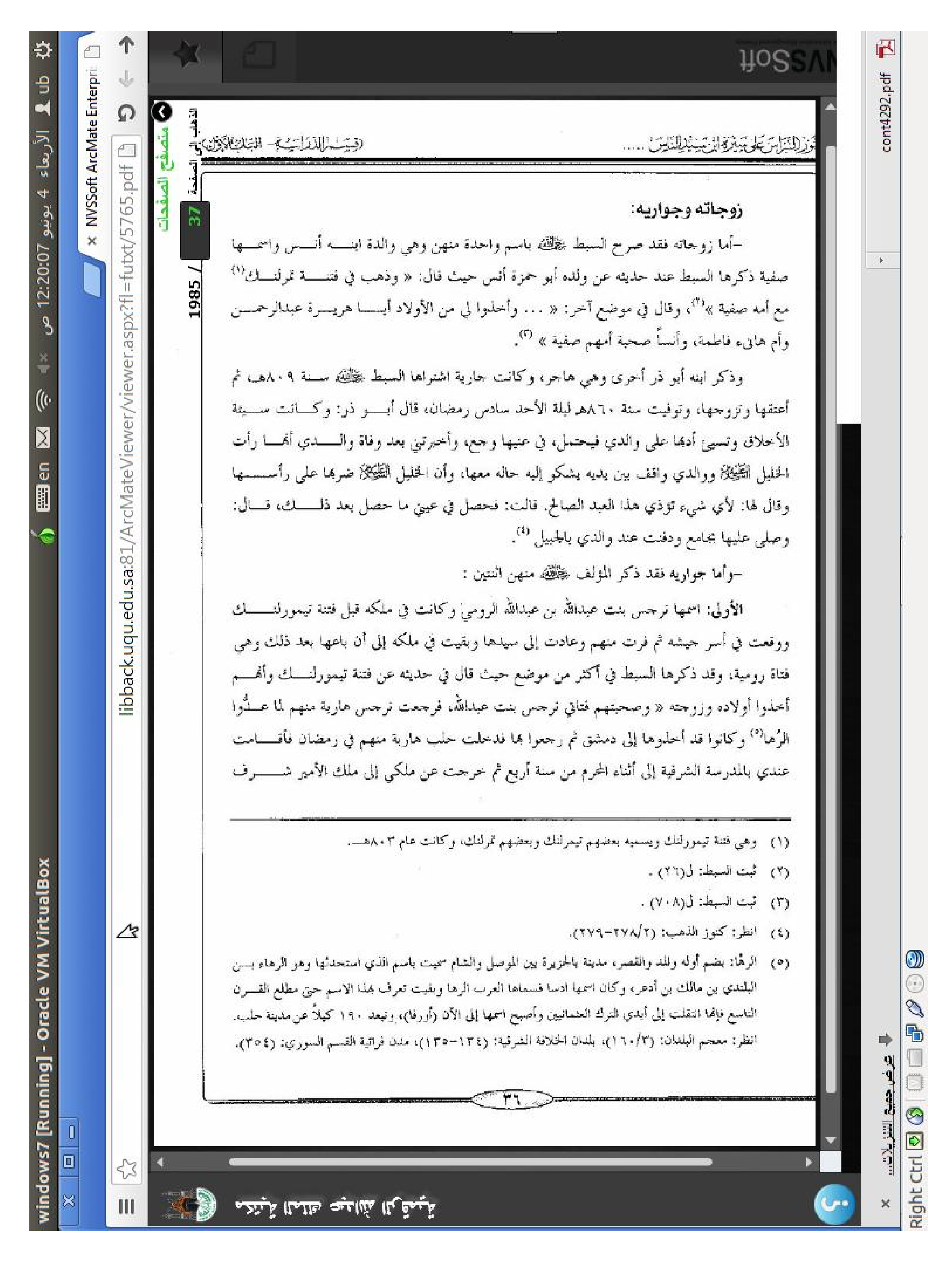
(٢) ثبت السبط: ل(٥).

(٣) ثبت السبط: ل(٣٦).

(٤) ثبت السبط: ل(٢٦).

(٥) ذكرها الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكاشف وذيله: (١٠٣/١)، نقلاً عن السخاوي في الضوء اللامع: (٧٣/١٢).

(٦) ثبت السبط: ل(٧٢).



زوجاته وجواريه:

-أما زوجاته فقد صرح السبط ﷺ باسم واحدة منهن وهي والدة ابنه أنس واسمها صفية ذكرها السبط عند حديثه عن ولده أبو حمزة أنس حيث قال: « وذهب في فتنة تمرلنك[1] مع أمه صفية »[2]، وقال في موضع آخر: « ... وأخذوا لي من الأولاد أيضاً هريرة عبدالرحمن وأم هانيء فاطمة، وأنساً صحبة أمهم صفية »[3].

وذكر ابنه أبو ذر أخرى وهي هاجر، وكانت جارية اشتراها السبط ﷺ سنة ٨٠٩هـ، ثم أعتقها وتزوجها، وتوفيت سنة ٨٦٠هـ ليلة الأحد سادس رمضان، قال أبو ذر: وكانت سيئة الأخلاق وتسيئ أدبها على والدي فيحتمل، في عنيها وجع، وأخبرتني بعد وفاة والدي أنها رأت الخليل عليه السلام ووالدي واقف بين يديه يشكو إليه حاله معها، وأن الخليل عليه السلام ضربها على رأسها وقال لها: لأي شيء تؤذي هذا العبد الصالح. قالت: فحصل في عيني ما حصل بعد ذلك، قال: وصلى عليها بجامع ودفنت عند والدي بالجبيل[4].

-وأما جواريه فقد ذكر المؤلف ﷺ منهن اثنتين :

الأولى: اسمها نرجس بنت عبدالله بن عبدالله الرومي وكانت في ملكه قبل فتنة تيمورلنك ووقعت في أسر جيشه ثم فرت منهم وعادت إلى سيدها وبقيت في ملكه إلى أن باعها بعد ذلك وهي فتاة رومية، وقد ذكرها السبط في أكثر من موضع حيث قال في حديثه عن فتنة تيمورلنك وأنهم أخذوا أولاده وزوجته « وصحبتهم فتاتي نرجس بنت عبدالله، فرجعت نرجس هاربة منهم لما عدُّوا الرُّها[5] وكانوا قد أخذوها إلى دمشق ثم رجعوا بها فدخلت حلب هاربة منهم في رمضان فأقامت عندي بالمدرسة الشرفية إلى أثناء المحرم من سنة أربع ثم خرجت عن ملكي إلى ملك الأمير شرف

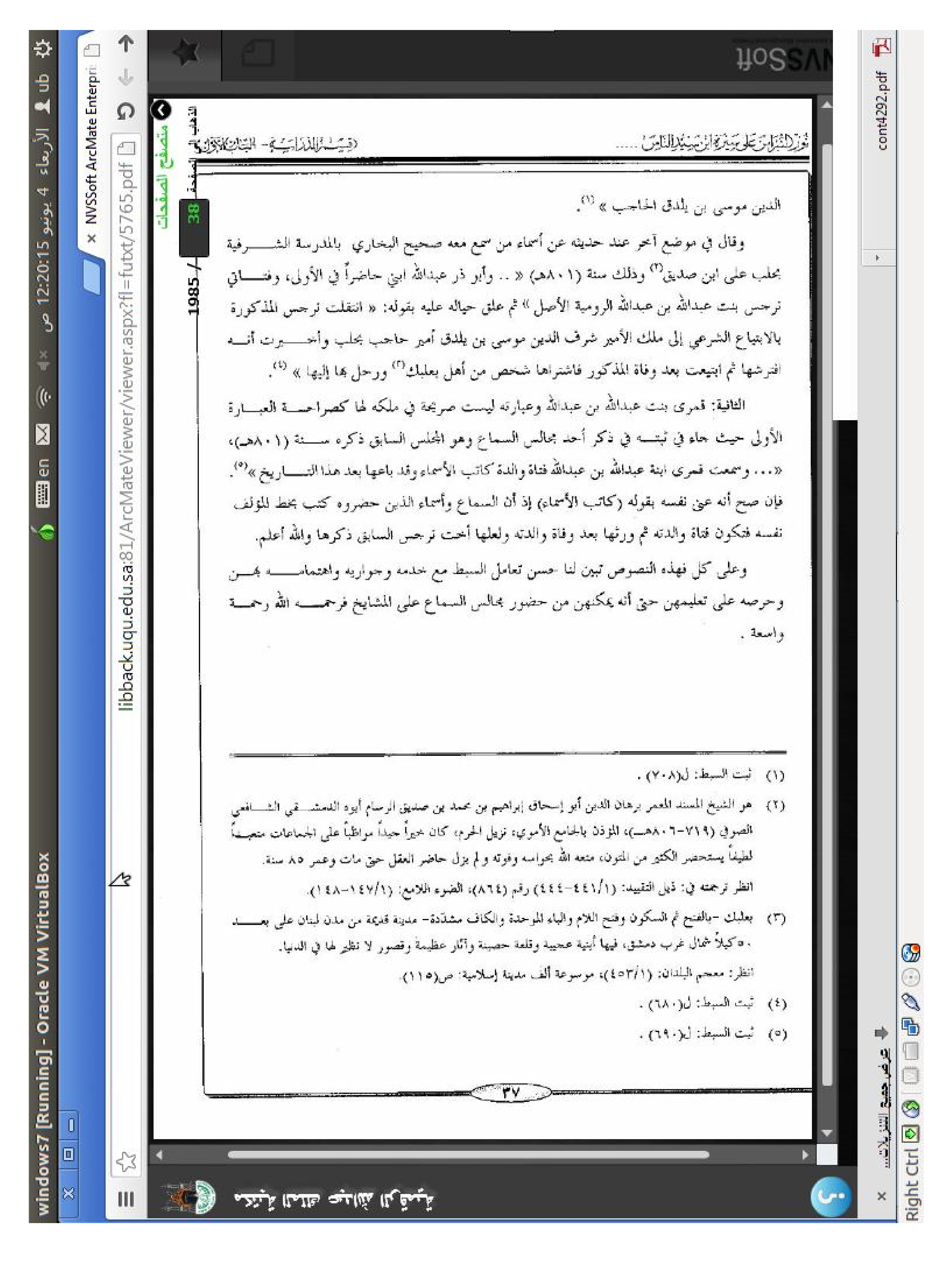
(١) وهي فتنة تيمورلنك ويسميه بعضهم تيمرلنك وبعضهم تمرلنك، وكانت عام ٨٠٣هـ.

(٢) ثبت السبط: ل(٢٦) .

(٣) ثبت السبط: ل(٧٠٨) .

(٤) انظر: كنوز الذهب: (٢/٢٧٨-٢٧٩).

(٥) الرُّها: بضم أوله والمد والقصر، مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام سميت باسم الذي استحدثها وهو الرهاء بن البلندي بن مالك بن أدعر، وكان اسمها أدسا فسماها العرب الرها وبقيت تعرف بهذا الاسم حتى مطلع القرن التاسع فإنها انتقلت إلى أيدي الترك العثمانيين وأصبح اسمها إلى الآن (أورفا)، وتبعد ١٩٠ كيلاً عن مدينة حلب. انظر: معجم البلدان: (٣/١٦٠)، بلدان الخلافة الشرقية: (١٣٤-١٣٥)، مدن فراتية القسم السوري: (٣٠٤).



الدين موسى بن يلدق الحاجب »[1].

وقال في موضع آخر عند حديثه عن أسماء من سمع معه صحيح البخاري بالمدرسة الشرفية بحلب على ابن صديق[2] وذلك سنة (٨٠١هـ) « .. وأبو ذر عبدالله ابني حاضراً في الأولى، وفتاتي نرجس بنت عبدالله بن عبدالله الرومية الأصل » ثم علق حياله عليه بقوله: « انتقلت نرجس المذكورة بالابتياع الشرعي إلى ملك الأمير شرف الدين موسى بن يلدق أمير حاجب بحلب وأخبرت أنه افترشها ثم ابتيعت بعد وفاة المذكور فاشتراها شخص من أهل بعلبك[3] ورحل بها إليها »[4].

الثانية: قمرى بنت عبدالله بن عبدالله وعبارته ليست صريحة في ملكه لها كصراحة العبارة الأولى حيث جاء في ثبته في ذكر أحد مجالس السماع وهو المجلس السابق ذكره سنة (٨٠١هـ)، «... وسمعت قمرى ابنة عبدالله بن عبدالله فتاة والدة كاتب الأسماء وقد باعها بعد هذا التاريخ »[5].

فإن صح أنه عنى نفسه بقوله (كاتب الأسماء) إذ أن السماع وأسماء الذين حضروه كتب بخط المؤلف نفسه فتكون فتاة والدته ثم ورثها بعد وفاة والدته ولعلها أخت نرجس السابق ذكرها والله أعلم.

وعلى كل فهذه النصوص تبين لنا حسن تعامل السبط مع خدمه وجواريه واهتمامه بهن وحرصه على تعليمهن حتى أنه يمكنهن من حضور مجالس السماع على المشايخ فرحمه الله رحمة واسعة.

---

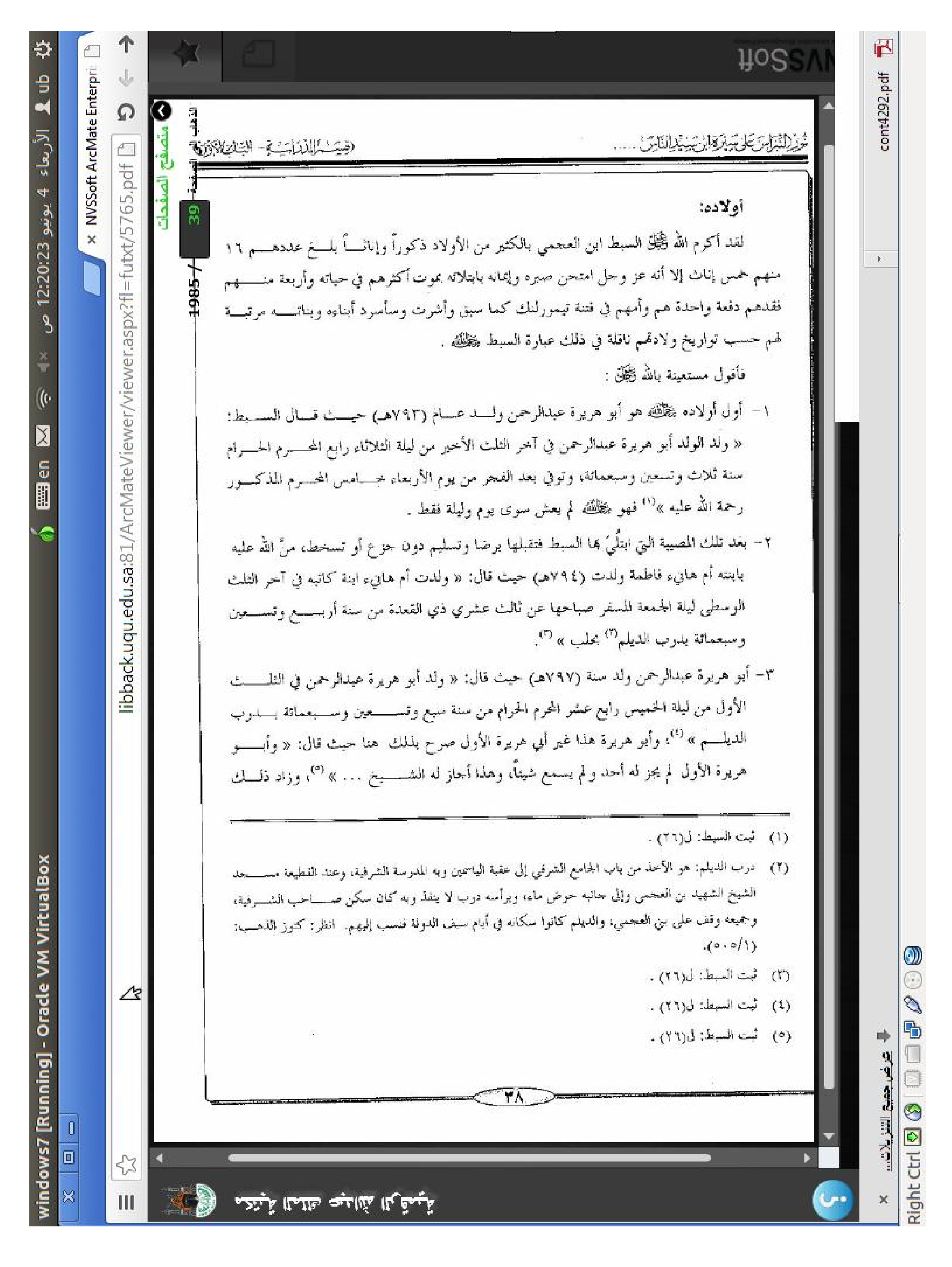
(١) ثبت السبط: ل(٧٠٨).

(٢) هو الشيخ المسند المعمر برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن صديق الرسام أبوه الدمشقي الشافعي الصوفي (٧١٩-٨٠٦هـ)، المؤذن بالجامع الأموي؛ نزيل الحرم، كان خيراً جيداً مواظباً على الجماعات متجمعاً لطيفاً يستحضر الكثير من المتون، متعه الله بحواسه وقوته و لم يزل حاضر العقل حتى مات وعمر ٨٥ سنة.
انظر ترجمته في: ذيل التقييد: (٤٤١/١-٤٤٤) رقم (٨٦٤)؛ الضوء اللامع: (١٤٧/١-١٤٨).

(٣) بعلبك -بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف مشددة- مدينة قديمة من مدن لبنان على بعد ٥٠ كيلاً شمال غرب دمشق، فيها أبنية عجيبة وقلعة حصينة وآثار عظيمة وقصور لا نظير لها في الدنيا.
انظر: معجم البلدان: (٤٥٣/١)؛ موسوعة ألف مدينة إسلامية: ص(١١٥).

(٤) ثبت السبط: ل(٦٨٠).

(٥) ثبت السبط: ل(٦٩٠).



أولاده:

لقد أكرم الله ﷻ السبط ابن العجمي بالكثير من الأولاد ذكوراً وإناثاً بلغ عددهم ١٦ منهم خمس إناث إلا أنه عز وجل امتحن صبره وإيمانه بابتلائه بموت أكثرهم في حياته وأربعة منهم فقدهم دفعة واحدة هم وأمهم في فتنة تيمورلنك كما سبق وأشرت وسأسرد أبناءه وبناته مرتبة لهم حسب تواريخ ولادتهم ناقلة في ذلك عبارة السبط رحمه الله .

فأقول مستعينة بالله ﷻ :

١- أول أولاده رحمه الله هو أبو هريرة عبدالرحمن ولد عام (٧٩٣هـ) حيث قال السبط: « ولد الولد أبو هريرة عبدالرحمن في آخر الثلث الأخير من ليلة الثلاثاء رابع المحرم الحرام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، وتوفي بعد الفجر من يوم الأربعاء خامس المحرم المذكور رحمة الله عليه »[1] فهو رحمه الله لم يعش سوى يوم وليلة فقط .

٢- بعد تلك المصيبة التي ابتُلي بها السبط فتقبلها برضا وتسليم دون جزع أو تسخط، منَّ الله عليه بابنته أم هانيء فاطمة ولدت (٧٩٤هـ) حيث قال: « ولدت أم هانيء ابنة كاتبه في آخر الثلث الوسطى ليلة الجمعة المسفر صباحها عن ثالث عشري ذي القعدة من سنة أربع وتسعين وسبعمائة بدرب الديلم[2] بحلب »[3].

٣- أبو هريرة عبدالرحمن ولد سنة (٧٩٧هـ) حيث قال: « ولد أبو هريرة عبدالرحمن في الثلث الأول من ليلة الخميس رابع عشر المحرم الحرام من سنة سبع وتسعين وسبعمائة بدرب الديلم »[4]، وأبو هريرة هذا غير أبي هريرة الأول صرح بذلك هنا حيث قال: « وأبو هريرة الأول لم يجز له أحد ولم يسمع شيئاً، وهذا أجاز له الشيخ ... »[5]، وزاد ذلك

---

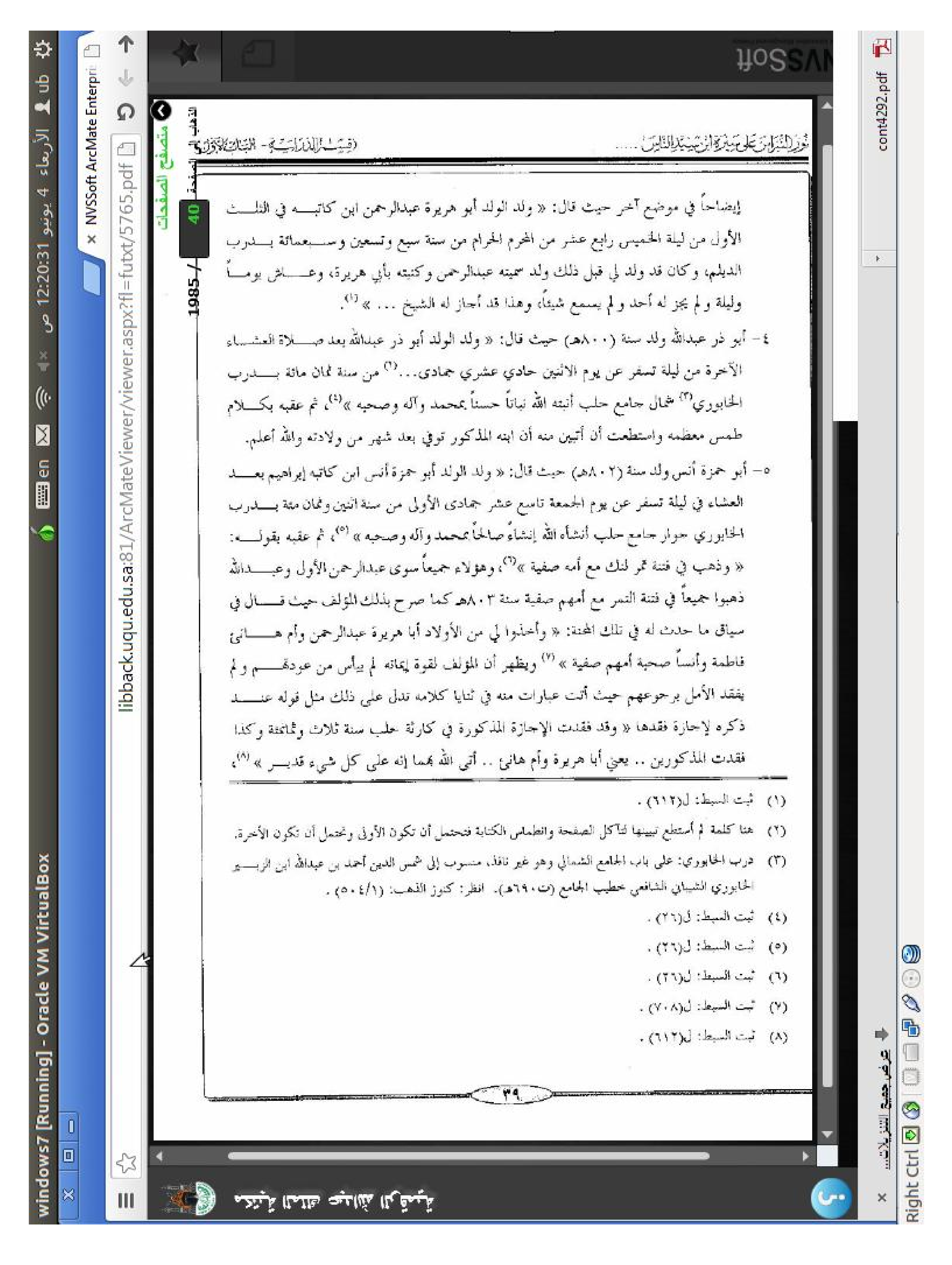
(١) ثبت السبط: ل(٢٦) .

(٢) درب الديلم: هو الآخذ من باب الجامع الشرقي إلى عقبة الياسمين وبه المدرسة الشرفية، وعند القطيعة مسجد الشيخ الشهيد بن العجمي وإلى جانبه حوض ماء، وبرأسه درب لا ينفذ وبه كان سكن صاحب الشرفية، وجميعه وقف على بني العجمي، والديلم كانوا سكانه في أيام سيف الدولة فنسب إليهم. انظر: كنوز الذهب: (٥٠٥/١).

(٣) ثبت السبط: ل(٢٦) .

(٤) ثبت السبط: ل(٢٦) .

(٥) ثبت السبط: ل(٢٦) .



إيضاحاً في موضع آخر حيث قال: « ولد الولد أبو هريرة عبدالرحمن ابن كاتبه في الثلث الأول من ليلة الخميس رابع عشر من المحرم الحرام من سنة سبع وتسعين وسبعمائة بدرب الديلم، وكان قد ولد لي قبل ذلك ولد سميته عبدالرحمن وكنيته بأبي هريرة، وعاش يوماً وليلة ولم يجز له أحد ولم يسمع شيئاً، وهذا قد أجاز له الشيخ ... »[1].

٤- أبو ذر عبدالله ولد سنة (٨٠٠هـ) حيث قال: « ولد الولد أبو ذر عبدالله بعد صلاة العشاء الآخرة من ليلة تسفر عن يوم الاثنين حادي عشري جمادى...[2] من سنة ثمان مائة بدرب الخابوري[3] شمال جامع حلب أنبته الله نباتاً حسناً بمحمد وآله وصحبه »[4]، ثم عقبه بكلام طمس معظمه واستطعت أن أتبين منه أن ابنه المذكور توفي بعد شهر من ولادته والله أعلم.

٥- أبو حمزة أنس ولد سنة (٨٠٢هـ) حيث قال: « ولد الولد أبو حمزة أنس ابن كاتبه إبراهيم بعد العشاء في ليلة تسفر عن يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى من سنة اثنين وثمان مئة بدرب الخابوري حوار جامع حلب أنشأه الله إنشاءً صالحاً بمحمد وآله وصحبه »[5]، ثم عقبه بقوله: « وذهب في فتنة تمر لنك مع أمه صفية »[6]، وهؤلاء جميعاً سوى عبدالرحمن الأول وعبدالله ذهبوا جميعاً في فتنة التمر مع أمهم صفية سنة ٨٠٣هـ كما صرح بذلك المؤلف حيث قال في سياق ما حدث له في تلك المحنة: « وأخذوا لي من الأولاد أبا هريرة عبدالرحمن وأم هانئ فاطمة وأنساً صحبة أمهم صفية »[7] ويظهر أن المؤلف لقوة إيمانه لم ييأس من عودتهم ولم يفقد الأمل برجوعهم حيث أتت عبارات منه في ثنايا كلامه تدل على ذلك مثل قوله عند ذكره لإجازة فقدها « وقد فقدت الإجازة المذكورة في كارثة حلب سنة ثلاث وثمانمئة وكذا فقدت المذكورين .. يعني أبا هريرة وأم هانئ .. أتى الله بهما إنه على كل شيء قدير »[8]،

(١) ثبت السبط: ل(٦١٢) .

(٢) هنا كلمة لم أستطع تبينها لتآكل الصفحة وانطماس الكتابة فتحتمل أن تكون الأولى وتحتمل أن تكون الأخرة.

(٣) درب الخابوري: على باب الجامع الشمالي وهو غير نافذ، منسوب إلى شمس الدين أحمد بن عبدالله ابن الزبير الخابوري الشيباني الشافعي خطيب الجامع (ت ٦٩٠هـ). انظر: كنوز الذهب: (١/٥٠٤) .

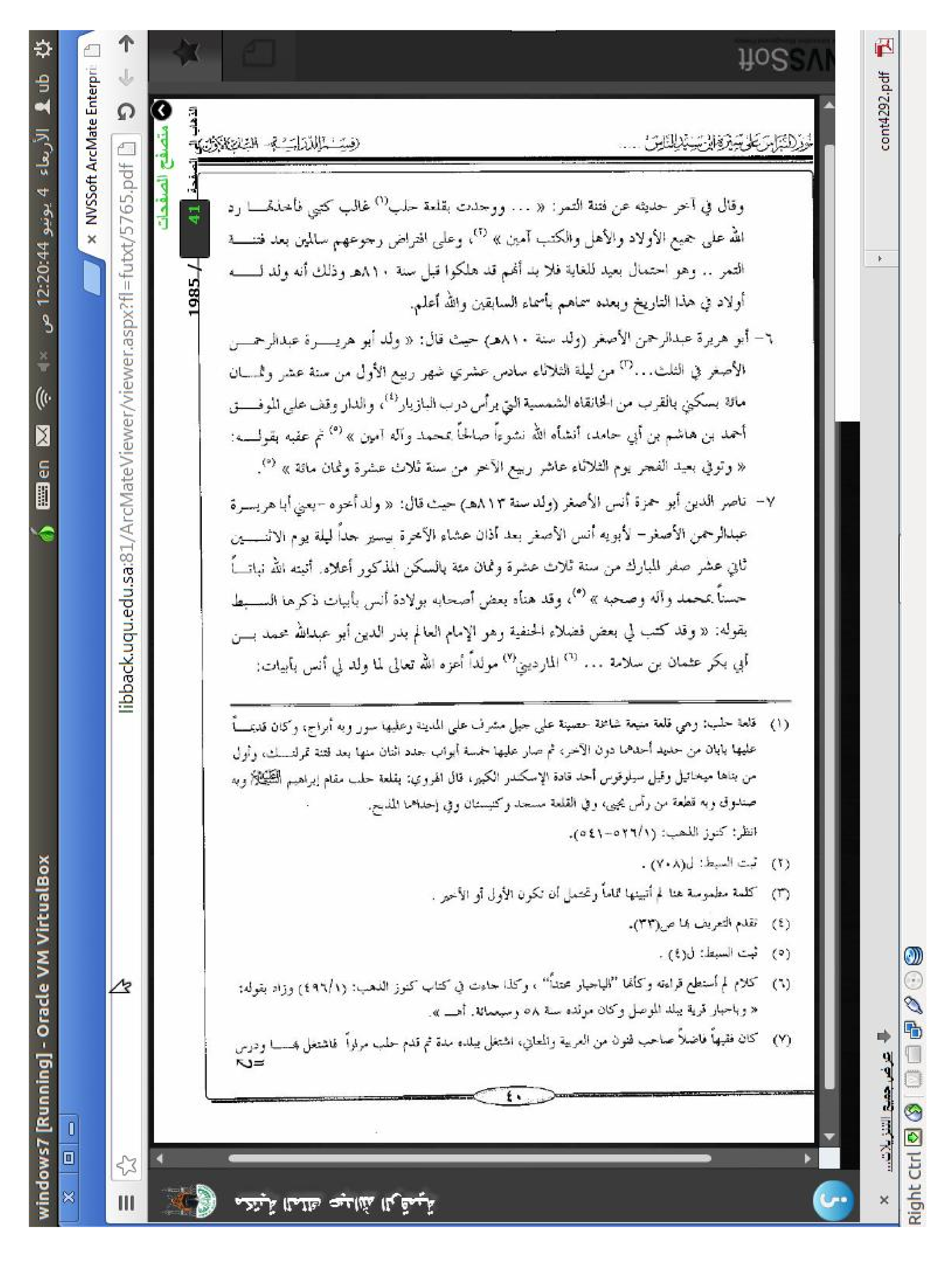
(٤) ثبت السبط: ل(٢٦) .

(٥) ثبت السبط: ل(٢٦) .

(٦) ثبت السبط: ل(٢٦) .

(٧) ثبت السبط: ل(٧٠٨) .

(٨) ثبت السبط: ل(٦١٢) .



وقال في آخر حديثه عن فتنة التمر: « ... ووجدت بقلعة حلب[1] غالب كتبي فأخذتها رد الله على جميع الأولاد والأهل والكتب آمين »[2]، وعلى افتراض رجوعهم سالمين بعد فتنة التمر .. وهو احتمال بعيد للغاية فلا بد أنهم قد هلكوا قبل سنة ٨١٠هـ وذلك أنه ولد له أولاد في هذا التاريخ وبعده سماهم بأسماء السابقين والله أعلم.

٦- أبو هريرة عبدالرحمن الأصغر (ولد سنة ٨١٠هـ) حيث قال: « ولد أبو هريرة عبدالرحمن الأصغر في الثلث...[3] من ليلة الثلاثاء سادس عشري شهر ربيع الأول من سنة عشر وثمان مائة بسكني بالقرب من الخانقاه الشمسية التي برأس درب البازيار[4]، والدار وقف على الموفق أحمد بن هاشم بن أبي حامد، أنشأه الله نشوءاً صالحاً بمحمد وآله آمين »[5] ثم عقبه بقوله: « وتوفي بعيد الفجر يوم الثلاثاء عاشر ربيع الآخر من سنة ثلاث عشرة وثمان مائة »[5].

٧- ناصر الدين أبو حمزة أنس الأصغر (ولد سنة ٨١٣هـ) حيث قال: « ولد أخوه -يعني أبا هريرة عبدالرحمن الأصغر- لأبويه أنس الأصغر بعد أذان عشاء الآخرة بيسير جداً ليلة يوم الاثنين ثاني عشر صفر المبارك من سنة ثلاث عشرة وثمان مئة بالسكن المذكور أعلاه. أنبته الله نباتاً حسناً بمحمد وآله وصحبه »[5]، وقد هنأه بعض أصحابه بولادة أنس بأبيات ذكرها السبط بقوله: « وقد كتب لي بعض فضلاء الحنفية وهو الإمام العالم بدر الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر عثمان بن سلامة ...[6] الماردييني[7] مولداً أعزه الله تعالى لما ولد لي أنس بأبيات:

---

(١) قلعة حلب: وهي قلعة منيعة شامخة حصينة على جبل مشرف على المدينة وعليها سور وبه أبراج، وكان قديماً عليها بابان من حديد أحدهما دون الآخر، ثم صار عليها خمسة أبواب جدد اثنان منها بعد فتنة تمرلنك، وأول من بناها ميخائيل وقيل سيلوقوس أحد قادة الإسكندر الكبير، قال الهروي: بقلعة حلب مقام إبراهيم عليه السلام وبه صندوق وبه قطعة من رأس يحيى، وفي القلعة مسجد وكنيستان وفي إحداهما المذبح.

انظر: كنوز الذهب: (٥٢٦/١-٥٤١).

(٢) ثبت السبط: ل(٧٠٨) .

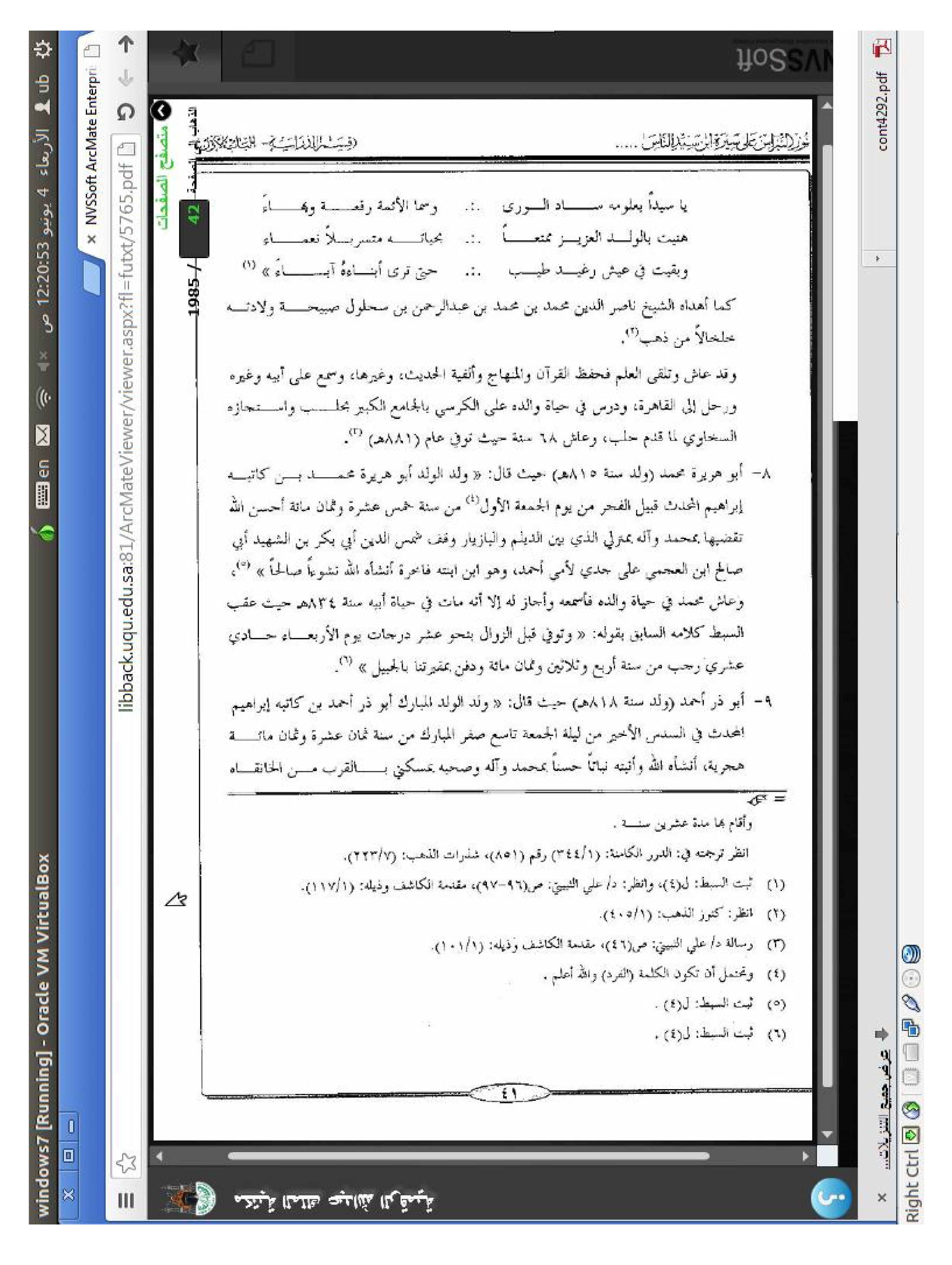
(٣) كلمة مطموسة هنا لم أتبينها تماماً وتحتمل أن تكون الأول أو الأخير .

(٤) تقدم التعريف بها ص(٣٣).

(٥) ثبت السبط: ل(٤) .

(٦) كلام لم أستطع قراءته وكأنها "الباحبار محتداً" ، وكذا جاءت في كتاب كنوز الذهب: (٤٩٦/١) وزاد بقوله: « وباحبار قرية ببلد الموصل وكان مولده سنة ٥٨ وسبعمائة. أهـ ».

(٧) كان فقيهاً فاضلاً صاحب فنون من العربية والمعاني، اشتغل ببلده مدة ثم قدم حلب مراراً فاشتغل بها ودرس =



يا سيداً بعلومه ســـاد الـــورى .:. وسما الأئمة رفعـــة وبهـــاءَ

هنيت بالولـــد العزيـــز ممتعـــاً .:. بحياتـــه متسربـــلاً نعمـــاءَ

وبقيت في عيش رغيـــد طيـــب .:. حتى ترى أبنـــاءهُ آبـــاءَ » [1]

كما أهداه الشيخ ناصر الدين محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن سحلول صبيحـــة ولادتـــه خلخالاً من ذهب[2].

وقد عاش وتلقى العلم فحفظ القرآن والمنهاج وألفية الحديث، وغيرها، وسمع على أبيه وغيره ورحل إلى القاهرة، ودرس في حياة والده على الكرسي بالجامع الكبير بحلـــب واســـتجازه السخاوي لما قدم حلب، وعاش ٦٨ سنة حيث توفي عام (٨٨١هـ)[3].

٨- أبو هريرة محمد (ولد سنة ٨١٥هـ) حيث قال: « ولد الولد أبو هريرة محمـــد بـــن كاتبـــه إبراهيم المحدث قبيل الفجر من يوم الجمعة الأول[4] من سنة خمس عشرة وثمان مائة أحسن الله تقضيها بمحمد وآله بمنزلي الذي بين الديلم والبازيار وقف شمس الدين أبي بكر بن الشهيد أبي صالح ابن العجمي على جدي لأمي أحمد، وهو ابن ابنته فاخرة أنشأه الله نشوءاً صالحاً » [5]، وعاش محمد في حياة والده فأسمعه وأجاز له إلا أنه مات في حياة أبيه سنة ٨٣٤هـ حيث عقب السبط كلامه السابق بقوله: « وتوفي قبل الزوال بنحو عشر درجات يوم الأربعـــاء حـــادي عشري رجب من سنة أربع وثلاثين وثمان مائة ودفن بمقبرتنا بالجبيل » [6].

٩- أبو ذر أحمد (ولد سنة ٨١٨هـ) حيث قال: « ولد الولد المبارك أبو ذر أحمد بن كاتبه إبراهيم المحدث في السدس الأخير من ليلة الجمعة تاسع صفر المبارك من سنة ثمان عشرة وثمان مائـــة هجرية، أنشأه الله وأنبته نباتاً حسناً بمحمد وآله وصحبه بمسكني بـــالقرب مـــن الخانقـــاه

=

وأقام بها مدة عشرين ســـنة .

انظر ترجمته في: الدرر الكامنة: (٣٤٤/١) رقم (٨٥١)، شذرات الذهب: (٢٢٣/٧).

(١) ثبت السبط: ل(٤)، وانظر: د/ علي النيبي: ص(٩٦-٩٧)، مقدمة الكاشف وذيله: (١١٧/١).

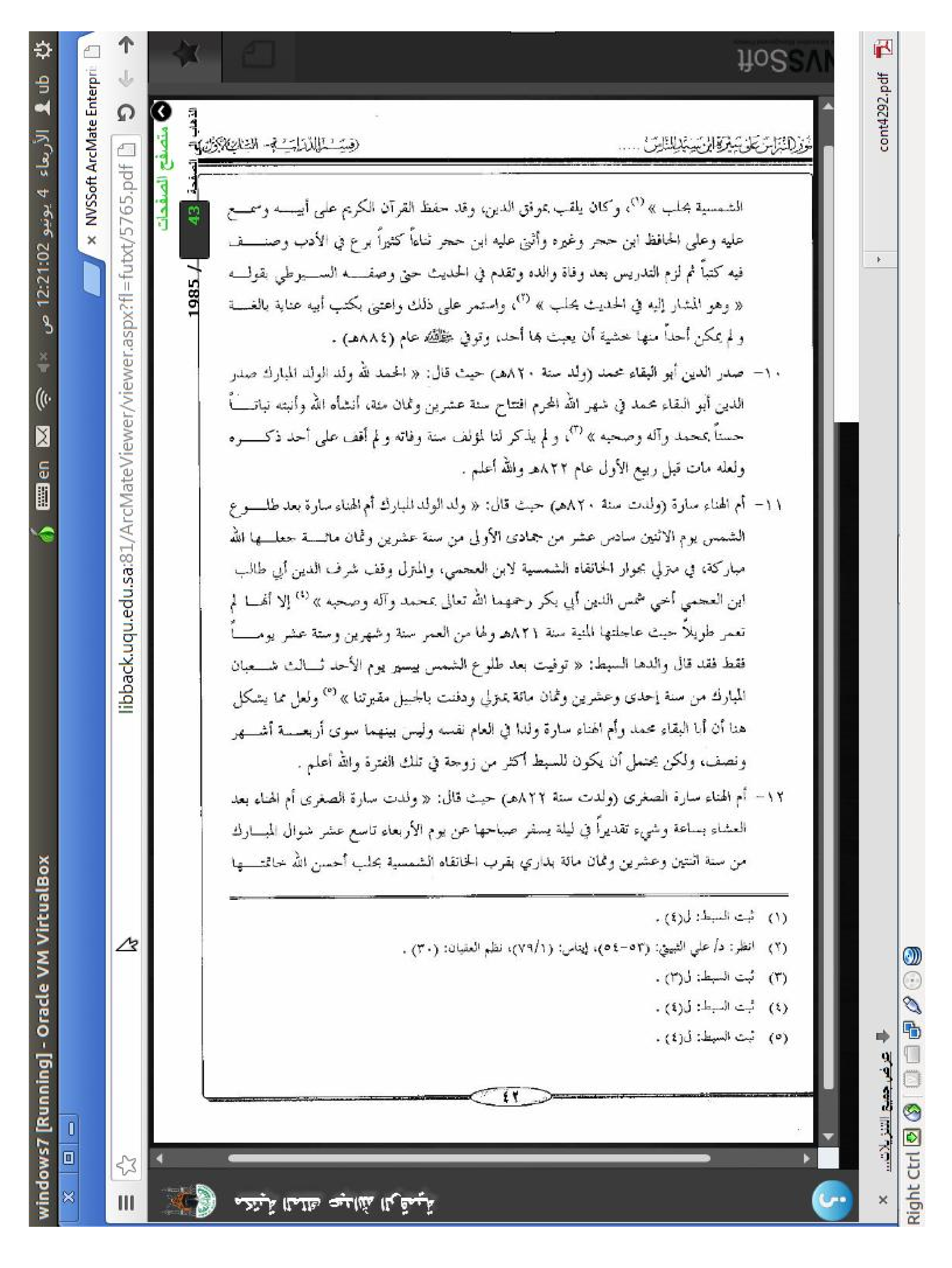
(٢) انظر: كنوز الذهب: (٤٠٥/١).

(٣) رسالة د/ علي النيبي: ص(٤٦)، مقدمة الكاشف وذيله: (١٠١/١).

(٤) ويحتمل أن تكون الكلمة (الفرد) والله أعلم .

(٥) ثبت السبط: ل(٤) .

(٦) ثبت السبط: ل(٤) .



الشمسية بحلب »(١)، وكان يلقب بموفق الدين، وقد حفظ القرآن الكريم على أبيه وسمع عليه وعلى الحافظ ابن حجر وغيره وأثنى عليه ابن حجر ثناءً كثيراً برع في الأدب وصنف فيه كتباً ثم لزم التدريس بعد وفاة والده وتقدم في الحديث حتى وصفه السيوطي بقوله « وهو المشار إليه في الحديث بحلب »(٢)، واستمر على ذلك واعتنى بكتب أبيه عناية بالغة و لم يمكن أحداً منها خشية أن يعبث بها أحد، وتوفي رحمه الله عام (٨٨٤هـ) .

١٠- صدر الدين أبو البقاء محمد (ولد سنة ٨٢٠هـ) حيث قال: « الحمد لله ولد الولد المبارك صدر الدين أبو البقاء محمد في شهر الله المحرم افتتاح سنة عشرين وثمان مئة، أنشأه الله وأنبته نباتاً حسناً بمحمد وآله وصحبه »(٣)، و لم يذكر لنا المؤلف سنة وفاته و لم أقف على أحد ذكره ولعله مات قبل ربيع الأول عام ٨٢٢هـ والله أعلم .

١١- أم الهناء سارة (ولدت سنة ٨٢٠هـ) حيث قال: « ولد الولد المبارك أم الهناء سارة بعد طلوع الشمس يوم الاثنين سادس عشر من جمادى الأولى من سنة عشرين وثمان مائة جعلها الله مباركة، في منزلي بجوار الخانقاه الشمسية لابن العجمي، والمنزل وقف شرف الدين أبي طالب ابن العجمي أخي شمس الدين أبي بكر رحمهما الله تعالى بمحمد وآله وصحبه »(٤) إلا أنها لم تعمر طويلاً حيث عاجلتها المنية سنة ٨٢١هـ ولها من العمر سنة وشهرين وستة عشر يوماً فقط فقد قال والدها السبط: « توفيت بعد طلوع الشمس بيسير يوم الأحد ثالث شعبان المبارك من سنة إحدى وعشرين وثمان مائة بمنزلي ودفنت بالجبيل مقبرتنا »(٥) ولعل مما يشكل هنا أن أبا البقاء محمد وأم الهناء سارة ولدا في العام نفسه وليس بينهما سوى أربعة أشهر ونصف، ولكن يحتمل أن يكون للسبط أكثر من زوجة في تلك الفترة والله أعلم .

١٢- أم الهناء سارة الصغرى (ولدت سنة ٨٢٢هـ) حيث قال: « ولدت سارة الصغرى أم الهناء بعد العشاء بساعة وشيء تقديراً في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأربعاء تاسع عشر شوال المبارك من سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة بداري بقرب الخانقاه الشمسية بحلب أحسن الله خاتمتها

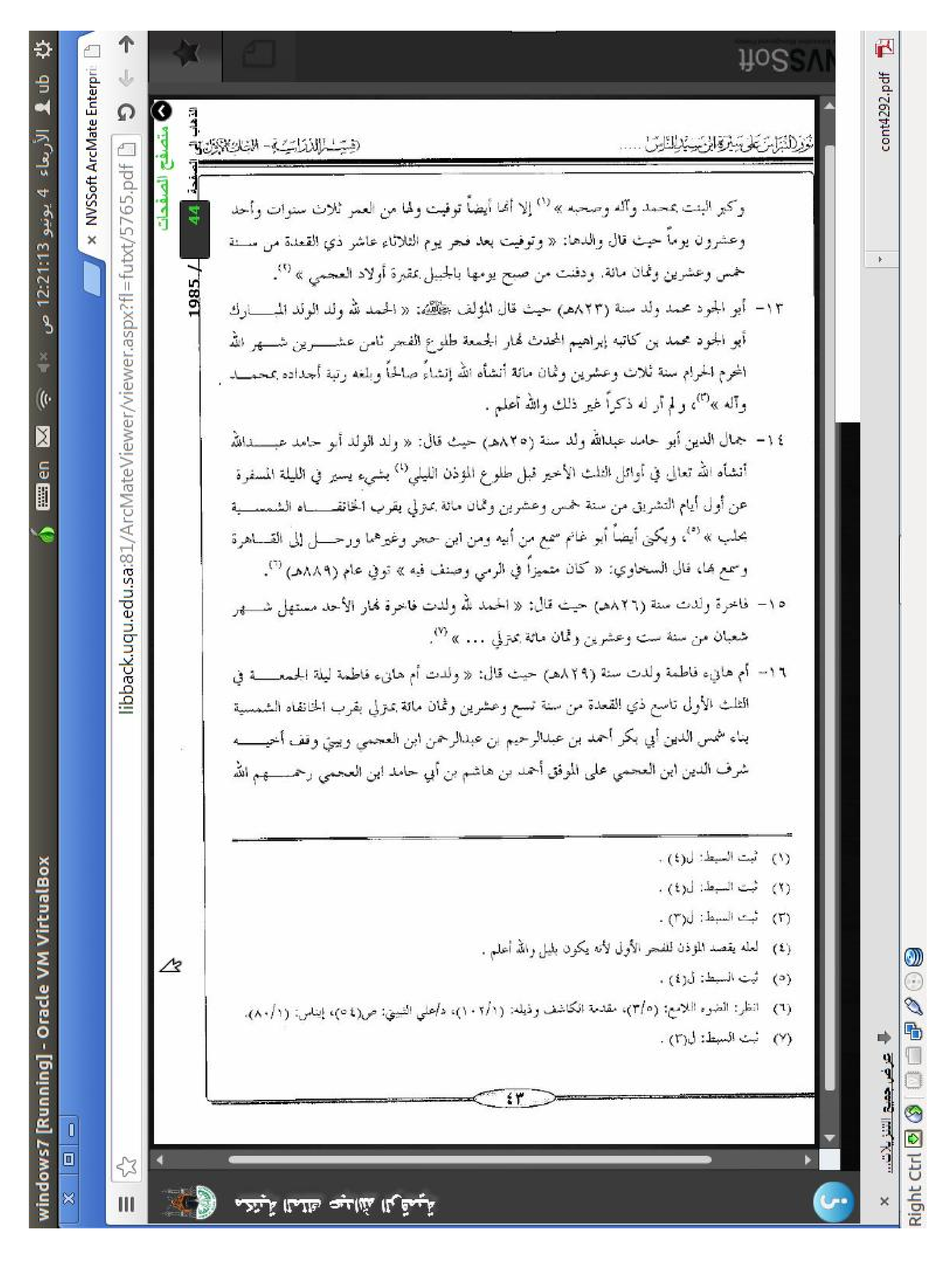
(١) ثبت السبط: ل(٤) .

(٢) انظر: د/ علي الثبيتي: (٥٣-٥٤)، إيناس: (٧٩/١)، نظم العقيان: (٣٠) .

(٣) ثبت السبط: ل(٣) .

(٤) ثبت السبط: ل(٤) .

(٥) ثبت السبط: ل(٤) .



وكبر البنت بمحمد وآله وصحبه »[1] إلا أنها أيضاً توفيت ولها من العمر ثلاث سنوات وأحد وعشرون يوماً حيث قال والدها: « وتوفيت بعد فجر يوم الثلاثاء عاشر ذي القعدة من سنة خمس وعشرين وثمان مائة. ودفنت من صبح يومها بالجبيل بمقبرة أولاد العجمي »[2].

١٣- أبو الجود محمد ولد سنة (٨٢٣هـ) حيث قال المؤلف رحمه الله: « الحمد لله ولد الولد المبارك أبو الجود محمد بن كاتبه إبراهيم المحدث نهار الجمعة طلوع الفجر ثامن عشرين شهر الله المحرم الحرام سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة أنشأه الله إنشاءً صالحاً وبلغه رتبة أجداده بمحمد وآله »[3]، ولم أر له ذكراً غير ذلك والله أعلم .

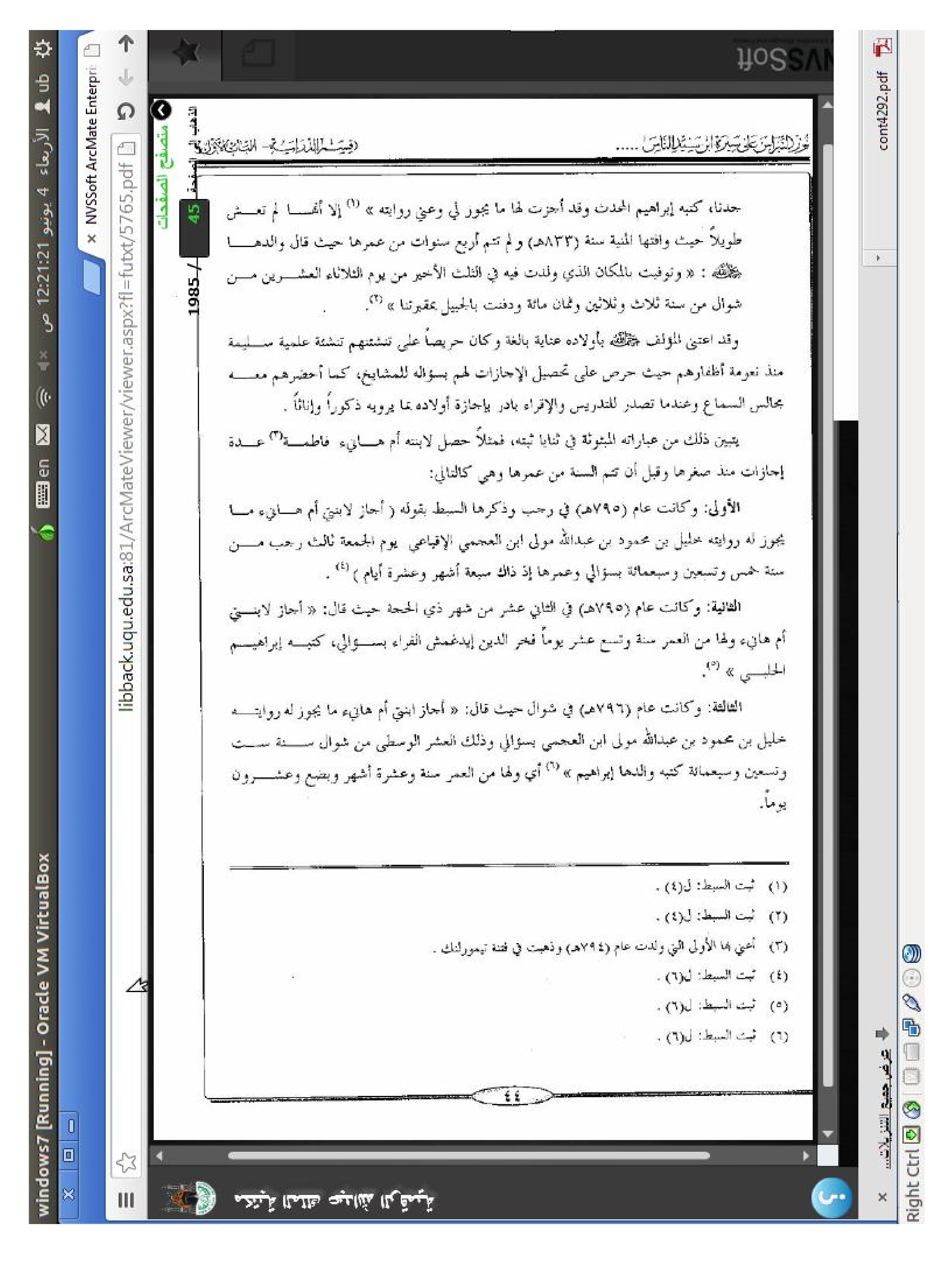
١٤- جمال الدين أبو حامد عبدالله ولد سنة (٨٢٥هـ) حيث قال: « ولد الولد أبو حامد عبدالله أنشأه الله تعالى في أوائل الثلث الأخير قبل طلوع المؤذن الليلي[4] بشيء يسير في الليلة المسفرة عن أول أيام التشريق من سنة خمس وعشرين وثمان مائة بمنزلي بقرب الخانقاه الشمسية بحلب »[5]، ويكنى أيضاً أبو غانم سمع من أبيه ومن ابن حجر وغيرهما ورحل إلى القاهرة وسمع بها، قال السخاوي: « كان متميزاً في الرمي وصنف فيه » توفي عام (٨٨٩هـ)[6].

١٥- فاخرة ولدت سنة (٨٢٦هـ) حيث قال: « الحمد لله ولدت فاخرة نهار الأحد مستهل شهر شعبان من سنة ست وعشرين وثمان مائة بمنزلي ... »[7].

١٦- أم هانيء فاطمة ولدت سنة (٨٢٩هـ) حيث قال: « ولدت أم هانيء فاطمة ليلة الجمعة في الثلث الأول تاسع ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وثمان مائة بمنزلي بقرب الخانقاه الشمسية بناء شمس الدين أبي بكر أحمد بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن ابن العجمي ويليّ وقف أخيه شرف الدين ابن العجمي على الموفق أحمد بن هاشم بن أبي حامد ابن العجمي رحمهم الله

---

(١) ثبت السبط: ل(٤) .
(٢) ثبت السبط: ل(٤) .
(٣) ثبت السبط: ل(٣) .
(٤) لعله يقصد المؤذن للفجر الأول لأنه يكون بليل والله أعلم .
(٥) ثبت السبط: ل(٤) .
(٦) انظر: الضوء اللامع: (٣/٥)، مقدمة الكاشف وذيله: (١/١٠٢)، د/علي الشيبي: ص(٥٤)، إيناس: (١/٨٠).
(٧) ثبت السبط: ل(٣) .



جدنا، كتبه إبراهيم المحدث وقد أجزت لها ما يجوز لي وعني روايته »[1] إلا أنها لم تعش طويلاً حيث وافتها المنية سنة (٨٣٣هـ) ولم تتم أربع سنوات من عمرها حيث قال والدها ﷺ: « وتوفيت بالمكان الذي ولدت فيه في الثلث الأخير من يوم الثلاثاء العشرين من شوال من سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة ودفنت بالجبيل بمقبرتنا »[2].

وقد اعتنى المؤلف ﷺ بأولاده عناية بالغة وكان حريصاً على تنشئتهم تنشئة علمية سليمة منذ نعومة أظفارهم حيث حرص على تحصيل الإجازات لهم بسؤاله للمشايخ، كما أحضرهم معه مجالس السماع وعندما تصدر للتدريس والإقراء بادر بإجازة أولاده بما يرويه ذكوراً وإناثاً .

يتبين ذلك من عباراته المبثوثة في ثنايا ثبته، فمثلاً حصل لابنته أم هانيء فاطمة[3] عدة إجازات منذ صغرها وقبل أن تتم السنة من عمرها وهي كالتالي:

الأولى: وكانت عام (٧٩٥هـ) في رجب وذكرها السبط بقوله (أجاز لابنتي أم هانيء ما يجوز له روايته خليل بن محمود بن عبدالله مولى ابن العجمي الإقباعي يوم الجمعة ثالث رجب من سنة خمس وتسعين وسبعمائة بسؤالي وعمرها إذ ذاك سبعة أشهر وعشرة أيام)[4] .

الثانية: وكانت عام (٧٩٥هـ) في الثاني عشر من شهر ذي الحجة حيث قال: « أجاز لابنتي أم هانيء ولها من العمر سنة وتسع عشر يوماً فخر الدين إيدغمش القراء بسؤالي، كتبه إبراهيم الحلبي »[5].

الثالثة: وكانت عام (٧٩٦هـ) في شوال حيث قال: « أجاز ابنتي أم هانيء ما يجوز له روايته خليل بن محمود بن عبدالله مولى ابن العجمي بسؤالي وذلك العشر الوسطى من شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة كتبه والدها إبراهيم »[6] أي ولها من العمر سنة وعشرة أشهر وبضع وعشرون يوماً.

---

(١) ثبت السبط: ل(٤) .

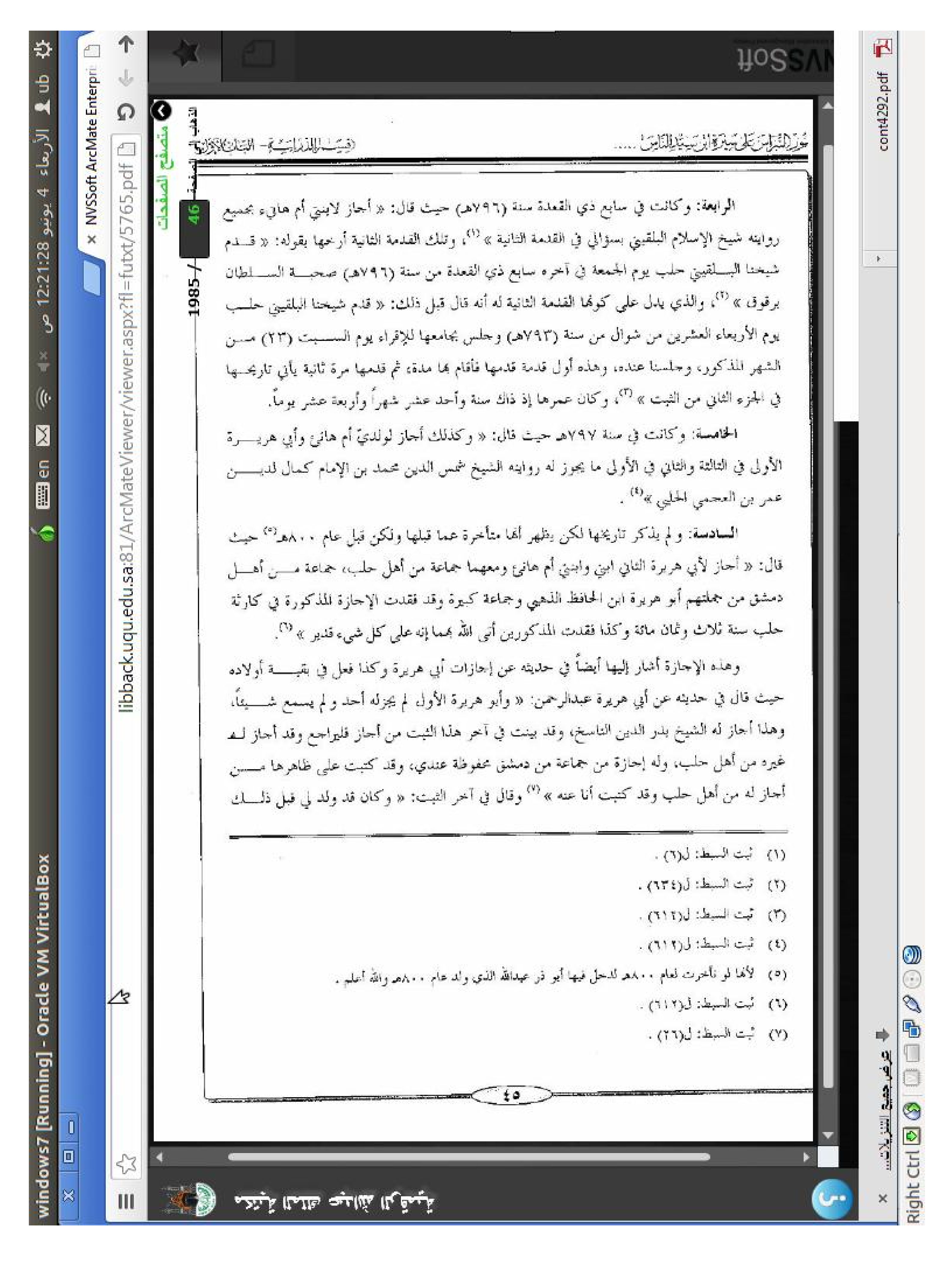
(٢) ثبت السبط: ل(٤) .

(٣) أعني لها الأولى التي ولدت عام (٧٩٤هـ) وذهبت في فتنة تيمورلنك .

(٤) ثبت السبط: ل(٦) .

(٥) ثبت السبط: ل(٦) .

(٦) ثبت السبط: ل(٦) .



الرابعة: وكانت في سابع ذي القعدة سنة (٧٩٦هـ) حيث قال: « أجاز لابنتي أم هانئ بجميع روايته شيخ الإسلام البلقيني بسؤالي في القدمة الثانية »[١]، وتلك القدمة الثانية أرخها بقوله: « قدم شيخنا البلقيني حلب يوم الجمعة في آخره سابع ذي القعدة من سنة (٧٩٦هـ) صحبة السلطان برقوق »[٢]، والذي يدل على كونها القدمة الثانية له أنه قال قبل ذلك: « قدم شيخنا البلقيني حلب يوم الأربعاء العشرين من شوال من سنة (٧٩٣هـ) وجلس بجامعها للإقراء يوم السبت (٢٣) من الشهر المذكور، وجلسنا عنده، وهذه أول قدمة قدمها فأقام بها مدة، ثم قدمها مرة ثانية يأتي تاريخها في الجزء الثاني من الثبت »[٣]، وكان عمرها إذ ذاك سنة وأحد عشر شهراً وأربعة عشر يوماً.

الخامسة: وكانت في سنة ٧٩٧هـ حيث قال: « وكذلك أجاز لولديّ أم هانئ وأبي هريرة الأولى في الثالثة والثاني في الأولى ما يجوز له روايته الشيخ شمس الدين محمد بن الإمام كمال الدين عمر بن العجمي الحلبي »[٤].

السادسة: ولم يذكر تاريخها لكن يظهر أنها متأخرة عما قبلها ولكن قبل عام ٨٠٠هـ[٥] حيث قال: « أجاز لأبي هريرة الثاني ابني وابنتي أم هانئ ومعهما جماعة من أهل حلب، جماعة من أهل دمشق من جملتهم أبو هريرة ابن الحافظ الذهبي وجماعة كبيرة وقد فقدت الإجازة المذكورة في كارثة حلب سنة ثلاث وثمان مائة وكذا فقدت المذكورين أتى الله بهما إنه على كل شيء قدير »[٦].

وهذه الإجازة أشار إليها أيضاً في حديثه عن إجازات أبي هريرة وكذا فعل في بقية أولاده حيث قال في حديثه عن أبي هريرة عبدالرحمن: « وأبو هريرة الأول لم يجزله أحد ولم يسمع شيئاً، وهذا أجاز له الشيخ بدر الدين الناسخ، وقد بينت في آخر هذا الثبت من أجاز فليراجع وقد أجاز له غيره من أهل حلب، وله إجازة من جماعة من دمشق محفوظة عندي، وقد كتبت على ظاهرها من أجاز له من أهل حلب وقد كتبت أنا عنه »[٧] وقال في آخر الثبت: « وكان قد ولد لي قبل ذلك

---

(١) ثبت السبط: ل(٦) .

(٢) ثبت السبط: ل(٦٣٤) .

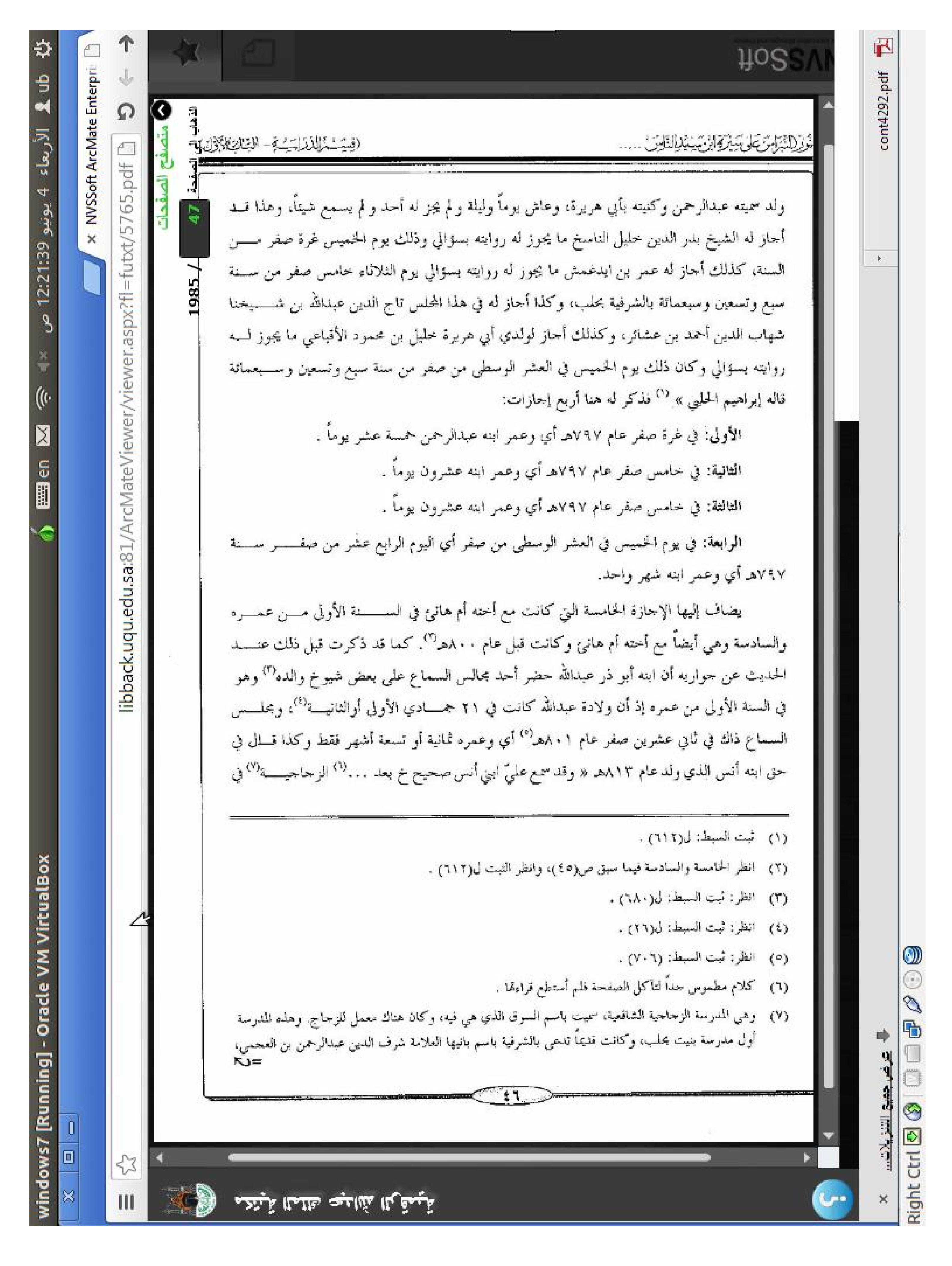
(٣) ثبت السبط: ل(٦١٢) .

(٤) ثبت السبط: ل(٦١٢) .

(٥) لأنها لو تأخرت لعام ٨٠٠هـ لدخل فيها أبو ذر عبدالله الذي ولد عام ٨٠٠هـ والله أعلم .

(٦) ثبت السبط: ل(٦١٢) .

(٧) ثبت السبط: ل(٢٦) .



ولد سميته عبدالرحمن وكنيته بأبي هريرة، وعاش يوماً وليلة ولم يجز له أحد ولم يسمع شيئاً، وهذا قد أجاز له الشيخ بدر الدين خليل الناسخ ما يجوز له روايته بسؤالي وذلك يوم الخميس غرة صفر من السنة، كذلك أجاز له عمر بن ايدغمش ما يجوز له روايته بسؤالي يوم الثلاثاء خامس صفر من سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالشرفية بحلب، وكذا أجاز له في هذا المجلس تاج الدين عبدالله بن شيخنا شهاب الدين أحمد بن عشائر، وكذلك أجاز لولدي أبي هريرة خليل بن محمود الأقباعي ما يجوز له روايته بسؤالي وكان ذلك يوم الخميس في العشر الوسطى من صفر من سنة سبع وتسعين وسبعمائة قاله إبراهيم الحلبي »[1] فذكر له هنا أربع إجازات:

الأولى: في غرة صفر عام ٧٩٧هـ أي وعمر ابنه عبدالرحمن خمسة عشر يوماً .

الثانية: في خامس صفر عام ٧٩٧هـ أي وعمر ابنه عشرون يوماً .

الثالثة: في خامس صفر عام ٧٩٧هـ أي وعمر ابنه عشرون يوماً .

الرابعة: في يوم الخميس في العشر الوسطى من صفر أي اليوم الرابع عشر من صفر سنة ٧٩٧هـ أي وعمر ابنه شهر واحد.

يضاف إليها الإجازة الخامسة التي كانت مع أخته أم هانئ في السنة الأولى من عمره والسادسة وهي أيضاً مع أخته أم هانئ وكانت قبل عام ٨٠٠هـ[2]. كما قد ذكرت قبل ذلك عند الحديث عن جواريه أن ابنه أبو ذر عبدالله حضر أحد مجالس السماع على بعض شيوخ والده[3] وهو في السنة الأولى من عمره إذ أن ولادة عبدالله كانت في ٢١ جمادي الأولى أو الثانية[4]، ومجلس السماع ذاك في ثاني عشرين صفر عام ٨٠١هـ[5] أي وعمره ثمانية أو تسعة أشهر فقط وكذا قال في حق ابنه أنس الذي ولد عام ٨١٣هـ « وقد سمع عليّ ابني أنس صحيح خ بعد ...[6] الزجاجية[7] في

---

(١) ثبت السبط: ل(٦١٢) .

(٢) انظر الخامسة والسادسة فيما سبق ص(٤٥)، وانظر الثبت ل(٦١٢) .

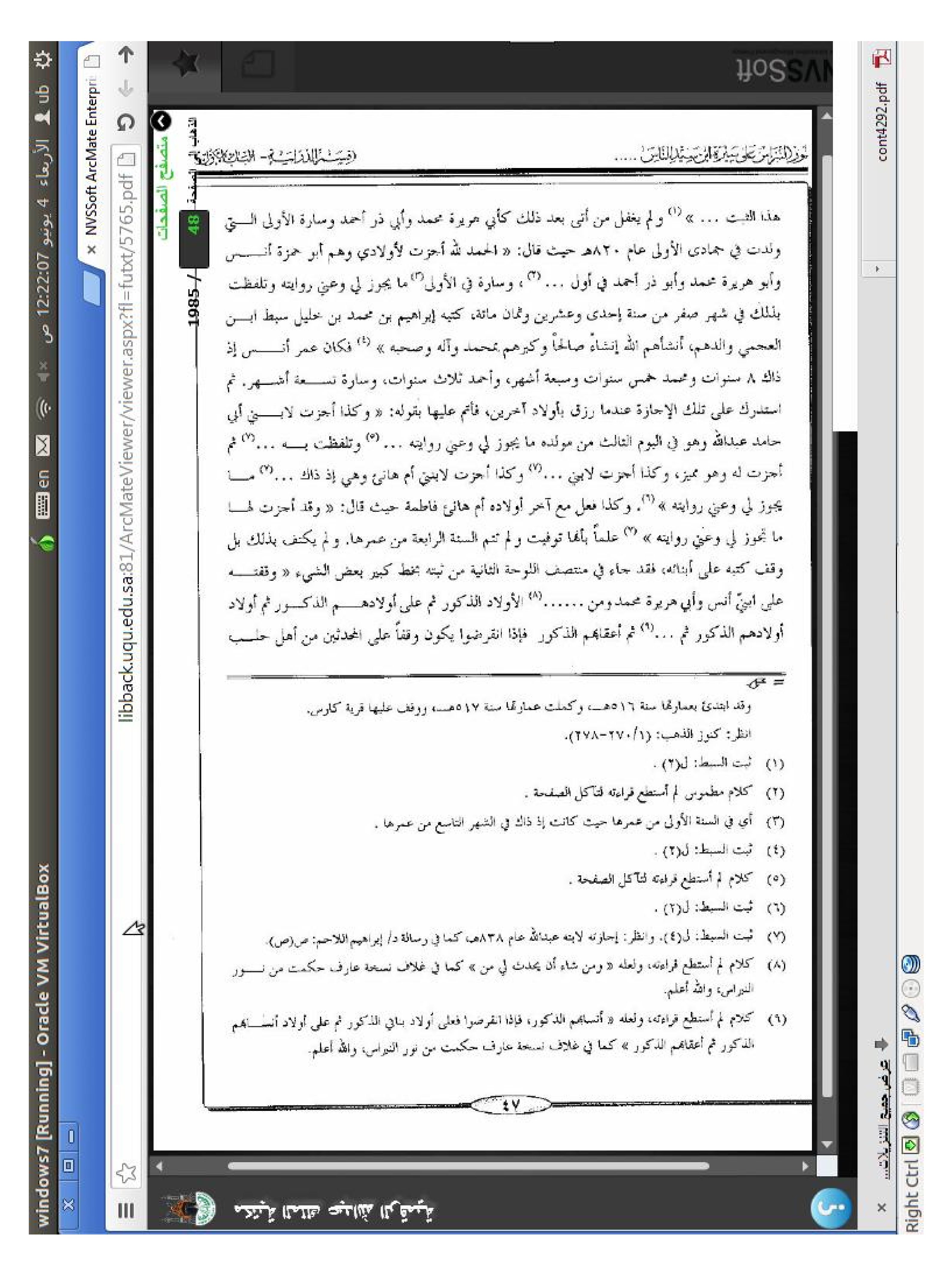
(٣) انظر: ثبت السبط: ل(٦٨٠) .

(٤) انظر: ثبت السبط: ل(٢٦) .

(٥) انظر: ثبت السبط: (٧٠٦) .

(٦) كلام مطموس جداً لتآكل الصفحة فلم أستطع قراءتها .

(٧) وهي المدرسة الزجاجية الشافعية، سميت باسم السوق الذي هي فيه، وكان هناك معمل للزجاج. وهذه المدرسة أول مدرسة بنيت بحلب، وكانت قديماً تدعى بالشرفية باسم بانيها العلامة شرف الدين عبدالرحمن بن العجمي،



هذا الثبت ... » [1] ولم يغفل من أتى بعد ذلك كأبي هريرة محمد وأبي ذر أحمد وسارة الأولى الـتي ولدت في جمادى الأولى عام ٨٢٠هـ حيث قال: « الحمد لله أجزت لأولادي وهم أبو حمزة أنـس وأبو هريرة محمد وأبو ذر أحمد في أول ... [2]، وسارة في الأولى[3] ما يجوز لي وعني روايته وتلفظت بذلك في شهر صفر من سنة إحدى وعشرين وثمان مائة، كتبه إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابـن العجمي والدهم، أنشأهم الله إنشاءً صالحاً وكبرهم بمحمد وآله وصحبه » [4] فكان عمر أنـس إذ ذاك ٨ سنوات ومحمد خمس سنوات وسبعة أشهر، وأحمد ثلاث سنوات، وسارة تسـعة أشـهر. ثم استدرك على تلك الإجازة عندما رزق بأولاد آخرين، فأتم عليها بقوله: « وكذا أجزت لابـني أبي حامد عبدالله وهو في اليوم الثالث من مولده ما يجوز لي وعني روايته ... [5] وتلفظت بـه ...[6] ثم أجزت له وهو مميز، وكذا أجزت لابني ...[7] وكذا أجزت لابنتي أم هانئ وهي إذ ذاك ...[2] مـا يجوز لي وعني روايته » [6]. وكذا فعل مع آخر أولاده أم هانئ فاطمة حيث قال: « وقد أجزت لهـا ما تجوز لي وعني روايته » [7] علماً بأنها توفيت ولم تتم السنة الرابعة من عمرها. ولم يكتف بذلك بل وقف كتبه على أبنائه، فقد جاء في منتصف اللوحة الثانية من ثبته بخط كبير بعض الشيء « وقفتـه على ابنيّ أنس وأبي هريرة محمد ومن ......[8] الأولاد الذكور ثم على أولادهـم الذكـور ثم أولاد أولادهم الذكور ثم ...[9] ثم أعقابهم الذكور فإذا انقرضوا يكون وقفاً على المحدثين من أهل حلـب

= وقد ابتدئ بعمارتها سنة ٥١٦هـ، وكملت عمارتها سنة ٥١٧هـ، ووقف عليها قرية كارس.

انظر: كنوز الذهب: (١/٢٧٠-٢٧٨).

(١) ثبت السبط: ل(٢).

(٢) كلام مطموس لم أستطع قراءته لتآكل الصفحة.

(٣) أي في السنة الأولى من عمرها حيث كانت إذ ذاك في الشهر التاسع من عمرها.

(٤) ثبت السبط: ل(٢).

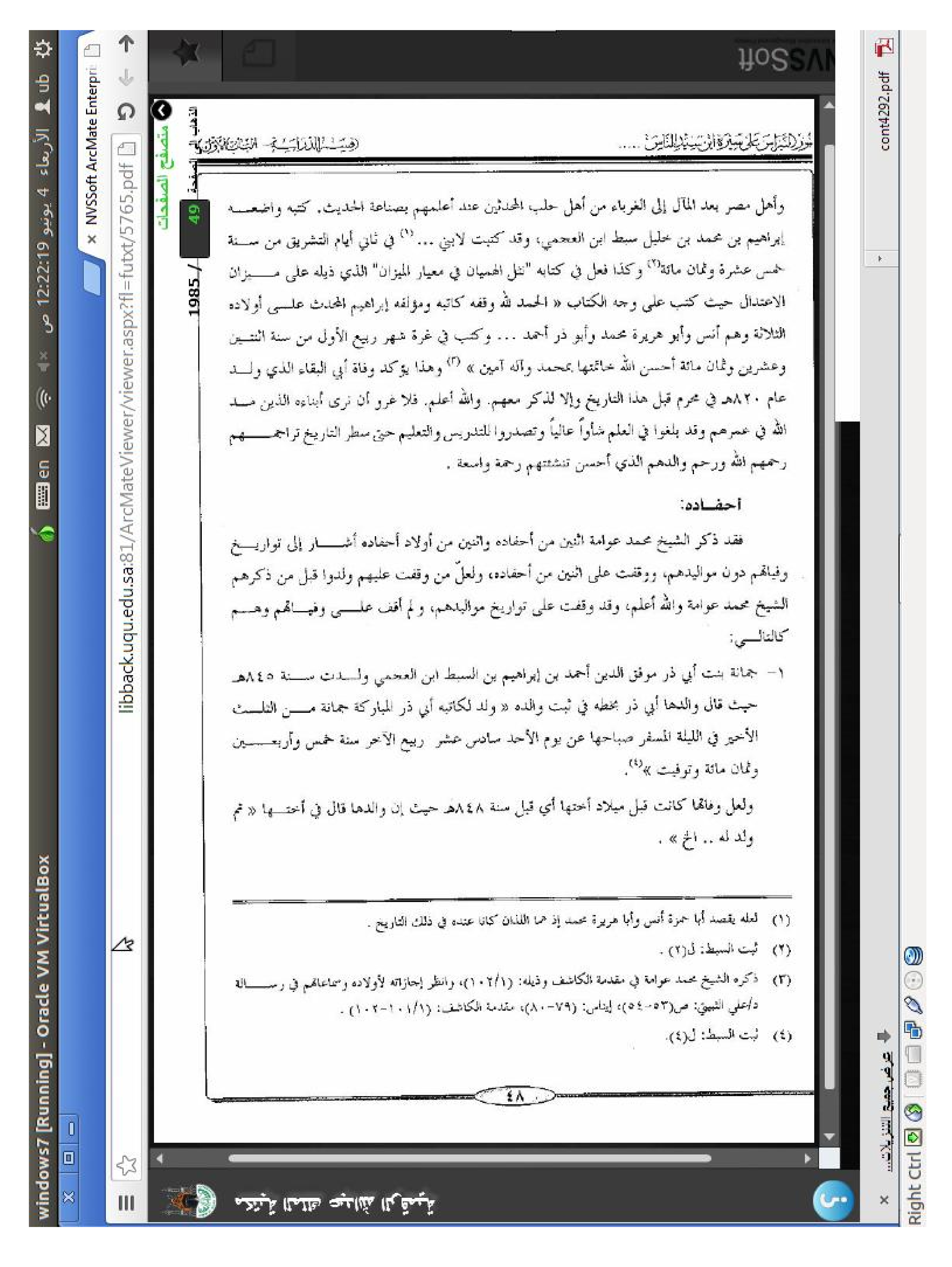
(٥) كلام لم أستطع قراءته لتآكل الصفحة.

(٦) ثبت السبط: ل(٢).

(٧) ثبت السبط: ل(٤)، وانظر: إجازته لابنه عبدالله عام ٨٣٨هـ كما في رسالة د/ إبراهيم اللاحم: ص(ص).

(٨) كلام لم أستطع قراءته، ولعله « ومن شاء أن يحدث لي من » كما في غلاف نسخة عارف حكمت من نـور النبراس، والله أعلم.

(٩) كلام لم أستطع قراءته، ولعله « أنسابهم الذكور، فإذا انقرضوا فعلى أولاد باقي الذكور ثم على أولاد أنسـابهم الذكور ثم أعقابهم الذكور » كما في غلاف نسخة عارف حكمت من نور النبراس، والله أعلم.



وأهل مصر بعد المآل إلى الغرباء من أهل حلب المحدثين عند أعلمهم بصناعة الحديث. كتبه واضعه إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي، وقد كتبت لابني ...[1] في ثاني أيام التشريق من سنة خمس عشرة وثمان مائة[2] وكذا فعل في كتابه "نثل الهميان في معيار الميزان" الذي ذيله على ميزان الاعتدال حيث كتب على وجه الكتاب « الحمد لله وقفه كاتبه ومؤلفه إبراهيم المحدث على أولاده الثلاثة وهم أنس وأبو هريرة محمد وأبو ذر أحمد ... وكتب في غرة شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وعشرين وثمان مائة أحسن الله خاتمتها بمحمد وآله آمين »[3] وهذا يؤكد وفاة أبي البقاء الذي ولد عام ٨٢٠هـ في محرم قبل هذا التاريخ وإلا لذكر معهم. والله أعلم. فلا غرو أن نرى أبناءه الذين مد الله في عمرهم وقد بلغوا في العلم شأواً عالياً وتصدروا للتدريس والتعليم حتى سطر التاريخ تراجمهم رحمهم الله ورحم والدهم الذي أحسن تنشئتهم رحمة واسعة .

أحفاده:

فقد ذكر الشيخ محمد عوامة اثنين من أحفاده واثنين من أولاد أحفاده أشار إلى تواريخ وفياتهم دون مواليدهم، ووقفت على اثنين من أحفاده، ولعلّ من وقفت عليهم ولدوا قبل من ذكرهم الشيخ محمد عوامة والله أعلم، وقد وقفت على تواريخ مواليدهم، و لم أقف على وفياتهم وهم كالتالي:

١- جمانة بنت أبي ذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم بن السبط ابن العجمي ولدت سنة ٨٤٥هـ حيث قال والدها أبي ذر بخطه في ثبت والده « ولد لكاتبه أبي ذر المباركة جمانة من الثلث الأخير في الليلة المسفر صباحها عن يوم الأحد سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وثمان مائة وتوفيت »[4].

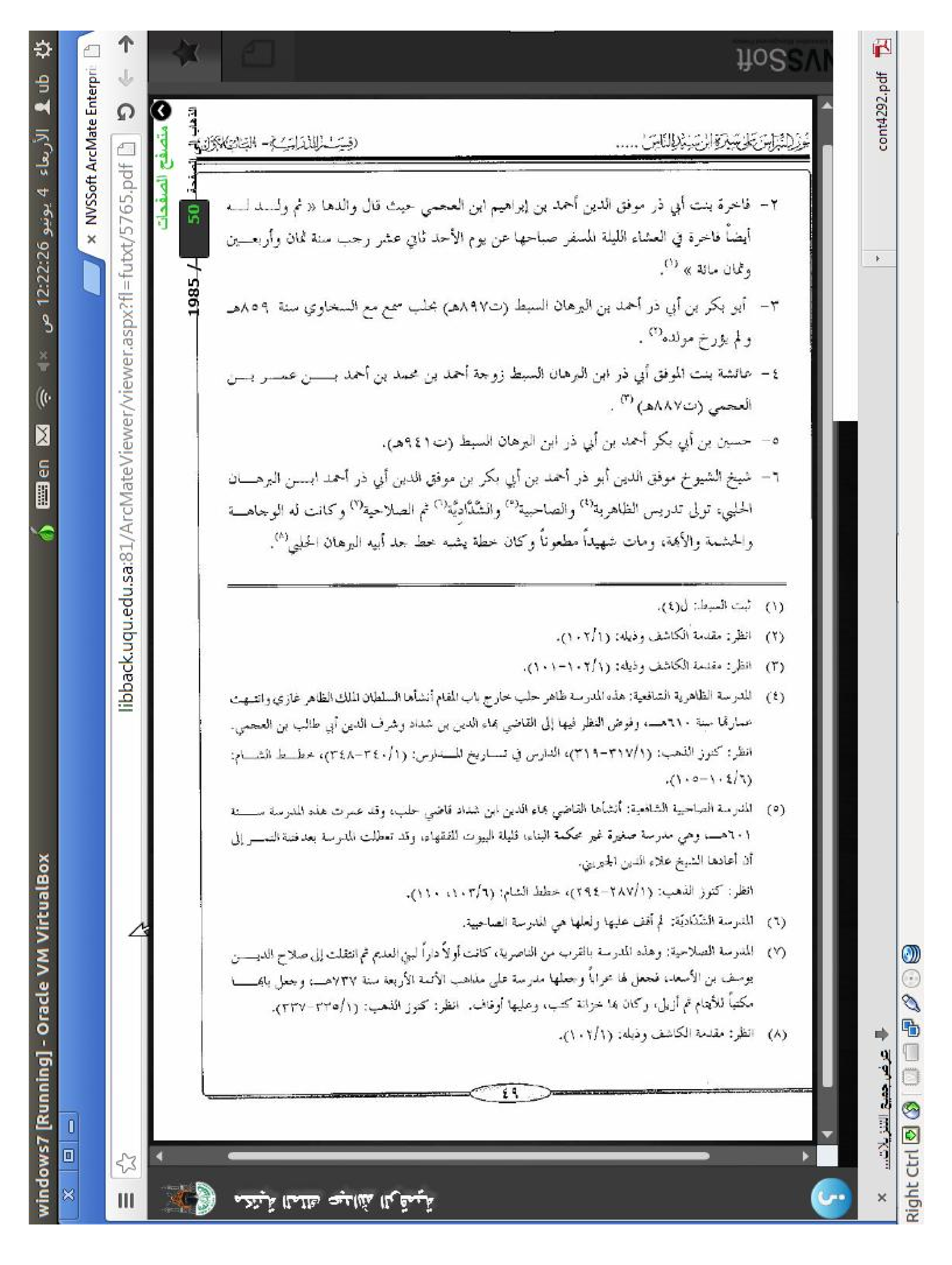
ولعل وفاتها كانت قبل ميلاد أختها أي قبل سنة ٨٤٨هـ حيث إن والدها قال في أختها « ثم ولد له .. الخ » .

(١) لعله يقصد أبا حمزة أنس وأبا هريرة محمد إذ هما اللذان كانا عنده في ذلك التاريخ .

(٢) ثبت السبط: ل(٢) .

(٣) ذكره الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكاشف وذيله: (١٠٢/١)، وانظر إجازاته لأولاده وسماعاتهم في رسالة د/علي الشبيي: ص(٥٣-٥٤)؛ إيناس: (٧٩-٨٠)؛ مقدمة الكاشف: (١٠١/١-١٠٢) .

(٤) ثبت السبط: ل(٤).



٢- فاخرة بنت أبي ذر موفق الدين أحمد بن إبراهيم ابن العجمي حيث قال والدها « ثم ولد له أيضاً فاخرة في العشاء الليلة المسفر صباحها عن يوم الأحد ثاني عشر رجب سنة ثمان وأربعين وثمان مائة »[1].

٣- أبو بكر بن أبي ذر أحمد بن البرهان السبط (ت٨٩٧هـ) بحلب سمع مع السخاوي سنة ٨٥٩هـ ولم يؤرخ مولده[2].

٤- عائشة بنت الموفق أبي ذر ابن البرهان السبط زوجة أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن العجمي (ت٨٨٧هـ)[3].

٥- حسين بن أبي بكر أحمد بن أبي ذر ابن البرهان السبط (ت٩٤١هـ).

٦- شيخ الشيوخ موفق الدين أبو ذر أحمد بن أبي بكر بن موفق الدين أبي ذر أحمد ابن البرهان الحلبي، تولى تدريس الظاهرية[4] والصاحبية[5] والشّدّاديّة[6] ثم الصلاحية[7] وكانت له الوجاهة والحشمة والأبهة، ومات شهيداً مطعوناً وكان خطة يشبه خط جد أبيه البرهان الحلبي[8].

---

(١) ثبت السبط: ل(٤).

(٢) انظر: مقدمة الكاشف وذيله: (١٠٢/١).

(٣) انظر: مقدمة الكاشف وذيله: (١٠٢/١-١٠١).

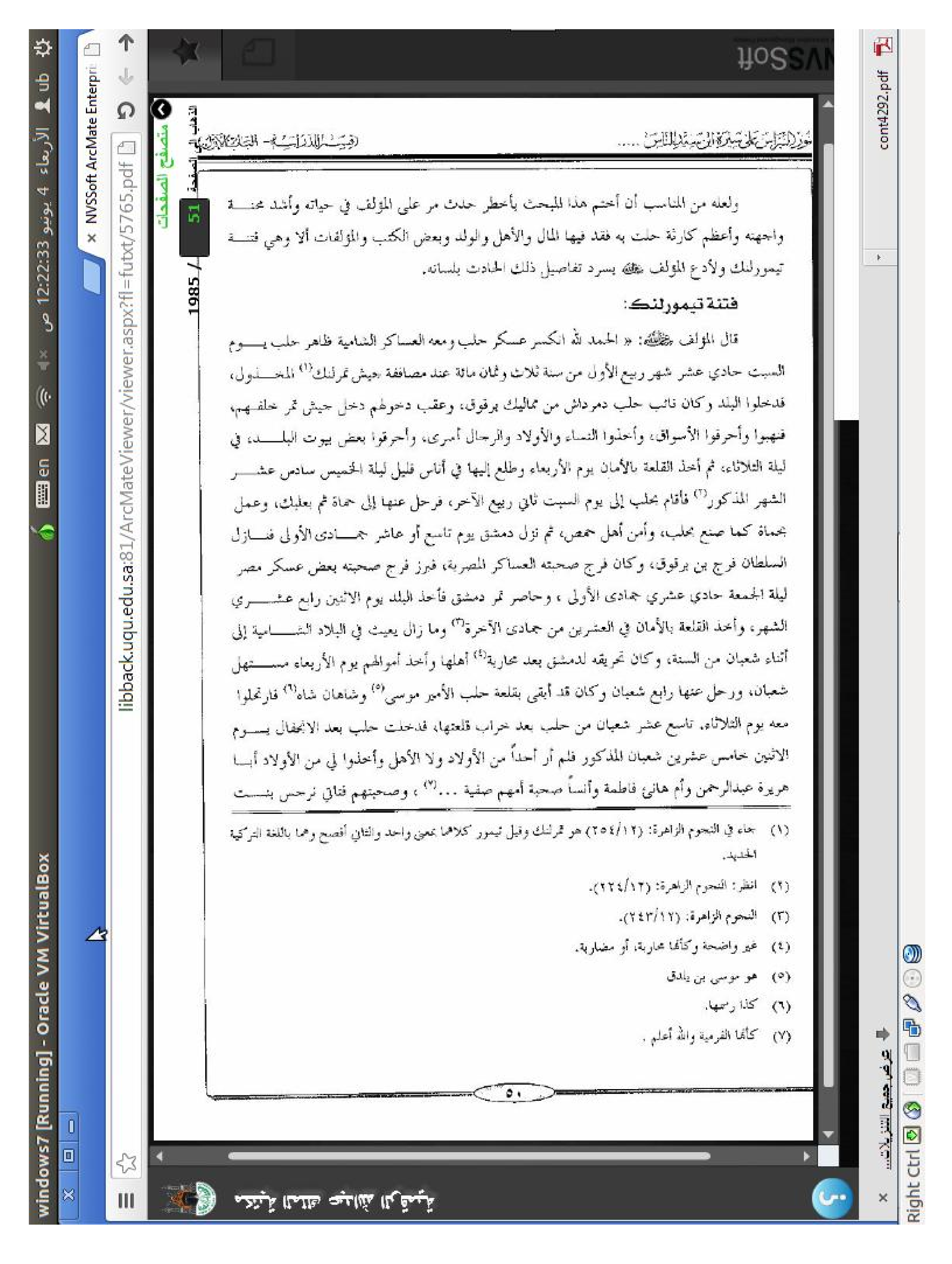
(٤) المدرسة الظاهرية الشافعية: هذه المدرسة ظاهر حلب خارج باب المقام أنشأها السلطان الملك الظاهر غازي وانتهت عمارتها سنة ٦١٠هـ، وفوض النظر فيها إلى القاضي بهاء الدين بن شداد وشرف الدين أبي طالب بن العجمي. انظر: كنوز الذهب: (٣١٧/١-٣١٩)، الدارس في تاريخ المدارس: (٣٤٠/١-٣٤٨)، خطط الشام: (١٠٤/٦-١٠٥).

(٥) المدرسة الصاحبية الشافعية: أنشأها القاضي بهاء الدين ابن شداد قاضي حلب، وقد عمرت هذه المدرسة سنة ٦٠١هـ وهي مدرسة صغيرة غير محكمة البناء، قليلة البيوت للفقهاء، وقد تعطلت المدرسة بعد فتنة التمر إلى أن أعادها الشيخ علاء الدين الجبرتي.
انظر: كنوز الذهب: (٢٨٧/١-٢٩٤)، خطط الشام: (١٠٣/٦، ١١٠).

(٦) المدرسة الشّدّاديّة: لم أقف عليها ولعلها هي المدرسة الصاحبية.

(٧) المدرسة الصلاحية: وهذه المدرسة بالقرب من الناصرية، كانت أولاً داراً لبني العديم ثم انتقلت إلى صلاح الدين يوسف بن الأسعد، فجعل لها محراباً وجعلها مدرسة على مذاهب الأئمة الأربعة سنة ٧٣٧هـ، وجعل بابها مكتباً للأيتام ثم أزيل، وكان لها خزانة كتب، وعليها أوقاف. انظر: كنوز الذهب: (٣٣٥/١-٣٣٧).

(٨) انظر: مقدمة الكاشف وذيله: (١٠٢/١).



ولعله من المناسب أن أختم هذا المبحث بأخطر حدث مر على المؤلف في حياته وأشد محنة واجهته وأعظم كارثة حلت به فقد فيها المال والأهل والولد وبعض الكتب والمؤلفات ألا وهي فتنة تيمورلنك ولأدع المؤلف رحمه الله يسرد تفاصيل ذلك الحادث بلسانه.

فتنة تيمورلنك:

قال المؤلف رحمه الله: « الحمد لله انكسر عسكر حلب ومعه العساكر الشامية ظاهر حلب يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وثمان مائة عند مصافقة بجيش تمرلنك[1] المخذول، فدخلوا البلد وكان نائب حلب دمرداش من مماليك برقوق، وعقب دخولهم دخل جيش تمر خلفهم، فنهبوا وأحرقوا الأسواق، وأخذوا النساء والأولاد والرجال أسرى، وأحرقوا بعض بيوت البلد، في ليلة الثلاثاء، ثم أخذ القلعة بالأمان يوم الأربعاء وطلع إليها في أناس قليل ليلة الخميس سادس عشر الشهر المذكور[2] فأقام بحلب إلى يوم السبت ثاني ربيع الآخر، فرحل عنها إلى حماة ثم بعلبك، وعمل بحماة كما صنع بحلب، وأمن أهل حمص، ثم نزل دمشق يوم تاسع أو عاشر جمادى الأولى فنازل السلطان فرج بن برقوق، وكان فرج صحبته العساكر المصرية، فبرز فرج صحبته بعض عسكر مصر ليلة الجمعة حادي عشري جمادى الأولى ، وحاصر تمر دمشق فأخذ البلد يوم الاثنين رابع عشري الشهر، وأخذ القلعة بالأمان في العشرين من جمادى الآخرة[3] وما زال يعيث في البلاد الشامية إلى أثناء شعبان من السنة، وكان تحريقه لدمشق بعد محاربة[4] أهلها وأخذ أموالهم يوم الأربعاء مستهل شعبان، ورحل عنها رابع شعبان وكان قد أبقى بقلعة حلب الأمير موسى[5] وشاهان شاه[6] فارتحلوا معه يوم الثلاثاء، تاسع عشر شعبان من حلب بعد خراب قلعتها، فدخلت حلب بعد الانجفال يوم الاثنين خامس عشرين شعبان المذكور فلم أر أحداً من الأولاد ولا الأهل وأخذوا لي من الأولاد أبا هريرة عبدالرحمن وأم هانئ فاطمة وأنساً صحبة أمهم صفية ...[7] ، وصحبتهم فتاتي نرجس بنت

(١) جاء في النجوم الزاهرة: (١٢/٢٥٤) هو تمرلنك وقيل تيمور كلاهما بمعنى واحد والثاني أفصح وهما باللغة التركية الحديد.

(٢) انظر: النجوم الزاهرة: (١٢/٢٢٤).

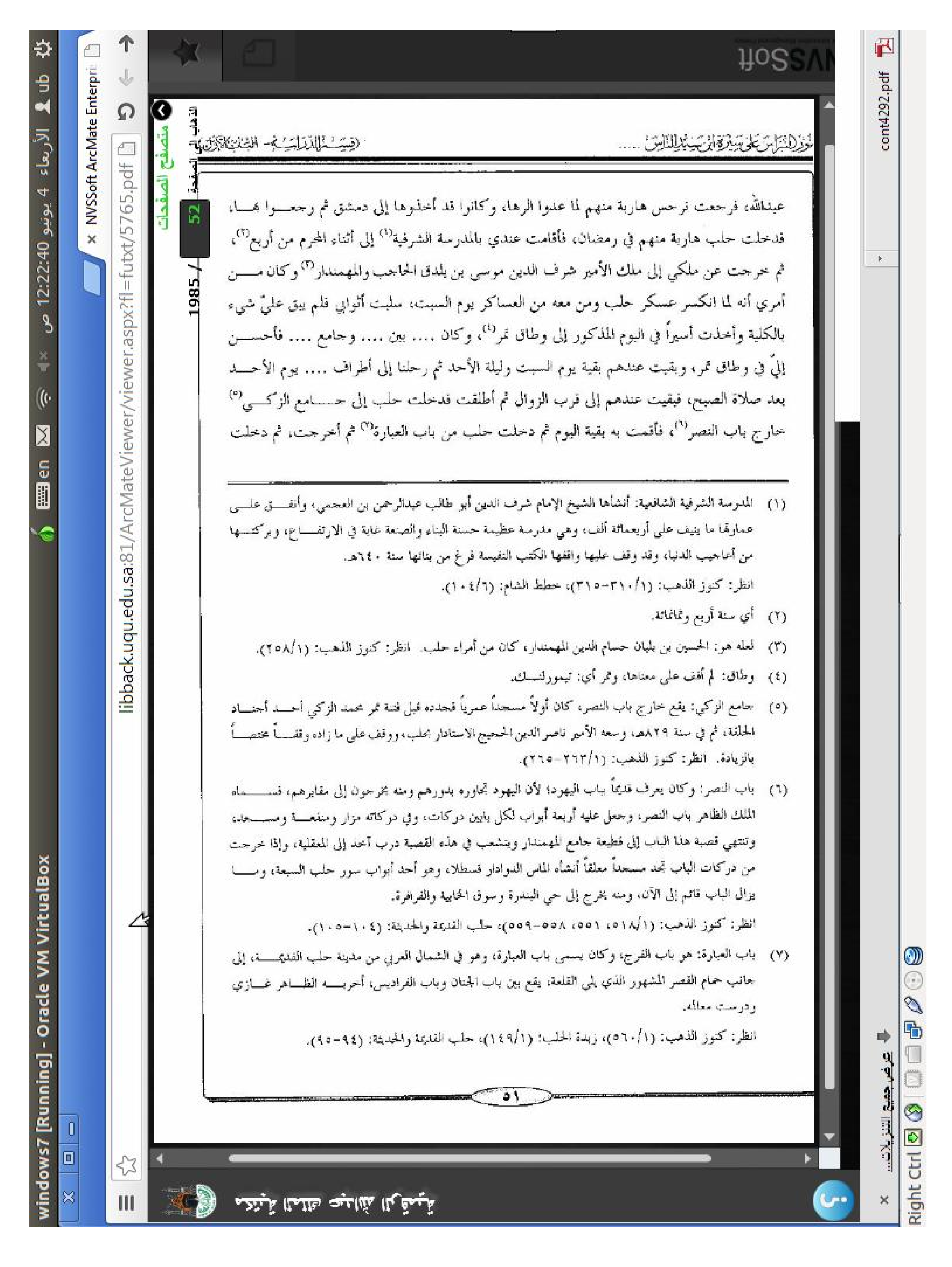
(٣) النجوم الزاهرة: (١٢/٢٤٣).

(٤) غير واضحة وكأنها محاربة، أو مضاربة.

(٥) هو موسى بن يلدق

(٦) كذا رسمها.

(٧) كأنها القرمية والله أعلم .



عبدالله، فرجعت ترحس هاربة منهم لما عدوا الرها، وكانوا قد أخذوها إلى دمشق ثم رجعوا بها، فدخلت حلب هاربة منهم في رمضان، فأقامت عندي بالمدرسة الشرفية[1] إلى أثناء المحرم من أربع[2]، ثم خرجت عن ملكي إلى ملك الأمير شرف الدين موسى بن يلدق الحاجب والمهمندار[3] وكان من أمري أنه لما انكسر عسكر حلب ومن معه من العساكر يوم السبت، سلبت أثوابي فلم يبق عليّ شيء بالكلية وأخذت أسيراً في اليوم المذكور إلى وطاق تمر[4]، وكان .... بين .... وجامع .... فأحسن إليّ في وطاق تمر، وبقيت عندهم بقية يوم السبت وليلة الأحد ثم رحلنا إلى أطراف .... يوم الأحد بعد صلاة الصبح، فبقيت عندهم إلى قرب الزوال ثم أطلقت فدخلت حلب إلى جامع الزكي[5] خارج باب النصر[6]، فأقمت به بقية اليوم ثم دخلت حلب من باب العبارة[7] ثم أخرجت، ثم دخلت

---

(١) المدرسة الشرفية الشافعية: أنشأها الشيخ الإمام شرف الدين أبو طالب عبدالرحمن بن العجمي، وأنفق على عمارتها ما ينيف على أربعمائة ألف، وهي مدرسة عظيمة حسنة البناء والصنعة غاية في الارتفاع، وبركتها من أعاجيب الدنيا، وقد وقف عليها واقفها الكتب النفيسة فرغ من بنائها سنة ٦٤٠هـ.

انظر: كنوز الذهب: (١/٣١٠-٣١٥)؛ خطط الشام: (٦/١٠٤).

(٢) أي سنة أربع وثمانمائة.

(٣) لعله هو: الحسين بن بلبان حسام الدين المهمندار، كان من أمراء حلب. انظر: كنوز الذهب: (١/٢٥٨).

(٤) وطاق: لم أقف على معناها، وتمر أي: تيمورلنك.

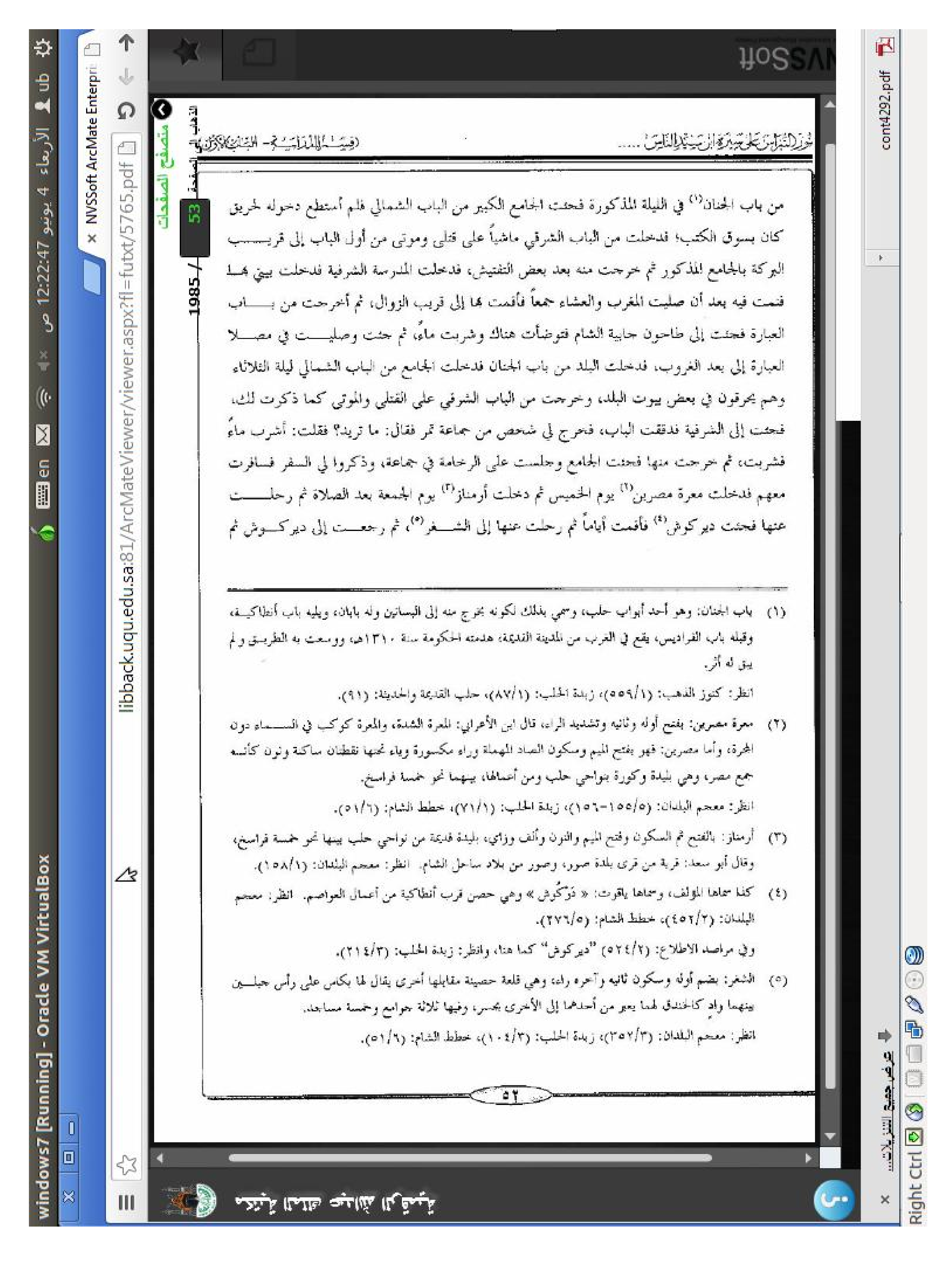
(٥) جامع الزكي: يقع خارج باب النصر، كان أولاً مسجداً عمرياً فجدده قبل فتنة تمر محمد الزكي أحد أجناد الحلقة، ثم في سنة ٨٢٩هـ، وسعه الأمير ناصر الدين الحجيج الاستادار بحلب، ووقف على ما زاده وقفاً مختصاً بالزيادة. انظر: كنوز الذهب: (١/٢٦٣-٢٦٥).

(٦) باب النصر: وكان يعرف قديماً بباب اليهود؛ لأن اليهود تجاوره بدورهم ومنه يخرجون إلى مقابرهم، فسماه الملك الظاهر باب النصر، وجعل عليه أربعة أبواب لكل بابين دركات، وفي دركاته مزار ومنعة ومسجد، وتنتهي قصبة هذا الباب إلى قطيعة جامع المهمندار ويتشعب في هذه القصبة درب آخذ إلى المعقلية، وإذا خرجت من دركات الباب تجد مسجداً معلقاً أنشأه الماس الدوادار قسطلا، وهو أحد أبواب سور حلب السبعة، وما يزال الباب قائم إلى الآن، ومنه يخرج إلى حي البندرة وسوق الخابية والفرافرة.

انظر: كنوز الذهب: (١/٥١٨، ٥٥١، ٥٥٨-٥٥٩)؛ حلب القديمة والحديثة: (١٠٤-١٠٥).

(٧) باب العبارة: هو باب الفرج، وكان يسمى باب العبارة، وهو في الشمال الغربي من مدينة حلب القديمة، إلى جانب حمام القصر المشهور الذي يلي القلعة، يقع بين باب الجنان وباب الفراديس، أخربه الظاهر غازي ودرست معالمه.

انظر: كنوز الذهب: (١/٥٦٠)، زبدة الحلب: (١/١٤٩)؛ حلب القديمة والحديثة: (٩٤-٩٥).



من باب الجنان[1] في الليلة المذكورة فحثت الجامع الكبير من الباب الشمالي فلم أستطع دخوله لحريق كان بسوق الكتب؛ فدخلت من الباب الشرقي ماشياً على قتلى وموتى من أول الباب إلى قريب البركة بالجامع المذكور ثم خرجت منه بعد بعض التفتيش، فدخلت المدرسة الشرفية فدخلت بيتي بها فنمت فيه بعد أن صليت المغرب والعشاء جمعاً فأقمت بها إلى قريب الزوال، ثم أخرجت من باب العبارة فجئت إلى طاحون حاية الشام فتوضأت هناك وشربت ماءً، ثم جئت وصليت في مصلا العبارة إلى بعد الغروب، فدخلت البلد من باب الجنان فدخلت الجامع من الباب الشمالي ليلة الثلاثاء وهم يحرقون في بعض بيوت البلد، وخرجت من الباب الشرقي على القتلى والموتى كما ذكرت لك، فجئت إلى الشرفية فدققت الباب، فخرج لي شخص من جماعة تمر فقال: ما تريد؟ فقلت: أشرب ماءً فشربت، ثم خرجت منها فجئت الجامع وجلست على الرخامة في جماعة، وذكروا لي السفر فسافرت معهم فدخلت معرة مصرين[1] يوم الخميس ثم دخلت أرمناز[2] يوم الجمعة بعد الصلاة ثم رحلت عنها فجئت ديركوش[4] فأقمت أياماً ثم رحلت عنها إلى الشغر[5]، ثم رجعت إلى ديركوش ثم

(١) باب الجنان: وهو أحد أبواب حلب، وسمي بذلك لكونه يخرج منه إلى البساتين وله بابان، ويليه باب أنطاكية، وقبله باب الفراديس، يقع في الغرب من المدينة القديمة، هدمته الحكومة سنة ١٣١٠هـ، ووسعت به الطريق ولم يبق له أثر.

انظر: كنوز الذهب: (١/٥٥٩)، زبدة الحلب: (١/٨٧)، حلب القديمة والحديثة: (٩١).

(٢) معرة مصرين: بفتح أوله وثانيه وتشديد الراء، قال ابن الأعرابي: المعرة الشدة، والمعرة كوكب في السماء دون المجرة، وأما مصرين: فهو بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وراء مكسورة وياء تحتها نقطتان ساكنة ونون كأنه جمع مصر، وهي بليدة وكورة بنواحي حلب ومن أعمالها، بينهما نحو خمسة فراسخ.

انظر: معجم البلدان: (٥/١٥٥-١٥٦)، زبدة الحلب: (١/٧١)، خطط الشام: (٦/٥١).

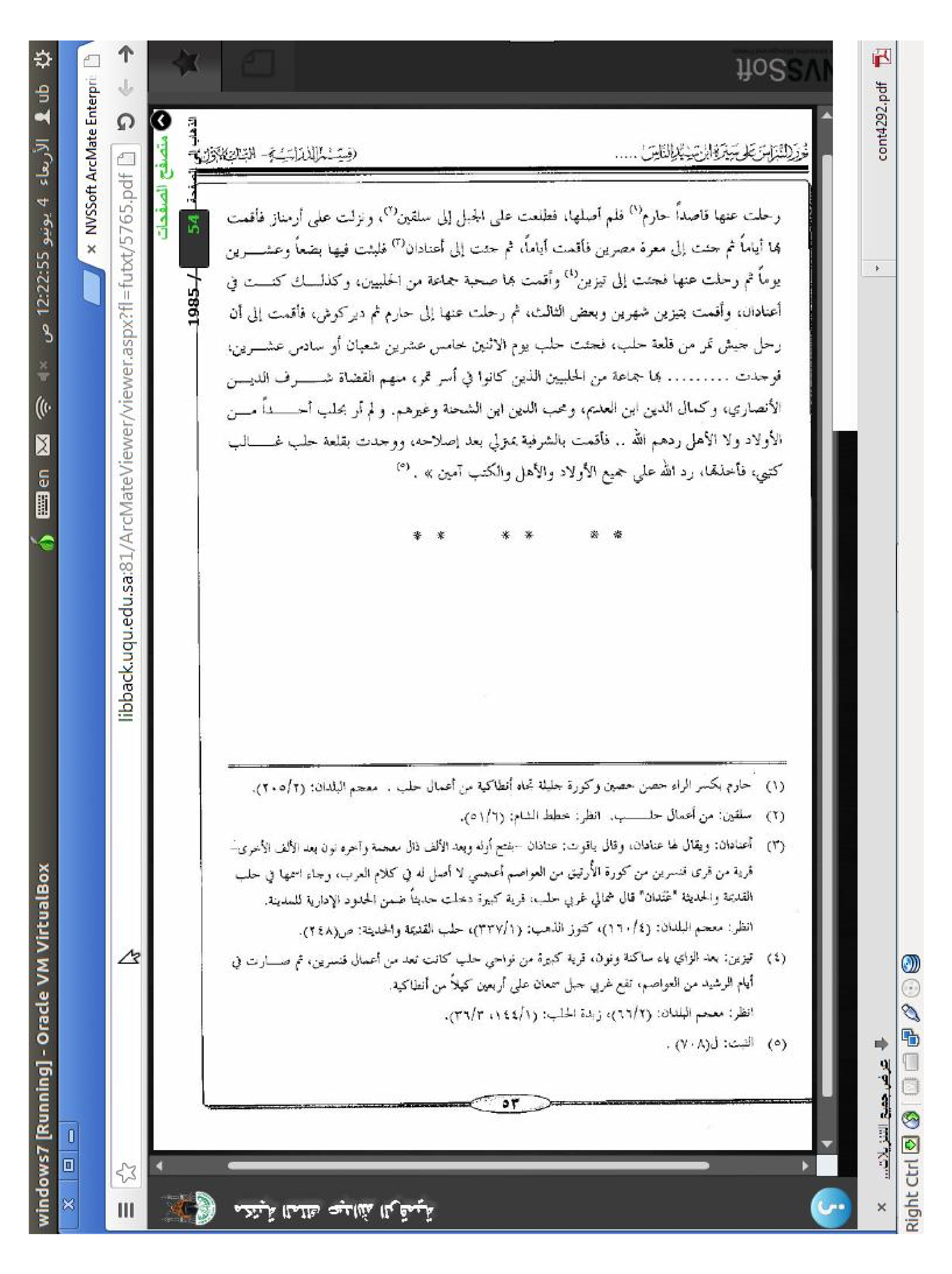
(٣) أرمناز: بالفتح ثم السكون وفتح الميم والنون وألف وزاي، بليدة قديمة من نواحي حلب بينها نحو خمسة فراسخ، وقال أبو سعد: قرية من قرى بلدة صور، وصور من بلاد ساحل الشام. انظر: معجم البلدان: (١/١٥٨).

(٤) كذا سماها المؤلف، وسماها ياقوت: « دَرْكُوش » وهي حصن قرب أنطاكية من أعمال العواصم. انظر: معجم البلدان: (٢/٤٥٢)، خطط الشام: (٥/٢٧٦).

وفي مراصد الاطلاع: (٢/٥٢٤) "ديركوش" كما هنا، وانظر: زبدة الحلب: (٣/٢١٤).

(٥) الشغر: بضم أوله وسكون ثانيه وآخره راء، وهي قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين بينهما واد كالخندق لما يعبر من أحدهما إلى الأخرى بجسر، وفيها ثلاثة جوامع وخمسة مساجد.

انظر: معجم البلدان: (٣/٣٥٢)، زبدة الحلب: (٣/١٠٤)، خطط الشام: (٦/٥١).



رحلت عنها قاصداً حارم[1] فلم أصلها، فطلعت على الجبل إلى سلقين[2]، ونزلت على أرمناز فأقمت بها أياماً ثم حثت إلى معرة مصرين فأقمت أياماً، ثم جئت إلى أعنادان[3] فلبثت فيها بضعاً وعشرين يوماً ثم رحلت عنها فجئت إلى تيزين[4] وأقمت بها صحبة جماعة من الحلبيين، وكذلك كنت في أعنادان، وأقمت بتيزين شهرين وبعض الثالث، ثم رحلت عنها إلى حارم ثم دير كوش، فأقمت إلى أن رحل جيش تمر من قلعة حلب، فجئت حلب يوم الاثنين خامس عشرين شعبان أو سادس عشرين؛ فوجدت .... بها جماعة من الحلبيين الذين كانوا في أسر تمر، منهم القضاة شرف الدين الأنصاري، وكمال الدين ابن العديم، ومحب الدين ابن الشحنة وغيرهم. ولم أر بحلب أحداً من الأولاد ولا الأهل ردهم الله .. فأقمت بالشرفية بمنزلي بعد إصلاحه، ووجدت بقلعة حلب غالب كتبي، فأخذتها، رد الله علي جميع الأولاد والأهل والكتب آمين » .[5]

* *   * *   * *

(١) حارم بكسر الراء حصن حصين وكورة جليلة تجاه أنطاكية من أعمال حلب . معجم البلدان: (٢/٢٠٥).

(٢) سلقين: من أعمال حلب. انظر: خطط الشام: (٦/٥١).

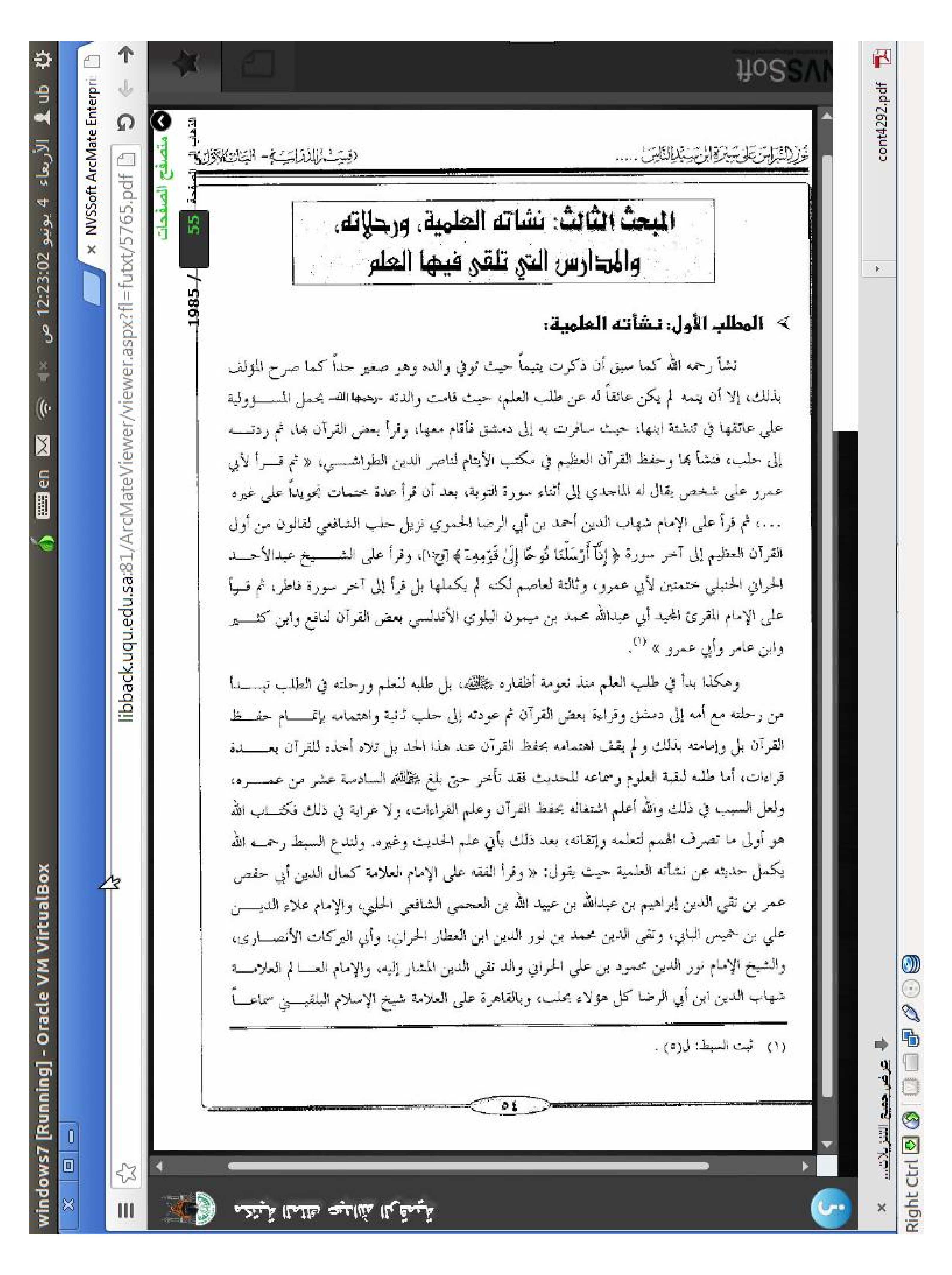
(٣) أعنادان: ويقال لها عنادان، وقال ياقوت: عناذان -بفتح أوله وبعد الألف ذال معجمة وآخره نون بعد الألف الأخرى- قرية من قرى قنسرين من كورة الأرتيق من العواصم أعجمي لا أصل له في كلام العرب، وجاء اسمها في حلب القديمة والحديثة "عنذان" قال شمالي غربي حلب، قرية كبيرة دخلت حديثاً ضمن الحدود الإدارية للمدينة.

انظر: معجم البلدان: (٤/١٦٠)، كنوز الذهب: (١/٣٣٧)، حلب القديمة والحديثة: ص(٢٤٨).

(٤) تيزين: بعد الزاي ياء ساكنة ونون، قرية كبيرة من نواحي حلب كانت تعد من أعمال قنسرين، ثم صارت في أيام الرشيد من العواصم، تقع غربي جبل سمعان على أربعين كيلاً من أنطاكية.

انظر: معجم البلدان: (٢/٦٦)، زبدة الحلب: (١/١٤٤، ٣/٣٦).

(٥) الثبت: ل(٧٠٨) .



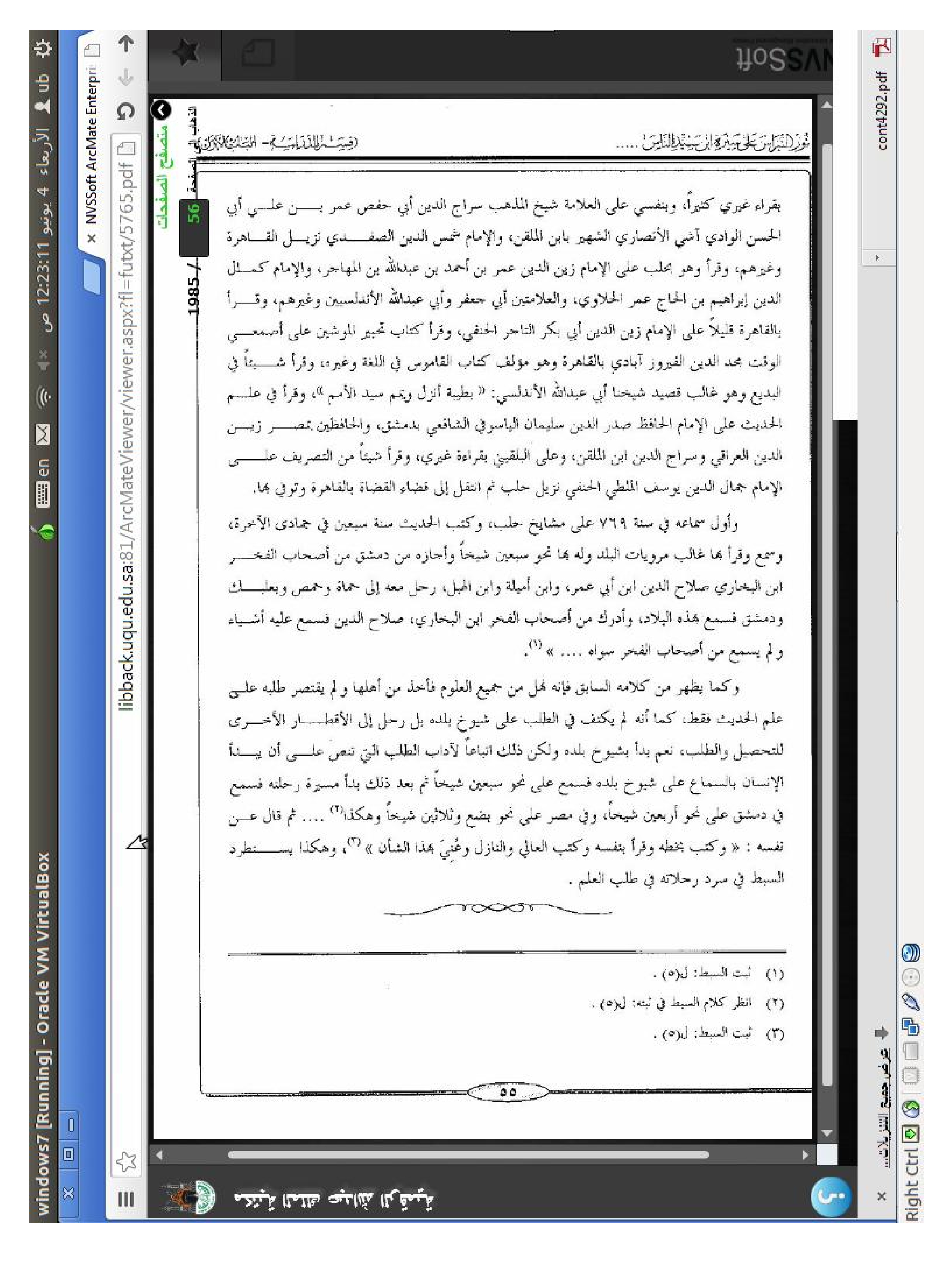
المبحث الثالث: نشأته العلمية، ورحلاته، والمدارس التي تلقى فيها العلم

المطلب الأول: نشأته العلمية:

نشأ رحمه الله كما سبق أن ذكرت يتيماً حيث توفي والده وهو صغير جداً كما صرح المؤلف بذلك، إلا أن يتمه لم يكن عائقاً له عن طلب العلم، حيث قامت والدته -رحمها الله- بحمل المسؤولية على عاتقها في تنشئة ابنها: حيث سافرت به إلى دمشق فأقام معها، وقرأ بعض القرآن بها، ثم ردته إلى حلب، فنشأ بها وحفظ القرآن العظيم في مكتب الأيتام لناصر الدين الطواشي، « ثم قرأ لأبي عمرو على شخص يقال له الماجدي إلى أثناء سورة التوبة، بعد أن قرأ عدة ختمات تجويداً على غيره ...، ثم قرأ على الإمام شهاب الدين أحمد بن أبي الرضا الحموي نزيل حلب الشافعي لقالون من أول القرآن العظيم إلى آخر سورة ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ ﴾ [نوح:١]، وقرأ على الشيخ عبدالأحد الحراني الحنبلي ختمتين لأبي عمرو، وثالثة لعاصم لكنه لم يكملها بل قرأ إلى آخر سورة فاطر، ثم قرأ على الإمام المقرئ المجيد أبي عبدالله محمد بن ميمون البلوي الأندلسي بعض القرآن لنافع وابن كثير وابن عامر وأبي عمرو »[(1)].

وهكذا بدأ في طلب العلم منذ نعومة أظفاره ﷺ، بل طلبه للعلم ورحلته في الطلب تبدأ من رحلته مع أمه إلى دمشق وقراءة بعض القرآن ثم عودته إلى حلب ثانية واهتمامه بإتمام حفظ القرآن بل وإمامته بذلك ولم يقف اهتمامه بحفظ القرآن عند هذا الحد بل تلاه أخذه للقرآن بعدة قراءات، أما طلبه لبقية العلوم وسماعه للحديث فقد تأخر حتى بلغ ﷺ السادسة عشر من عمره، ولعل السبب في ذلك والله أعلم اشتغاله بحفظ القرآن وعلم القراءات، ولا غرابة في ذلك فكتاب الله هو أولى ما تصرف الهمم لتعلمه وإتقانه، بعد ذلك يأتي علم الحديث وغيره. ولندع السبط رحمه الله يكمل حديثه عن نشأته العلمية حيث يقول: « وقرأ الفقه على الإمام العلامة كمال الدين أبي حفص عمر بن تقي الدين إبراهيم بن عبدالله بن عبيد الله بن العجمي الشافعي الحلبي، والإمام علاء الدين علي بن خميس البابي، وتقي الدين محمد بن نور الدين ابن العطار الحراني، وأبي البركات الأنصاري، والشيخ الإمام نور الدين محمود بن علي الحراني والد تقي الدين المشار إليه، والإمام العالم العلامة شهاب الدين ابن أبي الرضا كل هؤلاء بحلب، وبالقاهرة على العلامة شيخ الإسلام البلقيني سماعاً

(١) ثبت السبط: ل(٥).



بقراءة غيري كثيراً، وبنفسي على العلامة شيخ المذهب سراج الدين أبي حفص عمر بن علي أبي الحسن الوادي آشي الأنصاري الشهير بابن الملقن، والإمام شمس الدين الصفدي نزيل القاهرة وغيرهم، وقرأ وهو بحلب على الإمام زين الدين عمر بن أحمد بن عبدالله بن المهاجر، والإمام كمال الدين إبراهيم بن الحاج عمر الحلاوي، والعلامتين أبي جعفر وأبي عبدالله الأندلسيين وغيرهم، وقرأ بالقاهرة قليلاً على الإمام زين الدين أبي بكر التاجر الحنفي، وقرأ كتاب تحبير الموشين على أصمعي الوقت مجد الدين الفيروز آبادي بالقاهرة وهو مؤلف كتاب القاموس في اللغة وغيره، وقرأ شيئاً في البديع وهو غالب قصيد شيخنا أبي عبدالله الأندلسي: « بطيبة أنزل ويمم سيد الأمم »، وقرأ في علم الحديث على الإمام الحافظ صدر الدين سليمان الياسوفي الشافعي بدمشق، والحافظين بمصر زين الدين العراقي وسراج الدين ابن الملقن، وعلى البلقيني بقراءة غيري، وقرأ شيئاً من التصريف على الإمام جمال الدين يوسف الملطي الحنفي نزيل حلب ثم انتقل إلى قضاء القضاة بالقاهرة وتوفي بها.

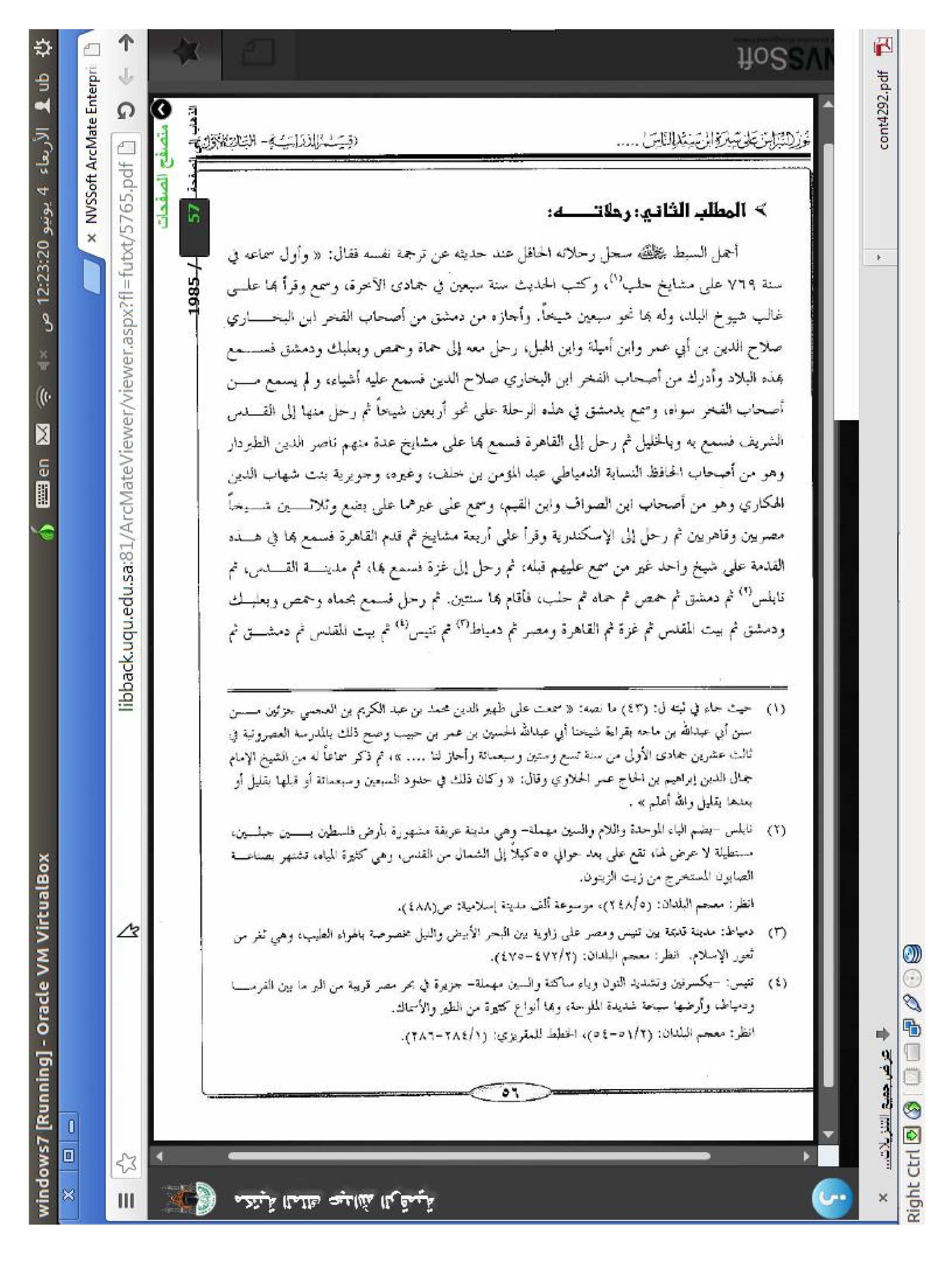
وأول سماعه في سنة ٧٦٩ على مشايخ حلب، وكتب الحديث سنة سبعين في جمادى الآخرة، وسمع وقرأ بها غالب مرويات البلد وله بها نحو سبعين شيخاً وأجازه من دمشق من أصحاب الفخر ابن البخاري صلاح الدين ابن أبي عمر، وابن أميلة وابن الهبل، رحل معه إلى حماة وحمص وبعلبك ودمشق فسمع بهذه البلاد، وأدرك من أصحاب الفخر ابن البخاري، صلاح الدين فسمع عليه أشياء ولم يسمع من أصحاب الفخر سواه .... »[1].

وكما يظهر من كلامه السابق فإنه نهل من جميع العلوم فأخذ من أهلها ولم يقتصر طلبه على علم الحديث فقط. كما أنه لم يكتف في الطلب على شيوخ بلده بل رحل إلى الأقطار الأخرى للتحصيل والطلب، نعم بدأ بشيوخ بلده ولكن ذلك اتباعاً لآداب الطلب التي تنص على أن يبدأ الإنسان بالسماع على شيوخ بلده فسمع على نحو سبعين شيخاً ثم بعد ذلك بدأ مسيرة رحلته فسمع في دمشق على نحو أربعين شيخاً، وفي مصر على نحو بضع وثلاثين شيخاً وهكذا[2] .... ثم قال عن نفسه : « وكتب بخطه وقرأ بنفسه وكتب العالي والنازل وعُنيَ بهذا الشأن »[3]، وهكذا يستطرد السبط في سرد رحلاته في طلب العلم .

(١) ثبت السبط: ل(٥) .

(٢) انظر كلام السبط في ثبته: ل(٥) .

(٣) ثبت السبط: ل(٥) .



المطلب الثاني: رحلاتـــه:

أجمل السبط ﷺ سجل رحلاته الحافل عند حديثه عن ترجمة نفسه فقال: « وأول سماعه في سنة ٧٦٩ على مشايخ حلب[1]، وكتب الحديث سنة سبعين في جمادى الآخرة، وسمع وقرأ بها علـى غالب شيوخ البلد، وله بها نحو سبعين شيخاً. وأجازه من دمشق من أصحاب الفخر ابن البخـــاري صلاح الدين بن أبي عمر وابن أميلة وابن الهبل، رحل معه إلى حماة وحمص وبعلبك ودمشق فســمع بهذه البلاد وأدرك من أصحاب الفخر ابن البخاري صلاح الدين فسمع عليه أشياء، ولم يسمع مـــن أصحاب الفخر سواه، وسمع بدمشق في هذه الرحلة على نحو أربعين شيخاً ثم رحل منها إلى القـــدس الشريف فسمع به وبالخليل ثم رحل إلى القاهرة فسمع بها على مشايخ عدة منهم ناصر الدين الطردار وهو من أصحاب الحافظ النسابة الدمياطي عبد المؤمن بن خلف، وغيره، وجويرية بنت شهاب الدين الهكاري وهو من أصحاب ابن الصواف وابن القيم، وسمع على غيرهما على بضع وثلاثـــين شـيخاً مصريين وقاهريين ثم رحل إلى الإسكندرية وقرأ على أربعة مشايخ ثم قدم القاهرة فسمع بها في هـــذه القدمة على شيخ واحد غير من سمع عليهم قبله؛ ثم رحل إلى غزة فسمع بها؛ ثم مدينـــة القـــدس، ثم نابلس[2] ثم دمشق ثم حمص ثم حماه ثم حلب، فأقام بها سنتين. ثم رحل فسمع بحماه وحمص وبعلبـك ودمشق ثم بيت المقدس ثم غزة ثم القاهرة ومصر ثم دمياط[3] ثم تنيس[4] ثم بيت المقدس ثم دمشـــق ثم

---

(١) حيث جاء في ثبته ل: (٤٣) ما نصه: « سمعت على ظهير الدين محمد بن عبد الكريم بن العجمي جزئين مـــن سنن أبي عبدالله بن ماجه بقراءة شيخنا أبي عبدالله الحسين بن عمر بن حبيب وصح ذلك بالمدرسة العصرونية في ثالث عشرين جمادى الأولى من سنة تسع وستين وسبعمائة وأجاز لنا .... »، ثم ذكر سماعاً له من الشيخ الإمام جمال الدين إبراهيم بن الحاج عمر الحلاوي وقال: « وكان ذلك في حدود السبعين وسبعمائة أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل والله أعلم » .

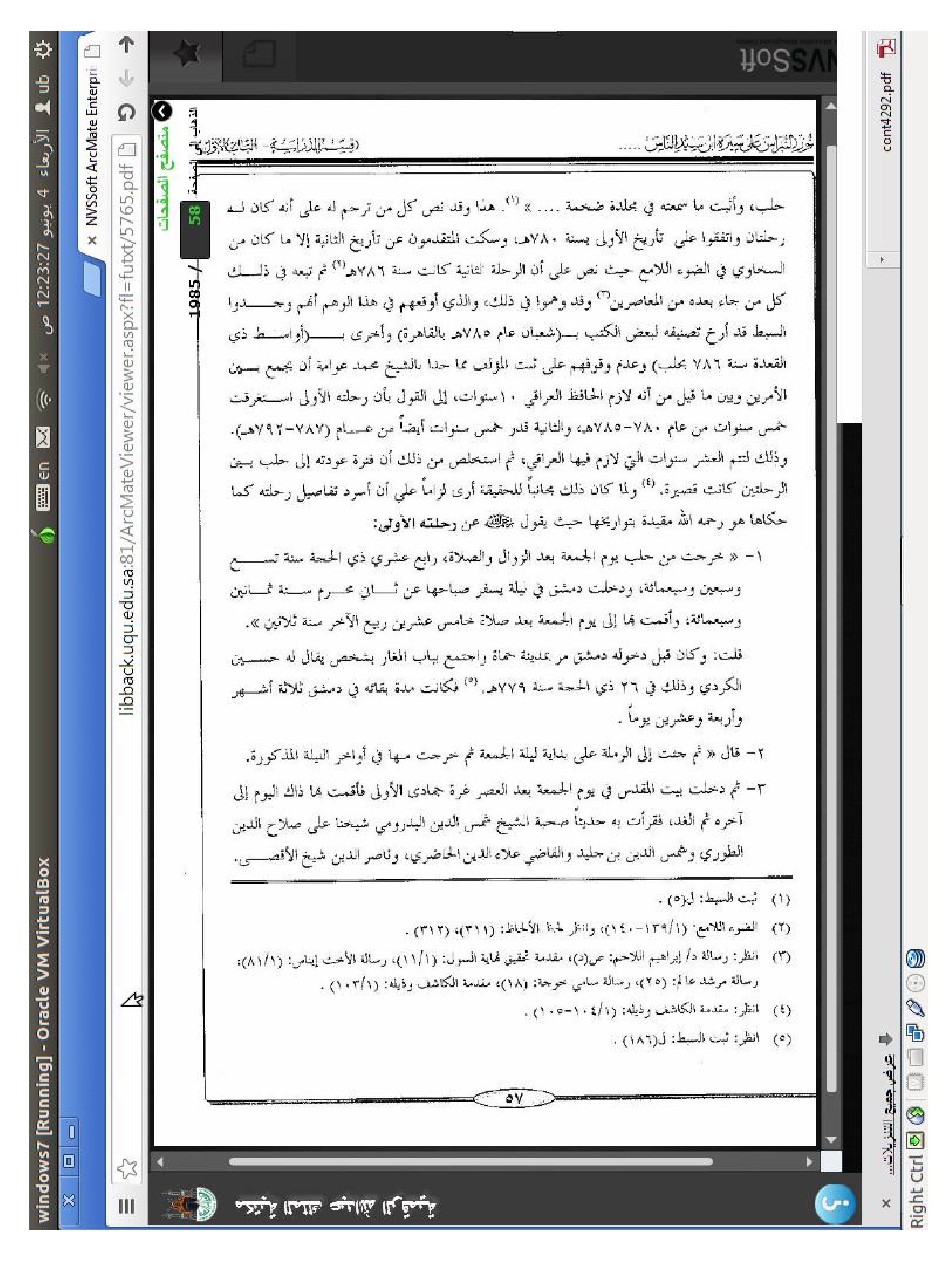
(٢) نابلس -بضم الباء الموحدة واللام والسين مهملة- وهي مدينة عريقة مشهورة بأرض فلسطين بـــين جبلـين، مستطيلة لا عرض لها، تقع على بعد حوالي ٥٥ كيلاً إلى الشمال من القدس، وهي كثيرة المياه، تشتهر بصناعـــة الصابون المستخرج من زيت الزيتون.

انظر: معجم البلدان: (٥/٢٤٨)، موسوعة ألف مدينة إسلامية: ص(٤٨٨).

(٣) دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر على زاوية بين البحر الأبيض والنيل مخصوصة بأهواء الطيب، وهي ثغر من ثغور الإسلام. انظر: معجم البلدان: (٢/٤٧٢-٤٧٥).

(٤) تنيس: -بكسرتين وتشديد النون وياء ساكنة والسين مهملة- جزيرة في بحر مصر قريبة من البر ما بين الفرمـــا ودمياط، وأرضها سبخة شديدة الملوحة، وبها أنواع كثيرة من الطير والأسماك.

انظر: معجم البلدان: (٢/٥١-٥٤)، الخطط للمقريزي: (١/٢٨٤-٢٨٦).



حلب، وأثبت ما سمعته في مجلدة ضخمة .... »[1]. هذا وقد نص كل من ترجم له على أنه كان لـه رحلتان واتفقوا على تأريخ الأولى بسنة ٧٨٠هـ، وسكت المتقدمون عن تأريخ الثانية إلا ما كان من السخاوي في الضوء اللامع حيث نص على أن الرحلة الثانية كانت سنة ٧٨٦هـ[2] ثم تبعه في ذلـك كل من جاء بعده من المعاصرين[3] وقد وهموا في ذلك، والذي أوقعهم في هذا الوهم أنهم وجـدوا السبط قد أرخ تصنيفه لبعض الكتب بـ(شعبان عام ٧٨٥هـ بالقاهرة) وأخرى بـ(أواسط ذي القعدة سنة ٧٨٦ بحلب) وعدم وقوفهم على ثبت المؤلف مما حدا بالشيخ محمد عوامة أن يجمع بـين الأمرين وبين ما قيل من أنه لازم الحافظ العراقي ١٠ سنوات، إلى القول بأن رحلته الأولى اسـتغرقت خمس سنوات من عام ٧٨٠-٧٨٥هـ، والثانية قدر خمس سنوات أيضاً من عـام (٧٨٧-٧٩٢هـ). وذلك لتتم العشر سنوات التي لازم فيها العراقي، ثم استخلص من ذلك أن فترة عودته إلى حلب بـين الرحلتين كانت قصيرة.[4] ولما كان ذلك مجانباً للحقيقة أرى لزاماً علي أن أسرد تفاصيل رحلته كما حكاها هو رحمه الله مقيدة بتواريخها حيث يقول ﷺ عن **رحلته الأولى:**

١- « خرجت من حلب يوم الجمعة بعد الزوال والصلاة، رابع عشري ذي الحجة سنة تسـع وسبعين وسبعمائة، ودخلت دمشق في ليلة يسفر صباحها عن ثـاني محـرم سـنة ثمـانين وسبعمائة، وأقمت بها إلى يوم الجمعة بعد صلاة خامس عشرين ربيع الآخر سنة ثلاثين ».

قلت: وكان قبل دخوله دمشق مر بمدينة حماة واجتمع بباب المغار بشخص يقال له حسـين الكردي وذلك في ٢٦ ذي الحجة سنة ٧٧٩هـ.[5] فكانت مدة بقائه في دمشق ثلاثة أشـهر وأربعة وعشرين يوماً .

٢- قال « ثم جئت إلى الرملة على بداية ليلة الجمعة ثم خرجت منها في أواخر الليلة المذكورة.

٣- ثم دخلت بيت المقدس في يوم الجمعة بعد العصر غرة جمادى الأولى فأقمت بها ذاك اليوم إلى آخره ثم الغد، فقرأت به حديثاً صحبة الشيخ شمس الدين البدرومي شيخنا على صلاح الدين الطوري وشمس الدين بن حليد والقاضي علاء الدين الحاضري، وناصر الدين شيخ الأقصـى.

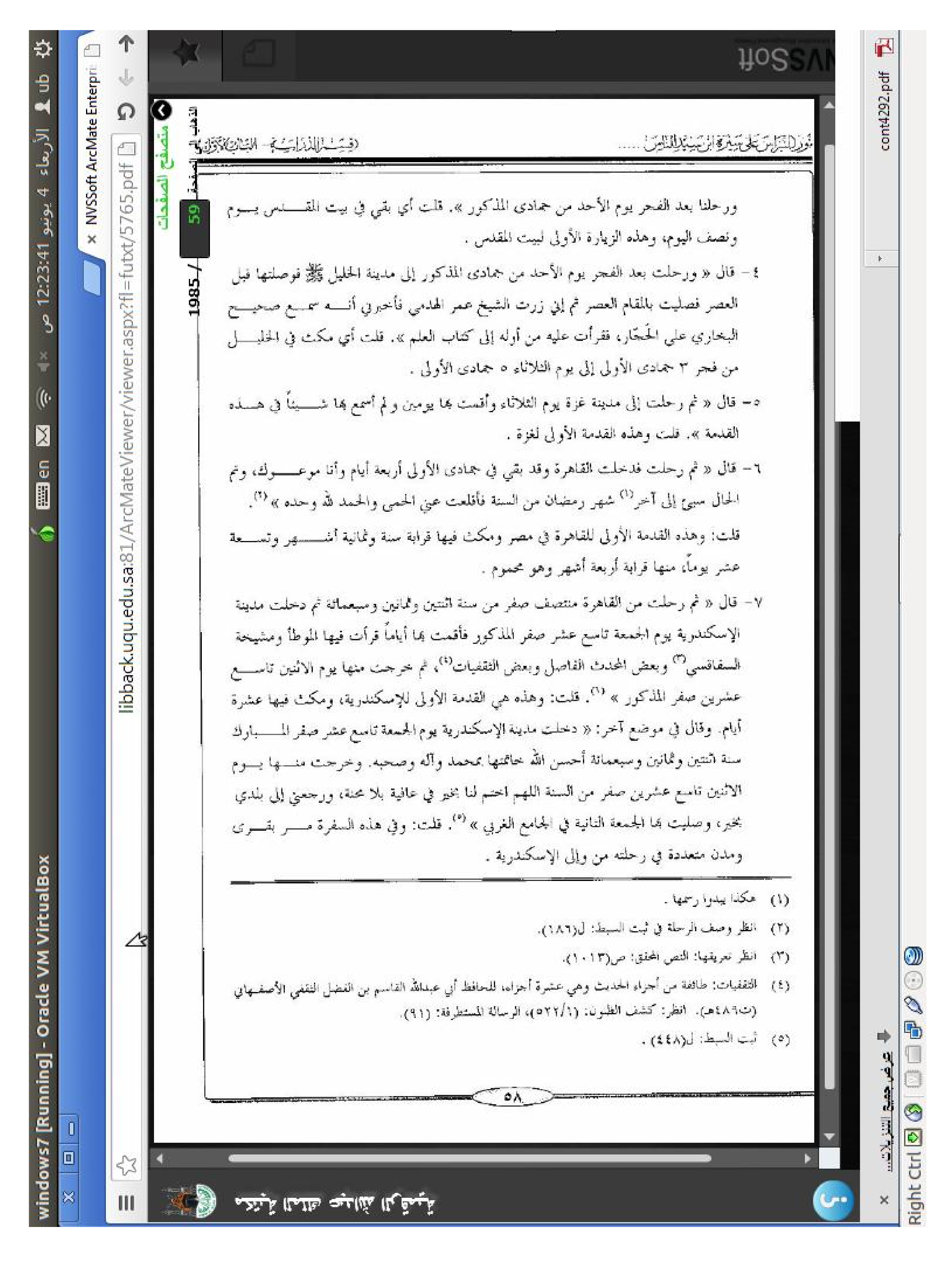
(١) ثبت السبط: ل(٥) .

(٢) الضوء اللامع: (١/١٣٩-١٤٠)، وانظر لحظ الألحاظ: (٣١١)، (٣١٢) .

(٣) انظر: رسالة د/ إبراهيم اللاحم: ص(د)، مقدمة تحقيق نهاية السول: (١/١١)، رسالة الأخت إيناس: (١/٨١)، رسالة مرشد عالم: (٢٥)، رسالة سامي خوجة: (١٨)، مقدمة الكاشف وذيله: (١/١٠٣) .

(٤) انظر: مقدمة الكاشف وذيله: (١/١٠٤-١٠٥) .

(٥) انظر: ثبت السبط: ل(١٨٦) .



ورحلنا بعد الفجر يوم الأحد من جمادى المذكور ». قلت أي بقي في بيت المقدس يوم ونصف اليوم، وهذه الزيارة الأولى لبيت المقدس .

٤- قال « ورحلت بعد الفجر يوم الأحد من جمادى المذكور إلى مدينة الخليل ﷺ فوصلتها قبل العصر فصليت بالمقام العصر ثم إني زرت الشيخ عمر الهدمي فأخبرني أنه سمع صحيح البخاري على الحجّار، فقرأت عليه من أوله إلى كتاب العلم ». قلت أي مكث في الخليل من فجر ٣ جمادى الأولى إلى يوم الثلاثاء ٥ جمادى الأولى .

٥- قال « ثم رحلت إلى مدينة غزة يوم الثلاثاء وأقمت بها يومين و لم أسمع بها شيئاً في هذه القدمة ». قلت وهذه القدمة الأولى لغزة .

٦- قال « ثم رحلت فدخلت القاهرة وقد بقي في جمادى الأولى أربعة أيام وأنا موعوك، وتم الحال سيئ إلى آخر[1] شهر رمضان من السنة فأقلعت عني الحمى والحمد لله وحده »[2].

قلت: وهذه القدمة الأولى للقاهرة في مصر ومكث فيها قرابة سنة وثمانية أشهر وتسعة عشر يوماً، منها قرابة أربعة أشهر وهو محموم .

٧- قال « ثم رحلت من القاهرة منتصف صفر من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة ثم دخلت مدينة الإسكندرية يوم الجمعة تاسع عشر صفر المذكور فأقمت بها أياماً قرأت فيها الموطأ ومشيخة السقاقسي[3] وبعض المحدث الفاصل وبعض الثقفيات[4]، ثم خرجت منها يوم الاثنين تاسع عشرين صفر المذكور »[1]. قلت: وهذه هي القدمة الأولى للإسكندرية، ومكث فيها عشرة أيام. وقال في موضع آخر: « دخلت مدينة الإسكندرية يوم الجمعة تاسع عشر صفر المبارك سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة أحسن الله خاتمتها بمحمد وآله وصحبه. وخرجت منها يوم الاثنين تاسع عشرين صفر من السنة اللهم اختم لنا بخير في عافية بلا محنة، ورجعي إلى بلدي بخير، وصليت بها الجمعة الثانية في الجامع الغربي »[5]. قلت: وفي هذه السفرة مر بقرى ومدن متعددة في رحلته من وإلى الإسكندرية .

---

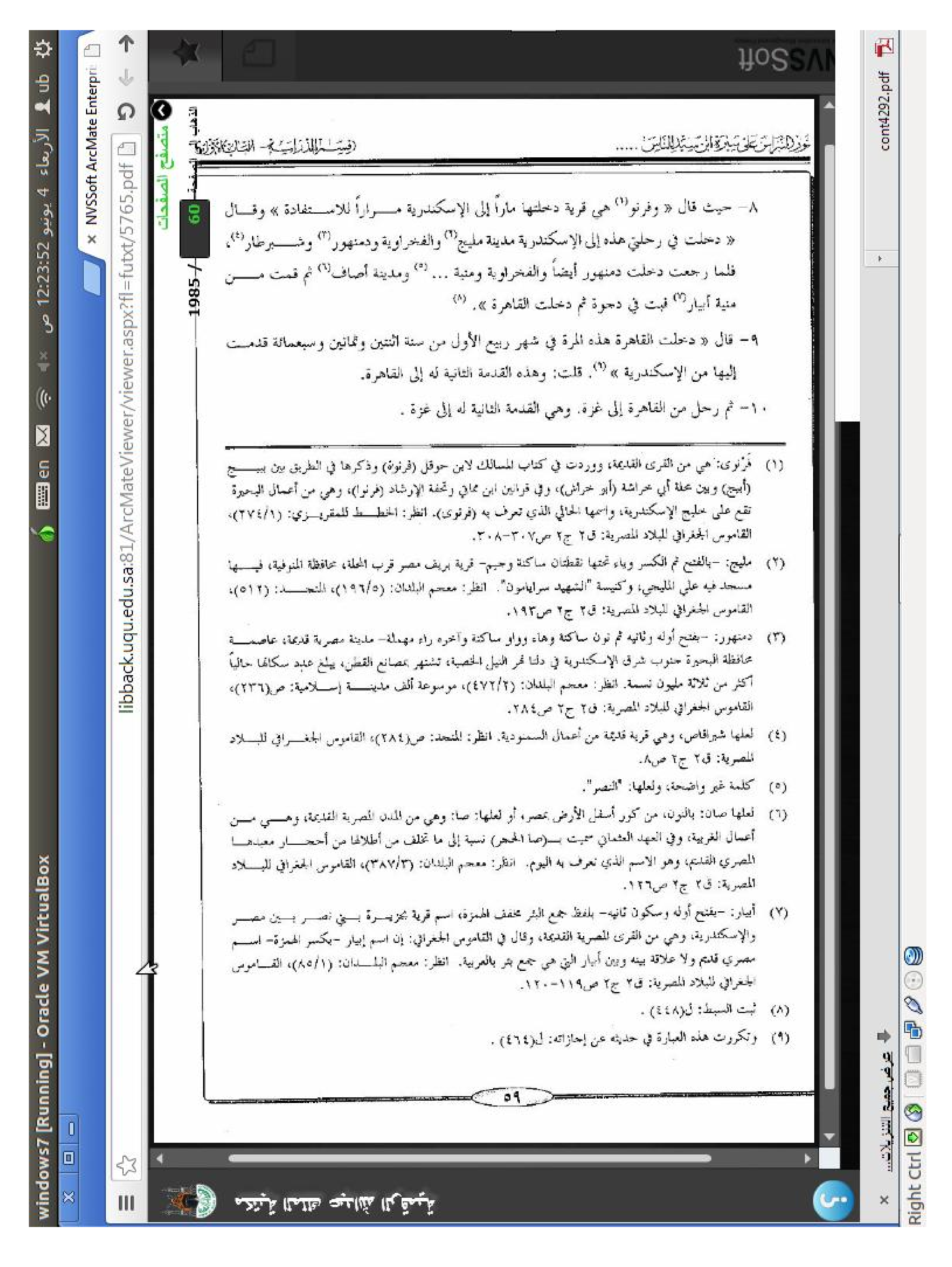
(١) هكذا يبدوا رسمها .

(٢) انظر وصف الرحلة في ثبت السبط: ل(١٨٦).

(٣) انظر تعريفها: النص المحقق: ص(١٠١٣).

(٤) الثقفيات: طائفة من أجزاء الحديث وهي عشرة أجزاء، للحافظ أبي عبدالله القاسم بن الفضل الثقفي الأصفهاني (ت٤٨٩هـ). انظر: كشف الظنون: (٥٢٢/١)، الرسالة المستطرفة: (٩١).

(٥) ثبت السبط: ل(٤٤٨) .



٨- حيث قال « وفرنو[١] هي قرية دخلتها ماراً إلى الإسكندرية مـــــراراً للاســـتفادة » وقـــال « دخلت في رحلتي هذه إلى الإسكندرية مدينة مليج[٢] والفخراوية ودمنهور[٣] وشـــبرطار[٤]، فلما رجعت دخلت دمنهور أيضاً والفخراوية ومنية ... [٥] ومدينة أصاف[٦] ثم قمت مـــن منية أبيار[٧] فبت في دجوة ثم دخلت القاهرة »[٨].

٩- قال « دخلت القاهرة هذه المرة في شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة قدمت إليها من الإسكندرية »[٩]. قلت: وهذه القدمة الثانية له إلى القاهرة.

١٠- ثم رحل من القاهرة إلى غزة. وهي القدمة الثانية له إلى غزة .

---

(١) فَرْنوى: هي من القرى القديمة، ووردت في كتاب المسالك لابن حوقل (فرنوة) وذكرها في الطريق بين بيـــج (أبيج) وبين علة أبي خراشة (أبو خراش)، وفي قوانين ابن مماتي وتحفة الإرشاد (فرنوا)، وهي من أعمال البحيرة تقع على خليج الإسكندرية، واسمها الحالي الذي تعرف به (فرنوى). انظر: الخطـــط للمقريـــزي: (١/٢٧٤)، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية: ق٢ ج٢ ص٣٠٧-٣٠٨.

(٢) مليج: -بالفتح ثم الكسر وياء تحتها نقطتان ساكنة وجيم- قرية بريف مصر قرب المحلة، محافظة المنوفية، فيـــها مسجد فيه علي المليجي، وكنيسة "الشهيد سرابامون". انظر: معجم البلدان: (٥/١٩٦)، المنجـــد: (٥١٢)، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية: ق٢ ج٢ ص١٩٣.

(٣) دمنهور: -بفتح أوله وثانيه ثم نون ساكنة وهاء وواو ساكنة وآخره راء مهملة- مدينة مصرية قديمة، عاصمـــة محافظة البحيرة جنوب شرق الإسكندرية في دلتا نهر النيل الخصبة، تشتهر بمصانع القطن، يبلغ عدد سكانها حالياً أكثر من ثلاثة مليون نسمة. انظر: معجم البلدان: (٢/٤٧٢)، موسوعة ألف مدينـــة إســـلامية: ص(٢٣٦)، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية: ق٢ ج٢ ص٢٨٤.

(٤) لعلها شبراقاص، وهي قرية قديمة من أعمال السمنودية. انظر: المنجد: ص(٢٨٤)، القاموس الجغـــرافي للبـــلاد المصرية: ق٢ ج٢ ص٨.

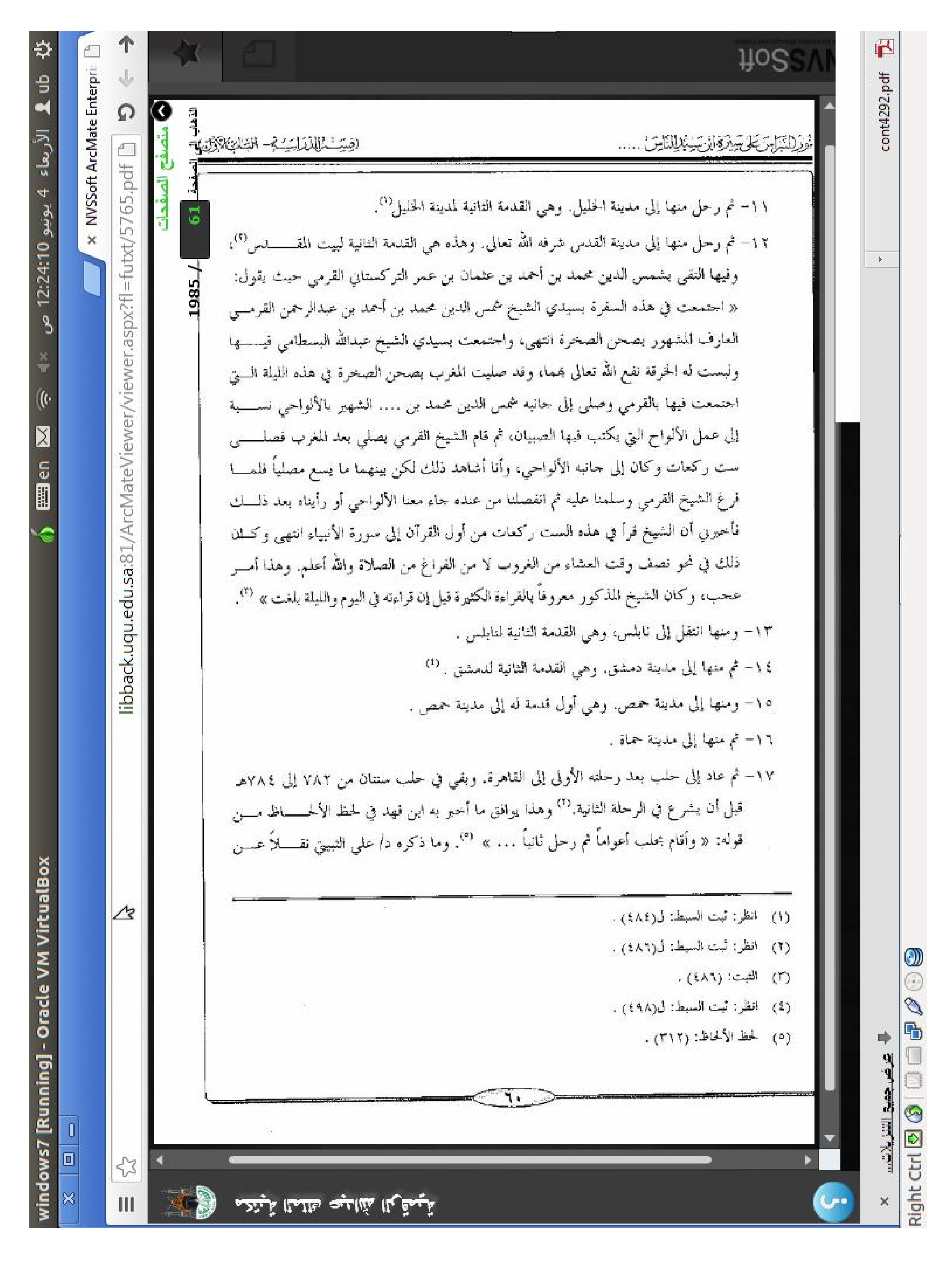
(٥) كلمة غير واضحة، ولعلها: "النصر".

(٦) لعلها صان: بالنون، من كور أسفل الأرض بمصر، أو لعلها: صا: وهي من المدن المصرية القديمة، وهـــي مـــن أعمال الغربية، وفي العهد العثماني سميت بـــ(صا الحجر) نسبة إلى ما تخلف من أطلالها من أحجـــار معبدهـــا المصري القديم، وهو الاسم الذي تعرف به اليوم. انظر: معجم البلدان: (٣/٣٨٧)، القاموس الجغرافي للبـــلاد المصرية: ق٢ ج٢ ص١٢٦.

(٧) أبيار: -بفتح أوله وسكون ثانيه- بلفظ جمع البئر مخفف الهمزة، اسم قرية بجزيـــرة بـــني نصـــر بـــين مصـــر والإسكندرية، وهي من القرى المصرية القديمة، وقال في القاموس الجغرافي: إن اسم إبيار -بكسر الهمزة- اســـم مصري قديم ولا علاقة بينه وبين أبيار التي هي جمع بئر بالعربية. انظر: معجم البلـــدان: (١/٨٥)، القـــاموس الجغرافي للبلاد المصرية: ق٢ ج٢ ص١١٩-١٢٠.

(٨) ثبت السبط: ل(٤٤٨) .

(٩) وتكررت هذه العبارة في حديثه عن إجازاته: ل(٤٦٤) .



١١- ثم رحل منها إلى مدينة الخليل. وهي القدمة الثانية لمدينة الخليل[١].

١٢- ثم رحل منها إلى مدينة القدس شرفه الله تعالى. وهذه هي القدمة الثانية لبيت المقدس[٢]، وفيها التقى بشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر التركستاني القرمي حيث يقول: « اجتمعت في هذه السفرة بسيدي الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالرحمن القرمي العارف المشهور بصحن الصخرة انتهى، واجتمعت بسيدي الشيخ عبدالله البسطامي فيها ولبست له الخرقة نفع الله تعالى بهما، وقد صليت المغرب بصحن الصخرة في هذه الليلة التي اجتمعت فيها بالقرمي وصلى إلى جانبه شمس الدين محمد بن .... الشهير بالألواحي نسبة إلى عمل الألواح التي يكتب فيها الصبيان، ثم قام الشيخ القرمي يصلي بعد المغرب فصلى ست ركعات وكان إلى جانبه الألواحي، وأنا أشاهد ذلك لكن بينهما ما يسع مصلياً فلما فرغ الشيخ القرمي وسلمنا عليه ثم انفصلنا من عنده جاء معنا الألواحي أو رأيناه بعد ذلك فأخبرني أن الشيخ قرأ في هذه الست ركعات من أول القرآن إلى سورة الأنبياء انتهى وكان ذلك في نحو نصف وقت العشاء من الغروب لا من الفراغ من الصلاة والله أعلم. وهذا أمر عجب، وكان الشيخ المذكور معروفاً بالقراءة الكثيرة قيل إن قراءته في اليوم والليلة بلغت »[٣].

١٣- ومنها انتقل إلى نابلس، وهي القدمة الثانية لنابلس.

١٤- ثم منها إلى مدينة دمشق. وهي القدمة الثانية لدمشق.[٤]

١٥- ومنها إلى مدينة حمص. وهي أول قدمة له إلى مدينة حمص.

١٦- ثم منها إلى مدينة حماة.

١٧- ثم عاد إلى حلب بعد رحلته الأولى إلى القاهرة. وبقي في حلب سنتان من ٧٨٢ إلى ٧٨٤هـ قبل أن يشرع في الرحلة الثانية.[٢] وهذا يوافق ما أخبر به ابن فهد في لحظ الألحاظ من قوله: « وأقام بحلب أعواماً ثم رحل ثانياً ... »[٥]. وما ذكره د/ علي التبيتي نقلاً عن

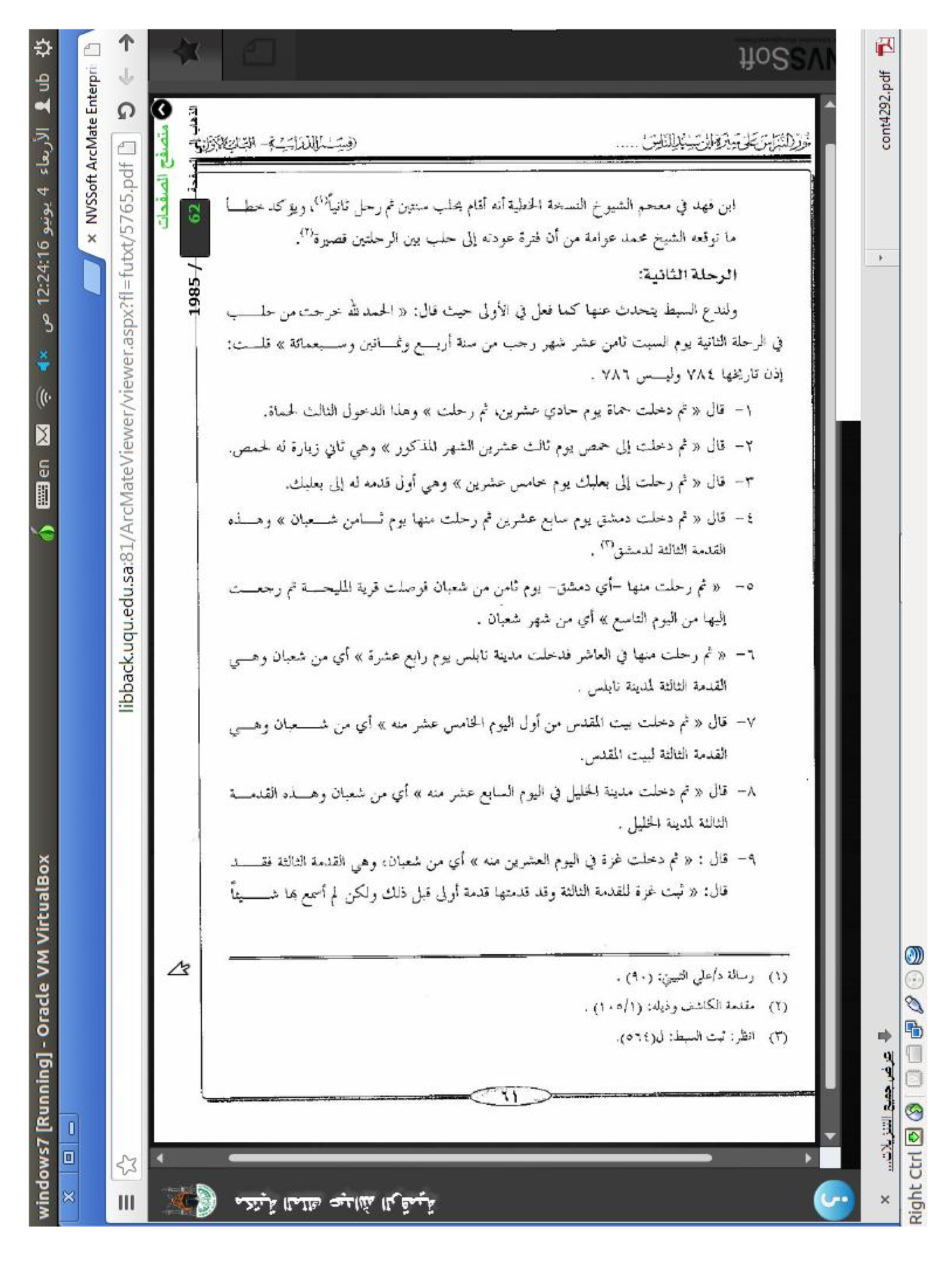
(١) انظر: ثبت السبط: ل(٤٨٤).

(٢) انظر: ثبت السبط: ل(٤٨٦).

(٣) الثبت: (٤٨٦).

(٤) انظر: ثبت السبط: ل(٤٩٨).

(٥) لحظ الألحاظ: (٣١٢).



ابن فهد في معجم الشيوخ النسخة الخطية أنه أقام بحلب سنتين ثم رحل ثانياً[1]، ويؤكد خطأ ما توقعه الشيخ محمد عوامة من أن فترة عودته إلى حلب بين الرحلتين قصيرة[2].

الرحلة الثانية:

ولندع السبط يتحدث عنها كما فعل في الأولى حيث قال: « الحمد لله خرجت من حلب في الرحلة الثانية يوم السبت ثامن عشر شهر رجب من سنة أربع وثمانين وسبعمائة » قلت: إذن تاريخها ٧٨٤ وليس ٧٨٦ .

١- قال « ثم دخلت حماة يوم حادي عشرين، ثم رحلت » وهذا الدخول الثالث لحماة.

٢- قال « ثم دخلت إلى حمص يوم ثالث عشرين الشهر المذكور » وهي ثاني زيارة له لحمص.

٣- قال « ثم رحلت إلى بعلبك يوم خامس عشرين » وهي أول قدمه له إلى بعلبك.

٤- قال « ثم دخلت دمشق يوم سابع عشرين ثم رحلت منها يوم ثامن شعبان » وهذه القدمة الثالثة لدمشق[3] .

٥- « ثم رحلت منها -أي دمشق- يوم ثامن من شعبان فوصلت قرية المليحة ثم رجعت إليها من اليوم التاسع » أي من شهر شعبان .

٦- « ثم رحلت منها في العاشر فدخلت مدينة نابلس يوم رابع عشرة » أي من شعبان وهي القدمة الثالثة لمدينة نابلس .

٧- قال « ثم دخلت بيت المقدس من أول اليوم الخامس عشر منه » أي من شعبان وهي القدمة الثالثة لبيت المقدس.

٨- قال « ثم دخلت مدينة الخليل في اليوم السابع عشر منه » أي من شعبان وهذه القدمة الثالثة لمدينة الخليل .

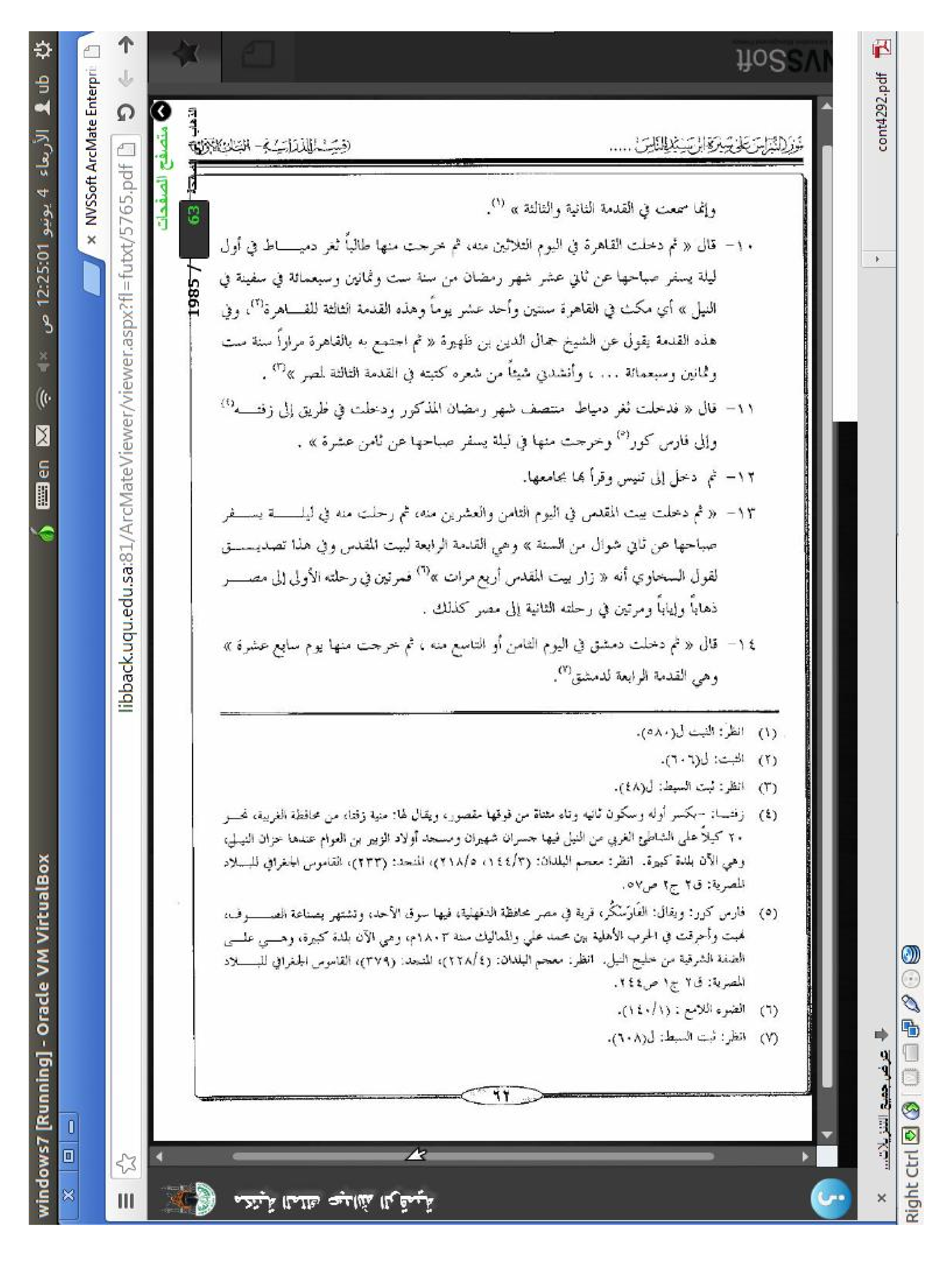
٩- قال : « ثم دخلت غزة في اليوم العشرين منه » أي من شعبان، وهي القدمة الثالثة فقد قال: « ثبت غزة للقدمة الثالثة وقد قدمتها قدمة أولى قبل ذلك ولكن لم أسمع بها شيئاً

---

(١) رسالة د/علي الشبل: (٩٠) .

(٢) مقدمة الكاشف وذيله: (١/١٠٥) .

(٣) انظر: ثبت السبط: ل(٥٦٤).



وإنما سمعت في القدمة الثانية والثالثة » [١].

١٠- قال « ثم دخلت القاهرة في اليوم الثلاثين منه، ثم خرجت منها طالباً ثغر دمياط في أول ليلة يسفر صباحها عن ثاني عشر شهر رمضان من سنة ست وثمانين وسبعمائة في سفينة في النيل » أي مكث في القاهرة سنتين وأحد عشر يوماً وهذه القدمة الثالثة للقاهرة [٢]، وفي هذه القدمة يقول عن الشيخ جمال الدين بن ظهيرة « ثم اجتمع به بالقاهرة مراراً سنة ست وثمانين وسبعمائة ... ، وأنشدني شيئاً من شعره كتبته في القدمة الثالثة لمصر » [٣].

١١- قال « فدخلت ثغر دمياط منتصف شهر رمضان المذكور ودخلت في طريق إلى زفته [٤] وإلى فارس كور [٥] وخرجت منها في ليلة يسفر صباحها عن ثامن عشرة » .

١٢- ثم دخل إلى تنيس وقرأ بها بجامعها.

١٣- « ثم دخلت بيت المقدس في اليوم الثامن والعشرين منه، ثم رحلت منه في ليلة يسفر صباحها عن ثاني شوال من السنة » وهي القدمة الرابعة لبيت المقدس وفي هذا تصديق لقول السخاوي أنه « زار بيت المقدس أربع مرات » [٦] فمرتين في رحلته الأولى إلى مصر ذهاباً وإياباً ومرتين في رحلته الثانية إلى مصر كذلك .

١٤- قال « ثم دخلت دمشق في اليوم الثامن أو التاسع منه ، ثم خرجت منها يوم سابع عشرة » وهي القدمة الرابعة لدمشق [٧].

---

(١) انظر: الثبت ل(٥٨٠).

(٢) الثبت: ل(٦٠٦).

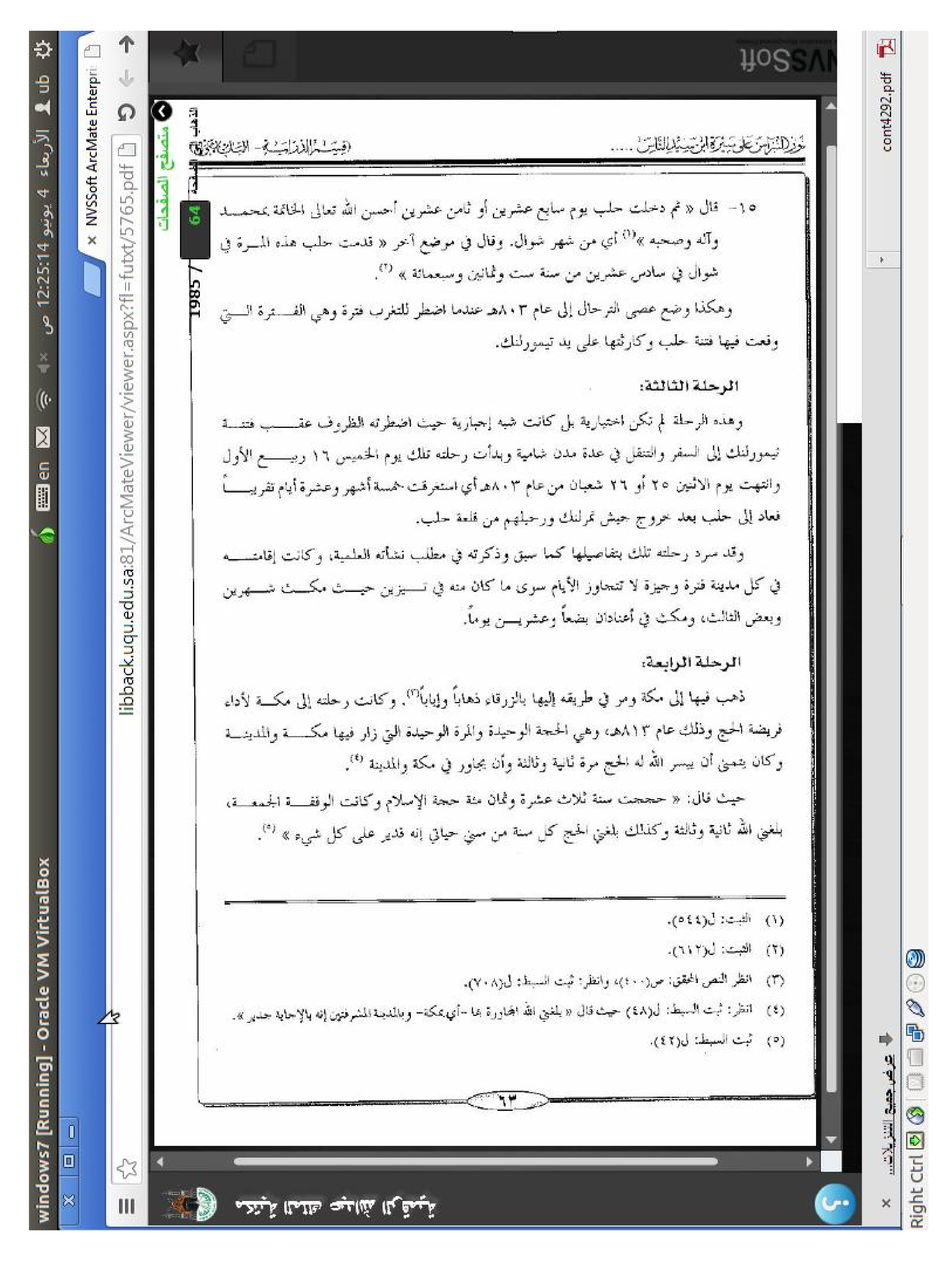
(٣) انظر: ثبت السبط: ل(٤٨).

(٤) زفتا: -بكسر أوله وسكون ثانيه وتاء مثناة من فوقها مقصور، ويقال لها: منية زفتا، من محافظة الغربية، نحو ٢٠ كيلاً على الشاطئ الغربي من النيل فيها جسران شهيران ومسجد أولاد الزبير بن العوام عندها خزان النيل، وهي الآن بلدة كبيرة. انظر: معجم البلدان: (٣/١٤٤، ٥/٢١٨)، المنجد: (٢٣٣)، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية: ق٢ ج٢ ص٥٧.

(٥) فارس كور: ويقال: الفارَسْكُر، قرية في مصر محافظة الدقهلية، فيها سوق الأحد، وتشتهر بصناعة الصوف، نهبت وأحرقت في الحرب الأهلية بين محمد علي والمماليك سنة ١٨٠٣م، وهي الآن بلدة كبيرة، وهي على الضفة الشرقية من خليج النيل. انظر: معجم البلدان: (٤/٢٢٨)، المنجد: (٣٧٩)، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية: ق٢ ج١ ص٢٤٤.

(٦) الضوء اللامع : (١/١٤٠).

(٧) انظر: ثبت السبط: ل(٦٠٨).



١٥- قال « ثم دخلت حلب يوم سابع عشرين أو ثامن عشرين أحسن الله تعالى الخاتمة بمحمد وآله وصحبه »[١] أي من شهر شوال. وقال في موضع آخر « قدمت حلب هذه المرة في شوال في سادس عشرين من سنة ست وثمانين وسبعمائة » [٢].

وهكذا وضع عصى الترحال إلى عام ٨٠٣هـ عندما اضطر للتغرب فترة وهي الفترة التي وقعت فيها فتنة حلب وكارثتها على يد تيمورلنك.

الرحلة الثالثة:

وهذه الرحلة لم تكن اختيارية بل كانت شبه إجبارية حيث اضطرته الظروف عقب فتنة تيمورلنك إلى السفر والتنقل في عدة مدن شامية وبدأت رحلته تلك يوم الخميس ١٦ ربيع الأول وانتهت يوم الاثنين ٢٥ أو ٢٦ شعبان من عام ٨٠٣هـ أي استغرقت خمسة أشهر وعشرة أيام تقريباً فعاد إلى حلب بعد خروج جيش تمرلنك ورحيلهم من قلعة حلب.

وقد سرد رحلته تلك بتفاصيلها كما سبق وذكرته في مطلب نشأته العلمية، وكانت إقامته في كل مدينة فترة وجيزة لا تتجاوز الأيام سوى ما كان منه في تيزين حيث مكث شهرين وبعض الثالث، ومكث في أعناذان بضعاً وعشرين يوماً.

الرحلة الرابعة:

ذهب فيها إلى مكة ومر في طريقه إليها بالزرقاء ذهاباً وإياباً[٣]. وكانت رحلته إلى مكة لأداء فريضة الحج وذلك عام ٨١٣هـ، وهي الحجة الوحيدة والمرة الوحيدة التي زار فيها مكة والمدينة وكان يتمنى أن ييسر الله له الحج مرة ثانية وثالثة وأن يجاور في مكة والمدينة [٤].

حيث قال: « حججت سنة ثلاث عشرة وثمان مئة حجة الإسلام وكانت الوقفة الجمعة، بلغني الله ثانية وثالثة وكذلك بلغني الحج كل سنة من سني حياتي إنه قدير على كل شيء » [٥].

---

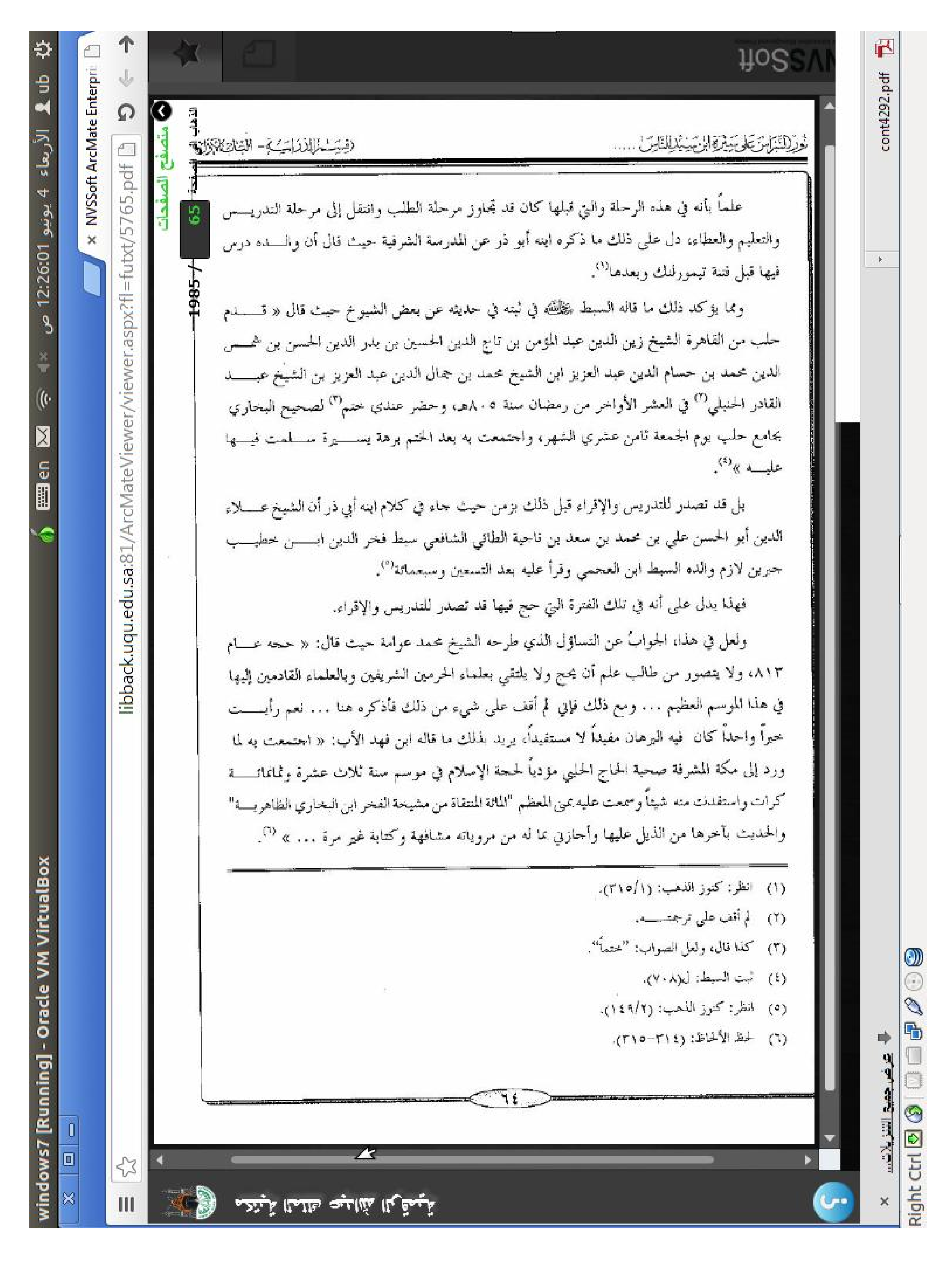
(١) الثبت: ل(٥٤٤).

(٢) الثبت: ل(٦١٢).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٠٠)، وانظر: ثبت السبط: ل(٧٠٨).

(٤) انظر: ثبت السبط: ل(٤٨) حيث قال « بلغني الله المجاورة بها -أي بمكة- وبالمدينة المشرفتين إنه بالإجابة جدير ».

(٥) ثبت السبط: ل(٤٢).



علماً بأنه في هذه الرحلة والتي قبلها كان قد تجاوز مرحلة الطلب وانتقل إلى مرحلة التدريس والتعليم والعطاء، دل على ذلك ما ذكره ابنه أبو ذر عن المدرسة الشرفية حيث قال أن والده درس فيها قبل فتنة تيمورلنك وبعدها[1].

ومما يؤكد ذلك ما قاله السبط ﷺ في ثبته في حديثه عن بعض الشيوخ حيث قال « قدم حلب من القاهرة الشيخ زين الدين عبد المؤمن بن تاج الدين الحسين بن بدر الدين الحسن بن شمس الدين محمد بن حسام الدين عبد العزيز ابن الشيخ محمد بن جمال الدين عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الحنبلي[2] في العشر الأواخر من رمضان سنة ٨٠٥هـ، وحضر عندي ختم[3] لصحيح البخاري بجامع حلب يوم الجمعة ثامن عشري الشهر، واجتمعت به بعد الختم برهة يسيرة سلمت فيها عليه »[4].

بل قد تصدر للتدريس والإقراء قبل ذلك بزمن حيث جاء في كلام ابنه أبي ذر أن الشيخ علاء الدين أبو الحسن علي بن محمد بن سعد بن ناحية الطائي الشافعي سبط فخر الدين ابن خطيب جبرين لازم والده السبط ابن العجمي وقرأ عليه بعد التسعين وسبعمائة[5].

فهذا يدل على أنه في تلك الفترة التي حج فيها قد تصدر للتدريس والإقراء.

ولعل في هذا الجوابُ عن التساؤل الذي طرحه الشيخ محمد عوامة حيث قال: « حجه عام ٨١٣، ولا يتصور من طالب علم أن يحج ولا يلتقي بعلماء الحرمين الشريفين وبالعلماء القادمين إليها في هذا الموسم العظيم ... ومع ذلك فإني لم أقف على شيء من ذلك فأذكره هنا ... نعم رأيت خبراً واحداً كان فيه البرهان مفيداً لا مستفيداً، يريد بذلك ما قاله ابن فهد الأب: « اجتمعت به لما ورد إلى مكة المشرفة صحبة الحاج الحلبي مؤدياً لحجة الإسلام في موسم سنة ثلاث عشرة وثمانمائة كرات واستفدت منه شيئاً وسمعت عليه بمنى المعظم "المائة المنتقاة من مشيخة الفخر ابن البخاري الظاهرية" والحديث بآخرها من الذيل عليها وأجازني بما له من مروياته مشافهة وكتابة غير مرة ... »[6].

(١) انظر: كنوز الذهب: (١/٢١٥).

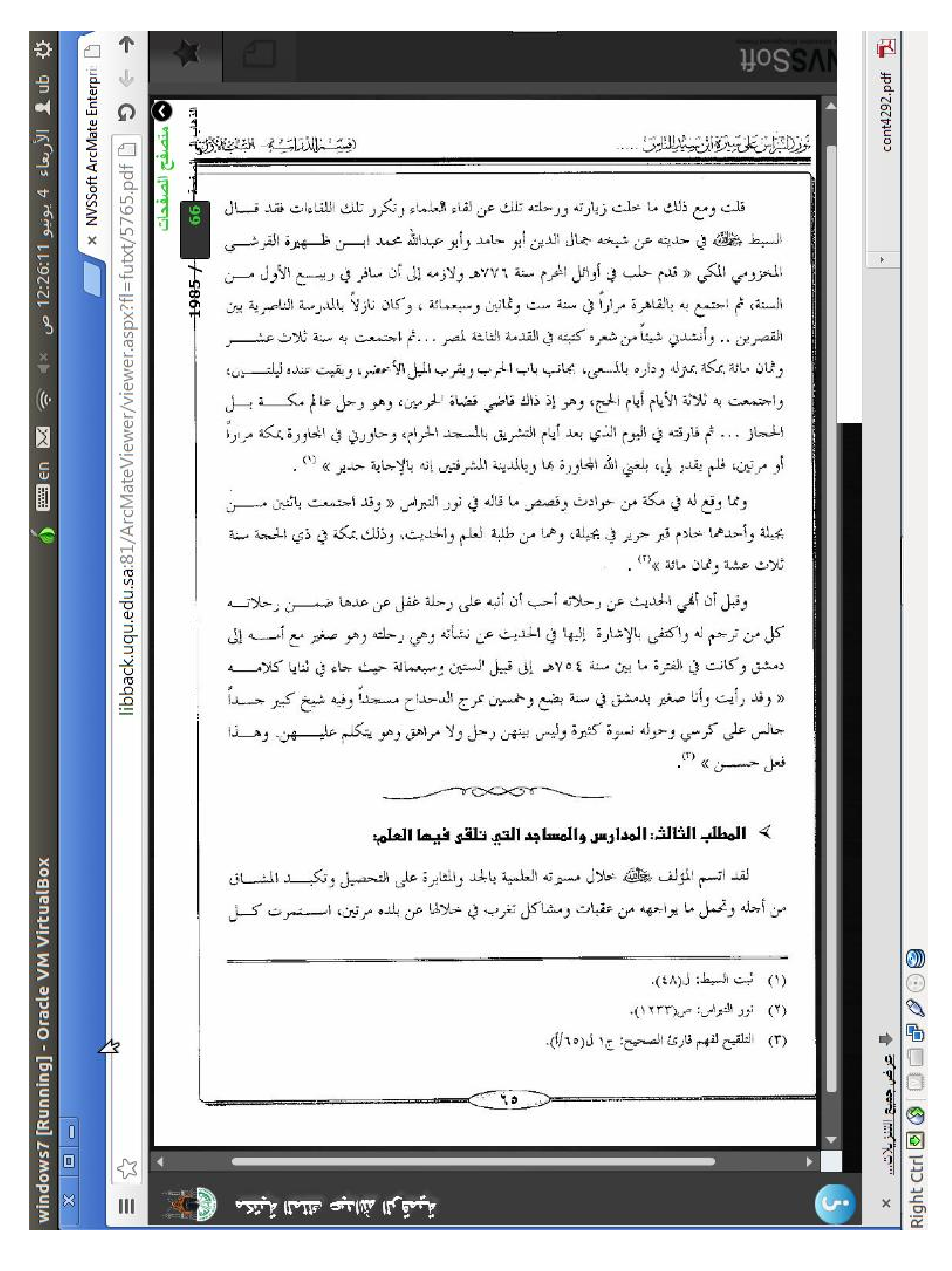
(٢) لم أقف على ترجمته.

(٣) كذا قال، ولعل الصواب: "ختماً".

(٤) ثبت السبط: ل(٧٠٨).

(٥) انظر: كنوز الذهب: (٢/١٤٩).

(٦) لحظ الألحاظ: (٣١٤-٣١٥).



قلت ومع ذلك ما خلت زيارته ورحلته تلك عن لقاء العلماء وتكرر تلك اللقاءات فقد قـال السبط رحمه الله في حديثه عن شيخه جمال الدين أبو حامد وأبو عبدالله محمد ابـن ظـهيرة القرشـي المخزومي المكي « قدم حلب في أوائل المحرم سنة ٧٧٦هـ ولازمه إلى أن سافر في ربيـع الأول مـن السنة، ثم اجتمع به بالقاهرة مراراً في سنة ست وثمانين وسبعمائة ، وكان نازلاً بالمدرسة الناصرية بين القصرين .. وأنشدني شيئاً من شعره كتبته في القدمة الثالثة لمصر . . .ثم اجتمعت به سنة ثلاث عشـر وثمان مائة بمكة بمنزله وداره بالمسعى، بجانب باب الحرب وبقرب الميل الأخضر، وبقيت عنده ليلتـين، واجتمعت به ثلاثة الأيام أيام الحج، وهو إذ ذاك قاضي قضاة الحرمين، وهو رحل عالم مكـة بـل الحجاز . . . ثم فارقته في اليوم الذي بعد أيام التشريق بالمسجد الحرام، وحاورني في المجاورة بمكة مراراً أو مرتين، فلم يقدر لي، بلغني الله المجاورة بها وبالمدينة المشرفتين إنه بالإجابة جدير » [1] .

ومما وقع له في مكة من حوادث وقصص ما قاله في نور النبراس « وقد اجتمعت باثنين مـن بجيلة وأحدهما خادم قبر جرير في بجيلة، وهما من طلبة العلم والحديث، وذلك بمكة في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وثمان مائة » [2] .

وقبل أن أنهي الحديث عن رحلاته أحب أن أنبه على رحلة غفل عن عدها ضمـن رحلاتـه كل من ترجم له واكتفى بالإشارة إليها في الحديث عن نشأته وهي رحلته وهو صغير مع أمـه إلى دمشق وكانت في الفترة ما بين سنة ٧٥٤هـ إلى قبيل الستين وسبعمائة حيث جاء في ثنايا كلامـه « وقد رأيت وأنا صغير بدمشق في سنة بضع وخمسين بمرج الدحداح مسجداً وفيه شيخ كبير جـداً جالس على كرسي وحوله نسوة كثيرة وليس بينهن رجل ولا مراهق وهو يتكلم عليـهن. وهـذا فعل حسـن » [3].

➢ المطلب الثالث: المدارس والمساجد التي تلقى فيها العلم:

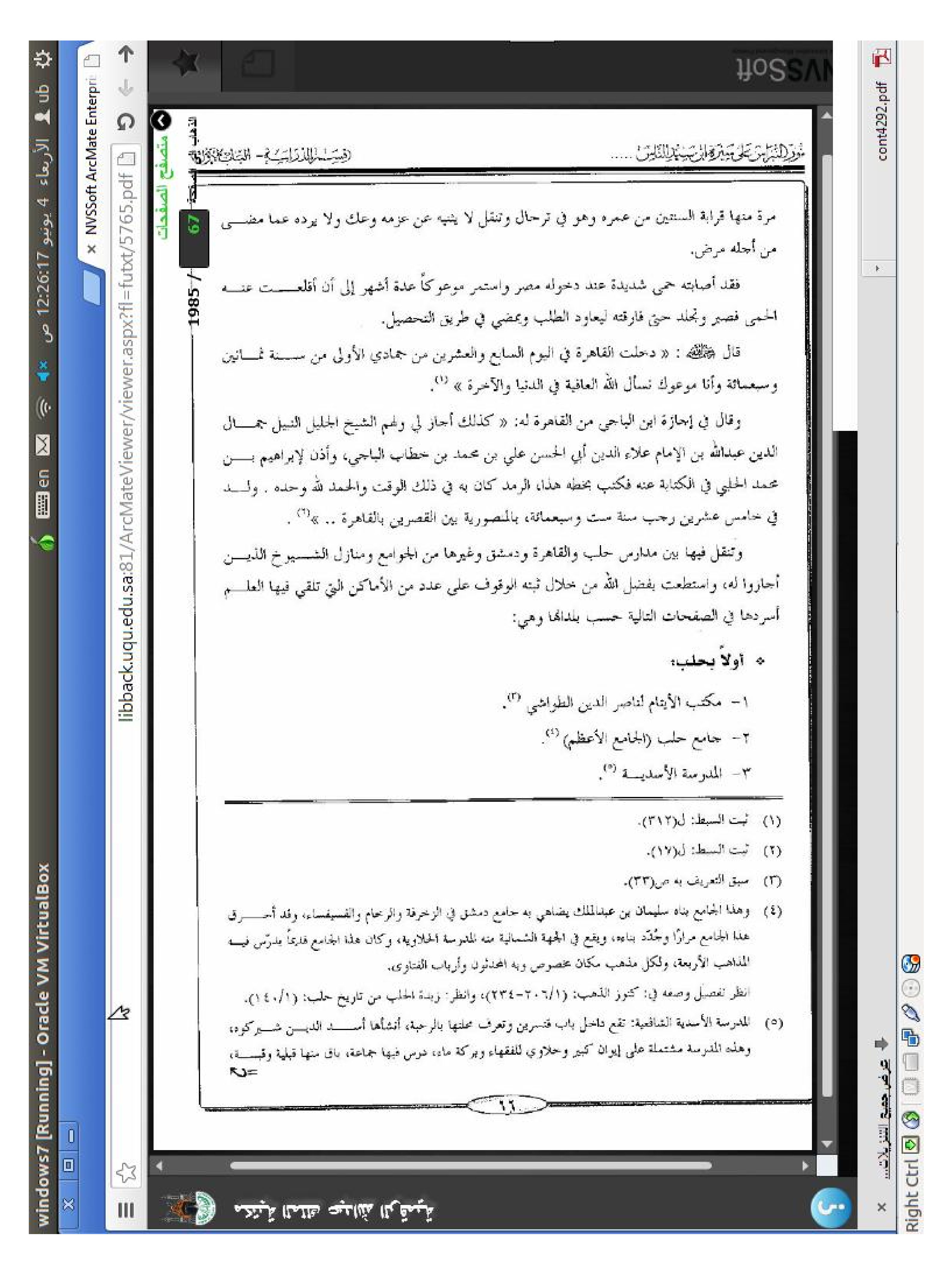
لقد اتسم المؤلف رحمه الله خلال مسيرته العلمية بالجد والمثابرة على التحصيل وتكبـد المشـاق من أجله وتحمل ما يواجهه من عقبات ومشاكل تغرب في خلالها عن بلده مرتين، اسـتمرت كـل

---

(١) ثبت السبط: ل(٤٨).

(٢) نور النبراس: ص(١٢٣٣).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ج١ ل(٦٥/أ).



مرة منها قرابة السنتين من عمره وهو في ترحال وتنقل لا يثنيه عن عزمه وعك ولا يرده عما مضى من أجله مرض.

فقد أصابته حمى شديدة عند دخوله مصر واستمر موعوكاً عدة أشهر إلى أن أقلعت عنه الحمى فصبر وتجلد حتى فارقته ليعاود الطلب ويمضي في طريق التحصيل.

قال ﷺ : « دخلت القاهرة في اليوم السابع والعشرين من جمادي الأولى من سنة ثمانين وسبعمائة وأنا موعوك نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة » [1].

وقال في إجازة ابن الباجي من القاهرة له: « كذلك أجاز لي ولهم الشيخ الجليل النبيل جمال الدين عبدالله بن الإمام علاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن خطاب الباجي، وأذن لإبراهيم بن محمد الحلبي في الكتابة عنه فكتب بخطه هذا، الرمد كان به في ذلك الوقت والحمد لله وحده . ولد في خامس عشرين رجب سنة ست وسبعمائة، بالمنصورية بين القصرين بالقاهرة .. » [2] .

وتنقل فيها بين مدارس حلب والقاهرة ودمشق وغيرها من الجوامع ومنازل الشيوخ الذين أجازوا له، واستطعت بفضل الله من خلال ثبته الوقوف على عدد من الأماكن التي تلقى فيها العلم أسردها في الصفحات التالية حسب بلدانها وهي:

❖ **أولاً بحلب:**

١- مكتب الأيتام لناصر الدين الطواشي [3].

٢- جامع حلب (الجامع الأعظم) [4].

٣- المدرسة الأسدية [5].

---

(١) ثبت السبط: ل(٣١٢).

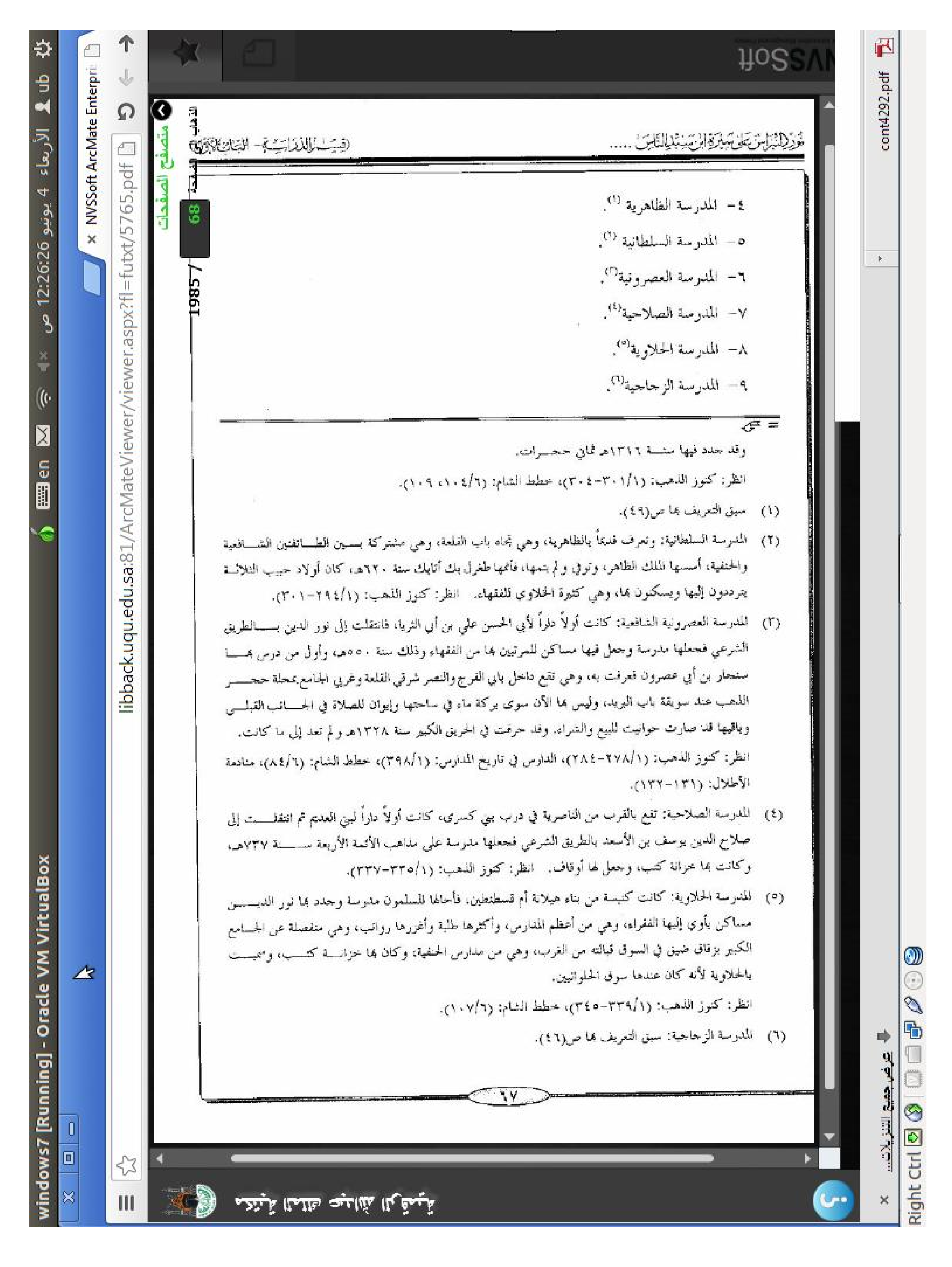
(٢) ثبت السبط: ل(١٧).

(٣) سبق التعريف به ص(٣٣).

(٤) وهذا الجامع بناه سليمان بن عبدالملك يضاهي به جامع دمشق في الزخرفة والرخام والفسيفساء، وقد أحرق هذا الجامع مرارًا وجُدّد بناءه، ويقع في الجهة الشمالية منه المدرسة الحلاوية، وكان هذا الجامع قديماً يدرّس فيه المذاهب الأربعة، ولكل مذهب مكان مخصوص وبه المحدثون وأرباب الفتاوى.

انظر تفصيل وصفه في: كنوز الذهب: (١/٢٠٦-٢٣٤)، وانظر: زبدة الحلب من تاريخ حلب: (١/١٤٠).

(٥) المدرسة الأسدية الشافعية: تقع داخل باب قنسرين وتعرف محلتها بالرحبة، أنشأها أسد الدين شيركوه، وهذه المدرسة مشتملة على إيوان كبير وحلاوي للفقهاء وبركة ماء، درس فيها جماعة، باق منها قبلية وقبة، =



٤- المدرسة الظاهرية[١].

٥- المدرسة السلطانية[٢].

٦- المدرسة العصرونية[٣].

٧- المدرسة الصلاحية[٤].

٨- المدرسة الحلاوية[٥].

٩- المدرسة الزجاجية[٦].

وقد جدد فيها سنة ١٣١٦هـ ثماني حجرات.

انظر: كنوز الذهب: (١/٣٠١-٣٠٤)، خطط الشام: (٦/١٠٤، ١٠٩).

(١) سبق التعريف بها ص(٤٩).

(٢) المدرسة السلطانية: وتعرف قديماً بالظاهرية، وهي تجاه باب القلعة، وهي مشتركة بين الطائفتين الشافعية والحنفية، أسسها الملك الظاهر، وتوفي و لم يتمها، فأتمها طغرل بك أتابك سنة ٦٢٠هـ، كان أولاد حبيب الثلاثة يترددون إليها ويسكنون بها، وهي كثيرة الحلاوي للفقهاء. انظر: كنوز الذهب: (١/٢٩٤-٣٠١).

(٣) المدرسة العصرونية الشافعية: كانت أولاً داراً لأبي الحسن علي بن أبي الثريا، فانتقلت إلى نور الدين بالطريق الشرعي فجعلها مدرسة وجعل فيها مساكن للمرتبين بها من الفقهاء وذلك سنة ٥٥٠هـ، وأول من درس بها سنجار بن أبي عصرون فعرفت به، وهي تقع داخل بابي الفرج والنصر شرقي القلعة وغربي الجامع بمحلة حجر الذهب عند سويقة باب البريد، وليس لها الآن سوى بركة ماء في ساحتها وإيوان للصلاة في الجانب القبلي وباقيها قد صارت حوانيت للبيع والشراء. وقد حرقت في الحريق الكبير سنة ١٣٢٨هـ و لم تعد إلى ما كانت.

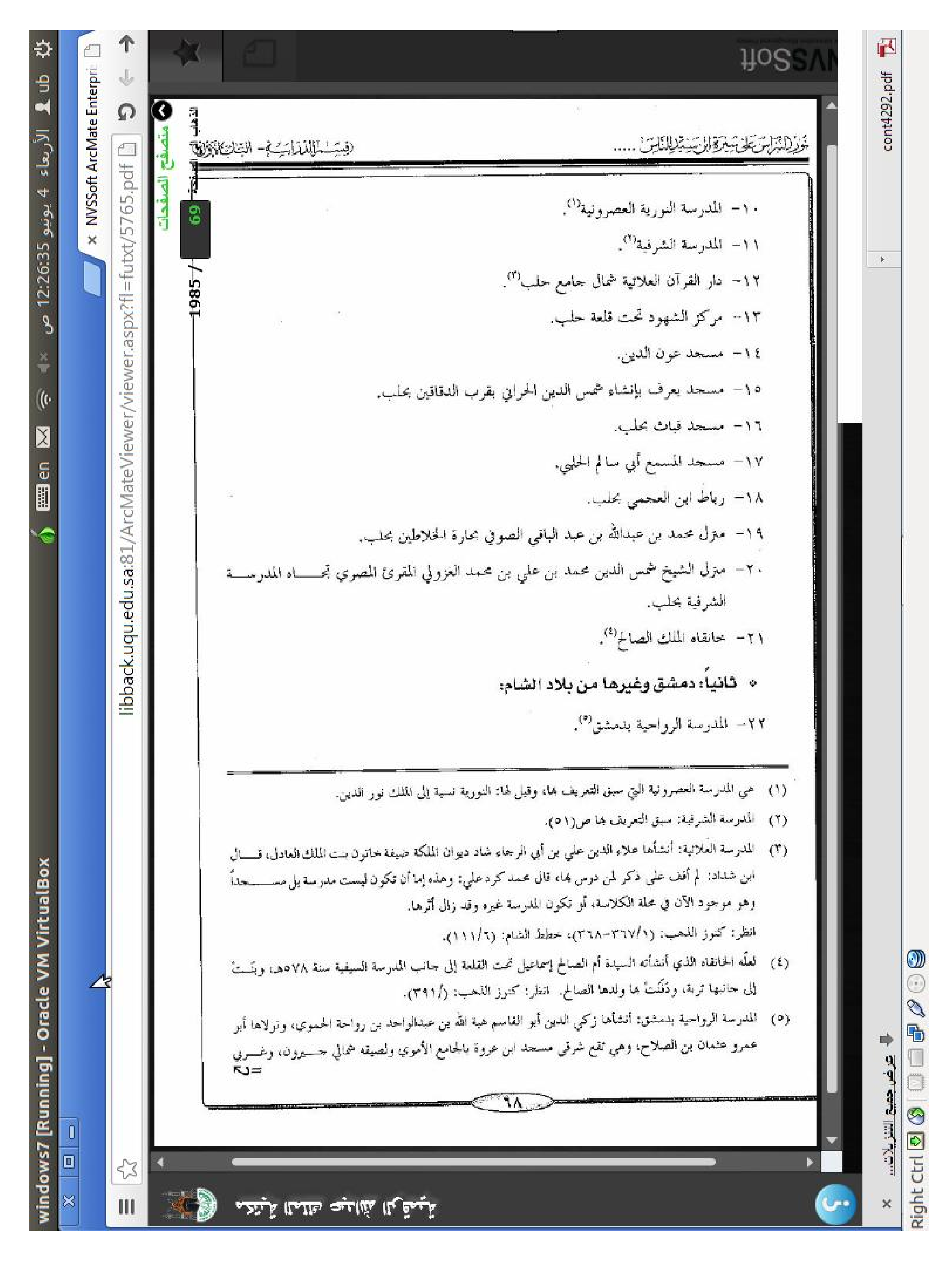
انظر: كنوز الذهب: (١/٢٧٨-٢٨٤)، الدارس في تاريخ المدارس: (١/٣٩٨)، خطط الشام: (٦/٨٤)، منادمة الأطلال: (١٣١-١٣٢).

(٤) المدرسة الصلاحية: تقع بالقرب من الناصرية في درب بني كسرى، كانت أولاً داراً لبني العديم ثم انتقلت إلى صلاح الدين يوسف بن الأسعد بالطريق الشرعي فجعلها مدرسة على مذاهب الأئمة الأربعة سنة ٧٣٧هـ، وكانت بها خزانة كتب، وجعل لها أوقاف. انظر: كنوز الذهب: (١/٣٣٥-٣٣٧).

(٥) المدرسة الحلاوية: كانت كنيسة من بناء هيلانة أم قسطنطين. فأخذها المسلمون مدرسة وجدد بها نور الدين مساكن يأوي إليها الفقراء، وهي من أعظم المدارس، وأكثرها طلبة وأغزرها رواتب، وهي منفصلة عن الجامع الكبير بزقاق ضيق في السوق قبالته من الغرب، وهي من مدارس الحنفية؛ وكان بها خزانة كتب، وسميت بالحلاوية لأنه كان عندها سوق الحلوانيين.

انظر: كنوز الذهب: (١/٣٣٩-٣٤٥)، خطط الشام: (٦/١٠٧).

(٦) المدرسة الزجاجية: سبق التعريف بها ص(٤٦).



١٠- المدرسة النورية العصرونية[١].

١١- المدرسة الشرفية[٢].

١٢- دار القرآن العلائية شمال جامع حلب[٣].

١٣- مركز الشهود تحت قلعة حلب.

١٤- مسجد عون الدين.

١٥- مسجد يعرف بإنشاء شمس الدين الحراني بقرب الدقاقين بحلب.

١٦- مسجد قباث بحلب.

١٧- مسجد المسمع أبي سالم الحلبي.

١٨- رباط ابن العجمي بحلب.

١٩- منزل محمد بن عبدالله بن عبد الباقي الصوفي بحارة الخلاطين بحلب.

٢٠- منزل الشيخ شمس الدين محمد بن علي بن محمد الغزولي المقرئ المصري تجـــاه المدرسـة الشرفية بحلب.

٢١- خانقاه الملك الصالح[٤].

• ثانياً: دمشق وغيرها من بلاد الشام:

٢٢- المدرسة الرواحية بدمشق[٥].

---

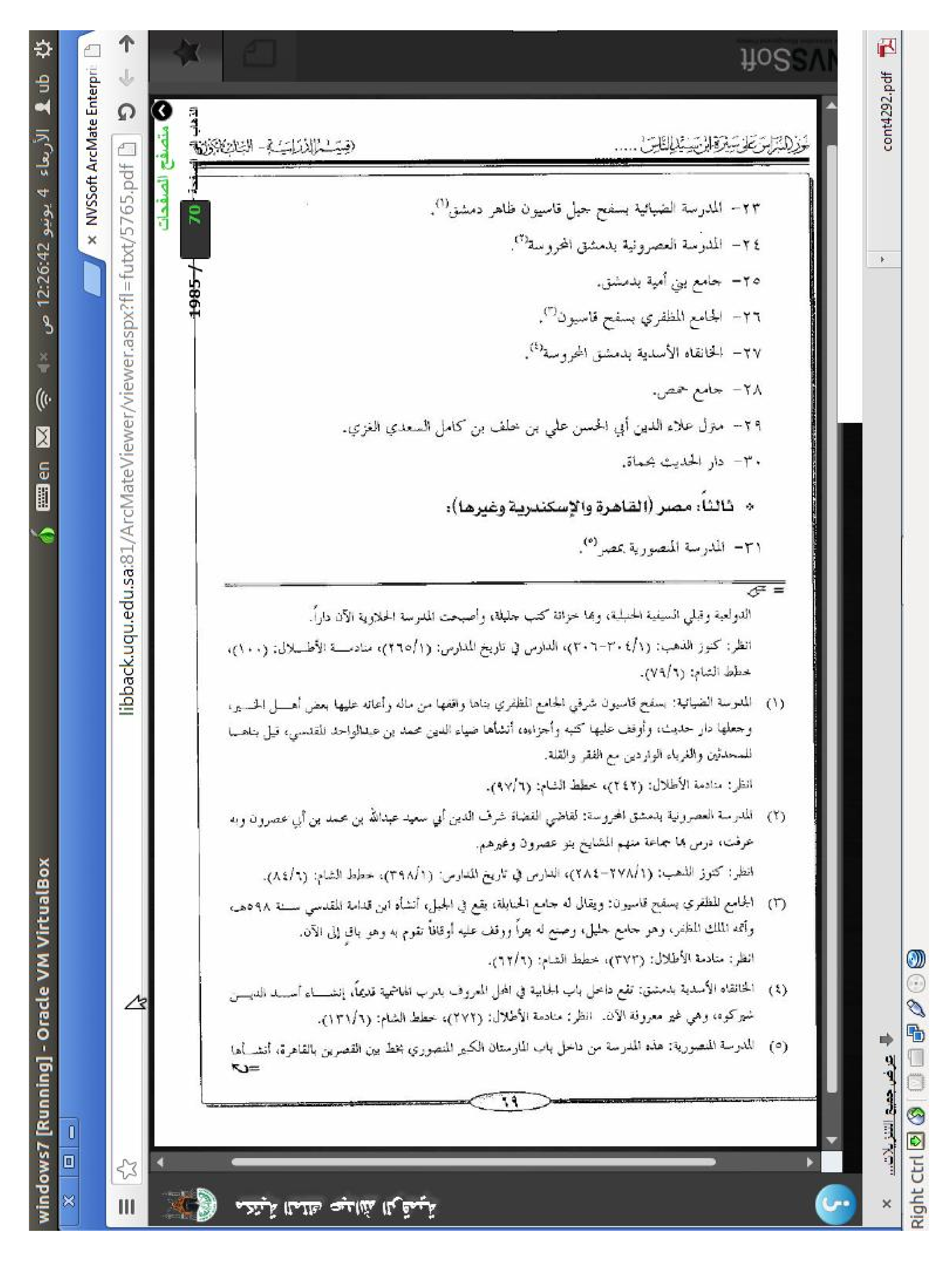
(١) هي المدرسة العصرونية التي سبق التعريف بها، وقيل لها: النورية نسبة إلى الملك نور الدين.

(٢) المدرسة الشرفية: سبق التعريف بها ص(٥١).

(٣) المدرسة العلائية: أنشأها علاء الدين علي بن أبي الرجاء شاد ديوان الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل، قـــال ابن شداد: لم أقف على ذكر لمن درس بها، قال محمد كرد علي: وهذه إما أن تكون ليست مدرسة بل مســـجداً وهو موجود الآن في محلة الكلاسة، أو تكون المدرسة غيره وقد زال أثرها.
انظر: كنوز الذهب: (٣٦٧/١-٣٦٨)؛ خطط الشام: (١١١/٦).

(٤) لعلّه الخانقاه الذي أنشأته السيدة أم الصالح إسماعيل تحت القلعة إلى جانب المدرسة السيفية سنة ٥٧٨هـ، وبنَـتْ إلى جانبها تربة، ودُفِنَتْ بها ولدها الصالح. انظر: كنوز الذهب: (/٣٩١).

(٥) المدرسة الرواحية بدمشق: أنشأها زكي الدين أبو القاسم هبة الله بن عبدالواحد بن رواحة الحموي، وتولاها أبو عمرو عثمان بن الصلاح، وهي تقع شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي ولصيقه شمالي جـــيرون، وغـــربي =



٢٣- المدرسة الضيائية بسفح جبل قاسيون ظاهر دمشق(١).

٢٤- المدرسة العصرونية بدمشق المحروسة(٢).

٢٥- جامع بني أمية بدمشق.

٢٦- الجامع المظفري بسفح قاسيون(٣).

٢٧- الخانقاه الأسدية بدمشق المحروسة(٤).

٢٨- جامع حمص.

٢٩- منزل علاء الدين أبي الحسن علي بن خلف بن كامل السعدي الغزي.

٣٠- دار الحديث بحماة.

* **ثالثاً: مصر (القاهرة والإسكندرية وغيرها):**

٣١- المدرسة المنصورية بمصر(٥).

= الدولعية وقبلي السيفية الحنبلية، وبها خزانة كتب جليلة، وأصبحت المدرسة الحلاوية الآن داراً.

انظر: كنوز الذهب: (١/٣٠٤-٣٠٦)، الدارس في تاريخ المدارس: (١/٢٦٥)، منادمة الأطلال: (١٠٠)، خطط الشام: (٦/٧٩).

(١) المدرسة الضيائية: بسفح قاسيون شرقي الجامع المظفري بناها وأوقفها من ماله وأعانه عليها بعض أهل الخير، وجعلها دار حديث، وأوقف عليها كتبه وأجزاءه، أنشأها ضياء الدين محمد بن عبدالواحد المقدسي، قيل بناها للمحدثين والغرباء الواردين مع الفقر والقلة.

انظر: منادمة الأطلال: (٢٤٢)، خطط الشام: (٦/٩٧).

(٢) المدرسة العصرونية بدمشق المحروسة: لقاضي القضاة شرف الدين أبي سعيد عبدالله بن محمد بن أبي عصرون وبه عرفت، درس بها جماعة منهم المشايخ بنو عصرون وغيرهم.

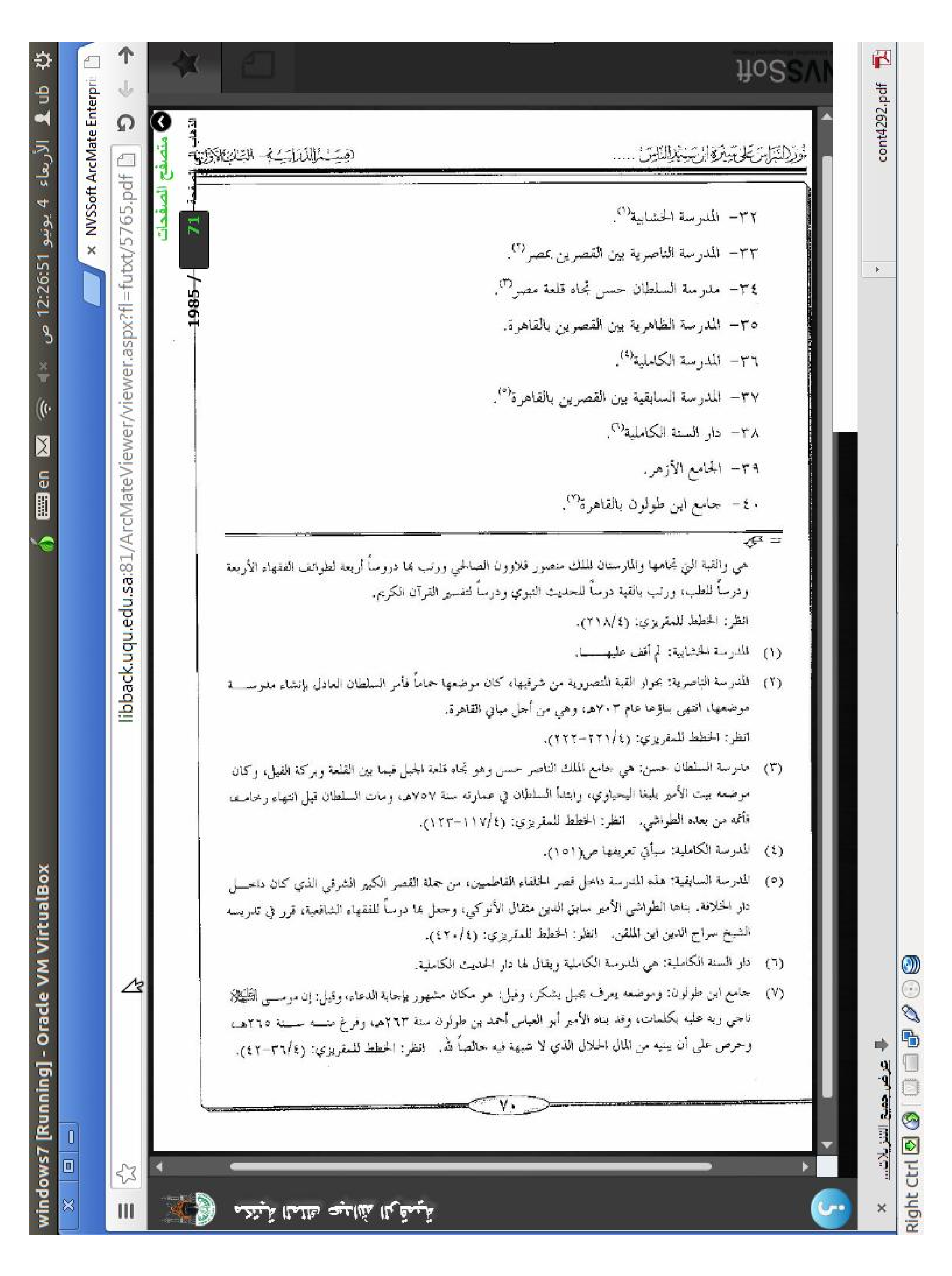
انظر: كنوز الذهب: (١/٢٧٨-٢٨٤)، الدارس في تاريخ المدارس: (١/٣٩٨)، خطط الشام: (٦/٨٤).

(٣) الجامع المظفري بسفح قاسيون: ويقال له جامع الحنابلة، يقع في الجبل، أنشأه ابن قدامة المقدسي سنة ٥٩٨هـ، وأتمه الملك المظفر، وهو جامع جليل، وصنع له بئراً ووقف عليه أوقافاً تقوم به وهو باق إلى الآن.

انظر: منادمة الأطلال: (٣٧٣)، خطط الشام: (٦/٦٢).

(٤) الخانقاه الأسدية بدمشق: تقع داخل باب الجابية في المحل المعروف بدرب الهاشمية قديماً، إنشاء أسد الدين شيركوه، وهي غير معروفة الآن. انظر: منادمة الأطلال: (٢٧٢)، خطط الشام: (٦/١٣١).

(٥) المدرسة المنصورية: هذه المدرسة من داخل باب المارستان الكبير المنصوري بخط بين القصرين بالقاهرة، أنشأها =



٣٢- المدرسة الخشابية[1].

٣٣- المدرسة الناصرية بين القصرين بمصر[2].

٣٤- مدرسة السلطان حسن تجاه قلعة مصر[3].

٣٥- المدرسة الظاهرية بين القصرين بالقاهرة.

٣٦- المدرسة الكاملية[4].

٣٧- المدرسة السابقية بين القصرين بالقاهرة[5].

٣٨- دار السنة الكاملية[6].

٣٩- الجامع الأزهر.

٤٠- جامع ابن طولون بالقاهرة[7].

= هي والقبة التي تجاهها والمارستان للملك منصور قلاوون الصالحي ورتب بها دروساً أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ودرساً للطب، ورتب بالقبة درساً للحديث النبوي ودرساً لتفسير القرآن الكريم.

انظر: الخطط للمقريزي: (٤/٢١٨).

(١) المدرسة الخشابية: لم أقف عليها.

(٢) المدرسة الناصرية: بجوار القبة المنصورية من شرقيها، كان موضعها حماماً فأمر السلطان العادل بإنشاء مدرسة موضعها، انتهى بناؤها عام ٧٠٣هـ؛ وهي من أجل مباني القاهرة.

انظر: الخطط للمقريزي: (٤/٢٢١-٢٢٢).

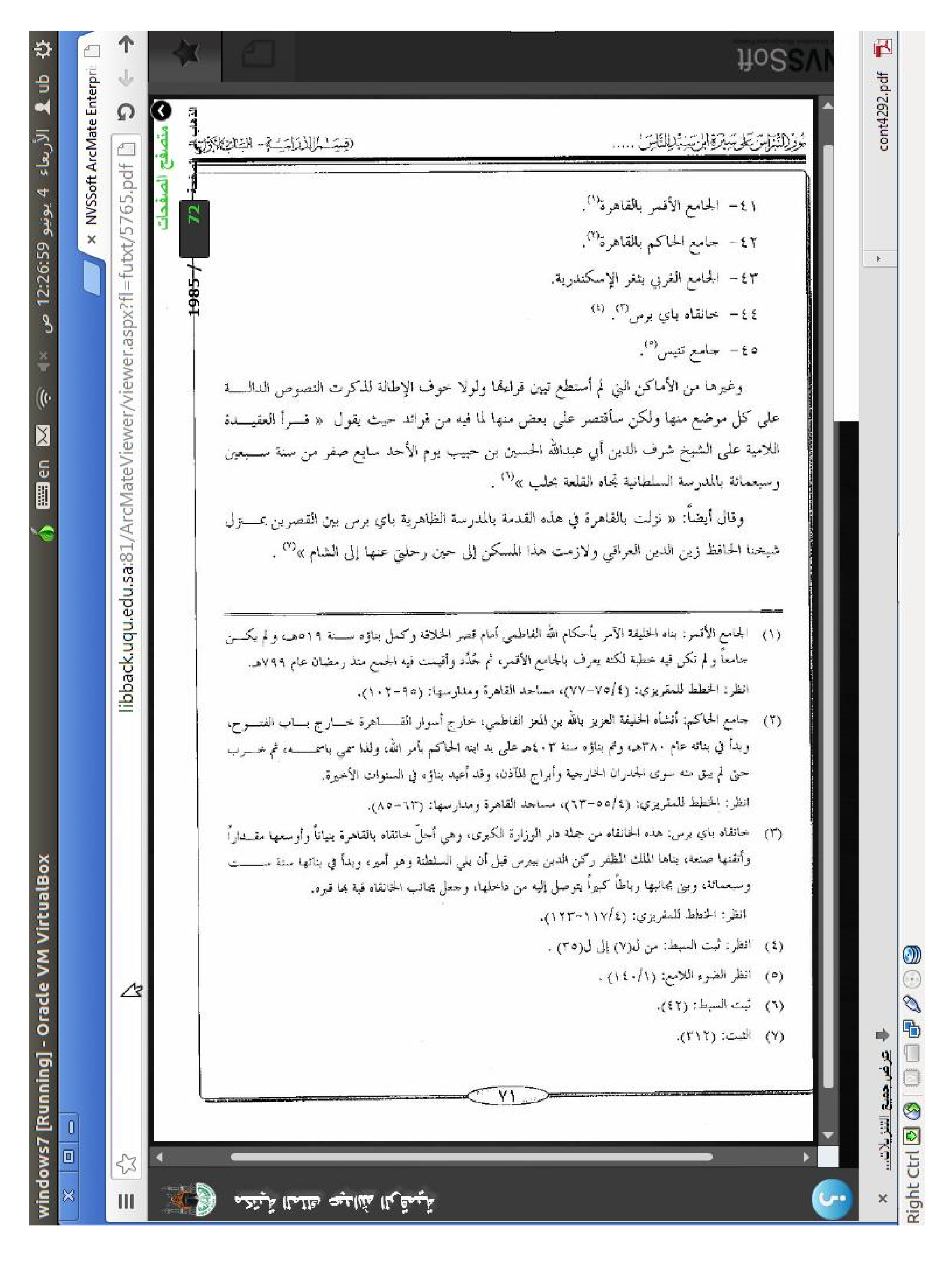
(٣) مدرسة السلطان حسن: هي جامع الملك الناصر حسن وهو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل، وكان موضعه بيت الأمير يلبغا اليحياوي، وابتدأ السلطان في عمارته سنة ٧٥٧هـ، ومات السلطان قبل انتهاء رخامه فأتمه من بعده الطواشي. انظر: الخطط للمقريزي: (٤/١١٧-١٢٣).

(٤) المدرسة الكاملية: سيأتي تعريفها ص(١٥١).

(٥) المدرسة السابقية: هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين، من جملة القصر الكبير الشرقي الذي كان داخل دار الخلافة. بناها الطواشي الأمير سابق الدين مثقال الأنوكي، وجعل بها درساً للفقهاء الشافعية، قرر في تدريسه الشيخ سراج الدين ابن الملقن. انظر: الخطط للمقريزي: (٤/٤٢٠).

(٦) دار السنة الكاملية: هي المدرسة الكاملية ويقال لها دار الحديث الكاملية.

(٧) جامع ابن طولون: وموضعه يعرف بجبل يشكر، وقيل: هو مكان مشهور بإجابة الدعاء، وقيل: إن موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات، وقد بناه الأمير أبو العباس أحمد بن طولون سنة ٢٦٣هـ، وفرغ منه سنة ٢٦٥هـ وحرص على أن يبنيه من المال الحلال الذي لا شبهة فيه حالصاً لله. انظر: الخطط للمقريزي: (٤/٣٦-٤٢).



٤١ – الجامع الأقمر بالقاهرة[1].

٤٢ – جامع الحاكم بالقاهرة[2].

٤٣ – الجامع الغربي بثغر الإسكندرية.

٤٤ – خانقاه باي برس[3]. [4]

٤٥ – جامع تنيس[5].

وغيرها من الأماكن التي لم أستطع تبين قراءتها ولولا خوف الإطالة لذكرت النصوص الدالة على كل موضع منها ولكن سأقتصر على بعض منها لما فيه من فوائد حيث يقول « قرأ العقيدة اللامية على الشيخ شرف الدين أبي عبدالله الحسين بن حبيب يوم الأحد سابع صفر من سنة سبعين وسبعمائة بالمدرسة السلطانية تجاه القلعة بحلب »[6] .

وقال أيضاً: « نزلت بالقاهرة في هذه القدمة بالمدرسة الظاهرية باي برس بين القصرين بمنزل شيخنا الحافظ زين الدين العراقي ولازمت هذا المسكن إلى حين رحلتي عنها إلى الشام »[7] .

---

(١) الجامع الأقمر: بناه الخليفة الآمر بأحكام الله الفاطمي أمام قصر الخلافة وكمل بناؤه سنة ٥١٩هـ، ولم يكن جامعاً ولم تكن فيه خطبة لكنه يعرف بالجامع الأقمر، ثم جُدّد وأقيمت فيه الجمع منذ رمضان عام ٧٩٩هـ.
انظر: الخطط للمقريزي: (٤/٧٥-٧٧)، مساجد القاهرة ومدارسها: (٩٥-١٠٢).

(٢) جامع الحاكم: أنشأه الخليفة العزيز بالله بن المعز الفاطمي، خارج أسوار القاهرة خارج باب الفتوح، وبدأ في بنائه عام ٣٨٠هـ، وتم بناؤه سنة ٤٠٣هـ على يد ابنه الحاكم بأمر الله، ولذا سمي باسمه، ثم خرب حتى لم يبق منه سوى الجدران الخارجية وأبراج المآذن، وقد أعيد بناؤه في السنوات الأخيرة.
انظر: الخطط للمقريزي: (٤/٥٥-٦٣)، مساجد القاهرة ومدارسها: (٦٣-٨٥).

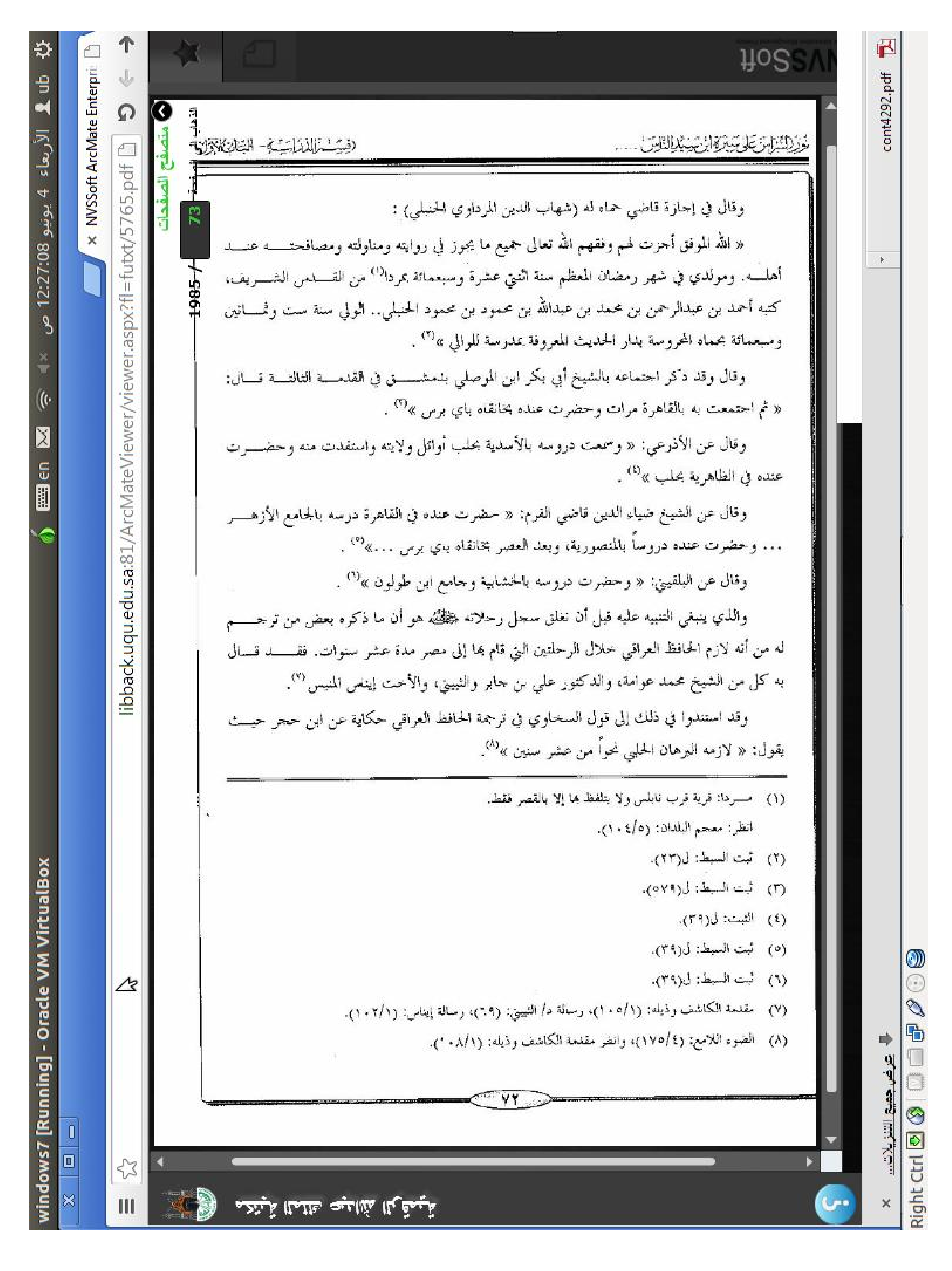
(٣) خانقاه باي برس: هذه الخانقاه من جملة دار الوزارة الكبرى، وهي أجلّ خانقاه بالقاهرة بنياناً وأوسعها مقداراً وأتقنها صنعة، بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس قبل أن يلي السلطنة وهو أمير، وبدأ في بنائها سنة سبعمائة، وبنى بجانبها رباطاً كبيراً يتوصل إليه من داخلها، وجعل بجانب الخانقاه قبة بها قبره.
انظر: الخطط للمقريزي: (٤/١١٧-١٢٣).

(٤) انظر: ثبت السبط: من ل(٧) إلى ل(٣٥) .

(٥) انظر الضوء اللامع: (١/١٤٠) .

(٦) ثبت السبط: (٤٢).

(٧) الثبت: (٢١٢).



وقال في إجازة قاضي حماه له (شهاب الدين المرداوي الحنبلي) :

« الله الموفق أجزت لهم وفقهم الله تعالى جميع ما يجوز لي روايته ومناولته ومصافحته عند أهله . ومولدي في شهر رمضان المعظم سنة اثني عشرة وسبعمائة بمردا[1] من القدس الشريف، كتبه أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن محمود بن محمود الحنبلي.. الولي سنة ست وثمانين وسبعمائة بحماه المحروسة بدار الحديث المعروفة بمدرسة المولى »[2] .

وقال وقد ذكر اجتماعه بالشيخ أبي بكر ابن الموصلي بدمشق في القدمة الثالثة قال: « ثم اجتمعت به بالقاهرة مرات وحضرت عنده بخانقاه باي برس »[3] .

وقال عن الأذرعي: « وسمعت دروسه بالأسدية بحلب أوائل ولايته واستفدت منه وحضرت عنده في الظاهرية بحلب »[4] .

وقال عن الشيخ ضياء الدين قاضي القرم: « حضرت عنده في القاهرة درسه بالجامع الأزهر ... وحضرت عنده دروساً بالمنصورية، وبعد العصر بخانقاه باي برس ...»[5] .

وقال عن البلقيني: « وحضرت دروسه بالخشابية وجامع ابن طولون »[6] .

والذي ينبغي التنبيه عليه قبل أن نغلق سجل رحلاته ﷺ هو أن ما ذكره بعض من ترجم له من أنه لازم الحافظ العراقي خلال الرحلتين التي قام بها إلى مصر مدة عشر سنوات. فقد قال به كل من الشيخ محمد عوامة، والدكتور علي بن جابر والثبيتي، والأخت إيناس المنيس[7].

وقد استندوا في ذلك إلى قول السخاوي في ترجمة الحافظ العراقي حكاية عن ابن حجر حيث يقول: « لازمه البرهان الحلبي نحواً من عشر سنين »[8].

---

(١) مـردا: قرية قرب نابلس ولا يتلفظ بها إلا بالقصر فقط.
انظر: معجم البلدان: (١٠٤/٥).

(٢) ثبت السبط: ل(٢٣).

(٣) ثبت السبط: ل(٥٧٩).

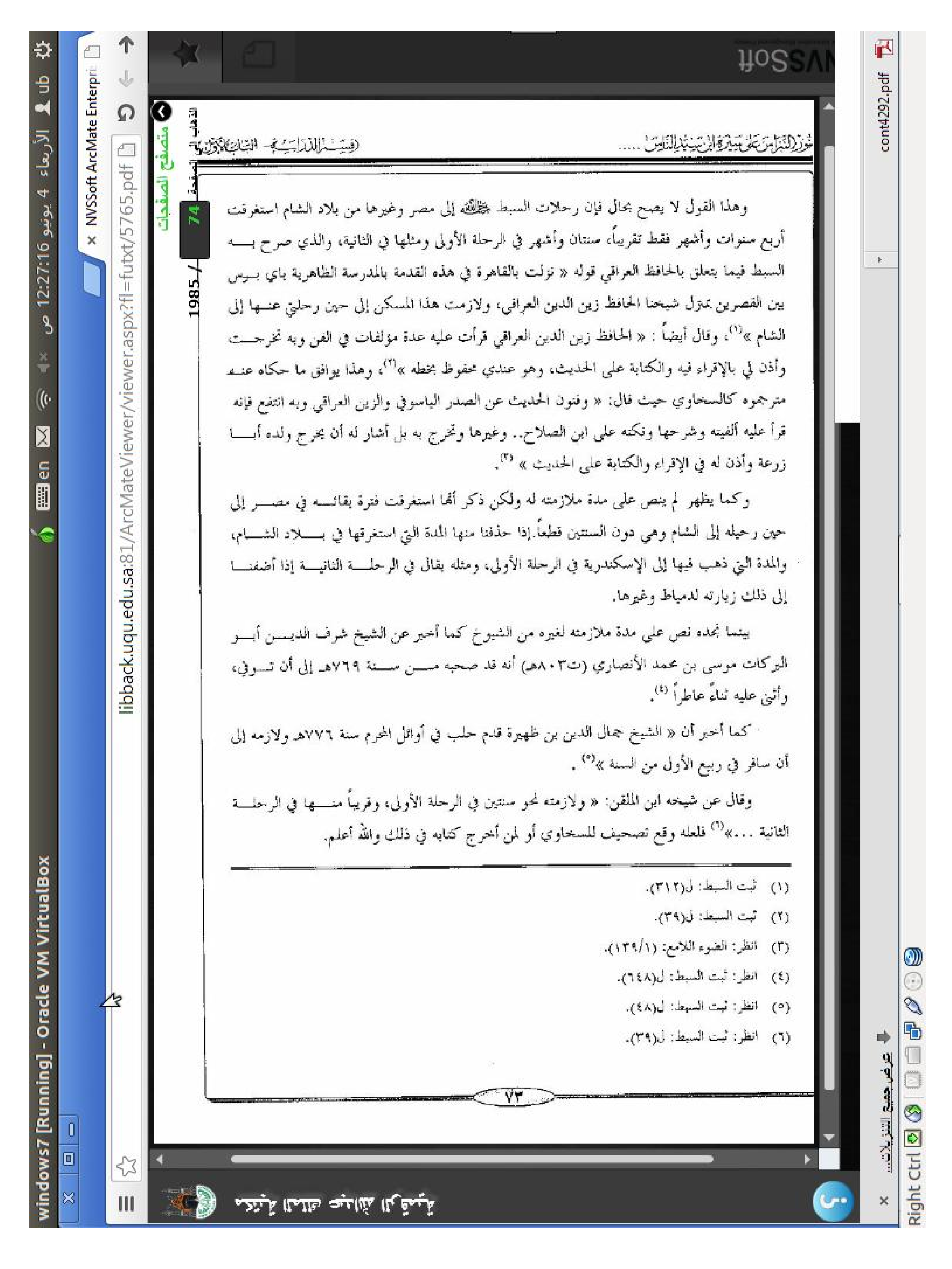
(٤) الثبت: ل(٣٩).

(٥) ثبت السبط: ل(٣٩).

(٦) ثبت السبط: ل(٣٩).

(٧) مقدمة الكاشف وذيله: (١٠٥/١)، رسالة د/ الثبيتي: (٦٩)، رسالة إيناس: (١٠٢/١).

(٨) الضوء اللامع: (١٧٥/٤)، وانظر مقدمة الكاشف وذيله: (١٠٨/١).



وهذا القول لا يصح بحال فإن رحلات السبط ﵀ إلى مصر وغيرها من بلاد الشام استغرقت أربع سنوات وأشهر فقط تقريباً، سنتان وأشهر في الرحلة الأولى ومثلها في الثانية، والذي صرح به السبط فيما يتعلق بالحافظ العراقي قوله « نزلت بالقاهرة في هذه القدمة بالمدرسة الظاهرية باي بين القصرين بمنزل شيخنا الحافظ زين الدين العراقي، ولازمت هذا المسكن إلى حين رحلتي عنها إلى الشام »[1]، وقال أيضاً : « الحافظ زين الدين العراقي قرأت عليه عدة مؤلفات في الفن وبه تخرجت وأذن لي بالإقراء فيه والكتابة على الحديث، وهو عندي محفوظ بخطه »[2]، وهذا يوافق ما حكاه عنه مترجموه كالسخاوي حيث قال: « وفنون الحديث عن الصدر الياسوفي والزين العراقي وبه انتفع فإنه قرأ عليه ألفيته وشرحها ونكته على ابن الصلاح.. وغيرها وتخرج به بل أشار له أن يخرج ولده أبا زرعة وأذن له في الإقراء والكتابة على الحديث »[3].

وكما يظهر لم ينص على مدة ملازمته له ولكن ذكر أنها استغرقت فترة بقائه في مصر إلى حين رحيله إلى الشام وهي دون السنتين قطعاً. إذا حذفنا منها المدة التي استغرقها في بلاد الشام، والمدة التي ذهب فيها إلى الإسكندرية في الرحلة الأولى، ومثله يقال في الرحلة الثانية إذا أضفنا إلى ذلك زيارته لدمياط وغيرها.

بينما نجده نص على مدة ملازمته لغيره من الشيوخ كما أخبر عن الشيخ شرف الدين أبو البركات موسى بن محمد الأنصاري (ت٨٠٣هـ) أنه قد صحبه من سنة ٧٦٩هـ إلى أن توفي، وأثنى عليه ثناءً عاطراً[4].

كما أخبر أن « الشيخ جمال الدين بن ظهيرة قدم حلب في أوائل المحرم سنة ٧٧٦هـ ولازمه إلى أن سافر في ربيع الأول من السنة »[5].

وقال عن شيخه ابن الملقن: « ولازمته نحو سنتين في الرحلة الأولى، وقريباً منها في الرحلة الثانية ...»[6] فلعله وقع تصحيف للسخاوي أو لمن أخرج كتابه في ذلك والله أعلم.

---

(١) ثبت السبط: ل(٣١٢).

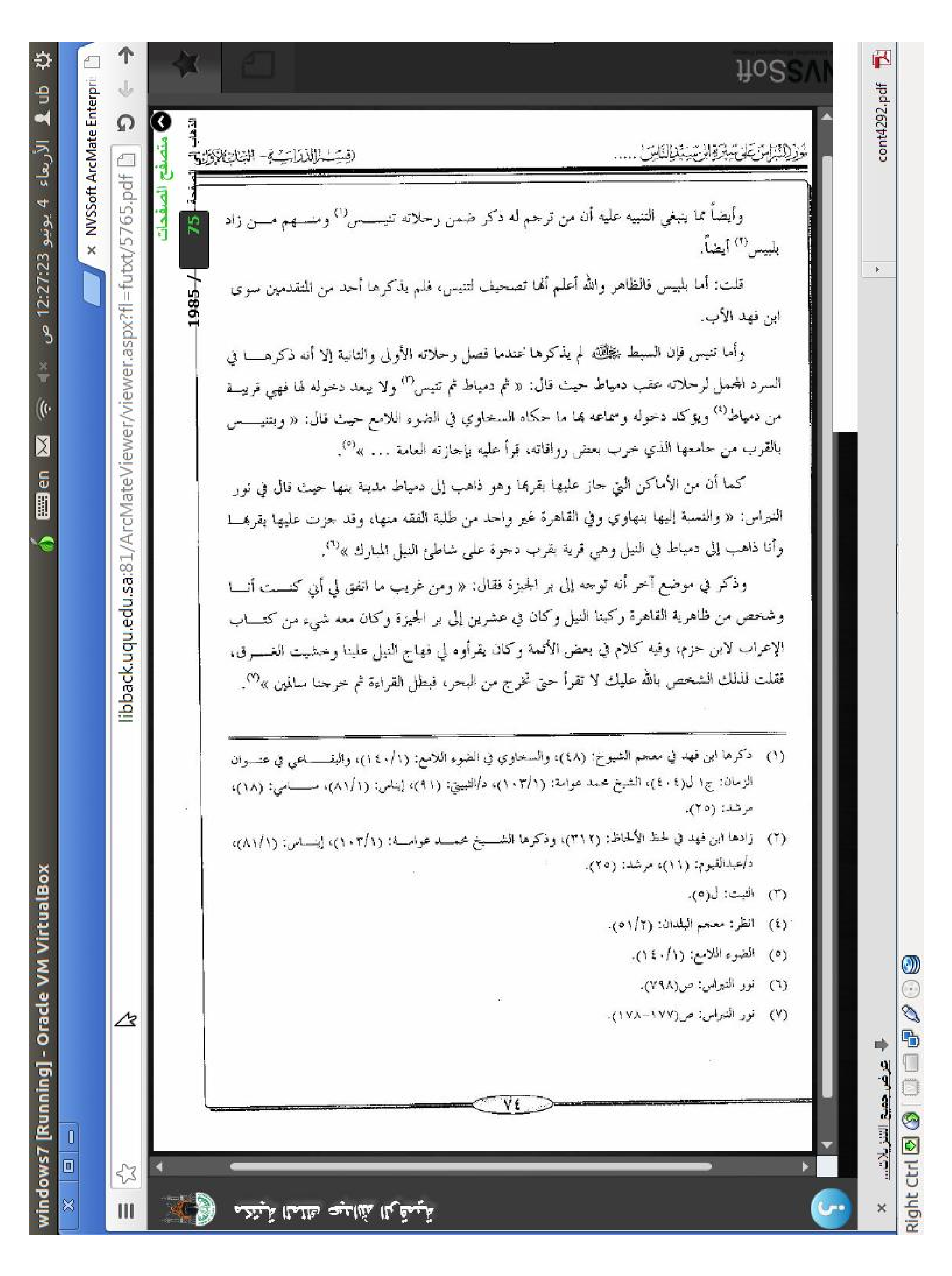
(٢) ثبت السبط: ل(٣٩).

(٣) انظر: الضوء اللامع: (١٣٩/١).

(٤) انظر: ثبت السبط: ل(٦٤٨).

(٥) انظر: ثبت السبط: ل(٤٨).

(٦) انظر: ثبت السبط: ل(٣٩).



وأيضاً مما ينبغي التنبيه عليه أن من ترجم له ذكر ضمن رحلاته تنيس[1] ومنهم من زاد بلبيس[2] أيضاً.

قلت: أما بلبيس فالظاهر والله أعلم أنها تصحيف لتنيس، فلم يذكرها أحد من المتقدمين سوى ابن فهد الأب.

وأما تنيس فإن السبط ﷺ لم يذكرها عندما فصل رحلاته الأولى والثانية إلا أنه ذكرها في السرد المجمل لرحلاته عقب دمياط حيث قال: « ثم دمياط ثم تنيس[3] ولا يبعد دخوله لها فهي قريبة من دمياط[4] ويؤكد دخوله وسماعه بها ما حكاه السخاوي في الضوء اللامع حيث قال: « وبتنيس بالقرب من جامعها الذي خرب بعض رواقاته، قرأ عليه بإجازته العامة ... »[5].

كما أن من الأماكن التي جاز عليها بقربها وهو ذاهب إلى دمياط مدينة بنها حيث قال في نور النبراس: « والنسبة إليها بنهاوي وفي القاهرة غير واحد من طلبة الفقه منها، وقد جزت عليها بقربها وأنا ذاهب إلى دمياط في النيل وهي قرية بقرب دجوة على شاطئ النيل المبارك »[6].

وذكر في موضع آخر أنه توجه إلى بر الجيزة فقال: « ومن غريب ما اتفق لي أني كنت أنا وشخص من ظاهرية القاهرة ركبنا النيل وكان في عشرين إلى بر الجيزة وكان معه شيء من كتاب الإعراب لابن حزم، وفيه كلام في بعض الأئمة وكان يقرأوه لي فهاج النيل علينا وخشيت الغرق، فقلت لذلك الشخص بالله عليك لا تقرأ حتى تخرج من البحر، فبطل القراءة ثم خرجنا سالمين »[7].

---

(١) ذكرها ابن فهد في معجم الشيوخ: (٤٨)؛ والسخاوي في الضوء اللامع: (١/١٤٠)، والبقاعي في عنوان الزمان: ج١ ل(٤٠٤)، الشيخ محمد عوامة: (١/١٠٣)، د/البيق: (٩١)، إيناس: (١/٨١)، سامي: (١٨)، مرشد: (٢٥).

(٢) زادها ابن فهد في لحظ الألحاظ: (٣١٢)، وذكرها الشيخ محمد عوامة: (١/١٠٣)، إيناس: (١/٨١)، د/عبدالقيوم: (١١)، مرشد: (٢٥).

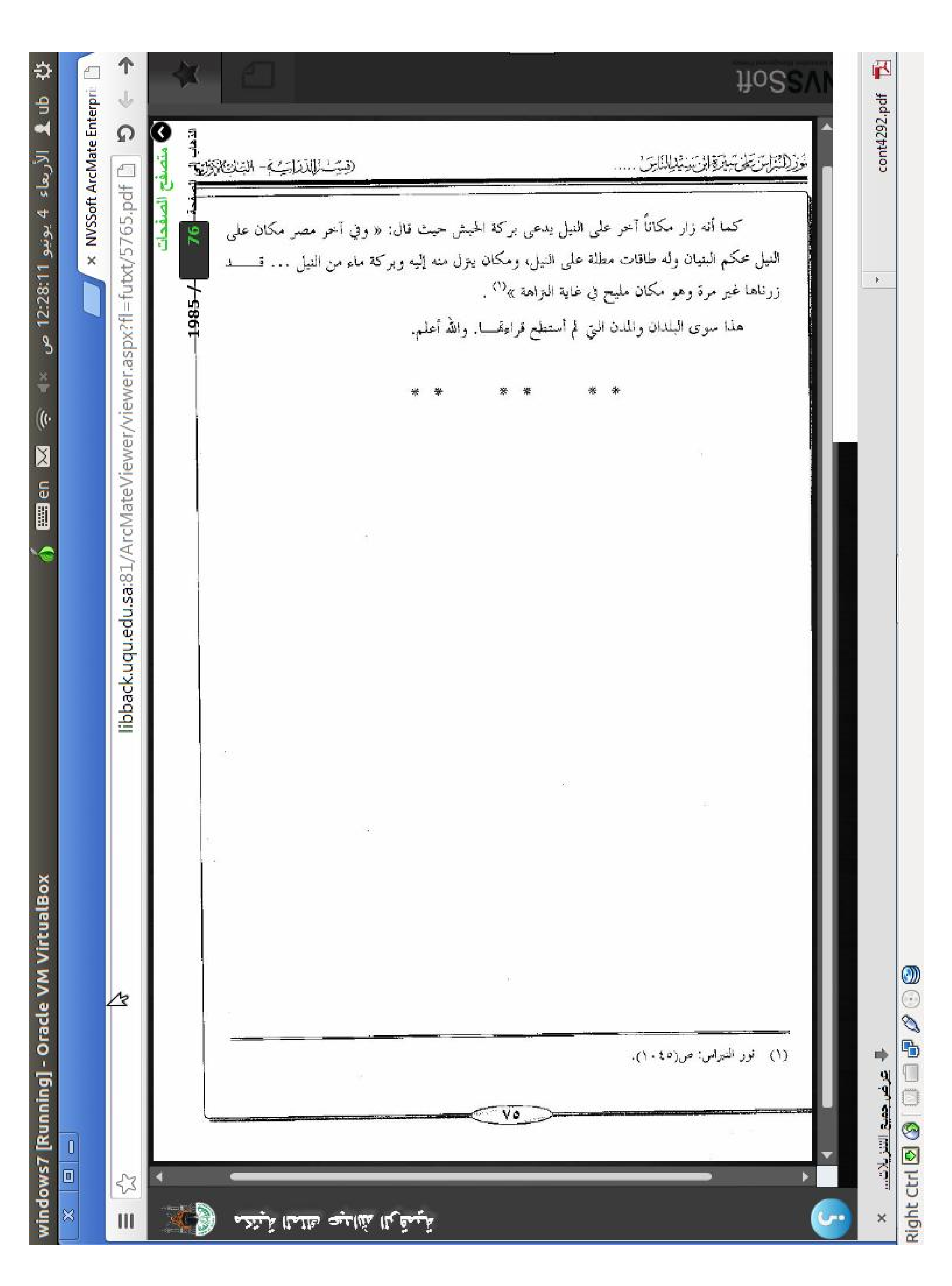
(٣) الثبت: ل(٥).

(٤) انظر: معجم البلدان: (٢/٥١).

(٥) الضوء اللامع: (١/١٤٠).

(٦) نور النبراس: ص(٧٩٨).

(٧) نور النبراس: ص(١٧٧-١٧٨).

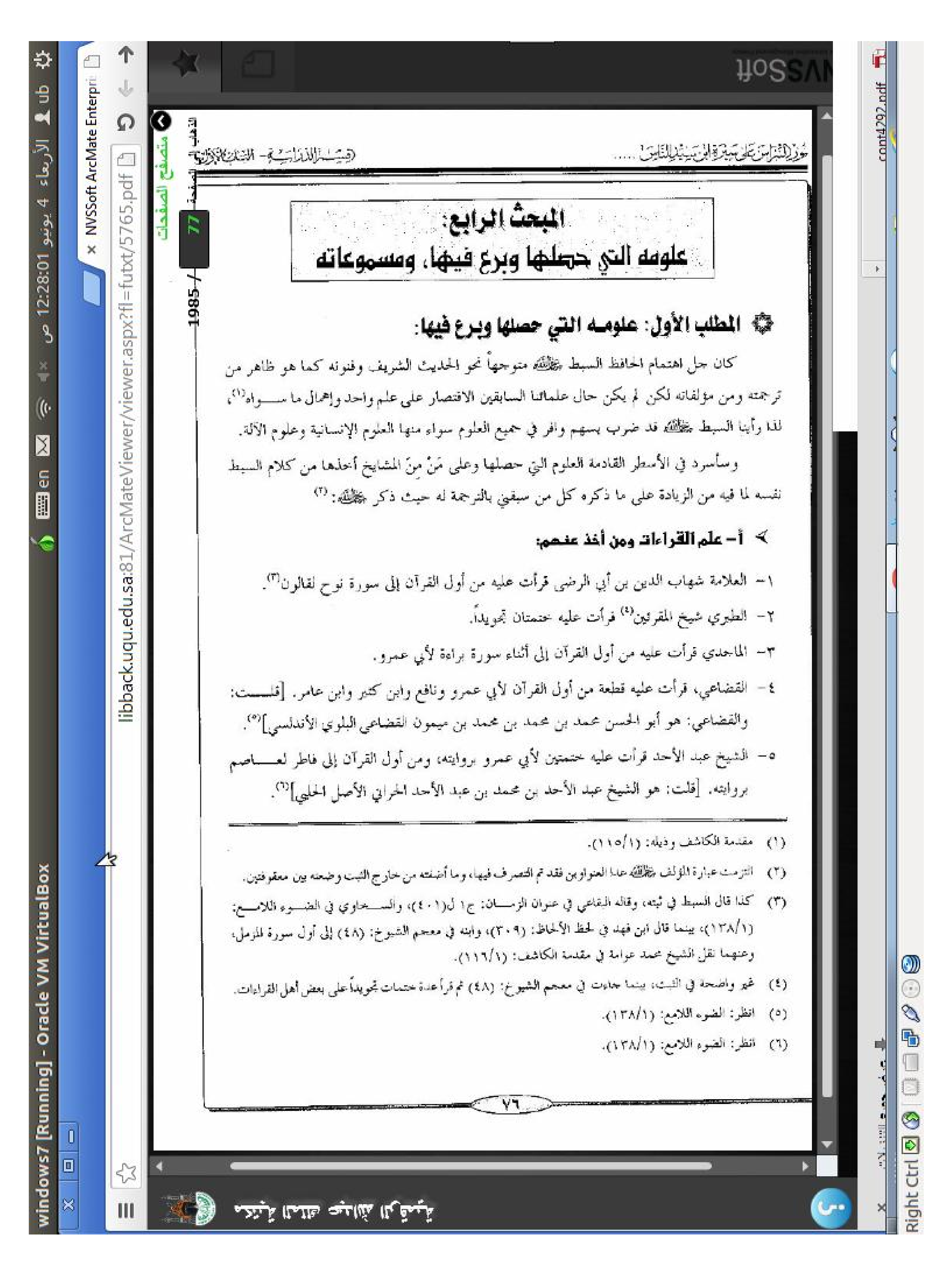


كما أنه زار مكاناً آخر على النيل يدعى بركة الحبش حيث قال: « وفي آخر مصر مكان على النيل محكم البنيان وله طاقات مطلة على النيل، ومكان ينزل منه إليه وبركة ماء من النيل ... قد زرناها غير مرة وهو مكان مليح في غاية النزاهة »[1] .

هذا سوى البلدان والمدن التي لم أستطع قراءتها. والله أعلم.

* *　　* *　　* *

(١) نور النبراس: ص(١٠٤٥).



المبحث الرابع:
علومه التي حصلها وبرع فيها، ومسموعاته

المطلب الأول: علومه التي حصلها وبرع فيها:

كان جل اهتمام الحافظ السبط رحمه الله متوجهاً نحو الحديث الشريف وفنونه كما هو ظاهر من ترجمته ومن مؤلفاته لكن لم يكن حال علمائنا السابقين الاقتصار على علم واحد وإهمال ما سواه[1]، لذا رأينا السبط رحمه الله قد ضرب بسهم وافر في جميع العلوم سواء منها العلوم الإنسانية وعلوم الآلة.

وسأسرد في الأسطر القادمة العلوم التي حصلها وعلى مَنْ مِنَ المشايخ أخذها من كلام السبط نفسه لما فيه من الزيادة على ما ذكره كل من سبقني بالترجمة له حيث ذكر رحمه الله:[2]

أ- علم القراءات ومن أخذ عنهم:

١- العلامة شهاب الدين بن أبي الرضى قرأت عليه من أول القرآن إلى سورة نوح لقالون[3].

٢- الطبري شيخ المقرئين[4] قرأت عليه ختمتان تجويداً.

٣- الماجدي قرأت عليه من أول القرآن إلى أثناء سورة براءة لأبي عمرو.

٤- القضاعي، قرأت عليه قطعة من أول القرآن لأبي عمرو ونافع وابن كثير وابن عامر. [قلت: والقضاعي: هو أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ميمون القضاعي البلوي الأندلسي][5].

٥- الشيخ عبد الأحد قرأت عليه ختمتين لأبي عمرو بروايته؛ ومن أول القرآن إلى فاطر لعاصم بروايته. [قلت: هو الشيخ عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد الحراني الأصل الحلبي][6].

---

(١) مقدمة الكاشف وذيله: (١/١١٥).

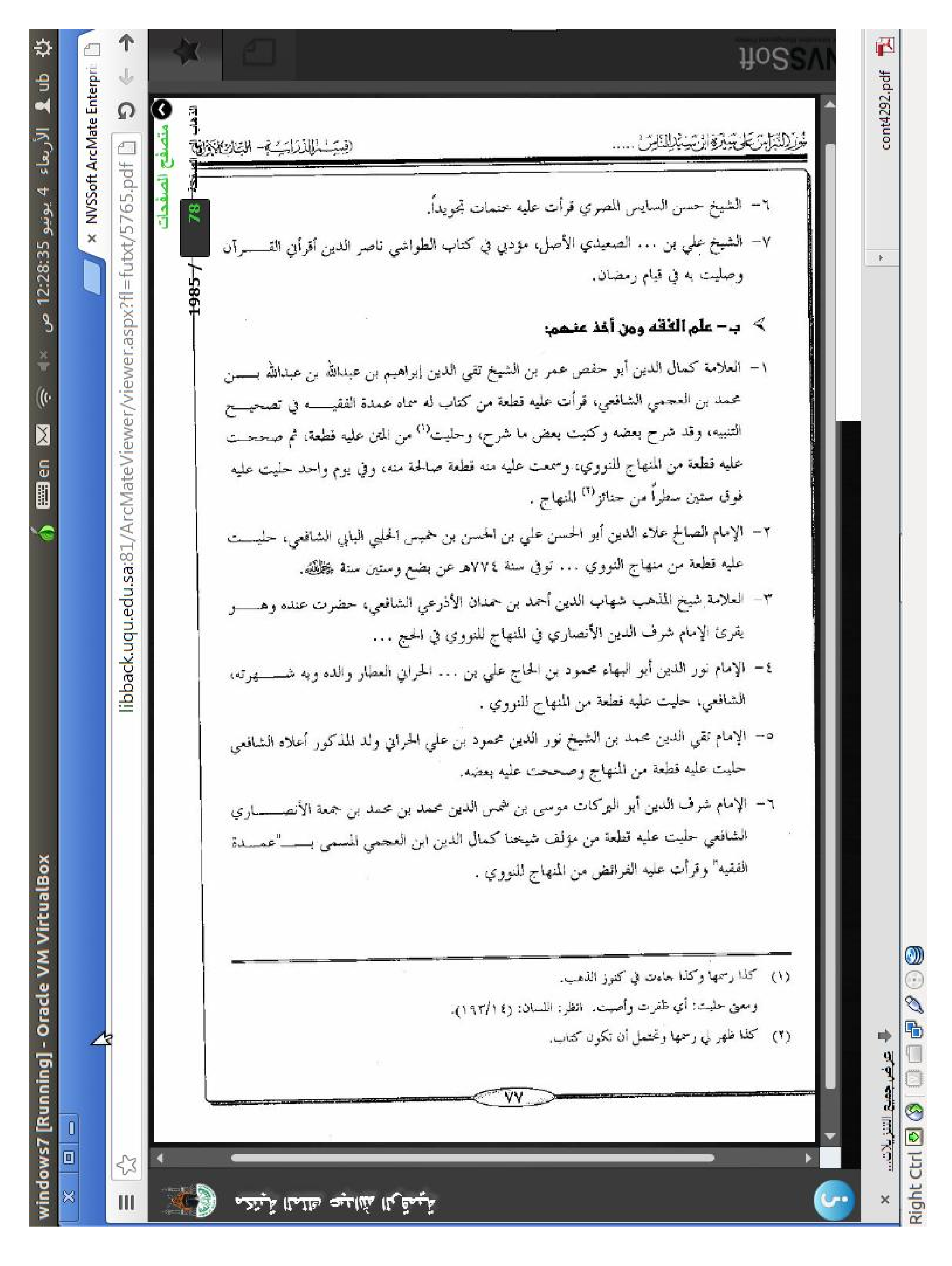
(٢) التزمت عبارة المؤلف رحمه الله عدا العناوين فقد تم التصرف فيها، وما أضفته من خارج الثبت وضعته بين معقوفتين.

(٣) كذا قال السبط في ثبته، وقاله البقاعي في عنوان الزمان: ج١ ل(٤٠١)، والسخاوي في الضوء اللامع: (١/١٣٨)؛ بينما قال ابن فهد في لحظ الألحاظ: (٣٠٩)، وابنه في معجم الشيوخ: (٤٨) إلى أول سورة المزمل، وعنهما نقل الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكاشف: (١/١١٦).

(٤) غير واضحة في الثبت؛ بينما جاءت في معجم الشيوخ: (٤٨) ثم قرأ عدة ختمات تجويداً على بعض أهل القراءات.

(٥) انظر: الضوء اللامع: (١/١٣٨).

(٦) انظر: الضوء اللامع: (١/١٣٨).



٦- الشيخ حسن السايس المصري قرأت عليه ختمات تجويداً.

٧- الشيخ علي بن ... الصعيدي الأصل، مؤدبي في كتاب الطواشي ناصر الدين أقرأني القــرآن وصليت به في قيام رمضان.

ب- علم الفقه ومن أخذ عنهم:

١- العلامة كمال الدين أبو حفص عمر بن الشيخ تقي الدين إبراهيم بن عبدالله بن عبدالله بــن محمد بن العجمي الشافعي، قرأت عليه قطعة من كتاب له سماه عمدة الفقيــه في تصحيــح التنبيه، وقد شرح بعضه وكتبت بعض ما شرح، وحليت[1] من المتن عليه قطعة; ثم صححــت عليه قطعة من المنهاج للنووي; وسمعت عليه منه قطعة صالحة منه، وفي يوم واحد حليت عليه فوق ستين سطراً من جنائز[2] المنهاج .

٢- الإمام الصالح علاء الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن خميس الحلبي البابي الشافعي، حليــت عليه قطعة من منهاج النووي ... توفي سنة ٧٧٤هـ عن بضع وستين سنة رحمه الله.

٣- العلامة شيخ المذهب شهاب الدين أحمد بن حمدان الأذرعي الشافعي، حضرت عنده وهــو يقرئ الإمام شرف الدين الأنصاري في المنهاج للنووي في الحج ...

٤- الإمام نور الدين أبو البهاء محمود بن الحاج علي بن ... الحراني العطار والده وبه شــهرته، الشافعي، حليت عليه قطعة من المنهاج للنووي .

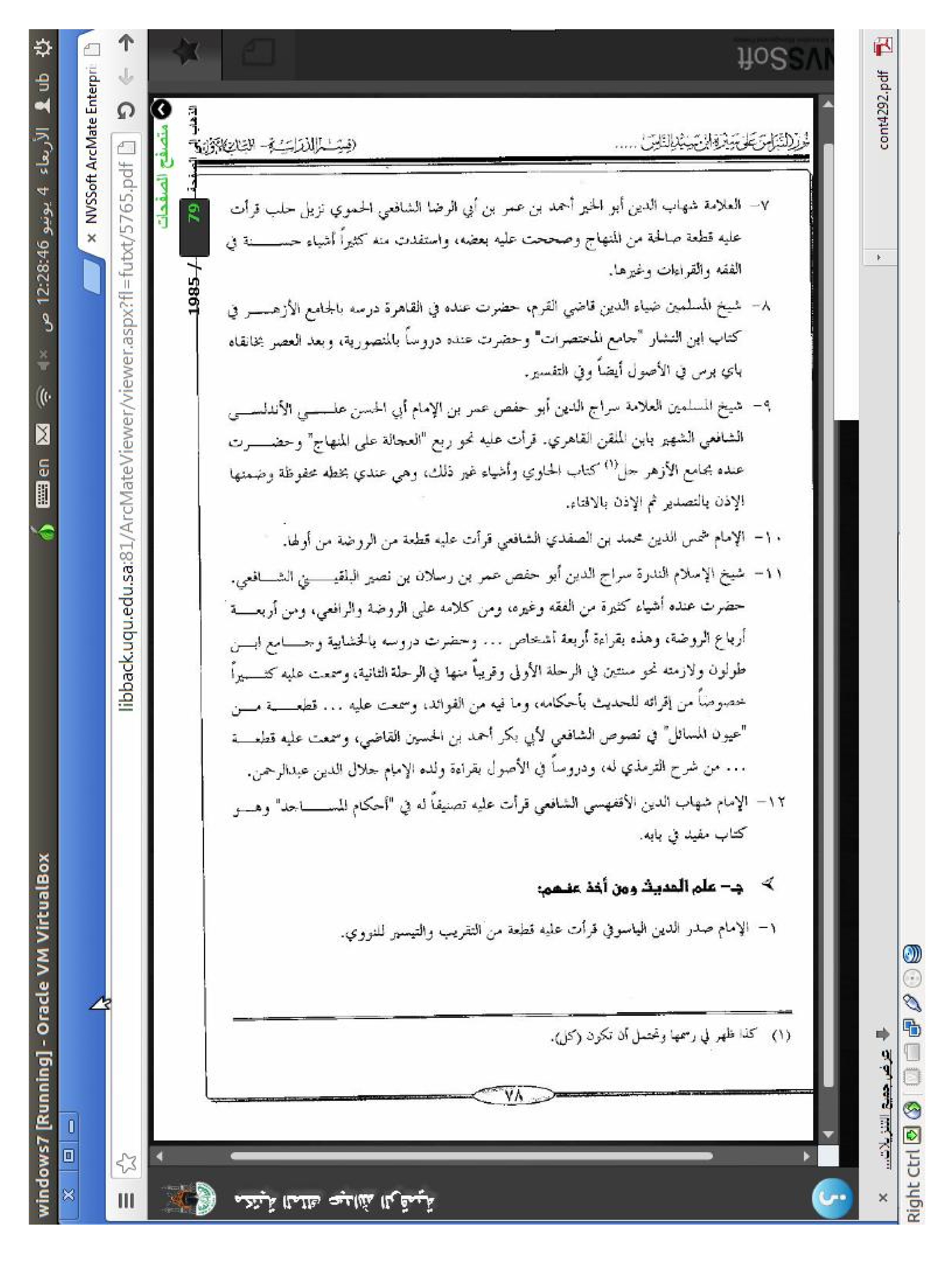
٥- الإمام تقي الدين محمد بن الشيخ نور الدين محمود بن علي الحراني ولد المذكور أعلاه الشافعي حليت عليه قطعة من المنهاج وصححت عليه بعضه.

٦- الإمام شرف الدين أبو البركات موسى بن شمس الدين محمد بن محمد بن جمعة الأنصــاري الشافعي حليت عليه قطعة من مؤلف شيخنا كمال الدين ابن العجمي المسمى بــ"عمــدة الفقيه" وقرأت عليه الفرائض من المنهاج للنووي .

---

(١) كذا رسمها وكذا جاءت في كنوز الذهب.
ومعنى حليت: أي ظفرت وأصبت. انظر: اللسان: (١٤/١٩٣).

(٢) كذا ظهر لي رسمها ويحتمل أن تكون كتاب.



٧- العلامة شهاب الدين أبو الخير أحمد بن عمر بن أبي الرضا الشافعي الحموي نزيل حلب قرأت عليه قطعة صالحة من المنهاج وصححت عليه بعضه، واستفدت منه كثيراً أشياء حسنة في الفقه والقراءات وغيرها.

٨- شيخ المسلمين ضياء الدين قاضي القرم، حضرت عنده في القاهرة درسه بالجامع الأزهر في كتاب ابن الشار "جامع المختصرات" وحضرت عنده دروساً بالمنصورية، وبعد العصر بخانقاه باي برس في الأصول أيضاً وفي التفسير.

٩- شيخ المسلمين العلامة سراج الدين أبو حفص عمر بن الإمام أبي الحسن علي الأندلسي الشافعي الشهير بابن الملقن القاهري. قرأت عليه نحو ربع "العجالة على المنهاج" وحضرت عنده بجامع الأزهر حل[1] كتاب الحاوي وأشياء غير ذلك، وهي عندي بخطه محفوظة وضمنها الإذن بالتصدير ثم الإذن بالافتاء.

١٠- الإمام شمس الدين محمد بن الصفدي الشافعي قرأت عليه قطعة من الروضة من أولها.

١١- شيخ الإسلام الندرة سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير البلقيني الشافعي. حضرت عنده أشياء كثيرة من الفقه وغيره، ومن كلامه على الروضة والرافعي، ومن أربعة أرباع الروضة، وهذه بقراءة أربعة أشخاص ... وحضرت دروسه بالخشابية وجامع ابن طولون ولازمته نحو سنتين في الرحلة الأولى وقريباً منها في الرحلة الثانية، وسمعت عليه كثيراً خصوصاً من إقرائه للحديث بأحكامه، وما فيه من الفوائد، وسمعت عليه ... قطعة من "عيون المسائل" في نصوص الشافعي لأبي بكر أحمد بن الحسين القاضي، وسمعت عليه قطعة ... من شرح الترمذي له، ودروساً في الأصول بقراءة ولده الإمام جلال الدين عبدالرحمن.

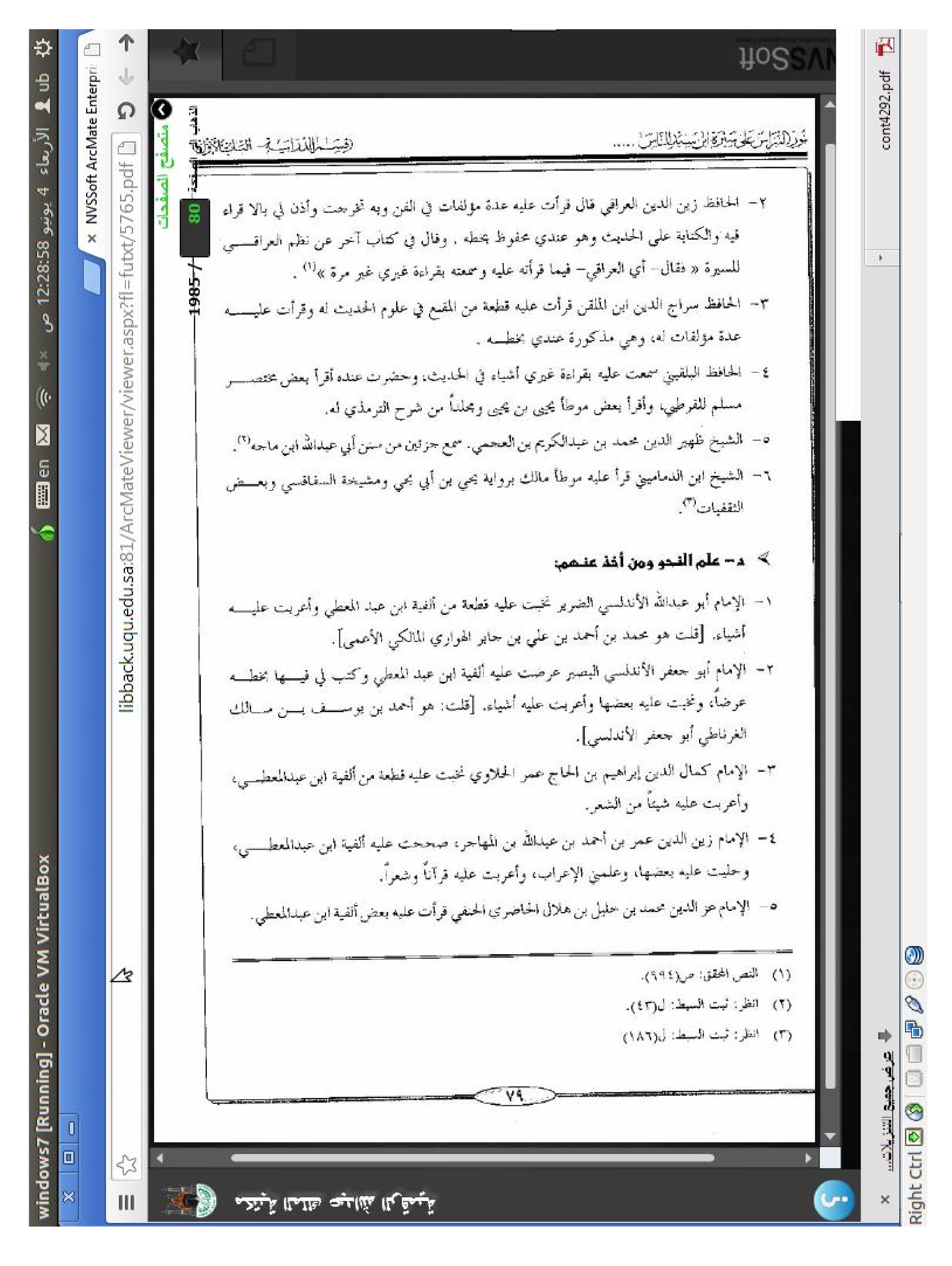
١٢- الإمام شهاب الدين الأقفهسي الشافعي قرأت عليه تصنيفاً له في "أحكام المساجد" وهو كتاب مفيد في بابه.

جـ- علم الحديث ومن أخذ عنهم:

١- الإمام صدر الدين الياسوفي قرأت عليه قطعة من التقريب والتيسير للنووي.

---

(١) كذا ظهر لي رسمها ويحتمل أن تكون (كل).



٢- الحافظ زين الدين العراقي قال قرأت عليه عدة مؤلفات في الفن وبه تخرجت وأذن لي بالا قراء فيه والكتابة على الحديث وهو عندي محفوظ بخطه . وقال في كتاب آخر عن نظم العراقي للسيرة « فقال – أي العراقي – فيما قرأته عليه وسمعته بقراءة غيري غير مرة »[١] .

٣- الحافظ سراج الدين ابن الملقن قرأت عليه قطعة من المقنع في علوم الحديث له وقرأت عليه عدة مؤلفات له، وهي مذكورة عندي بخطه .

٤- الحافظ البلقيني سمعت عليه بقراءة غيري أشياء في الحديث، وحضرت عنده أقرأ بعض مختصر مسلم للقرطبي وأقرأ بعض موطأ يحيى بن يحيى ومجلداً من شرح الترمذي له.

٥- الشيخ ظهير الدين محمد بن عبدالكريم بن العجمي. سمع جزئين من سنن أبي عبدالله ابن ماجه[٢].

٦- الشيخ ابن الدماميني قرأ عليه موطأ مالك برواية يحي بن أبي يحي ومشيخة السفاقسي وبعض الثقفيات[٣].

د – علم النحو ومن أخذ عنهم:

١- الإمام أبو عبدالله الأندلسي الضرير تخبت عليه قطعة من ألفية ابن عبد المعطي وأعربت عليه أشياء. [قلت هو محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري المالكي الأعمى].

٢- الإمام أبو جعفر الأندلسي البصير عرضت عليه ألفية ابن عبد المعطي وكتب لي فيها بخطه عرضاً، وتخبت عليه بعضها وأعربت عليه أشياء. [قلت: هو أحمد بن يوسف بن مالك الغرناطي أبو جعفر الأندلسي].

٣- الإمام كمال الدين إبراهيم بن الحاج عمر الحلاوي تخبت عليه قطعة من ألفية ابن عبدالمعطي، وأعربت عليه شيئاً من الشعر.

٤- الإمام زين الدين عمر بن أحمد بن عبدالله بن المهاجر، صححت عليه ألفية ابن عبدالمعطي، وحليت عليه بعضها، وعلمي الإعراب، وأعربت عليه قرآناً وشعراً.

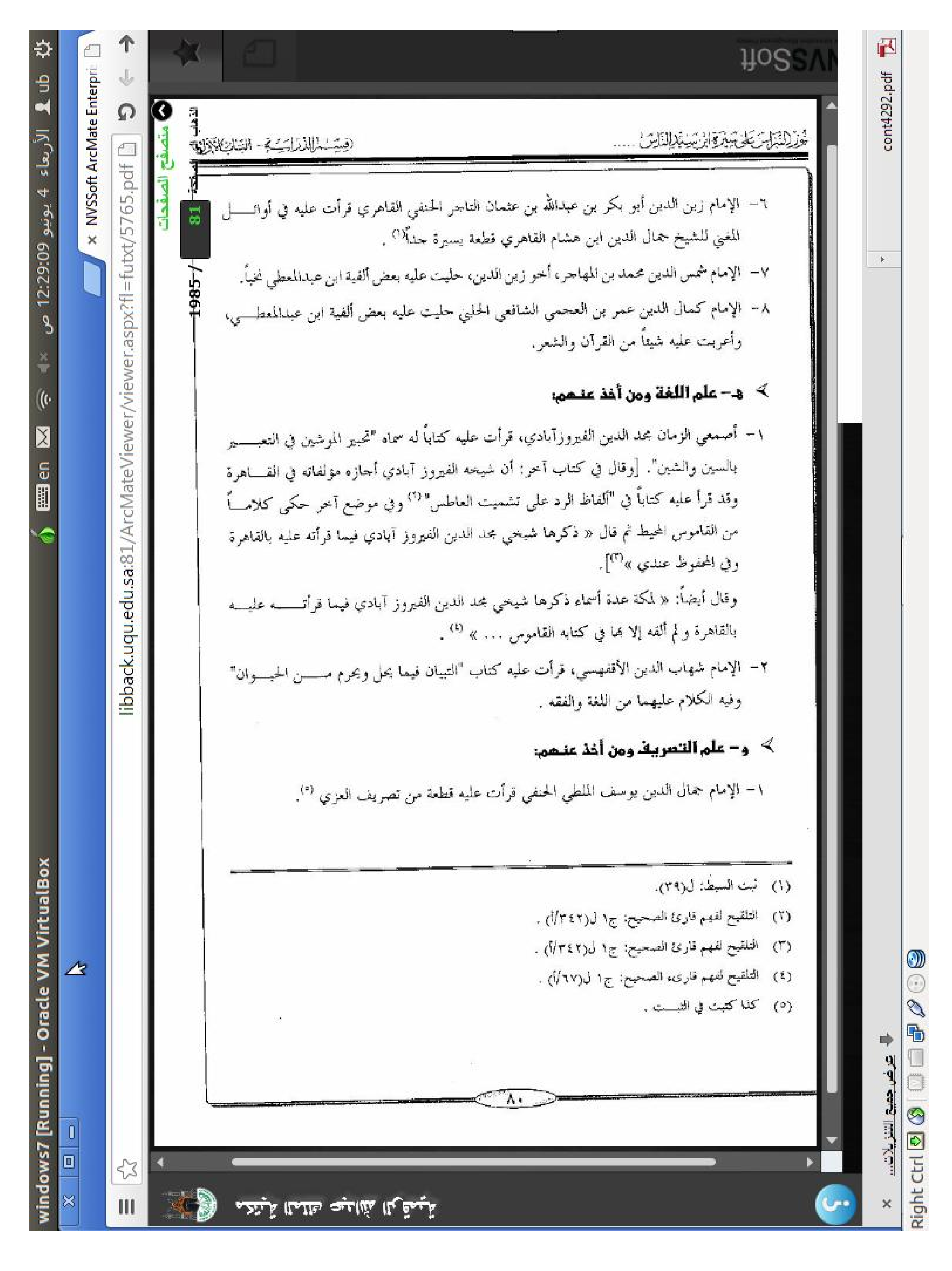
٥- الإمام عز الدين محمد بن خليل بن هلال الحاضري الحنفي قرأت عليه بعض ألفية ابن عبدالمعطي.

---

(١) النص المحقق: ص(٩٩٤).

(٢) انظر: ثبت السبط: ل(٤٣).

(٣) انظر: ثبت السبط: ل(١٨٦)



٦- الإمام زين الدين أبو بكر بن عبدالله بن عثمان التاجر الحنفي القاهري قرأت عليه في أوائل المغني للشيخ جمال الدين ابن هشام القاهري قطعة يسيرة جداً[١] .

٧- الإمام شمس الدين محمد بن المهاجر، أخو زين الدين، حليت عليه بعض ألفية ابن عبدالمعطي نحياً.

٨- الإمام كمال الدين عمر بن العجمي الشافعي الحلبي حليت عليه بعض ألفية ابن عبدالمعطي، وأعربت عليه شيئاً من القرآن والشعر.

هـ- علم اللغة ومن أخذ عنهم:

١- أصمعي الزمان مجد الدين الفيروزآبادي، قرأت عليه كتاباً له سماه "تحبير الموشين في التعبير بالسين والشين". [وقال في كتاب آخر: أن شيخه الفيروز آبادي أجازه مؤلفاته في القاهرة وقد قرأ عليه كتاباً في "ألفاظ الرد على تشميت العاطس"[٢] وفي موضع آخر حكى كلاماً من القاموس المحيط ثم قال « ذكرها شيخي مجد الدين الفيروز آبادي فيما قرأته عليه بالقاهرة وفي المحفوظ عندي »[٣]].

وقال أيضاً: « لمكة عدة أسماء ذكرها شيخي مجد الدين الفيروز آبادي فيما قرأته عليه بالقاهرة و لم ألقه إلا بها في كتابه القاموس ... »[٤] .

٢- الإمام شهاب الدين الأقفهسي، قرأت عليه كتاب "التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان" وفيه الكلام عليهما من اللغة والفقه .

و- علم التصريف ومن أخذ عنهم:

١- الإمام جمال الدين يوسف الملطي الحنفي قرأت عليه قطعة من تصريف العزي[٥].

---

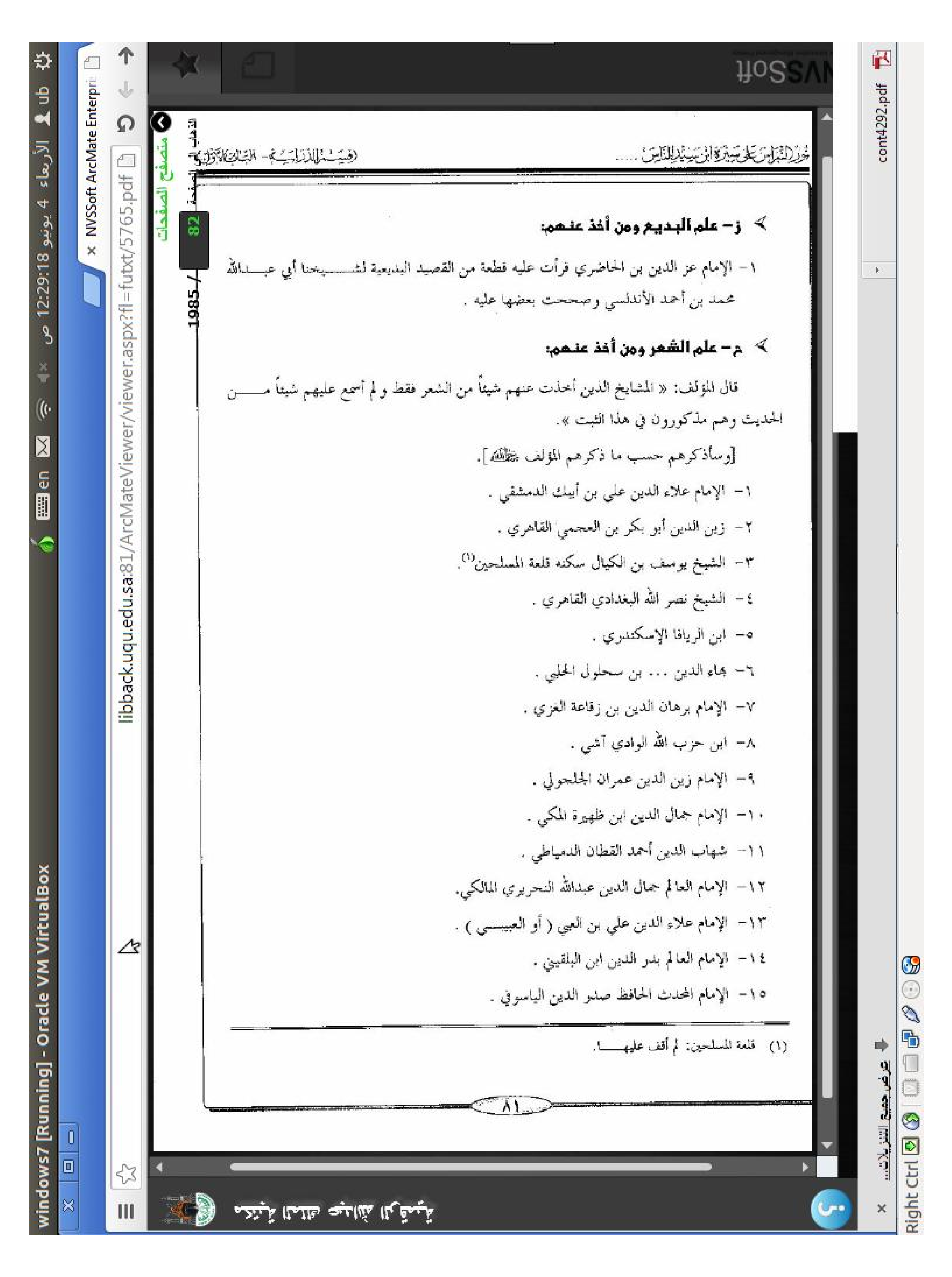
(١) ثبت السبط: ل(٣٩).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ج١ ل(٣٤٢/أ) .

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ج١ ل(٣٤٢/أ) .

(٤) التلقيح لفهم قارىء الصحيح: ج١ ل(٦٧/أ) .

(٥) كذا كتبت في الثبت .



ز – علم البديع ومن أخذ عنهم:

١– الإمام عز الدين بن الخاضري قرأت عليه قطعة من القصيد البديعية لشيخنا أبي عبدالله محمد بن أحمد الأندلسي وصححت بعضها عليه .

م – علم الشعر ومن أخذ عنهم:

قال المؤلف: « المشايخ الذين أخذت عنهم شيئاً من الشعر فقط و لم أسمع عليهم شيئاً من الحديث وهم مذكورون في هذا الثبت ».

[وسأذكرهم حسب ما ذكرهم المؤلف رحمه الله].

١– الإمام علاء الدين علي بن أيبك الدمشقي .

٢– زين الدين أبو بكر بن العجمي القاهري .

٣– الشيخ يوسف بن الكيال سكنه قلعة المسلحين(١).

٤– الشيخ نصر الله البغدادي القاهري .

٥– ابن الريافا الإسكندري .

٦– بهاء الدين ... بن سحلول الحلبي .

٧– الإمام برهان الدين بن زقاعة الغزي .

٨– ابن حزب الله الوادي آشي .

٩– الإمام زين الدين عمران الجلجولي .

١٠– الإمام جمال الدين ابن ظهيرة المكي .

١١– شهاب الدين أحمد القطان الدمياطي .

١٢– الإمام العالم جمال الدين عبدالله النحريري المالكي.

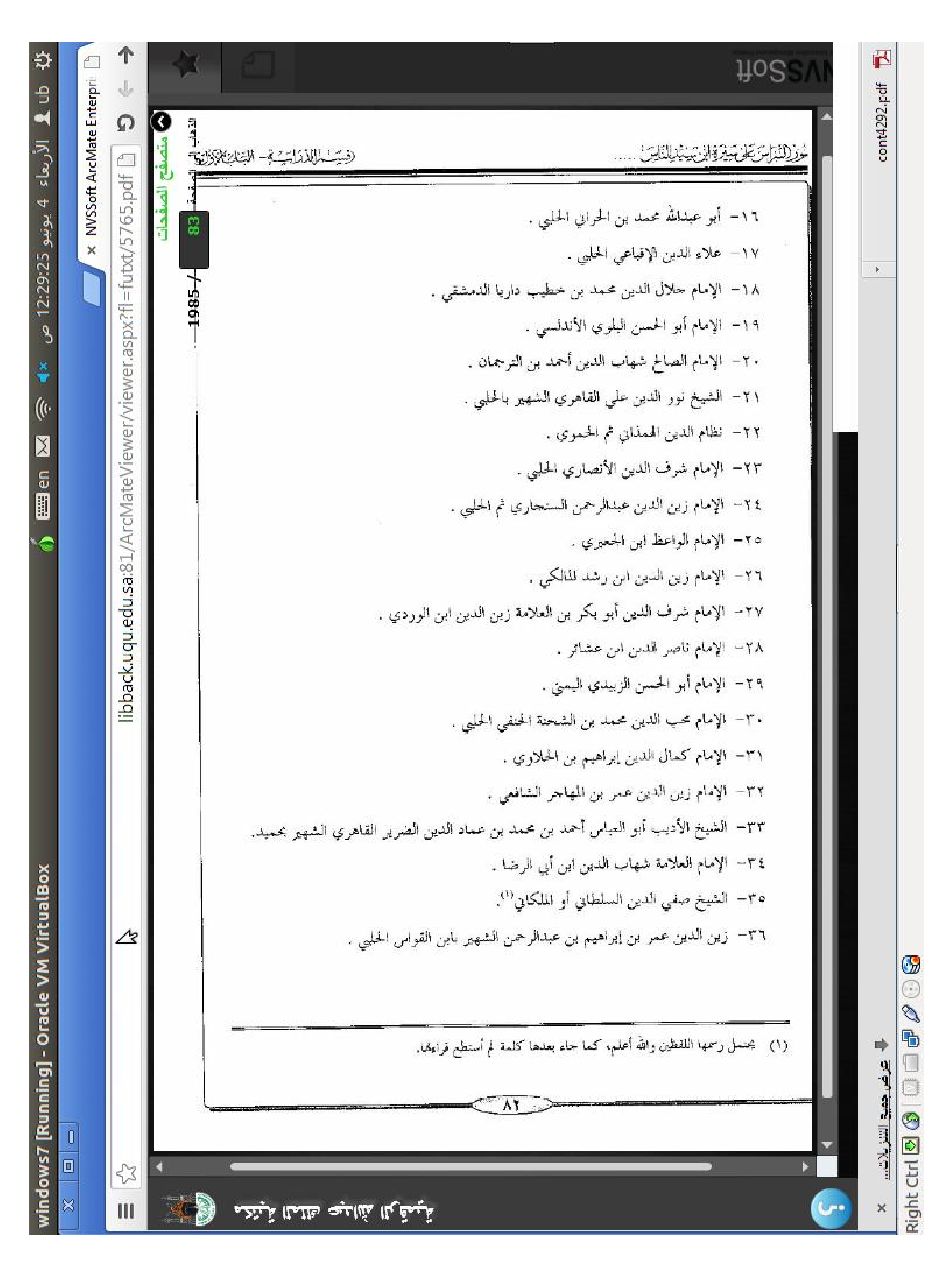
١٣– الإمام علاء الدين علي بن العبي (أو العبيسي) .

١٤– الإمام العالم بدر الدين ابن البلقيني .

١٥– الإمام المحدث الحافظ صدر الدين الياسوفي .

---

(١) قلعة المسلحين: لم أقف عليها.



١٦- أبو عبدالله محمد بن الحراني الحلبي .

١٧- علاء الدين الإقباعي الحلبي .

١٨- الإمام جلال الدين محمد بن خطيب داريا الدمشقي .

١٩- الإمام أبو الحسن البلوي الأندلسي .

٢٠- الإمام الصالح شهاب الدين أحمد بن الترجمان .

٢١- الشيخ نور الدين علي القاهري الشهير بالحلبي .

٢٢- نظام الدين الهمذاني ثم الحموي .

٢٣- الإمام شرف الدين الأنصاري الحلبي .

٢٤- الإمام زين الدين عبدالرحمن السنجاري ثم الحلبي .

٢٥- الإمام الواعظ ابن الجعبري .

٢٦- الإمام زين الدين ابن رشد المالكي .

٢٧- الإمام شرف الدين أبو بكر بن العلامة زين الدين ابن الوردي .

٢٨- الإمام ناصر الدين ابن عشائر .

٢٩- الإمام أبو الحسن الزبيدي اليمني .

٣٠- الإمام محب الدين محمد بن الشحنة الحنفي الحلبي .

٣١- الإمام كمال الدين إبراهيم بن الخلاوي .

٣٢- الإمام زين الدين عمر بن المهاجر الشافعي .

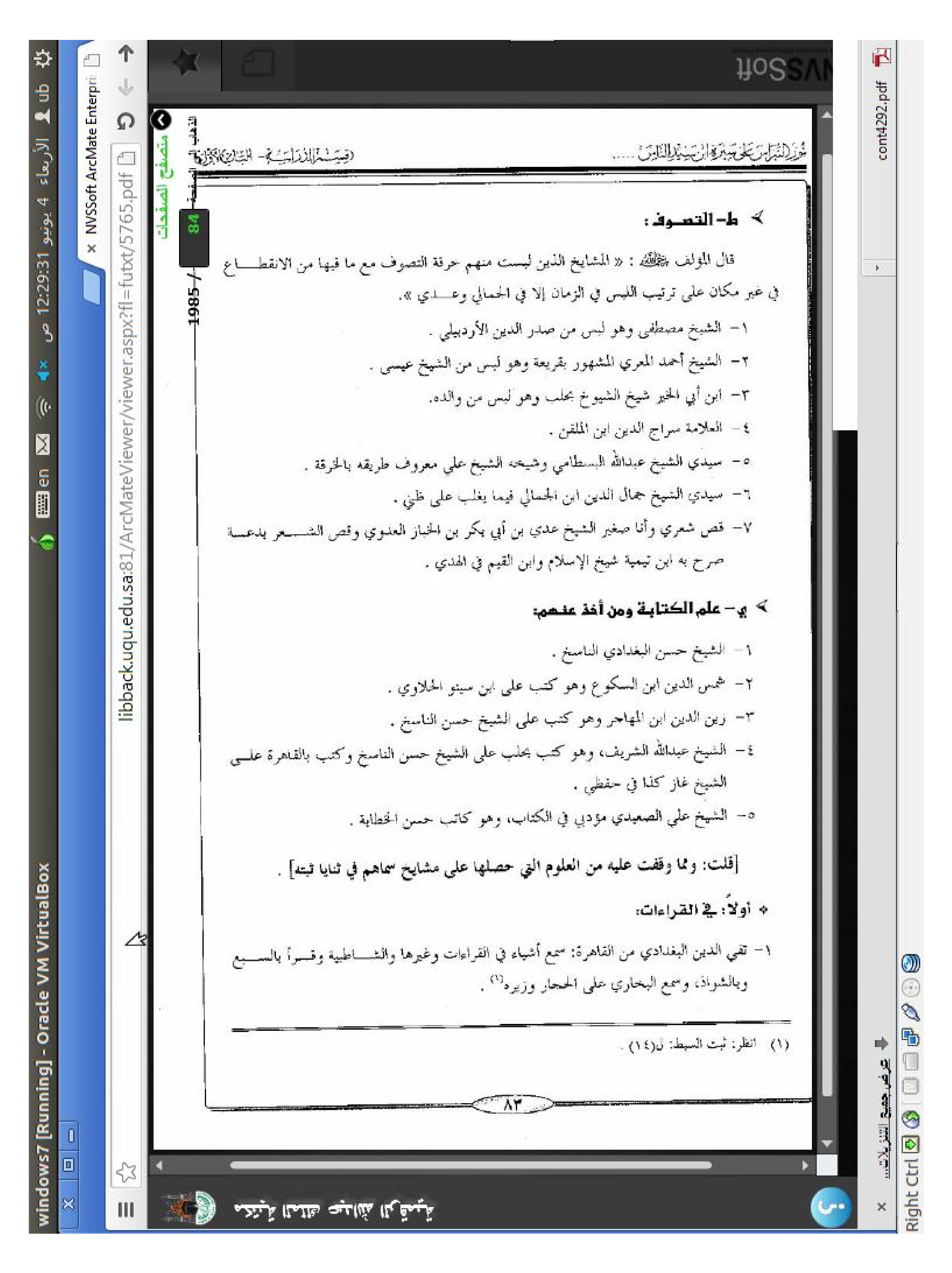
٣٣- الشيخ الأديب أبو العباس أحمد بن محمد بن عماد الدين الضرير القاهري الشهير بحميد.

٣٤- الإمام العلامة شهاب الدين ابن أبي الرضا .

٣٥- الشيخ صفي الدين السلطاني أو الملكاني[1].

٣٦- زين الدين عمر بن إبراهيم بن عبدالرحمن الشهير بابن القواس الحلبي .

(١) يحتمل رسمها اللفظين والله أعلم، كما جاء بعدها كلمة لم أستطع قراءتها.



ط- التصوف:

قال المؤلف رحمه الله: « المشايخ الذين لبست منهم خرقة التصوف مع ما فيها من الانقطاع في غير مكان على ترتيب اللبس في الزمان إلا في الحمالي وعدي ».

١- الشيخ مصطفى وهو لبس من صدر الدين الأردبيلي.

٢- الشيخ أحمد المعري المشهور بقريعة وهو لبس من الشيخ عيسى.

٣- ابن أبي الخير شيخ الشيوخ بحلب وهو لبس من والده.

٤- العلامة سراج الدين ابن الملقن.

٥- سيدي الشيخ عبدالله البسطامي وشيخه الشيخ علي معروف طريقه بالخرقة.

٦- سيدي الشيخ جمال الدين ابن الجمالي فيما يغلب على ظني.

٧- قص شعري وأنا صغير الشيخ عدي بن أبي بكر بن الخباز العدوي وقص الشعر بدعة صرح به ابن تيمية شيخ الإسلام وابن القيم في الهدي.

ي- علم الكتابة ومن أخذ عنهم:

١- الشيخ حسن البغدادي الناسخ.

٢- شمس الدين ابن السكوع وهو كتب على ابن سينو الحلاوي.

٣- زين الدين ابن المهاجر وهو كتب على الشيخ حسن الناسخ.

٤- الشيخ عبدالله الشريف، وهو كتب بحلب على الشيخ حسن الناسخ وكتب بالقاهرة على الشيخ غاز كذا في حفظي.

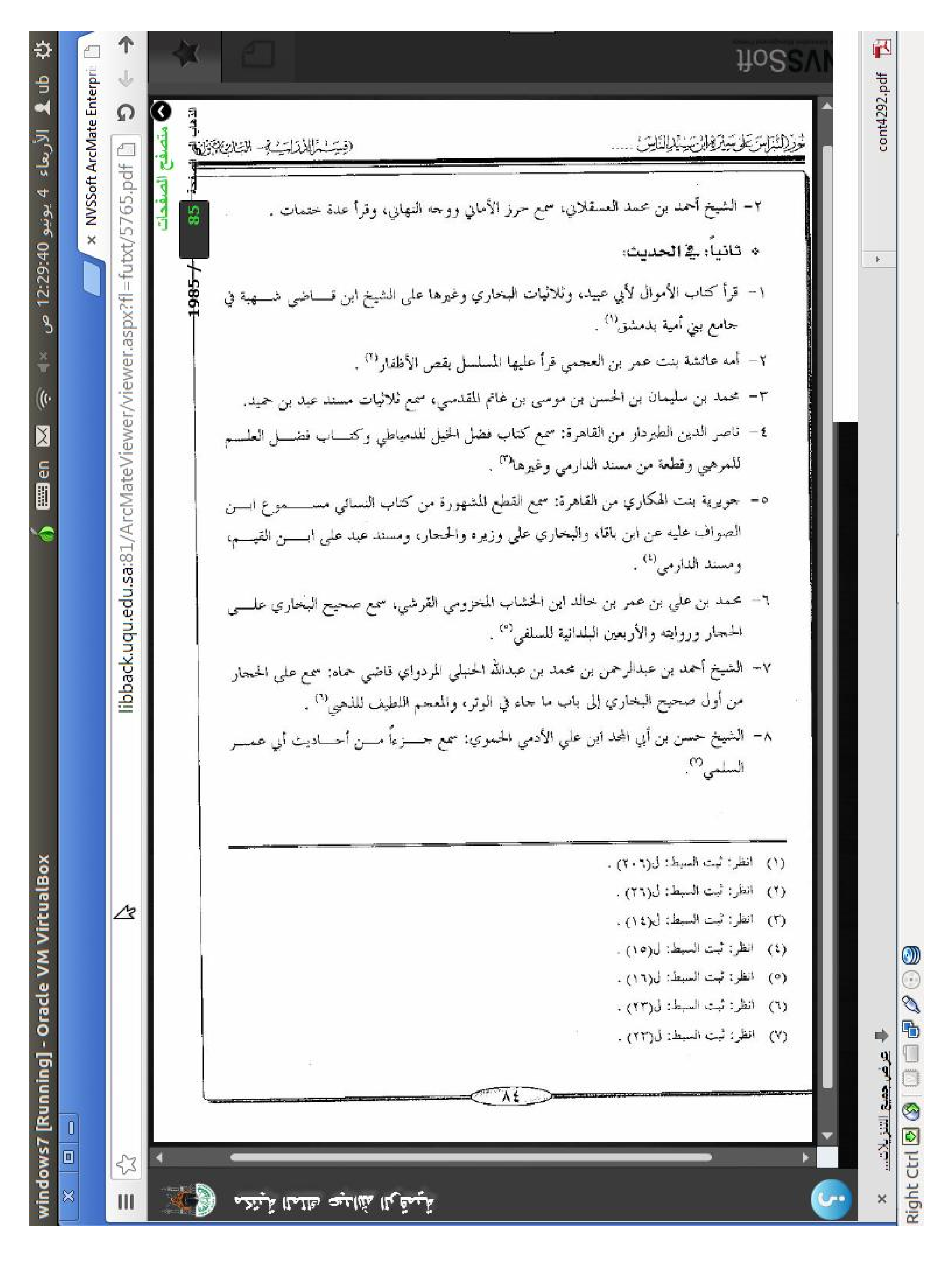
٥- الشيخ علي الصعيدي مؤدبي في الكتاب، وهو كاتب حسن الخطابة.

[قلت: ومما وقفت عليه من العلوم التي حصلها على مشايخ سماهم في ثنايا ثبته].

أولاً: في القراءات:

١- تقي الدين البغدادي من القاهرة: سمع أشياء في القراءات وغيرها والشاطبية وقرأ بالسبع وبالشواذ، وسمع البخاري على الحجار وزيره[1].

(١) انظر: ثبت السبط: ق(١٤).



٢- الشيخ أحمد بن محمد العسقلاني، سمع حرز الأماني ووجه التهاني، وقرأ عدة ختمات .

* ثانياً: في الحديث:

١- قرأ كتاب الأموال لأبي عبيد، وثلاثيات البخاري وغيرها على الشيخ ابن قاضي شهبة في جامع بني أمية بدمشق(١) .

٢- أمه عائشة بنت عمر بن العجمي قرأ عليها المسلسل بقص الأظفار(٢) .

٣- محمد بن سليمان بن الحسن بن موسى بن غانم المقدسي، سمع ثلاثيات مسند عبد بن حميد.

٤- ناصر الدين الطبردار من القاهرة: سمع كتاب فضل الخيل للدمياطي وكتاب فضل العلم للمرهبي وقطعة من مسند الدارمي وغيرها(٣) .

٥- جويرية بنت الهكاري من القاهرة: سمع القطع المشهورة من كتاب النسائي مسموع ابن الصواف عليه عن ابن باقا، والبخاري على وزيره والحجار، ومسند عبد على ابن القيم، ومسند الدارمي(٤) .

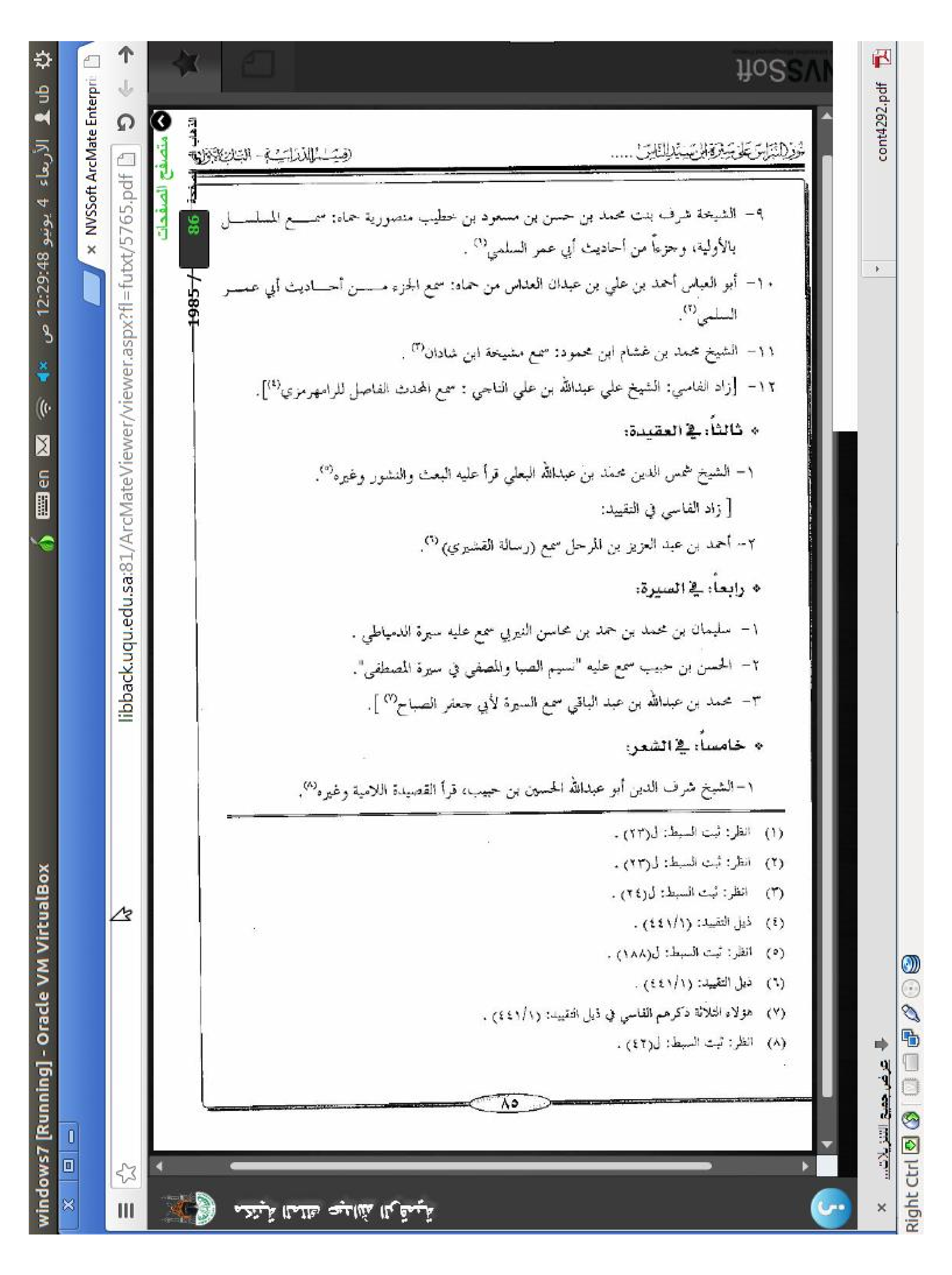
٦- محمد بن علي بن عمر بن خالد ابن الخشاب المخزومي القرشي، سمع صحيح البخاري على الحجار وروايته والأربعين البلدانية للسلفي(٥) .

٧- الشيخ أحمد بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الحنبلي المرداوي قاضي حماه: سمع على الحجار من أول صحيح البخاري إلى باب ما جاء في الوتر، والمعجم اللطيف للذهبي(٦) .

٨- الشيخ حسن بن أبي المجد ابن علي الأدمي الحموي: سمع جزءاً من أحاديث أبي عمرو السلمي(٧).

---

(١) انظر: ثبت السبط: ل(٦٠٢) .
(٢) انظر: ثبت السبط: ل(٢٦) .
(٣) انظر: ثبت السبط: ل(١٤) .
(٤) انظر: ثبت السبط: ل(١٥) .
(٥) انظر: ثبت السبط: ل(١٦) .
(٦) انظر: ثبت السبط: ل(٢٣) .
(٧) انظر: ثبت السبط: ل(٢٢) .



٩- الشيخة شرف بنت محمد بن حسن بن مسعود بن خطيب منصورية حماه: سمع المسلسل بالأولية، وجزءاً من أحاديث أبي عمر السلمي(١) .

١٠- أبو العباس أحمد بن علي بن عبدان العداس من حماه: سمع الجزء من أحاديث أبي عمر السلمي(٢).

١١- الشيخ محمد بن غشام ابن محمود: سمع مشيخة ابن شاذان(٣) .

١٢- [زاد الفاسي: الشيخ علي عبدالله بن علي الناجي : سمع المحدث الفاصل للرامهرمزي(٤)].

❖ ثالثاً: في العقيدة:

١- الشيخ شمس الدين محمد بن عبدالله البعلي قرأ عليه البعث والنشور وغيره(٥).

[زاد الفاسي في التقييد:

٢- أحمد بن عبد العزيز بن المرحل سمع (رسالة القشيري)(٦).

❖ رابعاً: في السيرة:

١- سليمان بن محمد بن حمد بن محاسن النيربي سمع عليه سيرة الدمياطي .

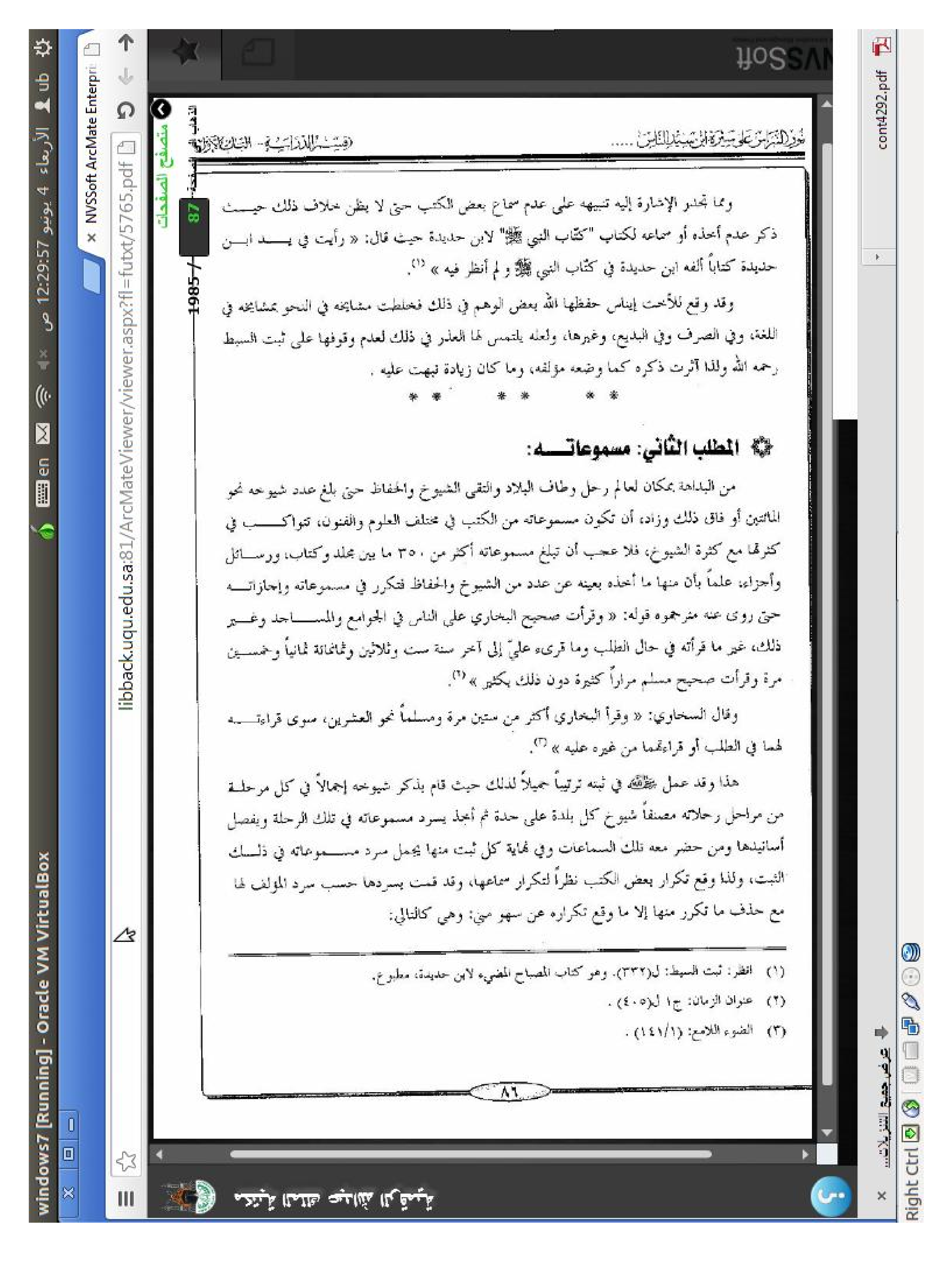
٢- الحسن بن حبيب سمع عليه "نسيم الصبا والمصفى في سيرة المصطفى".

٣- محمد بن عبدالله بن عبد الباقي سمع السيرة لأبي جعفر الصباح(٧)]

❖ خامساً: في الشعر:

١- الشيخ شرف الدين أبو عبدالله الحسن بن حبيب، قرأ القصيدة اللامية وغيره(٨).

(١) انظر: ثبت السبط: ل(٢٣) .
(٢) انظر: ثبت السبط: ل(٢٣) .
(٣) انظر: ثبت السبط: ل(٢٤) .
(٤) ذيل التقييد: (٤٤١/١) .
(٥) انظر: ثبت السبط: ل(١٨٨) .
(٦) ذيل التقييد: (٤٤١/١) .
(٧) هؤلاء الثلاثة ذكرهم الفاسي في ذيل التقييد: (٤٤١/١) .
(٨) انظر: ثبت السبط: ل(٤٢) .



ومما تجدر الإشارة إليه تنبيهه على عدم سماع بعض الكتب حتى لا يظن خلاف ذلك حيث ذكر عدم أخذه أو سماعه لكتاب "كتاب النبي ﷺ" لابن حديدة حيث قال: « رأيت في يد ابن حديدة كتاباً ألفه ابن حديدة في كتاب النبي ﷺ و لم أنظر فيه » [1].

وقد وقع للأخت إيناس حفظها الله بعض الوهم في ذلك فخلطت مشايخه في النحو بمشايخه في اللغة، وفي الصرف وفي البديع، وغيرها، ولعله يلتمس لها العذر في ذلك لعدم وقوفها على ثبت السبط رحمه الله ولذا آثرت ذكره كما وضعه مؤلفه، وما كان زيادة نبهت عليه .

* * * * * *

۞ المطلب الثاني: مسموعاتـه:

من البداهة بمكان لعالم رحل وطاف البلاد والتقى الشيوخ والحفاظ حتى بلغ عدد شيوخه نحو المائتين أو فاق ذلك وزاد، أن تكون مسموعاته من الكتب في مختلف العلوم والفنون، تتواكب في كثرتها مع كثرة الشيوخ، فلا عجب أن تبلغ مسموعاته أكثر من ٣٥٠ ما بين مجلد وكتاب، ورسائل وأجزاء، علماً بأن منها ما أخذه بعينه عن عدد من الشيوخ والحفاظ فتكرر في مسموعاته وإجازاته حتى روى عنه مترجموه قوله: « وقرأت صحيح البخاري على الناس في الجوامع والمساجد وغير ذلك، غير ما قرأته في حال الطلب وما قرىء عليّ إلى آخر سنة ست وثلاثين وثمانمائة ثمانياً وخمسين مرة وقرأت صحيح مسلم مراراً كثيرة دون ذلك بكثير » [2].

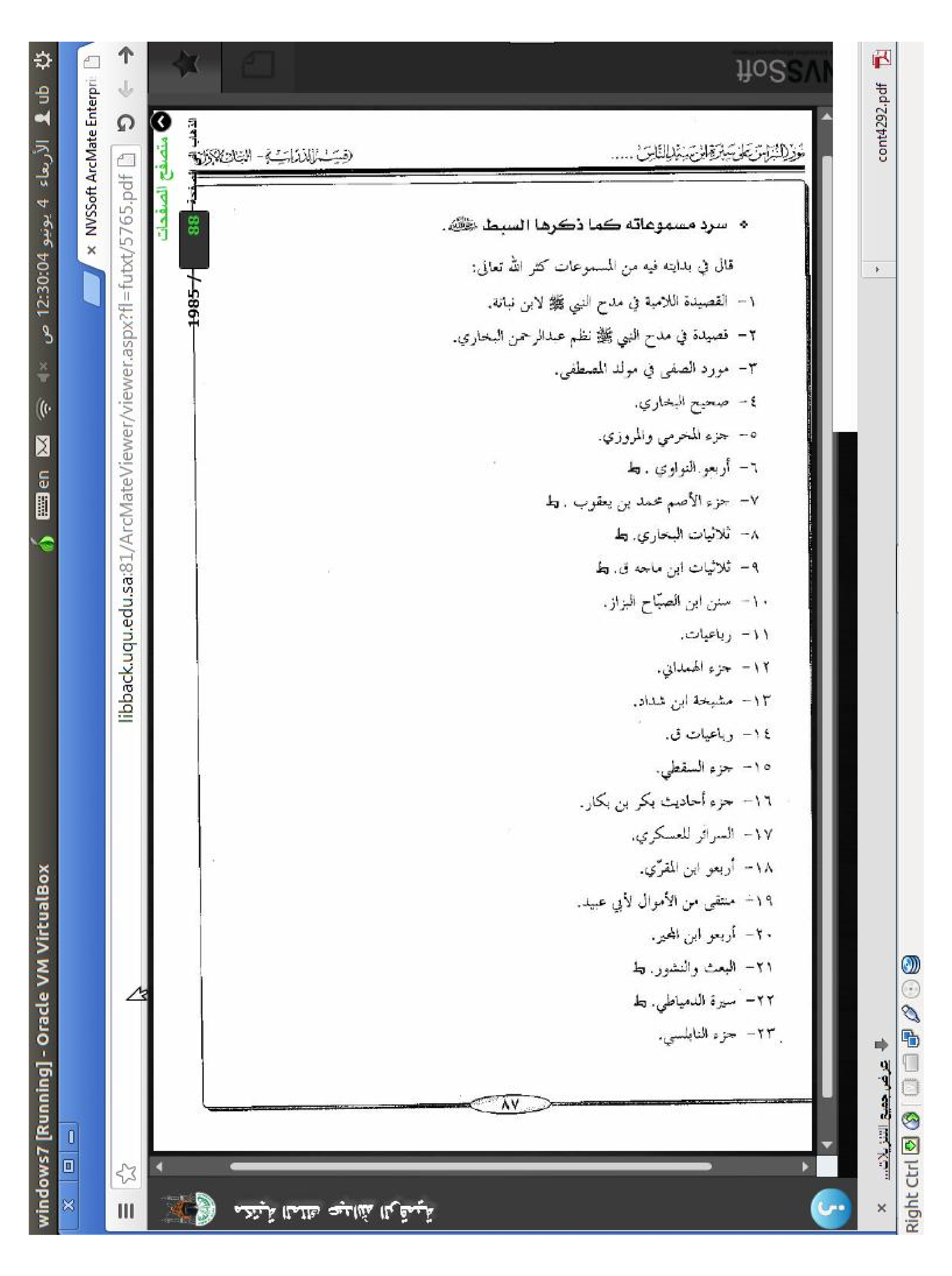
وقال السخاوي: « وقرأ البخاري أكثر من ستين مرة ومسلماً نحو العشرين، سوى قراءته لهما في الطلب أو قراءتهما من غيره عليه » [3].

هذا وقد عمل رحمه الله في ثبته ترتيباً جميلاً لذلك حيث قام بذكر شيوخه إجمالاً في كل مرحلة من مراحل رحلاته مصنفاً شيوخ كل بلدة على حدة ثم أخذ يسرد مسموعاته في تلك الرحلة ويفصل أسانيدها ومن حضر معه تلك السماعات وفي نهاية كل ثبت منها يجمل سرد مسموعاته في ذلك الثبت، ولذا وقع تكرار بعض الكتب نظراً لتكرار سماعها، وقد قمت بسردها حسب سرد المؤلف لها مع حذف ما تكرر منها إلا ما وقع تكراره عن سهو مني: وهي كالتالي:

(١) انظر: ثبت السبط: ل(٣٣٢). وهو كتاب المصباح المضيء لابن حديدة، مطبوع.

(٢) عنوان الزمان: ج١ ل(٤٠٥) .

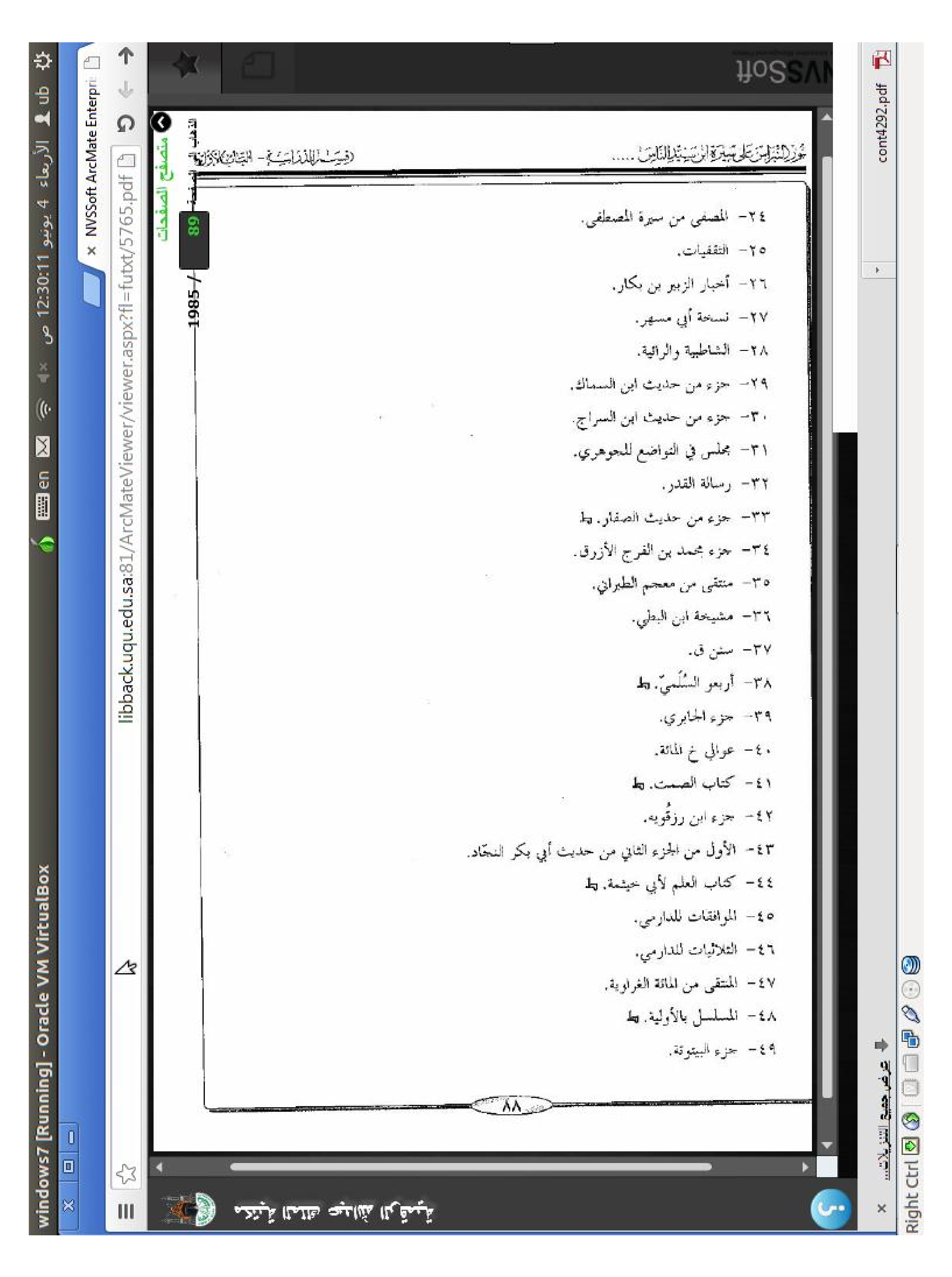
(٣) الضوء اللامع: (١٤١/١) .



* سرد مسموعاته كما ذكرها السبط رحمه الله.

قال في بدايته فيه من المسموعات كثر الله تعالى:

١- القصيدة اللامية في مدح النبي ﷺ لابن نباتة.
٢- قصيدة في مدح النبي ﷺ نظم عبدالرحمن البخاري.
٣- مورد الصفى في مولد المصطفى.
٤- صحيح البخاري.
٥- جزء المخرمي والمروزي.
٦- أربعو النواوي . ط
٧- جزء الأصم محمد بن يعقوب . ط
٨- ثلاثيات البخاري. ط
٩- ثلاثيات ابن ماجه ق. ط
١٠- سنن ابن الصبّاح البزاز.
١١- رباعيات.
١٢- جزء الهمداني.
١٣- مشيخة ابن شداد.
١٤- رباعيات ق.
١٥- جزء السقطي.
١٦- جزء أحاديث بكر بن بكار.
١٧- السرائر للعسكري.
١٨- أربعو ابن المقرّي.
١٩- منتقى من الأموال لأبي عبيد.
٢٠- أربعو ابن المحبر.
٢١- البعث والنشور. ط
٢٢- سيرة الدمياطي. ط
٢٣- جزء النابلسي.



٢٤- المصفى من سيرة المصطفى.

٢٥- الثقفيات.

٢٦- أخبار الزبير بن بكار.

٢٧- نسخة أبي مسهر.

٢٨- الشاطبية والرائية.

٢٩- جزء من حديث ابن السماك.

٣٠- جزء من حديث ابن السراج.

٣١- مجلس في التواضع للجوهري.

٣٢- رسالة القدر.

٣٣- جزء من حديث الصفار. ط

٣٤- جزء محمد بن الفرج الأزرق.

٣٥- منتقى من معجم الطبراني.

٣٦- مشيخة ابن البطي.

٣٧- سنن ق.

٣٨- أربعو السُّلَميّ. ط

٣٩- جزء الجابري.

٤٠- عوالي خ المائة.

٤١- كتاب الصمت. ط

٤٢- جزء ابن رزقُويه.

٤٣- الأول من الجزء الثاني من حديث أبي بكر النجّاد.

٤٤- كتاب العلم لأبي خيثمة. ط

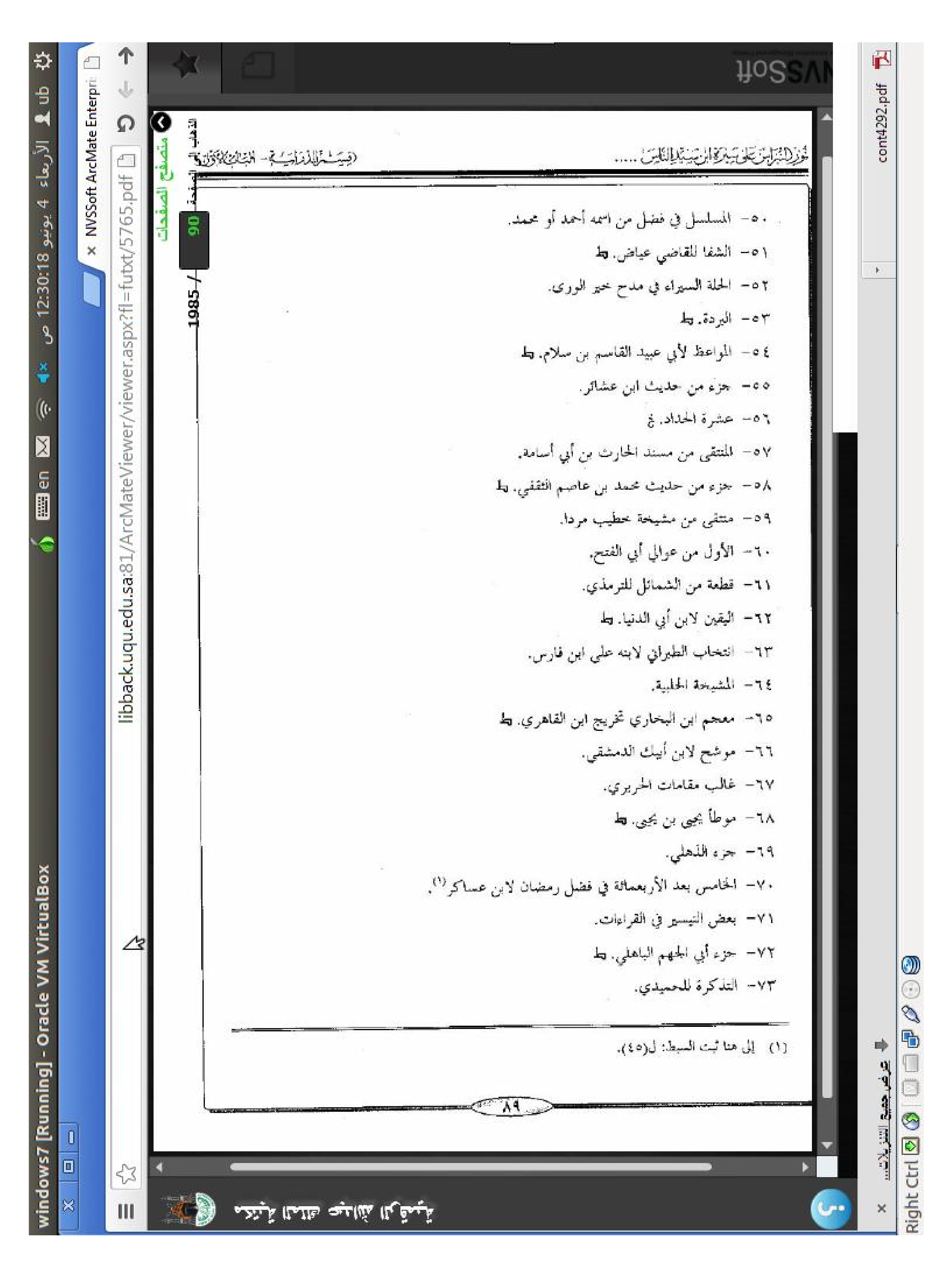
٤٥- الموافقات للدارمي.

٤٦- الثلاثيات للدارمي.

٤٧- المنتقى من المائة الغراوية.

٤٨- المسلسل بالأولية. ط

٤٩- جزء البيتوتة.



٥٠- المسلسل في فضل من اسمه أحمد أو محمد.

٥١- الشفا للقاضي عياض. ط

٥٢- الحلة السيراء في مدح خير الورى.

٥٣- البردة. ط

٥٤- المواعظ لأبي عبيد القاسم بن سلام. ط

٥٥- جزء من حديث ابن عشائر.

٥٦- عشرة الحداد. خ

٥٧- المنتقى من مسند الحارث بن أبي أسامة.

٥٨- جزء من حديث محمد بن عاصم الثقفي. ط

٥٩- منتقى من مشيخة خطيب مردا.

٦٠- الأول من عوالي أبي الفتح.

٦١- قطعة من الشمائل للترمذي.

٦٢- اليقين لابن أبي الدنيا. ط

٦٣- انتخاب الطبراني لابنه على ابن فارس.

٦٤- المشيخة الحلبية.

٦٥- معجم ابن البخاري تخريج ابن القاهري. ط

٦٦- موشح لابن أيبك الدمشقي.

٦٧- غالب مقامات الحريري.

٦٨- موطأ يحيى بن يحيى. ط

٦٩- جزء الذهلي.

٧٠- الخامس بعد الأربعمائة في فضل رمضان لابن عساكر[١].

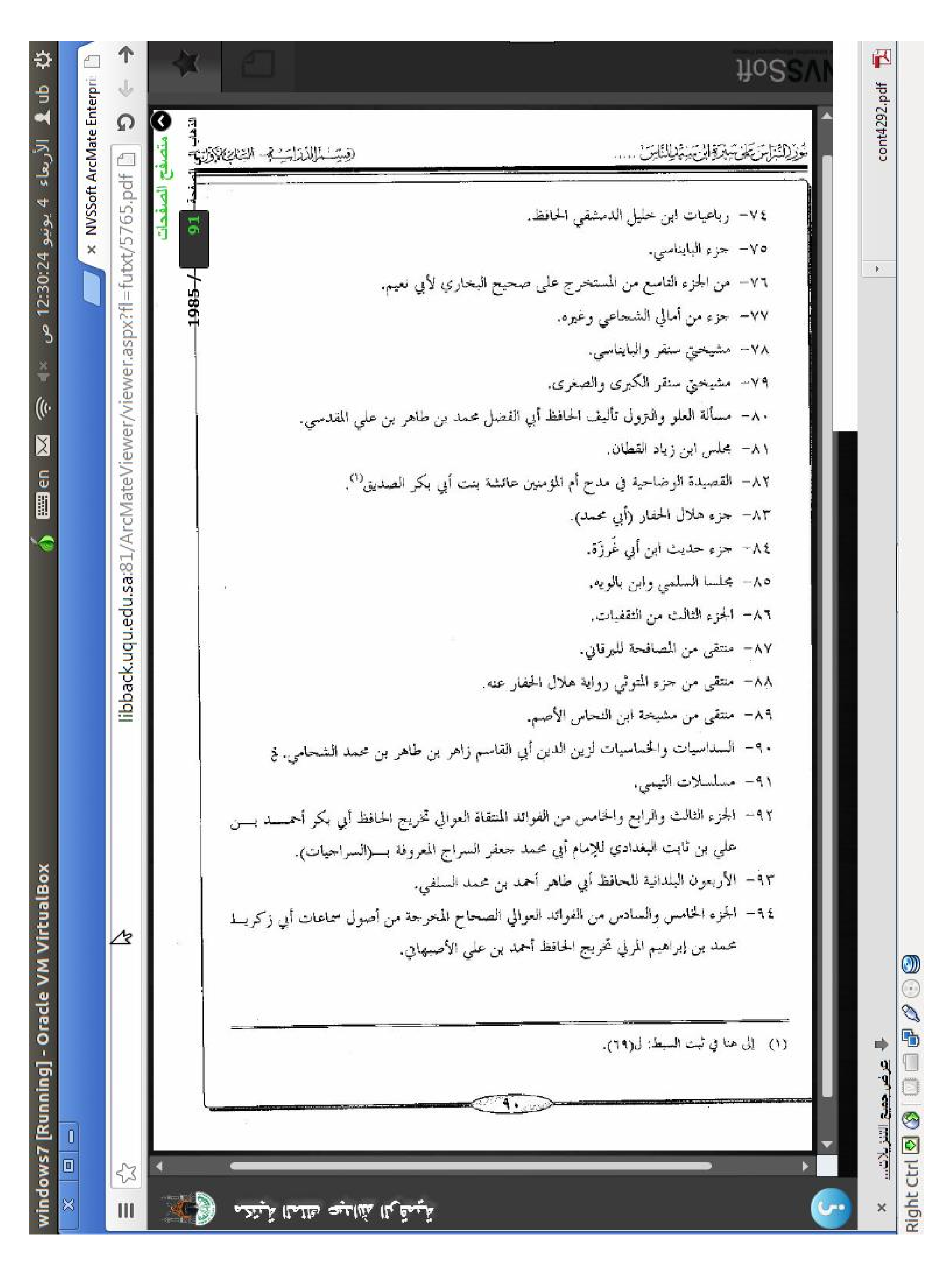
٧١- بعض التيسير في القراءات.

٧٢- جزء أبي الجهم الباهلي. ط

٧٣- التذكرة للحميدي.

---

(١) إلى هنا ثبت السبط: ل(٤٥).



٧٤- رباعيات ابن خليل الدمشقي الحافظ.

٧٥- جزء البايناسي.

٧٦- من الجزء التاسع من المستخرج على صحيح البخاري لأبي نعيم.

٧٧- جزء من أمالي الشحاعي وغيره.

٧٨- مشيختي سنقر والبايناسي.

٧٩- مشيختي سنقر الكبرى والصغرى.

٨٠- مسألة العلو والنزول تأليف الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي.

٨١- مجلس ابن زياد القطان.

٨٢- القصيدة الوضاحية في مدح أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق[1].

٨٣- جزء هلال الحفار (أبي محمد).

٨٤- جزء حديث ابن أبي غَرْزَة.

٨٥- مجلسا السلمي وابن بالويه.

٨٦- الجزء الثالث من الثقفيات.

٨٧- منتقى من المصافحة للبرقاني.

٨٨- منتقى من جزء التوثي رواية هلال الحفار عنه.

٨٩- منتقى من مشيخة ابن النحاس الأصم.

٩٠- السداسيات والخماسيات لزين الدين أبي القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي. خ

٩١- مسلسلات التيمي.

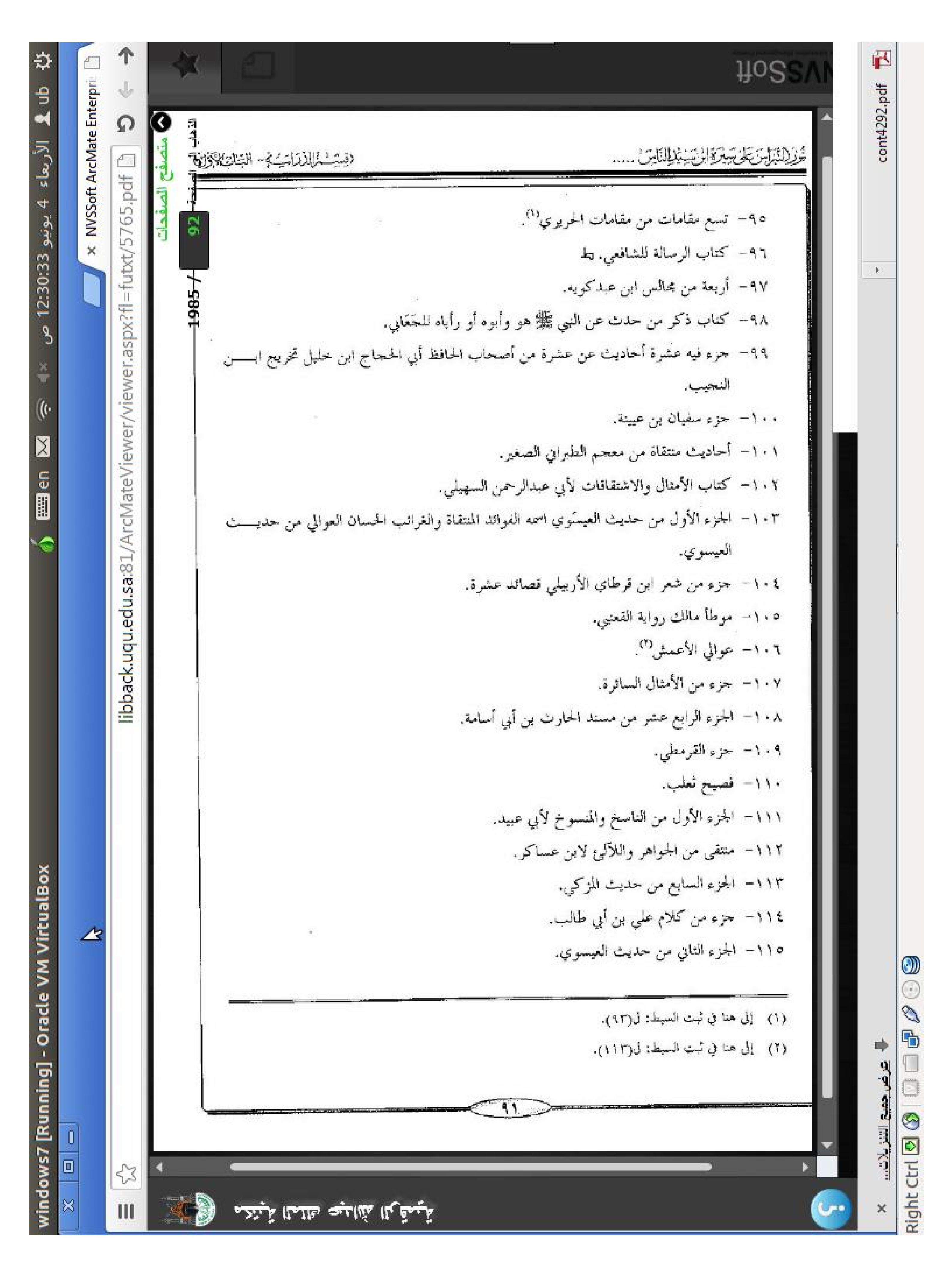
٩٢- الجزء الثالث والرابع والخامس من الفوائد المنتقاة العوالي تخريج الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي للإمام أبي محمد جعفر السراج المعروفة بـ(السراجيات).

٩٣- الأربعون البلدانية للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي.

٩٤- الجزء الخامس والسادس من الفوائد العوالي الصحاح المخرجة من أصول سماعات أبي زكريا محمد بن إبراهيم المزني تخريج الحافظ أحمد بن علي الأصبهاني.

---

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٦٩).



٩٥- تسع مقامات من مقامات الحريري[1].

٩٦- كتاب الرسالة للشافعي. ط

٩٧- أربعة من مجالس ابن عبدكويه.

٩٨- كتاب ذكر من حدث عن النبي ﷺ هو وأبوه أو رآه للجعابي.

٩٩- جزء فيه عشرة أحاديث عن عشرة من أصحاب الحافظ أبي الحجاج ابن خليل تخريج ابن النجيب.

١٠٠- جزء سفيان بن عيينة.

١٠١- أحاديث منتقاة من معجم الطبراني الصغير.

١٠٢- كتاب الأمثال والاشتقاقات لأبي عبدالرحمن السهيلي.

١٠٣- الجزء الأول من حديث العيسوي اسمه الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان العوالي من حديث العيسوي.

١٠٤- جزء من شعر ابن قرطاي الأربيلي قصائد عشرة.

١٠٥- موطأ مالك رواية القعنبي.

١٠٦- عوالي الأعمش[2].

١٠٧- جزء من الأمثال السائرة.

١٠٨- الجزء الرابع عشر من مسند الحارث بن أبي أسامة.

١٠٩- جزء القرمطي.

١١٠- فصيح ثعلب.

١١١- الجزء الأول من الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد.

١١٢- منتقى من الجواهر واللآلئ لابن عساكر.

١١٣- الجزء السابع من حديث المزكي.

١١٤- جزء من كلام علي بن أبي طالب.

١١٥- الجزء الثاني من حديث العيسوي.

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٩٣).

(٢) إلى هنا في ثبت السبط: ل(١١٣).



١١٦- جزء أسيد بن عاصم.

١١٧- جزء عباس الترقفي. ط

١١٨- عوالي سعيد بن منصور.

١١٩- عوالي أبي الشيخ الحافظ ابن حيان.

١٢٠- مشيخة ابن شاذان الكبرى جزأين.

١٢١- التوكل لأبي عبدالله ابن أبي الدنيا.

١٢٢- جزء من حديث الكسائي وابن فارس[1].

١٢٣- مقدمة صحيح مسلم.

١٢٤- الأول من الأول من حديث ابن السماك.

١٢٥- الأول من الثاني من فوائد الخاتم.

١٢٦- التاسع من المستخرج على صحيح البخاري لأبي نعيم.

١٢٧- منطق الطير لابن الوردي.

١٢٨- ترجمة البرزالي للحافظ الذهبي.

١٢٩- بعض جزء أبي الجهم العلائي.

١٣٠- مشيخة ابن النحاس الأصم.

١٣١- الرابع من حديث أيوب السختياني.

١٣٢- ثمانون الآجري.

١٣٣- المشيخة الحلبية لابن حبيب كمال الدين.

١٣٤- التيسير لأبي عمرو الداني.

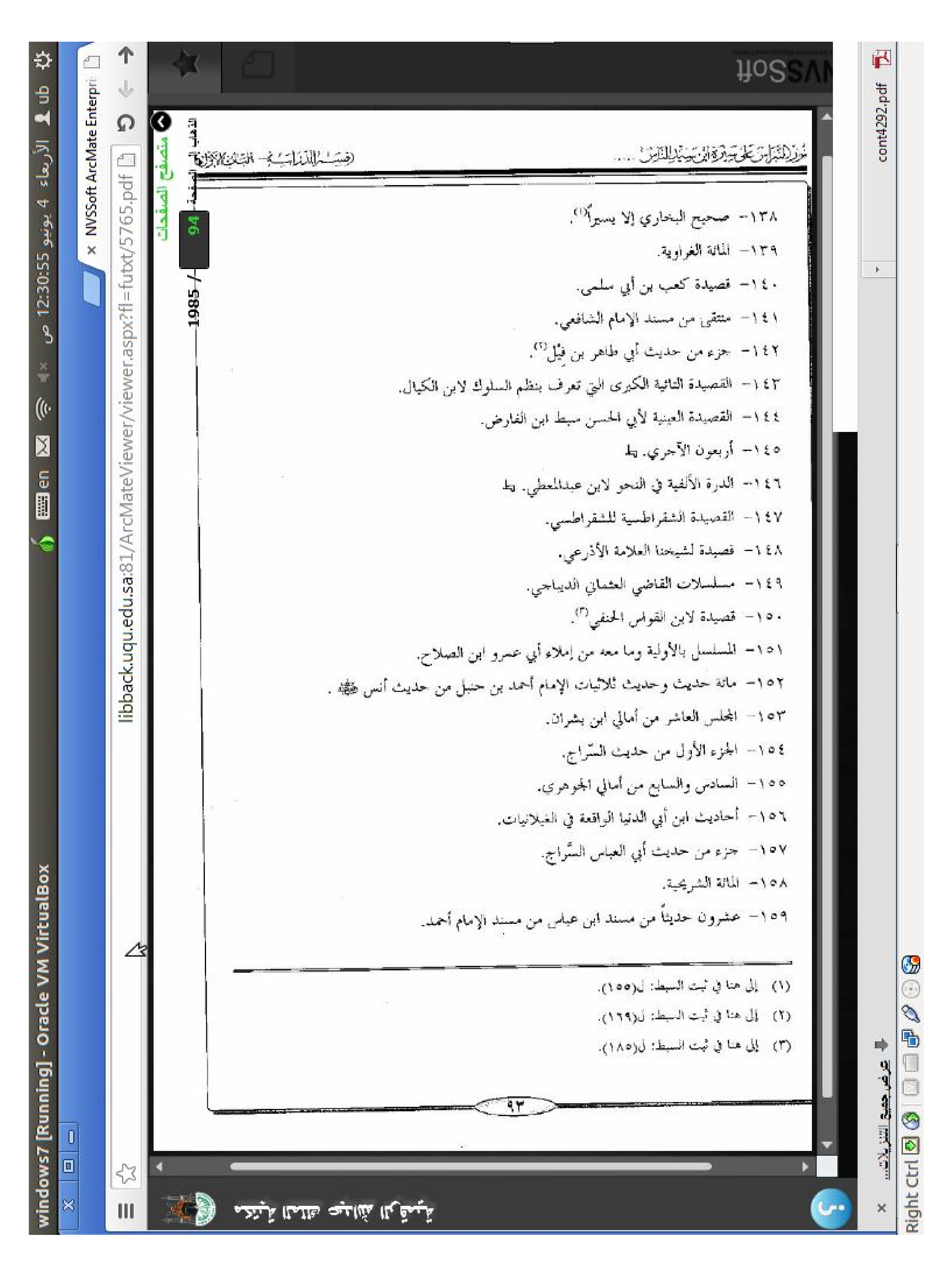
١٣٥- نفي التشبيه للقاسم بن عساكر.

١٣٦- نسيم الصبا.

١٣٧- خمسة مجالس من المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم الأصبهاني.

---

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(١٣٥).



١٣٨- صحيح البخاري إلا يسيراً[١].

١٣٩- المائة الغراوية.

١٤٠- قصيدة كعب بن أبي سلمى.

١٤١- منتقى من مسند الإمام الشافعي.

١٤٢- جزء من حديث أبي طاهر بن فيل[٢].

١٤٣- القصيدة التائية الكبرى التي تعرف بنظم السلوك لابن الكيال.

١٤٤- القصيدة العينية لأبي الحسن سبط ابن الفارض.

١٤٥- أربعون الآجري. ط

١٤٦- الدرة الألفية في النحو لابن عبدالمعطي. ط

١٤٧- القصيدة الشقراطسية للشقراطسي.

١٤٨- قصيدة لشيخنا العلامة الأذرعي.

١٤٩- مسلسلات القاضي العثماني الديباجي.

١٥٠- قصيدة لابن القواس الحنفي[٣].

١٥١- المسلسل بالأولية وما معه من إملاء أبي عمرو ابن الصلاح.

١٥٢- مائة حديث وحديث ثلاثيات الإمام أحمد بن حنبل من حديث أنس ﷺ.

١٥٣- المجلس العاشر من أمالي ابن بشران.

١٥٤- الجزء الأول من حديث السّراج.

١٥٥- السادس والسابع من أمالي الجوهري.

١٥٦- أحاديث ابن أبي الدنيا الواقعة في الغيلانيات.

١٥٧- جزء من حديث أبي العباس السَّراج.

١٥٨- المائة الشريحية.

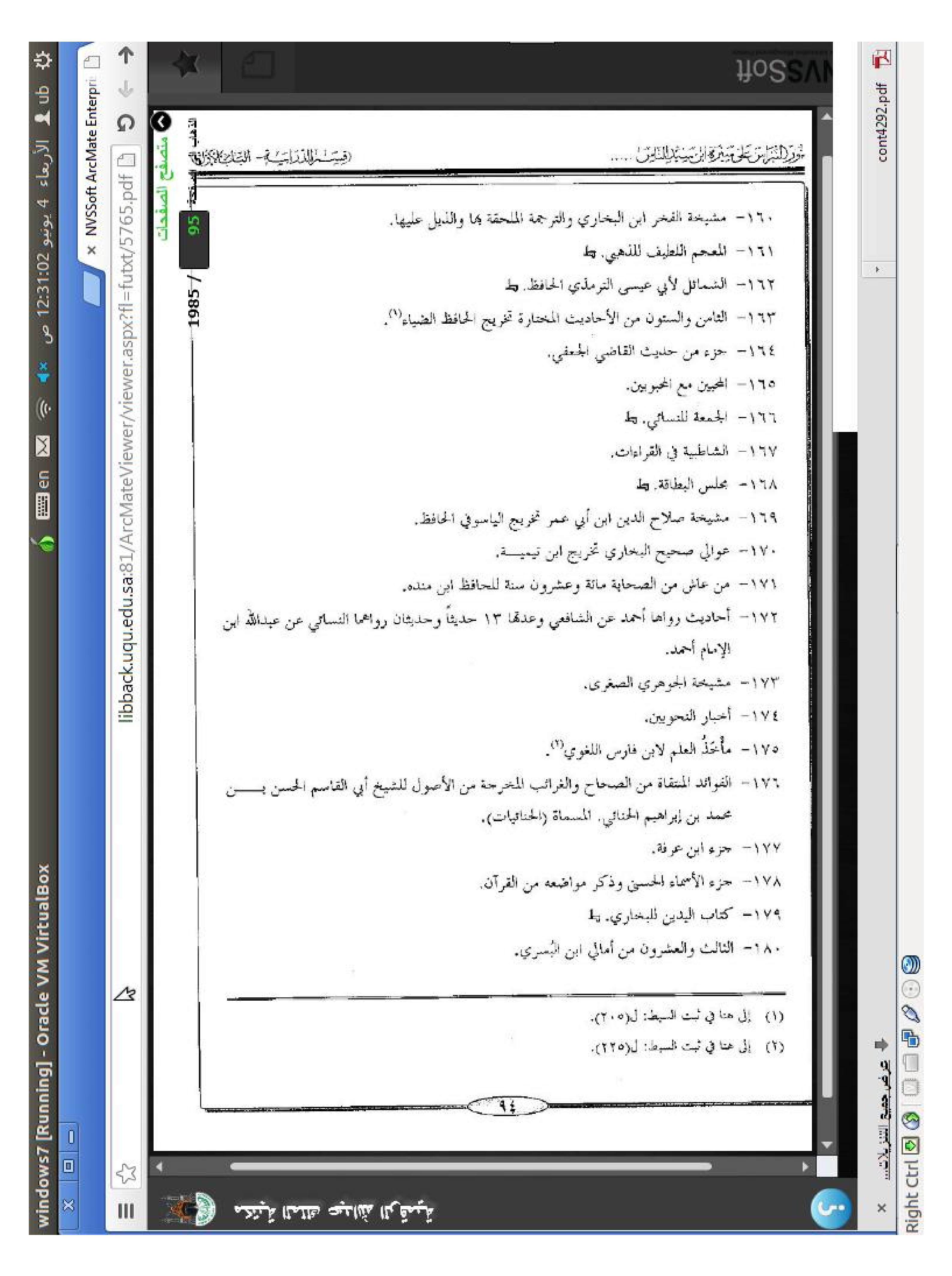
١٥٩- عشرون حديثاً من مسند ابن عباس من مسند الإمام أحمد.

---

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(١٥٥).

(٢) إلى هنا في ثبت السبط: ل(١٦٩).

(٣) إلى هنا في ثبت السبط: ل(١٨٥).



١٦٠- مشيخة الفخر ابن البخاري والترجمة الملحقة بها والذيل عليها.

١٦١- المعجم اللطيف للذهبي. ط

١٦٢- الشمائل لأبي عيسى الترمذي الحافظ. ط

١٦٣- الثامن والستون من الأحاديث المختارة تخريج الحافظ الضياء[1].

١٦٤- جزء من حديث القاضي الجعفي.

١٦٥- الحبين مع المحبوبين.

١٦٦- الجمعة للنسائي. ط

١٦٧- الشاطبية في القراءات.

١٦٨- مجلس البطاقة. ط

١٦٩- مشيخة صلاح الدين ابن أبي عمر تخريج الياسوفي الحافظ.

١٧٠- عوالي صحيح البخاري تخريج ابن تيميـــة.

١٧١- من عاش من الصحابة مائة وعشرون سنة للحافظ ابن منده.

١٧٢- أحاديث رواها أحمد عن الشافعي وعدها ١٣ حديثاً وحديثان رواهما النسائي عن عبدالله ابن الإمام أحمد.

١٧٣- مشيخة الجوهري الصغرى.

١٧٤- أخبار النحويين.

١٧٥- مأخذ العلم لابن فارس اللغوي[2].

١٧٦- الفوائد المنتقاة من الصحاح والغرائب المخرجة من الأصول للشيخ أبي القاسم الحسن بـــن محمد بن إبراهيم الحنائي. المسماة (الحنائيات).

١٧٧- جزء ابن عرفة.

١٧٨- جزء الأسماء الحسنى وذكر مواضعه من القرآن.

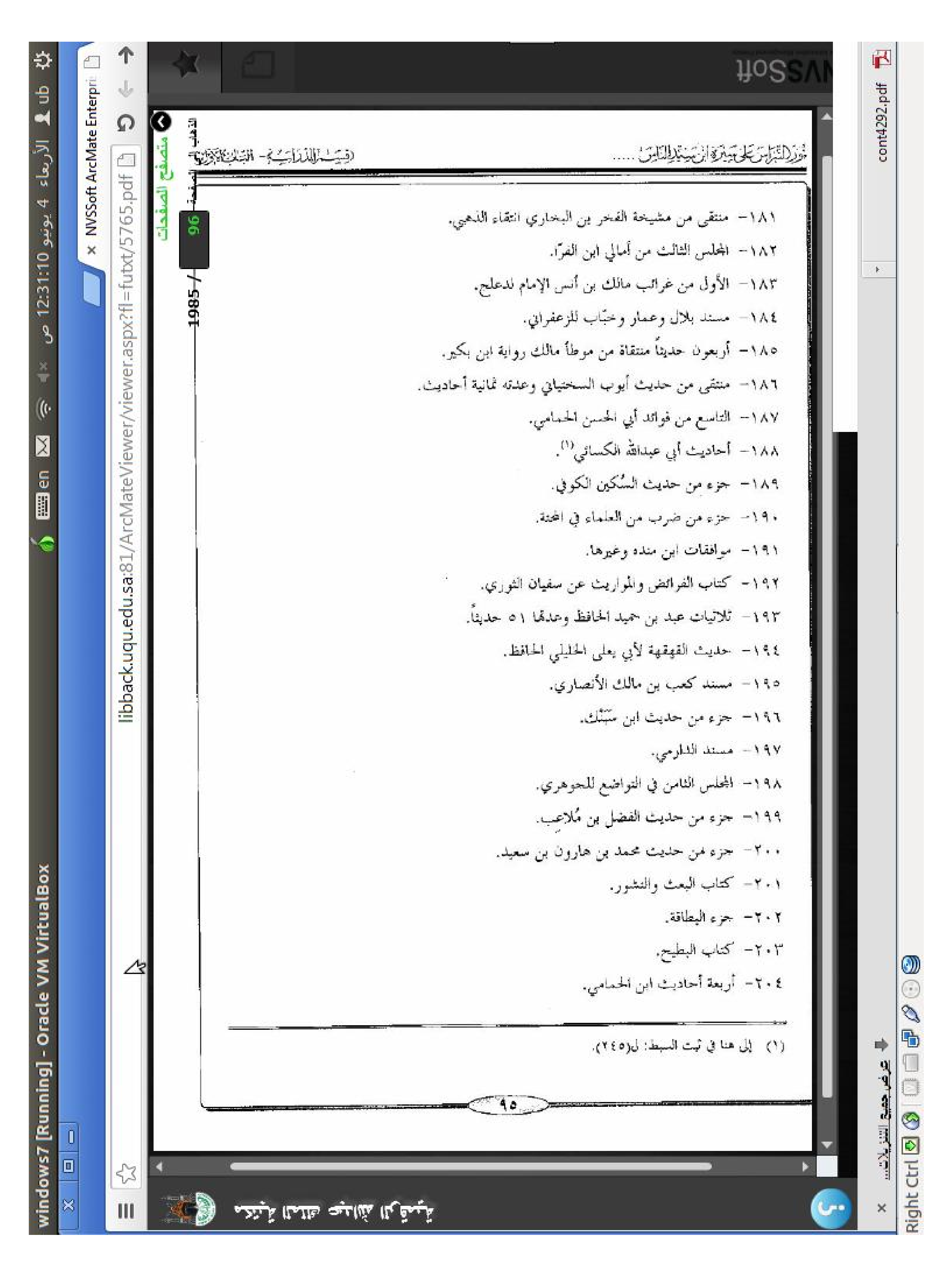
١٧٩- كتاب اليدين للبخاري. ط

١٨٠- الثالث والعشرون من أمالي ابن البسري.

---

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٢٠٥).

(٢) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٢٢٥).



١٨١- منتقى من مشيخة الفخر بن البخاري انتقاء الذهبي.

١٨٢- المجلس الثالث من أمالي ابن الفرّا.

١٨٣- الأول من غرائب مالك بن أنس الإمام لدعلج.

١٨٤- مسند بلال وعمار وخبّاب للزعفراني.

١٨٥- أربعون حديثاً منتقاة من موطأ مالك رواية ابن بكير.

١٨٦- منتقى من حديث أيوب السختياني وعدته ثمانية أحاديث.

١٨٧- التاسع من فوائد أبي الحسن الحمامي.

١٨٨- أحاديث أبي عبدالله الكسائي[1].

١٨٩- جزء من حديث السُّكين الكوفي.

١٩٠- جزء من ضرب من العلماء في الجنة.

١٩١- موافقات ابن منده وغيرها.

١٩٢- كتاب الفرائض والمواريث عن سفيان الثوري.

١٩٣- ثلاثيات عبد بن حميد الحافظ وعدها ٥١ حديثاً.

١٩٤- حديث القهقهة لأبي يعلى الخليلي الحافظ.

١٩٥- مسند كعب بن مالك الأنصاري.

١٩٦- جزء من حديث ابن سُنْبُك.

١٩٧- مسند الدارمي.

١٩٨- المجلس الثامن في التواضع للجوهري.

١٩٩- جزء من حديث الفضل بن مُلاعِب.

٢٠٠- جزء من حديث محمد بن هارون بن سعيد.

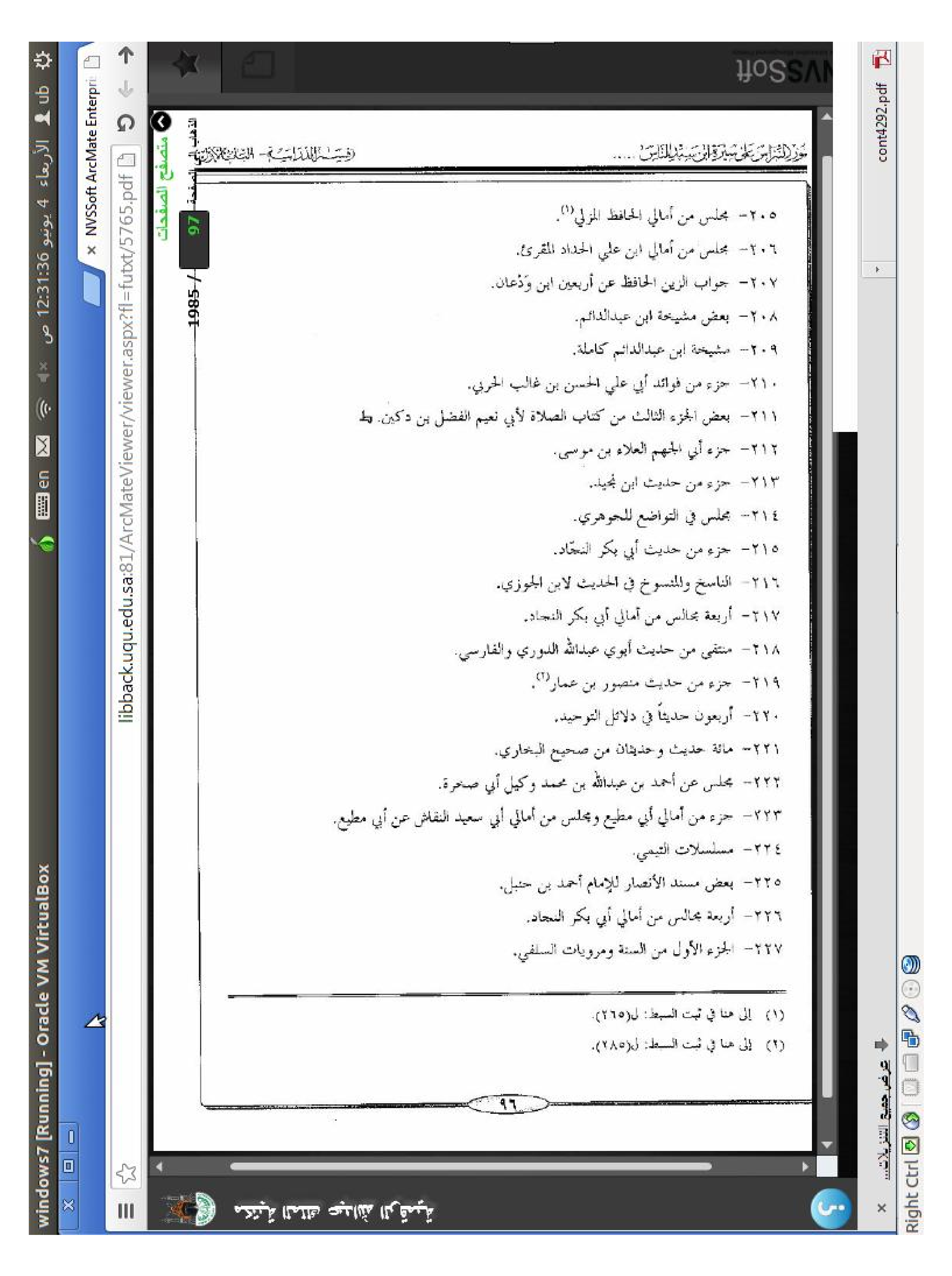
٢٠١- كتاب البعث والنشور.

٢٠٢- جزء البطاقة.

٢٠٣- كتاب البطيخ.

٢٠٤- أربعة أحاديث ابن الحمامي.

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٢٤٥).



٢٠٥- مجلس من أمالي الحافظ المزلي[1].

٢٠٦- مجلس من أمالي ابن علي الحداد المقرئ.

٢٠٧- جواب الزين الحافظ عن أربعين ابن وَدْعان.

٢٠٨- بعض مشيخة ابن عبدالدائم.

٢٠٩- مشيخة ابن عبدالدائم كاملة.

٢١٠- جزء من فوائد أبي علي الحسن بن غالب الحربي.

٢١١- بعض الجزء الثالث من كتاب الصلاة لأبي نعيم الفضل بن دكين. ط

٢١٢- جزء أبي الجهم العلاء بن موسى.

٢١٣- جزء من حديث ابن نُجيد.

٢١٤- مجلس في التواضع للجوهري.

٢١٥- جزء من حديث أبي بكر النجّاد.

٢١٦- الناسخ والمنسوخ في الحديث لابن الجوزي.

٢١٧- أربعة مجالس من أمالي أبي بكر النجاد.

٢١٨- منتقى من حديث أبوي عبدالله الدوري والفارسي.

٢١٩- جزء من حديث منصور بن عمار[2].

٢٢٠- أربعون حديثاً في دلائل التوحيد.

٢٢١- مائة حديث وحديثان من صحيح البخاري.

٢٢٢- مجلس عن أحمد بن عبدالله بن محمد وكيل أبي صخرة.

٢٢٣- جزء من أمالي أبي مطيع ومجلس من أمالي أبي سعيد النقاش عن أبي مطيع.

٢٢٤- مسلسلات التيمي.

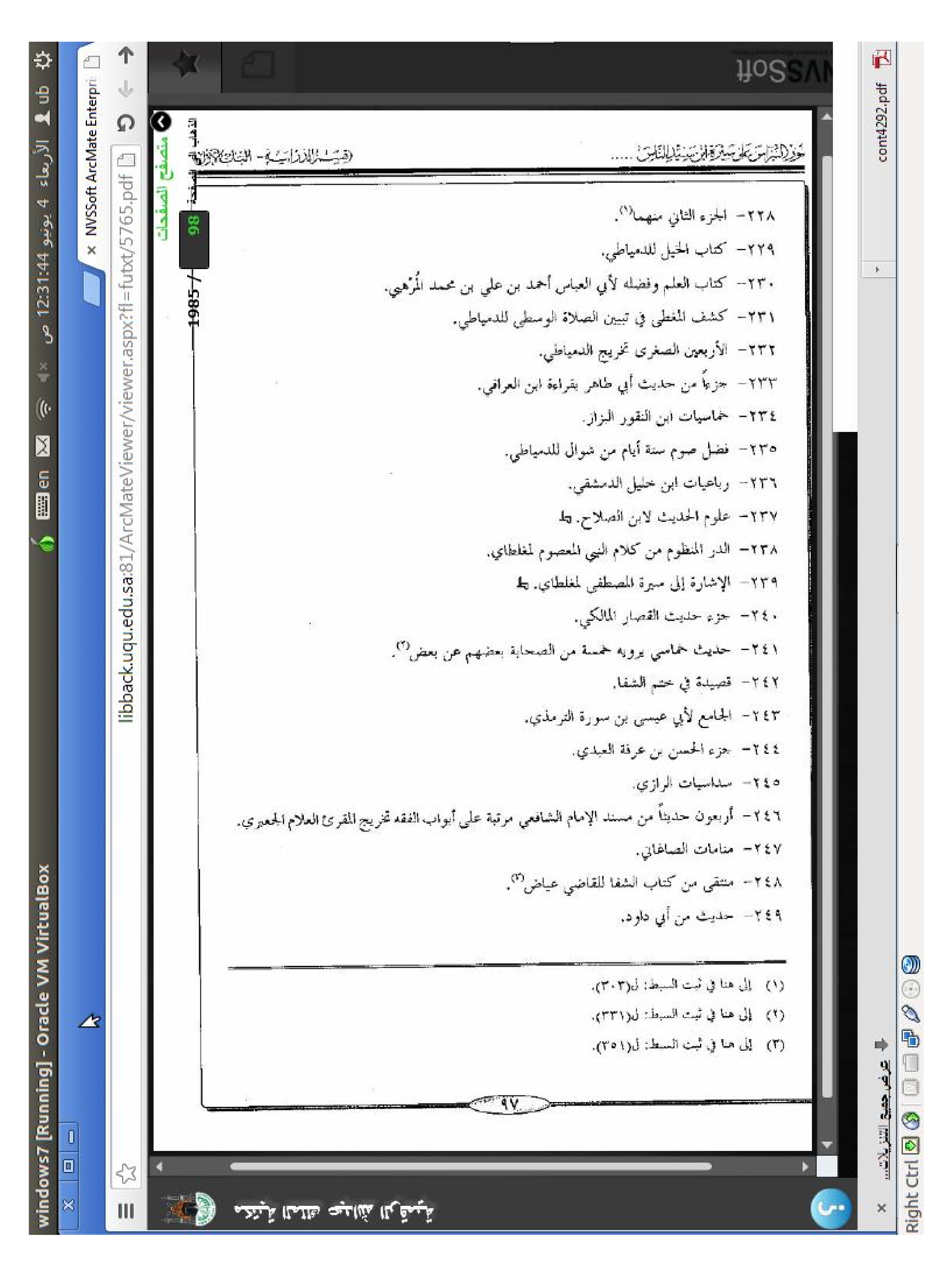
٢٢٥- بعض مسند الأنصار للإمام أحمد بن حنبل.

٢٢٦- أربعة مجالس من أمالي أبي بكر النجاد.

٢٢٧- الجزء الأول من السنة ومرويات السلفي.

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٢٦٥).

(٢) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٢٨٥).



٢٢٨- الجزء الثاني منهما[1].

٢٢٩- كتاب الخيل للدمياطي.

٢٣٠- كتاب العلم وفضله لأبي العباس أحمد بن علي بن محمد المُرْهي.

٢٣١- كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى للدمياطي.

٢٣٢- الأربعين الصغرى تخريج الدمياطي.

٢٣٣- جزءاً من حديث أبي طاهر بقراءة ابن العراقي.

٢٣٤- خماسيات ابن النقور البزاز.

٢٣٥- فضل صوم ستة أيام من شوال للدمياطي.

٢٣٦- رباعيات ابن خليل الدمشقي.

٢٣٧- علوم الحديث لابن الصلاح. ط

٢٣٨- الدر المنظوم من كلام النبي المعصوم لمغلطاي.

٢٣٩- الإشارة إلى سيرة المصطفى لمغلطاي. ط

٢٤٠- جزء حديث القصار المالكي.

٢٤١- حديث خماسي يرويه خمسة من الصحابة بعضهم عن بعض[2].

٢٤٢- قصيدة في ختم الشفا.

٢٤٣- الجامع لأبي عيسى بن سورة الترمذي.

٢٤٤- جزء الحسن بن عرفة العبدي.

٢٤٥- سداسيات الرازي.

٢٤٦- أربعون حديثاً من مسند الإمام الشافعي مرتبة على أبواب الفقه تخريج المقرئ العلام الجعبري.

٢٤٧- منامات الصاغاني.

٢٤٨- منتقى من كتاب الشفا للقاضي عياض[3].

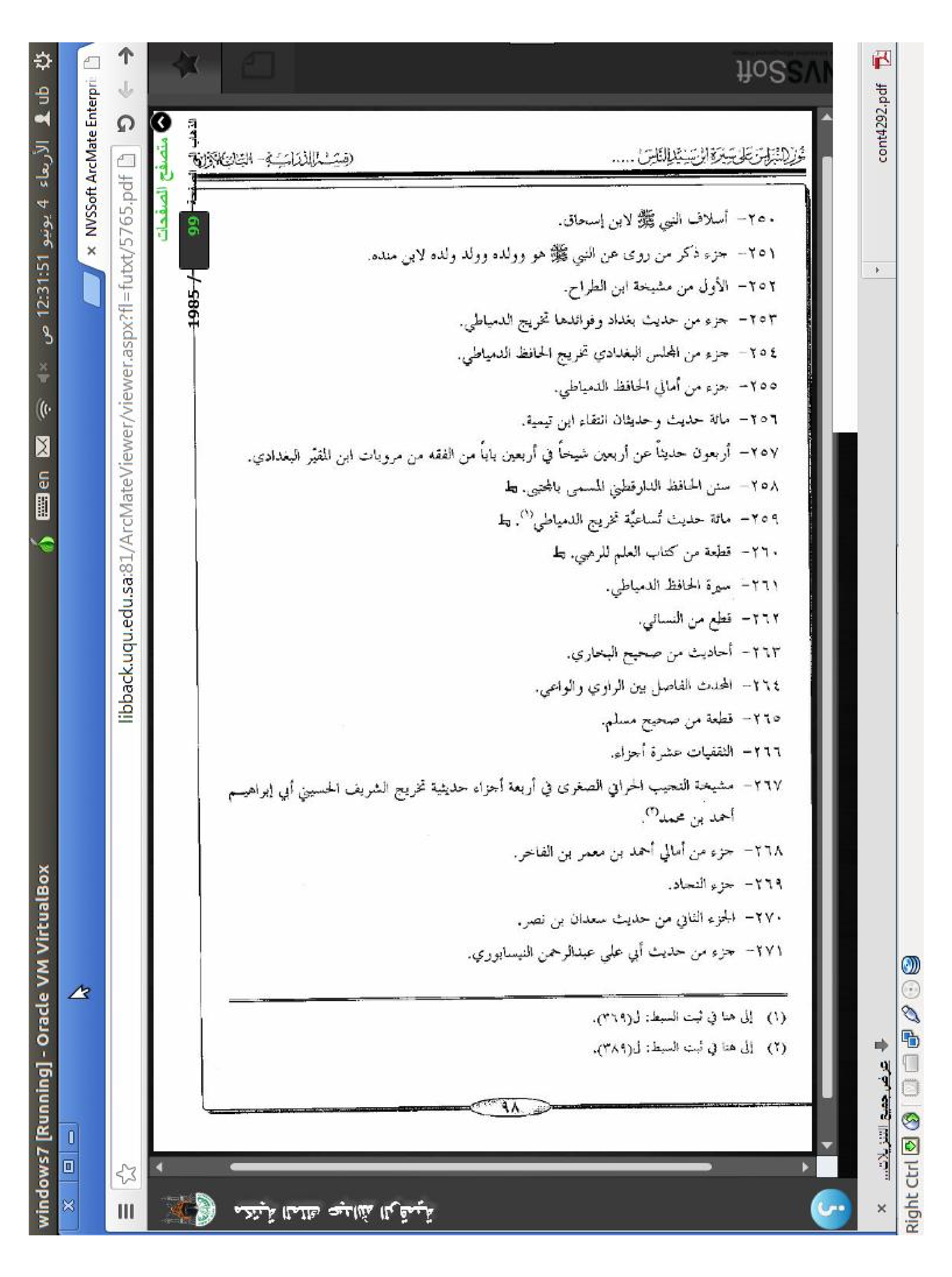
٢٤٩- حديث من أبي داود.

---

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٣٠٣).

(٢) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٣٣١).

(٣) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٣٥١).



٢٥٠- أسلاف النبي ﷺ لابن إسحاق.

٢٥١- جزء ذكر من روى عن النبي ﷺ هو وولده وولد ولده لابن منده.

٢٥٢- الأول من مشيخة ابن الطراح.

٢٥٣- جزء من حديث بغداد وفوائدها تخريج الدمياطي.

٢٥٤- جزء من المجلس البغدادي تخريج الحافظ الدمياطي.

٢٥٥- جزء من أمالي الحافظ الدمياطي.

٢٥٦- مائة حديث وحديثان انتقاء ابن تيمية.

٢٥٧- أربعون حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين باباً من الفقه من مرويات ابن المقيّر البغدادي.

٢٥٨- سنن الحافظ الدارقطني المسمى بالمجتبى. ط

٢٥٩- مائة حديث تُساعيَّة تخريج الدمياطي[١]. ط

٢٦٠- قطعة من كتاب العلم للرهبي. ط

٢٦١- سيرة الحافظ الدمياطي.

٢٦٢- قطع من النسائي.

٢٦٣- أحاديث من صحيح البخاري.

٢٦٤- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي.

٢٦٥- قطعة من صحيح مسلم.

٢٦٦- الثقفيات عشرة أجزاء.

٢٦٧- مشيخة النجيب الحراني الصغرى في أربعة أجزاء حديثية تخريج الشريف الحسيني أبي إبراهيم أحمد بن محمد[٢].

٢٦٨- جزء من أمالي أحمد بن معمر بن الفاخر.

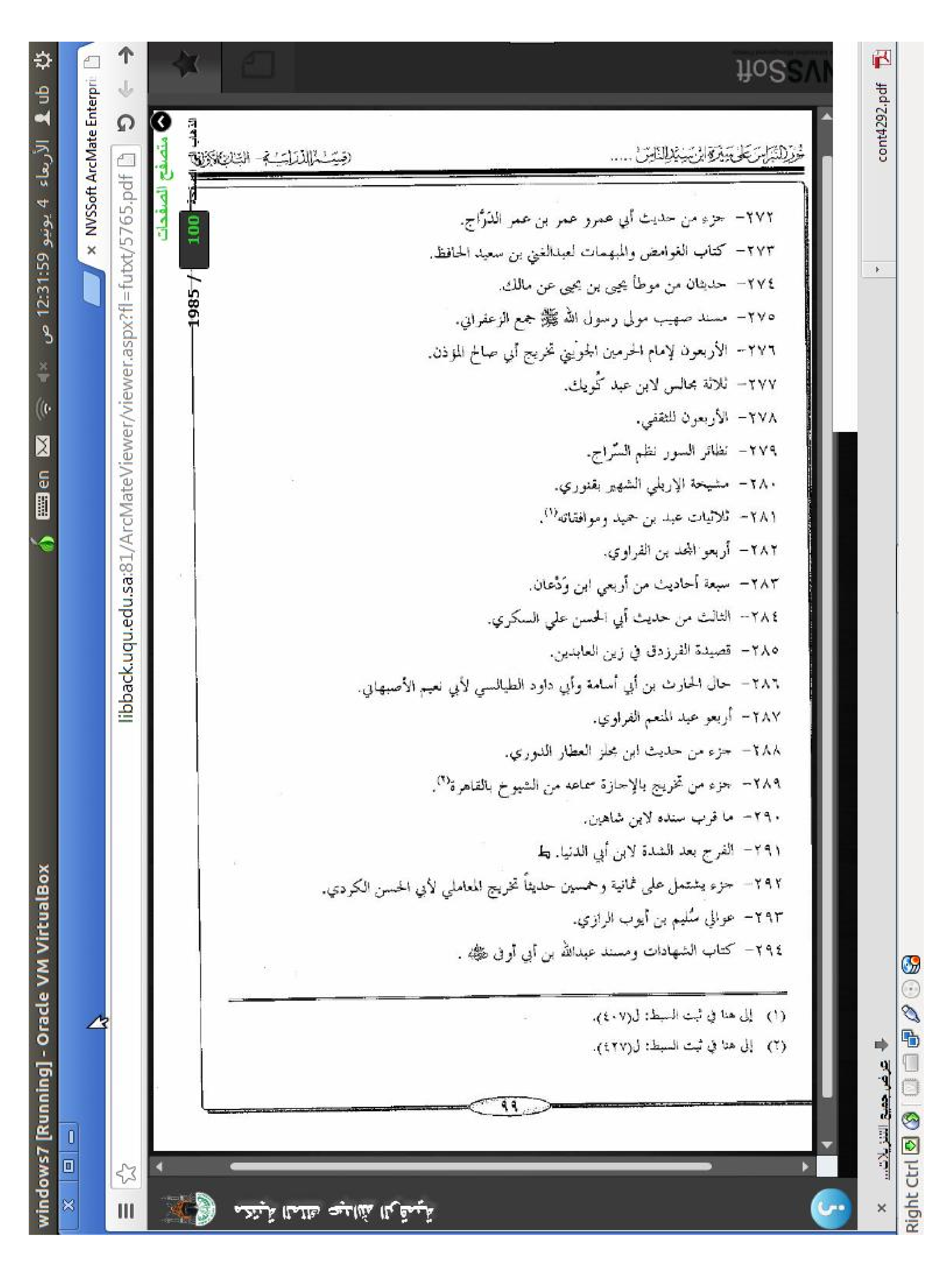
٢٦٩- جزء النجاد.

٢٧٠- الجزء الثاني من حديث سعدان بن نصر.

٢٧١- جزء من حديث أبي علي عبدالرحمن النيسابوري.

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٣٦٩).

(٢) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٣٨٩).



٢٧٢- جزء من حديث أبي عمرو عمر بن عمر الدَّرَّاج.

٢٧٣- كتاب الغوامض والمبهمات لعبدالغني بن سعيد الحافظ.

٢٧٤- حديثان من موطأ يحيى بن يحيى عن مالك.

٢٧٥- مسند صهيب مولى رسول الله ﷺ جمع الزعفراني.

٢٧٦- الأربعون لإمام الحرمين الجويني تخريج أبي صالح المؤذن.

٢٧٧- ثلاثة مجالس لابن عبد كُويك.

٢٧٨- الأربعون للثقفي.

٢٧٩- نظائر السور نظم السَّرَّاج.

٢٨٠- مشيخة الإربلي الشهير بقنوري.

٢٨١- ثلاثيات عبد بن حميد وموافقاته[1].

٢٨٢- أربعو المجد بن الفراوي.

٢٨٣- سبعة أحاديث من أربعي ابن وَدْعان.

٢٨٤- الثالث من حديث أبي الحسن علي السكري.

٢٨٥- قصيدة الفرزدق في زين العابدين.

٢٨٦- حال الحارث بن أبي أسامة وأبي داود الطيالسي لأبي نعيم الأصبهاني.

٢٨٧- أربعو عبد المنعم الفراوي.

٢٨٨- جزء من حديث ابن مخلز العطار الدوري.

٢٨٩- جزء من تخريج بالإجازة سماعه من الشيوخ بالقاهرة[2].

٢٩٠- ما قرب سنده لابن شاهين.

٢٩١- الفرج بعد الشدة لابن أبي الدنيا. ط

٢٩٢- جزء يشتمل على ثمانية وخمسين حديثاً تخريج المعاملي لأبي الحسن الكردي.

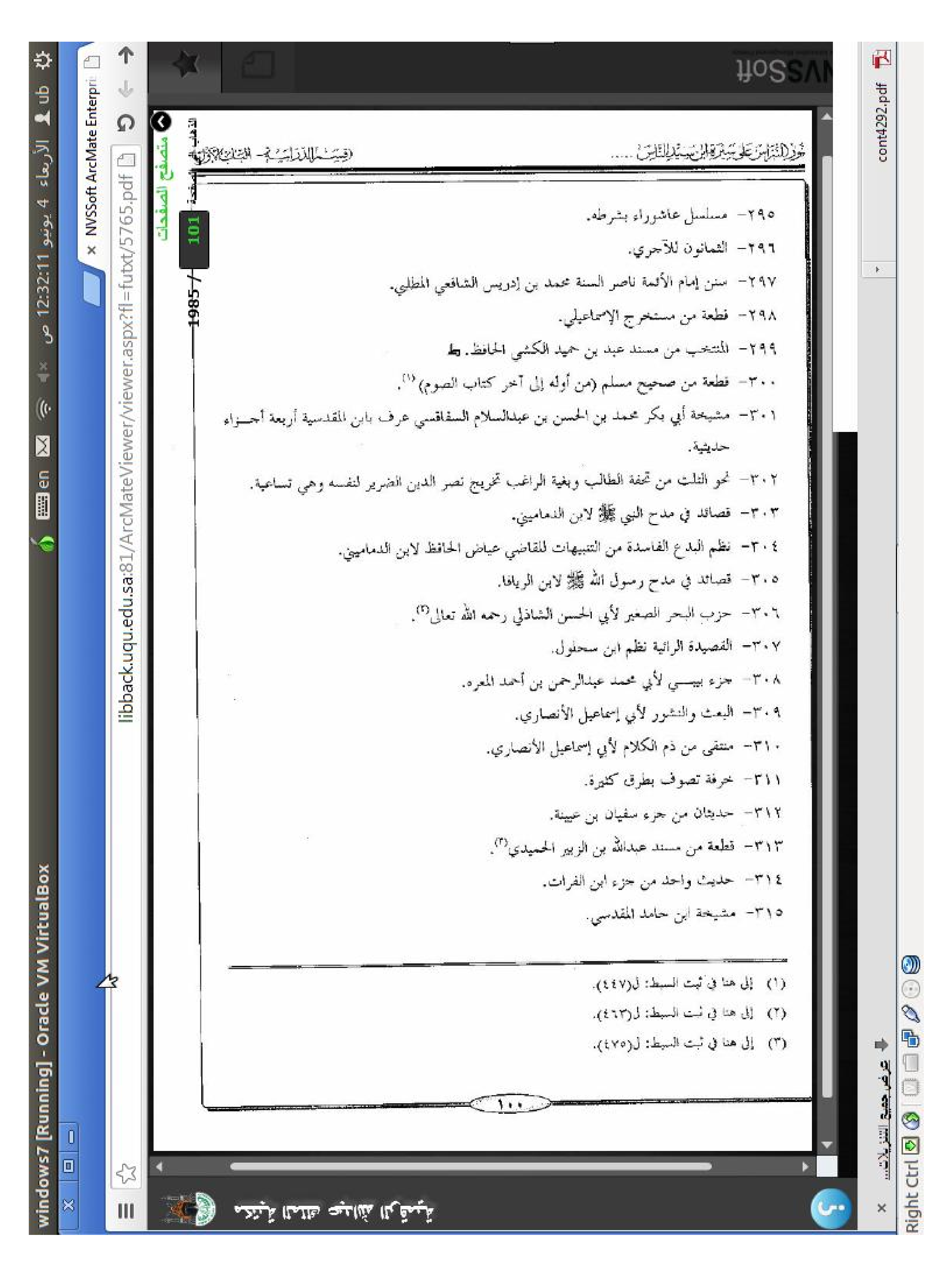
٢٩٣- عوالي سُليم بن أيوب الرازي.

٢٩٤- كتاب الشهادات ومسند عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه .

---

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٤٠٧).

(٢) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٤٢٧).



٢٩٥- مسلسل عاشوراء بشرطه.

٢٩٦- الثمانون للآجري.

٢٩٧- سنن إمام الأئمة ناصر السنة محمد بن إدريس الشافعي المطلبي.

٢٩٨- قطعة من مستخرج الإسماعيلي.

٢٩٩- المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي الحافظ. ط

٣٠٠- قطعة من صحيح مسلم (من أوله إلى آخر كتاب الصوم)[١].

٣٠١- مشيخة أبي بكر محمد بن الحسن بن عبدالسلام السفاقسي عرف بابن المقدسية أربعة أجزاء حديثية.

٣٠٢- نحو الثلث من تحفة الطالب وبغية الراغب تخريج نصر الدين الضرير لنفسه وهي تساعية.

٣٠٣- قصائد في مدح النبي ﷺ لابن الدماميني.

٣٠٤- نظم البدع الفاسدة من التنبيهات للقاضي عياض الحافظ لابن الدماميني.

٣٠٥- قصائد في مدح رسول الله ﷺ لابن الرياقا.

٣٠٦- حزب البحر الصغير لأبي الحسن الشاذلي رحمه الله تعالى[٢].

٣٠٧- القصيدة الرائية نظم ابن سحلول.

٣٠٨- جزء بيبي لأبي محمد عبدالرحمن بن أحمد المعره.

٣٠٩- البعث والنشور لأبي إسماعيل الأنصاري.

٣١٠- منتقى من ذم الكلام لأبي إسماعيل الأنصاري.

٣١١- خرقة تصوف بطرق كثيرة.

٣١٢- حديثان من جزء سفيان بن عيينة.

٣١٣- قطعة من مسند عبدالله بن الزبير الحميدي[٣].

٣١٤- حديث واحد من جزء ابن الفرات.

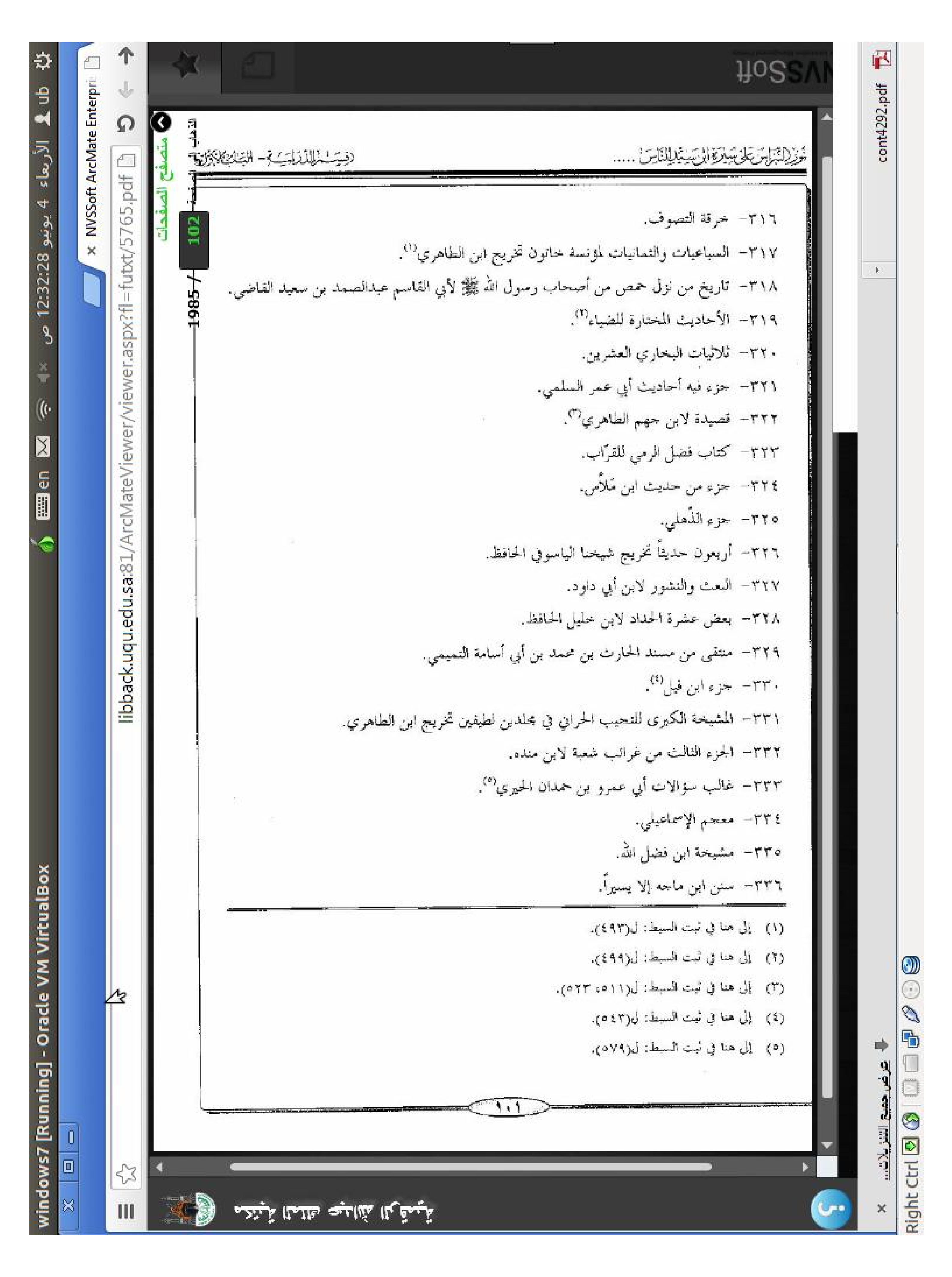
٣١٥- مشيخة ابن حامد المقدسي.

---

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٤٤٧).

(٢) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٤٦٣).

(٣) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٤٧٥).



٣١٦- خرقة التصوف.

٣١٧- السباعيات والثمانيات لمؤنسة خاتون تخريج ابن الظاهري[١].

٣١٨- تاريخ من نزل حمص من أصحاب رسول الله ﷺ لأبي القاسم عبدالصمد بن سعيد القاضي.

٣١٩- الأحاديث المختارة للضياء[٢].

٣٢٠- ثلاثيات البخاري العشرين.

٣٢١- جزء فيه أحاديث أبي عمر السلمي.

٣٢٢- قصيدة لابن جهم الظاهري[٣].

٣٢٣- كتاب فضل الرمي للقرّاب.

٣٢٤- جزء من حديث ابن مَلاّس.

٣٢٥- جزء الذُّهلي.

٣٢٦- أربعون حديثاً تخريج شيخنا الياسوفي الحافظ.

٣٢٧- البعث والنشور لابن أبي داود.

٣٢٨- بعض عشرة الحداد لابن خليل الحافظ.

٣٢٩- منتقى من مسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي.

٣٣٠- جزء ابن فيل[٤].

٣٣١- المشيخة الكبرى للنجيب الحراني في مجلدين لطيفين تخريج ابن الظاهري.

٣٣٢- الجزء الثالث من غرائب شعبة لابن منده.

٣٣٣- غالب سؤالات أبي عمرو بن حمدان الحيري[٥].

٣٣٤- معجم الإسماعيلي.

٣٣٥- مشيخة ابن فضل الله.

٣٣٦- سنن ابن ماجه إلا يسيراً.

---

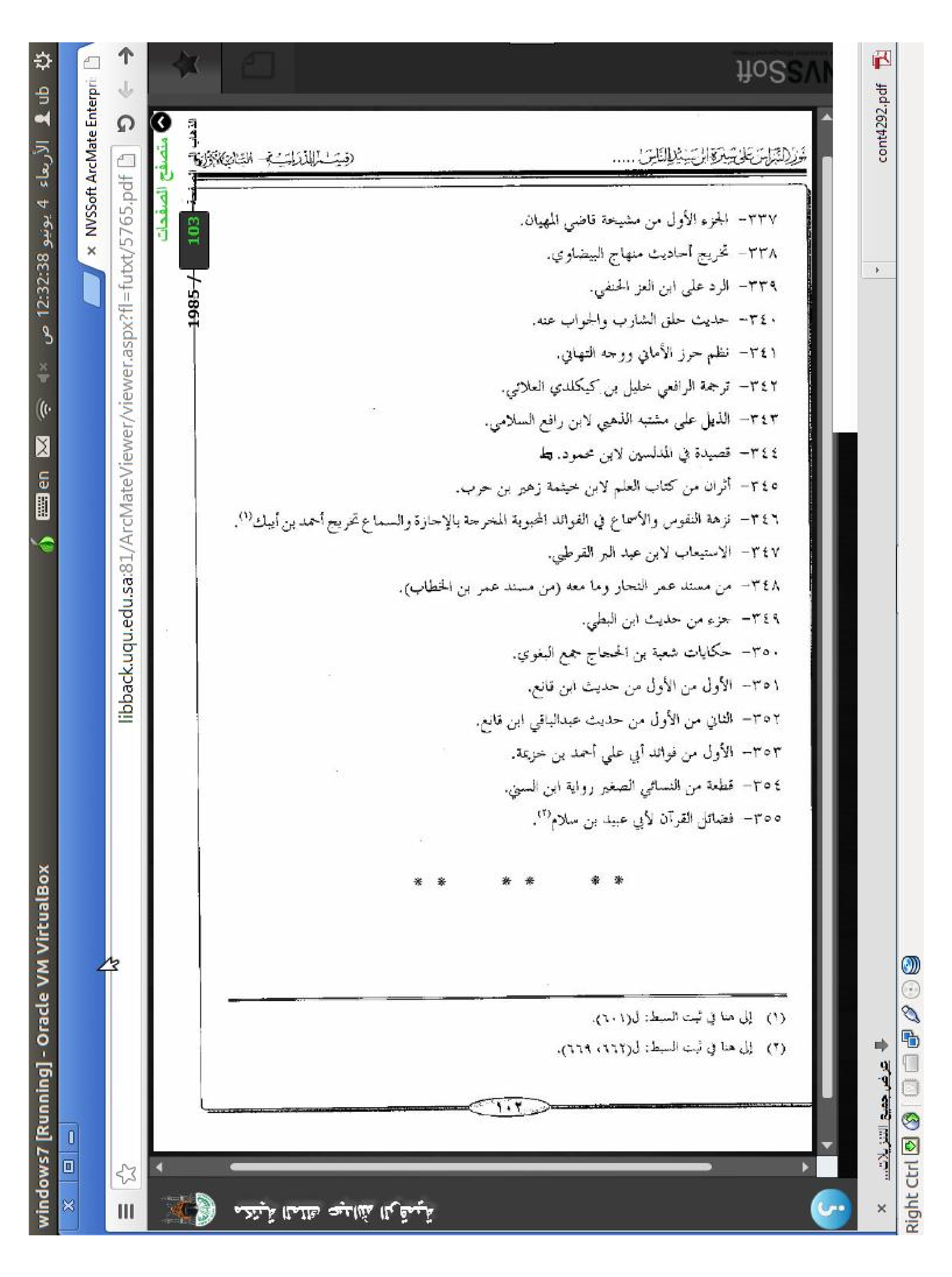
(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٤٩٣).

(٢) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٤٩٩).

(٣) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٥١١، ٥٢٣).

(٤) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٥٤٣).

(٥) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٥٧٩).



٣٣٧- الجزء الأول من مشيخة قاضي المهيان.

٣٣٨- تخريج أحاديث منهاج البيضاوي.

٣٣٩- الرد على ابن العز الحنفي.

٣٤٠- حديث حلق الشارب والجواب عنه.

٣٤١- نظم حرز الأماني ووجه التهاني.

٣٤٢- ترجمة الرافعي خليل بن كيكلدي العلائي.

٣٤٣- الذيل على مشتبه الذهبي لابن رافع السلامي.

٣٤٤- قصيدة في المدلسين لابن محمود. ط

٣٤٥- أثران من كتاب العلم لابن خيثمة زهير بن حرب.

٣٤٦- نزهة النفوس والأسماع في الفوائد المحبوبة المخرجة بالإجازة والسماع تخريج أحمد بن أيبك[1].

٣٤٧- الاستيعاب لابن عبد البر القرطبي.

٣٤٨- من مسند عمر النجار وما معه (من مسند عمر بن الخطاب).

٣٤٩- جزء من حديث ابن البطي.

٣٥٠- حكايات شعبة بن الحجاج جمع البغوي.

٣٥١- الأول من الأول من حديث ابن قانع.

٣٥٢- الثاني من الأول من حديث عبدالباقي ابن قانع.

٣٥٣- الأول من فوائد أبي علي أحمد بن خزيمة.

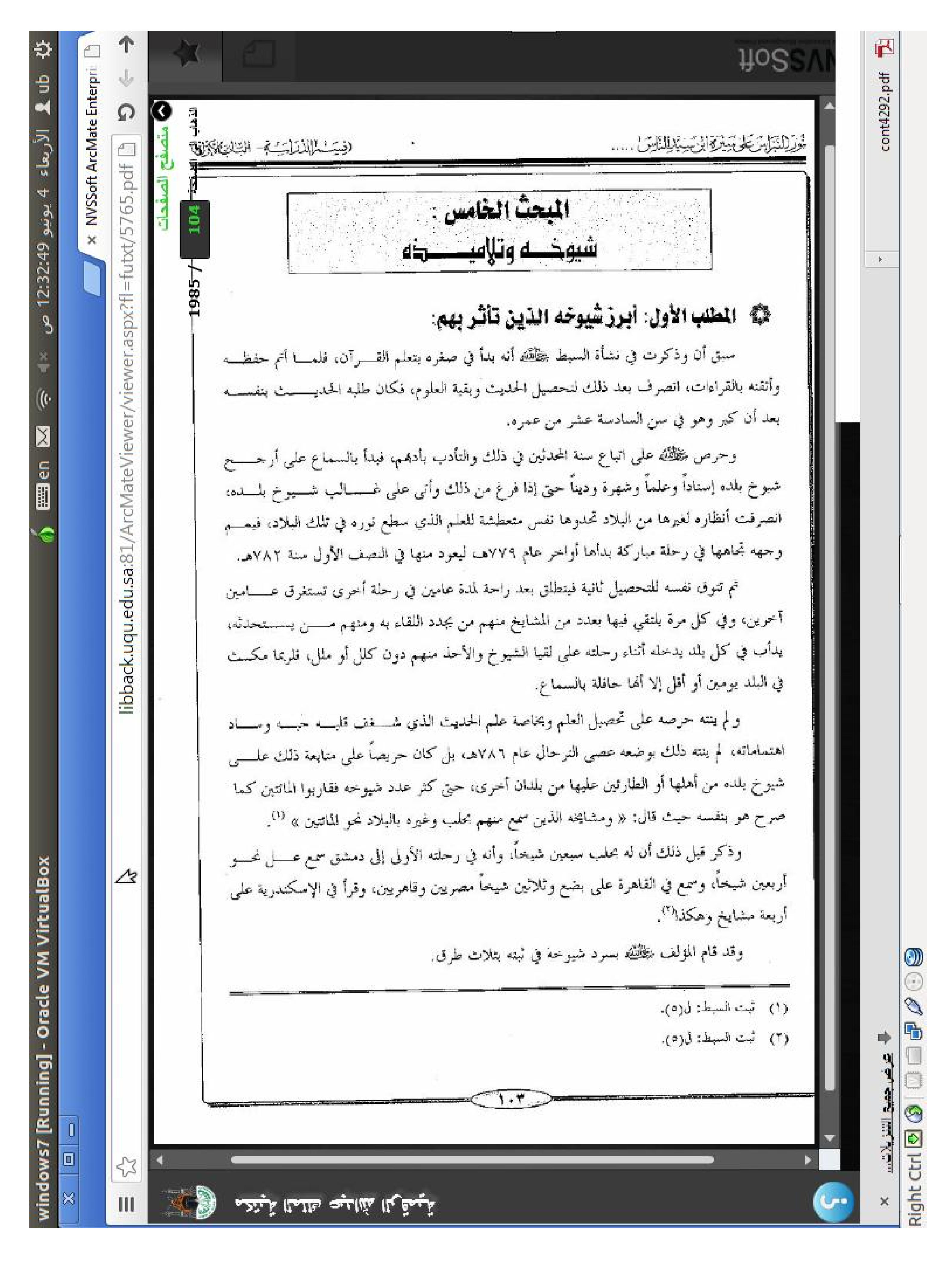
٣٥٤- قطعة من النسائي الصغير رواية ابن السني.

٣٥٥- فضائل القرآن لأبي عبيد بن سلام[2].

* * * * * *

(١) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٦٠١).

(٢) إلى هنا في ثبت السبط: ل(٦٦٢، ٦٦٩).



المبحث الخامس : شيوخه وتلاميذه

المطلب الأول: أبرز شيوخه الذين تأثر بهم:

سبق أن وذكرت في نشأة السبط ﷺ أنه بدأ في صغره بتعلم القرآن، فلما أتم حفظه وأتقنه بالقراءات، انصرف بعد ذلك لتحصيل الحديث وبقية العلوم، فكان طلبه الحديث بنفسه بعد أن كبر وهو في سن السادسة عشر من عمره.

وحرص ﷺ على اتباع سنة المحدثين في ذلك والتأدب بأدبهم، فبدأ بالسماع على أرجح شيوخ بلده إسناداً وعلماً وشهرة وديناً حتى إذا فرغ من ذلك وأتى على غالب شيوخ بلده، انصرفت أنظاره لغيرها من البلاد تحدوها نفس متعطشة للعلم الذي سطع نوره في تلك البلاد، فيمم وجهه تجاهها في رحلة مباركة بدأها أواخر عام ٧٧٩هـ ليعود منها في النصف الأول سنة ٧٨٢هـ.

ثم تتوق نفسه للتحصيل ثانية فينطلق بعد راحة لمدة عامين في رحلة أخرى تستغرق عامين آخرين، وفي كل مرة يلتقي فيها بعدد من المشايخ منهم من يجدد اللقاء به ومنهم من يستحدثه، يدأب في كل بلد يدخله أثناء رحلته على لقيا الشيوخ والأخذ منهم دون كلل أو ملل، فلربما مكث في البلد يومين أو أقل إلا أنها حافلة بالسماع.

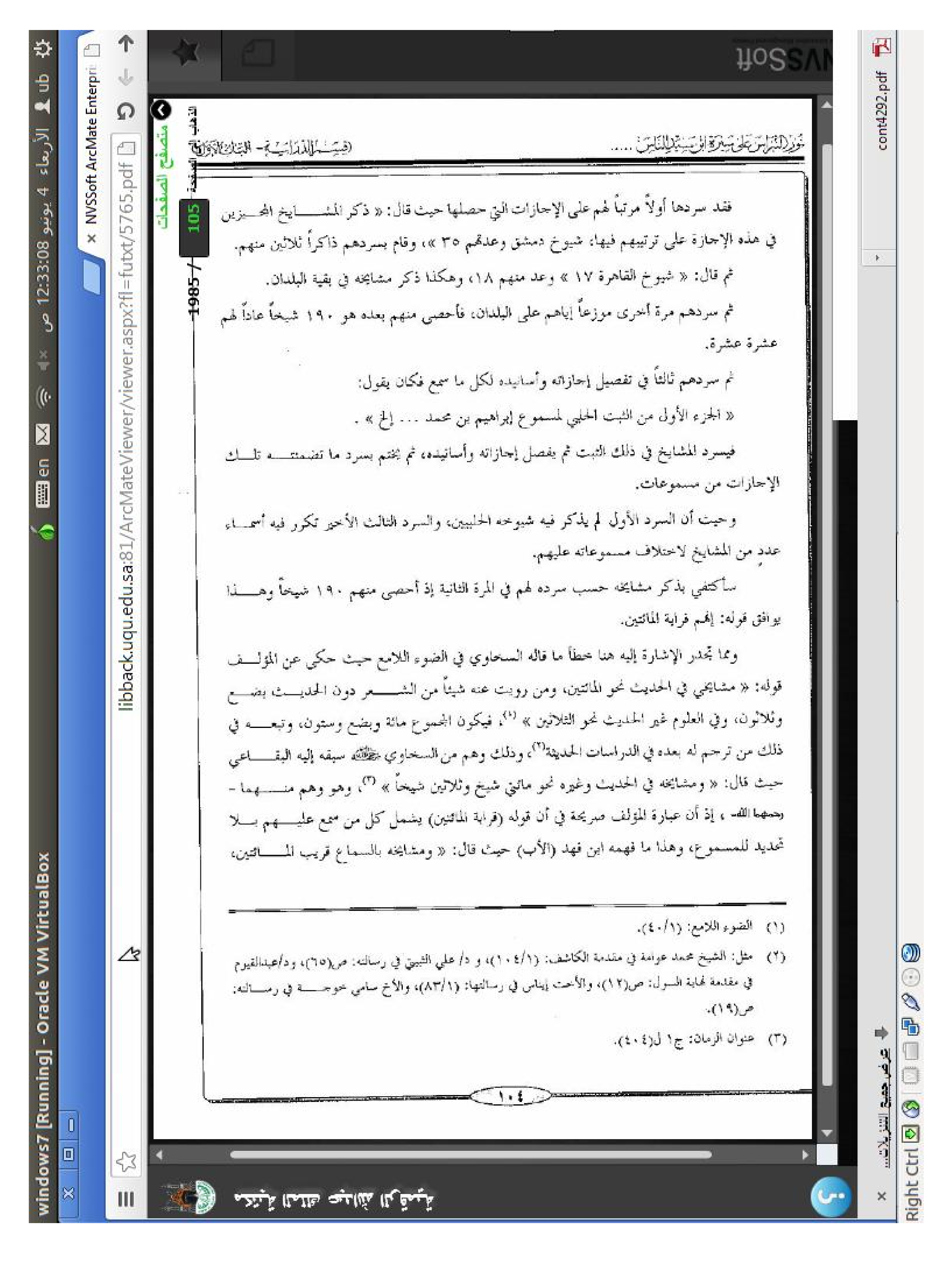
ولم يثنه حرصه على تحصيل العلم وبخاصة علم الحديث الذي شغف قلبه حبه وساد اهتماماته، لم يثنه ذلك بوضعه عصى الترحال عام ٧٨٦هـ، بل كان حريصاً على متابعة ذلك على شيوخ بلده من أهلها أو الطارئين عليها من بلدان أخرى، حتى كثر عدد شيوخه فقاربوا المائتين كما صرح هو بنفسه حيث قال: « ومشايخه الذين سمع منهم بحلب وغيره بالبلاد نحو المائتين »[1].

وذكر قبل ذلك أن له بحلب سبعين شيخاً، وأنه في رحلته الأولى إلى دمشق سمع على نحو أربعين شيخاً، وسمع في القاهرة على بضع وثلاثين شيخاً مصريين وقاهريين، وقرأ في الإسكندرية على أربعة مشايخ وهكذا[2].

وقد قام المؤلف ﷺ بسرد شيوخه في ثبته بثلاث طرق.

(١) ثبت السبط: ل(٥).

(٢) ثبت السبط: ل(٥).



فقد سردها أولاً مرتباً لهم على الإجازات التي حصلها حيث قال: « ذكر المشايخ المجيزين في هذه الإجازة على ترتيبهم فيها: شيوخ دمشق وعدتهم ٣٥ »، وقام بسردهم ذاكراً ثلاثين منهم.

ثم قال: « شيوخ القاهرة ١٧ » وعد منهم ١٨، وهكذا ذكر مشايخه في بقية البلدان.

ثم سردهم مرة أخرى موزعاً إياهم على البلدان، فأحصى منهم بعده هو ١٩٠ شيخاً عاداً لهم عشرة عشرة.

ثم سردهم ثالثاً في تفصيل إجازاته وأسانيده لكل ما سمع فكان يقول:

« الجزء الأول من الثبت الحلبي لمسموع إبراهيم بن محمد ... إلخ » .

فيسرد المشايخ في ذلك الثبت ثم يفصل إجازاته وأسانيده، ثم يختم بسرد ما تضمنته تلك الإجازات من مسموعات.

وحيث أن السرد الأول لم يذكر فيه شيوخه الحلبيين، والسرد الثالث الأخير تكرر فيه أسماء عدد من المشايخ لاختلاف مسموعاته عليهم.

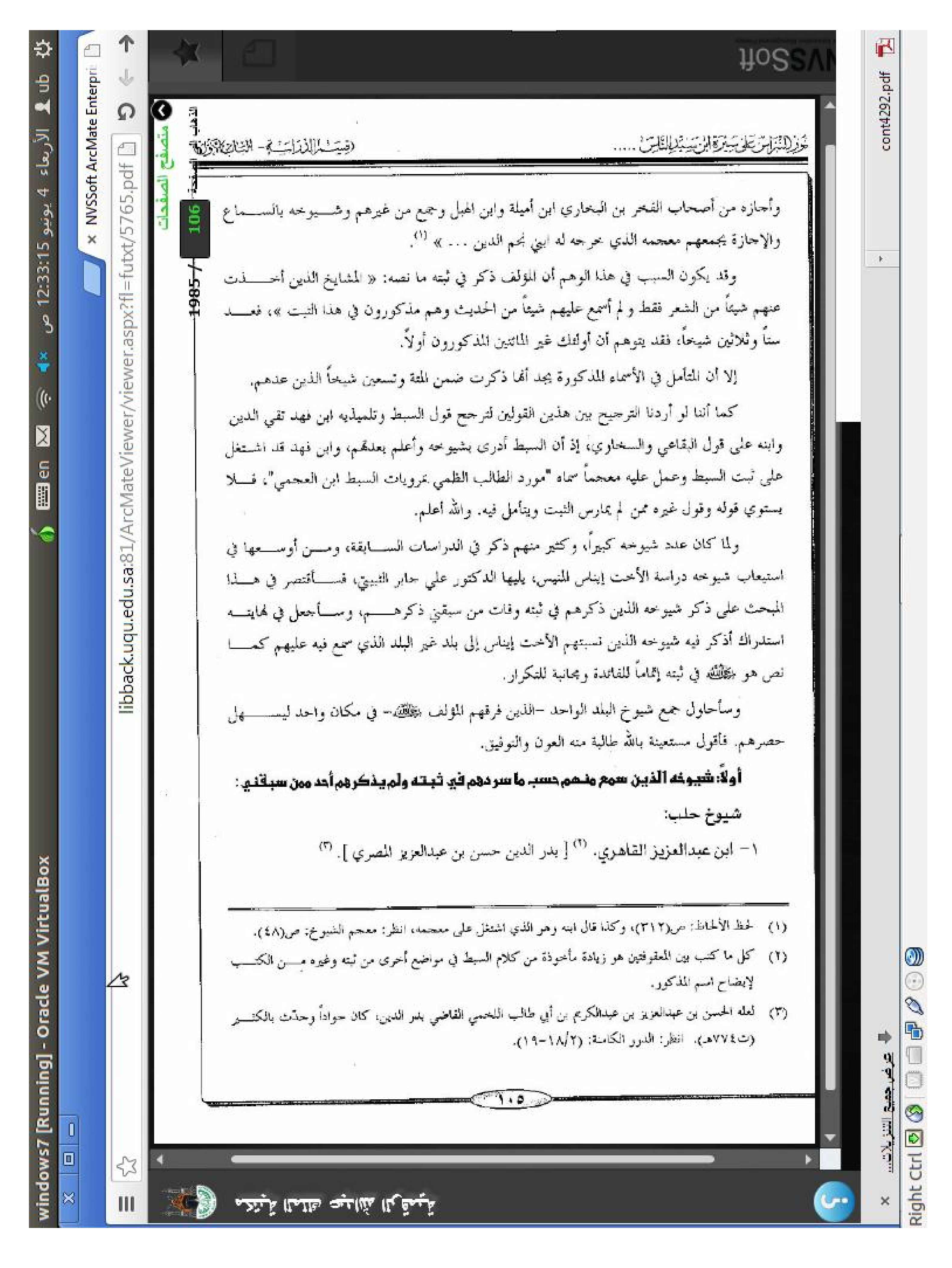
سأكتفي بذكر مشايخه حسب سرده لهم في المرة الثانية إذ أحصى منهم ١٩٠ شيخاً وهذا يوافق قوله: إنهم قرابة المائتين.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا خطأً ما قاله السخاوي في الضوء اللامع حيث حكى عن المؤلف قوله: « مشايخي في الحديث نحو المائتين، ومن رويت عنه شيئاً من الشعر دون الحديث بضع وثلاثون، وفي العلوم غير الحديث نحو الثلاثين » [1]، فيكون المجموع مائة وبضع وستون، وتبعه في ذلك من ترجم له بعده في الدراسات الحديثة[2]، وذلك وهم من السخاوي ﷺ سبقه إليه البقاعي حيث قال: « ومشايخه في الحديث وغيره نحو مائتي شيخ وثلاثين شيخاً » [3]، وهو وهم منهما - رحمهما الله - ، إذ أن عبارة المؤلف صريحة في أن قوله (قرابة المائتين) يشمل كل من سمع عليهم بلا تحديد للمسموع، وهذا ما فهمه ابن فهد (الأب) حيث قال: « ومشايخه بالسماع قريب المائتين،

(١) الضوء اللامع: (١/٤٠).

(٢) مثل: الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكاشف: (١/١٠٤)، و د/ علي الشبيق في رسالته: ص(٦٥)، و د/عبدالقيوم في مقدمة نهاية السول: ص(١٢)، والأخت إيناس في رسالتها: (١/٨٣)، والأخ سامي خوجة في رسالته: ص(١٩).

(٣) عنوان الزمان: ج١ ل(٤٠٤).



وأجازه من أصحاب الفخر بن البخاري ابن أميلة وابن الهبل وجمع من غيرهم وشيوخه بالسماع والإجازة يجمعهم معجمه الذي خرجه له ابني نجم الدين ... » [1].

وقد يكون السبب في هذا الوهم أن المؤلف ذكر في ثبته ما نصه: « المشايخ الذين أخذت عنهم شيئاً من الشعر فقط و لم أسمع عليهم شيئاً من الحديث وهم مذكورون في هذا الثبت »، فعد ستاً وثلاثين شيخاً، فقد يتوهم أن أولئك غير المائتين المذكورون أولاً.

إلا أن المتأمل في الأسماء المذكورة يجد أنها ذكرت ضمن المئة وتسعين شيخاً الذين عدهم.

كما أننا لو أردنا الترجيح بين هذين القولين لترجح قول السبط وتلميذيه ابن فهد تقي الدين وابنه على قول البقاعي والسخاوي؛ إذ أن السبط أدرى بشيوخه وأعلم بعددهم، وابن فهد قد اشتغل على ثبت السبط وعمل عليه معجماً سماه "مورد الطالب الظمي بمرويات السبط ابن العجمي"، فلا يستوي قوله وقول غيره ممن لم يمارس الثبت ويتأمل فيه. والله أعلم.

ولما كان عدد شيوخه كبيراً، وكثير منهم ذكر في الدراسات السابقة، ومن أوسعها في استيعاب شيوخه دراسة الأخت إيناس المنيس، يليها الدكتور علي جابر الثبيتي، فسأقتصر في هذا المبحث على ذكر شيوخه الذين ذكرهم في ثبته وفات من سبقني ذكرهم، وسأجعل في نهايته استدراك أذكر فيه شيوخه الذين نسبتهم الأخت إيناس إلى بلد غير البلد الذي سمع فيه عليهم كما نص هو رحمه الله في ثبته إتماماً للفائدة ومجانبة للتكرار.

وسأحاول جمع شيوخ البلد الواحد -الذين فرقهم المؤلف رحمه الله- في مكان واحد ليسهل حصرهم. فأقول مستعينة بالله طالبة منه العون والتوفيق.

أولاً: شيوخه الذين سمع منهم حسب ما سردهم في ثبته ولم يذكرهم أحد ممن سبقني:

شيوخ حلب:

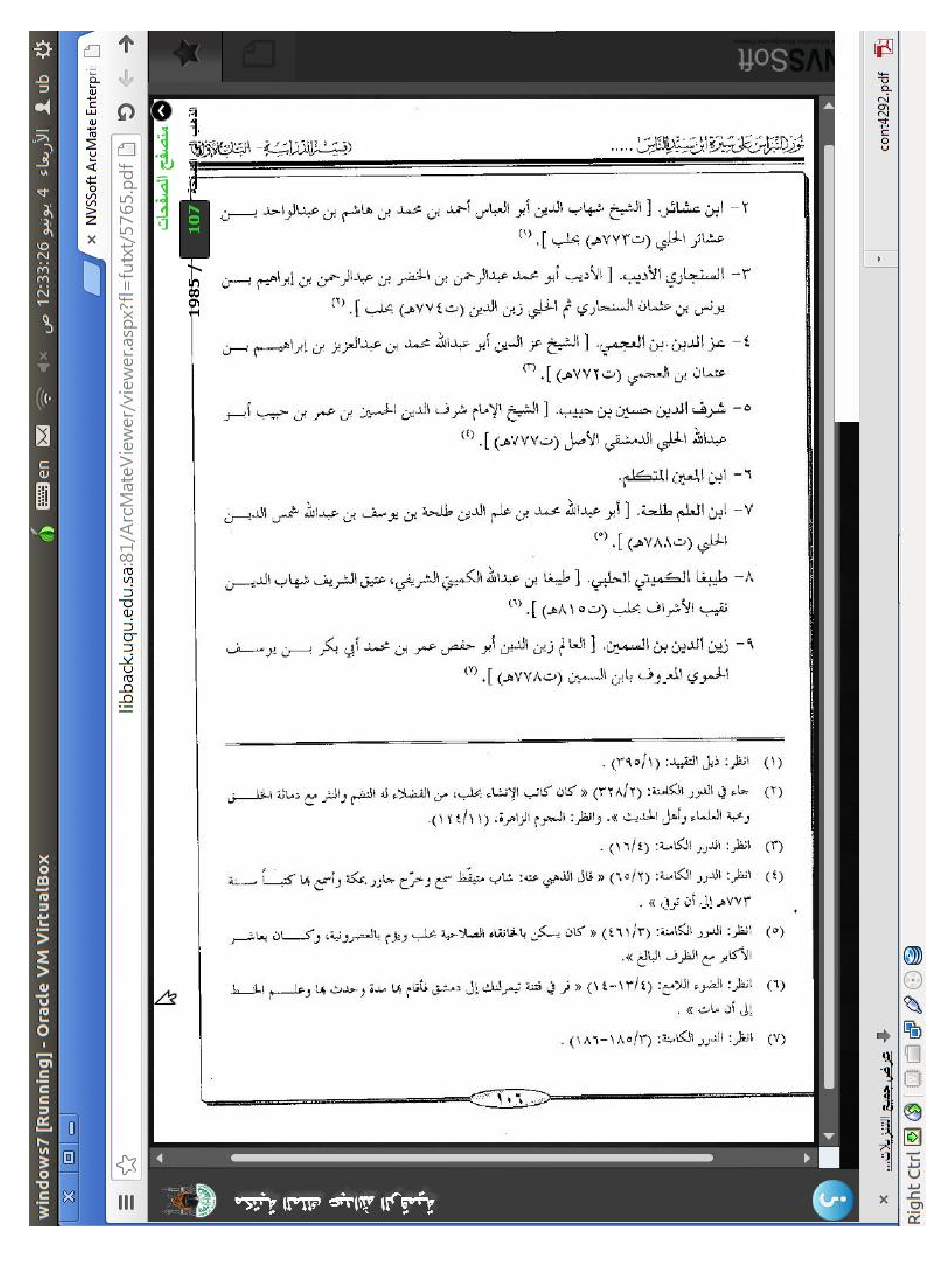
١- ابن عبدالعزيز القاهري. [2] [بدر الدين حسن بن عبدالعزيز المصري] [3]

---

(١) لحظ الألحاظ: ص(٣١٢)، وكذا قال ابنه وهو الذي اشتغل على معجمه، انظر: معجم الشيوخ: ص(٤٨).

(٢) كل ما كتب بين المعقوفين هو زيادة مأخوذة من كلام السبط في مواضع أخرى من ثبته وغيره من الكتب لإيضاح اسم المذكور.

(٣) لعله الحسن بن عبدالعزيز بن عبدالكريم بن أبي طالب اللخمي القاضي بدر الدين، كان جواداً وحدّث بالكثير (ت٧٧٤هـ). انظر: الدرر الكامنة: (١٨/٢-١٩).



٢- ابن عشائر. [الشيخ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن هاشم بن عبدالواحد بن عشائر الحلبي (ت٧٧٣هـ) بحلب].(١)

٣- السنجاري الأديب. [الأديب أبو محمد عبدالرحمن بن الخضر بن عبدالرحمن بن إبراهيم بن يونس بن عثمان السنجاري ثم الحلبي زين الدين (ت٧٧٤هـ) بحلب].(٢)

٤- عز الدين ابن العجمي. [الشيخ عز الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عثمان بن العجمي (ت٧٧٢هـ)].(٣)

٥- شرف الدين حسين بن حبيب. [الشيخ الإمام شرف الدين الحسين بن عمر بن حبيب أبو عبدالله الحلبي الدمشقي الأصل (ت٧٧٧هـ)].(٤)

٦- ابن المعين المتكلم.

٧- ابن العلم طلحة. [أبو عبدالله محمد بن علم الدين طلحة بن يوسف بن عبدالله شمس الدين الحلبي (ت٧٨٨هـ)].(٥)

٨- طيبغا الكميتي الحلبي. [طيبغا بن عبدالله الكميتي الشريفي، عتيق الشريف شهاب الدين نقيب الأشراف بحلب (ت٨١٥هـ)].(٦)

٩- زين الدين بن السمين. [العالم زين الدين أبو حفص عمر بن محمد أبي بكر بن يوسف الحموي المعروف بابن السمين (ت٧٧٨هـ)].(٧)

---

(١) انظر: ذيل التقييد: (٣٩٥/١).

(٢) جاء في الدرر الكامنة: (٣٢٨/٢) « كان كاتب الإنشاء بحلب، من الفضلاء له النظم والنثر مع دماثة الخلق ومحبة العلماء وأهل الحديث ». وانظر: النجوم الزاهرة: (١٢٤/١١).

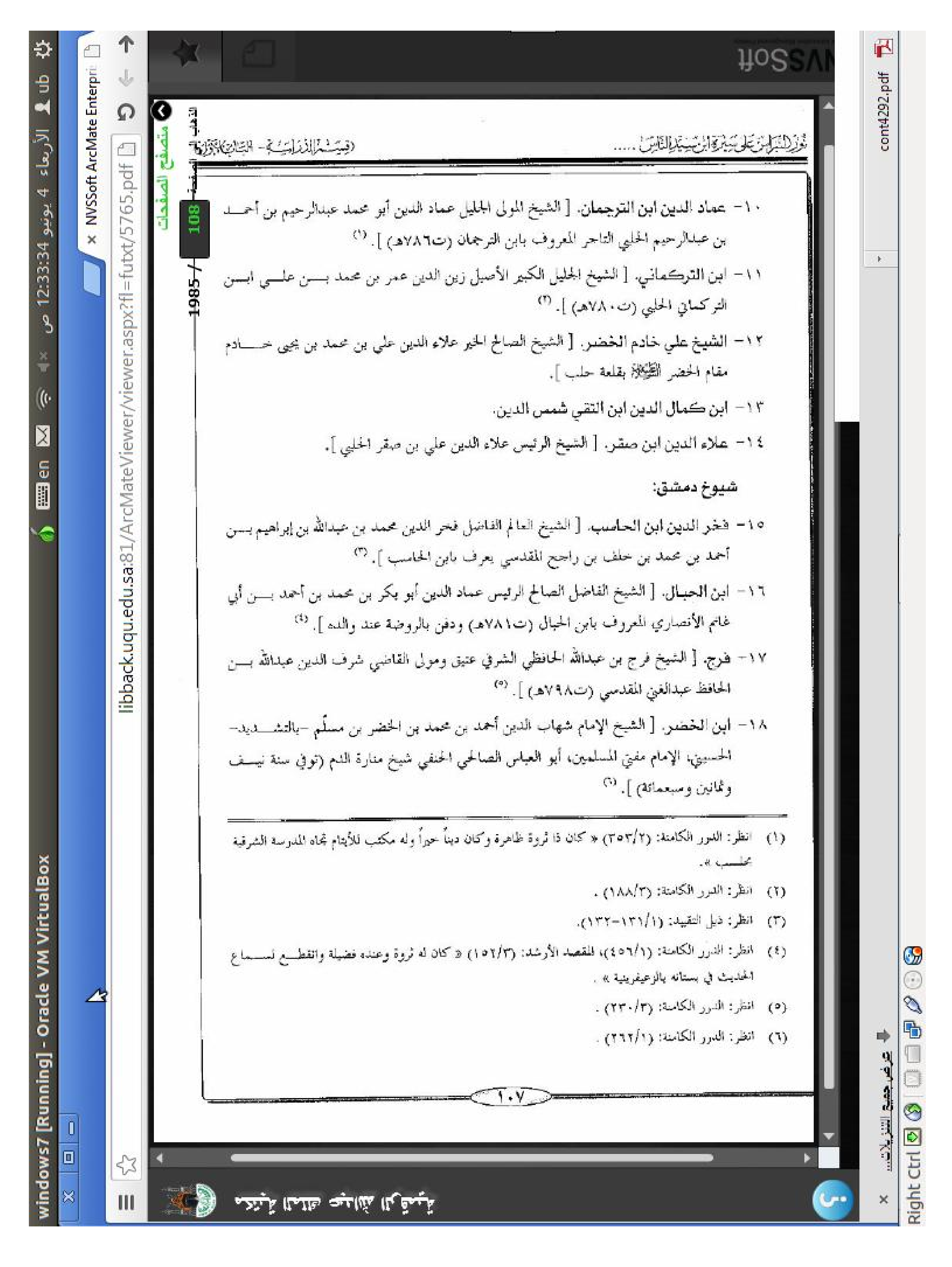
(٣) انظر: الدرر الكامنة: (١٦/٤).

(٤) انظر: الدرر الكامنة: (٦٥/٢) « قال الذهبي عنه: شاب متيقظ سمع وخرّج جاور بمكة وأسمع بها كتباً سنة ٧٧٣هـ إلى أن توفي ».

(٥) انظر: الدرر الكامنة: (٤٦١/٣) « كان يسكن بالخانقاه الصلاحية بحلب ويؤم بالعصرونية، وكان يعاشر الأكابر مع الظرف البالغ ».

(٦) انظر: الضوء اللامع: (١٣/٤-١٤) « فر في فتنة تيمرلنك إلى دمشق فأقام بها مدة وحدث بها وعلم الخط إلى أن مات ».

(٧) انظر: الدرر الكامنة: (١٨٥/٣-١٨٦).



١٠- عماد الدين ابن الترجمان. [الشيخ المولى الجليل عماد الدين أبو محمد عبدالرحيم بن أحمد بن عبدالرحيم الحلبي التاجر المعروف بابن الترجمان (ت٧٨٦هـ)]. [1]

١١- ابن التركماني. [الشيخ الجليل الكبير الأصيل زين الدين عمر بن محمد بن علي ابن التركماني الحلبي (ت٧٨٠هـ)]. [2]

١٢- الشيخ علي خادم الخضر. [الشيخ الصالح الخير علاء الدين علي بن محمد بن يحيى خادم مقام الخضر عليه السلام بقلعة حلب].

١٣- ابن كمال الدين ابن التقي شمس الدين.

١٤- علاء الدين ابن صقر. [الشيخ الرئيس علاء الدين علي بن صقر الحلبي].

شيوخ دمشق:

١٥- فخر الدين ابن الحاسب. [الشيخ العالم الفاضل فخر الدين محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي يعرف بابن الحاسب]. [3]

١٦- ابن الجبال. [الشيخ الفاضل الصالح الرئيس عماد الدين أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي غانم الأنصاري المعروف بابن الجبال (ت٧٨١هـ) ودفن بالروضة عند والده]. [4]

١٧- فرج. [الشيخ فرج بن عبدالله الحافظي الشرفي عتيق ومولى القاضي شرف الدين عبدالله بن الحافظ عبدالغني المقدسي (ت٧٩٨هـ)]. [5]

١٨- ابن الخضر. [الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن محمد بن الخضر بن مسلّم -بالتشديد- الحسيني، الإمام مفتي المسلمين، أبو العباس الصالحي الحنفي شيخ منارة الدم (توفي سنة نيف وثمانين وسبعمائة)]. [6]

---

(١) انظر: الدرر الكامنة: (٣٥٣/٢) « كان ذا ثروة ظاهرة وكان ديناً خيراً وله مكتب للأيتام تجاه المدرسة الشرقية بحلب ».

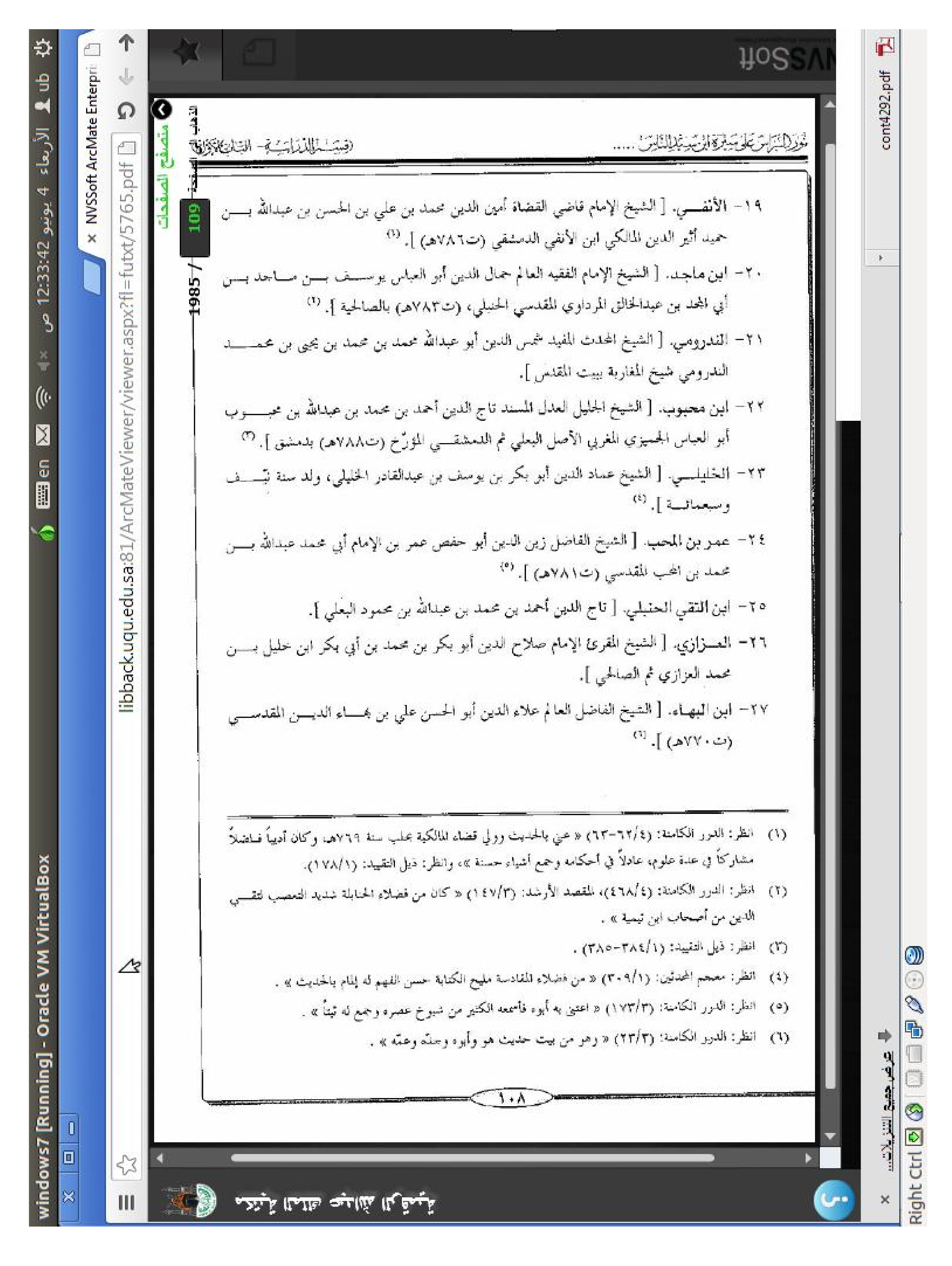
(٢) انظر: الدرر الكامنة: (١٨٨/٣).

(٣) انظر: ذيل التقييد: (١٣١/١-١٣٢).

(٤) انظر: الدرر الكامنة: (٤٥٦/١)، المقصد الأرشد: (١٥٢/٣) « كان له ثروة وعنده فضيلة وانقطع لسماع الحديث في بستانه بالزعيفرينة ».

(٥) انظر: الدرر الكامنة: (٢٣٠/٣).

(٦) انظر: الدرر الكامنة: (٢٦٢/١).



١٩- الأنفي. [الشيخ الإمام قاضي القضاة أمين الدين محمد بن علي بن الحسن بن عبدالله بن حميد أثير الدين المالكي ابن الأنفي الدمشقي (ت٧٨٦هـ)].(١)

٢٠- ابن ماجد. [الشيخ الإمام الفقيه العالم جمال الدين أبو العباس يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبدالخالق المرداوي المقدسي الحنبلي، (ت٧٨٣هـ) بالصالحية].(٢)

٢١- الندرومي. [الشيخ المحدث المفيد شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن يحيى بن محمد الندرومي شيخ المغاربة ببيت المقدس].

٢٢- ابن محبوب. [الشيخ الجليل العدل المسند تاج الدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن محبوب أبو العباس الجميزي المغربي الأصل البعلي ثم الدمشقي المؤرخ (ت٧٨٨هـ) بدمشق].(٣)

٢٣- الخليلي. [الشيخ عماد الدين أبو بكر بن يوسف بن عبدالقادر الخليلي، ولد سنة نيف وسبعمائة].(٤)

٢٤- عمر بن المحب. [الشيخ الفاضل زين الدين أبو حفص عمر بن الإمام أبي محمد عبدالله بن محمد بن المحب المقدسي (ت٧٨١هـ)].(٥)

٢٥- ابن التقي الحنبلي. [تاج الدين أحمد بن محمد بن عبدالله بن محمود البعلي].

٢٦- العزازي. [الشيخ المقرئ الإمام صلاح الدين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر ابن خليل بن محمد العزازي ثم الصالحي].

٢٧- ابن البهاء. [الشيخ الفاضل العالم علاء الدين أبو الحسن علي بن بهاء الدين المقدسي (ت٧٧٠هـ)].(٦)

---

(١) انظر: الدرر الكامنة: (٤/٦٢-٦٣) « عني بالحديث وولي قضاء المالكية بحلب سنة ٧٦٩هـ، وكان أديباً فاضلاً مشاركاً في عدة علوم، عادلاً في أحكامه وجمع أشياء حسنة »، وانظر: ذيل التقييد: (١/١٧٨).

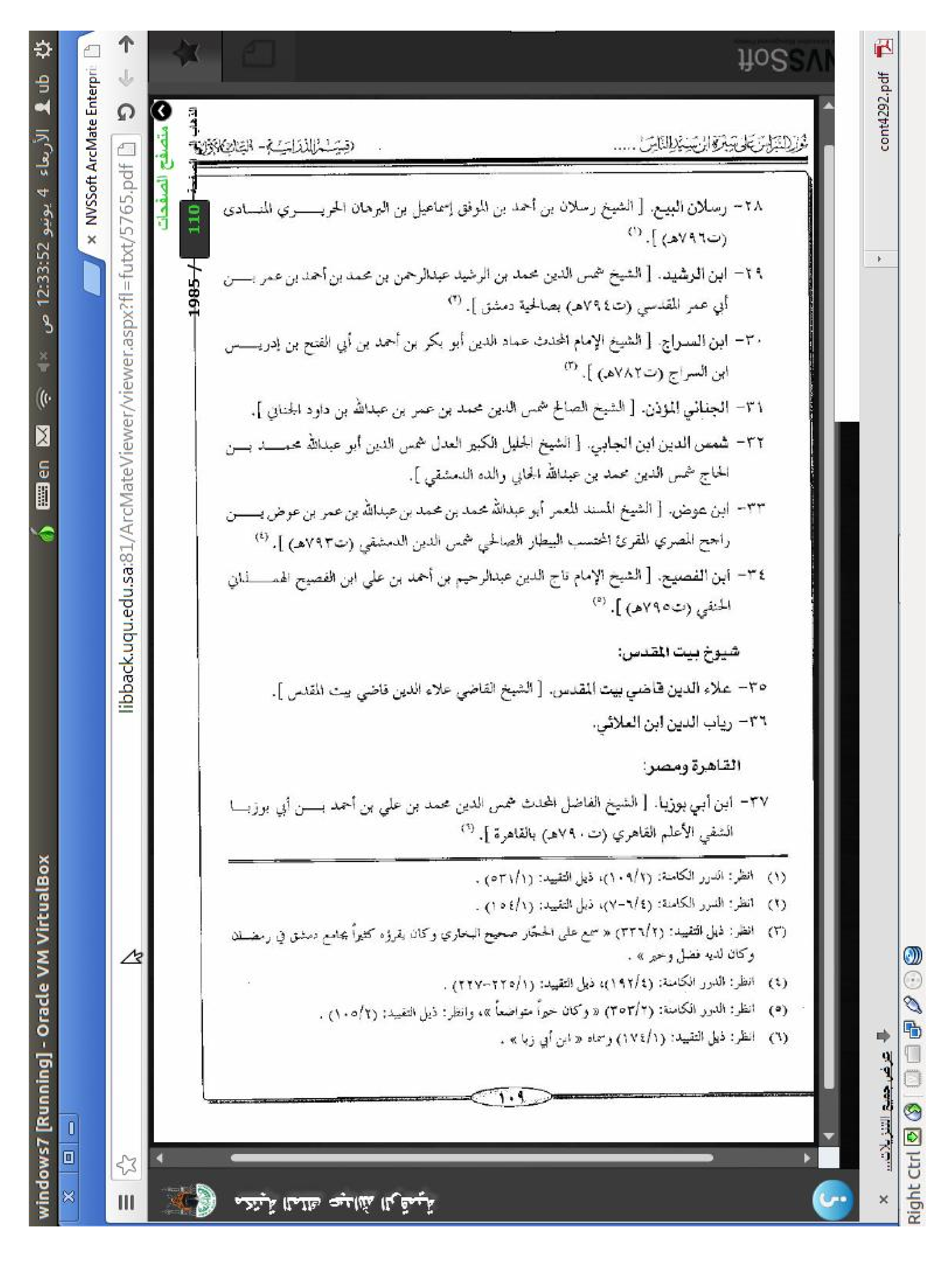
(٢) انظر: الدرر الكامنة: (٤/٤٦٨)، المقصد الأرشد: (٣/١٤٧) « كان من فضلاء الحنابلة شديد التعصب لتقي الدين من أصحاب ابن تيمية » .

(٣) انظر: ذيل التقييد: (١/٣٨٤-٣٨٥) .

(٤) انظر: معجم المحدثين: (١/٣٠٩) « من فضلاء المقادسة مليح الكتابة حسن الفهم له إلمام بالحديث » .

(٥) انظر: الدرر الكامنة: (٣/١٧٣) « اعتنى به أبوه فأسمعه الكثير من شيوخ عصره وجمع له ثبتاً » .

(٦) انظر: الدرر الكامنة: (٣/٢٣) « زهر من بيت حديث هو وأبوه وجده وعمّه » .



٢٨- رسلان البيع. [الشيخ رسلان بن أحمد بن الموفق إسماعيل بن البرهان الحريـــري المنـادى (ت٧٩٦هـ)].(١)

٢٩- ابن الرشيد. [الشيخ شمس الدين محمد بن الرشيد عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بـــن أبي عمر المقدسي (ت٧٩٤هـ) بصالحية دمشق].(٢)

٣٠- ابن السراج. [الشيخ الإمام المحدث عماد الدين أبو بكر بن أحمد بن أبي الفتح بن إدريـــس ابن السراج (ت٧٨٢هـ)].(٣)

٣١- الجناني المؤذن. [الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن عمر بن عبدالله بن داود الجناني].

٣٢- شمس الدين ابن انجابي. [الشيخ الجليل الكبير العدل شمس الدين أبو عبدالله محمـــد بـــن الحاج شمس الدين محمد بن عبدالله الخابي والده الدمشقي].

٣٣- ابن عوض. [الشيخ المسند المعمر أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عوض بـــن راجح المصري المقرئ المحتسب البيطار الصالحي شمس الدين الدمشقي (ت٧٩٣هـ)].(٤)

٣٤- ابن الفصيح. [الشيخ الإمام تاج الدين عبدالرحيم بن أحمد بن علي ابن الفصيح الهمــذاني الحنفي (ت٧٩٥هـ)].(٥)

شيوخ بيت المقدس:

٣٥- علاء الدين قاضي بيت المقدس. [الشيخ القاضي علاء الدين قاضي بيت المقدس].

٣٦- رياب الدين ابن العلائي.

القاهرة ومصر:

٣٧- ابن أبي بوزيا. [الشيخ الفاضل المحدث شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بـــن أبي بوزبـــا الشفي الأعلم القاهري (ت٧٩٠هـ) بالقاهرة].(٦)

---

(١) انظر: الدرر الكامنة: (١٠٩/٢)، ذيل التقييد: (٥٣١/١).

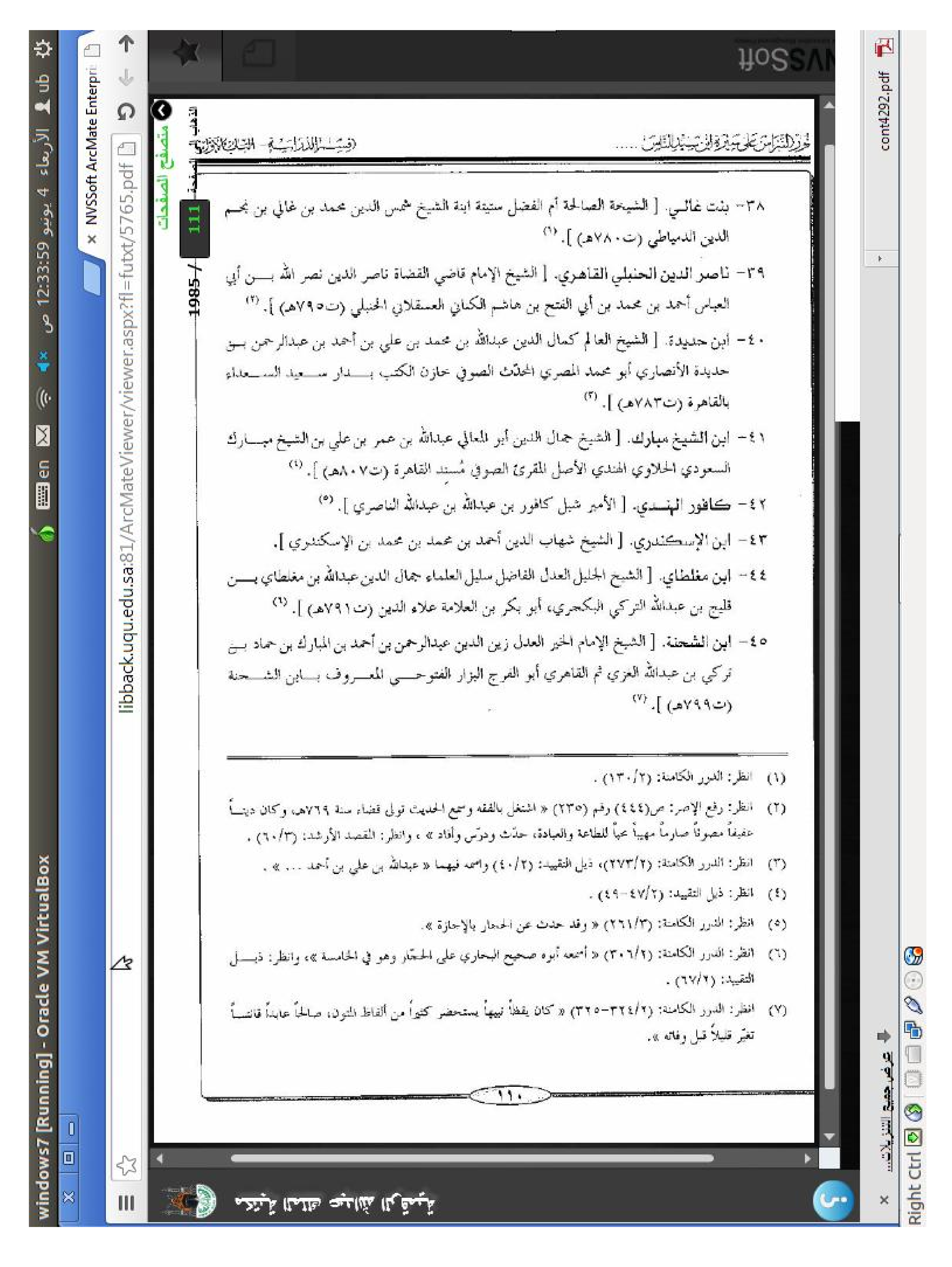
(٢) انظر: الدرر الكامنة: (٦/٤-٧)، ذيل التقييد: (١٥٤/١).

(٣) انظر: ذيل التقييد: (٣٣٦/٢) « سمع على الحجّار صحيح البخاري وكان يقرؤه كثيراً بجامع دمشق في رمضان وكان لديه فضل وخير ».

(٤) انظر: الدرر الكامنة: (١٩٢/٤)، ذيل التقييد: (٢٢٥/١-٢٢٧).

(٥) انظر: الدرر الكامنة: (٣٥٣/٢) « وكان خيراً متواضعاً »، وانظر: ذيل التقييد: (١٠٥/٢).

(٦) انظر: ذيل التقييد: (١٧٤/١) وسماه « ابن أبي زبا ».



٣٨- بنت غالي. [الشيخة الصالحة أم الفضل ستيتة ابنة الشيخ شمس الدين محمد بن غالي بن نجم الدين الدمياطي (ت٧٨٠هـ)]. (١)

٣٩- ناصر الدين الحنبلي القاهري. [الشيخ الإمام قاضي القضاة ناصر الدين نصر الله بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم الكناني العسقلاني الحنبلي (ت٧٩٥هـ)]. (٢)

٤٠- ابن حديدة. [الشيخ العالم كمال الدين عبدالله بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالرحمن بن حديدة الأنصاري أبو محمد المصري المحدّث الصوفي خازن الكتب بدار سعيد السعداء بالقاهرة (ت٧٨٣هـ)]. (٣)

٤١- ابن الشيخ مبارك. [الشيخ جمال الدين أبو المعالي عبدالله بن عمر بن علي بن الشيخ مبارك السعودي الحلاوي الهندي الأصل المقرئ الصوفي مُسند القاهرة (ت٨٠٧هـ)]. (٤)

٤٢- كافور الهندي. [الأمير شبل كافور بن عبدالله بن عبدالله الناصري]. (٥)

٤٣- ابن الإسكندري. [الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن الإسكندري].

٤٤- ابن مغلطاي. [الشيخ الجليل العدل الفاضل سليل العلماء جمال الدين عبدالله بن مغلطاي بن قليج بن عبدالله التركي البكجري، أبو بكر بن العلامة علاء الدين (ت٧٩١هـ)]. (٦)

٤٥- ابن الشحنة. [الشيخ الإمام الخير العدل زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن المبارك بن حماد بن تركي بن عبدالله الغزي ثم القاهري أبو الفرج البزار الفتوحي المعروف بابن الشحنة (ت٧٩٩هـ)]. (٧)

---

(١) انظر: الدرر الكامنة: (١٣٠/٢).

(٢) انظر: رفع الإصر: ص(٤٤٤) رقم (٢٣٥) « اشتغل بالفقه وسمع الحديث تولى قضاء سنة ٧٦٩هـ، وكان ديناً عفيفاً مصوناً صارماً مهيباً محباً للطاعة والعبادة، حدّث ودرّس وأفاد » ، وانظر: المقصد الأرشد: (٦٠/٣).

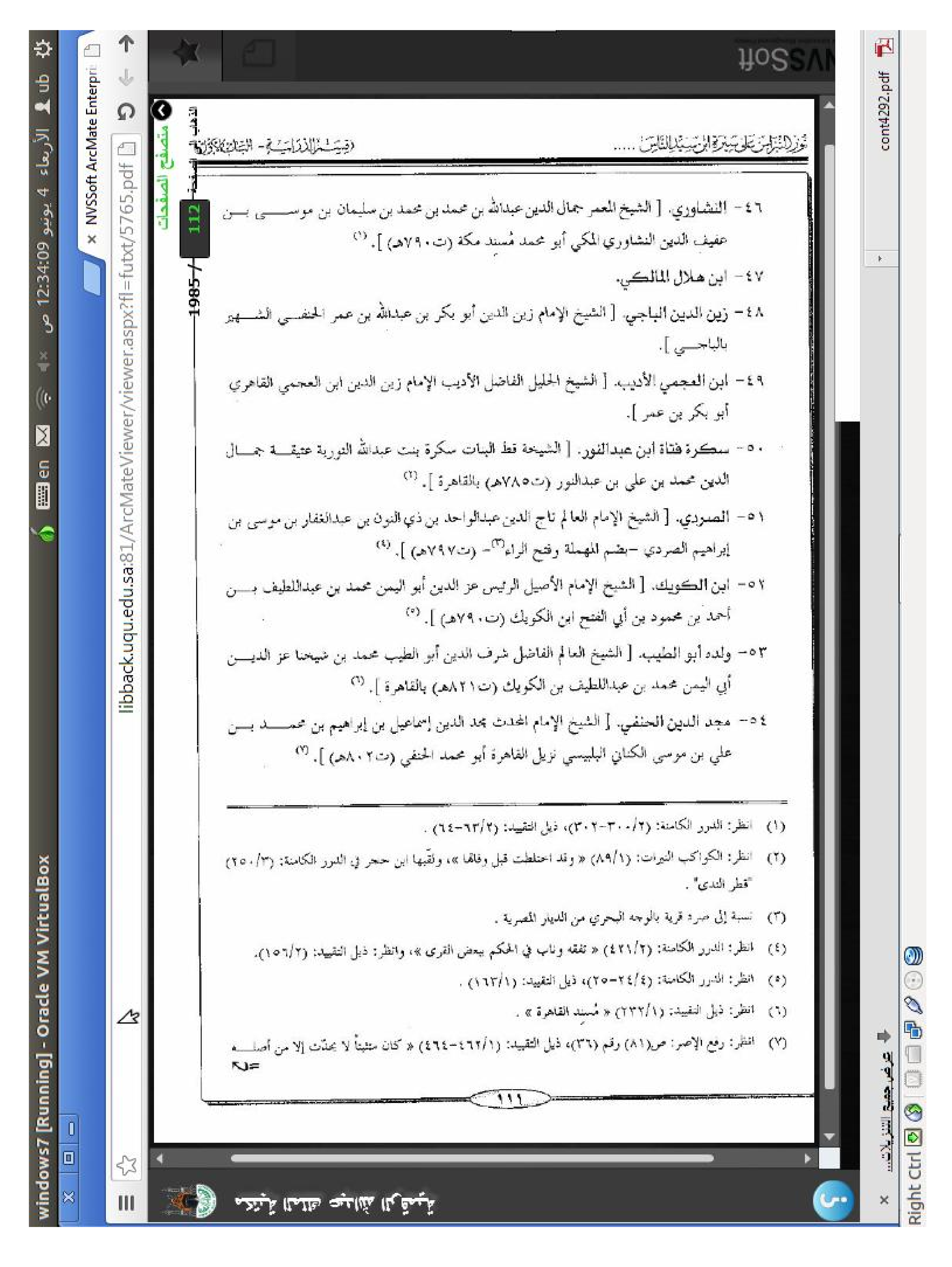
(٣) انظر: الدرر الكامنة: (٢٧٣/٢)، ذيل التقييد: (٤٠/٢) واسمه فيهما « عبدالله بن علي بن أحمد ... » .

(٤) انظر: ذيل التقييد: (٤٧/٢-٤٩).

(٥) انظر: الدرر الكامنة: (٢٦١/٣) « وقد حدث عن الحجار بالإجازة ».

(٦) انظر: الدرر الكامنة: (٣٠٦/٢) « أسمعه أبوه صحيح البخاري على الحجّار وهو في الخامسة »، وانظر: ذيل التقييد: (٦٧/٢).

(٧) انظر: الدرر الكامنة: (٣٢٤/٢-٣٢٥) « كان يقظاً نبيهاً يستحضر كثيراً من ألفاظ المتون، صالحاً عابداً قانتاً تغيّر قليلاً قبل وفاته ».



٤٦- النشاوري. [الشيخ المعمر جمال الدين عبدالله بن محمد بن محمد بن سليمان بن موسى بن عفيف الدين النشاوري المكي أبو محمد مُسند مكة (ت٧٩٠هـ)].[1]

٤٧- ابن هلال المالكي.

٤٨- زين الدين الباجي. [الشيخ الإمام زين الدين أبو بكر بن عبدالله بن عمر الحنفي الشهير بالباجي].

٤٩- ابن العجمي الأديب. [الشيخ الجليل الفاضل الأديب الإمام زين الدين ابن العجمي القاهري أبو بكر بن عمر].

٥٠- سكرة فتاة ابن عبدالنور. [الشيخة قطّ البنات سكرة بنت عبدالله النورية عتيقة جمال الدين محمد بن علي بن عبدالنور (ت٧٨٥هـ) بالقاهرة].[2]

٥١- الصردي. [الشيخ الإمام العالم تاج الدين عبدالواحد بن ذي النون بن عبدالغفار بن موسى بن إبراهيم الصردي –بضم المهملة وفتح الراء[3]– (ت٧٩٧هـ)].[4]

٥٢- ابن الكويك. [الشيخ الإمام الأصيل الرئيس عز الدين أبو اليمن محمد بن عبداللطيف بن أحمد بن محمود بن أبي الفتح ابن الكويك (ت٧٩٠هـ)].[5]

٥٣- ولده أبو الطيب. [الشيخ العالم الفاضل شرف الدين أبو الطيب محمد بن شيخنا عز الدين أبي اليمن محمد بن عبداللطيف بن الكويك (ت٨٢١هـ) بالقاهرة].[6]

٥٤- مجد الدين الحنفي. [الشيخ الإمام المحدث مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن علي بن موسى الكناني البلبيسي نزيل القاهرة أبو محمد الحنفي (ت٨٠٢هـ)].[7]

---

(١) انظر: الدرر الكامنة: (٢/٣٠٠-٣٠٢)، ذيل التقييد: (٢/٦٣-٦٤).

(٢) انظر: الكواكب النيرات: (١/٨٩) « وقد اختلطت قبل وفاتها »، ولقّبها ابن حجر في الدرر الكامنة: (٣/٢٥٠) "قطر الندى".

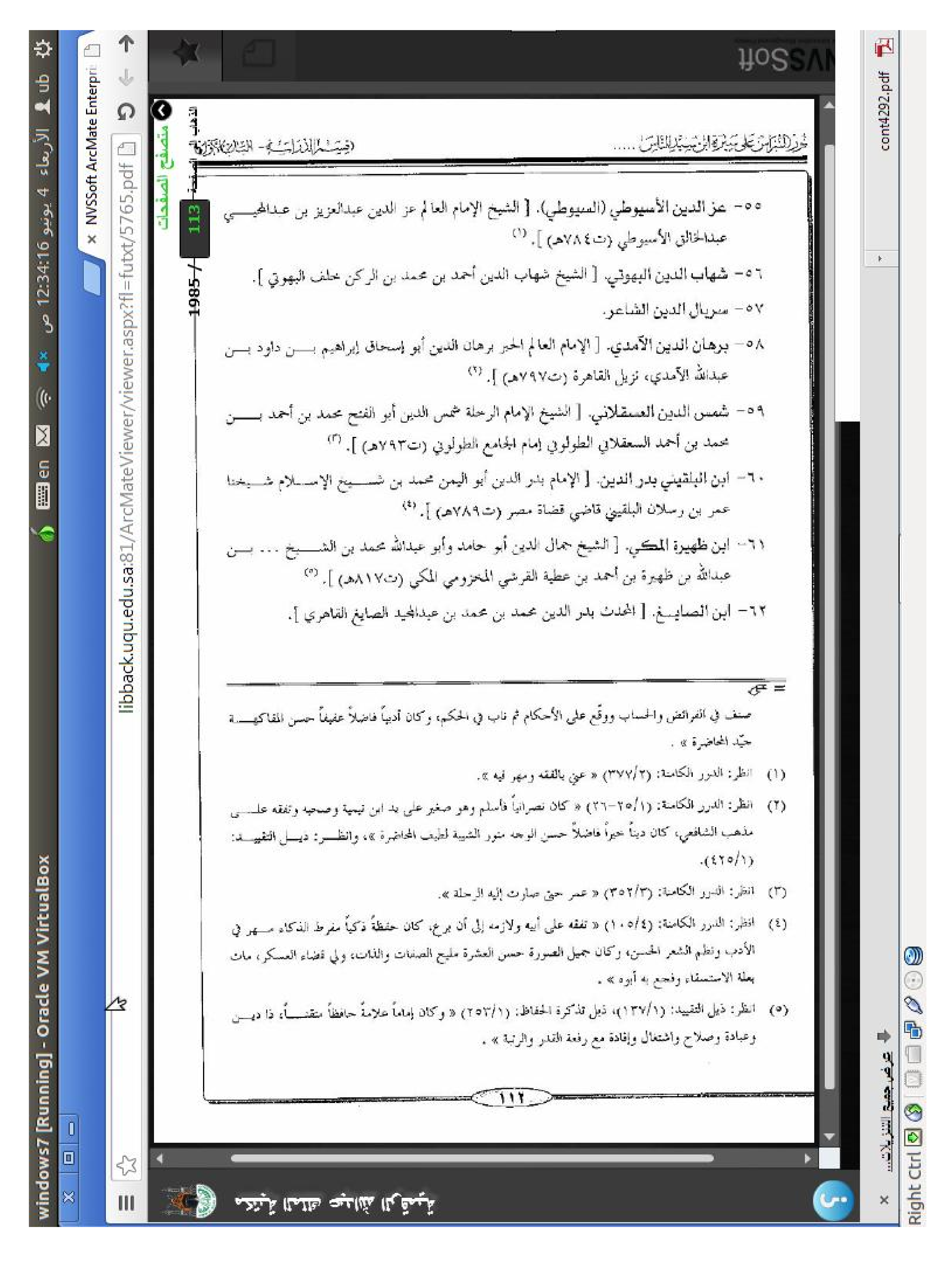
(٣) نسبة إلى صرد قرية بالوجه البحري من الديار المصرية.

(٤) انظر: الدرر الكامنة: (٢/٤٢١) « تفقه وناب في الحكم ببعض القرى »، وانظر: ذيل التقييد: (٢/١٥٦).

(٥) انظر: الدرر الكامنة: (٤/٢٤-٢٥)، ذيل التقييد: (١/١٦٣).

(٦) انظر: ذيل التقييد: (١/٢٣٢) « مُسند القاهرة ».

(٧) انظر: رفع الإصر: ص(٨١) رقم (٣٦)، ذيل التقييد: (١/٤٦٢-٤٦٤) « كان متثبتاً لا يحدث إلا من أصله



٥٥- عز الدين الأسيوطي (السيوطي). [الشيخ الإمام العالم عز الدين عبدالعزيز بن عبدالحي بن عبدالخالق الأسيوطي (ت٧٨٤هـ)]. (١)

٥٦- شهاب الدين البهوتي. [الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن الركن خلف البهوتي].

٥٧- سربال الدين الشاعر.

٥٨- برهان الدين الآمدي. [الإمام العالم الحبر برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن عبدالله الآمدي، نزيل القاهرة (ت٧٩٧هـ)]. (٢)

٥٩- شمس الدين العسقلاني. [الشيخ الإمام الرحلة شمس الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد السعقلاني الطولوني إمام الجامع الطولوني (ت٧٩٣هـ)]. (٣)

٦٠- ابن البلقيني بدر الدين. [الإمام بدر الدين أبو اليمن محمد بن شيخ الإسلام شيخنا عمر بن رسلان البلقيني قاضي قضاة مصر (ت٧٨٩هـ)]. (٤)

٦١- ابن ظهيرة المكي. [الشيخ جمال الدين أبو حامد وأبو عبدالله محمد بن الشيخ ... بن عبدالله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية القرشي المخزومي المكي (ت٨١٧هـ)]. (٥)

٦٢- ابن الصايغ. [المحدث بدر الدين محمد بن محمد بن عبدالمجيد الصايغ القاهري].

= صنف في الفرائض والحساب ووقّع على الأحكام ثم ناب في الحكم، وكان أديباً فاضلاً عفيفاً حسن المفاكهة جيّد المحاضرة » .

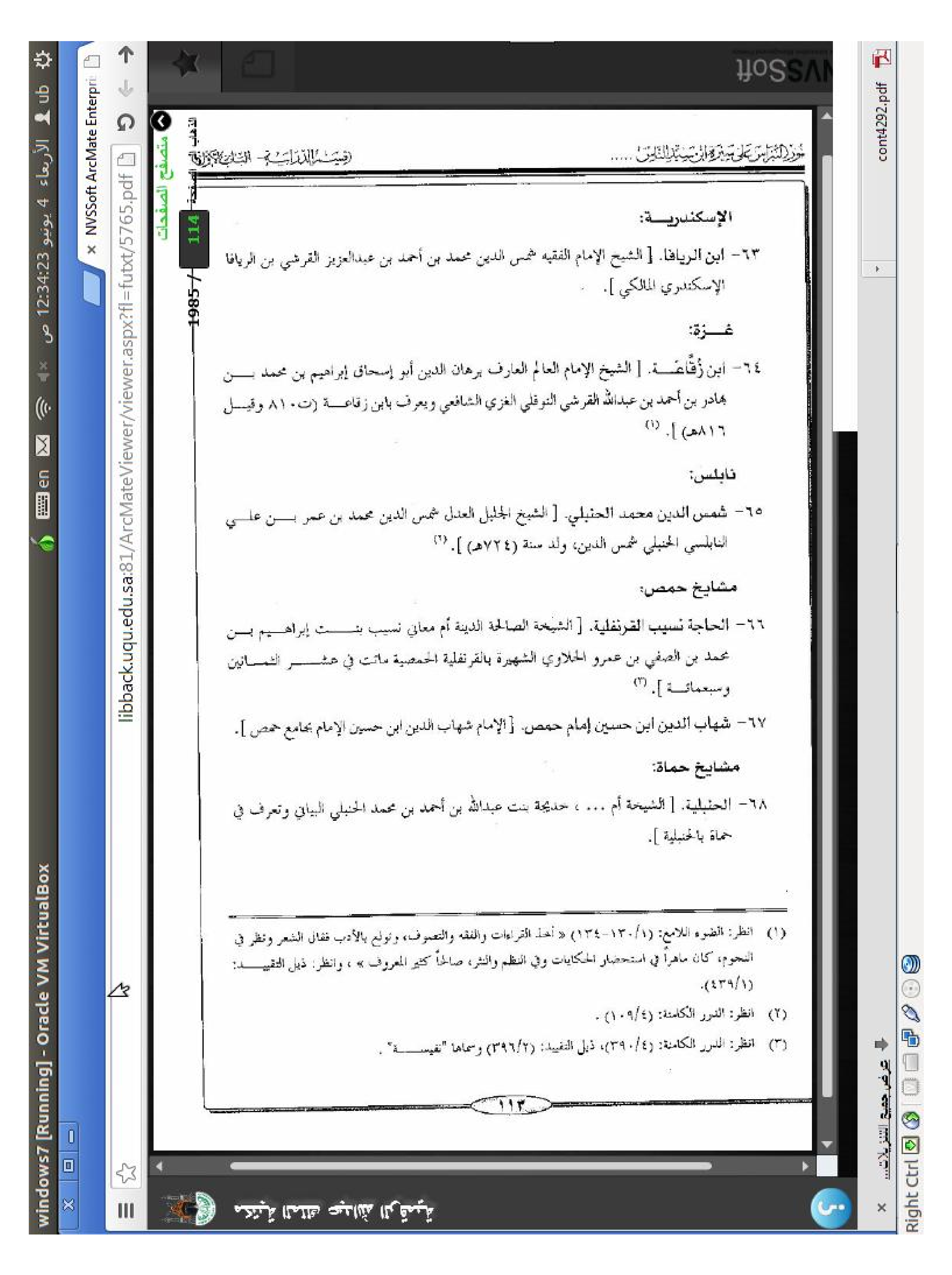
(١) انظر: الدرر الكامنة: (٣٧٧/٢) « عني بالفقه ومهر فيه ».

(٢) انظر: الدرر الكامنة: (٢٥/١-٢٦) « كان نصرانياً فأسلم وهو صغير على يد ابن تيمية وصحبه وتفقه على مذهب الشافعي، كان ديناً خيراً فاضلاً حسن الوجه منور الشيبة لطيف المحاضرة »، وانظر: ذيل التقييد: (٤٢٥/١).

(٣) انظر: الدرر الكامنة: (٣٥٢/٣) « عمر حتى صارت إليه الرحلة ».

(٤) انظر: الدرر الكامنة: (١٠٥/٤) « تفقه على أبيه ولازمه إلى أن برع، كان حفظة ذكياً مفرط الذكاء مهر في الأدب ونظم الشعر الحسن، وكان جميل الصورة حسن العشرة مليح الصفات والذات، ولي قضاء العسكر، مات بعلة الاستسقاء وفجع به أبوه » .

(٥) انظر: ذيل التقييد: (١٣٧/١)، ذيل تذكرة الحفاظ: (٢٥٣/١) « وكان إماماً علامةً حافظاً متقناً، ذا دين وعبادة وصلاح واشتغال وإفادة مع رفعة القدر والرتبة » .



الإسكندرية:

٦٣- ابن الريافا. [الشيخ الإمام الفقيه شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالعزيز القرشي بن الريافا الإسكندري المالكي].

غـزة:

٦٤- ابن زُقّاعة. [الشيخ الإمام العالم العارف برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن بهادر بن أحمد بن عبدالله القرشي النوقلي الغزي الشافعي ويعرف بابن زقاعة (ت٨١٠ وقيل ٨١٦هـ)]. (١)

نابلس:

٦٥- شمس الدين محمد الحنبلي. [الشيخ الجليل العدل شمس الدين محمد بن عمر بن علي النابلسي الحنبلي شمس الدين، ولد سنة (٧٢٤هـ)]. (٢)

مشايخ حمص:

٦٦- الحاجة نسيب القرنفلية. [الشيخة الصالحة الدينة أم معاني نسيب بنت إبراهيم بن محمد بن الصفي بن عمرو الحلاوي الشهيرة بالقرنفلية الحمصية ماتت في عشر الثمانين وسبعمائة]. (٣)

٦٧- شهاب الدين ابن حسين إمام حمص. [الإمام شهاب الدين ابن حسين الإمام بجامع حمص].

مشايخ حماة:

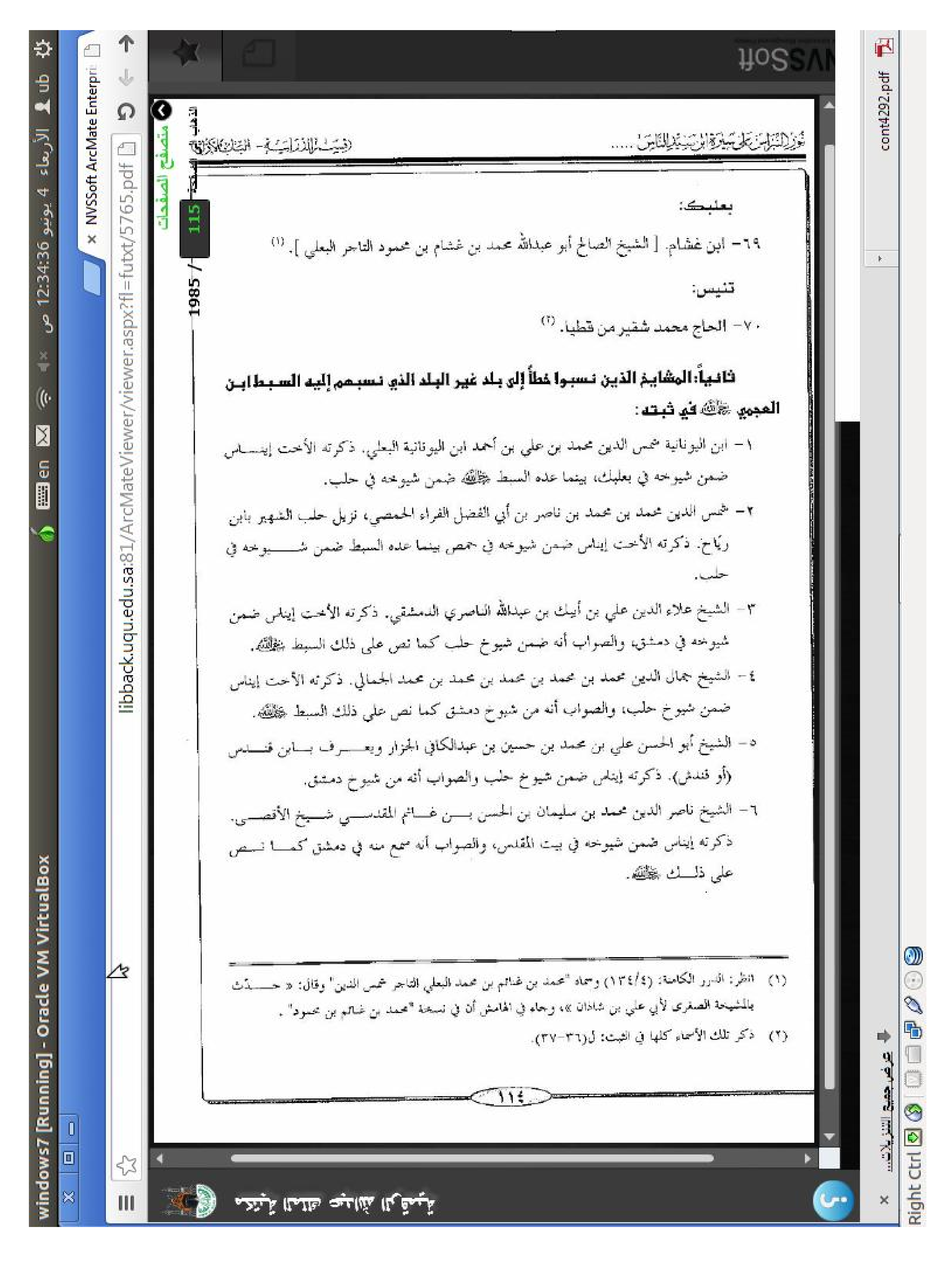
٦٨- الحنبلية. [الشيخة أم ... ، خديجة بنت عبدالله بن أحمد بن محمد الحنبلي البياني وتعرف في حماة بالحنبلية].

---

(١) انظر: الضوء اللامع: (١/١٣٠-١٣٤) « أخذ القراءات والفقه والتصوف، وتولع بالأدب فقال الشعر ونظر في النجوم، كان ماهراً في استحضار الحكايات وفي النظم والنثر، صالحاً كثير المعروف » ، وانظر: ذيل التقييد: (١/٤٣٩).

(٢) انظر: الدرر الكامنة: (٤/١٠٩) .

(٣) انظر: الدرر الكامنة: (٤/٣٩٠)، ذيل التقييد: (٢/٣٩٦) وسماها "نفيسة" .



بعلبك:

٦٩- ابن غشام. [الشيخ الصالح أبو عبدالله محمد بن غشام بن محمود التاجر البعلي]. [(١)]

تنيس:

٧٠- الحاج محمد شقير من قطيا. [(٢)]

ثانياً: المشايخ الذين نسبوا خطأً إلى بلد غير البلد الذي نسبهم إليه السبط ابن العجمي رحمه الله في ثبته:

١- ابن اليونانية شمس الدين محمد بن علي بن أحمد ابن اليونانية البعلي. ذكرته الأخت إيناس ضمن شيوخه في بعلبك، بينما عده السبط رحمه الله ضمن شيوخه في حلب.

٢- شمس الدين محمد بن محمد بن ناصر بن أبي الفضل الفراء الحمصي، نزيل حلب الشهير بابن رياح. ذكرته الأخت إيناس ضمن شيوخه في حمص بينما عده السبط ضمن شيوخه في حلب.

٣- الشيخ علاء الدين علي بن أيبك بن عبدالله الناصري الدمشقي. ذكرته الأخت إيناس ضمن شيوخه في دمشق، والصواب أنه ضمن شيوخ حلب كما نص على ذلك السبط رحمه الله.

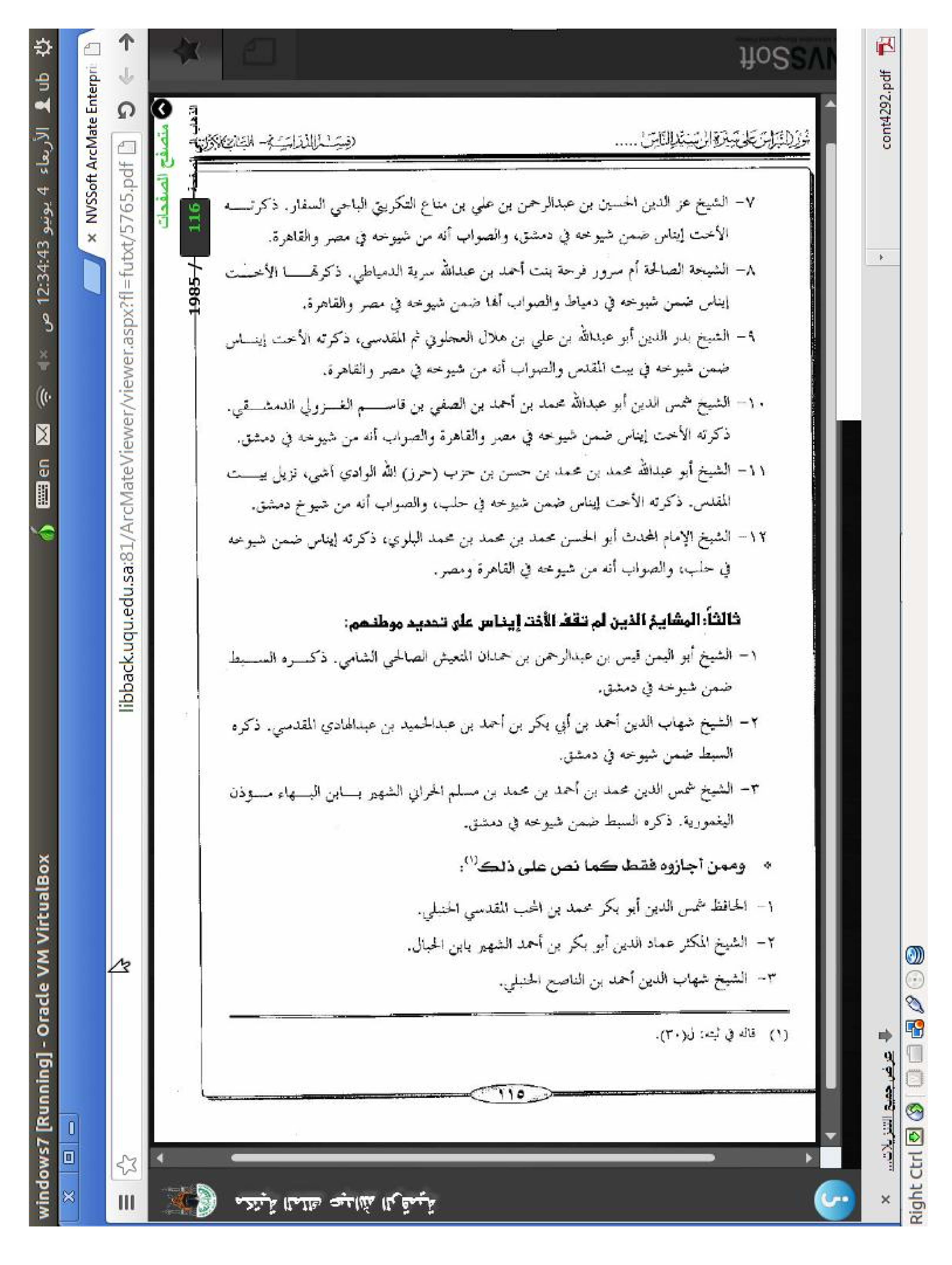
٤- الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجمالي. ذكرته الأخت إيناس ضمن شيوخ حلب، والصواب أنه من شيوخ دمشق كما نص على ذلك السبط رحمه الله.

٥- الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن حسين بن عبدالكافي الجزار ويعرف بابن فندس (أو فندش). ذكرته إيناس ضمن شيوخ حلب والصواب أنه من شيوخ دمشق.

٦- الشيخ ناصر الدين محمد بن سليمان بن الحسن بن غانم المقدسي شيخ الأقصى. ذكرته إيناس ضمن شيوخه في بيت المقدس، والصواب أنه سمع منه في دمشق كما نص على ذلك رحمه الله.

(١) انظر: الدرر الكامنة: (١٣٤/٤) وسماه "محمد بن غانم بن محمد البعلي التاجر شمس الدين" وقال: « حدث بالمشيخة الصغرى لأبي علي بن شاذان »، وجاء في الهامش أن في نسخة "محمد بن غانم بن محمود".

(٢) ذكر تلك الأسماء كلها في الثبت: ل(٣٦-٣٧).



٧- الشيخ عز الدين الحسين بن عبدالرحمن بن علي بن مناع التكريتي الباجي السفار. ذكرته الأخت إيناس ضمن شيوخه في دمشق، والصواب أنه من شيوخه في مصر والقاهرة.

٨- الشيخة الصالحة أم سرور فرحة بنت أحمد بن عبدالله سرية الدمياطي. ذكرها الأخت إيناس ضمن شيوخه في دمياط والصواب أنها ضمن شيوخه في مصر والقاهرة.

٩- الشيخ بدر الدين أبو عبدالله بن علي بن هلال الحلوي ثم المقدسي، ذكرته الأخت إيناس ضمن شيوخه في بيت المقدس والصواب أنه من شيوخه في مصر والقاهرة.

١٠- الشيخ شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن الصفي بن قاسم الغزولي الدمشقي. ذكرته الأخت إيناس ضمن شيوخه في مصر والقاهرة والصواب أنه من شيوخه في دمشق.

١١- الشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن حسن بن حرب (حرز الله الوادي آشي)، نزيل بيت المقدس. ذكرته الأخت إيناس ضمن شيوخه في حلب، والصواب أنه من شيوخ دمشق.

١٢- الشيخ الإمام المحدث أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد البلوي، ذكرته إيناس ضمن شيوخه في حلب، والصواب أنه من شيوخه في القاهرة ومصر.

ثالثاً: المشايخ الذين لم تقف الأخت إيناس على تحديد موطنهم:

١- الشيخ أبو اليمن قيس بن عبدالرحمن بن حمدان المتعيش الصالحي الشامي. ذكره السبط ضمن شيوخه في دمشق.

٢- الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالحميد بن عبدالهادي المقدسي. ذكره السبط ضمن شيوخه في دمشق.

٣- الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن محمد بن مسلم الحراني الشهير بابن البهاء مؤذن اليغمورية. ذكره السبط ضمن شيوخه في دمشق.

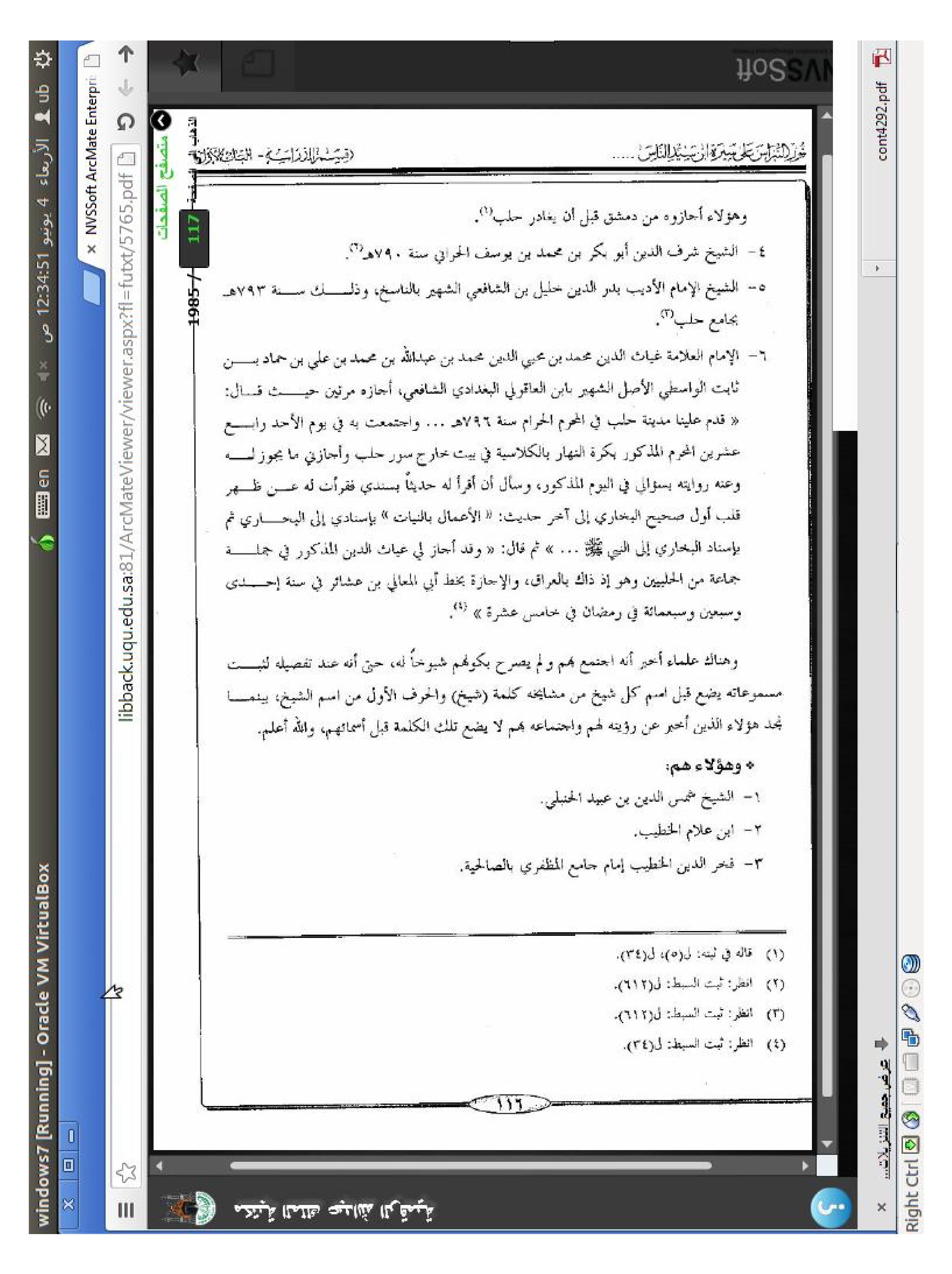
* **وممن أجازوه فقط كما نص على ذلك**(١):

١- الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن المحب المقدسي الحنبلي.

٢- الشيخ المكثر عماد الدين أبو بكر بن أحمد الشهير بابن الجبال.

٣- الشيخ شهاب الدين أحمد بن الناصح الحنبلي.

(١) قاله في لبه: ل(٣٠).



وهؤلاء أجازوه من دمشق قبل أن يغادر حلب[1].

٤- الشيخ شرف الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف الحراني سنة ٧٩٠هـ[2].

٥- الشيخ الإمام الأديب بدر الدين خليل بن الشافعي الشهير بالناسخ، وذلك سنة ٧٩٣هـ بجامع حلب[3].

٦- الإمام العلامة غياث الدين محمد بن محيي الدين محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن حماد بن ثابت الواسطي الأصل الشهير بابن العاقولي البغدادي الشافعي، أجازه مرتين حيث قال: « قدم علينا مدينة حلب في المحرم الحرام سنة ٧٩٦هـ ... واجتمعت به في يوم الأحد رابع عشرين المحرم المذكور بكرة النهار بالكلاسية في بيت خارج سور حلب وأجازني ما يجوز له وعنه روايته بسؤالي في اليوم المذكور، وسأل أن أقرأ له حديثاً بسندي فقرأت له عن ظهر قلب أول صحيح البخاري إلى آخر حديث: « الأعمال بالنيات » بإسنادي إلى البخاري ثم بإسناد البخاري إلى النبي ﷺ ... » ثم قال: « وقد أجاز لي غياث الدين المذكور في جملة جماعة من الحلبيين وهو إذ ذاك بالعراق، والإجازة بخط أبي المعالي بن عشائر في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة في رمضان في خامس عشرة » [4].

وهناك علماء أخبر أنه اجتمع بهم ولم يصرح بكونهم شيوخاً له، حتى أنه عند تفصيله لثبت مسموعاته يضع قبل اسم كل شيخ من مشايخه كلمة (شيخ) والحرف الأول من اسم الشيخ، بينما نجد هؤلاء الذين أخبر عن رؤيته لهم واجتماعه بهم لا يضع تلك الكلمة قبل أسمائهم، والله أعلم.

* **وهؤلاء هم:**

١- الشيخ شمس الدين بن عبيد الحنبلي.

٢- ابن علام الخطيب.

٣- فخر الدين الخطيب إمام جامع المظفري بالصالحية.

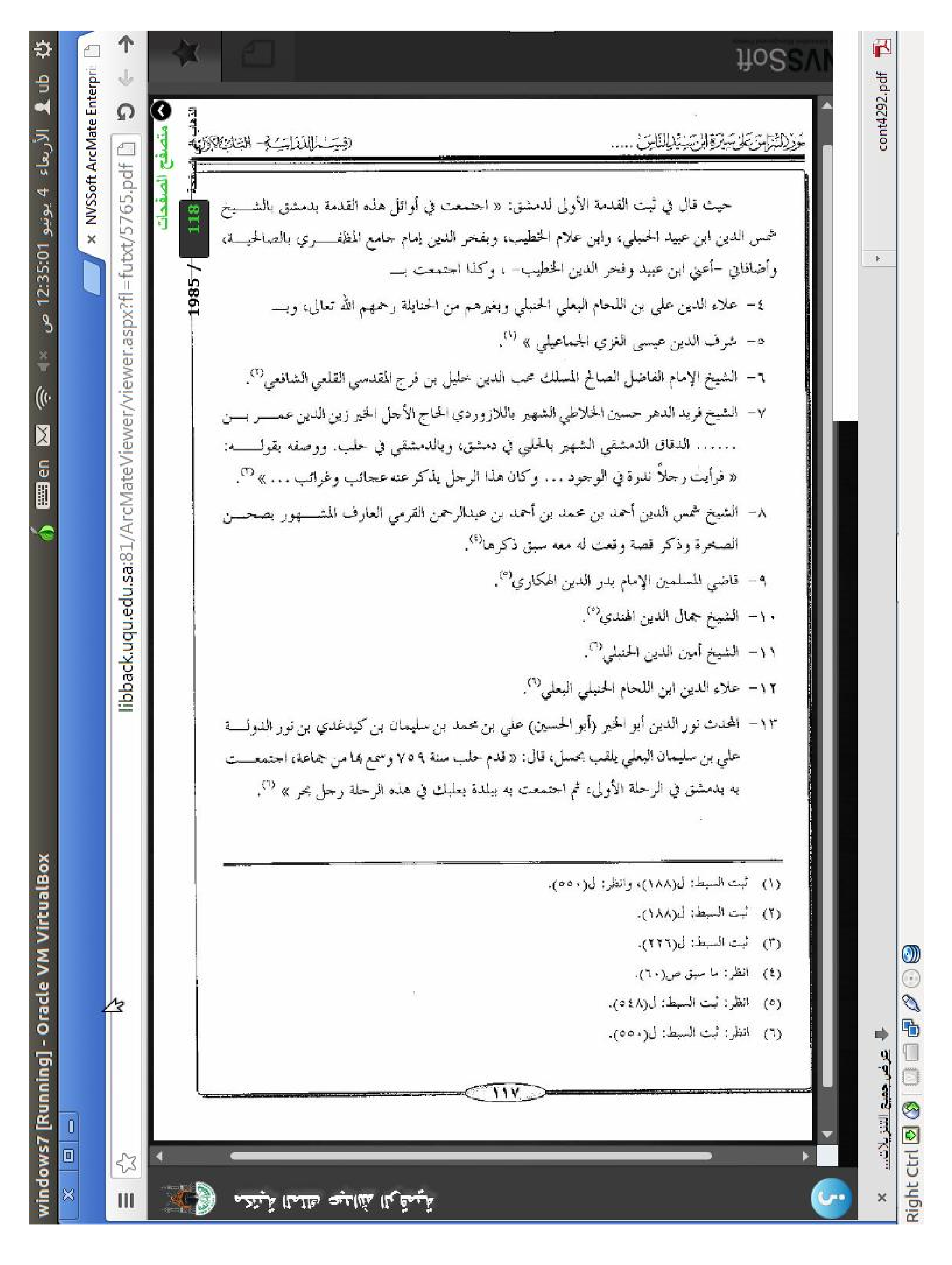
---

(١) قاله في ثبته: ل(٥)، ل(٣٤).

(٢) انظر: ثبت السبط: ل(٦١٢).

(٣) انظر: ثبت السبط: ل(٦١٢).

(٤) انظر: ثبت السبط: ل(٣٤).



حيث قال في ثبت القدمة الأولى لدمشق: « اجتمعت في أوائل هذه القدمة بدمشق بالشيخ شمس الدين ابن عبيد الحنبلي، وابن علاء الخطيب، وبفخر الدين إمام جامع المظفري بالصالحية، وأضابائي -أعني ابن عبيد وفخر الدين الخطيب- ، وكذا اجتمعت بـ

٤- علاء الدين علي بن اللحام البعلي الحنبلي وبغيرهم من الحنابلة رحمهم الله تعالى، وبـ

٥- شرف الدين عيسى الغزي الجماعيلي »[١].

٦- الشيخ الإمام الفاضل الصالح المسلك محب الدين خليل بن فرج المقدسي القلعي الشافعي[٢].

٧- الشيخ فريد الدهر حسين الخلاطي الشهير باللازوردي الحاج الأجل الخير زين الدين عمر بن ...... الدقاق الدمشقي الشهير بالحلبي في دمشق، وبالدمشقي في حلب. ووصفه بقوله: « فرأيت رجلاً ندرة في الوجود ... وكان هذا الرجل يذكر عنه عجائب وغرائب ... »[٣].

٨- الشيخ شمس الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن القرمي العارف المشهور بصحبن الصخرة وذكر قصة وقعت له معه سبق ذكرها[٤].

٩- قاضي المسلمين الإمام بدر الدين الهكاري[٥].

١٠- الشيخ جمال الدين الهندي[٥].

١١- الشيخ أمين الدين الحنبلي[٦].

١٢- علاء الدين ابن اللحام الحنبلي البعلي[٦].

١٣- المحدث نور الدين أبو الخير (أبو الحسين) علي بن محمد بن سليمان بن كيدغدي بن نور الدولة علي بن سليمان البعلي يلقب بحسل، قال: « قدم حلب سنة ٧٥٩ وسمع بها من جماعة، اجتمعت به بدمشق في الرحلة الأولى، ثم اجتمعت به ببلدة بعلبك في هذه الرحلة رجل بحر »[٦].

---

(١) ثبت السبط: ل(١٨٨)، وانظر: ل(٥٥٠).

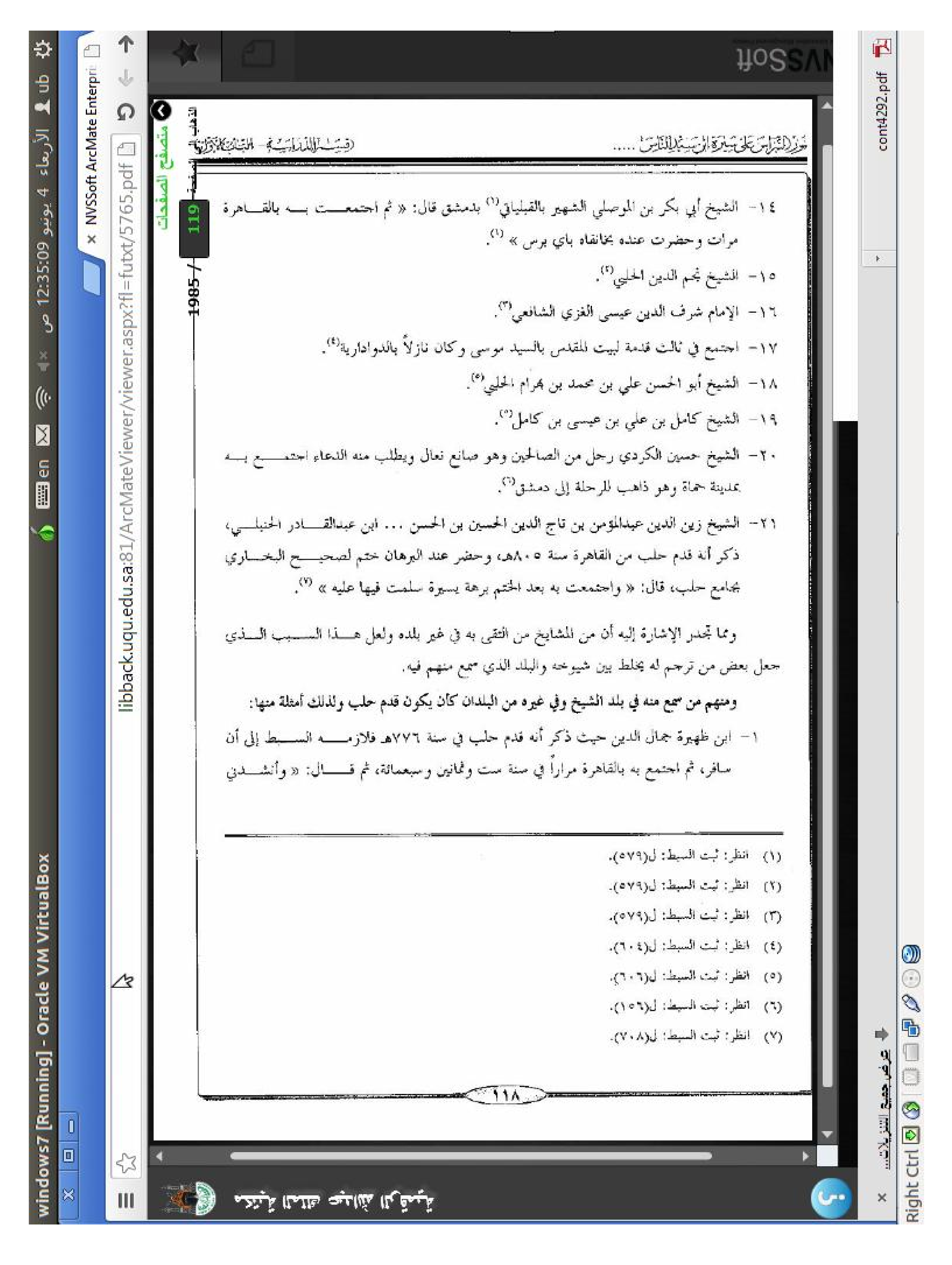
(٢) ثبت السبط: ل(١٨٨).

(٣) ثبت السبط: ل(٢٢٦).

(٤) انظر: ما سبق ص(٦٠).

(٥) انظر: ثبت السبط: ل(٥٤٨).

(٦) انظر: ثبت السبط: ل(٥٥٠).



١٤- الشيخ أبي بكر بن الموصلي الشهير بالقبلياقي[١] بدمشق قال: « ثم اجتمعت به بالقاهرة مرات وحضرت عنده بخانقاه باي برس »[١].

١٥- الشيخ نجم الدين الحلبي[٢].

١٦- الإمام شرف الدين عيسى الغزي الشافعي[٣].

١٧- اجتمع في ثالث قدمة لبيت المقدس بالسيد موسى وكان نازلاً بالدوادارية[٤].

١٨- الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن همام الحلبي[٥].

١٩- الشيخ كامل بن علي بن عيسى بن كامل[٥].

٢٠- الشيخ حسين الكردي رجل من الصالحين وهو صانع نعال ويطلب منه الدعاء اجتمع به بمدينة حماة وهو ذاهب للرحلة إلى دمشق[٦].

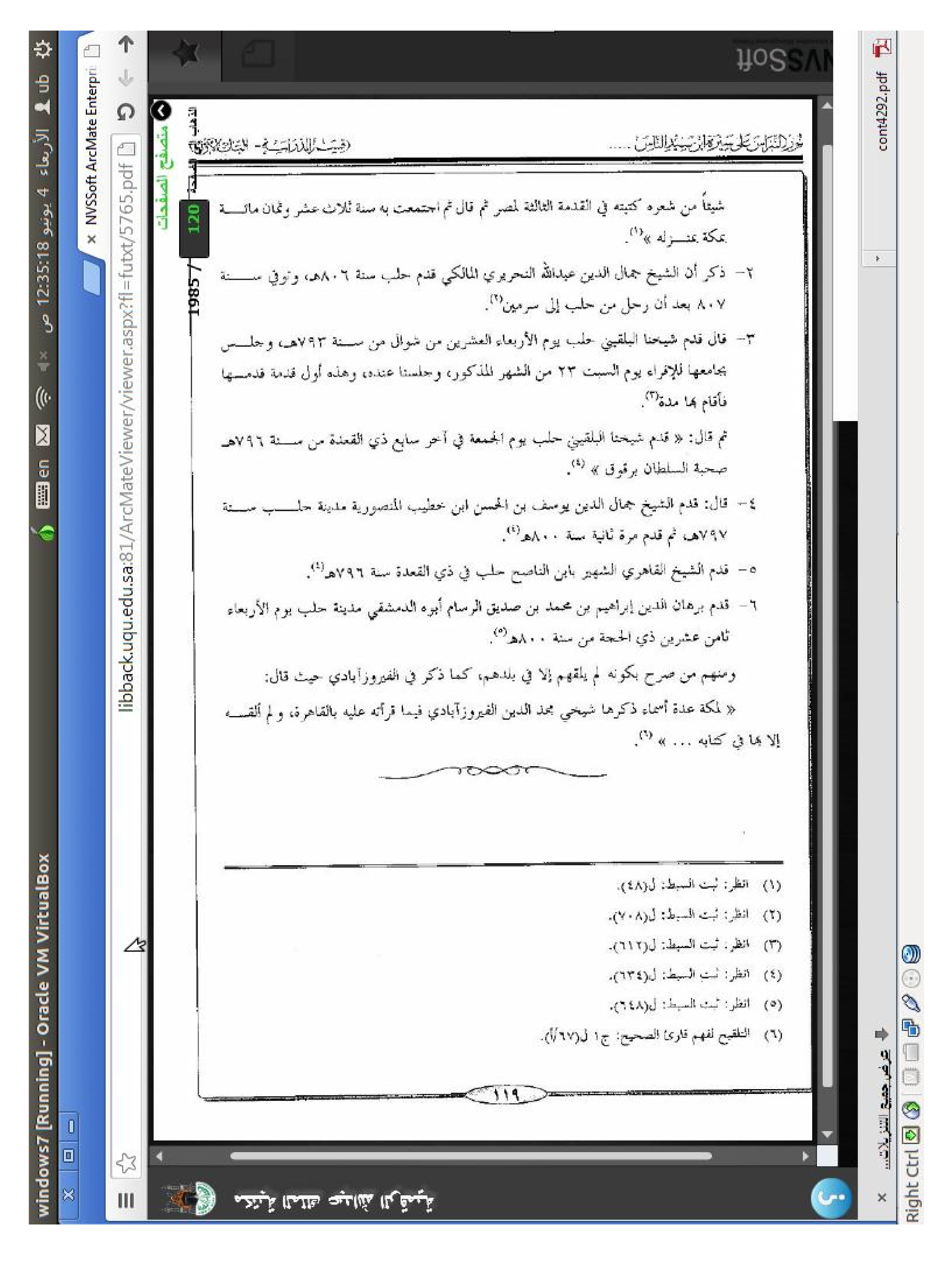
٢١- الشيخ زين الدين عبدالمؤمن بن تاج الدين الحسين بن الحسن ... ابن عبدالقادر الحنبلي، ذكر أنه قدم حلب من القاهرة سنة ٨٠٥هـ، وحضر عند البرهان ختم لصحيح البخاري بجامع حلب، قال: « واجتمعت به بعد الختم برهة يسيرة سلمت فيها عليه »[٧].

ومما تجدر الإشارة إليه أن من المشايخ من التقى به في غير بلده ولعل هذا السبب الذي جعل بعض من ترجم له يخلط بين شيوخه والبلد الذي سمع منهم فيه.

ومنهم من سمع منه في بلد الشيخ وفي غيره من البلدان كأن يكون قدم حلب ولذلك أمثلة منها:

١- ابن ظهيرة جمال الدين حيث ذكر أنه قدم حلب في سنة ٧٧٦هـ فلازمه السبط إلى أن سافر، ثم اجتمع به بالقاهرة مراراً في سنة ست وثمانين وسبعمائة، ثم قال: « وأنشدني

(١) انظر: ثبت السبط: ل(٥٧٩).
(٢) انظر: ثبت السبط: ل(٥٧٩).
(٣) انظر: ثبت السبط: ل(٥٧٩).
(٤) انظر: ثبت السبط: ل(٦٠٤).
(٥) انظر: ثبت السبط: ل(٦٠٦).
(٦) انظر: ثبت السبط: ل(١٥٦).
(٧) انظر: ثبت السبط: ل(٧٠٨).



شيئاً من شعره كتبته في القدمة الثالثة لمصر ثم قال ثم اجتمعت به سنة ثلاث عشر وثمان مائة بمكة بمنزله »[1].

٢- ذكر أن الشيخ جمال الدين عبدالله التحريري المالكي قدم حلب سنة ٨٠٦هـ، وتوفي سنة ٨٠٧ بعد أن رحل من حلب إلى سرمين[2].

٣- قال قدم شيخنا البلقيني حلب يوم الأربعاء العشرين من شوال من سنة ٧٩٣هـ، وجلس بجامعها للإقراء يوم السبت ٢٣ من الشهر المذكور، وجلسنا عنده، وهذه أول قدمة قدمها فأقام بها مدة[3].

ثم قال: « قدم شيخنا البلقيني حلب يوم الجمعة في آخر سابع ذي القعدة من سنة ٧٩٦هـ صحبة السلطان برقوق »[4].

٤- قال: قدم الشيخ جمال الدين يوسف بن الحسن ابن خطيب المنصورية مدينة حلب سنة ٧٩٧هـ، ثم قدم مرة ثانية سنة ٨٠٠هـ[5].

٥- قدم الشيخ القاهري الشهير بابن الناصح حلب في ذي القعدة سنة ٧٩٦هـ[4].

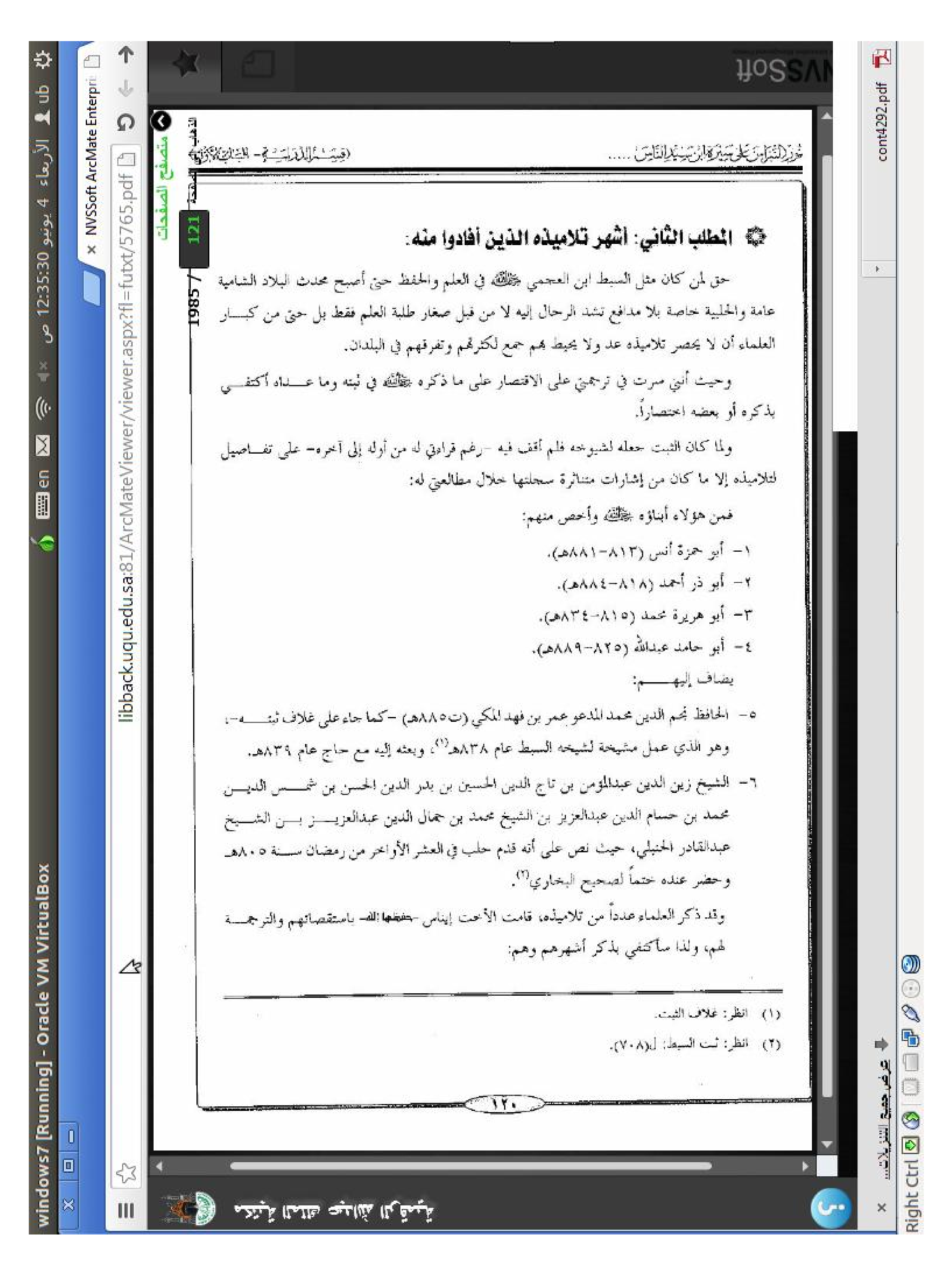
٦- قدم برهان الدين إبراهيم بن محمد بن صديق الرسام أبوه الدمشقي مدينة حلب يوم الأربعاء ثامن عشرين ذي الحجة من سنة ٨٠٠هـ[5].

ومنهم من صرح بكونه لم يلقهم إلا في بلدهم، كما ذكر في الفيروزآبادي حيث قال:

« لمكة عدة أسماء ذكرها شيخي مجد الدين الفيروزآبادي فيما قرأته عليه بالقاهرة، و لم ألقه إلا بها في كتابه ... »[6].

---

(١) انظر: ثبت السبط: ل(٤٨).
(٢) انظر: ثبت السبط: ل(٧٠٨).
(٣) انظر: ثبت السبط: ل(٦١٢).
(٤) انظر: ثبت السبط: ل(٦٣٤).
(٥) انظر: ثبت السبط: ل(٦٤٨).
(٦) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ج١ ل(٦٧/أ).



المطلب الثاني: أشهر تلاميذه الذين أفادوا منه:

حق لمن كان مثل السبط ابن العجمي رحمه الله في العلم والحفظ حتى أصبح محدث البلاد الشامية عامة والحلبية خاصة بلا مدافع تشد الرحال إليه لا من قبل صغار طلبة العلم فقط بل حتى من كبار العلماء أن لا يحصر تلاميذه عد ولا يحيط بهم جمع لكثرتهم وتفرقهم في البلدان.

وحيث أنني سرت في ترجمتي على الاقتصار على ما ذكره رحمه الله في ثبته وما عداه أكتفي بذكره أو بعضه اختصاراً.

ولما كان الثبت جعله لشيوخه فلم أقف فيه -رغم قراءتي له من أوله إلى آخره- على تفاصيل لتلاميذه إلا ما كان من إشارات متناثرة سجلتها خلال مطالعتي له:

فمن هؤلاء أبناؤه رحمه الله وأخص منهم:

١- أبو حمزة أنس (٨١٣-٨٨١هـ).

٢- أبو ذر أحمد (٨١٨-٨٨٤هـ).

٣- أبو هريرة محمد (٨١٥-٨٣٤هـ).

٤- أبو حامد عبدالله (٨٢٥-٨٨٩هـ).

يضاف إليهم:

٥- الحافظ نجم الدين محمد المدعو عمر بن فهد المكي (ت٨٨٥هـ) -كما جاء على غلاف ثبته-، وهو الذي عمل مشيخة لشيخه السبط عام ٨٣٨هـ[1]، وبعثه إليه مع حاج عام ٨٣٩هـ.

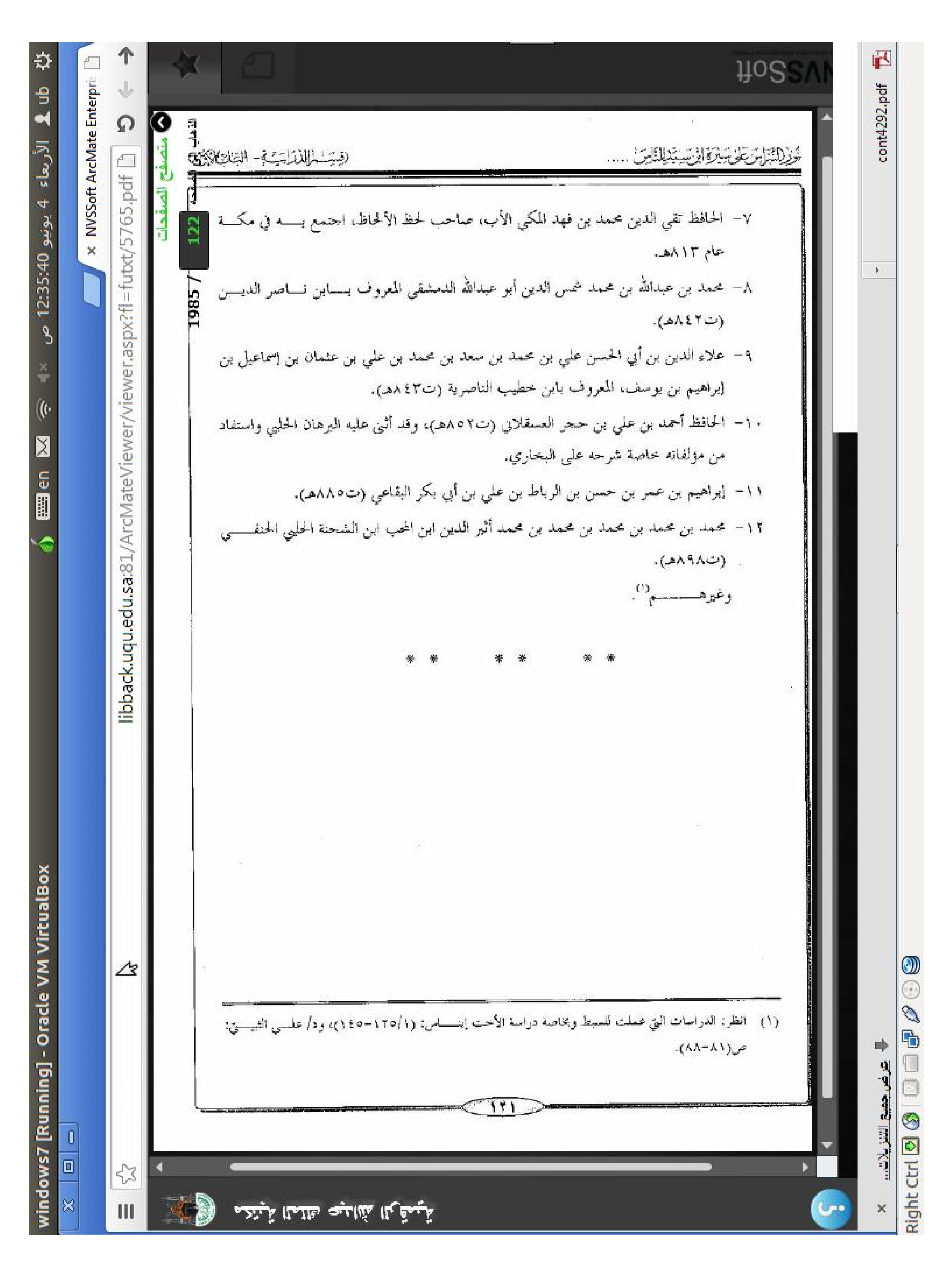
٦- الشيخ زين الدين عبدالمؤمن بن تاج الدين الحسين بن بدر الدين الحسن بن شمس الدين محمد بن حسام الدين عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن جمال الدين عبدالعزيز بن الشيخ عبدالقادر الحنبلي، حيث نص على أنه قدم حلب في العشر الأواخر من رمضان سنة ٨٠٥هـ وحضر عنده ختماً لصحيح البخاري[2].

وقد ذكر العلماء عدداً من تلاميذه، قامت الأخت إيناس -حفظها الله- باستقصائهم والترجمة لهم، ولذا سأكتفي بذكر أشهرهم وهم:

---

(١) انظر: غلاف الثبت.

(٢) انظر: ثبت السبط: ل(٨/٧٠).



٧- الحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي الأب، صاحب لحظ الألحاظ، اجتمع بـه في مكـة عام ٨١٣هـ.

٨- محمد بن عبدالله بن محمد شمس الدين أبو عبدالله الدمشقي المعروف بابن ناصر الدين (ت٨٤٢هـ).

٩- علاء الدين بن أبي الحسن علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف، المعروف بابن خطيب الناصرية (ت٨٤٣هـ).

١٠- الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، وقد أثنى عليه البرهان الحلبي واستفاد من مؤلفاته خاصة شرحه على البخاري.

١١- إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت٨٨٥هـ).

١٢- محمد بن محمد بن محمد بن محمد أثير الدين ابن الحب ابن الشحنة الحلبي الحنفي (ت٨٩٨هـ).

وغيرهم[1].

* * * * * *

(١) انظر: الدراسات التي عملت للسبط وبخاصة دراسة الأخت إيناس: (١/١٢٥-١٤٠)، ود/ علي الشبل: ص(٨١-٨٨).



المبحث السادس: مكانته العلمية وآراء العلماء فيه، ومؤلفاته

➢ المطلب الأول: مكانته العلمية وآراء العلماء فيه:

بلغ المؤلف رحمه الله مكانة عالية في عصره حتى أصبح محط أنظار طلبة العلم القاصي منهم والداني واستحق أن يوصف بالرّحلة؛ حتى رحل إليه كبار المحدثين في عصره ليأخذوا عنه، كحافظ العصر ابن حجر الذي سطر في ترجمته ثناءً عاطراً، وقد توالت عبارات الثناء عليه من طلبته وممن ترجم له من غيرهم فقد وصفه ابن فهد المكي الأب بقوله « وهو الآن شيخ البلاد الحلبية والمشار إليه فيها بلا نزاع وبقية حفاظ الإسلام بالإجماع »[1].

ووصفه ابنه عمر بن فهد بقوله:

« حافظ بلاد الشام أشهر من أن يوصف وأكبر من أن ينبه مثلي على قدره »[2]،

ثم قال: « وكان إماماً علامة حافظاً خيراً »[3].

وقال قبل ذلك في مقدمة كتابه: « .. سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى الإمام العلامة الأوحد المحدث البارع المفيد موفق الدين أبو ذر أحمد بن شيخنا الحافظ الكبير المرحوم برهان الدين أبي الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي الشافعي وأخواه الفقيهان الأصيلان ناصر الدين أبو حمزة أنس وجمال الدين أبو حامد عبدالله نفع الله بهم كما نفع بوالدهم »[4].

وقال عنه أبو البركات محمد بن محمد بن محمد الغراقي في غلاف نسخته التي نسخها من كتاب الكشف الحثيث للمؤلف:

« .. سيدنا ومولانا، الشيخ الإمام العالم العامل، الحافظ الضابط المتقن المحقق المدقق، ناصر السنة، ركن الشريعة، بقية السلف، بركة الخلف، الرحلة، أمير المؤمنين في الحديث، حامل لواء الشريعة المحمدية، محدث البلاد الشامية، ذي التصانيف العديدة، والفوائد المفيدة، أبي إسحاق برهان

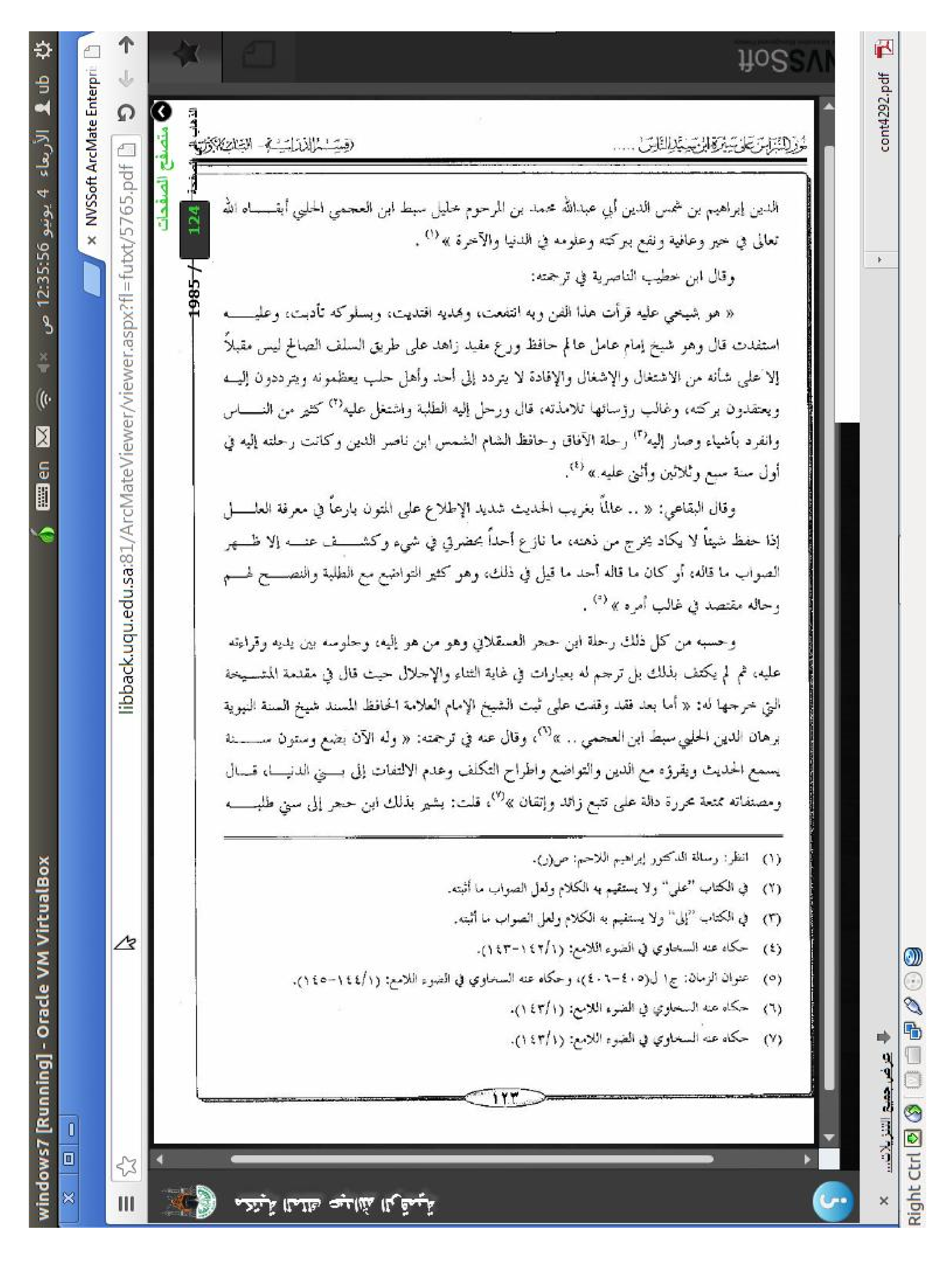
---

(١) لحظ الألحاظ: (٣١٤).

(٢) معجم الشيوخ لابن فهد: (٤٧).

(٣) المصدر السابق: (٥٠).

(٤) المصدر السابق: (٣٧)، وبنحوه قال السيوطي في نظم العقيان: (٣٠).



الدين إبراهيم بن شمس الدين أبي عبدالله محمد بن المرحوم خليل سبط ابن العجمي الحلبي أبقاه الله تعالى في خير وعافية ونفع ببركته وعلومه في الدنيا والآخرة »[1] .

وقال ابن خطيب الناصرية في ترجمته:

« هو شيخي عليه قرأت هذا الفن وبه انتفعت، وبحديه اقتديت، وبسلوكه تأدبت، وعليه استفدت قال وهو شيخ إمام عامل عالم حافظ ورع مفيد زاهد على طريق السلف الصالح ليس مقبلاً إلا على شأنه من الاشتغال والإشغال والإفادة لا يتردد إلى أحد وأهل حلب يعظمونه ويترددون إليه ويعتقدون بركته، وغالب رؤسائها تلامذته، قال ورحل إليه الطلبة واشتغل عليه[2] كثير من الناس وانفرد بأشياء وصار إليه[3] رحلة الآفاق وحافظ الشام الشمس ابن ناصر الدين وكانت رحلته إليه في أول سنة سبع وثلاثين وأثنى عليه »[4].

وقال البقاعي: « .. عالماً بغريب الحديث شديد الإطلاع على المتون بارعاً في معرفة العلل إذا حفظ شيئاً لا يكاد يخرج من ذهنه، ما نازع أحداً بحضرتي في شيء وكشف عنه إلا ظهر الصواب ما قاله؛ أو كان ما قاله أحد ما قيل في ذلك، وهو كثير التواضع مع الطلبة والنصح لهم وحاله مقتصد في غالب أمره »[5] .

وحسبه من كل ذلك رحلة ابن حجر العسقلاني وهو من هو إليه، وجلوسه بين يديه وقراءته عليه، ثم لم يكتف بذلك بل ترجم له بعبارات في غاية الثناء والإجلال حيث قال في مقدمة المشيخة التي خرجها له: « أما بعد فقد وقفت على ثبت الشيخ الإمام العلامة الحافظ المسند شيخ السنة النبوية برهان الدين الحلبي سبط ابن العجمي .. »[6]، وقال عنه في ترجمته: « وله الآن بضع وستون سنة يسمع الحديث ويقرؤه مع الدين والتواضع واطراح التكلف وعدم الالتفات إلى بني الدنيا، قال ومصنفاته ممتعة محررة دالة على تتبع زائد وإتقان »[7]، قلت: يشير بذلك ابن حجر إلى سني طلبه

(١) انظر: رسالة الدكتور إبراهيم اللاحم: ص(ر).

(٢) في الكتاب "علي" ولا يستقيم به الكلام ولعل الصواب ما أثبته.

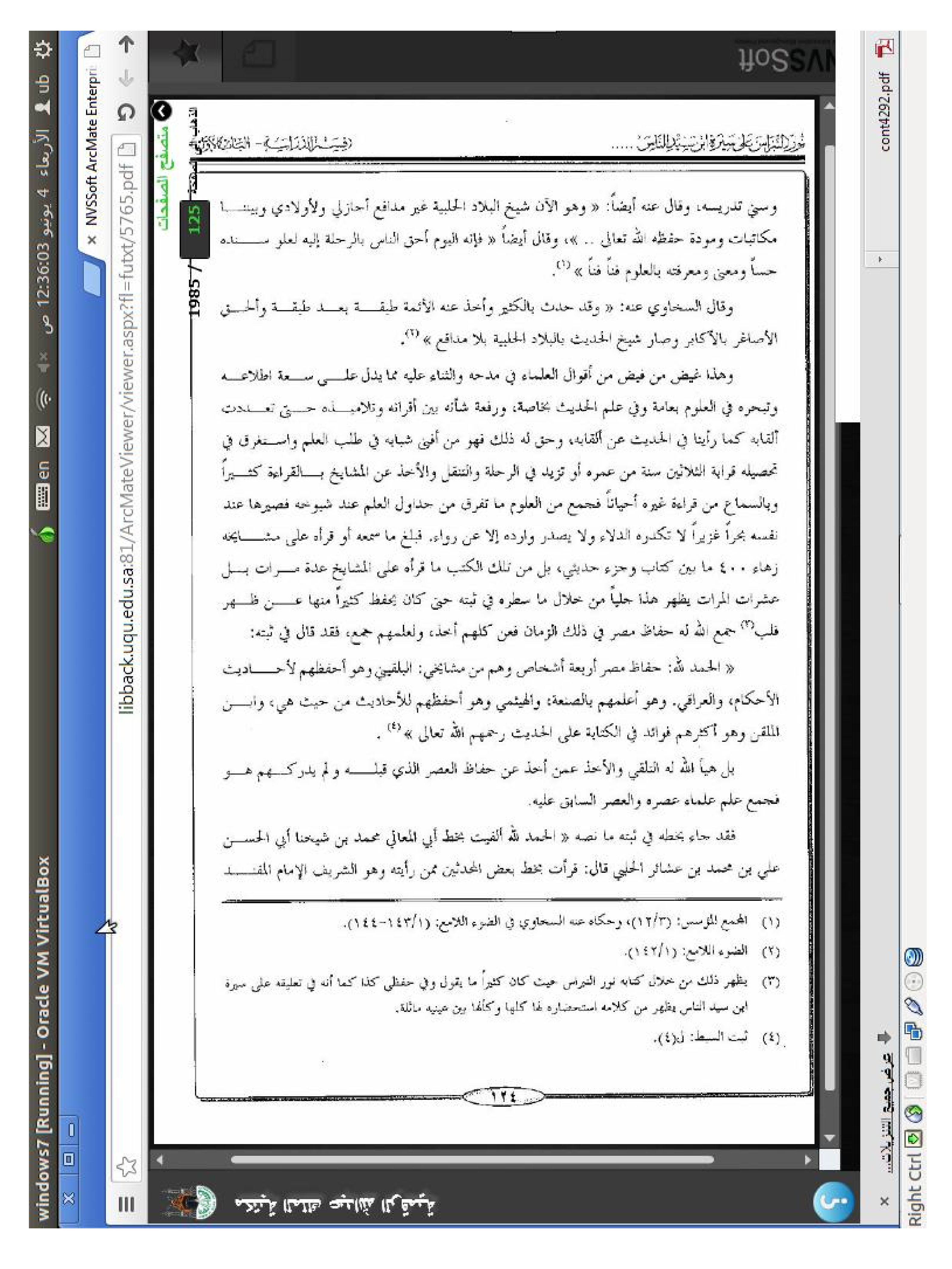
(٣) في الكتاب "إلى" ولا يستقيم به الكلام ولعل الصواب ما أثبته.

(٤) حكاه عنه السخاوي في الضوء اللامع: (١/١٤٢-١٤٣).

(٥) عنوان الزمان: ج١ ل(٤٠٥-٤٠٦)، وحكاه عنه السخاوي في الضوء اللامع: (١/١٤٤-١٤٥).

(٦) حكاه عنه السخاوي في الضوء اللامع: (١/١٤٣).

(٧) حكاه عنه السخاوي في الضوء اللامع: (١/١٤٣).



وسني تدريسه، وقال عنه أيضاً: « وهو الآن شيخ البلاد الحلبية غير مدافع أجازلي ولأولادي وبيننا مكاتبات ومودة حفظه الله تعالى .. »، وقال أيضاً « فإنه اليوم أحق الناس بالرحلة إليه لعلو سنده حساً ومعنى ومعرفته بالعلوم فناً فناً »(١).

وقال السخاوي عنه: « وقد حدث بالكثير وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة وألحق الأصاغر بالأكابر وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلا مدافع »(٢).

وهذا غيض من فيض من أقوال العلماء في مدحه والثناء عليه مما يدل على سعة اطلاعه وتبحره في العلوم بعامة وفي علم الحديث بخاصة، ورفعة شأنه بين أقرانه وتلاميذه حتى تعددت ألقابه كما رأينا في الحديث عن ألقابه، وحق له ذلك فهو من أفنى شبابه في طلب العلم واستغرق في تحصيله قرابة الثلاثين سنة من عمره أو تزيد في الرحلة والتنقل والأخذ عن المشايخ بالقراءة كثيراً وبالسماع من قراءة غيره أحياناً فجمع من العلوم ما تفرق من جداول العلم عند شيوخه فصيرها عند نفسه بحراً غزيراً لا تكدره الدلاء ولا يصدر وارده إلا عن رواء. فبلغ ما سمعه أو قرأه على مشايخه زهاء ٤٠٠ ما بين كتاب وجزء حديثي، بل من تلك الكتب ما قرأه على المشايخ عدة مرات بل عشرات المرات يظهر هذا جلياً من خلال ما سطره في ثبته حتى كان يحفظ كثيراً منها عن ظهر قلب(٣) جمع الله له حفاظ مصر في ذلك الزمان فعن كلهم أخذ، ولعلمهم جمع، فقد قال في ثبته:

« الحمد لله: حفاظ مصر أربعة أشخاص وهم من مشايخي: البلقيني وهو أحفظهم لأحاديث الأحكام، والعراقي. وهو أعلمهم بالصنعة، والهيثمي وهو أحفظهم للأحاديث من حيث هي، وابن الملقن وهو أكثرهم فوائد في الكتابة على الحديث رحمهم الله تعالى »(٤).

بل هيأ الله له التلقي والأخذ عمن أخذ عن حفاظ العصر الذي قبله ولم يدركهم هو فجمع علم علماء عصره والعصر السابق عليه.

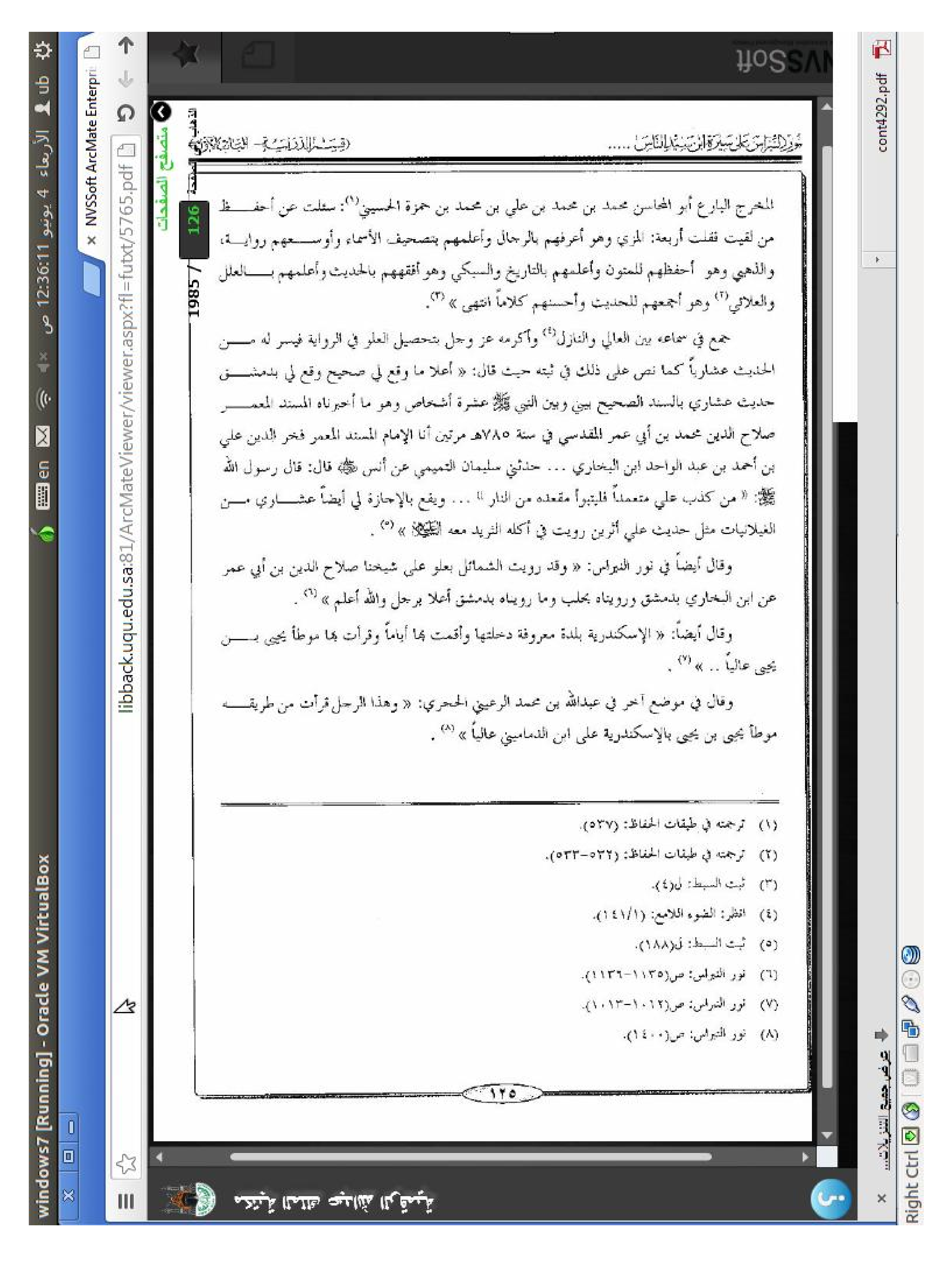
فقد جاء بخطه في ثبته ما نصه « الحمد لله ألفيت بخط أبي المعالي محمد بن شيخنا أبي الحسن علي بن محمد بن عشائر الحلبي قال: قرأت بخط بعض المحدثين ممن رأيته وهو الشريف الإمام المقلد

(١) الجمع المؤسس: (١٢/٣)، وحكاه عنه السخاوي في الضوء اللامع: (١/١٤٣-١٤٤).

(٢) الضوء اللامع: (١/١٤٢).

(٣) يظهر ذلك من خلال كتابه نور النبراس حيث كان كثيراً ما يقول وفي حفظي كذا كما أنه في تعليقه على سيرة ابن سيد الناس يظهر من كلامه استحضاره لها كاملها وكأنها بين عينيه ماثلة.

(٤) ثبت السبط: ق(٤).



المخرج البارع أبو المحاسن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني[1]: سئلت عن أحفظ من لقيت فقلت أربعة: المزي وهو أعرفهم بالرجال وأعلمهم بتصحيف الأسماء وأوسعهم رواية، والذهبي وهو أحفظهم للمتون وأعلمهم بالتاريخ والسبكي وهو أفقههم بالحديث وأعلمهم بالعلل والعلائي[2] وهو أجمعهم للحديث وأحسنهم كلاماً انتهى »[3].

جمع في سماعه بين العالي والنازل[4] وأكرمه عز وجل بتحصيل العلو في الرواية فيسر له من الحديث عشارياً كما نص على ذلك في ثبته حيث قال: « أعلا ما وقع لي صحيح وقع لي بدمشق حديث عشاري بالسند الصحيح بيني وبين النبي ﷺ عشرة أشخاص وهو ما أخبرناه المسند المعمر صلاح الدين محمد بن أبي عمر المقدسي في سنة ٧٨٥هـ مرتين أنا الإمام المسند المعمر فخر الدين علي بن أحمد بن عبد الواحد ابن البخاري ... حدثني سليمان التميمي عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » ... ويقع بالإجازة لي أيضاً عشاوي من الغيلانيات مثل حديث علي أثرين رويت في أكله الثريد معه ﷺ »[5].

وقال أيضاً في نور النبراس: « وقد رويت الشمائل بعلو على شيخنا صلاح الدين بن أبي عمر عن ابن البخاري بدمشق ورويناه بحلب وما رويناه بدمشق أعلا برجل والله أعلم »[6].

وقال أيضاً: « الإسكندرية بلدة معروفة دخلتها وأقمت بها أياماً وقرأت بها موطأ يحيى بن يحيى عالياً .. »[7].

وقال في موضع آخر في عبدالله بن محمد الرعيني الحجري: « وهذا الرجل قرأت من طريقه موطأ يحيى بن يحيى بالإسكندرية على ابن الدماميني عالياً »[8].

---

(١) ترجمته في طبقات الحفاظ: (٥٣٧).

(٢) ترجمته في طبقات الحفاظ: (٥٣٢-٥٣٣).

(٣) ثبت السبط: ل(٤).

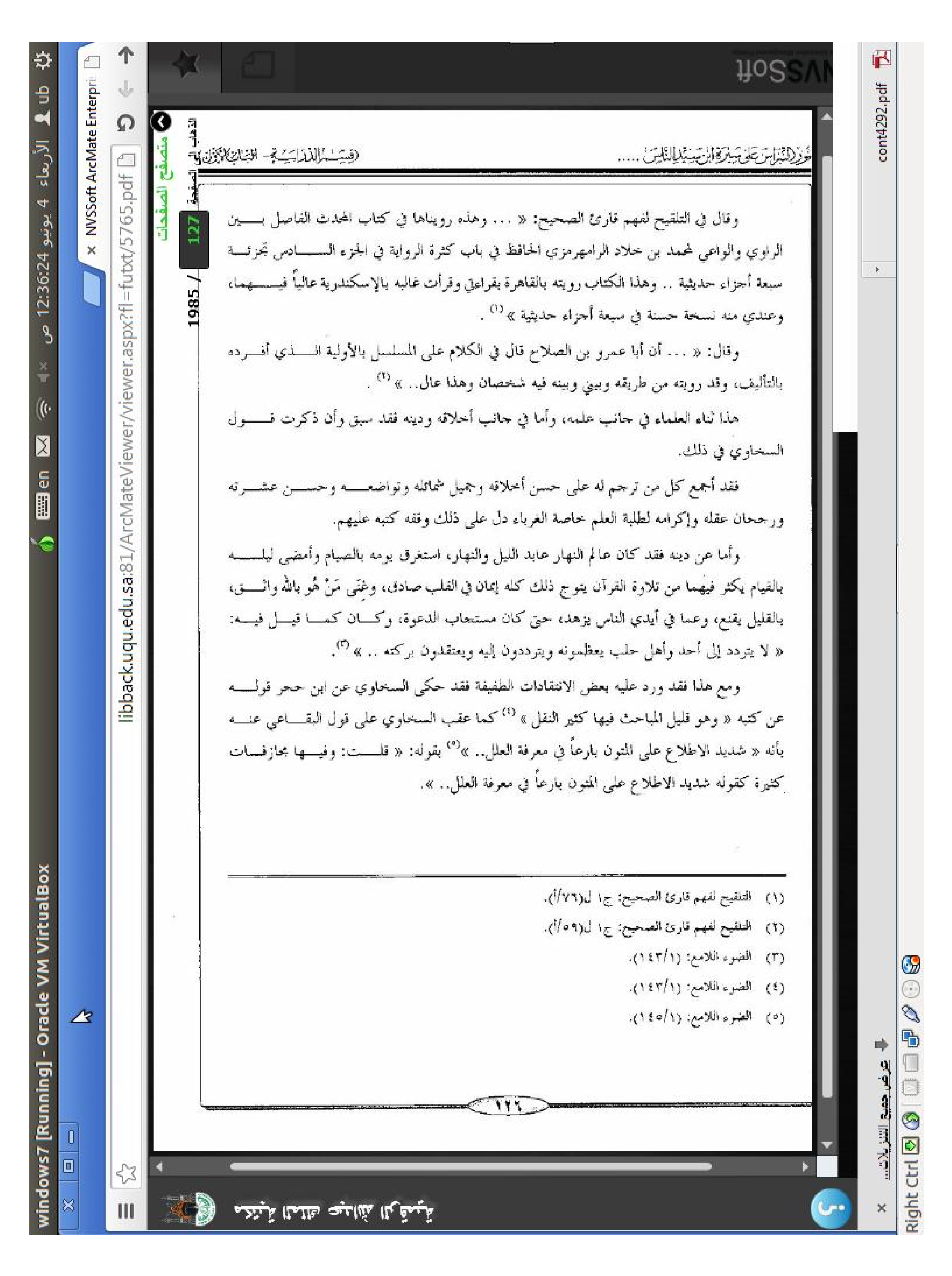
(٤) انظر: الضوء اللامع: (١٤١/١).

(٥) ثبت السبط: ل(١٨٨).

(٦) نور النبراس: ص(١١٣٥-١١٣٦).

(٧) نور النبراس: ص(١٠١٢-١٠١٣).

(٨) نور النبراس: ص(١٤٠٠).



وقال في التلقيح لفهم قارئ الصحيح: « ... وهذه رويناها في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي لمحمد بن خلاد الرامهرمزي الحافظ في باب كثرة الرواية في الجزء السادس تجزئة سبعة أجزاء حديثية .. وهذا الكتاب رويته بالقاهرة بقراءتي وقرأت غالبه بالإسكندرية عالياً فيهما، وعندي منه نسخة حسنة في سبعة أجزاء حديثية »[1] .

وقال: « ... أن أبا عمرو بن الصلاح قال في الكلام على المسلسل بالأولية الذي أفرده بالتأليف، وقد رويته من طريقه وبيني وبينه فيه شخصان وهذا عال.. »[2] .

هذا ثناء العلماء في جانب علمه، وأما في جانب أخلاقه ودينه فقد سبق وأن ذكرت قول السخاوي في ذلك.

فقد أجمع كل من ترجم له على حسن أخلاقه وجميل شمائله وتواضعه وحسن عشرته ورجحان عقله وإكرامه لطلبة العلم خاصة الغرباء دل على ذلك وقفه كتبه عليهم.

وأما عن دينه فقد كان عالم النهار عابد الليل والنهار، استغرق يومه بالصيام وأمضى ليله بالقيام يكثر فيهما من تلاوة القرآن يتوج ذلك كله إيمان في القلب صادق، وغنى مَنْ هُو بالله واثق، بالقليل يقنع، وعما في أيدي الناس يزهد، حتى كان مستجاب الدعوة، وكان كما قيل فيه: « لا يتردد إلى أحد وأهل حلب يعظمونه ويترددون إليه ويعتقدون بركته .. »[3].

ومع هذا فقد ورد عليه بعض الانتقادات الطفيفة فقد حكى السخاوي عن ابن حجر قوله عن كتبه « وهو قليل المباحث فيها كثير النقل »[4] كما عقب السخاوي على قول البقاعي عنه بأنه « شديد الاطلاع على المتون بارعاً في معرفة العلل.. »[5] بقوله: « قلت: وفيها مجازفات كثيرة كقوله شديد الاطلاع على المتون بارعاً في معرفة العلل.. ».

---

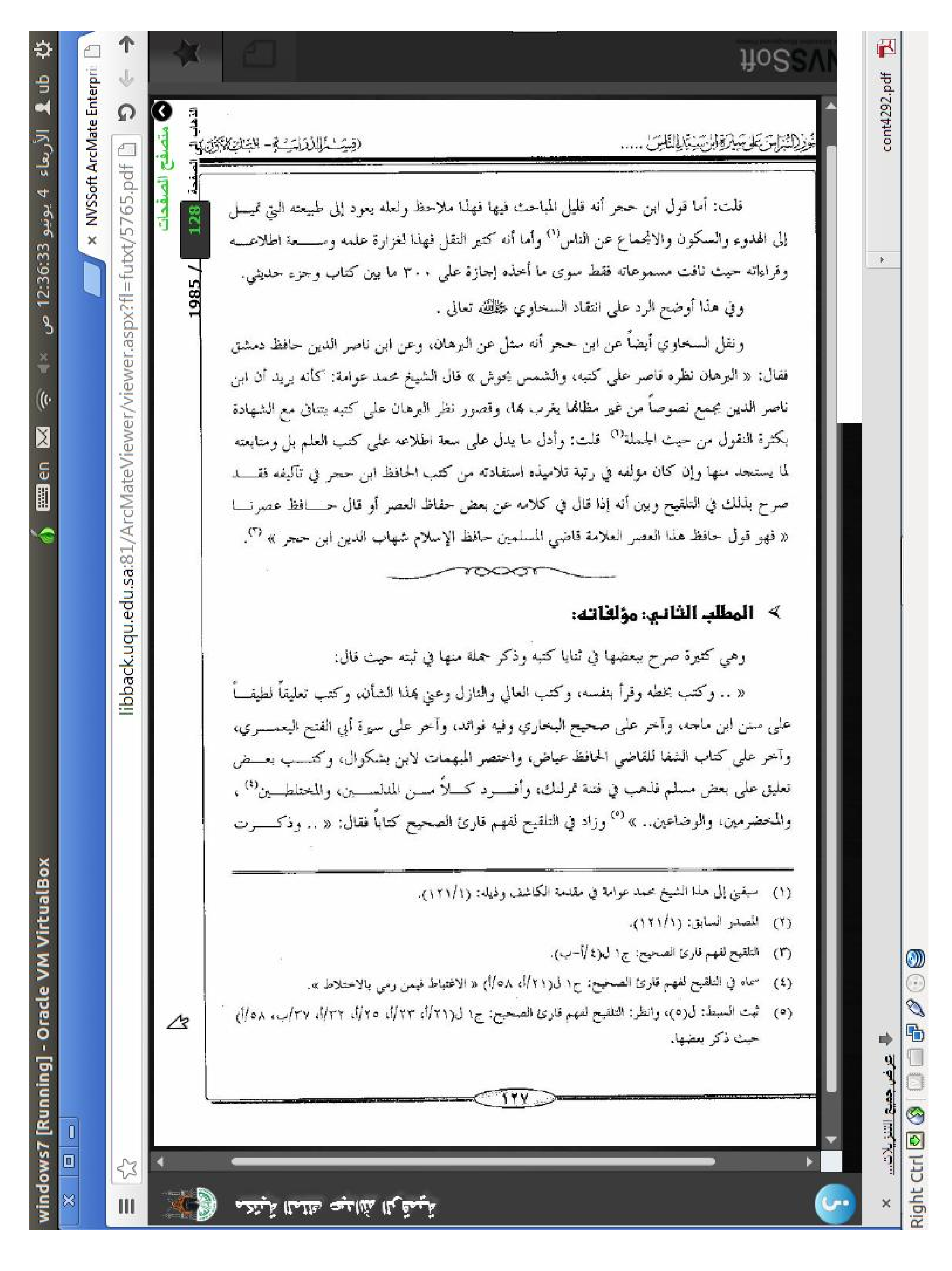
(١) التنقيح لفهم قارئ الصحيح: ج١ ل(٧٦/أ).

(٢) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ج١ ل(٥٩/أ).

(٣) الضوء اللامع: (١٤٣/١).

(٤) الضوء اللامع: (١٤٣/١).

(٥) الضوء اللامع: (١٤٥/١).



قلت: أما قول ابن حجر أنه قليل المباحث فيها فهذا ملاحظ ولعله يعود إلى طبيعته التي تميل إلى الهدوء والسكون والانجماع عن الناس⁽¹⁾ وأما أنه كثير النقل فهذا لغزارة علمه وسعة اطلاعه وقراءاته حيث نافت مسموعاته فقط سوى ما أخذه إجازة على ٣٠٠ ما بين كتاب وجزء حديثي.

وفي هذا أوضح الرد على انتقاد السخاوي ﷺ تعالى.

ونقل السخاوي أيضاً عن ابن حجر أنه سئل عن البرهان، وعن ابن ناصر الدين حافظ دمشق فقال: « البرهان نظره قاصر على كتبه، والشمس يحوش » قال الشيخ محمد عوامة: كأنه يريد أن ابن ناصر الدين يجمع نصوصاً من غير مظانها يغرب بها، وقصور نظر البرهان على كتبه يتنافى مع الشهادة بكثرة النقول من حيث الجملة⁽²⁾ قلت: وأدل ما يدل على سعة اطلاعه على كتب العلم بل ومتابعته لما يستجد منها وإن كان مؤلفه في رتبة تلاميذه استفادته من كتب الحافظ ابن حجر في تآليفه فقد صرح بذلك في التلقيح وبين أنه إذا قال في كلامه عن بعض حفاظ العصر أو قال حافظ عصرنا « فهو قول حافظ هذا العصر العلامة قاضي المسلمين حافظ الإسلام شهاب الدين ابن حجر »⁽³⁾.

◄ المطلب الثاني: مؤلفاته:

وهي كثيرة صرح ببعضها في ثنايا كتبه وذكر جملة منها في ثبته حيث قال:

« .. وكتب بخطه وقرأ بنفسه، وكتب العالي والنازل وعني بهذا الشأن، وكتب تعليقاً لطيفاً على سنن ابن ماجه، وآخر على صحيح البخاري وفيه فوائد، وآخر على سيرة أبي الفتح اليعمري، وآخر على كتاب الشفا للقاضي الحافظ عياض، واختصر المبهمات لابن بشكوال، وكتب بعض تعليق على بعض مسلم فذهب في فتنة تمرلنك، وأفرد كلاً من المدلسين، والمختلطين⁽⁴⁾، والمخضرمين، والوضاعين.. »⁽⁵⁾ وزاد في التلقيح لفهم قارئ الصحيح كتاباً فقال: « .. وذكرت

---

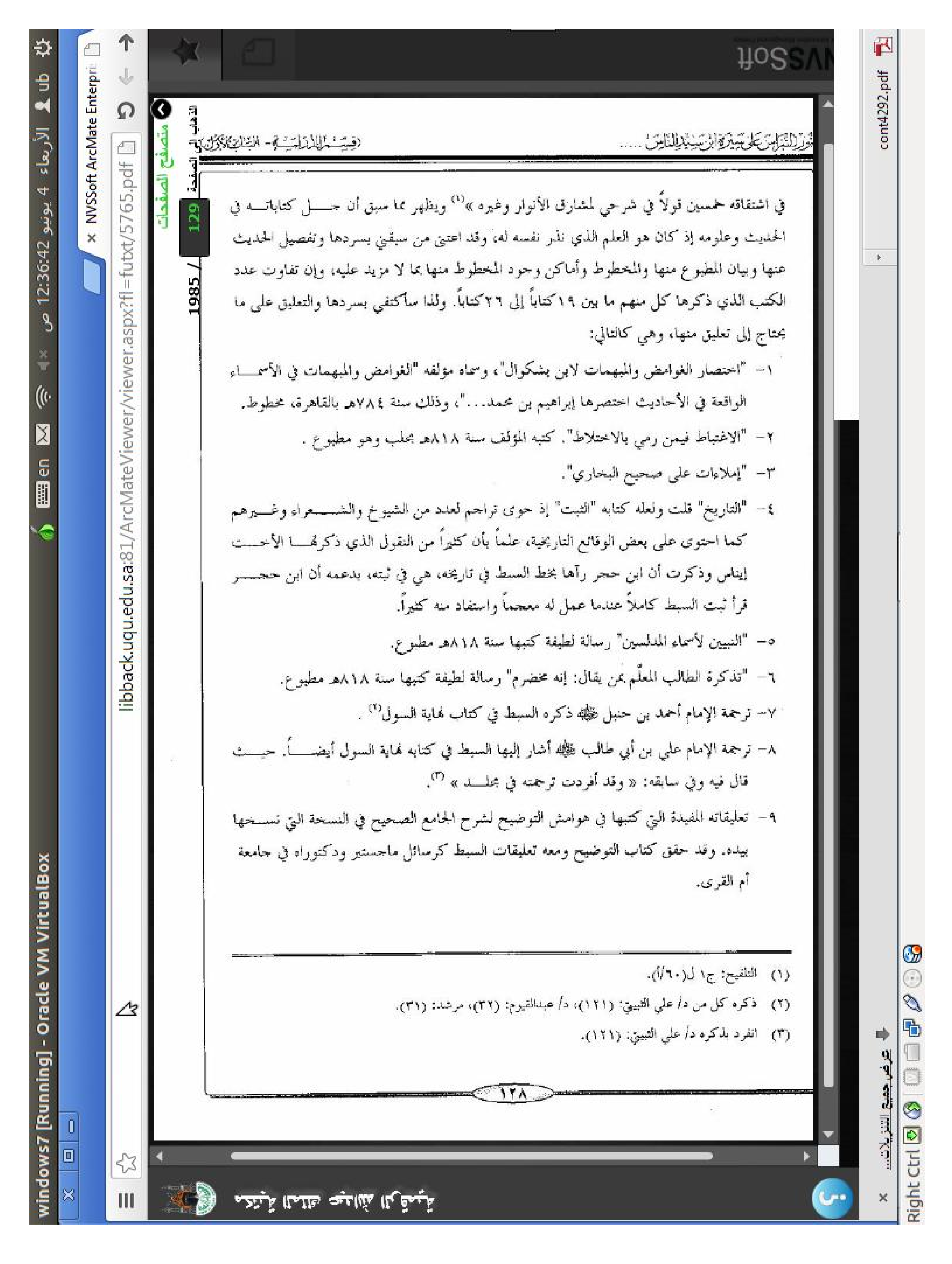
(١) سبقني إلى هذا الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكاشف وذيله: (١/١٢١).

(٢) المصدر السابق: (١/١٢١).

(٣) التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ج١ ل(٤/أ-ب).

(٤) سماه في التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ج١ ل(٢١/أ، ٥٨/أ) « الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط ».

(٥) ثبت السبط: ل(٥)، وانظر: التلقيح لفهم قارئ الصحيح: ج١ ل(٢١/أ، ٢٣/أ، ٢٥/أ، ٣٢/أ، ٣٧/ب، ٥٨/أ) حيث ذكر بعضها.



في اشتقاقه خمسين قولاً في شرحي لمشارق الأنوار وغيره »[1] ويظهر مما سبق أن جل كتاباته في الحديث وعلومه إذ كان هو العلم الذي نذر نفسه له، وقد اعتنى من سبقني بسردها وتفصيل الحديث عنها وبيان المطبوع منها والمخطوط وأماكن وجود المخطوط منها بما لا مزيد عليه، وإن تفاوت عدد الكتب الذي ذكرها كل منهم ما بين ١٩ كتاباً إلى ٢٦ كتاباً. ولذا سأكتفي بسردها والتعليق على ما يحتاج إلى تعليق منها، وهي كالتالي:

١- "اختصار الغوامض والمبهمات لابن بشكوال"، وسماه مؤلفه "الغوامض والمبهمات في الأسماء الواقعة في الأحاديث اختصرها إبراهيم بن محمد..."، وذلك سنة ٧٨٤هـ بالقاهرة، مخطوط.

٢- "الاغتباط فيمن رمي بالاختلاط". كتبه المؤلف سنة ٨١٨هـ بحلب وهو مطبوع .

٣- "إملاءات على صحيح البخاري".

٤- "التاريخ" قلت ولعله كتابه "الثبت" إذ حوى تراجم لعدد من الشيوخ والشعراء وغيرهم كما احتوى على بعض الوقائع التاريخية، علماً بأن كثيراً من النقول الذي ذكرها الأخت إيناس وذكرت أن ابن حجر رآها بخط السبط في تاريخه، هي في ثبته، بدعمه أن ابن حجر قرأ ثبت السبط كاملاً عندما عمل له معجماً واستفاد منه كثيراً.

٥- "التبيين لأسماء المدلسين" رسالة لطيفة كتبها سنة ٨١٨هـ مطبوع.

٦- "تذكرة الطالب المعلّم بمن يقال: إنه مخضرم" رسالة لطيفة كتبها سنة ٨١٨هـ مطبوع.

٧- ترجمة الإمام أحمد بن حنبل ﷺ ذكره السبط في كتاب نهاية السول[2] .

٨- ترجمة الإمام علي بن أبي طالب ﷺ أشار إليها السبط في كتابه نهاية السول أيضاً. حيث قال فيه وفي سابقه: « وقد أفردت ترجمته في مجلد »[3].

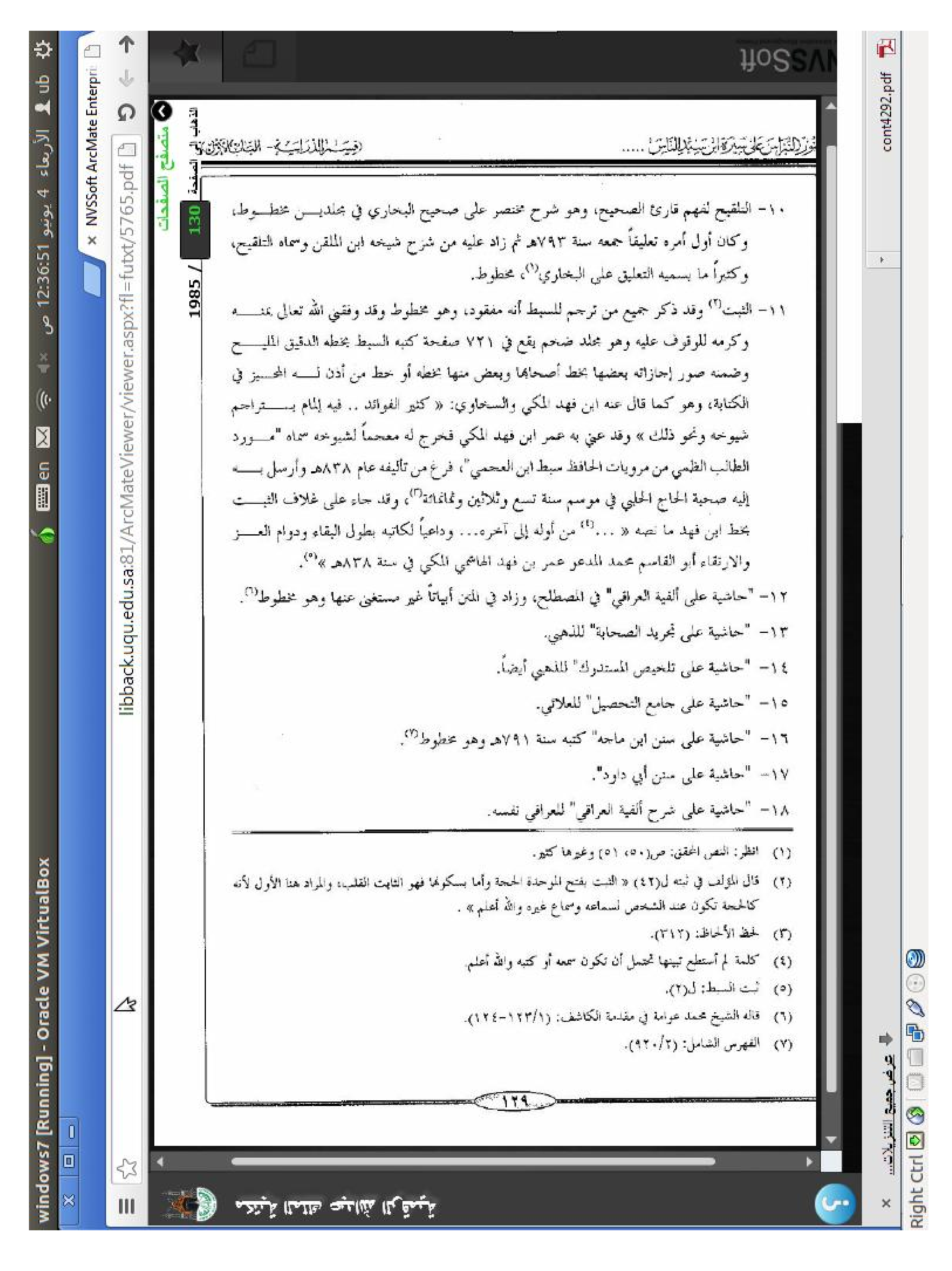
٩- تعليقاته المفيدة التي كتبها في هوامش التوضيح لشرح الجامع الصحيح في النسخة التي نسخها بيده. وقد حقق كتاب التوضيح ومعه تعليقات السبط كرسائل ماجستير ودكتوراه في جامعة أم القرى.

---

(١) التلقيح: ج١ ل(٦٠/أ).

(٢) ذكره كل من د/ علي الثبيق: (١٢١)، د/ عبدالقيوم: (٣٢)، مرشد: (٣١).

(٣) انفرد بذكره د/ علي الثبيق: (١٢١).



١٠- التلقيح لفهم قارئ الصحيح، وهو شرح مختصر على صحيح البخاري في مجلدين مخطوط، وكان أول أمره تعليقاً جمعه سنة ٧٩٣هـ ثم زاد عليه من شرح شيخه ابن الملقن وسماه التلقيح، وكثيراً ما يسميه التعليق على البخاري[(١)]، مخطوط.

١١- الثبت[(٢)] وقد ذكر جميع من ترجم للسبط أنه مفقود، وهو مخطوط وقد وفقني الله تعالى بمنه وكرمه للوقوف عليه وهو مجلد ضخم يقع في ٧٢١ صفحة كتبه السبط بخطه الدقيق الليح وضمنه صور إجازاته بعضها بخط أصحابها وبعض منها بخطه أو خط من أذن له الحسيز في الكتابة، وهو كما قال عنه ابن فهد المكي والسخاوي: « كثير الفوائد .. فيه إلمام بتراجم شيوخه ونحو ذلك » وقد عني به عمر ابن فهد المكي فخرج له معجماً لشيوخه سماه "مورد الظمآن القلمي من مرويات الحافظ سبط ابن العجمي"، فرغ من تأليفه عام ٨٣٨هـ وأرسل به إليه صحبة الحاج الحلبي في موسم سنة تسع وثلاثين وثمانمائة[(٣)]، وقد جاء على غلاف الثبت بخط ابن فهد ما نصه « ...[(٤)] من أوله إلى آخره... وداعياً لكاتبه بطول البقاء ودوام العز والارتقاء أبو القاسم محمد المدعو عمر بن فهد الهاشمي المكي في سنة ٨٣٨هـ »[(٥)].

١٢- "حاشية على ألفية العراقي" في المصطلح، وزاد في المتن أبياتاً غير مستغنى عنها وهو مخطوط[(٦)].

١٣- "حاشية على تجريد الصحابة" للذهبي.

١٤- "حاشية على تلخيص المستدرك" للذهبي أيضاً.

١٥- "حاشية على جامع التحصيل" للعلائي.

١٦- "حاشية على سنن ابن ماجه" كتبه سنة ٧٩١هـ وهو مخطوط[(٧)].

١٧- "حاشية على سنن أبي داود".

١٨- "حاشية على شرح ألفية العراقي" للعراقي نفسه.

---

(١) انظر: النص المحقق: ص(٥٠، ٥١) وغيرها كثير.

(٢) قال المؤلف في ثبته ل(٤٢) « الثبت بفتح الموحدة الحجة وأما بسكونها فهو الثابت القلب، والمراد هنا الأول لأنه كالحجة تكون عند الشخص لسماعه وسماع غيره والله أعلم » .

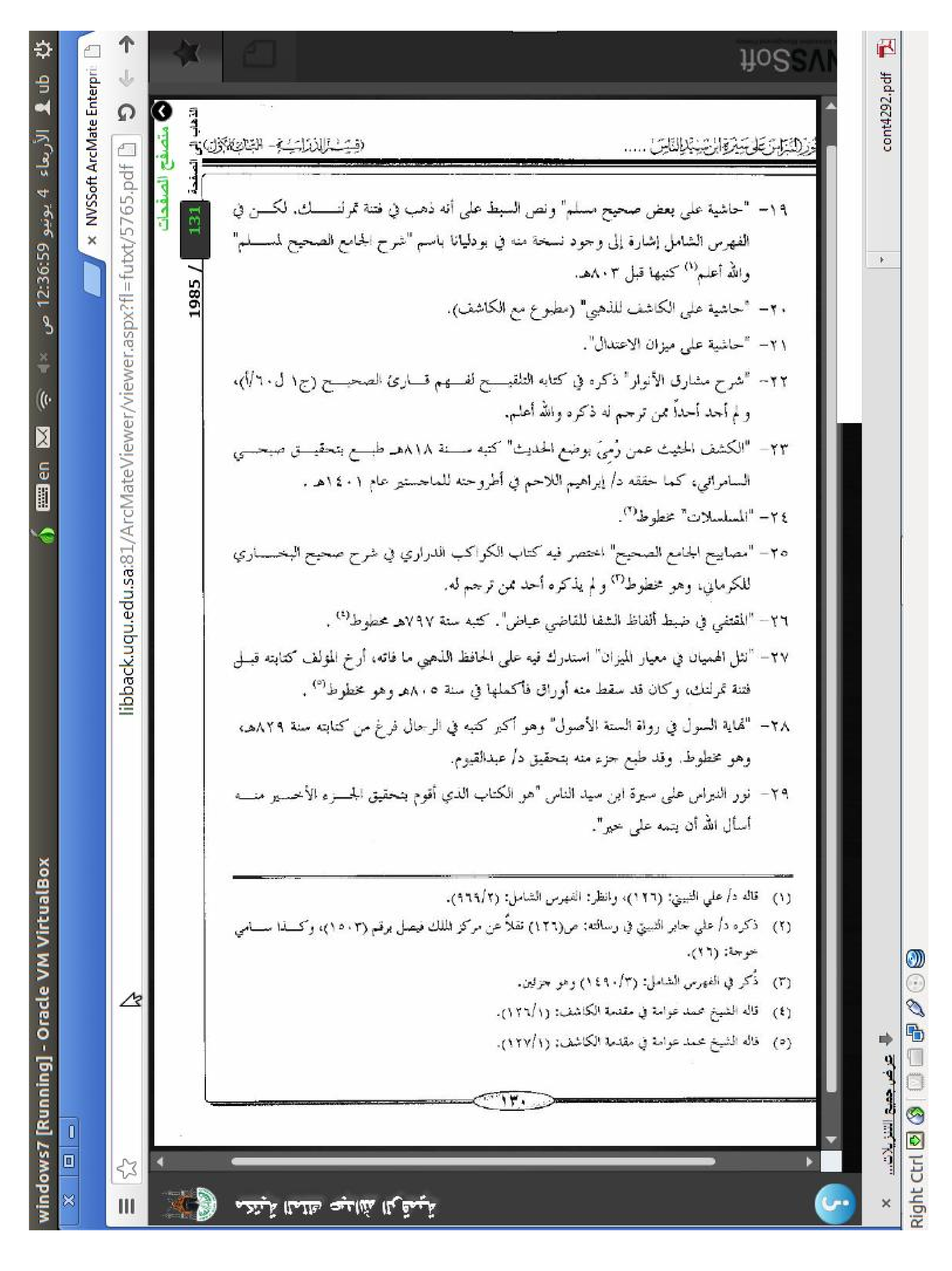
(٣) لحظ الألحاظ: (٣١٢).

(٤) كلمة لم أستطع تبينها تحتمل أن تكون سمعه أو كتبه والله أعلم.

(٥) ثبت السبط: ل(٢).

(٦) قاله الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكاشف: (١/١٢٣-١٢٤).

(٧) الفهرس الشامل: (٢/٩٢٠).



١٩- "حاشية على بعض صحيح مسلم" ونص السبط على أنه ذهب في فتنة تمرلنك. لكن في الفهرس الشامل إشارة إلى وجود نسخة منه في بودليانا باسم "شرح الجامع الصحيح لمسلم" والله أعلم[١] كتبها قبل ٨٠٣هـ.

٢٠- "حاشية على الكاشف للذهبي" (مطبوع مع الكاشف).

٢١- "حاشية على ميزان الاعتدال".

٢٢- "شرح مشارق الأنوار" ذكره في كتابه التلقيح لفهم قارئ الصحيح (ج١ ل٦٠/أ)، و لم أجد أحداً ممن ترجم له ذكره والله أعلم.

٢٣- "الكشف الحثيث عمن رُمِيَ بوضع الحديث" كتبه سنة ٨١٨هـ طبع بتحقيق صبحي السامرائي، كما حققه د/ إبراهيم اللاحم في أطروحته للماجستير عام ١٤٠١هـ.

٢٤- "المسلسلات" مخطوط[٢].

٢٥- "مصابيح الجامع الصحيح" اختصر فيه كتاب الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري للكرماني، وهو مخطوط[٣] و لم يذكره أحد ممن ترجم له.

٢٦- "المقتفي في ضبط ألفاظ الشفا للقاضي عياض". كتبه سنة ٧٩٧هـ مخطوط[٤].

٢٧- "نثل الهميان في معيار الميزان" استدرك فيه على الحافظ الذهبي ما فاته، أرخ المؤلف كتابته قبل فتنة تمرلنك، وكان قد سقط منه أوراق فأكملها في سنة ٨٠٥هـ وهو مخطوط[٥].

٢٨- "نهاية السول في رواة الستة الأصول" وهو أكبر كتبه في الرجال فرغ من كتابته سنة ٨٢٩هـ، وهو مخطوط. وقد طبع جزء منه بتحقيق د/ عبدالقيوم.

٢٩- نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس "هو الكتاب الذي أقوم بتحقيق الجزء الأخير منه أسأل الله أن يتمه على خير".

---

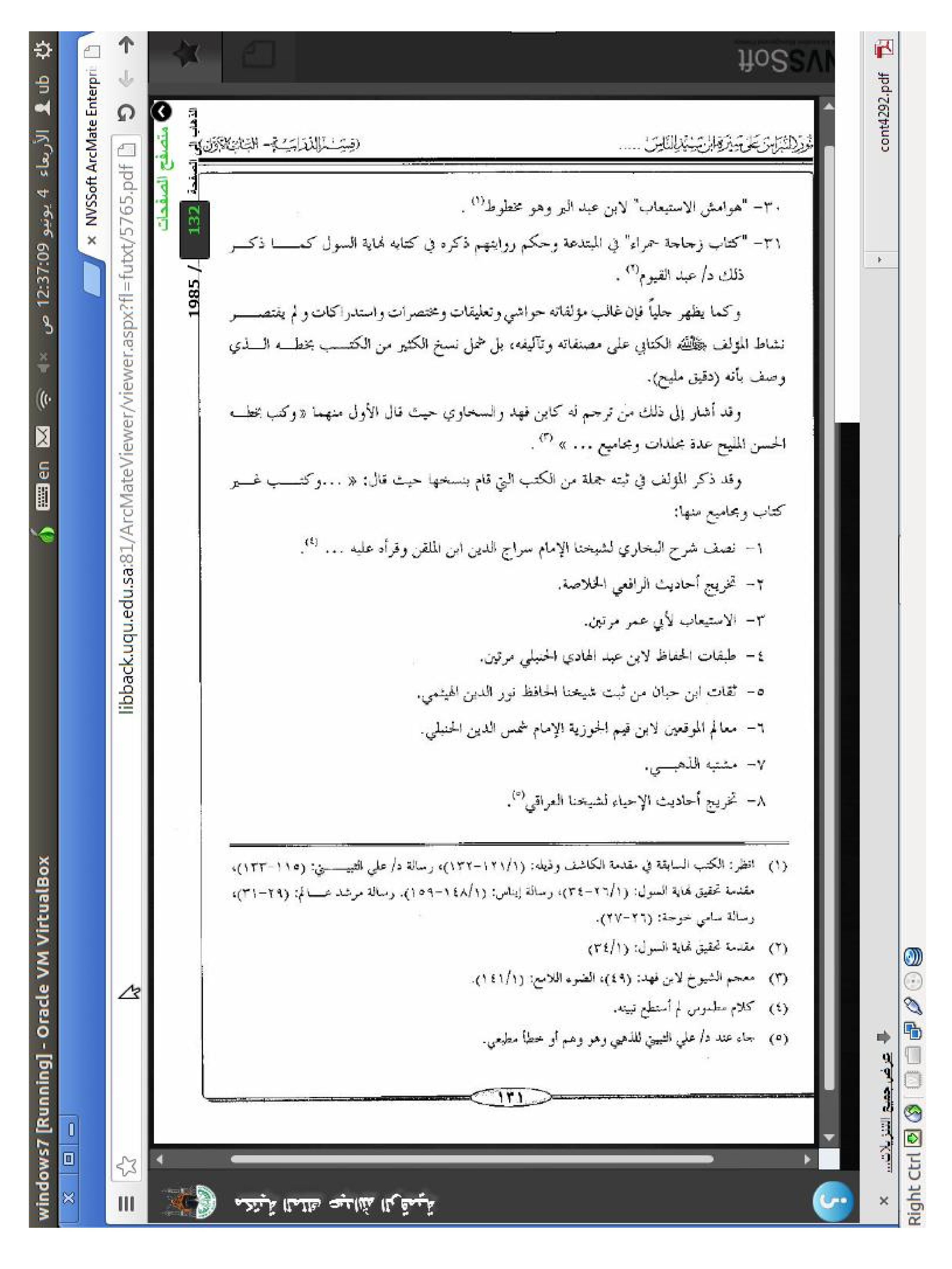
(١) قاله د/ علي النبيي: (١٢٦)، وانظر: الفهرس الشامل: (٩٦٩/٢).

(٢) ذكره د/ علي جابر النبيي في رسالته: ص(١٢٦) نقلاً عن مركز الملك فيصل برقم (١٥٠٣)، وكذا سامي خوجة: (٢٦).

(٣) ذُكر في الفهرس الشامل: (١٤٩٠/٣) وهو جزءين.

(٤) قاله الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكاشف: (١٢٦/١).

(٥) قاله الشيخ محمد عوامة في مقدمة الكاشف: (١٢٧/١).



٣٠- "هوامش الاستيعاب" لابن عبد البر وهو مخطوط[(١)] .

٣١- "كتاب زجاجة حمراء" في المبتدعة وحكم روايتهم ذكره في كتابه نهاية السول كما ذكر ذلك د/ عبد القيوم[(٢)] .

وكما يظهر جلياً فإن غالب مؤلفاته حواشي وتعليقات ومختصرات واستدراكات ولم يقتصر نشاط المؤلف ﷺ الكتابي على مصنفاته وتآليفه، بل حمل نسخ الكثير من الكتب بخطه الذي وصف بأنه (دقيق مليح).

وقد أشار إلى ذلك من ترجم له كابن فهد والسخاوي حيث قال الأول منهما «وكتب بخطه الحسن المليح عدة مجلدات ومجاميع ... »[(٣)] .

وقد ذكر المؤلف في ثبته جملة من الكتب التي قام بنسخها حيث قال: «...وكتب غير كتاب ومجاميع منها:

١- نصف شرح البخاري لشيخنا الإمام سراج الدين ابن الملقن وقرأه عليه ...[(٤)].

٢- تخريج أحاديث الرافعي الخلاصة.

٣- الاستيعاب لأبي عمر مرتين.

٤- طبقات الحفاظ لابن عبد الهادي الحنبلي مرتين.

٥- ثقات ابن حبان من ثبت شيخنا الحافظ نور الدين الهيثمي.

٦- معالم الموقعين لابن قيم الجوزية الإمام شمس الدين الحنبلي.

٧- مشتبه الذهبي.

٨- تخريج أحاديث الإحياء لشيخنا العراقي[(٥)].

---

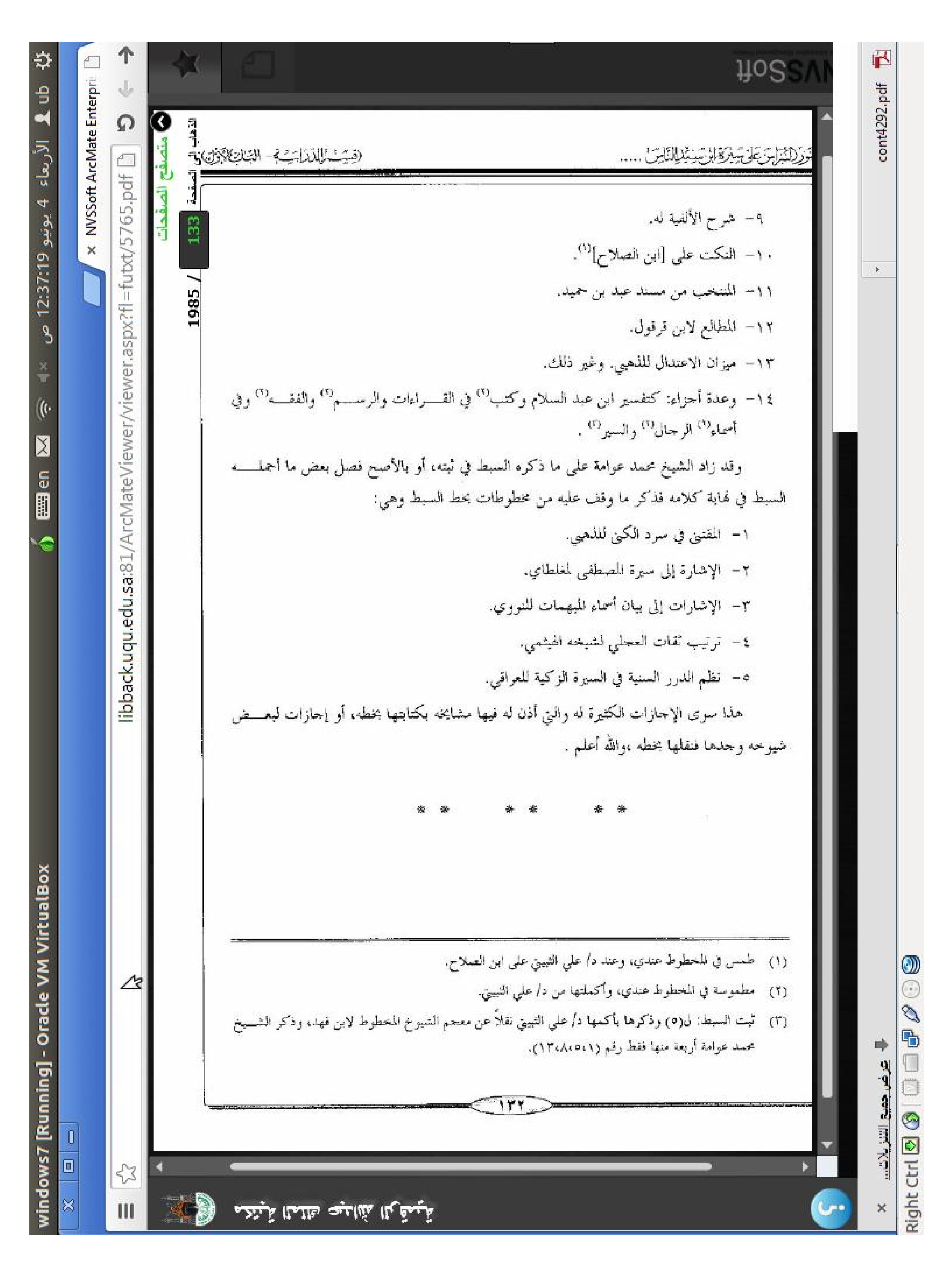
(١) انظر: الكتب السابقة في مقدمة الكاشف وذيله: (١/١٢١-١٣٢)، رسالة د/ علي التيبي: (١١٥-١٣٣)، مقدمة تحقيق نهاية السول: (١/٢٦-٣٤)، رسالة إيناس: (١/١٤٨-١٥٩). رسالة مرشد غانم: (٢٩-٣١)، رسالة سامي خوجة: (٢٦-٢٧).

(٢) مقدمة تحقيق نهاية السول: (١/٣٤)

(٣) معجم الشيوخ لابن فهد: (٤٩)، الضوء اللامع: (١/١٤١).

(٤) كلام مطموس لم أستطع تبينه.

(٥) جاء عند د/ علي التيبي للذهبي وهو وهم أو خطأ مطبعي.



٩- شرح الألفية له.

١٠- النكت على [ابن الصلاح][1].

١١- المنتخب من مسند عبد بن حميد.

١٢- المطالع لابن قرقول.

١٣- ميزان الاعتدال للذهبي. وغير ذلك.

١٤- وعدة أجزاء: كتفسير ابن عبد السلام وكتب[2] في القراءات والرسم[2] والفقه[2] وفي أسماء[2] الرجال[2] والسير[3].

وقد زاد الشيخ محمد عوامة على ما ذكره السبط في ثبته، أو بالأصح فصل بعض ما أجمله السبط في نهاية كلامه فذكر ما وقف عليه من مخطوطات بخط السبط وهي:

١- المقتنى في سرد الكنى للذهبي.

٢- الإشارة إلى سيرة المصطفى لمغلطاي.

٣- الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات للنووي.

٤- ترتيب ثقات العجلي لشيخه الهيثمي.

٥- نظم الدرر السنية في السيرة الزكية للعراقي.

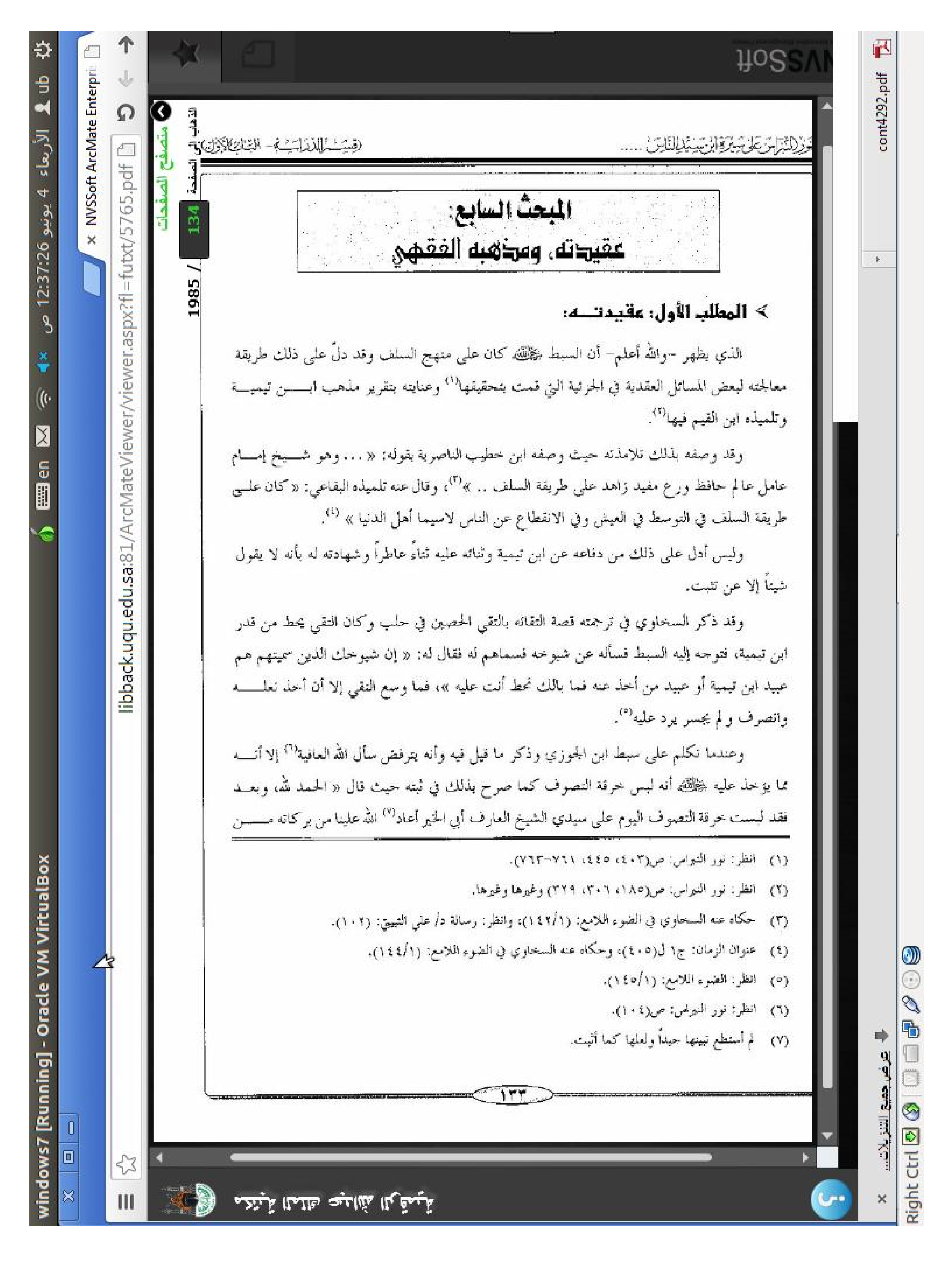
هذا سوى الإجازات الكثيرة له والتي أذن له فيها مشايخه بكتابتها بخطه، أو إجازات لبعض شيوخه وجدها فنقلها بخطه، والله أعلم.

* *   * *   * *

(١) طمس في المخطوط عندي، وعند د/ علي التبيق على ابن الصلاح.

(٢) مطموسة في المخطوط عندي، وأكملتها من د/ علي التبيق.

(٣) ثبت السبط: ل(٥) وذكرها بأكمها د/ علي التبيق نقلاً عن معجم الشيوخ المخطوط لابن فهد، وذكر الشيخ محمد عوامة أربعة منها فقط رقم (١، ٥، ٨، ١٣).



المبحث السابع:
عقيدته، ومذهبه الفقهي

< المطلب الأول: عقيدتـــه:

الذي يظهر -والله أعلم- أن السبط ﷺ كان على منهج السلف وقد دلّ على ذلك طريقة معالجته لبعض المسائل العقدية في الجزئية التي قمت بتحقيقها[1] وعنايته بتقرير مذهب ابـــن تيميـــة وتلميذه ابن القيم فيها[2].

وقد وصفه بذلك تلامذته حيث وصفه ابن خطيب الناصرية بقوله: « ... وهو شـــيخ إمـــام عامل عالم حافظ ورع مفيد زاهد على طريقة السلف .. »[3]، وقال عنه تلميذه البقاعي: « كان على طريقة السلف في التوسط في العيش وفي الانقطاع عن الناس لاسيما أهل الدنيا »[4].

وليس أدل على ذلك من دفاعه عن ابن تيمية وثنائه عليه ثناءً عاطراً وشهادته له بأنه لا يقول شيئاً إلا عن تثبت.

وقد ذكر السخاوي في ترجمته قصة التقائه بالتقي الحصين في حلب وكان التقي يحط من قدر ابن تيمية، فتوجه إليه السبط فسأله عن شيوخه فسماهم له فقال له: « إن شيوخك الذين سميتهم هم عبيد ابن تيمية أو عبيد من أخذ عنه فما بالك تحط أنت عليه »، فما وسع التقي إلا أن أخذ نعلـــه وانصرف ولم يجسر يرد عليه[5].

وعندما تكلم على سبط ابن الجوزي وذكر ما قيل فيه وأنه يترفض سأل الله العافية[6] إلا أنـــه مما يؤخذ عليه ﷺ أنه لبس خرقة التصوف كما صرح بذلك في ثبته حيث قال « الحمد لله، وبعـــد فقد لبست خرقة التصوف اليوم على سيدي الشيخ العارف أبي الخير أعاد[7] الله علينا من بركاته مـــن

(١) انظر: نور النبراس: ص(٤٠٣، ٤٤٥، ٧٦١-٧٦٣).

(٢) انظر: نور النبراس: ص(١٨٥، ٣٠٦، ٣٢٩) وغيرها وغيرها.

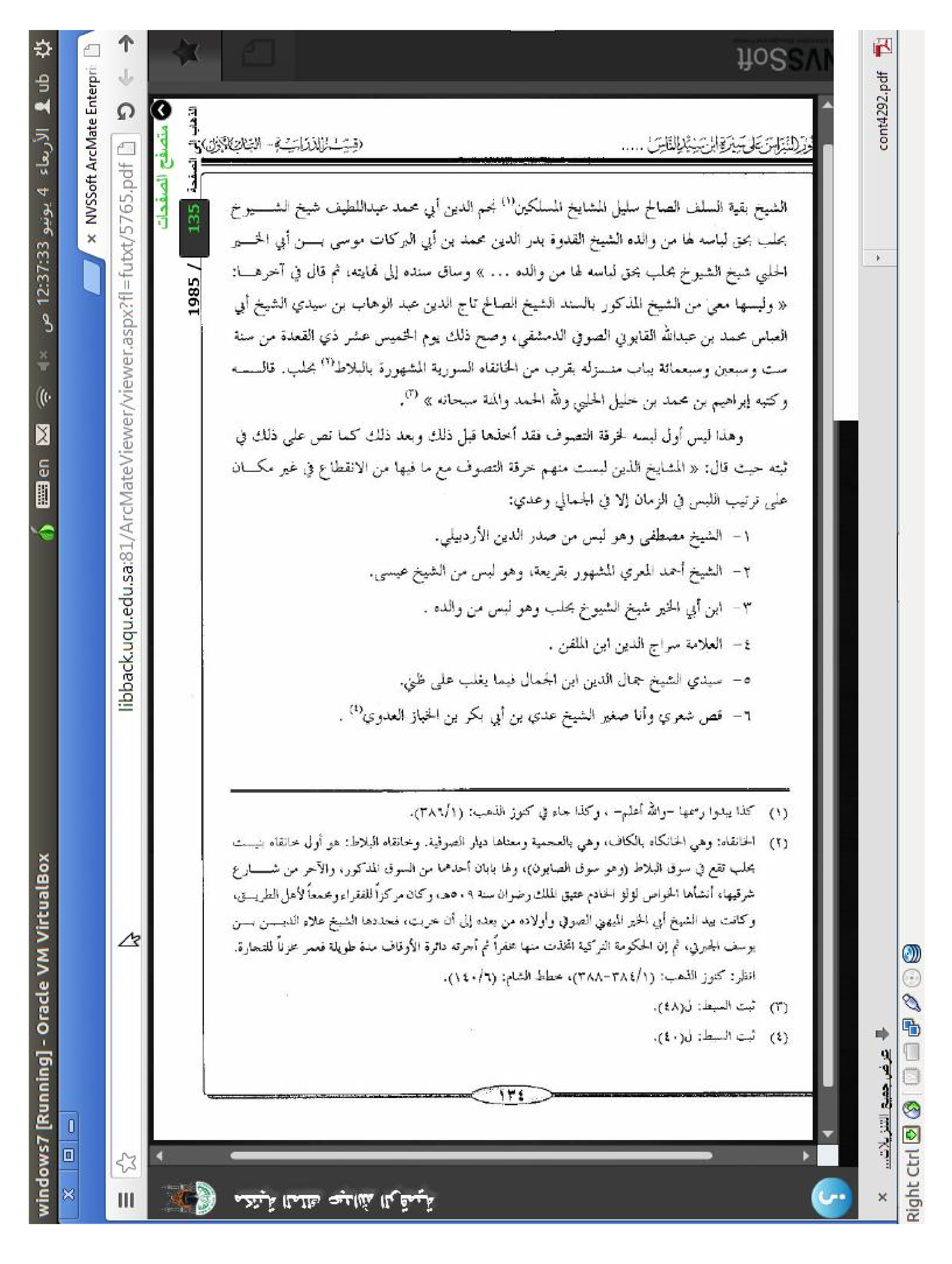
(٣) حكاه عنه السخاوي في الضوء اللامع: (١/١٤٢)؛ وانظر: رسالة د/ علي الشبيقي: (١٠٢).

(٤) عنوان الزمان: ج١ ل(٤٠٥)؛ وحكاه عنه السخاوي في الضوء اللامع: (١/١٤٤).

(٥) انظر: الضوء اللامع: (١/١٤٥).

(٦) انظر: نور النبراس: ص(١٠٤).

(٧) لم أستطع تبينها جيداً ولعلها كما أثبت.



الشيخ بقية السلف الصالح سليل المشايخ المسلكين[1] نجم الدين أبي محمد عبداللطيف شيخ الشيوخ بحلب بحق لباسه لها من والده الشيخ القدوة بدر الدين محمد بن أبي البركات موسى بن أبي الخير الحلبي شيخ الشيوخ بحلب بحق لباسه لها من والده ... » وساق سنده إلى نهايته، ثم قال في آخرها: « ولبسها معي من الشيخ المذكور بالسند الشيخ الصالح تاج الدين عبد الوهاب بن سيدي الشيخ أبي العباس محمد بن عبدالله القابوني الصوفي الدمشقي، وصح ذلك يوم الخميس عشر ذي القعدة من سنة ست وسبعين وسبعمائة بباب منزله بقرب من الخانقاه السورية المشهورة بالبلاط[2] بحلب. قاله وكتبه إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي ولله الحمد والمنة سبحانه »[3].

وهذا ليس أول لبسه لخرقة التصوف فقد أخذها قبل ذلك وبعد ذلك كما نص على ذلك في ثبته حيث قال: « المشايخ الذين لبست منهم خرقة التصوف مع ما فيها من الانقطاع في غير مكان على ترتيب اللبس في الزمان إلا في الجمالي وعدي:

١- الشيخ مصطفى وهو لبس من صدر الدين الأردبيلي.

٢- الشيخ أحمد المعري المشهور بقريعة، وهو لبس من الشيخ عيسى.

٣- ابن أبي الخير شيخ الشيوخ بحلب وهو لبس من والده .

٤- العلامة سراج الدين ابن الملقن .

٥- سيدي الشيخ جمال الدين ابن الجمال فيما يغلب على ظني.

٦- قص شعري وأنا صغير الشيخ عدي بن أبي بكر بن الخباز العدوي[4] .

---

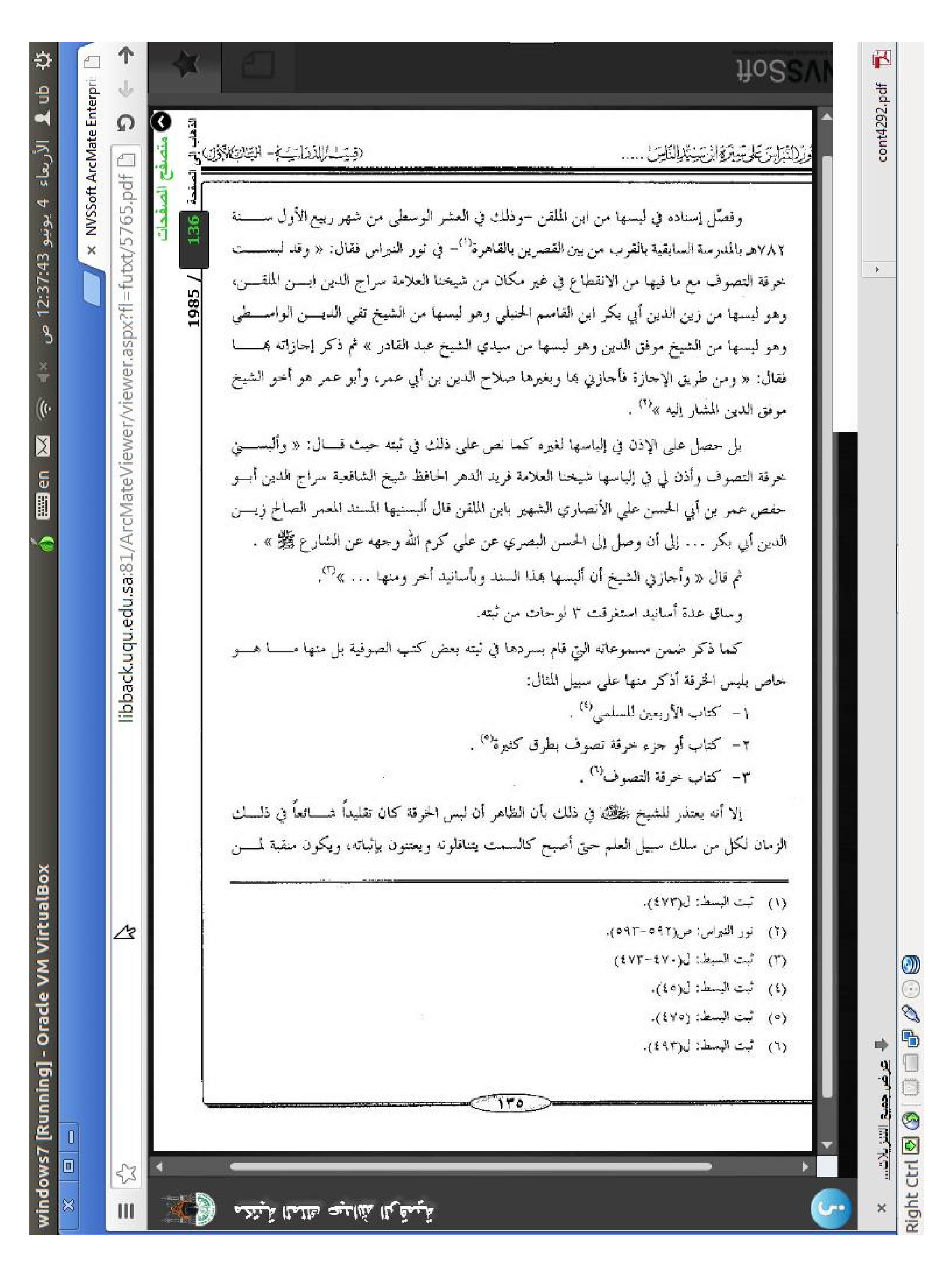
(١) كذا يبدو رسمها -والله أعلم- ، وكذا جاء في كنوز الذهب: (١/٣٨٦).

(٢) الخانقاه: وهي الخانكاه بالكاف، وهي بالعجمية ومعناها ديار الصوفية. وخانقاه البلاط: هو أول خانقاه بنيت بحلب تقع في سوق البلاط (وهو سوق الصابون)، ولها بابان أحدهما من السوق المذكور، والآخر من شارع شرقيها، أنشأها الخواص لولو الخادم عتيق الملك رضوان سنة ٥٠٩هـ، وكان مركزاً للفقراء ومجمعاً لأهل الطريق، وكانت بيد الشيخ أبي الخير الميهني الصوفي وأولاده من بعده إلى أن خربت، فجددها الشيخ علاء الدين بن يوسف الجرجي، ثم إن الحكومة التركية اتخذت منها مخفراً ثم أجرته دائرة الأوقاف مدة طويلة فعمر مخزناً للتجارة.

انظر: كنوز الذهب: (١/٣٨٤-٣٨٨)، محطط الشام: (٦/١٤٠).

(٣) ثبت السبط: ل(٤٨).

(٤) ثبت السبط: ل(٤٠).



وفصّل إسناده في لبسها من ابن الملقن –وذلك في العشر الوسطى من شهر ربيع الأول سنة ٧٨٢هـ بالمدرسة السابقية بالقرب من بين القصرين بالقاهرة[١]– في نور النبراس فقال: « وقد لبست خرقة التصوف مع ما فيها من الانقطاع في غير مكان من شيخنا العلامة سراج الدين ابن الملقن، وهو لبسها من زين الدين أبي بكر ابن القاسم الحنبلي وهو لبسها من الشيخ تقي الدين الواسطي وهو لبسها من الشيخ موفق الدين وهو لبسها من سيدي الشيخ عبد القادر » ثم ذكر إجازاته بها فقال: « ومن طريق الإجازة فأجازني بها وبغيرها صلاح الدين بن أبي عمر، وأبو عمر هو أخو الشيخ موفق الدين المشار إليه »[٢].

بل حصل على الإذن في إلباسها لغيره كما نص على ذلك في ثبته حيث قال: « وألبسني خرقة التصوف وأذن لي في إلباسها شيخنا العلامة فريد الدهر الحافظ شيخ الشافعية سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي الأنصاري الشهير بابن الملقن قال ألبسنيها المسند المعمر الصالح زين الدين أبي بكر ... إلى أن وصل إلى الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه عن الشارع ﷺ » .

ثم قال « وأجازني الشيخ أن ألبسها بهذا السند وبأسانيد أخر ومنها ... »[٣].

وساق عدة أسانيد استغرقت ٣ لوحات من ثبته.

كما ذكر ضمن مسموعاته التي قام بسردها في ثبته بعض كتب الصوفية بل منها ما هو خاص بلبس الخرقة أذكر منها على سبيل المثال:

١- كتاب الأربعين المسلمي[٤] .

٢- كتاب أو جزء خرقة تصوف بطرق كثيرة[٥] .

٣- كتاب خرقة التصوف[٦] .

إلا أنه يعتذر للشيخ رحمه الله في ذلك بأن الظاهر أن لبس الخرقة كان تقليداً شائعاً في ذلك الزمان لكل من سلك سبيل العلم حتى أصبح كالسمت يتناقلونه ويعتنون بإثباته، ويكون منقبة لمن

---

(١) ثبت السبط: ل(٤٧٣).

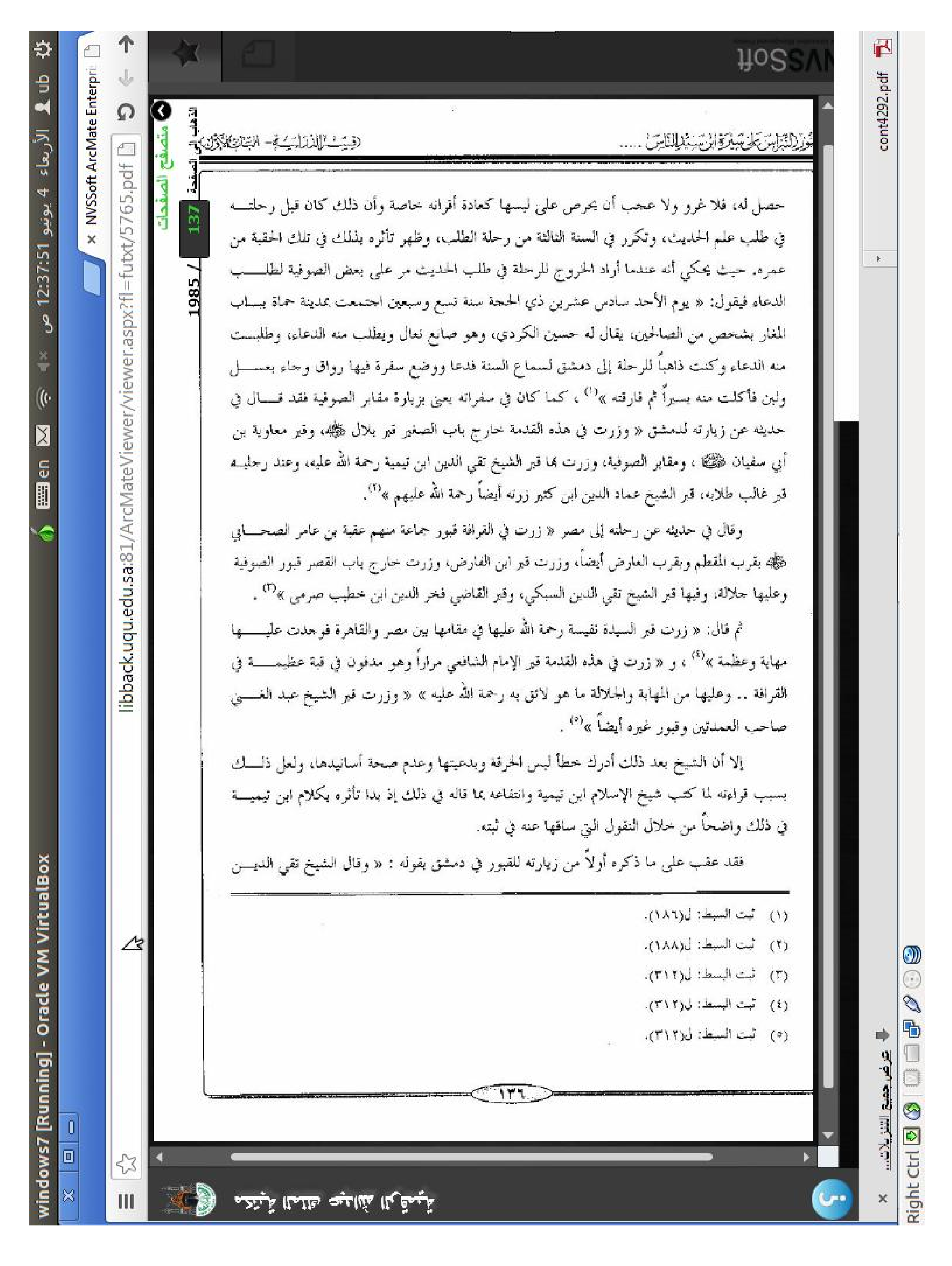
(٢) نور النبراس: ص(٥٩٢-٥٩٣).

(٣) ثبت السبط: ل(٤٧٠-٤٧٣)

(٤) ثبت السبط: ل(٤٥).

(٥) ثبت السبط: (٤٧٥).

(٦) ثبت السبط: ل(٤٩٣).



حصل له، فلا غرو ولا عجب أن يحرص على لبسها كعادة أقرانه خاصة وأن ذلك كان قبل رحلته في طلب علم الحديث، وتكرر في السنة الثالثة من رحلة الطلب، وظهر تأثره بذلك في تلك الحقبة من عمره. حيث يحكي أنه عندما أراد الخروج للرحلة في طلب الحديث مر على بعض الصوفية لطلب الدعاء فيقول: « يوم الأحد سادس عشرين ذي الحجة سنة تسع وسبعين اجتمعت بمدينة حماة بباب المغار بشخص من الصالحين، يقال له حسين الكردي، وهو صانع نعال ويطلب منه الدعاء، وطلبت منه الدعاء وكنت ذاهباً للرحلة إلى دمشق لسماع السنة فدعا ووضع سفرة فيها رواق وجاء بعسل ولبن فأكلت منه يسيراً ثم فارقته »[1] ، كما كان في سفراته يعنى بزيارة مقابر الصوفية فقد قال في حديثه عن زيارته لدمشق « وزرت في هذه القدمة خارج باب الصغير قبر بلال ﷺ، وقبر معاوية بن أبي سفيان ﷺ ، ومقابر الصوفية، وزرت بها قبر الشيخ تقي الدين ابن تيمية رحمة الله عليه، وعند رجليه قبر غالب طلابه، قبر الشيخ عماد الدين ابن كثير زرته أيضاً رحمة الله عليهم »[2].

وقال في حديثه عن رحلته إلى مصر « زرت في القرافة قبور جماعة منهم عقبة بن عامر الصحابي ﷺ بقرب المقطم وبقرب العارض أيضاً، وزرت قبر ابن الفارض، وزرت خارج باب القصر قبور الصوفية وعليها جلالة، وفيها قبر الشيخ تقي الدين السبكي، وقبر القاضي فخر الدين ابن خطيب صرمى »[3] .

ثم قال: « زرت قبر السيدة نفيسة رحمة الله عليها في مقامها بين مصر والقاهرة فوجدت عليها مهابة وعظمة »[4] ، و « زرت في هذه القدمة قبر الإمام الشافعي مراراً وهو مدفون في قبة عظيمة في القرافة .. وعليها من المهابة والجلالة ما هو لائق به رحمة الله عليه » « وزرت قبر الشيخ عبد الغني صاحب العمدتين وقبور غيره أيضاً »[5] .

إلا أن الشيخ بعد ذلك أدرك خطأ لبس الخرقة وبدعيتها وعدم صحة أسانيدها، ولعل ذلك بسبب قراءته لما كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وانتفاعه بما قاله في ذلك إذ بدا تأثره بكلام ابن تيمية في ذلك واضحاً من خلال النقول التي ساقها عنه في ثبته.

فقد عقب على ما ذكره أولاً من زيارته للقبور في دمشق بقوله : « وقال الشيخ تقي الدين

---

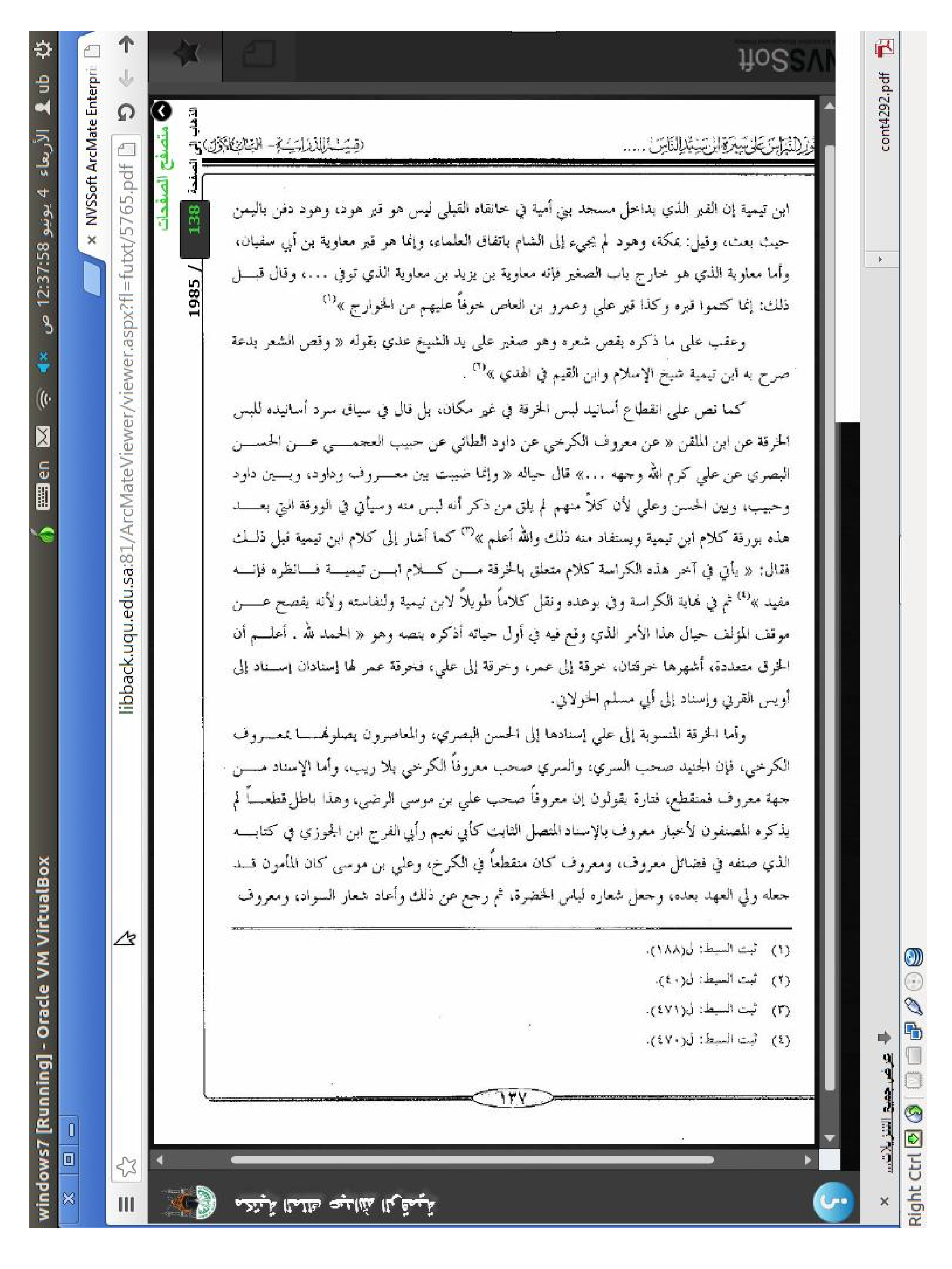
(١) ثبت السبط: ل(١٨٦).

(٢) ثبت السبط: ل(١٨٨).

(٣) ثبت السبط: ل(٣١٢).

(٤) ثبت السبط: ل(٣١٢).

(٥) ثبت السبط: ل(٣١٢).



ابن تيمية إن القبر الذي بداخل مسجد بني أمية في خانقاه القبلي ليس هو قبر هود، وهود دفن باليمن حيث بعث، وقيل: بمكة، وهود لم يجيء إلى الشام باتفاق العلماء، وإنما هو قبر معاوية بن أبي سفيان، وأما معاوية الذي هو خارج باب الصغير فإنه معاوية بن يزيد بن معاوية الذي توفي ...، وقال قبل ذلك: إنما كتموا قبره وكذا قبر علي وعمرو بن العاص خوفاً عليهم من الخوارج »[1]

وعقب على ما ذكره بقص شعره وهو صغير على يد الشيخ عدي بقوله « وقص الشعر بدعة صرح به ابن تيمية شيخ الإسلام وابن القيم في الهدي »[2] .

كما نص على انقطاع أسانيد لبس الخرقة في غير مكان، بل قال في سياق سرد أسانيده للبس الخرقة عن ابن الملقن « عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري عن علي كرم الله وجهه ...» قال حياله « وإنما ضبيت بين معروف وداود، وبين داود وحبيب، وبين الحسن وعلي لأن كلاً منهم لم يلق من ذكر أنه لبس منه وسيأتي في الورقة التي بعد هذه بورقة كلام ابن تيمية ويستفاد منه ذلك والله أعلم »[3] كما أشار إلى كلام ابن تيمية قبل ذلك فقال: « يأتي في آخر هذه الكراسة كلام متعلق بالخرقة من كلام ابن تيمية فانظره فإنه مفيد »[4] ثم في نهاية الكراسة وفى بوعده ونقل كلاماً طويلاً لابن تيمية ولنفاسته ولأنه يفصح عن موقف المؤلف حيال هذا الأمر الذي وقع فيه في أول حياته أذكره بنصه وهو « الحمد لله . أعلم أن الخرق متعددة، أشهرها خرقتان، خرقة إلى عمر، وخرقة إلى علي، فخرقة عمر لها إسنادان إسناد إلى أويس القرني وإسناد إلى أبي مسلم الخولاني.

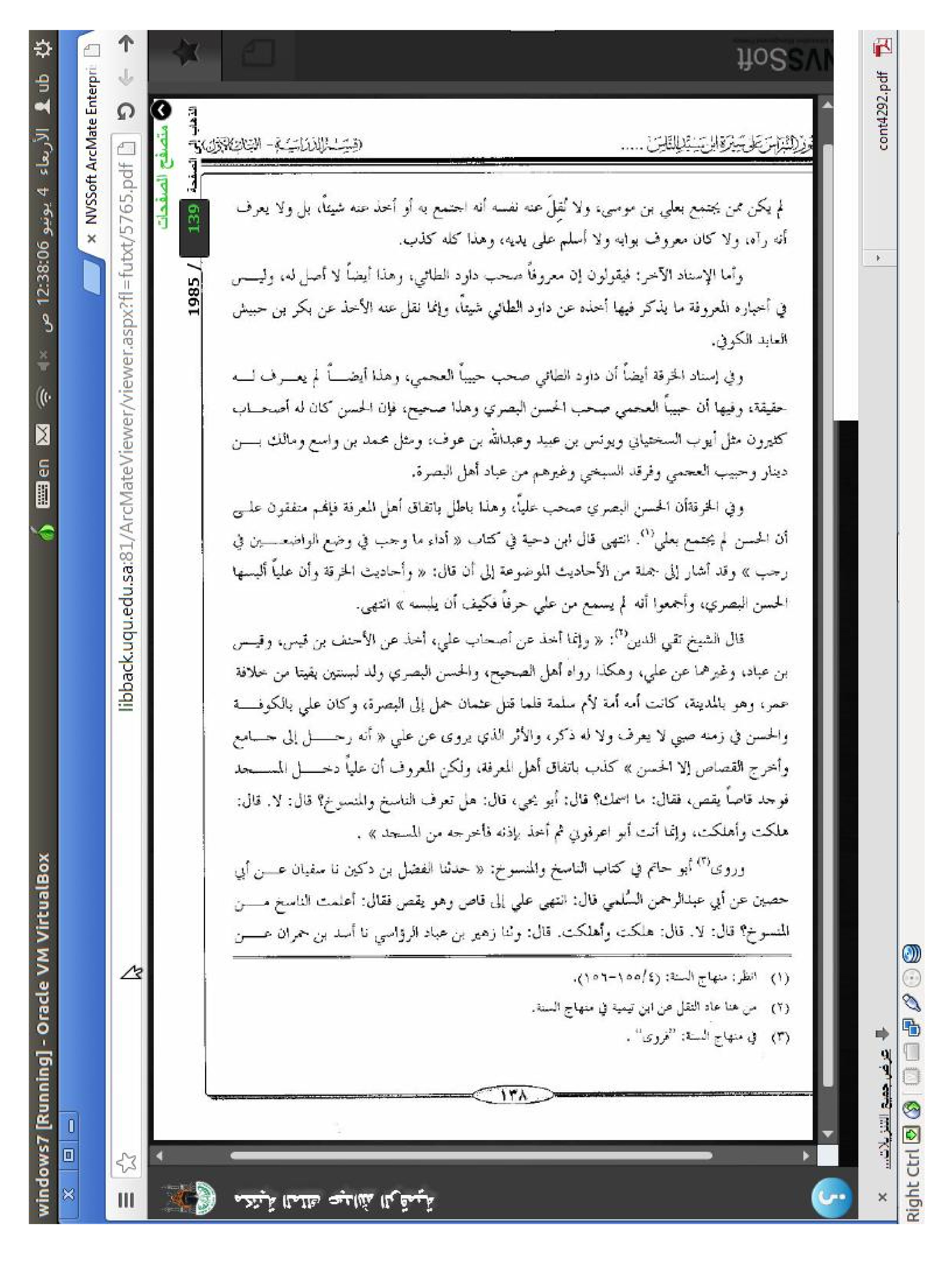
وأما الخرقة المنسوبة إلى علي إسنادها إلى الحسن البصري، والمعاصرون يصلونها بمعروف الكرخي، فإن الجنيد صحب السري، والسري صحب معروفاً الكرخي بلا ريب، وأما الإسناد من جهة معروف فمنقطع، فتارة يقولون إن معروفاً صحب علي بن موسى الرضى، وهذا باطل قطعاً لم يذكره المصنفون لأخبار معروف بالإسناد المتصل الثابت كأبي نعيم وأبي الفرج ابن الجوزي في كتابه الذي صنفه في فضائل معروف، ومعروف كان منقطعاً في الكرخ، وعلي بن موسى كان المأمون قد جعله ولي العهد بعده، وجعل شعاره لباس الخضرة، ثم رجع عن ذلك وأعاد شعار السواد، ومعروف

(١) ثبت السبط: ل(١٨٨).

(٢) ثبت السبط: ل(٤٠).

(٣) ثبت السبط: ل(٤٧١).

(٤) ثبت السبط: ل(٤٧٠).



لم يكن ممن يجتمع بعلي بن موسى، ولا نُقِلَ عنه نفسه أنه اجتمع به أو أخذ عنه شيئاً، بل ولا يعرف أنه رآه، ولا كان معروف بوابه ولا أسلم على يديه، وهذا كله كذب.

وأما الإسناد الآخر: فيقولون إن معروفاً صحب داود الطائي، وهذا أيضاً لا أصل له، وليس في أخباره المعروفة ما يذكر فيها أخذه عن داود الطائي شيئاً، وإنما نقل عنه الأخذ عن بكر بن حبيش العابد الكوفي.

وفي إسناد الخرقة أيضاً أن داود الطائي صحب حبيباً العجمي، وهذا أيضاً لم يعرف له حقيقة، وفيها أن حبيباً العجمي صحب الحسن البصري وهذا صحيح، فإن الحسن كان له أصحاب كثيرون مثل أيوب السختياني ويونس بن عبيد وعبدالله بن عوف، ومثل محمد بن واسع ومالك بن دينار وحبيب العجمي وفرقد السبخي وغيرهم من عباد أهل البصرة.

وفي الخرقة أن الحسن البصري صحب علياً، وهذا باطل باتفاق أهل المعرفة فإنهم متفقون على أن الحسن لم يجتمع بعلي[1]. انتهى قال ابن دحية في كتاب « أداء ما وجب في وضع الواضعين في رجب » وقد أشار إلى جملة من الأحاديث الموضوعة إلى أن قال: « وأحاديث الخرقة وأن علياً ألبسها الحسن البصري، وأجمعوا أنه لم يسمع من علي حرفاً فكيف أن يلبسه » انتهى.

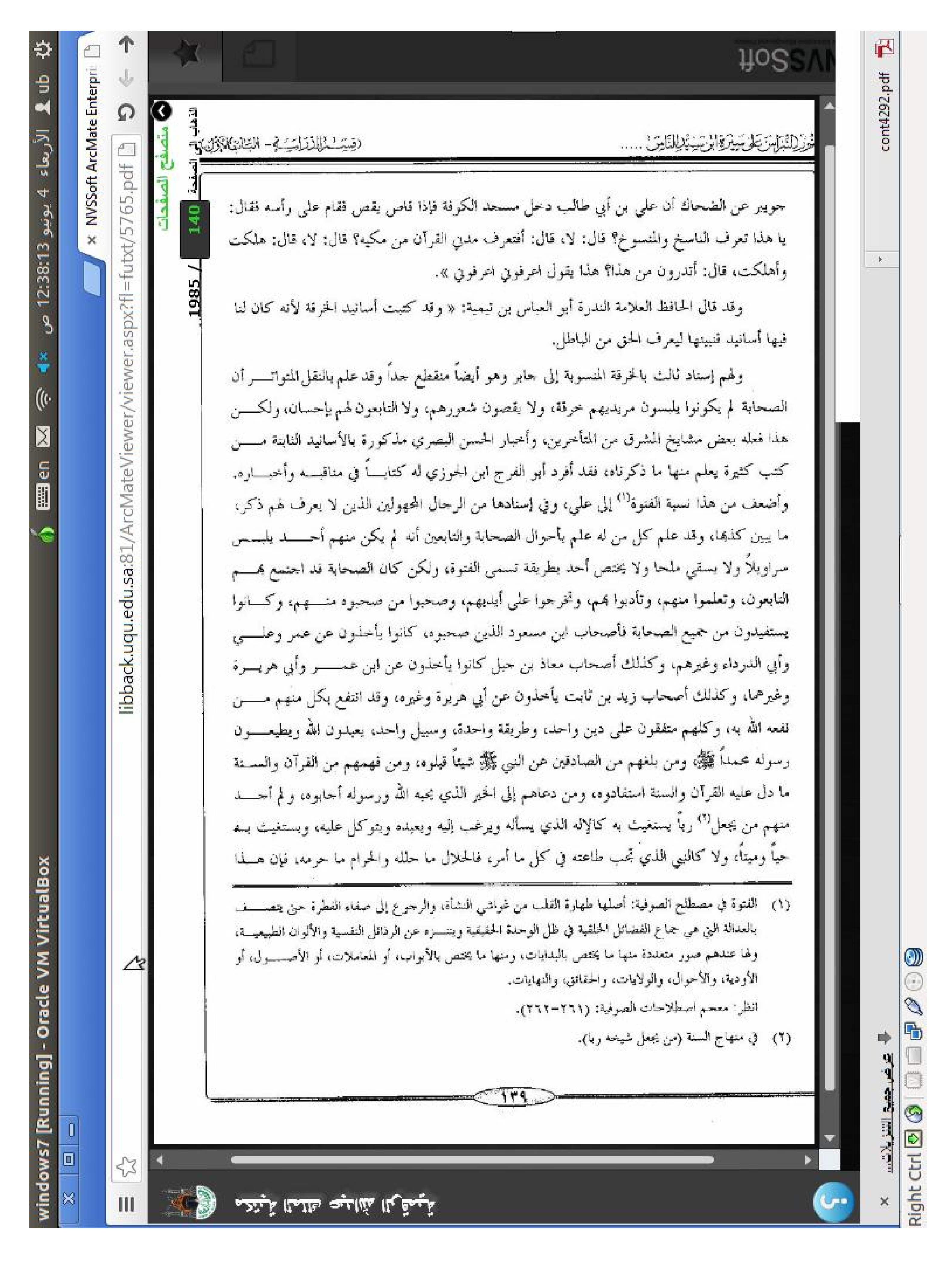
قال الشيخ تقي الدين[2]: « وإنما أخذ عن أصحاب علي، أخذ عن الأحنف بن قيس، وقيس بن عباد، وغيرهما عن علي، وهكذا رواه أهل الصحيح، والحسن البصري ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وهو بالمدينة، كانت أمه أمة لأم سلمة فلما قتل عثمان حمل إلى البصرة، وكان علي بالكوفة والحسن في زمنه صبي لا يعرف ولا له ذكر، والأثر الذي يروى عن علي « أنه رحل إلى جامع وأخرج القصاص إلا الحسن » كذب باتفاق أهل المعرفة، ولكن المعروف أن علياً دخل المسجد فوجد قاصاً يقص، فقال: ما اسمك؟ قال: أبو يحي، قال: هل تعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا. قال: هلكت وأهلكت، وإنما أنت أبو اعرفوني ثم أخذ بإذنه فأخرجه من المسجد » .

وروى[3] أبو حاتم في كتاب الناسخ والمنسوخ: « حدثنا الفضل بن دكين نا سفيان عن أبي حصين عن أبي عبدالرحمن السُلمي قال: انتهى علي إلى قاص وهو يقص فقال: أعلمت الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا. قال: هلكت وأهلكت. قال: ونا زهير بن عباد الرؤاسي نا أسد بن حمران عن

(١) انظر: منهاج السنة: (٤/١٥٥-١٥٦).

(٢) من هنا عاد النقل عن ابن تيمية في منهاج السنة.

(٣) في منهاج السنة: "فروى".



جويبر عن الضحاك أن علي بن أبي طالب دخل مسجد الكوفة فإذا قاص يقص فقام على رأسه فقال: يا هذا تعرف الناسخ والمنسوخ؟ قال: لا، قال: أفتعرف مدني القرآن من مكيه؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت، قال: أتدرون من هذا؟ هذا يقول اعرفوني اعرفوني».

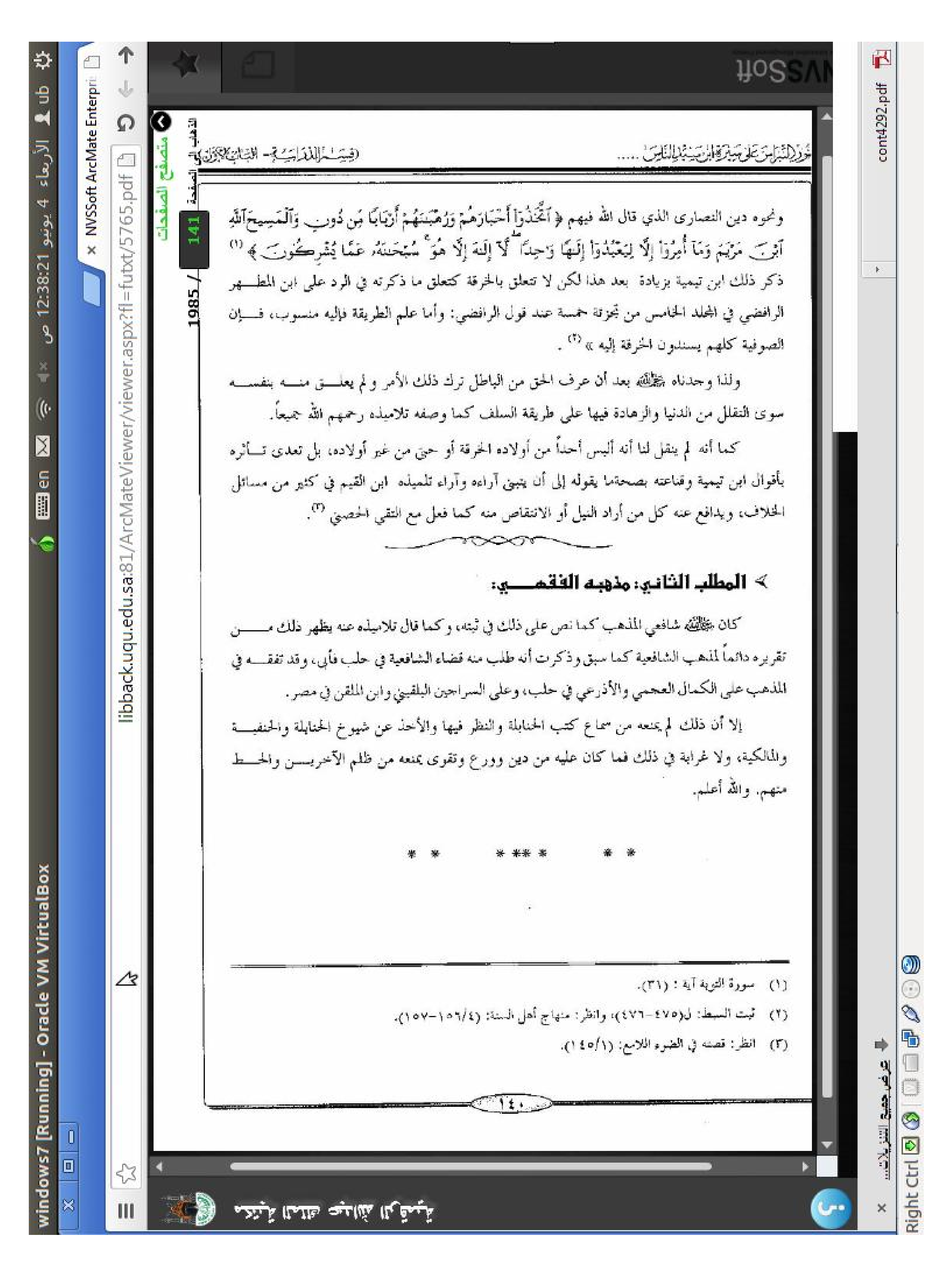
وقد قال الحافظ العلامة الندرة أبو العباس بن تيمية: «وقد كتبت أسانيد الخرقة لأنه كان لنا فيها أسانيد فبينها ليعرف الحق من الباطل.

ولهم إسناد ثالث بالخرقة المنسوبة إلى جابر وهو أيضاً منقطع جداً وقد علم بالنقل المتواتر أن الصحابة لم يكونوا يلبسون مريديهم خرقة، ولا يقصون شعورهم، ولا التابعون لهم بإحسان، ولكن هذا فعله بعض مشايخ المشرق من المتأخرين، وأخبار الحسن البصري مذكورة بالأسانيد الثابتة من كتب كثيرة يعلم منها ما ذكرناه، فقد أفرد أبو الفرج ابن الجوزي له كتاباً في مناقبه وأخباره. وأضعف من هذا نسبة الفتوة[1] إلى علي، وفي إسنادها من الرجال المجهولين الذين لا يعرف لهم ذكر ما يبين كذبها، وقد علم كل من له علم بأحوال الصحابة والتابعين أنه لم يكن منهم أحد يلبس سراويلاً ولا يسقي ملحا ولا يختص أحد بطريقة تسمى الفتوة، ولكن كان الصحابة قد اجتمع بهم التابعون، وتعلموا منهم، وتأدبوا بهم، وتخرجوا على أيديهم، وصحبوا من صحبوه منهم، وكانوا يستفيدون من جميع الصحابة فأصحاب ابن مسعود الذين صحبوه، كانوا يأخذون عن عمر وعلي وأبي الدرداء وغيرهم، وكذلك أصحاب معاذ بن جبل كانوا يأخذون عن ابن عمر وأبي هريرة وغيرهما، وكذلك أصحاب زيد بن ثابت يأخذون عن أبي هريرة وغيره، وقد انتفع بكل منهم من نفعه الله به، وكلهم متفقون على دين واحد، وطريقة واحدة، وسبيل واحد، يعبدون الله ويطيعون رسوله محمداً ﷺ، ومن بلغهم من الصادقين عن النبي ﷺ شيئاً قبلوه، ومن فهمهم من القرآن والسنة ما دل عليه القرآن والسنة استفادوه، ومن دعاهم إلى الخير الذي يحبه الله ورسوله أجابوه، ولم أحد منهم من يجعل[2] رباً يستغيث به كالإله الذي يسأله ويرغب إليه ويعبده ويتوكل عليه، ويستغيث به حياً وميتاً، ولا كالنبي الذي تجب طاعته في كل ما أمر، فالحلال ما حلله والحرام ما حرمه، فإن هذا

(١) الفتوة في مصطلح الصوفية: أصلها طهارة القلب من غواشي النشأة، والرجوع إلى صفاء الفطرة حتى يتصف بالعدالة التي هي جماع الفضائل الخلقية في ظل الوحدة الحقيقية ويتنزه عن الرذائل النفسية والألوان الطبيعية، ولها عندهم صور متعددة منها ما يختص بالبدايات، ومنها ما يختص بالأبواب، أو المعاملات، أو الأصول، أو الأودية، والأحوال، والولايات، والحقائق، والنهايات.

انظر: معجم اصطلاحات الصوفية: (٢٦١-٢٦٢).

(٢) في منهاج السنة (من يجعل شيخه ربا).



ونحوه دين النصارى الذي قال الله فيهم ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ (١)

ذكر ذلك ابن تيمية بزيادة بعد هذا لكن لا تعلق بالخرقة كتعلق ما ذكره في الرد على ابن المطهر الرافضي في المجلد الخامس من تجزئة خمسة عند قول الرافضي: وأما علم الطريقة فإليه منسوب، فإن الصوفية كلهم يسندون الخرقة إليه » (٢) .

ولذا وجدناه رحمه الله بعد أن عرف الحق من الباطل ترك ذلك الأمر و لم يعلق منه بنفسه سوى التقلل من الدنيا والزهادة فيها على طريقة السلف كما وصفه تلاميذه رحمهم الله جميعاً.

كما أنه لم ينقل لنا أنه ألبس أحداً من أولاده الخرقة أو حتى من غير أولاده، بل تعدى تأثره بأقوال ابن تيمية وقناعته بصحتها يقوله إلى أن يتبنى آراءه وآراء تلميذه ابن القيم في كثير من مسائل الخلاف، ويدافع عنه كل من أراد النيل أو الانتقاص منه كما فعل مع التقي الحصني (٣).

المطلب الثاني: مذهبه الفقهي:

كان رحمه الله شافعي المذهب كما نص على ذلك في ثبته، وكما قال تلاميذه عنه يظهر ذلك من تقريره دائماً لمذهب الشافعية كما سبق وذكرت أنه طلب منه قضاء الشافعية في حلب فأبى، وقد تفقه في المذهب على الكمال العجمي والأذرعي في حلب، وعلى السراجين البلقيني وابن الملقن في مصر.

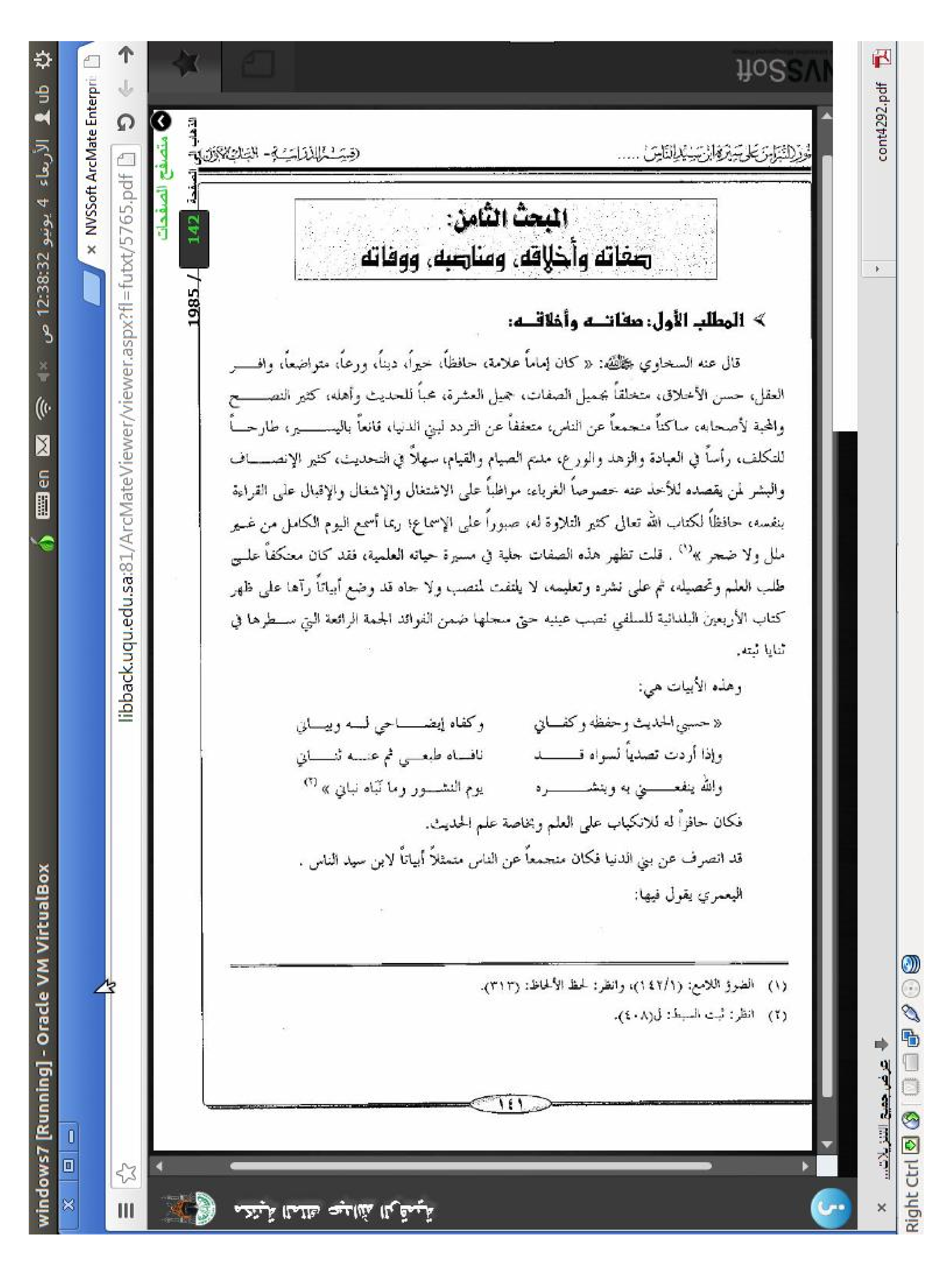
إلا أن ذلك لم يمنعه من سماع كتب الحنابلة والنظر فيها والأخذ عن شيوخ الحنابلة والحنفية والمالكية، ولا غرابة في ذلك فما كان عليه من دين وورع وتقوى يمنعه من ظلم الآخرين والحط منهم. والله أعلم.

* * * ** * * *

(١) سورة التوبة آية : (٣١).

(٢) ثبت السبط: ل(٤٧٥-٤٧٦)، وانظر: منهاج أهل السنة: (١٥٦/٤-١٥٧).

(٣) انظر: قصته في الضوء اللامع: (١٤٥/١).



المبحث الثامن:
صفاته وأخلاقه، ومناصبه، ووفاته

المطلب الأول: صفاتــه وأخلاقــه:

قال عنه السخاوي رحمه الله: « كان إماماً علامة، حافظاً، خيراً، ديناً، ورعاً، متواضعاً، وافـر العقل، حسن الأخلاق، متخلقاً بجميل الصفات، جميل العشرة، محباً للحديث وأهله، كثير النصـح والمحبة لأصحابه، ساكناً منجمعاً عن الناس، متعففاً عن التردد لبني الدنيا، قانعاً باليسـير، طارحـاً للتكلف، رأساً في العبادة والزهد والورع، مديم الصيام والقيام، سهلاً في التحديث، كثير الإنصـاف والبشر لمن يقصده للأخذ عنه خصوصاً الغرباء، مواظباً على الاشتغال والإشغال والإقبال على القراءة بنفسه، حافظاً لكتاب الله تعالى كثير التلاوة له، صبوراً على الإسماع؛ ربما أسمع اليوم الكامل من غير ملل ولا ضجر »(١) . قلت تظهر هذه الصفات جلية في مسيرة حياته العلمية، فقد كان معتكفاً على طلب العلم وتحصيله، ثم على نشره وتعليمه، لا يلتفت لمنصب ولا جاه قد وضع أبياتاً رآها على ظهر كتاب الأربعين البلدانية للسلفي نصب عينيه حتى محلها ضمن الفوائد الجمة الرائعة التي سطرها في ثنايا ثبته.

وهذه الأبيات هي:

« حسبي الحديث وحفظه وكفاني	وكفاه إيضـاحي لـه وبياني
وإذا أردت تصدياً لسواه قـد	نافـاه طبعـي ثم عنـه ثنـاني
والله ينفعـني به وبنشـره	يوم النشـور وما أتاه نباني »(٢)

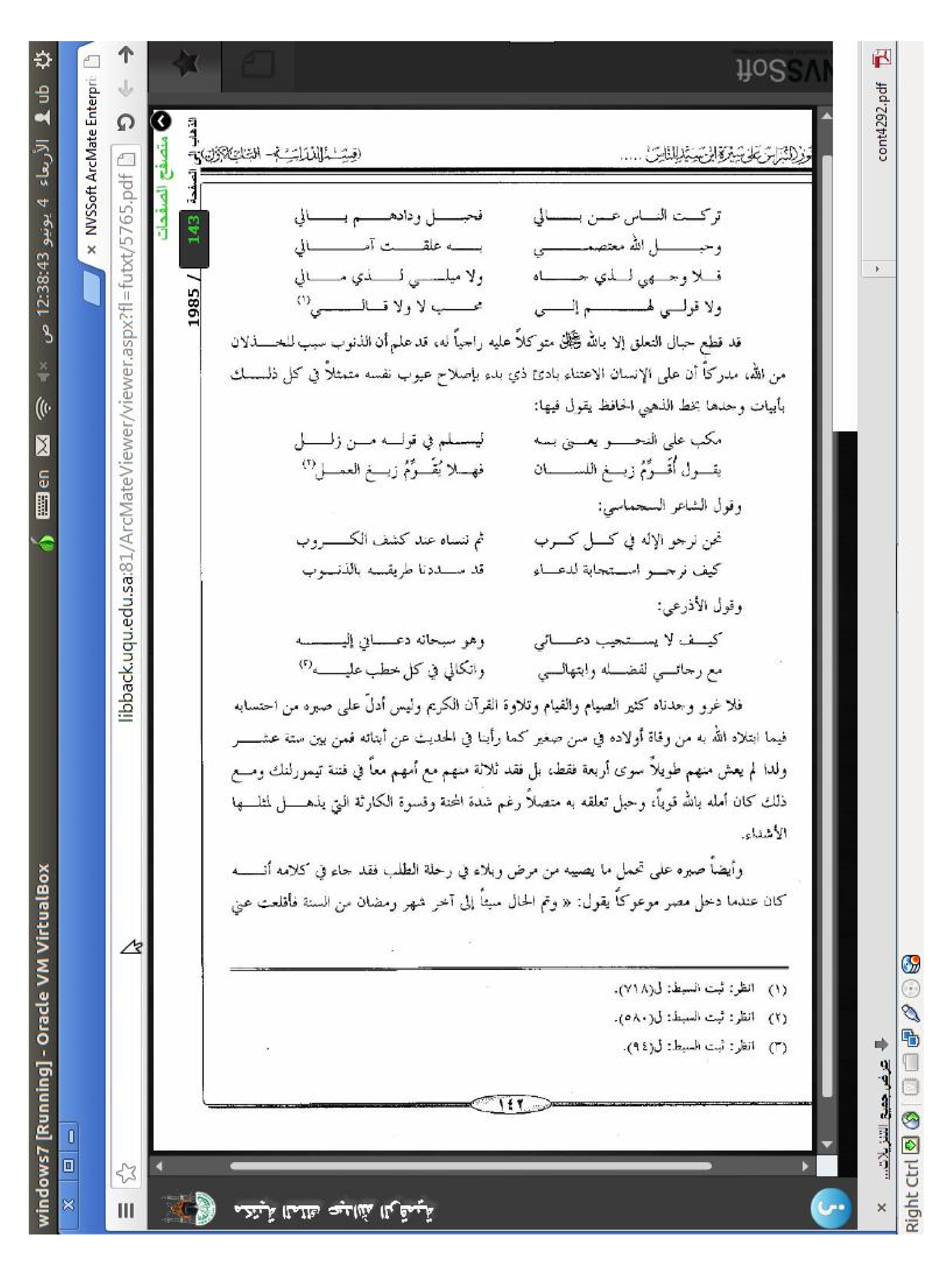
فكان حافزاً له للانكباب على العلم وبخاصة علم الحديث.

قد انصرف عن بني الدنيا فكان منجمعاً عن الناس متمثلاً أبياتاً لابن سيد الناس اليعمري يقول فيها:

---

(١) الضوء اللامع: (١٤٢/١)، وانظر: لحظ الألحاظ: (٣١٣).

(٢) انظر: ثبت السبط: ل(٤٠٨).



تركت الناس عن بالي   فحبل ودادهم بالي
وحبل الله معتصمي   به علقت آمالي
فلا وجهي لذي جاه   ولا ميلي لذي مال
ولا قولي لهم إلي   محب لا ولا قالي(١)

قد قطع حبال التعلق إلا بالله ﷻ متوكلاً عليه راجياً له، قد علم أن الذنوب سبب للخذلان من الله، مدركاً أن على الإنسان الاعتناء بادئ ذي بدء بإصلاح عيوب نفسه متمثلاً في كل ذلك بأبيات وجدها بخط الذهبي الحافظ يقول فيها:

مكب على النحو يعنى به   ليسلم في قوله من زلل
يقول أُقَوِّمُ زيغ اللسان   فهلا يُقَوِّمُ زيغ العمل(٢)

وقول الشاعر السحماسي:

نحن نرجو الإله في كل كرب   ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف نرجو استجابة لدعاء   قد سددنا طريقه بالذنوب

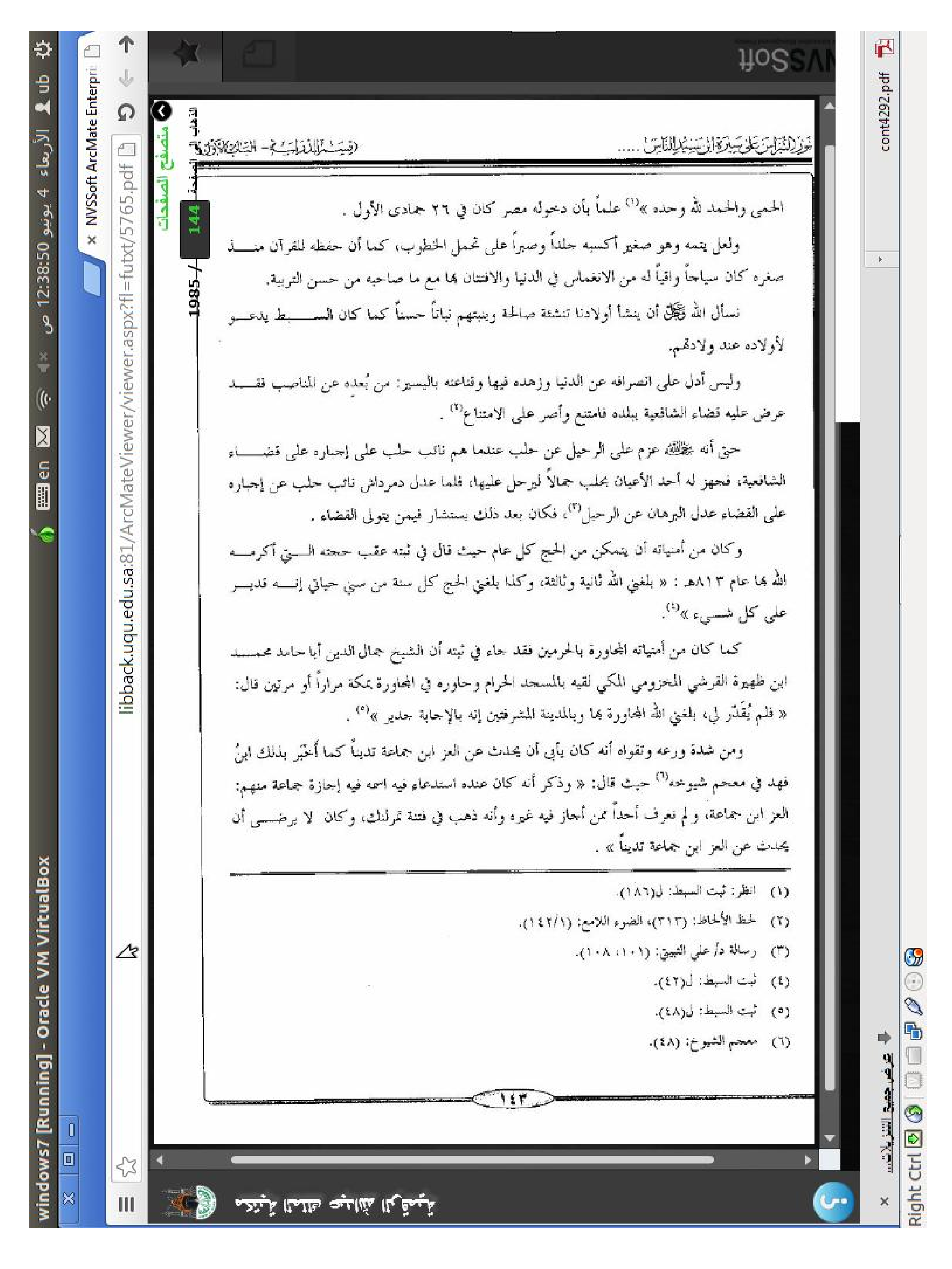
وقول الأذرعي:

كيف لا يستجيب دعائي   وهو سبحانه دعاني إليه
مع رجائي لفضله وابتهالي   واتكالي في كل خطب عليه(٣)

فلا غرو وجدناه كثير الصيام والقيام وتلاوة القرآن الكريم وليس أدلّ على صبره من احتسابه فيما ابتلاه الله به من وفاة أولاده في سن صغير كما رأينا في الحديث عن أبنائه فمن بين ستة عشر ولداً لم يعش منهم طويلاً سوى أربعة فقط، بل فقد ثلاثة منهم مع أمهم معاً في فتنة تيمورلنك ومع ذلك كان أمله بالله قوياً، وحبل تعلقه به متصلاً رغم شدة المحنة وقسوة الكارثة التي يذهل لمثلها الأشداء.

وأيضاً صبره على تحمل ما يصيبه من مرض وبلاء في رحلة الطلب فقد جاء في كلامه أنه كان عندما دخل مصر موعوكاً يقول: « وتم الحال مبيناً إلى آخر شهر رمضان من السنة فأقلعت عني

(١) انظر: ثبت السبط: ل(٧١٨).
(٢) انظر: ثبت السبط: ل(٥٨٠).
(٣) انظر: ثبت السبط: ل(٩٤).



الحمى والحمد لله وحده »[1] علماً بأن دخوله مصر كان في ٢٦ جمادى الأول .

ولعل يتمه وهو صغير أكسبه جلداً وصبراً على تحمل الخطوب، كما أن حفظه للقرآن منذ صغره كان سياجاً واقياً له من الانغماس في الدنيا والافتتان بها مع ما صاحبه من حسن التربية.

نسأل الله ﷻ أن ينشأ أولادنا تنشئة صالحة وينبتهم نباتاً حسناً كما كان السبط يدعو لأولاده عند ولادتهم.

وليس أدل على انصرافه عن الدنيا وزهده فيها وقناعته باليسير: من بُعده عن المناصب فقد عرض عليه قضاء الشافعية ببلده فامتنع وأصر على الامتناع[2] .

حتى أنه ﷺ عزم على الرحيل عن حلب عندما هم نائب حلب على إجباره على قضاء الشافعية، فجهز له أحد الأعيان بحلب جمالاً ليرحل عليها، فلما عدل دمرداش نائب حلب عن إجباره على القضاء عدل البرهان عن الرحيل[3]، فكان بعد ذلك يستشار فيمن يتولى القضاء .

وكان من أمنياته أن يتمكن من الحج كل عام حيث قال في ثبته عقب حجته التي أكرمه الله بها عام ٨١٣هـ : « بلغني الله ثانية وثالثة، وكذا بلغني الحج كل سنة من سني حياتي إنه قدير على كل شيء »[4].

كما كان من أمنياته المجاورة بالحرمين فقد جاء في ثبته أن الشيخ جمال الدين أبا حامد محمد ابن ظهيرة القرشي المخزومي المكي لقيه بالمسجد الحرام وحاوره في المجاورة بمكة مراراً أو مرتين قال: « فلم يُقدّر لي، بلغني الله المجاورة بها وبالمدينة المشرفتين إنه بالإجابة جدير »[5] .

ومن شدة ورعه وتقواه أنه كان يأبى أن يحدث عن العز ابن جماعة تديناً كما أخبر بذلك ابنُ فهد في معجم شيوخه[6] حيث قال: « وذكر أنه كان عنده استدعاء فيه اسمه فيه إجازة جماعة منهم: العز ابن جماعة، ولم نعرف أحداً ممن أجاز فيه غيره وأنه ذهب في فتنة تمرلنك، وكان لا يرضى أن يحدث عن العز ابن جماعة تديناً » .

---

(١) انظر: ثبت السبط: ل(١٨٦).

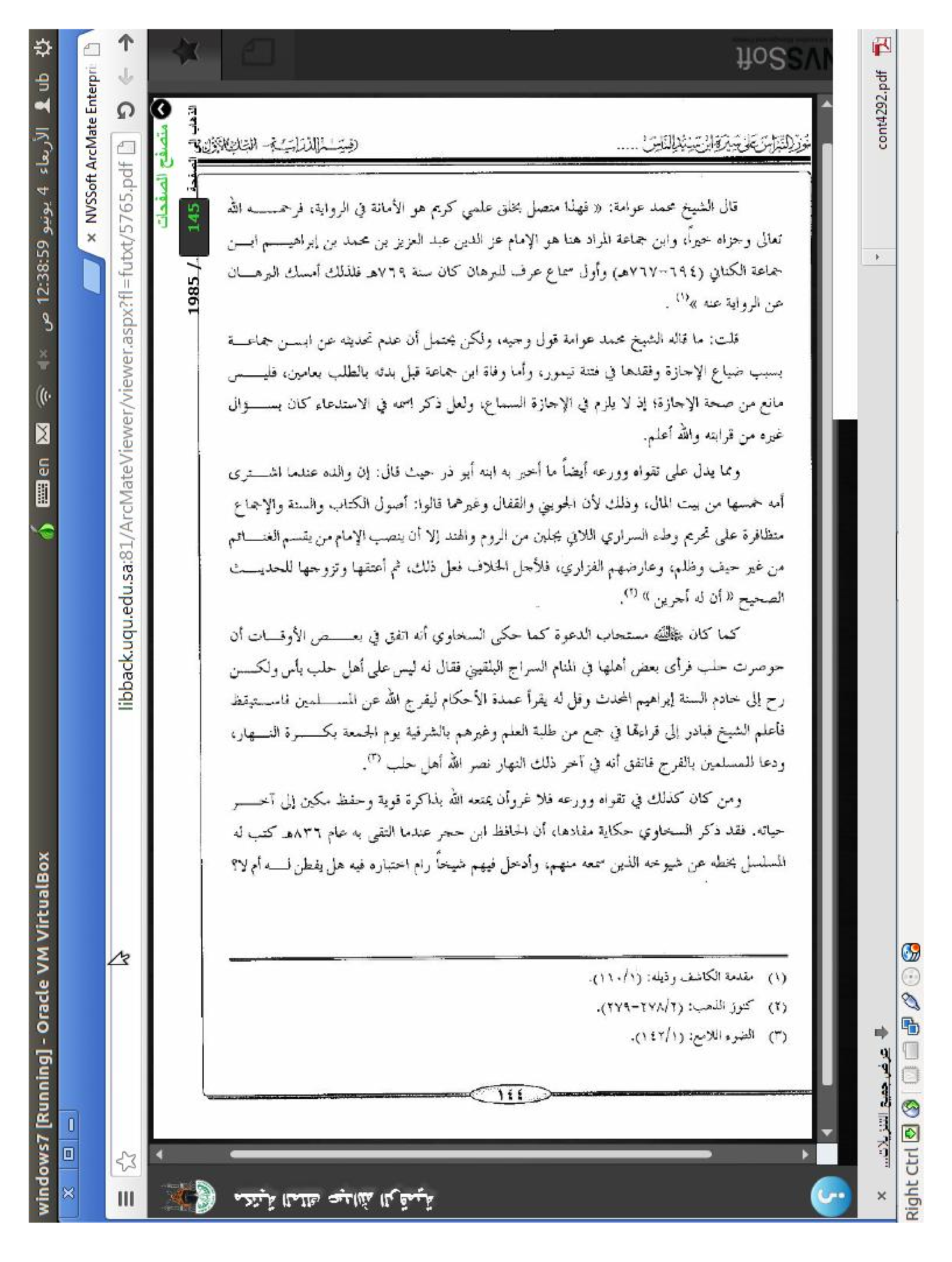
(٢) لحظ الألحاظ: (٣١٣)، الضوء اللامع: (١/١٤٢).

(٣) رسالة د/ علي الشبيقي: (١٠١، ١٠٨).

(٤) ثبت السبط: ل(٤٢).

(٥) ثبت السبط: ل(٤٨).

(٦) معجم الشيوخ: (٤٨).



قال الشيخ محمد عوامة: « فهنا متصل بخلق علمي كريم هو الأمانة في الرواية، فرحمه الله تعالى وجزاه خيراً، وابن جماعة المراد هنا هو الإمام عز الدين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن جماعة الكناني (٦٩٤-٧٦٧هـ) وأول سماع عرف للبرهان كان سنة ٧٦٩هـ فلذلك أمسك البرهان عن الرواية عنه »[1] .

قلت: ما قاله الشيخ محمد عوامة قول وجيه، ولكن يحتمل أن عدم تحديثه عن ابن جماعة بسبب ضياع الإجازة وفقدها في فتنة تيمور، وأما وفاة ابن جماعة قبل بدئه بالطلب بعامين، فليس مانع من صحة الإجازة؛ إذ لا يلزم في الإجازة السماع، ولعل ذكر اسمه في الاستدعاء كان بسؤال غيره من قرابته والله أعلم.

ومما يدل على تقواه وورعه أيضاً ما أخبر به ابنه أبو ذر حيث قال: إن والده عندما اشترى أمه خمسها من بيت المال، وذلك لأن الجويني والقفال وغيرهما قالوا: أصول الكتاب والسنة والإجماع متظافرة على تحريم وطء السراري اللاتي يجلبن من الروم والهند إلا أن ينصب الإمام من يقسم الغنائم من غير حيف وظلم، وعارضهم الفزاري، فلأجل الخلاف فعل ذلك، ثم أعتقها وتزوجها للحديث الصحيح « أن له أجرين »[2] .

كما كان ﷺ مستجاب الدعوة كما حكى السخاوي أنه اتفق في بعض الأوقات أن حوصرت حلب فرأى بعض أهلها في المنام السراج البلقيني فقال له ليس على أهل حلب بأس ولكن رح إلى خادم السنة إبراهيم المحدث وقل له يقرأ عمدة الأحكام ليفرج الله عن المسلمين فاستيقظ فأعلم الشيخ فبادر إلى قراءتها في جمع من طلبة العلم وغيرهم بالشرفية يوم الجمعة بكرة النهار، ودعا للمسلمين بالفرج فاتفق أنه في آخر ذلك النهار نصر الله أهل حلب[3] .

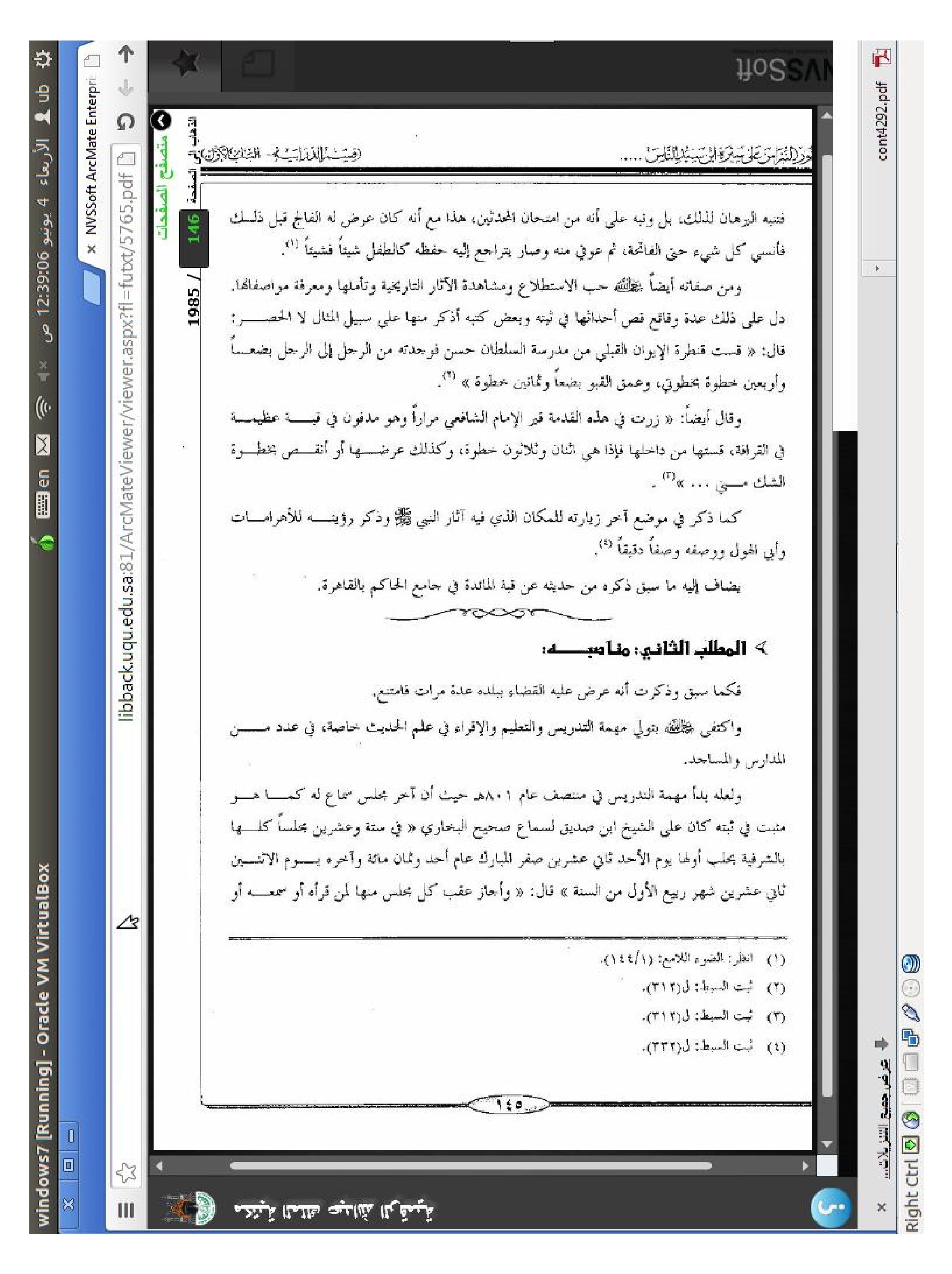
ومن كان كذلك في تقواه وورعه فلا غرو أن يمتعه الله بذاكرة قوية وحفظ مكين إلى آخر حياته. فقد ذكر السخاوي حكاية مفادها، أن الحافظ ابن حجر عندما التقى به عام ٨٣٦هـ كتب له المسلسل بخطه عن شيوخه الذين سمعه منهم، وأدخل فيهم شيخاً رام اختباره فيه هل يفطن له أم لا؟

---

(١) مقدمة الكاشف وذيله: (١١٠/١).

(٢) كنوز الذهب: (٢٧٨/٢-٢٧٩).

(٣) الضوء اللامع: (١٤٢/١).



فتنبه البرهان لذلك، بل ونبه على أنه من امتحان المحدثين، هذا مع أنه كان عرض له الفالج قبل ذلك فأنسي كل شيء حتى الفاتحة، ثم عوفي منه وصار يتراجع إليه حفظه كالطفل شيئاً فشيئاً [1].

ومن صفاته أيضاً رحمه الله حب الاستطلاع ومشاهدة الآثار التاريخية وتأملها ومعرفة مواصفاتها.

دل على ذلك عدة وقائع قص أحداثها في ثبته وبعض كتبه أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

قال: « قست قنطرة الإيوان القبلي من مدرسة السلطان حسن فوجدته من الرجل إلى الرجل بضعاً وأربعين خطوة بخطوتي، وعمق القبو بضعاً وثمانين خطوة » [2].

وقال أيضاً: « زرت في هذه القدمة قبر الإمام الشافعي مراراً وهو مدفون في قبة عظيمة في القرافة، قستها من داخلها فإذا هي اثنان وثلاثون خطوة، وكذلك عرضها أو أنقص بخطوة الشك مني ... » [3].

كما ذكر في موضع آخر زيارته للمكان الذي فيه آثار النبي ﷺ وذكر رؤيته للأهرامات وأبي الهول ووصفه وصفاً دقيقاً [4].

يضاف إليه ما سبق ذكره من حديثه عن قبة المائدة في جامع الحاكم بالقاهرة.

المطلب الثاني: مناصبه:

فكما سبق وذكرت أنه عرض عليه القضاء ببلده عدة مرات فامتنع.

واكتفى رحمه الله بتولي مهمة التدريس والتعليم والإقراء في علم الحديث خاصة، في عدد من المدارس والمساجد.

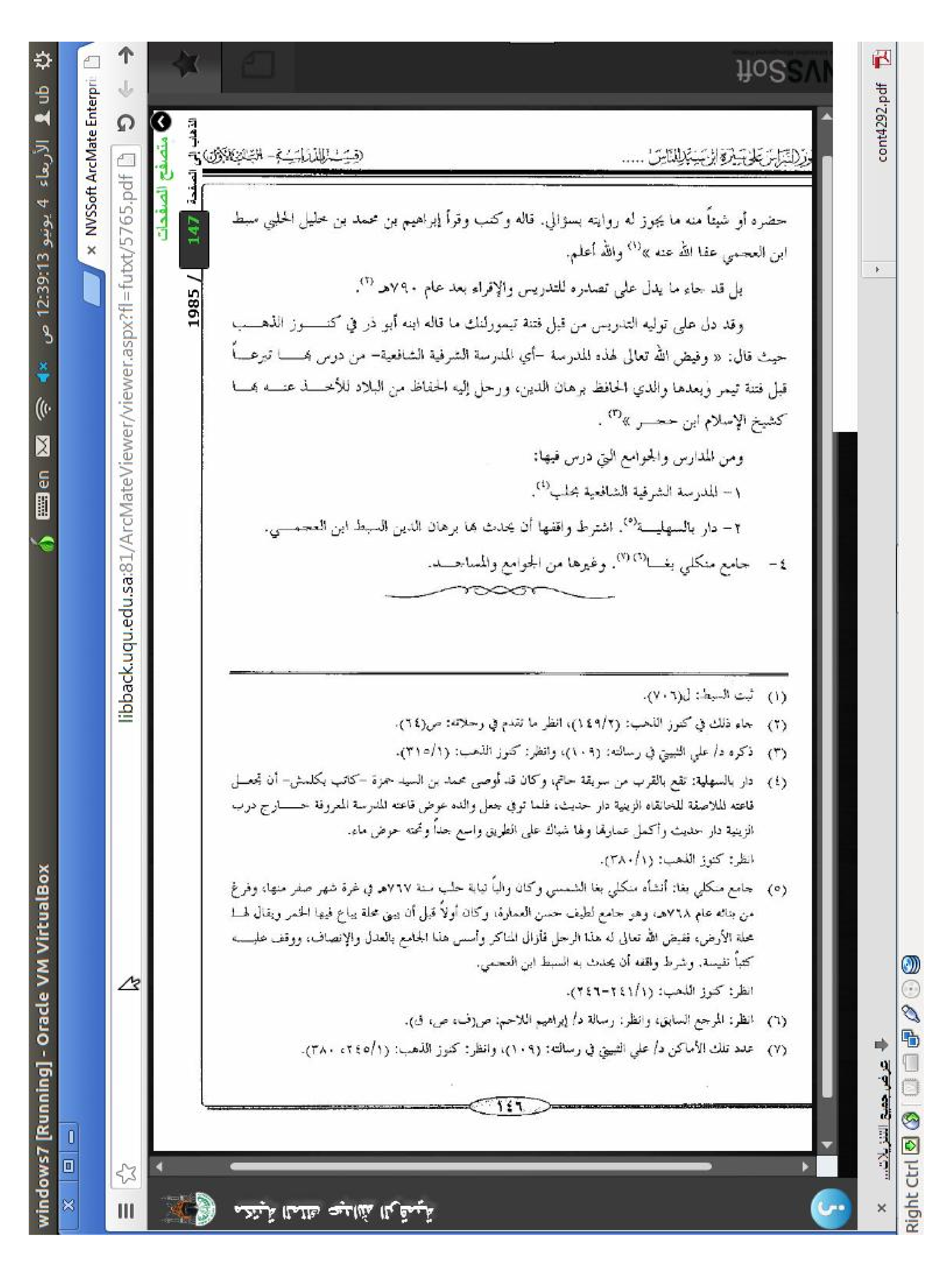
ولعله بدأ مهمة التدريس في منتصف عام ٨٠١هـ حيث أن آخر مجلس سماع له كما هو مثبت في ثبته كان على الشيخ ابن صديق لسماع صحيح البخاري « في ستة وعشرين مجلساً كلها بالشرفية بحلب أولها يوم الأحد ثاني عشرين صفر المبارك عام أحد وثمان مائة وآخره يوم الاثنين ثاني عشرين شهر ربيع الأول من السنة » قال: « وأجاز عقب كل مجلس منها لمن قرأه أو سمعه أو

(١) انظر: الضوء اللامع: (١٤٤/١).

(٢) ثبت السبط: ل(٣١٢).

(٣) ثبت السبط: ل(٣١٢).

(٤) ثبت السبط: ل(٣٣٢).



حضره أو شيئاً منه ما يجوز له روايته بسؤالي. قاله وكتب وقرأ إبراهيم بن محمد بن خليل الحلبي سبط ابن العجمي عفا الله عنه »(1) والله أعلم.

بل قد جاء ما يدل على تصدره للتدريس والإقراء بعد عام ٧٩٠هـ (2).

وقد دل على توليه التدريس من قبل فتنة تيمورلنك ما قاله ابنه أبو ذر في كنوز الذهب حيث قال: « وفيض الله تعالى لهذه المدرسة -أي المدرسة الشرفية الشافعية- من درس بها تبرعاً قبل فتنة تيمر وبعدها والدي الحافظ برهان الدين، ورحل إليه الحفاظ من البلاد للأخذ عنه بها كشيخ الإسلام ابن حجر »(3).

ومن المدارس والجوامع التي درس فيها:

١- المدرسة الشرقية الشافعية بحلب(4).

٢- دار بالسهلية(5). اشترط واقفها أن يحدث بها برهان الدين السبط ابن العجمي.

٤- جامع منكلي بغا(6)(7). وغيرها من الجوامع والمساجد.

(١) ثبت السبط: ل(٧٠٦).

(٢) جاء ذلك في كنوز الذهب: (٢/١٤٩)، انظر ما تقدم في رحلاته: ص(٦٤).

(٣) ذكره د/ علي الشيتي في رسالته: (١٠٩)، وانظر: كنوز الذهب: (١/٣١٥).

(٤) دار بالسهلية: تقع بالقرب من سويقة حاتم، وكان قد أوصى محمد بن السيد حمزة -كاتب بكلمش- أن تجعل قاعته للملاصقة للخانقاه الزينية دار حديث، فلما توفي جعل والده عوض قاعته المدرسة المعروفة خارج درب الزينية دار حديث وأكمل عمارتها ولها شباك على الطريق واسع جداً وتحته حوض ماء.

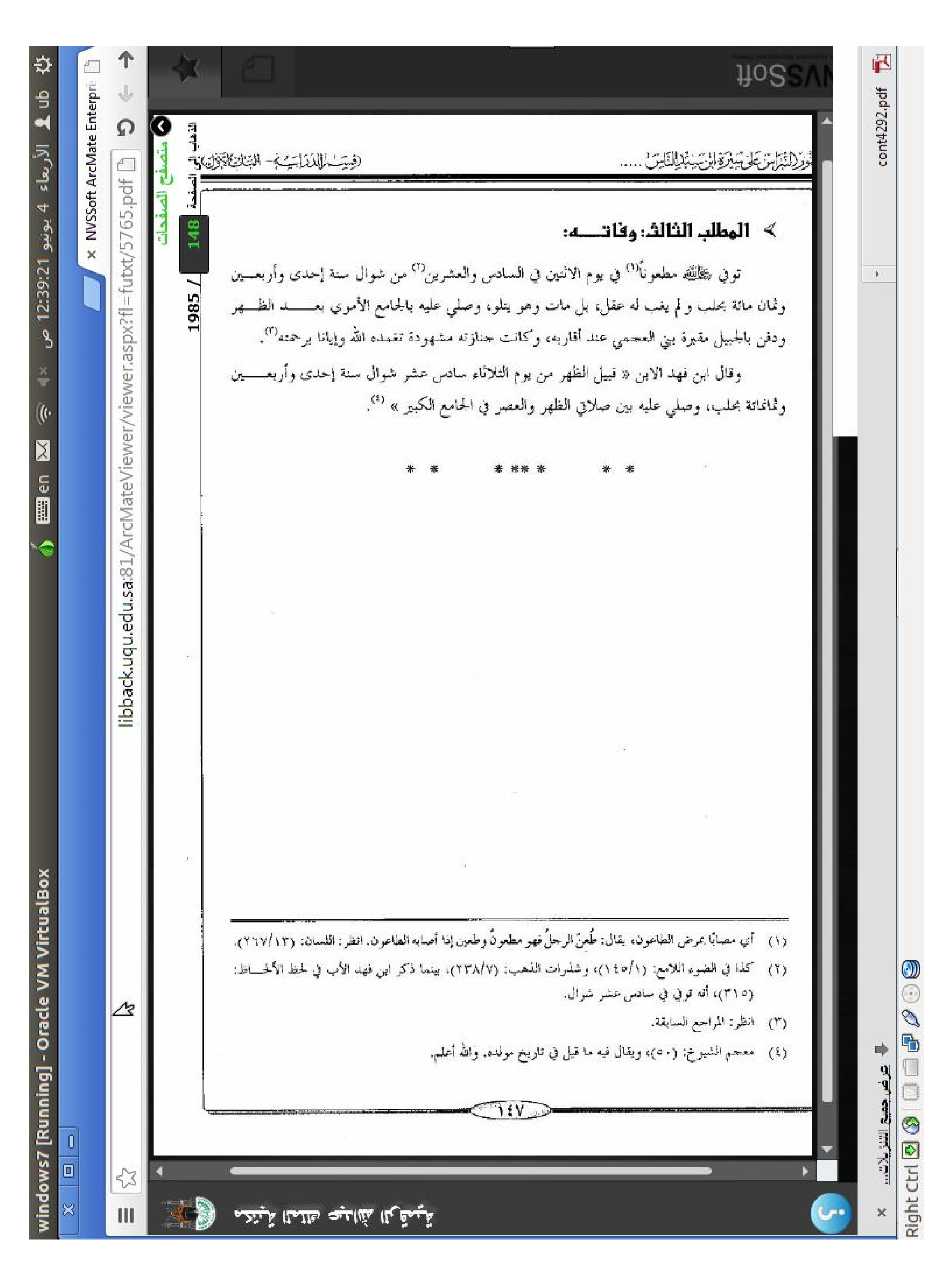
انظر: كنوز الذهب: (١/٣٨٠).

(٥) جامع منكلي بغا: أنشأه منكلي بغا الشمسي وكان والياً نيابة حلب سنة ٧٦٧هـ في غرة شهر صفر منها، وفرغ من بنائه عام ٧٦٨هـ، وهو جامع لطيف حسن العمارة، وكان أولاً قبل أن يبنى محلة يباع فيها الخمر ويقال لها محلة الأرض، فقيض الله تعالى له هذا الرجل فأزال المناكر وأسس هذا الجامع بالعدل والإنصاف، ووقف عليه كتباً نفيسة. وشرط واقفه أن يحدث به السبط ابن العجمي.

انظر: كنوز الذهب: (١/٢٤١-٢٤٦).

(٦) انظر: المرجع السابق، وانظر: رسالة د/ إبراهيم اللاحم: ص(ف، ص، ق).

(٧) عدد تلك الأماكن د/ علي الشيتي في رسالته: (١٠٩)، وانظر: كنوز الذهب: (١/٢٤٥، ٣٨٠).



المطلب الثالث: وفاتــــه:

توفي رحمه الله مطعوناً[1] في يوم الاثنين في السادس والعشرين[2] من شوال سنة إحدى وأربعين وثمان مائة بحلب و لم يغب له عقل، بل مات وهو يتلو، وصلي عليه بالجامع الأموي بعـــد الظـــهر ودفن بالجبيل مقبرة بني العجمي عند أقاربه، وكانت جنازته مشهودة تغمده الله وإيانا برحمته[3].

وقال ابن فهد الابن « قبيل الظهر من يوم الثلاثاء سادس عشر شوال سنة إحدى وأربعين وثمانمائة بحلب، وصلي عليه بين صلاتي الظهر والعصر في الجامع الكبير »[4].

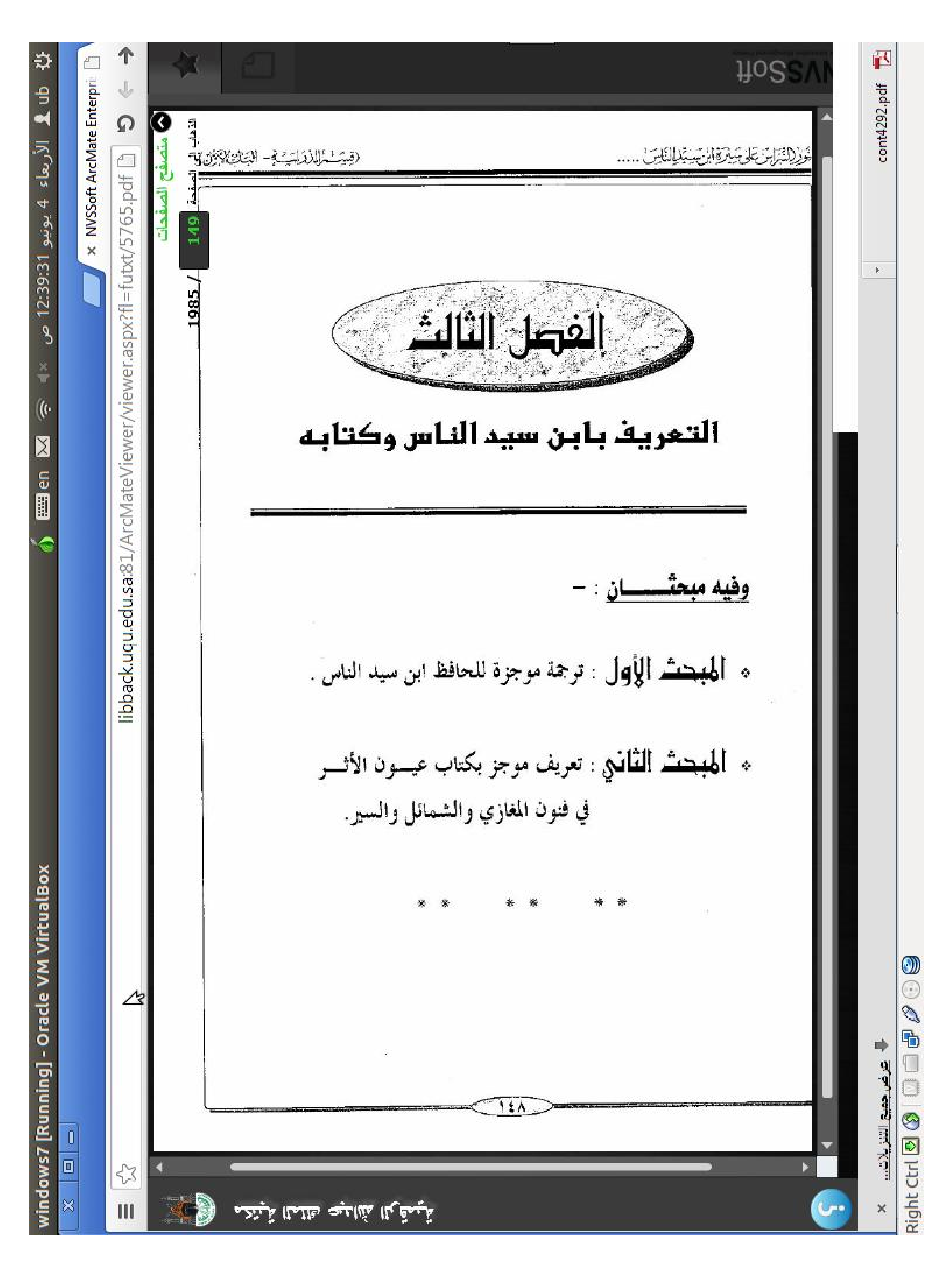
* * * * * * * *

(١) أي مصاباً بمرض الطاعون، يقال: طُعِنَ الرجلُ فهو مطعونٌ وطعين إذا أصابه الطاعون. انظر: اللسان: (١٣/٢٦٧).

(٢) كذا في الضوء اللامع: (١/١٤٥)، وشذرات الذهب: (٧/٢٣٨)، بينما ذكر ابن فهد الأب في لحظ الألحاظ: (٣١٥)، أنه توفي في سادس عشر شوال.

(٣) انظر: المراجع السابقة.

(٤) معجم الشيوخ: (٥٠)، ويقال فيه ما قيل في تاريخ مولده، والله أعلم.



الفصل الثالث

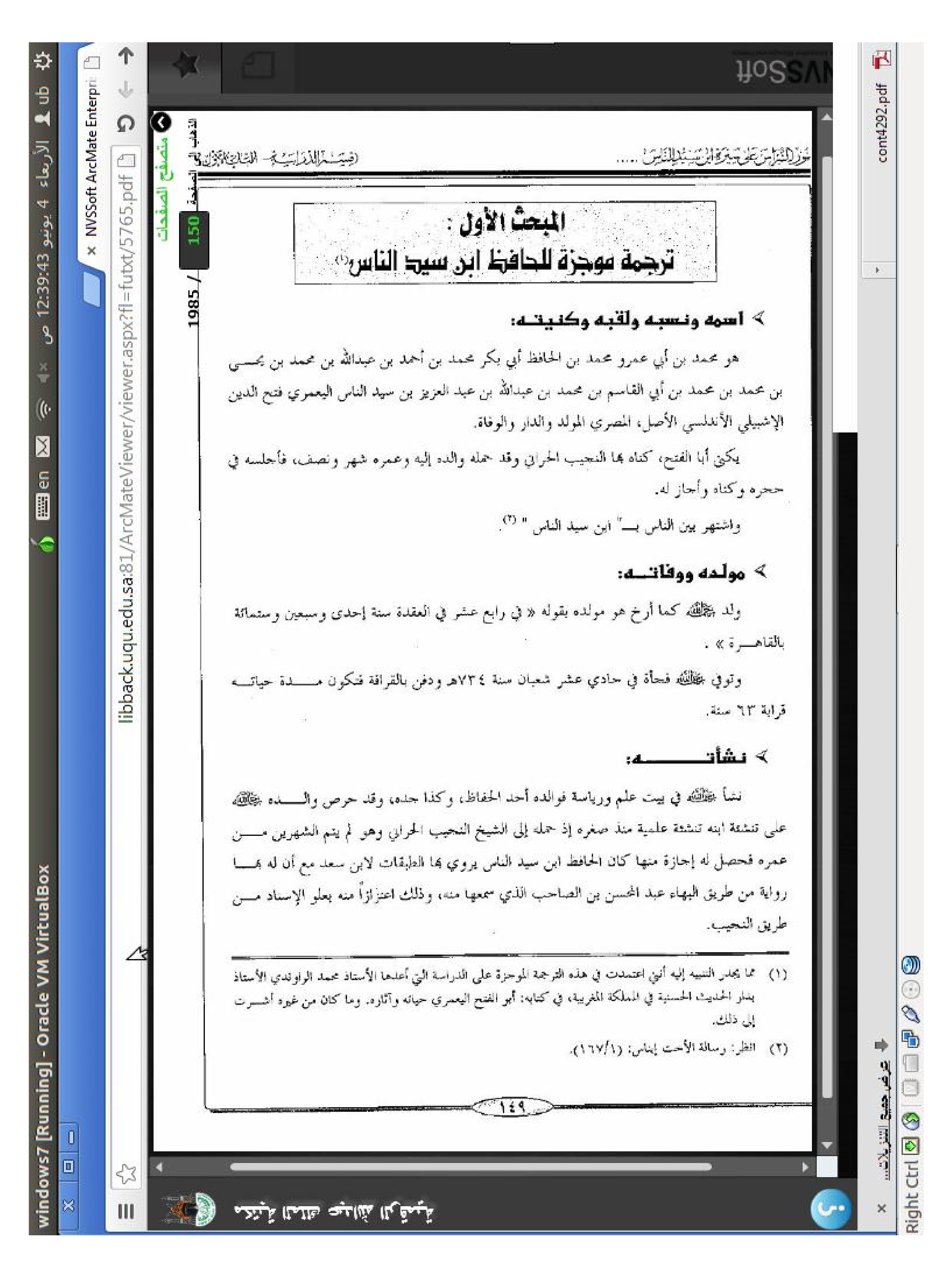
التعريف بابن سيد الناس وكتابه

وفيه مبحثـــــان : -

* المبحث الأول : ترجمة موجزة للحافظ ابن سيد الناس .

* المبحث الثاني : تعريف موجز بكتاب عيـــون الأثـــر في فنون المغازي والشمائل والسير.

* *   * *   * *



المبحث الأول :
ترجمة موجزة للحافظ ابن سيد الناس[1]

◄ اسمه ونسبه ولقبه وكنيته:

هو محمد بن أبي عمرو محمد بن الحافظ أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن محمد بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن سيد الناس اليعمري فتح الدين الإشبيلي الأندلسي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة.

يكنى أبا الفتح، كناه بها النجيب الحراني وقد حمله والده إليه وعمره شهر ونصف، فأجلسه في حجره وكناه وأجاز له.

واشتهر بين الناس بـ" ابن سيد الناس " [2].

◄ مولده ووفاته:

ولد رحمه الله كما أرخ هو مولده بقوله « في رابع عشر في العقدة سنة إحدى وسبعين وستمائة بالقاهرة » .

وتوفي رحمه الله فجأة في حادي عشر شعبان سنة ٧٣٤هـ ودفن بالقرافة فتكون مدة حياته قرابة ٦٣ سنة.

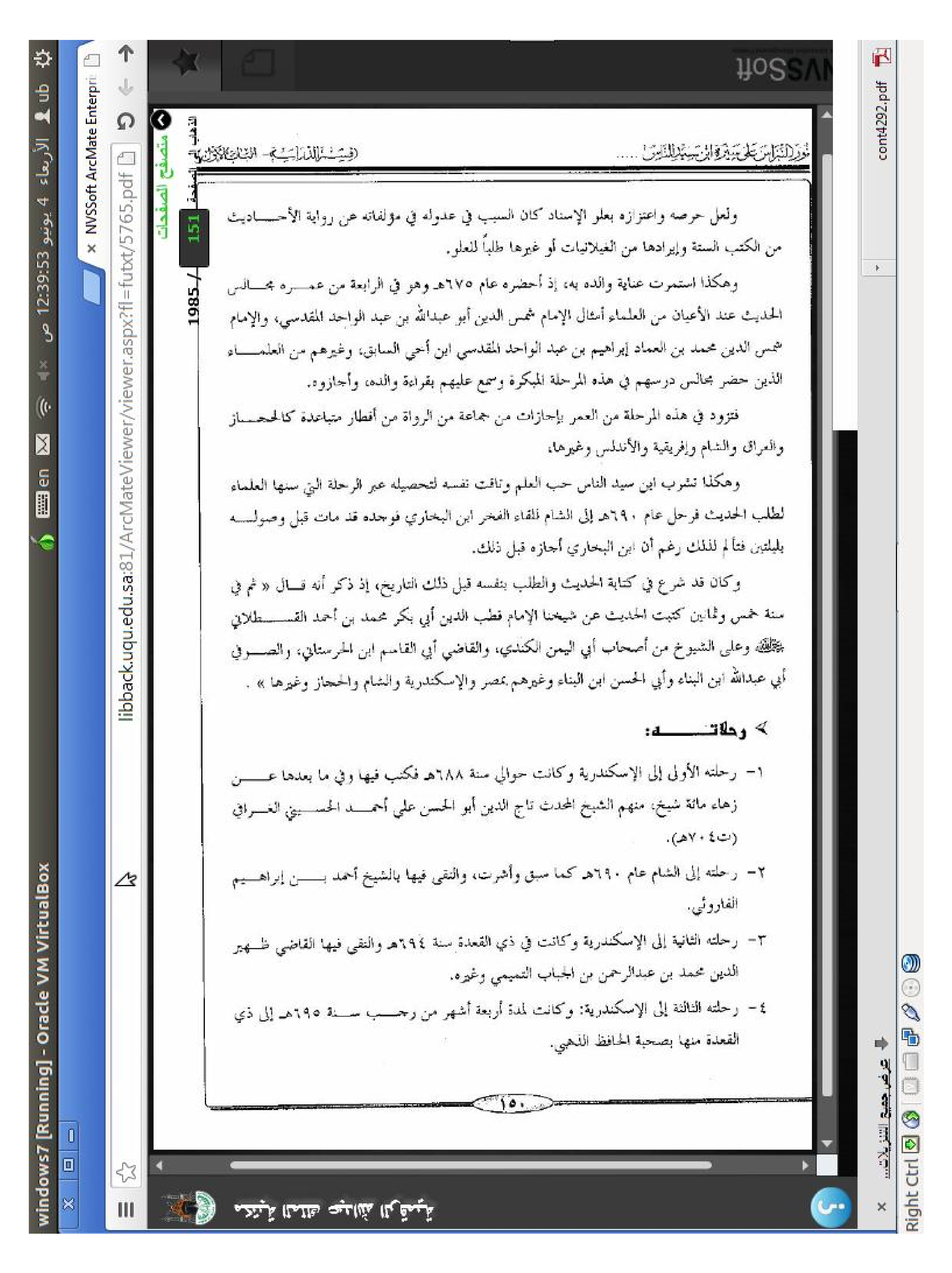
◄ نشأته:

نشأ رحمه الله في بيت علم ورياسة فوالده أحد الحفاظ، وكذا جده، وقد حرص والده رحمه الله على تنشئة ابنه تنشئة علمية منذ صغره إذ حمله إلى الشيخ النجيب الحراني وهو لم يتم الشهرين من عمره فحصل له إجازة منها كان الحافظ ابن سيد الناس يروي بها الطبقات لابن سعد مع أن له بها رواية من طريق البهاء عبد المحسن بن الصاحب الذي سمعها منه، وذلك اعتزازاً منه بعلو الإسناد من طريق النجيب.

---

(١) مما يجدر التنبيه إليه أني اعتمدت في هذه الترجمة الموجزة على الدراسة التي أعدها الأستاذ محمد الراوندي الأستاذ بدار الحديث الحسنية في المملكة المغربية، في كتابه: أبو الفتح اليعمري حياته وآثاره. وما كان من غيره أشرت إلى ذلك.

(٢) انظر: رسالة الأخت إيناس: (١/١٦٧).



ولعل حرصه واعتزازه بعلو الإسناد كان السبب في عدوله في مؤلفاته عن رواية الأحاديث من الكتب الستة وإيرادها من الغيلانيات أو غيرها طلباً للعلو.

وهكذا استمرت عناية والده به، إذ أحضره عام ٦٧٥هـ وهو في الرابعة من عمره مجالس الحديث عند الأعيان من العلماء أمثال الإمام شمس الدين أبو عبدالله بن عبد الواحد المقدسي، والإمام شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي ابن أخي السابق، وغيرهم من العلماء الذين حضر مجالس درسهم في هذه المرحلة المبكرة وسمع عليهم بقراءة والده، وأجازوه.

فتزود في هذه المرحلة من العمر بإجازات من جماعة من الرواة من أقطار متباعدة كالحجاز والعراق والشام وإفريقية والأندلس وغيرها.

وهكذا تشرب ابن سيد الناس حب العلم وتاقت نفسه لتحصيله عبر الرحلة التي سنها العلماء لطلب الحديث فرحل عام ٦٩٠هـ إلى الشام للقاء الفخر ابن البخاري فوجده قد مات قبل وصوله بليلتين فتألم لذلك رغم أن ابن البخاري أجازه قبل ذلك.

وكان قد شرع في كتابة الحديث والطلب بنفسه قبل ذلك التاريخ، إذ ذكر أنه قال « ثم في سنة خمس وثمانين كتبت الحديث عن شيخنا الإمام قطب الدين أبي بكر محمد بن أحمد القسطلاني ﷺ وعلى الشيوخ من أصحاب أبي اليمن الكندي، والقاضي أبي القاسم ابن الحرستاني، والصوفي أبي عبدالله ابن البناء وأبي الحسن ابن البناء وغيرهم بمصر والإسكندرية والشام والحجاز وغيرها » .

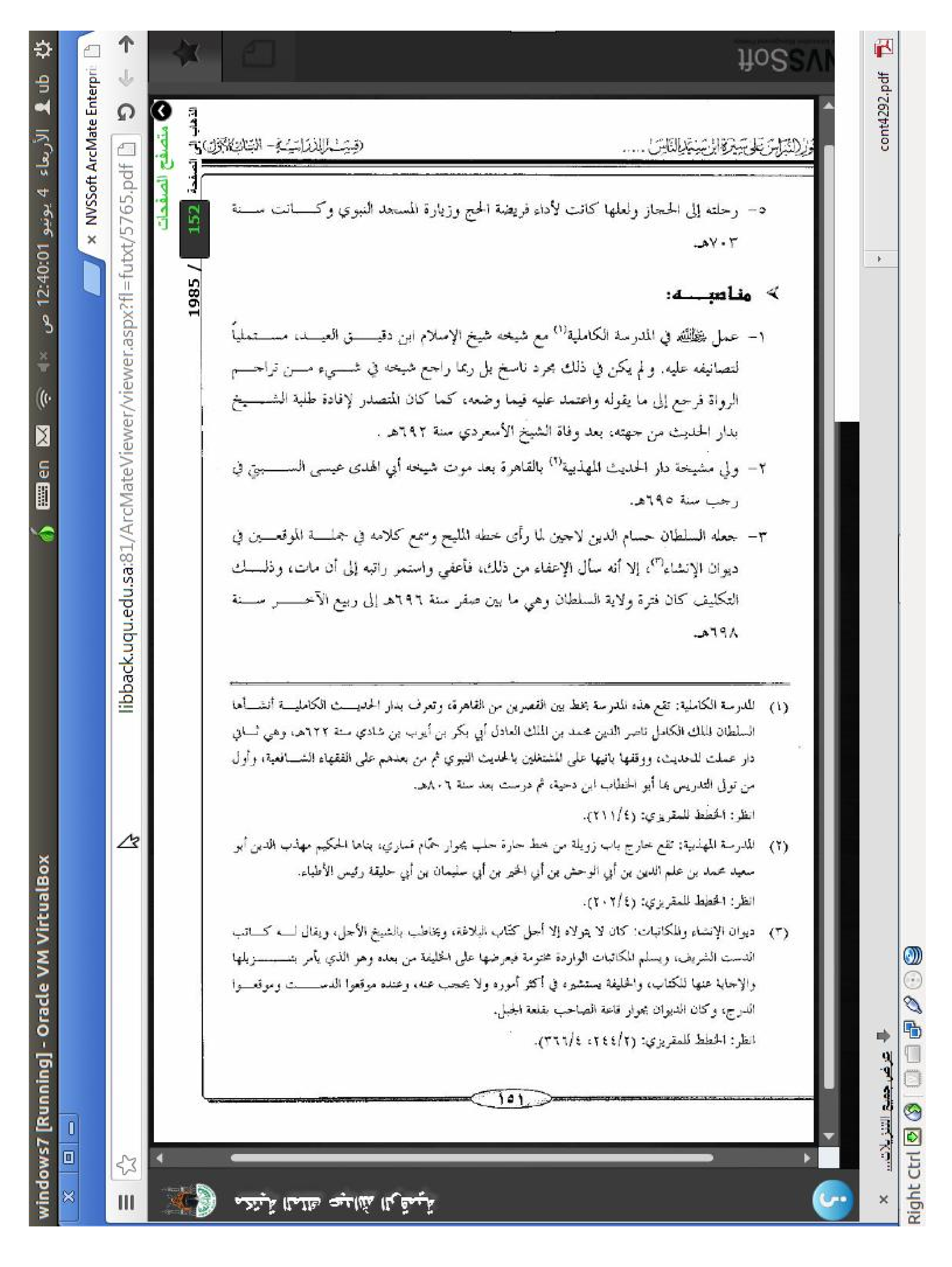
➢ رحلاته:

١- رحلته الأولى إلى الإسكندرية وكانت حوالي سنة ٦٨٨هـ فكتب فيها وفي ما بعدها عن زهاء مائة شيخ، منهم الشيخ المحدث تاج الدين أبو الحسن علي أحمد الحسيني الغراقي (ت٧٠٤هـ).

٢- رحلته إلى الشام عام ٦٩٠هـ كما سبق وأشرت، والتقى فيها بالشيخ أحمد بن إبراهيم الفاروثي.

٣- رحلته الثانية إلى الإسكندرية وكانت في ذي القعدة سنة ٦٩٤هـ والتقى فيها القاضي ظهير الدين محمد بن عبدالرحمن بن الجباب التميمي وغيره.

٤- رحلته الثالثة إلى الإسكندرية: وكانت لمدة أربعة أشهر من رجب سنة ٦٩٥هـ إلى ذي القعدة منها بصحبة الحافظ الذهبي.



٥- رحلته إلى الحجاز ولعلها كانت لأداء فريضة الحج وزيارة المسجد النبوي وكانت سنة ٧٠٣هـ.

مناصبه:

١- عمل رحمه الله في المدرسة الكاملية[1] مع شيخه شيخ الإسلام ابن دقيق العيد، مستملياً لتصانيفه عليه. ولم يكن في ذلك مجرد ناسخ بل ربما راجع شيخه في شيء من تراجم الرواة فرجع إلى ما يقوله واعتمد عليه فيما وضعه، كما كان المتصدر لإفادة طلبة الشيخ بدار الحديث من جهته: بعد وفاة الشيخ الأسعردي سنة ٦٩٢هـ .

٢- ولي مشيخة دار الحديث المهذبية[2] بالقاهرة بعد موت شيخه أبي الهدى عيسى السبتي في رجب سنة ٦٩٥هـ.

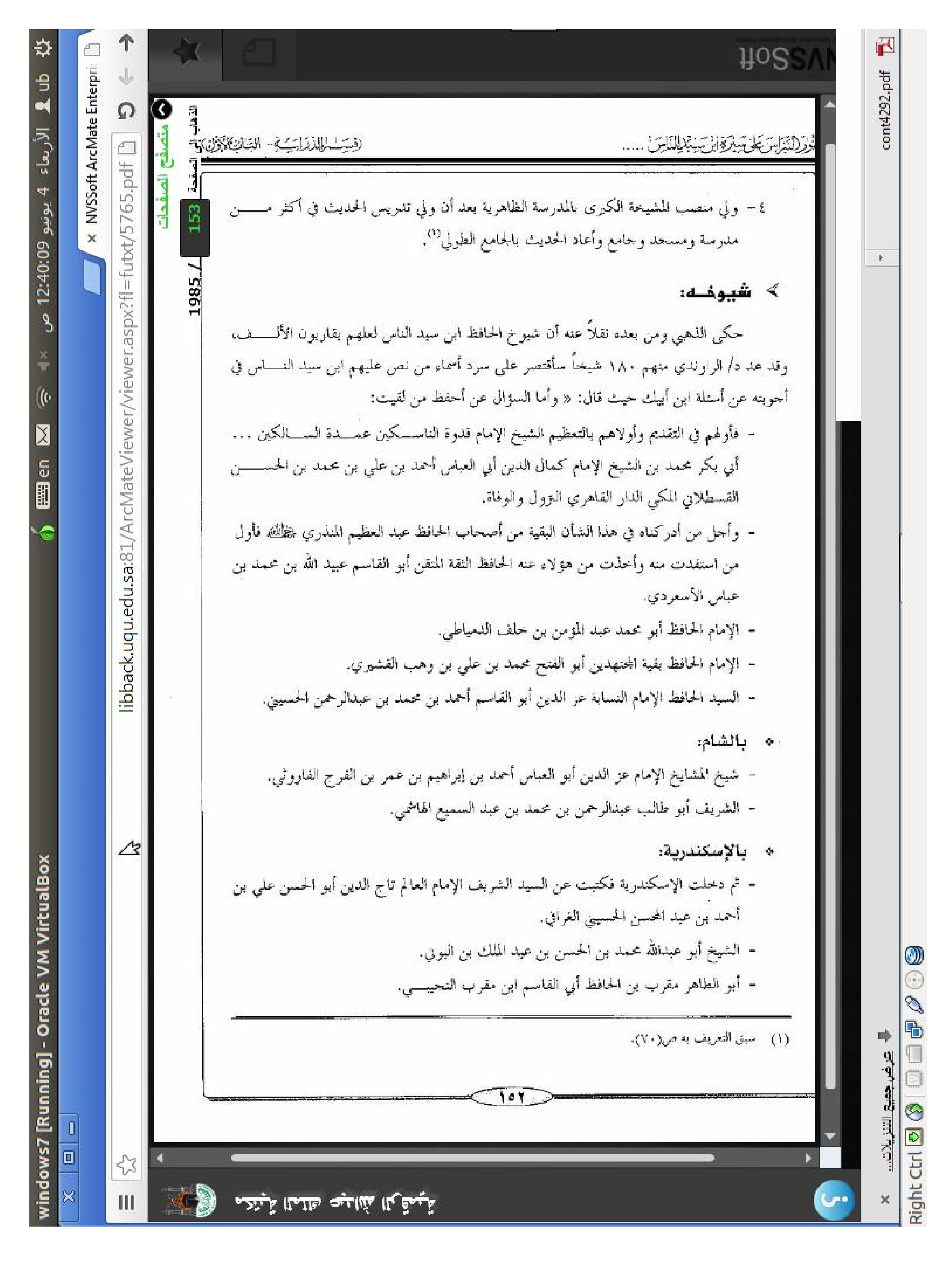
٣- جعله السلطان حسام الدين لاجين لما رأى خطه المليح وسمع كلامه في جملة الموقعين في ديوان الإنشاء[3]، إلا أنه سأل الإعفاء من ذلك، فأعفي واستمر راتبه إلى أن مات، وذلك التكليف كان فترة ولاية السلطان وهي ما بين صفر سنة ٦٩٦هـ إلى ربيع الآخر سنة ٦٩٨هـ.

---

(١) المدرسة الكاملية: تقع هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة، وتعرف بدار الحديث الكاملية أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي سنة ٦٢٢هـ، وهي ثاني دار عملت للحديث، ووقفها بانيها على المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية، وأول من تولى التدريس بها أبو الخطاب ابن دحية، ثم درست بعد سنة ٨٠٦هـ.
انظر: الخطط للمقريزي: (٤/٢١١).

(٢) المدرسة المهذبية: تقع خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار حمّام قماري، بناها الحكيم مهذب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبي الوحش بن أبي الخير بن أبي سليمان بن أبي حليقة رئيس الأطباء.
انظر: الخطط للمقريزي: (٤/٢٠٢).

(٣) ديوان الإنشاء والمكاتبات: كان لا يتولاه إلا أجل كتاب البلاغة، ويخاطب بالشيخ الأجل، ويقال لـه كاتب الدست الشريف، ويسلم المكاتبات الواردة مختومة فيعرضها على الخليفة من يده وهو الذي يأمر بتنزيلها والإجابة عنها للكتاب، والخليفة يستشيره في أكثر أموره ولا يحجب عنه، وعنده موقعوا الدست وموقعوا الدرج، وكان الديوان بجوار قاعة الصاحب بقلعة الجبل.
انظر: الخطط للمقريزي: (٢/٢٤٤، ٤/٣٦٦).



٤ – ولي منصب المشيخة الكبرى بالمدرسة الظاهرية بعد أن ولي تدريس الحديث في أكثر من مدرسة ومسجد وجامع وأعاد الحديث بالجامع الطولي[1].

➢ شيوخه:

حكى الذهبي ومن بعده نقلاً عنه أن شيوخ الحافظ ابن سيد الناس لعلهم يقاربون الألف، وقد عد د/ الراوندي منهم ١٨٠ شيخاً سأقتصر على سرد أسماء من نص عليهم ابن سيد الناس في أجوبته عن أسئلة ابن أيبك حيث قال: « وأما السؤال عن أحفظ من لقيت:

- فأولهم في التقديم وأولاهم بالتعظيم الشيخ الإمام قدوة الناسكين عمدة السالكين ... أبي بكر محمد بن الشيخ الإمام كمال الدين أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القسطلاني المكي الدار القاهري النزول والوفاة.
- وأجل من أدركناه في هذا الشأن البقية من أصحاب الحافظ عبد العظيم المنذري رحمه الله فأول من استفدت منه وأخذت من هؤلاء عنه الحافظ الثقة المتقن أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن عباس الأسعردي.
- الإمام الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي.
- الإمام الحافظ بقية المجتهدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب القشيري.
- السيد الحافظ الإمام النسابة عز الدين أبو القاسم أحمد بن محمد بن عبدالرحمن الحسيني.

❖ بالشام:

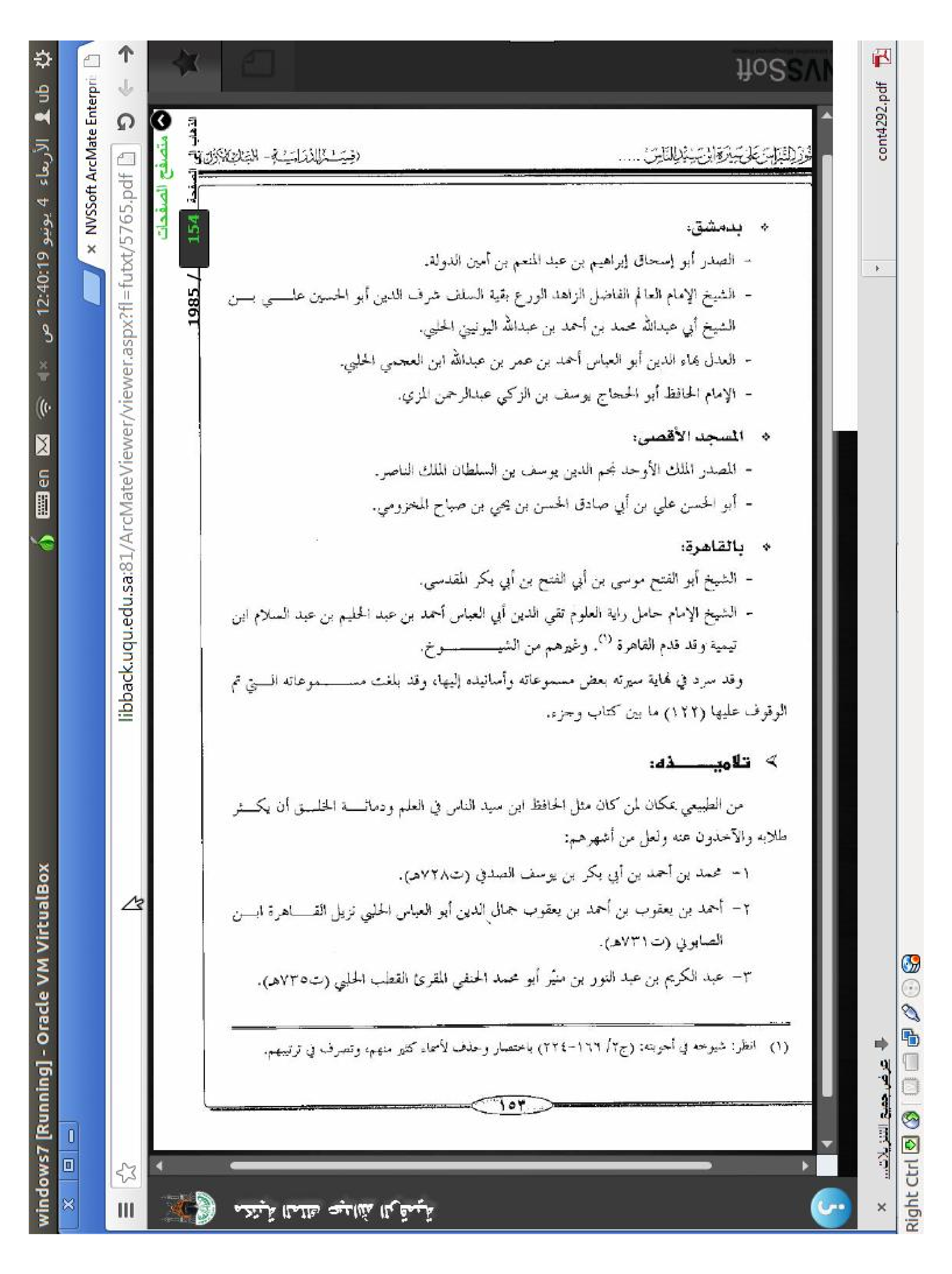
- شيخ المشايخ الإمام عز الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج الفاروثي.
- الشريف أبو طالب عبدالرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي.

❖ بالإسكندرية:

- ثم دخلت الإسكندرية فكتبت عن السيد الشريف الإمام العالم تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي.
- الشيخ أبو عبدالله محمد بن الحسن بن عبد الملك بن البوني.
- أبو الطاهر مقرب بن الحافظ أبي القاسم ابن مقرب التجيبي.

---

(١) سبق التعريف به ص(٧٠).



❖ **بدمشق:**

- الصدر أبو إسحاق إبراهيم بن عبد المنعم بن أمين الدولة.
- الشيخ الإمام العالم الفاضل الزاهد الورع بقية السلف شرف الدين أبو الحسين علي بن الشيخ أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عبدالله اليونيني الحلبي.
- العدل بهاء الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن عبدالله ابن العجمي الحلبي.
- الإمام الحافظ أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمن المزي.

❖ **المسجد الأقصى:**

- المصدر الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن السلطان الملك الناصر.
- أبو الحسن علي بن أبي صادق الحسن بن يحي بن صباح المخزومي.

❖ **بالقاهرة:**

- الشيخ أبو الفتح موسى بن أبي الفتح بن أبي بكر المقدسي.
- الشيخ الإمام حامل راية العلوم تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية وقد قدم القاهرة [1]. وغيرهم من الشيوخ.

وقد سرد في نهاية سيرته بعض مسموعاته وأسانيده إليها، وقد بلغت مسموعاته التي تم الوقوف عليها (١٢٢) ما بين كتاب وجزء.

➢ **تلاميذه:**

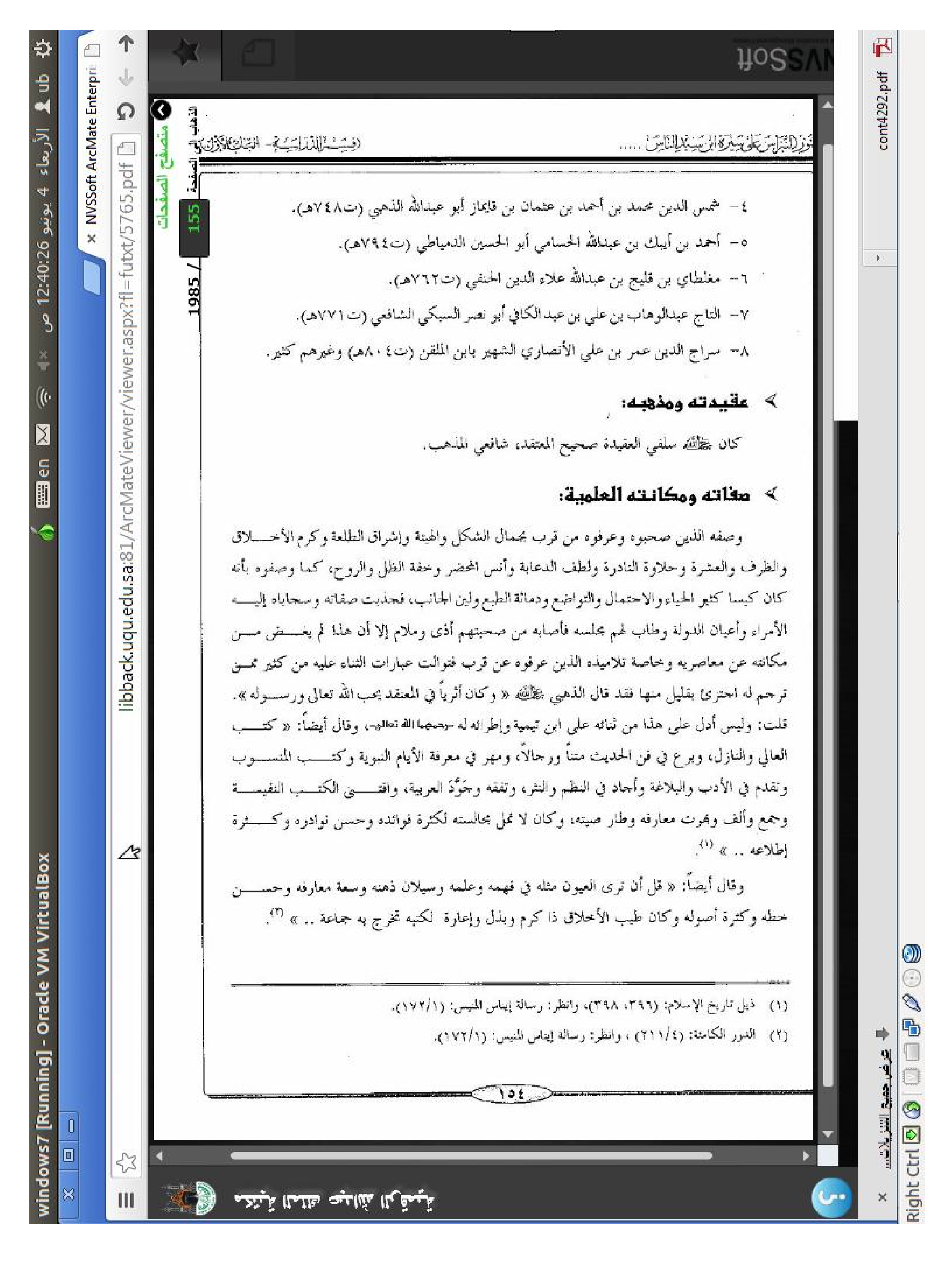
من الطبيعي بمكان لمن كان مثل الحافظ ابن سيد الناس في العلم ودماثة الخلق أن يكثر طلابه والآخذون عنه ولعل من أشهرهم:

١- محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف الصدفي (ت٧٢٨هـ).

٢- أحمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب جمال الدين أبو العباس الحلبي نزيل القاهرة ابن الصابوني (ت٧٣١هـ).

٣- عبد الكريم بن عبد النور بن منير أبو محمد الحنفي المقرئ القطب الحلبي (ت٧٣٥هـ).

(١) انظر: شيوخه في أجوبته: (ج٢/ ١٦٩-٢٢٤) باختصار وحذف لأسماء كثير منهم، وتصرف في ترتيبهم.



٤- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز أبو عبدالله الذهبي (ت٧٤٨هـ).

٥- أحمد بن أيبك بن عبدالله الحسامي أبو الحسين الدمياطي (ت٧٩٤هـ).

٦- مغلطاي بن قليج بن عبدالله علاء الدين الحنفي (ت٧٦٢هـ).

٧- التاج عبدالوهاب بن علي بن عبد الكافي أبو نصر السبكي الشافعي (ت٧٧١هـ).

٨- سراج الدين عمر بن علي الأنصاري الشهير بابن الملقن (ت٨٠٤هـ) وغيرهم كثير.

عقيدته ومذهبه:

كان رحمه الله سلفي العقيدة صحيح المعتقد، شافعي المذهب.

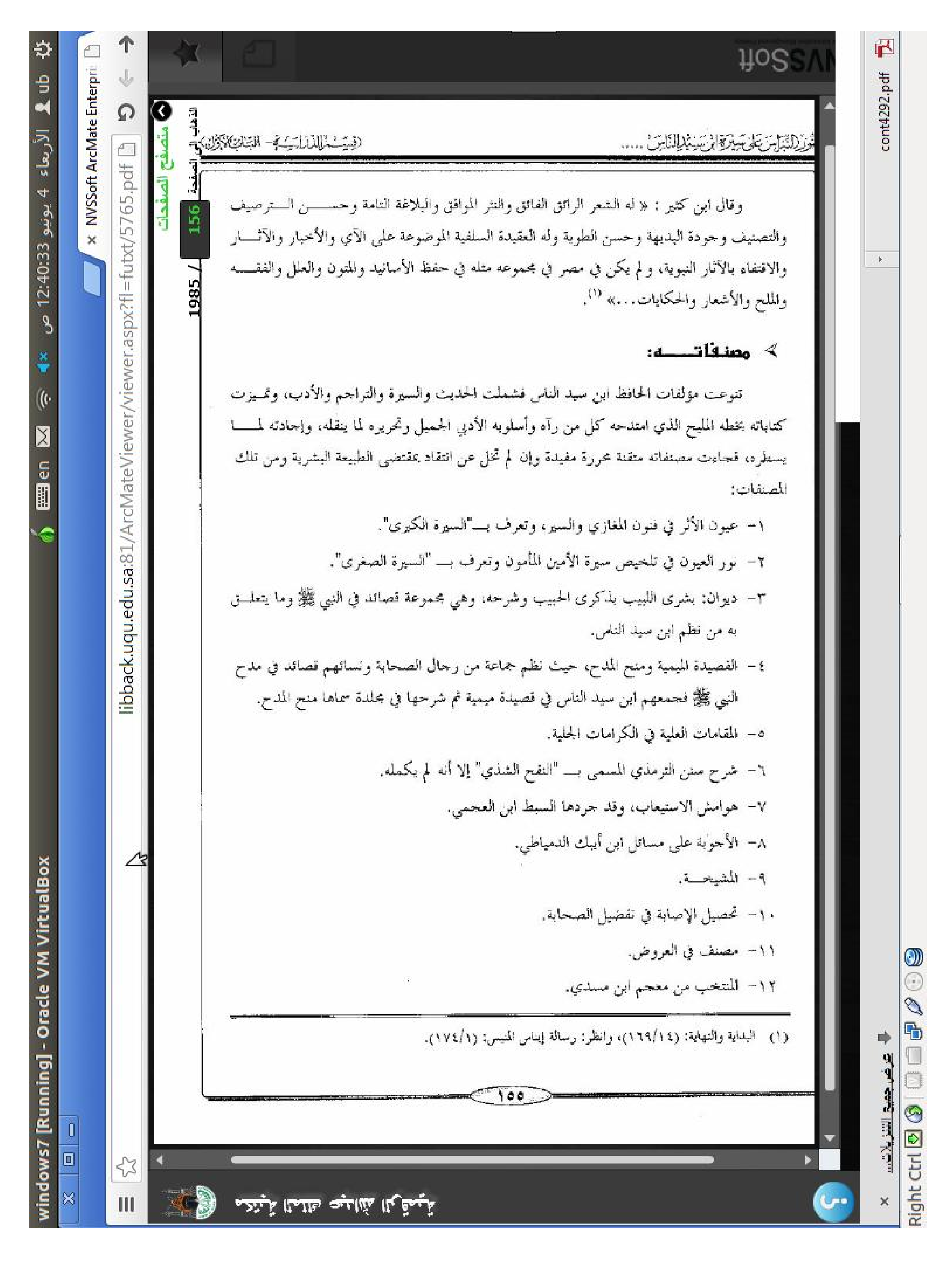
صفاته ومكانته العلمية:

وصفه الذين صحبوه وعرفوه من قرب بجمال الشكل والهيئة وإشراق الطلعة وكرم الأخلاق والظرف والعشرة وحلاوة النادرة ولطف الدعابة وأنس المحضر وخفة الظل والروح، كما وصفوه بأنه كان كيسا كثير الحياء والاحتمال والتواضع ودماثة الطبع ولين الجانب، فجذبت صفاته وسجاياه إليه الأمراء وأعيان الدولة وطاب لهم مجلسه فأصابه من صحبتهم أذى وملام إلا أن هذا لم يغض من مكانته عن معاصريه وخاصة تلاميذه الذين عرفوه عن قرب فتوالت عبارات الثناء عليه من كثير ممن ترجم له احتزئ بقليل منها فقد قال الذهبي رحمه الله « وكان أثرياً في المعتقد يحب الله تعالى ورسوله». قلت: وليس أدل على هذا من ثنائه على ابن تيمية وإطرائه له رحمهما الله تعالى، وقال أيضاً: « كتب العالي والنازل، وبرع في فن الحديث متناً ورجالاً، ومهر في معرفة الأيام النبوية وكتب المنسوب وتقدم في الأدب والبلاغة وأجاد في النظم والنثر، وتفقه وجوَّدَ العربية، واقتنى الكتب النفيسة وجمع وألف وبهرت معارفه وطار صيته، وكان لا تمل مجالسته لكثرة فوائده وحسن نوادره وكثرة إطلاعه .. » [1].

وقال أيضاً: « قل أن ترى العيون مثله في فهمه وعلمه وسيلان ذهنه وسعة معارفه وحسن خطه وكثرة أصوله وكان طيب الأخلاق ذا كرم وبذل وإعارة لكتبه تخرج به جماعة .. » [2].

(١) ذيل تاريخ الإسلام: (٣٩٦، ٣٩٨)، وانظر: رسالة إيقاس المنبس: (١/١٧٢).

(٢) الدرر الكامنة: (٤/٢١١) ، وانظر: رسالة إيقاس المنبس: (١/١٧٢).



وقال ابن كثير : « له الشعر الرائق الفائق والنثر الموافق والبلاغة التامة وحسن الترصيف والتصنيف وجودة البديهة وحسن الطوية وله العقيدة السلفية الموضوعة على الآي والأخبار والآثار والاقتفاء بالآثار النبوية، ولم يكن في مصر في مجموعه مثله في حفظ الأسانيد والمتون والعلل والفقه والملح والأشعار والحكايات...» [1].

مصنفاته:

تنوعت مؤلفات الحافظ ابن سيد الناس فشملت الحديث والسيرة والتراجم والأدب، وتميزت كتاباته بخطه المليح الذي امتدحه كل من رآه وأسلوبه الأدبي الجميل وتحريره لما ينقله، وإجادته لما يسطره، فجاءت مصنفاته متقنة محررة مفيدة وإن لم تخل عن انتقاد بمقتضى الطبيعة البشرية ومن تلك المصنفات:

١- عيون الأثر في فنون المغازي والسير، وتعرف بـ"السيرة الكبرى".

٢- نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون وتعرف بـ "السيرة الصغرى".

٣- ديوان: بشرى اللبيب بذكرى الحبيب وشرحه، وهي مجموعة قصائد في النبي ﷺ وما يتعلق به من نظم ابن سيد الناس.

٤- القصيدة الميمية ومنح المدح، حيث نظم جماعة من رجال الصحابة ونسائهم قصائد في مدح النبي ﷺ فجمعهم ابن سيد الناس في قصيدة ميمية ثم شرحها في مجلدة سماها منح المدح.

٥- المقامات العلية في الكرامات الجلية.

٦- شرح سنن الترمذي المسمى بـ "النفح الشذي" إلا أنه لم يكمله.

٧- هوامش الاستيعاب، وقد جردها السبط ابن العجمي.

٨- الأجوبة على مسائل ابن أيبك الدمياطي.

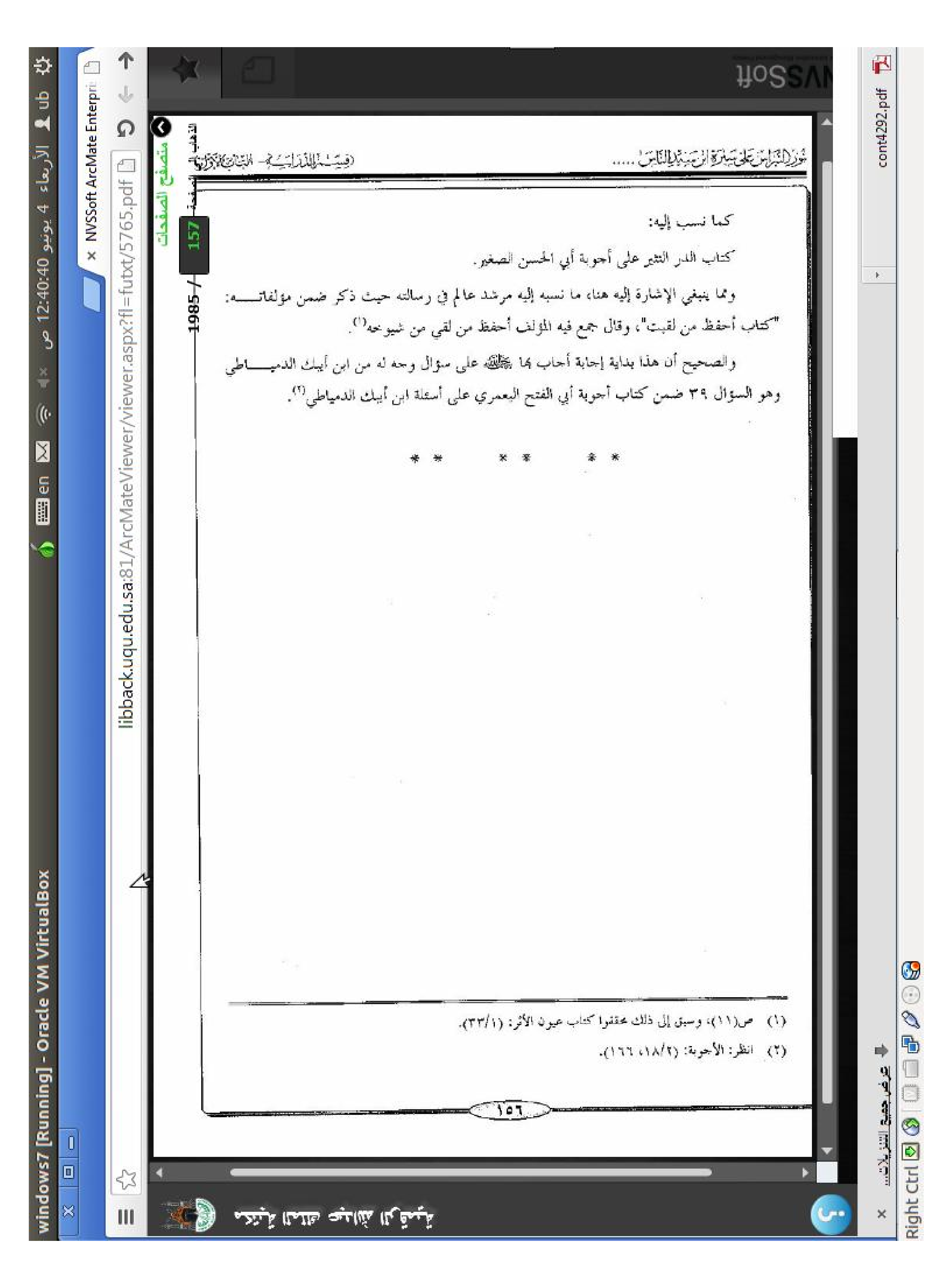
٩- المشيخة.

١٠- تحصيل الإصابة في تفضيل الصحابة.

١١- مصنف في العروض.

١٢- المنتخب من معجم ابن مسدي.

(١) البداية والنهاية: (١٤/١٦٩)، وانظر: رسالة إيناس المنيس: (١/١٧٤).



كما نسب إليه:

كتاب الدر النثير على أجوبة أبي الحسن الصغير.

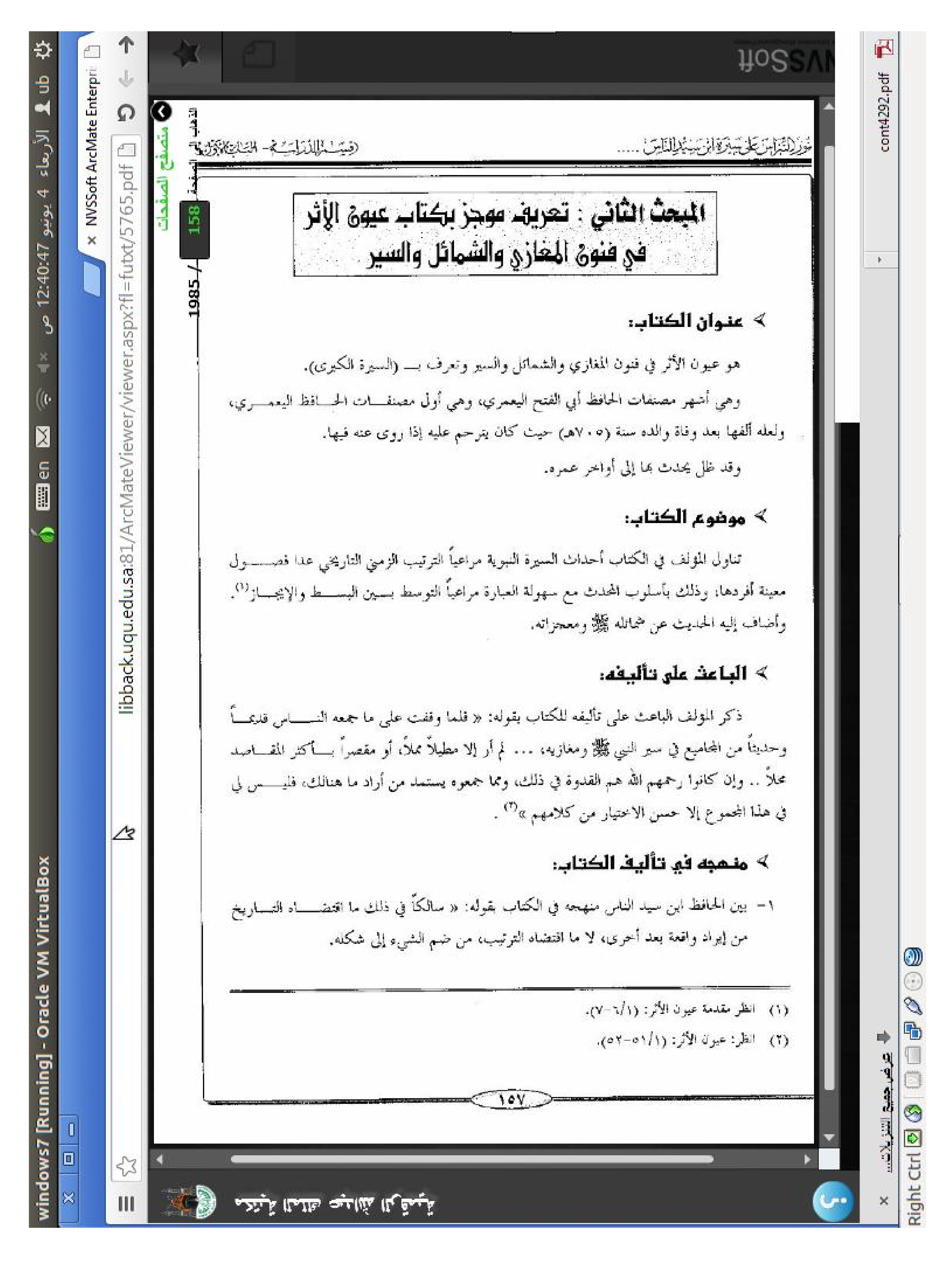
ومما ينبغي الإشارة إليه هنا، ما نسبه إليه مرشد عالم في رسالته حيث ذكر ضمن مؤلفاته: "كتاب أحفظ من لقيت"، وقال جمع فيه المؤلف أحفظ من لقي من شيوخه[1].

والصحيح أن هذا بداية إجابة أجاب بها ﷺ على سؤال وجه له من ابن أيبك الدمياطي وهو السؤال ٣٩ ضمن كتاب أجوبة أبي الفتح اليعمري على أسئلة ابن أيبك الدمياطي[2].

* *   * *   * *

(١) ص(١١)، وسبق إلى ذلك محققوا كتاب عيون الأثر: (٣٣/١).

(٢) انظر: الأجوبة: (١٨/٢، ١٦٦).



المبحث الثاني : تعريف موجز بكتاب عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير

➢ عنوان الكتاب:

هو عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير وتعرف بـ (السيرة الكبرى).

وهي أشهر مصنفات الحافظ أبي الفتح اليعمري، وهي أول مصنفات الحافظ اليعمري، ولعله ألفها بعد وفاة والده سنة (٧٠٥هـ) حيث كان يترحم عليه إذا روى عنه فيها.

وقد ظل يحدث بها إلى أواخر عمره.

➢ موضوع الكتاب:

تناول المؤلف في الكتاب أحداث السيرة النبوية مراعياً الترتيب الزمني التاريخي عدا فصول معينة أفردها؛ وذلك بأسلوب المحدث مع سهولة العبارة مراعياً التوسط بين البسط والإيجاز[(١)].

وأضاف إليه الحديث عن شمائله ﷺ ومعجزاته.

➢ الباعث على تأليفه:

ذكر المؤلف الباعث على تأليفه للكتاب بقوله: « فلما وقفت على ما جمعه الناس قديماً وحديثاً من المجاميع في سير النبي ﷺ ومغازيه، ... لم أر إلا مطيلاً مملاً، أو مقصراً بأكثر المقاصد مخلاً .. وإن كانوا رحمهم الله هم القدوة في ذلك، ومما جمعوه يستمد من أراد ما هنالك، فليس لي في هذا المجموع إلا حسن الاختيار من كلامهم »[(٢)] .

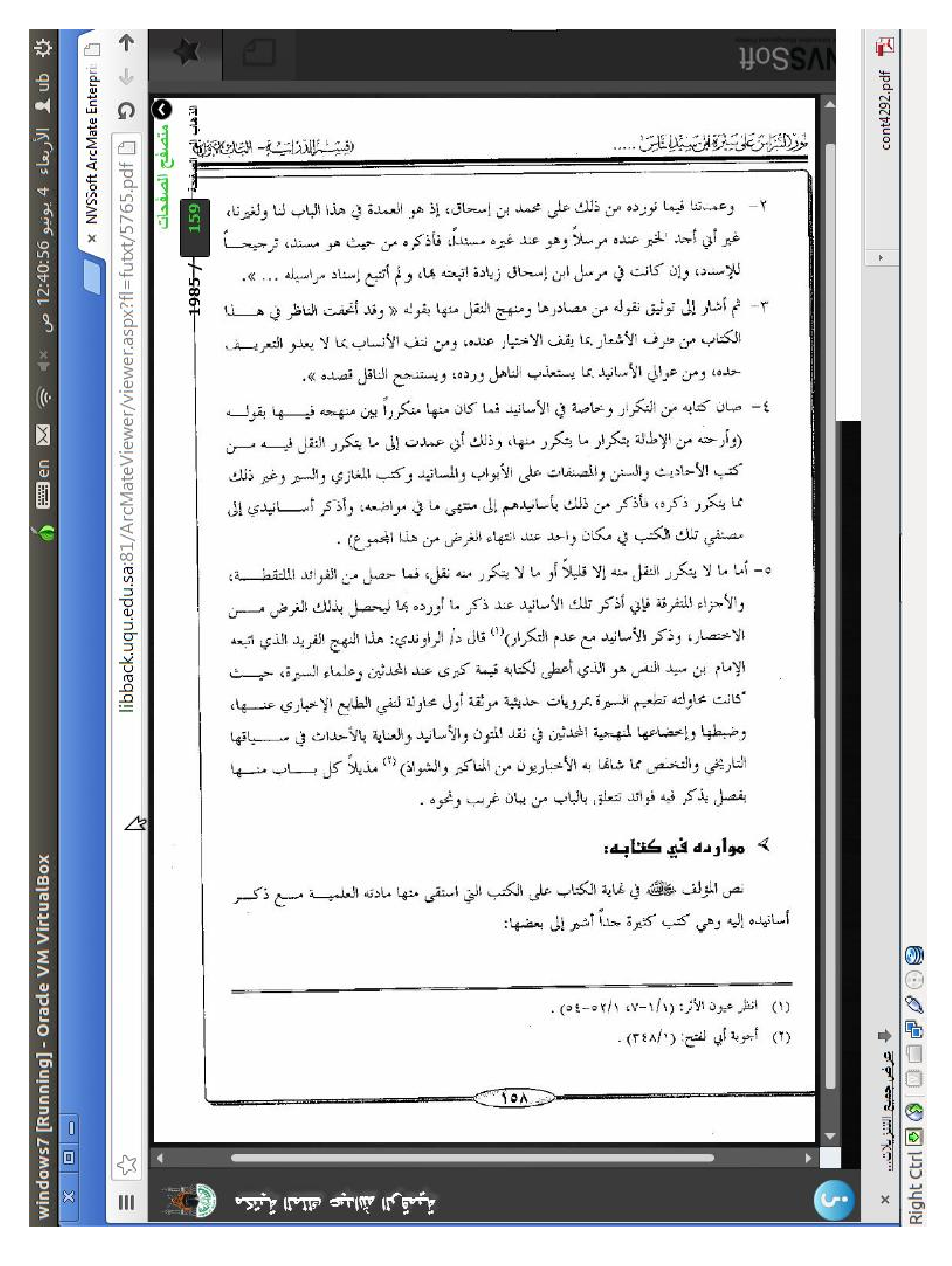
➢ منهجه في تأليف الكتاب:

١- بين الحافظ ابن سيد الناس منهجه في الكتاب بقوله: « سالكاً في ذلك ما اقتضاه التاريخ من إيراد واقعة بعد أخرى، لا ما اقتضاه الترتيب، من ضم الشيء إلى شكله.

---

(١) انظر مقدمة عيون الأثر: (١/٦-٧).

(٢) انظر: عيون الأثر: (١/٥١-٥٢).



٢- وعمدتنا فيما نورده من ذلك على محمد بن إسحاق، إذ هو العمدة في هذا الباب لنا ولغيرنا، غير أني أجد الخبر عنده مرسلاً وهو عند غيره مسنداً، فأذكره من حيث هو مسند، ترجيحاً للإسناد، وإن كانت في مرسل ابن إسحاق زيادة اتبعته بها، و لم أتتبع إسناد مراسيله ... ».

٣- ثم أشار إلى توثيق نقوله من مصادرها ومنهج النقل منها بقوله « وقد أتحفت الناظر في هذا الكتاب من طرف الأشعار بما يقف الاختيار عنده، ومن نتف الأنساب بما لا يعدو التعريف حده، ومن عوالي الأسانيد بما يستعذب الناهل ورده، ويستنجح الناقل قصده ».

٤- صان كتابه من التكرار وخاصة في الأسانيد فما كان منها متكرراً بين منهجه فيها بقوله (وأرحته من الإطالة بتكرار ما يتكرر منها، وذلك أني عمدت إلى ما يتكرر النقل فيه من كتب الأحاديث والسنن والمصنفات على الأبواب والمسانيد وكتب المغازي والسير وغير ذلك مما يتكرر ذكره، فأذكر من ذلك بأسانيدهم إلى منتهى ما في مواضعه، وأذكر أسانيدي إلى مصنفي تلك الكتب في مكان واحد عند انتهاء الغرض من هذا المجموع) .

٥- أما ما لا يتكرر النقل منه إلا قليلاً أو ما لا يتكرر منه نقل، فما حصل من الفوائد الملتقطة، والأجزاء المتفرقة فإني أذكر تلك الأسانيد عند ذكر ما أورده بها ليحصل بذلك الغرض من الاختصار، وذكر الأسانيد مع عدم التكرار)[1] قال د/ الراوندي: هذا النهج الفريد الذي اتبعه الإمام ابن سيد الناس هو الذي أعطى لكتابه قيمة كبرى عند المحدثين وعلماء السيرة، حيث كانت محاولته تطعيم السيرة بمرويات حديثية موثقة أول محاولة لنفي الطابع الإخباري عنها، وضبطها وإخضاعها لمنهجية المحدثين في نقد المتون والأسانيد والعناية بالأحداث في سياقها التاريخي والتخلص مما شابها به الأخباريون من المناكير والشواذ)[2] مذيلاً كل باب منها بفصل يذكر فيه فوائد تتعلق بالباب من بيان غريب ونحوه .

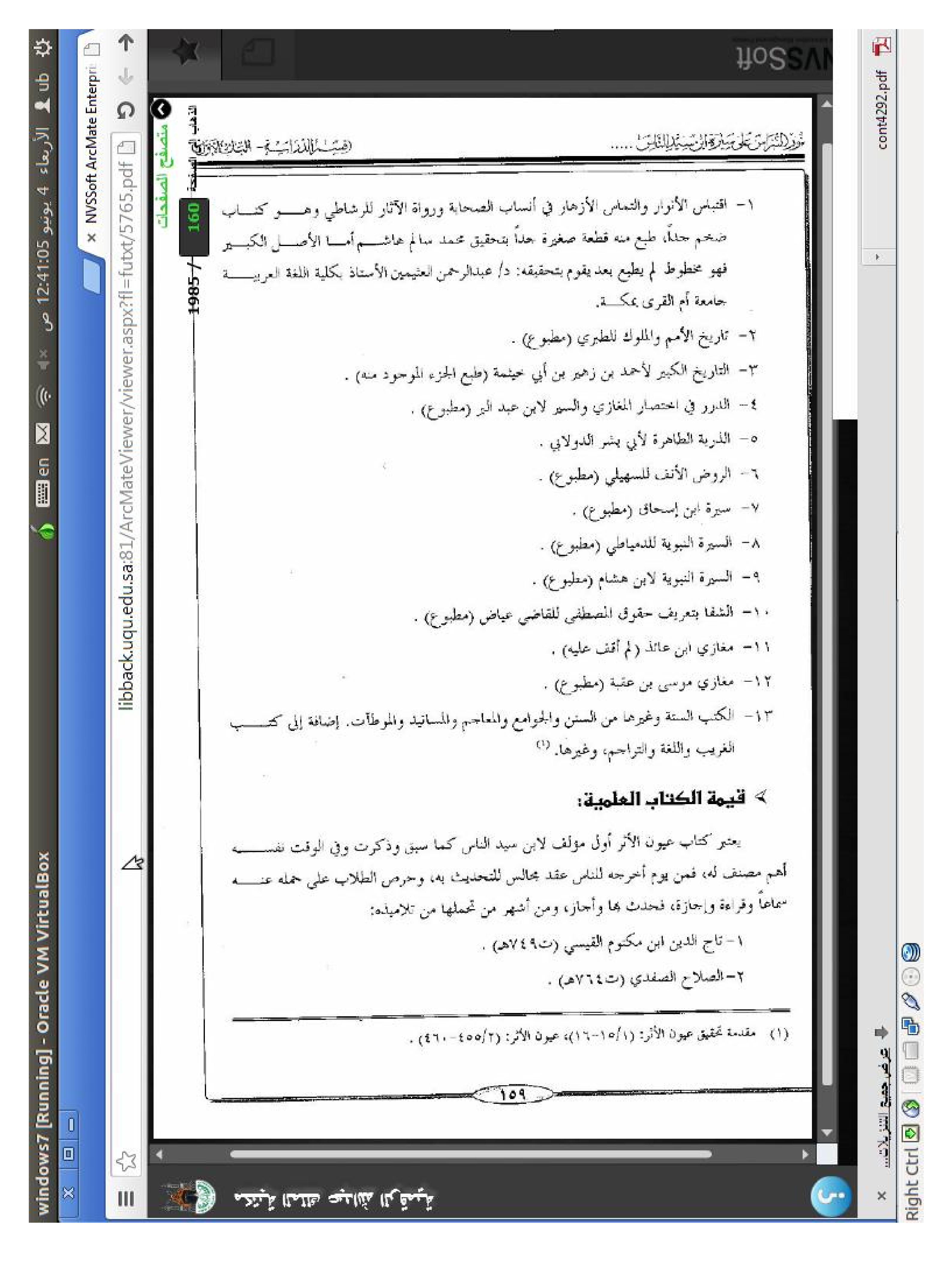
➢ موارده في كتابه:

نص المؤلف ﷺ في نهاية الكتاب على الكتب التي استقى منها مادته العلمية مع ذكر أسانيده إليه وهي كتب كثيرة جداً أشير إلى بعضها:

---

(١) انظر عيون الأثر: (١/١-٧، ١/٥٢-٥٤) .

(٢) أجوبة أبي الفتح: (١/٣٤٨) .



١- اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة ورواة الآثار للرشاطي وهو كتاب ضخم جداً، طبع منه قطعة صغيرة جداً بتحقيق محمد سالم هاشم أما الأصل الكبير فهو مخطوط لم يطبع بعد يقوم بتحقيقه: د/ عبدالرحمن العثيمين الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة أم القرى بمكة.

٢- تاريخ الأمم والملوك للطبري (مطبوع) .

٣- التاريخ الكبير لأحمد بن زهير بن أبي خيثمة (طبع الجزء الموجود منه) .

٤- الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر (مطبوع) .

٥- الذرية الطاهرة لأبي بشر الدولابي .

٦- الروض الأنف للسهيلي (مطبوع) .

٧- سيرة ابن إسحاق (مطبوع) .

٨- السيرة النبوية للدمياطي (مطبوع) .

٩- السيرة النبوية لابن هشام (مطبوع) .

١٠- الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (مطبوع) .

١١- مغازي ابن عائذ (لم أقف عليه) .

١٢- مغازي موسى بن عقبة (مطبوع) .

١٣- الكتب الستة وغيرها من السنن والجوامع والمعاجم والمسانيد والموطآت. إضافة إلى كتب الغريب واللغة والتراجم، وغيرها. (١)

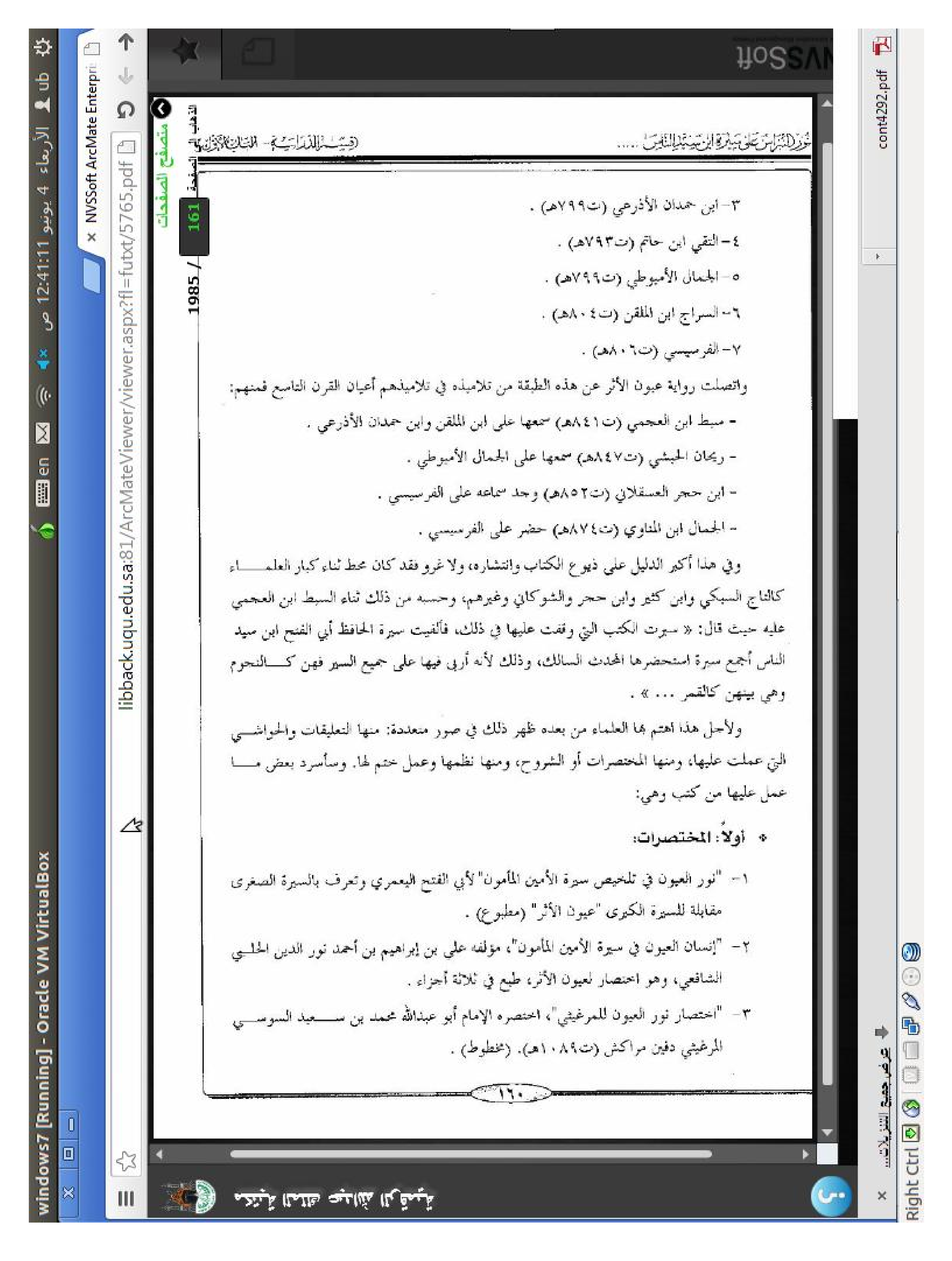
قيمة الكتاب العلمية:

يعتبر كتاب عيون الأثر أول مؤلف لابن سيد الناس كما سبق وذكرت وفي الوقت نفسه أهم مصنف له، فمن يوم أخرجه للناس عقد مجالس للتحديث به، وحرص الطلاب على حمله عنه سماعاً وقراءة وإجازة، فحدث بها وأجاز، ومن أشهر من تحملها من تلاميذه:

١- تاج الدين ابن مكتوم القيسي (ت٧٤٩هـ) .

٢- الصلاح الصفدي (ت٧٦٤هـ) .

(١) مقدمة تحقيق عيون الأثر: (١/١٥-١٦)؛ عيون الأثر: (٢/٤٥٥-٤٦٠) .



٣- ابن حمدان الأذرعي (ت٧٩٩هـ) .

٤- التقي ابن حاتم (ت٧٩٣هـ) .

٥- الجمال الأميوطي (ت٧٩٩هـ) .

٦- السراج ابن الملقن (ت٨٠٤هـ) .

٧- الفرسيسي (ت٨٠٦هـ) .

واتصلت رواية عيون الأثر عن هذه الطبقة من تلاميذه في تلاميذهم أعيان القرن التاسع فمنهم:

- سبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ) سمعها على ابن الملقن وابن حمدان الأذرعي .

- ريحان الحبشي (ت٨٤٧هـ) سمعها على الجمال الأميوطي .

- ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) وجد سماعه على الفرسيسي .

- الجمال ابن المناوي (ت٨٧٤هـ) حضر على الفرسيسي .

وفي هذا أكبر الدليل على ذيوع الكتاب وانتشاره، ولا غرو فقد كان محط ثناء كبار العلماء كالتاج السبكي وابن كثير وابن حجر والشوكاني وغيرهم، وحسبه من ذلك ثناء السبط ابن العجمي عليه حيث قال: « سبرت الكتب التي وقفت عليها في ذلك، فألفيت سيرة الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس أجمع سيرة استحضرها المحدث السالك، وذلك لأنه أربى فيها على جميع السير فهن كالنجوم وهي بينهن كالقمر ... » .

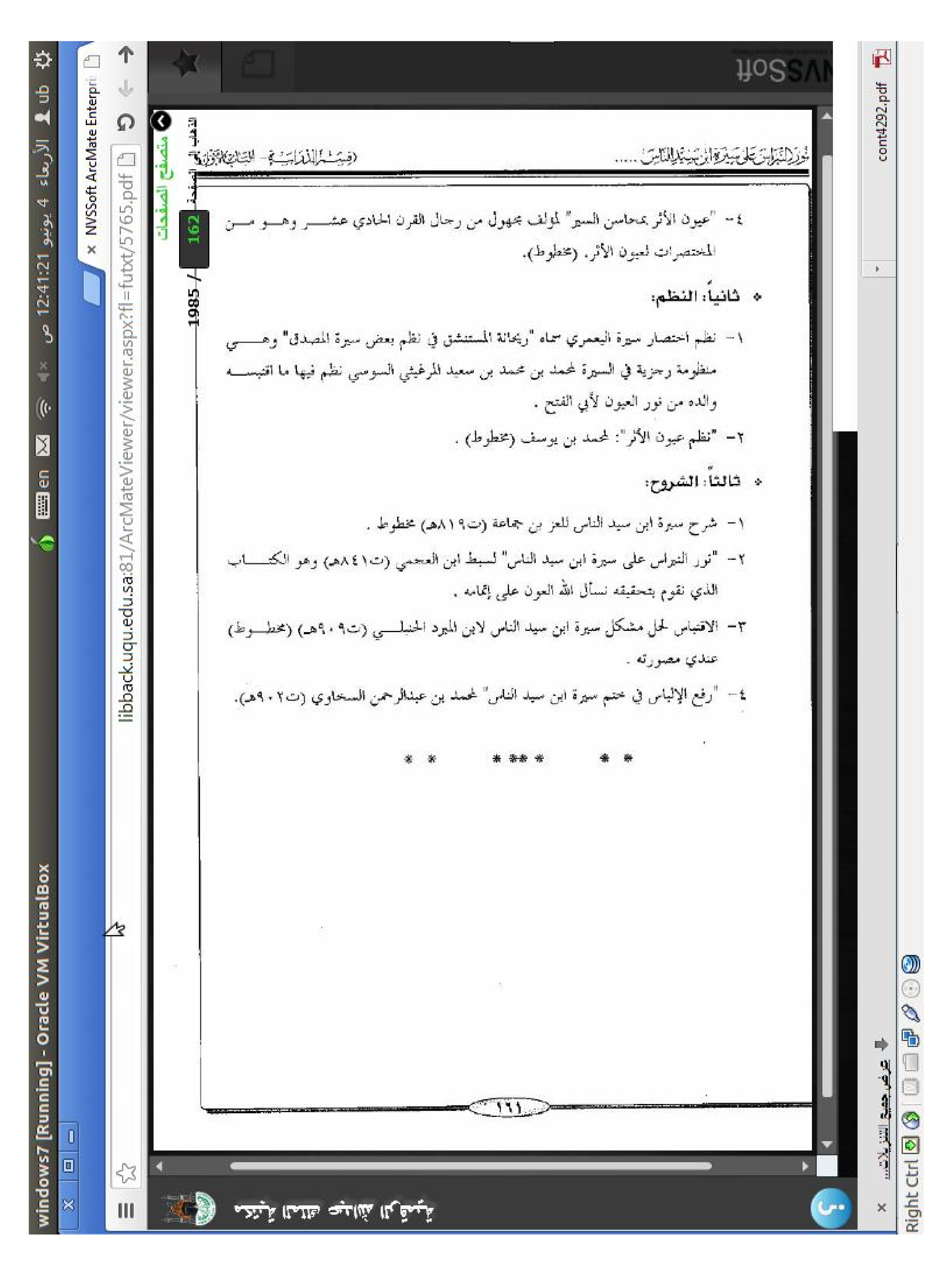
ولأجل هذا اهتم بها العلماء من بعده ظهر ذلك في صور متعددة: منها التعليقات والحواشي التي عملت عليها، ومنها المختصرات أو الشروح، ومنها نظمها وعمل ختم لها. وسأسرد بعض ما عمل عليها من كتب وهي:

* أولاً: المختصرات:

١- "نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المأمون" لأبي الفتح اليعمري وتعرف بالسيرة الصغرى مقابلة للسيرة الكبرى "عيون الأثر" (مطبوع) .

٢- "إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون"، مؤلفه علي بن إبراهيم بن أحمد نور الدين الحلبي الشافعي، وهو اختصار لعيون الأثر، طبع في ثلاثة أجزاء .

٣- "اختصار نور العيون للمرغيثي"، اختصره الإمام أبو عبدالله محمد بن سعيد السوسي المرغيثي دفين مراكش (ت١٠٨٩هـ). (مخطوط) .



٤- "عيون الأثر بمحاسن السير" لمؤلف مجهول من رجال القرن الحادي عشر وهو من المختصرات لعيون الأثر. (مخطوط).

* **ثانياً: النظم:**

١- نظم اختصار سيرة اليعمري سماه "ريحانة المستنشق في نظم بعض سيرة المصدق" وهي منظومة رجزية في السيرة لمحمد بن محمد بن سعيد المرغيثي السوسي نظم فيها ما اقتبسه والده من نور العيون لأبي الفتح .

٢- "نظم عيون الأثر": لمحمد بن يوسف (مخطوط) .

* **ثالثاً: الشروح:**

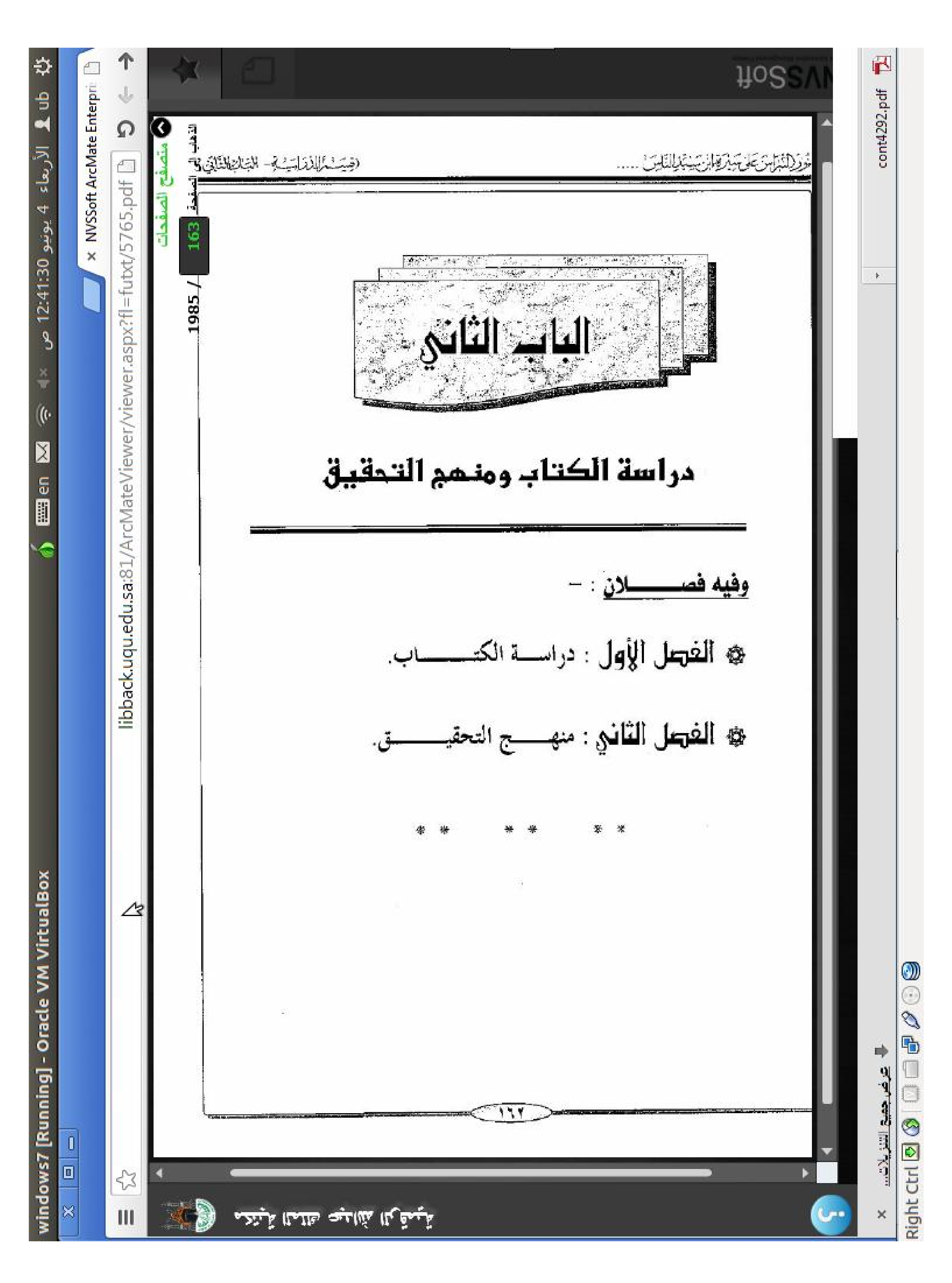
١- شرح سيرة ابن سيد الناس للعز بن جماعة (ت٨١٩هـ) مخطوط .

٢- "نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس" لسبط ابن العجمي (ت٨٤١هـ) وهو الكتاب الذي نقوم بتحقيقه نسأل الله العون على إتمامه .

٣- الاقتباس لحل مشكل سيرة ابن سيد الناس لابن المبرد الحنبلي (ت٩٠٩هـ) (مخطوط) عندي مصورته .

٤- "رفع الإلباس في ختم سيرة ابن سيد الناس" لمحمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت٩٠٢هـ).

* * * ** * * *



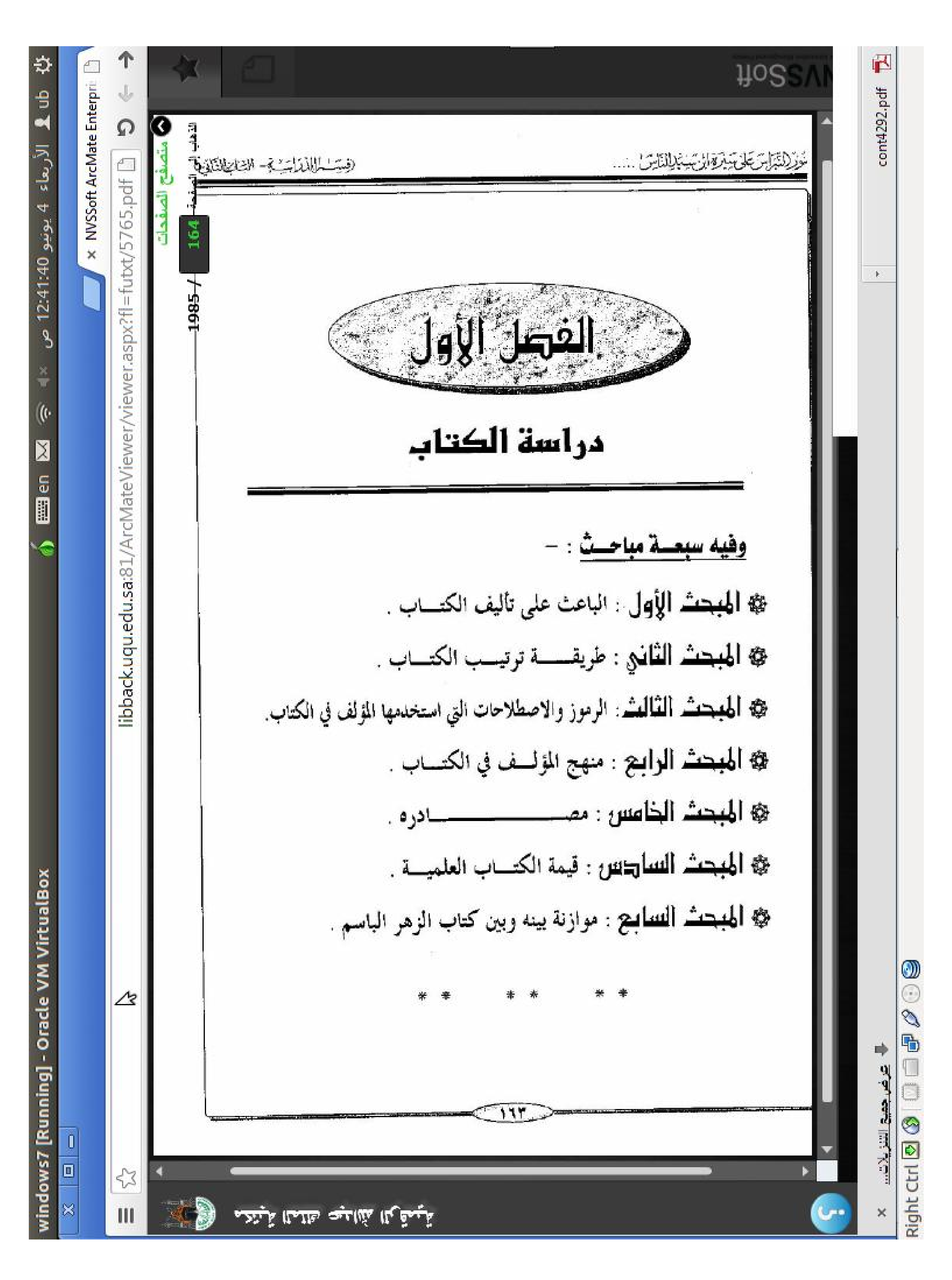
الباب الثاني

دراسة الكتاب ومنهج التحقيق

وفيه فصلان : –

* الفصل الأول : دراسة الكتاب.
* الفصل الثاني : منهج التحقيق.

* *　　* *　　* *



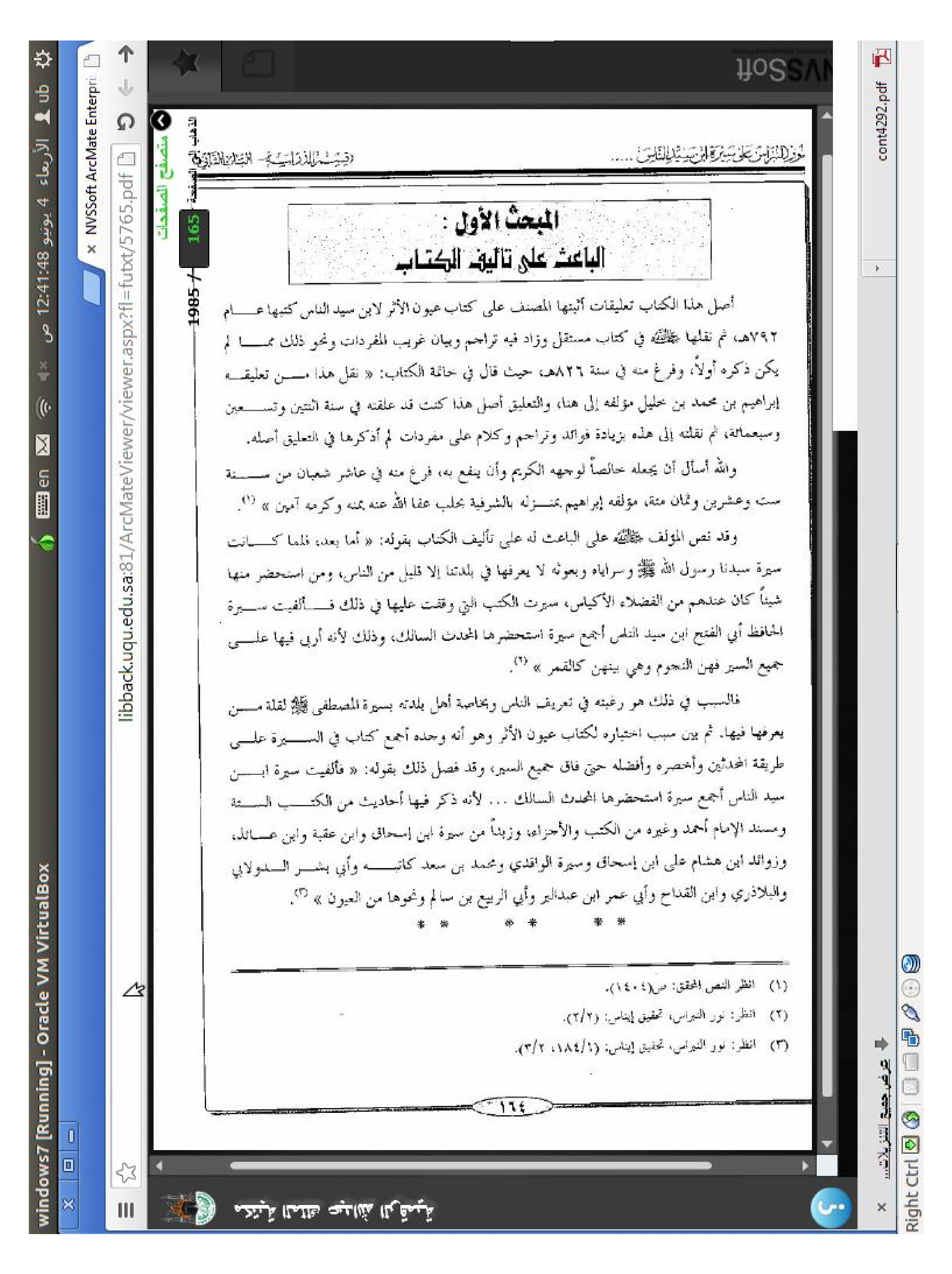
الفصل الأول

دراسة الكتاب

وفيه سبعة مباحث : -

- **المبحث الأول** : الباعث على تأليف الكتاب .
- **المبحث الثاني** : طريقة ترتيب الكتاب .
- **المبحث الثالث** : الرموز والاصطلاحات التي استخدمها المؤلف في الكتاب.
- **المبحث الرابع** : منهج المؤلف في الكتاب .
- **المبحث الخامس** : مصادره .
- **المبحث السادس** : قيمة الكتاب العلمية .
- **المبحث السابع** : موازنة بينه وبين كتاب الزهر الباسم .

* *   * *   * *



المبحث الأول :
الباعث على تأليف الكتاب

أصل هذا الكتاب تعليقات أثبتها المصنف على كتاب عيون الأثر لابن سيد الناس كتبها عام ٧٩٢هـ، ثم نقلها ﷾ في كتاب مستقل وزاد فيه تراجم وبيان غريب المفردات ونحو ذلك مما لم يكن ذكره أولاً، وفرغ منه في سنة ٨٢٦هـ، حيث قال في خاتمة الكتاب: « نقل هذا من تعليقه إبراهيم بن محمد بن خليل مؤلفه إلى هنا، والتعليق أصل هذا كنت قد علقته في سنة اثنين وتسعين وسبعمائة، ثم نقلته إلى هذه بزيادة فوائد وتراجم وكلام على مفردات لم أذكرها في التعليق أصله.

والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به، فرغ منه في عاشر شعبان من سنة ست وعشرين وثمان مئة، مؤلفه إبراهيم بمنزله بالشرفية بحلب عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين »[١].

وقد نص المؤلف ﷾ على الباعث له على تأليف الكتاب بقوله: « أما بعد، فلما كانت سيرة سيدنا رسول الله ﷺ وسراياه وبعوثه لا يعرفها في بلدتنا إلا قليل من الناس، ومن استحضر منها شيئاً كان عندهم من الفضلاء الأكياس، سبرت الكتب التي وقفت عليها في ذلك فألفيت سيرة الحافظ أبي الفتح ابن سيد الناس أجمع سيرة استحضرها المحدث السالك، وذلك لأنه أربى فيها على جميع السير فهن النجوم وهي بينهن كالقمر »[٢].

فالسبب في ذلك هو رغبته في تعريف الناس وبخاصة أهل بلدته بسيرة المصطفى ﷺ لقلة من يعرفها فيها. ثم بين سبب اختياره لكتاب عيون الأثر وهو أنه وحده أجمع كتاب في السيرة على طريقة المحدثين وأخصره وأفضله حتى فاق جميع السير، وقد فصل ذلك بقوله: « فألفيت سيرة ابن سيد الناس أجمع سيرة استحضرها المحدث السالك ... لأنه ذكر فيها أحاديث من الكتب الستة ومسند الإمام أحمد وغيره من الكتب والأجزاء، وزبداً من سيرة ابن إسحاق وابن عقبة وابن عائذ، وزوائد ابن هشام على ابن إسحاق وسيرة الواقدي ومحمد بن سعد كاتبه وأبي بشر الدولابي والبلاذري وابن القداح وأبي عمر ابن عبدالبر وأبي الربيع بن سالم ونحوها من العيون »[٣].

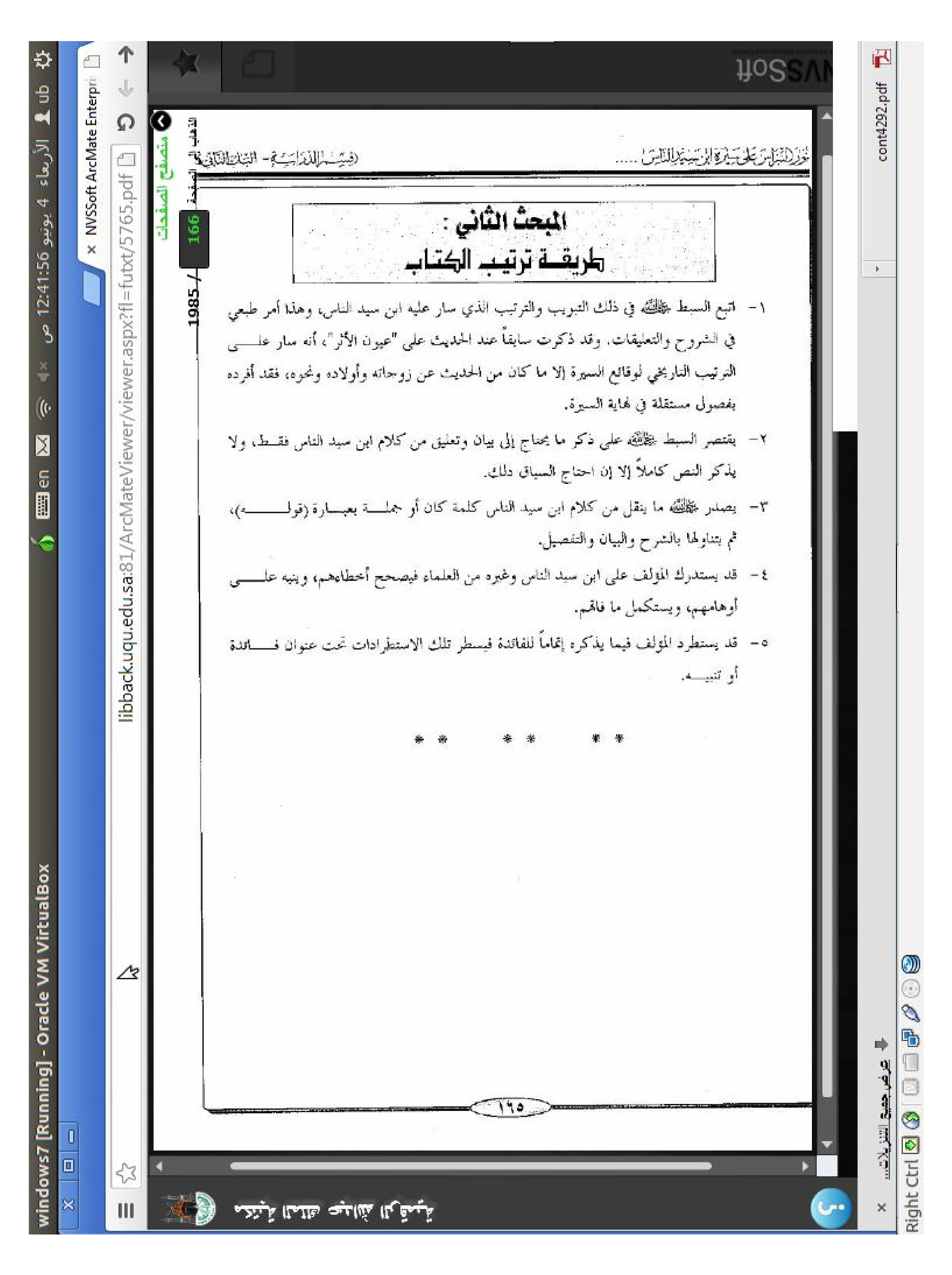
* * * * * *

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٤٠٤).

(٢) انظر: نور النبراس، تحقيق إيناس: (٢/٢).

(٣) انظر: نور النبراس، تحقيق إيناس: (١/١٨٤، ٢/٣).



المبحث الثاني :
طريقة ترتيب الكتاب

١- اتبع السبط ﷺ في ذلك التبويب والترتيب الذي سار عليه ابن سيد الناس، وهذا أمر طبعي في الشروح والتعليقات. وقد ذكرت سابقاً عند الحديث على "عيون الأثر"، أنه سار على الترتيب التاريخي لوقائع السيرة إلا ما كان من الحديث عن زوجاته وأولاده ونحوه، فقد أفرده بفصول مستقلة في نهاية السيرة.

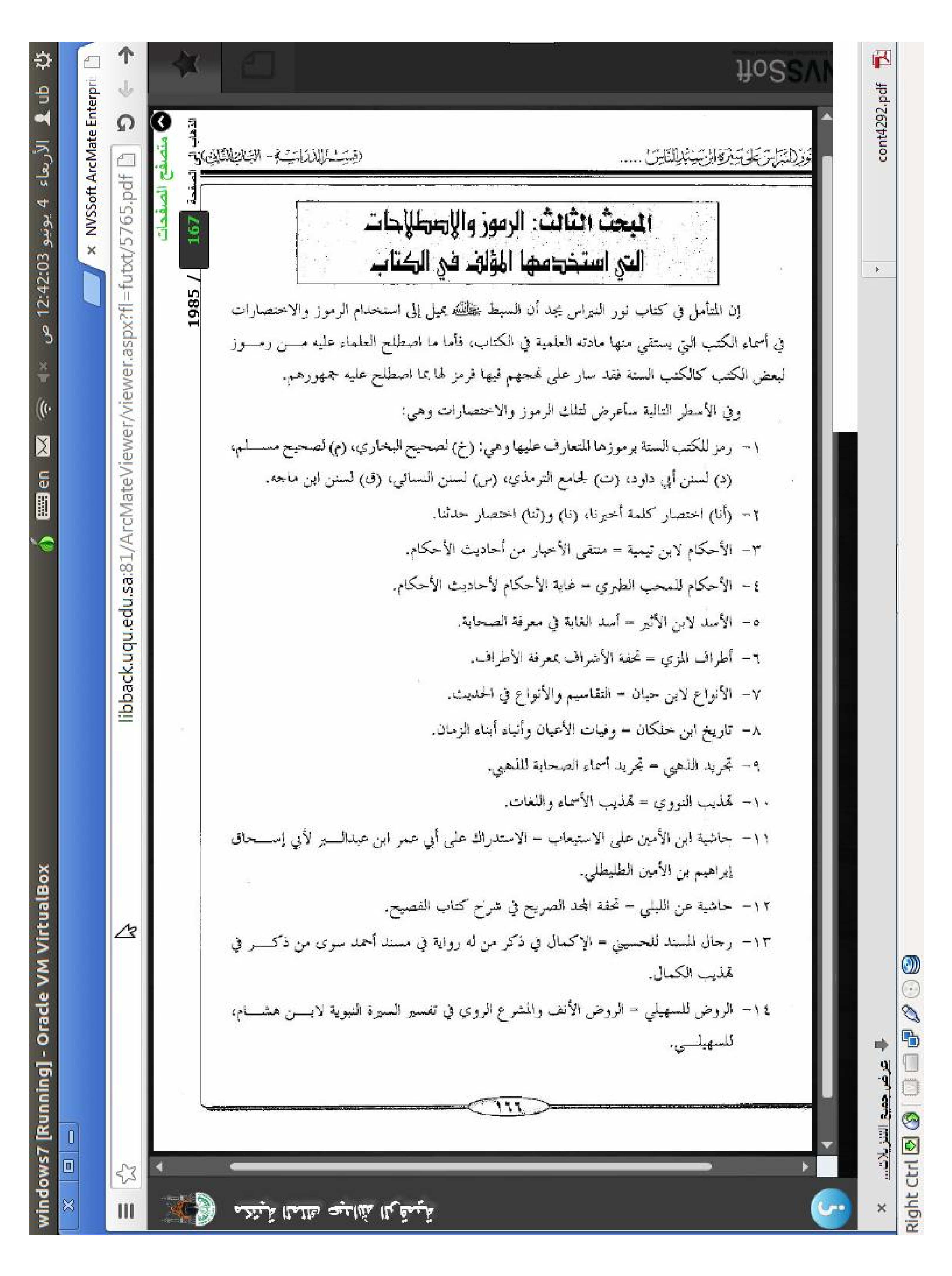
٢- يقتصر السبط ﷺ على ذكر ما يحتاج إلى بيان وتعليق من كلام ابن سيد الناس فقط، ولا يذكر النص كاملاً إلا إن احتاج السياق ذلك.

٣- يصدر ﷺ ما ينقل من كلام ابن سيد الناس كلمة كان أو جملة بعبارة (قوله)، ثم يتناولها بالشرح والبيان والتفصيل.

٤- قد يستدرك المؤلف على ابن سيد الناس وغيره من العلماء فيصحح أخطاءهم، وينبه على أوهامهم، ويستكمل ما فاتهم.

٥- قد يستطرد المؤلف فيما يذكره إتماماً للفائدة فيسطر تلك الاستطرادات تحت عنوان فائدة أو تنبيه.

* * * * * *



المبحث الثالث: الرموز والاصطلاحات التي استخدمها المؤلف في الكتاب

إن المتأمل في كتاب نور النبراس يجد أن السبط ﷺ يميل إلى استخدام الرموز والاختصارات في أسماء الكتب التي يستقي منها مادته العلمية في الكتاب، فأما ما اصطلح العلماء عليه من رموز لبعض الكتب كالكتب الستة فقد سار على نهجهم فيها فرمز لها بما اصطلح عليه جمهورهم.

وفي الأسطر التالية سأعرض لتلك الرموز والاختصارات وهي:

١- رمز للكتب الستة برموزها المتعارف عليها وهي: (خ) لصحيح البخاري، (م) لصحيح مسلم، (د) لسنن أبي داود، (ت) لجامع الترمذي، (س) لسنن النسائي، (ق) لسنن ابن ماجه.

٢- (أنا) اختصار كلمة أخبرنا، (نا) و(ثنا) اختصار حدثنا.

٣- الأحكام لابن تيمية = منتقى الأخبار من أحاديث الأحكام.

٤- الأحكام للمحب الطبري = غاية الأحكام لأحاديث الأحكام.

٥- الأسد لابن الأثير = أسد الغابة في معرفة الصحابة.

٦- أطراف المزي = تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف.

٧- الأنواع لابن حبان = التقاسيم والأنواع في الحديث.

٨- تاريخ ابن خلكان = وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.

٩- تجريد الذهبي = تجريد أسماء الصحابة للذهبي.

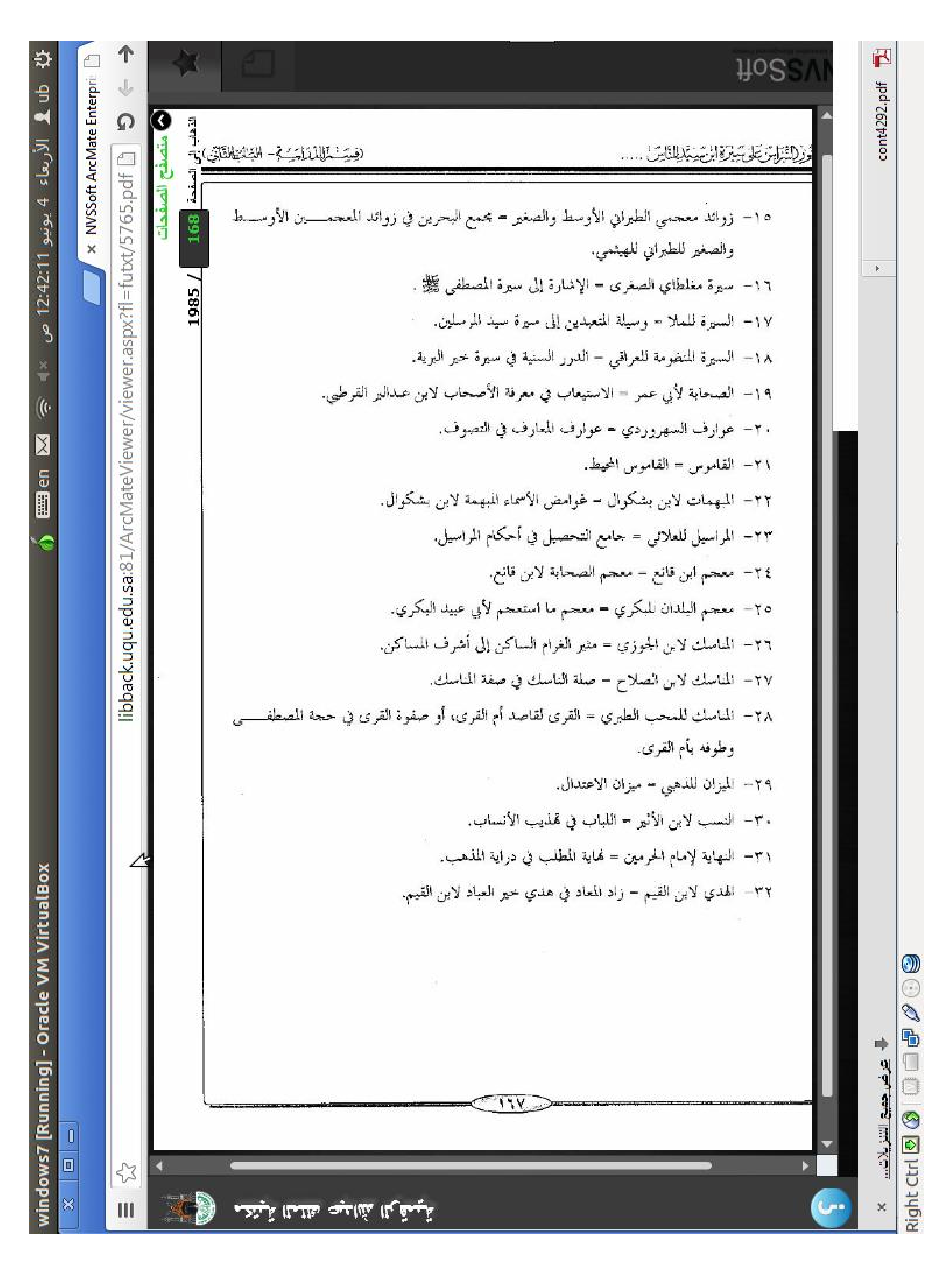
١٠- تهذيب النووي = تهذيب الأسماء واللغات.

١١- حاشية ابن الأمين على الاستيعاب = الاستدراك على أبي عمر ابن عبدالبر لأبي إسحاق إبراهيم بن الأمين الطليطلي.

١٢- حاشية عن اللبلي = تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح.

١٣- رجال المسند للحسيني = الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد سوى من ذكر في تهذيب الكمال.

١٤- الروض للسهيلي = الروض الأنف والمشرع الروي في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، للسهيلي.



١٥- زوائد معجمي الطبراني الأوسط والصغير = مجمع البحرين في زوائد المعجمين الأوسط والصغير للطبراني للهيثمي.

١٦- سيرة مغلطاي الصغرى = الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ.

١٧- السيرة للملا = وسيلة المتعبدين إلى سيرة سيد المرسلين.

١٨- السيرة المنظومة للعراقي = الدرر السنية في سيرة خير البرية.

١٩- الصحابة لأبي عمر = الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر القرطبي.

٢٠- عوارف السهروردي = عوارف المعارف في التصوف.

٢١- القاموس = القاموس المحيط.

٢٢- المبهمات لابن بشكوال = غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال.

٢٣- المراسيل للعلائي = جامع التحصيل في أحكام المراسيل.

٢٤- معجم ابن قانع = معجم الصحابة لابن قانع.

٢٥- معجم البلدان للبكري = معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري.

٢٦- المناسك لابن الجوزي = مثير الغرام الساكن إلى أشرف المساكن.

٢٧- المناسك لابن الصلاح = صلة الناسك في صفة المناسك.

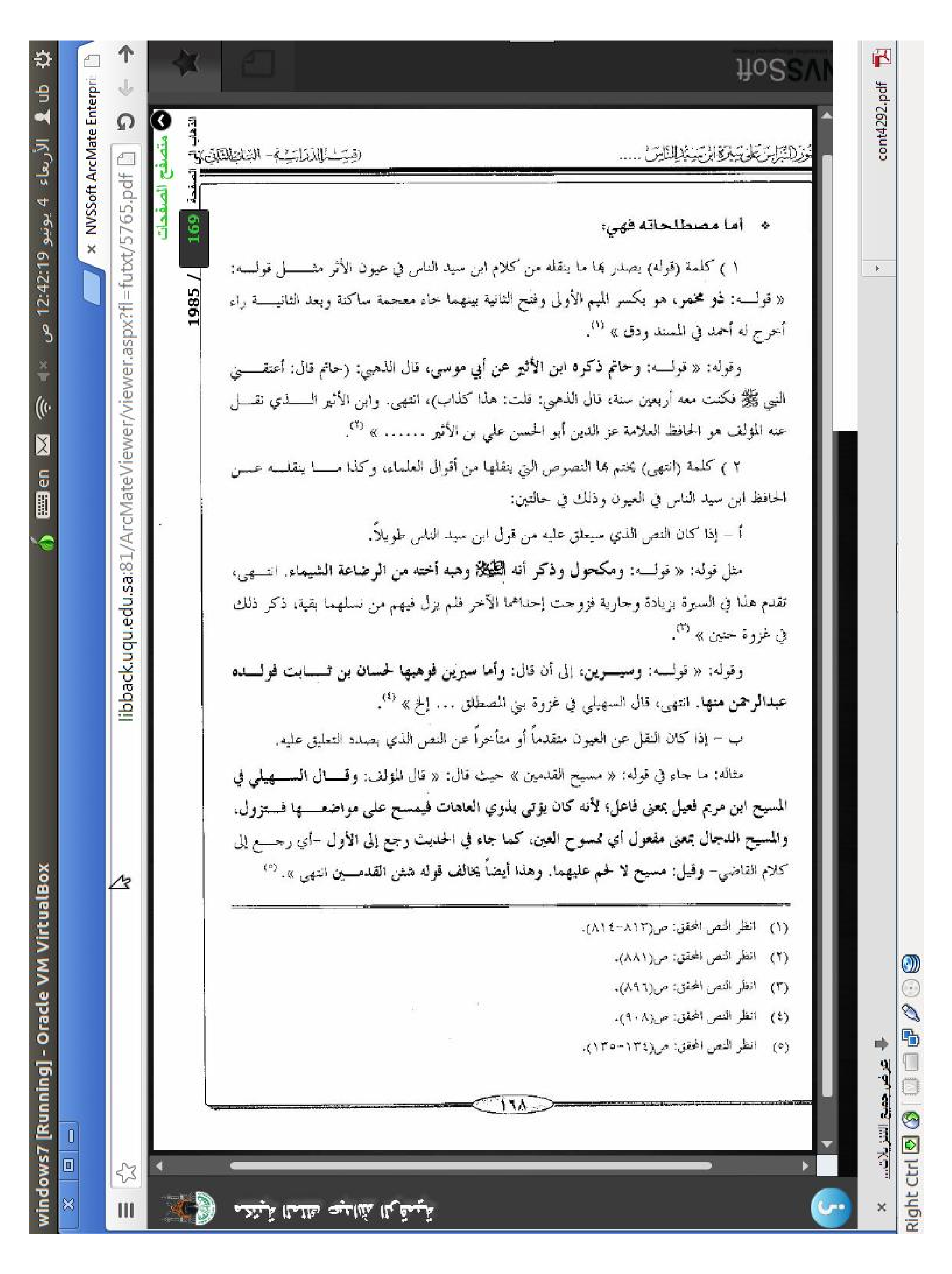
٢٨- المناسك للمحب الطبري = القرى لقاصد أم القرى، أو صفوة القرى في حجة المصطفى وطوفه بأم القرى.

٢٩- الميزان للذهبي = ميزان الاعتدال.

٣٠- النسب لابن الأثير = اللباب في تهذيب الأنساب.

٣١- النهاية لإمام الحرمين = نهاية المطلب في دراية المذهب.

٣٢- الهدي لابن القيم = زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم.



❖ أما مصطلحاته فهي:

١) كلمة (قوله) يصدر بها ما ينقله من كلام ابن سيد الناس في عيون الأثر مثل قوله:

« قوله: ذو مخمر، هو بكسر الميم الأولى وفتح الثانية بينهما خاء معجمة ساكنة وبعد الثانية راء أخرج له أحمد في المسند ودق » (١).

وقوله: « قوله: وحاتم ذكره ابن الأثير عن أبي موسى، قال الذهبي: (حاتم قال: أعتقني النبي ﷺ فكنت معه أربعين سنة، قال الذهبي: قلت: هذا كذاب)، انتهى. وابن الأثير الذي نقل عنه المؤلف هو الحافظ العلامة عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير ...... » (٢).

٢) كلمة (انتهى) يختم بها النصوص التي ينقلها من أقوال العلماء، وكذا ما ينقله عن الحافظ ابن سيد الناس في العيون وذلك في حالتين:

أ – إذا كان النص الذي سيعلق عليه من قول ابن سيد الناس طويلاً.

مثل قوله: « قوله: ومكحول وذكر أنه ﷺ وهبه أخته من الرضاعة الشيماء. انتهى، تقدم هذا في السيرة بزيادة وجارية فزوجت إحداهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية، ذكر ذلك في غزوة حنين » (٣).

وقوله: « قوله: وسيرين، إلى أن قال: وأما سيرين فوهبها لحسان بن ثابت فولدت عبدالرحمن منها. انتهى، قال السهيلي في غزوة بني المصطلق ... إلخ » (٤).

ب – إذا كان النقل عن العيون متقدماً أو متأخراً عن النص الذي بصدد التعليق عليه.

مثاله: ما جاء في قوله: « مسيح القدمين » حيث قال: « قال المؤلف: وقال السهيلي في المسيح ابن مريم فعيل بمعنى فاعل؛ لأنه كان يؤتى بذوي العاهات فيمسح على مواضعها فتزول، والمسيح الدجال بمعنى مفعول أي ممسوح العين، كما جاء في الحديث رجع إلى الأول –أي رجع إلى كلام القاضي– وقيل: مسيح لا لحم عليهما. وهذا أيضاً يخالف قوله شثن القدمين انتهى » (٥).

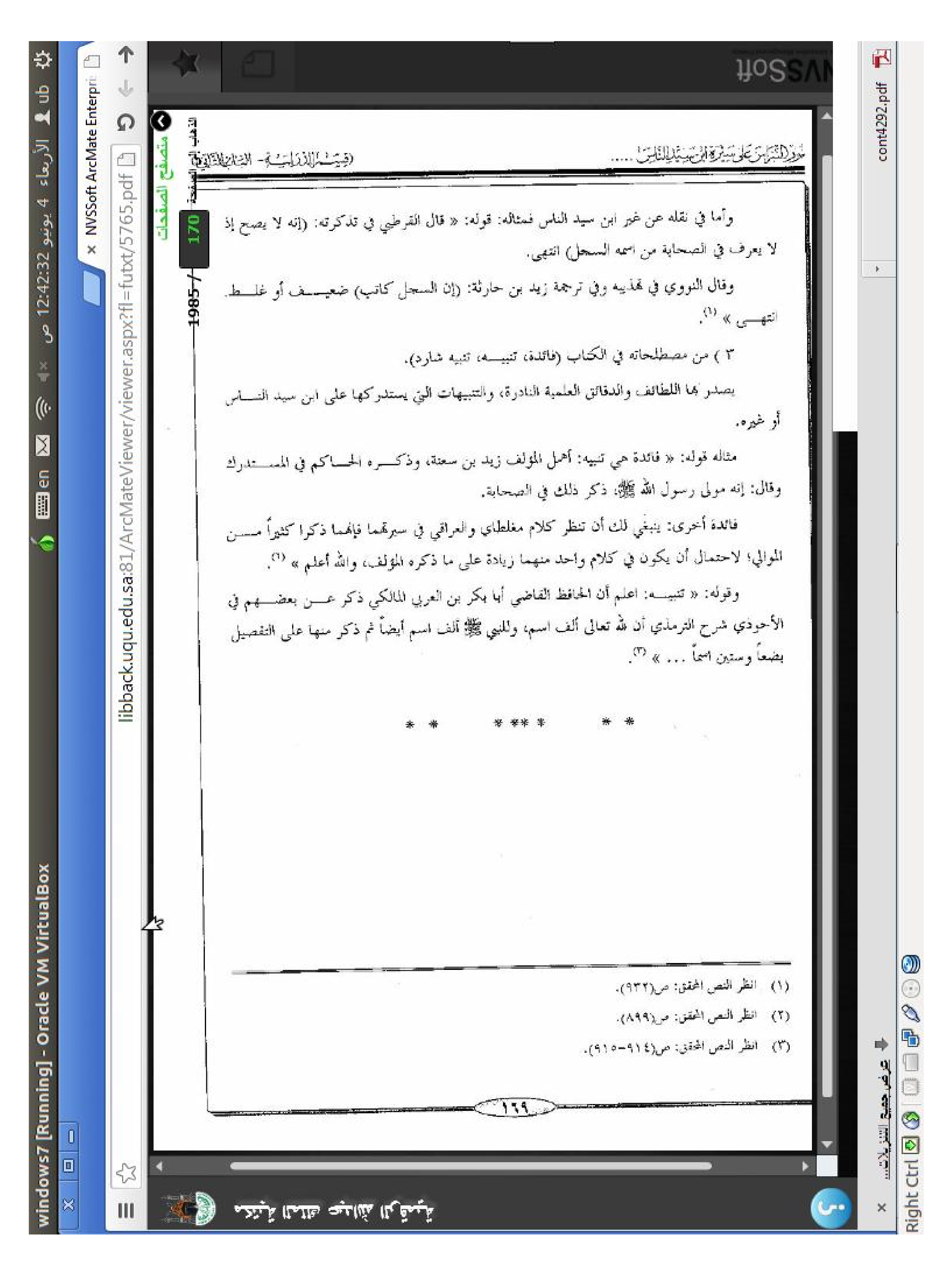
(١) انظر النص المحقق: ص(٨١٣-٨١٤).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٨٨١).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٩٦).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٩٠٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٣٤-١٣٥).



وأما في نقله عن غير ابن سيد الناس فمثاله: قوله: « قال القرطبي في تذكرته: (إنه لا يصح إذ لا يعرف في الصحابة من اسمه السجل) انتهى.

وقال النووي في تهذيبه وفي ترجمة زيد بن حارثة: (إن السجل كاتب) ضعيف أو غلط انتهى »[1].

٣) من مصطلحاته في الكتاب (فائدة، تنبيه، تنبيه شارد).

يصدر بها اللطائف والدقائق العلمية النادرة، والتنبيهات التي يستدركها على ابن سيد الناس أو غيره.

مثاله قوله: « فائدة هي تنبيه: أهمل المؤلف زيد بن سعنة، وذكره الحاكم في المستدرك وقال: إنه مولى رسول الله ﷺ، ذكر ذلك في الصحابة.

فائدة أخرى: ينبغي لك أن تنظر كلام مغلطاي والعراقي في سيرتهما فإنهما ذكرا كثيراً من الموالي؛ لاحتمال أن يكون في كلام واحد منهما زيادة على ما ذكره المؤلف، والله أعلم »[2].

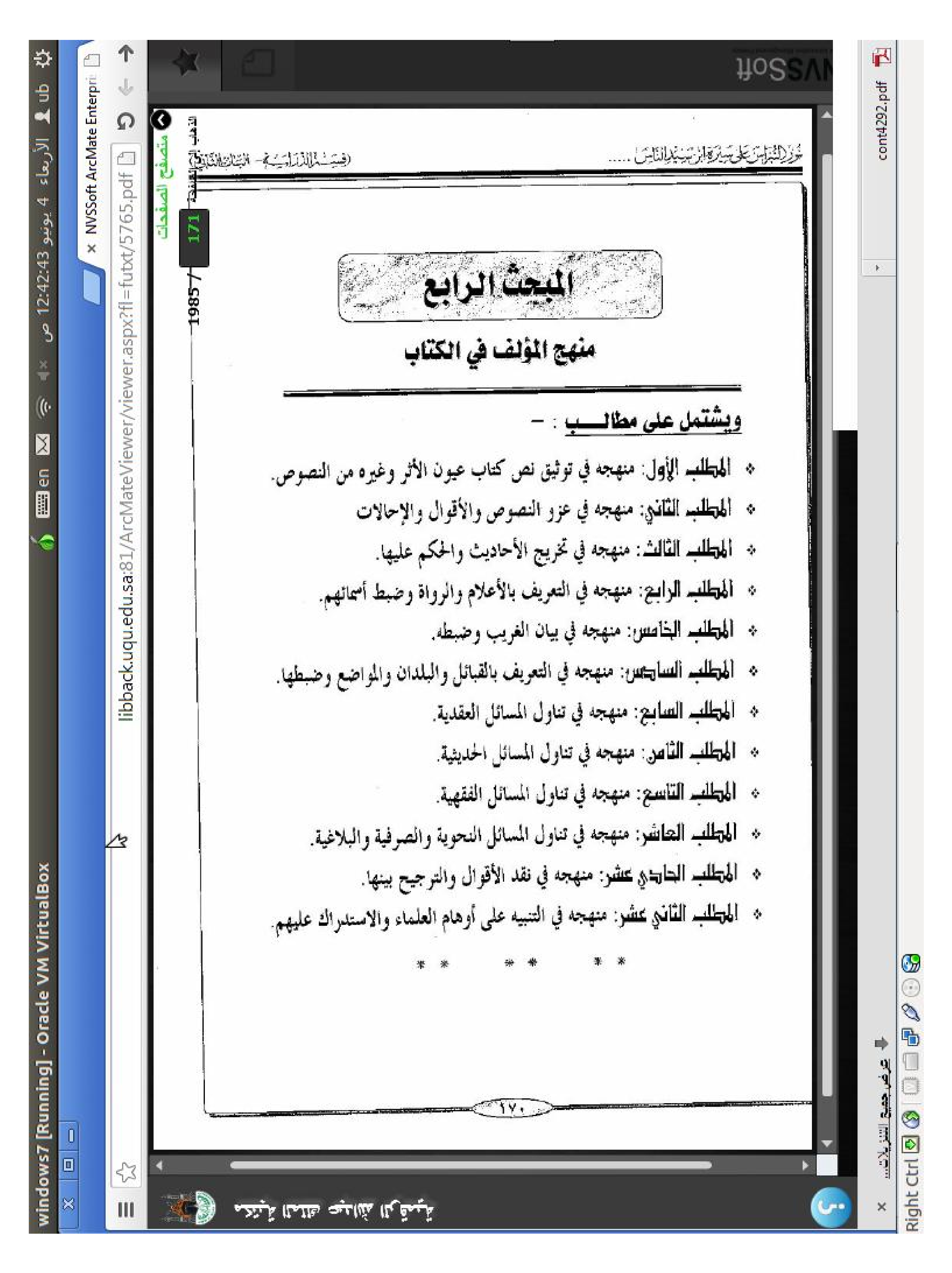
وقوله: « تنبيه: اعلم أن الحافظ القاضي أبا بكر بن العربي المالكي ذكر عن بعضهم في الأحوذي شرح الترمذي أن لله تعالى ألف اسم، وللنبي ﷺ ألف اسم أيضاً ثم ذكر منها على التفصيل بضعاً وستين اسماً ... »[3].

* * * ** * * *

(١) انظر النص المحقق: ص(٩٣٢).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٨٩٩).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٩١٤-٩١٥).



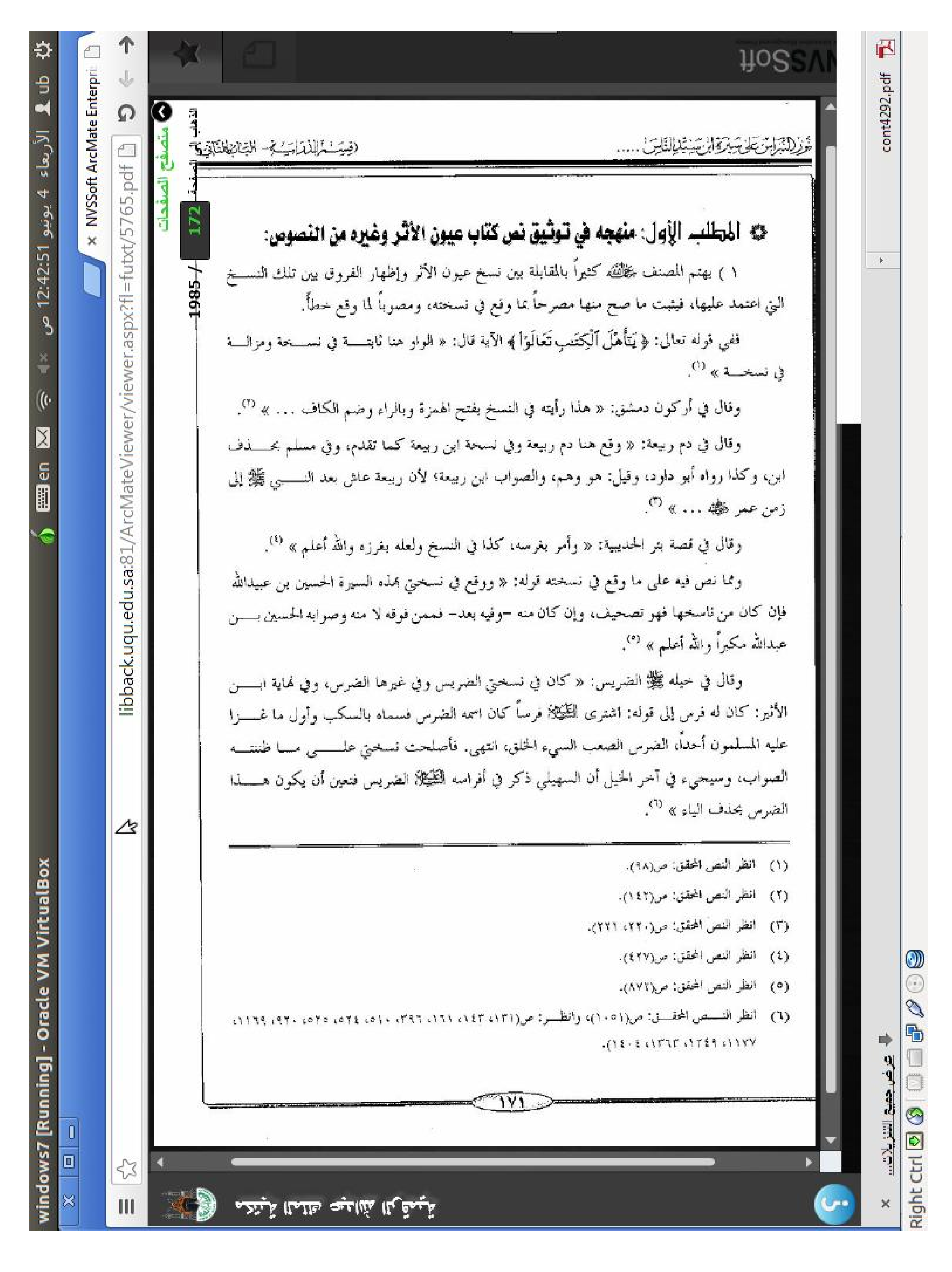
المبحث الرابع

منهج المؤلف في الكتاب

ويشتمل على مطالـــب : -

- **المطلب الأول:** منهجه في توثيق نص كتاب عيون الأثر وغيره من النصوص.
- **المطلب الثاني:** منهجه في عزو النصوص والأقوال والإحالات
- **المطلب الثالث:** منهجه في تخريج الأحاديث والحكم عليها.
- **المطلب الرابع:** منهجه في التعريف بالأعلام والرواة وضبط أسمائهم.
- **المطلب الخامس:** منهجه في بيان الغريب وضبطه.
- **المطلب السادس:** منهجه في التعريف بالقبائل والبلدان والمواضع وضبطها.
- **المطلب السابع:** منهجه في تناول المسائل العقدية.
- **المطلب الثامن:** منهجه في تناول المسائل الحديثية.
- **المطلب التاسع:** منهجه في تناول المسائل الفقهية.
- **المطلب العاشر:** منهجه في تناول المسائل النحوية والصرفية والبلاغية.
- **المطلب الحادي عشر:** منهجه في نقد الأقوال والترجيح بينها.
- **المطلب الثاني عشر:** منهجه في التنبيه على أوهام العلماء والاستدراك عليهم.

* *   * *   * *



المطلب الأول: منهجه في توثيق نص كتاب عيون الأثر وغيره من النصوص:

١) يهتم المصنف رحمه الله كثيراً بالمقابلة بين نسخ عيون الأثر وإظهار الفروق بين تلك النسخ التي اعتمد عليها، فيثبت ما صح منها مصرحاً بما وقع في نسخته، ومصوباً لما وقع خطأ.

ففي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ ﴾ الآية قال: « الواو هنا ثابتة في نسخة ومزالة في نسخة » [١].

وقال في أركون دمشق: « هذا رأيته في النسخ بفتح الهمزة وبالراء وضم الكاف ... » [٢].

وقال في دم ربيعة: « وقع هنا دم ربيعة وفي نسخة ابن ربيعة كما تقدم، وفي مسلم بحذف ابن، وكذا رواه أبو داود، وقيل: هو وهم، والصواب ابن ربيعة؛ لأن ربيعة عاش بعد النبي ﷺ إلى زمن عمر رضي الله عنه ... » [٣].

وقال في قصة بئر الحديبية: « وأمر بغرسه، كذا في النسخ ولعله بغرزه والله أعلم » [٤].

ومما نص فيه على ما وقع في نسخته قوله: « ووقع في نسختي بهذه السيرة الحسين بن عبيدالله فإن كان من ناسخها فهو تصحيف، وإن كان منه –وفيه بعد– فممن فوقه لا منه وصوابه الحسين بن عبدالله مكبراً والله أعلم » [٥].

وقال في خيله ﷺ الضريس: « كان في نسختي الضريس وفي غيرها الضرس، وفي نهاية ابن الأثير: كان له فرس إلى قوله: اشترى عليه السلام فرساً كان اسمه الضرس فسماه بالسكب وأول ما غزا عليه المسلمون أحداً، الضرس الصعب السيء الخلق، انتهى. فأصلحت نسختي على ما ظننته الصواب، وسيجيء في آخر الخيل أن السهيلي ذكر في أفراسه عليه السلام الضريس فتعين أن يكون هذا الضرس بحذف الياء » [٦].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٩٨).

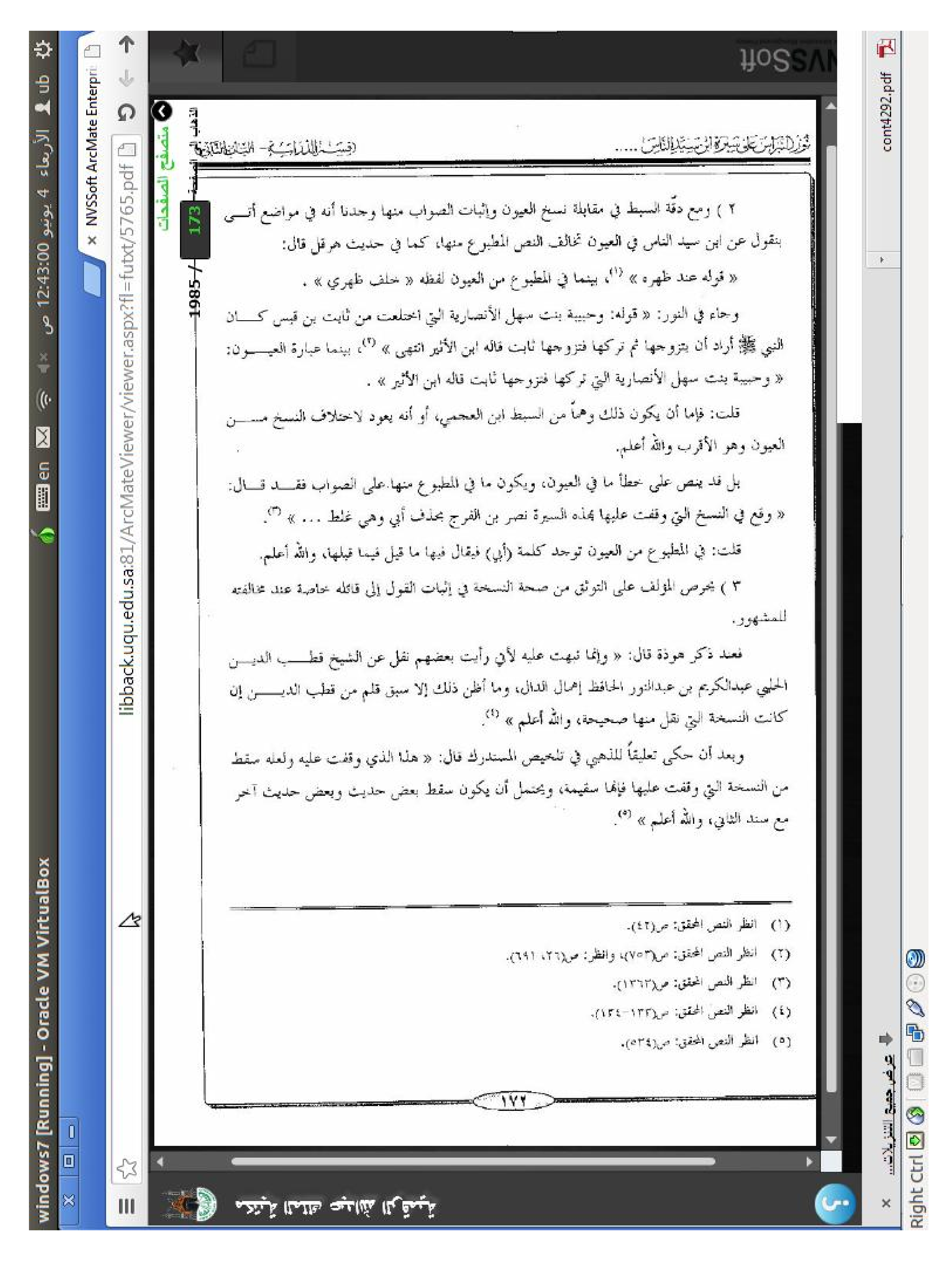
(٢) انظر النص المحقق: ص(١٤٢).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٢٢٠، ٢٢١).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٤٢٧).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٨٧٢).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٠٥١)، وانظر: ص(١٣١، ١٤٣، ١٦١، ٣٩٦، ٥١٠، ٥٢٤، ٥٢٥، ٩٢٠، ١١٦٩، ١١٧٧، ١٢٤٩، ١٣٦٣، ١٤٠٤).



٢) ومع دقّة السبط في مقابلة نسخ العيون وإثبات الصواب منها وجدنا أنه في مواضع أتى بنقول عن ابن سيد الناس في العيون تخالف النص المطبوع منها، كما في حديث هرقل قال:

« قوله عند ظهره » [(١)]، بينما في المطبوع من العيون لفظه « خلف ظهري » .

وجاء في النور: « قوله: وحبيبة بنت سهل الأنصارية التي اختلعت من ثابت بن قيس كان النبي ﷺ أراد أن يتزوجها ثم تركها فتزوجها ثابت قاله ابن الأثير انتهى » [(٢)]، بينما عبارة العيون: « وحبيبة بنت سهل الأنصارية التي تركها فتزوجها ثابت قاله ابن الأثير » .

قلت: فإما أن يكون ذلك وهماً من السبط ابن العجمي، أو أنه يعود لاختلاف النسخ من العيون وهو الأقرب والله أعلم.

بل قد ينص على خطأ ما في العيون، ويكون ما في المطبوع منها على الصواب فقد قال: « وقع في النسخ التي وقفت عليها بهذه السيرة نصر بن الفرج بحذف أبي وهي غلط ... » [(٣)].

قلت: في المطبوع من العيون توجد كلمة (أبي) فيقال فيها ما قيل فيما قبلها، والله أعلم.

٣) يحرص المؤلف على التوثق من صحة النسخة في إثبات القول إلى قائله خاصة عند مخالفته للمشهور.

فبعد ذكر هوذة قال: « وإنما نبهت عليه لأني رأيت بعضهم نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبي عبدالكريم بن عبدالنور الحافظ إهمال الدال، وما أظن ذلك إلا سبق قلم من قطب الدين إن كانت النسخة التي نقل منها صحيحة، والله أعلم » [(٤)].

وبعد أن حكى تعليقاً للذهبي في تلخيص المستدرك قال: « هذا الذي وقفت عليه ولعله سقط من النسخة التي وقفت عليها فإنها سقيمة، ويحتمل أن يكون سقط بعض حديث وبعض حديث آخر مع سند الثاني، والله أعلم » [(٥)].

---

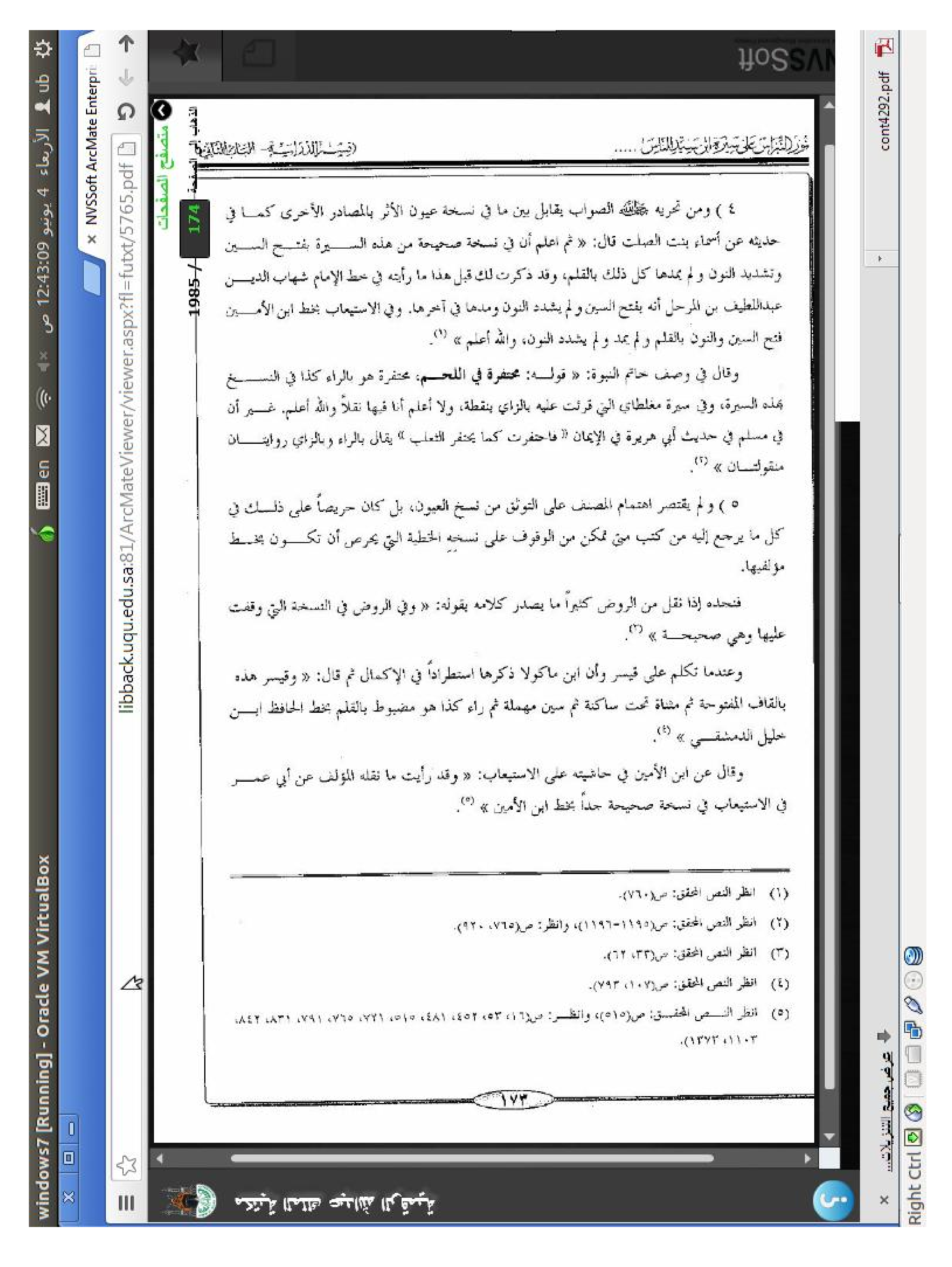
(١) انظر النص المحقق: ص(٤٢).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٧٥٣)، وانظر: ص(٦٢٦، ٦٩١).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٣٦٢).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٣٣-١٣٤).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٣٤).



٤) ومن تحريه ﷺ الصواب يقابل بين ما في نسخة عيون الأثر بالمصادر الأخرى كما في حديثه عن أسماء بنت الصلت قال: « ثم اعلم أن في نسخة صحيحة من هذه السيرة بفتح السين وتشديد النون و لم يمدها كل ذلك بالقلم، وقد ذكرت لك قبل هذا ما رأيته في خط الإمام شهاب الدين عبداللطيف بن المرحل أنه بفتح السين و لم يشدد النون ومدها في آخرها. وفي الاستيعاب بخط ابن الأمين فتح السين والنون بالقلم و لم يمد و لم يشدد النون، والله أعلم »[(١)].

وقال في وصف خاتم النبوة: « قولــه: **محفورة في اللحــم**: محفرة هو بالراء كذا في النسخ بهذه السيرة، وفي سيرة مغلطاي التي قرئت عليه بالزاي بنقطة، ولا أعلم أنا فيها نقلاً والله أعلم. غير أن في مسلم في حديث أبي هريرة في الإيمان « فاحتفرت كما يحتفر الثعلب » يقال بالراء وبالزاي روايتان منقولتان »[(٢)].

٥) و لم يقتصر اهتمام المصنف على التوثق من نسخ العيون، بل كان حريصاً على ذلك في كل ما يرجع إليه من كتب متى تمكن من الوقوف على نسخه الخطية التي يحرص أن تكون بخط مؤلفيها.

فنجده إذا نقل من الروض كثيراً ما يصدر كلامه بقوله: « وفي الروض في النسخة التي وقفت عليها وهي صحيحة »[(٣)].

وعندما تكلم على قيسر وأن ابن ماكولا ذكرها استطراداً في الإكمال ثم قال: « وقيسر هذه بالقاف المفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم سين مهملة ثم راء كذا هو مضبوط بالقلم بخط الحافظ ابن خليل الدمشقي »[(٤)].

وقال عن ابن الأمين في حاشيته على الاستيعاب: « وقد رأيت ما نقله المؤلف عن أبي عمر في الاستيعاب في نسخة صحيحة جداً بخط ابن الأمين »[(٥)].

---

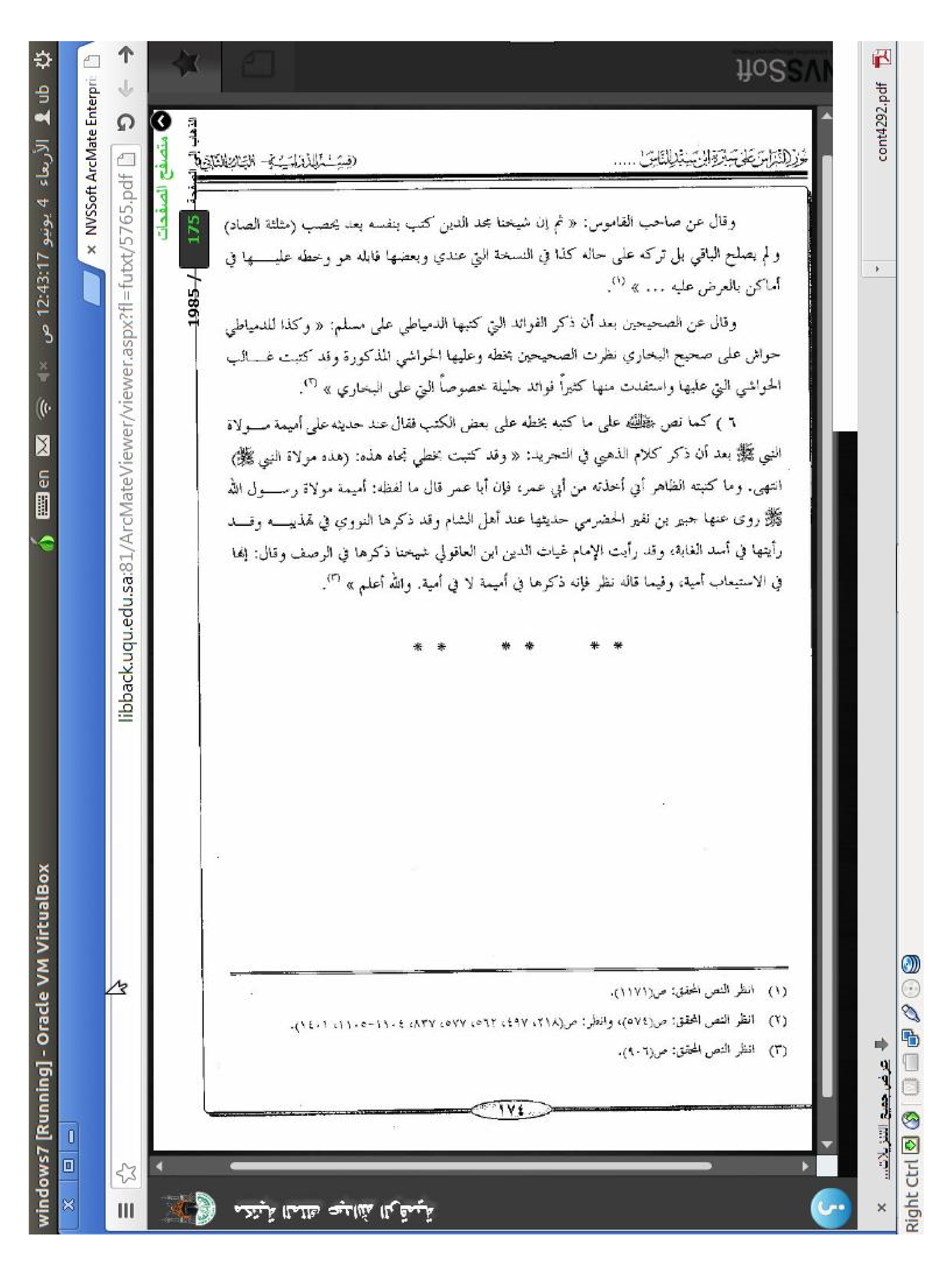
(١) انظر النص المحقق: ص(٧٦٠).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١١٩٥-١١٩٦)، وانظر: ص(٧٦٥، ٩٢٠).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٣٣، ٦٢).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٠٧، ٧٩٣).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥١٥)، وانظر: ص(١٦، ٥٣، ٤٥٢، ٤٨١، ٥١٥، ٧٧١، ٧٦٥، ٧٩١، ٨٣١، ٨٤٢، ١١٠٣، ١٣٧٢).



وقال عن صاحب القاموس: « ثم إن شيخنا مجد الدين كتب بنفسه بعد يحصب (مثلثة الصاد) ولم يصلح الباقي بل تركه على حاله كذا في النسخة التي عندي وبعضها قابله هو وخطه عليها في أماكن بالعرض عليه ... »[1].

وقال عن الصحيحين بعد أن ذكر الفوائد التي كتبها الدمياطي على مسلم: « وكذا للدمياطي حواش على صحيح البخاري نظرت الصحيحين بخطه وعليها الحواشي المذكورة وقد كتبت غالب الحواشي التي عليها واستفدت منها كثيراً فوائد جليلة خصوصاً التي على البخاري »[2].

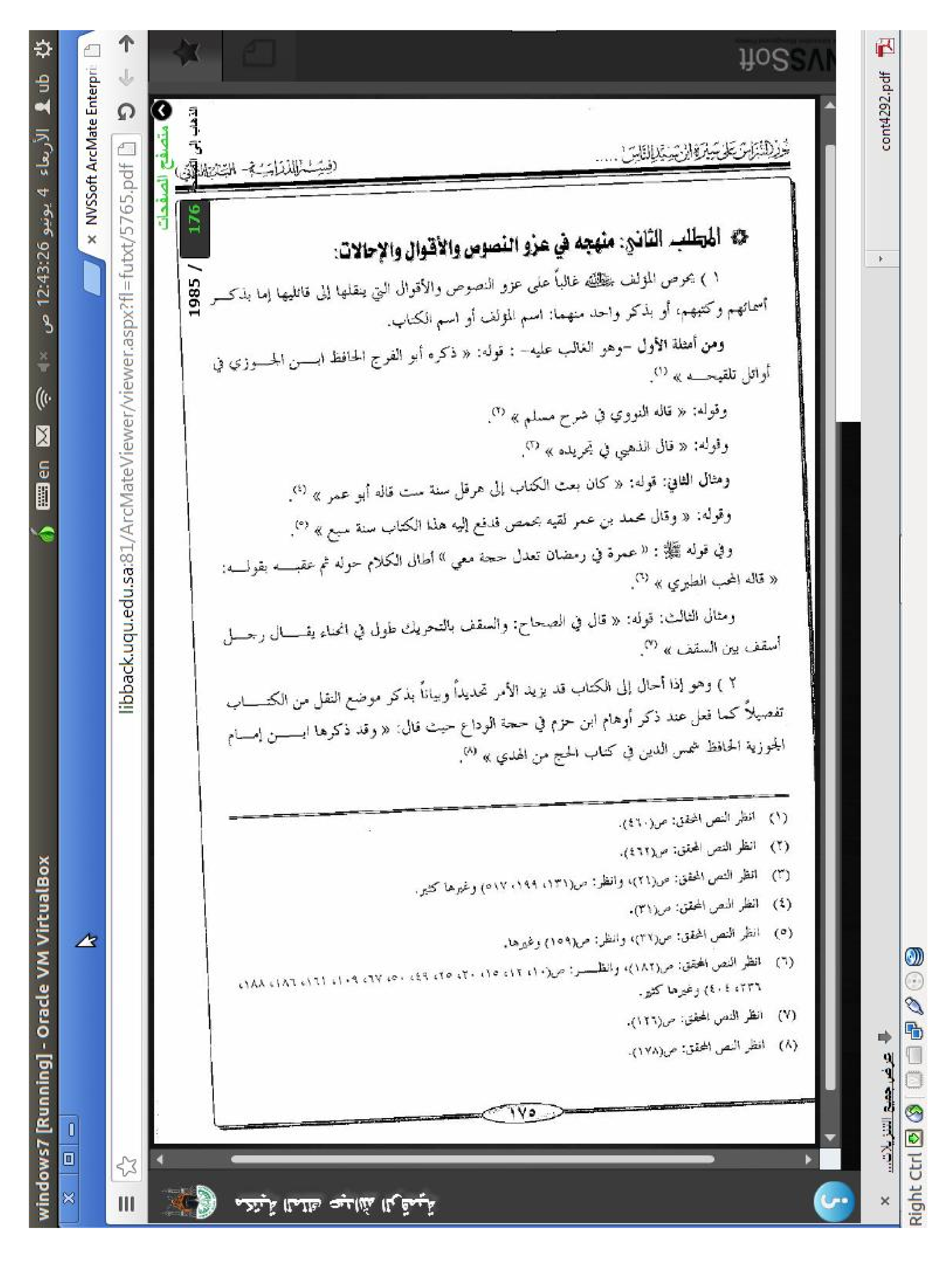
٦) كما نص ﷺ على ما كتبه بخطه على بعض الكتب فقال عند حديثه على أميمة مولاة النبي ﷺ بعد أن ذكر كلام الذهبي في التجريد: « وقد كتبت بخطي تجاه هذه: (هذه مولاة النبي ﷺ) انتهى. وما كتبته الظاهر أني أخذته من أبي عمر، فإن أبا عمر قال ما لفظه: أميمة مولاة رسول الله ﷺ روى عنها جبير بن نفير الحضرمي حديثها عند أهل الشام وقد ذكرها النووي في تهذيبه وقد رأيتها في أسد الغابة، وقد رأيت الإمام غياث الدين ابن العاقولي شيخنا ذكرها في الرصف وقال: إنها في الاستيعاب أمية، وفيما قاله نظر فإنه ذكرها في أميمة لا في أمية. والله أعلم »[3].

* * * * * *

(١) انظر النص المحقق: ص(١١٧١).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٥٧٤)، وانظر: ص(٢١٨، ٤٩٧، ٥٦٢، ٥٧٧، ٨٣٧، ١١٠٤-١١٠٥، ١١٠٦، ١٤٠١).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٦-٩٠).



✿ المطلب الثاني: منهجه في عزو النصوص والأقوال والإحالات:

١) يحرص المؤلف رحمه الله غالباً على عزو النصوص والأقوال التي ينقلها إلى قائليها إما بذكر أسمائهم وكتبهم، أو بذكر واحد منهما: اسم المؤلف أو اسم الكتاب.

ومن أمثلة الأول –وهو الغالب عليه– : قوله: « ذكره أبو الفرج الحافظ ابن الجوزي في أوائل تلقيحه » (١).

وقوله: « قاله النووي في شرح مسلم » (٢).

وقوله: « قال الذهبي في تجريده » (٣).

ومثال الثاني: قوله: « كان بعث الكتاب إلى هرقل سنة ست قاله أبو عمر » (٤).

وقوله: « وقال محمد بن عمر لقيه بحمص فدفع إليه هذا الكتاب سنة سبع » (٥).

وفي قوله ﷺ : « عمرة في رمضان تعدل حجة معي » أطال الكلام حوله ثم عقبه بقوله: « قاله المحب الطبري » (٦).

ومثال الثالث: قوله: « قال في الصحاح: والسقف بالتحريك طول في انحناء يقال رجل أسقف بين السقف » (٧).

٢) وهو إذا أحال إلى الكتاب قد يزيد الأمر تحديداً وبياناً بذكر موضع النقل من الكتاب تفصيلاً كما فعل عند ذكر أوهام ابن حزم في حجة الوداع حيث قال: « وقد ذكرها ابن إمام الجوزية الحافظ شمس الدين في كتاب الحج من الهدي » (٨).

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٤٦٠).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٤٦٢).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٢١)، وانظر: ص(١٣١، ١٩٩، ٥١٧) وغيرها كثير.

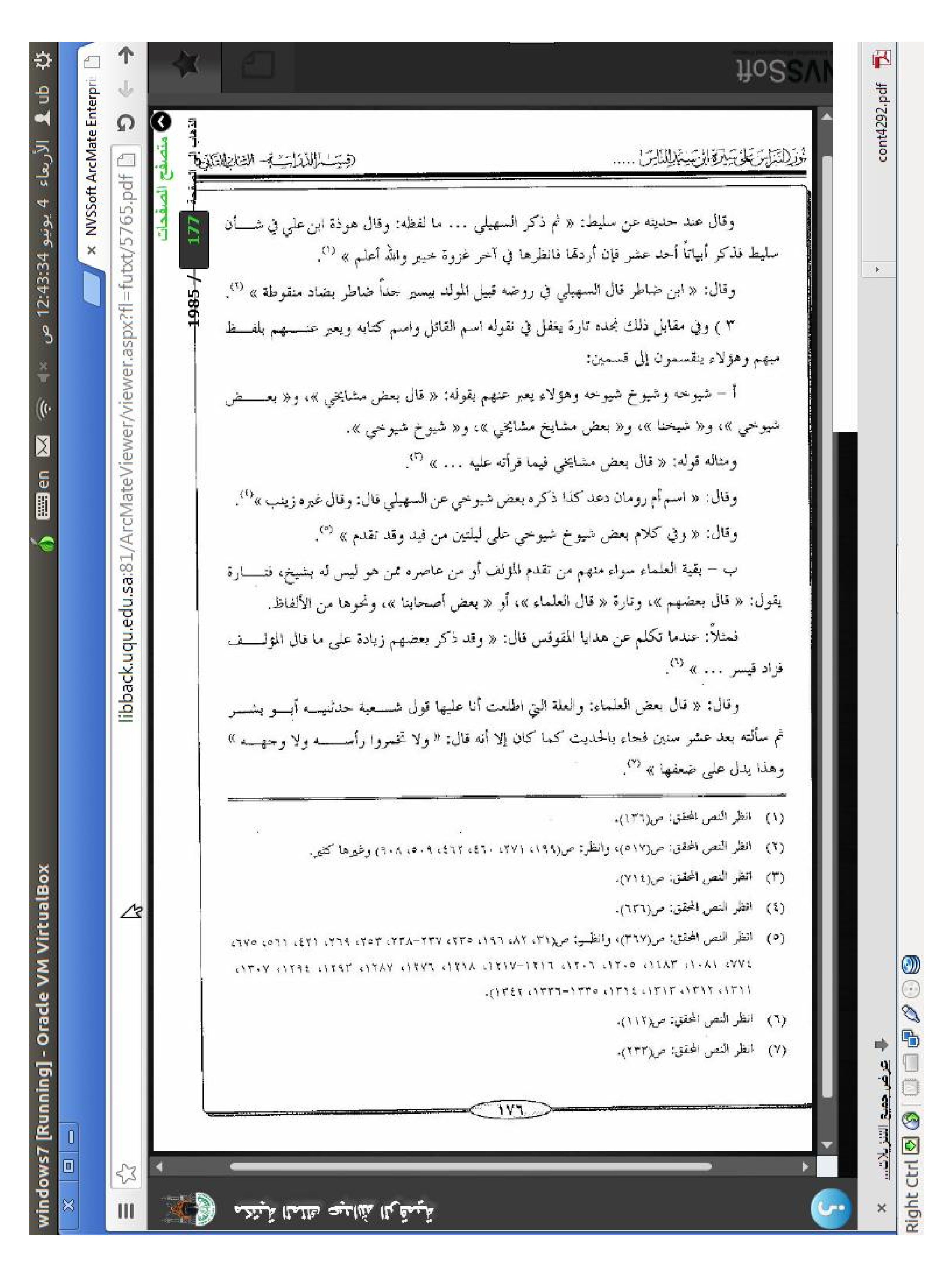
(٤) انظر النص المحقق: ص(٣١).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٣٢)، وانظر: ص(١٥٩) وغيرها.

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٨٢)، وانظر: ص(١٠، ١٢، ١٥، ٢٠، ٢٥، ٤٩، ٥٠، ٦٧، ١٠٩، ١٦١، ١٨٦، ١٨٨، ٢٣٦، ٤٠٤) وغيرها كثير.

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٢٦).

(٨) انظر النص المحقق: ص(١٧٨).



وقال عند حديثه عن سليط: « ثم ذكر السهيلي ... ما لفظه: وقال هوذة ابن علي في شـأن سليط فذكر أبياتاً أحد عشر فإن أردتها فانظرها في آخر غزوة خيبر والله أعلم »[١].

وقال: « ابن ضاطر قال السهيلي في روضه قبيل المولد بيسير جداً ضاطر بضاد منقوطة »[٢].

٣) وفي مقابل ذلك نجده تارة يغفل في نقوله اسم القائل واسم كتابه ويعبر عنـهم بلفـظ مبهم وهؤلاء ينقسمون إلى قسمين:

أ – شيوخه وشيوخ شيوخه وهؤلاء يعبر عنهم بقوله: « قال بعض مشايخي »، و« بعـض شيوخي »، و« شيخنا »، و« بعض مشايخ مشايخي »، و« شيوخ شيوخي ».

ومثاله قوله: « قال بعض مشايخي فيما قرأته عليه ... »[٣].

وقال: « اسم أم رومان دعد كذا ذكره بعض شيوخي عن السهيلي قال: وقال غيره زينب »[٤].

وقال: « وفي كلام بعض شيوخ شيوخي على لبلتين من فيد وقد تقدم »[٥].

ب – بقية العلماء سواء منهم من تقدم المؤلف أو من عاصره ممن هو ليس له بشيخ، فتـارة يقول: « قال بعضهم »، وتارة « قال العلماء »، أو « بعض أصحابنا »، ونحوها من الألفاظ.

فمثلاً: عندما تكلم عن هدايا المقوقس قال: « وقد ذكر بعضهم زيادة على ما قال المؤلـف فزاد قيسر ... »[٦].

وقال: « قال بعض العلماء: والعلة التي اطلعت أنا عليها قول شـعبة حدثنيـه أبـو بشـر ثم سألته بعد عشر سنين فجاء بالحديث كما كان إلا أنه قال: " ولا تخمروا رأسـه ولا وجهـه " وهذا يدل على ضعفها »[٧].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٣٦).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٥١٧)، وانظر: ص(١٩٩، ٢٧١، ٤٦٠، ٤٦٢، ٥٠٩، ٦٠٨) وغيرها كثير.

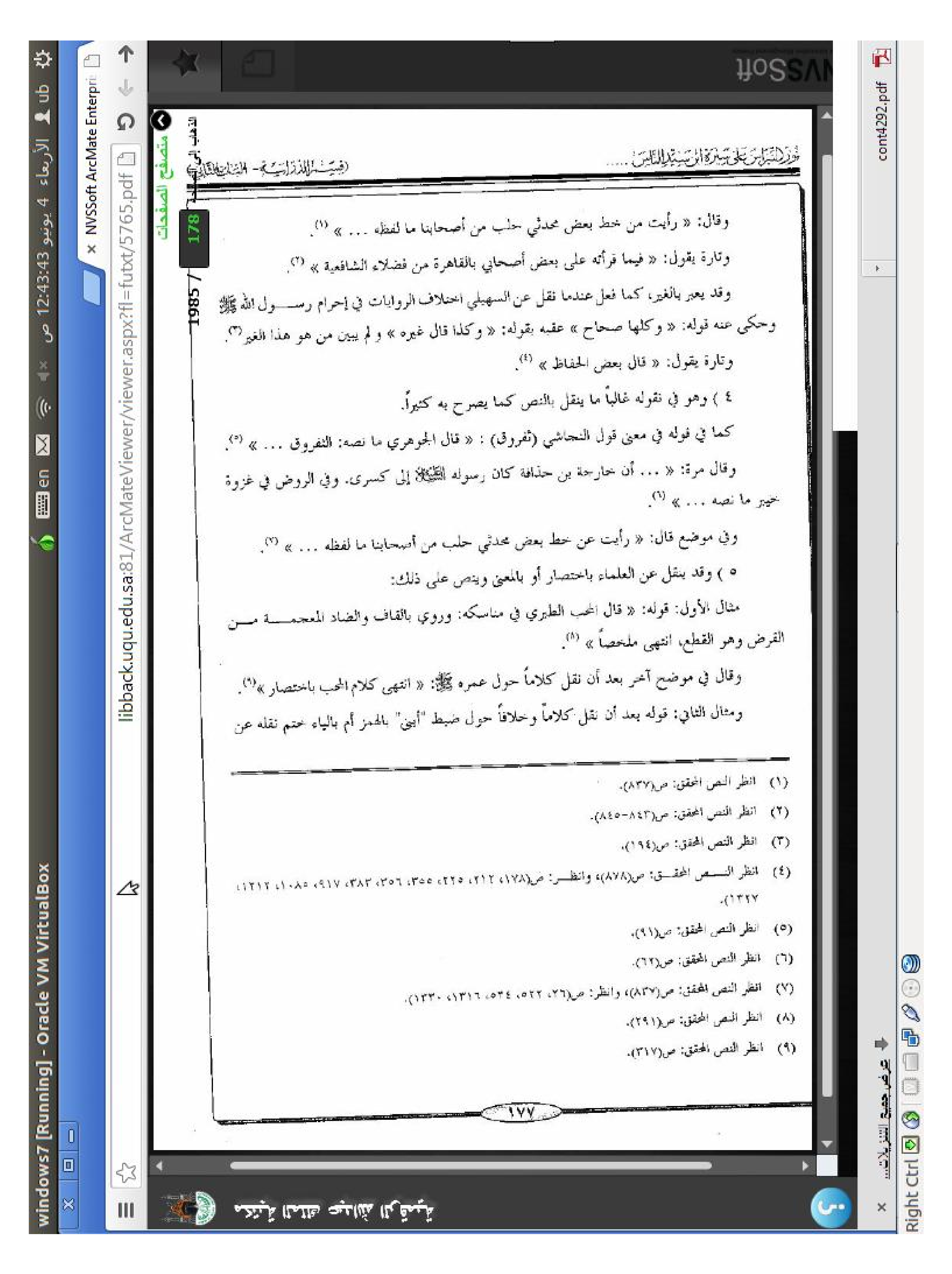
(٣) انظر النص المحقق: ص(٧١٤).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٦٢٦).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٣٦٧)، وانظـر: ص(٣١، ٨٢، ١٩٦، ٢٣٥، ٢٣٧–٢٣٨، ٢٥٣، ٢٦٩، ٤٢١، ٥٦١، ٦٧٥، ٧٧٤، ١٠٨١، ١١٨٣، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢١٦–١٢١٧، ١٢١٨، ١٢٧٦، ١٢٨٧، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٣٠٧، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣٣٥–١٣٣٦، ١٣٤٢).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١١٢).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٢٣٣).



وقال: « رأيت من خط بعض محدثي حلب من أصحابنا ما لفظه ... »[1].

وتارة يقول: « فيما قرأته على بعض أصحابي بالقاهرة من فضلاء الشافعية »[2].

وقد يعبر بالغير، كما فعل عندما نقل عن السهيلي اختلاف الروايات في إحرام رسول الله ﷺ وحكى عنه قوله: « وكلها صحاح » عقبه بقوله: « وكذا قال غيره » و لم يبين من هو هذا الغير[3].

وتارة يقول: « قال بعض الحفاظ »[4].

٤) وهو في نقوله غالباً ما ينقل بالنص كما يصرح به كثيراً.

كما في قوله في معنى قول النجاشي (تفرقوا) : « قال الجوهري ما نصه: التفروق ... »[5].

وقال مرة: « ... أن خارجة بن حذافة كان رسوله ﷺ إلى كسرى. وفي الروض في غزوة خيبر ما نصه ... »[6].

وفي موضع قال: « رأيت عن خط بعض محدثي حلب من أصحابنا ما لفظه ... »[7].

٥) وقد ينقل عن العلماء باختصار أو بالمعنى وينص على ذلك:

مثال الأول: قوله: « قال المحب الطبري في مناسكه: ورُوي بالقاف والضاد المعجمة من القرض وهو القطع، انتهى ملخصاً »[8].

وقال في موضع آخر بعد أن نقل كلاماً حول عمره ﷺ: « انتهى كلام المحب باختصار »[9].

ومثال الثاني: قوله بعد أن نقل كلاماً وخلافاً حول ضبط "أبنى" بالهمز أم بالياء ختم نقله عن

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٨٣٧).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٨٤٣-٨٤٥).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٩٤).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٨٧٨)، وانظر: ص(١٧٨، ٢١٢، ٢٢٥، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٨٣، ٩١٧، ١٠٨٥، ١٢١٢، ١٣٢٧).

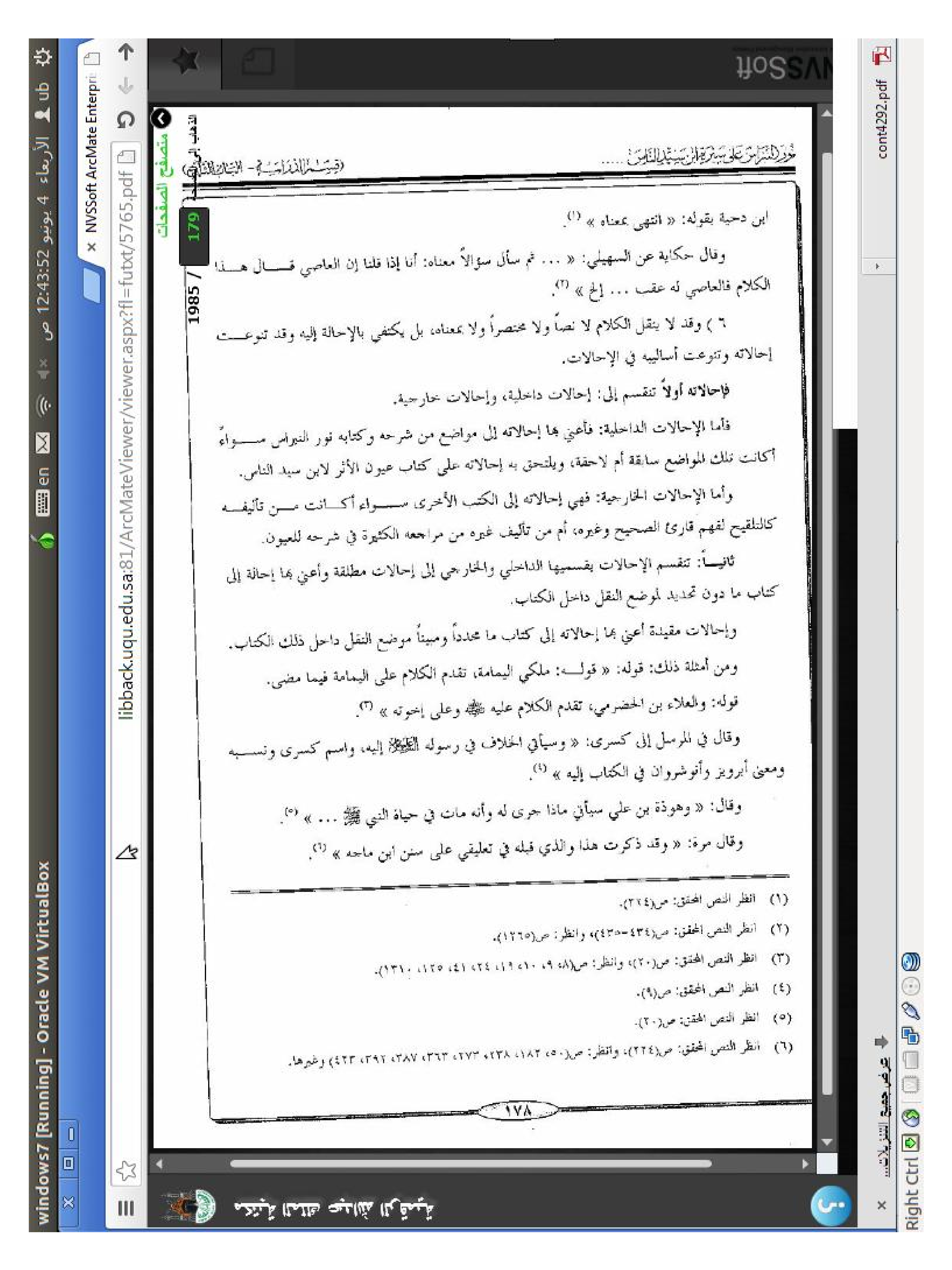
(٥) انظر النص المحقق: ص(٩١).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٦٢).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٨٣٧)، وانظر: ص(٢٦، ٥٢٢، ٥٣٤، ١٣١٦، ١٣٣٠).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٢٩١).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٣١٧).



ابن دحية بقوله: « انتهى بمعناه »[1].

وقال حكاية عن السهيلي: « ... ثم سأل سؤالاً معناه: أنا إذا قلنا إن العاصي قال هذا الكلام فالعاصي له عقب ... إلخ »[2].

٦) وقد لا ينقل الكلام لا نصاً ولا مختصراً ولا بمعناه، بل يكتفي بالإحالة إليه وقد تنوعت إحالاته وتنوعت أساليبه في الإحالات.

فإحالاته أولاً تنقسم إلى: إحالات داخلية، وإحالات خارجية.

فأما الإحالات الداخلية: فأعني بها إحالاته إلى مواضع من شرحه وكتابه نور النبراس سواءً أكانت تلك المواضع سابقة أم لاحقة، ويلتحق به إحالاته على كتاب عيون الأثر لابن سيد الناس.

وأما الإحالات الخارجية: فهي إحالاته إلى الكتب الأخرى سواء أكانت من تأليفه كالتلقيح لفهم قارئ الصحيح وغيره، أم من تأليف غيره من مراجعه الكثيرة في شرحه للعيون.

ثانياً: تنقسم الإحالات بقسميها الداخلي والخارجي إلى إحالات مطلقة وأعني بها إحالة إلى كتاب ما دون تحديد لموضع النقل داخل الكتاب.

وإحالات مقيدة أعني بها إحالاته إلى كتاب ما محدداً ومبيناً موضع النقل داخل ذلك الكتاب.

ومن أمثلة ذلك: قوله: « قوله: ملكي اليمامة، تقدم الكلام على اليمامة فيما مضى.

قوله: والعلاء بن الحضرمي، تقدم الكلام عليه ﷺ وعلى إخوته »[3].

وقال في المرسل إلى كسرى: « وسيأتي الخلاف في رسوله ﷺ إليه، واسم كسرى ونسبه ومعنى أبرويز وأنوشروان في الكتاب إليه »[4].

وقال: « وهوذة بن علي سيأتي ماذا جرى له وأنه مات في حياة النبي ﷺ ... »[5].

وقال مرة: « وقد ذكرت هذا والذي قبله في تعليقي على سنن ابن ماجه »[6].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٢٢٤).

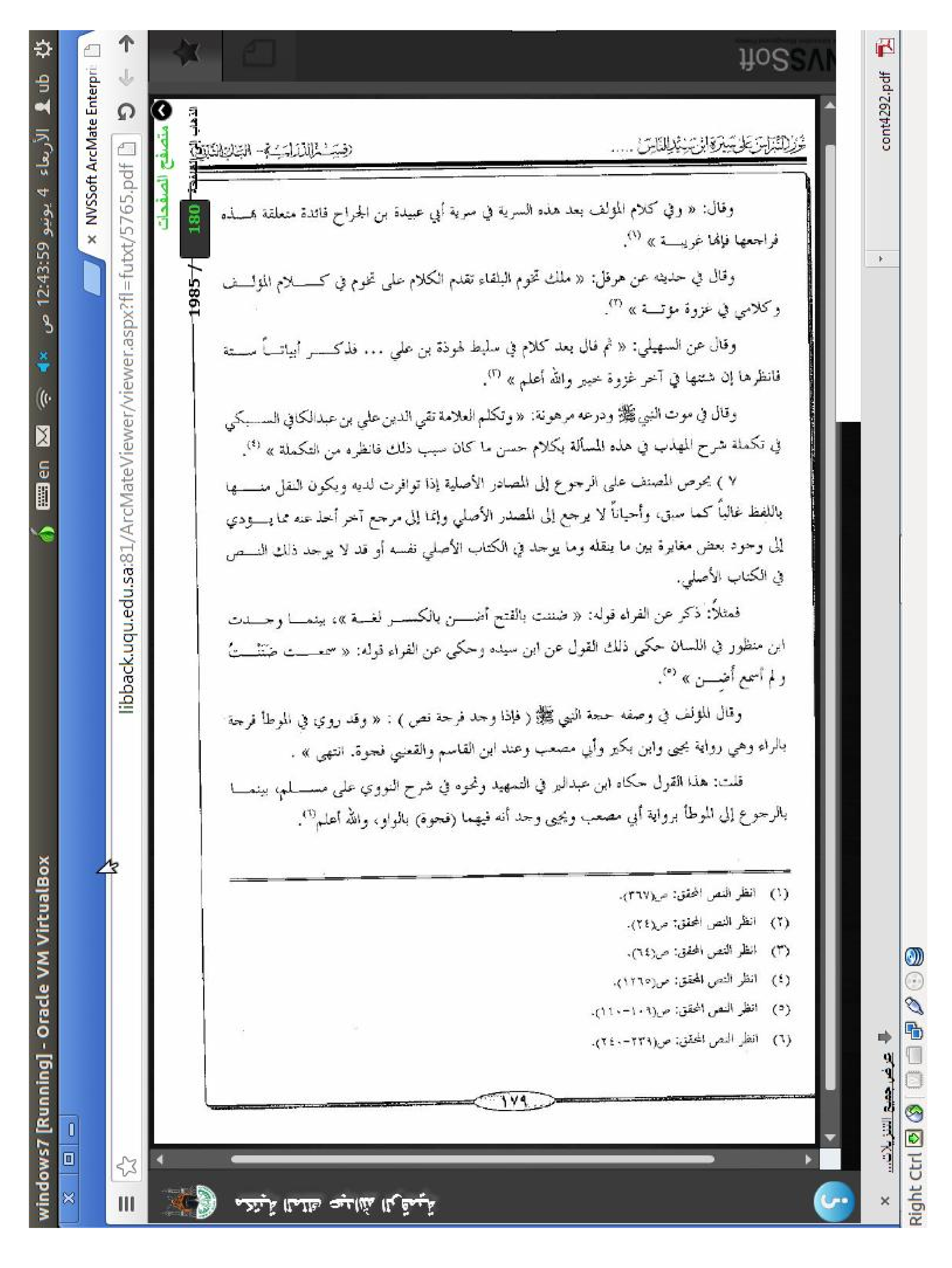
(٢) انظر النص المحقق: ص(٤٣٤-٤٣٥)، وانظر: ص(١٢٦٥).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٢٠)، وانظر: ص(٨، ٩، ١٠، ١٩، ٢٤، ٤١، ١٢٥، ١٣١٠).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٩).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٢٠).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٢٢٤)، وانظر: ص(٥٠، ١٨٢، ٢٣٨، ٢٧٣، ٢٦٣، ٢٨٧، ٢٩٢، ٤٢٣) وغيرها.



وقال: « وفي كلام المؤلف بعد هذه السرية في سرية أبي عبيدة بن الجراح فائدة متعلقة بهذه فراجعها فإنها غريبة »[1].

وقال في حديثه عن هرقل: « ملك تخوم البلقاء تقدم الكلام على تخوم في كلام المؤلف وكلامي في غزوة مؤتة »[2].

وقال عن السهيلي: « ثم قال بعد كلام في سلبط لهوذة بن علي ... فذكر أبياتاً ستة فانظرها إن شئتها في آخر غزوة خيبر والله أعلم »[3].

وقال في موت النبي ﷺ ودرعه مرهونة: « وتكلم العلامة تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي في تكملة شرح المهذب في هذه المسألة بكلام حسن ما كان سبب ذلك فانظره من التكملة »[4].

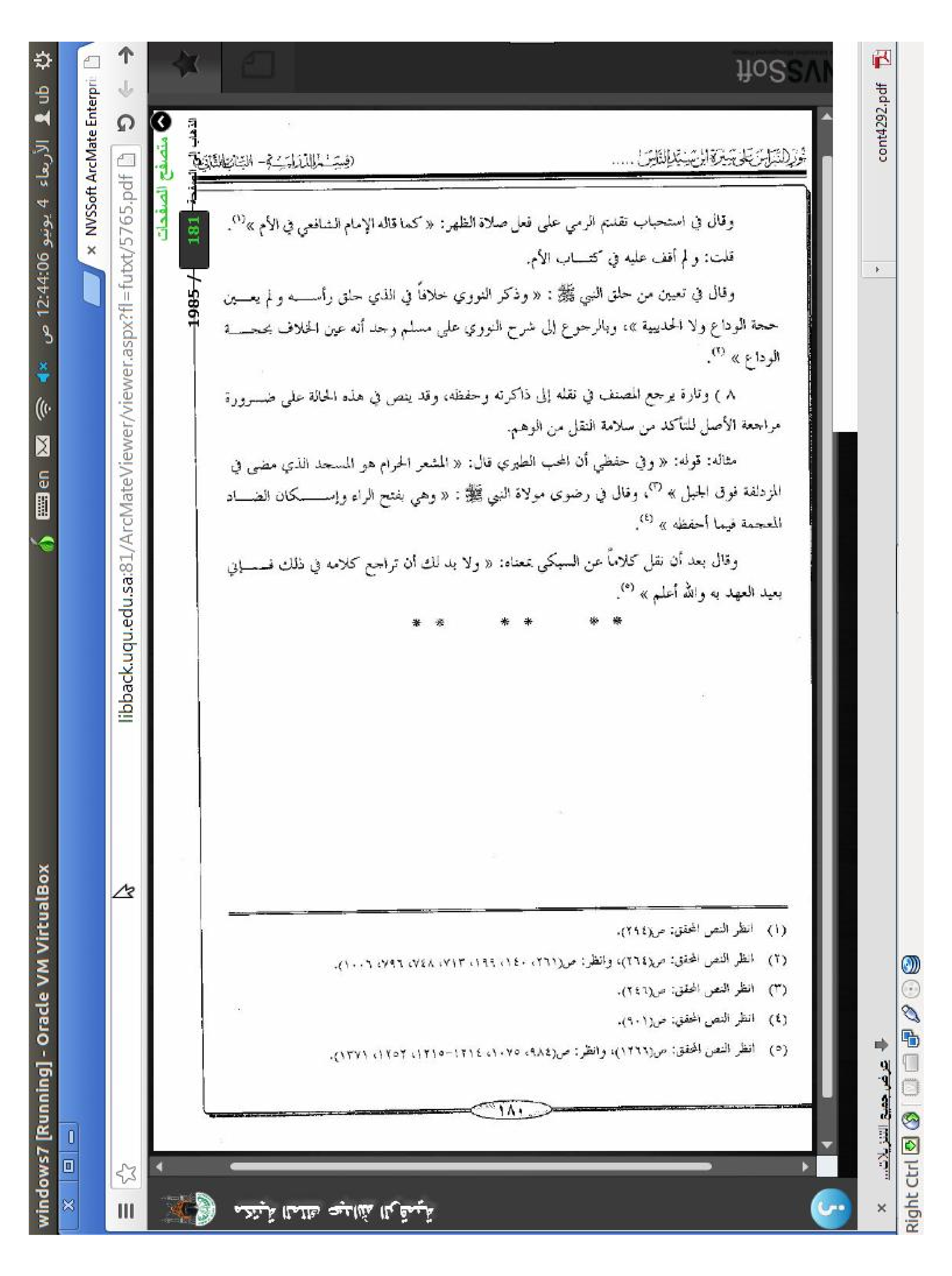
٧) يحرص المصنف على الرجوع إلى المصادر الأصلية إذا توافرت لديه ويكون النقل منها باللفظ غالباً كما سبق، وأحياناً لا يرجع إلى المصدر الأصلي وإنما إلى مرجع آخر أخذ عنه مما يؤدي إلى وجود بعض مغايرة بين ما ينقله وما يوجد في الكتاب الأصلي نفسه أو قد لا يوجد ذلك النص في الكتاب الأصلي.

فمثلاً: ذكر عن الفراء قوله: « ضننت بالفتح أضن بالكسر لغة »، بينما وجدت ابن منظور في اللسان حكى ذلك القول عن ابن سيده وحكى عن الفراء قوله: « سمعت ضننت ولم أسمع أضن »[5].

وقال المؤلف في وصفه حجة النبي ﷺ (فإذا وجد فرجة نص) : « وقد روي في الموطأ فرجة بالراء وهي رواية يحيى وابن بكير وأبي مصعب وعند ابن القاسم والقعنبي فجوة. انتهى » .

قلت: هذا القول حكاه ابن عبدالبر في التمهيد ونحوه في شرح النووي على مسلم، بينما بالرجوع إلى الموطأ برواية أبي مصعب ويحيى وجد أنه فيهما (فجوة) بالواو، والله أعلم[6].

(١) انظر النص المحقق: ص(٣٦٧).
(٢) انظر النص المحقق: ص(٢٤).
(٣) انظر النص المحقق: ص(٦٤).
(٤) انظر النص المحقق: ص(١٢٦٥).
(٥) انظر النص المحقق: ص(١٠٩-١١٠).
(٦) انظر النص المحقق: ص(٢٣٩-٢٤٠).



وقال في استحباب تقديم الرمي على فعل صلاة الظهر: « كما قاله الإمام الشافعي في الأم »[1].

قلت: و لم أقف عليه في كتاب الأم.

وقال في تعيين من حلق النبي ﷺ : « وذكر النووي خلافاً في الذي حلق رأسه و لم يعين حجة الوداع ولا الحديبية »، وبالرجوع إلى شرح النووي على مسلم وجد أنه عين الخلاف بحجة الوداع »[2].

٨) وتارة يرجع المصنف في نقله إلى ذاكرته وحفظه، وقد ينص في هذه الحالة على ضرورة مراجعة الأصل للتأكد من سلامة النقل من الوهم.

مثاله: قوله: « وفي حفظي أن المحب الطبري قال: « المشعر الحرام هو المسجد الذي مضى في المزدلفة فوق الجبل »[3]، وقال في رضوى مولاة النبي ﷺ : « وهي بفتح الراء وإسكان الضاد المعجمة فيما أحفظه »[4].

وقال بعد أن نقل كلاماً عن السبكي بمعناه: « ولا بد لك أن تراجع كلامه في ذلك فإني بعيد العهد به والله أعلم »[5].

* *   * *   * *

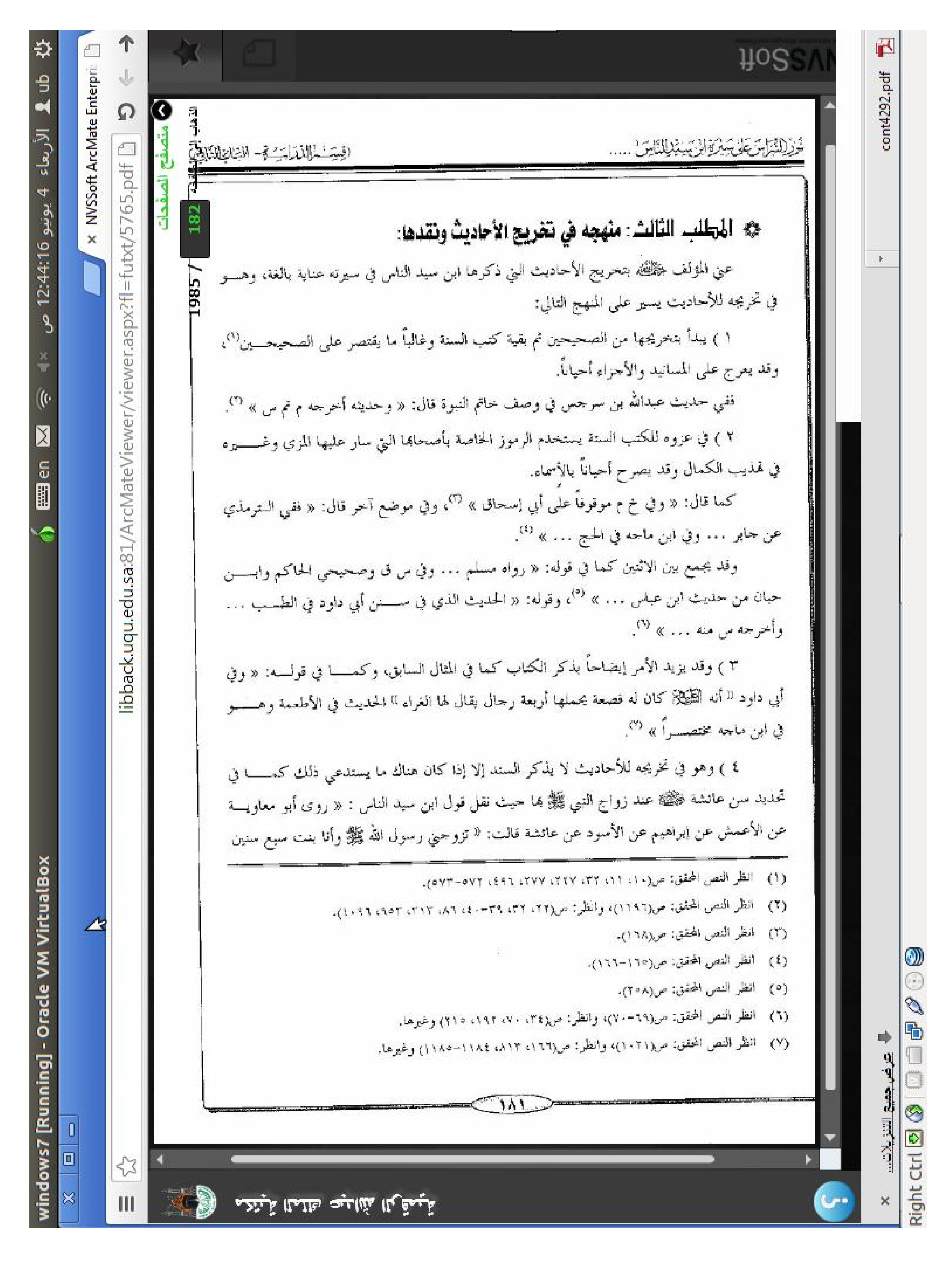
(١) انظر النص المحقق: ص(٢٩٤).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٢٦٤)، وانظر: ص(٢٦١، ١٤٠، ١٩٩، ٧١٣، ٧٤٨، ٧٩٦، ١٠٠٦).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٢٤٦).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٩٠١).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٢٦٦)، وانظر: ص(٩٨٤، ١٠٧٥، ١٢١٤-١٢١٥، ١٢٥٢، ١٣٧١).



✿ المطلب الثالث: منهجه في تخريج الأحاديث ونقدها:

عني المؤلف رحمه الله بتخريج الأحاديث التي ذكرها ابن سيد الناس في سيرته عناية بالغة، وهو في تخريجه للأحاديث يسير على المنهج التالي:

١) يبدأ بتخريجها من الصحيحين ثم بقية كتب السنة وغالباً ما يقتصر على الصحيحين[١]، وقد يعرج على المسانيد والأجزاء أحياناً.

ففي حديث عبدالله بن سرجس في وصف خاتم النبوة قال: « وحديثه أخرجه م ثم س »[٢].

٢) في عزوه للكتب الستة يستخدم الرموز الخاصة بأصحابها التي سار عليها المزي وغيره في تهذيب الكمال وقد يصرح أحياناً بالأسماء.

كما قال: « وفي خ م موقوفاً على أبي إسحاق »[٣]، وفي موضع آخر قال: « ففي الترمذي عن جابر ... وفي ابن ماجه في الحج ... »[٤].

وقد يجمع بين الاثنين كما في قوله: « رواه مسلم ... وفي س ق وصحيحي الحاكم وابن حبان من حديث ابن عباس ... »[٥]، وقوله: « الحديث الذي في سنن أبي داود في الطب ... وأخرجه س منه ... »[٦].

٣) وقد يزيد الأمر إيضاحاً بذكر الكتاب كما في المثال السابق، وكما في قوله: « وفي أبي داود " أنه عليه السلام كان له قصعة يحملها أربعة رجال يقال لها الغراء " الحديث في الأطعمة وهو في ابن ماجه مختصراً »[٧].

٤) وهو في تخريجه للأحاديث لا يذكر السند إلا إذا كان هناك ما يستدعي ذلك كما في تحديد سن عائشة رضي الله عنها عند زواج النبي ﷺ بها حيث نقل قول ابن سيد الناس : « روى أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: " تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت سبع سنين

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٠، ١١، ٣٢، ٢٢٧، ٢٧٧، ٤٩٦، ٥٧٢-٥٧٣).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١١٩٦)، وانظر: ص(٢٢، ٣٢، ٣٩-٤٠، ٨٦، ٢١٢، ٩٥٢، ١٠٩٦).

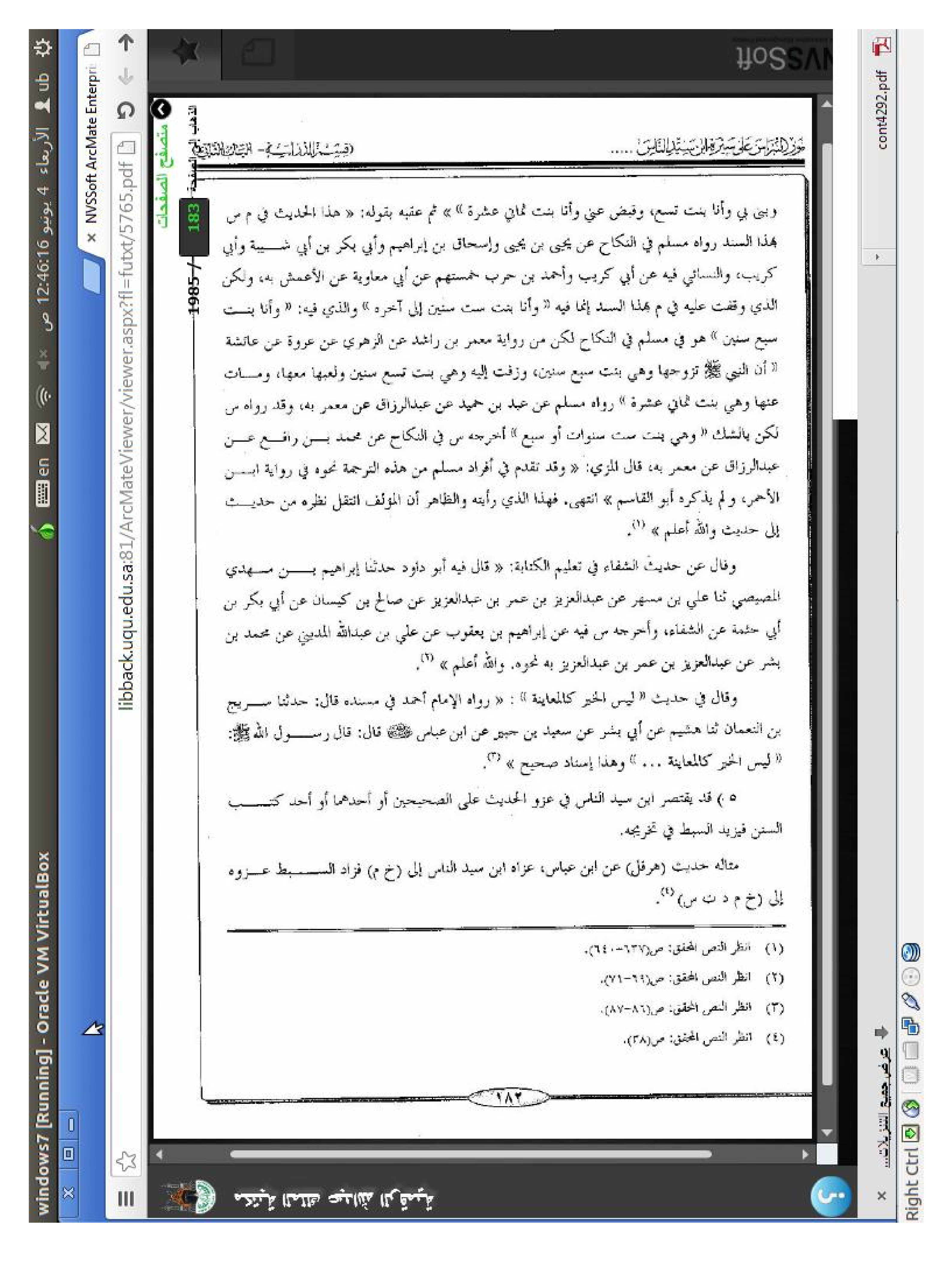
(٣) انظر النص المحقق: ص(١٦٨).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٦٥-١٦٦).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٢٠٨).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٦٩-٧٠)، وانظر: ص(٣٤، ٧٠، ١٩٢، ٢١٥) وغيرها.

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٠٦١)، وانظر: ص(١٦٦، ٨١٣، ١١٨٤-١١٨٥) وغيرها.



وبنى بي وأنا بنت تسع، وقبض عني وأنا بنت ثماني عشرة » » ثم عقبه بقوله: « هذا الحديث في م س بهذا السند رواه مسلم في النكاح عن يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم وأبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب، والنسائي فيه عن أبي كريب وأحمد بن حرب خمستهم عن أبي معاوية عن الأعمش به، ولكن الذي وقفت عليه في م بهذا السند إنما فيه « وأنا بنت ست سنين إلى آخره » والذي فيه: « وأنا بنت سبع سنين » هو في مسلم في النكاح لكن من رواية معمر بن راشد عن الزهري عن عروة عن عائشة « أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت سبع سنين، وزفت إليه وهي بنت تسع سنين ولعبها معها، ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة » رواه مسلم عن عبد بن حميد عن عبدالرزاق عن معمر به، وقد رواه س لكن بالشك « وهي بنت ست سنوات أو سبع » أخرجه س في النكاح عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق عن معمر به، قال المزي: « وقد تقدم في أفراد مسلم من هذه الترجمة نحوه في رواية ابن الأحمر، ولم يذكره أبو القاسم » انتهى. فهذا الذي رأيته والظاهر أن المؤلف انتقل نظره من حديث إلى حديث والله أعلم »[1].

وقال عن حديث الشفاء في تعليم الكتابة: « قال فيه أبو داود حدثنا إبراهيم بن مهدي المصيصي ثنا علي بن مسهر عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز عن صالح بن كيسان عن أبي بكر بن أبي حثمة عن الشفاء، وأخرجه س فيه عن إبراهيم بن يعقوب عن علي بن عبدالله المديني عن محمد بن بشر عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز به نحوه. والله أعلم »[2].

وقال في حديث « ليس الخبر كالمعاينة » : « رواه الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا سريج بن النعمان ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: « ليس الخبر كالمعاينة ... » وهذا إسناد صحيح »[3].

٥) قد يقتصر ابن سيد الناس في عزو الحديث على الصحيحين أو أحدهما أو أحد كتب السنن فيزيد السبط في تخريجه.

مثاله حديث (هرقل) عن ابن عباس، عزاه ابن سيد الناس إلى (خ م) فزاد السبط عزوه إلى (خ م د ت س)[4].

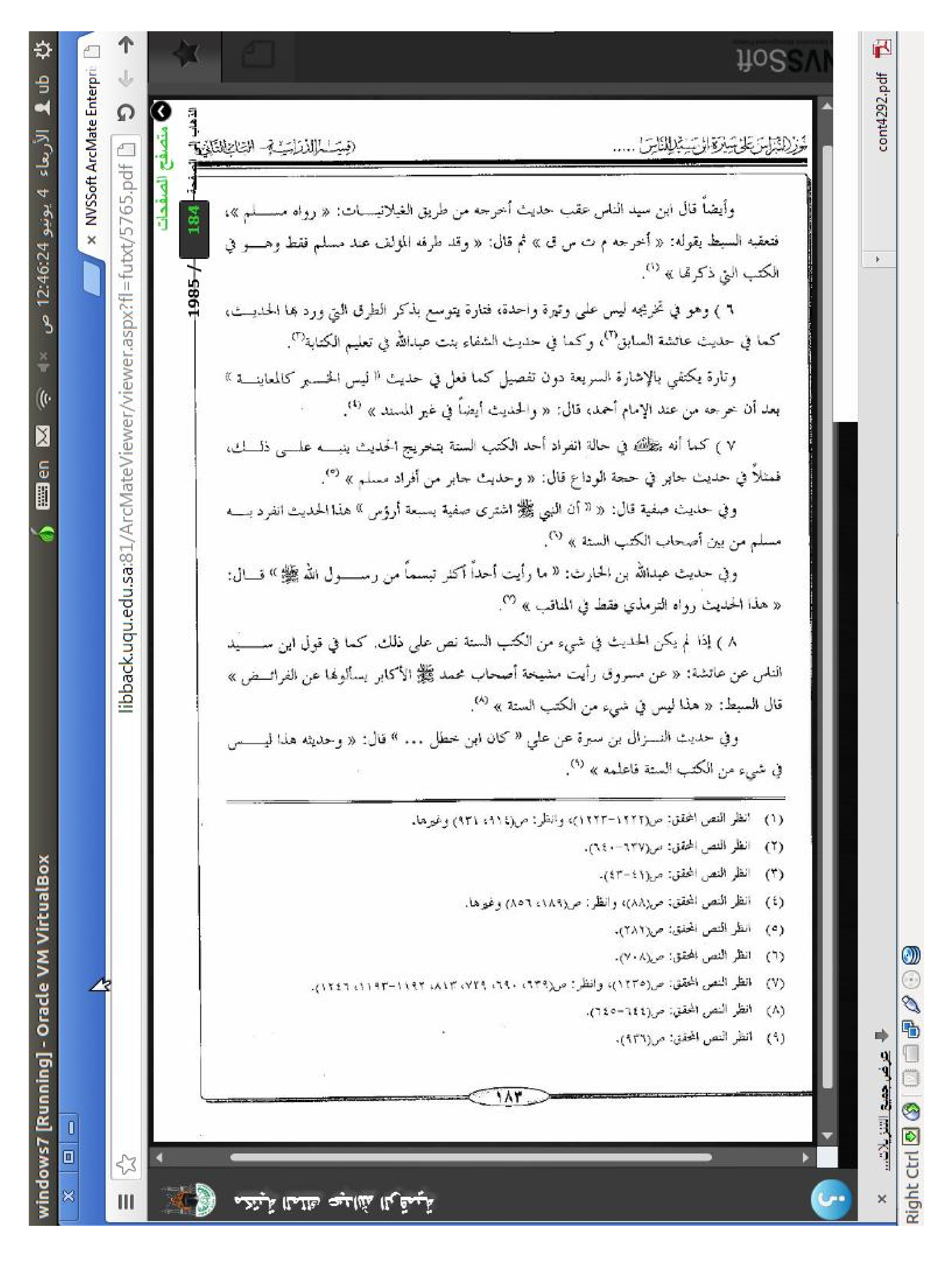
---

(١) انظر النص المحقق: ص(٦٣٧-٦٤٠).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٦٩-٧١).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٦-٨٧).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٣٨).



وأيضاً قال ابن سيد الناس عقب حديث أخرجه من طريق الغيلانيات: « رواه مسلم »، فتعقبه السبط بقوله: « أخرجه م ت س ق » ثم قال: « وقد طرقه المؤلف عند مسلم فقط وهو في الكتب التي ذكرتها » [1].

٦) وهو في تخريجه ليس على وتيرة واحدة، فتارة يتوسع بذكر الطرق التي ورد بها الحديث، كما في حديث عائشة السابق[2]، وكما في حديث الشفاء بنت عبدالله في تعليم الكتابة[3].

وتارة يكتفي بالإشارة السريعة دون تفصيل كما فعل في حديث " ليس الخبر كالمعاينة " بعد أن خرجه من عند الإمام أحمد، قال: « والحديث أيضاً في غير المسند » [4].

٧) كما أنه رحمه الله في حالة انفراد أحد الكتب الستة بتخريج الحديث ينبه على ذلك، فمثلاً في حديث جابر في حجة الوداع قال: « وحديث جابر من أفراد مسلم » [5].

وفي حديث صفية قال: « " أن النبي ﷺ اشترى صفية بسبعة أرؤس " هذا الحديث انفرد به مسلم من بين أصحاب الكتب الستة » [6].

وفي حديث عبدالله بن الحارث: « " ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله ﷺ " » قال: « هذا الحديث رواه الترمذي فقط في المناقب » [7].

٨) إذا لم يكن الحديث في شيء من الكتب الستة نص على ذلك. كما في قول ابن سيد الناس عن عائشة: « عن مسروق رأيت مشيخة أصحاب محمد ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض » قال السبط: « هذا ليس في شيء من الكتب الستة » [8].

وفي حديث النزال بن سبرة عن علي " كان ابن خطل ... " قال: « وحديثه هذا ليس في شيء من الكتب الستة فاعلمه » [9].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٢٢٢-١٢٢٣)، وانظر: ص(٩١٤، ٩٣١) وغيرها.

(٢) انظر النص المحقق: ص(٦٣٧-٦٤٠).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤١-٤٣).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٨٨)، وانظر: ص(١٨٩، ٨٥٦) وغيرها.

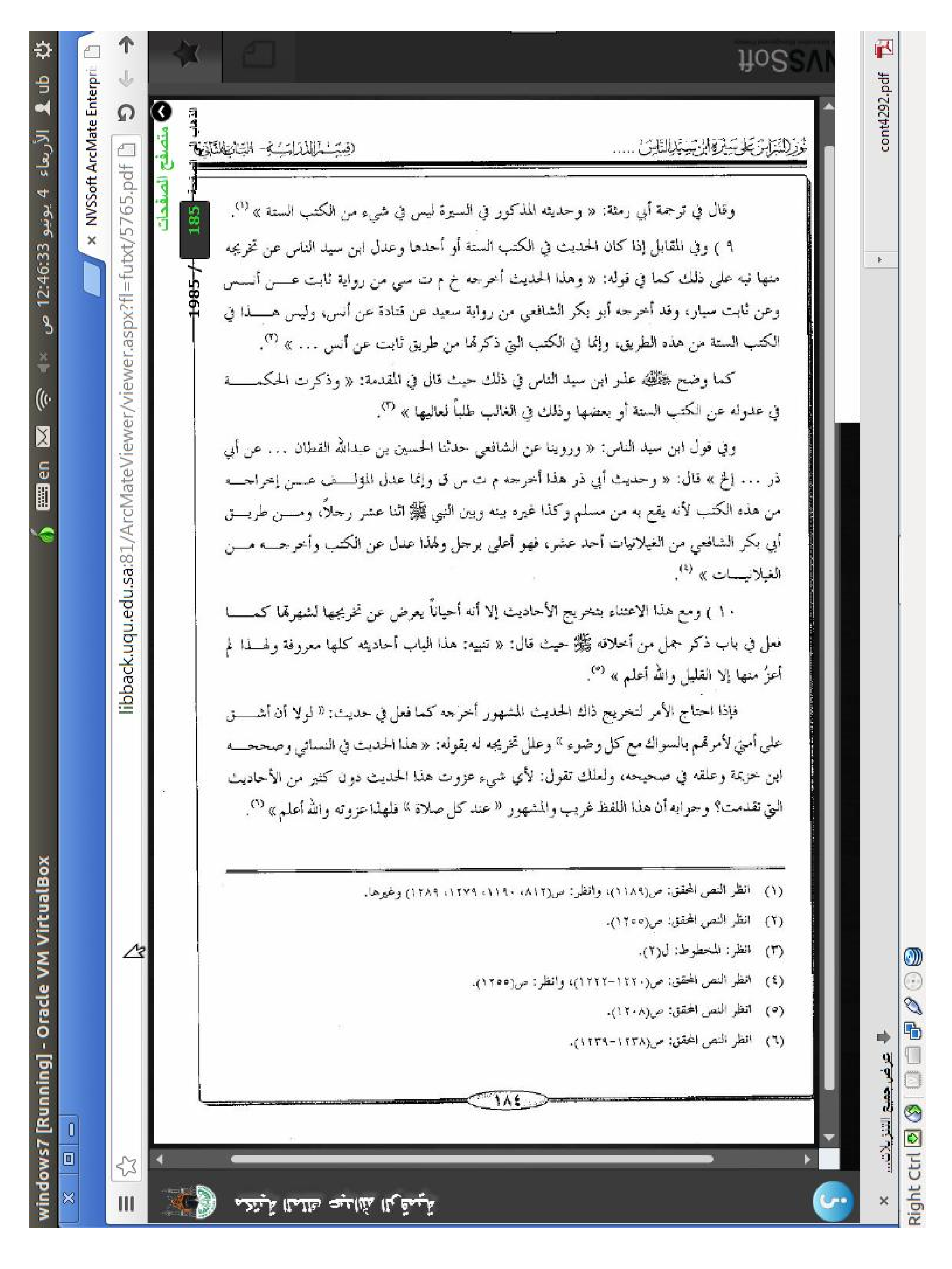
(٥) انظر النص المحقق: ص(٢٨١).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٧٠٨).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٢٣٥)، وانظر: ص(٦٣٩، ٦٩٠، ٧٢٩، ٨١٣، ١١٩٢-١١٩٣، ١٢٤٦).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٦٤٤-٦٤٥).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٩٣٦).



وقال في ترجمة أبي رمثة: « وحديثه المذكور في السيرة ليس في شيء من الكتب الستة »[١].

٩) وفي المقابل إذا كان الحديث في الكتب الستة أو أحدها وعدل ابن سيد الناس عن تخريجه منها نبه على ذلك كما في قوله: « وهذا الحديث أخرجه خ م ت س ي من رواية ثابت عن أنس وعن ثابت سيار، وقد أخرجه أبو بكر الشافعي من رواية سعيد عن قتادة عن أنس، وليس هذا في الكتب الستة من هذه الطريق، وإنما في الكتب التي ذكرتها من طريق ثابت عن أنس ... »[٢].

كما وضح ﷺ عذر ابن سيد الناس في ذلك حيث قال في المقدمة: « وذكرت الحكمة في عدوله عن الكتب الستة أو بعضها وذلك في الغالب طلباً لعاليها »[٣].

وفي قول ابن سيد الناس: « وروينا عن الشافعي حدثنا الحسين بن عبدالله القطان ... عن أبي ذر ... إلخ » قال: « وحديث أبي ذر هذا أخرجه م ت س ق وإنما عدل المؤلف عن إخراجه من هذه الكتب لأنه يقع به من مسلم وكذا غيره بينه وبين النبي ﷺ اثنا عشر رجلاً، ومن طريق أبي بكر الشافعي من الغيلانيات أحد عشر، فهو أعلى برجل ولهذا عدل عن الكتب وأخرجه من الغيلانيات »[٤].

١٠) ومع هذا الاعتناء بتخريج الأحاديث إلا أنه أحياناً يعرض عن تخريجها لشهرتها كما فعل في باب ذكر جمل من أخلاقه ﷺ حيث قال: « تنبيه: هذا الباب أحاديثه كلها معروفة ولهذا لم أعزُ منها إلا القليل والله أعلم »[٥].

فإذا احتاج الأمر لتخريج ذلك الحديث المشهور أخرجه كما فعل في حديث: « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء » وعلل تخريجه له بقوله: « هذا الحديث في النسائي وصححه ابن خزيمة وعلقه في صحيحه، ولعلك تقول: لأي شيء عزوت هذا الحديث دون كثير من الأحاديث التي تقدمت؟ وجوابه أن هذا اللفظ غريب والمشهور « عند كل صلاة » فلهذا عزوته والله أعلم »[٦].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١١٨٩)، وانظر: ص(٨١٢، ١١٩٠، ١٢٧٩، ١٢٨٩) وغيرها.

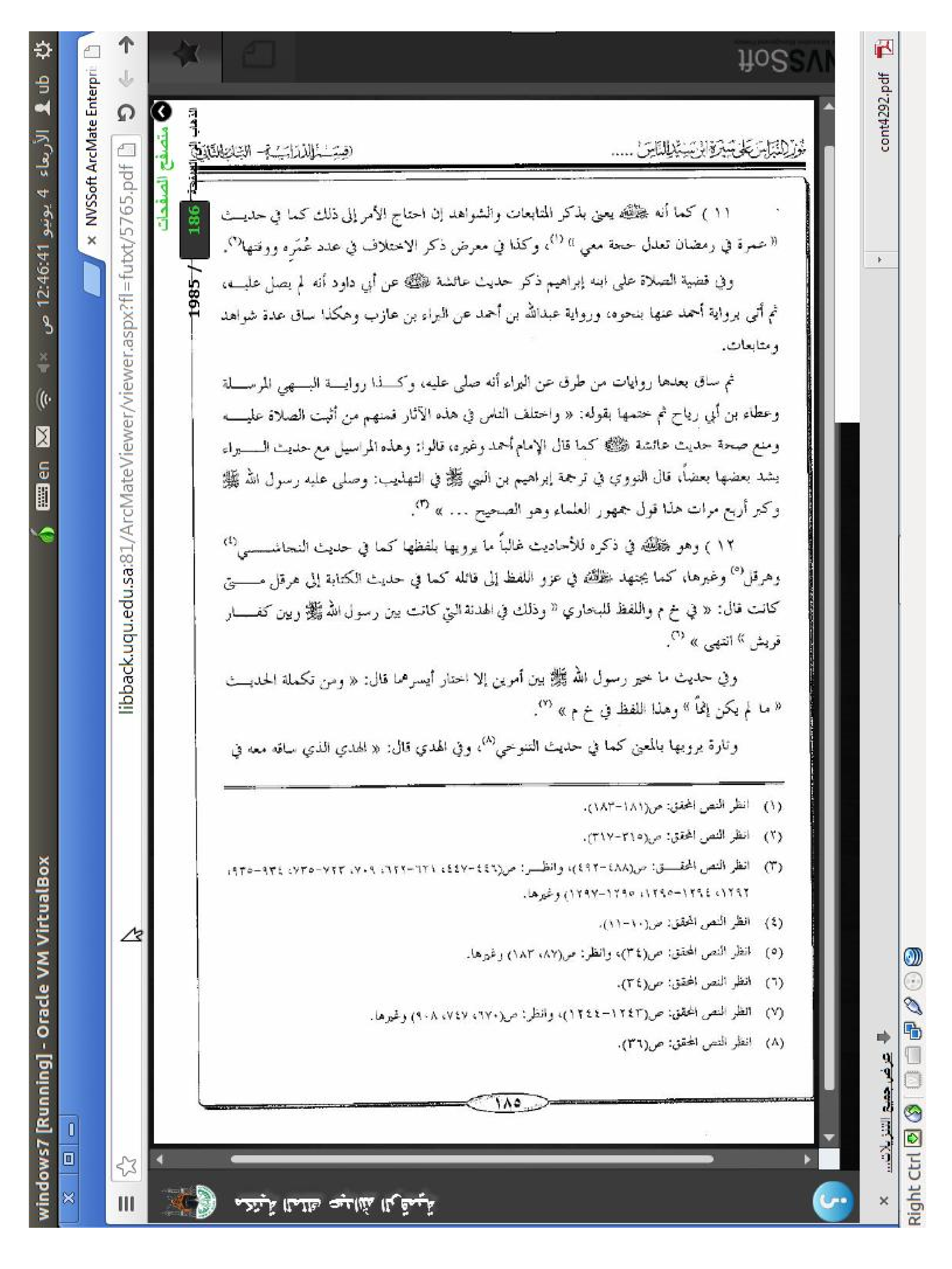
(٢) انظر النص المحقق: ص(١٢٥٥).

(٣) انظر: المخطوط: ل(٢).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٢٢٠-١٢٢٢)، وانظر: ص(١٢٥٥).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٢٠٨).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٢٣٨-١٢٣٩).



١١) كما أنه ﷺ يعنى بذكر المتابعات والشواهد إن احتاج الأمر إلى ذلك كما في حديث « عمرة في رمضان تعدل حجة معي »[١]، وكذا في معرض ذكر الاختلاف في عدد عُمَرِه ووقتها[٢].

وفي قضية الصلاة على ابنه إبراهيم ذكر حديث عائشة ﷺ عن أبي داود أنه لم يصل عليه، ثم أتى برواية أحمد عنها بنحوه، ورواية عبدالله بن أحمد عن البراء بن عازب وهكذا ساق عدة شواهد ومتابعات.

ثم ساق بعدها روايات من طرق عن البراء أنه صلى عليه، وكذا رواية البهي المرسلة وعطاء بن أبي رباح ثم ختمها بقوله: « واختلف الناس في هذه الآثار فمنهم من أثبت الصلاة عليه ومنع صحة حديث عائشة ﷺ كما قال الإمام أحمد وغيره، قالوا: وهذه المراسيل مع حديث البراء يشد بعضها بعضاً، قال النووي في ترجمة إبراهيم بن النبي ﷺ في التهذيب: وصلى عليه رسول الله ﷺ وكبر أربع مرات هذا قول جمهور العلماء وهو الصحيح ... »[٣].

١٢) وهو ﷺ في ذكره للأحاديث غالباً ما يرويها بلفظها كما في حديث النجاشي[٤] وهرقل[٥] وغيرها، كما يجتهد ﷺ في عزو اللفظ إلى قائله كما في حديث الكتابة إلى هرقل متى كانت قال: « في خ م واللفظ للبخاري " وذلك في الهدنة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين كفار قريش " انتهى »[٦].

وفي حديث ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما قال: « ومن تكملة الحديث " ما لم يكن إثماً " وهذا اللفظ في خ م »[٧].

وتارة يرويها بالمعنى كما في حديث التنوخي[٨]، وفي الهدي قال: « الهدي الذي ساقه معه في

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٨١-١٨٣).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٣١٥-٣١٧).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٨٨-٤٩٢)، وانظر: ص(٤٤٦-٤٤٧؛ ٦٢١-٦٢٢؛ ٧٠٩، ٧٢٣-٧٣٥؛ ٩٣٤-٩٣٥؛ ١٢٩٢، ١٢٩٤-١٢٩٥؛ ١٢٩٥-١٢٩٧) وغيرها.

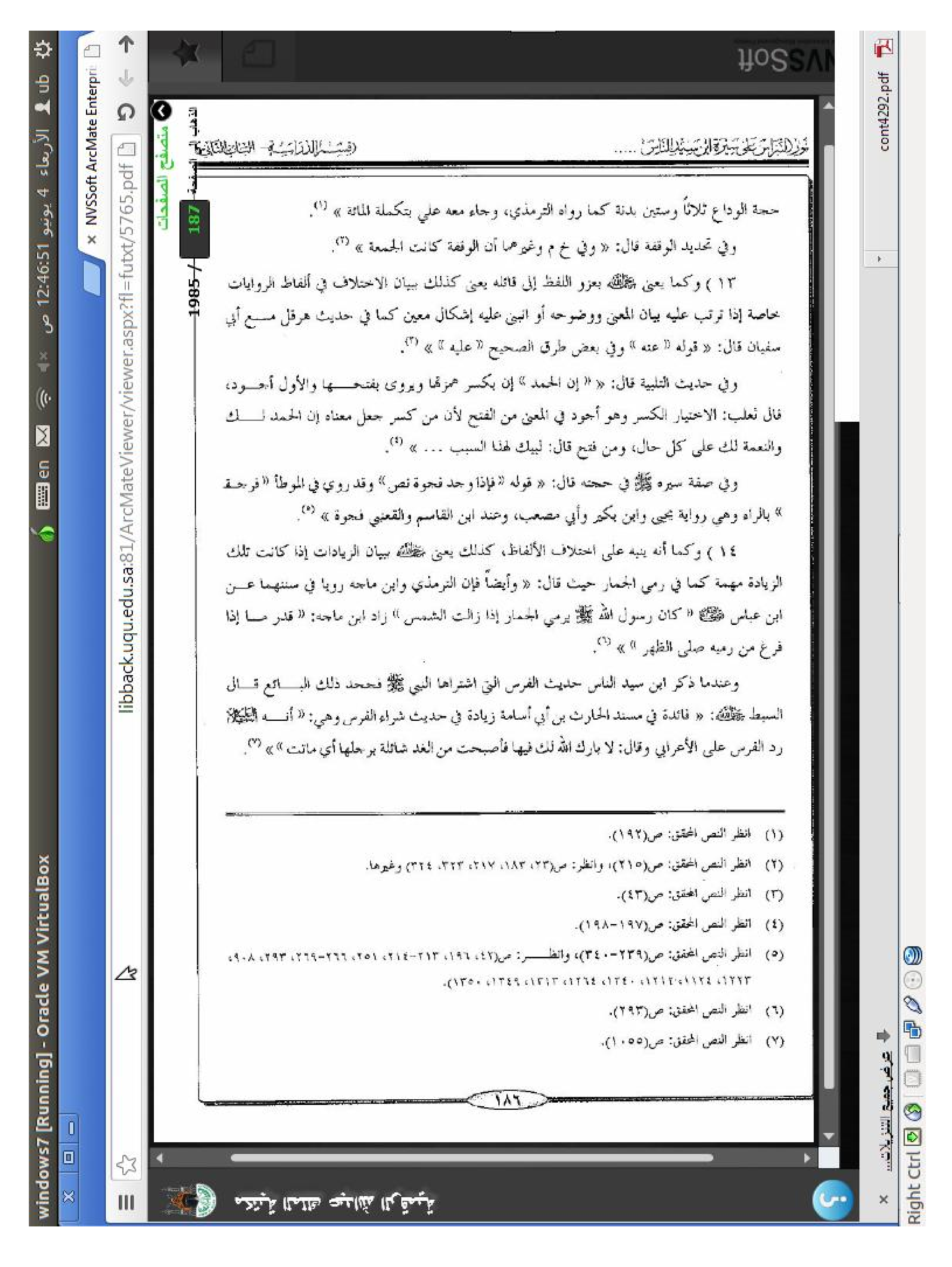
(٤) انظر النص المحقق: ص(١٠-١١).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٣٤)، وانظر: ص(٨٧، ١٨٣) وغيرها.

(٦) انظر النص المحقق: ص(٣٤).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٢٤٣-١٢٤٤)، وانظر: ص(٦٧٠، ٧٤٧، ٩٠٨) وغيرها.

(٨) انظر النص المحقق: ص(٣٦).



حجة الوداع ثلاثاً وستين بدنة كما رواه الترمذي، وجاء معه علي بتكملة المائة »[1].

وفي تحديد الوقفة قال: « وفي خ م وغيرهما أن الوقفة كانت الجمعة »[2].

١٣) وكما يعنى رحمه الله بعزو اللفظ إلى قائله يعنى كذلك ببيان الاختلاف في ألفاظ الروايات خاصة إذا ترتب عليه بيان المعنى ووضوحه أو انبنى عليه إشكال معين كما في حديث هرقل مع أبي سفيان قال: « قوله " عنه " وفي بعض طرق الصحيح " عليه " »[3].

وفي حديث التلبية قال: « " إن الحمد " إن بكسر همزتها ويروى بفتحها والأول أجود، قال ثعلب: الاختيار الكسر وهو أجود في المعنى من الفتح لأن من كسر جعل معناه إن الحمد لك والنعمة لك على كل حال، ومن فتح قال: لبيك لهذا السبب ... »[4].

وفي صفة سيره ﷺ في حجته قال: « قوله " فإذا وجد فجوة نص " وقد روي في الموطأ " فرجة " بالراء وهي رواية يحيى وابن بكير وأبي مصعب، وعند ابن القاسم والقعنبي فجوة »[5].

١٤) وكما أنه ينبه على اختلاف الألفاظ، كذلك يعنى رحمه الله ببيان الزيادات إذا كانت تلك الزيادة مهمة كما في رمي الجمار حيث قال: « وأيضاً فإن الترمذي وابن ماجه رويا في سننهما عن ابن عباس رضي الله عنهما " كان رسول الله ﷺ يرمي الجمار إذا زالت الشمس " زاد ابن ماجه: " قدر ما إذا فرغ من رميه صلى الظهر " »[6].

وعندما ذكر ابن سيد الناس حديث الفرس التي اشتراها النبي ﷺ فجحد ذلك البائع قال السبط رحمه الله: « فائدة في مسند الحارث بن أبي أسامة زيادة في حديث شراء الفرس وهي: " أنه عليه السلام رد الفرس على الأعرابي وقال: لا بارك الله لك فيها فأصبحت من الغد شائلة برجلها أي ماتت " »[7].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٩٢).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٢١٥)، وانظر: ص(٢٣، ١٨٣، ٢١٧، ٣٢٣، ٣٢٤) وغيرها.

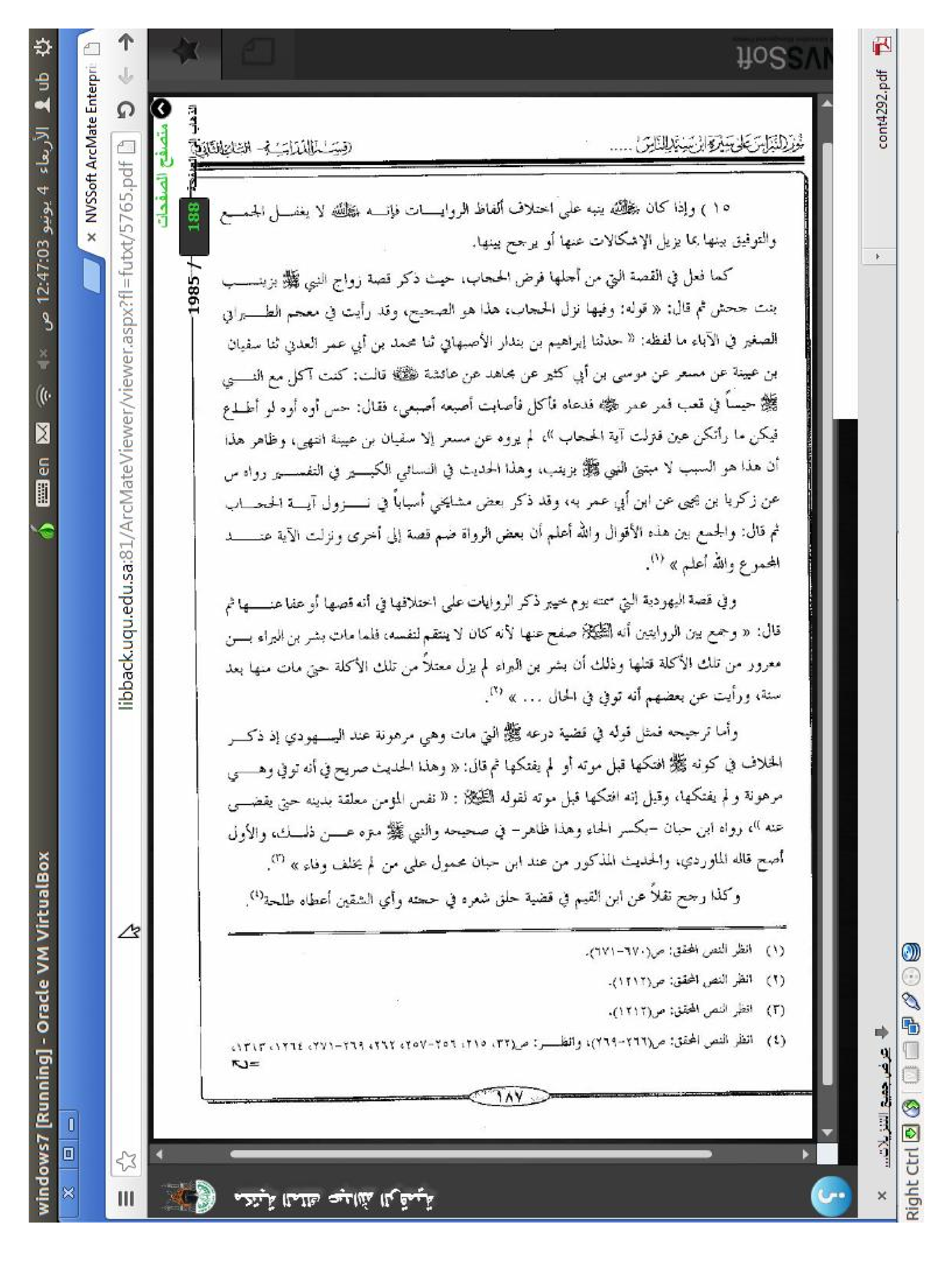
(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٣).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٩٧-١٩٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٢٣٩-٢٤٠)، وانظر: ص(٤٢، ١٩٦، ٢١٣-٢١٤، ٢٥١، ٢٦٦-٢٦٩، ٢٩٣، ٩٠٨، ١٢٢٣، ١١٢٤، ١٢١٢، ١٢٤٠، ١٢٦٤، ١٣١٣، ١٣٤٩، ١٣٥٠).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٢٩٣).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٠٥٥).



١٥) وإذا كان ﷺ ينبه على اختلاف ألفاظ الروايات فإنه ﷺ لا يغفل الجمع والتوفيق بينها بما يزيل الإشكالات عنها أو يرجح بينها.

كما فعل في القصة التي من أجلها فرض الحجاب، حيث ذكر قصة زواج النبي ﷺ بزينب بنت جحش ثم قال: « قوله: وفيها نزل الحجاب، هذا هو الصحيح، وقد رأيت في معجم الطبراني الصغير في الآباء ما لفظه: « حدثنا إبراهيم بن بندار الأصبهاني ثنا محمد بن أبي عمر العدني ثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن موسى بن أبي كثير عن مجاهد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت آكل مع النبي ﷺ حيساً في قعب فمر عمر رضي الله عنه فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعي، فقال: حس أوه أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزلت آية الحجاب »، لم يروه عن مسعر إلا سفيان بن عيينة انتهى، وظاهر هذا أن هذا هو السبب لا مبتنى النبي ﷺ بزينب، وهذا الحديث في النسائي الكبير في التفسير رواه عن زكريا بن يحيى عن ابن أبي عمر به، وقد ذكر بعض مشايخي أسباباً في نزول آية الحجاب ثم قال: والجمع بين هذه الأقوال والله أعلم أن بعض الرواة ضم قصة إلى أخرى ونزلت الآية عند المجموع والله أعلم »[(١)].

وفي قصة اليهودية التي سمته يوم خيبر ذكر الروايات على اختلافها في أنه قصها أو عفا عنها ثم قال: « وجمع بين الروايتين أنه ﷺ صفح عنها لأنه كان لا ينتقم لنفسه، فلما مات بشر بن البراء بن معرور من تلك الأكلة قتلها وذلك أن بشر بن البراء لم يزل معتلاً من تلك الأكلة حتى مات منها بعد سنة، ورأيت عن بعضهم أنه توفي في الحال ... »[(٢)].

وأما ترجيحه فمثل قوله في قضية درعه ﷺ التي مات وهي مرهونة عند اليهودي إذ ذكر الخلاف في كونه ﷺ افتكها قبل موته أو لم يفتكها ثم قال: « وهذا الحديث صريح في أنه توفي وهي مرهونة و لم يفتكها، وقيل إنه افتكها قبل موته لقوله ﷺ: « نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه »، رواه ابن حبان -بكسر الحاء وهذا ظاهر- في صحيحه والنبي ﷺ منزه عن ذلك، والأول أصح قاله الماوردي، والحديث المذكور من عند ابن حبان محمول على من لم يخلف وفاء »[(٣)].

وكذا رجح نقلاً عن ابن القيم في قضية حلق شعره في حجته وأي الشقين أعطاه طلحة[(٤)].

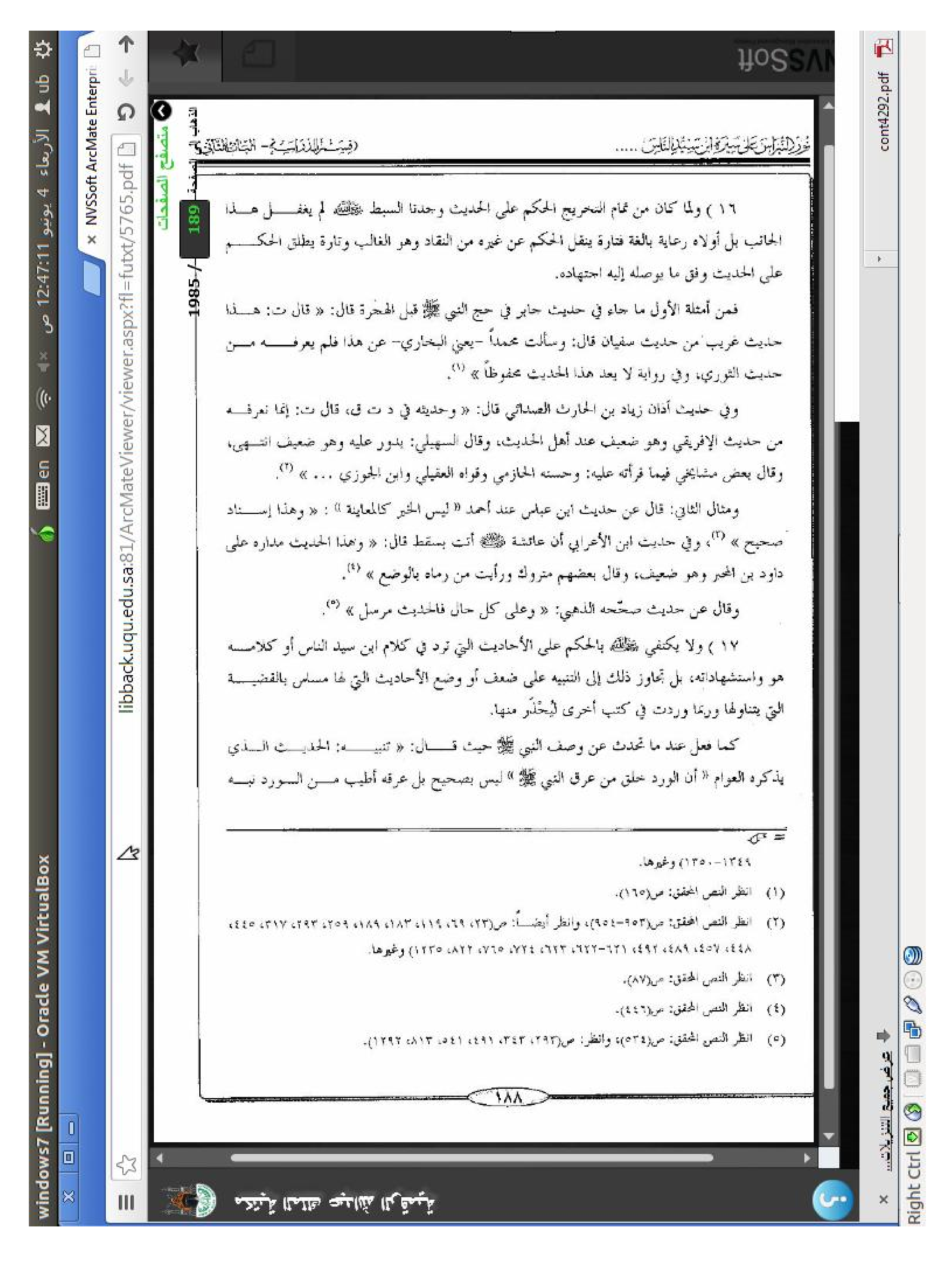
---

(١) انظر النص المحقق: ص(٦٧٠-٦٧١).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٢١٢).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٢١٢).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٢٦٦-٢٦٩)، وانظر: ص(٣٢، ٢١٥، ٢٥٦-٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٩-٢٧١، ١٢٦٤، ١٣١٣،



١٦) ولما كان من تمام التخريج الحكم على الحديث وجدنا السبط ﷺ لم يغفل هذا الجانب بل أولاه رعاية بالغة فتارة ينقل الحكم عن غيره من النقاد وهو الغالب وتارة يطلق الحكم على الحديث وفق ما يوصله إليه اجتهاده.

فمن أمثلة الأول ما جاء في حديث جابر في حج النبي ﷺ قبل الهجرة قال: « قال ت: هذا حديث غريب من حديث سفيان قال: وسألت محمداً -يعني البخاري- عن هذا فلم يعرفه من حديث الثوري، وفي رواية لا يعد هذا الحديث محفوظاً »[(١)].

وفي حديث أذان زياد بن الحارث الصدائي قال: « وحديثه في د ت ق، قال ت: إنما نعرفه من حديث الإفريقي وهو ضعيف عند أهل الحديث، وقال السهيلي: يدور عليه وهو ضعيف انتهى، وقال بعض مشايخي فيما قرأته عليه: وحسنه الحازمي وقواه العقيلي وابن الجوزي ... »[(٢)].

ومثال الثاني: قال عن حديث ابن عباس عند أحمد « ليس الخبر كالمعاينة » : « وهذا إسناد صحيح »[(٣)]، وفي حديث ابن الأعرابي أن عائشة ﷺ أتت بسقط قال: « وهذا الحديث مداره على داود بن المحبر وهو ضعيف، وقال بعضهم متروك ورأيت من رماه بالوضع »[(٤)].

وقال عن حديث صحّحه الذهبي: « وعلى كل حال فالحديث مرسل »[(٥)].

١٧) ولا يكتفي ﷺ بالحكم على الأحاديث التي ترد في كلام ابن سيد الناس أو كلامه هو واستشهاداته؛ بل تجاوز ذلك إلى التنبيه على ضعف أو وضع الأحاديث التي لها مساس بالقضية التي يتناولها وربما وردت في كتب أخرى ليُحَذِّر منها.

كما فعل عند ما تحدث عن وصف النبي ﷺ حيث قال: « تنبيه: الحديث الذي يذكره العوام « أن الورد خلق من عرق النبي ﷺ » ليس بصحيح بل عرقه أطيب من الورد نبه

=

١٣٤٩-١٣٥٠) وغيرها.

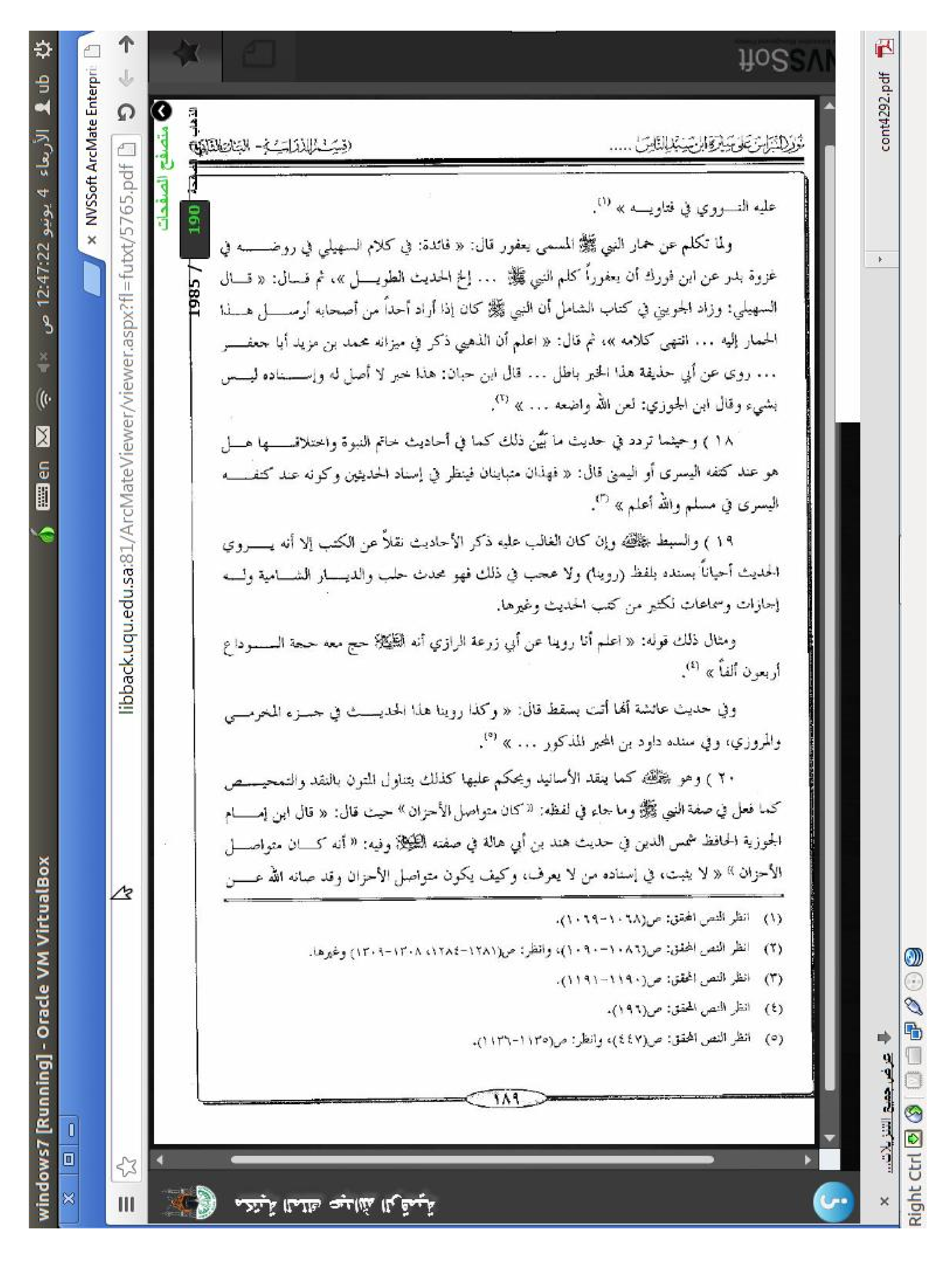
(١) انظر النص المحقق: ص(١٦٥).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٩٥٣-٩٥٤)، وانظر أيضاً: ص(٢٣، ٦٩، ١١٩، ١٨٣، ١٨٩، ٢٥٩، ٢٩٣، ٣١٧، ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٥٧، ٤٨٩، ٤٩٢، ٦٢١-٦٢٢، ٦٢٣، ٧٢٤، ٧٦٥، ٨٢٢، ١٢٢٥) وغيرها.

(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٧).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٤٤٦).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٣٤)؛ وانظر: ص(٢٩٣، ٣٤٣، ٤٩١، ٥٤١، ٨١٣، ١٢٩٢).



عليه النـــووي في فتاويـــه »[1].

ولما تكلم عن حمار النبي ﷺ المسمى يعفور قال: « فائدة: في كلام السهيلي في روضـــه في غزوة بدر عن ابن فورك أن يعفوراً كلم النبي ﷺ ... إلخ الحديث الطويـــل »، ثم قـــال: « قـــال السهيلي: وزاد الجويني في كتاب الشامل أن النبي ﷺ كان إذا أراد أحداً من أصحابه أرســـل هـــذا الحمار إليه ... انتهى كلامه »، ثم قال: « اعلم أن الذهبي ذكر في ميزانه محمد بن مزيد أبا جعفـــر ... روى عن أبي حذيفة هذا الخبر باطل ... قال ابن حبان: هذا خبر لا أصل له وإســـناده ليـــس بشيء وقال ابن الجوزي: لعن الله واضعه ... »[2].

١٨) وحينما تردد في حديث ما بيّن ذلك كما في أحاديث خاتم النبوة واختلافـــها هـــل هو عند كتفه اليسرى أو اليمنى قال: « فهذان متباينان فينظر في إسناد الحديثين وكونه عند كتفـــه اليسرى في مسلم والله أعلم »[3].

١٩) والسبط رحمه الله وإن كان الغالب عليه ذكر الأحاديث نقلاً عن الكتب إلا أنه يـــروي الحديث أحياناً بسنده بلفظ (روينا) ولا عجب في ذلك فهو محدث حلب والديـــار الشـــامية ولـــه إجازات وسماعات لكثير من كتب الحديث وغيرها.

ومثال ذلك قوله: « اعلم أنا روينا عن أبي زرعة الرازي أنه عليه السلام حج معه حجة الـــوداع أربعون ألفاً »[4].

وفي حديث عائشة أنها أتت بسقط قال: « وكذا روينا هذا الحديـــث في جـــزء المخرمـــي والمروزي، وفي سنده داود بن المحبر المذكور ... »[5].

٢٠) وهو رحمه الله كما ينقد الأسانيد ويحكم عليها كذلك يتناول المتون بالنقد والتمحيـــص كما فعل في صفة النبي ﷺ وما جاء في لفظه: « كان متواصل الأحزان » حيث قال: « قال ابن إمـــام الجوزية الحافظ شمس الدين في حديث هند بن أبي هالة في صفته عليه السلام وفيه: « أنه كـــان متواصـــل الأحزان » « لا يثبت، في إسناده من لا يعرف، وكيف يكون متواصل الأحزان وقد صانه الله عـــن

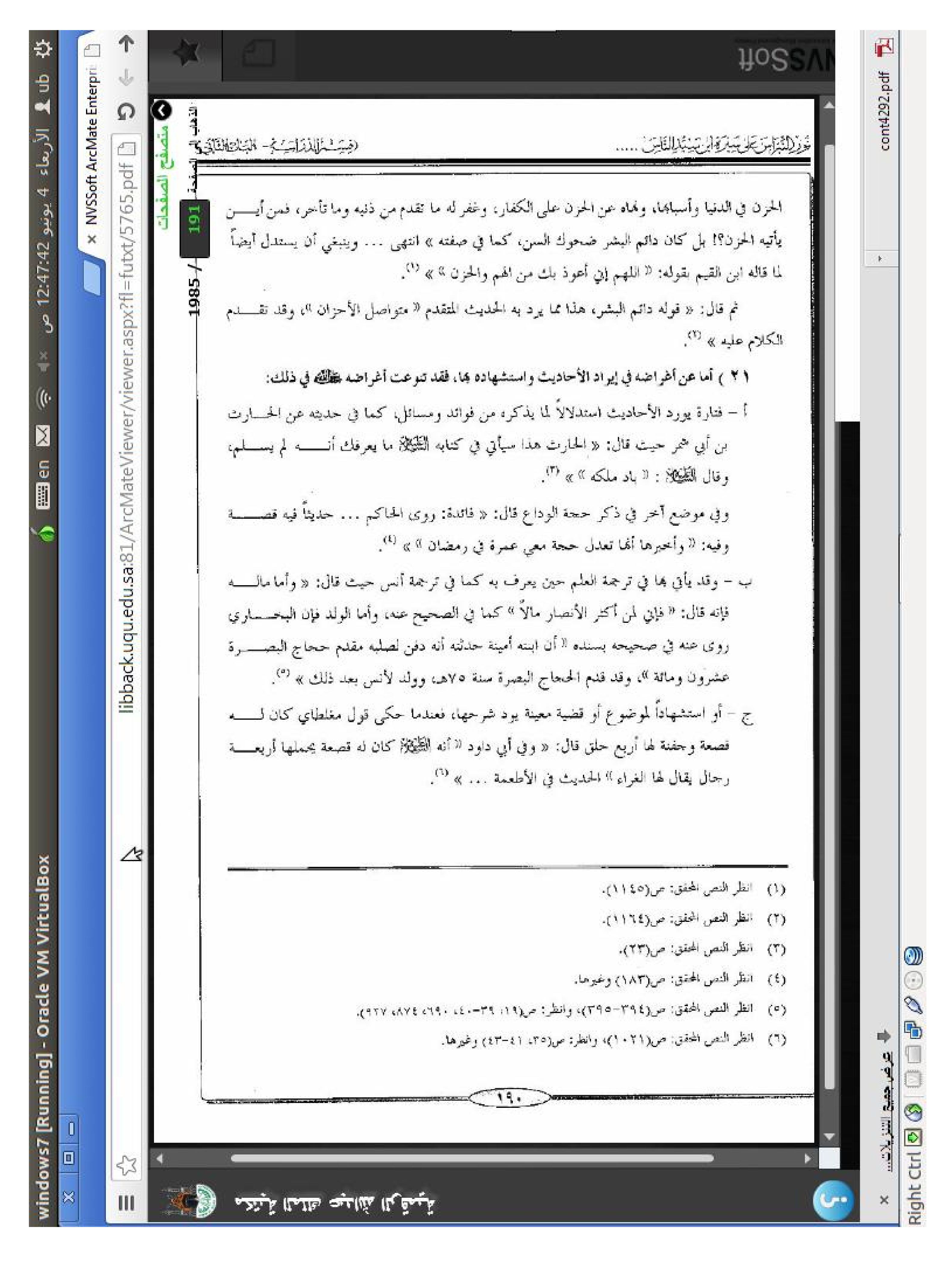
(١) انظر النص المحقق: ص(١٠٦٨-١٠٦٩).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٠٨٦-١٠٩٠)، وانظر: ص(١٢٨١-١٢٨٤، ١٣٠٨-١٣٠٩) وغيرها.

(٣) انظر النص المحقق: ص(١١٩٠-١١٩١).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٩٦).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٤٤٧)، وانظر: ص(١١٣٥-١١٣٦).



الحزن في الدنيا وأسبابها، ونهاه عن الحزن على الكفار، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فمن أين يأتيه الحزن؟! بل كان دائم البشر ضحوك السن، كما في صفته » انتهى ... وينبغي أن يستدل أيضاً لما قاله ابن القيم بقوله: « اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن » »[1].

ثم قال: « قوله دائم البشر، هذا مما يرد به الحديث المتقدم « متواصل الأحزان »، وقد تقدم الكلام عليه »[2].

٢) أما عن أغراضه في إيراد الأحاديث واستشهاده بها، فقد تنوعت أغراضه ﷺ في ذلك:

أ - فتارة يورد الأحاديث استدلالاً لما يذكره من فوائد ومسائل، كما في حديثه عن الحارث بن أبي شمر حيث قال: « الحارث هذا سيأتي في كتابه عليه السلام ما يعرفك أنه لم يسلم، وقال عليه السلام: « باد ملكه » »[3].

وفي موضع آخر في ذكر حجة الوداع قال: « فائدة: روى الحاكم ... حديثاً فيه قصة وفيه: « وأخبرها أنها تعدل حجة معي عمرة في رمضان » »[4].

ب - وقد يأتي بها في ترجمة العلم حين يعرف به كما في ترجمة أنس حيث قال: « وأما ماله فإنه قال: « فإني لمن أكثر الأنصار مالاً » كما في الصحيح عنه، وأما الولد فإن البخاري روى عنه في صحيحه بسنده « أن ابنته أمينة حدثته أنه دفن لصلبه مقدم حجاج البصرة عشرون ومائة »، وقد قدم الحجاج البصرة سنة ٧٥هـ، وولد لأنس بعد ذلك »[5].

ج - أو استشهاداً لموضوع أو قضية معينة يود شرحها، فعندما حكى قول مغلطاي كان له قصعة وجفنة لها أربع حلق قال: « وفي أبي داود « أنه عليه السلام كان له قصعة يحملها أربعة رجال يقال لها الغراء » الحديث في الأطعمة ... »[6].

(١) انظر النص المحقق: ص(١١٤٥).

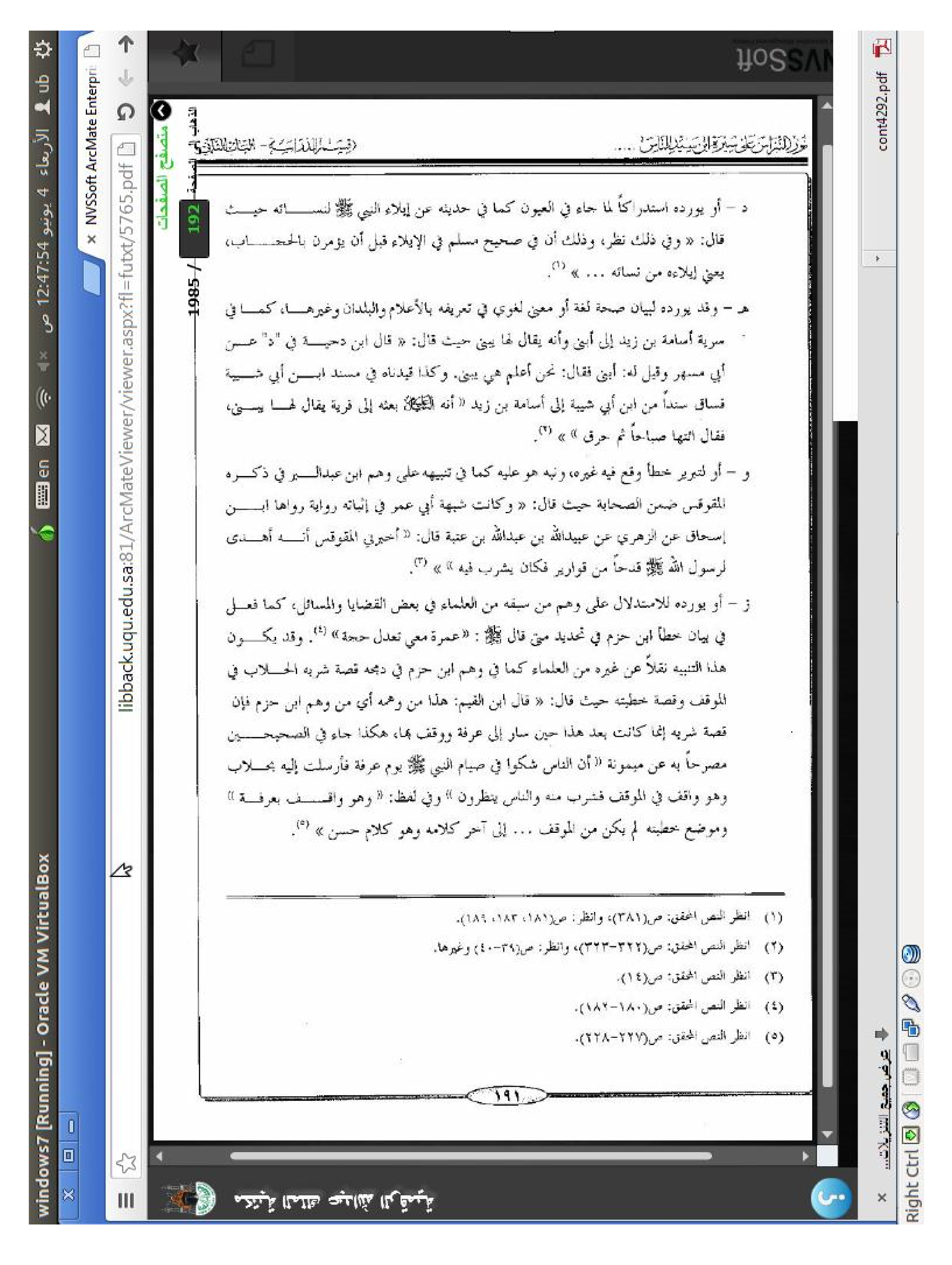
(٢) انظر النص المحقق: ص(١١٦٤).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٢٣).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٨٣) وغيرها.

(٥) انظر النص المحقق: ص(٣٩٤-٣٩٥)، وانظر: ص(١٩، ٣٩-٤٠، ٦٩٠، ٨٧٤، ٩٢٧).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٠٢١)، وانظر: ص(٣٥، ٤١-٤٣) وغيرها.



د – أو يورده استدراكاً لما جاء في العيون كما في حديثه عن إيلاء النبي ﷺ لنسائه حيث قال: « وفي ذلك نظر، وذلك أن في صحيح مسلم في الإيلاء قبل أن يؤمن بالحساب، يعني إيلاءه من نسائه ... »[1].

هـ – وقد يورده لبيان صحة لغة أو معنى لغوي في تعريفه بالأعلام والبلدان وغيرها، كما في سرية أسامة بن زيد إلى أُبنى وأنه يقال لها يبنى حيث قال: « قال ابن دحية في "د" عن أبي مسهر وقيل له: أبنى فقال: نحن أعلم هي يبنى. وكذا قيدناه في مسند ابن أبي شيبة فساق سنداً من ابن أبي شيبة إلى أسامة بن زيد « أنه ﷺ بعثه إلى قرية يقال لها يبنى، فقال ائتها صباحاً ثم حرق » »[2].

و – أو لتبرير خطأ وقع فيه غيره، ونبه هو عليه كما في تنبيهه على وهم ابن عبدالبر في ذكره المقوقس ضمن الصحابة حيث قال: « وكانت شبهة أبي عمر في إثباته رواية رواها ابن إسحاق عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: « أخبرني المقوقس أنه أهدى لرسول الله ﷺ قدحاً من قوارير فكان يشرب فيه » »[3].

ز – أو يورده للاستدلال على وهم من سبقه من العلماء في بعض القضايا والمسائل، كما فعل في بيان خطأ ابن حزم في تحديد متى قال ﷺ: « عمرة معي تعدل حجة »[4]. وقد يكون هذا التنبيه نقلاً عن غيره من العلماء كما في وهم ابن حزم في دمجه قصة شربه الحلاب في الموقف وقصة خطبته حيث قال: « قال ابن القيم: هذا من وهمه أي من وهم ابن حزم فإن قصة شربه إنما كانت بعد هذا حين سار إلى عرفة ووقف بها، هكذا جاء في الصحيحين مصرحاً به عن ميمونة « أن الناس شكوا في صيام النبي ﷺ يوم عرفة فأرسلت إليه بحلاب وهو واقف في الموقف فشرب منه والناس ينظرون » وفي لفظ: « وهو واقف بعرفة » وموضع خطبته لم يكن من الموقف ... إلى آخر كلامه وهو كلام حسن »[5].

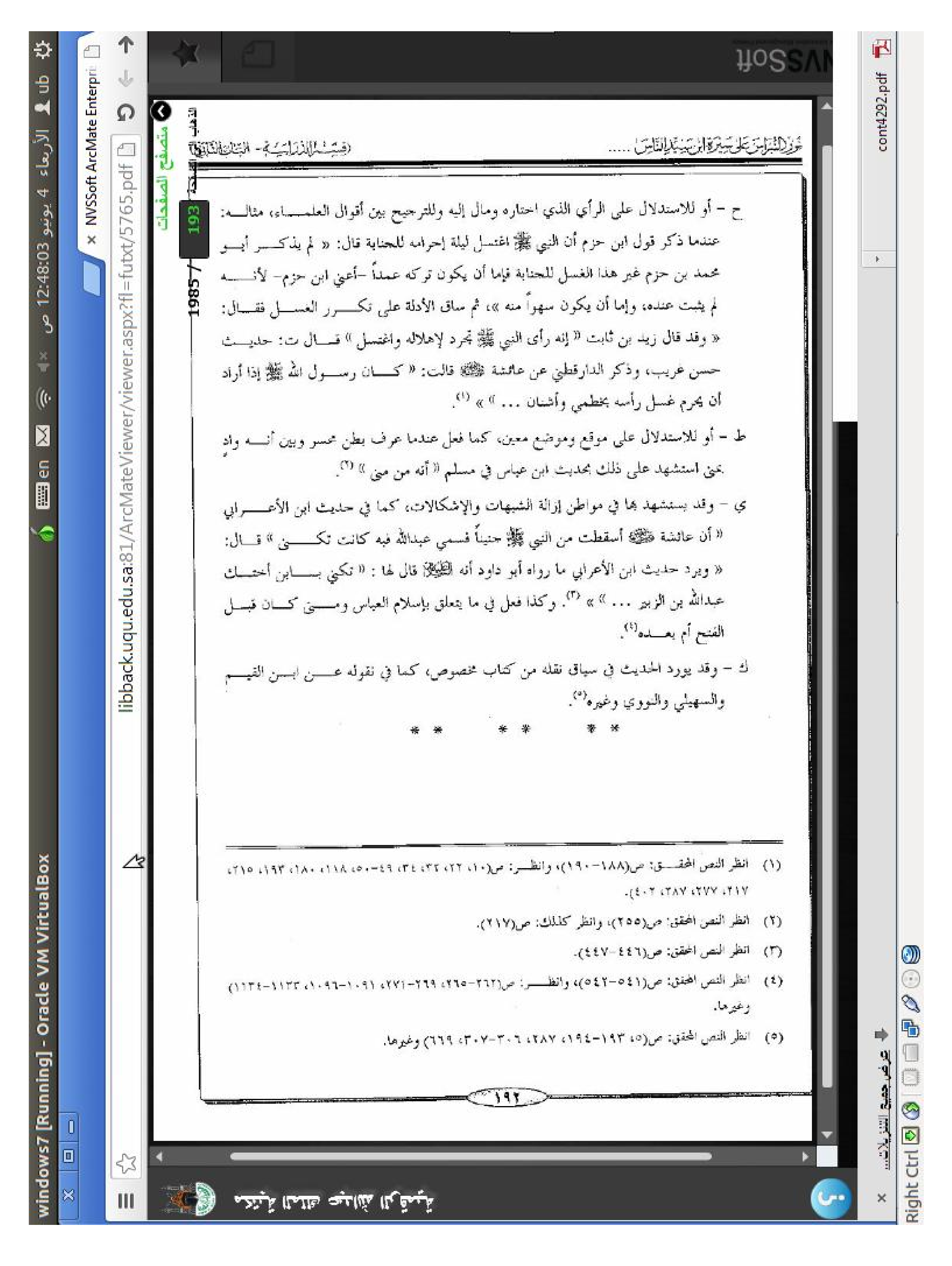
(١) انظر النص المحقق: ص(٣٨١)، وانظر: ص(١٨١، ١٨٣، ١٨٩).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٣٢٢-٣٢٣)، وانظر: ص(٣٩-٤٠) وغيرها.

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٤).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٨٠-١٨٢).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٢٢٧-٢٢٨).



ح - أو للاستدلال على الرأي الذي اختاره ومال إليه وللترجيح بين أقوال العلماء، مثاله: عندما ذكر قول ابن حزم أن النبي ﷺ اغتسل ليلة إحرامه للجنابة قال: « لم يذكر أبو محمد بن حزم غير هذا الغسل للجنابة فإما أن يكون تركه عمداً -أعني ابن حزم- لأنه لم يثبت عنده، وإما أن يكون سهواً منه »، ثم ساق الأدلة على تكرر الغسل فقال: « وقد قال زيد بن ثابت " إنه رأى النبي ﷺ تجرد لإهلاله واغتسل " قال ت: حديث حسن غريب، وذكر الدارقطني عن عائشة ﵂ قالت: " كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يحرم غسل رأسه بخطمي وأشنان ... " »[1].

ط - أو للاستدلال على موقع وموضع معين، كما فعل عندما عرف بطن محسر وبين أنه واد بمنى استشهد على ذلك بحديث ابن عباس في مسلم " أنه من منى "[2].

ي - وقد يستشهد بها في مواطن إزالة الشبهات والإشكالات، كما في حديث ابن الأعرابي " أن عائشة ﵂ أسقطت من النبي ﷺ جنيناً فسمي عبدالله فيه كانت تكنى " قال: « ويرد حديث ابن الأعرابي ما رواه أبو داود أنه ﵇ قال لها : " تكني بابن أختك عبدالله بن الزبير ... " »[3]. وكذا فعل في ما يتعلق بإسلام العباس ومتى كان قبل الفتح أم بعده[4].

ك - وقد يورد الحديث في سياق نقله من كتاب مخصوص، كما في نقوله عن ابن القيم والسهيلي والنووي وغيره[5].

* * * * * *

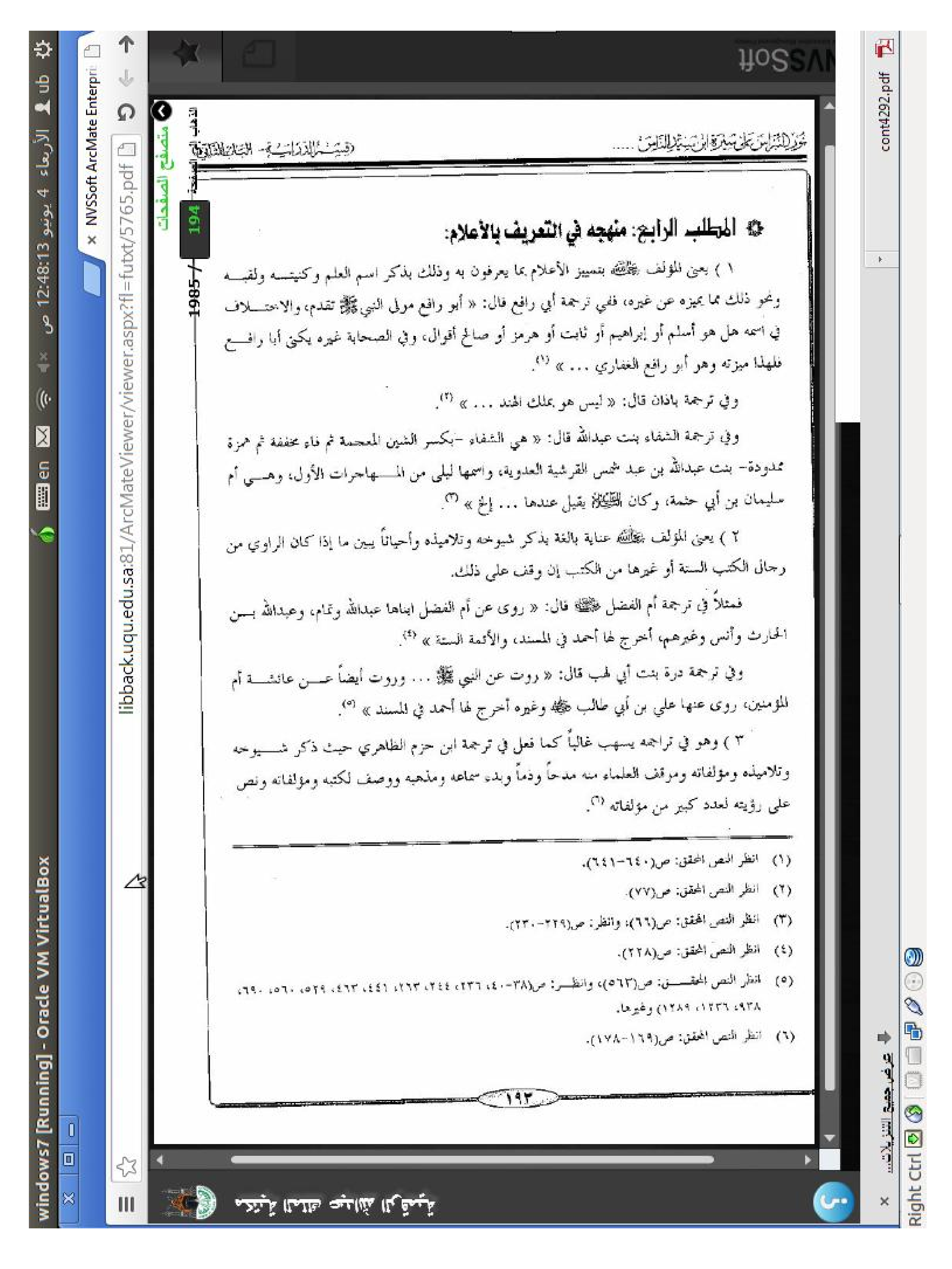
(١) انظر النص المحقق: ص(١٨٨-١٩٠)، وانظر: ص(١٠، ٢٢، ٣٢، ٣٤، ٤٩-٥٠، ١١٨، ١٨٠، ١٩٣، ٢١٥، ٢١٧، ٢٧٧، ٢٨٧، ٤٠٢).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٢٥٥)، وانظر كذلك: ص(٢١٧).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٤٦-٤٤٧).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٥٤١-٥٤٢)، وانظر: ص(٢٦٢-٢٦٥، ٢٦٩-٢٧١، ١٠٩١-١٠٩٦، ١١٣٣-١١٣٤) وغيرها.

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥، ١٩٣-١٩٤، ٢٨٧، ٣٠٦-٣٠٧، ٦٦٩) وغيرها.



۞ المطلب الرابع: منهجه في التعريف بالأعلام:

١) يعنى المؤلف رحمه الله بتمييز الأعلام بما يعرفون به وذلك بذكر اسم العلم وكنيته ولقبه ونحو ذلك مما يميزه عن غيره، ففي ترجمة أبي رافع قال: « أبو رافع مولى النبي ﷺ تقدم، والاختلاف في اسمه هل هو أسلم أو إبراهيم أو ثابت أو هرمز أو صالح أقوال، وفي الصحابة غيره يكنى أبا رافع فلهذا ميزته وهو أبو رافع الغفاري ... »[1].

وفي ترجمة باذان قال: « ليس هو بملك الهند ... »[2].

وفي ترجمة الشفاء بنت عبدالله قال: « هي الشفاء -بكسر الشين المعجمة ثم فاء مخففة ثم همزة ممدودة- بنت عبدالله بن عبد شمس القرشية العدوية، واسمها ليلى من المهاجرات الأول، وهي أم سليمان بن أبي حثمة، وكان ﷺ يقيل عندها ... إلخ »[3].

٢) يعنى المؤلف رحمه الله عناية بالغة بذكر شيوخه وتلاميذه وأحياناً يبين ما إذا كان الراوي من رجال الكتب الستة أو غيرها من الكتب إن وقف على ذلك.

فمثلاً في ترجمة أم الفضل رضي الله عنها قال: « روى عن أم الفضل ابناها عبدالله وتمام، وعبدالله بن الحارث وأنس وغيرهم، أخرج لها أحمد في المسند، والأئمة الستة »[4].

وفي ترجمة درة بنت أبي لهب قال: « روت عن النبي ﷺ ... وروت أيضاً عن عائشة أم المؤمنين، روى عنها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وغيره أخرج لها أحمد في المسند »[5].

٣) وهو في تراجمه يسهب غالباً كما فعل في ترجمة ابن حزم الظاهري حيث ذكر شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته وموقف العلماء منه مدحاً وذماً وبدء سماعه ومذهبه ووصف لكتبه ومؤلفاته ونص على رؤيته لعدد كبير من مؤلفاته[6].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٦٤٠-٦٤١).

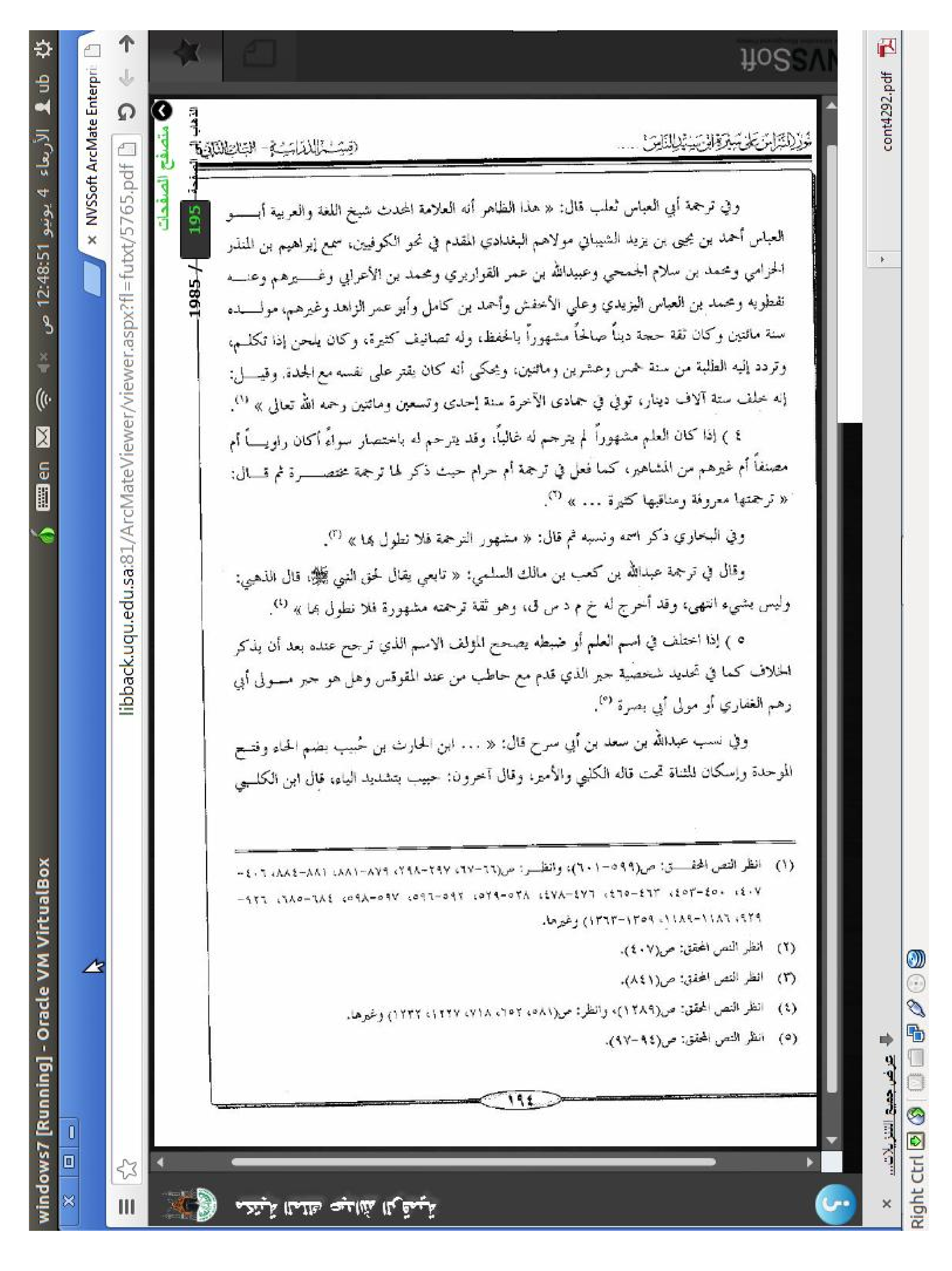
(٢) انظر النص المحقق: ص(٧٧).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٦٦)، وانظر: ص(٢٢٩-٢٣٠).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٢٢٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٦٣)، وانظر: ص(٣٨-٤٠، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٦٣، ٤٤١، ٤٦٣، ٥٢٩، ٥٦٠، ٦٩٠، ٩٣٨، ١٢٣٦، ١٢٨٩) وغيرها.

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٦٩-١٧٨).



وفي ترجمة أبي العباس ثعلب قال: « هذا الظاهر أنه العلامة المحدث شيخ اللغة والعربية أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي المقدم في نحو الكوفيين، سمع إبراهيم بن المنذر الحزامي ومحمد بن سلام الجمحي وعبيدالله بن عمر القواريري ومحمد بن الأعرابي وغيرهم وعنه نفطويه ومحمد بن العباس اليزيدي وعلي الأخفش وأحمد بن كامل وأبو عمر الزاهد وغيرهم، مولده سنة مائتين وكان ثقة حجة ديناً صالحاً مشهوراً بالحفظ، وله تصانيف كثيرة، وكان يلحن إذا تكلم، وتردد إليه الطلبة من سنة خمس وعشرين ومائتين، ويحكى أنه كان يقتر على نفسه مع الجدة. وقيل: إنه خلف ستة آلاف دينار، توفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى »(١).

٤) إذا كان العلم مشهوراً لم يترجم له غالباً، وقد يترجم له باختصار سواءً أكان راوياً أم مصنفاً أم غيرهم من المشاهير، كما فعل في ترجمة أم حرام حيث ذكر لها ترجمة مختصرة ثم قال: « ترجمتها معروفة ومناقبها كثيرة ... »(٢).

وفي البخاري ذكر اسمه ونسبه ثم قال: « مشهور الترجمة فلا نطول بها »(٣).

وقال في ترجمة عبدالله بن كعب بن مالك السلمي: « تابعي يقال لحق النبي ﷺ قال الذهبي: وليس بشيء انتهى، وقد أخرج له خ م د س ق، وهو ثقة ترجمته مشهورة فلا نطول بها »(٤).

٥) إذا اختلف في اسم العلم أو ضبطه يصحح المؤلف الاسم الذي ترجح عنده بعد أن يذكر الخلاف كما في تحديد شخصية جبر الذي قدم مع حاطب من عند المقوقس وهل هو جبر مولى أبي رهم الغفاري أو مولى أبي بصرة(٥).

وفي نسب عبدالله بن سعد بن أبي سرح قال: « ... ابن الحارث بن حُبيب بضم الحاء وفتح الموحدة وإسكان المثناة تحت قاله الكلبي والأمير، وقال آخرون: حبيب بتشديد الياء، قال ابن الكلبي

---

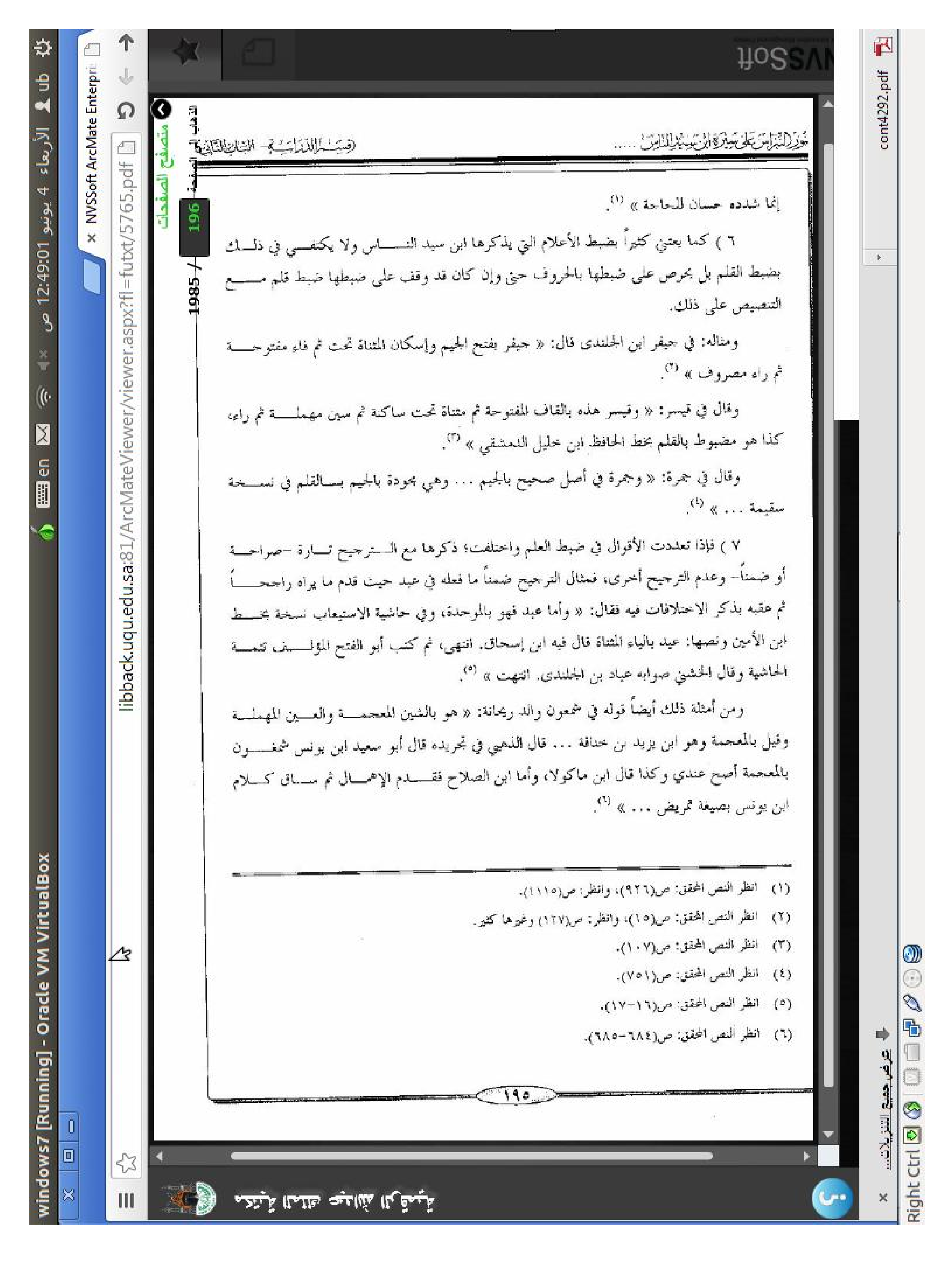
(١) انظر النص المحقق: ص(٥٩٩-٦٠١)، وانظر: ص(٦٦-٦٧، ٢٩٧-٢٩٨، ٨٧٩-٨٨١، ٨٨١-٨٨٤، ٤٠٦-٤٠٧، ٤٥٠-٤٥٣، ٤٦٣-٤٦٥، ٤٧٦-٤٧٨، ٥٢٨-٥٢٩، ٥٩٢-٥٩٦، ٥٩٧-٥٩٨، ٦٨٤-٦٨٥، ٩٢٦-٩٢٩، ١١٨٦-١١٨٩، ١٣٥٩-١٣٦٣) وغيرها.

(٢) انظر النص المحقق: ص(٤٠٧).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٤١).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٢٨٩)، وانظر: ص(٥٨١، ٦٥٢، ٧١٨، ١٢٢٧، ١٢٣٢) وغيرها.

(٥) انظر النص المحقق: ص(٩٤-٩٧).



إنما شدده حسان للحاجة »[1].

٦) كما يعتني كثيراً بضبط الأعلام التي يذكرها ابن سيد النـــاس ولا يكتفـي في ذلـك بضبط القلم بل يحرص على ضبطها بالحروف حتى وإن كان قد وقف على ضبطها ضبط قلم مـــع التنصيص على ذلك.

ومثاله: في جيفر ابن الجلندى قال: « جيفر بفتح الجيم وإسكان المثناة تحت ثم فاء مفتوحـــة ثم راء مصروف »[2].

وقال في قيسر: « وقيسر هذه بالقاف المفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم سين مهملـــة ثم راء، كذا هو مضبوط بالقلم بخط الحافظ ابن خليل الدمشقي »[3].

وقال في جمرة: « وجمرة في أصل صحيح بالجيم ... وهي مجودة بالجيم بـالقلم في نسـخة سقيمة ... »[4].

٧) فإذا تعددت الأقوال في ضبط العلم واختلفت؛ ذكرها مع الـترجيح تـارة -صراحـة أو ضمناً- وعدم الترجيح أخرى، فمثال الترجيح ضمناً ما فعله في عبد حيث قدم ما يراه راجحـاً ثم عقبه بذكر الاختلافات فيه فقال: « وأما عبد فهو بالموحدة، وفي حاشية الاستيعاب نسخة بخـط ابن الأمين ونصها: عيد بالياء المثناة قال فيه ابن إسحاق. انتهى، ثم كتب أبو الفتح المؤلـف تتمـة الحاشية وقال الخشني صوابه عباد بن الجلندى. انتهت »[5].

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله في شمعون والد ريحانة: « هو بالشين المعجمـة والعـين المهملـة وقيل بالمعجمة وهو ابن يزيد بن خنافة ... قال الذهبي في تجريده قال أبو سعيد ابن يونس شمغـون بالمعجمة أصح عندي وكذا قال ابن ماكولا، وأما ابن الصلاح فقـدم الإهمـال ثم سـاق كـلام ابن يونس بصيغة تمريض ... »[6].

(١) انظر النص المحقق: ص(٩٢٦)، وانظر: ص(١١١٥).

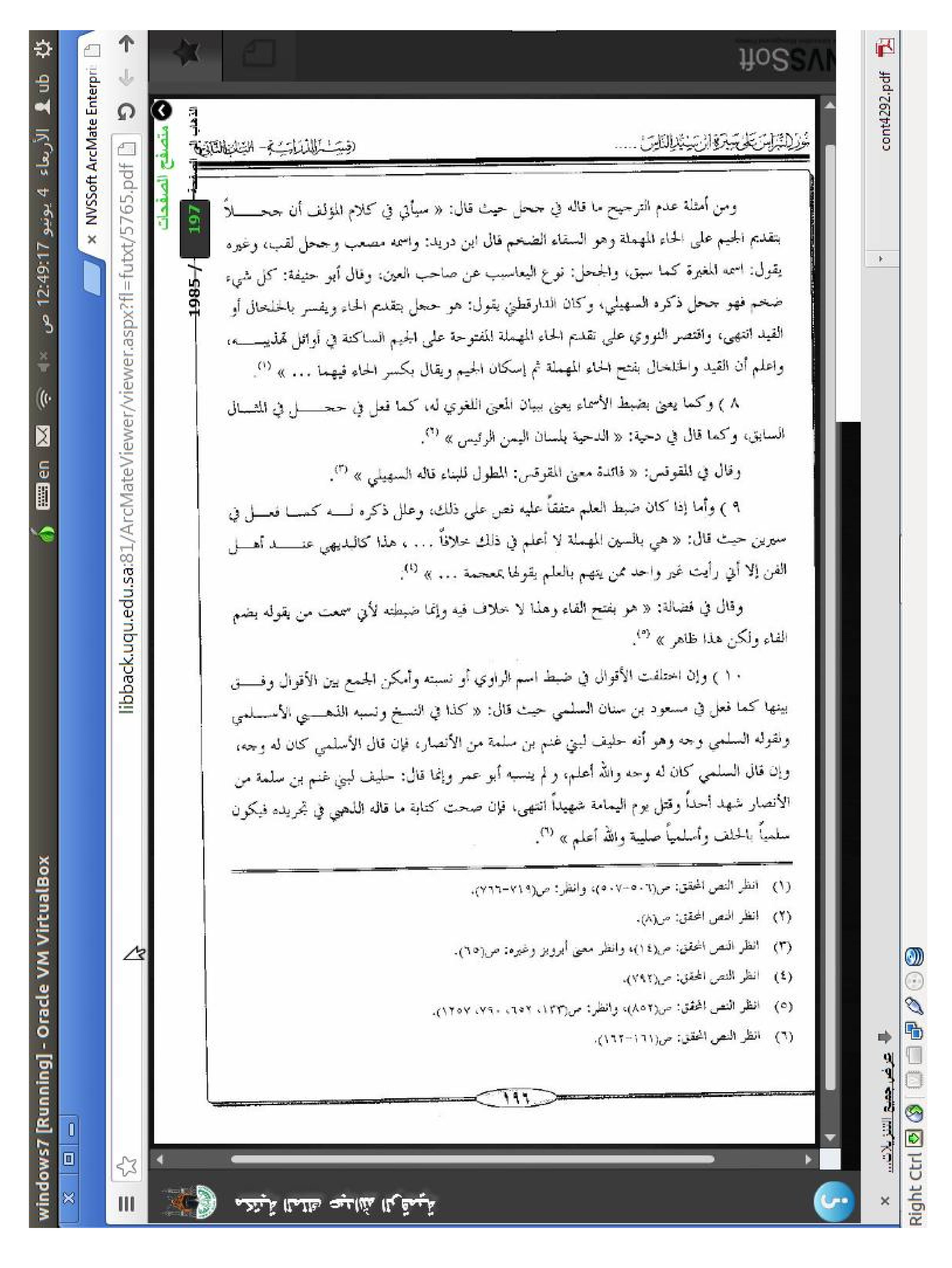
(٢) انظر النص المحقق: ص(١٥)، وانظر: ص(١٢٧) وغيرها كثير.

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٠٧).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٧٥١).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٦-١٧).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٦٨٤-٦٨٥).



ومن أمثلة عدم الترجيح ما قاله في جحل حيث قال: « سيأتي في كلام المؤلف أن جحلاً بتقديم الجيم على الحاء المهملة وهو السقاء الضخم قال ابن دريد: واسمه مصعب وجحل لقب، وغيره يقول: اسمه المغيرة كما سبق، والجحل: نوع اليعاسيب عن صاحب العين، وقال أبو حنيفة: كل شيء ضخم فهو جحل ذكره السهيلي، وكان الدارقطني يقول: هو حجل بتقديم الحاء ويفسر بالخلخال أو القيد انتهى، واقتصر النووي على تقديم الحاء المهملة المفتوحة على الجيم الساكنة في أوائل تهذيبه، واعلم أن القيد والخلخال بفتح الحاء المهملة ثم إسكان الجيم ويقال بكسر الحاء فيهما ... » [1].

٨) وكما يعنى بضبط الأسماء يعنى ببيان المعنى اللغوي له، كما فعل في جحل في المثال السابق، وكما قال في دحية: « الدحية بلسان اليمن الرئيس » [2].

وقال في المقوقس: « فائدة معنى المقوقس: المطول للبناء قاله السهيلي » [3].

٩) وأما إذا كان ضبط العلم متفقاً عليه نص على ذلك، وعلل ذكره له كما فعل في سيرين حيث قال: « هي بالسين المهملة لا أعلم في ذلك خلافاً ... ، هذا كالبديهي عند أهل الفن إلا أني رأيت غير واحد ممن يتهم بالعلم يقولها بمعجمة ... » [4].

وقال في فضالة: « هو بفتح الفاء وهذا لا خلاف فيه وإنما ضبطته لأني سمعت من يقوله بضم الفاء ولكن هذا ظاهر » [5].

١٠) وإن اختلفت الأقوال في ضبط اسم الراوي أو نسبته وأمكن الجمع بين الأقوال وفق بينها كما فعل في مسعود بن سنان السلمي حيث قال: « كذا في النسخ ونسبه الذهبي الأسلمي ولقوله السلمي وجه وهو أنه حليف لبني غنم بن سلمة من الأنصار، فإن قال الأسلمي كان له وجه، وإن قال السلمي كان له وجه والله أعلم، و لم ينسبه أبو عمر وإنما قال: حليف لبني غنم بن سلمة من الأنصار شهد أحداً وقتل يوم اليمامة شهيداً انتهى، فإن صحت كتابة ما قاله الذهبي في تجريده فيكون سلمياً بالحلف وأسلمياً صلبية والله أعلم » [6].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٥٠٦-٥٠٧)، وانظر: ص(٧١٩-٧٦٦).

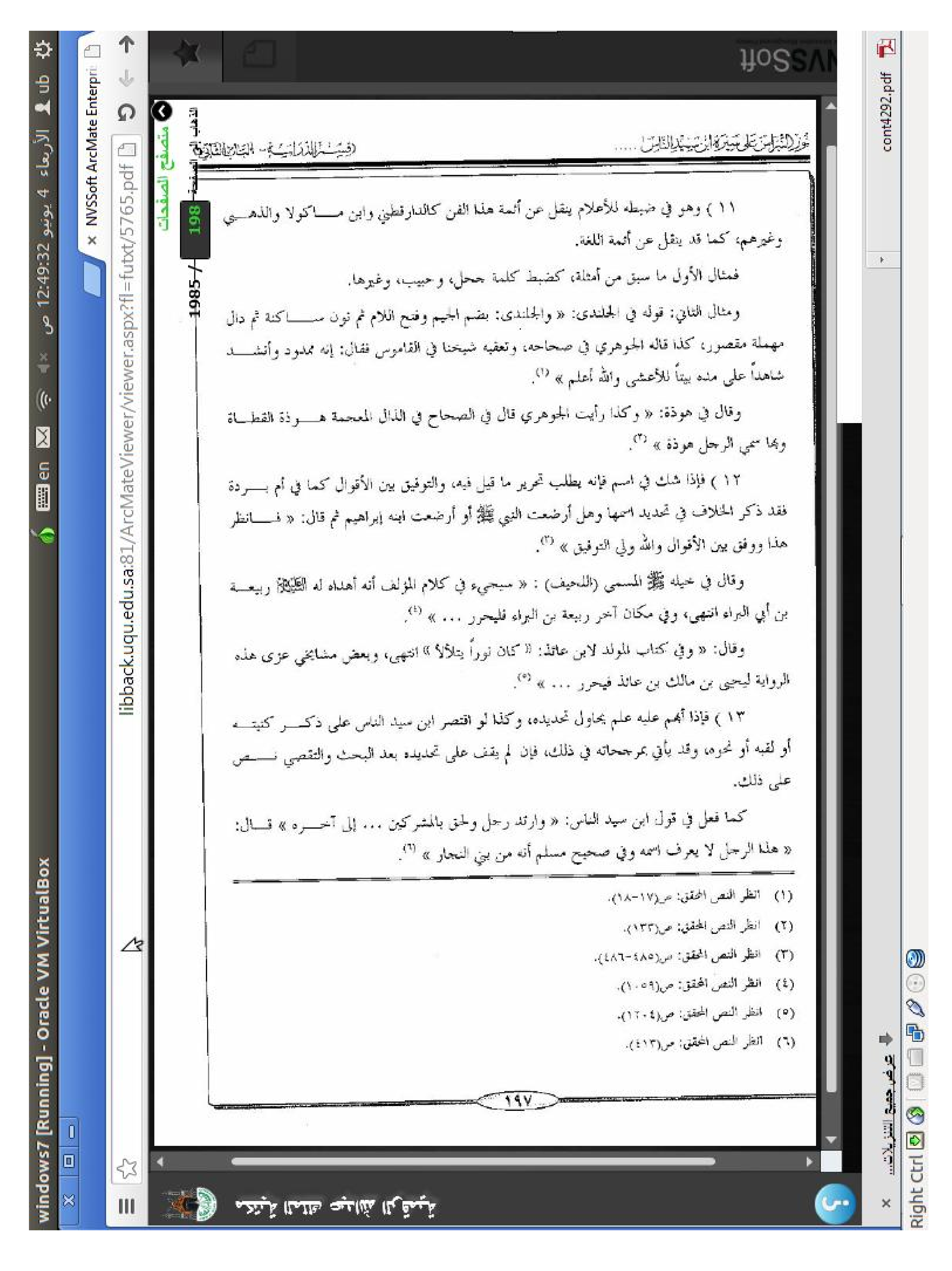
(٢) انظر النص المحقق: ص(٨).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٤)، وانظر معنى أبرويز وغيره: ص(٦٥).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٧٩٢).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٨٥٢)، وانظر: ص(١٣٣، ٦٥٢، ٧٩٠، ١٢٥٧).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٦١-١٦٢).



١١) وهو في ضبطه للأعلام ينقل عن أئمة هذا الفن كالدارقطني وابن ماكولا والذهبي وغيرهم، كما قد ينقل عن أئمة اللغة.

فمثال الأول ما سبق من أمثلة، كضبط كلمة حجل، وحبيب، وغيرها.

ومثال الثاني: قوله في الجلندى: « والجلندى: بضم الجيم وفتح اللام ثم نون ساكنة ثم دال مهملة مقصور، كذا قاله الجوهري في صحاحه، وتعقبه شيخنا في القاموس فقال: إنه ممدود وأنشد شاهداً على مده بيتاً للأعشى والله أعلم » [١].

وقال في هوذة: « وكذا رأيت الجوهري قال في الصحاح في الذال المعجمة هوذة القطاة وبها سمي الرجل هوذة » [٢].

١٢) فإذا شك في اسم فإنه يطلب تحرير ما قيل فيه، والتوفيق بين الأقوال كما في أم بردة فقد ذكر الخلاف في تحديد اسمها وهل أرضعت النبي ﷺ أو أرضعت ابنه إبراهيم ثم قال: « فانظر هذا ووفق بين الأقوال والله ولي التوفيق » [٣].

وقال في خيله ﷺ المسمى (اللحيف) : « سيجيء في كلام المؤلف أنه أهداه له عليه السلام ربيعة بن أبي البراء انتهى، وفي مكان آخر ربيعة بن البراء فليحرر ... » [٤].

وقال: « وفي كتاب المولد لابن عائذ: " كان نوراً يتلألأ " انتهى، وبعض مشايخي عزى هذه الرواية ليحيى بن مالك بن عائذ فيحرر ... » [٥].

١٣) فإذا أبهم عليه علم يحاول تحديده، وكذا لو اقتصر ابن سيد الناس على ذكر كنيته أو لقبه أو نحوه، وقد يأتي بمرجحاته في ذلك، فإن لم يقف على تحديده بعد البحث والتقصي نص على ذلك.

كما فعل في قول ابن سيد الناس: « وارتد رجل ولحق بالمشركين ... إلى آخره » قال: « هذا الرجل لا يعرف اسمه وفي صحيح مسلم أنه من بني النجار » [٦].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٧-١٨).

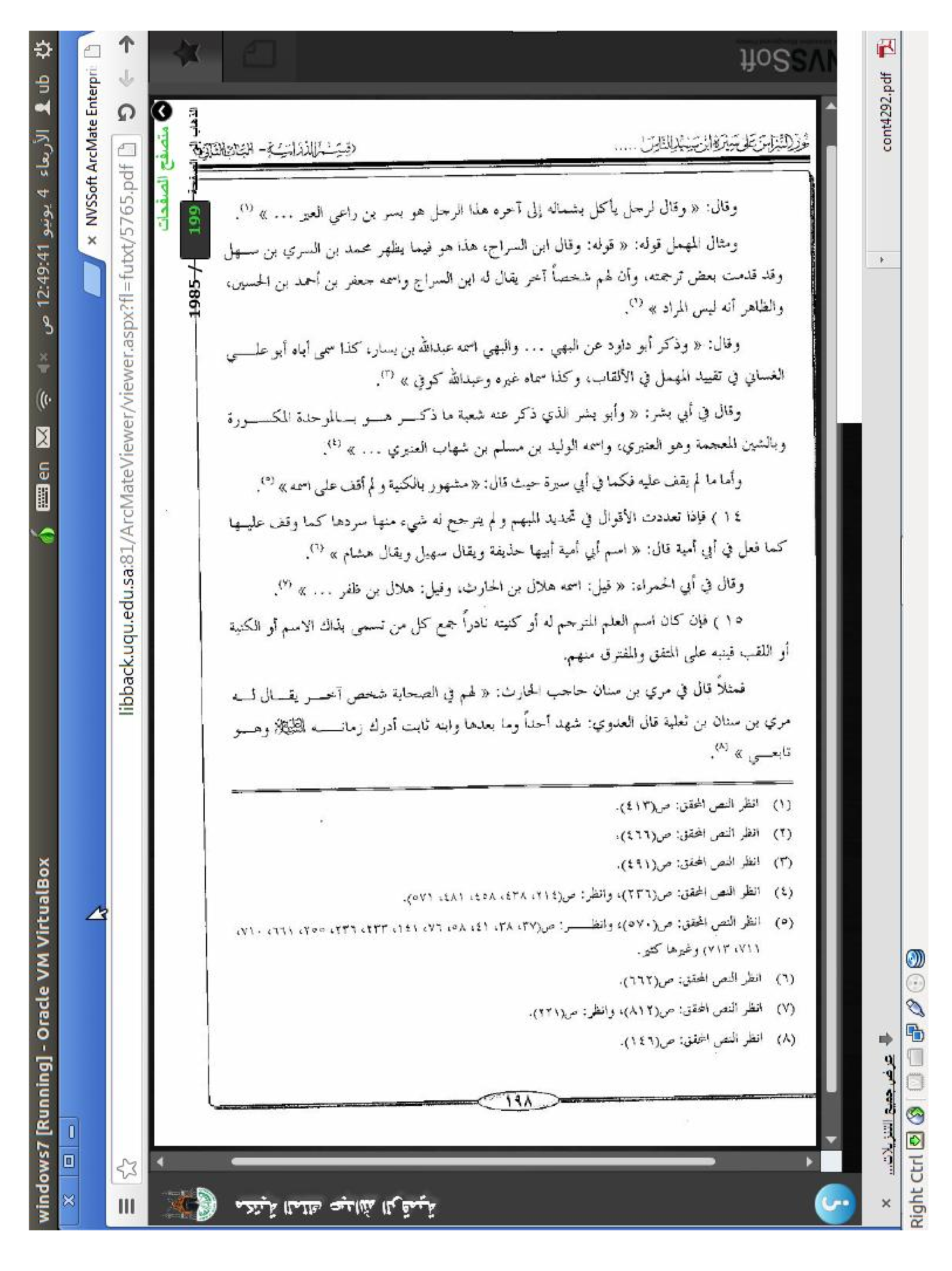
(٢) انظر النص المحقق: ص(١٣٣).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٨٥-٤٨٦).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٠٠٩).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٢٠٤).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٤١٣).



وقال: « وقال لرجل يأكل بشماله إلى آخره هذا الرجل هو بسر بن راعي العير ... » [١].

ومثال المهمل قوله: « قوله: وقال ابن السراج، هذا هو فيما يظهر محمد بن السري بن سهل وقد قدمت بعض ترجمته، وأن لهم شخصاً آخر يقال له ابن السراج واسمه جعفر بن أحمد بن الحسين، والظاهر أنه ليس المراد » [٢].

وقال: « وذكر أبو داود عن البهي ... والبهي اسمه عبدالله بن يسار، كذا سمى أباه أبو علي الغساني في تقييد المهمل في الألقاب، وكذا سماه غيره وعبدالله كوفي » [٣].

وقال في أبي بشر: « وأبو بشر الذي ذكر عنه شعبة ما ذكر هو بالموحدة المكسورة وبالشين المعجمة وهو العنبري، واسمه الوليد بن مسلم بن شهاب العنبري ... » [٤].

وأما ما لم يقف عليه فكما في أبي سيرة حيث قال: « مشهور بالكنية و لم أقف على اسمه » [٥].

١٤) فإذا تعددت الأقوال في تحديد المبهم و لم يترجح له شيء منها سردها كما وقف عليها كما فعل في أبي أمية قال: « اسم أبي أمية أبيها حذيفة ويقال سهيل ويقال هشام » [٦].

وقال في أبي الحمراء: « قيل: اسمه هلال بن الحارث، وقيل: هلال بن ظفر ... » [٧].

١٥) فإن كان اسم العلم المترجم له أو كنيته نادراً جمع كل من تسمى بذلك الاسم أو الكنية أو اللقب فنبه على المتفق والمفترق منهم.

فمثلاً قال في مري بن سنان حاجب الحارث: « لهم في الصحابة شخص آخر يقال له مري بن سنان بن ثعلبة قال العدوي: شهد أحداً وما بعدها وابنه ثابت أدرك زمانه ﷺ وهو تابعي » [٨].

(١) انظر النص المحقق: ص(٤١٣).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٤٦٦).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٩١).

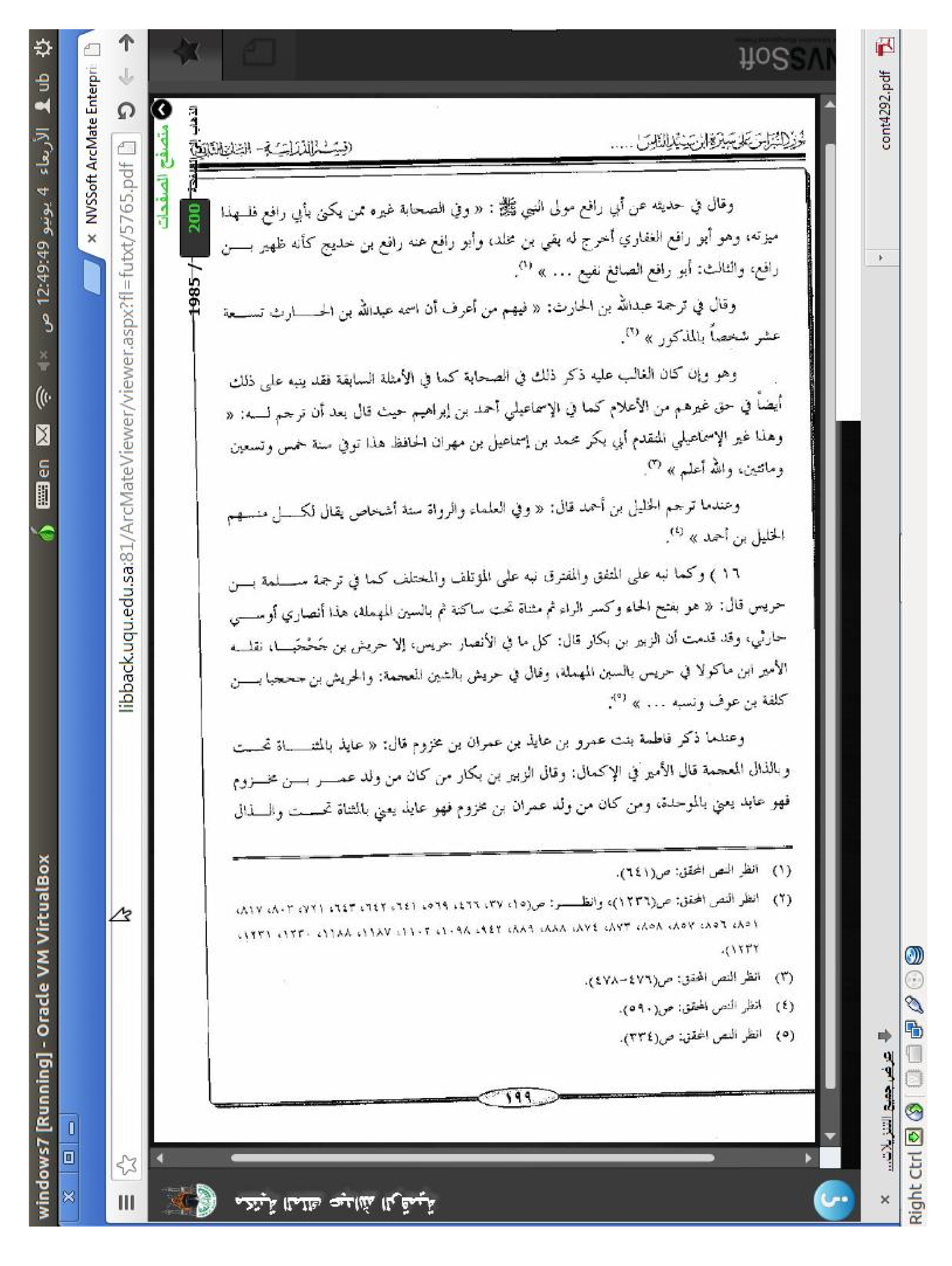
(٤) انظر النص المحقق: ص(٢٣٦)، وانظر: ص(٢١٤، ٤٣٨، ٤٥٨، ٤٨١، ٥٧١).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٧٠)، وانظر: ص(٣٧، ٣٨، ٤١، ٥٨، ٧٦، ١٤١، ٢٣٣، ٢٣٦، ٧٠٠، ٦٦١، ٧١٠، ٧١١، ٧١٣) وغيرها كثير.

(٦) انظر النص المحقق: ص(٦٦٢).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٨١٢)، وانظر: ص(٢٢١).

(٨) انظر النص المحقق: ص(١٤٦).



وقال في حديثه عن أبي رافع مولى النبي ﷺ : « وفي الصحابة غيره ممن يكنى بأبي رافع فلهذا ميزته، وهو أبو رافع الغفاري أخرج له بقي بن مخلد، وأبو رافع عنه رافع بن خديج كأنه ظهير بن رافع، والثالث: أبو رافع الصائغ نفيع ... » (1).

وقال في ترجمة عبدالله بن الحارث: « فيهم من أعرف أن اسمه عبدالله بن الحارث تسعة عشر شخصاً بالمذكور » (2).

وهو وإن كان الغالب عليه ذكر ذلك في الصحابة كما في الأمثلة السابقة فقد ينبه على ذلك أيضاً في حق غيرهم من الأعلام كما في الإسماعيلي أحمد بن إبراهيم حيث قال بعد أن ترجم له: « وهذا غير الإسماعيلي المتقدم أبي بكر محمد بن إسماعيل بن مهران الحافظ هذا توفي في سنة خمس وتسعين ومائتين، والله أعلم » (3).

وعندما ترجم الخليل بن أحمد قال: « وفي العلماء والرواة ستة أشخاص يقال لكل منهم الخليل بن أحمد » (4).

١٦) وكما نبه على المتفق والمفترق نبه على المؤتلف والمختلف كما في ترجمة مسلمة بن حريس قال: « هو بفتح الحاء وكسر الراء ثم مثناة تحت ساكنة ثم بالسين المهملة، هذا أنصاري أوسي حارثي، وقد قدمت أن الزبير بن بكار قال: كل ما في الأنصار حريس، إلا حريش بن جحجبا، نقله الأمير ابن ماكولا في حريس بالسين المهملة، وقال في حريش بالشين المعجمة: والحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف ونسبه ... » (5).

وعندما ذكر فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم قال: « عائذ بالمثناة تحت وبالذال المعجمة قال الأمير في الإكمال: وقال الزبير بن بكار من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد يعني بالموحدة، ومن كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائذ يعني بالمثناة تحت والذال

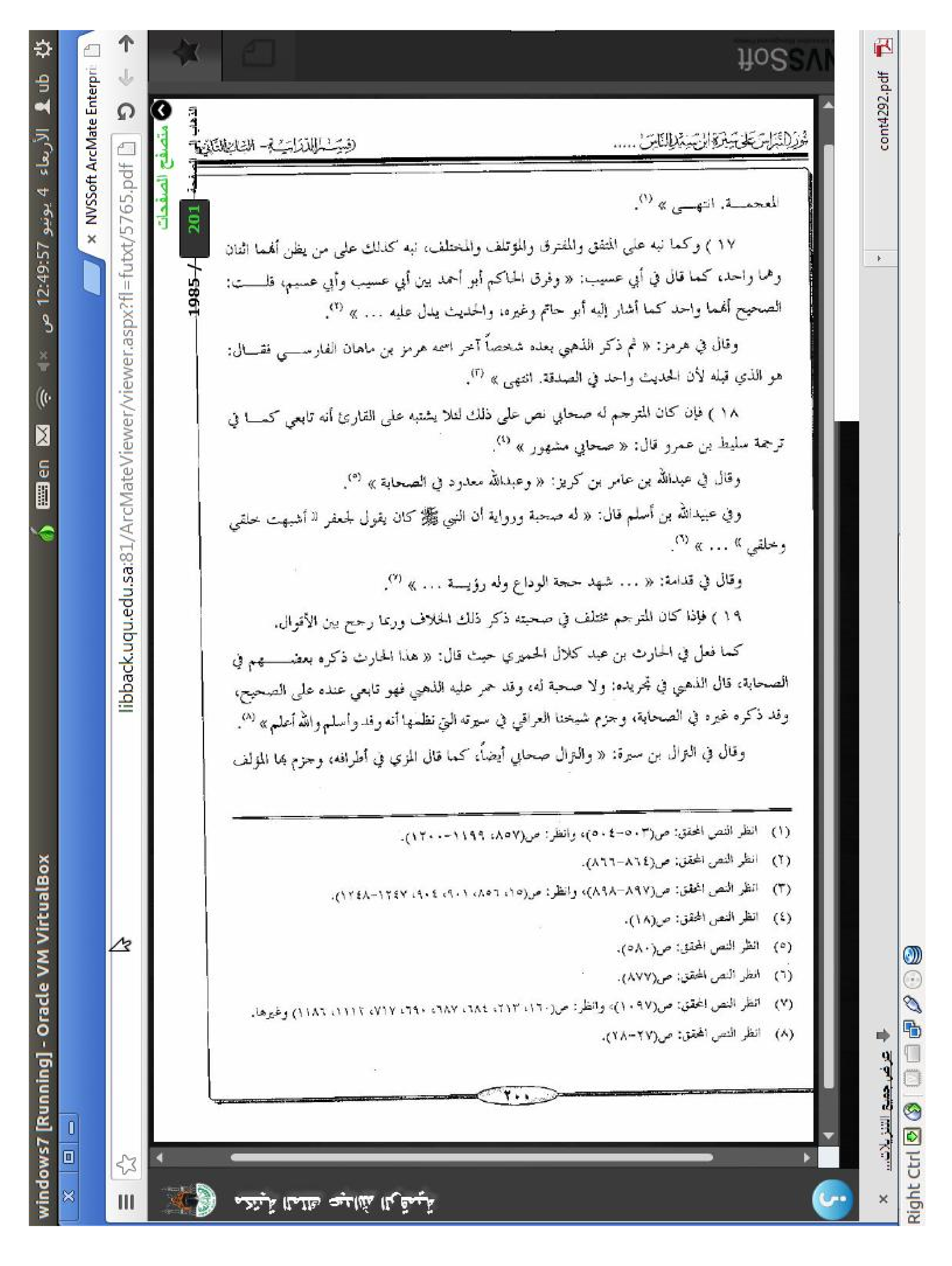
(١) انظر النص المحقق: ص(٦٤١).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٢٣٦)، وانظر: ص(١٥، ٣٧، ٤٦٦، ٥٦٩، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٧٢١، ٨٠٣، ٨١٧، ٨٥١، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٨٨، ٨٨٩، ٩٤٢، ١٠٩٨، ١١٠٣، ١١٨٧، ١١٨٨، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٧٦-٤٧٨).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٥٩٠).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٣٣٤).



المعجمة. انتهى »[1].

١٧) وكما نبه على المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف، نبه كذلك على من يظن أنهما اثنان وهما واحد، كما قال في أبي عسيب: « وفرق الحاكم أبو أحمد بين أبي عسيب وأبي عسيم، قلت: الصحيح أنهما واحد كما أشار إليه أبو حاتم وغيره، والحديث يدل عليه ... »[2].

وقال في هرمز: « ثم ذكر الذهبي بعده شخصاً آخر اسمه هرمز بن ماهان الفارسي فقال: هو الذي قبله لأن الحديث واحد في الصدقة. انتهى »[3].

١٨) فإن كان المترجم له صحابي نص على ذلك لئلا يشتبه على القارئ أنه تابعي كما في ترجمة سليط بن عمرو قال: « صحابي مشهور »[4].

وقال في عبدالله بن عامر بن كريز: « وعبدالله معدود في الصحابة »[5].

وفي عبدالله بن أسلم قال: « له صحبة ورواية أن النبي ﷺ كان يقول لجعفر « أشبهت خلقي وخلقي » ... »[6].

وقال في قدامة: « ... شهد حجة الوداع وله رؤية ... »[7].

١٩) فإذا كان المترجم مختلف في صحبته ذكر ذلك الخلاف وربما رجح بين الأقوال.

كما فعل في الحارث بن عبد كلال الحميري حيث قال: « هذا الحارث ذكره بعضهم في الصحابة، قال الذهبي في تجريده: لا صحبة له، وقد حمر عليه الذهبي فهو تابعي عنده على الصحيح، وقد ذكره غيره في الصحابة، وجزم شيخنا العراقي في سيرته التي نظمها أنه وفد وأسلم والله أعلم »[8].

وقال في النزال بن سبرة: « والنزال صحابي أيضاً، كما قال المزي في أطرافه، وجزم بها المؤلف

(١) انظر النص المحقق: ص(٥٠٣-٥٠٤)، وانظر: ص(٨٥٧، ١١٩٩-١٢٠٠).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٨٦٤-٨٦٦).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٩٧-٨٩٨)، وانظر: ص(١٥، ٨٥٦، ٩٠١، ٩٠٤، ١٢٤٧-١٢٤٨).

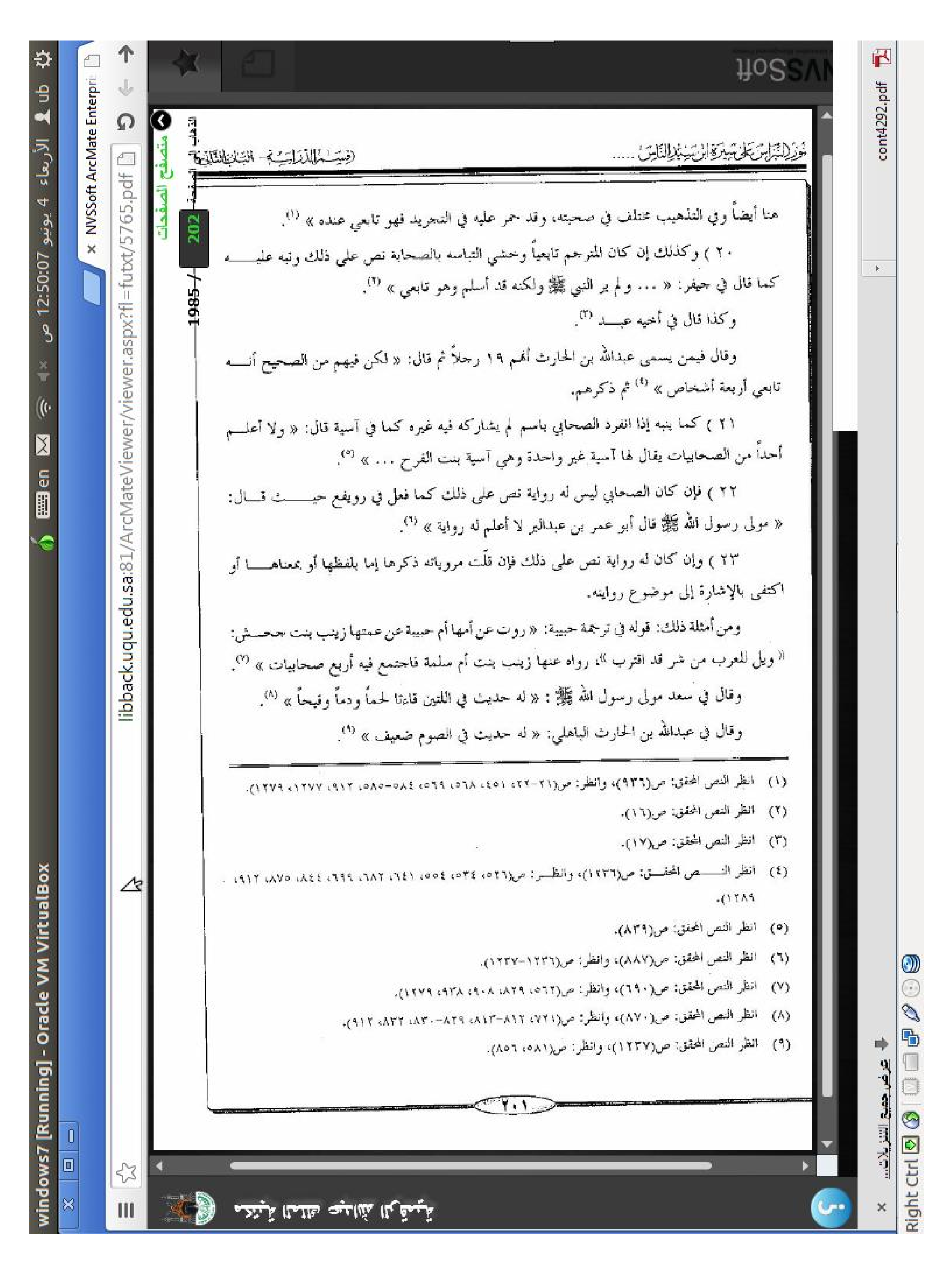
(٤) انظر النص المحقق: ص(١٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٨٠).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٨٧٧).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٠٩٧)، وانظر: ص(١٦٠، ٦١٣، ٦٨٤، ٦٨٧، ٦٩٠، ٧١٧، ١١١٢، ١١٨٦) وغيرها.

(٨) انظر النص المحقق: ص(٢٧-٢٨).



هنا أيضاً وفي التذهيب مختلف في صحبته، وقد حمر عليه في التجريد فهو تابعي عنده »[1].

٢٠) وكذلك إن كان المترجم تابعياً وخشي التباسه بالصحابة نص على ذلك ونبه عليه كما قال في جحفر: « ... ولم ير النبي ﷺ ولكنه قد أسلم وهو تابعي »[2].

وكذا قال في أخيه عبد[3].

وقال فيمن يسمى عبدالله بن الحارث أنهم ١٩ رجلاً ثم قال: « لكن فيهم من الصحيح أنه تابعي أربعة أشخاص »[4] ثم ذكرهم.

٢١) كما ينبه إذا انفرد الصحابي باسم لم يشاركه فيه غيره كما في آسية قال: « ولا أعلم أحداً من الصحابيات يقال لها آسية غير واحدة وهي آسية بنت الفرج ... »[5].

٢٢) فإن كان الصحابي ليس له رواية نص على ذلك كما فعل في رويفع حيث قال: « مولى رسول الله ﷺ قال أبو عمر بن عبدالبر لا أعلم له رواية »[6].

٢٣) وإن كان له رواية نص على ذلك فإن قلّت مروياته ذكرها إما بلفظها أو بمعناها أو اكتفى بالإشارة إلى موضوع روايته.

ومن أمثلة ذلك: قوله في ترجمة حبيبة: « روت عن أمها أم حبيبة عن عمتها زينب بنت جحش: " ويل للعرب من شر قد اقترب "، رواه عنها زينب بنت أم سلمة فاجتمع فيه أربع صحابيات »[7].

وقال في سعد مولى رسول الله ﷺ : « له حديث في اللتين قاءتا لحماً ودماً وقيحاً »[8].

وقال في عبدالله بن الحارث الباهلي: « له حديث في الصوم ضعيف »[9].

(١) انظر النص المحقق: ص(٩٣٦)، وانظر: ص(٢١-٢٢، ٤٥١، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٨٤-٥٨٥، ٩١٣، ١٢٧٧، ١٢٧٩).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٦).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٧).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٢٣٦)، وانظر: ص(٥٢٦، ٥٣٤، ٥٥٤، ٦٤١، ٦٨٢، ٦٩٩، ٨٤٤، ٨٧٥، ٩١٢، ١٢٨٩).

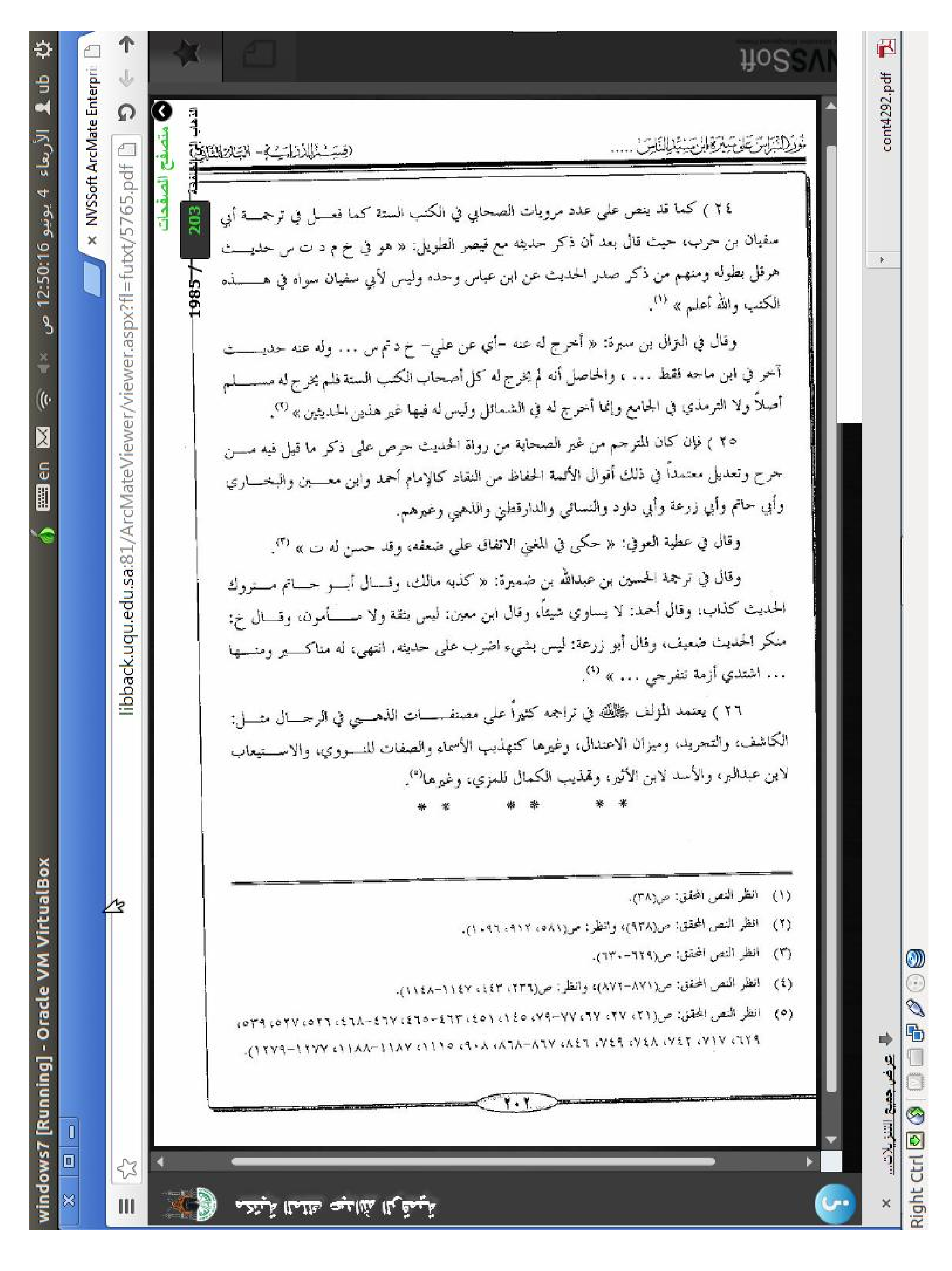
(٥) انظر النص المحقق: ص(٨٣٩).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٨٨٧)، وانظر: ص(١٢٣٦-١٢٣٧).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٦٩٠)، وانظر: ص(٦٦٢، ٨٢٩، ٩٠٨، ٩٣٨، ١٢٧٩).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٨٧٠)، وانظر: ص(٧٢١، ٨١٢-٨١٣، ٨٢٩-٨٣٠، ٨٣٢، ٩١٢).

(٩) انظر النص المحقق: ص(١٢٣٧)، وانظر: ص(٥٨١، ٨٥٦).



٢٤) كما قد ينص على عدد مرويات الصحابي في الكتب الستة كما فعل في ترجمة أبي سفيان بن حرب، حيث قال بعد أن ذكر حديثه مع قيصر الطويل: « هو في خ م د ت س حديث هرقل بطوله ومنهم من ذكر صدر الحديث عن ابن عباس وحده وليس لأبي سفيان سواه في هذه الكتب والله أعلم »[1].

وقال في النزال بن سبرة: « أخرج له عنه -أي عن علي- خ د ت م س ... وله عنه حديث آخر في ابن ماجه فقط ... ، والحاصل أنه لم يخرج له كل أصحاب الكتب الستة فلم يخرج له مسلم أصلاً ولا الترمذي في الجامع وإنما أخرج له في الشمائل وليس له فيها غير هذين الحديثين »[2].

٢٥) فإن كان المترجم من غير الصحابة من رواة الحديث حرص على ذكر ما قيل فيه من جرح وتعديل معتمداً في ذلك أقوال الأئمة الحفاظ من النقاد كالإمام أحمد وابن معين والبخاري وأبي حاتم وأبي زرعة وأبي داود والنسائي والدارقطني والذهبي وغيرهم.

وقال في عطية العوفي: « حكى في المغني الاتفاق على ضعفه، وقد حسن له ت »[3].

وقال في ترجمة الحسين بن عبدالله بن ضميرة: « كذبه مالك، وقال أبو حاتم متروك الحديث كذاب، وقال أحمد: لا يساوي شيئاً، وقال ابن معين: ليس بثقة ولا مأمون، وقال خ: منكر الحديث ضعيف، وقال أبو زرعة: ليس بشيء اضرب على حديثه. انتهى؛ له مناكير ومنها ... اشتدي أزمة تنفرجي ... »[4].

٢٦) يعتمد المؤلف رحمه الله في تراجمه كثيراً على مصنفات الذهبي في الرجال مثل: الكاشف، والتجريد، وميزان الاعتدال، وغيرها كتهذيب الأسماء والصفات للنووي، والاستيعاب لابن عبدالبر، والأسد لابن الأثير، وتهذيب الكمال للمزي، وغيرها[5].

* *　　* *　　* *

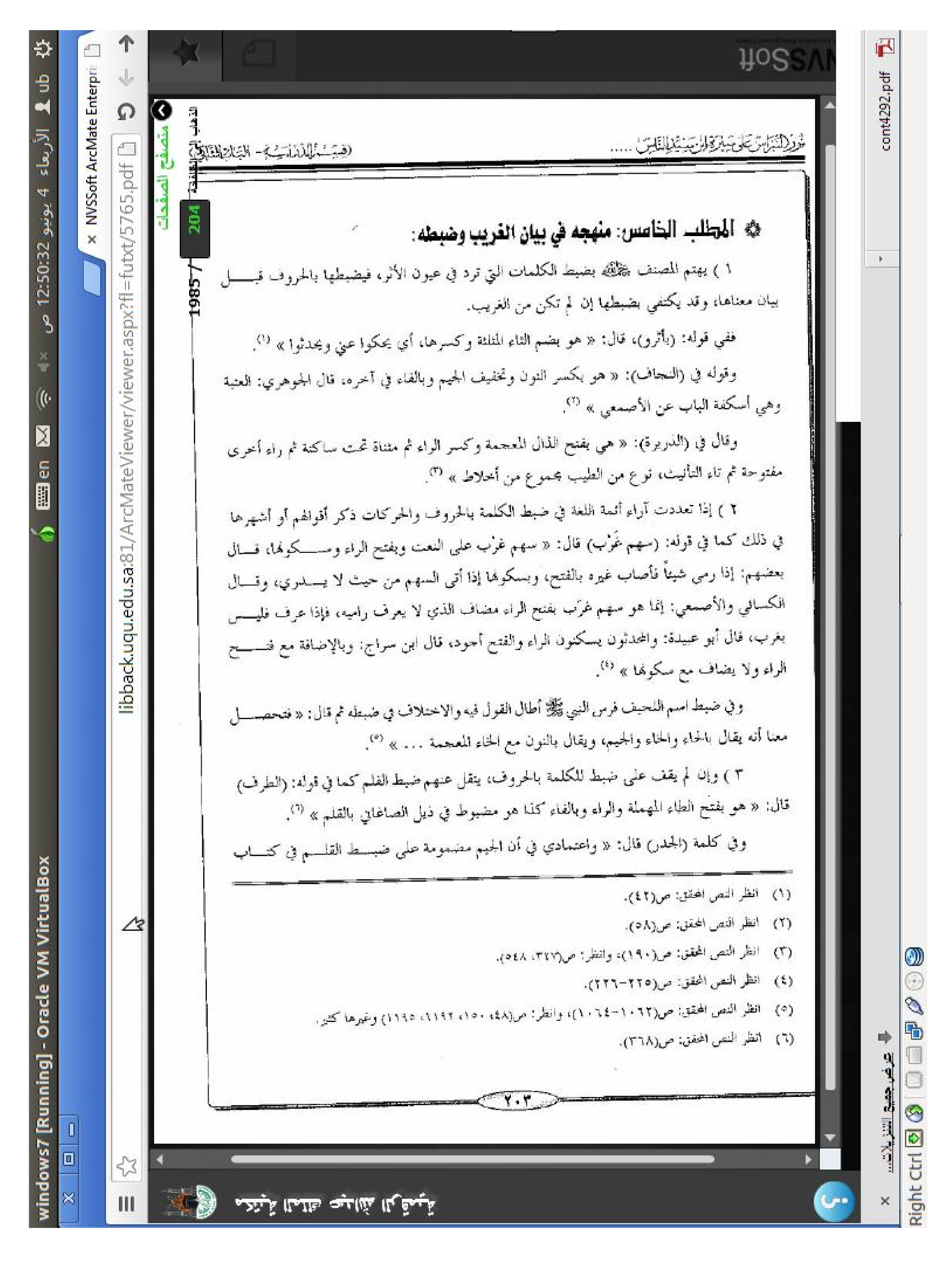
(١) انظر النص المحقق: ص(٣٨).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٩٣٨)، وانظر: ص(٥٨١، ٩١٢، ١٠٩٦).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٦٢٩-٦٣٠).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٨٧١-٨٧٢)؛ وانظر: ص(٢٣٦، ٤٤٣، ١١٤٧-١١٤٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٢١، ٢٧، ٦٧، ٧٧-٧٩، ١٤٥، ٤٥١، ٤٦٣-٤٦٥، ٤٦٧-٤٦٨، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٩، ٦٢٩، ٧١٧، ٧٤٢، ٧٤٨، ٧٤٩، ٨٤٦، ٨٦٧-٨٦٨، ٩٠٨، ١١١٥، ١١٨٧-١١٨٨، ١٢٧٧-١٢٧٩).



❁ المطلب الخامس: منهجه في بيان الغريب وضبطه:

١) يهتم المصنف رحمه الله بضبط الكلمات التي ترد في عيون الأثر، فيضبطها بالحروف قبل بيان معناها، وقد يكتفي بضبطها إن لم تكن من الغريب.

ففي قوله: (بأثرو)، قال: « هو بضم الثاء المثلثة وكسرها، أي يحكوا عني ويحدثوا »[1].

وقوله في (النجاف): « هو بكسر النون وتخفيف الجيم وبالفاء في آخره، قال الجوهري: العتبة وهي أسكفة الباب عن الأصمعي »[2].

وقال في (الذريرة): « هي بفتح الذال المعجمة وكسر الراء ثم مثناة تحت ساكنة ثم راء أخرى مفتوحة ثم تاء التأنيث، نوع من الطيب مجموع من أخلاط »[3].

٢) إذا تعددت آراء أئمة اللغة في ضبط الكلمة بالحروف والحركات ذكر أقوالهم أو أشهرها في ذلك كما في قوله: (سهم غَرْب) قال: « سهم غرب على النعت وبفتح الراء وسكونها، قال بعضهم: إذا رمى شيئاً فأصاب غيره بالفتح، وبسكونها إذا أتى السهم من حيث لا يدري، وقال الكسائي والأصمعي: إنما هو سهم غرَب بفتح الراء مضاف الذي لا يعرف راميه، فإذا عرف فليس بغرب، قال أبو عبيدة: والمحدثون يسكنون الراء والفتح أجود، قال ابن سراج: وبالإضافة مع فتح الراء ولا يضاف مع سكونها »[4].

وفي ضبط اسم اللحيف فرس النبي ﷺ أطال القول فيه والاختلاف في ضبطه ثم قال: « فتحصل معنا أنه يقال بالحاء والخاء والجيم، ويقال بالنون مع الخاء المعجمة ... »[5].

٣) وإن لم يقف على ضبط للكلمة بالحروف؛ ينقل عنهم ضبط القلم كما في قوله: (الطرف) قال: « هو بفتح الطاء المهملة والراء وبالفاء كذا هو مضبوط في ذيل الصاغاني بالقلم »[6].

وفي كلمة (الجدر) قال: « واعتمادي في أن الجيم مضمومة على ضبط القلم في كتاب

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٤٢).

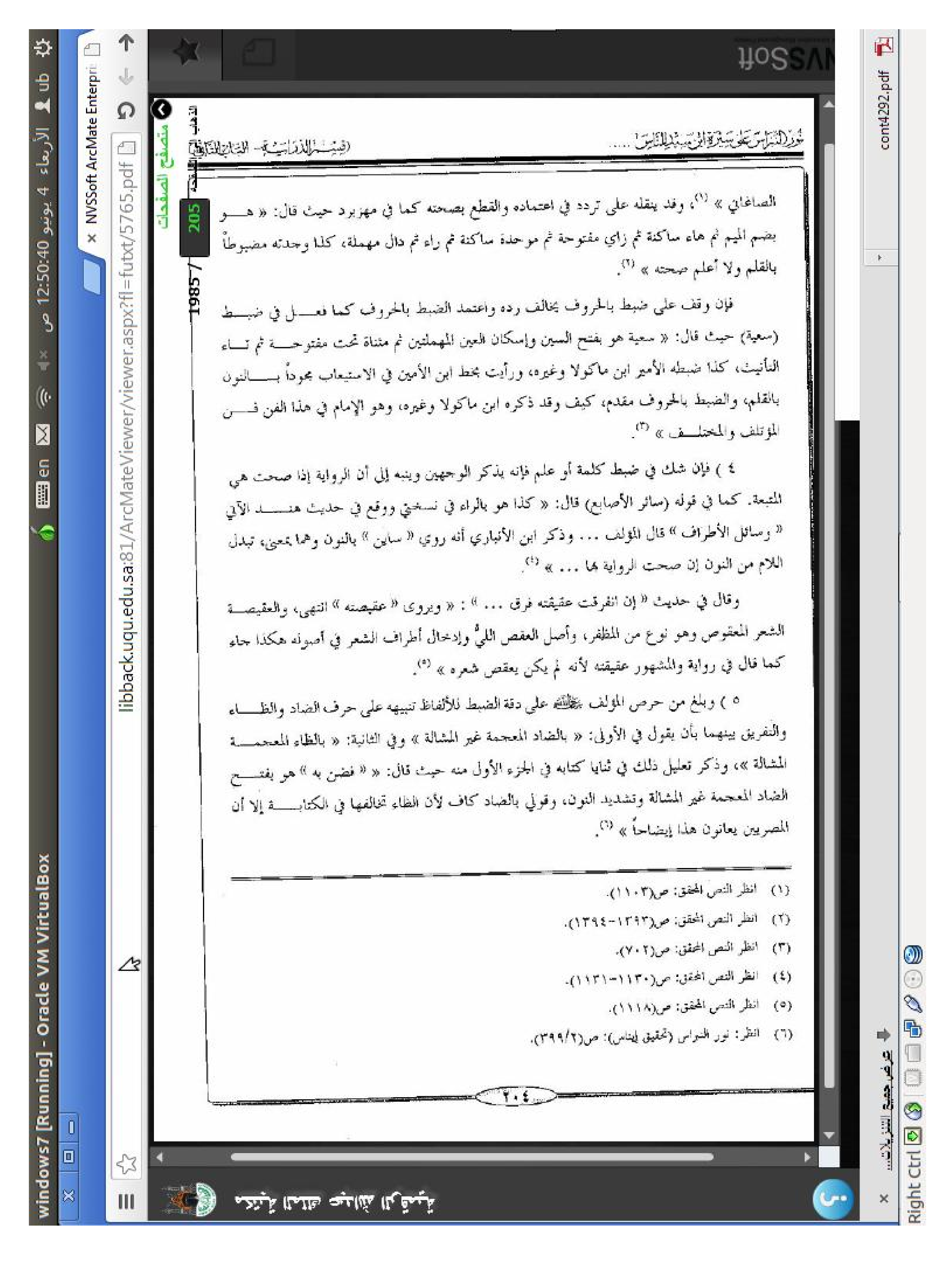
(٢) انظر النص المحقق: ص(٥٨).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٩٠)، وانظر: ص(٣٢٧، ٥٤٨).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٢٢٥-٢٢٦).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٠٦٢-١٠٦٤)، وانظر: ص(٤٨، ١٥٠، ١١٩٢، ١١٦٥) وغيرها كثير.

(٦) انظر النص المحقق: ص(٣٦٨).



الصاغاني »(١)، وقد ينقله على تردد في اعتماده والقطع بصحته كما في مهزبرد حيث قال: « هو بضم الميم ثم هاء ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم موحدة ساكنة ثم راء ثم دال مهملة، كذا وجدته مضبوطاً بالقلم ولا أعلم صحته »(٢).

فإن وقف على ضبط بالحروف يخالف رده واعتمد الضبط بالحروف كما فعل في ضبط (سعية) حيث قال: « سعية هو بفتح السين وإسكان العين المهملتين ثم مثناة تحت مفتوحة ثم تاء التأنيث، كذا ضبطه الأمير ابن ماكولا وغيره، ورأيت بخط ابن الأمين في الاستيعاب مجوداً بالنون بالقلم، والضبط بالحروف مقدم، كيف وقد ذكره ابن ماكولا وغيره، وهو الإمام في هذا الفن في المؤتلف والمختلف »(٣).

٤) فإن شك في ضبط كلمة أو علم فإنه يذكر الوجهين وينبه إلى أن الرواية إذا صحت هي المتبعة. كما في قوله (سائر الأصابع) قال: « كذا هو بالراء في نسختي ووقع في حديث هند الآتي « وسائل الأطراف » قال المؤلف ... وذكر ابن الأنباري أنه روي « سائن » بالنون وهما بمعنى، تبدل اللام من النون إن صحت الرواية بها ... »(٤).

وقال في حديث « إن انفرقت عقيقته فرق ... » : « ويروى « عقيصته » انتهى، والعقيصة الشعر المعقوص وهو نوع من المظفر، وأصل العقص اللّيُّ وإدخال أطراف الشعر في أصوله هكذا جاء كما قال في رواية والمشهور عقيقته لأنه لم يكن يعقص شعره »(٥).

٥) وبلغ من حرص المؤلف رحمه الله على دقة الضبط للألفاظ تنبيهه على حرف الضاد والظاء والتفريق بينهما بأن يقول في الأولى: « بالضاد المعجمة غير المشالة » وفي الثانية: « بالظاء المعجمة المشالة »، وذكر تعليل ذلك في ثنايا كتابه في الجزء الأول منه حيث قال: « « فضن به » هو بفتح الضاد المعجمة غير المشالة وتشديد النون، وقولي بالضاد كاف لأن الظاء تخالفها في الكتابة إلا أن المصريين يعانون هذا إيضاحاً »(٦).

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١١٠٣).

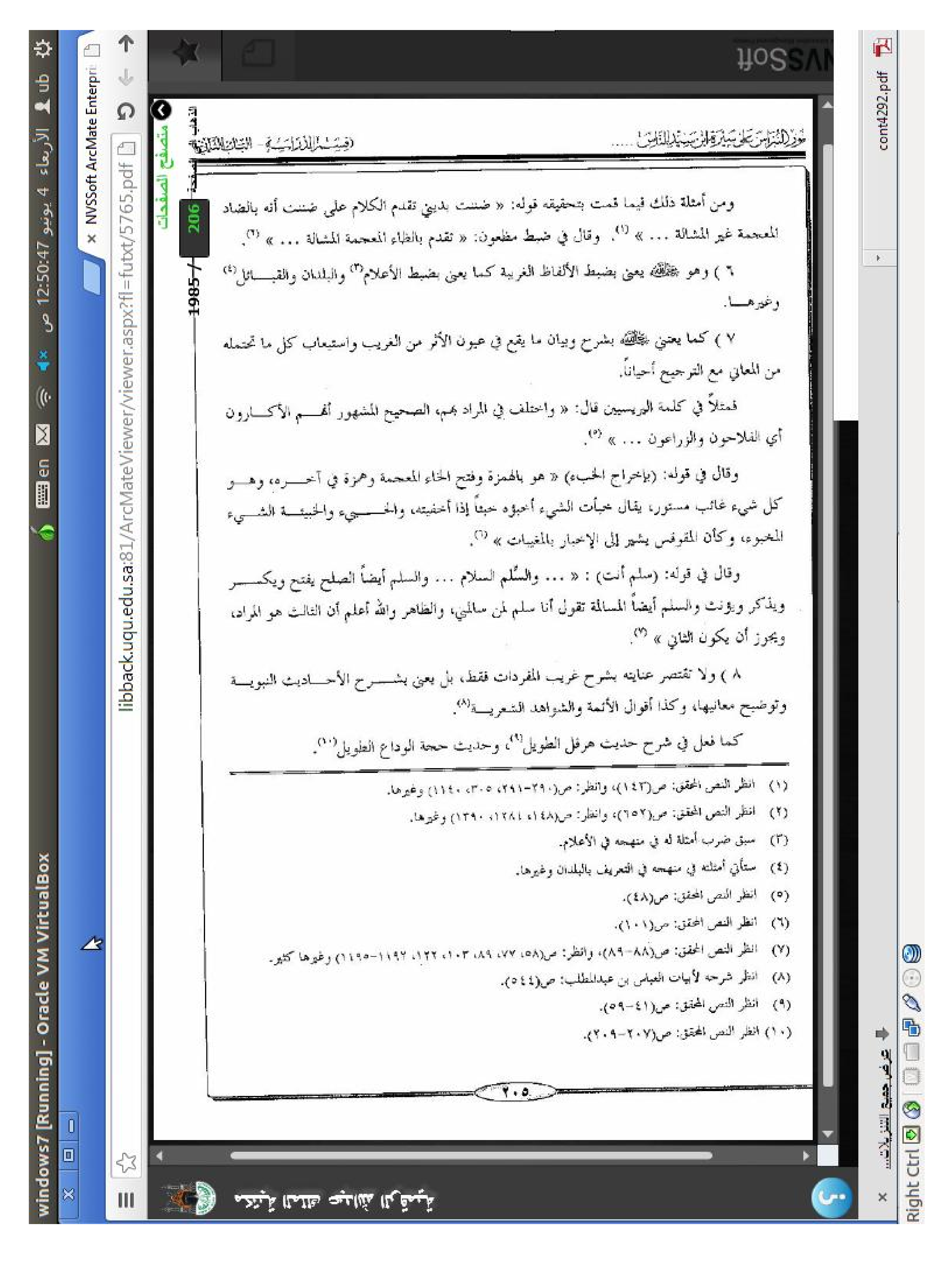
(٢) انظر النص المحقق: ص(١٣٩٣-١٣٩٤).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٧٠٢).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١١٣٠-١١٣١).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١١١٨).

(٦) انظر: نور النبراس (تحقيق إيناس): ص(٣٩٩/٢).



ومن أمثلة ذلك فيما قمت بتحقيقه قوله: « ضننت بديني تقدم الكلام على ضننت أنه بالضاد المعجمة غير المشالة ... » [1]. وقال في ضبط مظعون: « تقدم بالظاء المعجمة المشالة ... » [2].

٦) وهو رحمه الله يعنى بضبط الألفاظ الغريبة كما يعنى بضبط الأعلام[3] والبلدان والقبائل[4] وغيرها.

٧) كما يعتني رحمه الله بشرح وبيان ما يقع في عيون الأثر من الغريب واستيعاب كل ما تحتمله من المعاني مع الترجيح أحياناً.

فمثلاً في كلمة الهريسيين قال: « واختلف في المراد بهم، الصحيح المشهور أنهم الأكارون أي الفلاحون والزراعون ... » [5].

وقال في قوله: (بإخراج الخبء) « هو بالهمزة وفتح الخاء المعجمة وهمزة في آخره، وهو كل شيء غائب مستور، يقال خبأت الشيء أخبؤه خبئاً إذا أخفيته، والخبيء والخبيئة الشيء المخبوء، وكأن المقوقس يشير إلى الإخبار بالمغيبات » [6].

وقال في قوله: (سلم أنت) : « ... والسُّلم السلام ... والسلم أيضاً الصلح يفتح ويكسر ويذكر ويؤنث والسلم أيضاً المسالمة تقول أنا سلم لمن سالمني، والظاهر والله أعلم أن الثالث هو المراد، ويجوز أن يكون الثاني » [7].

٨) ولا تقتصر عنايته بشرح غريب المفردات فقط، بل يعنى بشرح الأحاديث النبوية وتوضيح معانيها، وكذا أقوال الأئمة والشواهد الشعرية[8].

كما فعل في شرح حديث هرقل الطويل[9]، وحديث حجة الوداع الطويل[10].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٤٣)، وانظر: ص(٢٩٠-٢٩١، ٣٠٥، ١١٤٠) وغيرها.

(٢) انظر النص المحقق: ص(٦٥٢)، وانظر: ص(١٤٨، ١٢٨٤، ١٣٩٠) وغيرها.

(٣) سبق ضرب أمثلة له في منهجه في الأعلام.

(٤) ستأتي أمثلته في منهجه في التعريف بالبلدان وغيرها.

(٥) انظر النص المحقق: ص(٤٨).

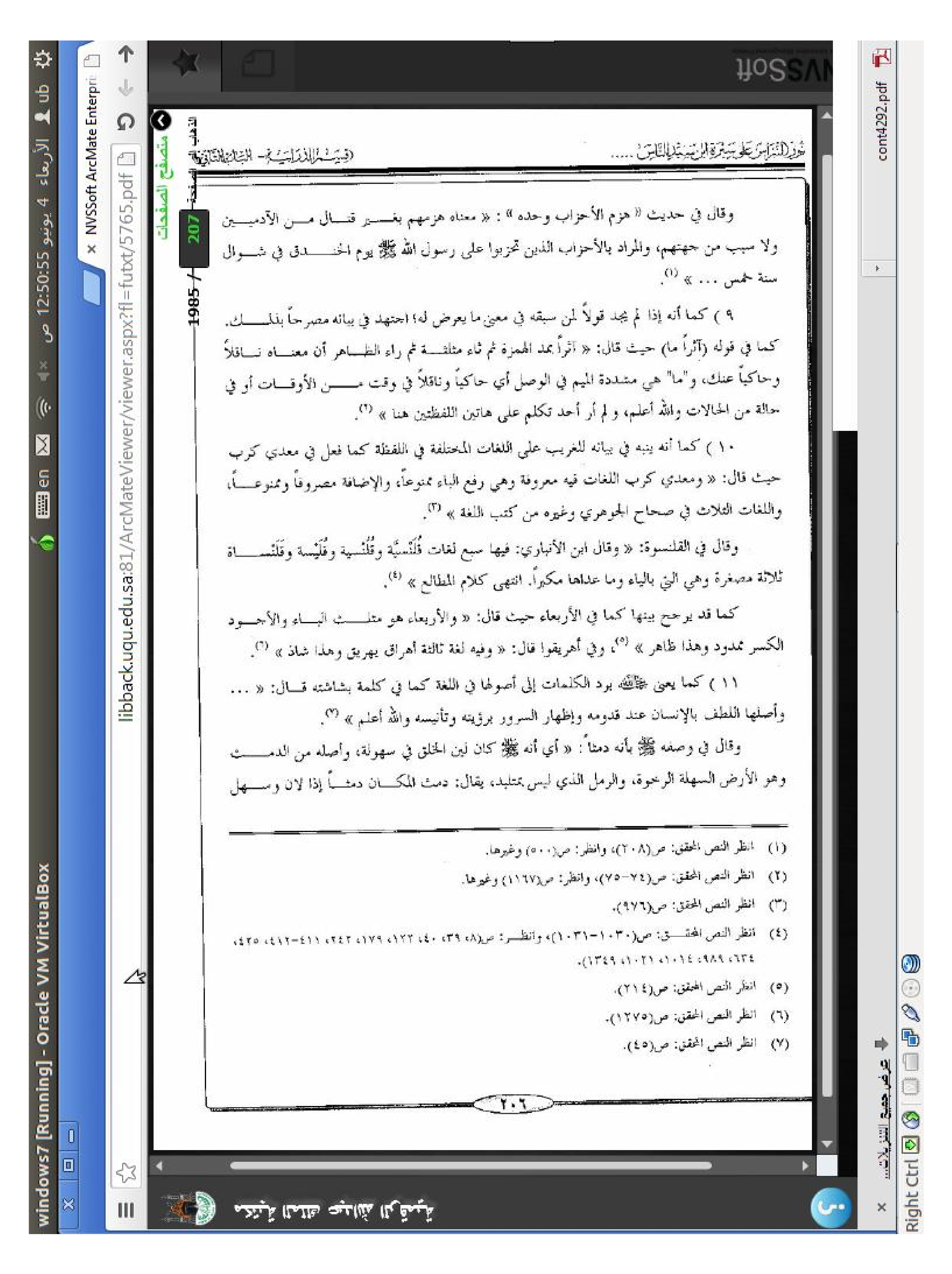
(٦) انظر النص المحقق: ص(١٠١).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٨٨-٨٩)، وانظر: ص(٥٨، ٧٧، ٨٩، ١٠٣، ١٢٢، ١١٩٢-١١٩٥) وغيرها كثير.

(٨) انظر شرحه لأبيات العباس بن عبدالمطلب: ص(٥٤٤).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٤١-٥٩).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٢٠٧-٢٠٩).



وقال في حديث « هزم الأحزاب وحده » : « معناه هزمهم بغير قتال من الآدميين ولا سبب من جهتهم، والمراد بالأحزاب الذين تحزبوا على رسول الله ﷺ يوم الخندق في شوال سنة خمس ... » [1].

٩) كما أنه إذا لم يجد قولاً لمن سبقه في معنى ما يعرض له؛ اجتهد في بيانه مصرحاً بذلك. كما في قوله (آثراً ما) حيث قال: « آثراً بمد الهمزة ثم ثاء مثلثة ثم راء الظاهر أن معناه ناقلاً وحاكياً عنك، و"ما" هي مشددة الميم في الوصل أي حاكياً وناقلاً في وقت من الأوقات أو في حالة من الحالات والله أعلم، ولم أر أحد تكلم على هاتين اللفظتين هنا » [2].

١٠) كما أنه ينبه في بيانه للغريب على اللغات المختلفة في اللفظة كما فعل في معدي كرب حيث قال: « ومعدي كرب اللغات فيه معروفة وهي رفع الباء ممنوعاً، والإضافة مصروفاً وممنوعاً، واللغات الثلاث في صحاح الجوهري وغيره من كتب اللغة » [3].

وقال في القلنسوة: « وقال ابن الأنباري: فيها سبع لغات قُلَنْسِيَة وقُلُنْسِية وقَلْيَسة وقَلَنْساة ثلاثة مصغرة وهي التي بالياء وما عداها مكبراً. انتهى كلام المطالع » [4].

كما قد يرجح بينها كما في الأربعاء حيث قال: « والأربعاء هو مثلث الباء والأجود الكسر ممدود وهذا ظاهر » [5]، وفي أهريقوا قال: « وفيه لغة ثالثة أهراق يهريق وهذا شاذ » [6].

١١) كما يعنى رحمه الله برد الكلمات إلى أصولها في اللغة كما في كلمة بشاشته قال: « ... وأصلها اللطف بالإنسان عند قدومه وإظهار السرور برؤيته وتأنيسه والله أعلم » [7].

وقال في وصفه ﷺ بأنه دمثاً : « أي أنه ﷺ كان لين الخلق في سهولة، وأصله من الدمث وهو الأرض السهلة الرخوة، والرمل الذي ليس بمتلبد، يقال: دمث المكان دمثاً إذا لان وسهل

(١) انظر النص المحقق: ص(٢٠٨)، وانظر: ص(٥٠٠) وغيرها.

(٢) انظر النص المحقق: ص(٧٤-٧٥)، وانظر: ص(١١٦٧) وغيرها.

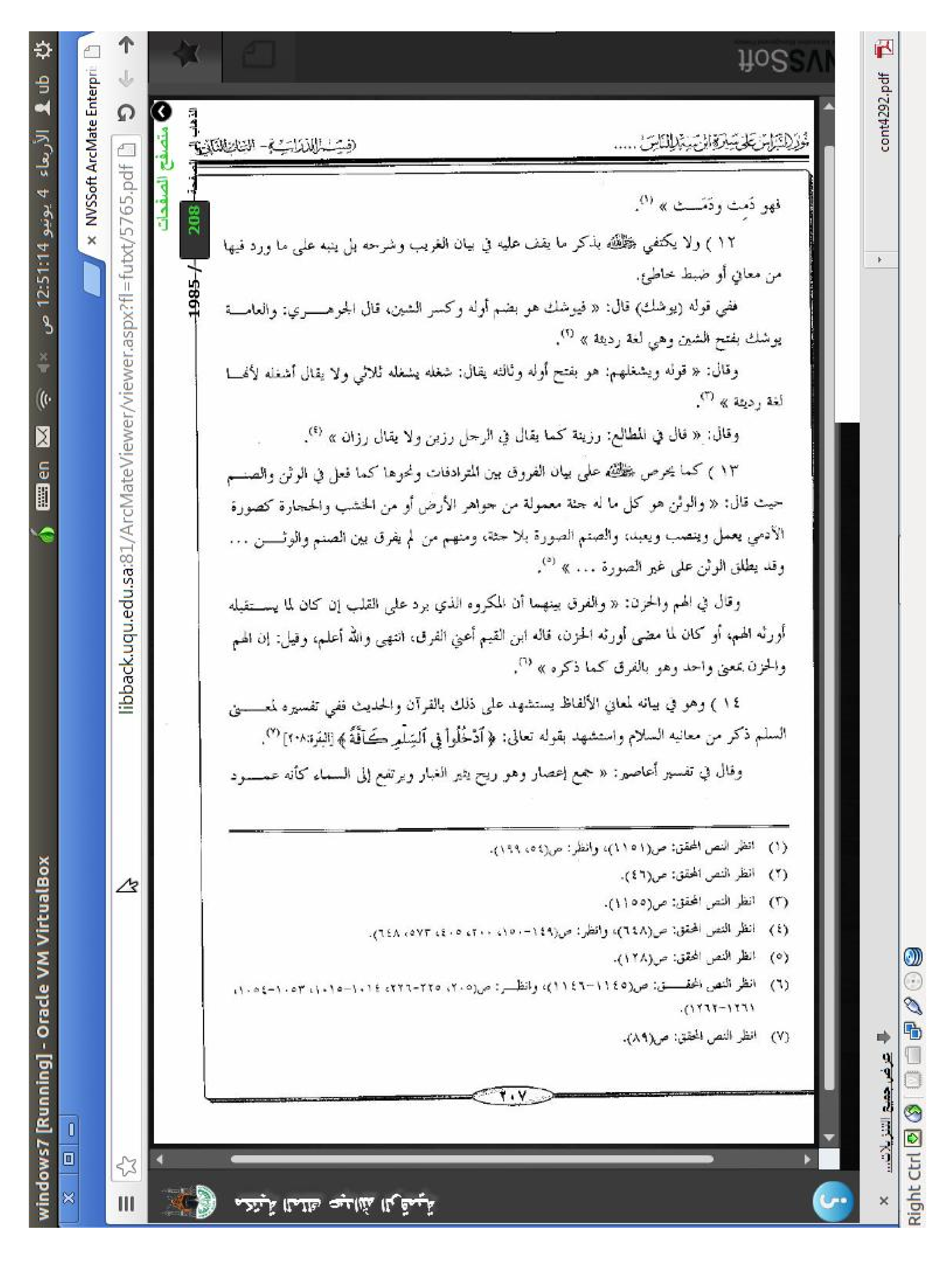
(٣) انظر النص المحقق: ص(٩٧٦).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٠٣٠-١٠٣١)، وانظر: ص(٨، ٣٩، ٤٠، ١٢٢، ١٧٩، ٢٤٢، ٤١١-٤١٢، ٤٢٥، ٦٣٤، ٩٨٩، ١٠١٤، ١٠٢١، ١٣٤٩).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٢١٤).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٢٧٥).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٤٥).



فهو دَمِث ودَمَث » (١).

١٢) ولا يكتفي رحمه الله بذكر ما يقف عليه في بيان الغريب وشرحه بل ينبه على ما ورد فيها من معاني أو ضبط خاطئ.

ففي قوله (يوشك) قال: « فيوشك هو بضم أوله وكسر الشين، قال الجوهري: والعامة يوشك بفتح الشين وهي لغة رديئة » (٢).

وقال: « قوله ويشغلهم: هو بفتح أوله وثالثه يقال: شغله يشغله ثلاثي ولا يقال أشغله لأنها لغة رديئة » (٣).

وقال: « قال في المطالع: وزينة كما يقال في الرجل رزين ولا يقال رزان » (٤).

١٣) كما يحرص رحمه الله على بيان الفروق بين المترادفات ونحوها كما فعل في الوثن والصنم حيث قال: « والوثن هو كل ما له جثة معمولة من جواهر الأرض أو من الخشب والحجارة كصورة الآدمي يعمل وينصب ويعبد، والصنم الصورة بلا جثة، ومنهم من لم يفرق بين الصنم والوثن ... وقد يطلق الوثن على غير الصورة ... » (٥).

وقال في الهم والحزن: « والفرق بينهما أن المكروه الذي يرد على القلب إن كان لما يستقبله أورثه الهم، أو كان لما مضى أورثه الحزن، قاله ابن القيم أعني الفرق، انتهى والله أعلم، وقيل: إن الهم والحزن بمعنى واحد وهو بالفرق كما ذكره » (٦).

١٤) وهو في بيانه لمعاني الألفاظ يستشهد على ذلك بالقرآن والحديث ففي تفسيره لمعنى السلم ذكر من معانيه السلام واستشهد بقوله تعالى: ﴿ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾ [البقرة:٢٠٨] (٧).

وقال في تفسير أعاصير: « جمع إعصار وهو ريح يثير الغبار ويرتفع إلى السماء كأنه عمود

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١١٥١)، وانظر: ص(٥٤، ١٩٩).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٤٦).

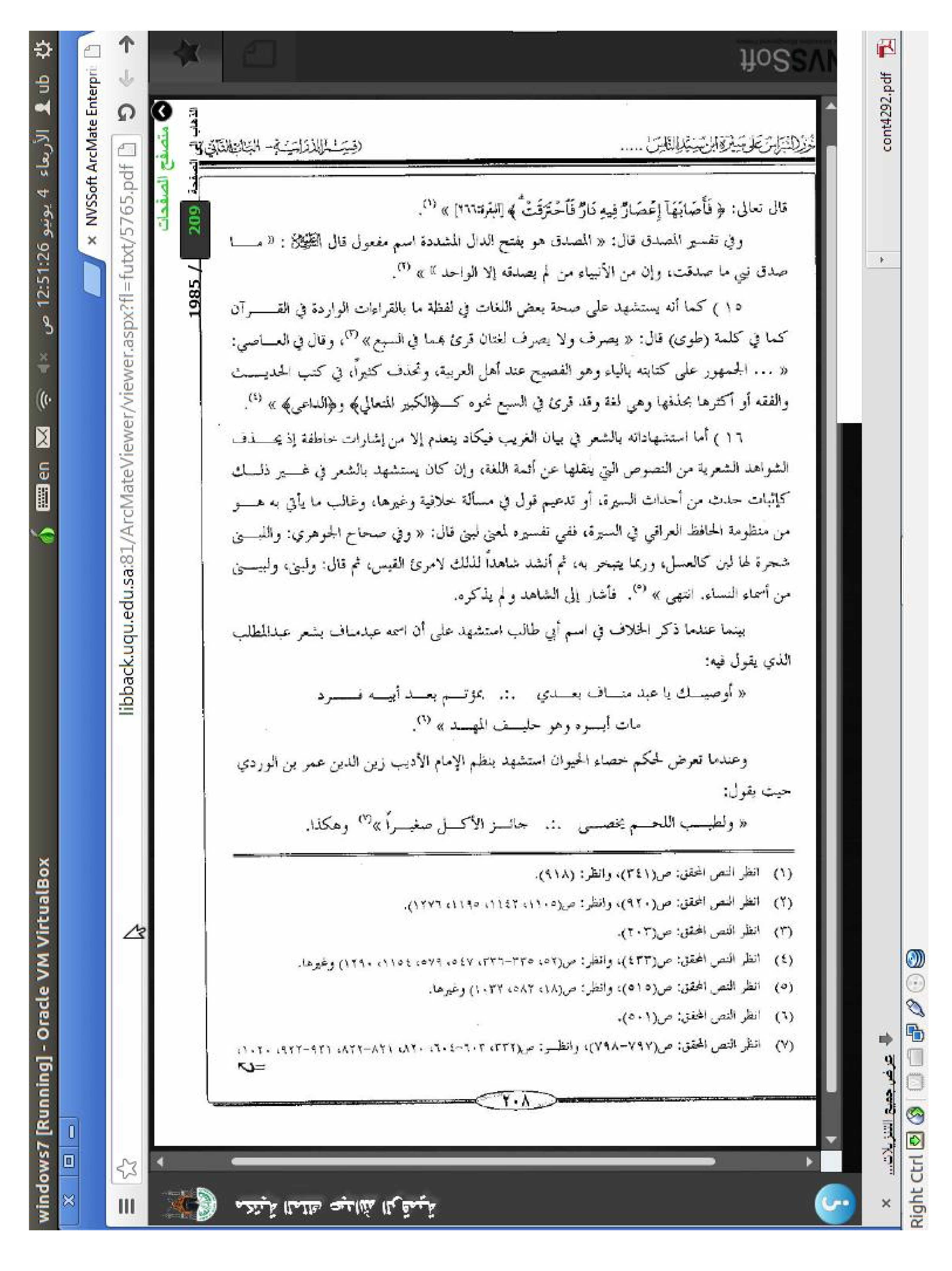
(٣) انظر النص المحقق: ص(١١٥٥).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٦٤٨)، وانظر: ص(١٤٩-١٥٠، ٢٠٠، ٤٠٥، ٥٧٣، ٦٤٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٢٨).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١١٤٥-١١٤٦)، وانظر: ص(٢٠٥، ٢٢٥-٢٢٦، ١٠١٤-١٠١٥، ١٠٥٣-١٠٥٤، ١٢٦١-١٢٦٢).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٨٩).



قال تعالى: ﴿ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ﴾ [البقرة:٢٦٦] »[1].

وفي تفسير المصدق قال: « المصدق هو بفتح الدال المشددة اسم مفعول قال ﷺ : « ما صدق نبي ما صدقت، وإن من الأنبياء من لم يصدقه إلا الواحد » »[2].

١٥) كما أنه يستشهد على صحة بعض اللغات في لفظة ما بالقراءات الواردة في القرآن كما في كلمة (طوى) قال: « يصرف ولا يصرف لغتان قرئ بهما في السبع »[3]، وقال في العاصي: « ... الجمهور على كتابته بالياء وهو الفصيح عند أهل العربية، وتحذف كثيراً في كتب الحديث والفقه أو أكثرها بحذفها وهي لغة وقد قرئ في السبع نحوه كـ﴿الكبير المتعالي﴾ و﴿الداعي﴾ »[4].

١٦) أما استشهاداته بالشعر في بيان الغريب فيكاد ينعدم إلا من إشارات خاطفة إذ يحذف الشواهد الشعرية من النصوص التي ينقلها عن أئمة اللغة، وإن كان يستشهد بالشعر في غير ذلك كإثبات حدث من أحداث السيرة، أو تدعيم قول في مسألة خلافية وغيرها، وغالب ما يأتي به هو من منظومة الحافظ العراقي في السيرة، ففي تفسيره لمعنى لبنى قال: « وفي صحاح الجوهري: واللبنى شجرة لها لبن كالعسل، وربما يتبخر به، ثم أنشد شاهداً لذلك لامرئ القيس، ثم قال: ولبنى، ولبينى من أسماء النساء. انتهى »[5]. فأشار إلى الشاهد ولم يذكره.

بينما عندما ذكر الخلاف في اسم أبي طالب استشهد على أن اسمه عبدمناف بشعر عبدالمطلب الذي يقول فيه:

« أوصيك يا عبد مناف بعدي .:. بمؤتم بعد أبيه فرد
مات أبوه وهو حليف المهد »[6].

وعندما تعرض لحكم خصاء الحيوان استشهد بنظم الإمام الأديب زين الدين عمر بن الوردي حيث يقول:

« ولطيب اللحم بخصي .:. جائز الأكل صغيراً »[7] وهكذا.

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٣٤١)، وانظر: (٩١٨).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٩٢٠)، وانظر: ص(١١٠٥، ١١٤٢، ١١٩٥، ١٢٧٦).

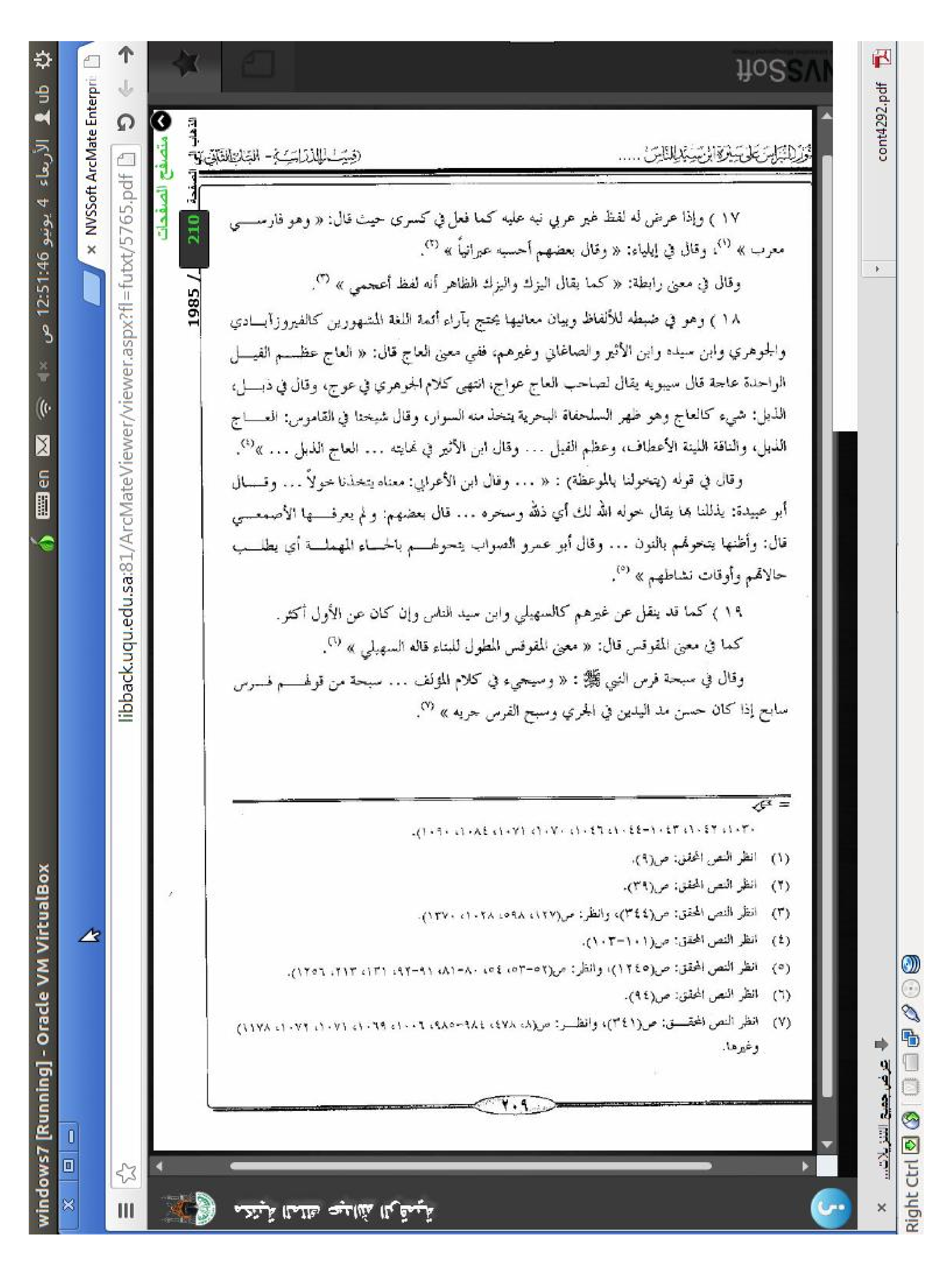
(٣) انظر النص المحقق: ص(٢٠٣).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٤٣٣)، وانظر: ص(٥٢، ٣٣٥-٣٣٦، ٥٤٧، ٥٧٩، ١١٥٤، ١٢٩٠) وغيرها.

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥١٥)، وانظر: ص(١٨، ٥٨٢، ١٠٣٢) وغيرها.

(٦) انظر النص المحقق: ص(٥٠١).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٧٩٧-٧٩٨)، وانظر: ص(٢٣٢، ٦٠٣-٦٠٤، ٨٢٠، ٨٢١-٨٢٢، ٩٢١-٩٢٢، ١٠٢٠،



١٧) وإذا عرض له لفظ غير عربي نبه عليه كما فعل في كسرى حيث قال: « وهو فارسي معرب » [١]، وقال في إيلياء: « وقال بعضهم أحسبه عبرانياً » [٢].

وقال في معنى رابطة: « كما يقال اليزك واليزك الظاهر أنه لفظ أعجمي » [٣].

١٨) وهو في ضبطه للألفاظ وبيان معانيها يحتج بآراء أئمة اللغة المشهورين كالفيروزآبادي والجوهري وابن سيده وابن الأثير والصاغاني وغيرهم، ففي معنى العاج قال: « العاج عظم الفيل الواحدة عاجة قال سيبويه يقال لصاحب العاج عواج، انتهى كلام الجوهري في عوج، وقال في ذبل، الذبل: شيء كالعاج وهو ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه السوار، وقال شيخنا في القاموس: العاج الذبل، والناقة اللينة الأعطاف، وعظم الفيل ... وقال ابن الأثير في نهايته ... العاج الذبل ... »[٤].

وقال في قوله (يتخولنا بالموعظة) : « ... وقال ابن الأعرابي: معناه يتخذنا خولاً ... وقال أبو عبيدة: يذللنا بها يقال خوله الله لك أي ذلله وسخره ... قال بعضهم: ولم يعرفها الأصمعي قال: وأظنها يتخونهم بالنون ... وقال أبو عمرو الصواب يتحولهم بالحاء المهملة أي يطلب حالاتهم وأوقات نشاطهم » [٥].

١٩) كما قد ينقل عن غيرهم كالسهيلي وابن سيد الناس وإن كان عن الأول أكثر.

كما في معنى المقوقس قال: « معنى المقوقس المطول للبناء قاله السهيلي » [٦].

وقال في سبحة فرس النبي ﷺ : « وسيجيء في كلام المؤلف ... سبحة من قولهم فرس سابح إذا كان حسن مد اليدين في الجري وسبح الفرس جريه » [٧].

= ١٠٣٠، ١٠٤٢، ١٠٤٣-١٠٤٤، ١٠٤٦، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٨٤، ١٠٩٠).

(١) انظر النص المحقق: ص(٩).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٣٩).

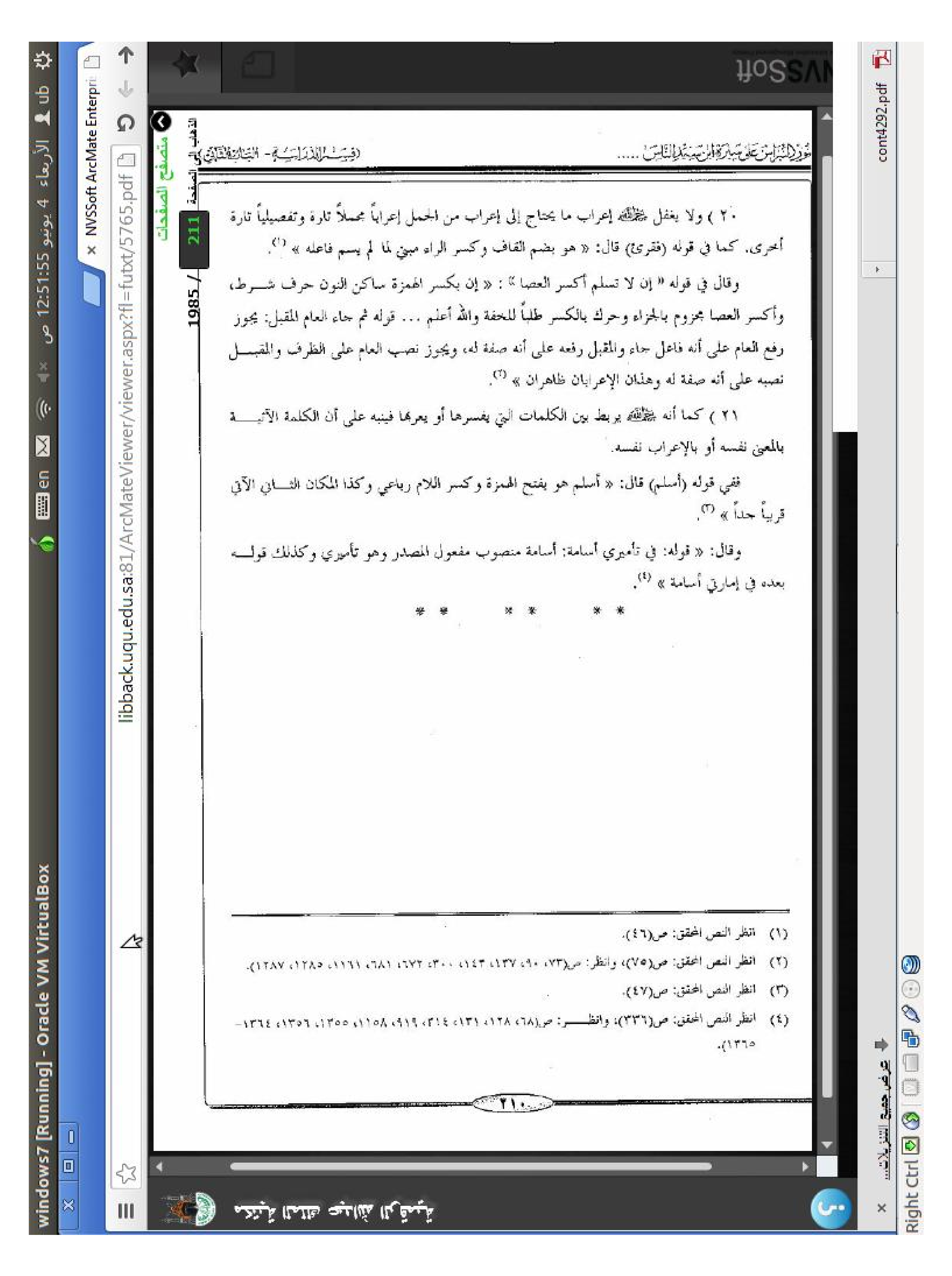
(٣) انظر النص المحقق: ص(٣٤٤)، وانظر: ص(١٢٧، ٥٩٨، ١٠٢٨، ١٣٧٠).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٠١-١٠٣).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٢٤٥)، وانظر: ص(٥٢-٥٣، ٥٤، ٨٠-٨١، ٩١-٩٢، ١٣١، ٢١٣، ١٢٥٦).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٩٤).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٣٤١)، وانظر: ص(٨، ٤٧٨، ٩٨٤-٩٨٥، ١٠٠٦، ١٠٦٩، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١١٧٨) وغيرها.



٢٠) ولا يغفل ﷺ إعراب ما يحتاج إلى إعراب من الجمل إعراباً مجملاً تارة وتفصيلياً تارة أخرى. كما في قوله (فقرئ) قال: « هو بضم القاف وكسر الراء مبني لما لم يسم فاعله » (١).

وقال في قوله « إن لا تسلم أكسر العصا » : « إن بكسر الهمزة ساكن النون حرف شرط، وأكسر العصا مجزوم بالجزاء وحرك بالكسر طلباً للخفة والله أعلم ... قوله ثم جاء العام المقبل: يجوز رفع العام على أنه فاعل جاء والمقبل رفعه على أنه صفة له، ويجوز نصب العام على الظرف والمقبل نصبه على أنه صفة له وهذان الإعرابان ظاهران » (٢).

٢١) كما أنه ﷺ يربط بين الكلمات التي يفسرها أو يعربها فينبه على أن الكلمة الآتية بالمعنى نفسه أو بالإعراب نفسه.

ففي قوله (أسلم) قال: « أسلم هو بفتح الهمزة وكسر اللام رباعي وكذا المكان الثاني الآتي قريباً جداً » (٣).

وقال: « قوله: في تأميري أسامة: أسامة منصوب مفعول المصدر وهو تأميري وكذلك قوله بعده في إمارتي أسامة » (٤).

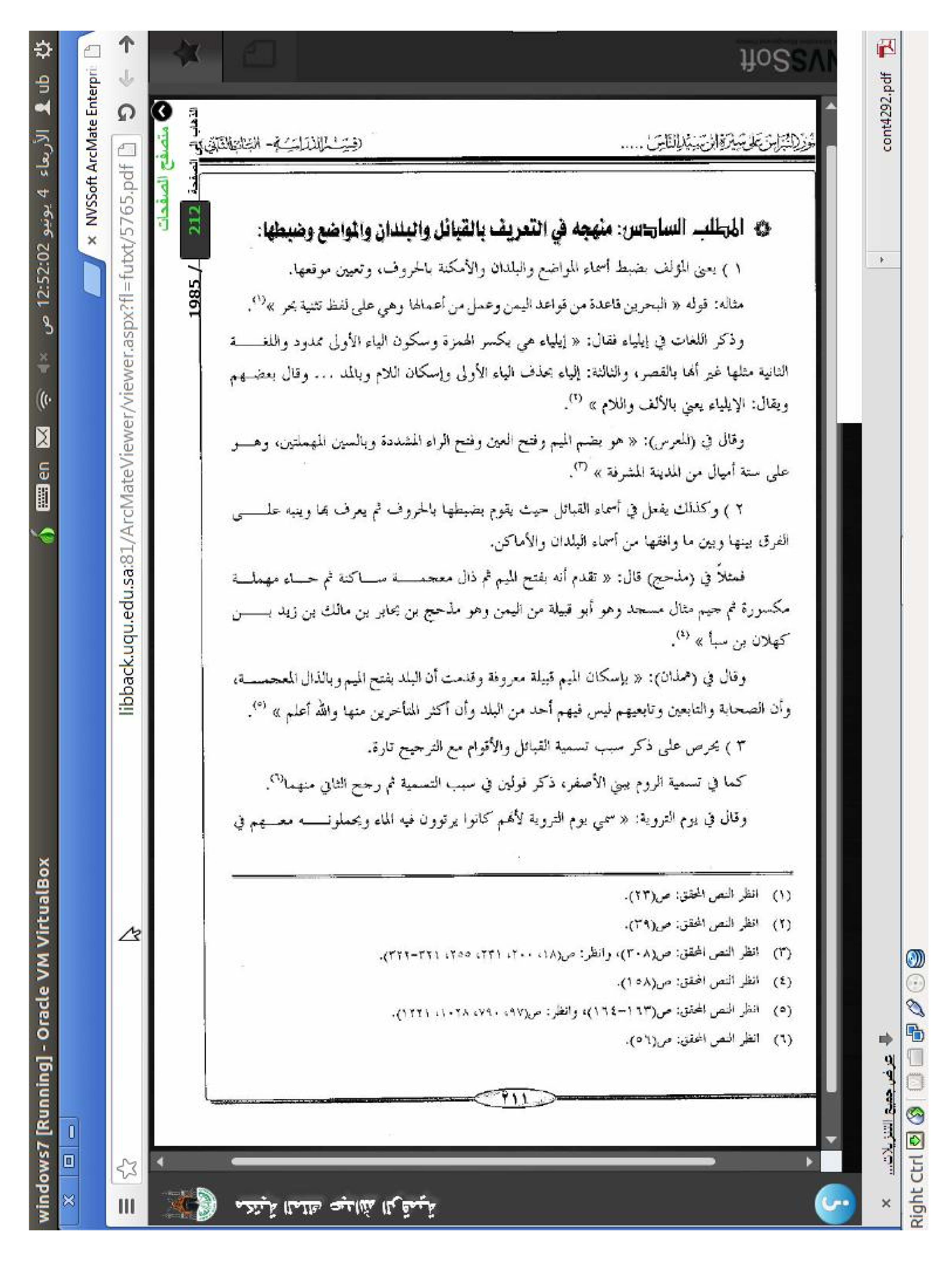
* *   * *   * *

(١) انظر النص المحقق: ص(٤٦).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٧٥)، وانظر: ص(٧٣، ٩٠، ١٣٧، ١٤٣، ٣٠٠، ٦٧٢، ٦٨١، ١١٦١، ١٢٨٥، ١٢٨٧).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٧).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٣٣٦)، وانظر: ص(٦٨، ١٢٨، ١٣١، ٣١٤، ٩١٩، ١١٥٨، ١٣٠٥، ١٣٥٦، ١٣٦٤-١٣٦٥).



المطلب السادس: منهجه في التعريف بالقبائل والبلدان والمواضع وضبطها:

١) يعنى المؤلف بضبط أسماء المواضع والبلدان والأمكنة بالحروف، وتعيين موقعها.

مثاله: قوله « البحرين قاعدة من قواعد اليمن وعمل من أعمالها وهي على لفظ تثنية بحر »(١).

وذكر اللغات في إيلياء فقال: « إيلياء هي بكسر الهمزة وسكون الياء الأولى ممدود واللغة الثانية مثلها غير أنها بالقصر، والثالثة: إلياء بحذف الياء الأولى وإسكان اللام وبالمد ... وقال بعضهم ويقال: الإيلياء يعني بالألف واللام »(٢).

وقال في (المعرس): « هو بضم الميم وفتح العين وفتح الراء المشددة وبالسين المهملتين، وهو على ستة أميال من المدينة المشرفة »(٣).

٢) وكذلك يفعل في أسماء القبائل حيث يقوم بضبطها بالحروف ثم يعرف بها وينبه على الفرق بينها وبين ما وافقها من أسماء البلدان والأماكن.

فمثلاً في (مذحج) قال: « تقدم أنه بفتح الميم ثم ذال معجمة ساكنة ثم حاء مهملة مكسورة ثم جيم مثال مسجد وهو أبو قبيلة من اليمن وهو مذحج بن يحابر بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ »(٤).

وقال في (همذان): « بإسكان الميم قبيلة معروفة وقدمت أن البلد بفتح الميم وبالذال المعجمة، وأن الصحابة والتابعين وتابعيهم ليس فيهم أحد من البلد وأن أكثر المتأخرين منها والله أعلم »(٥).

٣) يحرص على ذكر سبب تسمية القبائل والأقوام مع الترجيح تارة.

كما في تسمية الروم بني الأصفر، ذكر قولين في سبب التسمية ثم رجح الثاني منهما(٦).

وقال في يوم التروية: « سمي يوم التروية لأنهم كانوا يرتوون فيه الماء ويحملونه معهم في

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٢٣).

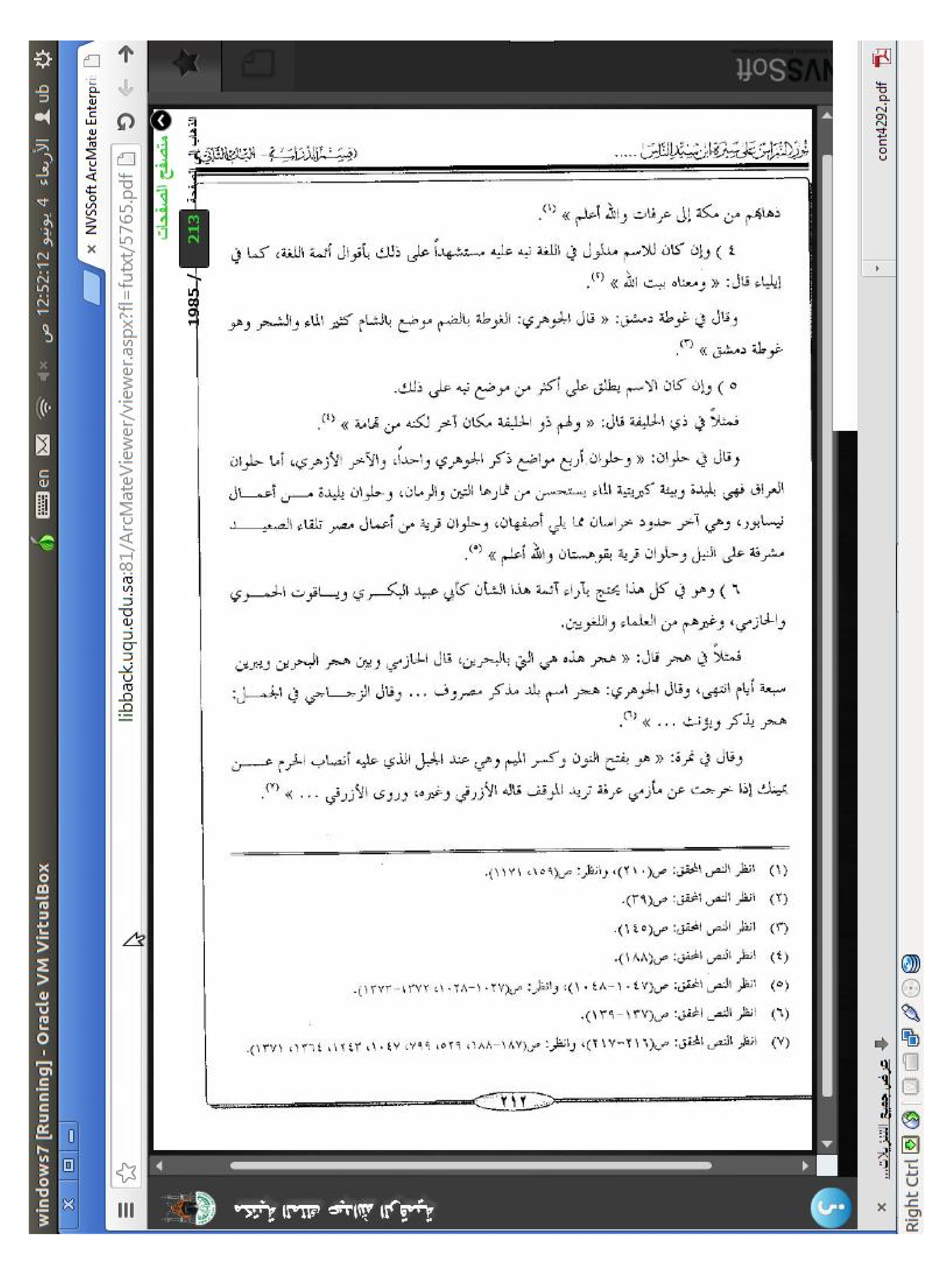
(٢) انظر النص المحقق: ص(٣٩).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٣٠٨)، وانظر: ص(١٨، ٢٠٠، ٢٣١، ٢٥٥، ٣٢١-٣٢٢).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٥٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٦٣-١٦٤)، وانظر: ص(٩٧، ٧٩٠، ١٠٢٨، ١٢٢١).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٥٦).



ذهابهم من مكة إلى عرفات والله أعلم » (١).

٤) وإن كان للاسم مدلول في اللغة نبه عليه مستشهداً على ذلك بأقوال أئمة اللغة، كما في إيلياء قال: « ومعناه بيت الله » (٢).

وقال في غوطة دمشق: « قال الجوهري: الغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهو غوطة دمشق » (٣).

٥) وإن كان الاسم يطلق على أكثر من موضع نبه على ذلك.

فمثلاً في ذي الحليفة قال: « ولهم ذو الحليفة مكان آخر لكنه من تهامة » (٤).

وقال في حلوان: « وحلوان أربع مواضع ذكر الجوهري واحداً، والآخر الأزهري، أما حلوان العراق فهي بليدة وبيئة كبريتية الماء يستحسن من ثمارها التين والرمان، وحلوان بليدة من أعمال نيسابور، وهي آخر حدود خراسان مما يلي أصفهان، وحلوان قرية من أعمال مصر تلقاء الصعيد مشرفة على النيل وحلوان قرية بقوهستان والله أعلم » (٥).

٦) وهو في كل هذا يحتج بآراء أئمة هذا الشأن كأبي عبيد البكري وياقوت الحموي والحازمي، وغيرهم من العلماء واللغويين.

فمثلاً في هجر قال: « هجر هذه هي التي بالبحرين، قال الحازمي وبين هجر البحرين ويبرين سبعة أيام انتهى، وقال الجوهري: هجر اسم بلد مذكر مصروف ... وقال الزجاجي في الجمل: هجر يذكر ويؤنث ... » (٦).

وقال في نمرة: « هو بفتح النون وكسر الميم وهي عند الجبل الذي عليه أنصاب الحرم عن يمينك إذا خرجت عن مأزمي عرفة تريد الموقف قاله الأزرقي وغيره، وروى الأزرقي ... » (٧).

(١) انظر النص المحقق: ص(٢١٠)، وانظر: ص(١٥٩، ١١٧١).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٣٩).

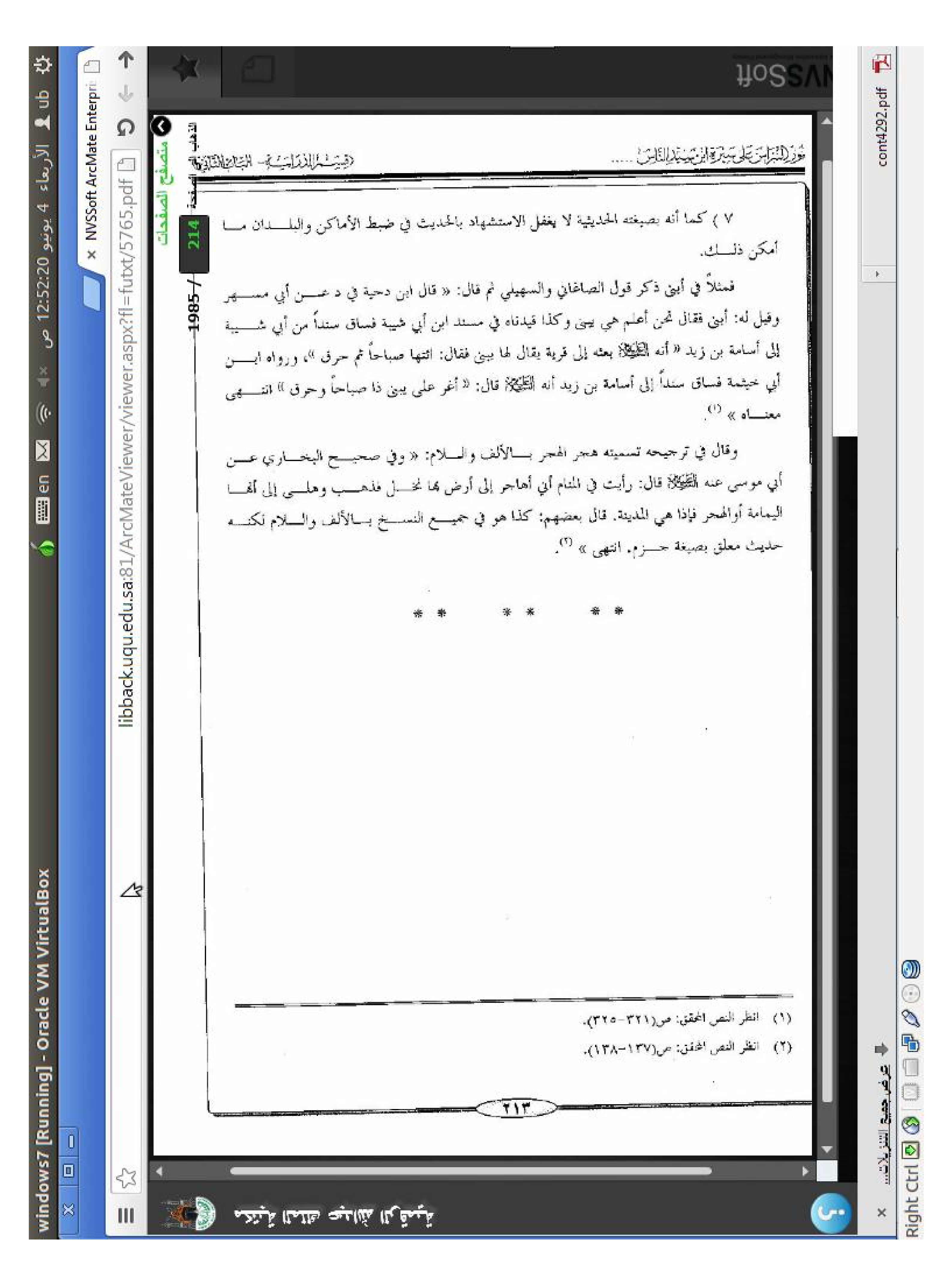
(٣) انظر النص المحقق: ص(١٤٥).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٨٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٠٤٧-١٠٤٨)، وانظر: ص(١٠٢٧-١٠٢٨، ١٣٧٢-١٣٧٣).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٣٧-١٣٩).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٢١٦-٢١٧)، وانظر: ص(١٨٧-١٨٨، ٥٢٩، ٧٩٩، ١٠٤٧، ١٢٤٣، ١٣٦٤، ١٣٧١).



٧) كما أنه بصيغته الحديثية لا يغفل الاستشهاد بالحديث في ضبط الأماكن والبلـــدان مـــا أمكن ذلـــك.

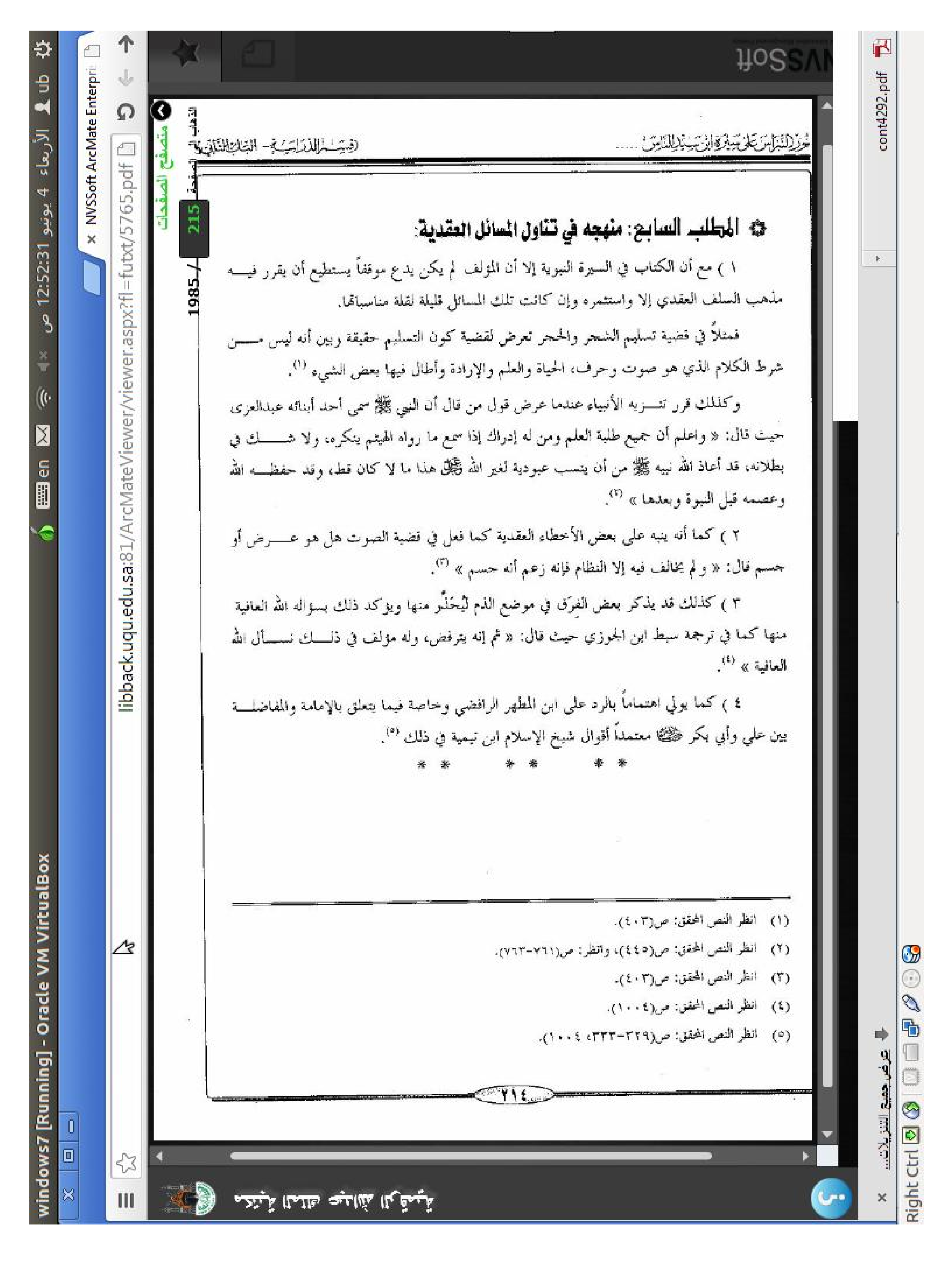
فمثلاً في أبنى ذكر قول الصاغاني والسهيلي ثم قال: « قال ابن دحية في د عـــن أبي مسـهر وقيل له: أبنى فقال نحن أعلم هي يبنى وكذا قيدناه في مسند ابن أبي شيبة فساق سنداً من أبي شـيبة إلى أسامة بن زيد « أنه ﷺ بعثه إلى قرية يقال لها يبنى فقال: ائتها صباحاً ثم حرق »، ورواه ابـــن أبي خيثمة فساق سنداً إلى أسامة بن زيد أنه ﷺ قال: « أغر على يبنى ذا صباحاً وحرق » انتـــهى معنـــاه »[(١)].

وقال في ترجيحه تسميته هجر الهجر بـــالألف والـــلام: « وفي صحيـــح البخـــاري عـــن أبي موسى عنه ﷺ قال: رأيت في المنام أني أهاجر إلى أرض بها نخـــل فذهـــب وهلـــي إلى أنها اليمامة أوالهجر فإذا هي المدينة. قال بعضهم: كذا هو في جميـــع النســـخ بـــالألف والـــلام لكنـــه حديث معلق بصيغة جـــزم. انتهى »[(٢)].

* * * * * *

(١) انظر النص المحقق: ص(٣٢١-٣٢٥).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٣٧-١٣٨).



✿ المطلب السابع: منهجه في تناول المسائل العقدية:

١) مع أن الكتاب في السيرة النبوية إلا أن المؤلف لم يكن يدع موقفاً يستطيع أن يقرر فيه مذهب السلف العقدي إلا واستثمره وإن كانت تلك المسائل قليلة لقلة مناسباتها.

فمثلاً في قضية تسليم الشجر والحجر تعرض لقضية كون التسليم حقيقة وبين أنه ليس من شرط الكلام الذي هو صوت وحرف، الحياة والعلم والإرادة وأطال فيها بعض الشيء (١).

وكذلك قرر تنـزيه الأنبياء عندما عرض قول من قال أن النبي ﷺ سمى أحد أبنائه عبدالعزى حيث قال: « واعلم أن جميع طلبة العلم ومن له إدراك إذا سمع ما رواه الهيثم ينكره، ولا شك في بطلانه، قد أعاذ الله نبيه ﷺ من أن ينسب عبودية لغير الله ﷻ هذا ما لا كان قط، وقد حفظه الله وعصمه قبل النبوة وبعدها » (٢).

٢) كما أنه ينبه على بعض الأخطاء العقدية كما فعل في قضية الصوت هل هو عرض أو جسم قال: « ولم يخالف فيه إلا النظام فإنه زعم أنه جسم » (٣).

٣) كذلك قد يذكر بعض الفِرَق في موضع الذم لِيُحَذِّر منها ويؤكد ذلك بسؤاله الله العافية منها كما في ترجمة سبط ابن الجوزي حيث قال: « ثم إنه يترفض، وله مؤلف في ذلك نسأل الله العافية » (٤).

٤) كما يولي اهتماماً بالرد على ابن المطهر الرافضي وخاصة فيما يتعلق بالإمامة والمفاضلة بين علي وأبي بكر ﷺ معتمداً أقوال شيخ الإسلام ابن تيمية في ذلك (٥).

* *   * *   * *

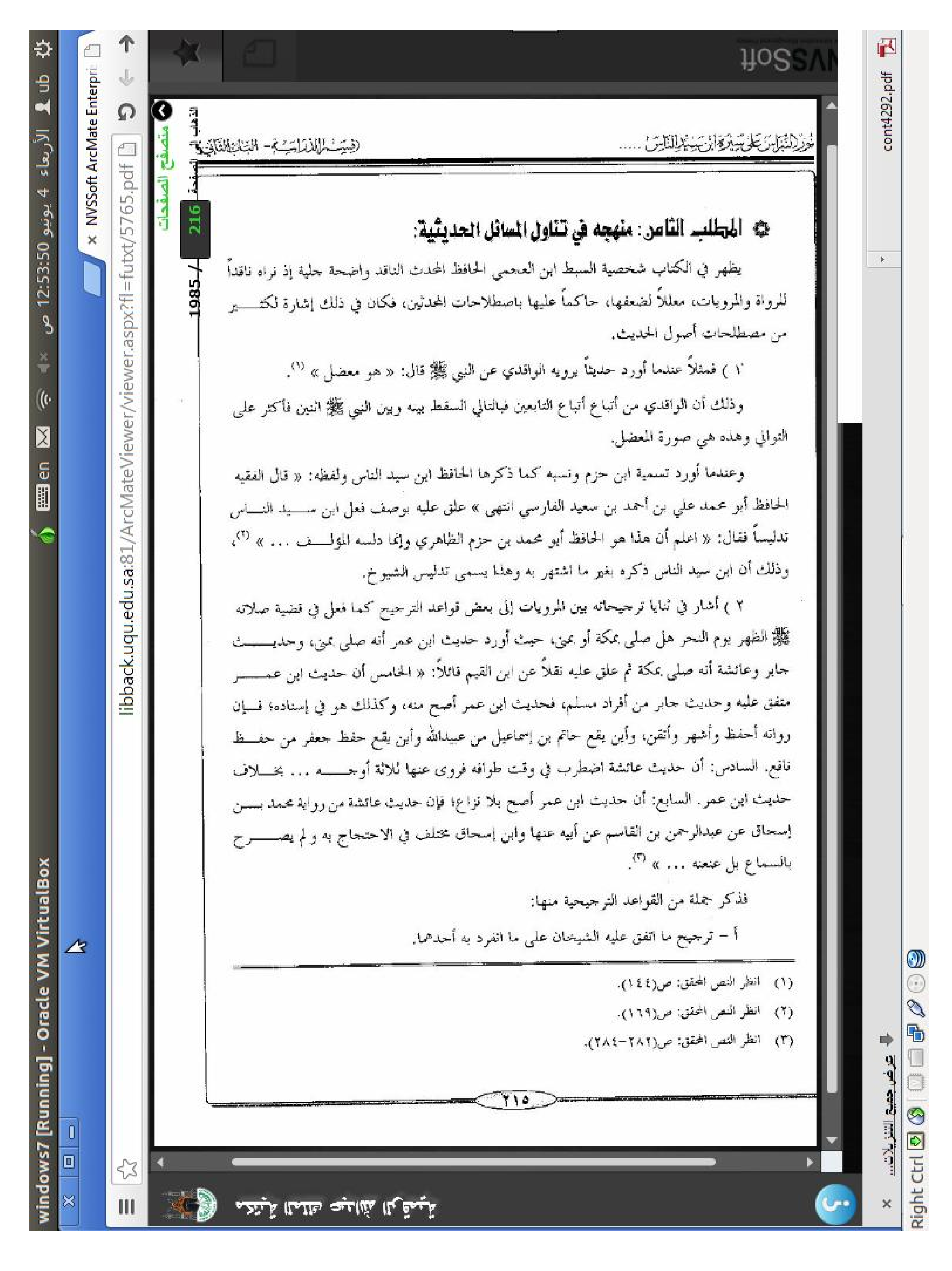
(١) انظر النص المحقق: ص(٤٠٣).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٤٤٥)، وانظر: ص(٧٦١-٧٦٣).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٠٣).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٠٠٤).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٣٢٩-٣٣٣، ١٠٠٤).



❁ المطلب الثامن: منهجه في تناول المسائل الحديثية:

يظهر في الكتاب شخصية السبط ابن العجمي الحافظ المحدث الناقد واضحة جلية إذ نراه ناقداً للرواة والمرويات، معللاً لضعفها، حاكماً عليها باصطلاحات المحدثين، فكان في ذلك إشارة لكثير من مصطلحات أصول الحديث.

١) فمثلاً عندما أورد حديثاً يرويه الواقدي عن النبي ﷺ قال: « هو معضل »[(١)].

وذلك أن الواقدي من أتباع أتباع التابعين فبالتالي السقط بينه وبين النبي ﷺ اثنين فأكثر على التوالي وهذه هي صورة المعضل.

وعندما أورد تسمية ابن حزم ونسبه كما ذكرها الحافظ ابن سيد الناس ولفظه: « قال الفقيه الحافظ أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الفارسي انتهى » علق عليه بوصف فعل ابن سيد الناس تدليساً فقال: « اعلم أن هذا هو الحافظ أبو محمد بن حزم الظاهري وإنما دلسه المؤلف ... »[(٢)]، وذلك أن ابن سيد الناس ذكره بغير ما اشتهر به وهذا يسمى تدليس الشيوخ.

٢) أشار في ثنايا ترجيحاته بين المرويات إلى بعض قواعد الترجيح كما فعل في قضية صلاته ﷺ الظهر يوم النحر هل صلى بمكة أو بمنى، حيث أورد حديث ابن عمر أنه صلى بمنى، وحديث جابر وعائشة أنه صلى بمكة ثم علق عليه نقلاً عن ابن القيم قائلاً: « الخامس أن حديث ابن عمر متفق عليه وحديث جابر من أفراد مسلم، فحديث ابن عمر أصح منه، وكذلك هو في إسناده؛ فإن رواته أحفظ وأشهر وأتقن، وأين يقع حاتم بن إسماعيل من عبيدالله وأين يقع حفظ جعفر من حفظ نافع. السادس: أن حديث عائشة اضطرب في وقت طوافه فروى عنها ثلاثة أوجه ... بخلاف حديث ابن عمر. السابع: أن حديث ابن عمر أصح بلا نزاع؛ فإن حديث عائشة من رواية محمد بن إسحاق عن عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه عنها وابن إسحاق مختلف في الاحتجاج به ولم يصرح بالسماع بل عنعنه ... »[(٣)].

فذكر جملة من القواعد الترجيحية منها:

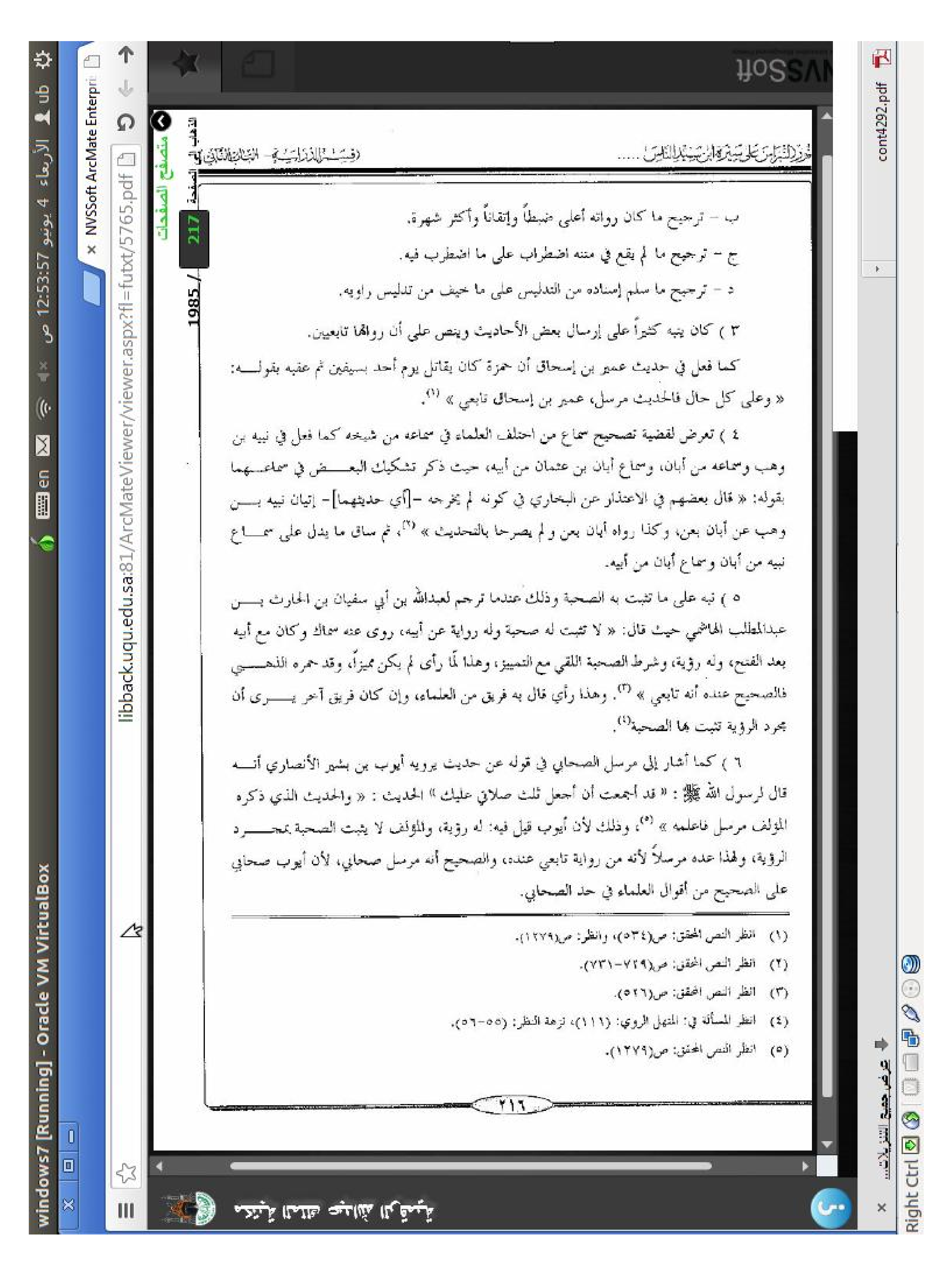
أ – ترجيح ما اتفق عليه الشيخان على ما انفرد به أحدهما.

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٤٤).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٦٩).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٢٨٢-٢٨٤).



ب - ترجيح ما كان رواته أعلى ضبطاً وإتقاناً وأكثر شهرة.

ج - ترجيح ما لم يقع في متنه اضطراب على ما اضطرب فيه.

د - ترجيح ما سلم إسناده من التدليس على ما خيف من تدليس راويه.

٣) كان ينبه كثيراً على إرسال بعض الأحاديث وينص على أن رواتها تابعيين.

كما فعل في حديث عمير بن إسحاق أن حمزة كان يقاتل يوم أحد بسيفين ثم عقبه بقوله: « وعلى كل حال فالحديث مرسل، عمير بن إسحاق تابعي » (١).

٤) تعرض لقضية تصحيح سماع من اختلف العلماء في سماعه من شيخه كما فعل في نبيه بن وهب وسماعه من أبان، وسماع أبان بن عثمان من أبيه، حيث ذكر تشكيك البعض في سماعهما بقوله: « قال بعضهم في الاعتذار عن البخاري في كونه لم يخرجه -[أي حديثهما]- إتيان نبيه بن وهب عن أبان بعن، وكذا رواه أبان بعن ولم يصرحا بالتحديث » (٢)، ثم ساق ما يدل على سماع نبيه من أبان وسماع أبان من أبيه.

٥) نبه على ما تثبت به الصحبة وذلك عندما ترجم لعبدالله بن أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب الهاشمي حيث قال: « لا تثبت له صحبة وله رواية عن أبيه، روى عنه سماك وكان مع أبيه بعد الفتح، وله رؤية، وشرط الصحبة اللقي مع التمييز، ولهذا لما رأى لم يكن مميزاً، وقد حرره الذهبي فالصحيح عنده أنه تابعي » (٣). وهذا رأي قال به فريق من العلماء، وإن كان فريق آخر يرى أن مجرد الرؤية تثبت بها الصحبة (٤).

٦) كما أشار إلى مرسل الصحابي في قوله عن حديث يرويه أيوب بن بشير الأنصاري أنه قال لرسول الله ﷺ: « قد أجمعت أن أجعل ثلث صلاتي عليك » الحديث: « والحديث الذي ذكره المؤلف مرسل فاعلمه » (٥)، وذلك لأن أيوب قيل فيه: له رؤية، والمؤلف لا يثبت الصحبة بمجرد الرؤية، ولهذا عده مرسلاً لأنه من رواية تابعي عنده، والصحيح أنه مرسل صحابي، لأن أيوب صحابي على الصحيح من أقوال العلماء في حد الصحابي.

---

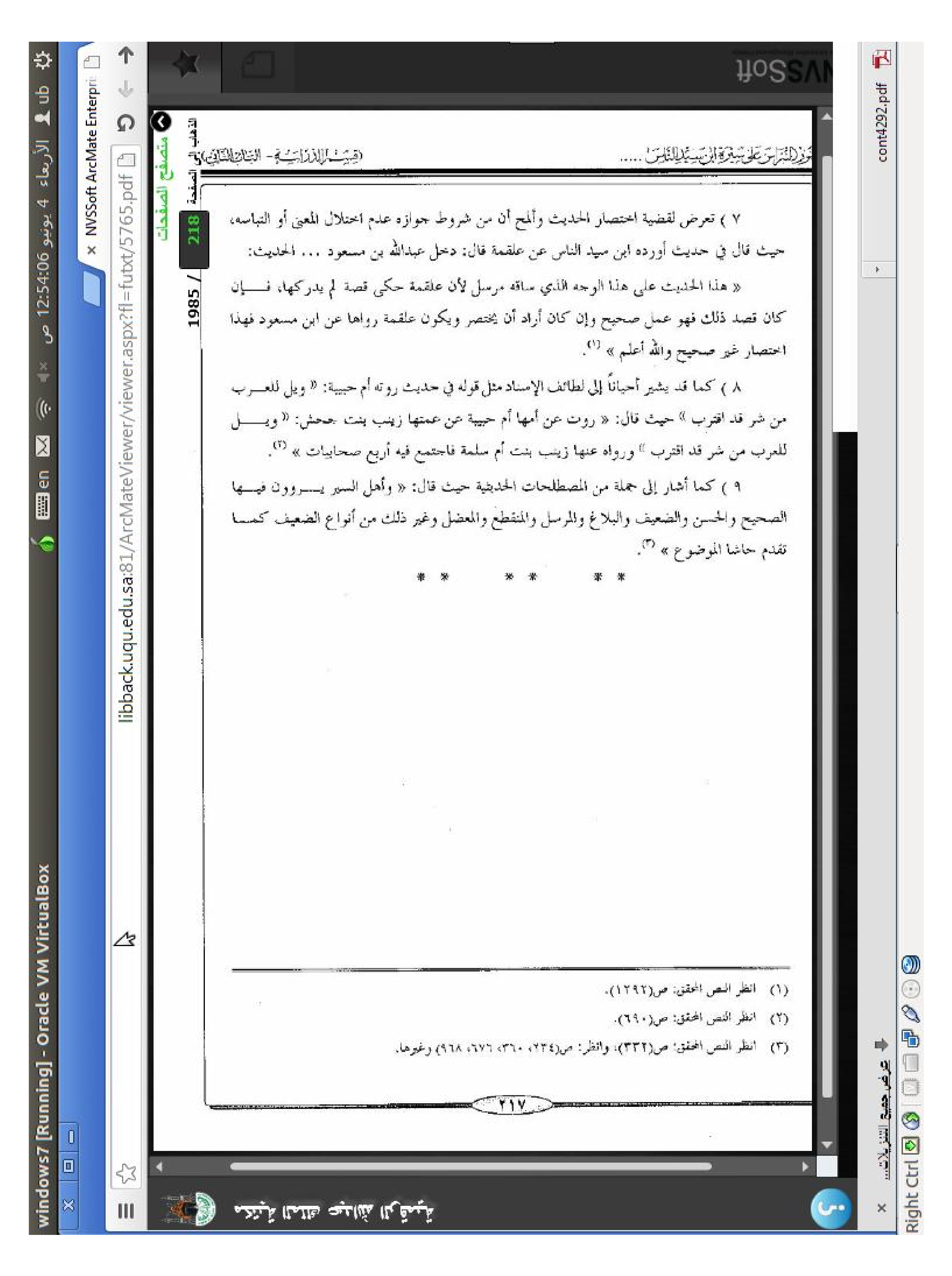
(١) انظر النص المحقق: ص(٥٣٤)، وانظر: ص(١٢٧٩).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٧٢٩-٧٣١).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٥٢٦).

(٤) انظر المسألة في: المنهل الروي: (١١١)، نزهة النظر: (٥٥-٥٦).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٢٧٩).



٧) تعرض لقضية اختصار الحديث وألمح أن من شروط جوازه عدم اختلال المعنى أو التباسه، حيث قال في حديث أورده ابن سيد الناس عن علقمة قال: دخل عبدالله بن مسعود ... الحديث:

« هذا الحديث على هذا الوجه الذي ساقه مرسل لأن علقمة حكى قصة لم يدركها، فإن كان قصد ذلك فهو عمل صحيح وإن كان أراد أن يختصر ويكون علقمة رواها عن ابن مسعود فهذا اختصار غير صحيح والله أعلم » [1].

٨) كما قد يشير أحياناً إلى لطائف الإسناد مثل قوله في حديث روته أم حبيبة: « ويل للعرب من شر قد اقترب » حيث قال: « روت عن أمها أم حبيبة عن عمتها زينب بنت جحش: « ويل للعرب من شر قد اقترب » ورواه عنها زينب بنت أم سلمة فاجتمع فيه أربع صحابيات » [2].

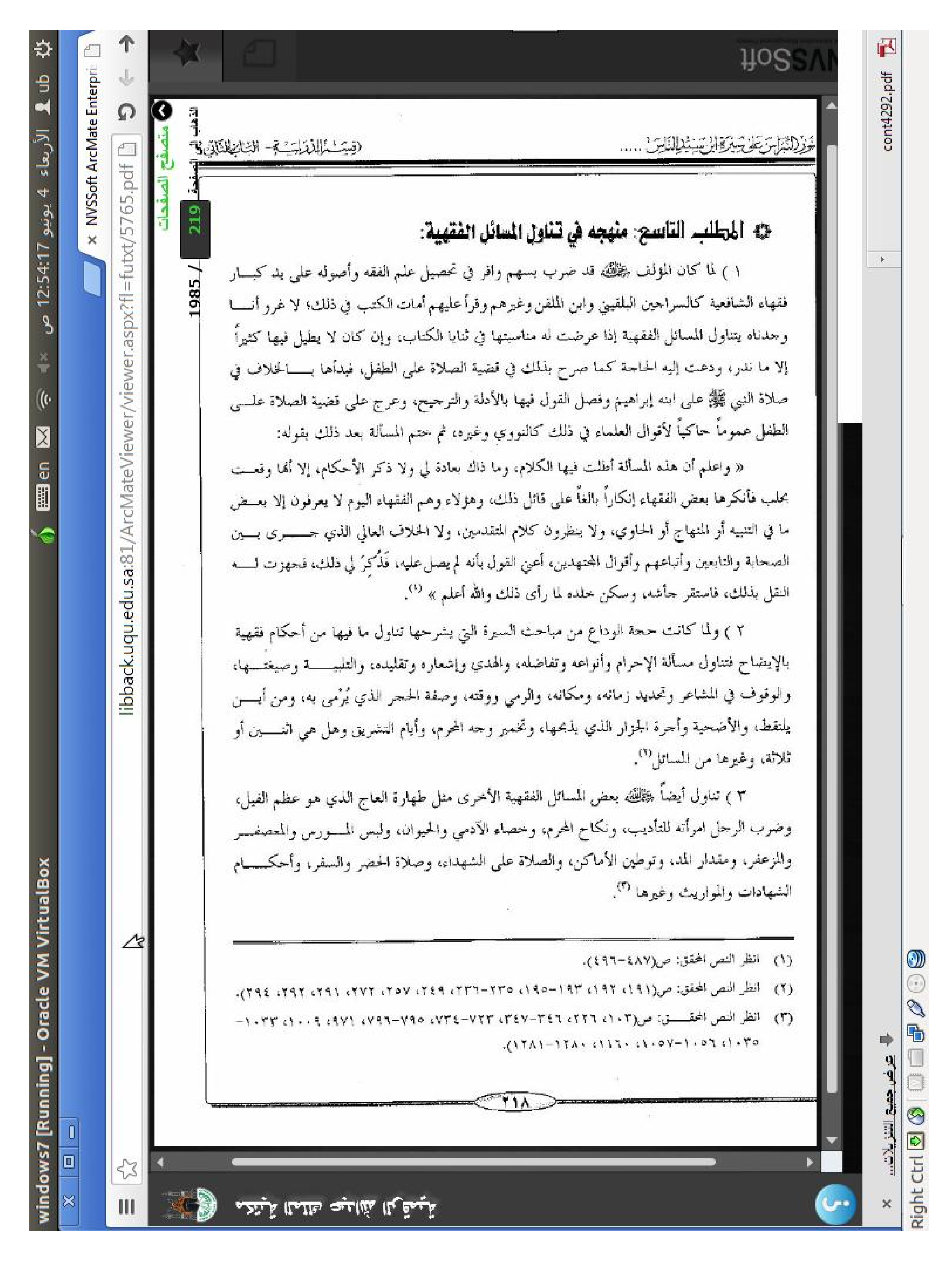
٩) كما أشار إلى جملة من المصطلحات الحديثية حيث قال: « وأهل السير يروون فيها الصحيح والحسن والضعيف والبلاغ والمرسل والمنقطع والمعضل وغير ذلك من أنواع الضعيف كما تقدم حاشا الموضوع » [3].

* * * * * *

(١) انظر النص المحقق: ص(١٢٩٢).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٦٩٠).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٣٣٢)، وانظر: ص(٢٣٤، ٣٦٠، ٦٧٦، ٩٦٨) وغيرها.



❁ المطلب التاسع: منهجه في تناول المسائل الفقهية:

١) لما كان المؤلف رحمه الله قد ضرب بسهم وافر في تحصيل علم الفقه وأصوله على يد كبار فقهاء الشافعية كالسراجين البلقيني وابن الملقن وغيرهم وقرأ عليهم أمات الكتب في ذلك؛ لا غرو أننا وجدناه يتناول المسائل الفقهية إذا عرضت له مناسبتها في ثنايا الكتاب، وإن كان لا يطيل فيها كثيراً إلا ما ندر، ودعت إليه الحاجة كما صرح بذلك في قضية الصلاة على الطفل، فبدأها بالخلاف في صلاة النبي ﷺ على ابنه إبراهيم وفصل القول فيها بالأدلة والترجيح، وعرج على قضية الصلاة على الطفل عموماً حاكياً لأقوال العلماء في ذلك كالنووي وغيره، ثم ختم المسألة بعد ذلك بقوله:

« واعلم أن هذه المسألة أطلت فيها الكلام، وما ذاك بعادة لي ولا ذكر الأحكام، إلا أنها وقعت بحلب فأنكرها بعض الفقهاء إنكاراً بالغاً على قائل ذلك، وهؤلاء وهم الفقهاء اليوم لا يعرفون إلا بعض ما في التنبيه أو المنهاج أو الحاوي، ولا ينظرون كلام المتقدمين، ولا الخلاف العالي الذي جرى بين الصحابة والتابعين وأتباعهم وأقوال المجتهدين، أعني القول بأنه لم يصل عليه، فَذُكِرَ لي ذلك، فجهزت له النقل بذلك، فاستقر جأشه، وسكن خلده لما رأى ذلك والله أعلم » [(١)].

٢) ولما كانت حجة الوداع من مباحث السيرة التي يشرحها تناول ما فيها من أحكام فقهية بالإيضاح فتناول مسألة الإحرام وأنواعه وتفاضله، والهدي وإشعاره وتقليده، والتلبية وصيغتها، والوقوف في المشاعر وتحديد زمانه، ومكانه، والرمي ووقته، وصفة الحجر الذي يُرْمى به، ومن أين يلتقط، والأضحية وأجرة الجزار الذي يذبحها، وتخمير وجه المحرم، وأيام التشريق وهل هي اثنين أو ثلاثة، وغيرها من المسائل [(٢)].

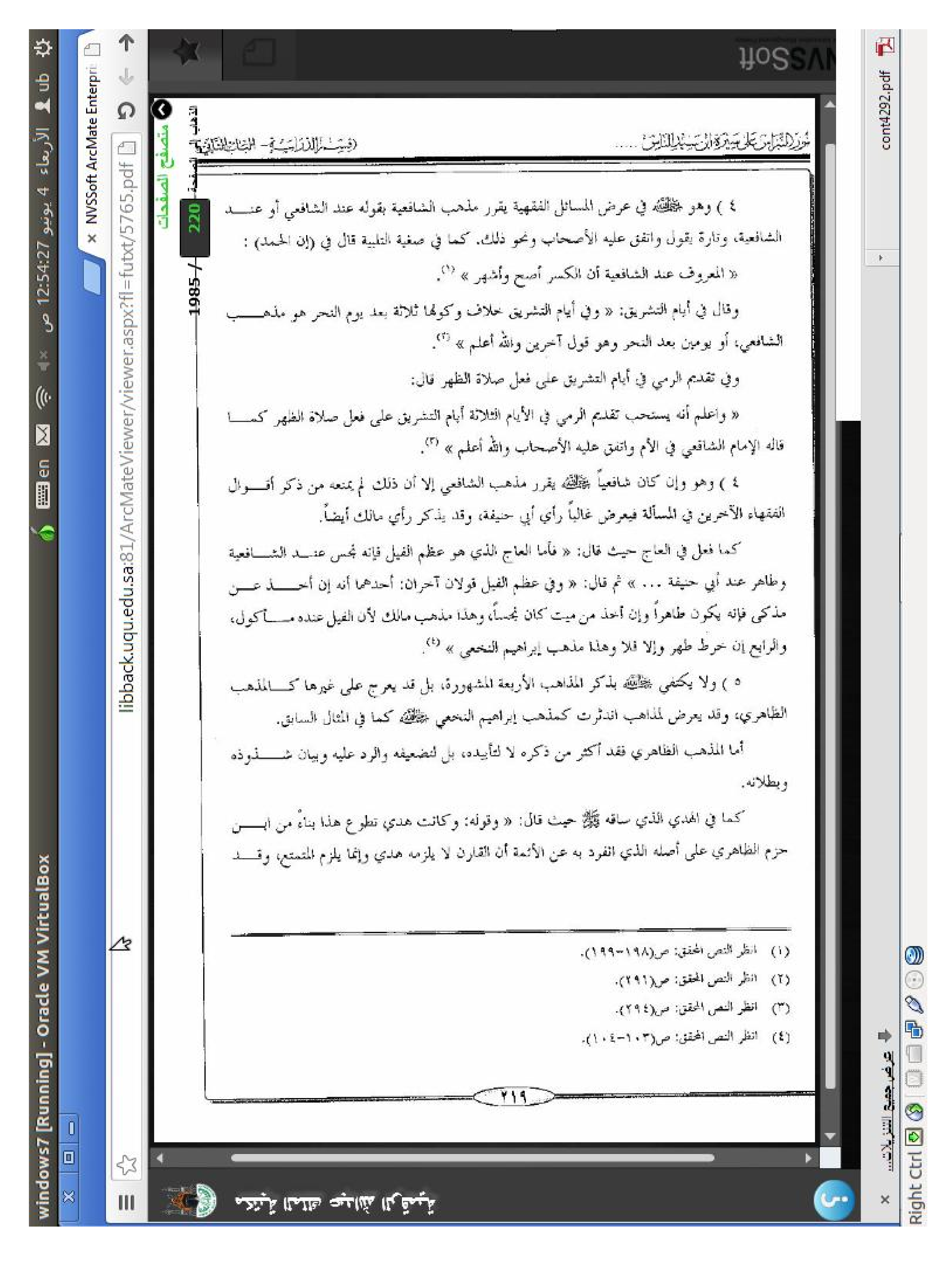
٣) تناول أيضاً رحمه الله بعض المسائل الفقهية الأخرى مثل طهارة العاج الذي هو عظم الفيل، وضرب الرجل امرأته للتأديب، ونكاح المحرم، وخصاء الآدمي والحيوان، ولبس المورس والمعصفر والمزعفر، ومقدار المد، وتوطين الأماكن، والصلاة على الشهداء، وصلاة الحضر والسفر، وأحكام الشهادات والمواريث وغيرها [(٣)].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٤٨٧-٤٩٦).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٩١، ١٩٢، ١٩٣-١٩٥، ٢٣٥-٢٣٦، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٧٢، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٠٣، ٢٢٦، ٣٤٦-٣٤٧، ٧٢٣-٧٣٤، ٧٩٥-٧٩٦، ٩٧١، ١٠٠٩، ١٠٣٣-١٠٣٥، ١٠٥٦-١٠٥٧، ١١٦٠، ١٢٨٠-١٢٨١).



٤) وهو ﷺ في عرض المسائل الفقهية يقرر مذهب الشافعية بقوله عند الشافعي أو عند الشافعية، وتارة يقول واتفق عليه الأصحاب ونحو ذلك. كما في صيغة التلبية قال في (إن الحمد) :

« المعروف عند الشافعية أن الكسر أصح وأشهر » [١].

وقال في أيام التشريق: « وفي أيام التشريق خلاف وكونها ثلاثة بعد يوم النحر هو مذهب الشافعي، أو يومين بعد النحر وهو قول آخرين والله أعلم » [٢].

وفي تقديم الرمي في أيام التشريق على فعل صلاة الظهر قال:

« واعلم أنه يستحب تقديم الرمي في الأيام الثلاثة أيام التشريق على فعل صلاة الظهر كما قاله الإمام الشافعي في الأم واتفق عليه الأصحاب والله أعلم » [٣].

٤) وهو وإن كان شافعياً ﷺ يقرر مذهب الشافعي إلا أن ذلك لم يمنعه من ذكر أقوال الفقهاء الآخرين في المسألة فيعرض غالباً رأي أبي حنيفة، وقد يذكر رأي مالك أيضاً.

كما فعل في العاج حيث قال: « فأما العاج الذي هو عظم الفيل فإنه نجس عند الشافعية وطاهر عند أبي حنيفة ... » ثم قال: « وفي عظم الفيل قولان آخران: أحدهما أنه إن أخذ عن مذكى فإنه يكون طاهراً وإن أخذ من ميت كان نجساً، وهذا مذهب مالك لأن الفيل عنده مأكول، والرابع إن خرط طهر وإلا فلا وهذا مذهب إبراهيم النخعي » [٤].

٥) ولا يكتفي ﷺ بذكر المذاهب الأربعة المشهورة، بل قد يعرج على غيرها كالمذهب الظاهري، وقد يعرض لمذاهب اندثرت كمذهب إبراهيم النخعي ﷺ كما في المثال السابق.

أما المذهب الظاهري فقد أكثر من ذكره لا لتأييده، بل لتضعيفه والرد عليه وبيان شذوذه وبطلانه.

كما في الهدي الذي ساقه ﷺ حيث قال: « وقوله: وكانت هدي تطوع هذا بناءً من ابن حزم الظاهري على أصله الذي انفرد به عن الأئمة أن القارن لا يلزمه هدي وإنما يلزم المتمتع، وقد

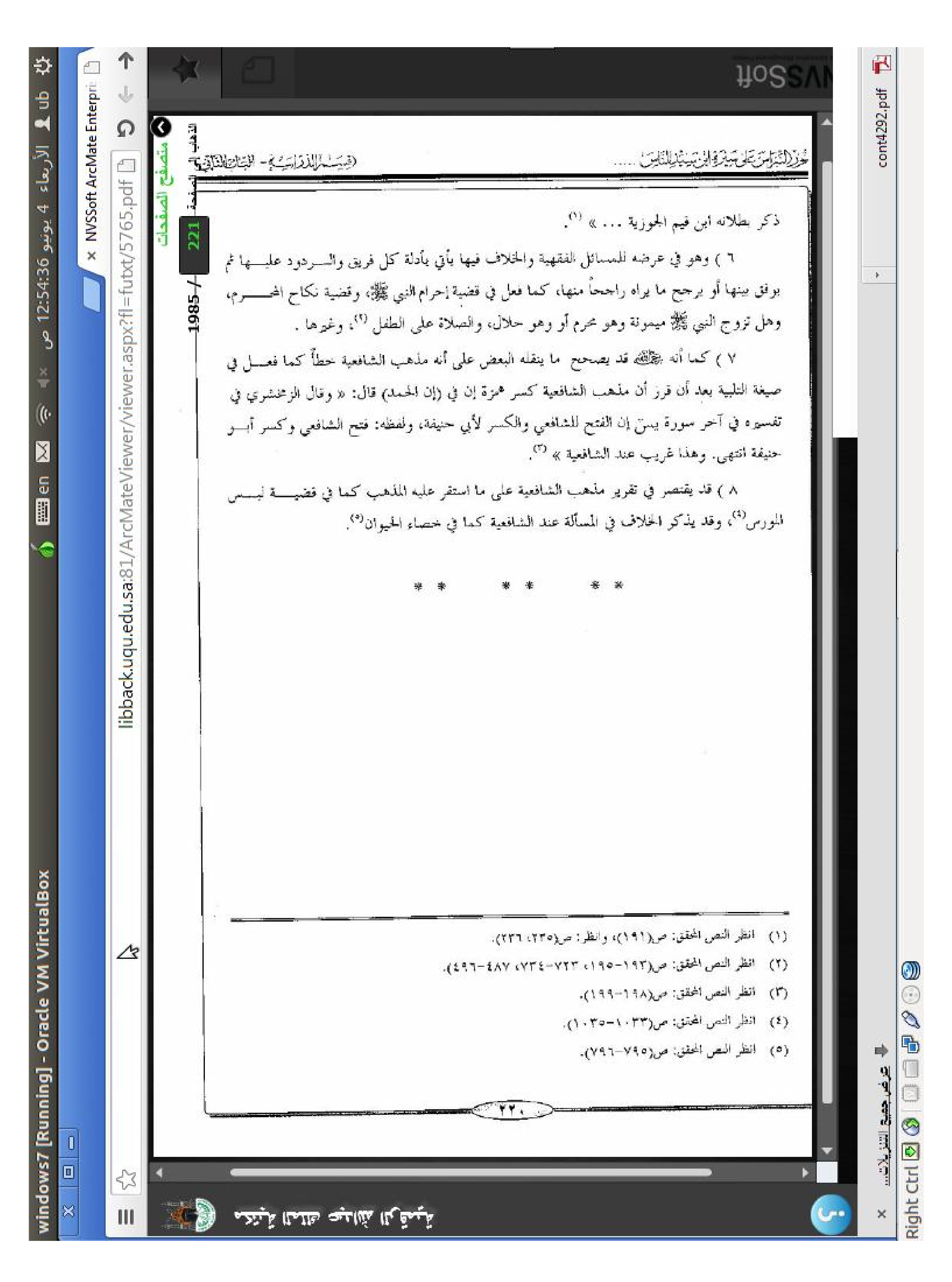
---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٩٨-١٩٩).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٢٩١).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٢٩٤).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٠٣-١٠٤).



ذكر بطلانه ابن قيم الجوزية ... » [1].

٦) وهو في عرضه للمسائل الفقهية والخلاف فيها يأتي بأدلة كل فريق والردود عليها ثم يوفق بينها أو يرجح ما يراه راجحاً منها، كما فعل في قضية إحرام النبي ﷺ، وقضية نكاح المحرم، وهل تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو محرم أو وهو حلال، والصلاة على الطفل [2]، وغيرها .

٧) كما أنه رحمه الله قد يصحح ما ينقله البعض على أنه مذهب الشافعية خطأ كما فعل في صيغة التلبية بعد أن قرر أن مذهب الشافعية كسر همزة إن في (إن الحمد) قال: « وقال الزمخشري في تفسيره في آخر سورة يس إن الفتح للشافعي والكسر لأبي حنيفة، ولفظه: فتح الشافعي وكسر أبو حنيفة انتهى. وهذا غريب عند الشافعية » [3].

٨) قد يقتصر في تقرير مذهب الشافعية على ما استقر عليه المذهب كما في قضية لبس المورس [4]، وقد يذكر الخلاف في المسألة عند الشافعية كما في خصاء الحيوان [5].

* * * * * *

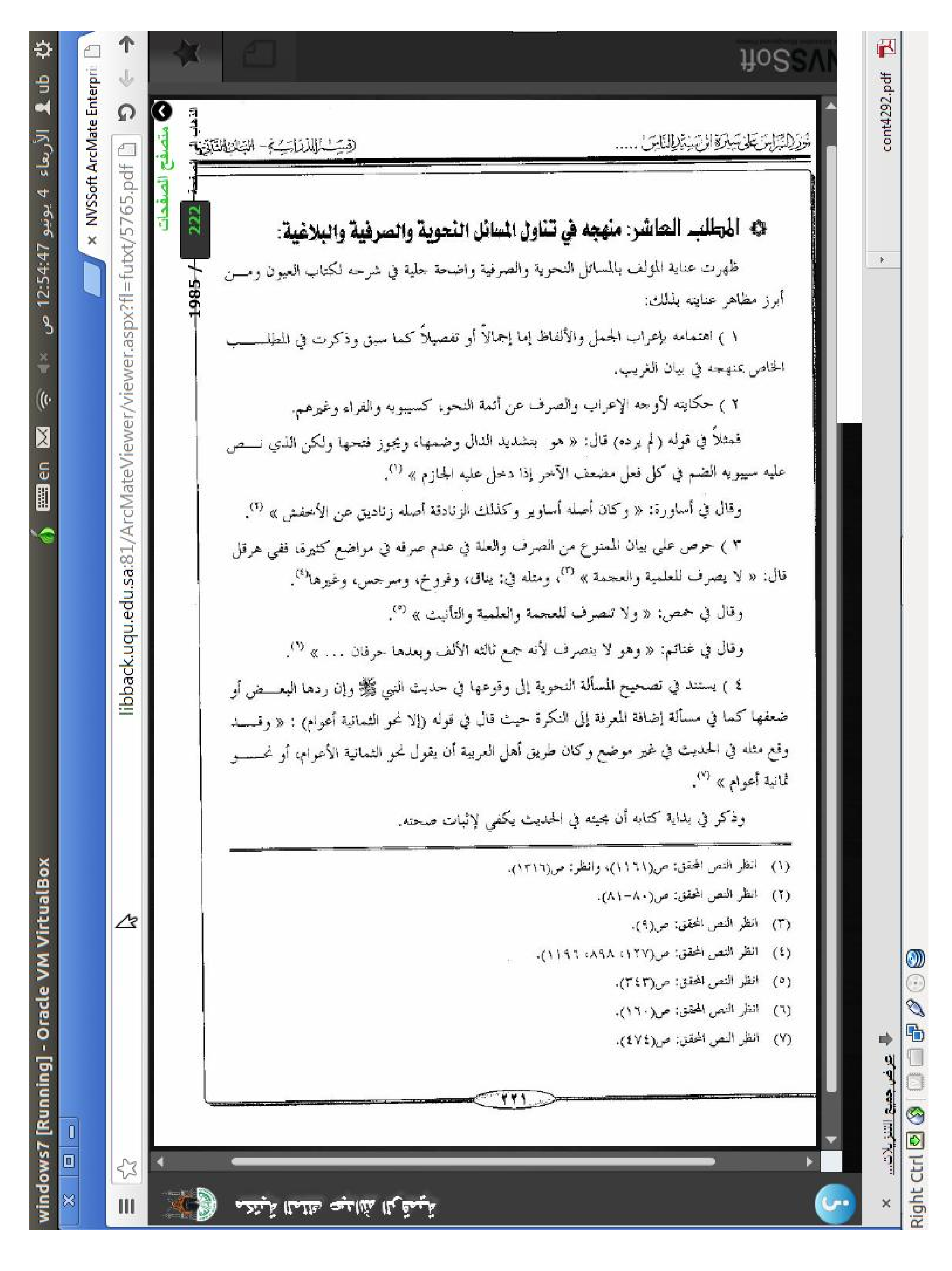
(١) انظر النص المحقق: ص(١٩١)، وانظر: ص(٢٣٥، ٢٢٦).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٩٣-١٩٥، ٧٢٣-٧٣٤، ٤٨٧-٤٩٦).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٩٨-١٩٩).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٠٣٣-١٠٣٥).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٧٩٥-٧٩٦).



❁ المطلب العاشر: منهجه في تناول المسائل النحوية والصرفية والبلاغية:

ظهرت عناية المؤلف بالمسائل النحوية والصرفية واضحة جلية في شرحه لكتاب العيون ومن أبرز مظاهر عنايته بذلك:

١) اهتمامه بإعراب الجمل والألفاظ إما إجمالاً أو تفصيلاً كما سبق وذكرت في المطلب الخاص بمنهجه في بيان الغريب.

٢) حكايته لأوجه الإعراب والصرف عن أئمة النحو، كسيبويه والفراء وغيرهم.

فمثلاً في قوله (لم يرده) قال: « هو بتشديد الدال وضمها، ويجوز فتحها ولكن الذي نص عليه سيبويه الضم في كل فعل مضعف الآخر إذا دخل عليه الجازم » [١].

وقال في أساورة: « وكان أصله أساوير وكذلك الزنادقة أصله زناديق عن الأخفش » [٢].

٣) حرص على بيان الممنوع من الصرف والعلة في عدم صرفه في مواضع كثيرة، ففي هرقل قال: « لا يصرف للعلمية والعجمة » [٣]، ومثله في: بناق، وفروخ، ومرجس، وغيرها[٤].

وقال في حمص: « ولا تصرف للعجمة والعلمية والتأنيث » [٥].

وقال في غنائم: « وهو لا ينصرف لأنه جمع ثالثه الألف وبعدها حرفان ... » [٦].

٤) يستند في تصحيح المسألة النحوية إلى وقوعها في حديث النبي ﷺ وإن ردها البعض أو ضعفها كما في مسألة إضافة المعرفة إلى النكرة حيث قال في قوله (إلا نحو الثمانية أعوام) : « وقد وقع مثله في الحديث في غير موضع وكان طريق أهل العربية أن يقول نحو الثمانية الأعوام، أو نحو ثمانية أعوام » [٧].

وذكر في بداية كتابه أن بحثه في الحديث يكفي لإثبات صحته.

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١١٦١)، وانظر: ص(١٣١٦).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٨٠-٨١).

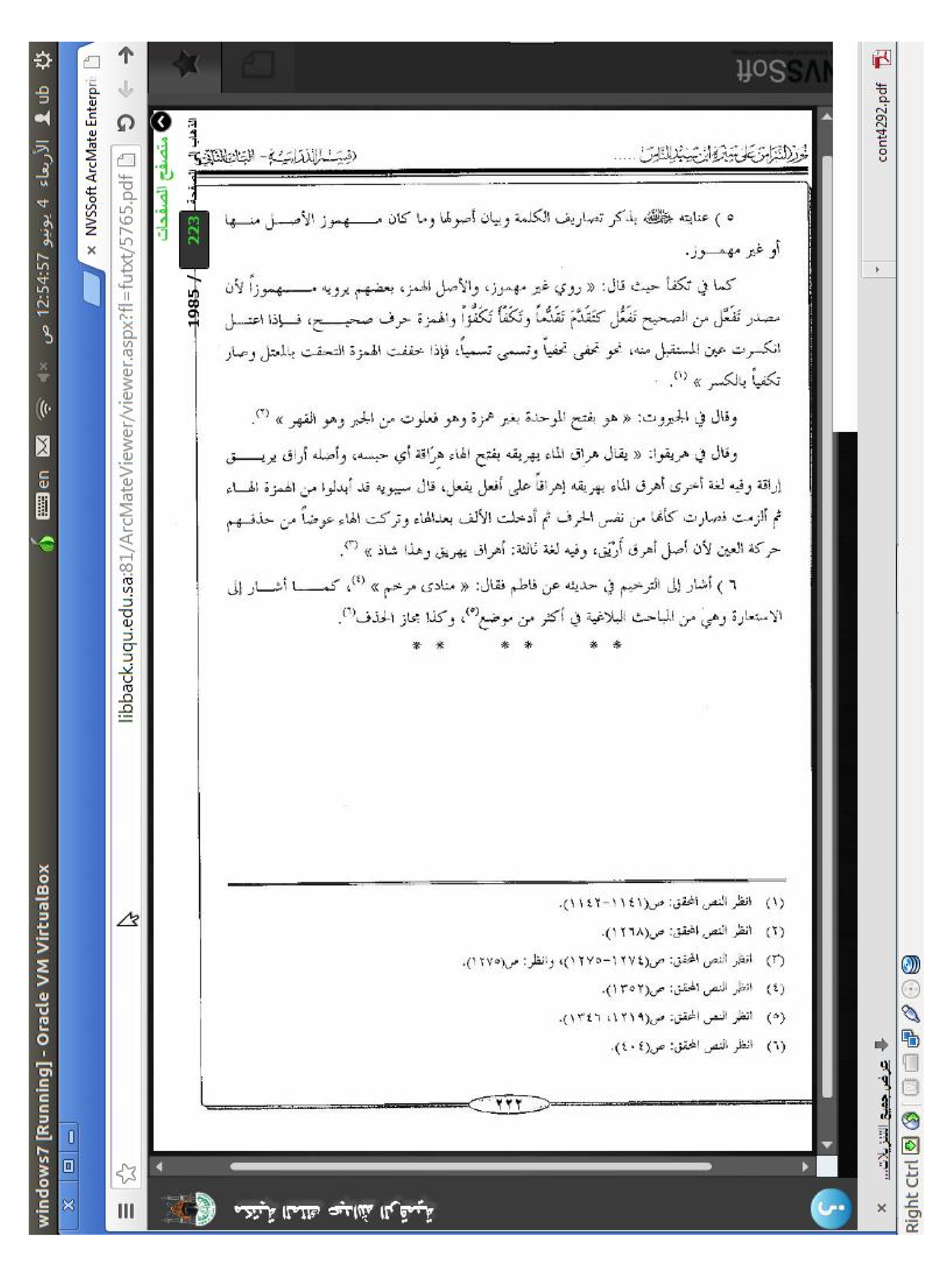
(٣) انظر النص المحقق: ص(٩).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٢٧، ٨٩٨، ١١٩٦).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٣٤٣).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٦٠).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٤٧٤).



٥) عنايته ﷺ بذكر تصاريف الكلمة وبيان أصولها وما كان مهموز الأصل منها أو غير مهموز.

كما في تكفأ حيث قال: « روي غير مهموز، والأصل الهمز، بعضهم يرويه مهموزاً لأن مصدر تَفَعَّل من الصحيح تَفَعُّل كَتَقَدَّمَ تَقَدُّماً وتَكَفَّأ تَكَفُّؤاً والهمزة حرف صحيح، فإذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه، نحو تحفى تحفياً وتسمى تسمياً، فإذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل وصار تكفياً بالكسر » [1].

وقال في الجبروت: « هو بفتح الموحدة بغير همزة وهو فعلوت من الجبر وهو القهر » [2].

وقال في هريقوا: « يقال هراق الماء يهريقه بفتح الهاء هِرَاقة أي حبسه، وأصله أراق يريق إراقة وفيه لغة أخرى أهرق الماء يهريقه إهراقاً على أفعل يفعل، قال سيبويه قد أبدلوا من الهمزة الهاء ثم ألزمت فصارت كأنها من نفس الحرف ثم أدخلت الألف بعدالهاء وتركت الهاء عوضاً من حذفهم حركة العين لأن أصل أهرق أريق، وفيه لغة ثالثة: أهراق يهريق وهذا شاذ » [3].

٦) أشار إلى الترخيم في حديثه عن فاطم فقال: « منادى مرخم » [4]، كما أشار إلى الاستعارة وهي من المباحث البلاغية في أكثر من موضع [5]، وكذا مجاز الحذف [6].

* * * * * *

(١) انظر النص المحقق: ص(١١٤١-١١٤٢).

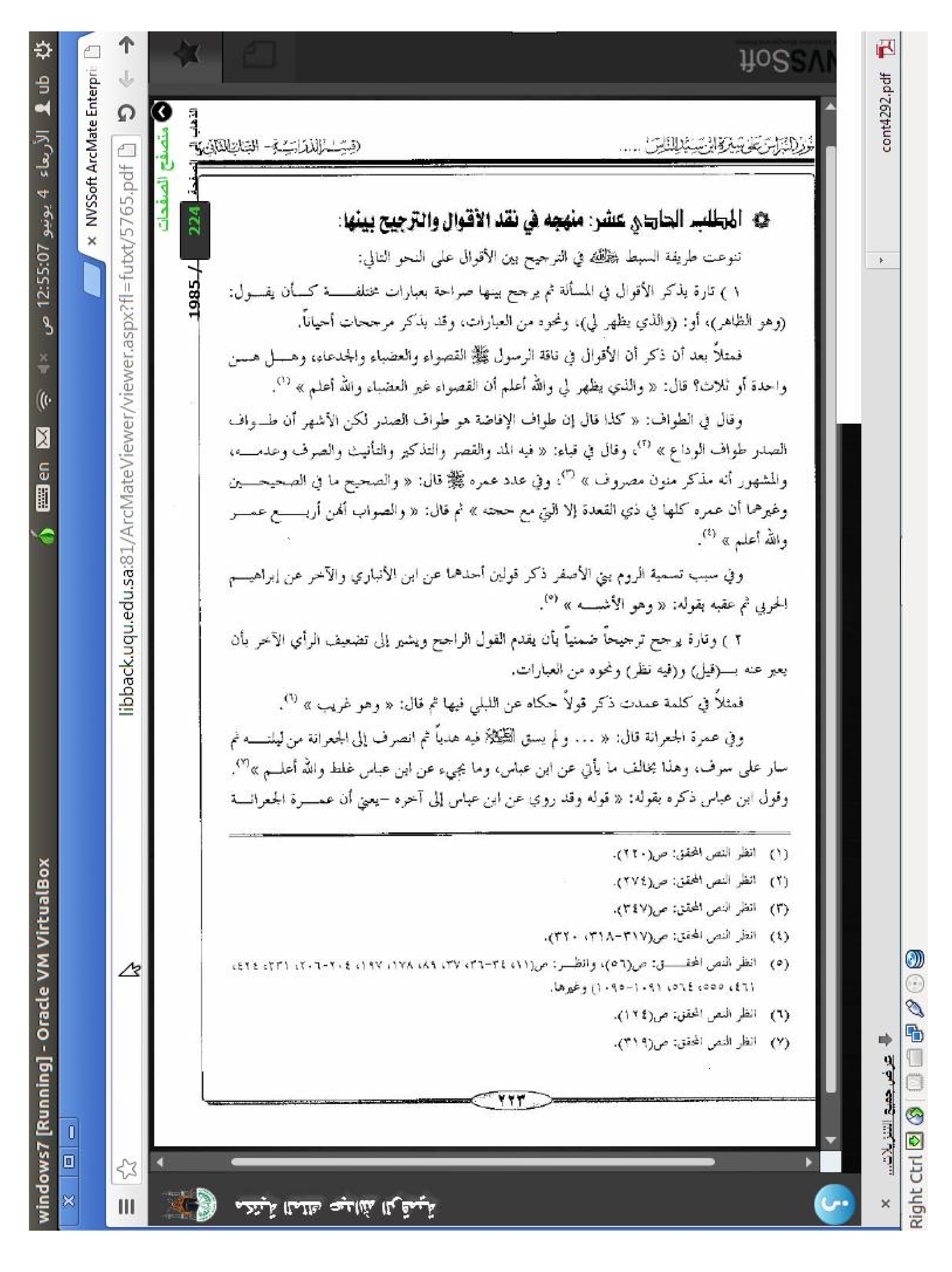
(٢) انظر النص المحقق: ص(١٢٦٨).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٢٧٤-١٢٧٥)، وانظر: ص(١٢٧٥).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٣٥٢).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٢١٩، ١٣٤٦).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٤٠٤).



المطلب الحادي عشر: منهجه في نقد الأقوال والترجيح بينها:

تنوعت طريقة السبط رحمه الله في الترجيح بين الأقوال على النحو التالي:

١) تارة يذكر الأقوال في المسألة ثم يرجح بينها صراحة بعبارات مختلفة كأن يقول: (وهو الظاهر)، أو: (والذي يظهر لي)، ونحوه من العبارات، وقد يذكر مرجحات أحياناً.

فمثلاً بعد أن ذكر أن الأقوال في ناقة الرسول ﷺ القصواء والعضباء والجدعاء، وهل هن واحدة أو ثلاث؟ قال: « والذي يظهر لي والله أعلم أن القصواء غير العضباء والله أعلم » [(١)].

وقال في الطواف: « كذا قال إن طواف الإفاضة هو طواف الصدر لكن الأشهر أن طواف الصدر طواف الوداع » [(٢)]، وقال في قباء: « فيه المد والقصر والتذكير والتأنيث والصرف وعدمه، والمشهور أنه مذكر منون مصروف » [(٣)]، وفي عدد عمره ﷺ قال: « والصحيح ما في الصحيحين وغيرهما أن عمره كلها في ذي القعدة إلا التي مع حجته » ثم قال: « والصواب أنهن أربع عمر والله أعلم » [(٤)].

وفي سبب تسمية الروم بني الأصفر ذكر قولين أحدهما عن ابن الأنباري والآخر عن إبراهيم الحربي ثم عقبه بقوله: « وهو الأشبه » [(٥)].

٢) وتارة يرجح ترجيحاً ضمنياً بأن يقدم القول الراجح ويشير إلى تضعيف الرأي الآخر بأن يعبر عنه بـ(قيل) و(فيه نظر) ونحوه من العبارات.

فمثلاً في كلمة عمدت ذكر قولاً حكاه عن اللبلي فيها ثم قال: « وهو غريب » [(٦)].

وفي عمرة الجعرانة قال: « ... ولم يسق عليه السلام فيه هدياً ثم انصرف إلى الجعرانة من ليلته ثم سار على سرف، وهذا يخالف ما يأتي عن ابن عباس، وما يجيء عن ابن عباس غلط والله أعلم » [(٧)].

وقول ابن عباس ذكره بقوله: « قوله وقد روي عن ابن عباس إلى آخره -يعني أن عمرة الجعرانة

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٢٢٠).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٢٧٤).

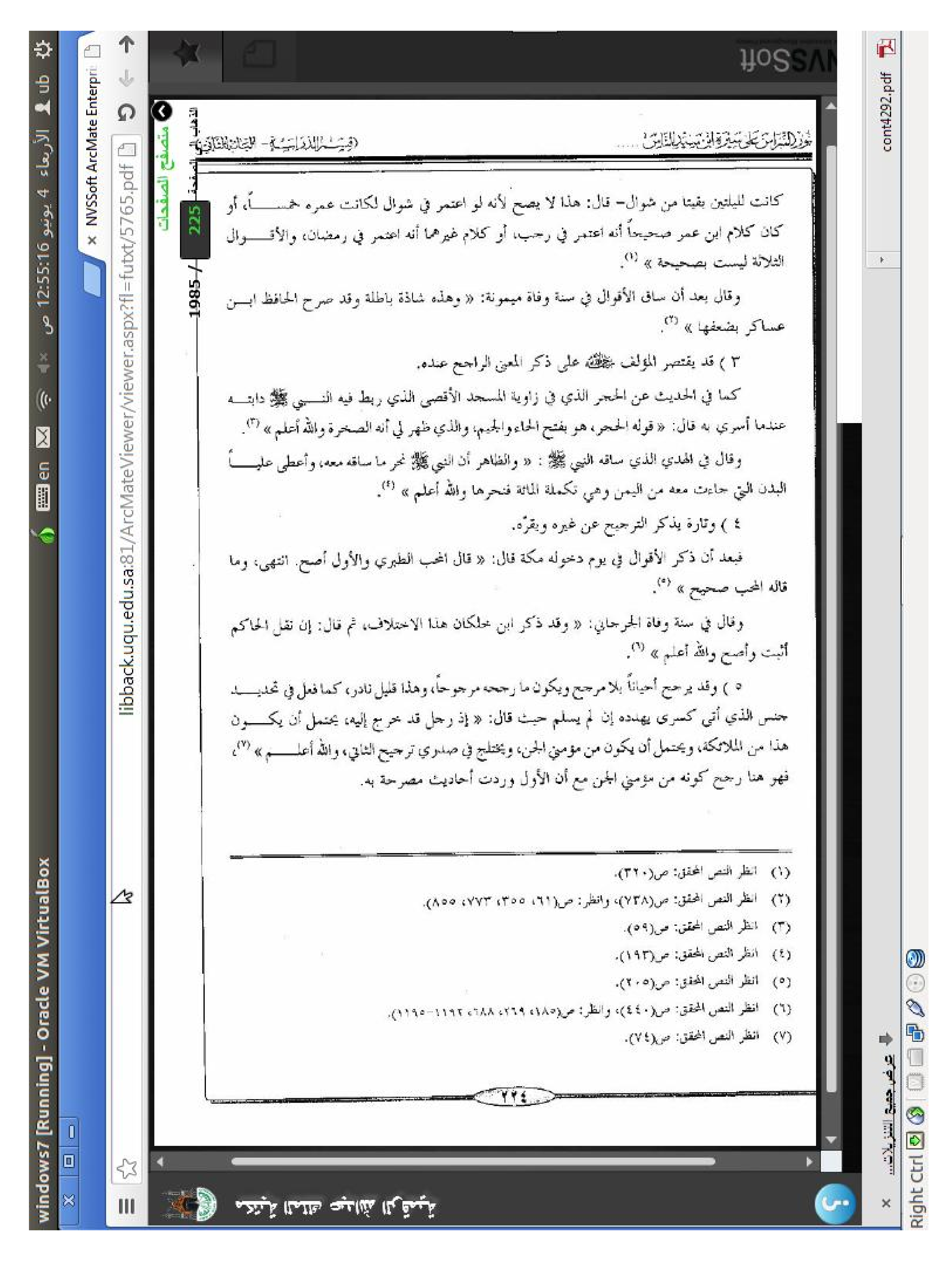
(٣) انظر النص المحقق: ص(٣٤٧).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٣١٧-٣١٨، ٣٢٠).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٦)، وانظر: ص(١١، ٣٤-٣٦، ٣٧، ٨٩، ١٧٨، ١٩٧، ٢٠٤-٢٠٦، ٢٣١، ٤٢٤، ٤٦١، ٥٥٥، ٥٦٤، ١٠٩١-١٠٩٥) وغيرها.

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٢٤).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٣١٩).



كانت لليلتين بقيتا من شوال- قال: هذا لا يصح لأنه لو اعتمر في شوال لكانت عمره خمساً، أو كان كلام ابن عمر صحيحاً أنه اعتمر في رجب، أو كلام غيرهما أنه اعتمر في رمضان، والأقوال الثلاثة ليست بصحيحة » [١].

وقال بعد أن ساق الأقوال في سنة وفاة ميمونة: « وهذه شاذة باطلة وقد صرح الحافظ ابن عساكر بضعفها » [٢].

٣) قد يقتصر المؤلف رحمه الله على ذكر المعنى الراجح عنده.

كما في الحديث عن الحجر الذي في زاوية المسجد الأقصى الذي ربط فيه النبي ﷺ دابته عندما أسري به قال: « قوله الحجر، هو بفتح الحاء والجيم، والذي ظهر لي أنه الصخرة والله أعلم » [٣].

وقال في الهدي الذي ساقه النبي ﷺ : « والظاهر أن النبي ﷺ نحر ما ساقه معه، وأعطى علياً البدن التي جاءت معه من اليمن وهي تكملة المائة فنحرها والله أعلم » [٤].

٤) وتارة يذكر الترجيح عن غيره ويقرّه.

فبعد أن ذكر الأقوال في يوم دخوله مكة قال: « قال المحب الطبري والأول أصح. انتهى، وما قاله المحب صحيح » [٥].

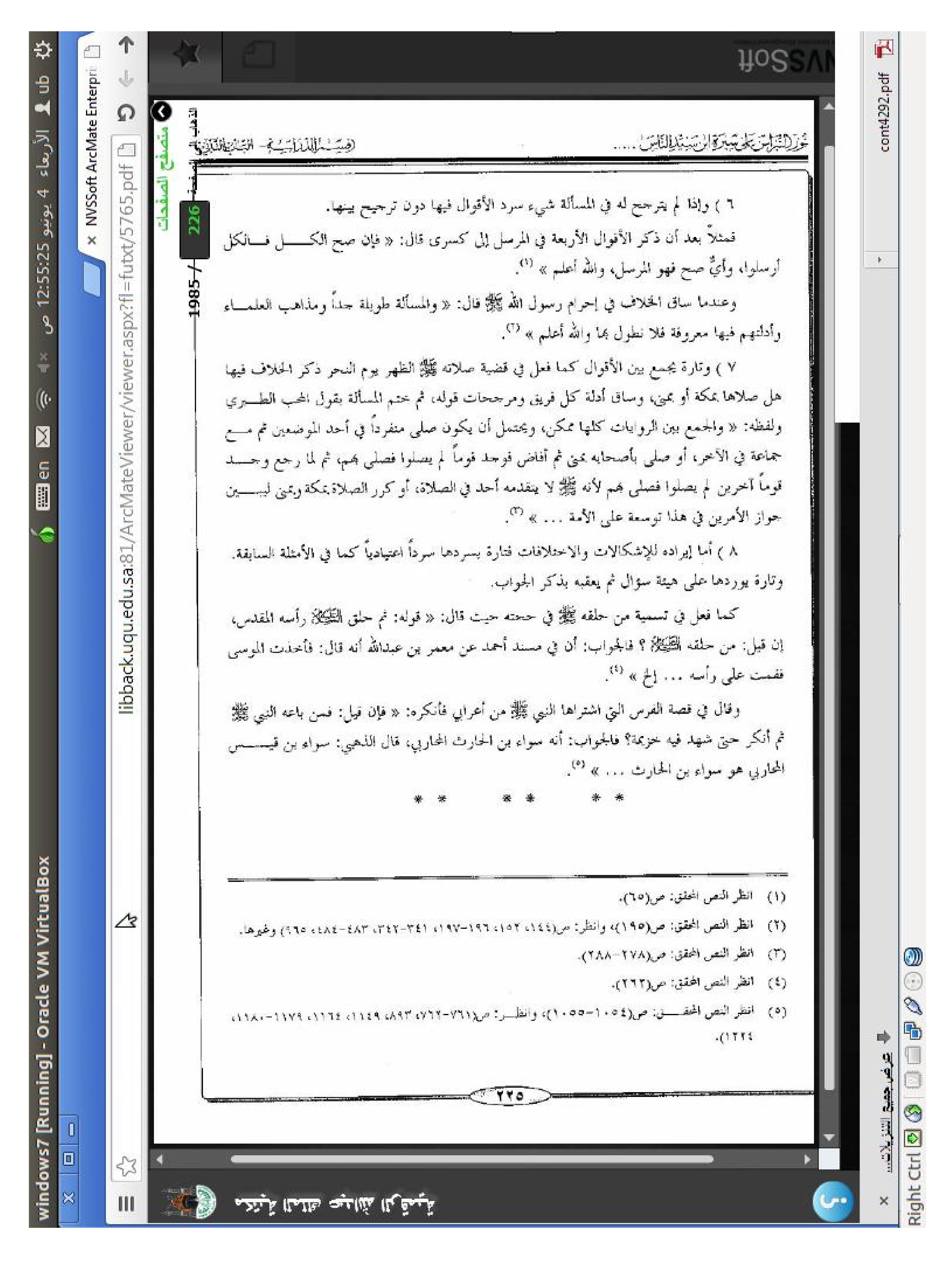
وقال في سنة وفاة الجرجاني: « وقد ذكر ابن خلكان هذا الاختلاف، ثم قال: إن نقل الحاكم أثبت وأصح والله أعلم » [٦].

٥) وقد يرجح أحياناً بلا مرجح ويكون ما رجحه مرجوحاً، وهذا قليل نادر، كما فعل في تحديد جنس الذي أتى كسرى يهدده إن لم يسلم حيث قال: « إذ رجل قد خرج إليه، يحتمل أن يكون هذا من الملائكة، ويحتمل أن يكون من مؤمني الجن، ويختلج في صدري ترجيح الثاني، والله أعلم » [٧].

فهو هنا رجح كونه من مؤمني الجن مع أن الأول وردت أحاديث مصرحة به.

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٣٢٠).
(٢) انظر النص المحقق: ص(٧٣٨)، وانظر: ص(٦١، ٣٥٥، ٧٧٣، ٨٥٥).
(٣) انظر النص المحقق: ص(٥٩).
(٤) انظر النص المحقق: ص(١٩٣).
(٥) انظر النص المحقق: ص(٢٠٥).
(٦) انظر النص المحقق: ص(٤٤٠)، وانظر: ص(١٨٥، ٢٦٩، ٦٨٨، ١١٩٢-١١٩٥).
(٧) انظر النص المحقق: ص(٧٤).



٦) وإذا لم يترجح له في المسألة شيء سرد الأقوال فيها دون ترجيح بينها.

فمثلاً بعد أن ذكر الأقوال الأربعة في المرسل إلى كسرى قال: « فإن صح الكل فالكل أرسلوا، وأيٌّ صح فهو المرسل، والله أعلم » (١).

وعندما ساق الخلاف في إحرام رسول الله ﷺ قال: « والمسألة طويلة جداً ومذاهب العلماء وأدلتهم فيها معروفة فلا نطول بها والله أعلم » (٢).

٧) وتارة يجمع بين الأقوال كما فعل في قضية صلاته ﷺ الظهر يوم النحر ذكر الخلاف فيها هل صلاها بمكة أو بمنى، وساق أدلة كل فريق ومرجحات قوله، ثم ختم المسألة بقول المحب الطبري ولفظه: « والجمع بين الروايات كلها ممكن، ويحتمل أن يكون صلى منفرداً في أحد الموضعين ثم مع جماعة في الآخر، أو صلى بأصحابه بمنى ثم أفاض فوجد قوماً لم يصلوا فصلى بهم، ثم لما رجع وجد قوماً آخرين لم يصلوا فصلى بهم لأنه ﷺ لا يتقدمه أحد في الصلاة، أو كرر الصلاة بمكة وبمنى ليبين جواز الأمرين في هذا توسعة على الأمة ... » (٣).

٨) أما إيراده للإشكالات والاختلافات فتارة يسردها سرداً اعتيادياً كما في الأمثلة السابقة. وتارة يوردها على هيئة سؤال ثم يعقبه بذكر الجواب.

كما فعل في تسمية من حلقه ﷺ في حجته حيث قال: « قوله: ثم حلق ﷺ رأسه المقدس، إن قيل: من حلقه ﷺ ؟ فالجواب: أن في مسند أحمد عن معمر بن عبدالله أنه قال: فأخذت الموسى فقمت على رأسه ... إلخ » (٤).

وقال في قصة الفرس التي اشتراها النبي ﷺ من أعرابي فأنكره: « فإن قيل: فمن باعه النبي ﷺ ثم أنكر حتى شهد فيه خزيمة؟ فالجواب: أنه سواء بن الحارث المحاربي، قال الذهبي: سواء بن قيس المحاربي هو سواء بن الحارث ... » (٥).

* *   * *   * *

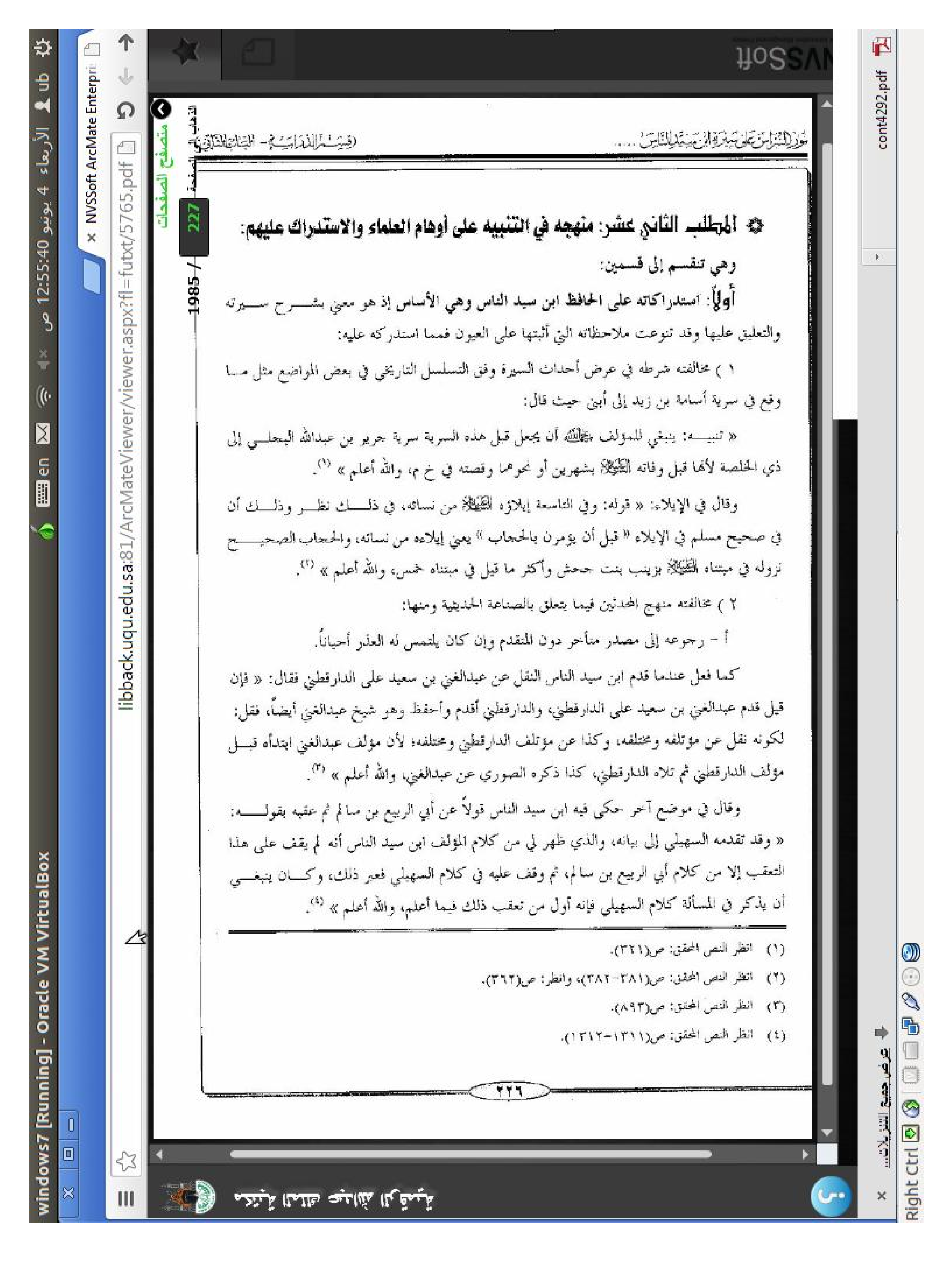
(١) انظر النص المحقق: ص(٦٥).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٩٥)، وانظر: ص(١٤٤، ١٥٢، ١٩٦-١٩٧، ٣٤١-٣٤٢، ٤٨٣-٤٨٤، ٩٦٥) وغيرها.

(٣) انظر النص المحقق: ص(٢٧٨-٢٨٨).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٢٦٢).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٠٥٤-١٠٥٥)، وانظر: ص(٧٦١-٧٦٢، ٨٩٣، ١١٤٩، ١١٦٤، ١١٧٩-١١٨٠، ١٢٢٤).



❁ المطلب الثاني عشر: منهجه في التنبيه على أوهام العلماء والاستدراك عليهم:

وهي تنقسم إلى قسمين:

أولاً: استدراكاته على الحافظ ابن سيد الناس وهي الأساس إذ هو معني بشــرح سـيرته والتعليق عليها وقد تنوعت ملاحظاته التي أثبتها على العيون فمما استدركه عليه:

١) مخالفته شرطه في عرض أحداث السيرة وفق التسلسل التاريخي في بعض المواضع مثل مـا وقع في سرية أسامة بن زيد إلى أبنى حيث قال:

« تنبيــه: ينبغي للمؤلف ﷺ أن يجعل قبل هذه السرية سرية جرير بن عبدالله البجلـي إلى ذي الخلصة لأنها قبل وفاته ﷺ بشهرين أو نحوهما وقصته في خ م، والله أعلم »[١].

وقال في الإيلاء: « قوله: وفي التاسعة إيلاؤه ﷺ من نسائه، في ذلــك نظــر وذلــك أن في صحيح مسلم في الإيلاء " قبل أن يؤمرن بالحجاب " يعني إيلاءه من نسائه، والحجاب الصحيـــح نزوله في مبتناه ﷺ بزينب بنت جحش، وأكثر ما قيل في مبتناه خمس، والله أعلم »[٢].

٢) مخالفته منهج المحدثين فيما يتعلق بالصناعة الحديثية ومنها:

أ - رجوعه إلى مصدر متأخر دون المتقدم وإن كان يلتمس له العذر أحياناً.

كما فعل عندما قدم ابن سيد الناس النقل عن عبدالغني بن سعيد على الدارقطني فقال: « فإن قيل قدم عبدالغني بن سعيد على الدارقطني، والدارقطني أقدم وأحفظ وهو شيخ عبدالغني أيضاً، فقل: لكونه نقل عن مؤتلفه ومختلفه، وكذا عن مؤتلف الدارقطني ومختلفه؛ لأن مؤلف عبدالغني ابتدأه قبـل مؤلف الدارقطني ثم تلاه الدارقطني، كذا ذكره الصوري عن عبدالغني، والله أعلم »[٣].

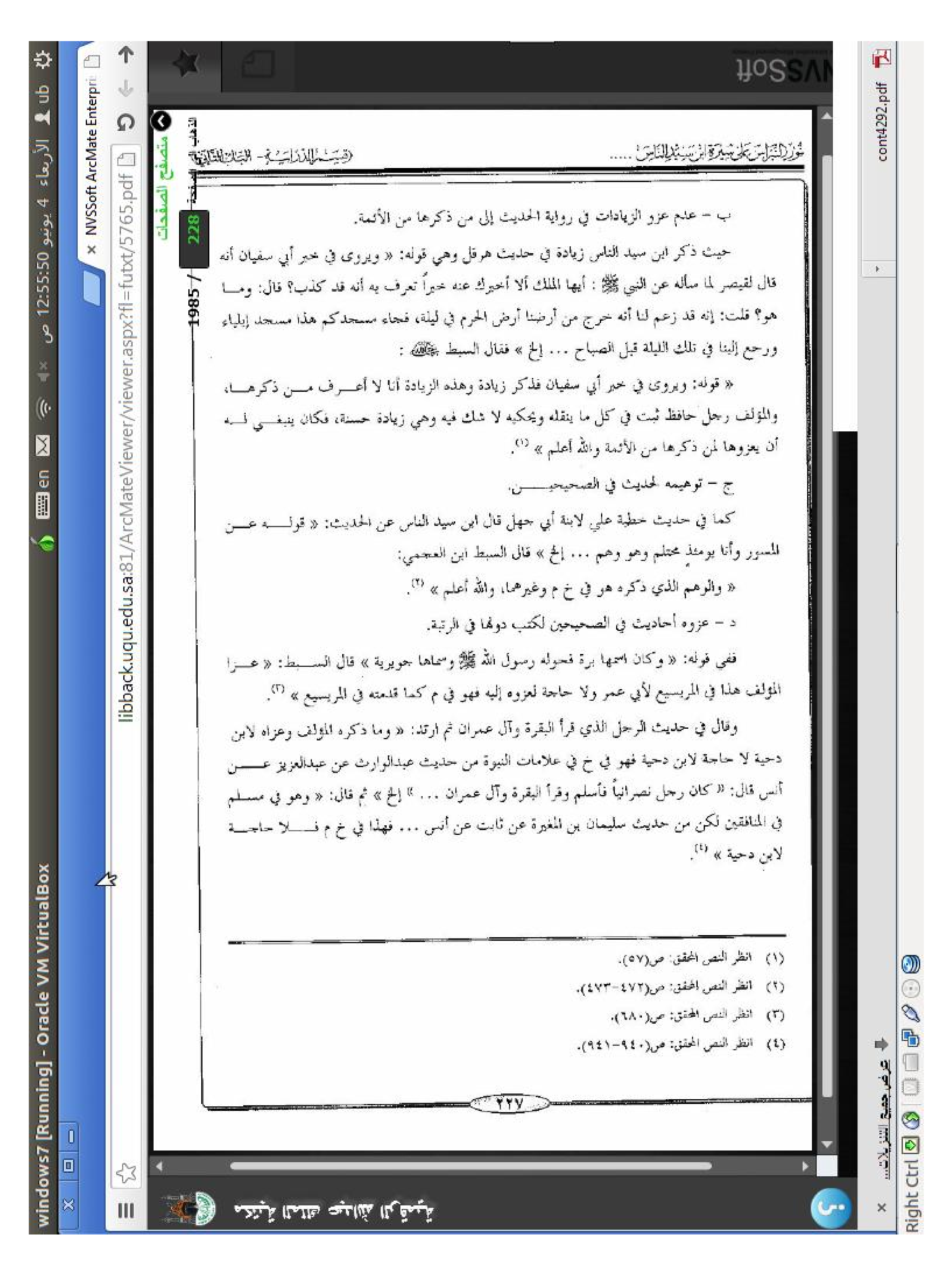
وقال في موضع آخر حكى فيه ابن سيد الناس قولاً عن أبي الربيع بن سالم ثم عقبه بقولــه: « وقد تقدمه السهيلي إلى بيانه، والذي ظهر لي من كلام المؤلف ابن سيد الناس أنه لم يقف على هذا التعقب إلا من كلام أبي الربيع بن سالم، ثم وقف عليه في كلام السهيلي فعبر ذلك، وكــان ينبغـي أن يذكر في المسألة كلام السهيلي فإنه أول من تعقب ذلك فيما أعلم، والله أعلم »[٤].

(١) انظر النص المحقق: ص(٣٢١).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٢٨١-٢٨٢)، وانظر: ص(٣٦٢).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٩٣).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٣١١-١٣١٢).



ب – عدم عزو الزيادات في رواية الحديث إلى من ذكرها من الأئمة.

حيث ذكر ابن سيد الناس زيادة في حديث هرقل وهي قوله: « ويروى في خبر أبي سفيان أنه قال لقيصر لما سأله عن النبي ﷺ : أيها الملك ألا أخبرك عنه خبراً تعرف به أنه قد كذب؟ قال: وما هو؟ قلت: إنه قد زعم لنا أنه خرج من أرضنا أرض الحرم في ليلة، فجاء مسجدكم هذا مسجد إيلياء ورجع إلينا في تلك الليلة قبل الصباح ... إلخ » فقال السبط رحمه الله :

« قوله: ويروى في خبر أبي سفيان فذكر زيادة وهذه الزيادة أنا لا أعرف من ذكرها، والمؤلف رجل حافظ ثبت في كل ما ينقله ويحكيه لا شك فيه وهي زيادة حسنة، فكان ينبغي له أن يعزوها لمن ذكرها من الأئمة والله أعلم »[1].

ج – توهيمه لحديث في الصحيحين.

كما في حديث خطبة علي لابنة أبي جهل قال ابن سيد الناس عن الحديث: « قوله عن المسور وأنا يومئذ محتلم وهو وهم ... إلخ » قال السبط ابن العجمي:

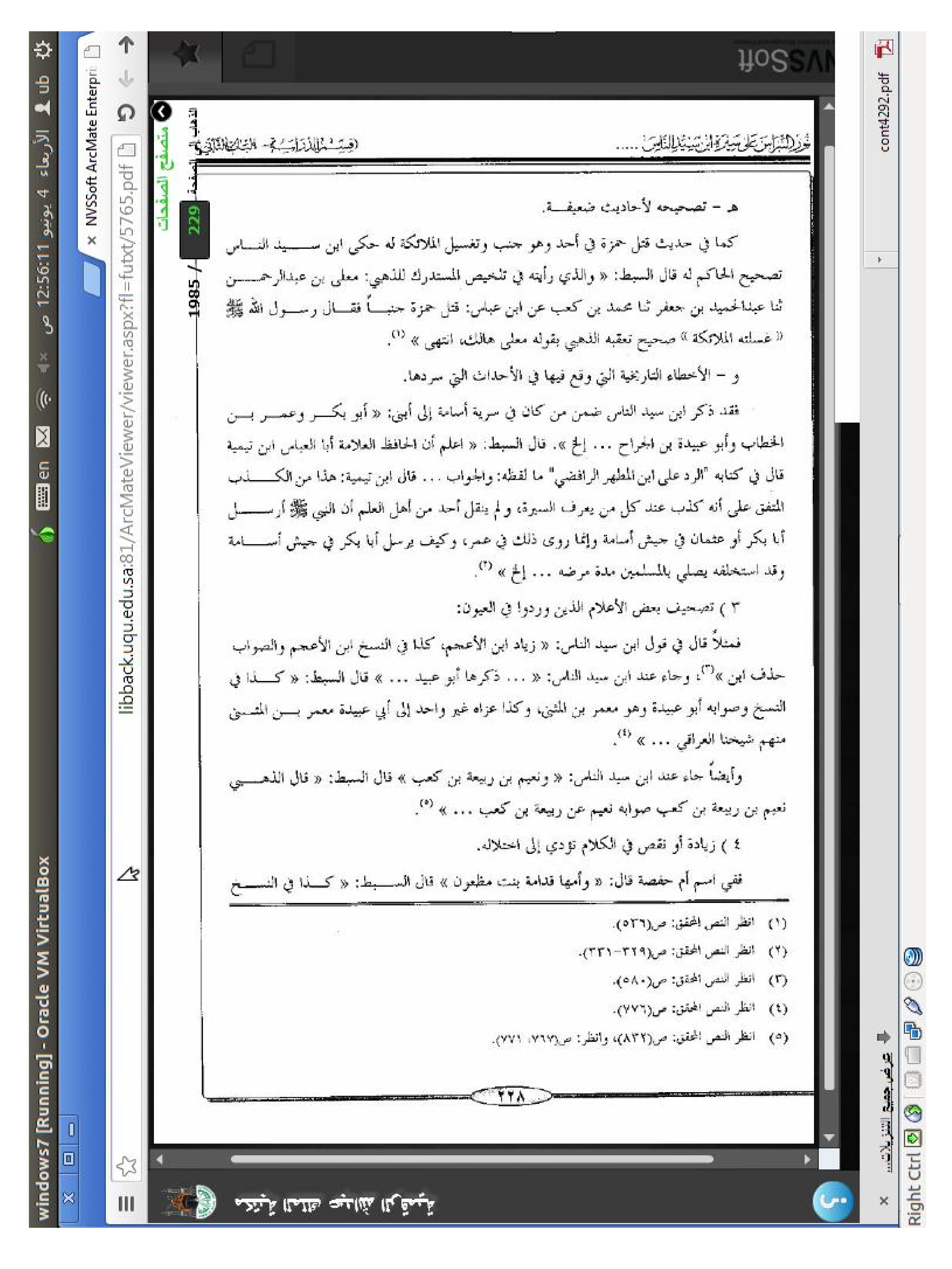
« والوهم الذي ذكره هو في خ م وغيرهما، والله أعلم »[2].

د – عزوه أحاديث في الصحيحين لكتب دونها في الرتبة.

ففي قوله: « وكان اسمها برة فحوله رسول الله ﷺ وسماها جويرية » قال السبط: « عزا المؤلف هذا في المريسيع لأبي عمر ولا حاجة لعزوه إليه فهو في م كما قدمته في المريسيع »[3].

وقال في حديث الرجل الذي قرأ البقرة وآل عمران ثم ارتد: « وما ذكره المؤلف وعزاه لابن دحية لا حاجة لابن دحية فهو في خ في علامات النبوة من حديث عبدالوارث عن عبدالعزيز عن أنس قال: « كان رجل نصرانياً فأسلم وقرأ البقرة وآل عمران ... » إلخ » ثم قال: « وهو في مسلم في المنافقين لكن من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس ... فهذا في خ م فلا حاجة لابن دحية »[4].

(١) انظر النص المحقق: ص(٥٧).
(٢) انظر النص المحقق: ص(٤٧٢-٤٧٣).
(٣) انظر النص المحقق: ص(٦٨٠).
(٤) انظر النص المحقق: ص(٩٤٠-٩٤١).



هـ - تصحيحه لأحاديث ضعيفة.

كما في حديث قتل حمزة في أحد وهو جنب وتغسيل الملائكة له حكى ابن سيد الناس تصحيح الحاكم له قال السبط: « والذي رأيته في تلخيص المستدرك للذهبي: معلى بن عبدالرحمن ثنا عبدالحميد بن جعفر ثنا محمد بن كعب عن ابن عباس: قتل حمزة جنباً فقال رسول الله ﷺ « غسلته الملائكة » صحيح تعقبه الذهبي بقوله معلى هالك، انتهى »[1].

و - الأخطاء التاريخية التي وقع فيها في الأحداث التي سردها.

فقد ذكر ابن سيد الناس ضمن من كان في سرية أسامة إلى أبنى: « أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح ... إلخ ». قال السبط: « اعلم أن الحافظ العلامة أبا العباس ابن تيمية قال في كتابه "الرد على ابن المطهر الرافضي" ما لفظه: والجواب ... قال ابن تيمية: هذا من الكذب المتفق على أنه كذب عند كل من يعرف السيرة، ولم ينقل أحد من أهل العلم أن النبي ﷺ أرسل أبا بكر أو عثمان في جيش أسامة وإنما روى ذلك في عمر، وكيف يرسل أبا بكر في جيش أسامة وقد استخلفه يصلي بالمسلمين مدة مرضه ... إلخ »[2].

٣) تصحيف بعض الأعلام الذين وردوا في العيون:

فمثلاً قال في قول ابن سيد الناس: « زياد ابن الأعجم، كذا في النسخ ابن الأعجم والصواب حذف ابن »[3]، وجاء عند ابن سيد الناس: « ... ذكرها أبو عبيد ... » قال السبط: « كذا في النسخ وصوابه أبو عبيدة وهو معمر بن المثنى، وكذا عزاه غير واحد إلى أبي عبيدة معمر بن المثنى منهم شيخنا العراقي ... »[4].

وأيضاً جاء عند ابن سيد الناس: « ونعيم بن ربيعة بن كعب » قال السبط: « قال الذهبي نعيم بن ربيعة بن كعب صوابه نعيم عن ربيعة بن كعب ... »[5].

٤) زيادة أو نقص في الكلام تؤدي إلى اختلاله.

ففي اسم أم حفصة قال: « وأمها قدامة بنت مظعون » قال السبط: « كذا في النسخ

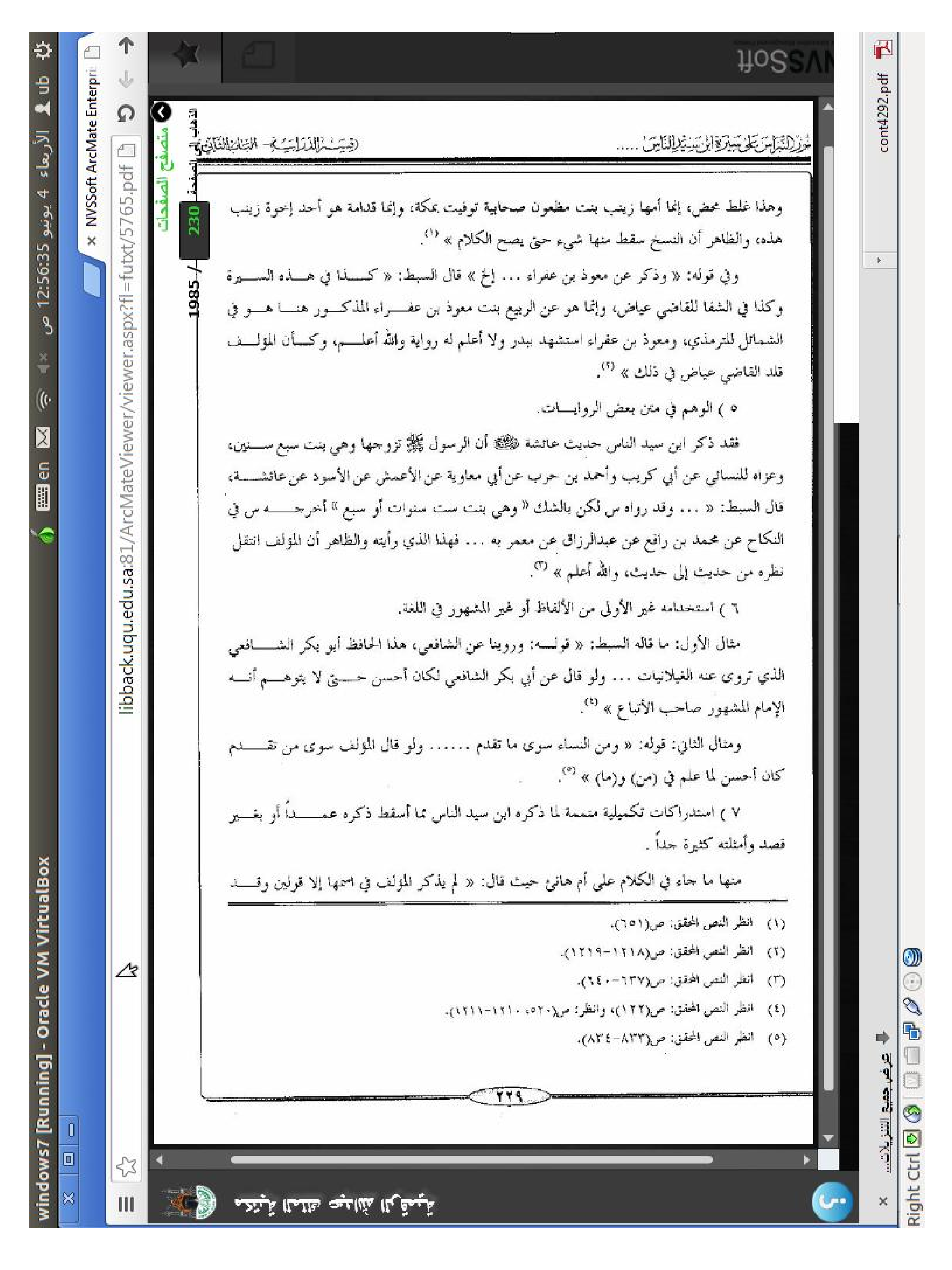
(١) انظر النص المحقق: ص(٥٢٦).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٣٢٩-٣٣١).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٥٨٠).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٧٧٦).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٨٣٢)، وانظر: ص(٧٦٧، ٧٧١).



وهذا غلط محض، إنما أمها زينب بنت مظعون صحابية توفيت بمكة، وإنما قدامة هو أحد إخوة زينب هذه، والظاهر أن النسخ سقط منها شيء حتى يصح الكلام »[1].

وفي قوله: « وذكر عن معوذ بن عفراء ... إلخ » قال السبط: « كـذا في هـذه السيرة وكذا في الشفا للقاضي عياض، وإنما هو عن الربيع بنت معوذ بن عفـراء المذكـور هنـا هـو في الشمائل للترمذي، ومعوذ بن عفراء استشهد ببدر ولا أعلم له رواية والله أعلـم، وكـأن المؤلـف قلد القاضي عياض في ذلك »[2].

٥) الوهم في متن بعض الروايـات.

فقد ذكر ابن سيد الناس حديث عائشة رضي الله عنها أن الرسول ﷺ تزوجها وهي بنت سبع سـنين، وعزاه للنسائي عن أبي كريب وأحمد بن حرب عن أبي معاوية عن الأعمش عن الأسود عن عائشـة، قال السبط: « ... وقد رواه س لكن بالشك " وهي بنت ست سنوات أو سبع " أخرجـه س في النكاح عن محمد بن رافع عن عبدالرزاق عن معمر به ... فهذا الذي رأيته والظاهر أن المؤلف انتقل نظره من حديث إلى حديث، والله أعلم »[3].

٦) استخدامه غير الأولى من الألفاظ أو غير المشهور في اللغة.

مثال الأول: ما قاله السبط: « قولـه: وروينا عن الشافعي، هذا الحافظ أبو بكر الشـافعي الذي تروى عنه الغيلانيات ... ولو قال عن أبي بكر الشافعي لكان أحسن حـتى لا يتوهـم أنـه الإمام المشهور صاحب الأتباع »[4].

ومثال الثاني: قوله: « ومن النساء سوى ما تقدم ...... ولو قال المؤلف سوى من تقـدم كان أحسن لما علم في (من) و(ما) »[5].

٧) استدراكات تكميلية متممة لما ذكره ابن سيد الناس مما أسقط ذكره عمـداً أو بغـير قصد وأمثلته كثيرة جداً .

منها ما جاء في الكلام على أم هانئ حيث قال: « لم يذكر المؤلف في اسمها إلا قولين وقـد

---

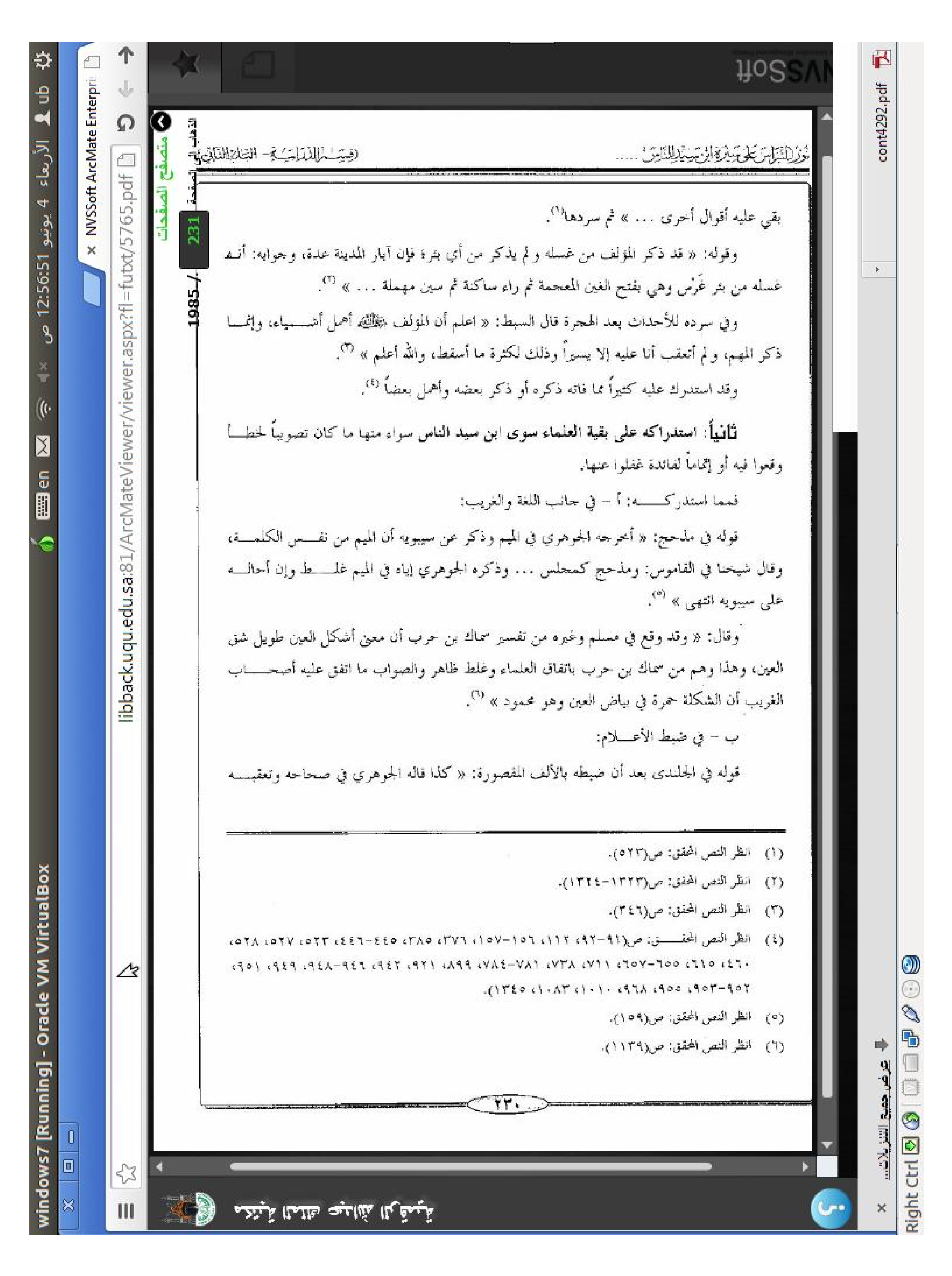
(١) انظر النص المحقق: ص(٦٥١).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٢١٨-١٢١٩).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٦٣٧-٦٤٠).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٢٢)، وانظر: ص(٥٢٠، ١٢١٠-١٢١١).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٨٣٣-٨٣٤).



بقي عليه أقوال أخرى ... » ثم سردها[1].

وقوله: « قد ذكر المؤلف من غسله و لم يذكر من أي بئر فإن آبار المدينة عدة، وجوابه: أنه غسله من بئر غَرْس وهي بفتح الغين المعجمة ثم راء ساكنة ثم سين مهملة ... » [2].

وفي سرده للأحداث بعد الهجرة قال السبط: « اعلم أن المؤلف ﷺ أهمل أشياء، وإنما ذكر المهم، و لم أتعقب أنا عليه إلا يسيراً وذلك لكثرة ما أسقط، والله أعلم » [3].

وقد استدرك عليه كثيراً مما فاته ذكره أو ذكر بعضه وأهمل بعضاً[4].

ثانياً: **استدراكه على بقية العلماء سوى ابن سيد الناس** سواء منها ما كان تصويباً لخطـأ وقعوا فيه أو إتماماً لفائدة غفلوا عنها.

فمما استدركـــه: أ – في جانب اللغة والغريب:

قوله في ملدحج: « أخرجه الجوهري في الميم وذكر عن سيبويه أن الميم من نفـس الكلمـة، وقال شيخنا في القاموس: ومذحج كمجلس ... وذكره الجوهري إياه في الميم غلـط وإن أحالـه على سيبويه انتهى » [5].

وقال: « وقد وقع في مسلم وغيره من تفسير سماك بن حرب أن معنى أشكل العين طويل شق العين، وهذا وهم من سماك بن حرب باتفاق العلماء وغلط ظاهر والصواب ما اتفق عليه أصحـاب الغريب أن الشكلة حمرة في بياض العين وهو محمود » [6].

ب – في ضبط الأعـلام:

قوله في الجلندى بعد أن ضبطه بالألف المقصورة: « كذا قاله الجوهري في صحاحه وتعقبـه

(١) انظر النص المحقق: ص(٥٢٣).

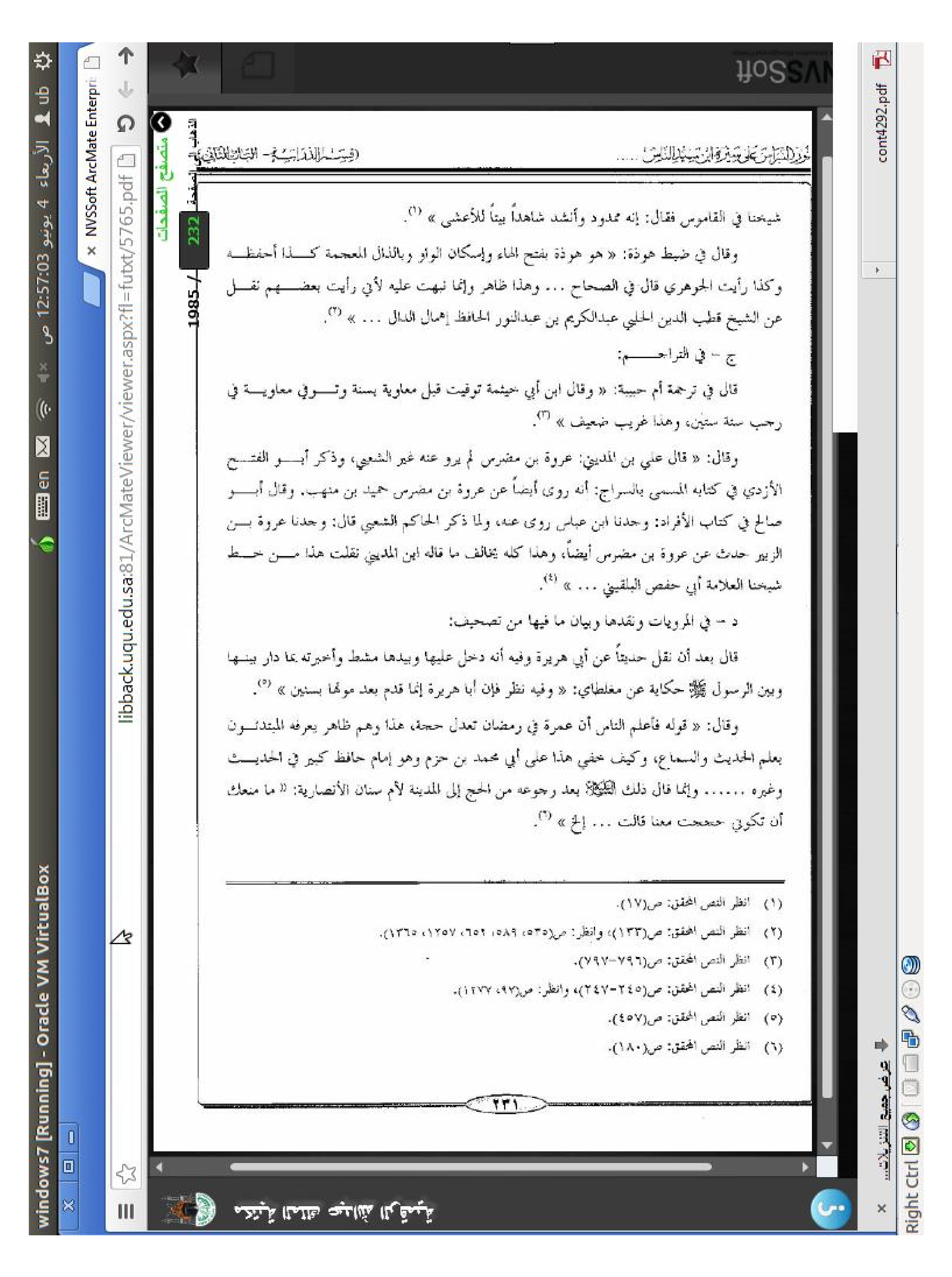
(٢) انظر النص المحقق: ص(١٣٢٣-١٣٢٤).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٣٤٦).

(٤) انظر النص المحقـــق: ص(٩١-٩٢، ١١٢، ١٥٦-١٥٧، ٣٧٦، ٣٨٥، ٤٤٥-٤٤٦، ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٢٨، ٤٦٠، ٦١٥، ٦٥٥-٦٥٧، ٧١١، ٧٣٨، ٧٨١-٧٨٤، ٨٩٩، ٩٢١، ٩٤٢، ٩٤٦-٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥١، ٩٥٢-٩٥٣، ٩٥٥، ٩٦٨، ١٠١٠، ١٠٨٣، ١٣٤٥).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٥٩).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١١٣٩).



شيخنا في القاموس فقال: إنه ممدود وأنشد شاهداً بيتاً للأعشى » [١].

وقال في ضبط هوذة: « هو هوذة بفتح الهاء وإسكان الواو وبالذال المعجمة كـذا أحفظه وكذا رأيت الجوهري قال في الصحاح ... وهذا ظاهر وإنما نبهت عليه لأني رأيت بعضهم نقل عن الشيخ قطب الدين الحلبي عبدالكريم بن عبدالنور الحافظ إهمال الدال ... » [٢].

ج - في التراجـم:

قال في ترجمة أم حبيبة: « وقال ابن أبي خيثمة توقيت قبل معاوية بسنة وتـوفي معاوية في رجب سنة ستين، وهذا غريب ضعيف » [٣].

وقال: « قال علي بن المديني: عروة بن مضرس لم يرو عنه غير الشعبي، وذكر أبـو الفتـح الأزدي في كتابه المسمى بالسراج: أنه روى أيضاً عن عروة بن مضرس حميد بن منهب. وقال أبـو صالح في كتاب الأفراد: وجدنا ابن عباس روى عنه، ولما ذكر الحاكم الشعبي قال: وجدنا عروة بـن الزبير حدث عن عروة بن مضرس أيضاً، وهذا كله يخالف ما قاله ابن المديني نقلت هذا مـن خـط شيخنا العلامة أبي حفص البلقيني ... » [٤].

د - في المرويات ونقدها وبيان ما فيها من تصحيف:

قال بعد أن نقل حديثاً عن أبي هريرة وفيه أنه دخل عليها وبيدها مشط وأخبرته بما دار بينها وبين الرسول ﷺ حكاية عن مغلطاي: « وفيه نظر فإن أبا هريرة إنما قدم بعد موتها بسنين » [٥].

وقال: « قوله فأعلم الناس أن عمرة في رمضان تعدل حجة، هذا وهم ظاهر يعرفه المبتدئـون بعلم الحديث والسماع، وكيف خفي هذا على أبي محمد بن حزم وهو إمام حافظ كبير في الحديـث وغيره ...... وإنما قال ذلك ﷺ بعد رجوعه من الحج إلى المدينة لأم سنان الأنصارية: "ما منعك أن تكوني حججت معنا قالت ... إلخ » [٦].

(١) انظر النص المحقق: ص(١٧).

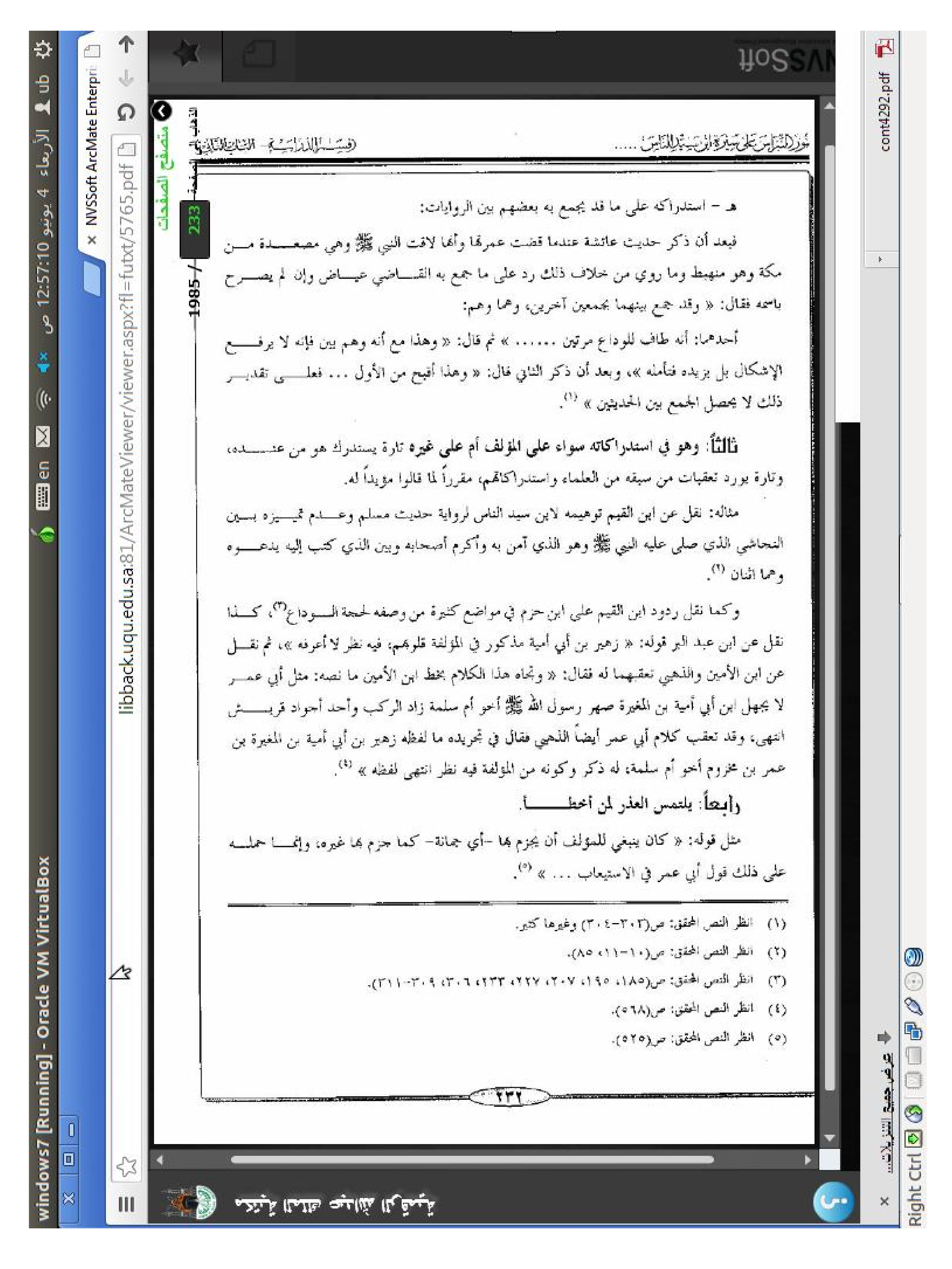
(٢) انظر النص المحقق: ص(١٣٣)، وانظر: ص(٥٣٥، ٥٨٩، ٦٥١، ١٢٥٧، ١٣٦٥).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٧٩٦-٧٩٧).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٢٤٥-٢٤٧)، وانظر: ص(٩٧، ١٢٧٧).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٤٥٧).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٨٠).



هـ - استدراكه على ما قد يجمع به بعضهم بين الروايات:

فبعد أن ذكر حديث عائشة عندما قضت عمرتها وأنها لاقت النبي ﷺ وهي مصعدة من مكة وهو منهبط وما روي من خلاف ذلك رد على ما جمع به القاضي عياض وإن لم يصرح باسمه فقال: « وقد جمع بينهما بجمعين آخرين، وهما وهم:

أحدهما: أنه طاف للوداع مرتين ...... » ثم قال: « وهذا مع أنه وهم بين فإنه لا يرفع الإشكال بل يزيده فتأمله »، وبعد أن ذكر الثاني قال: « وهذا أقبح من الأول ... فعلى تقدير ذلك لا يحصل الجمع بين الحديثين »[(١)].

ثالثاً: **وهو في استدراكاته سواء على المؤلف أم على غيره** تارة يستدرك هو من عنده، وتارة يورد تعقبات من سبقه من العلماء واستدراكاتهم، مقرراً لما قالوا مؤيداً له.

مثاله: نقل عن ابن القيم توهيمه لابن سيد الناس لرواية حديث مسلم وعدم تمييزه بين النجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ وهو الذي آمن به وأكرم أصحابه وبين الذي كتب إليه يدعوه وهما اثنان[(٢)].

وكما نقل ردود ابن القيم على ابن حزم في مواضع كثيرة من وصفه لحجة الوداع[(٣)]، كذا نقل عن ابن عبد البر قوله: « زهير بن أبي أمية مذكور في المؤلفة قلوبهم، فيه نظر لا أعرفه »، ثم نقل عن ابن الأمين والذهبي تعقبهما له فقال: « وتجاه هذا الكلام بخط ابن الأمين ما نصه: مثل أبي عمر لا يجهل ابن أبي أمية بن المغيرة صهر رسول الله ﷺ أخو أم سلمة زاد الركب وأحد أجواد قريش انتهى، وقد تعقب كلام أبي عمر أيضاً الذهبي فقال في تجريده ما لفظه زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عمر بن مخزوم أخو أم سلمة، له ذكر وكونه من المؤلفة فيه نظر انتهى لفظه »[(٤)].

رابعاً: **يلتمس العذر لمن أخطأ**.

مثل قوله: « كان ينبغي للمؤلف أن يجزم بها -أي جمانة- كما جزم بها غيره، وإنما حمله على ذلك قول أبي عمر في الاستيعاب ... »[(٥)].

---

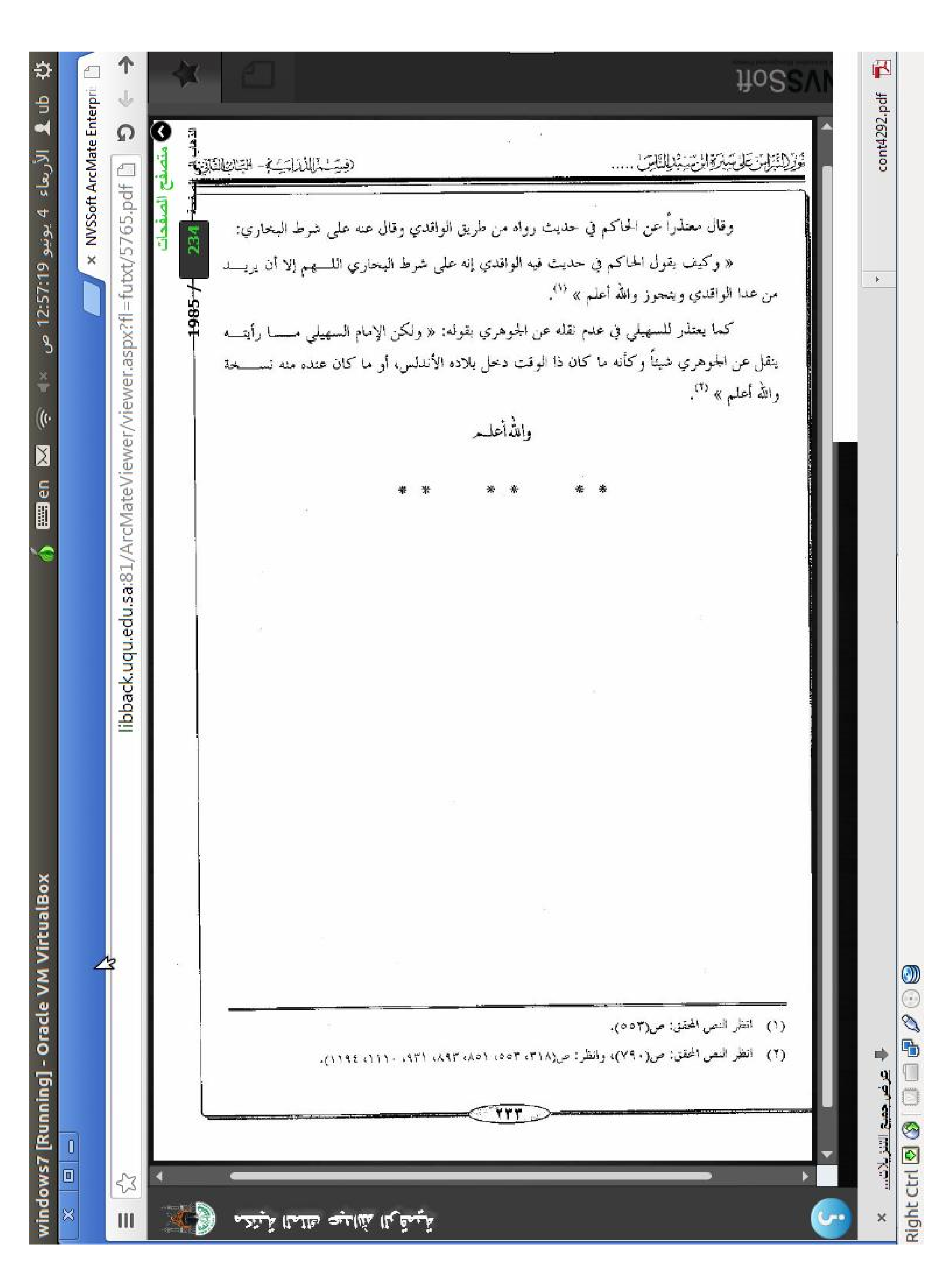
(١) انظر النص المحقق: ص(٣٠٢-٣٠٤) وغيرها كثير.

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٠-١١، ٨٥).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٨٥، ١٩٥، ٢٠٧، ٢٢٧، ٢٣٣، ٣٠٦، ٣٠٩-٣١١).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٥٦٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٢٥).



وقال معتذراً عن الحاكم في حديث رواه من طريق الواقدي وقال عنه على شرط البخاري:

« وكيف يقول الحاكم في حديث فيه الواقدي إنه على شرط البخاري اللهم إلا أن يريد من عدا الواقدي ويتجوز والله أعلم »[1].

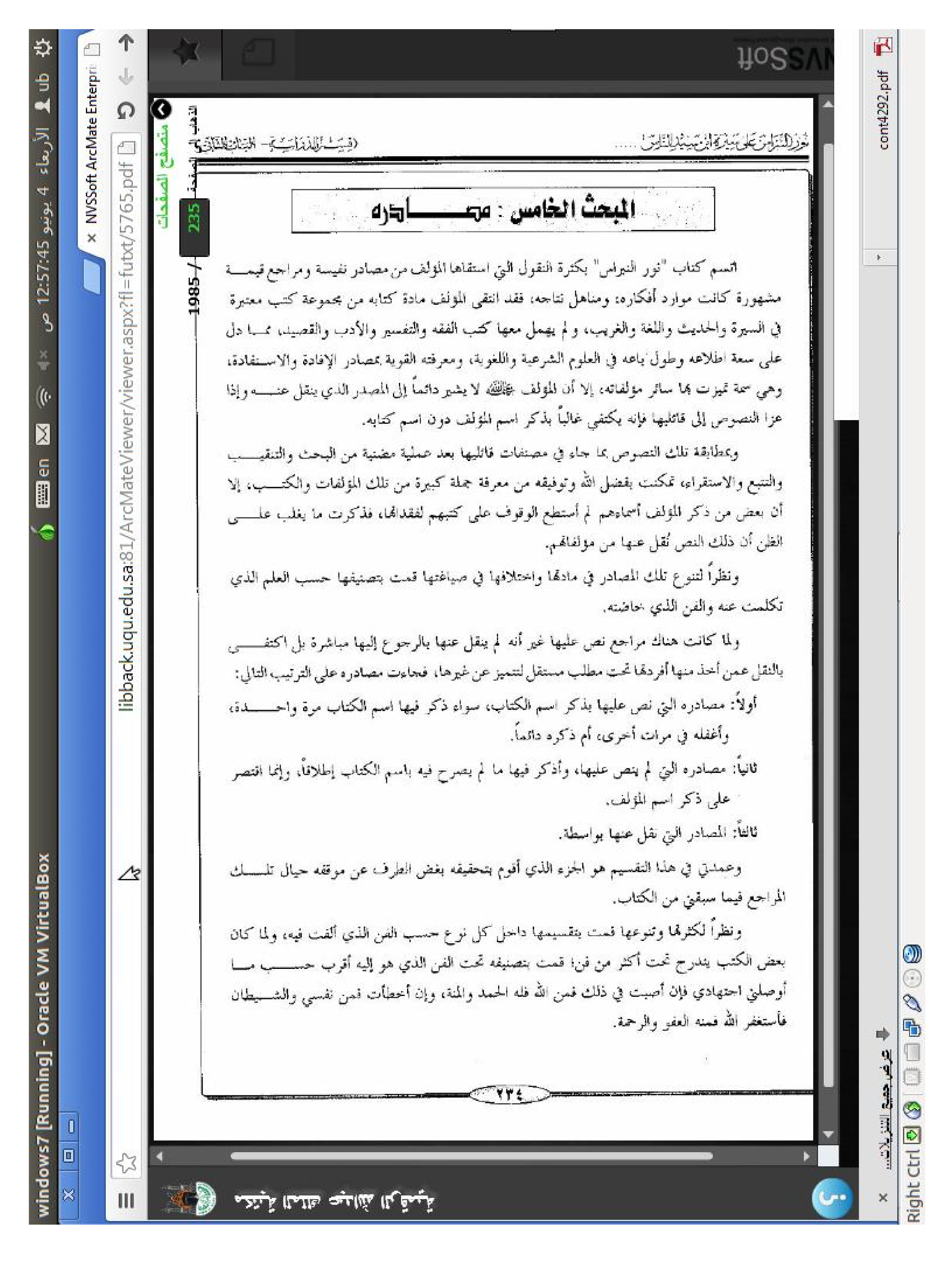
كما يعتذر للسهيلي في عدم نقله عن الجوهري بقوله: « ولكن الإمام السهيلي ما رأيته ينقل عن الجوهري شيئاً وكأنه ما كان ذا الوقت دخل بلاده الأندلس، أو ما كان عنده منه نسخة والله أعلم »[2].

والله أعلم

* *   * *   * *

(١) انظر النص المحقق: ص(٥٥٣).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٧٩٠)، وانظر: ص(٣١٨، ٥٥٣، ٨٥١، ٨٩٣، ٩٣١، ١١١٠، ١١٩٤).



المبحث الخامس : مصـــــادره

اتسم كتاب "نور النبراس" بكثرة النقول التي استقاها المؤلف من مصادر نفيسة ومراجع قيمة مشهورة كانت موارد أفكاره، ومناهل نتاجه، فقد انتقى المؤلف مادة كتابه من مجموعة كتب معتبرة في السيرة والحديث واللغة والغريب، و لم يهمل معها كتب الفقه والتفسير والأدب والقصيد، مما دل على سعة اطلاعه وطول باعه في العلوم الشرعية واللغوية، ومعرفته القوية بمصادر الإفادة والاستفادة، وهي سمة تميزت بها سائر مؤلفاته؛ إلا أن المؤلف رحمه الله لا يشير دائماً إلى المصدر الذي ينقل عنه وإذا عزا النصوص إلى قائليها فإنه يكتفي غالباً بذكر اسم المؤلف دون اسم كتابه.

وبمطابقة تلك النصوص بما جاء في مصنفات قائليها بعد عملية مضنية من البحث والتنقيب والتتبع والاستقراء، تمكنت بفضل الله وتوفيقه من معرفة جملة كبيرة من تلك المؤلفات والكتب، إلا أن بعض من ذكر المؤلف أسماءهم لم أستطع الوقوف على كتبهم لفقدانها، فذكرت ما يغلب على الظن أن ذلك النص نُقل عنها من مؤلفاتهم.

ونظراً لتنوع تلك المصادر في مادتها واختلافها في صياغتها قمت بتصنيفها حسب العلم الذي تكلمت عنه والفن الذي خاضته.

ولما كانت هناك مراجع نص عليها غير أنه لم ينقل عنها بالرجوع إليها مباشرة بل اكتفى بالنقل عمن أخذ منها أفردتها تحت مطلب مستقل لتتميز عن غيرها، فجاءت مصادره على الترتيب التالي:

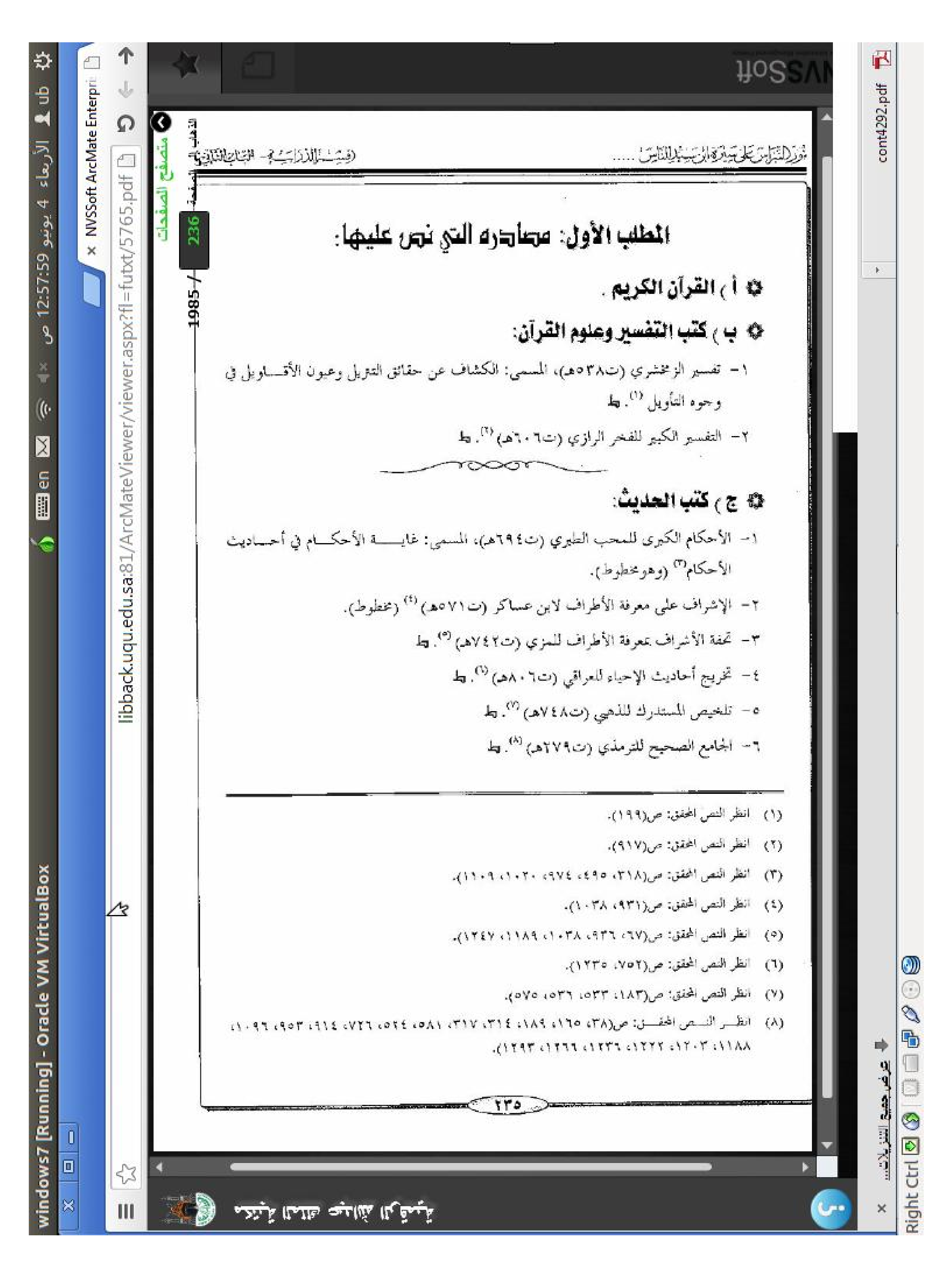
أولاً: مصادره التي نص عليها بذكر اسم الكتاب، سواء ذكر فيها اسم الكتاب مرة واحدة، وأغفله في مرات أخرى، أم ذكره دائماً.

ثانياً: مصادره التي لم ينص عليها، وأذكر فيها ما لم يصرح فيه باسم الكتاب إطلاقاً، وإنما اقتصر على ذكر اسم المؤلف.

ثالثاً: المصادر التي نقل عنها بواسطة.

وعمدتي في هذا التقسيم هو الجزء الذي أقوم بتحقيقه بغض الطرف عن موقفه حيال تلك المراجع فيما سبقني من الكتاب.

ونظراً لكثرتها وتنوعها قمت بتقسيمها داخل كل نوع حسب الفن الذي ألفت فيه، ولما كان بعض الكتب يندرج تحت أكثر من فن؛ قمت بتصنيفه تحت الفن الذي هو إليه أقرب حسب ما أوصلني اجتهادي فإن أصبت في ذلك فمن الله فله الحمد والمنة، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان فأستغفر الله فمنه العفو والرحمة.



المطلب الأول: مصادره التي نص عليها:

أ) القرآن الكريم .

ب) كتب التفسير وعلوم القرآن:

١- تفسير الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، المسمى: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل [(١)]. ط

٢- التفسير الكبير للفخر الرازي (ت٦٠٦هـ) [(٢)]. ط

ج) كتب الحديث:

١- الأحكام الكبرى للمحب الطبري (ت٦٩٤هـ)، المسمى: غاية الأحكام في أحاديث الأحكام [(٣)] (وهومخطوط).

٢- الإشراف على معرفة الأطراف لابن عساكر (ت٥٧١هـ) [(٤)] (مخطوط).

٣- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للمزي (ت٧٤٢هـ) [(٥)]. ط

٤- تخريج أحاديث الإحياء للعراقي (ت٨٠٦هـ) [(٦)]. ط

٥- تلخيص المستدرك للذهبي (ت٧٤٨هـ) [(٧)]. ط

٦- الجامع الصحيح للترمذي (ت٢٧٩هـ) [(٨)]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٩٩).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٩١٧).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٣١٨، ٤٩٥، ٩٧٤، ١٠٢٠، ١١٠٩).

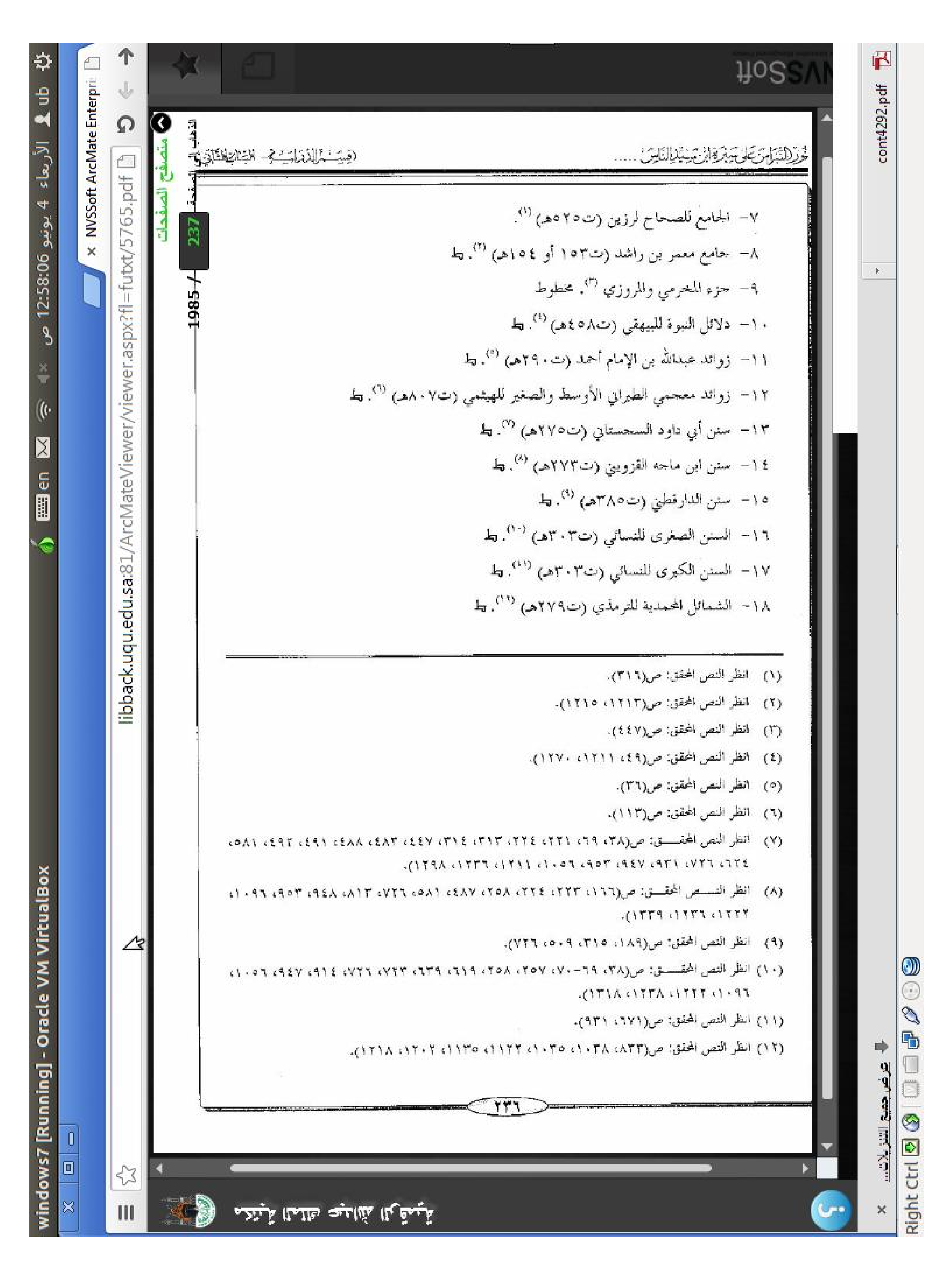
(٤) انظر النص المحقق: ص(٩٣١، ١٠٣٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٦٧، ٩٣٦، ١٠٣٨، ١١٨٩، ١٢٤٧).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٧٥٢، ١٢٣٥).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٨٣؛ ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٧٥).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٣٨، ١٦٥، ١٨٩؛ ٣١٤، ٣١٧، ٥٨١، ٥٢٤، ٧٢٦، ٩١٤، ٩٥٣، ١٠٩٦، ١١٨٨؛ ١٢٠٣؛ ١٢٢٢، ١٢٣٦، ١٢٦٦، ١٢٩٣).



٧- الجامع للصحاح لرزين (ت٥٢٥هـ)[1].

٨- جامع معمر بن راشد (ت١٥٣ أو ١٥٤هـ)[2]. ط

٩- جزء المخرمي والمروزي[3]. مخطوط

١٠- دلائل النبوة للبيهقي (ت٤٥٨هـ)[4]. ط

١١- زوائد عبدالله بن الإمام أحمد (ت٢٩٠هـ)[5]. ط

١٢- زوائد معجمي الطبراني الأوسط والصغير للهيثمي (ت٨٠٧هـ)[6]. ط

١٣- سنن أبي داود السجستاني (ت٢٧٥هـ)[7]. ط

١٤- سنن ابن ماجه القزويني (ت٢٧٣هـ)[8]. ط

١٥- سنن الدارقطني (ت٣٨٥هـ)[9]. ط

١٦- السنن الصغرى للنسائي (ت٣٠٣هـ)[10]. ط

١٧- السنن الكبرى للنسائي (ت٣٠٣هـ)[11]. ط

١٨- الشمائل المحمدية للترمذي (ت٢٧٩هـ)[12]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٣١٦).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٢١٣، ١٢١٥).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٤٧).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٤٩، ١٢١١، ١٢٧٠).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٣٦).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١١٣).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٣٨، ٦٩، ٢٢١، ٢٢٤، ٣١٣، ٣١٤، ٤٤٧، ٤٨٣، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٢، ٥٨١، ٦٢٤، ٧٢٦، ٩٣١، ٩٤٧، ٩٥٣، ١٠٥٦، ١٢١١، ١٢٣٦، ١٢٩٨).

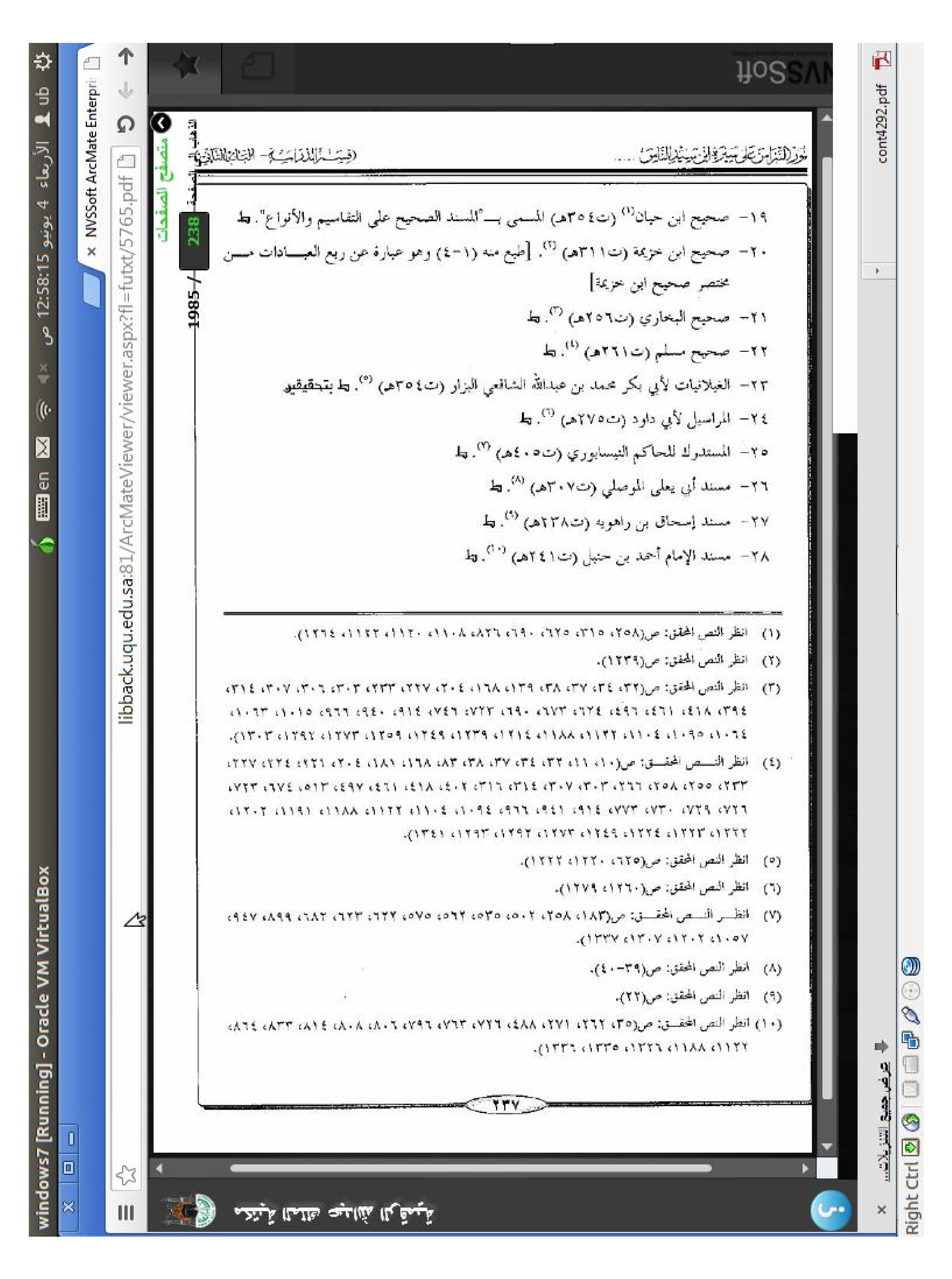
(٨) انظر النص المحقق: ص(١٦٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٥٨، ٤٨٧، ٥٨١، ٧٢٦، ٨١٣، ٩٤٨، ٩٥٣، ١٠٩٦، ١٢٢٢، ١٢٣٦، ١٣٣٩).

(٩) انظر النص المحقق: ص(١٨٩، ٣١٥، ٥٠٩، ٧٢٦).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٣٨، ٦٩-٧٠، ٢٥٧، ٢٥٨، ٦١٩، ٦٣٩، ٧٢٣، ٧٢٦، ٩١٤، ٩٤٧، ١٠٥٦، ١٠٩٦، ١٢٢٢، ١٢٣٨، ١٣١٨).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٦٧١، ٩٣١).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(٨٣٣، ١٠٣٨، ١٠٣٥، ١١٢٢، ١١٣٥، ١٢٠٢، ١٢١٨).



١٩- صحيح ابن حبان[1] (ت٣٥٤هـ) المسمى بـ"المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع". ط

٢٠- صحيح ابن خزيمة (ت٣١١هـ) [2]. [طبع منه (١-٤) وهو عبارة عن ربع العبادات من مختصر صحيح ابن خزيمة]

٢١- صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ) [3]. ط

٢٢- صحيح مسلم (ت٢٦١هـ) [4]. ط

٢٣- الغيلانيات لأبي بكر محمد بن عبدالله الشافعي البزار (ت٣٥٤هـ) [5]. ط بتحقيقي

٢٤- المراسيل لأبي داود (ت٢٧٥هـ) [6]. ط

٢٥- المستدرك للحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ) [7]. ط

٢٦- مسند أبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ) [8]. ط

٢٧- مسند إسحاق بن راهويه (ت٢٣٨هـ) [9]. ط

٢٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) [10]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٢٥٨، ٣١٥، ٦٢٥، ٦٩٠، ٨٢٦، ١١٠٨، ١١٢٠، ١١٤٢، ١٢٦٤).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٢٣٩).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ١٣٩، ١٦٨، ٢٠٤، ٢٢٧، ٢٣٣، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٩٤، ٤١٨، ٤٦١، ٤٩٦، ٦٢٤، ٦٧٣، ٦٩٠، ٧٢٢، ٧٤٦، ٩١٤، ٩٤٠، ٩٦٦، ١٠١٥، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٩٥، ١١٠٤، ١١٣٢، ١١٨٨، ١٢١٤، ١٢٣٩، ١٢٤٩، ١٢٥٩، ١٢٧٣، ١٢٩٢، ١٣٠٣).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٠، ١١، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٨، ٨٣، ١٦٨، ١٨١، ٢٠٤، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٦، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١٤، ٣١٦، ٤٠٢، ٤١٨، ٤٦١، ٤٩٧، ٥١٣، ٦٧٤، ٧٢٣، ٧٢٦، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٧٣، ٩١٤، ٩٤١، ٩٦٦، ١٠٩٤، ١١٠٤، ١١٢٢، ١١٨٨، ١١٩١، ١٢٠٢، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٤٩، ١٢٧٣، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٣٤١).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٦٢٥، ١٢٢٠، ١٢٢٢).

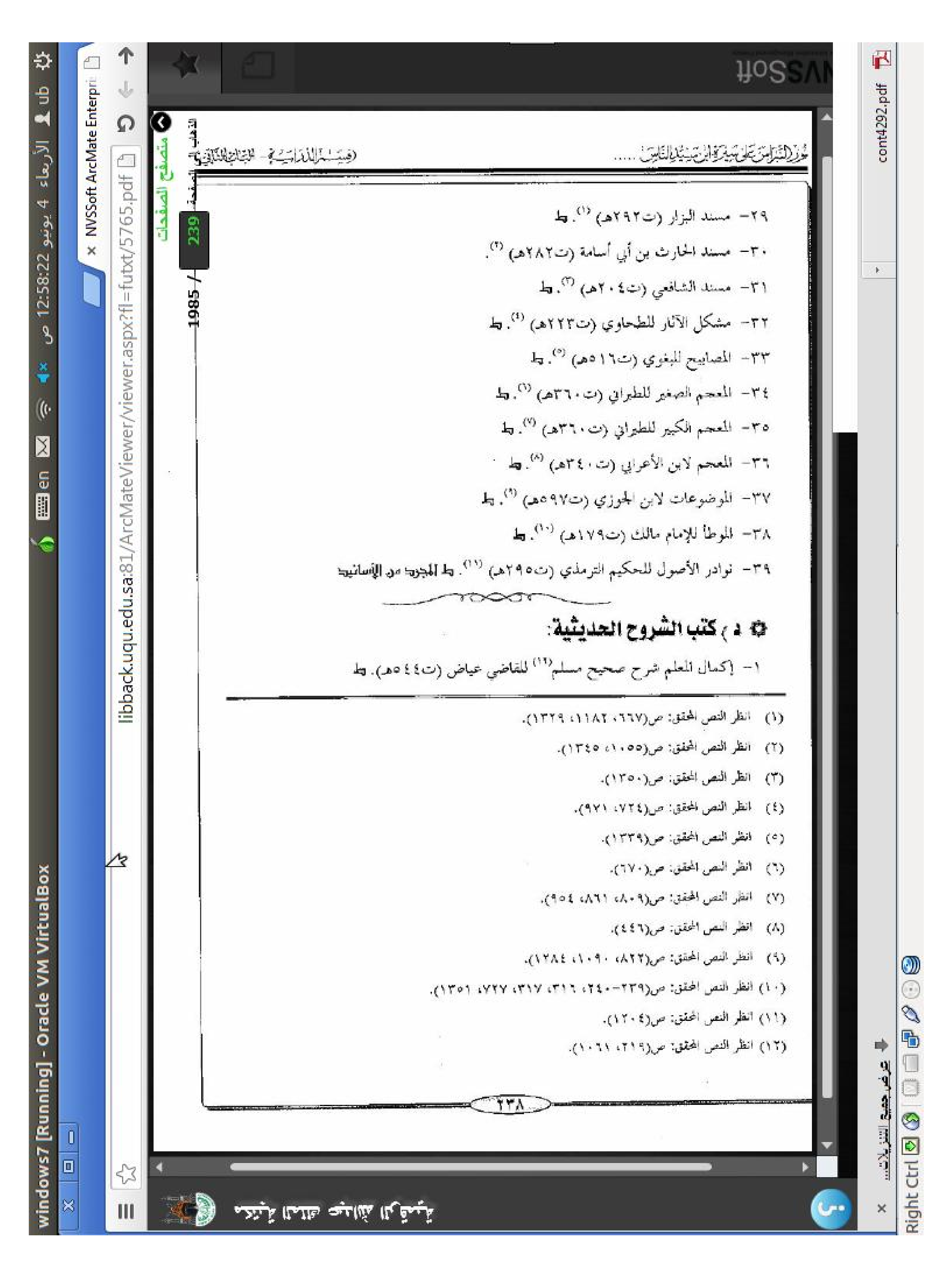
(٦) انظر النص المحقق: ص(١٢٦٠، ١٢٧٩).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٨٣، ٢٥٨، ٥٠٢، ٥٣٥، ٥٦٢، ٥٧٥، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٨٢، ٨٩٩، ٩٤٧، ١٠٥٧، ١٢٠٢، ١٣٠٧، ١٣٣٧).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٣٩-٤٠).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٢٢).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٣٥، ٢٦٢، ٢٧١، ٤٨٨، ٧٢٦، ٧٦٣، ٧٩٦، ٨٠٦، ٨٠٨، ٨١٤، ٨٣٣، ٨٦٤، ١١٢٢، ١١٨٨، ١٢٢٦، ١٣٣٥، ١٣٣٦).



٢٩- مسند البزار (ت٢٩٢هـ) [١]. ط

٣٠- مسند الحارث بن أبي أسامة (ت٢٨٢هـ) [٢].

٣١- مسند الشافعي (ت٢٠٤هـ) [٣]. ط

٣٢- مشكل الآثار للطحاوي (ت٢٢٣هـ) [٤]. ط

٣٣- المصابيح للبغوي (ت٥١٦هـ) [٥]. ط

٣٤- المعجم الصغير للطبراني (ت٣٦٠هـ) [٦]. ط

٣٥- المعجم الكبير للطبراني (ت٣٦٠هـ) [٧]. ط

٣٦- المعجم لابن الأعرابي (ت٣٤٠هـ) [٨]. ط

٣٧- الموضوعات لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) [٩]. ط

٣٨- الموطأ للإمام مالك (ت١٧٩هـ) [١٠]. ط

٣٩- نوادر الأصول للحكيم الترمذي (ت٢٩٥هـ) [١١]. ط المجرد من الأسانيد

❁ د) كتب الشروح الحديثية:

١- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم [١٢] للقاضي عياض (ت٥٤٤هـ). ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٦٦٧، ١١٨٢، ١٣٢٩).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٠٥٥، ١٣٤٥).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٣٥٠).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٧٢٤، ٩٧١).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٣٣٩).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٦٧٠).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٨٠٩، ٨٦١، ٩٥٤).

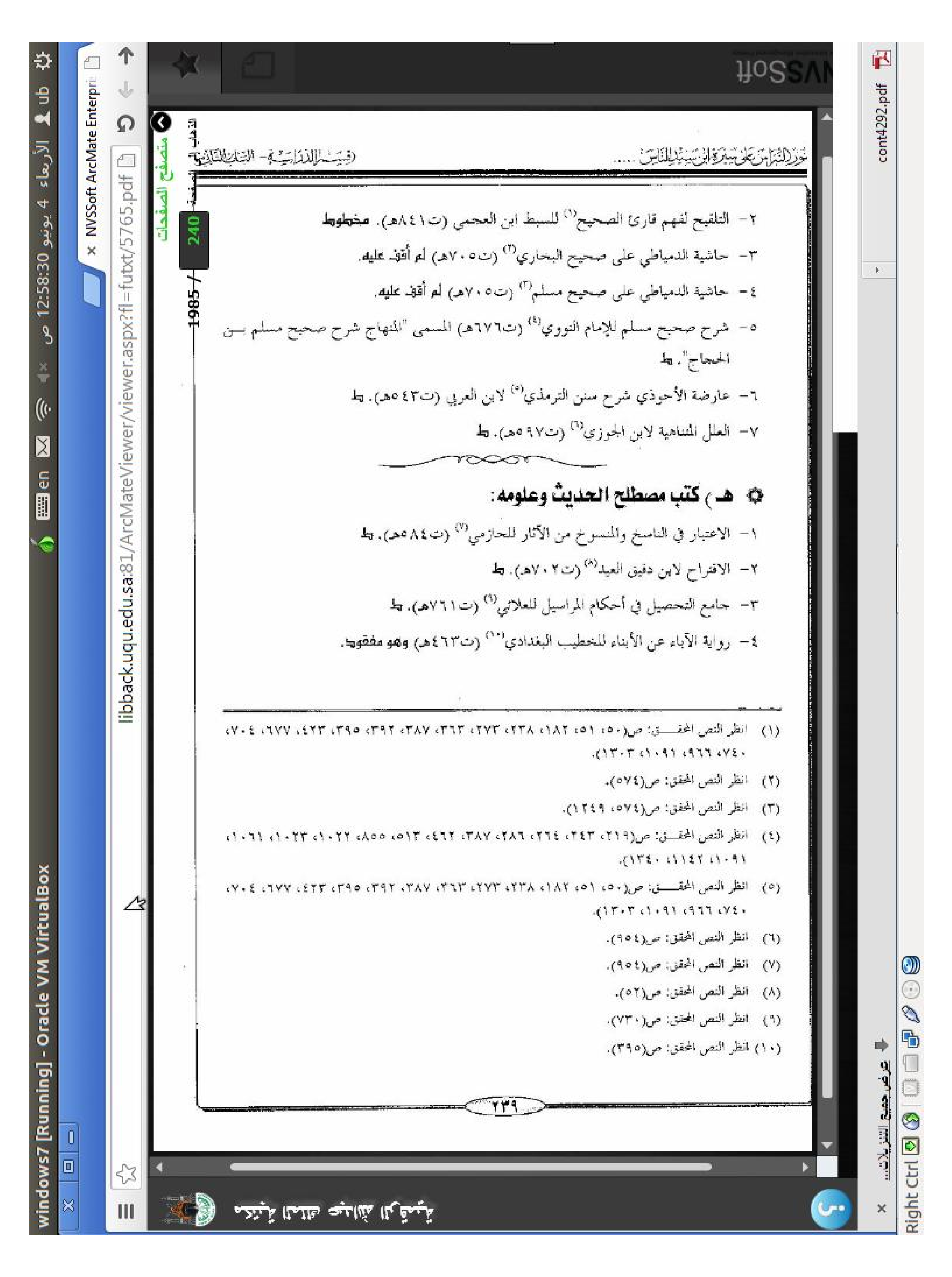
(٨) انظر النص المحقق: ص(٤٤٦).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٨٢٢، ١٠٩٠، ١٢٨٤).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٢٣٩-٢٤٠، ٣١٦، ٣١٧، ٧٢٧، ١٣٥١).

(١١) انظر النص المحقق: ص(١٢٠٤).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(١٠٦١، ٢١٩).



٢- التلقيح لفهم قارئ الصحيح[1] للسبط ابن العجمي (ت ٨٤١هـ). **مخطوط**

٣- حاشية الدمياطي على صحيح البخاري[2] (ت٧٠٥هـ) **لم أقف عليه**.

٤- حاشية الدمياطي على صحيح مسلم[3] (ت٧٠٥هـ) **لم أقف عليه**.

٥- شرح صحيح مسلم للإمام النووي[4] (ت٦٧٦هـ) المسمى "المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج". **ط**

٦- عارضة الأحوذي شرح سنن الترمذي[5] لابن العربي (ت٥٤٣هـ). **ط**

٧- العلل المتناهية لابن الجوزي[6] (ت٥٩٧هـ). **ط**

❁ هـ) كتب مصطلح الحديث وعلومه:

١- الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار للحازمي[7] (ت ٥٨٤هـ). **ط**

٢- الاقتراح لابن دقيق العيد[8] (ت٧٠٢هـ). **ط**

٣- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي[9] (ت ٧٦١هـ). **ط**

٤- رواية الآباء عن الأبناء للخطيب البغدادي[10] (ت٤٦٣هـ) **وهو مفقود**.

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٥٠، ٥١، ١٨٢، ٢٣٨، ٢٧٣، ٣٦٣، ٣٨٧، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٢٣، ٦٧٧، ٧٠٤، ٧٤٠، ٩٦٦، ١٠٩١، ١٣٠٣).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٥٧٤).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٥٧٤، ١٢٤٩).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٢١٩، ٢٤٣، ٢٦٤، ٢٨٦، ٣٨٧، ٤٦٢، ٥١٣، ٨٥٥، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٦١، ١٠٩١، ١١٤٢، ١٣٤٠).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٠، ٥١، ١٨٢، ٢٣٨، ٢٧٣، ٣٦٣، ٣٨٧، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٢٣، ٦٧٧، ٧٠٤، ٧٤٠، ٩٦٦، ١٠٩١، ١٣٠٣).

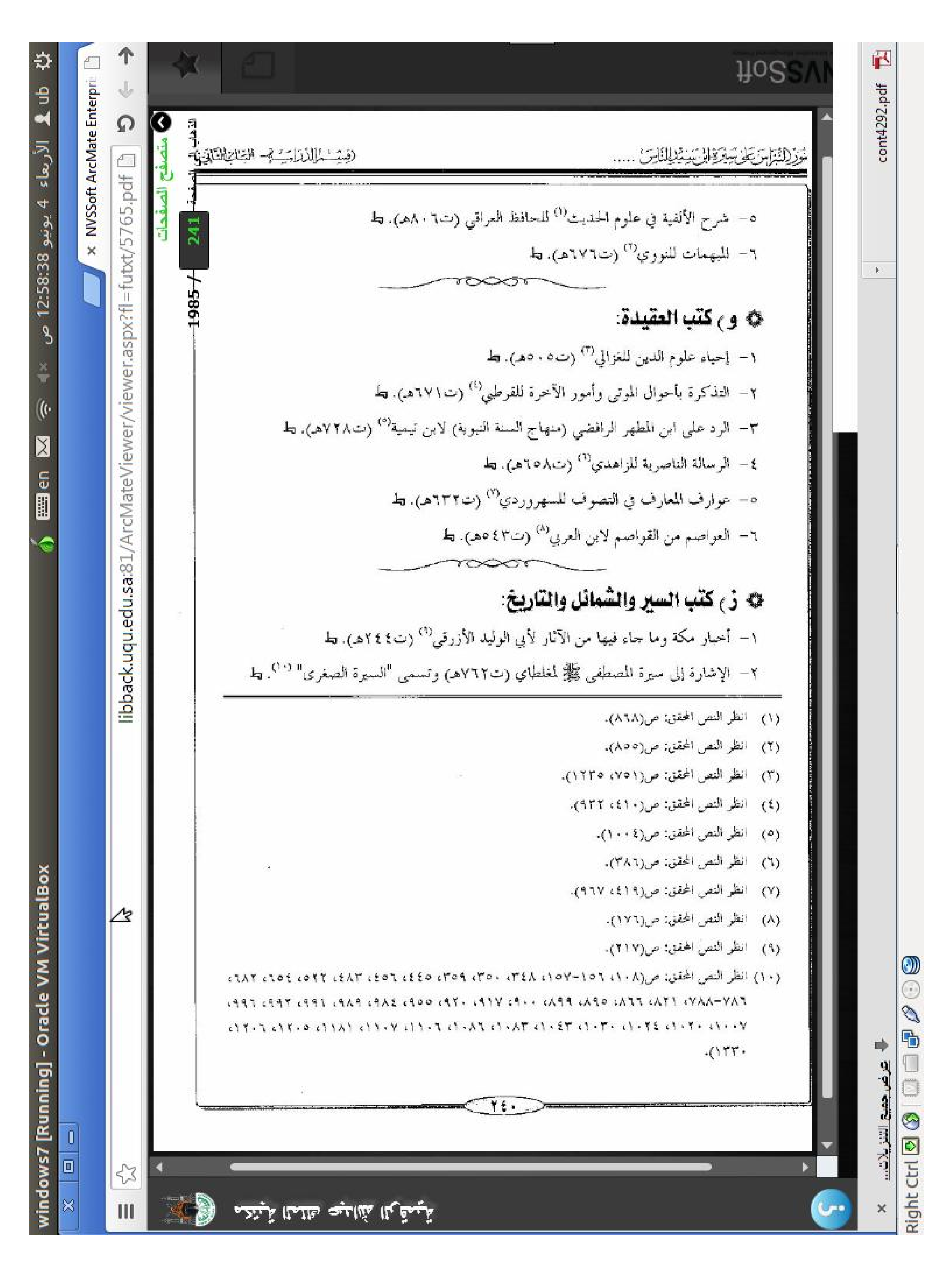
(٦) انظر النص المحقق: ص(٩٥٤).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٩٥٤).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٥٢).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٧٣٠).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٣٩٥).



٥- شرح الألفية في علوم الحديث[1] للحافظ العراقي (ت٨٠٦هـ). ط

٦- المبهمات للنووي[2] (ت٦٧٦هـ). ط

❂ و) كتب العقيدة:

١- إحياء علوم الدين للغزالي[3] (ت٥٠٥هـ). ط

٢- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي[4] (ت٦٧١هـ). ط

٣- الرد على ابن المطهر الرافضي (منهاج السنة النبوية) لابن تيمية[5] (ت٧٢٨هـ). ط

٤- الرسالة الناصرية للزاهدي[6] (ت٦٥٨هـ). ط

٥- عوارف المعارف في التصوف للسهروردي[7] (ت٦٣٢هـ). ط

٦- العواصم من القواصم لابن العربي[8] (ت٥٤٣هـ). ط

❂ ز) كتب السير والشمائل والتاريخ:

١- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد الأزرقي[9] (ت٢٤٤هـ). ط

٢- الإشارة إلى سيرة المصطفى ﷺ لمغلطاي (ت٧٦٢هـ) وتسمى "السيرة الصغرى"[10]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٨٦٨).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٨٥٥).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٧٥١، ١٢٣٥).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٤١٠، ٩٣٢).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٠٠٤).

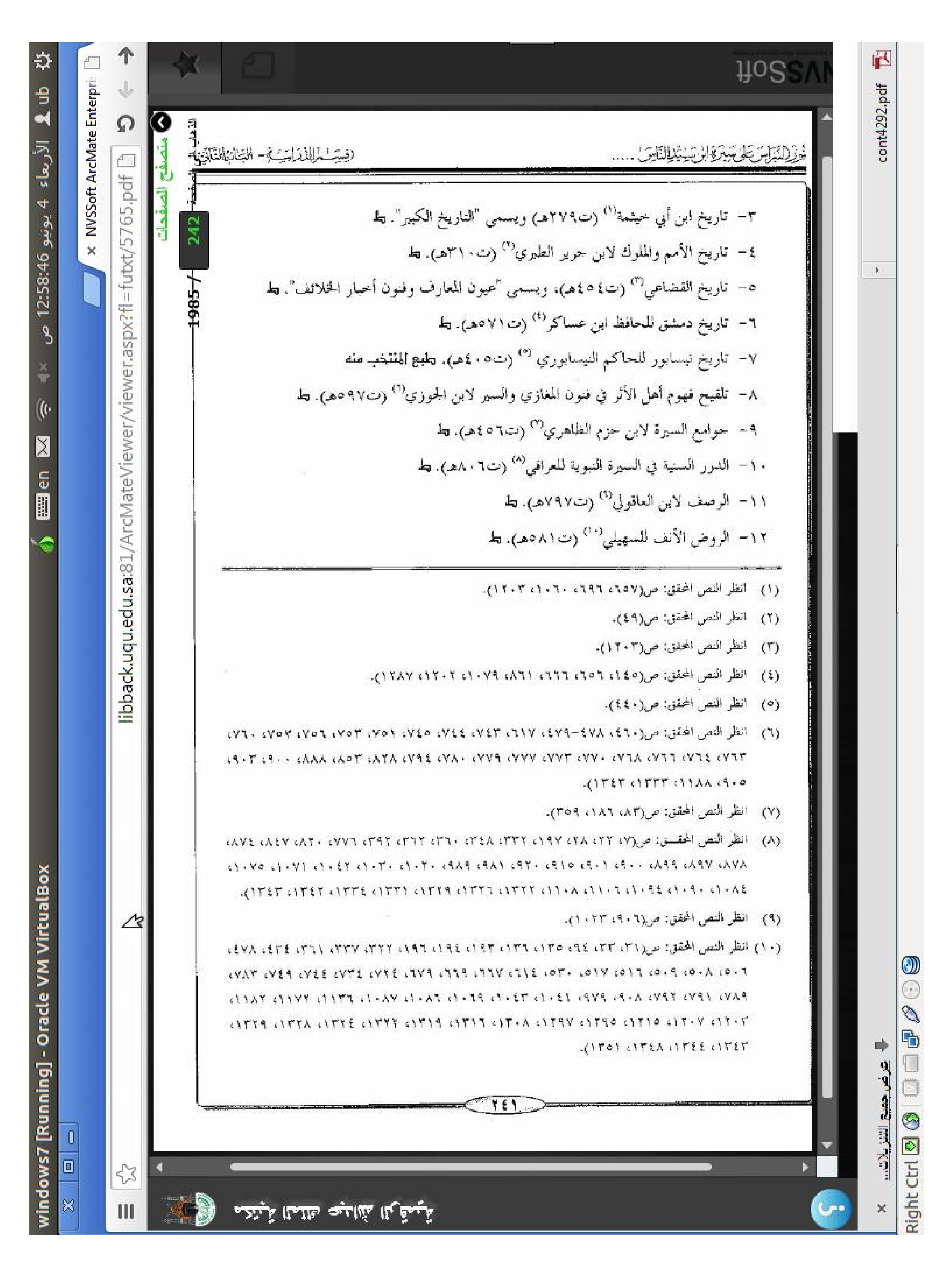
(٦) انظر النص المحقق: ص(٣٨٦).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٤١٩، ٩٦٧).

(٨) انظر النص المحقق: ص(١٧٦).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٢١٧).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(١٠٨، ١٥٦-١٥٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٩، ٤٤٥، ٤٥٦، ٤٨٣، ٥٢٢، ٦٥٤، ٦٨٢، ٧٨٦-٧٨٨، ٨٢١، ٨٦٦، ٨٩٥، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩١٧، ٩٢٠، ٩٥٥، ٩٨٤، ٩٨٩، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٦، ١٠٠٧، ١٠٢٠، ١٠٢٤، ١٠٣٠، ١٠٤٣، ١٠٨٣، ١٠٨٦، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٨١، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٣٠).



٣- تاريخ ابن أبي خيثمة[1] (ت٢٧٩هـ) ويسمى "التاريخ الكبير". ط

٤- تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري[2] (ت٣١٠هـ). ط

٥- تاريخ القضاعي[3] (ت٤٥٤هـ)، ويسمى "عيون المعارف وفنون أخبار الخلائف". ط

٦- تاريخ دمشق للحافظ ابن عساكر[4] (ت٥٧١هـ). ط

٧- تاريخ نيسابور للحاكم النيسابوري[5] (ت٤٠٥هـ). طبع المنتخب منه

٨- تلقيح فهوم أهل الأثر في فنون المغازي والسير لابن الجوزي[6] (ت٥٩٧هـ). ط

٩- جوامع السيرة لابن حزم الظاهري[7] (ت٤٥٦هـ). ط

١٠- الدرر السنية في السيرة النبوية للعراقي[8] (ت٨٠٦هـ). ط

١١- الرصف لابن العاقولي[9] (ت٧٩٧هـ). ط

١٢- الروض الأنف للسهيلي[10] (ت٥٨١هـ). ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٦٥٧، ٦٩٦، ١٠٦٠، ١٢٠٣).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٤٩).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٢٠٣).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٤٥، ٦٥٦، ٦٦٦، ٨٦١، ١٠٧٩، ١٢٠٢، ١٢٨٧).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٤٤٠).

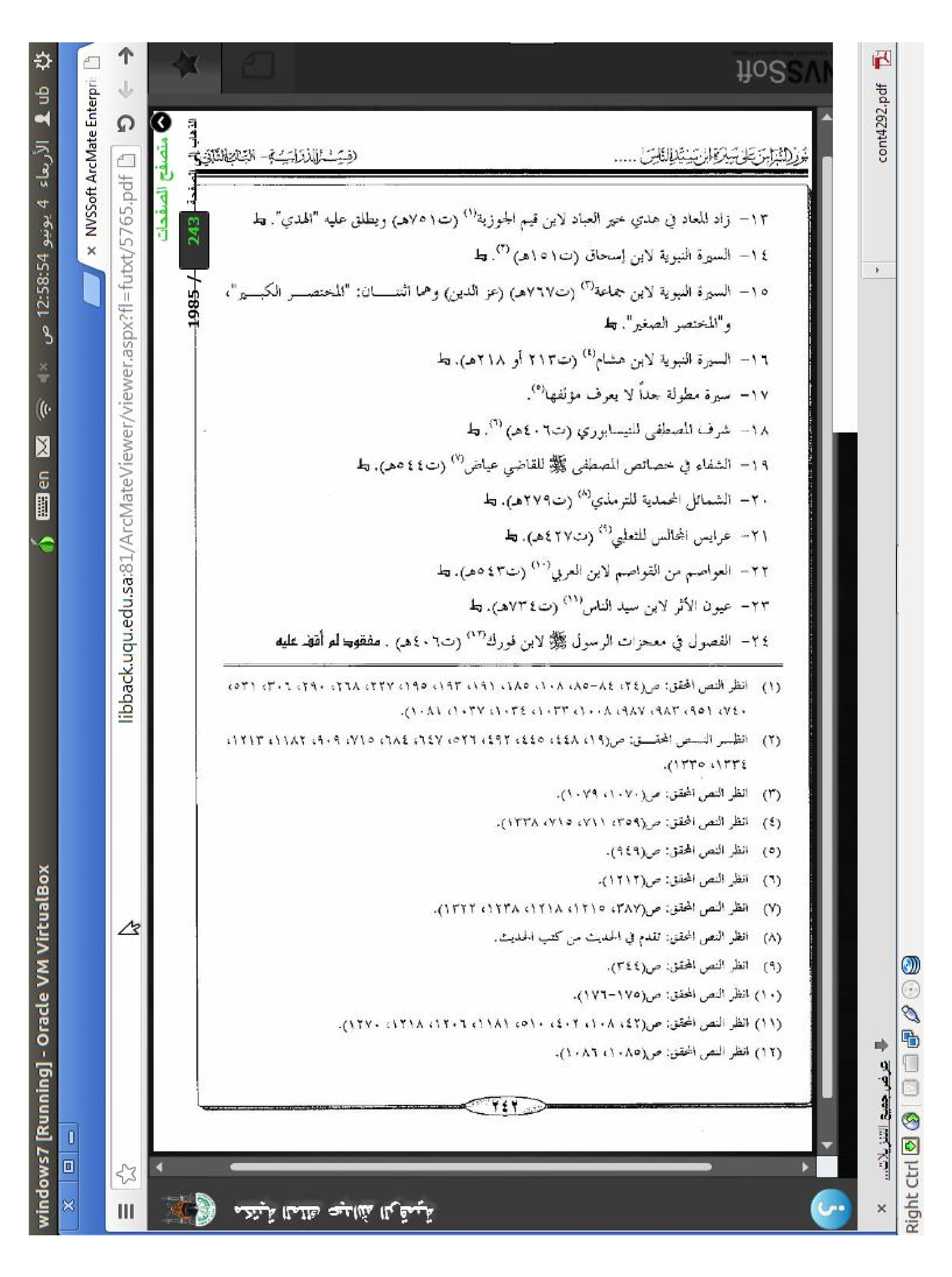
(٦) انظر النص المحقق: ص(٤٦٠، ٤٧٨-٤٧٩، ٦١٧، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٥١، ٧٥٣، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٦٠، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٦، ٧٦٨، ٧٧٠، ٧٧٣، ٧٧٧، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٩٤، ٨٢٨، ٨٥٣، ٨٨٨، ٩٠٠، ٩٠٣، ٩٠٥، ١١٨٨، ١٣٣٣، ١٣٤٣).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٨٣، ١٨٦، ٣٥٩).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٧، ٢٢، ٢٨، ١٩٧، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٩٢، ٧٧٦، ٨٢٠، ٨٤٧، ٨٧٤، ٨٧٨، ٨٩٧، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩١٥، ٩٢٠، ٩٨١، ٩٨٩، ١٠٢٠، ١٠٣٠، ١٠٤٢، ١٠٧١، ١٠٧٥، ١٠٨٤، ١٠٩٠، ١٠٩٤، ١١٠٦، ١١٠٨، ١٣٢٢، ١٣٢٦، ١٣٢٩، ١٣٣١، ١٣٣٤، ١٣٤٢، ١٣٤٣).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٩٠٦، ١٠٢٣).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٢١، ٣٣، ٩٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ٣٢٢، ٣٣٧، ٣٦١، ٤٣٤، ٤٧٨، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٦، ٥١٧، ٥٣٠، ٦١٤، ٦٦٧، ٦٦٩، ٦٧٩، ٧٢٤، ٧٣٤، ٧٤٤، ٧٤٩، ٧٨٣، ٧٨٩، ٧٩١، ٧٩٢، ٩٠٨، ٩٧٩، ١٠٤١، ١٠٤٣، ١٠٦٩، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١١٣٦، ١١٧٧، ١١٨٢، ١٢٠٢، ١٢٠٧، ١٢١٥، ١٢٩٥، ١٢٩٧، ١٣٠٨، ١٣١٦، ١٣١٩، ١٣٢٢، ١٣٢٤، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٨، ١٣٥١).



١٣- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية[1] (ت٧٥١هـ) ويطلق عليه "الهدي". ط

١٤- السيرة النبوية لابن إسحاق (ت١٥١هـ)[2]. ط

١٥- السيرة النبوية لابن جماعة[3] (ت٧٦٧هـ) (عز الدين) وهما اثنتان: "المختصر الكبير"، و"المختصر الصغير". ط

١٦- السيرة النبوية لابن هشام[4] (ت٢١٣ أو ٢١٨هـ). ط

١٧- سيرة مطولة جداً لا يعرف مؤلفها[5].

١٨- شرف المصطفى للنيسابوري (ت٤٠٦هـ)[6]. ط

١٩- الشفاء في خصائص المصطفى ﷺ للقاضي عياض[7] (ت٥٤٤هـ). ط

٢٠- الشمائل المحمدية للترمذي[8] (ت٢٧٩هـ). ط

٢١- عرايس المجالس للثعلبي[9] (ت٤٢٧هـ). ط

٢٢- العواصم من القواصم لابن العربي[10] (ت٥٤٣هـ). ط

٢٣- عيون الأثر لابن سيد الناس[11] (ت٧٣٤هـ). ط

٢٤- الفصول في معجزات الرسول ﷺ لابن فورك[12] (ت٤٠٦هـ) . **مفقود لم أقف عليه**

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٢٤، ٨٤-٨٥، ١٠٨، ١٨٥، ١٩١، ١٩٣، ١٩٥، ٢٢٧، ٢٦٨، ٢٩٠، ٣٠٦، ٥٣١، ٧٤٠، ٩٥١، ٩٨٣، ٩٨٧، ١٠٠٨، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٧، ١٠٨١).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٩، ٤٤٨، ٤٤٥، ٤٩٢، ٥٢٦، ٦٤٧، ٦٨٤، ٧١٥، ٩٠٩، ١١٨٢، ١٢١٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٠٧٠، ١٠٧٩).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٣٥٩، ٧١١، ٧١٥، ١٢٣٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٩٤٩).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٢١٢).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٣٨٧، ١٢١٥، ١٢١٨، ١٢٢٨، ١٣٢٢).

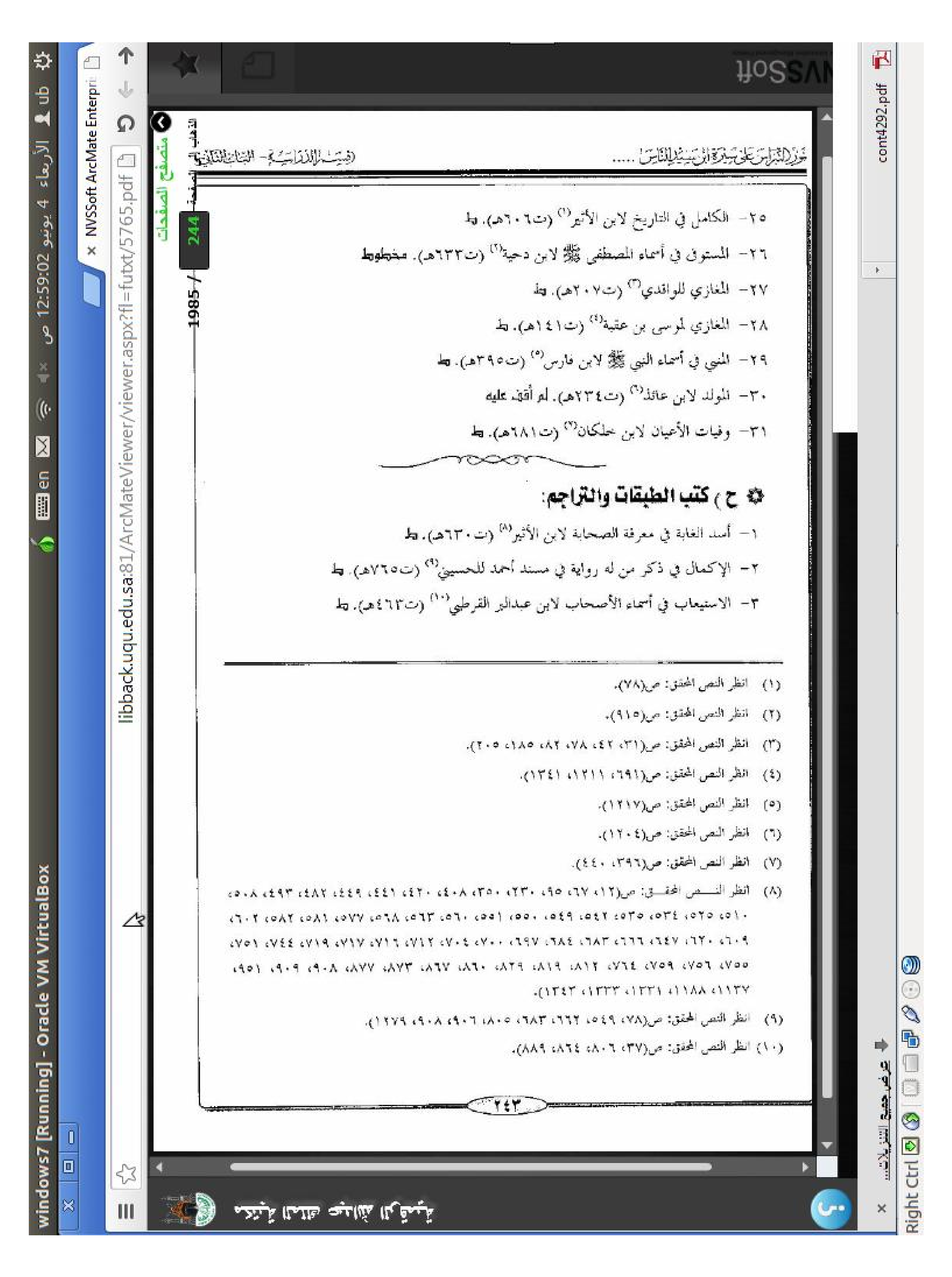
(٨) انظر النص المحقق: تقدم في الحديث من كتب الحديث.

(٩) انظر النص المحقق: ص(٣٤٤).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(١٧٥-١٧٦).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٤٢، ١٠٨، ٤٠٢، ٥١٠، ١١٨١، ١٢٠٦، ١٢١٨، ١٢٧٠).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(١٠٨٥، ١٠٨٦).



٢٥- الكامل في التاريخ لابن الأثير[1] (ت٦٠٦هـ). ط

٢٦- المستوفى في أسماء المصطفى ﷺ لابن دحية[2] (ت٦٣٣هـ). مخطوط

٢٧- المغازي للواقدي[3] (ت٢٠٧هـ). ط

٢٨- المغازي لموسى بن عقبة[4] (ت١٤١هـ). ط

٢٩- المنى في أسماء النبي ﷺ لابن فارس[5] (ت٣٩٥هـ). ط

٣٠- المولد لابن عائذ[6] (ت٢٣٤هـ). لم أقف عليه

٣١- وفيات الأعيان لابن خلكان[7] (ت٦٨١هـ). ط

✿ ح) كتب الطبقات والتراجم:

١- أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير[8] (ت٦٣٠هـ). ط

٢- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد للحسيني[9] (ت٧٦٥هـ). ط

٣- الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبدالبر القرطبي[10] (ت٤٦٣هـ). ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٧٨).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٩١٥).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٣١، ٤٢، ٧٨، ٨٢، ١٨٥، ٢٠٥).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٦٩١، ١٢١١، ١٣٤١).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٢١٧).

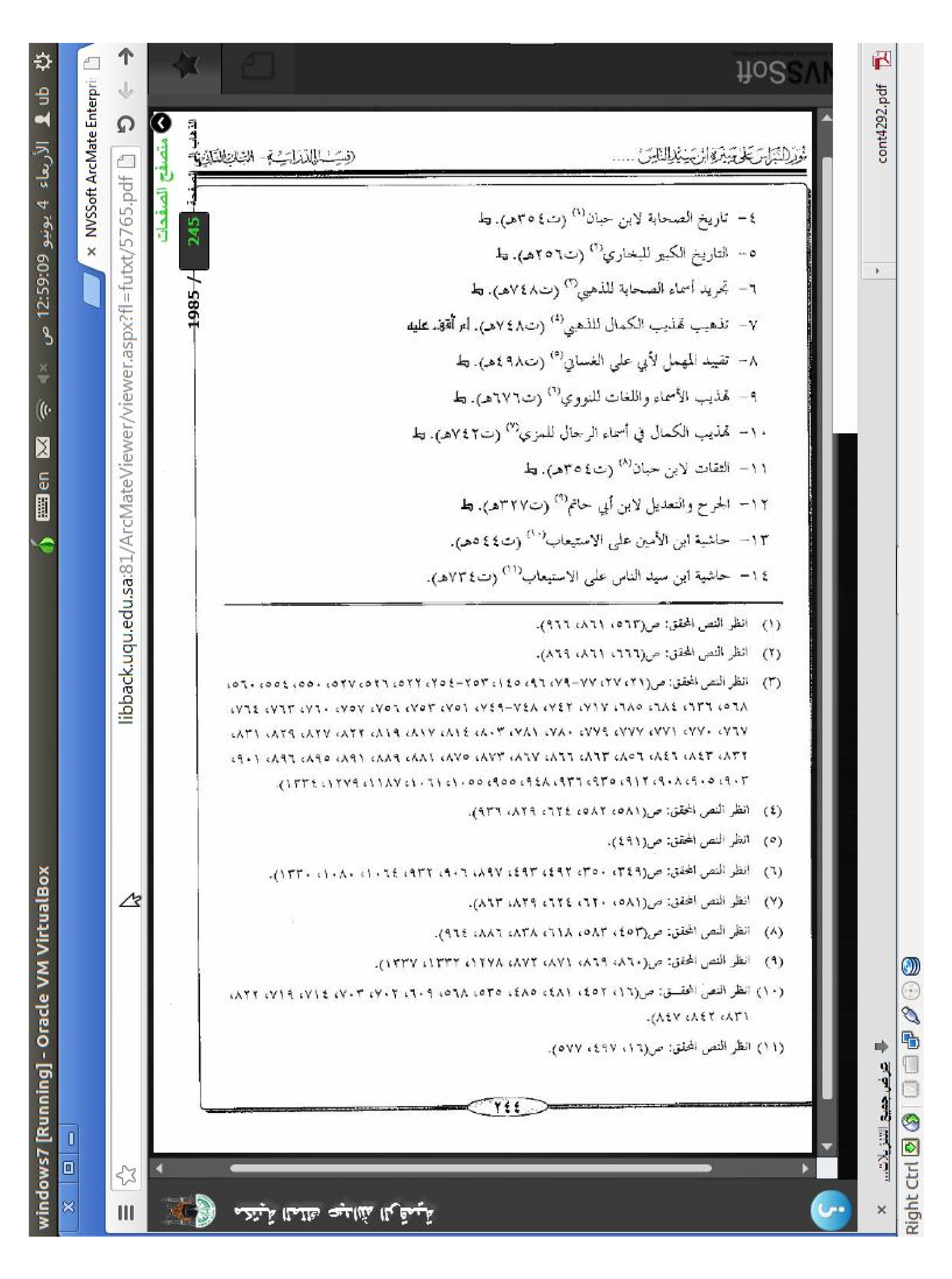
(٦) انظر النص المحقق: ص(١٢٠٤).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٣٩٦، ٤٤٠).

(٨) انظر النص المحقق: ص(١٢، ٦٧، ٩٥، ٢٣٠، ٣٥٠، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٤١، ٤٤٩، ٤٨٢، ٤٩٣، ٥٠٨، ٥١٠، ٥٢٥، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٤٢، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٦٠، ٥٦٣، ٥٦٨، ٥٧٧، ٥٨١، ٥٨٢، ٦٠٢، ٦٠٩، ٦٢٠، ٦٤٧، ٦٦٦، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٩٧، ٧٠٠، ٧٠٤، ٧١٢، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٩، ٧٤٤، ٧٥١، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٩، ٧٦٤، ٨١٢، ٨١٩، ٨٢٩، ٨٦٠، ٨٦٧، ٨٧٣، ٨٧٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩٥١، ١١٣٧، ١١٨٨، ١٢٣١، ١٣٣٣، ١٣٤٣).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٧٨، ٥٤٩، ٦٦٢، ٦٨٣، ٨٠٥، ٩٠٦، ٩٠٨، ١٢٧٩).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٣٧، ٨٠٦، ٨٦٤، ٨٨٩).



٤- تاريخ الصحابة لابن حبان[1] (ت٣٥٤هـ). ط

٥- التاريخ الكبير للبخاري[2] (ت٢٥٦هـ). ط

٦- تجريد أسماء الصحابة للذهبي[3] (ت٧٤٨هـ). ط

٧- تذهيب تهذيب الكمال للذهبي[4] (ت٧٤٨هـ). لم أقف عليه

٨- تقييد المهمل لأبي علي الغساني[5] (ت٤٩٨هـ). ط

٩- تهذيب الأسماء واللغات للنووي[6] (ت٦٧٦هـ). ط

١٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي[7] (ت٧٤٢هـ). ط

١١- الثقات لابن حبان[8] (ت٣٥٤هـ). ط

١٢- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم[9] (ت٣٢٧هـ). ط

١٣- حاشية ابن الأمين على الاستيعاب[10] (ت٥٤٤هـ).

١٤- حاشية ابن سيد الناس على الاستيعاب[11] (ت٧٣٤هـ).

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٥٦٣، ٨٦١، ٩٦٦).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٦٦٦، ٨٦١، ٨٦٩).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٢١، ٢٧، ٧٧-٧٩، ٩٦، ١٤٥؛ ٢٥٣-٢٥٤، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٥٠، ٥٥٤، ٥٦٠، ٥٦٨، ٦٣٦، ٦٨٤، ٦٨٥، ٧١٧، ٧٤٢، ٧٤٨-٧٤٩، ٧٥١، ٧٥٣، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٦٠، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٧، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٧، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٨٠٣، ٨١٤، ٨١٧، ٨١٩، ٨٢٢، ٨٢٧، ٨٢٩، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٤٣، ٨٤٦، ٨٥٦، ٨٦٣، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٧٣، ٨٧٥، ٨٨١، ٨٨٩، ٨٩١، ٨٩٥، ٨٩٦، ٩٠١، ٩٠٣، ٩٠٥، ٩٠٨، ٩١٢، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٤٨، ٩٥٥، ١٠٥٥، ١٠٦١، ١١٨٧، ١٢٧٩، ١٣٣٤).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٥٨١، ٥٨٢، ٦٢٤، ٨٢٩، ٩٣٦).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٤٩١).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٣٤٩، ٣٥٠، ٤٩٢، ٤٩٣، ٨٩٧، ٩٠٦، ٩٣٢، ١٠٦٤، ١٠٨٠، ١٣٣٠).

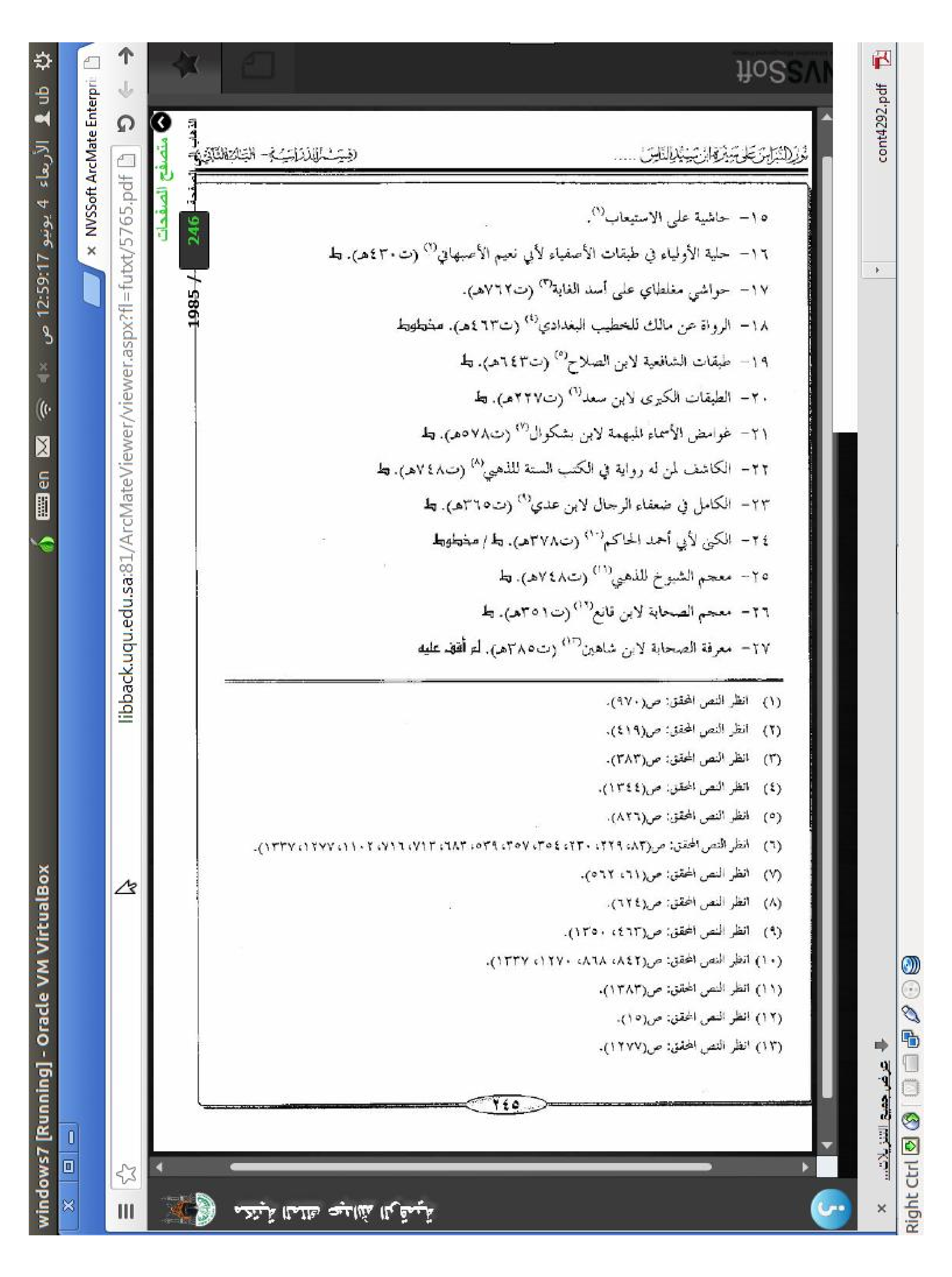
(٧) انظر النص المحقق: ص(٥٨١، ٦٢٠، ٦٢٤، ٨٢٩، ٨٦٣).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٤٥٣، ٥٨٣، ٦١٨، ٨٣٨، ٨٨٦، ٩٦٤).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٨٦٠، ٨٦٩، ٨٧١، ٨٧٢، ١٢٧٨، ١٣٣٢، ١٣٣٧).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(١٦، ٤٥٢، ٤٨١، ٤٨٥، ٥٣٥، ٥٦٨، ٦٠٩، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧١٤، ٧١٩، ٨٢٢، ٨٣١، ٨٤٢، ٨٤٧).

(١١) انظر النص المحقق: ص(١٦، ٤٩٧، ٥٧٧).



١٥- حاشية على الاستيعاب[1].

١٦- حلية الأولياء في طبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني[2] (ت ٤٣٠هـ). ط

١٧- حواشي مغلطاي على أسد الغابة[3] (ت٧٦٢هـ).

١٨- الرواة عن مالك للخطيب البغدادي[4] (ت٤٦٣هـ). مخطوط

١٩- طبقات الشافعية لابن الصلاح[5] (ت٦٤٣هـ). ط

٢٠- الطبقات الكبرى لابن سعد[6] (ت٢٢٧هـ). ط

٢١- غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال[7] (ت٥٧٨هـ). ط

٢٢- الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة للذهبي[8] (ت٧٤٨هـ). ط

٢٣- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي[9] (ت٣٦٥هـ). ط

٢٤- الكنى لأبي أحمد الحاكم[10] (ت٣٧٨هـ). ط / مخطوط

٢٥- معجم الشيوخ للذهبي[11] (ت٧٤٨هـ). ط

٢٦- معجم الصحابة لابن قانع[12] (ت٣٥١هـ). ط

٢٧- معرفة الصحابة لابن شاهين[13] (ت٣٨٥هـ). لم أقف عليه

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٩٧٠).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٤١٩).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٣٨٣).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٣٤٤).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٨٢٦).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٨٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣٥٤، ٣٥٧، ٥٣٩، ٦٨٣، ٧١٣، ٧١٦، ١١٠٢، ١٢٧٧، ١٣٣٧).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٦١، ٥٦٢).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٦٢٤).

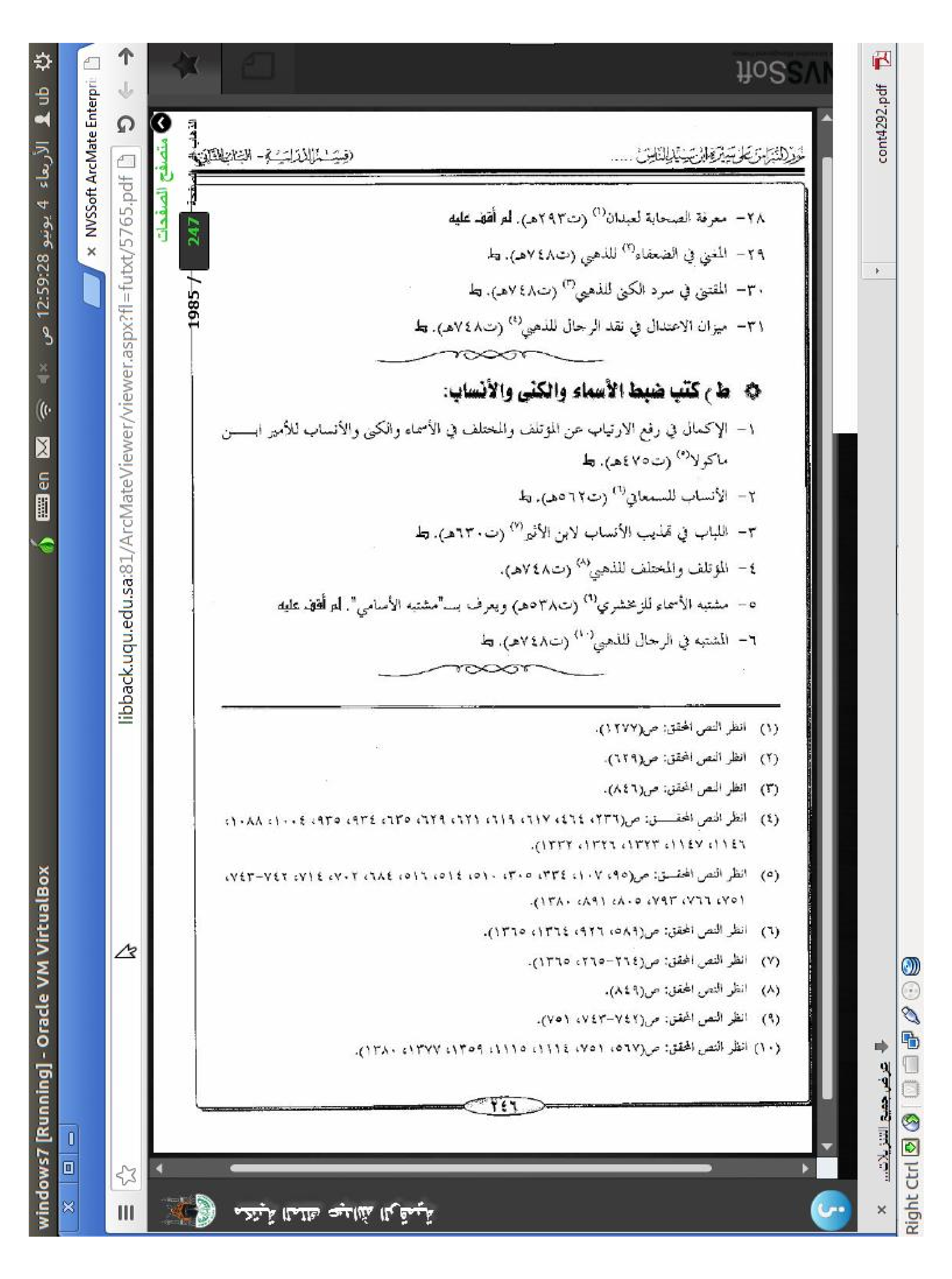
(٩) انظر النص المحقق: ص(٤٦٣، ١٢٥٠).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٨٤٢، ٨٦٨، ١٢٧٠، ١٣٣٧).

(١١) انظر النص المحقق: ص(١٣٨٣).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(١٥).

(١٣) انظر النص المحقق: ص(١٢٧٧).



٢٨- معرفة الصحابة لعبدان[١] (ت٢٩٣هـ). **لم أقف عليه**

٢٩- المغني في الضعفاء[٢] للذهبي (ت٧٤٨هـ). **ط**

٣٠- المقتنى في سرد الكنى للذهبي[٣] (ت٧٤٨هـ). **ط**

٣١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي[٤] (ت٧٤٨هـ). **ط**

ط) كتب ضبط الأسماء والكنى والأنساب:

١- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب للأمير ابن ماكولا[٥] (ت٤٧٥هـ). **ط**

٢- الأنساب للسمعاني[٦] (ت٥٦٢هـ). **ط**

٣- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير[٧] (ت٦٣٠هـ). **ط**

٤- المؤتلف والمختلف للذهبي[٨] (ت٧٤٨هـ).

٥- مشتبه الأسماء للزمخشري[٩] (ت٥٣٨هـ) ويعرف بـ"مشتبه الأسامي". **لم أقف عليه**

٦- المشتبه في الرجال للذهبي[١٠] (ت٧٤٨هـ). **ط**

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٢٧٧).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٦٢٩).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٤٦).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٢٣٦، ٤٦٤، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢١، ٦٢٩، ٦٣٥، ٩٣٤، ٩٣٥، ١٠٠٤، ١٠٨٨، ١١٤٦، ١١٤٧، ١٣٢٣، ١٣٢٦، ١٣٣٢).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٩٥، ١٠٧، ٣٣٤، ٣٠٥، ٥١٠، ٥١٤، ٥١٦، ٦٨٤، ٧٠٢، ٧١٤، ٧٤٢-٧٤٣، ٧٥١، ٧٦٦، ٧٩٣، ٨٠٥، ٨٩١، ١٣٨٠).

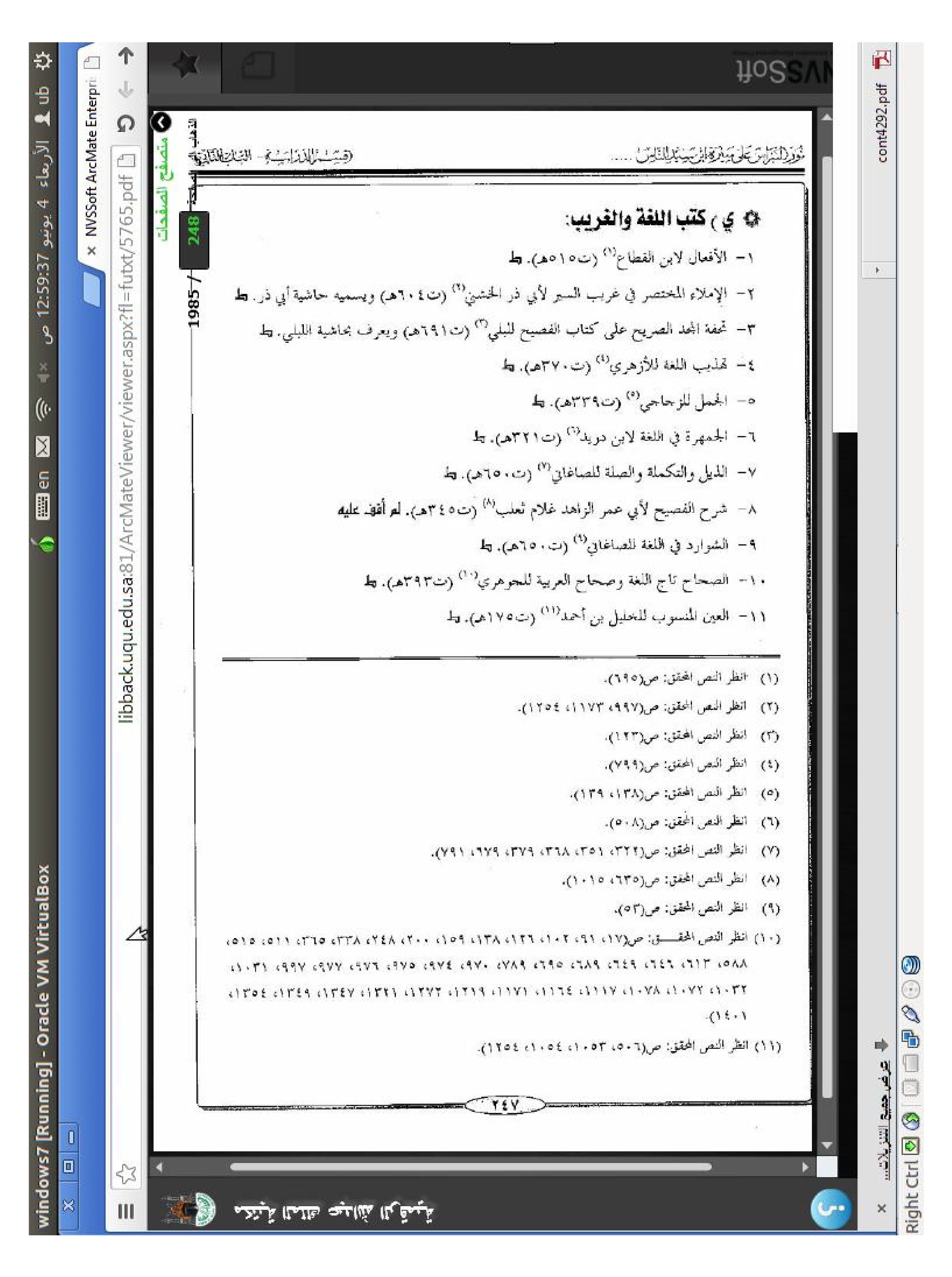
(٦) انظر النص المحقق: ص(٥٨٩، ٩٢٦، ١٣٦٤، ١٣٦٥).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٢٦٤-٢٦٥، ١٣٦٥).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٨٤٩).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٧٤٢-٧٤٣، ٧٥١).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٥٦٧، ٧٥١، ١١١٤، ١١١٥، ١٣٥٩، ١٣٧٧، ١٣٨٠).



ي) كتب اللغة والغريب:

١- الأفعال لابن القطاع[1] (ت٥١٠هـ). ط

٢- الإملاء المختصر في غريب السير لأبي ذر الخشني[2] (ت٦٠٤هـ) ويسميه حاشية أبي ذر. ط

٣- تحفة المجد الصريح على كتاب الفصيح للبلي[3] (ت٦٩١هـ) ويعرف بحاشية اللبلي. ط

٤- تهذيب اللغة للأزهري[4] (ت٣٧٠هـ). ط

٥- الجمل للزجاجي[5] (ت٣٣٩هـ). ط

٦- الجمهرة في اللغة لابن دريد[6] (ت٣٢١هـ). ط

٧- الذيل والتكملة والصلة للصاغاني[7] (ت٦٥٠هـ). ط

٨- شرح الفصيح لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب[8] (ت٣٤٥هـ). لم أقف عليه

٩- الشوارد في اللغة للصاغاني[9] (ت٦٥٠هـ). ط

١٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري[10] (ت٣٩٣هـ). ط

١١- العين المنسوب للخليل بن أحمد[11] (ت١٧٥هـ). ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٦٩٥).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٩٩٧، ١١٧٣، ١٢٥٤).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٢٣).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٧٩٩).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٣٨، ١٣٩).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٥٠٨).

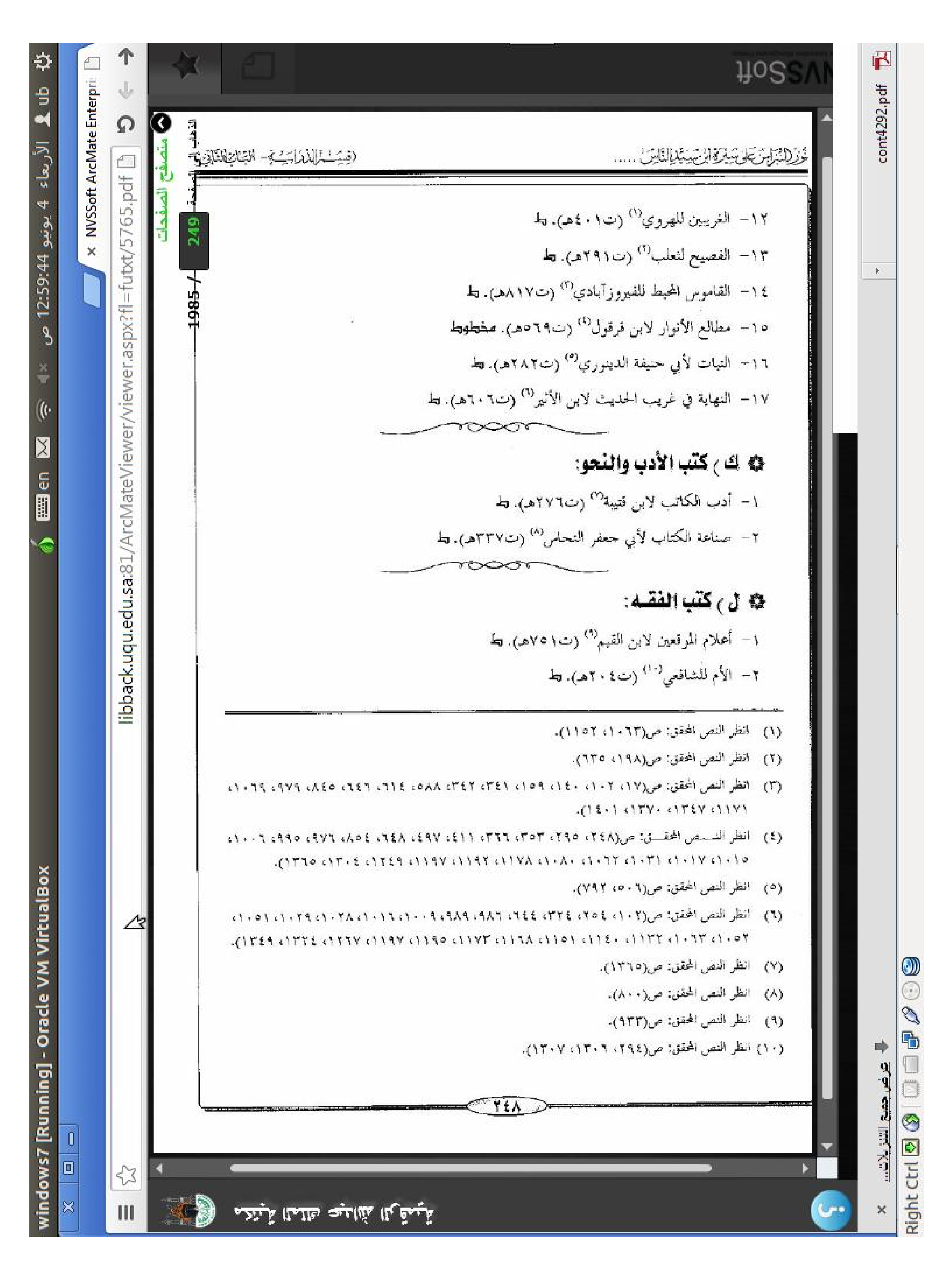
(٧) انظر النص المحقق: ص(٣٢٢، ٣٥١، ٣٦٨، ٣٧٩، ٦٧٩، ٧٩١).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٦٣٥، ١٠١٥).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٥٣).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(١٧، ٩١، ١٠٢، ١٢٦، ١٣٨، ١٥٩، ٢٠٠، ٢٤٨، ٣٢٨، ٣٦٥، ٥١١، ٥١٥، ٥٨٨، ٦١٣، ٦٤٦، ٦٤٩، ٦٨٩، ٦٩٥، ٧٨٩، ٩٧٠، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٩٧، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٧٢، ١٠٧٨، ١١١٧، ١١٦٤، ١١٧١، ١٢١٩، ١٢٧٢، ١٣٢١، ١٣٤٧، ١٣٤٩، ١٣٥٤، ١٤٠١).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٥٠٦، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٢٥٤).



١٢- الغريبين للهروي[1] (ت٤٠١هـ). ط

١٣- الفصيح لثعلب[2] (ت٢٩١هـ). ط

١٤- القاموس المحيط للفيروزآبادي[3] (ت٨١٧هـ). ط

١٥- مطالع الأنوار لابن قرقول[4] (ت٥٦٩هـ). مخطوط

١٦- النبات لأبي حنيفة الدينوري[5] (ت٢٨٢هـ). ط

١٧- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير[6] (ت٦٠٦هـ). ط

✿ ك) كتب الأدب والنحو:

١- أدب الكاتب لابن قتيبة[7] (ت٢٧٦هـ). ط

٢- صناعة الكتاب لأبي جعفر النحاس[8] (ت٣٣٧هـ). ط

✿ ل) كتب الفقه:

١- أعلام الموقعين لابن القيم[9] (ت٧٥١هـ). ط

٢- الأم للشافعي[10] (ت٢٠٤هـ). ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٠٦٣، ١١٥٢).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٩٨، ٦٣٥).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٧، ١٠٢، ١٤٠، ١٥٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٥٨٨، ٦١٤، ٦٤٦، ٨٤٥، ٩٧٩، ١٠٦٩، ١١٧١، ١٣٤٧، ١٣٧٠، ١٤٠١).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٢٤٨، ٢٩٥، ٣٥٣، ٣٦٦، ٤١١، ٤٩٧، ٦٤٨، ٨٥٤، ٩٧٦، ٩٩٥، ١٠٠٦، ١٠١٥، ١٠١٧، ١٠٣١، ١٠٦٢، ١٠٨٠، ١١٧٨، ١١٩٢، ١١٩٧، ١٢٤٩، ١٣٠٤، ١٣٦٥).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٠٦، ٧٩٢).

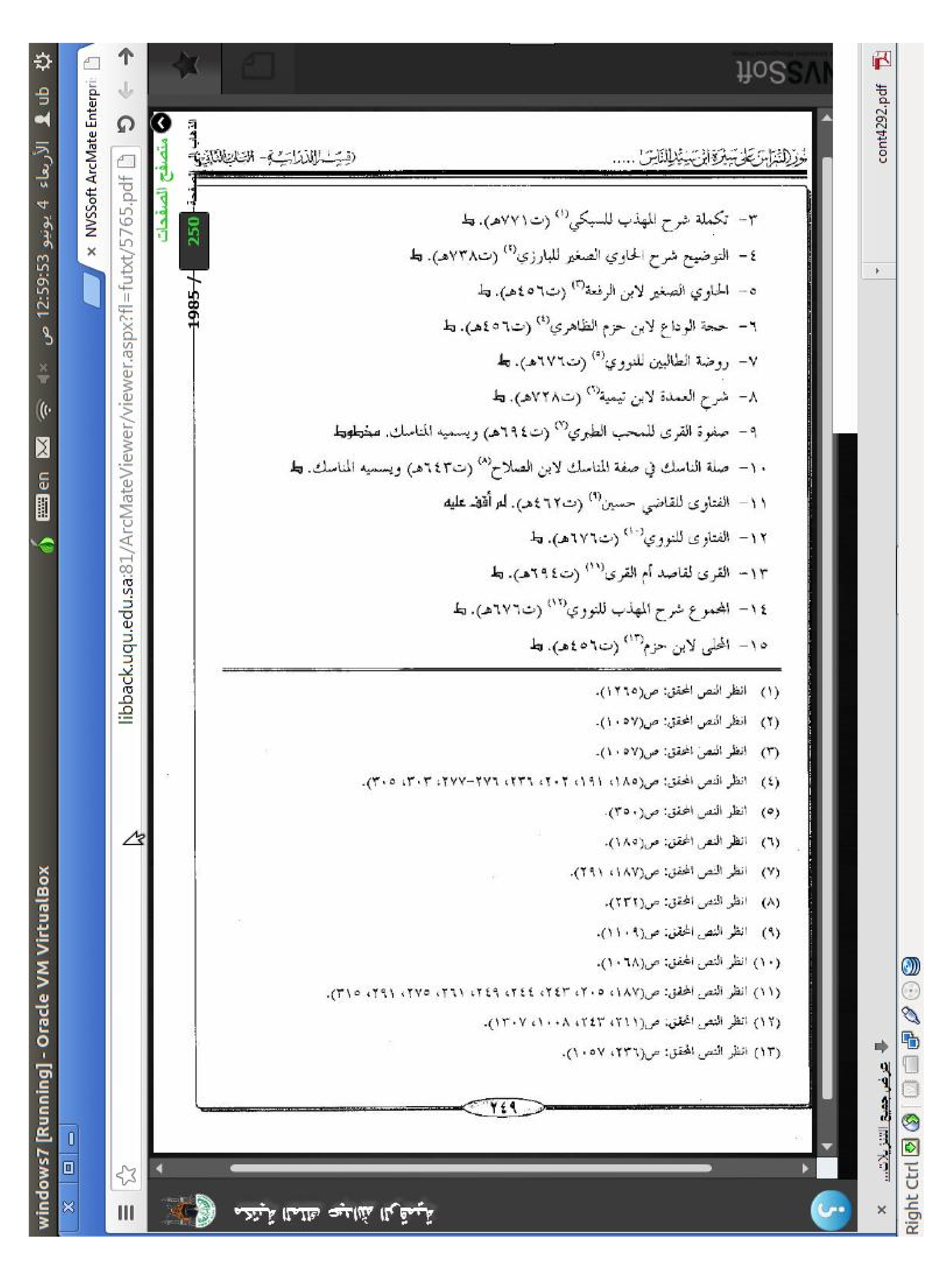
(٦) انظر النص المحقق: ص(١٠٢، ٢٥٤، ٣٢٤، ٦٤٤، ٩٨٦، ٩٨٩، ١٠٠٩، ١٠١٦، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٦٣، ١١٣٢، ١١٤٠، ١١٥١، ١١٦٨، ١١٧٣، ١١٩٥، ١١٩٧، ١٢٦٧، ١٣٢٤، ١٣٤٩).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٣٦٥).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٨٠٠).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٩٣٣).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٢٩٤، ١٣٠٦، ١٣٠٧).



٣- تكملة شرح المهذب للسبكي[١] (ت٧٧١هـ). ط

٤- التوضيح شرح الحاوي الصغير للبارزي[٢] (ت٧٣٨هـ). ط

٥- الحاوي الصغير لابن الرفعة[٣] (ت٤٥٦هـ). ط

٦- حجة الوداع لابن حزم الظاهري[٤] (ت٤٥٦هـ). ط

٧- روضة الطالبين للنووي[٥] (ت٦٧٦هـ). ط

٨- شرح العمدة لابن تيمية[٦] (ت٧٢٨هـ). ط

٩- صفوة القرى للمحب الطبري[٧] (ت٦٩٤هـ) ويسميه المناسك. مخطوط

١٠- صلة الناسك في صفة المناسك لابن الصلاح[٨] (ت٦٤٣هـ) ويسميه المناسك. ط

١١- الفتاوى للقاضي حسين[٩] (ت٤٦٢هـ). لم أقف عليه

١٢- الفتاوى للنووي[١٠] (ت٦٧٦هـ). ط

١٣- القرى لقاصد أم القرى[١١] (ت٦٩٤هـ). ط

١٤- المجموع شرح المهذب للنووي[١٢] (ت٦٧٦هـ). ط

١٥- المحلى لابن حزم[١٣] (ت٤٥٦هـ). ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٢٦٥).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٠٥٧).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٠٥٧).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٨٥، ١٩١، ٢٠٢، ٢٣٦، ٢٧٦-٢٧٧، ٣٠٣، ٣٠٥).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٣٥٠).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٨٥).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٨٧، ٢٩١).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٢٣٢).

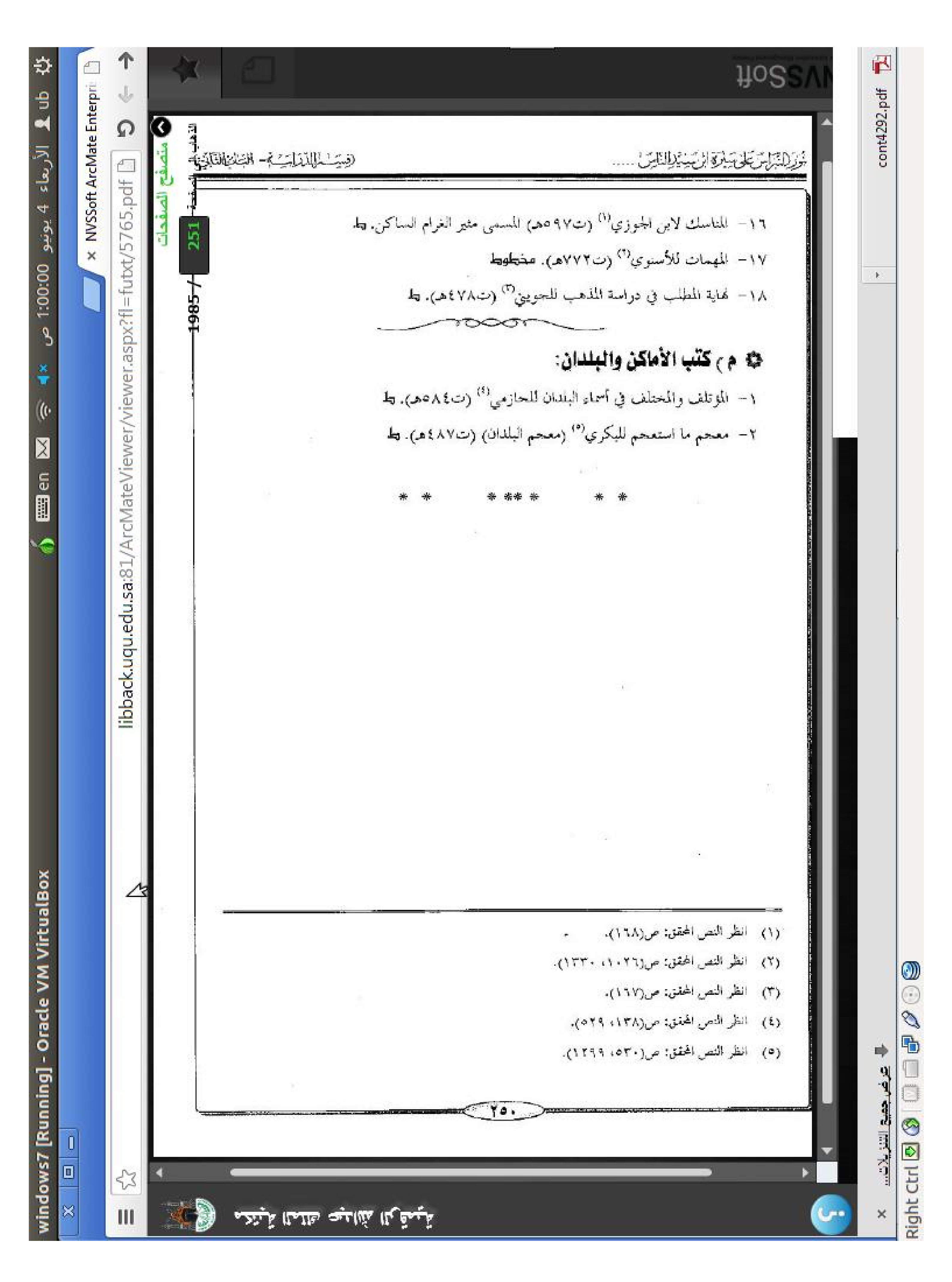
(٩) انظر النص المحقق: ص(١١٠٩).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(١٠٦٨).

(١١) انظر النص المحقق: ص(١٨٧، ٢٠٥، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٦١، ٢٧٥، ٢٩١، ٣١٥).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(٢١١، ٢٤٣، ١٠٠٨، ١٣٠٧).

(١٣) انظر النص المحقق: ص(٢٣٦، ١٠٥٧).



١٦- المناسك لابن الجوزي[1] (ت٥٩٧هـ) المسمى مثير الغرام الساكن. ط

١٧- المهمات للأسنوي[2] (ت٧٧٢هـ). مخطوط

١٨- نهاية المطلب في دراسة المذهب للجويني[3] (ت٤٧٨هـ). ط

م) كتب الأماكن والبلدان:

١- المؤتلف والمختلف في أسماء البلدان للحازمي[4] (ت٥٨٤هـ). ط

٢- معجم ما استعجم للبكري[5] (معجم البلدان) (ت٤٨٧هـ). ط

* *　　* ** *　　* *

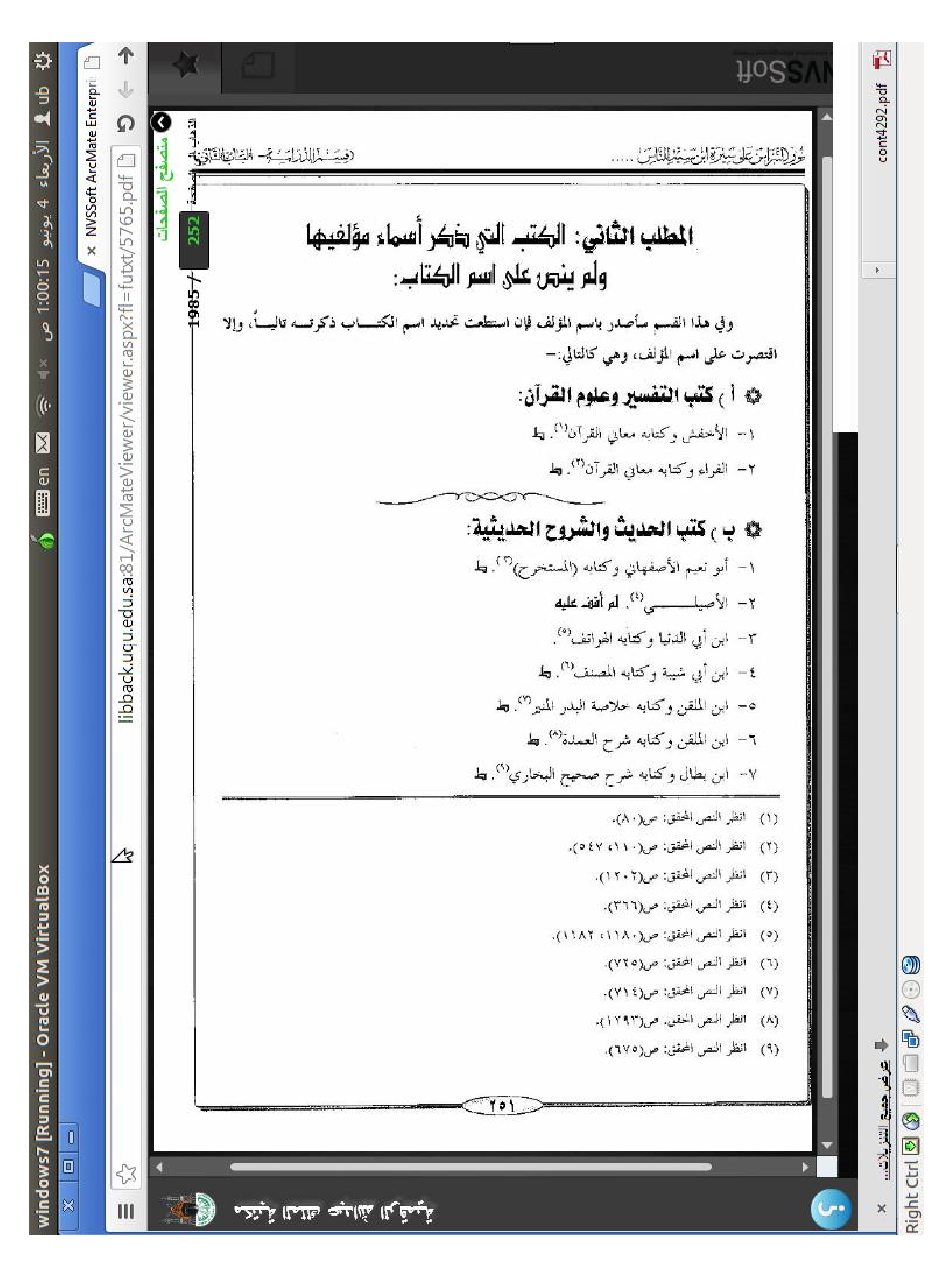
(١) انظر النص المحقق: ص(١٦٨).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٠٢٦، ١٣٣٠).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٦٧).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٣٨، ٥٢٩).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٣٠، ١٢٩٩).



المطلب الثاني: الكتب التي ذكر أسماء مؤلفيها ولم ينص على اسم الكتاب:

وفي هذا القسم سأصدر باسم المؤلف فإن استطعت تحديد اسم الكتاب ذكرته تالياً، وإلا اقتصرت على اسم المؤلف، وهي كالتالي:-

أ) كتب التفسير وعلوم القرآن:

١- الأخفش وكتابه معاني القرآن[1]. ط

٢- الفراء وكتابه معاني القرآن[2]. ط

ب) كتب الحديث والشروح الحديثية:

١- أبو نعيم الأصفهاني وكتابه (المستخرج)[3]. ط

٢- الأصيلـــــي[4]. لم أقف عليه

٣- ابن أبي الدنيا وكتابه الهواتف[5].

٤- ابن أبي شيبة وكتابه المصنف[6]. ط

٥- ابن الملقن وكتابه خلاصة البدر المنير[7]. ط

٦- ابن الملقن وكتابه شرح العمدة[8]. ط

٧- ابن بطال وكتابه شرح صحيح البخاري[9]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٨٠).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١١٠، ٥٤٧).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٢٠٦).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٣٦٦).

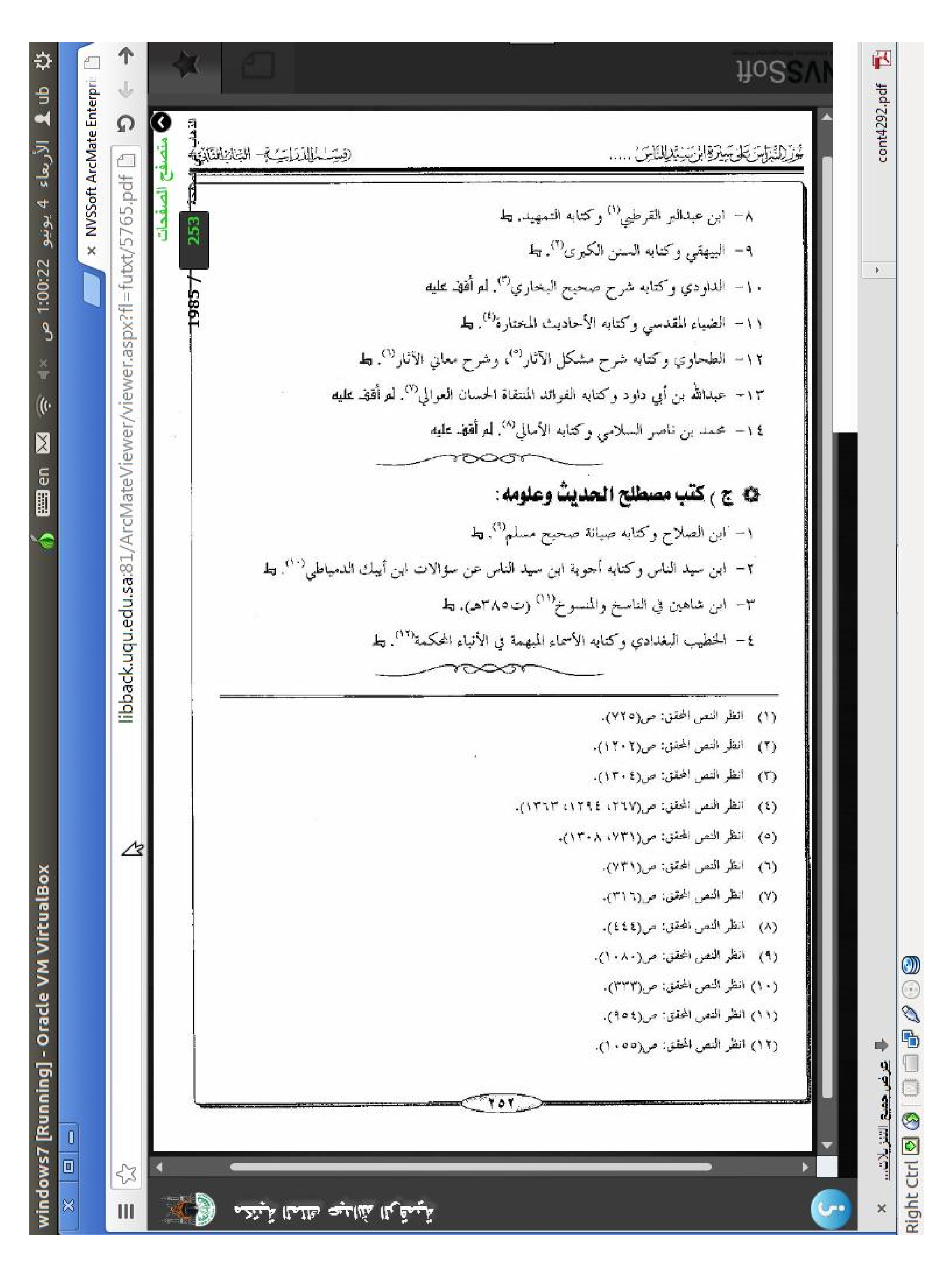
(٥) انظر النص المحقق: ص(١١٨٠، ١١٨٢).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٧٢٥).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٧١٤).

(٨) انظر النص المحقق: ص(١٢٩٣).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٦٧٥).



٨- ابن عبدالبر القرطبي[1] وكتابه التمهيد. ط

٩- البيهقي وكتابه السنن الكبرى[2]. ط

١٠- الداودي وكتابه شرح صحيح البخاري[3]. لم أقف عليه

١١- الضياء المقدسي وكتابه الأحاديث المختارة[4]. ط

١٢- الطحاوي وكتابه شرح مشكل الآثار[5]، وشرح معاني الآثار[6]. ط

١٣- عبدالله بن أبي داود وكتابه الفوائد المنتقاة الحسان العوالي[7]. لم أقف عليه

١٤- محمد بن ناصر السلامي وكتابه الأمالي[8]. لم أقف عليه

❁ ج) كتب مصطلح الحديث وعلومه:

١- ابن الصلاح وكتابه صيانة صحيح مسلم[9]. ط

٢- ابن سيد الناس وكتابه أجوبة ابن سيد الناس عن سؤالات ابن أيبك الدمياطي[10]. ط

٣- ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ[11] (ت٣٨٥هـ). ط

٤- الخطيب البغدادي وكتابه الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة[12]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٧٢٥).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٢٠٢).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٣٠٤).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٢٦٧، ١٢٩٤، ١٣٦٣).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٧٣١، ١٣٠٨).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٧٣١).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٣١٦).

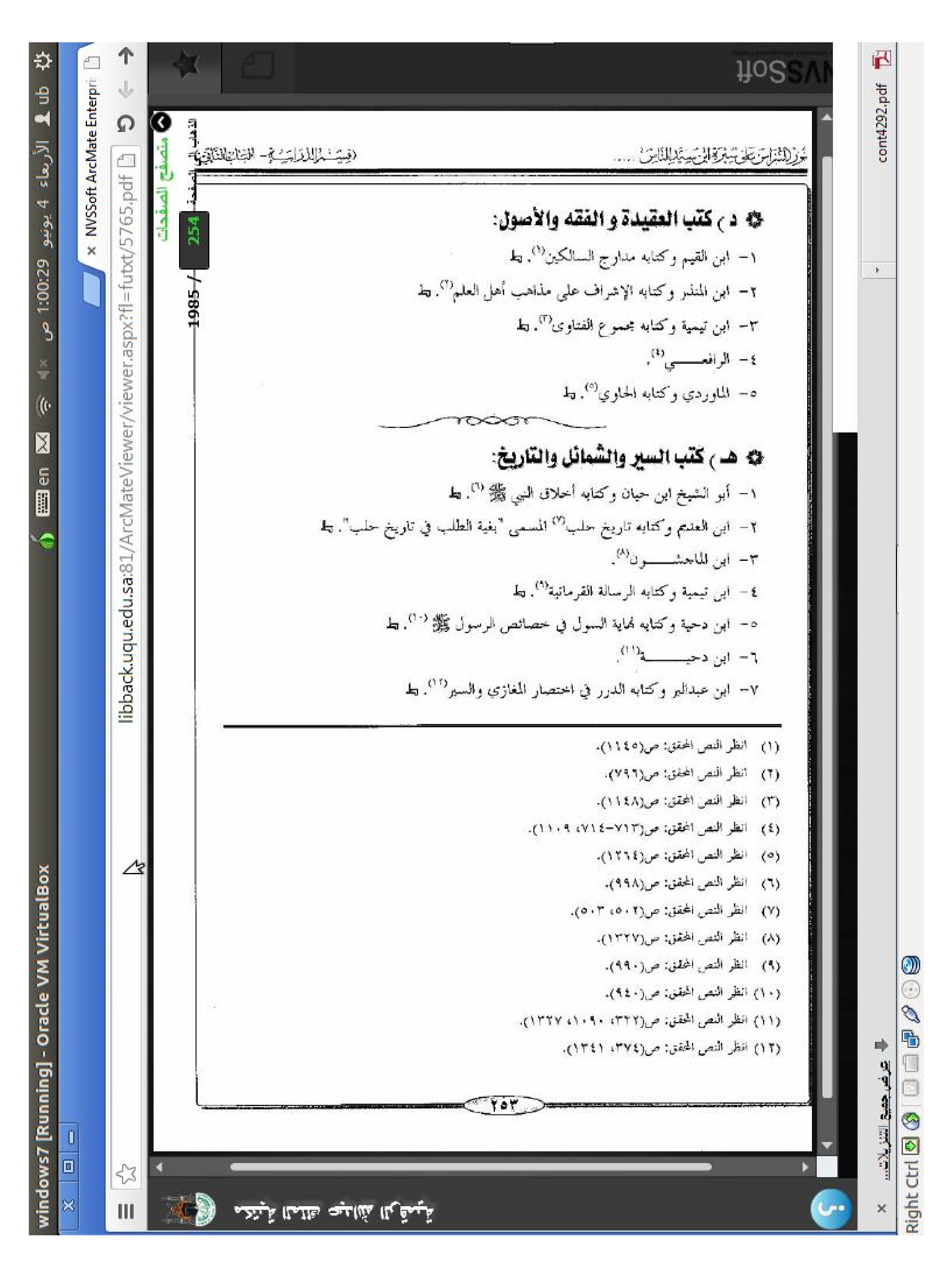
(٨) انظر النص المحقق: ص(٤٤٤).

(٩) انظر النص المحقق: ص(١٠٨٠).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٣٣٣).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٩٥٤).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(١٠٥٥).



❂ د) كتب العقيدة و الفقه والأصول:

١- ابن القيم وكتابه مدارج السالكين[1]. ط

٢- ابن المنذر وكتابه الإشراف على مذاهب أهل العلم[2]. ط

٣- ابن تيمية وكتابه مجموع الفتاوى[3]. ط

٤- الرافعـــــي[4].

٥- الماوردي وكتابه الحاوي[5]. ط

❂ هـ) كتب السير والشمائل والتاريخ:

١- أبو الشيخ ابن حيان وكتابه أخلاق النبي ﷺ[6]. ط

٢- ابن العديم وكتابه تاريخ حلب[7] المسمى "بغية الطلب في تاريخ حلب". ط

٣- ابن الماجشـــــون[8].

٤- ابن تيمية وكتابه الرسالة القرمانية[9]. ط

٥- ابن دحية وكتابه نهاية السول في خصائص الرسول ﷺ[10]. ط

٦- ابن دحيـــــة[11].

٧- ابن عبدالبر وكتابه الدرر في اختصار المغازي والسير[12]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١١٤٥).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٧٩٦).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١١٤٨).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٧١٣-٧١٤، ١١٠٩).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٢٦٤).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٩٩٨).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٥٠٢، ٥٠٣).

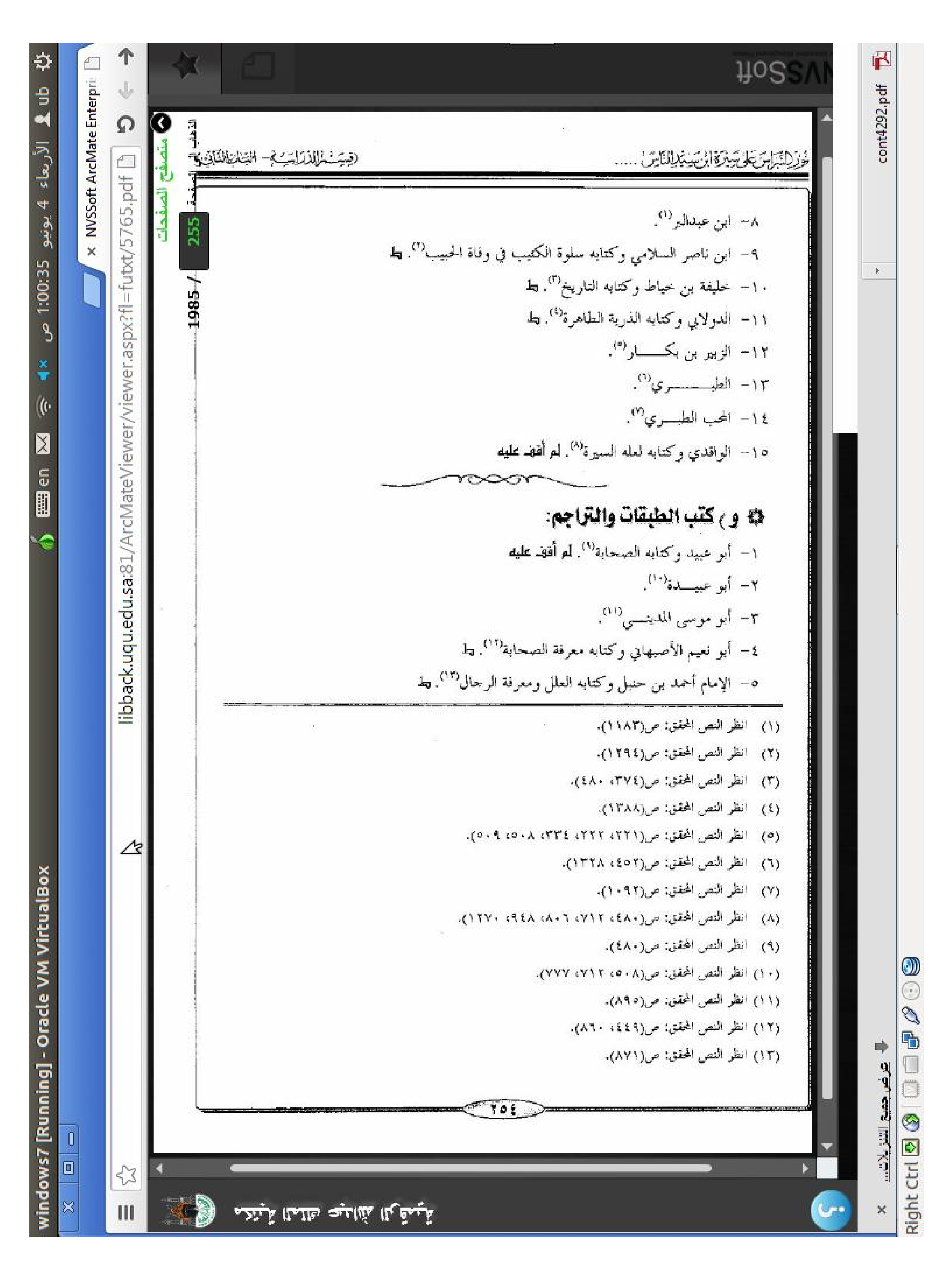
(٨) انظر النص المحقق: ص(١٣٢٧).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٩٩٠).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٩٤٠).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٣٢٢، ١٠٩٠، ١٣٢٧).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(٣٧٤، ١٣٤١).



٨- ابن عبدالبر[1].

٩- ابن ناصر السلامي وكتابه سلوة الكئيب في وفاة الحبيب[2]. ط

١٠- خليفة بن خياط وكتابه التاريخ[3]. ط

١١- الدولابي وكتابه الذرية الطاهرة[4]. ط

١٢- الزبير بن بكـــار[5].

١٣- الطبـــــري[6].

١٤- المحب الطبـــري[7].

١٥- الواقدي وكتابه لعله السيرة[8]. لم أقف عليه

✿ و) كتب الطبقات والتراجم:

١- أبو عبيد وكتابه الصحابة[9]. لم أقف عليه

٢- أبو عبيـــدة[10].

٣- أبو موسى المديـنـــي[11].

٤- أبو نعيم الأصبهاني وكتابه معرفة الصحابة[12]. ط

٥- الإمام أحمد بن حنبل وكتابه العلل ومعرفة الرجال[13]. ط

(١) انظر النص المحقق: ص(١١٨٣).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٢٩٤).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٣٧٤، ٤٨٠).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٣٨٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٢٢١، ٢٢٢، ٣٣٤، ٥٠٨، ٥٠٩).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٤٥٢، ١٣٢٨).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٠٩٢).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٤٨٠، ٧١٢، ٨٠٦، ٩٤٨، ١٢٧٠).

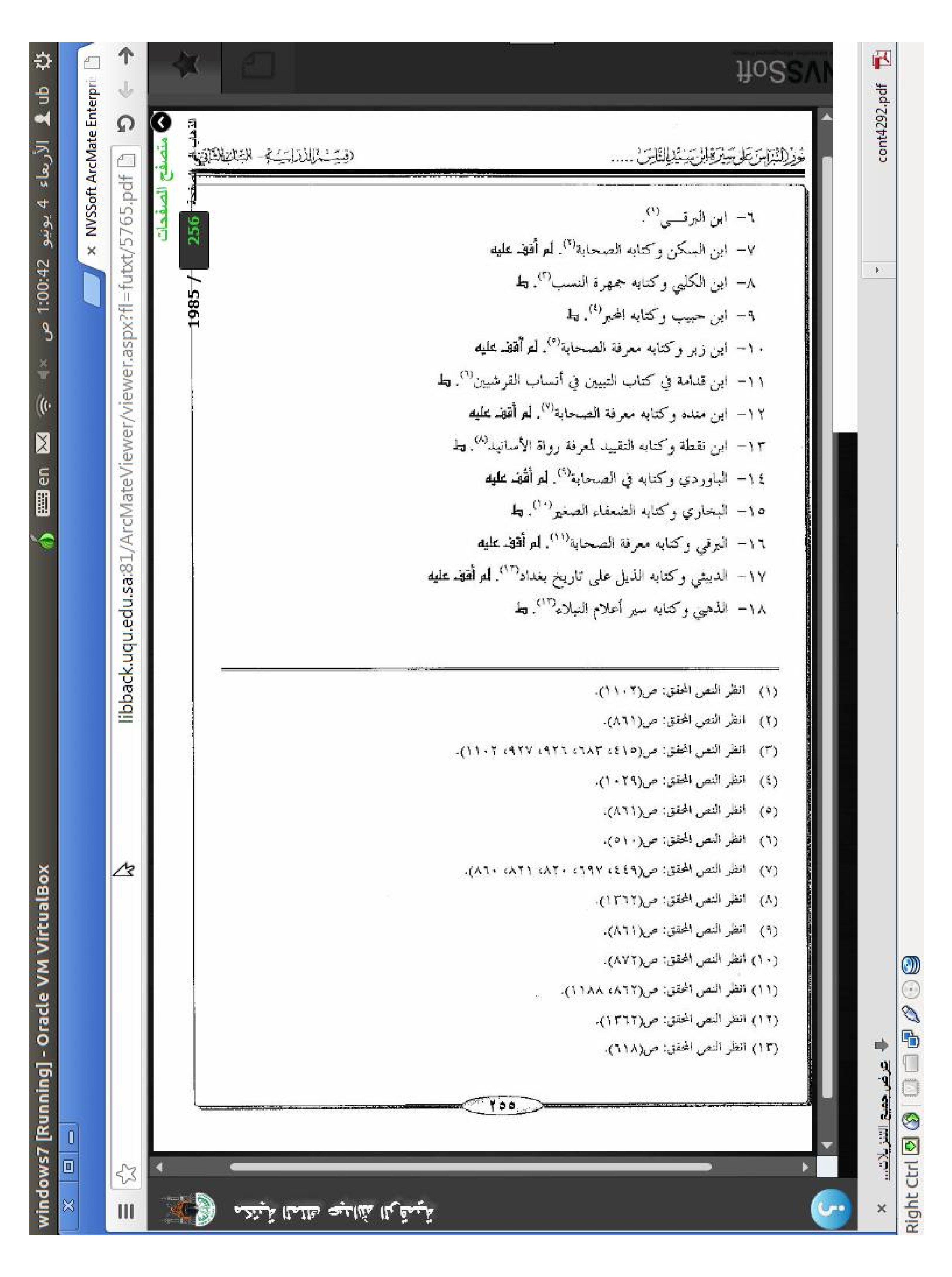
(٩) انظر النص المحقق: ص(٤٨٠).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٥٠٨، ٧١٢، ٧٧٧).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٨٩٥).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(٤٤٩، ٨٦٠).

(١٣) انظر النص المحقق: ص(٨٧١).



٦- ابن البرقي[1].

٧- ابن السكن وكتابه الصحابة[2]. **لم أقف عليه**

٨- ابن الكلبي وكتابه جمهرة النسب[3]. **ط**

٩- ابن حبيب وكتابه المحبر[4]. **ط**

١٠- ابن زبر وكتابه معرفة الصحابة[5]. **لم أقف عليه**

١١- ابن قدامة في كتاب التبيين في أنساب القرشيين[6]. **ط**

١٢- ابن منده وكتابه معرفة الصحابة[7]. **لم أقف عليه**

١٣- ابن نقطة وكتابه التقييد لمعرفة رواة الأسانيد[8]. **ط**

١٤- الباوردي وكتابه في الصحابة[9]. **لم أقف عليه**

١٥- البخاري وكتابه الضعفاء الصغير[10]. **ط**

١٦- البرقي وكتابه معرفة الصحابة[11]. **لم أقف عليه**

١٧- الدبيثي وكتابه الذيل على تاريخ بغداد[12]. **لم أقف عليه**

١٨- الذهبي وكتابه سير أعلام النبلاء[13]. **ط**

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١١٠٢).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٨٦١).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤١٥، ٦٨٣، ٩٢٦، ٩٢٧، ١١٠٢).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٠٢٩).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٨٦١).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٥١٠).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٤٤٩، ٦٩٧، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٦٠).

(٨) انظر النص المحقق: ص(١٣٦٢).

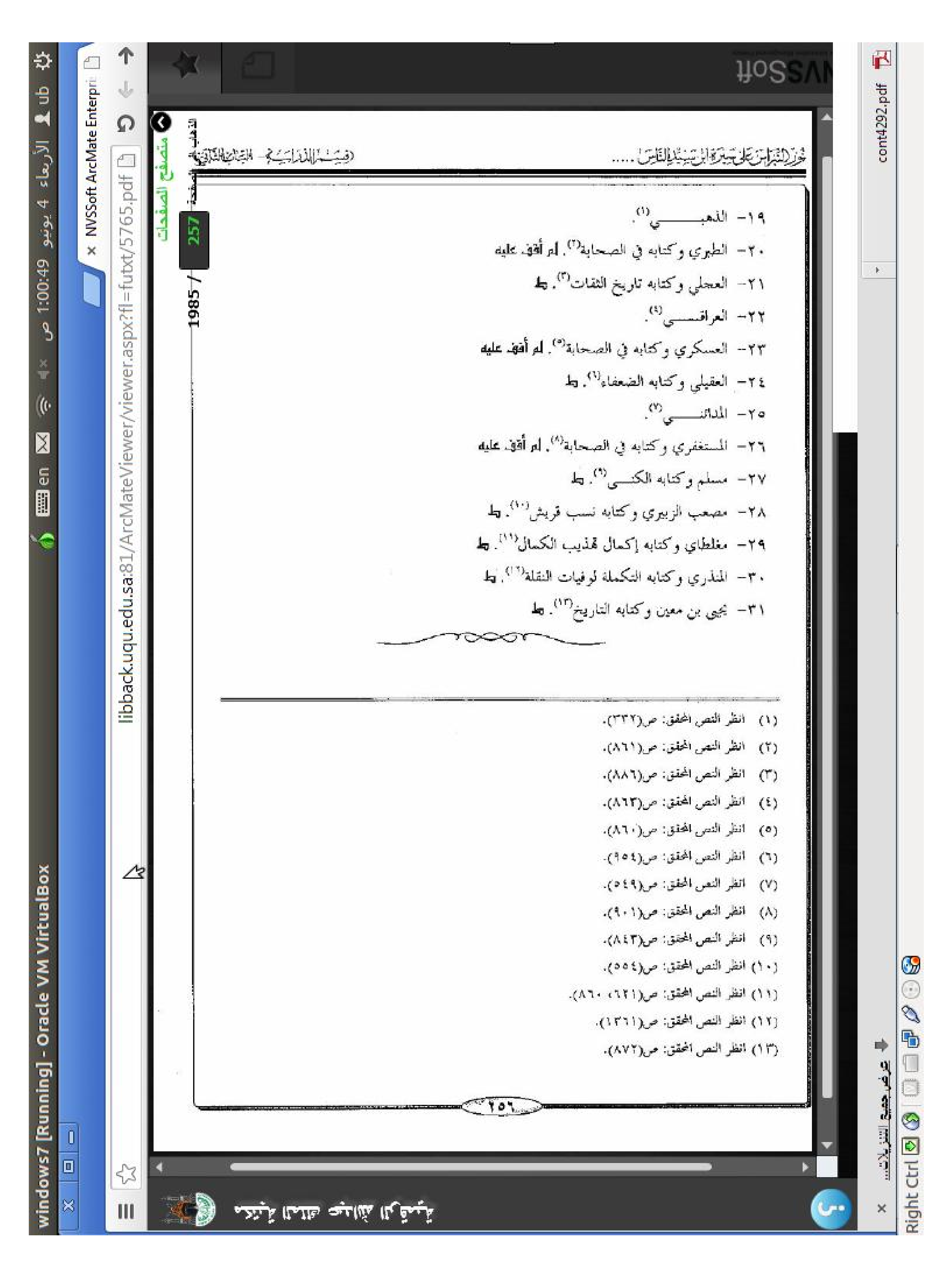
(٩) انظر النص المحقق: ص(٨٦١).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٨٧٢).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٨٦٢، ١١٨٨).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(١٣٦٢).

(١٣) انظر النص المحقق: ص(٦١٨).



١٩- الذهبــــــــي[1].

٢٠- الطبري وكتابه في الصحابة[2]. لم أقف عليه

٢١- العجلي وكتابه تاريخ الثقات[3]. ط

٢٢- العراقـــــي[4].

٢٣- العسكري وكتابه في الصحابة[5]. لم أقف عليه

٢٤- العقيلي وكتابه الضعفاء[6]. ط

٢٥- المدائنـــــي[7].

٢٦- المستغفري وكتابه في الصحابة[8]. لم أقف عليه

٢٧- مسلم وكتابه الكنـــى[9]. ط

٢٨- مصعب الزبيري وكتابه نسب قريش[10]. ط

٢٩- مغلطاي وكتابه إكمال تهذيب الكمال[11]. ط

٣٠- المنذري وكتابه التكملة لوفيات النقلة[12]. ط

٣١- يحيى بن معين وكتابه التاريخ[13]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٣٣٢).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٨٦١).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٨٦).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٨٦٣).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٨٦٠).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٩٥٤).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٥٤٩).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٩٠١).

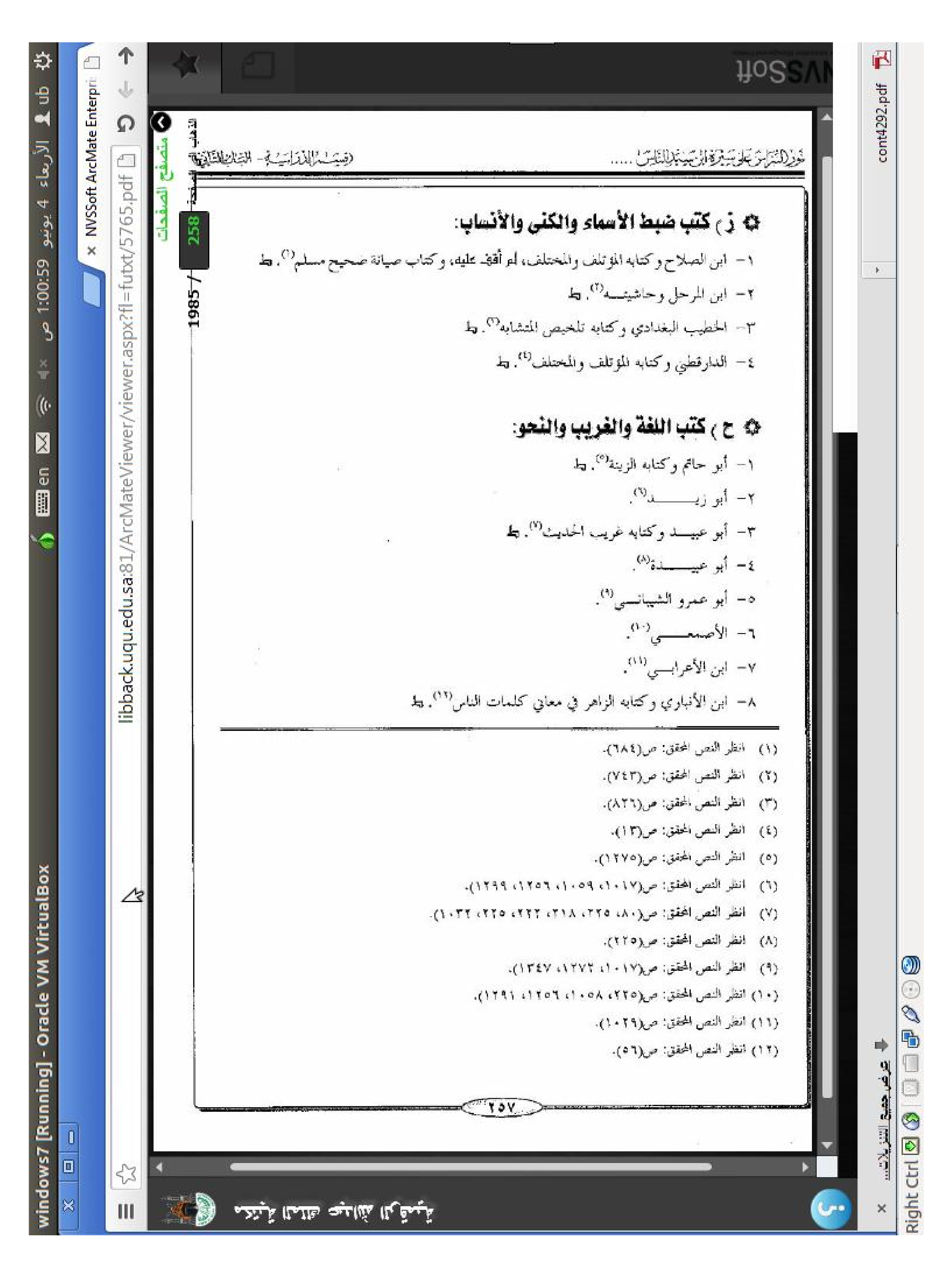
(٩) انظر النص المحقق: ص(٨٤٣).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٥٥٤).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٦٢١، ٨٦٠).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(١٣٦١).

(١٣) انظر النص المحقق: ص(٨٧٢).



✿ ز) كتب ضبط الأسماء والكنى والأنساب:

١- ابن الصلاح وكتابه المؤتلف والمختلف، لم أقف عليه، وكتاب صيانة صحيح مسلم[١]. ط

٢- ابن المرحل وحاشيته[٢]. ط

٣- الخطيب البغدادي وكتابه تلخيص المتشابه[٣]. ط

٤- الدارقطني وكتابه المؤتلف والمختلف[٤]. ط

✿ ح) كتب اللغة والغريب والنحو:

١- أبو حاتم وكتابه الزينة[٥]. ط

٢- أبو زيد[٦].

٣- أبو عبيد وكتابه غريب الحديث[٧]. ط

٤- أبو عبيدة[٨].

٥- أبو عمرو الشيباني[٩].

٦- الأصمعي[١٠].

٧- ابن الأعرابي[١١].

٨- ابن الأنباري وكتابه الزاهر في معاني كلمات الناس[١٢]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٦٨٤).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٧٤٣).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٢٦).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٣).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٢٧٥).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٠١٧، ١٠٥٩، ١٢٥٦، ١٢٩٩).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٨٠، ٢٢٥، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٥، ١٠٣٢).

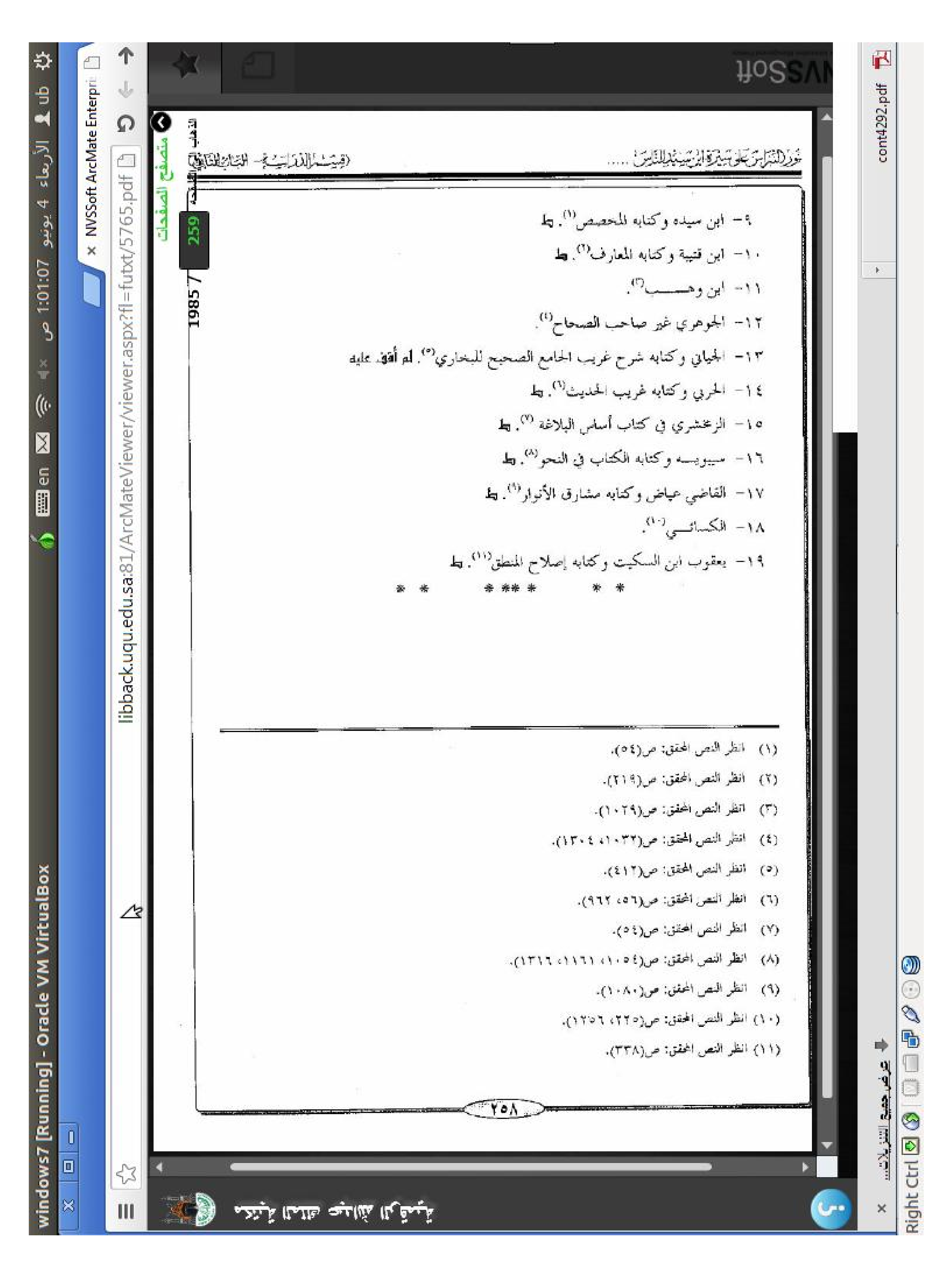
(٨) انظر النص المحقق: ص(٢٢٥).

(٩) انظر النص المحقق: ص(١٠١٧، ١٢٧٢، ١٣٤٧).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٢٢٥، ١٠٠٨، ١٢٥٦، ١٢٩١).

(١١) انظر النص المحقق: ص(١٠٢٩).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(٥٦).



٩- ابن سيده وكتابه المخصص[١]. ط

١٠- ابن قتيبة وكتابه المعارف[٢]. ط

١١- ابن وهــــب[٣].

١٢- الجوهري غير صاحب الصحاح[٤].

١٣- الجياني وكتابه شرح غريب الجامع الصحيح للبخاري[٥]. لم أقف عليه

١٤- الحربي وكتابه غريب الحديث[٦]. ط

١٥- الزمخشري في كتاب أساس البلاغة[٧]. ط

١٦- سيبويـه وكتابه الكتاب في النحو[٨]. ط

١٧- القاضي عياض وكتابه مشارق الأنوار[٩]. ط

١٨- الكسائــي[١٠].

١٩- يعقوب ابن السكيت وكتابه إصلاح المنطق[١١]. ط

* *   * ** *   * *

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٥٤).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٢١٩).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٠٢٩).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٠٣٢، ١٣٠٤).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٤١٢).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٥٦، ٩٦٢).

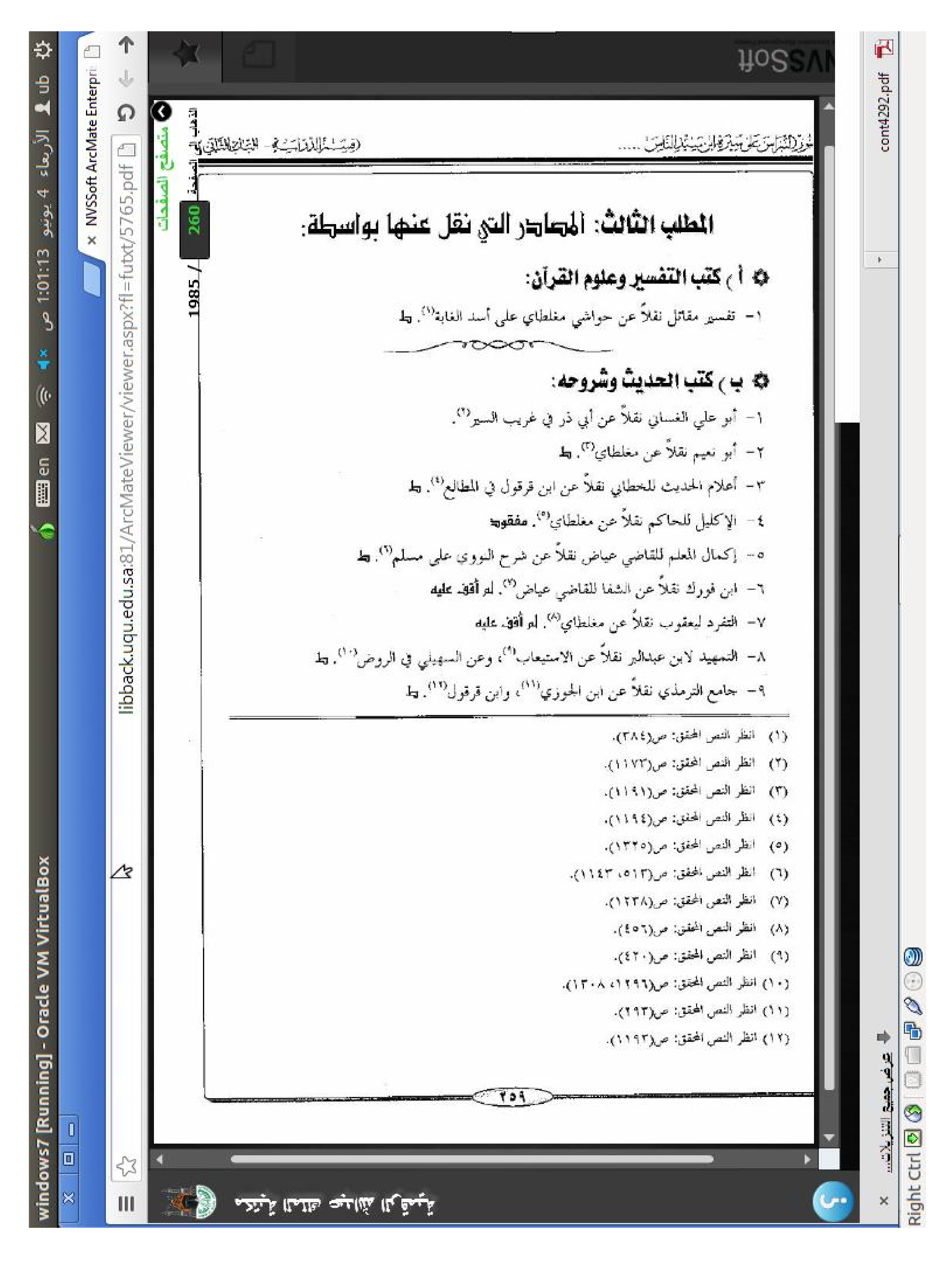
(٧) انظر النص المحقق: ص(٥٤).

(٨) انظر النص المحقق: ص(١٠٥٤، ١١٦١، ١٣١٦).

(٩) انظر النص المحقق: ص(١٠٨٠).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٢٢٥، ١٢٥٦).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٣٣٨).



المطلب الثالث: المصادر التي نقل عنها بواسطة:

۞ أ) كتب التفسير وعلوم القرآن:

١- تفسير مقاتل نقلاً عن حواشي مغلطاي على أسد الغابة[1]. ط

۞ ب) كتب الحديث وشروحه:

١- أبو علي الغساني نقلاً عن أبي ذر في غريب السير[2].

٢- أبو نعيم نقلاً عن مغلطاي[3]. ط

٣- أعلام الحديث للخطابي نقلاً عن ابن قرقول في المطالع[4]. ط

٤- الإكليل للحاكم نقلاً عن مغلطاي[5]. مفقود

٥- إكمال المعلم للقاضي عياض نقلاً عن شرح النووي على مسلم[6]. ط

٦- ابن فورك نقلاً عن الشفا للقاضي عياض[7]. لم أقف عليه

٧- التفرد ليعقوب نقلاً عن مغلطاي[8]. لم أقف عليه

٨- التمهيد لابن عبدالبر نقلاً عن الاستيعاب[9]، وعن السهيلي في الروض[10]. ط

٩- جامع الترمذي نقلاً عن ابن الجوزي[11]، وابن قرقول[12]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٣٨٤).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١١٧٣).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١١٩١).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١١٩٤).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٣٢٥).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٥١٣، ١١٤٣).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٢٢٨).

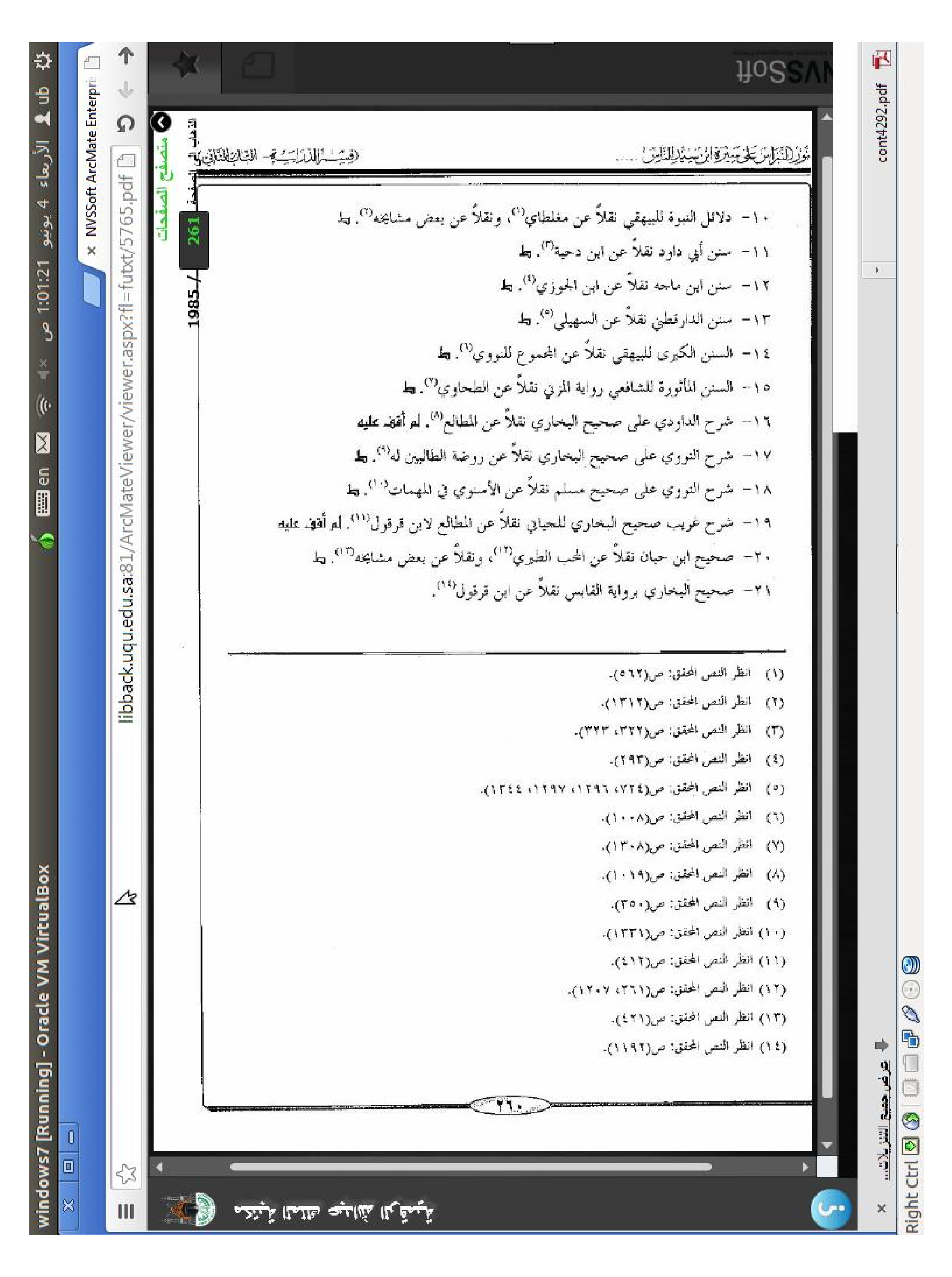
(٨) انظر النص المحقق: ص(٤٥٦).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٤٢٠).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(١٢٩٦، ١٣٠٨).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٢٩٣).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(١١٩٣).



١٠- دلائل النبوة للبيهقي نقلاً عن مغلطاي[١]، ونقلاً عن بعض مشايخه[٢]. ط

١١- سنن أبي داود نقلاً عن ابن دحية[٣]. ط

١٢- سنن ابن ماجه نقلاً عن ابن الجوزي[٤]. ط

١٣- سنن الدارقطني نقلاً عن السهيلي[٥]. ط

١٤- السنن الكبرى للبيهقي نقلاً عن المجموع للنووي[٦]. ط

١٥- السنن المأثورة للشافعي رواية المزني نقلاً عن الطحاوي[٧]. ط

١٦- شرح الداودي على صحيح البخاري نقلاً عن المطالع[٨]. لم أقف عليه

١٧- شرح النووي على صحيح البخاري نقلاً عن روضة الطالبين له[٩]. ط

١٨- شرح النووي على صحيح مسلم نقلاً عن الأسنوي في المهمات[١٠]. ط

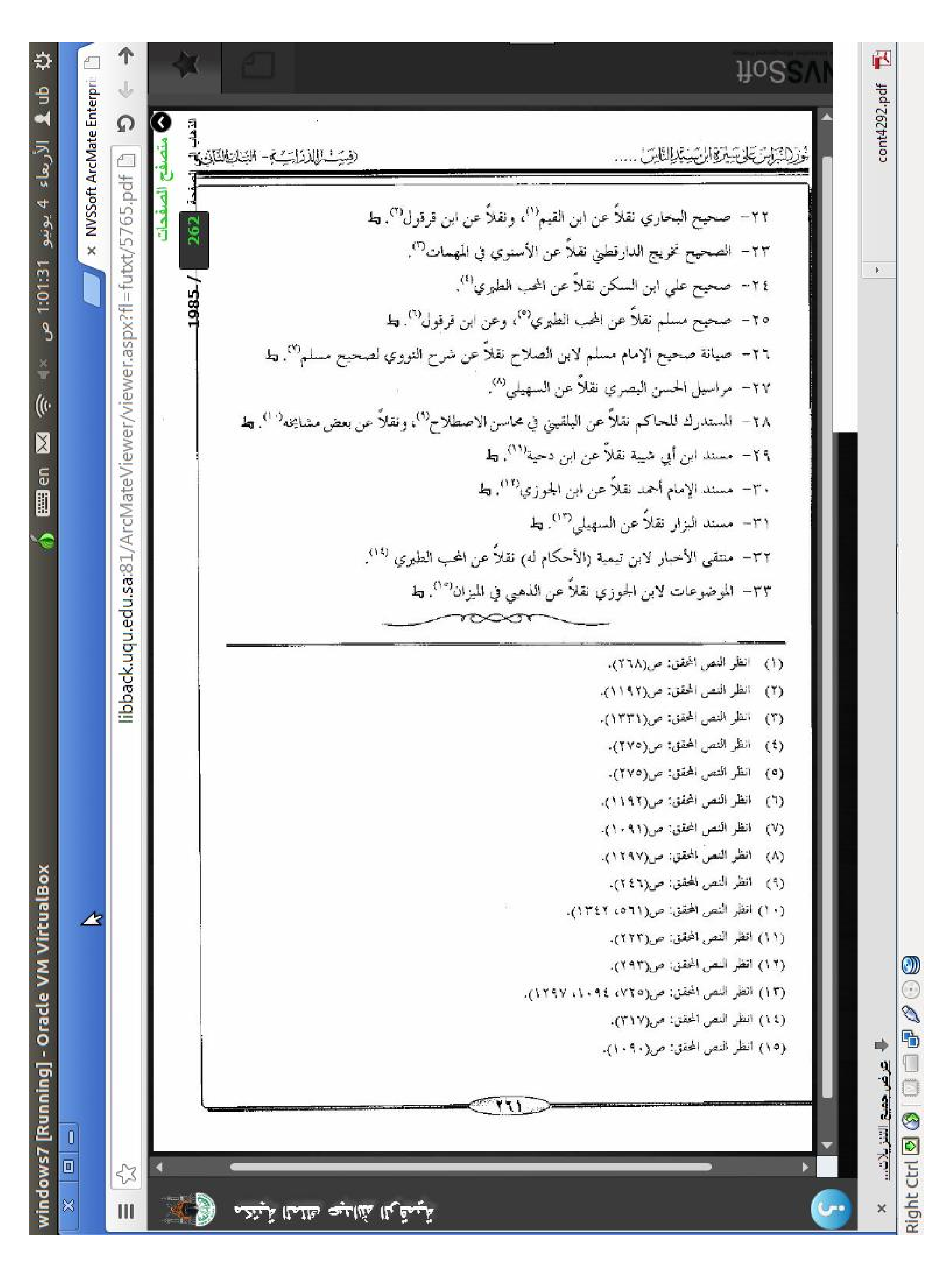
١٩- شرح غريب صحيح البخاري للحياني نقلاً عن المطالع لابن قرقول[١١]. لم أقف عليه

٢٠- صحيح ابن حبان نقلاً عن المحب الطبري[١٢]، ونقلاً عن بعض مشايخه[١٣]. ط

٢١- صحيح البخاري برواية القابسي نقلاً عن ابن قرقول[١٤].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٥٦٢).
(٢) انظر النص المحقق: ص(١٣١٢).
(٣) انظر النص المحقق: ص(٣٢٢، ٣٢٣).
(٤) انظر النص المحقق: ص(٢٩٣).
(٥) انظر النص المحقق: ص(٧٢٤، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٣٤٤).
(٦) انظر النص المحقق: ص(١٠٠٨).
(٧) انظر النص المحقق: ص(١٣٠٨).
(٨) انظر النص المحقق: ص(١٠١٩).
(٩) انظر النص المحقق: ص(٣٥٠).
(١٠) انظر النص المحقق: ص(١٣٣١).
(١١) انظر النص المحقق: ص(٤١٢).
(١٢) انظر النص المحقق: ص(٢٦١، ١٢٠٧).
(١٣) انظر النص المحقق: ص(٤٢١).
(١٤) انظر النص المحقق: ص(١١٩٢).



٢٢- صحيح البخاري نقلاً عن ابن القيم[١]، ونقلاً عن ابن قرقول[٢]. ط

٢٣- الصحيح تخريج الدارقطني نقلاً عن الأسنوي في المهمات[٣].

٢٤- صحيح علي ابن السكن نقلاً عن المحب الطبري[٤].

٢٥- صحيح مسلم نقلاً عن المحب الطبري[٥]، وعن ابن قرقول[٦]. ط

٢٦- صيانة صحيح الإمام مسلم لابن الصلاح نقلاً عن شرح النووي لصحيح مسلم[٧]. ط

٢٧- مراسيل الحسن البصري نقلاً عن السهيلي[٨].

٢٨- المستدرك للحاكم نقلاً عن البلقيني في محاسن الاصطلاح[٩]، ونقلاً عن بعض مشايخه[١٠]. ط

٢٩- مسند ابن أبي شيبة نقلاً عن ابن دحية[١١]. ط

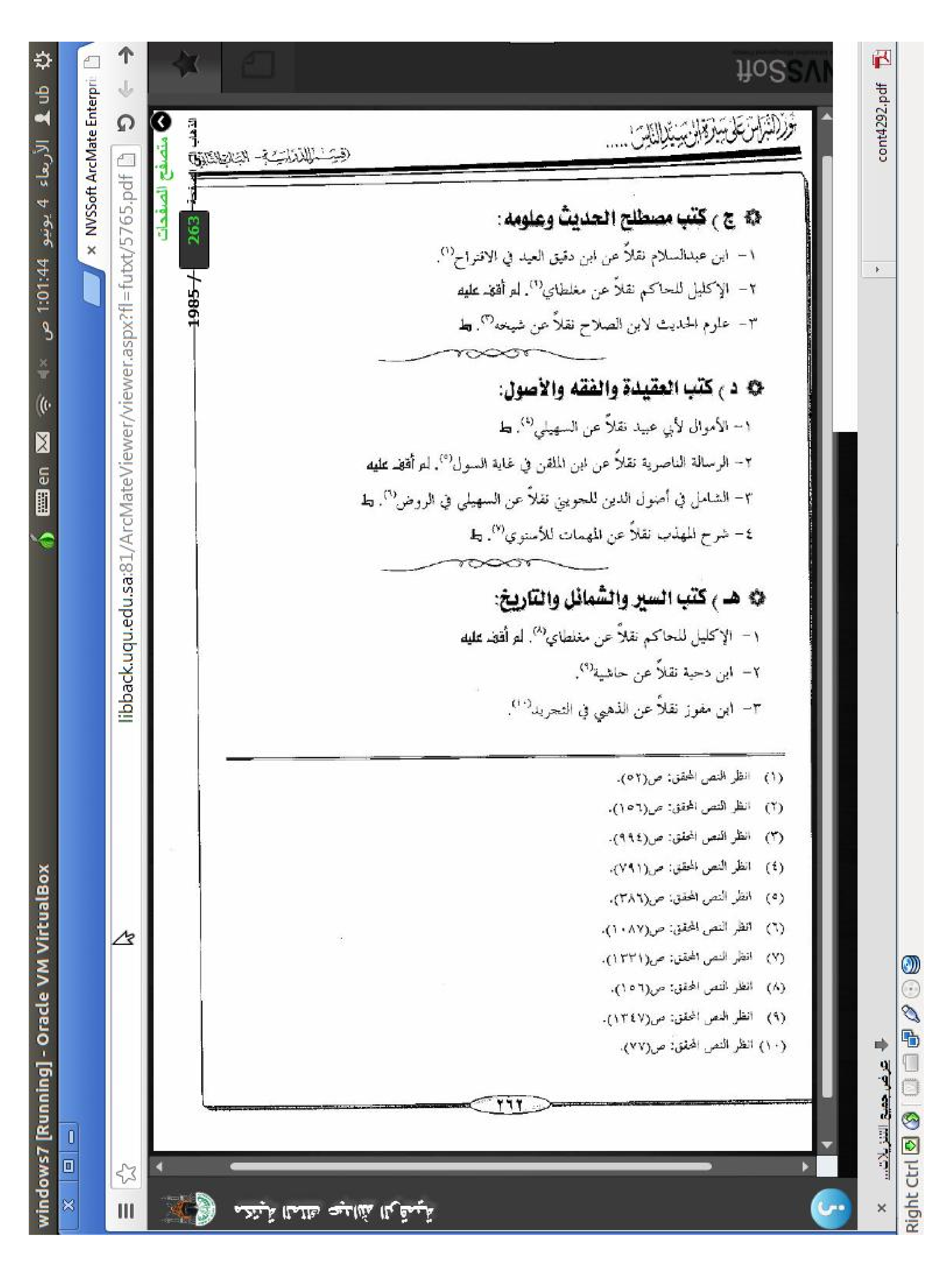
٣٠- مسند الإمام أحمد نقلاً عن ابن الجوزي[١٢]. ط

٣١- مسند البزار نقلاً عن السهيلي[١٣]. ط

٣٢- منتقى الأخبار لابن تيمية (الأحكام له) نقلاً عن المحب الطبري[١٤].

٣٣- الموضوعات لابن الجوزي نقلاً عن الذهبي في الميزان[١٥]. ط

(١) انظر النص المحقق: ص(٢٦٨).
(٢) انظر النص المحقق: ص(١١٩٢).
(٣) انظر النص المحقق: ص(١٣٣١).
(٤) انظر النص المحقق: ص(٢٧٥).
(٥) انظر النص المحقق: ص(٢٧٥).
(٦) انظر النص المحقق: ص(١١٩٢).
(٧) انظر النص المحقق: ص(١٠٩١).
(٨) انظر النص المحقق: ص(١٢٩٧).
(٩) انظر النص المحقق: ص(٢٤٦).
(١٠) انظر النص المحقق: ص(٥٦١، ١٣٤٢).
(١١) انظر النص المحقق: ص(٢٢٣).
(١٢) انظر النص المحقق: ص(٢٩٣).
(١٣) انظر النص المحقق: ص(٧٢٥، ١٠٩٤، ١٢٩٧).
(١٤) انظر النص المحقق: ص(٣١٧).
(١٥) انظر النص المحقق: ص(١٠٩٠).



ج) كتب مصطلح الحديث وعلومه:

١- ابن عبدالسلام نقلاً عن ابن دقيق العيد في الاقتراح[1].

٢- الإكليل للحاكم نقلاً عن مغلطاي[2]. لم أقف عليه

٣- علوم الحديث لابن الصلاح نقلاً عن شيخه[3]. ط

د) كتب العقيدة والفقه والأصول:

١- الأموال لأبي عبيد نقلاً عن السهيلي[4]. ط

٢- الرسالة الناصرية نقلاً عن ابن الملقن في غاية السول[5]. لم أقف عليه

٣- الشامل في أصول الدين للجويني نقلاً عن السهيلي في الروض[6]. ط

٤- شرح المهذب نقلاً عن المهمات للأسنوي[7]. ط

هـ) كتب السير والشمائل والتاريخ:

١- الإكليل للحاكم نقلاً عن مغلطاي[8]. لم أقف عليه

٢- ابن دحية نقلاً عن حاشية[9].

٣- ابن مفوز نقلاً عن الذهبي في التجريد[10].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٥٢).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٥٦).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٩٩٤).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٧٩١).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٣٨٦).

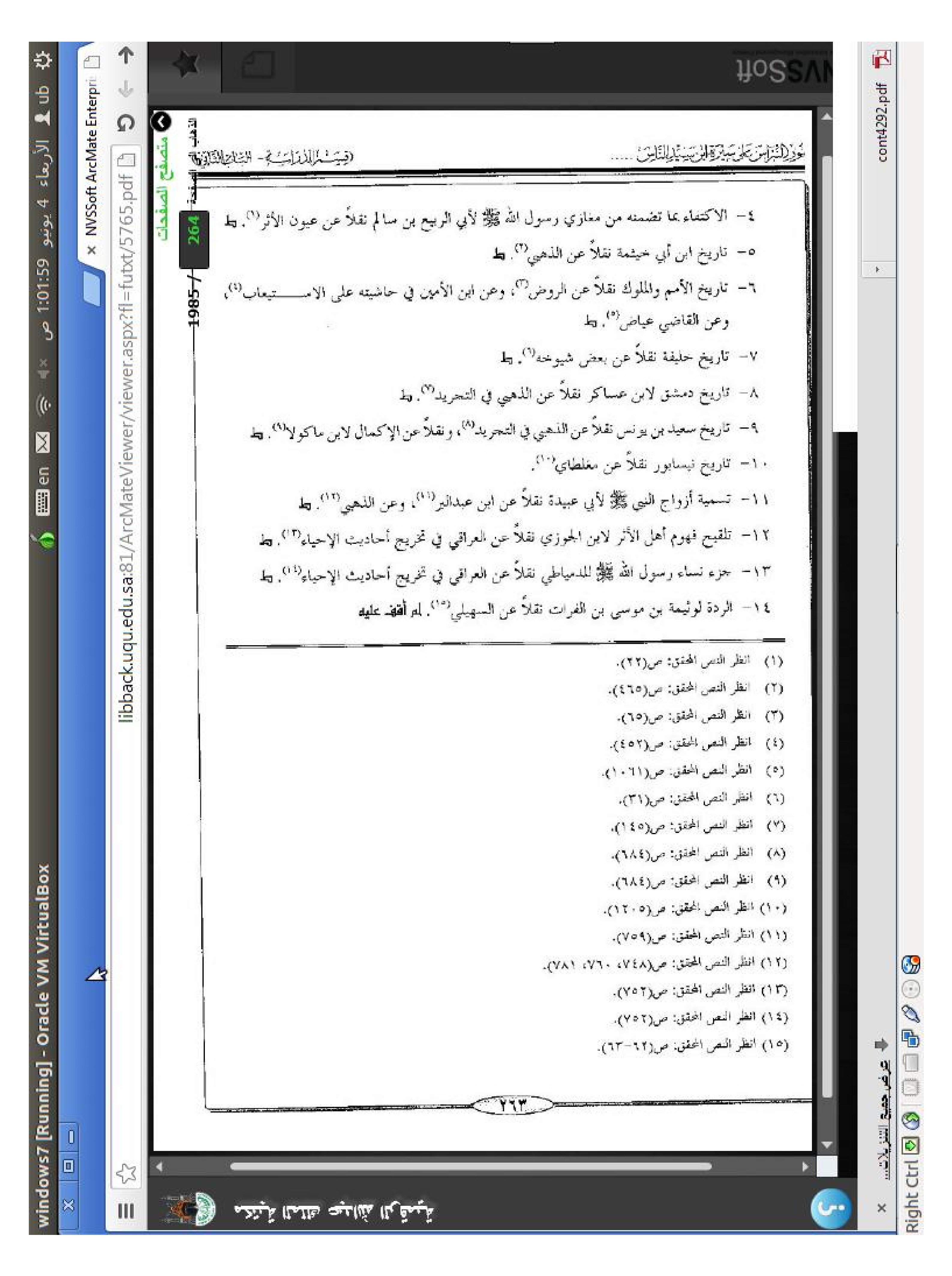
(٦) انظر النص المحقق: ص(١٠٨٧).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٣٣١).

(٨) انظر النص المحقق: ص(١٥٦).

(٩) انظر النص المحقق: ص(١٣٤٧).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٧٧).



٤- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ لأبي الربيع بن سالم نقلاً عن عيون الأثر[١]. ط

٥- تاريخ ابن أبي خيثمة نقلاً عن الذهبي[٢]. ط

٦- تاريخ الأمم والملوك نقلاً عن الروض[٣]، وعن ابن الأمين في حاشيته على الاستيعاب[٤]، وعن القاضي عياض[٥]. ط

٧- تاريخ خليفة نقلاً عن بعض شيوخه[٦]. ط

٨- تاريخ دمشق لابن عساكر نقلاً عن الذهبي في التجريد[٧]. ط

٩- تاريخ سعيد بن يونس نقلاً عن الذهبي في التجريد[٨]، ونقلاً عن الإكمال لابن ماكولا[٩]. ط

١٠- تاريخ نيسابور نقلاً عن مغلطاي[١٠].

١١- تسمية أزواج النبي ﷺ لأبي عبيدة نقلاً عن ابن عبدالبر[١١]، وعن الذهبي[١٢]. ط

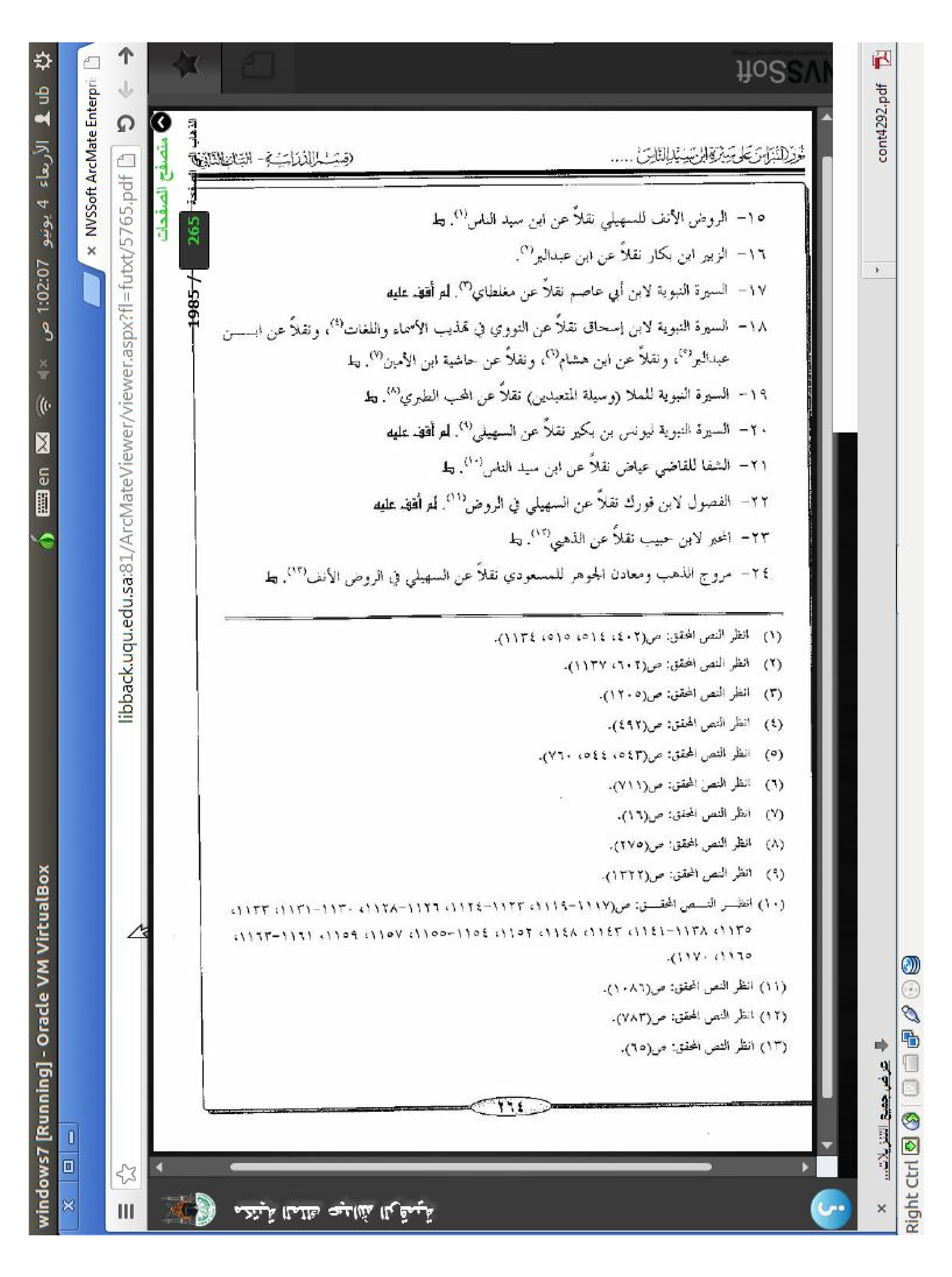
١٢- تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي نقلاً عن العراقي في تخريج أحاديث الإحياء[١٣]. ط

١٣- جزء نساء رسول الله ﷺ للدمياطي نقلاً عن العراقي في تخريج أحاديث الإحياء[١٤]. ط

١٤- الردة لوثيمة بن موسى بن الفرات نقلاً عن السهيلي[١٥]. **لم أقف عليه**

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٣٢).
(٢) انظر النص المحقق: ص(٤٦٥).
(٣) انظر النص المحقق: ص(٦٥).
(٤) انظر النص المحقق: ص(٤٥٢).
(٥) انظر النص المحقق: ص(١٠٦١).
(٦) انظر النص المحقق: ص(٣١).
(٧) انظر النص المحقق: ص(١٤٥).
(٨) انظر النص المحقق: ص(٦٨٤).
(٩) انظر النص المحقق: ص(٦٨٤).
(١٠) انظر النص المحقق: ص(١٢٠٥).
(١١) انظر النص المحقق: ص(٧٥٩).
(١٢) انظر النص المحقق: ص(٧٤٨، ٧٦٠، ٧٨١).
(١٣) انظر النص المحقق: ص(٧٥٢).
(١٤) انظر النص المحقق: ص(٧٥٢).
(١٥) انظر النص المحقق: ص(٦٢-٦٣).



١٥- الروض الأنف للسهيلي نقلاً عن ابن سيد الناس(١). ط

١٦- الزبير ابن بكار نقلاً عن ابن عبدالبر(٢).

١٧- السيرة النبوية لابن أبي عاصم نقلاً عن مغلطاي(٣). **لم أقف عليه**

١٨- السيرة النبوية لابن إسحاق نقلاً عن النووي في تهذيب الأسماء واللغات(٤)، ونقلاً عن ابن عبدالبر(٥)، ونقلاً عن ابن هشام(٦)، ونقلاً عن حاشية ابن الأمين(٧). ط

١٩- السيرة النبوية للملا (وسيلة المتعبدين) نقلاً عن المحب الطبري(٨). ط

٢٠- السيرة النبوية ليونس بن بكير نقلاً عن السهيلي(٩). **لم أقف عليه**

٢١- الشفا للقاضي عياض نقلاً عن ابن سيد الناس(١٠). ط

٢٢- الفصول لابن فورك نقلاً عن السهيلي في الروض(١١). **لم أقف عليه**

٢٣- المحبر لابن حبيب نقلاً عن الذهبي(١٢). ط

٢٤- مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي نقلاً عن السهيلي في الروض الأنف(١٣). ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٤٠٢، ٥١٤، ٥١٥، ١١٣٤).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٦٠٢، ١١٣٧).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٢٠٥).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٤٩٢).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٤٣، ٥٤٤، ٧٦٠).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٧١١).

(٧) انظر النص المحقق: ص(١٦).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٢٧٥).

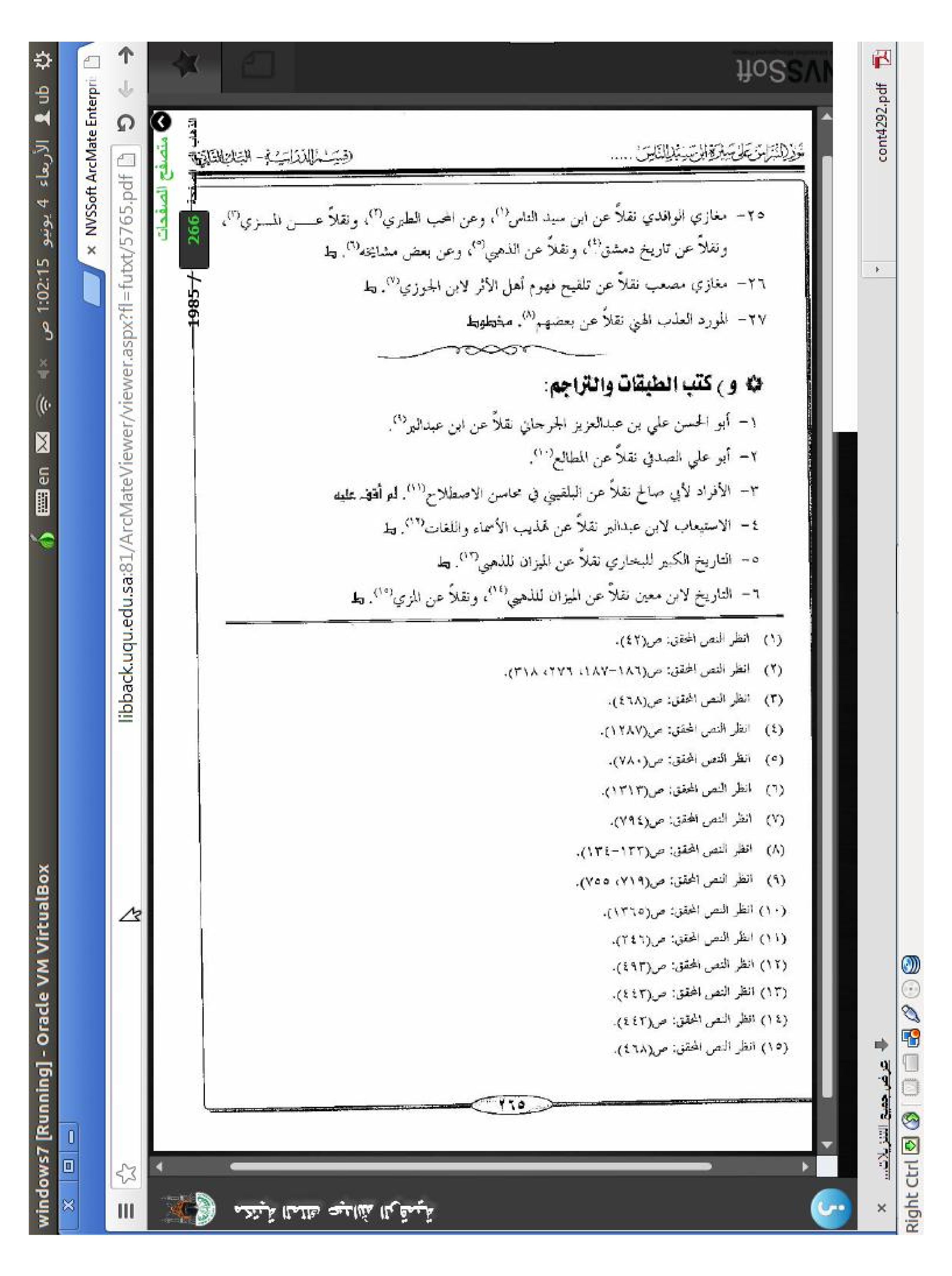
(٩) انظر النص المحقق: ص(١٣٢٢).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(١١١٧-١١١٩، ١١٢٢-١١٢٤، ١١٢٦-١١٢٨، ١١٣٠-١١٣١، ١١٣٣، ١١٣٥، ١١٣٨-١١٤١، ١١٤٣، ١١٤٨، ١١٥٢، ١١٥٤-١١٥٥، ١١٥٧، ١١٥٩، ١١٦١-١١٦٣، ١١٦٥، ١١٧٠).

(١١) انظر النص المحقق: ص(١٠٨٦).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(٧٨٣).

(١٣) انظر النص المحقق: ص(٦٥).



٢٥- مغازي الواقدي نقلاً عن ابن سيد الناس[١]، وعن المحب الطبري[٢]، ونقلاً عـن المـزي[٣]، ونقلاً عن تاريخ دمشق[٤]، ونقلاً عن الذهبي[٥]، وعن بعض مشايخه[٦]. ط

٢٦- مغازي مصعب نقلاً عن تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي[٧]. ط

٢٧- المورد العذب الهني نقلاً عن بعضهم[٨]. مخطوط

و) كتب الطبقات والتراجم:

١- أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني نقلاً عن ابن عبدالبر[٩].

٢- أبو علي الصدفي نقلاً عن المطالع[١٠].

٣- الأفراد لأبي صالح نقلاً عن البلقيني في محاسن الاصطلاح[١١]. لم أقف عليه

٤- الاستيعاب لابن عبدالبر نقلاً عن تهذيب الأسماء واللغات[١٢]. ط

٥- التاريخ الكبير للبخاري نقلاً عن الميزان للذهبي[١٣]. ط

٦- التاريخ لابن معين نقلاً عن الميزان للذهبي[١٤]، ونقلاً عن المزي[١٥]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٤٢).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٨٦-١٨٧، ٢٧٦، ٣١٨).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٦٨).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٢٨٧).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٧٨٠).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٣١٣).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٧٩٤).

(٨) انظر النص المحقق: ص(١٣٣-١٣٤).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٧١٩، ٧٥٥).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(١٣٦٥).

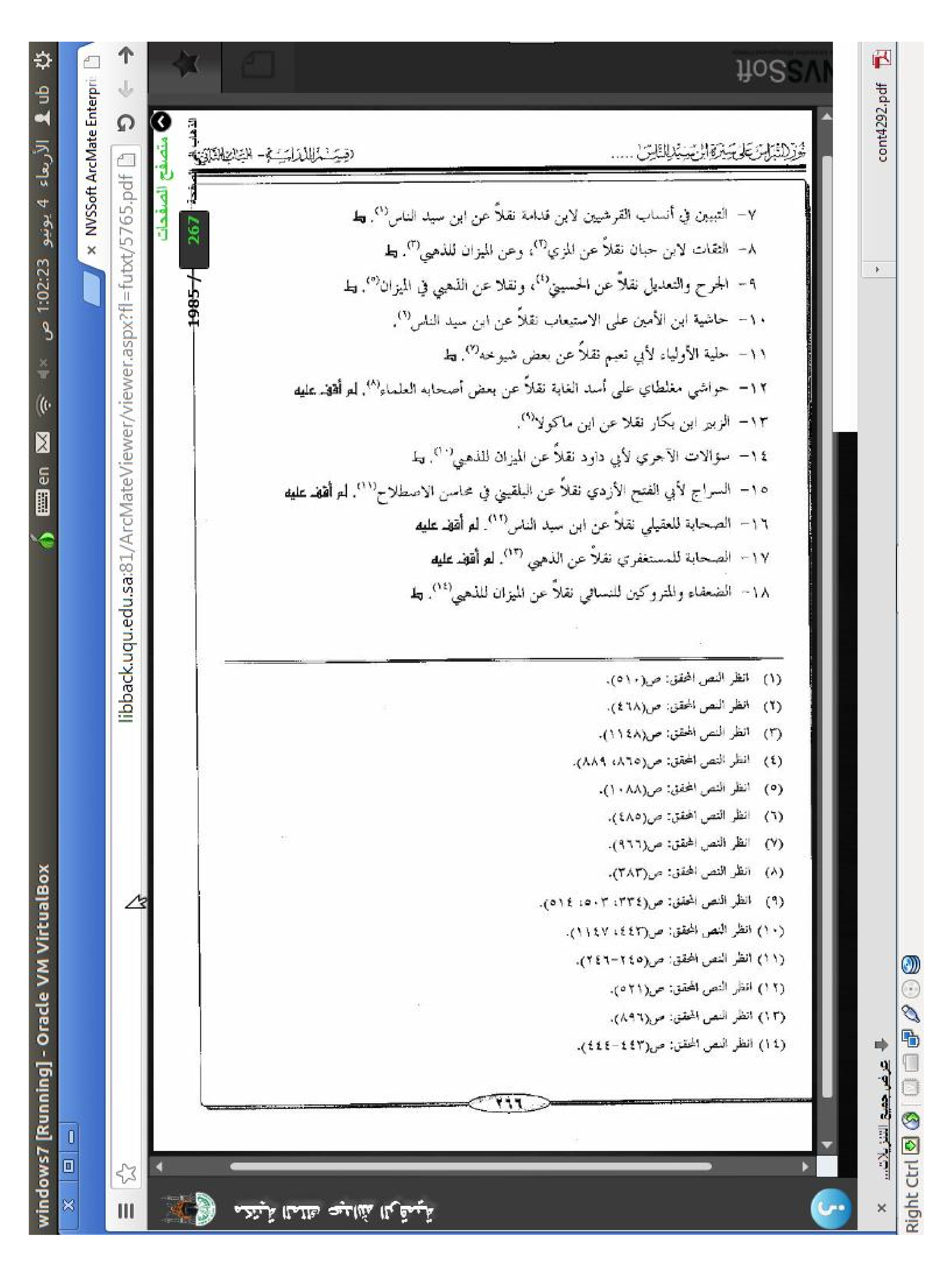
(١١) انظر النص المحقق: ص(٢٤٦).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(٤٩٣).

(١٣) انظر النص المحقق: ص(٤٤٣).

(١٤) انظر النص المحقق: ص(٤٤٢).

(١٥) انظر النص المحقق: ص(٤٦٨).



٧- التبيين في أنساب القرشيين لابن قدامة نقلاً عن ابن سيد الناس[١]. ط

٨- الثقات لابن حبان نقلاً عن المزي[٢]، وعن الميزان للذهبي[٣]. ط

٩- الجرح والتعديل نقلاً عن الحسيني[٤]، ونقلا عن الذهبي في الميزان[٥]. ط

١٠- حاشية ابن الأمين على الاستيعاب نقلاً عن ابن سيد الناس[٦].

١١- حلية الأولياء لأبي نعيم نقلاً عن بعض شيوخه[٧]. ط

١٢- حواشي مغلطاي على أسد الغابة نقلاً عن بعض أصحابه العلماء[٨]. **لم أقف عليه**

١٣- الزبير ابن بكار نقلا عن ابن ماكولا[٩].

١٤- سؤالات الآجري لأبي داود نقلاً عن الميزان للذهبي[١٠]. ط

١٥- السراج لأبي الفتح الأزدي نقلاً عن البلقيني في محاسن الاصطلاح[١١]. **لم أقف عليه**

١٦- الصحابة للعقيلي نقلاً عن ابن سيد الناس[١٢]. **لم أقف عليه**

١٧- الصحابة للمستغفري نقلاً عن الذهبي[١٣]. **لم أقف عليه**

١٨- الضعفاء والمتروكين للنسائي نقلاً عن الميزان للذهبي[١٤]. ط

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٥١٠).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٤٦٨).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١١٤٨).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٨٦٥، ٨٨٩).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٠٨٨).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٤٨٥).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٩٦٦).

(٨) انظر النص المحقق: ص(٣٨٣).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٣٣٤، ٥٠٣، ٥١٤).

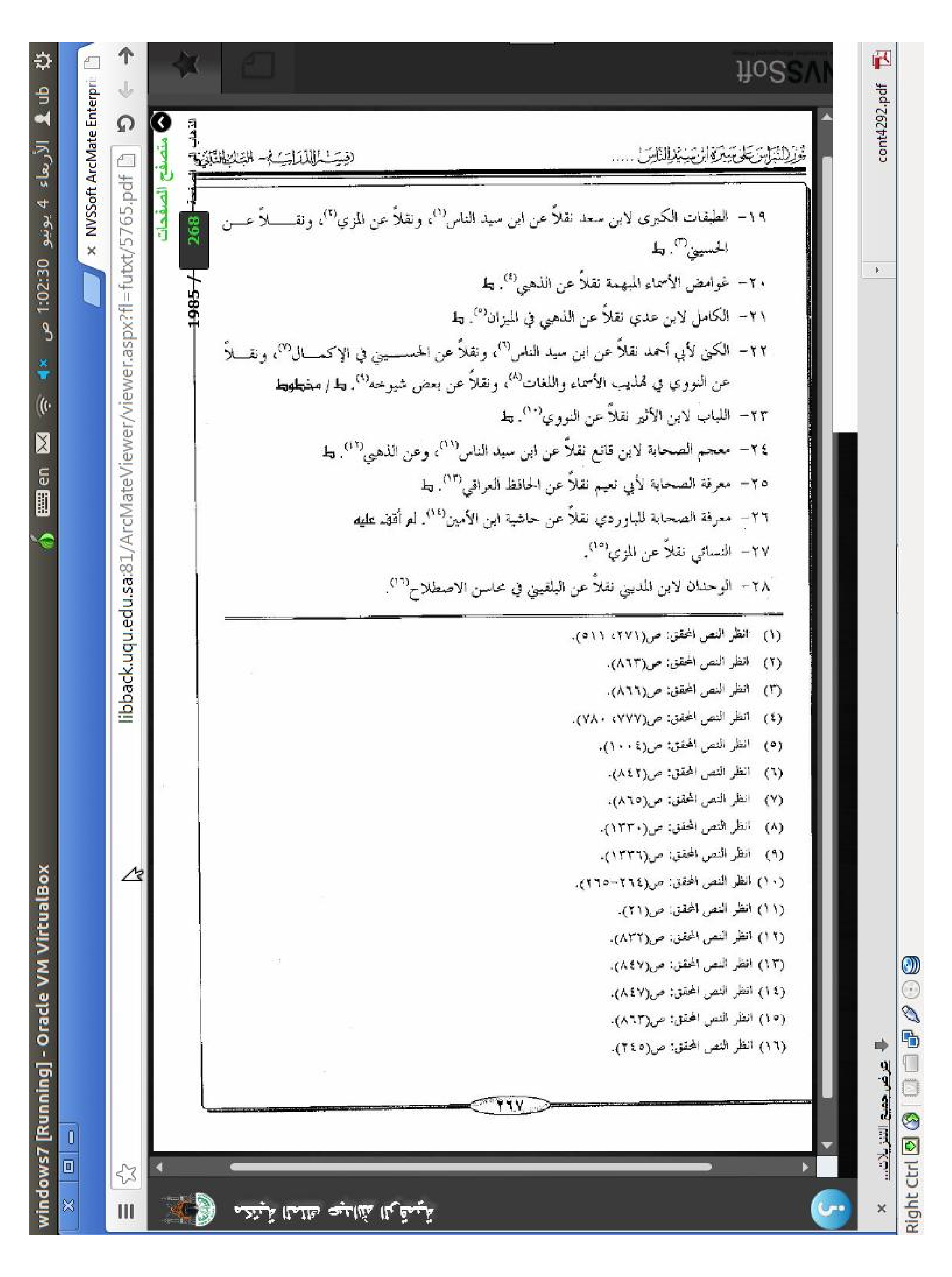
(١٠) انظر النص المحقق: ص(٤٤٣، ١١٤٧).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٢٤٥-٢٤٦).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(٥٢١).

(١٣) انظر النص المحقق: ص(٨٩٦).

(١٤) انظر النص المحقق: ص(٤٤٣-٤٤٤).



١٩- الطبقات الكبرى لابن سعد نقلاً عن ابن سيد الناس(١)، ونقلاً عن المزي(٢)، ونقلاً عن الحسيني(٣). ط

٢٠- غوامض الأسماء المبهمة نقلاً عن الذهبي(٤). ط

٢١- الكامل لابن عدي نقلاً عن الذهبي في الميزان(٥). ط

٢٢- الكنى لأبي أحمد نقلاً عن ابن سيد الناس(٦)، ونقلاً عن الحسيني في الإكمال(٧)، ونقلاً عن النووي في تهذيب الأسماء واللغات(٨)، ونقلاً عن بعض شيوخه(٩). ط / مخطوط

٢٣- اللباب لابن الأثير نقلاً عن النووي(١٠). ط

٢٤- معجم الصحابة لابن قانع نقلاً عن ابن سيد الناس(١١)، وعن الذهبي(١٢). ط

٢٥- معرفة الصحابة لأبي نعيم نقلاً عن الحافظ العراقي(١٣). ط

٢٦- معرفة الصحابة للباوردي نقلاً عن حاشية ابن الأمين(١٤). لم أقف عليه

٢٧- النسائي نقلاً عن المزي(١٥).

٢٨- الوحدان لابن المديني نقلاً عن البلقيني في محاسن الاصطلاح(١٦).

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٢٧١، ٥١١).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٨٦٣).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٦٦).

(٤) انظر النص المحقق: ص(٧٧٧، ٧٨٠).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٠٠٤).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٨٤٢).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٨٦٥).

(٨) انظر النص المحقق: ص(١٣٣٠).

(٩) انظر النص المحقق: ص(١٣٣٦).

(١٠) انظر النص المحقق: ص(٢٦٤-٢٦٥).

(١١) انظر النص المحقق: ص(٢١).

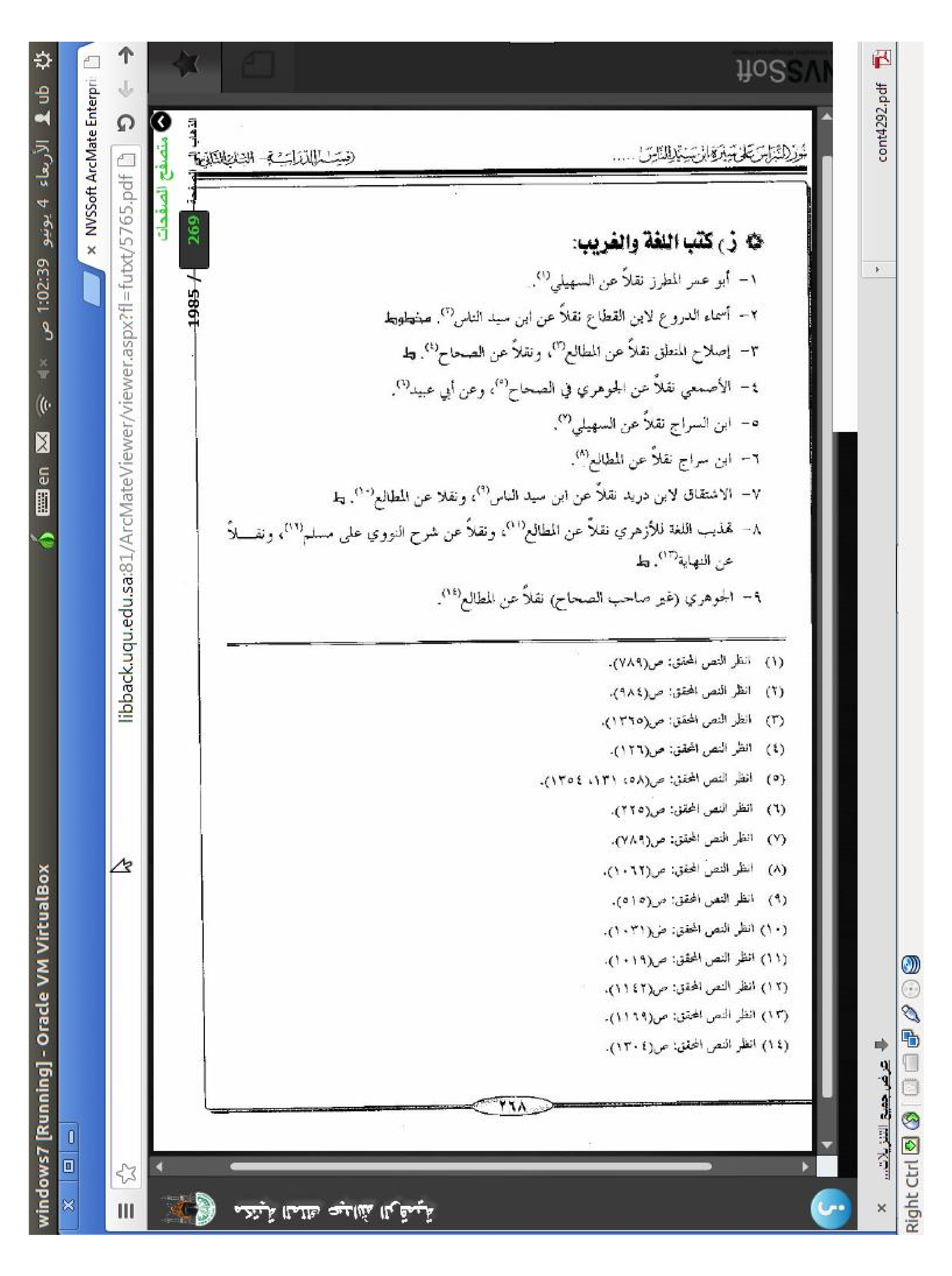
(١٢) انظر النص المحقق: ص(٨٣٢).

(١٣) انظر النص المحقق: ص(٨٤٧).

(١٤) انظر النص المحقق: ص(٨٤٧).

(١٥) انظر النص المحقق: ص(٨٦٣).

(١٦) انظر النص المحقق: ص(٢٤٥).



ز) كتب اللغة والغريب:

١- أبو عمر المطرز نقلاً عن السهيلي[١].

٢- أسماء الدروع لابن القطاع نقلاً عن ابن سيد الناس[٢]. مخطوط

٣- إصلاح المنطق نقلاً عن المطالع[٣]، ونقلاً عن الصحاح[٤]. ط

٤- الأصمعي نقلاً عن الجوهري في الصحاح[٥]، وعن أبي عبيد[٦].

٥- ابن السراج نقلاً عن السهيلي[٧].

٦- ابن سراج نقلاً عن المطالع[٨].

٧- الاشتقاق لابن دريد نقلاً عن ابن سيد الناس[٩]، ونقلا عن المطالع[١٠]. ط

٨- تهذيب اللغة للأزهري نقلاً عن المطالع[١١]، ونقلاً عن شرح النووي على مسلم[١٢]، ونقلاً عن النهاية[١٣]. ط

٩- الجوهري (غير صاحب الصحاح) نقلاً عن المطالع[١٤].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٧٨٩).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٩٨٤).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٣٦٥).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٢٦).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٨، ١٣١، ١٣٥٤).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٢٢٥).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٧٨٩).

(٨) انظر النص المحقق: ص(١٠٦٢).

(٩) انظر النص المحقق: ص(٥١٥).

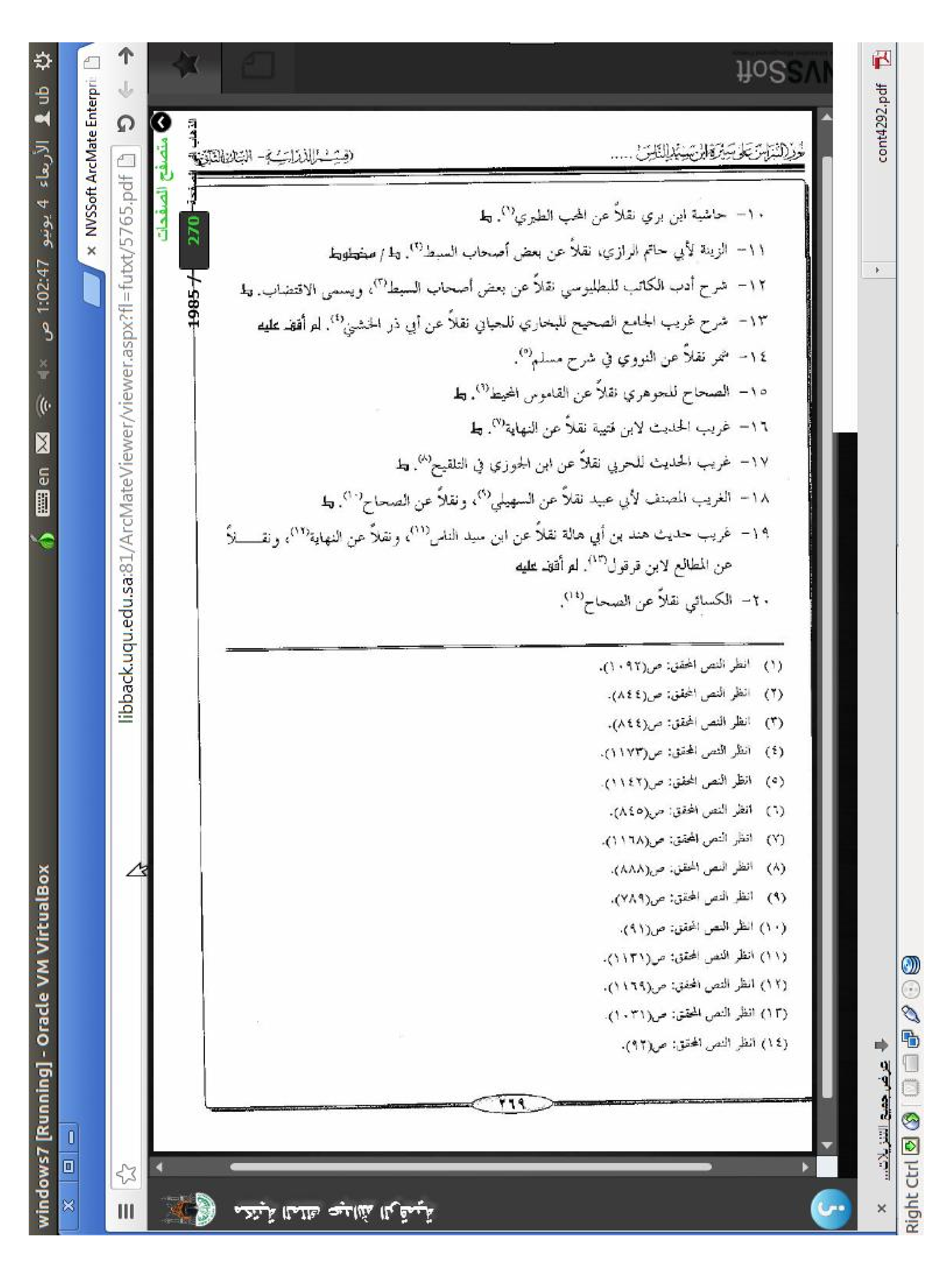
(١٠) انظر النص المحقق: ص(١٠٣١).

(١١) انظر النص المحقق: ص(١٠١٩).

(١٢) انظر النص المحقق: ص(١١٤٢).

(١٣) انظر النص المحقق: ص(١١٦٩).

(١٤) انظر النص المحقق: ص(١٣٠٤).



١٠- حاشية ابن بري نقلاً عن المحب الطبري[1]. ط

١١- الزينة لأبي حاتم الرازي، نقلاً عن بعض أصحاب السبط[2]. ط / مخطوط

١٢- شرح أدب الكاتب للبطليوسي نقلاً عن بعض أصحاب السبط[3]، ويسمى الاقتضاب. ط

١٣- شرح غريب الجامع الصحيح للبخاري للحياني نقلاً عن أبي ذر الخشني[4]. لم أقف عليه

١٤- شمر نقلاً عن النووي في شرح مسلم[5].

١٥- الصحاح للجوهري نقلاً عن القاموس المحيط[6]. ط

١٦- غريب الحديث لابن قتيبة نقلاً عن النهاية[7]. ط

١٧- غريب الحديث للحربي نقلاً عن ابن الجوزي في التلقيح[8]. ط

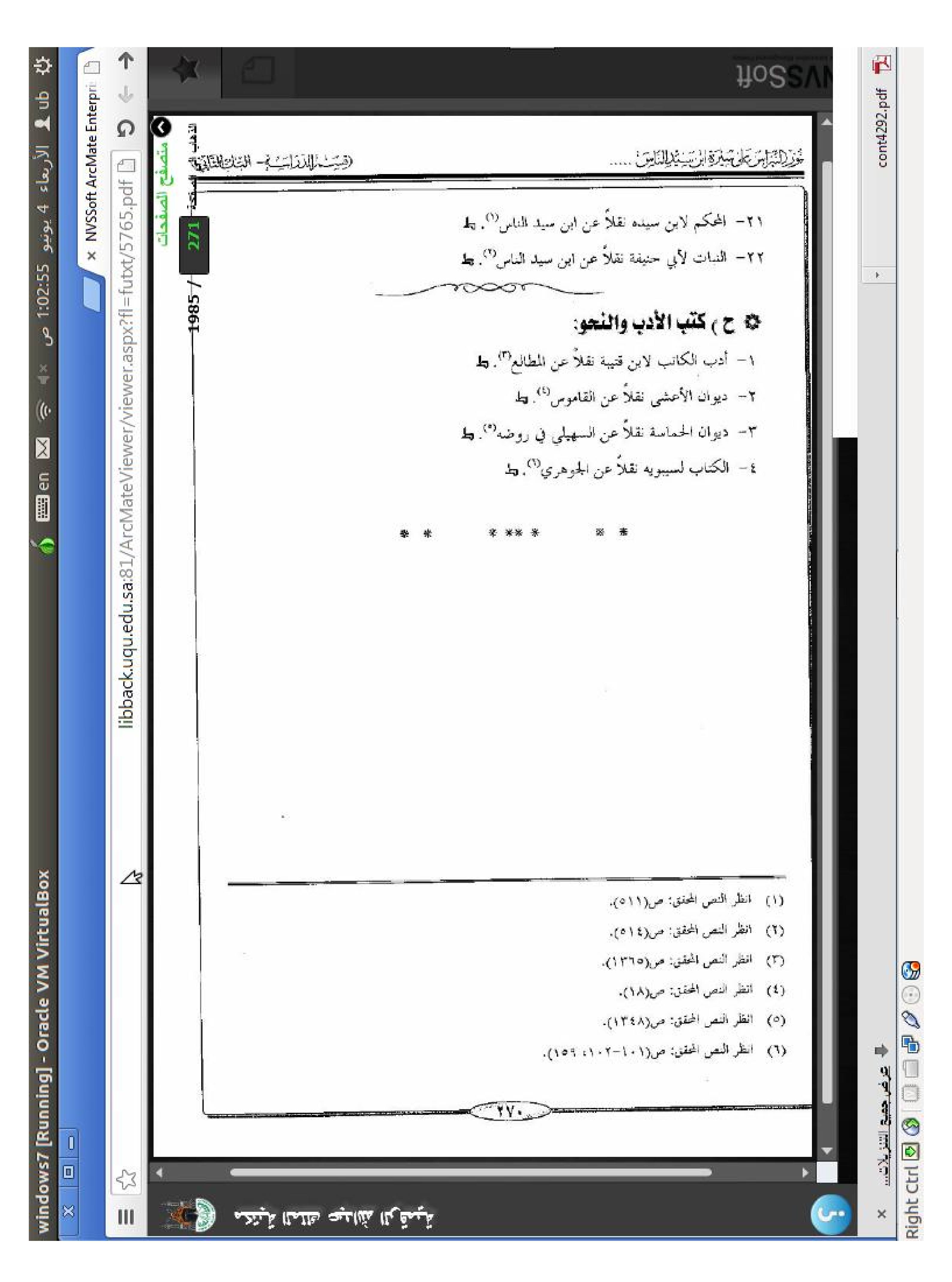
١٨- الغريب المصنف لأبي عبيد نقلاً عن السهيلي[9]، ونقلاً عن الصحاح[10]. ط

١٩- غريب حديث هند بن أبي هالة نقلاً عن ابن سيد الناس[11]، ونقلاً عن النهاية[12]، ونقلاً عن المطالع لابن قرقول[13]. لم أقف عليه

٢٠- الكسائي نقلاً عن الصحاح[14].

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١٠٩٢).
(٢) انظر النص المحقق: ص(٨٤٤).
(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٤٤).
(٤) انظر النص المحقق: ص(١١٧٣).
(٥) انظر النص المحقق: ص(١١٤٢).
(٦) انظر النص المحقق: ص(٨٤٥).
(٧) انظر النص المحقق: ص(١١٦٨).
(٨) انظر النص المحقق: ص(٨٨٨).
(٩) انظر النص المحقق: ص(٧٨٩).
(١٠) انظر النص المحقق: ص(٩١).
(١١) انظر النص المحقق: ص(١١٣١).
(١٢) انظر النص المحقق: ص(١١٦٩).
(١٣) انظر النص المحقق: ص(١٠٣١).
(١٤) انظر النص المحقق: ص(٩٢).



٢١- المحكم لابن سيده نقلاً عن ابن سيد الناس[1]. ط

٢٢- النبات لأبي حنيفة نقلاً عن ابن سيد الناس[2]. ط

ح) كتب الأدب والنحو:

١- أدب الكاتب لابن قتيبة نقلاً عن المطالع[3]. ط

٢- ديوان الأعشى نقلاً عن القاموس[4]. ط

٣- ديوان الحماسة نقلاً عن السهيلي في روضه[5]. ط

٤- الكتاب لسيبويه نقلاً عن الجوهري[6]. ط

* * * * * * * *

(١) انظر النص المحقق: ص(٥١١).

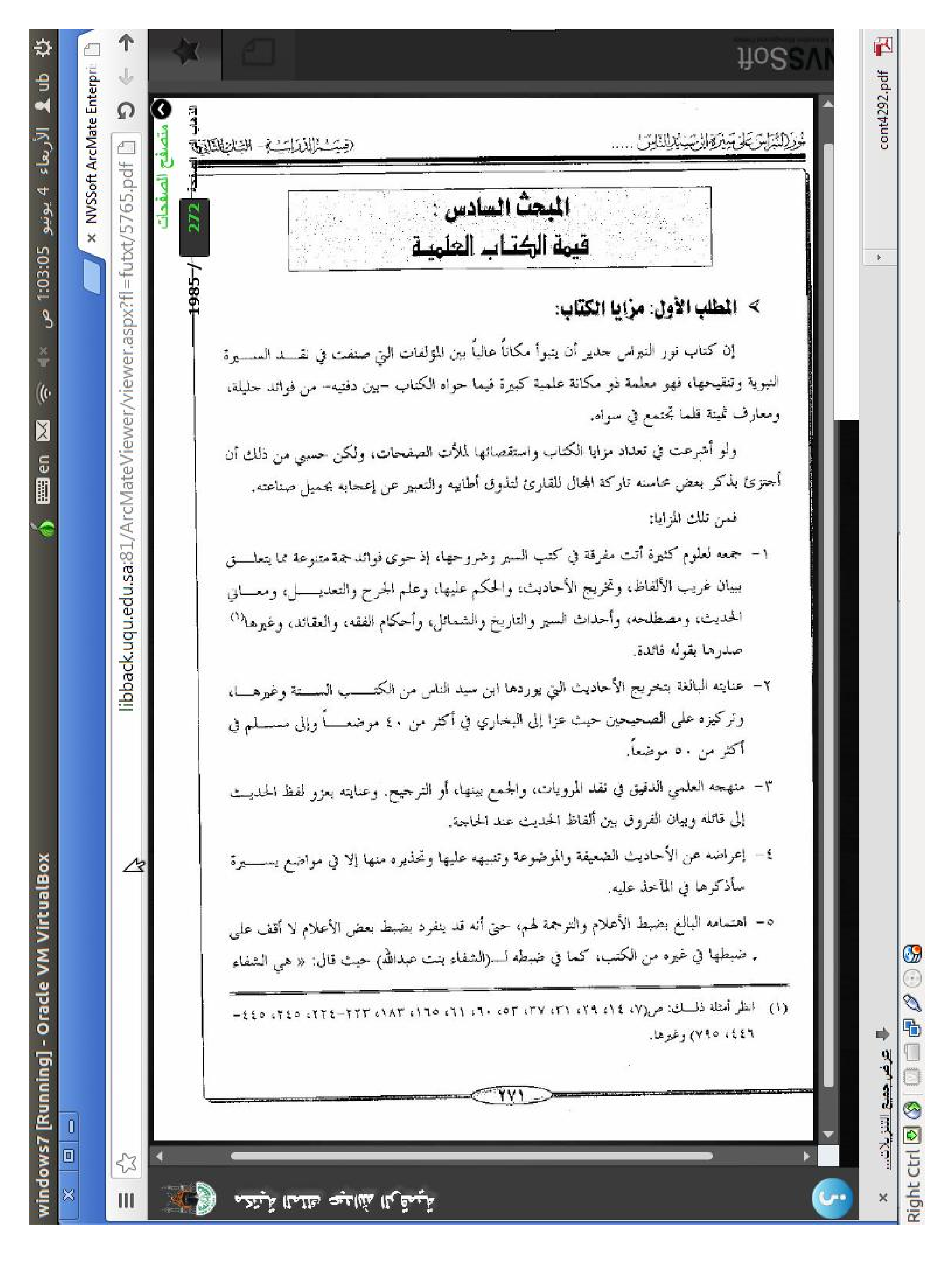
(٢) انظر النص المحقق: ص(٥١٤).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٣٦٥).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٨).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٣٤٨).

(٦) انظر النص المحقق: ص(١٠١-١٠٢، ١٥٩).



المبحث السادس :
قيمة الكتاب العلمية

➢ المطلب الأول: مزايا الكتاب:

إن كتاب نور النبراس جدير أن يتبوأ مكاناً عالياً بين المؤلفات التي صنفت في نقد السيرة النبوية وتنقيحها، فهو معلمة ذو مكانة علمية كبيرة فيما حواه الكتاب -بين دفتيه- من فوائد جليلة، ومعارف ثمينة قلما تجتمع في سواه.

ولو أشرعت في تعداد مزايا الكتاب واستقصائها لملأت الصفحات، ولكن حسبي من ذلك أن أجتزئ بذكر بعض محاسنه تاركة المجال للقارئ لتذوق أطايبه والتعبير عن إعجابه بجميل صناعته.

فمن تلك المزايا:

١- جمعه لعلوم كثيرة أتت مفرقة في كتب السير وشروحها، إذ حوى فوائد جمة متنوعة مما يتعلق ببيان غريب الألفاظ، وتخريج الأحاديث، والحكم عليها، وعلم الجرح والتعديل، ومعاني الحديث، ومصطلحه، وأحداث السير والتاريخ والشمائل، وأحكام الفقه، والعقائد، وغيرها[1] صدرها بقوله فائدة.

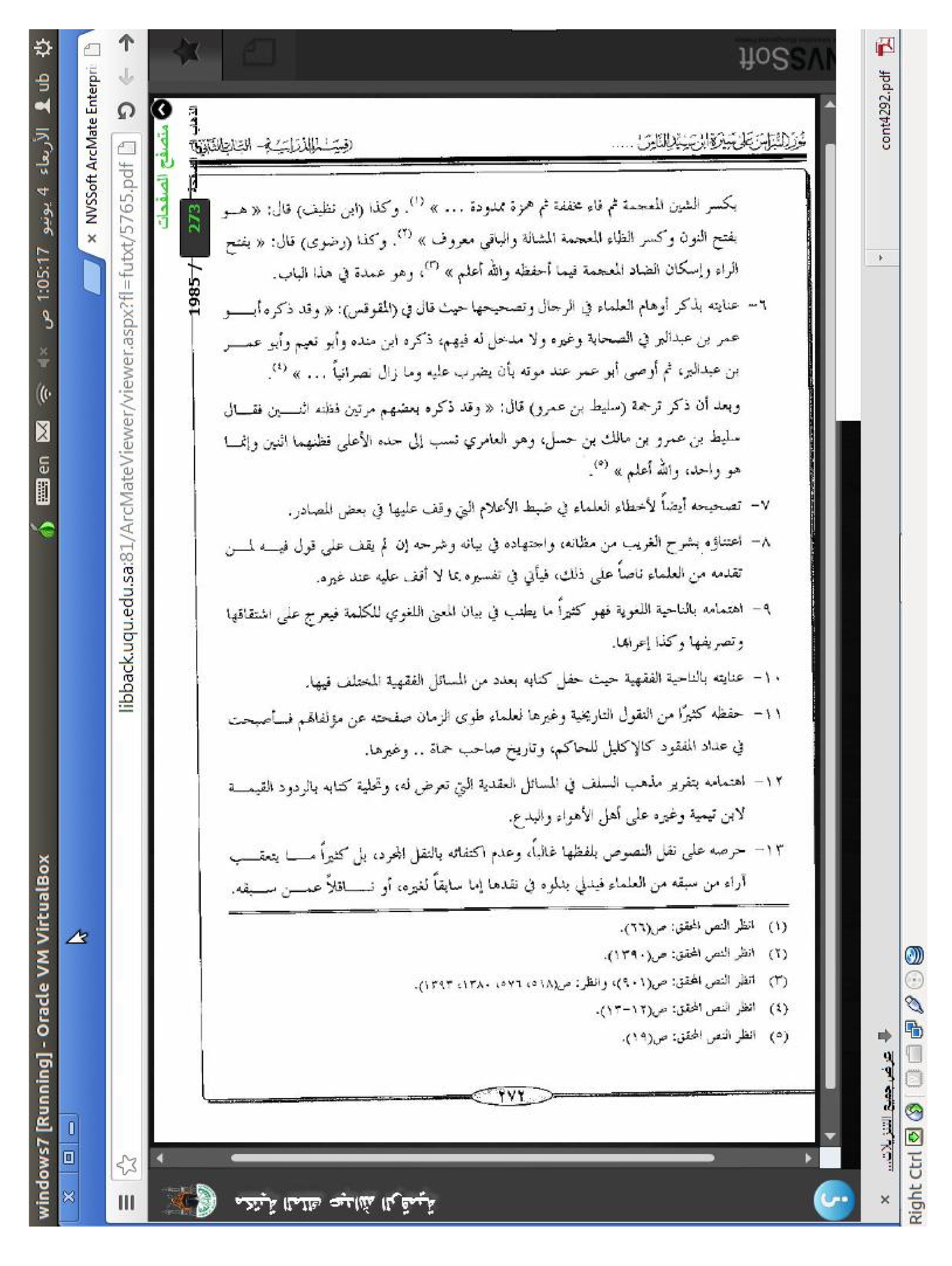
٢- عنايته البالغة بتخريج الأحاديث التي يوردها ابن سيد الناس من الكتب الستة وغيرها، وتركيزه على الصحيحين حيث عزا إلى البخاري في أكثر من ٤٠ موضعاً وإلى مسلم في أكثر من ٥٠ موضعاً.

٣- منهجه العلمي الدقيق في نقد المرويات، والجمع بينها، أو الترجيح. وعنايته بعزو لفظ الحديث إلى قائله وبيان الفروق بين ألفاظ الحديث عند الحاجة.

٤- إعراضه عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة وتنبيه عليها وتحذيره منها إلا في مواضع يسيرة سأذكرها في المآخذ عليه.

٥- اهتمامه البالغ بضبط الأعلام والترجمة لهم، حتى أنه قد ينفرد بضبط بعض الأعلام لا أقف على ضبطها في غيره من الكتب، كما في ضبطه لـ(الشفاء بنت عبدالله) حيث قال: « هي الشفاء

(١) انظر أمثلة ذلك: ص(٧، ١٤، ٢٩، ٣١، ٣٧، ٥٣، ٦٠، ٦١، ١٦٥، ١٨٣، ٢٢٣-٢٢٤، ٢٤٥، ٤٤٥-٤٤٦، ٧٩٥) وغيرها.



بكسر الشين المعجمة ثم فاء مخففة ثم همزة ممدودة ... »[1]. وكذا (ابن نظيف) قال: « هو بفتح النون وكسر الظاء المعجمة المشالة والباقي معروف »[2]. وكذا (رضوى) قال: « بفتح الراء وإسكان الضاد المعجمة فيما أحفظه والله أعلم »[3]، وهو عمدة في هذا الباب.

٦- عنايته بذكر أوهام العلماء في الرجال وتصحيحها حيث قال في (المقوقس): « وقد ذكره أبو عمر بن عبدالبر في الصحابة وغيره ولا مدخل له فيهم، ذكره ابن منده وأبو نعيم وأبو عمر بن عبدالبر، ثم أوصى أبو عمر عند موته بأن يضرب عليه وما زال نصرانياً ... »[4].

وبعد أن ذكر ترجمة (سليط بن عمرو) قال: « وقد ذكره بعضهم مرتين فظنه اثنين فقال سليط بن عمرو بن مالك بن حسل، وهو العامري نسب إلى حده الأعلى فظنهما اثنين وإنما هو واحد، والله أعلم »[5].

٧- تصحيحه أيضاً لأخطاء العلماء في ضبط الأعلام التي وقف عليها في بعض المصادر.

٨- اعتناؤه بشرح الغريب من مظانه، واجتهاده في بيانه وشرحه إن لم يقف على قول فيه لمن تقدمه من العلماء ناصاً على ذلك، فيأتي في تفسيره بما لا أقف عليه عند غيره.

٩- اهتمامه بالناحية اللغوية فهو كثيراً ما يطنب في بيان المعنى اللغوي للكلمة فيعرج على اشتقاقها وتصريفها وكذا إعرابها.

١٠- عنايته بالناحية الفقهية حيث حفل كتابه بعدد من المسائل الفقهية المختلف فيها.

١١- حفظه كثيرًا من النقول التاريخية وغيرها لعلماء طوى الزمان صفحته عن مؤلفاتهم فأصبحت في عداد المفقود كالإكليل للحاكم، وتاريخ صاحب حماة .. وغيرها.

١٢- اهتمامه بتقرير مذهب السلف في المسائل العقدية التي تعرض له، وتحلية كتابه بالردود القيمة لابن تيمية وغيره على أهل الأهواء والبدع.

١٣- حرصه على نقل النصوص بلفظها غالباً، وعدم اكتفائه بالنقل المجرد، بل كثيراً ما يتعقب آراء من سبقه من العلماء فيدلي بدلوه في نقدها إما سابقاً لغيره، أو ناقلاً عمن سبقه.

---

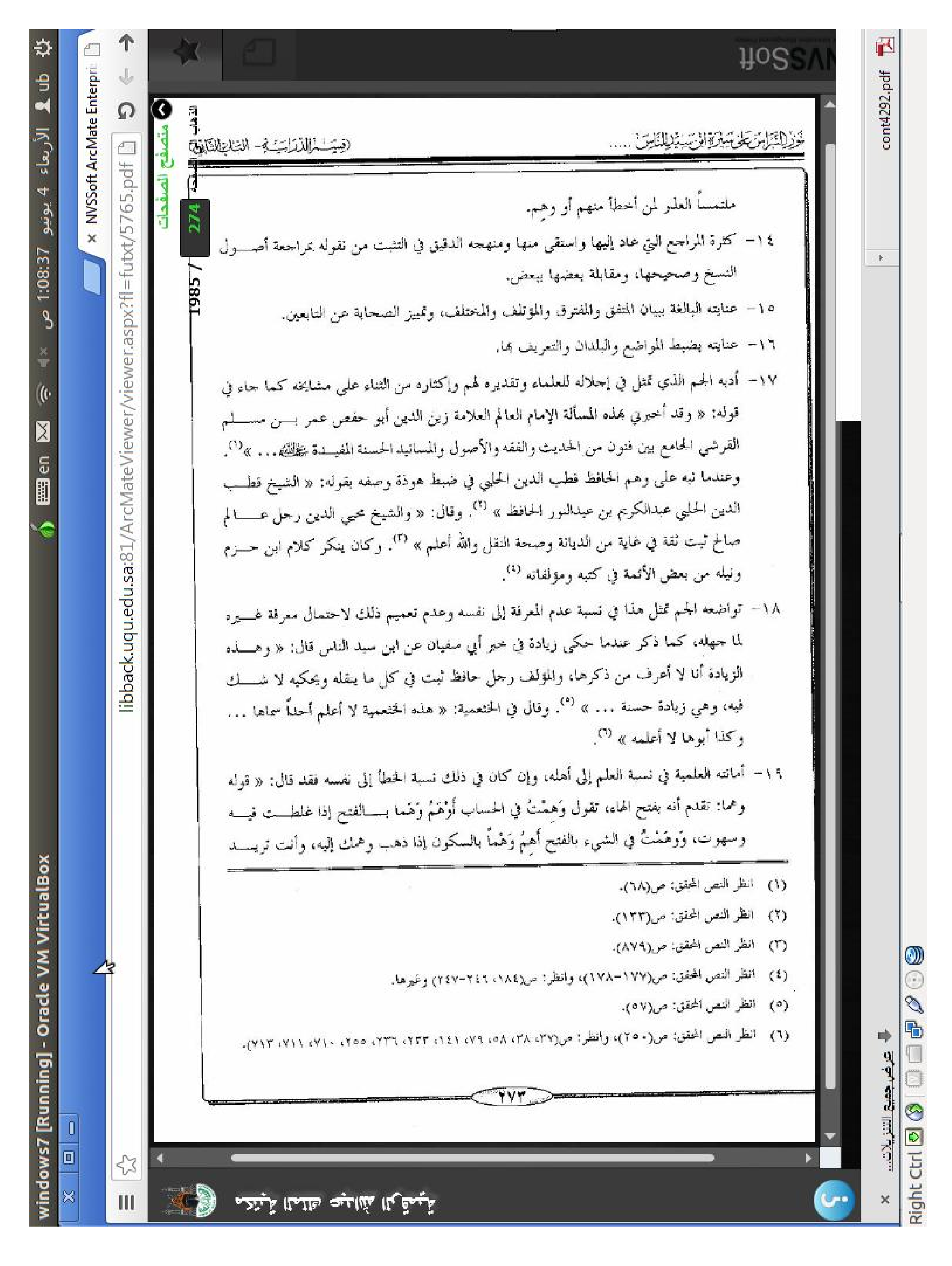
(١) انظر النص المحقق: ص(٦٦).

(٢) انظر النص المحقق: ص(١٣٩٠).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٩٠١)، وانظر: ص(٥١٨، ٥٧٦، ١٣٨٠، ١٣٩٣).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٢-١٣).

(٥) انظر النص المحقق: ص(١٩).



ملتمساً العذر لمن أخطأ منهم أو وهم.

١٤- كثرة المراجع التي عاد إليها واستقى منها ومنهجه الدقيق في التثبت من نقوله بمراجعة أصول النسخ وصحيحها، ومقابلة بعضها ببعض.

١٥- عنايته البالغة ببيان المتفق والمفترق والمؤتلف والمختلف، وتمييز الصحابة عن التابعين.

١٦- عنايته بضبط المواضع والبلدان والتعريف بها.

١٧- أدبه الجم الذي تمثل في إجلاله للعلماء وتقديره لهم وإكثاره من الثناء على مشايخه كما جاء في قوله: « وقد أخبرني بهذه المسألة الإمام العالم العلامة زين الدين أبو حفص عمر بن مسلم القرشي الجامع بين فنون من الحديث والفقه والأصول والمسانيد الحسنة المفيدة ﷺ... »[1].

وعندما نبه على وهم الحافظ قطب الدين الحلبي في ضبط هوذة وصفه بقوله: « الشيخ قطب الدين الحلبي عبدالكريم بن عبدالنور الحافظ »[2]. وقال: « والشيخ محيي الدين رجل عالم صالح ثبت ثقة في غاية من الديانة وصحة النقل والله أعلم »[3]. وكان ينكر كلام ابن حزم ونيله من بعض الأئمة في كتبه ومؤلفاته[4].

١٨- تواضعه الجم تمثل هذا في نسبة عدم المعرفة إلى نفسه وعدم تعميم ذلك لاحتمال معرفة غيره لما جهله، كما ذكر عندما حكى زيادة في خبر أبي سفيان عن ابن سيد الناس قال: « وهذه الزيادة أنا لا أعرف من ذكرها، والمؤلف رجل حافظ ثبت في كل ما ينقله ويحكيه لا شك فيه، وهي زيادة حسنة ... »[5]. وقال في الخثعمية: « هذه الخثعمية لا أعلم أحداً سماها ... وكذا أبوها لا أعلمه »[6].

١٩- أمانته العلمية في نسبة العلم إلى أهله، وإن كان في ذلك نسبة الخطأ إلى نفسه فقد قال: « قوله وهماً: تقدم أنه بفتح الهاء، تقول وَهِمْتُ في الحساب أَوْهَمُ وَهَماً بالفتح إذا غلطت فيه وسهوت، وَوَهَمْتُ في الشيء بالفتح أَهِمُ وَهْماً بالسكون إذا ذهب وهمك إليه، وأنت تريد

(١) انظر النص المحقق: ص(٦٨).

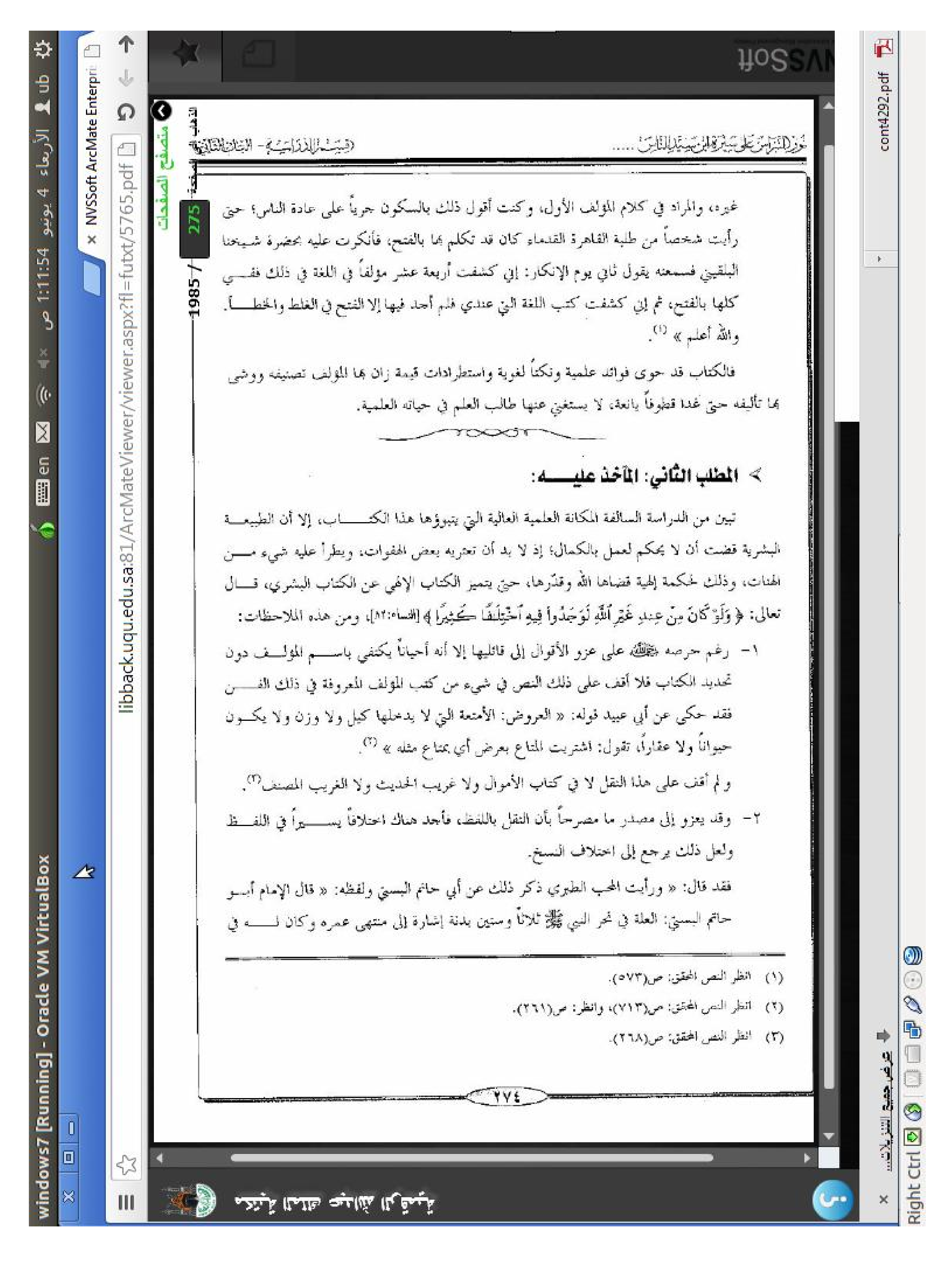
(٢) انظر النص المحقق: ص(١٣٣).

(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٧٩).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١٧٧-١٧٨)، وانظر: ص(١٨٤، ٢٤٦-٢٤٧) وغيرها.

(٥) انظر النص المحقق: ص(٥٧).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٢٥٠)، وانظر: ص(٣٧، ٣٨، ٥٨، ٧٩، ١٤١، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٥٥، ٧١٠، ٧١١، ٧١٣).



غيره، والمراد في كلام المؤلف الأول، وكنت أقول ذلك بالسكون جرياً على عادة الناس؛ حتى رأيت شخصاً من طلبة القاهرة القدماء كان قد تكلم بها بالفتح؛ فأنكرت عليه بحضرة شيخنا البلقيني فسمعته يقول ثاني يوم الإنكار: إني كشفت أربعة عشر مؤلفاً في اللغة في ذلك ففي كلها بالفتح، ثم إني كشفت كتب اللغة التي عندي فلم أجد فيها إلا الفتح في الغلط والخطأ. والله أعلم »(١).

فالكتاب قد حوى فوائد علمية ونكتاً لغوية واستطرادات قيمة زان بها المؤلف تصنيفه ووشى بها تأليفه حتى غدا قطوفاً يانعة، لا يستغني عنها طالب العلم في حياته العلمية.

المطلب الثاني: المآخذ عليه:

تبين من الدراسة السالفة المكانة العلمية العالية التي يتبوؤها هذا الكتاب، إلا أن الطبيعة البشرية قضت أن لا يحكم لعمل بالكمال؛ إذ لا بد أن تعتريه بعض الهفوات، ويطرأ عليه شيء من الهنات، وذلك لحكمة إلهية قضاها الله وقدّرها، حتى يتميز الكتاب الإلهي عن الكتاب البشري، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢]، ومن هذه الملاحظات:

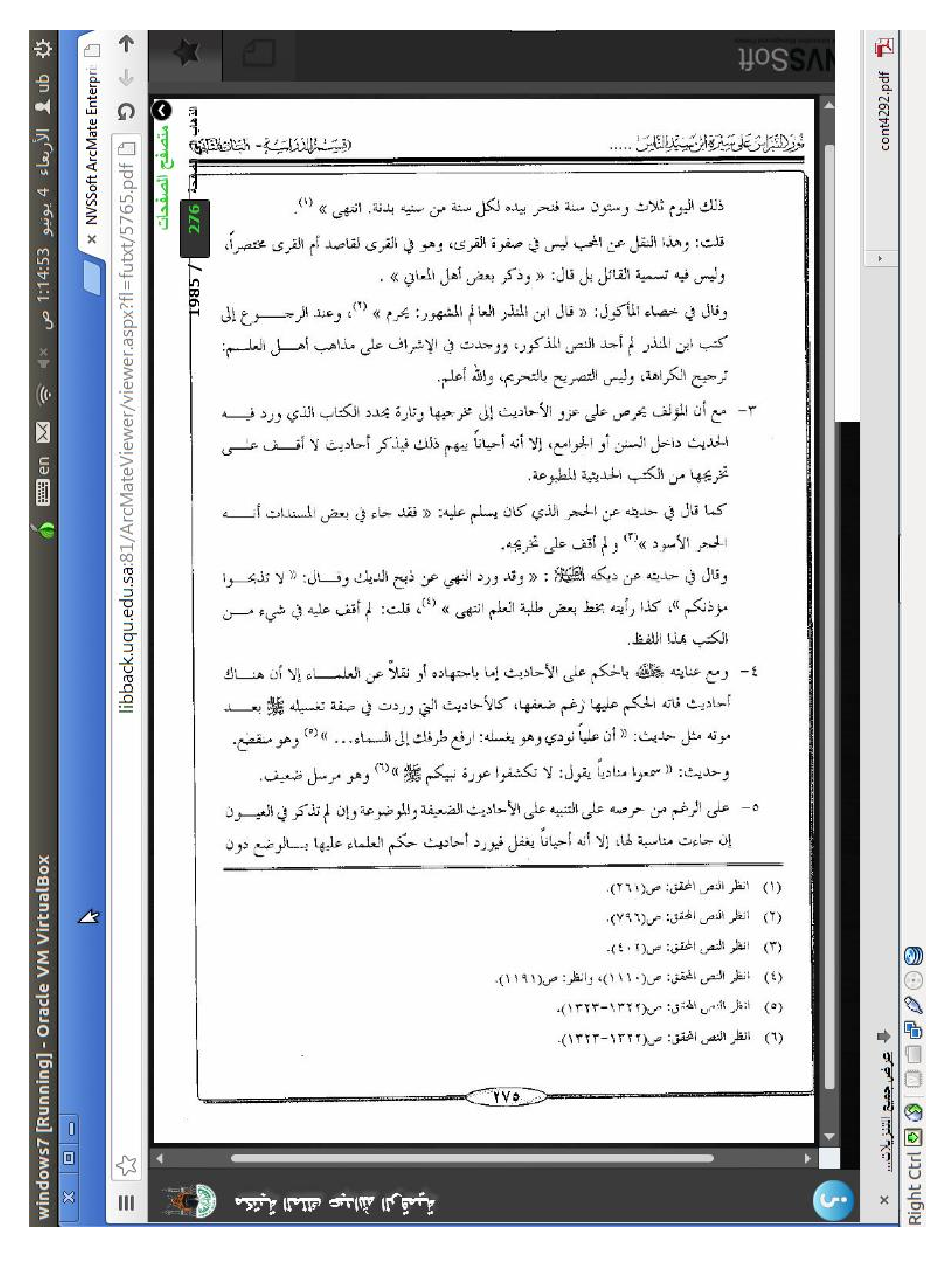
١- رغم حرصه ﷺ على عزو الأقوال إلى قائليها إلا أنه أحياناً يكتفي باسم المؤلف دون تحديد الكتاب فلا أقف على ذلك النص في شيء من كتب المؤلف المعروفة في ذلك الفن فقد حكى عن أبي عبيد قوله: « العروض: الأمتعة التي لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيواناً ولا عقاراً، تقول: اشتريت المتاع بعرض أي بمتاع مثله »(٢).

ولم أقف على هذا النقل لا في كتاب الأموال ولا غريب الحديث ولا الغريب المصنف(٣).

٢- وقد يعزو إلى مصدر ما مصرحاً بأن النقل باللفظ، فأجد هناك اختلافاً يسيراً في اللفظ ولعل ذلك يرجع إلى اختلاف النسخ.

فقد قال: « ورأيت المحب الطبري ذكر ذلك عن أبي حاتم البستي ولفظه: « قال الإمام أبو حاتم البستي: العلة في نحر النبي ﷺ ثلاثاً وستين بدنة إشارة إلى منتهى عمره وكان له في

(١) انظر النص المحقق: ص(٥٧٣).
(٢) انظر النص المحقق: ص(٧١٣)، وانظر: ص(٢٦١).
(٣) انظر النص المحقق: ص(٢٦٨).



ذلك اليوم ثلاث وستون سنة فنحر بيده لكل سنة من سنيه بدنة. انتهى »[١].

قلت: وهذا النقل عن المحب ليس في صفوة القرى، وهو في القرى لقاصد أم القرى مختصراً، وليس فيه تسمية القائل بل قال: « وذكر بعض أهل المعاني » .

وقال في خصاء المأكول: « قال ابن المنذر العالم المشهور: يحرم »[٢]، وعند الرجوع إلى كتب ابن المنذر لم أجد النص المذكور، ووجدت في الإشراف على مذاهب أهل العلم: ترجيح الكراهة، وليس التصريح بالتحريم، والله أعلم.

٣- مع أن المؤلف يحرص على عزو الأحاديث إلى مخرجيها وتارة يحدد الكتاب الذي ورد فيه الحديث داخل السنن أو الجوامع، إلا أنه أحياناً يبهم ذلك فيذكر أحاديث لا أقف على تخريجها من الكتب الحديثية المطبوعة.

كما قال في حديثه عن الحجر الذي كان يسلم عليه: « فقد جاء في بعض المسندات أنه الحجر الأسود »[٣] ولم أقف على تخريجه.

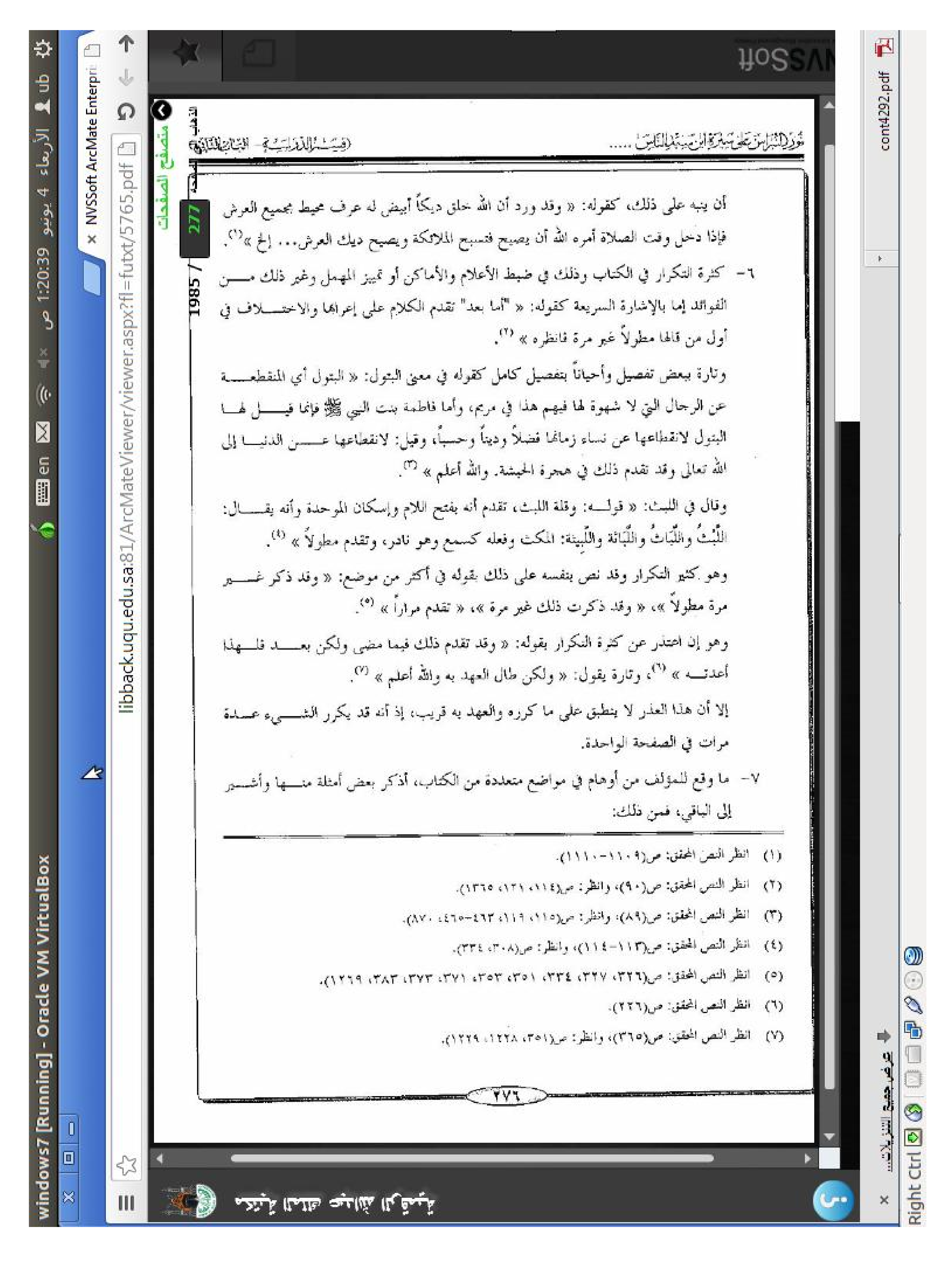
وقال في حديثه عن ديكه ﷺ : « وقد ورد النهي عن ذبح الديك وقال: « لا تذبحوا مؤذنكم »، كذا رأيته بخط بعض طلبة العلم انتهى »[٤]، قلت: لم أقف عليه في شيء من الكتب بهذا اللفظ.

٤- ومع عنايته ﷺ بالحكم على الأحاديث إما باجتهاده أو نقلاً عن العلماء إلا أن هناك أحاديث فاته الحكم عليها رغم ضعفها، كالأحاديث التي وردت في صفة تغسيله ﷺ بعد موته مثل حديث: « أن علياً نودي وهو يغسله: ارفع طرفك إلى السماء... »[٥] وهو منقطع.

وحديث: « سمعوا منادياً يقول: لا تكشفوا عورة نبيكم ﷺ »[٦] وهو مرسل ضعيف.

٥- على الرغم من حرصه على التنبيه على الأحاديث الضعيفة والموضوعة وإن لم تذكر في العيون إن جاءت مناسبة لها، إلا أنه أحياناً يغفل فيورد أحاديث حكم العلماء عليها بالوضع دون

(١) انظر النص المحقق: ص(٢٦١).
(٢) انظر النص المحقق: ص(٧٩٦).
(٣) انظر النص المحقق: ص(٤٠٢).
(٤) انظر النص المحقق: ص(١١١٠)، وانظر: ص(١١٩١).
(٥) انظر النص المحقق: ص(١٣٢٢-١٣٢٣).
(٦) انظر النص المحقق: ص(١٣٢٢-١٣٢٣).



أن ينبه على ذلك، كقوله: « وقد ورد أن الله خلق ديكاً أبيض له عرف محيط بجميع العرش فإذا دخل وقت الصلاة أمره الله أن يصيح فتسبح الملائكة ويصيح ديك العرش... إلخ »[١].

٦- كثرة التكرار في الكتاب وذلك في ضبط الأعلام والأماكن أو تمييز المهمل وغير ذلك من الفوائد إما بالإشارة السريعة كقوله: « "أما بعد" تقدم الكلام على إعرابها والاختلاف في أول من قالها مطولاً غير مرة فانظره »[٢].

وتارة ببعض تفصيل وأحياناً بتفصيل كامل كقوله في معنى البتول: « البتول أي المنقطعة عن الرجال التي لا شهوة لها فيهم هذا في مريم، وأما فاطمة بنت النبي ﷺ فإنما قيل لها البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسباً، وقيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى وقد تقدم ذلك في هجرة الحبشة. والله أعلم »[٣].

وقال في اللبث: « قوله: وقلة اللبث، تقدم أنه بفتح اللام وإسكان الموحدة وأنه يقال: اللُّبْثُ واللَّبَاثُ واللَّبَاثة واللَّبِيثة: المكث وفعله كسمع وهو نادر، وتقدم مطولاً »[٤].

وهو كثير التكرار وقد نص بنفسه على ذلك بقوله في أكثر من موضع: « وقد ذكر غير مرة مطولاً »، « وقد ذكرت ذلك غير مرة »، « تقدم مراراً »[٥].

وهو إن اعتذر عن كثرة التكرار بقوله: « وقد تقدم ذلك فيما مضى ولكن بعد فلهذا أعدته »[٦]، وتارة يقول: « ولكن طال العهد به والله أعلم »[٧].

إلا أن هذا العذر لا ينطبق على ما كرره والعهد به قريب، إذ أنه قد يكرر الشيء عدة مرات في الصفحة الواحدة.

٧- ما وقع للمؤلف من أوهام في مواضع متعددة من الكتاب، أذكر بعض أمثلة منها وأشير إلى الباقي، فمن ذلك:

---

(١) انظر النص المحقق: ص(١١٠٩-١١١٠).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٩٠)، وانظر: ص(١١٤، ١٢١، ١٣٦٥).

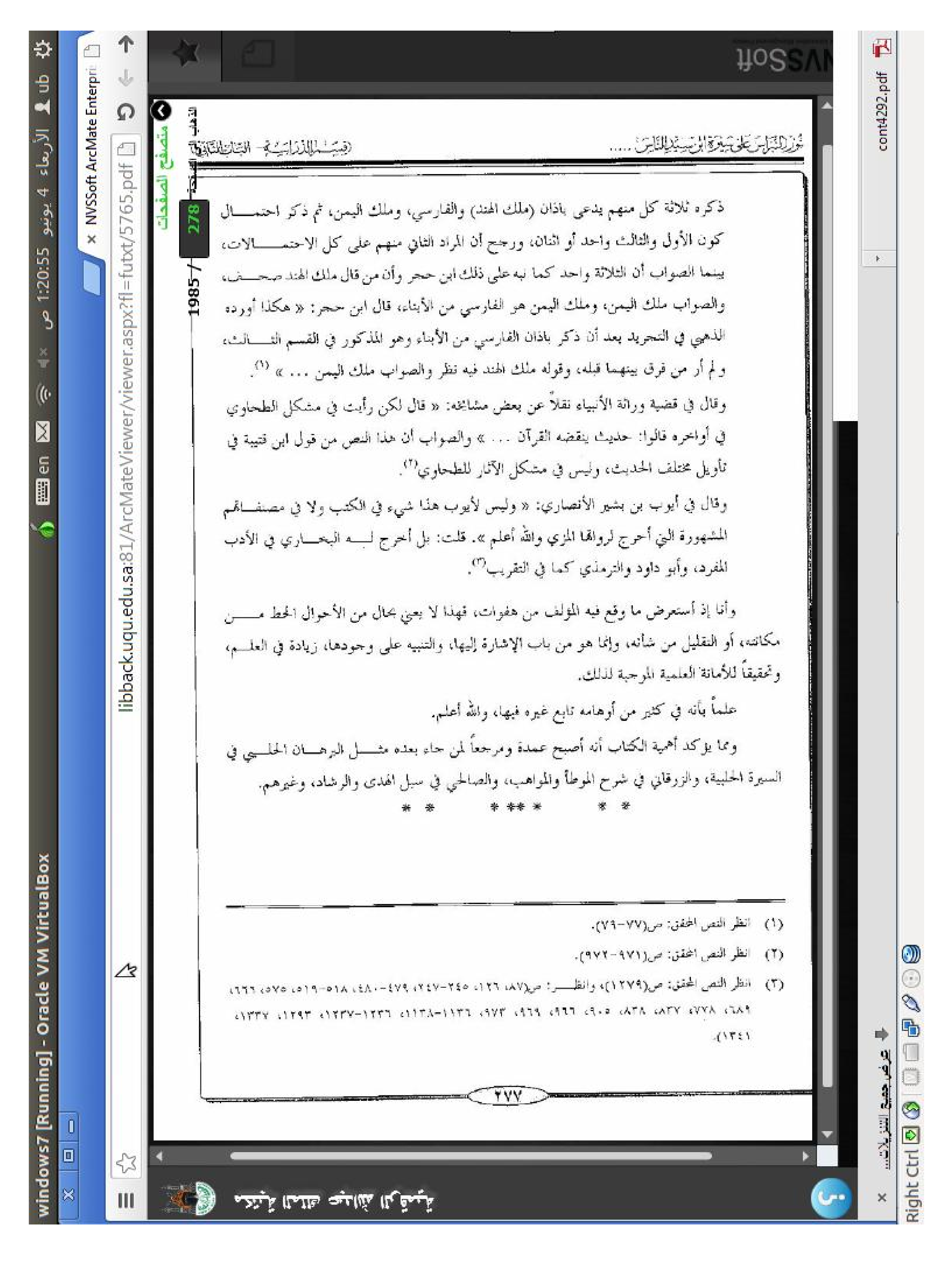
(٣) انظر النص المحقق: ص(٨٩)، وانظر: ص(١١٥، ١١٩، ٤٦٣-٤٦٥، ٨٧٠).

(٤) انظر النص المحقق: ص(١١٣-١١٤)، وانظر: ص(٣٠٨، ٣٣٤).

(٥) انظر النص المحقق: ص(٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٨٣، ١٢٦٩).

(٦) انظر النص المحقق: ص(٢٢٦).

(٧) انظر النص المحقق: ص(٣٦٥)، وانظر: ص(٣٥١، ١٢٢٨، ١٢٢٩).



ذكره ثلاثة كل منهم يدعى باذان (ملك الهند) والفارسي، وملك اليمن، ثم ذكر احتمال كون الأول والثالث واحد أو اثنان، ورجح أن المراد الثاني منهم على كل الاحتمالات، بينما الصواب أن الثلاثة واحد كما نبه على ذلك ابن حجر وأن من قال ملك الهند صحف، والصواب ملك اليمن، وملك اليمن هو الفارسي من الأبناء، قال ابن حجر: « هكذا أورده الذهبي في التجريد بعد أن ذكر باذان الفارسي من الأبناء وهو المذكور في القسم الثالث، ولم أر من فرق بينهما قبله، وقوله ملك الهند فيه نظر والصواب ملك اليمن ... »[1].

وقال في قضية وراثة الأنبياء نقلاً عن بعض مشايخه: « قال لكن رأيت في مشكل الطحاوي في أواخره قالوا: حديث ينقضه القرآن ... » والصواب أن هذا النص من قول ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث، وليس في مشكل الآثار للطحاوي[2].

وقال في أيوب بن بشير الأنصاري: « وليس لأيوب هذا شيء في الكتب ولا في مصنفاتهم المشهورة التي أحرج لرواتها المزي والله أعلم ». قلت: بل أخرج لـه البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والترمذي كما في التقريب[3].

وأنا إذ أستعرض ما وقع فيه المؤلف من هفوات، فهذا لا يعني بحال من الأحوال الحط من مكانته، أو التقليل من شأنه، وإنما هو من باب الإشارة إليها، والتنبيه على وجودها، زيادة في العلم، وتحقيقاً للأمانة العلمية الموجبة لذلك.

علماً بأنه في كثير من أوهامه تابع غيره فيها، والله أعلم.

ومما يؤكد أهمية الكتاب أنه أصبح عمدة ومرجعاً لمن جاء بعده مثل البرهان الحلبي في السيرة الحلبية، والزرقاني في شرح الموطأ والمواهب، والصالحي في سبل الهدى والرشاد، وغيرهم.

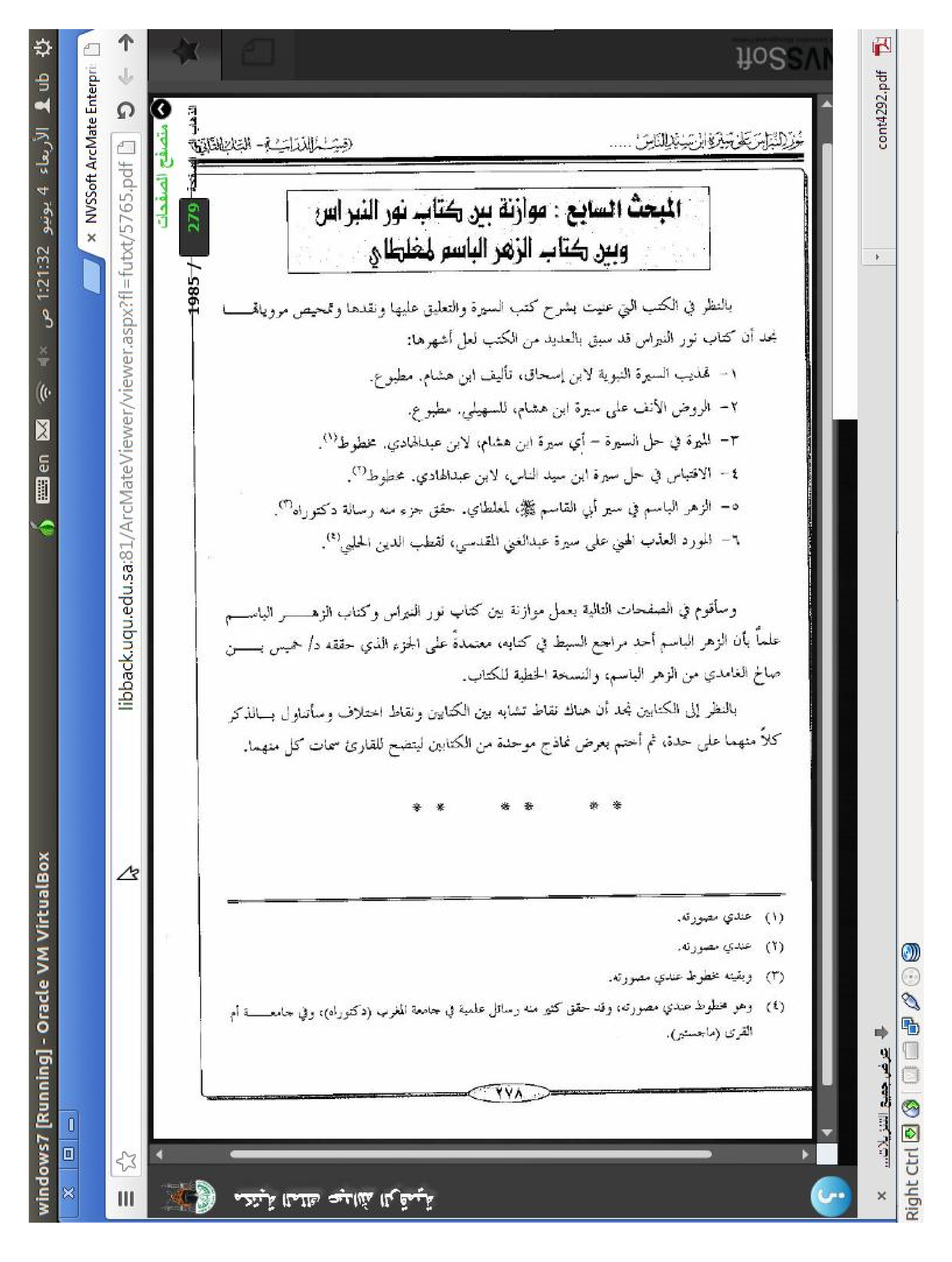
* *   * ** *   * *

---

(١) انظر النص المحقق: ص(٧٧-٧٩).

(٢) انظر النص المحقق: ص(٩٧١-٩٧٢).

(٣) انظر النص المحقق: ص(١٢٧٩)، وانظر: ص(٨٧، ١٢٦، ٢٤٥-٢٤٧، ٤٧٩-٤٨٠، ٥١٨-٥١٩، ٥٧٥، ٦٦٦، ٦٨٩، ٧٧٨، ٨٢٧، ٨٣٨، ٩٠٥، ٩٦٦، ٩٦٩، ٩٧٣، ١١٣٦-١١٣٨، ١٢٣٦-١٢٣٧، ١٢٩٣، ١٣٣٢، ١٣٤١).



المبحث السابع : موازنة بين كتاب نور النبراس وبين كتاب الزهر الباسم لمغلطاي

بالنظر في الكتب التي عنيت بشرح كتب السيرة والتعليق عليها ونقدها وتمحيص مروياتها نجد أن كتاب نور النبراس قد سبق بالعديد من الكتب لعل أشهرها:

١- تهذيب السيرة النبوية لابن إسحاق، تأليف ابن هشام. مطبوع.

٢- الروض الأنف على سيرة ابن هشام، للسهيلي. مطبوع.

٣- المبرة في حل السيرة - أي سيرة ابن هشام، لابن عبدالهادي. مخطوط[1].

٤- الاقتباس في حل سيرة ابن سيد الناس، لابن عبدالهادي. مخطوط[2].

٥- الزهر الباسم في سير أبي القاسم ﷺ، لمغلطاي. حقق جزء منه رسالة دكتوراه[3].

٦- المورد العذب الهني على سيرة عبدالغني المقدسي، لقطب الدين الحلبي[4].

وسأقوم في الصفحات التالية بعمل موازنة بين كتاب نور النبراس وكتاب الزهر الباسم علماً بأن الزهر الباسم أحد مراجع السبط في كتابه، معتمدةً على الجزء الذي حققه د/ خميس بن صالح الغامدي من الزهر الباسم، والنسخة الخطية للكتاب.

بالنظر إلى الكتابين نجد أن هناك نقاط تشابه بين الكتابين ونقاط اختلاف وسأتناول بالذكر كلاً منهما على حدة، ثم أختم بعرض نماذج موحدة من الكتابين ليتضح للقارئ سمات كل منهما.

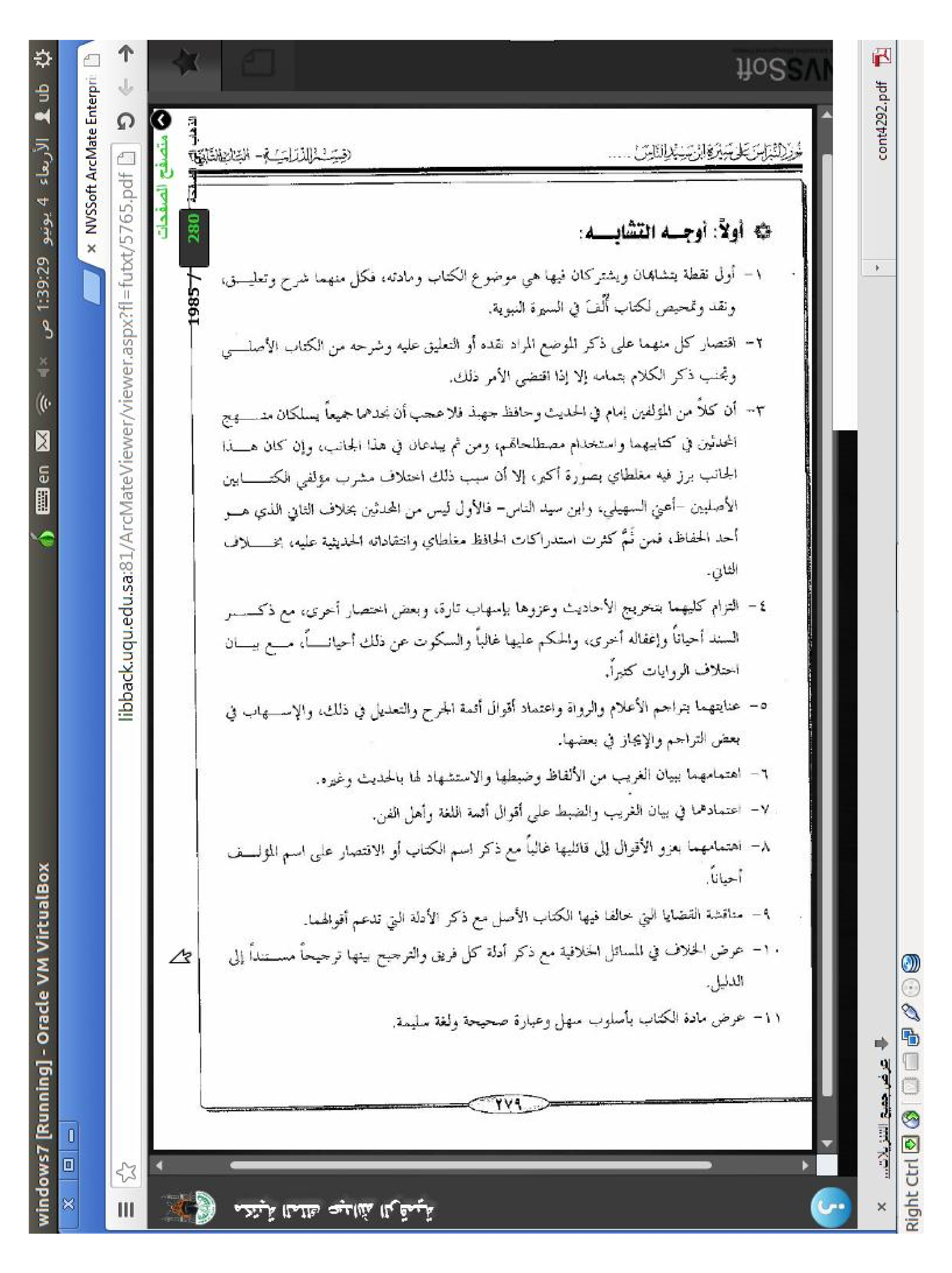
* * * * * *

(١) عندي مصورته.

(٢) عندي مصورته.

(٣) وبقيته مخطوط عندي مصورته.

(٤) وهو مخطوط عندي مصورته، وقد حقق كثير منه رسائل علمية في جامعة المغرب (دكتوراه)، وفي جامعة أم القرى (ماجستير).



❁ أولاً: أوجـه التشابـه:

١- أول نقطة يتشاهان ويشتركان فيها هي موضوع الكتاب ومادته، فكل منهما شرح وتعليـق، ونقد وتمحيص لكتاب أُلِّفَ في السيرة النبوية.

٢- اقتصار كل منهما على ذكر الموضع المراد نقده أو التعليق عليه وشرحه من الكتاب الأصلـي وتجنب ذكر الكلام بتمامه إلا إذا اقتضى الأمر ذلك.

٣- أن كلاً من المؤلفين إمام في الحديث وحافظ جهبذ فلا عجب أن نجدهما جميعاً يسلكان منـهج المحدثين في كتابيهما واستخدام مصطلحاتهم، ومن ثم يبدعان في هذا الجانب، وإن كان هـذا الجانب برز فيه مغلطاي بصورة أكبر، إلا أن سبب ذلك اختلاف مشرب مؤلفي الكتـابين الأصليين -أعني السهيلي، وابن سيد الناس- فالأول ليس من المحدثين بخلاف الثاني الذي هـو أحد الحفاظ، فمن ثَمَّ كثرت استدراكات الحافظ مغلطاي وانتقاداته الحديثية عليه، بخـلاف الثاني.

٤- التزام كليهما بتخريج الأحاديث وعزوها بإسهاب تارة، وبعض اختصار أخرى، مع ذكـر السند أحياناً وإغفاله أخرى، والحكم عليها غالباً والسكوت عن ذلك أحيانـاً، مـع بيـان اختلاف الروايات كثيراً.

٥- عنايتهما بتراجم الأعلام والرواة واعتماد أقوال أئمة الجرح والتعديل في ذلك، والإسـهاب في بعض التراجم والإيجاز في بعضها.

٦- اهتمامهما ببيان الغريب من الألفاظ وضبطها والاستشهاد لها بالحديث وغيره.

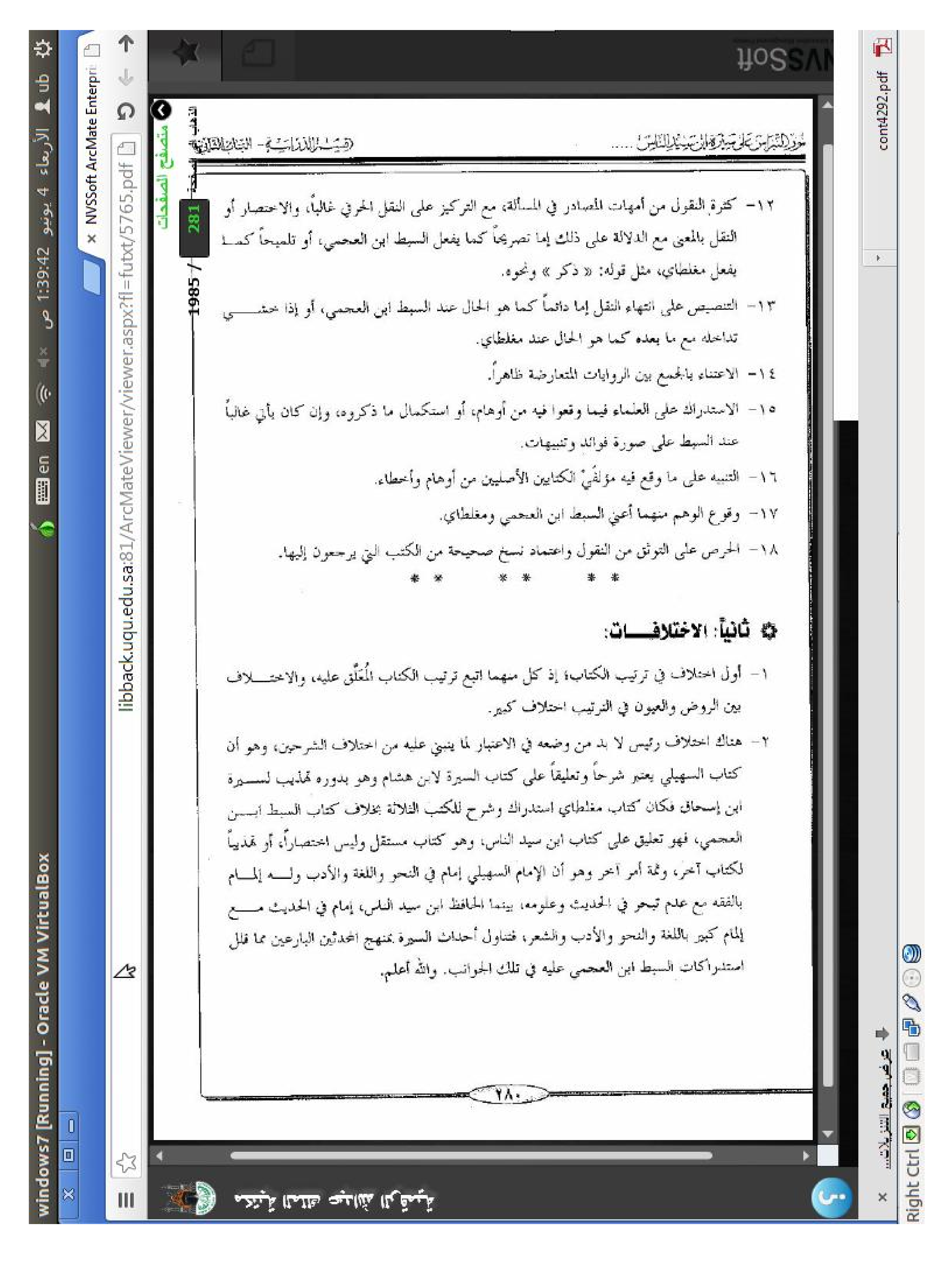
٧- اعتمادهما في بيان الغريب والضبط على أقوال أئمة اللغة وأهل الفن.

٨- اهتمامهما بعزو الأقوال إلى قائليها غالباً مع ذكر اسم الكتاب أو الاقتصار على اسم المؤلـف أحياناً.

٩- مناقشة القضايا التي خالفا فيها الكتاب الأصل مع ذكر الأدلة التي تدعم أقوالهما.

١٠- عرض الخلاف في المسائل الخلافية مع ذكر أدلة كل فريق والترجيح بينها ترجيحاً مستـنداً إلى الدليل.

١١- عرض مادة الكتاب بأسلوب سهل وعبارة صحيحة ولغة سليمة.



١٢- كثرة النقول من أمهات المصادر في المسألة، مع التركيز على النقل الحرفي غالباً، والاختصار أو النقل بالمعنى مع الدلالة على ذلك إما تصريحاً كما يفعل السبط ابن العجمي، أو تلميحاً كما يفعل مغلطاي، مثل قوله: « ذكر » ونحوه.

١٣- التنصيص على انتهاء النقل إما دائماً كما هو الحال عند السبط ابن العجمي، أو إذا خشي تداخله مع ما بعده كما هو الحال عند مغلطاي.

١٤- الاعتناء بالجمع بين الروايات المتعارضة ظاهراً.

١٥- الاستدراك على العلماء فيما وقعوا فيه من أوهام، أو استكمال ما ذكروه، وإن كان يأتي غالباً عند السبط على صورة فوائد وتنبيهات.

١٦- التنبيه على ما وقع فيه مؤلفَيْ الكتابين الأصليين من أوهام وأخطاء.

١٧- وقوع الوهم منهما أعني السبط ابن العجمي ومغلطاي.

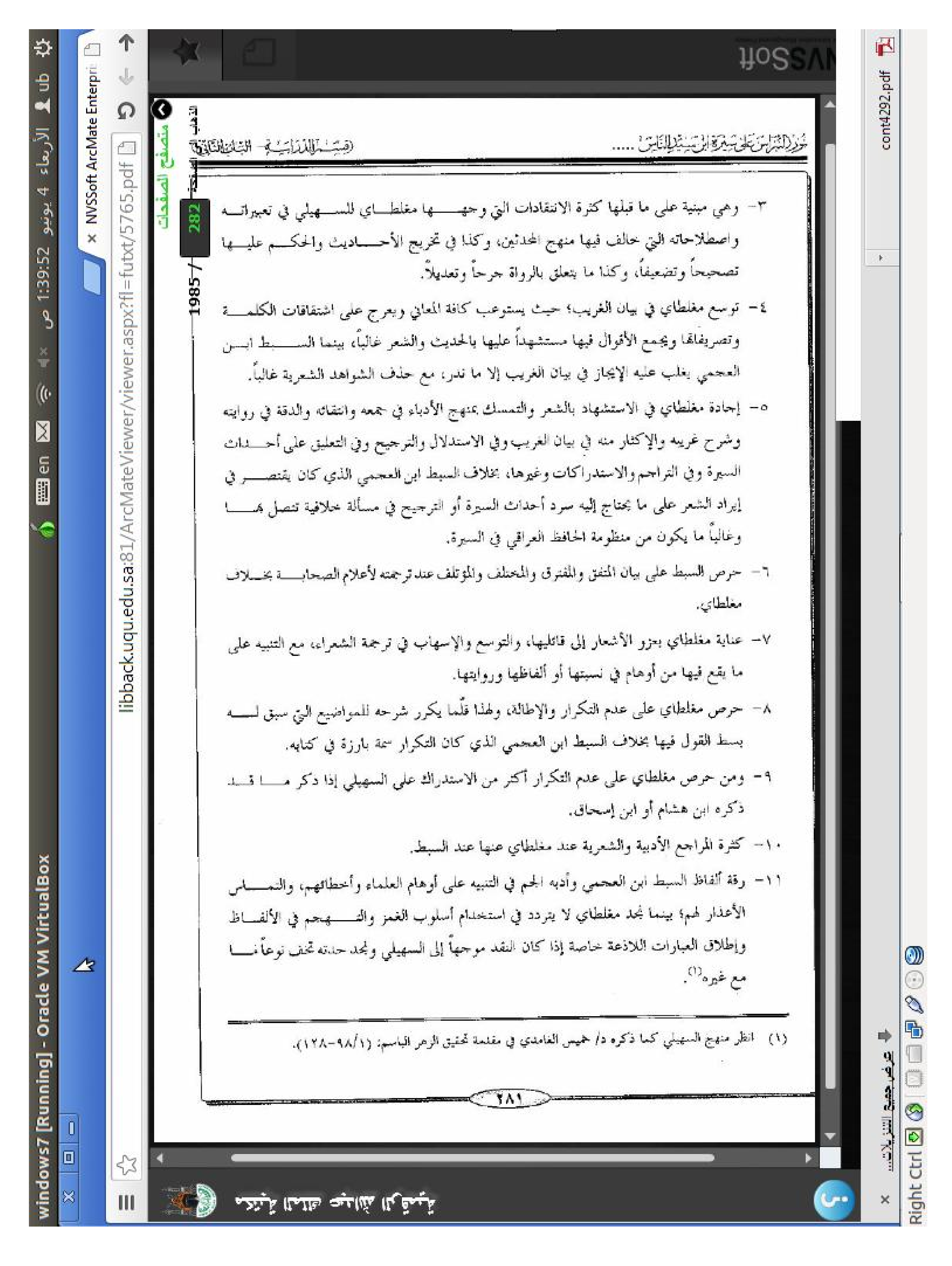
١٨- الحرص على التوثق من النقول واعتماد نسخ صحيحة من الكتب التي يرجعون إليها.

* * * * * *

❂ ثانياً: الاختلافات:

١- أول اختلاف في ترتيب الكتاب؛ إذ كل منهما اتبع ترتيب الكتاب المُعَلَّق عليه، والاختلاف بين الروض والعيون في الترتيب اختلاف كبير.

٢- هناك اختلاف رئيس لا بد من وضعه في الاعتبار لما ينبني عليه من اختلاف الشرحين، وهو أن كتاب السهيلي يعتبر شرحاً وتعليقاً على كتاب السيرة لابن هشام وهو بدوره تهذيب لسيرة ابن إسحاق فكان كتاب مغلطاي استدراك وشرح للكتب الثلاثة بخلاف كتاب السبط ابن العجمي، فهو تعليق على كتاب ابن سيد الناس، وهو كتاب مستقل وليس اختصاراً، أو تهذيباً لكتاب آخر، وثمة أمر آخر وهو أن الإمام السهيلي إمام في النحو واللغة والأدب وله إلمام بالفقه مع علم تبحر في الحديث وعلومه، بينما الحافظ ابن سيد الناس، إمام في الحديث مع إلمام كبير باللغة والنحو والأدب والشعر، فتناول أحداث السيرة بمنهج المحدثين البارعين مما قلل استدراكات السبط ابن العجمي عليه في تلك الجوانب. والله أعلم.



٣- وهي مبنية على ما قبلها كثرة الانتقادات التي وجهها مغلطاي للسهيلي في تعبيراته واصطلاحاته التي خالف فيها منهج المحدثين، وكذا في تخريج الأحاديث والحكم عليها تصحيحاً وتضعيفاً، وكذا ما يتعلق بالرواة جرحاً وتعديلاً.

٤- توسع مغلطاي في بيان الغريب؛ حيث يستوعب كافة المعاني ويعرج على اشتقاقات الكلمة وتصريفاتها ويجمع الأقوال فيها مستشهداً عليها بالحديث والشعر غالباً، بينما السبط ابن العجمي يغلب عليه الإيجاز في بيان الغريب إلا ما ندر، مع حذف الشواهد الشعرية غالباً.

٥- إجادة مغلطاي في الاستشهاد بالشعر والتمسك بمنهج الأدباء في جمعه وانتقائه والدقة في روايته وشرح غريبه والإكثار منه في بيان الغريب وفي الاستدلال والترجيح وفي التعليق على أحداث السيرة وفي التراجم والاستدراكات وغيرها، بخلاف السبط ابن العجمي الذي كان يقتصر في إيراد الشعر على ما يحتاج إليه سرد أحداث السيرة أو الترجيح في مسألة خلافية تتصل بها وغالباً ما يكون من منظومة الحافظ العراقي في السيرة.

٦- حرص السبط على بيان المتفق والمفترق والمختلف والمؤتلف عند ترجمته لأعلام الصحابة بخلاف مغلطاي.

٧- عناية مغلطاي بعزو الأشعار إلى قائليها، والتوسع والإسهاب في ترجمة الشعراء، مع التنبيه على ما يقع فيها من أوهام في نسبتها أو ألفاظها وروايتها.

٨- حرص مغلطاي على عدم التكرار والإطالة، ولهذا قلّما يكرر شرحه للمواضيع التي سبق له بسط القول فيها بخلاف السبط ابن العجمي الذي كان التكرار سمة بارزة في كتابه.

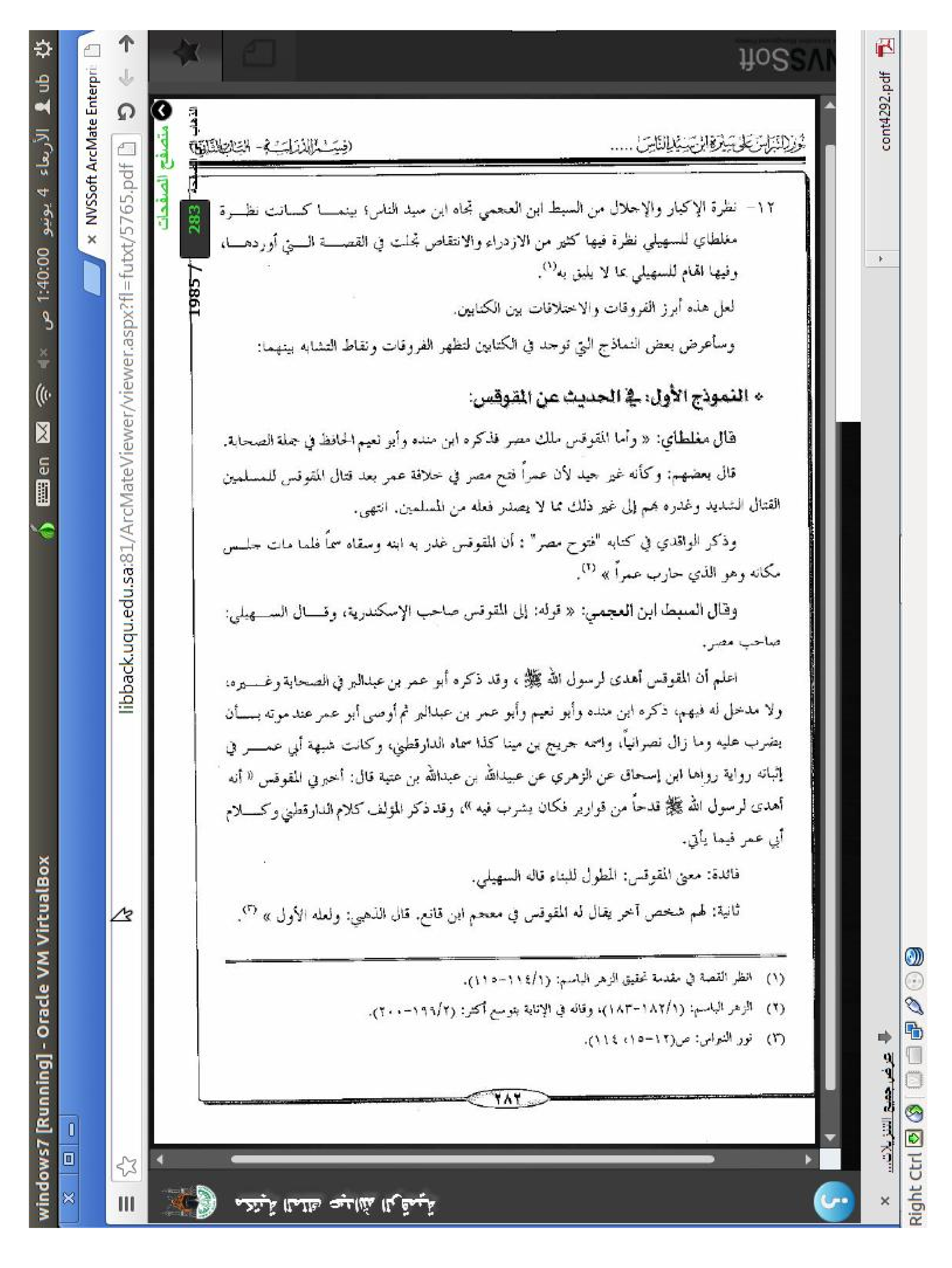
٩- ومن حرص مغلطاي على عدم التكرار أكثر من الاستدراك على السهيلي إذا ذكر ما قد ذكره ابن هشام أو ابن إسحاق.

١٠- كثرة المراجع الأدبية والشعرية عند مغلطاي عنها عند السبط.

١١- رقة ألفاظ السبط ابن العجمي وأدبه الجم في التنبيه على أوهام العلماء وأخطائهم، والتماس الأعذار لهم؛ بينما نجد مغلطاي لا يتردد في استخدام أسلوب الغمز والتهجم في الألفاظ وإطلاق العبارات اللاذعة خاصة إذا كان النقد موجهاً إلى السهيلي ونجد حدته تخف نوعاً ما مع غيره(١).

---

(١) انظر منهج السهيلي كما ذكره د/ حميس الغامدي في مقدمة تحقيق الزهر الباسم: (١/٩٨-١٢٨).



١٢- نظرة الإكبار والإجلال من السبط ابن العجمي تجاه ابن سيد الناس؛ بينما كانت نظرة مغلطاي للسهيلي نظرة فيها كثير من الازدراء والانتقاص تجلت في القصة التي أوردها، وفيها اتهام للسهيلي بما لا يليق به[1].

لعل هذه أبرز الفروقات والاختلافات بين الكتابين.

وسأعرض بعض النماذج التي توجد في الكتابين لتظهر الفروقات ونقاط التشابه بينهما:

* النموذج الأول: في الحديث عن المقوقس:

قال مغلطاي: « وأما المقوقس ملك مصر فذكره ابن منده وأبو نعيم الحافظ في جملة الصحابة.

قال بعضهم: وكأنه غير جيد لأن عمراً فتح مصر في خلافة عمر بعد قتال المقوقس للمسلمين القتال الشديد وغدره بهم إلى غير ذلك مما لا يصدر فعله من المسلمين. انتهى.

وذكر الواقدي في كتابه "فتوح مصر" : أن المقوقس غدر به ابنه وسقاه سماً فلما مات جلس مكانه وهو الذي حارب عمراً »[2].

وقال السبط ابن العجمي: « قوله: إلى المقوقس صاحب الإسكندرية، وقال السهيلي: صاحب مصر.

اعلم أن المقوقس أهدى لرسول الله ﷺ ، وقد ذكره أبو عمر بن عبدالبر في الصحابة وغيره: ولا مدخل له فيهم، ذكره ابن منده وأبو نعيم وأبو عمر بن عبدالبر ثم أوصى أبو عمر عند موته بأن يضرب عليه وما زال نصرانياً، واسمه جريج بن مينا كذا سماه الدارقطني، وكانت شبهة أبي عمر في إثباته رواية رواها ابن إسحاق عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة قال: أخبرني المقوقس « أنه أهدى لرسول الله ﷺ قدحاً من قوارير فكان يشرب فيه »، وقد ذكر المؤلف كلام الدارقطني وكلام أبي عمر فيما يأتي.

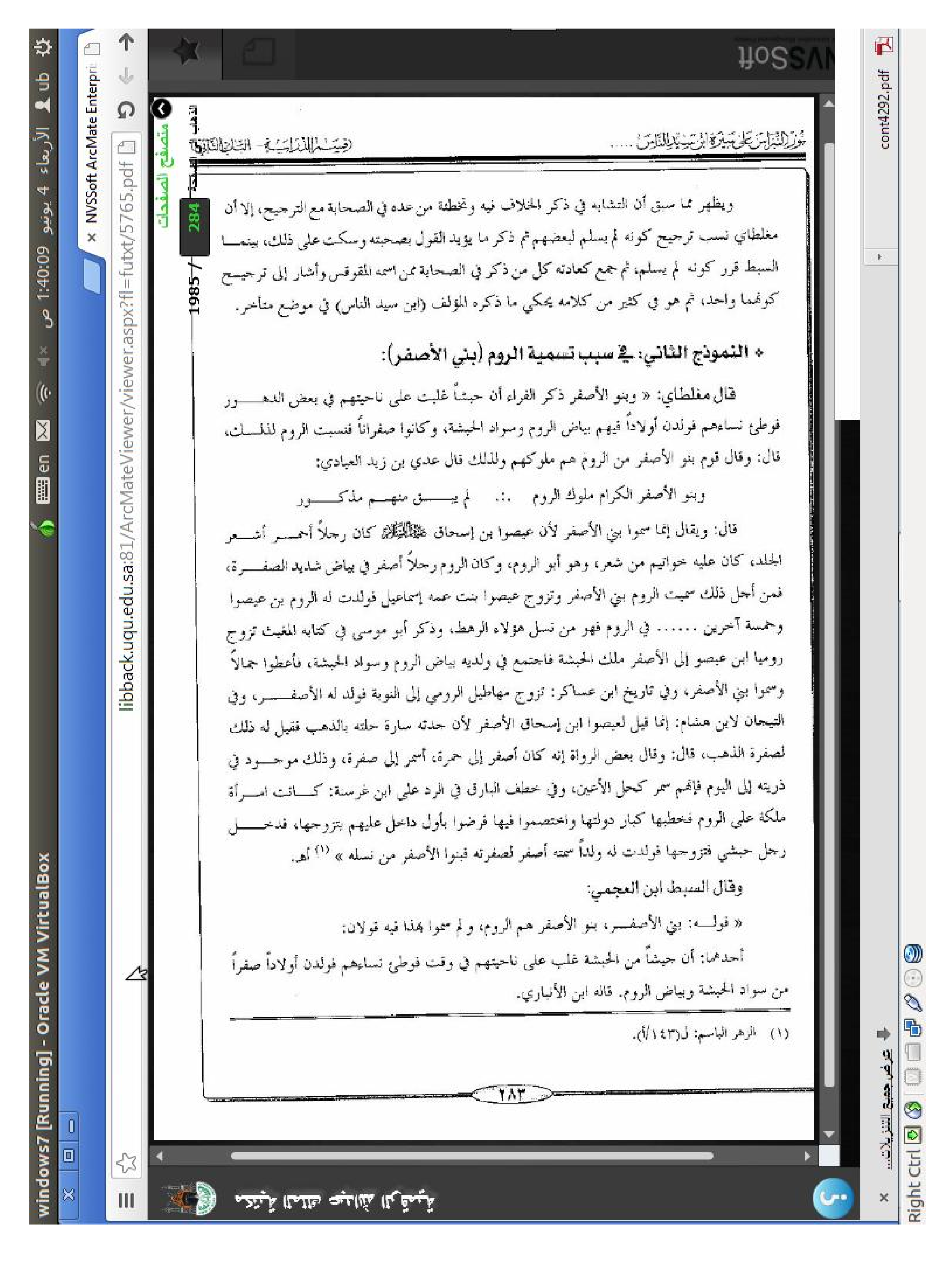
فائدة: معنى المقوقس: المطول للبناء قاله السهيلي.

ثانية: لهم شخص آخر يقال له المقوقس في معجم ابن قانع. قال الذهبي: ولعله الأول »[3].

(١) انظر القصة في مقدمة تحقيق الزهر الباسم: (١/١١٤-١١٥).

(٢) الزهر الباسم: (١/١٨٢-١٨٣)، وقاله في الإنابة بتوسع أكثر: (٢/١٩٩-٢٠٠).

(٣) نور النبراس: ص(١٢-١٥)، ١١٤.



ويظهر مما سبق أن التشابه في ذكر الخلاف فيه وتخطئة من عده في الصحابة مع الترجيح، إلا أن مغلطاي نسب ترجيح كونه لم يسلم لبعضهم ثم ذكر ما يؤيد القول بصحبته وسكت على ذلك، بينما السبط قرر كونه لم يسلم، ثم جمع كعادته كل من ذكر في الصحابة ممن اسمه المقوقس وأشار إلى ترجيح كونهما واحد، ثم هو في كثير من كلامه يحكي ما ذكره المؤلف (ابن سيد الناس) في موضع متأخر.

• النموذج الثاني: في سبب تسمية الروم (بني الأصفر):

قال مغلطاي: « وبنو الأصفر ذكر الفراء أن حبشاً غلبت على ناحيتهم في بعض الدهور فوطئ نساءهم فولدن أولاداً فيهم بياض الروم وسواد الحبشة، وكانوا صفراناً فنسبت الروم لذلك، قال: وقال قوم بنو الأصفر من الروم هم ملوكهم ولذلك قال عدي بن زيد العبادي:

وبنو الأصفر الكرام ملوك الروم .:. لم يبق منهم مذكور

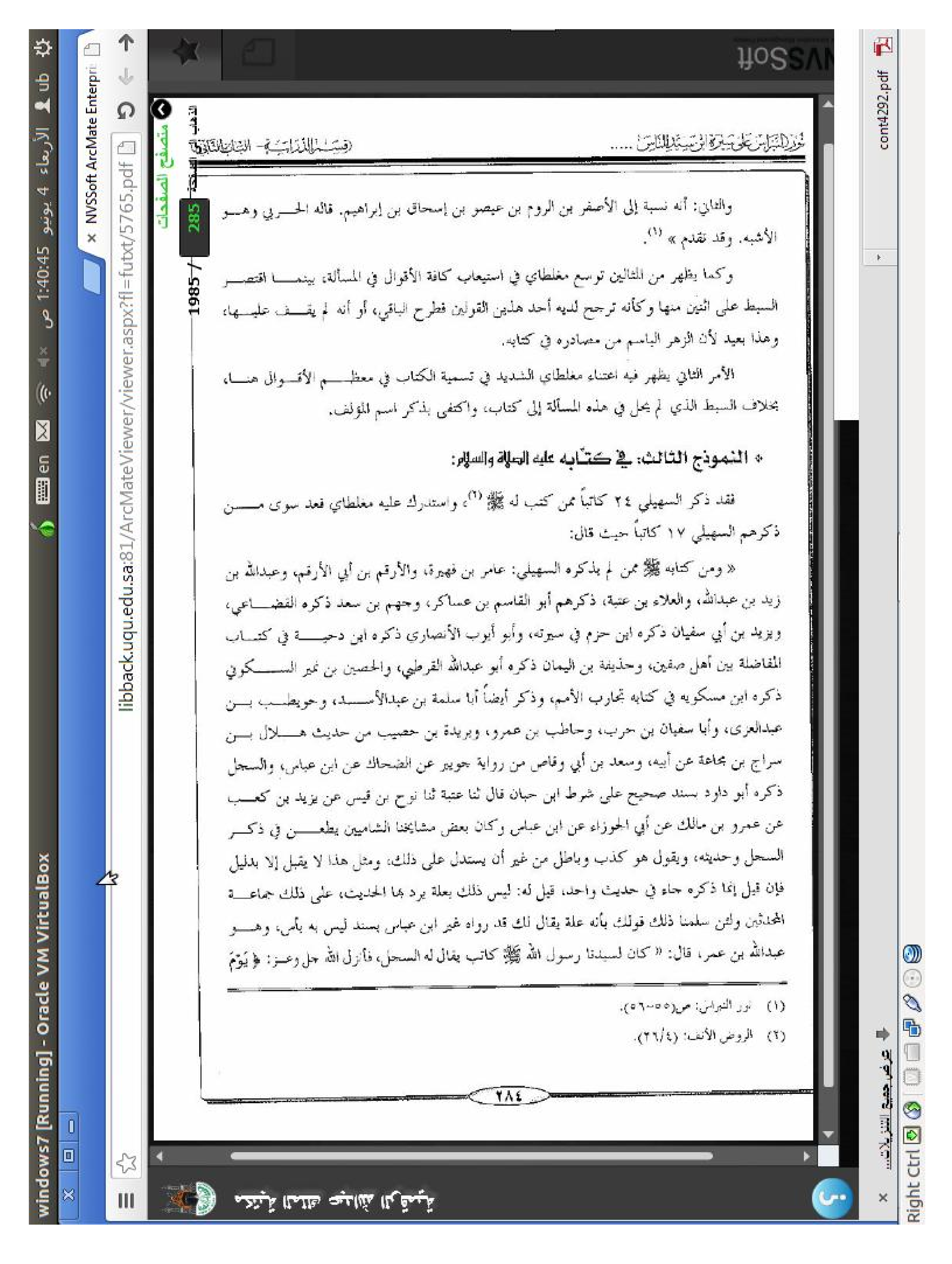
قال: ويقال إنما سموا بني الأصفر لأن عيصوا بن إسحاق عليه السلام كان رجلاً أحمر أشعر الجلد، كان عليه خواتيم من شعر، وهو أبو الروم، وكان الروم رجلاً أصفر في بياض شديد الصفرة، فمن أجل ذلك سميت الروم بني الأصفر وتزوج عيصوا بنت عمه إسماعيل فولدت له الروم بن عيصوا وخمسة آخرين ...... في الروم فهو من نسل هؤلاء الرهط، وذكر أبو موسى في كتابه المغيث تزوج روميا ابن عيصو إلى الأصفر ملك الحبشة فاجتمع في ولديه بياض الروم وسواد الحبشة، فأعطوا جمالاً وسموا بني الأصفر، وفي تاريخ ابن عساكر: تزوج مهاطيل الرومي إلى النوبة فولد له الأصفر، وفي التيجان لابن هشام: إنما قيل لعيصوا ابن إسحاق الأصفر لأن جدته سارة حلته بالذهب فقيل له ذلك لصفرة الذهب، قال: وقال بعض الرواة إنه كان أصفر إلى حمرة، أسمر إلى صفرة، وذلك موجود في ذريته إلى اليوم فإنهم سمر كحل الأعين، وفي خطف البارق في الرد على ابن غرسة: كانت امرأة ملكة على الروم فخطبها كبار دولتها واختصموا فيها فرضوا بأول داخل عليهم بتزوجها، فدخل رجل حبشي فتزوجها فولدت له ولداً سمته أصفر لصفرته فبنوا الأصفر من نسله »[1] اهـ.

وقال السبط ابن العجمي:

« قولـه: بني الأصفر، بنو الأصفر هم الروم، ولم سموا بهذا فيه قولان:

أحدهما: أن حبشاً من الحبشة غلب على ناحيتهم في وقت فوطئ نساءهم فولدن أولاداً صفراً من سواد الحبشة وبياض الروم. قاله ابن الأنباري.

(١) الزهر الباسم: ل(١٤٣/أ).



والثاني: أنه نسبة إلى الأصفر بن الروم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم. قاله الحربي وهو الأشبه. وقد تقدم »[1].

وكما يظهر من المثالين توسع مغلطاي في استيعاب كافة الأقوال في المسألة؛ بينما اقتصر السبط على اثنين منها وكأنه ترجح لديه أحد هذين القولين فطرح الباقي، أو أنه لم يقف عليها، وهذا بعيد لأن الزهر الباسم من مصادره في كتابه.

الأمر الثاني يظهر فيه اعتناء مغلطاي الشديد في تسمية الكتاب في معظم الأقوال هنا، بخلاف السبط الذي لم يحل في هذه المسألة إلى كتاب، واكتفى بذكر اسم المؤلف.

❖ النموذج الثالث: في كتّابه عليه الصلاة والسلام:

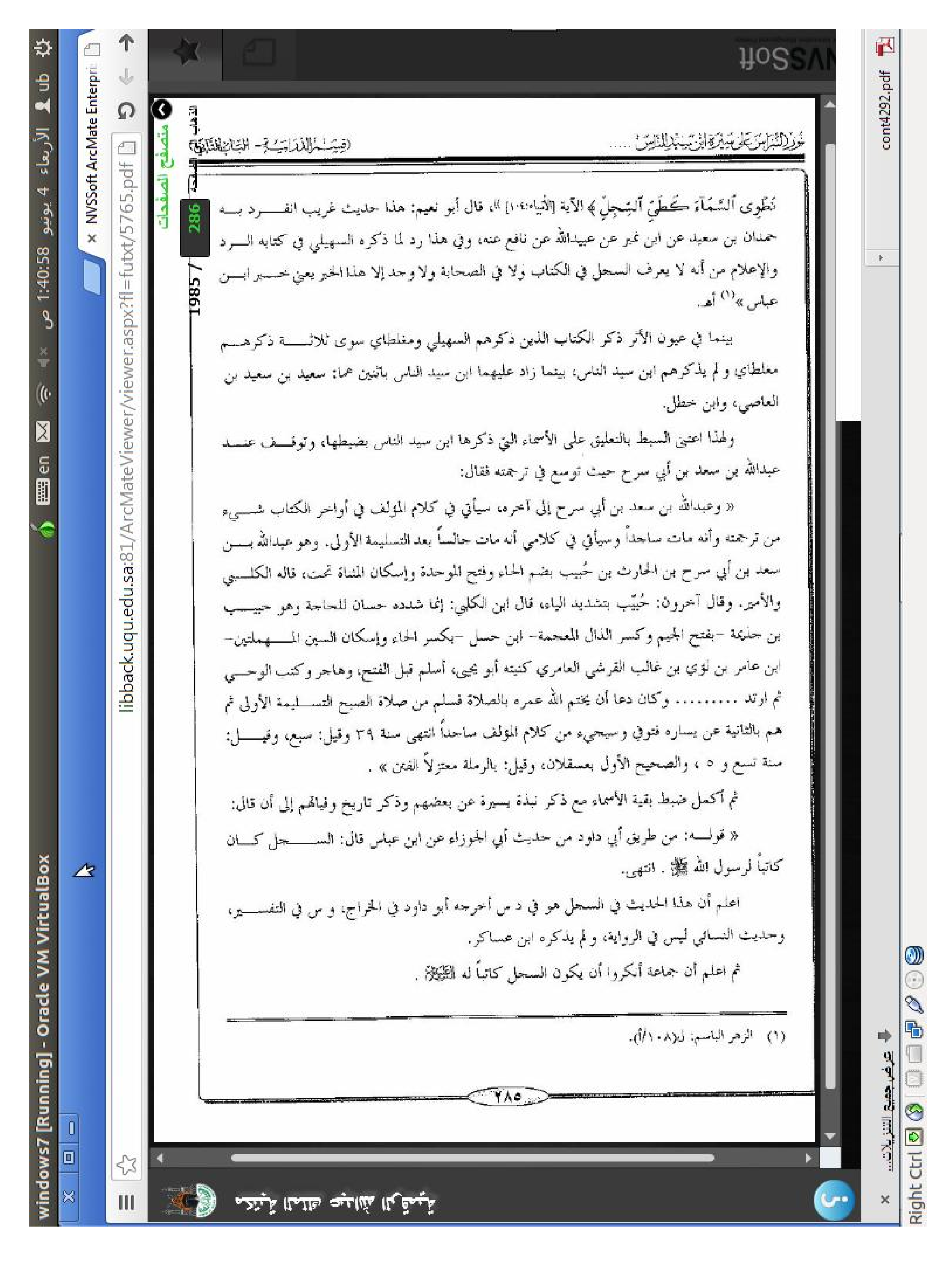
فقد ذكر السهيلي ٢٤ كاتباً ممن كتب له ﷺ[2]، واستدرك عليه مغلطاي فعد سوى من ذكرهم السهيلي ١٧ كاتباً حيث قال:

« ومن كتابه ﷺ ممن لم يذكره السهيلي: عامر بن فهيرة، والأرقم بن أبي الأرقم، وعبدالله بن زيد بن عبدالله، والعلاء بن عتبة، ذكرهم أبو القاسم بن عساكر، وجهم بن سعد ذكره القضاعي، ويزيد بن أبي سفيان ذكره ابن حزم في سيرته، وأبو أيوب الأنصاري ذكره ابن دحية في كتاب المفاضلة بين أهل صفين، وحذيفة بن اليمان ذكره أبو عبدالله القرطبي، والحصين بن نمير السكوني ذكره ابن مسكويه في كتابه تجارب الأمم، وذكر أيضاً أبا سلمة بن عبدالأسد، وحويطب بن عبدالعزى، وأبا سفيان بن حرب، وحاطب بن عمرو، وبريدة بن حصيب من حديث هلال بن سراج بن مجاعة عن أبيه، وسعد بن أبي وقاص من رواية جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، والسجل ذكره أبو داود بسند صحيح على شرط ابن حبان قال ثنا عتبة ثنا نوح بن قيس عن يزيد بن كعب عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس وكان بعض مشايخنا الشاميين يطعن في ذكر السجل وحديثه، ويقول هو كذب وباطل من غير أن يستدل على ذلك؛ ومثل هذا لا يقبل إلا بدليل فإن قيل إنما ذكره جاء في حديث واحد، قيل له: ليس ذلك بعلة يرد بها الحديث، على ذلك جماعة المحدثين ولئن سلمنا ذلك قولك بأنه علة يقال لك قد رواه غير ابن عباس بسند ليس به بأس، وهو عبدالله بن عمر، قال: « كان لسيدنا رسول الله ﷺ كاتب يقال له السجل، فأنزل الله جل وعز: ﴿ يَوْمَ

---

(١) نور النبراس: ص(٥٥-٥٦).

(٢) الروض الأنف: (٤/٢٦).



نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ ﴾ الآية [الأنبياء:١٠٤]»، قال أبو نعيم: هذا حديث غريب انفرد به حمدان بن سعيد عن ابن نمير عن عبيدالله عن نافع عنه، وفي هذا رد لما ذكره السهيلي في كتابه الرد والإعلام من أنه لا يعرف السجل في الكتاب ولا في الصحابة ولا وجد إلا هذا الخبر يعني خبر ابن عباس »[1] أهـ.

بينما في عيون الأثر ذكر الكتاب الذين ذكرهم السهيلي ومغلطاي سوى ثلاثة ذكرهم مغلطاي و لم يذكرهم ابن سيد الناس، بينما زاد عليهما ابن سيد الناس باثنين هما: سعيد بن سعيد بن العاصي، وابن خطل.

ولهذا اعتنى السبط بالتعليق على الأسماء التي ذكرها ابن سيد الناس بضبطها، وتوقف عند عبدالله بن سعد بن أبي سرح حيث توسع في ترجمته فقال:

« وعبدالله بن سعد بن أبي سرح إلى آخره، سيأتي في كلام المؤلف في أواخر الكتاب شيء من ترجمته وأنه مات ساجداً وسيأتي في كلامي أنه مات جالساً بعد التسليمة الأولى. وهو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حُبيب بضم الحاء وفتح الموحدة وإسكان المثناة تحت، قاله الكلبي والأمير. وقال آخرون: حُبَيِّب بتشديد الياء، قال ابن الكلبي: إنما شدده حسان للحاجة وهو حبيب بن جذيمة -بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة- ابن حسل -بكسر الحاء وإسكان السين المهملتين- ابن عامر بن لؤي بن غالب القرشي العامري كنيته أبو يحيى، أسلم قبل الفتح، وهاجر وكتب الوحي ثم ارتد .... وكان دعا أن يختم الله عمره بالصلاة فسلم من صلاة الصبح التسليمة الأولى ثم هم بالثانية عن يساره فتوفي وسيجيء من كلام المؤلف ساجداً انتهى سنة ٣٩ وقيل: سبع، وقيل: سنة تسع و ٥ ، والصحيح الأول بعسقلان، وقيل: بالرملة معتزلاً الفتن » .

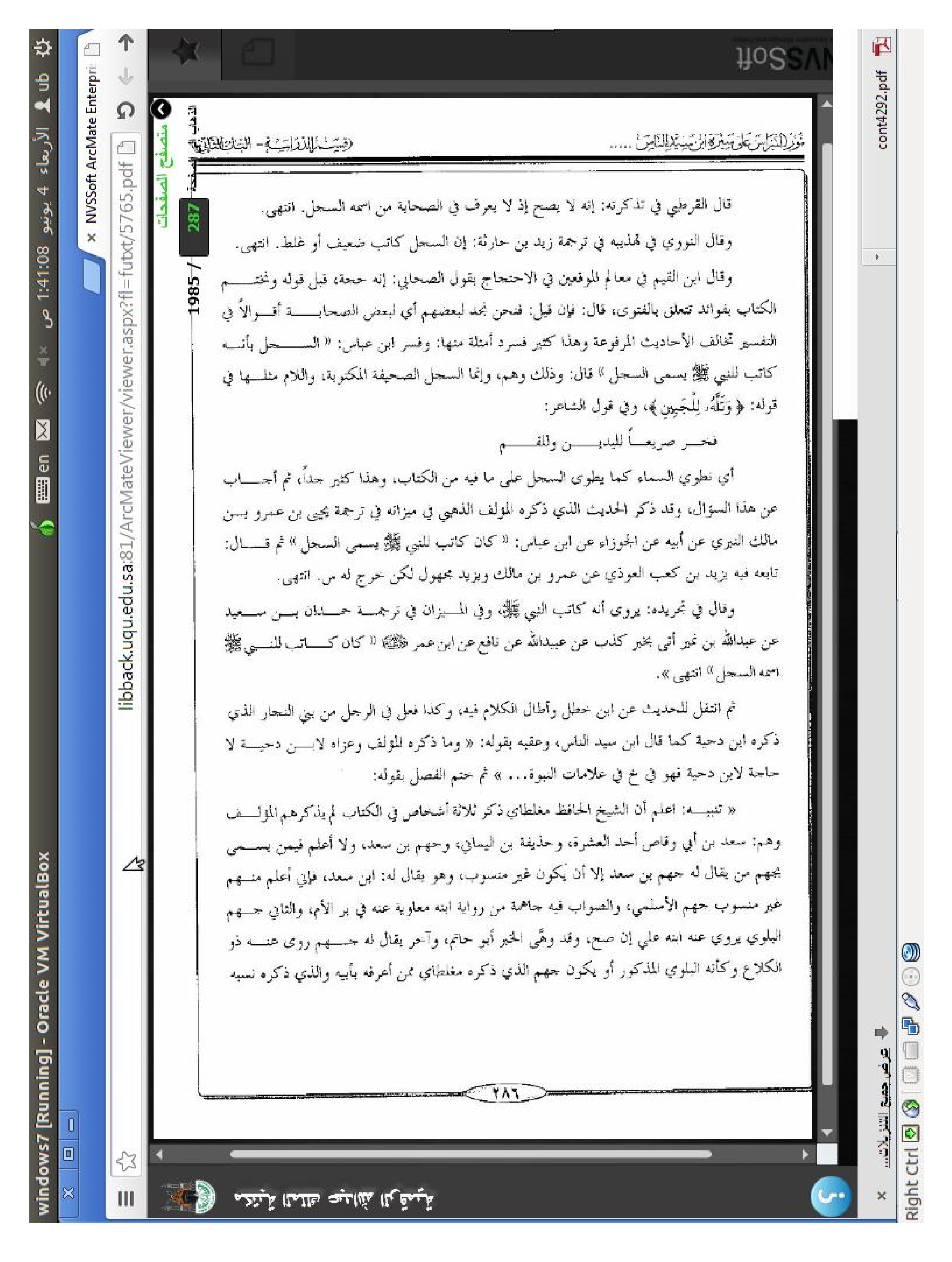
ثم أكمل ضبط بقية الأسماء مع ذكر نبذة يسيرة عن بعضهم وذكر تاريخ وفياتهم إلى أن قال:

« قولـه: من طريق أبي داود من حديث أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: السجل كان كاتباً لرسول الله ﷺ . انتهى.

اعلم أن هذا الحديث في السجل هو في د س أخرجه أبو داود في الخراج، و س في التفسير، وحديث النسائي ليس في الرواية، و لم يذكره ابن عساكر.

ثم اعلم أن جماعة أنكروا أن يكون السجل كاتباً له عليه السلام .

(١) الزهر الباسم: ل(١٠٨/أ).



قال القرطبي في تذكرته: إنه لا يصح إذ لا يعرف في الصحابة من اسمه السجل. انتهى.

وقال النووي في تهذيبه في ترجمة زيد بن حارثة: إن السجل كاتب ضعيف أو غلط. انتهى.

وقال ابن القيم في معالم الموقعين في الاحتجاج بقول الصحابي: إنه حجة، قبل قوله وختم الكتاب بفوائد تتعلق بالفتوى، قال: فإن قيل: فنحن نجد لبعضهم أي لبعض الصحابة أقوالاً في التفسير تخالف الأحاديث المرفوعة وهذا كثير فسرد أمثلة منها: وفسر ابن عباس: « السجل بأنه كاتب للنبي ﷺ يسمى السجل » قال: وذلك وهم، وإنما السجل الصحيفة المكتوبة، واللام مثلها في قوله: ﴿ وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾، وفي قول الشاعر:

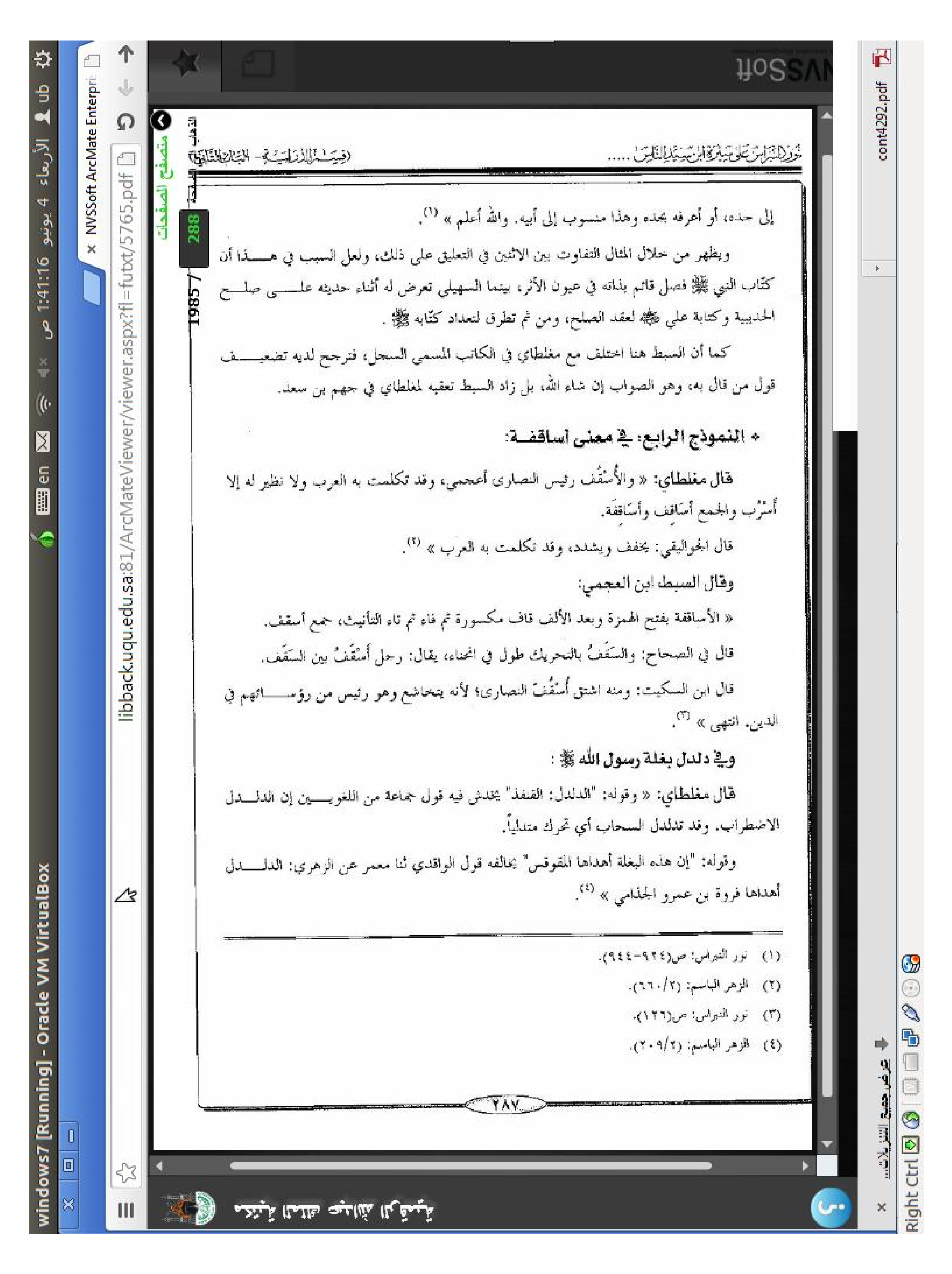
فخـر صريعـاً لليديـن وللفـم

أي نطوي السماء كما يطوى السجل على ما فيه من الكتاب، وهذا كثير جداً، ثم أجاب عن هذا السؤال، وقد ذكر الحديث الذي ذكره المؤلف الذهبي في ميزانه في ترجمة يحيى بن عمرو بن مالك النبري عن أبيه عن الجوزاء عن ابن عباس: « كان كاتب للنبي ﷺ يسمى السجل » ثم قال: تابعه فيه يزيد بن كعب العوذي عن عمرو بن مالك ويزيد مجهول لكن خرج له س. انتهى.

وقال في تجريده: يروى أنه كاتب النبي ﷺ، وفي الميزان في ترجمة حمدان بن سعيد عن عبدالله بن نمير أتى بخبر كذب عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما « كان كاتب للنبي ﷺ اسمه السجل » انتهى ».

ثم انتقل للحديث عن ابن خطل وأطال الكلام فيه، وكذا فعل في الرجل من بني النجار الذي ذكره ابن دحية كما قال ابن سيد الناس، وعقبه بقوله: « وما ذكره المؤلف وعزاه لابن دحية لا حاجة لابن دحية فهو في خ في علامات النبوة... » ثم ختم الفصل بقوله:

« تنبيه: اعلم أن الشيخ الحافظ مغلطاي ذكر ثلاثة أشخاص في الكتاب لم يذكرهم المؤلف وهم: سعد بن أبي وقاص أحد العشرة، وحذيفة بن اليمان، وجهم بن سعد، ولا أعلم فيمن يسمى بجهم من يقال له جهم بن سعد إلا أن يكون غير منسوب، وهو يقال له: ابن سعد، فإني أعلم منهم غير منسوب جهم الأسلمي، والصواب فيه جاهمة من رواية ابنه معاوية عنه في بر الأم، والثاني جهم البلوي يروي عنه ابنه علي إن صح، وقد وهَّى الخبر أبو حاتم، وآخر يقال له جهم روى عنه ذو الكلاع وكأنه البلوي المذكور أو يكون جهم الذي ذكره مغلطاي ممن أعرفه بأبيه والذي ذكره نسبه



إلى جده، أو أعرفه بجده وهذا منسوب إلى أبيه. والله أعلم » (١).

ويظهر من خلال المثال التفاوت بين الاثنين في التعليق على ذلك، ولعل السبب في هـذا أن كتاب النبي ﷺ فصل قائم بذاته في عيون الأثر، بينما السهيلي تعرض له أثناء حديثه على صلح الحديبية وكتابة علي ﷺ لعقد الصلح، ومن ثم تطرق لتعداد كتّابه ﷺ .

كما أن السبط هنا اختلف مع مغلطاي في الكاتب المسمى السجل؛ فترجح لديه تضعيف قول من قال به، وهو الصواب إن شاء الله، بل زاد السبط تعقبه لمغلطاي في جهم بن سعد.

❖ النموذج الرابع: في معنى أساقفة:

قال مغلطاي: « والأُسْقُف رئيس النصارى أعجمي، وقد تكلمت به العرب ولا نظير له إلا أُسْرُب والجمع أساقف وأساقفة.

قال الجواليقي: يخفف ويشدد، وقد تكلمت به العرب » (٢).

وقال السبط ابن العجمي:

« الأساقفة بفتح الهمزة وبعد الألف قاف مكسورة ثم فاء ثم تاء التأنيث، جمع أسقف.

قال في الصحاح: والسَّقَفُ بالتحريك طول في انحناء، يقال: رجل أَسْقَفُ بين السَّقَف.

قال ابن السكيت: ومنه اشتق أُسْقُفّ النصارى؛ لأنه يتخاشع وهو رئيس من رؤسائهم في الدين. انتهى » (٣).

وفي دلدل بغلة رسول الله ﷺ :

قال مغلطاي: « وقوله: "الدلدل: القنفذ" يخدش فيه قول جماعة من اللغويين إن الدلدل الاضطراب. وقد تدلدل السحاب أي تحرك متدلياً.

وقوله: "إن هذه البغلة أهداها المقوقس" يخالفه قول الواقدي ثنا معمر عن الزهري: الدلدل أهداها فروة بن عمرو الجذامي » (٤).

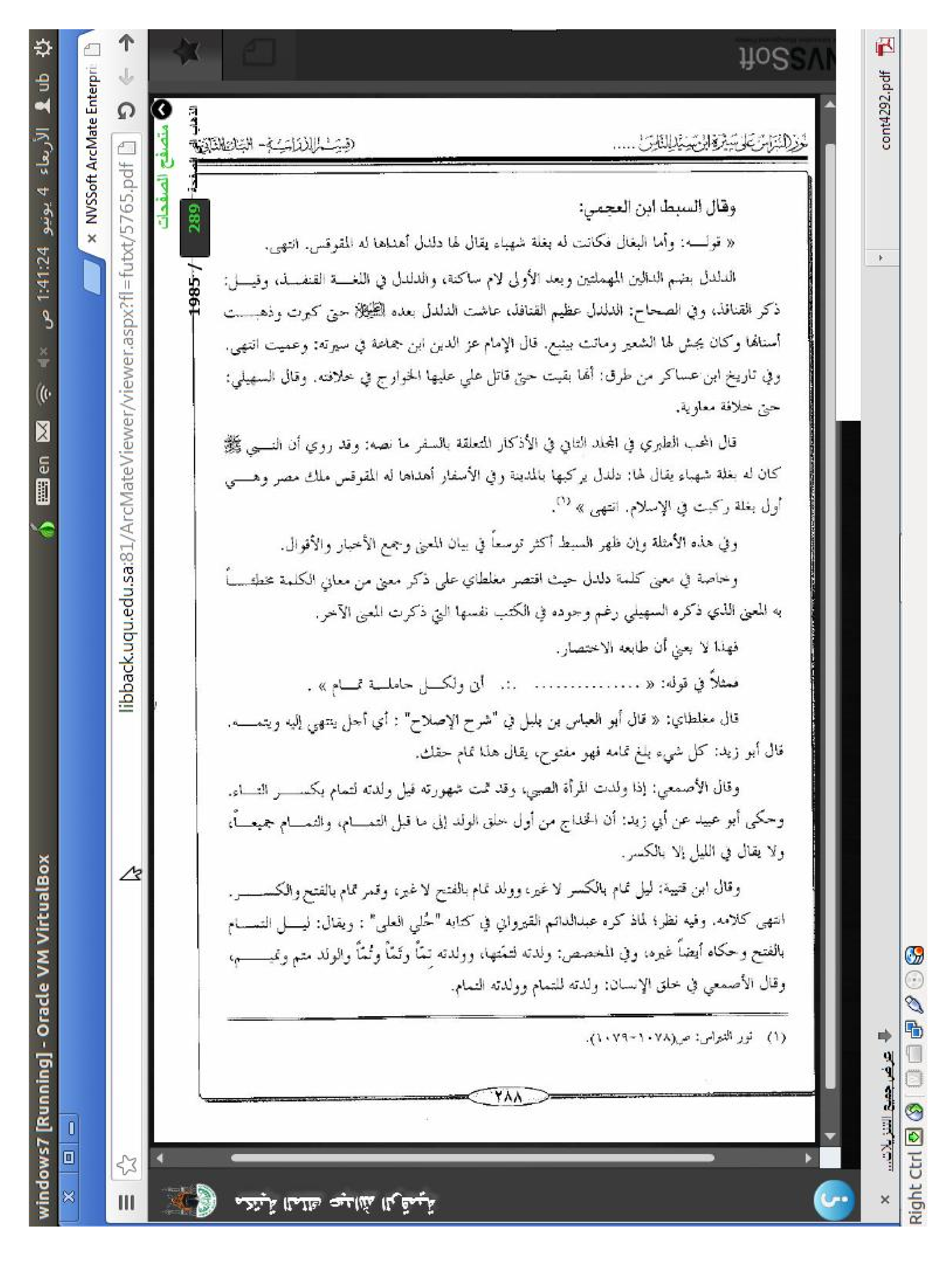
---

(١) نور النبراس: ص(٩٢٤-٩٤٤).

(٢) الزهر الباسم: (٢/٦٦٠).

(٣) نور النبراس: ص(١٢٦).

(٤) الزهر الباسم: (٢/٢٠٩).



وقال السبط ابن العجمي:

« قولــه: وأما البغال فكانت له بغلة شهباء يقال لها دلدل أهداها له المقوقس. انتهى.

الدلدل بضم الدالين المهملتين وبعد الأولى لام ساكنة، والدلدل في اللغــة القنفــذ، وقيــل: ذكر القنافذ، وفي الصحاح: الدلدل عظيم القنافذ، عاشت الدلدل بعده ﷺ حتى كبرت وذهبــت أسنانها وكان يجش لها الشعير وماتت بينبع. قال الإمام عز الدين ابن جماعة في سيرته: وعميت انتهى. وفي تاريخ ابن عساكر من طرق: أنها بقيت حتى قاتل علي عليها الخوارج في خلافته. وقال السهيلي: حتى خلافة معاوية.

قال المحب الطبري في المجلد الثاني في الأذكار المتعلقة بالسفر ما نصه: وقد روي أن النبــي ﷺ كان له بغلة شهباء يقال لها: دلدل يركبها بالمدينة وفي الأسفار أهداها له المقوقس ملك مصر وهــي أول بغلة ركبت في الإسلام. انتهى » [(١)].

وفي هذه الأمثلة وإن ظهر السبط أكثر توسعاً في بيان المعنى وجمع الأخبار والأقوال.

وخاصة في معنى كلمة دلدل حيث اقتصر مغلطاي على ذكر معنى من معاني الكلمة مخطئــاً به المعنى الذي ذكره السهيلي رغم وجوده في الكتب نفسها التي ذكرت المعنى الآخر.

فهذا لا يعني أن طابعه الاختصار.

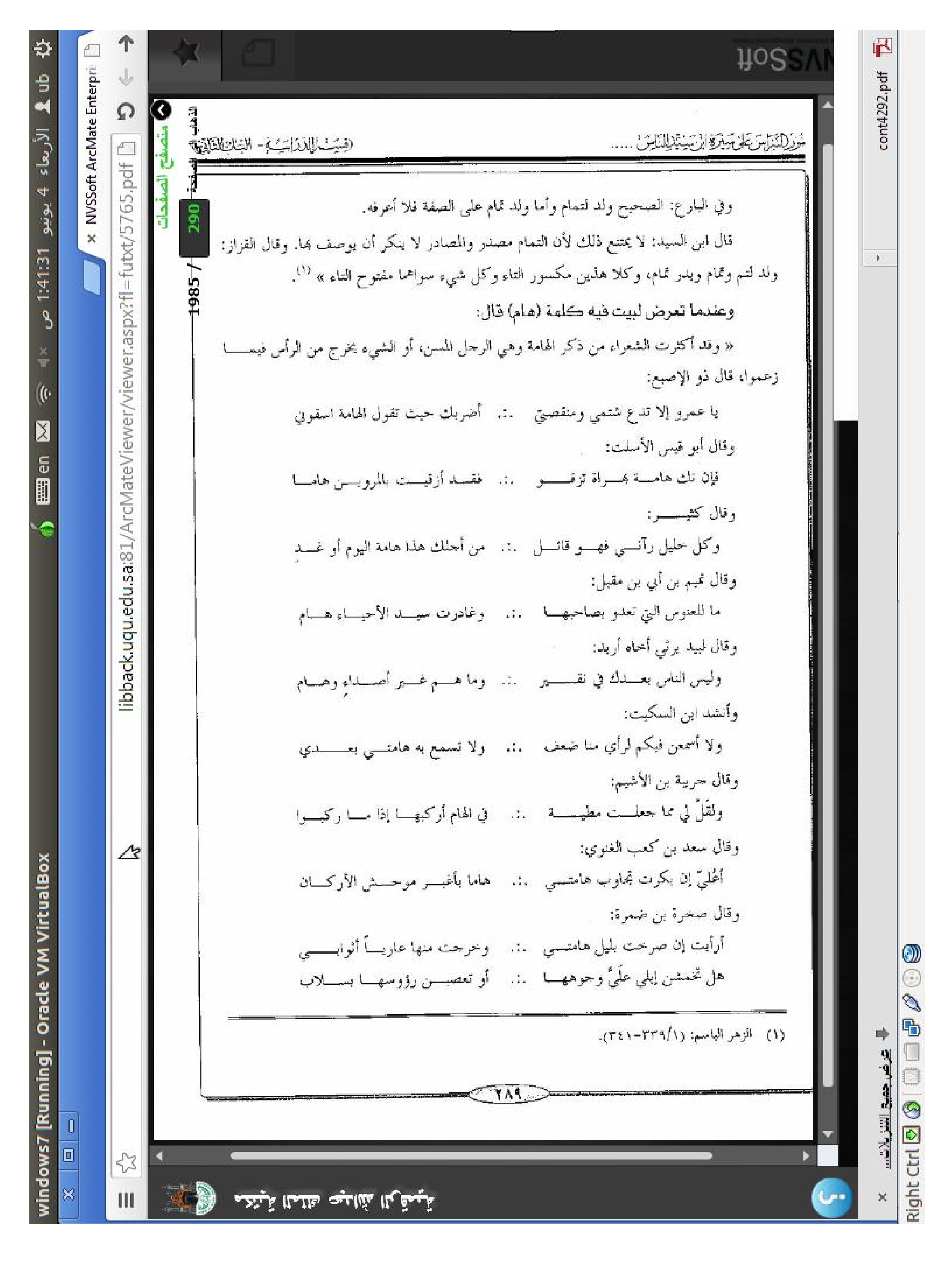
فمثلاً في قوله: « ....:. أن ولكــل حاملــة تمــام » .

قال مغلطاي: « قال أبو العباس بن بلبل في "شرح الإصلاح" : أي أجل ينتهي إليه ويتمــه. قال أبو زيد: كل شيء بلغ تمامه فهو مفتوح، يقال هذا تمام حقك.

وقال الأصمعي: إذا ولدت المرأة الصبي، وقد تمت شهورته قيل ولدته لتمام بكســـر التـــاء. وحكى أبو عبيد عن أبي زيد: أن الخداج من أول خلق الولد إلى ما قبل التمـــام، والتمـــام جميعـــاً، ولا يقال في الليل إلا بالكسر.

وقال ابن قتيبة: ليل تمام بالكسر لا غير، وولد تمام بالفتح لا غير، وقمر تمام بالفتح والكســـر. انتهى كلامه. وفيه نظر؛ لما ذكره عبدالدائم القيرواني في كتابه "حُلي العلى" : ويقال: ليـــل التـــمام بالفتح وحكاه أيضاً غيره، وفي المخصص: ولدته لتمتها، وولدته تِمّاً وتَمّاً وتُمّاً والولد متم وتمـــيم، وقال الأصمعي في خلق الإنسان: ولدته للتمام وولدته التمام.

(١) نور النبراس: ص(١٠٧٨-١٠٧٩).



وفي البارع: الصحيح ولد لتمام وأما ولد تمام على الصفة فلا أعرفه.

قال ابن السيد: لا يمتنع ذلك لأن التمام مصدر والمصادر لا ينكر أن يوصف بها. وقال القزاز: ولد لتم وتمام وبدر تمام، وكلا هذين مكسور التاء وكل شيء سواهما مفتوح التاء »[1].

وعندما تعرض لبيت فيه كلمة (هام) قال:

« وقد أكثرت الشعراء من ذكر الهامة وهي الرجل المسن، أو الشيء يخرج من الرأس فيما زعموا، قال ذو الإصبع:

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي .:. أضربك حيث تقول الهامة اسقوني

وقال أبو قيس الأسلت:

فإن تك هامة بهراة تزقو .:. فقد أزقيت بالمروين هاما

وقال كثير:

وكل خليل رآني فهو قائل .:. من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

وقال تميم بن أبي بن مقبل:

ما للعنوس التي تعدو بصاحبها .:. وغادرت سيد الأحياء هام

وقال لبيد يرثي أخاه أربد:

وليس الناس بعدك في نقير .:. وما هم غير أصداء وهام

وأنشد ابن السكيت:

ولا أسمعن فيكم لرأي منا ضعف .:. ولا تسمع به هامتي بعدي

وقال حرية بن الأشيم:

ولقَلّ لي مما جعلت مطيتة .:. في الهام أركبها إذا ما ركبوا

وقال سعد بن كعب الغنوي:

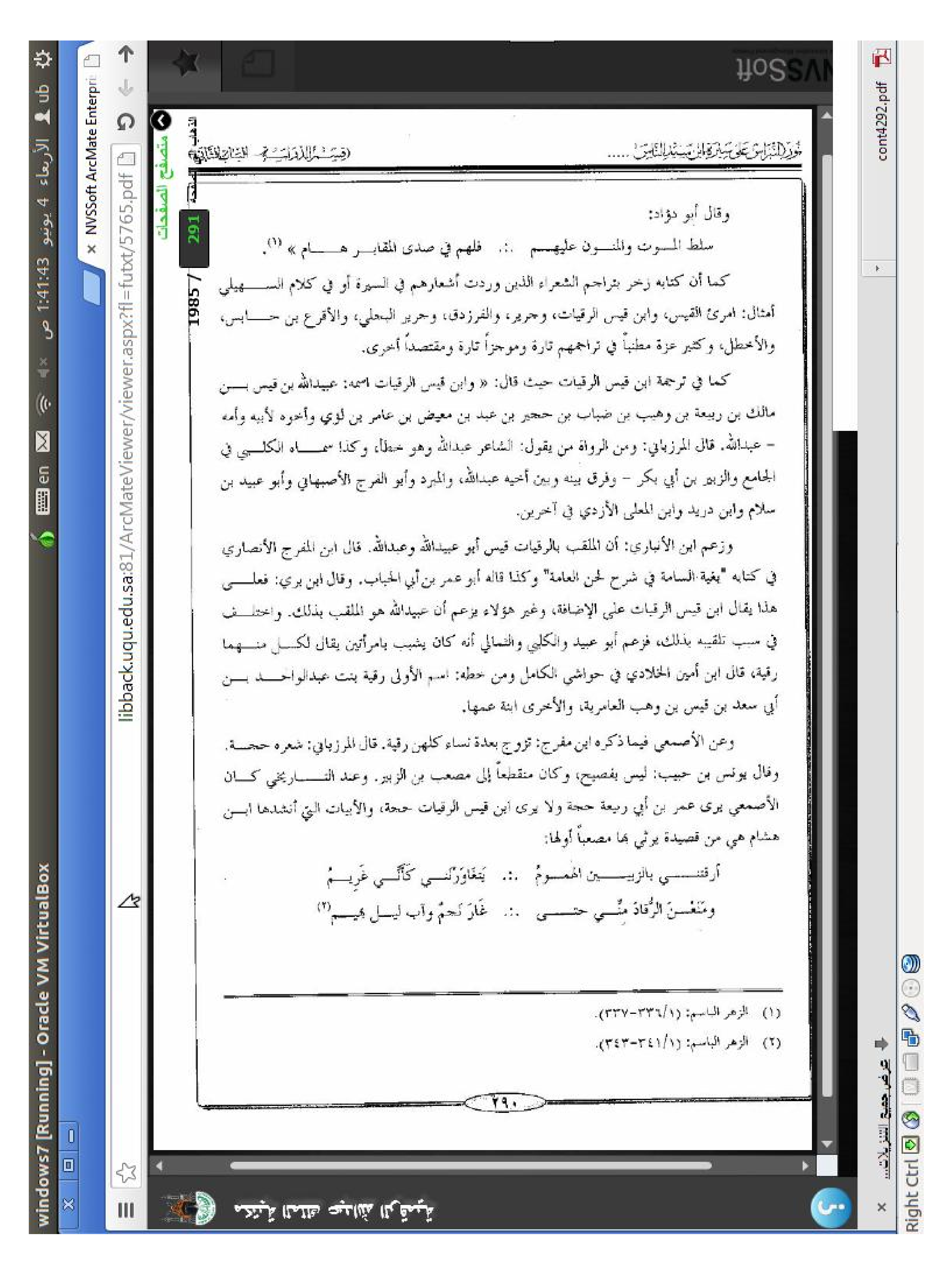
أعَليّ إن بكرت تجاوب هامتي .:. هاما بأغبر موحش الأركان

وقال صخرة بن ضمرة:

أرأيت إن صرخت بليل هامتي .:. وخرجت منها عارياً أثوابي

هل تخمشن إبلي عليّ وجوهها .:. أو تعصبن رؤوسها بسلاب

(١) الزهر الباسم: (١/٣٣٩-٣٤١).



وقال أبو دؤاد:

سلط المـوت والمنـون عليهـم .:. فلهم في صدى المقابـر هـام »[1].

كما أن كتابه زخر بتراجم الشعراء الذين وردت أشعارهم في السيرة أو في كلام السهيلي أمثال: امرئ القيس، وابن قيس الرقيات، وجرير، والفرزدق، وجرير البجلي، والأقرع بن حابس، والأخطل، وكثير عزة مطنباً في تراجمهم تارة وموجزاً تارة ومقتصداً أخرى.

كما في ترجمة ابن قيس الرقيات حيث قال: « وابن قيس الرقيات اسمه: عبيدالله بن قيس بن مالك بن ربيعة بن وهيب بن ضباب بن حجير بن عبد بن معيض بن عامر بن لؤي وأخوه لأبيه وأمه - عبدالله. قال المرزباني: ومن الرواة من يقول: الشاعر عبدالله وهو خطأ، وكذا سماه الكلبي في الجامع والزبير بن أبي بكر - وفرق بينه وبين أخيه عبدالله، والمبرد وأبو الفرج الأصبهاني وأبو عبيد بن سلام وابن دريد وابن المعلى الأزدي في آخرين.

وزعم ابن الأنباري: أن الملقب بالرقيات قيس أبو عبيدالله وعبدالله. قال ابن المفرج الأنصاري في كتابه "بغية السامة في شرح لحن العامة" وكذا قاله أبو عمر بن أبي الخباب. وقال ابن بري: فعلى هذا يقال ابن قيس الرقيات على الإضافة، وغير هؤلاء يزعم أن عبيدالله هو الملقب بذلك. واختلف في سبب تلقيبه بذلك، فزعم أبو عبيد والكلبي والثعالبي أنه كان يشبب بامرأتين يقال لكل منهما رقية، قال ابن أمين الخلادي في حواشي الكامل ومن خطه: اسم الأولى رقية بنت عبدالواحد بن أبي سعد بن قيس بن وهب العامرية، والأخرى ابنة عمها.

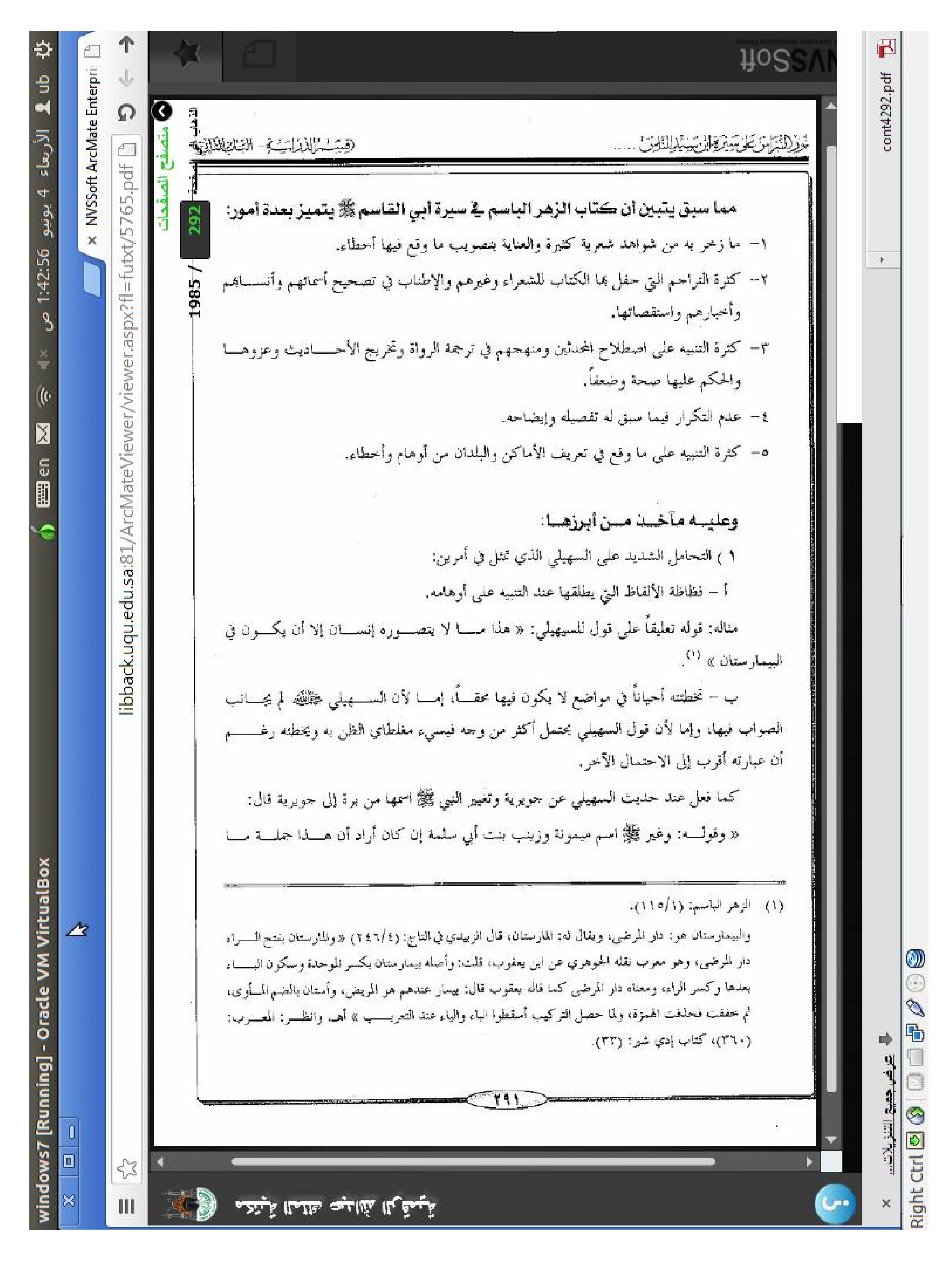
وعن الأصمعي فيما ذكره ابن مفرج: تزوج بعدة نساء كلهن رقية. قال المرزباني: شعره حجة. وقال يونس بن حبيب: ليس بفصيح، وكان منقطعاً إلى مصعب بن الزبير. وعند التاريخي كان الأصمعي يرى عمر بن أبي ربيعة حجة ولا يرى ابن قيس الرقيات حجة، والأبيات التي أنشدها ابن هشام هي من قصيدة يرثي بها مصعباً أولها:

أرقتنـي بالزبيـرين الهمـومُ .:. يتغاورنـي كأنّـي غريـمُ

ومنعـنَ الرُّقادَ منّـي حتـى .:. غارَ نجمٌ وآب ليـل بهيـم[2]

(١) الزهر الباسم: (١/٣٣٦-٣٣٧).

(٢) الزهر الباسم: (١/٣٤١-٣٤٣).



مما سبق يتبين أن كتاب الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم ﷺ يتميز بعدة أمور:

١- ما زخر به من شواهد شعرية كثيرة والعناية بتصويب ما وقع فيها أخطاء.

٢- كثرة التراجم التي حفل بها الكتاب للشعراء وغيرهم والإطناب في تصحيح أسمائهم وأنسابهم وأخبارهم واستقصائها.

٣- كثرة التنبيه على اصطلاح المحدثين ومنهجهم في ترجمة الرواة وتخريج الأحاديث وعزوها والحكم عليها صحة وضعفاً.

٤- عدم التكرار فيما سبق له تفصيله وإيضاحه.

٥- كثرة التنبيه على ما وقع في تعريف الأماكن والبلدان من أوهام وأخطاء.

وعليه مآخذ من أبرزها:

١) التحامل الشديد على السهيلي الذي تمثل في أمرين:

أ - فظاظة الألفاظ التي يطلقها عند التنبيه على أوهامه.

مثاله: قوله تعليقاً على قول للسهيلي: « هذا مما لا يتصوره إنسان إلا أن يكون في البيمارستان » [(١)].

ب - تخطئته أحياناً في مواضع لا يكون فيها محقاً، إما لأن السهيلي ﷺ لم يجانب الصواب فيها، وإما لأن قول السهيلي يحتمل أكثر من وجه فيسيء مغلطاي الظن به ويخطئه رغم أن عبارته أقرب إلى الاحتمال الآخر.

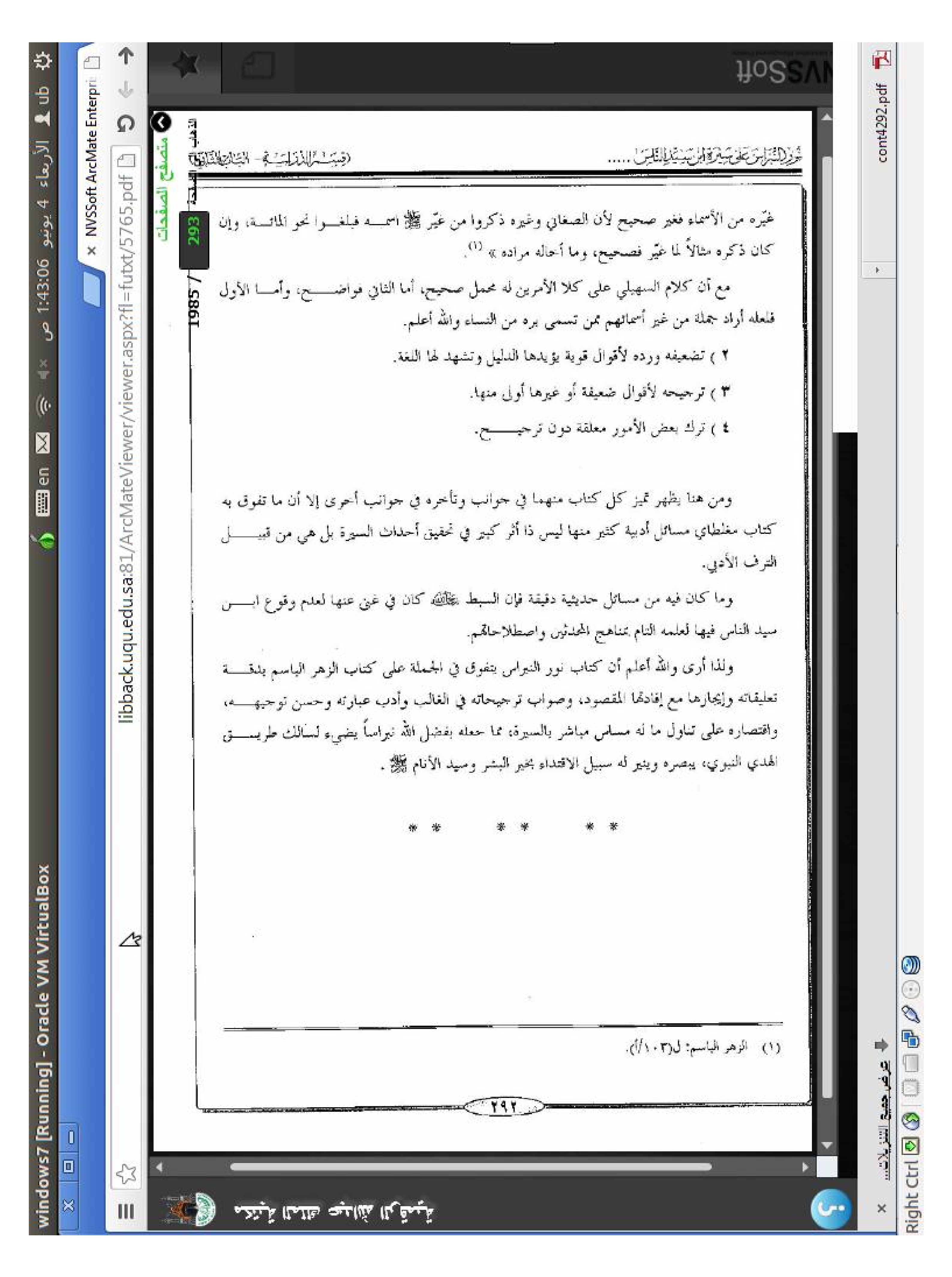
كما فعل عند حديث السهيلي عن جويرية وتغيير النبي ﷺ اسمها من برة إلى جويرية قال:

« وقوله: وغير ﷺ اسم ميمونة وزينب بنت أبي سلمة إن كان أراد أن هذا جملة ما

---

(١) الزهر الباسم: (١/١١٥).

والبيمارستان هو: دار المرضى، ويقال له: المارستان، قال الزبيدي في التاج: (٤/٢٤٦) « والمارستان بفتح الراء دار المرضى، وهو معرب نقله الجوهري عن ابن يعقوب، قلت: وأصله بيمارستان بكسر الموحدة وسكون الياء بعدها وكسر الراء، ومعناه دار المرضى كما قاله يعقوب قال: بيمار عندهم هو المريض، وأستان بالضم المأوى، ثم خففت فحذفت الهمزة، ولما حصل التركيب أسقطوا الباء والياء عند التعريب » أهـ. وانظر: المعرب: (٣٦٠)، كتاب إدي شير: (٣٣).



غيره من الأسماء فغير صحيح لأن الصغاني وغيره ذكروا من غيّر ﷺ اسمه فبلغوا نحو المائة، وإن كان ذكره مثالاً لما غيّر فصحيح، وما أخاله مراده » (١).

مع أن كلام السهيلي على كلا الأمرين له محمل صحيح، أما الثاني فواضح، وأما الأول فلعله أراد جملة من غير أسمائهم ممن تسمى بره من النساء والله أعلم.

٢) تضعيفه ورده لأقوال قوية يؤيدها الدليل وتشهد لها اللغة.

٣) ترجيحه لأقوال ضعيفة أو غيرها أولى منها.

٤) ترك بعض الأمور معلقة دون ترجيح.

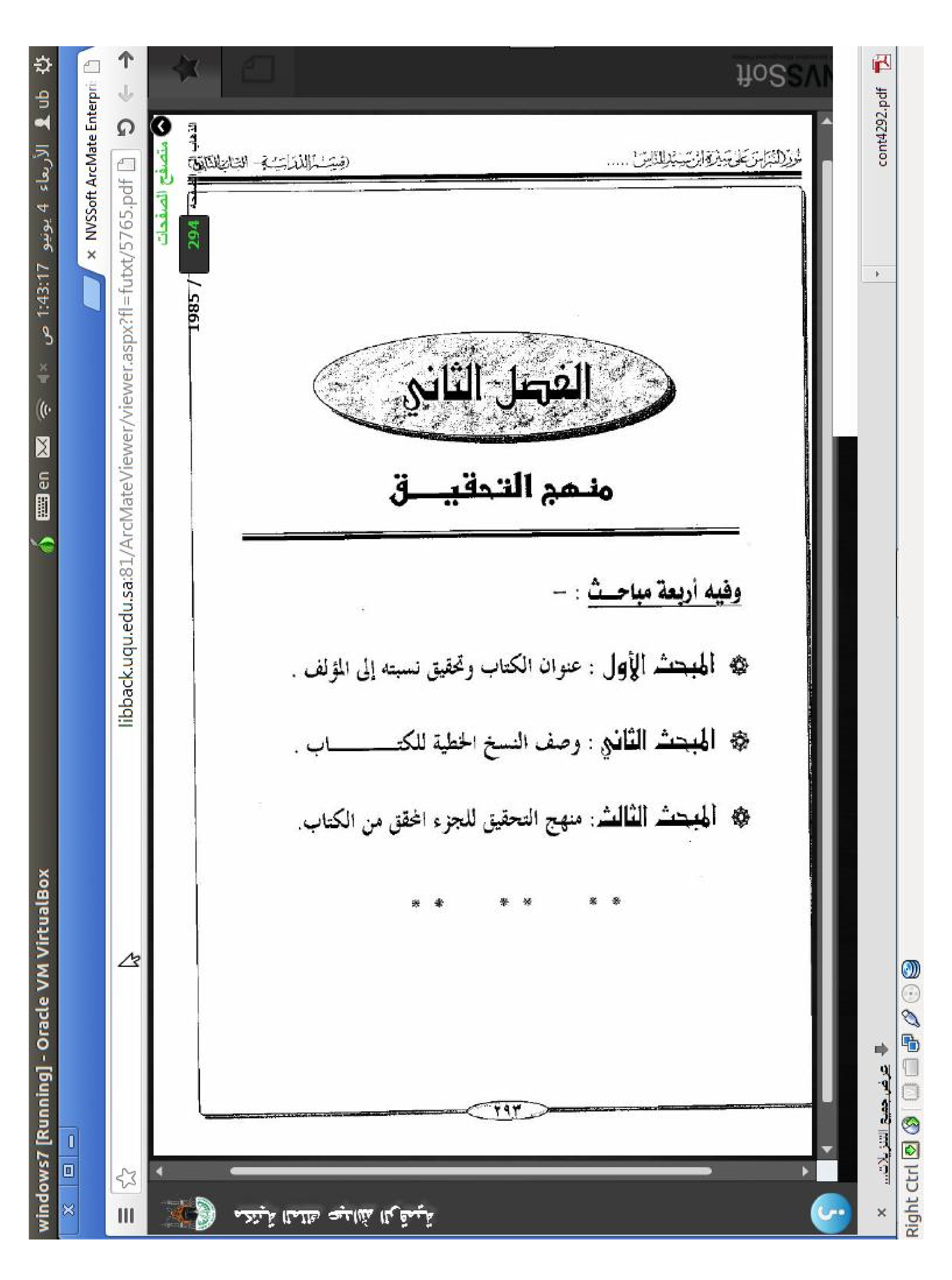
ومن هنا يظهر تميز كل كتاب منهما في جوانب وتأخره في جوانب أخرى إلا أن ما تفوق به كتاب مغلطاي مسائل أدبية كثير منها ليس ذا أثر كبير في تحقيق أحداث السيرة بل هي من قبيل الترف الأدبي.

وما كان فيه من مسائل حديثية دقيقة فإن السبط ﷺ كان في غنى عنها لعدم وقوع ابن سيد الناس فيها لعلمه التام بمناهج المحدثين واصطلاحاتهم.

ولذا أرى والله أعلم أن كتاب نور النبراس يتفوق في الجملة على كتاب الزهر الباسم بدقة تعليقاته وإيجازها مع إفادتها المقصود، وصواب ترجيحاته في الغالب وأدب عبارته وحسن توجيهه، واقتصاره على تناول ما له مساس مباشر بالسيرة؛ مما جعله بفضل الله نبراساً يضيء لسالك طريق الهدي النبوي؛ يبصره وينير له سبيل الاقتداء بخير البشر وسيد الأنام ﷺ .

* * * * * *

(١) الزهر الباسم: ل(١٠٣/أ).



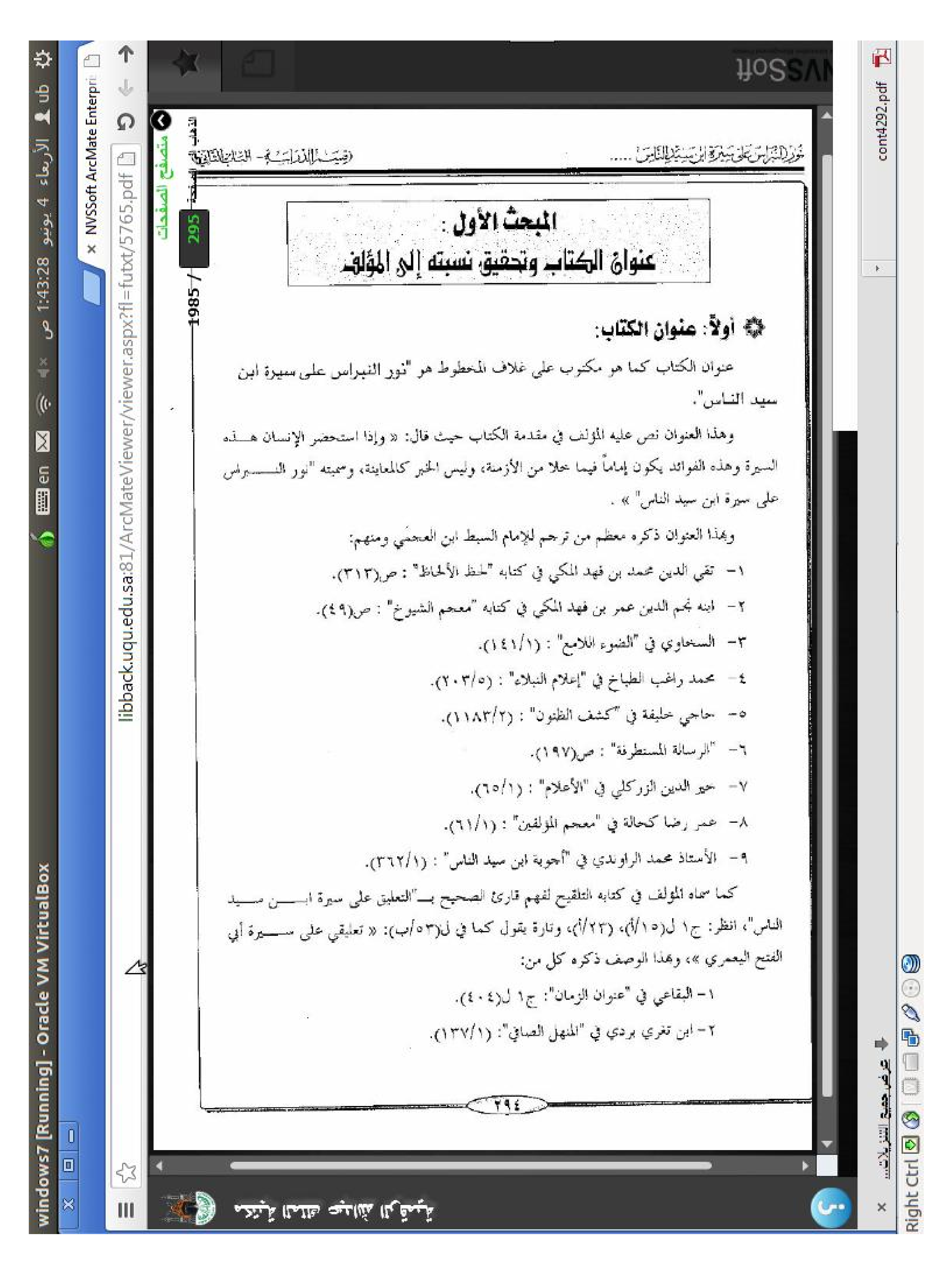
الفصل الثاني

منهج التحقيق

وفيه أربعة مباحث : -

- **المبحث الأول** : عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف .
- **المبحث الثاني** : وصف النسخ الخطية للكتاب .
- **المبحث الثالث**: منهج التحقيق للجزء المحقق من الكتاب.

* * * * * *



المبحث الأول :
عنوان الكتاب وتحقيق نسبته إلى المؤلف

أولاً: عنوان الكتاب:

عنوان الكتاب كما هو مكتوب على غلاف المخطوط هو "نور النبراس على سيرة ابن سيد النـاس".

وهذا العنوان نص عليه المؤلف في مقدمة الكتاب حيث قال: « وإذا استحضر الإنسان هـذه السيرة وهذه الفوائد يكون إماماً فيما خلا من الأزمنة، وليس الخبر كالمعاينة، وسميته "نور النـبراس على سيرة ابن سيد الناس" » .

وبهذا العنوان ذكره معظم من ترجم للإمام السبط ابن العجمي ومنهم:

١- تقي الدين محمد بن فهد المكي في كتابه "لحظ الألحاظ" : ص(٣١٣).

٢- ابنه نجم الدين عمر بن فهد المكي في كتابه "معجم الشيوخ" : ص(٤٩).

٣- السخاوي في "الضوء اللامع" : (١٤١/١).

٤- محمد راغب الطباخ في "إعلام النبلاء" : (٢٠٣/٥).

٥- حاجي خليفة في "كشف الظنون" : (١١٨٣/٢).

٦- "الرسالة المستطرفة" : ص(١٩٧).

٧- خير الدين الزركلي في "الأعلام" : (٦٥/١).

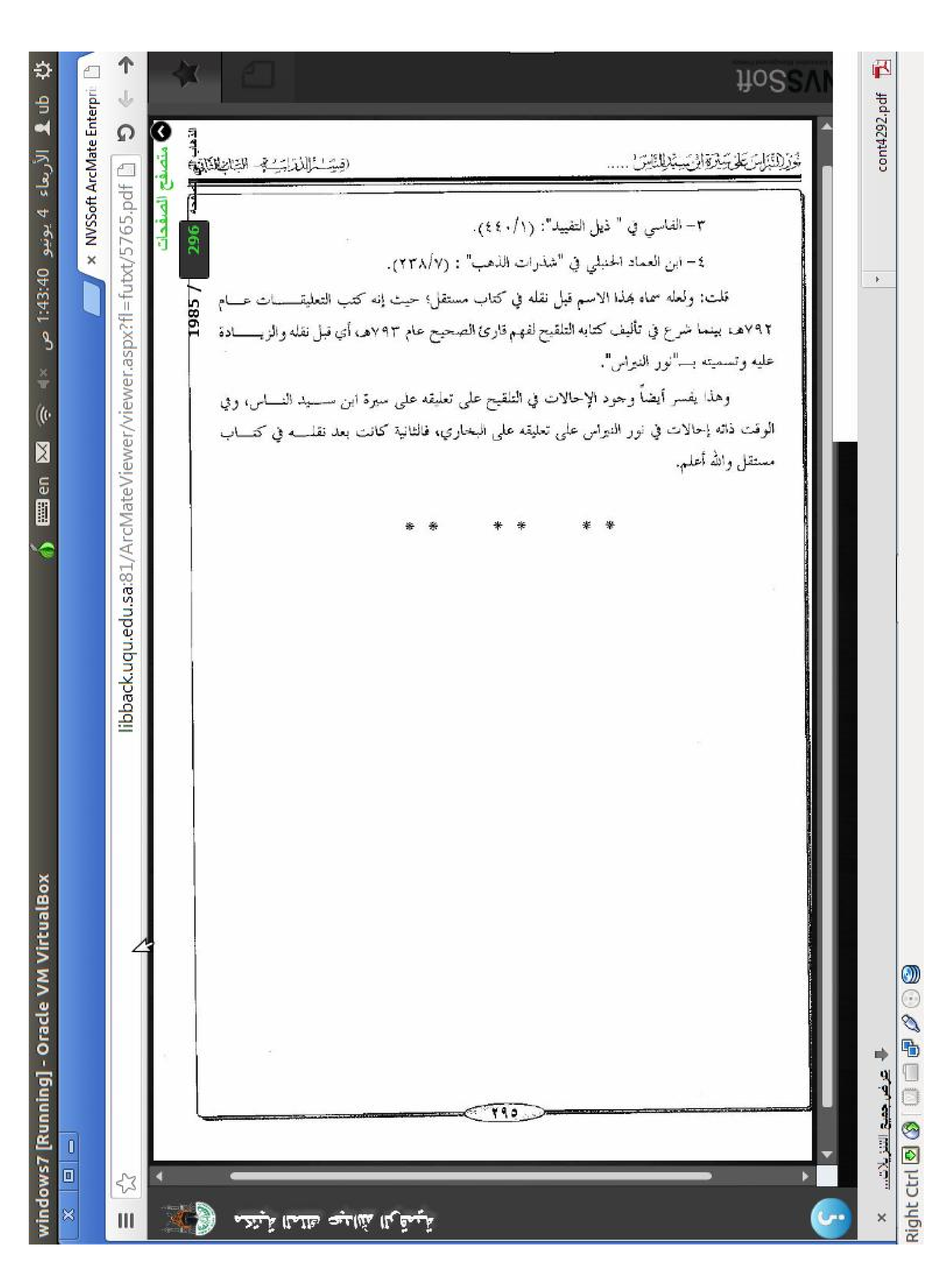
٨- عمر رضا كحالة في "معجم المؤلفين" : (٦١/١).

٩- الأستاذ محمد الراوندي في "أجوبة ابن سيد الناس" : (٣٦٢/١).

كما سماه المؤلف في كتابه التلقيح لفهم قارئ الصحيح بـ"التعليق على سيرة ابـن سيد الناس"، انظر: ج١ ل(١٥/أ)، (٢٣/أ)، وتارة يقول كما في ل(٥٣/ب): « تعليقي على سـيرة أبي الفتح اليعمري »، وبهذا الوصف ذكره كل من:

١- البقاعي في "عنوان الزمان": ج١ ل(٤٠٤).

٢- ابن تغري بردي في "المنهل الصافي": (١٣٧/١).



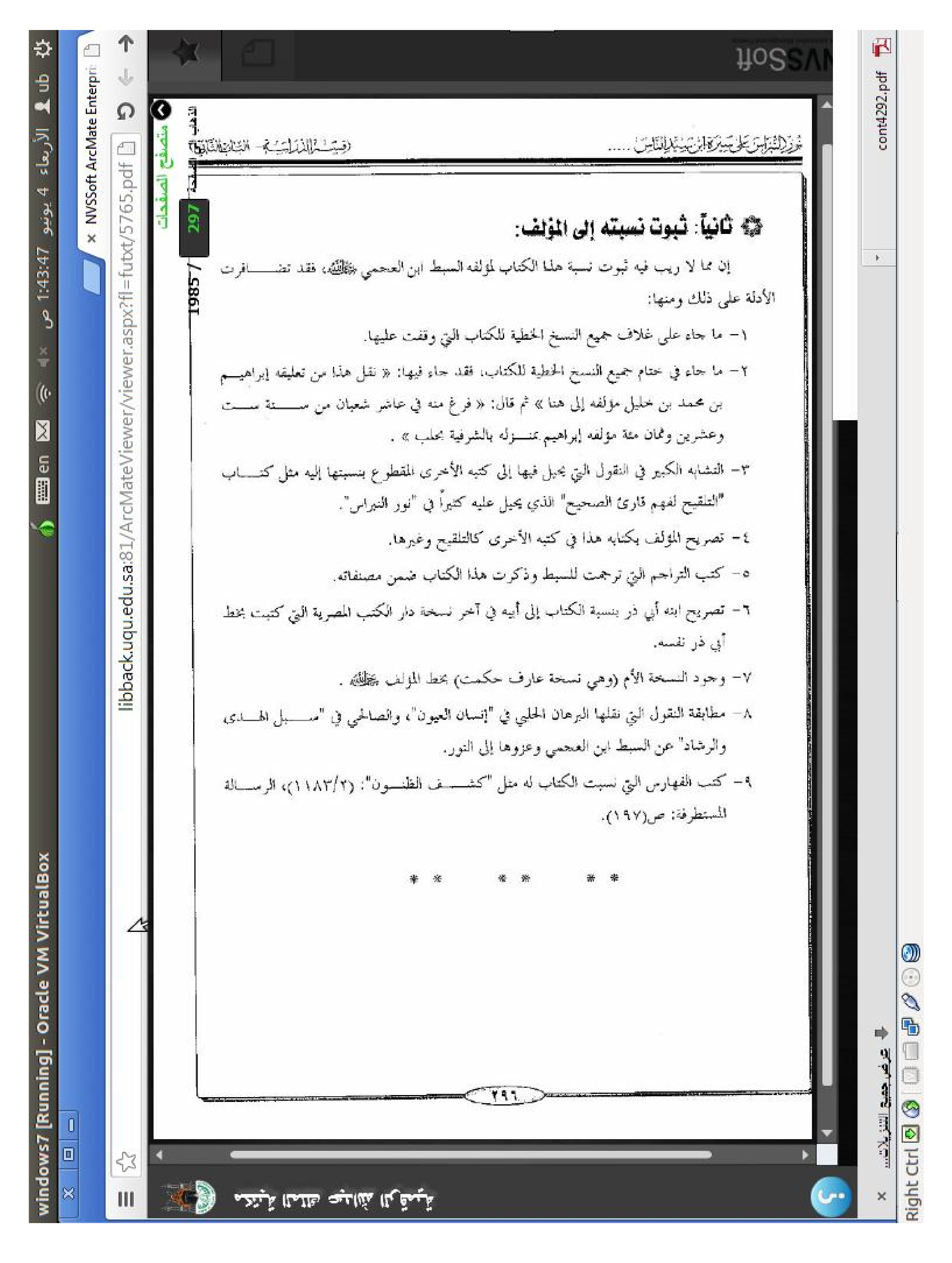
٣- الفاسي في " ذيل التقييد": (٤٤٠/١).

٤- ابن العماد الحنبلي في "شذرات الذهب" : (٢٣٨/٧).

قلت: ولعله سماه بهذا الاسم قبل نقله في كتاب مستقل؛ حيث إنه كتب التعليقات عام ٧٩٢هـ بينما شرع في تأليف كتابه التلقيح لفهم قارئ الصحيح عام ٧٩٣هـ، أي قبل نقله والزيادة عليه وتسميته بـ"نور النبراس".

وهذا يفسر أيضاً وجود الإحالات في التلقيح على تعليقه على سيرة ابن سيد الناس، وفي الوقت ذاته إحالات في نور النبراس على تعليقه على البخاري، فالثانية كانت بعد نقله في كتاب مستقل والله أعلم.

* * * * * *



ثانياً: ثبوت نسبته إلى المؤلف:

إن مما لا ريب فيه ثبوت نسبة هذا الكتاب لمؤلفه السبط ابن العجمي رحمه الله، فقد تضافرت الأدلة على ذلك ومنها:

١– ما جاء على غلاف جميع النسخ الخطية للكتاب التي وقفت عليها.

٢– ما جاء في ختام جميع النسخ الخطية للكتاب، فقد جاء فيها: « نقل هذا من تعليقه إبراهيم بن محمد بن خليل مؤلفه إلى هنا » ثم قال: « فرغ منه في عاشر شعبان من سنة ست وعشرين وثمان مئة مؤلفه إبراهيم بمنزله بالشرفية بحلب » .

٣– التشابه الكبير في النقول التي يحيل فيها إلى كتبه الأخرى المقطوع بنسبتها إليه مثل كتاب "التلقيح لفهم قارئ الصحيح" الذي يحيل عليه كثيراً في "نور النبراس".

٤– تصريح المؤلف بكتابه هذا في كتبه الأخرى كالتلقيح وغيرها.

٥– كتب التراجم التي ترجمت للسبط وذكرت هذا الكتاب ضمن مصنفاته.

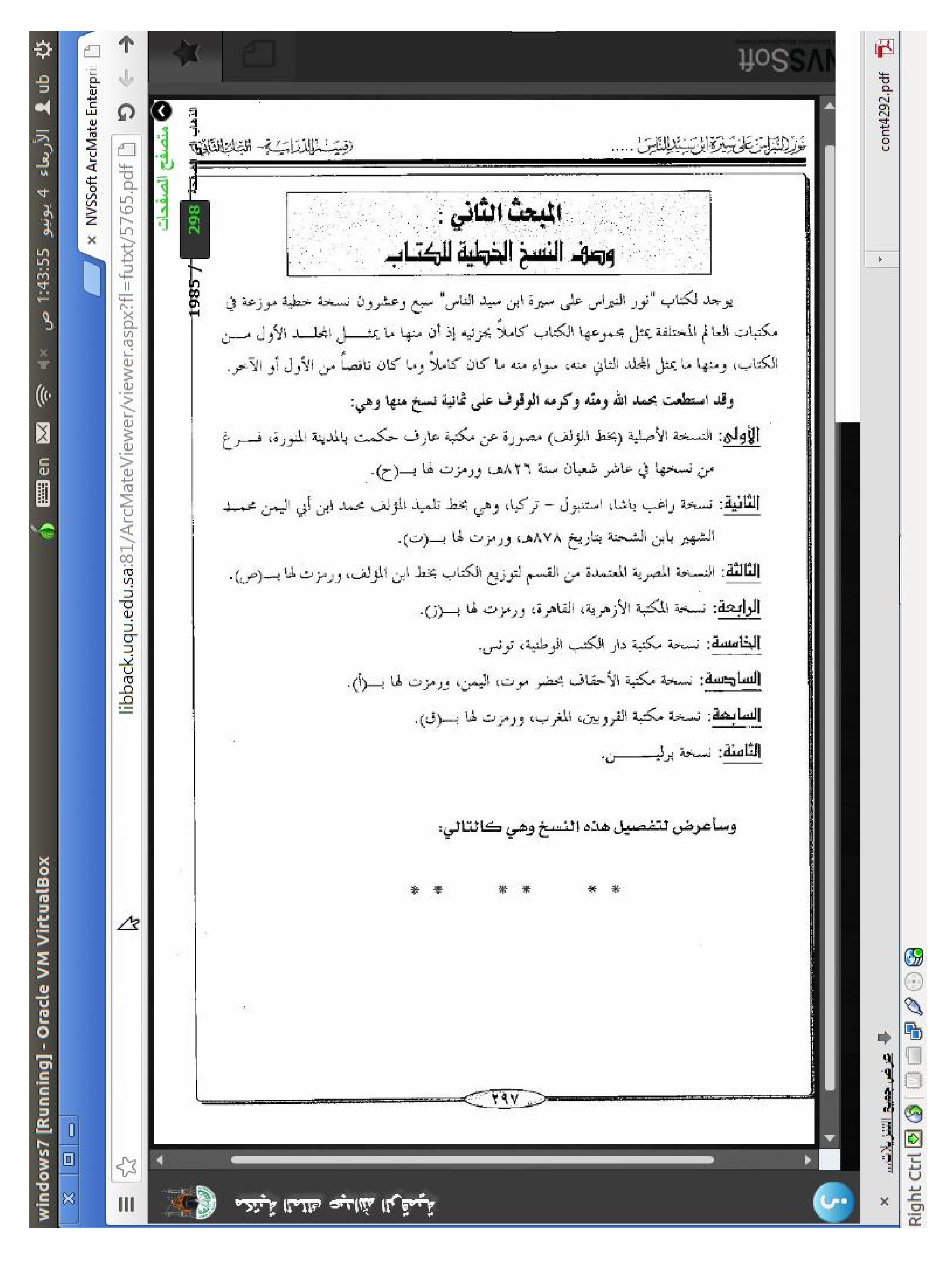
٦– تصريح ابنه أبي ذر بنسبة الكتاب إلى أبيه في آخر نسخة دار الكتب المصرية التي كتبت بخط أبي ذر نفسه.

٧– وجود النسخة الأم (وهي نسخة عارف حكمت) بخط المؤلف رحمه الله .

٨– مطابقة النقول التي نقلها البرهان الحلبي في "إنسان العيون"، والصالحي في "سبل الهدى والرشاد" عن السبط ابن العجمي وعزوها إلى النور.

٩– كتب الفهارس التي نسبت الكتاب له مثل "كشف الظنون": (١١٨٣/٢)، الرسالة المستطرفة: ص(١٩٧).

* *   * *   * *



المبحث الثاني :
وصف النسخ الخطية للكتاب

يوجد لكتاب "نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس" سبع وعشرون نسخة خطية موزعة في مكتبات العالم المختلفة يمثل مجموعها الكتاب كاملاً بجزئيه إذ أن منها ما يمثل المجلد الأول من الكتاب، ومنها ما يمثل المجلد الثاني منه؛ سواء منه ما كان كاملاً وما كان ناقصاً من الأول أو الآخر.

وقد استطعت بحمد الله ومنه وكرمه الوقوف على ثمانية نسخ منها وهي:

الأولى: النسخة الأصلية (بخط المؤلف) مصورة عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، فرغ من نسخها في عاشر شعبان سنة ٨٢٦هـ، ورمزت لها بـ(ح).

الثانية: نسخة راغب باشا، استنبول – تركيا، وهي بخط تلميذ المؤلف محمد ابن أبي اليمن محمد الشهير بابن الشحنة بتاريخ ٨٧٨هـ، ورمزت لها بـ(ت).

الثالثة: النسخة المصرية المعتمدة من القسم لتوزيع الكتاب بخط ابن المؤلف، ورمزت لها بـ(ص).

الرابعة: نسخة المكتبة الأزهرية، القاهرة، ورمزت لها بـ(ز).

الخامسة: نسخة مكتبة دار الكتب الوطنية، تونس.

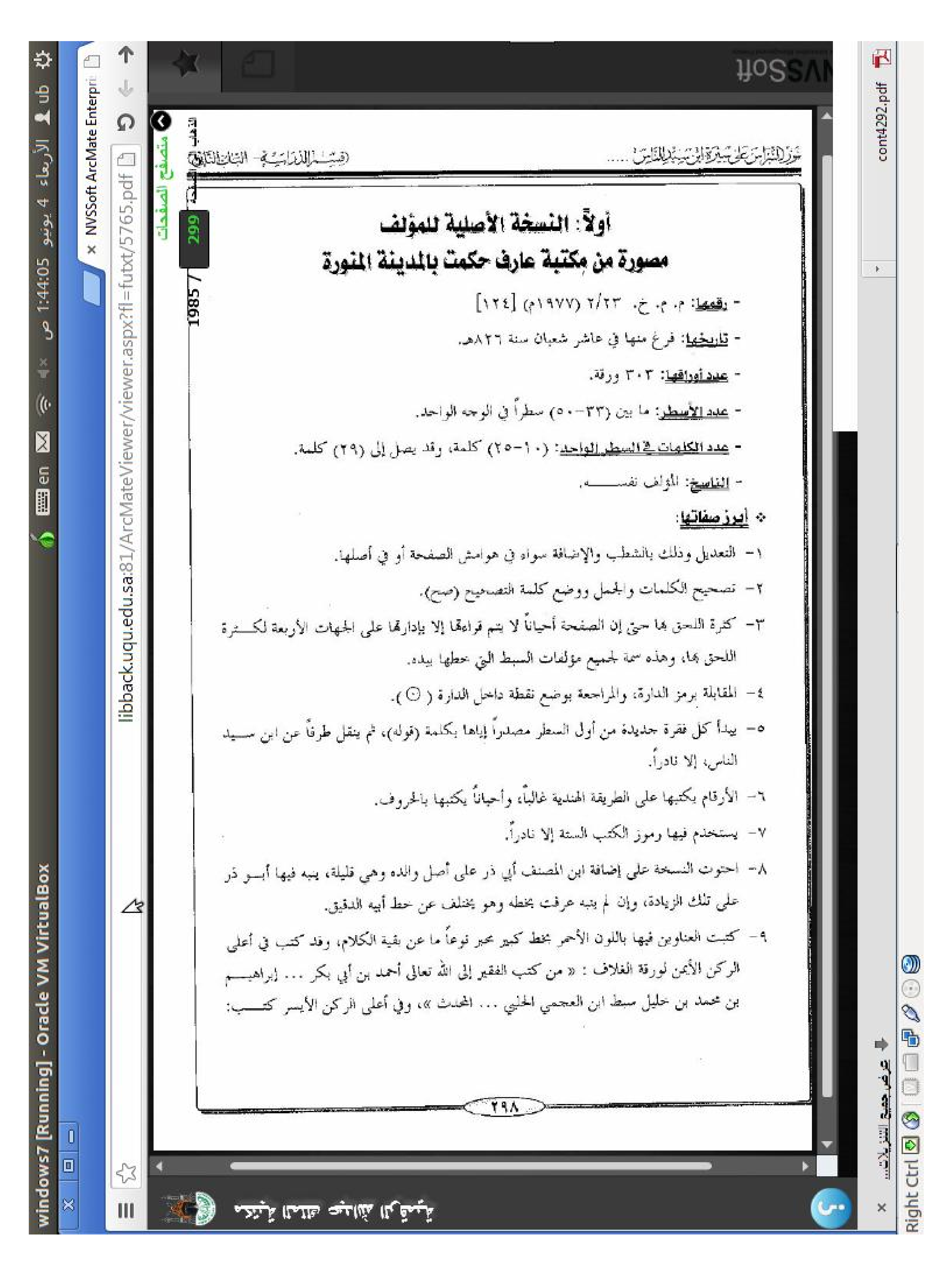
السادسة: نسخة مكتبة الأحقاف بحضر موت، اليمن، ورمزت لها بـ(أ).

السابعة: نسخة مكتبة القرويين، المغرب، ورمزت لها بـ(ق).

الثامنة: نسخة برلين.

وسأعرض لتفصيل هذه النسخ وهي كالتالي:

* *　* *　* *



أولاً: النسخة الأصلية للمؤلف
مصورة من مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة

- رقمها: م. م. خ. ٢/٢٣ (١٩٧٧م) [١٢٤]
- تاريخها: فرغ منها في عاشر شعبان سنة ٨٢٦هـ.
- عدد أوراقها: ٣٠٣ ورقة.
- عدد الأسطر: ما بين (٣٣-٥٠) سطراً في الوجه الواحد.
- عدد الكلمات في السطر الواحد: (١٠-٢٥) كلمة، وقد يصل إلى (٢٩) كلمة.
- الناسخ: المؤلف نفســــه.

❖ أبرز صفاتها:

١- التعديل وذلك بالشطب والإضافة سواء في هوامش الصفحة أو في أصلها.

٢- تصحيح الكلمات والجمل ووضع كلمة التصحيح (صح).

٣- كثرة اللحق بها حتى إن الصفحة أحياناً لا يتم قراءتها إلا بإدارتها على الجهات الأربعة لكـــثرة اللحق بها، وهذه سمة لجميع مؤلفات السبط التي خطها بيده.

٤- المقابلة برمز الدارة، والمراجعة بوضع نقطة داخل الدارة (⊙).

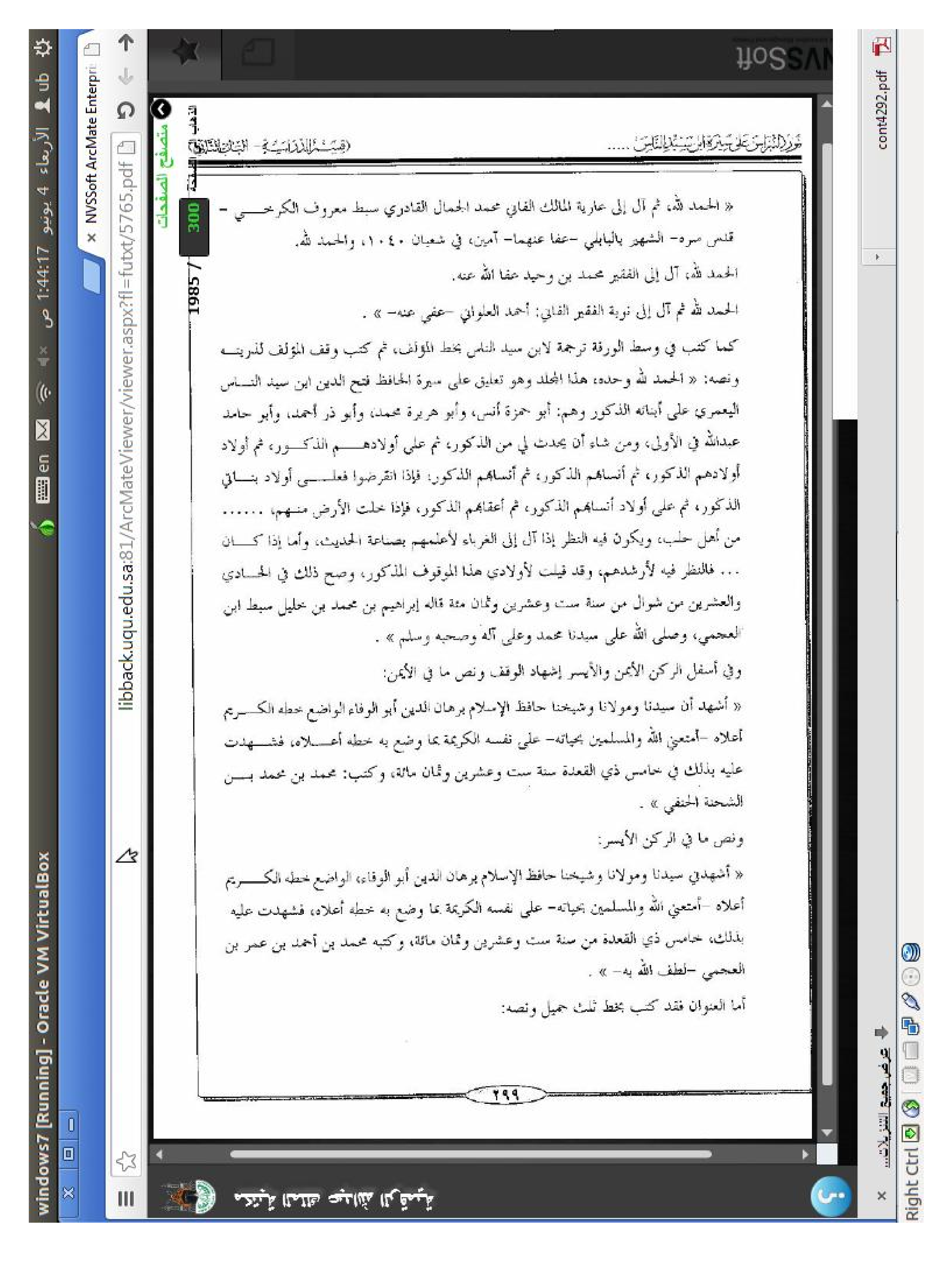
٥- يبدأ كل فقرة جديدة من أول السطر مصدراً إياها بكلمة (قوله)، ثم ينقل طرفاً عن ابن ســيد الناس، إلا نادراً.

٦- الأرقام يكتبها على الطريقة الهندية غالباً، وأحياناً يكتبها بالحروف.

٧- يستخدم فيها رموز الكتب الستة إلا نادراً.

٨- احتوت النسخة على إضافة ابن المصنف أبي ذر على أصل والده وهي قليلة، ينبه فيها أبــو ذر على تلك الزيادة، وإن لم ينبه عرفت بخطه وهو يختلف عن خط أبيه الدقيق.

٩- كتبت العناوين فيها باللون الأحمر بخط كبير مخبر نوعاً ما عن بقية الكلام، وقد كتب في أعلى الركن الأيمن لورقة الغلاف : « من كتب الفقير إلى الله تعالى أحمد بن أبي بكر ... إبراهيـــم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحنبلي ... المحدث »، وفي أعلى الركن الأيسر كتـــب:



« الحمد لله، ثم آل إلى عارية المالك الفاني محمد الجمال القادري سبط معروف الكرخي - قدس سره- الشهير بالبابلي -عفا عنهما- آمين، في شعبان ١٠٤٠، والحمد لله.

الحمد لله، آل إلى الفقير محمد بن وحيد عفا الله عنه.

الحمد لله ثم آل إلى نوبة الفقير الفاني: أحمد العلواني -عفي عنه- » .

كما كتب في وسط الورقة ترجمة لابن سيد الناس بخط المؤلف، ثم كتب وقف المؤلف لذريته ونصه: « الحمد لله وحده، هذا المجلد وهو تعليق على سيرة الحافظ فتح الدين ابن سيد الناس اليعمري على أبنائه الذكور وهم: أبو حمزة أنس، وأبو هريرة محمد، وأبو ذر أحمد، وأبو حامد عبدالله في الأولى، ومن شاء أن يحدث لي من الذكور، ثم على أولادهم الذكور، ثم أولاد أولادهم الذكور، ثم أنسالهم الذكور، ثم أنسالهم الذكور: فإذا انقرضوا فعلى أولاد بنات الذكور، ثم على أولاد أنسالهم الذكور، ثم أعقابهم الذكور، فإذا خلت الأرض منهم، ...... من أهل حلب، ويكون فيه النظر إذا آل إلى الغرباء لأعلمهم بصناعة الحديث، وأما إذا كان ... فالنظر فيه لأرشدهم، وقد قيلت لأولادي هذا الموقوف المذكور، وصح ذلك في الحادي والعشرين من شوال من سنة ست وعشرين وثمان مئة قاله إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم » .

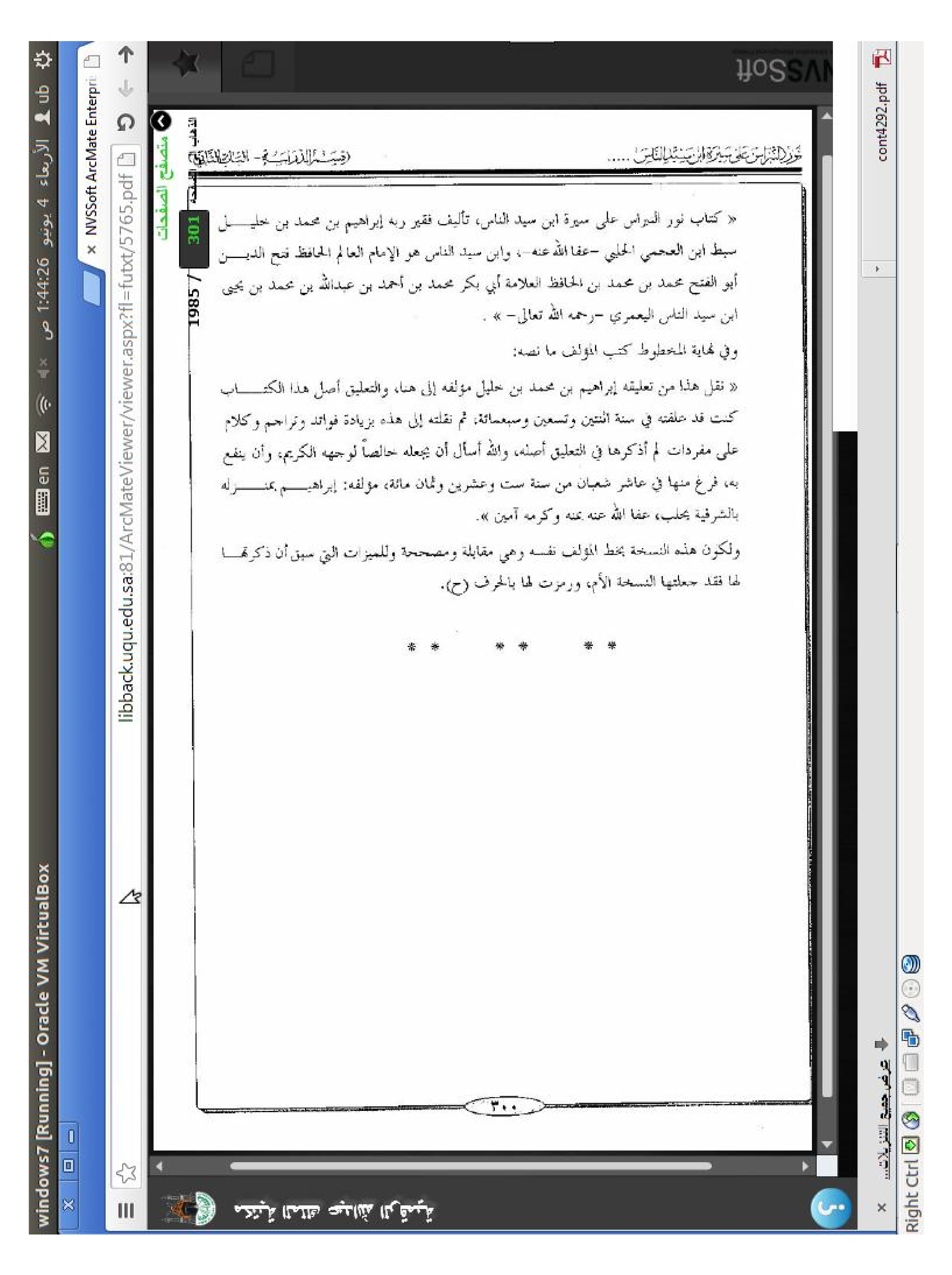
وفي أسفل الركن الأيمن والأيسر إشهاد الوقف ونص ما في الأيمن:

« أشهد أن سيدنا ومولانا وشيخنا حافظ الإسلام برهان الدين أبو الوفاء الواضع خطه الكريم أعلاه -أمتعني الله والمسلمين بحياته- على نفسه الكريمة بما وضع به خطه أعلاه، فشهدت عليه بذلك في خامس ذي القعدة سنة ست وعشرين وثمان مائة، وكتب: محمد بن محمد بن الشحنة الحنفي » .

ونص ما في الركن الأيسر:

« أشهدني سيدنا ومولانا وشيخنا حافظ الإسلام برهان الدين أبو الوفاء، الواضع خطه الكريم أعلاه -أمتعني الله والمسلمين بحياته- على نفسه الكريمة بما وضع به خطه أعلاه، فشهدت عليه بذلك، خامس ذي القعدة من سنة ست وعشرين وثمان مائة، وكتبه محمد بن أحمد بن عمر بن العجمي -لطف الله به- » .

أما العنوان فقد كتب بخط ثلث جميل ونصه:



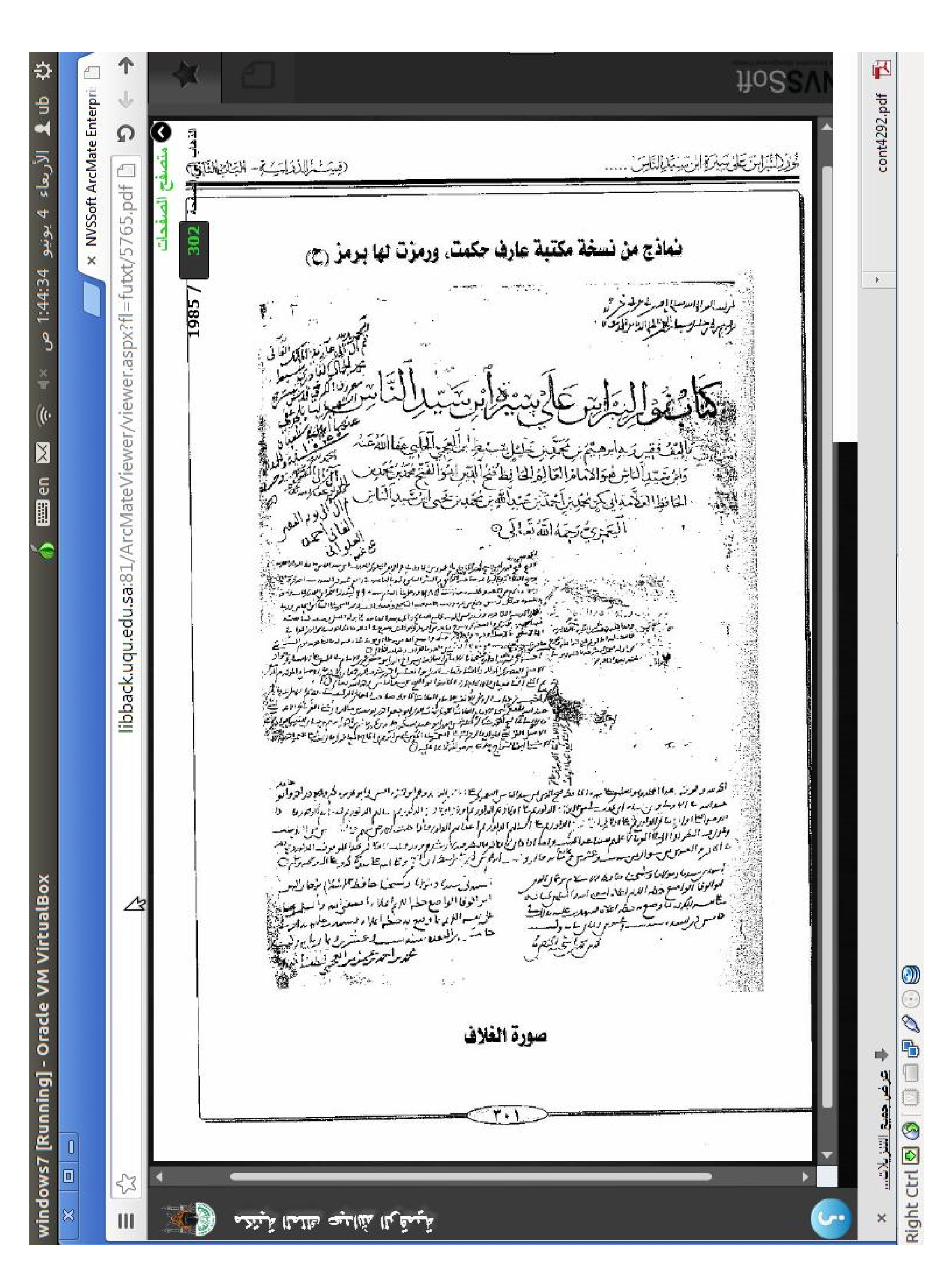
« كتاب نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس، تأليف فقير ربه إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي -عفا الله عنه-، وابن سيد الناس هو الإمام العالم الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن الحافظ العلامة أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن يحيى ابن سيد الناس اليعمري -رحمه الله تعالى- » .

وفي نهاية المخطوط كتب المؤلف ما نصه:

« نقل هذا من تعليقه إبراهيم بن محمد بن خليل مؤلفه إلى هنا، والتعليق أصل هذا الكتاب كنت قد علقته في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة؛ ثم نقلته إلى هذه بزيادة فوائد وتراجم وكلام على مفردات لم أذكرها في التعليق أصله، والله أسأل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، فرغ منها في عاشر شعبان من سنة ست وعشرين وثمان مائة، مؤلفه: إبراهيم بمنزله بالشرقية بحلب، عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين ».

ولكون هذه النسخة بخط المؤلف نفسه وهي مقابلة ومصححة وللميزات التي سبق أن ذكرتها لها فقد جعلتها النسخة الأم، ورمزت لها بالحرف (ح).

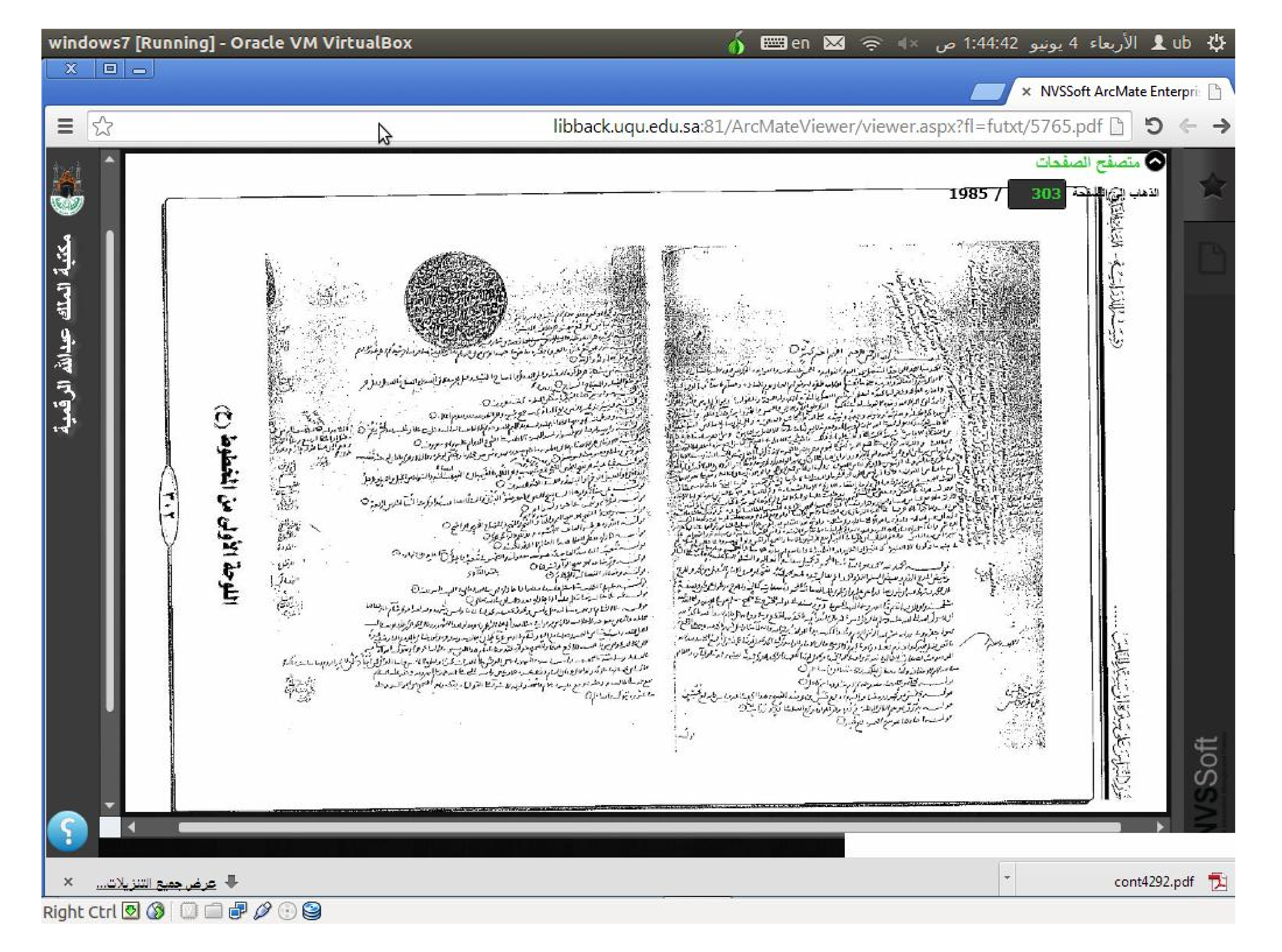
* *　　* *　　* *



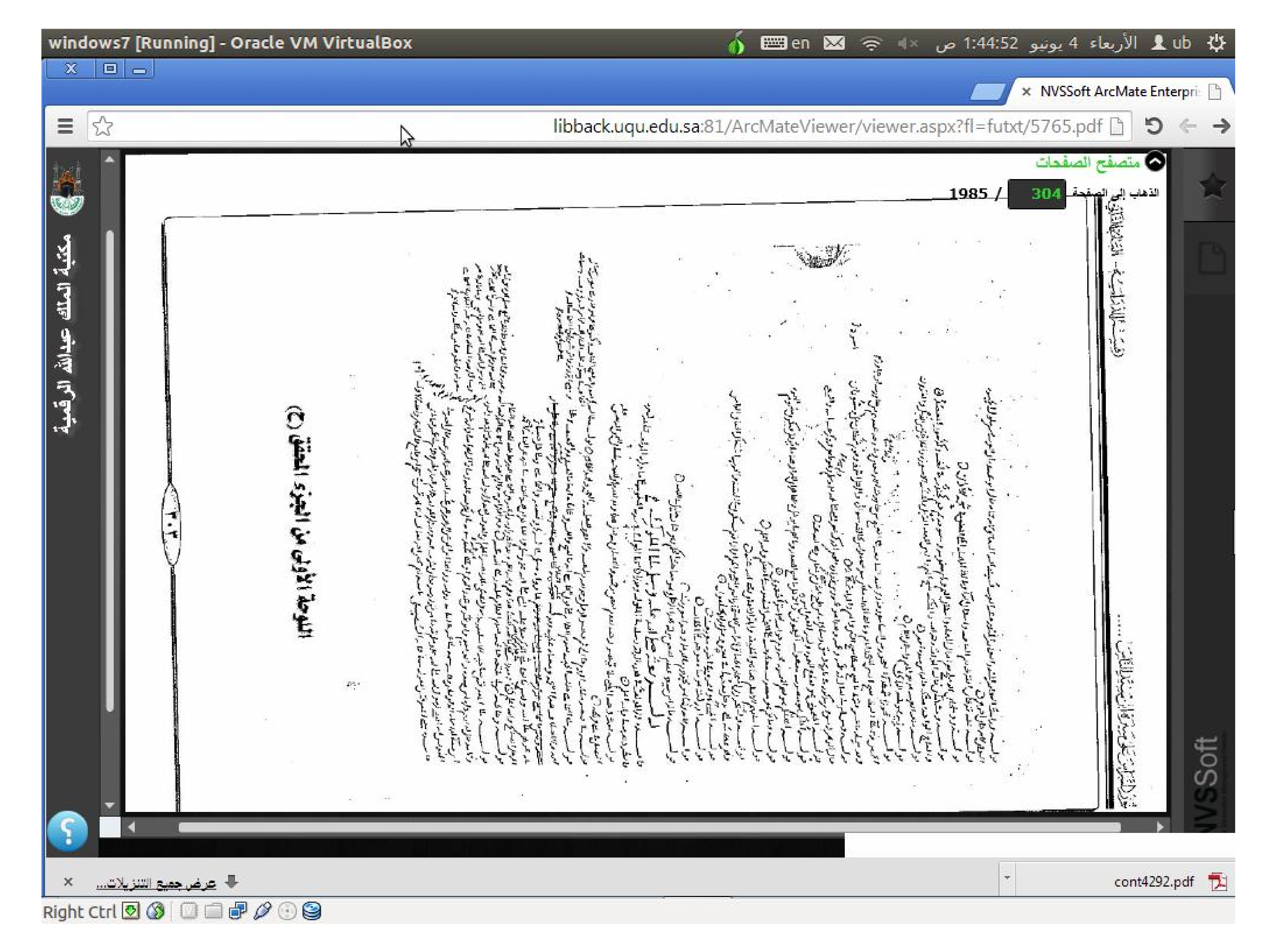
نماذج من نسخة مكتبة عارف حكمت، ورمزت لها برمز (ح)

كِتَابُ نُورِ النِّبْرَاسِ عَلَى سِيرَةِ ابْنِ سَيِّدِ النَّاسِ

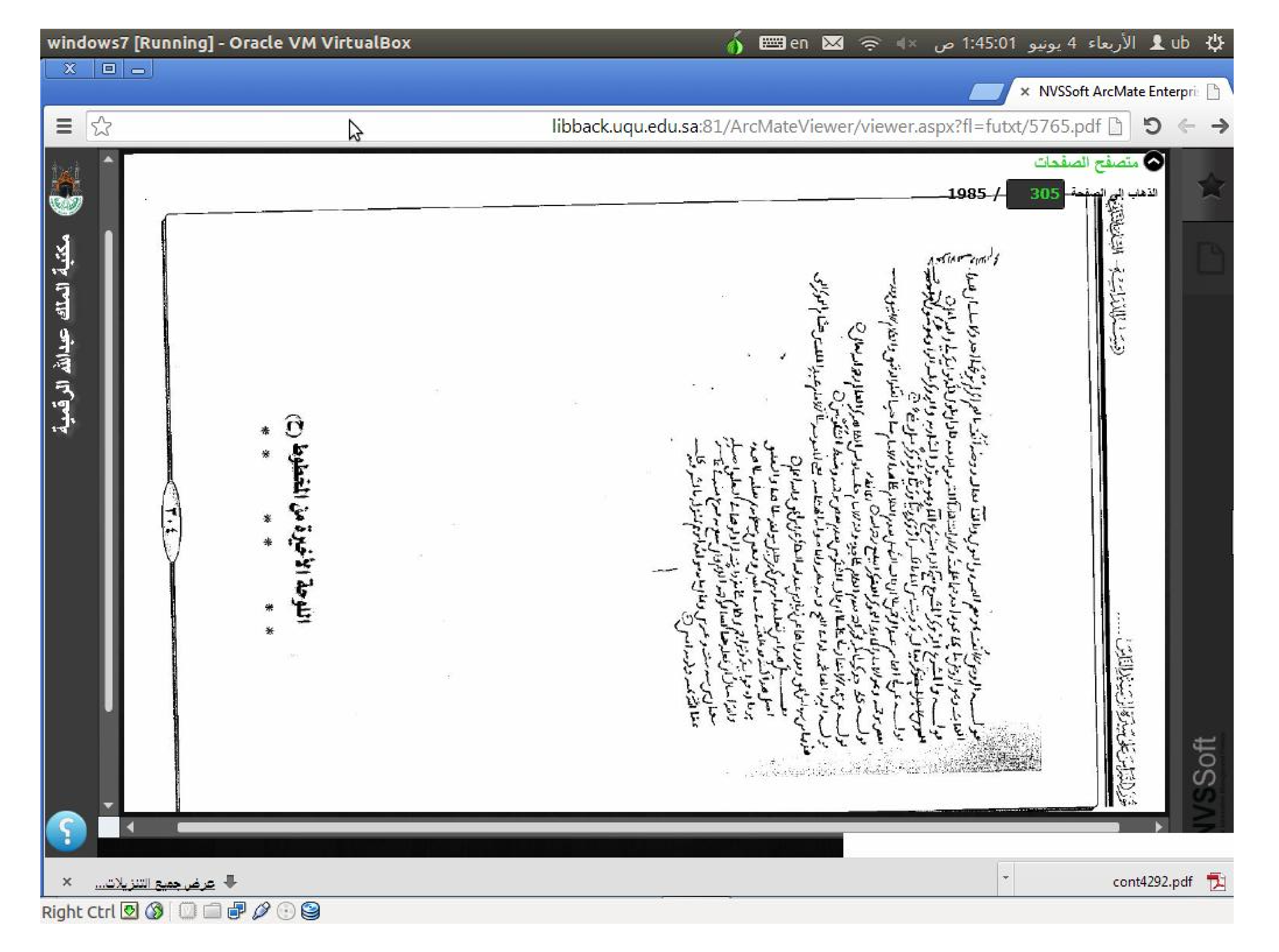
صورة الغلاف

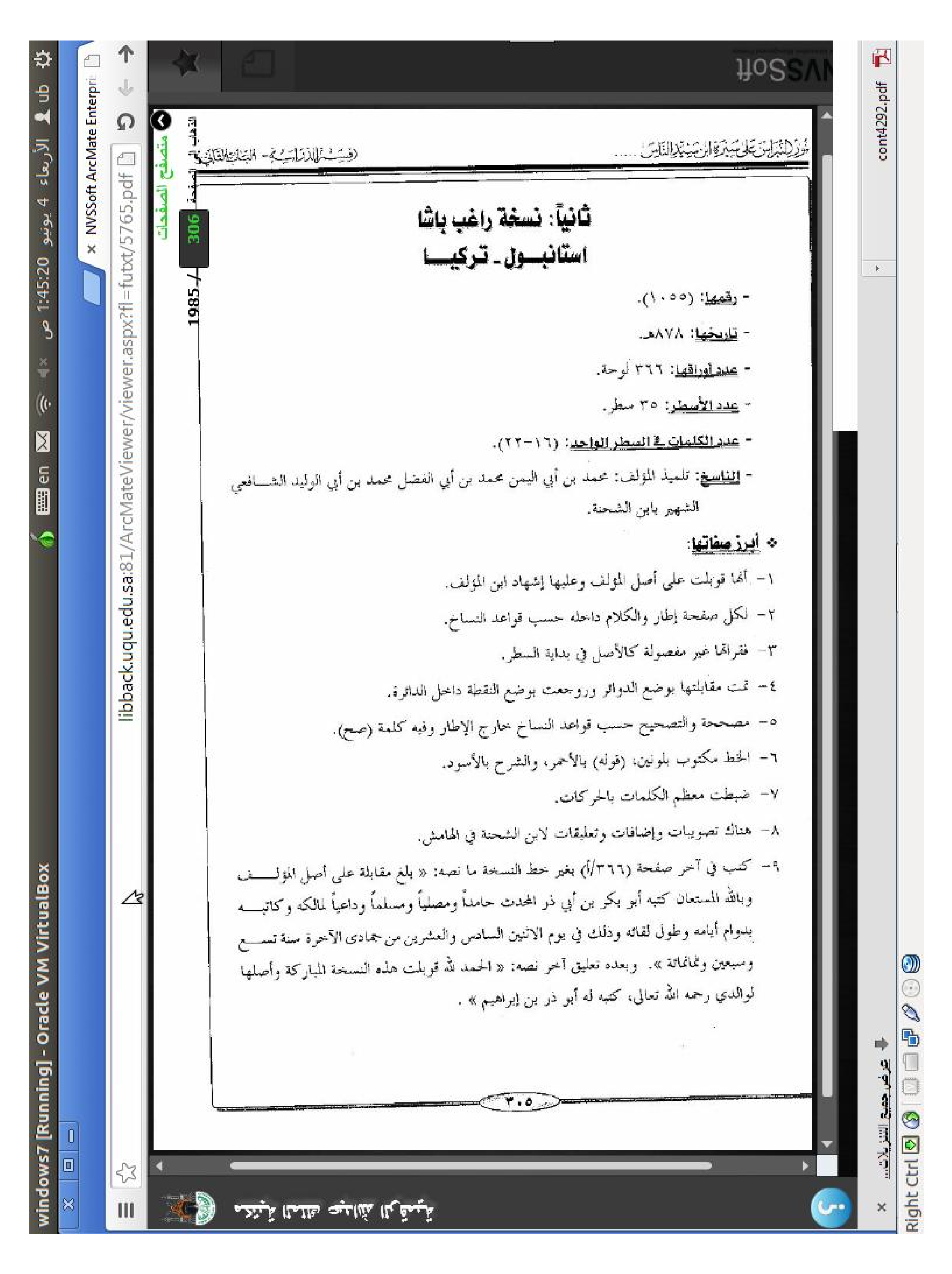


اللوحة الأولى من المخطوط (ح)



windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
الأربعاء 4 يونيو 1:44:52 ص
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة 304 / 1985
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس .....
(قسم الدراسة - الباب الثاني)
اللوحة الأولى من الجزء المحقق (ح)
٣٠٣
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...
Right Ctrl


windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
1:45:01 ص الأربعاء 4 يونيو
NVSSoft ArcMate Enterprise
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة
305
1985 /
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس ......
قسم الدراسة - الباب الثاني
اللوحة الأخيرة من المخطوط (ح)
٣٠٤
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...
Right Ctrl

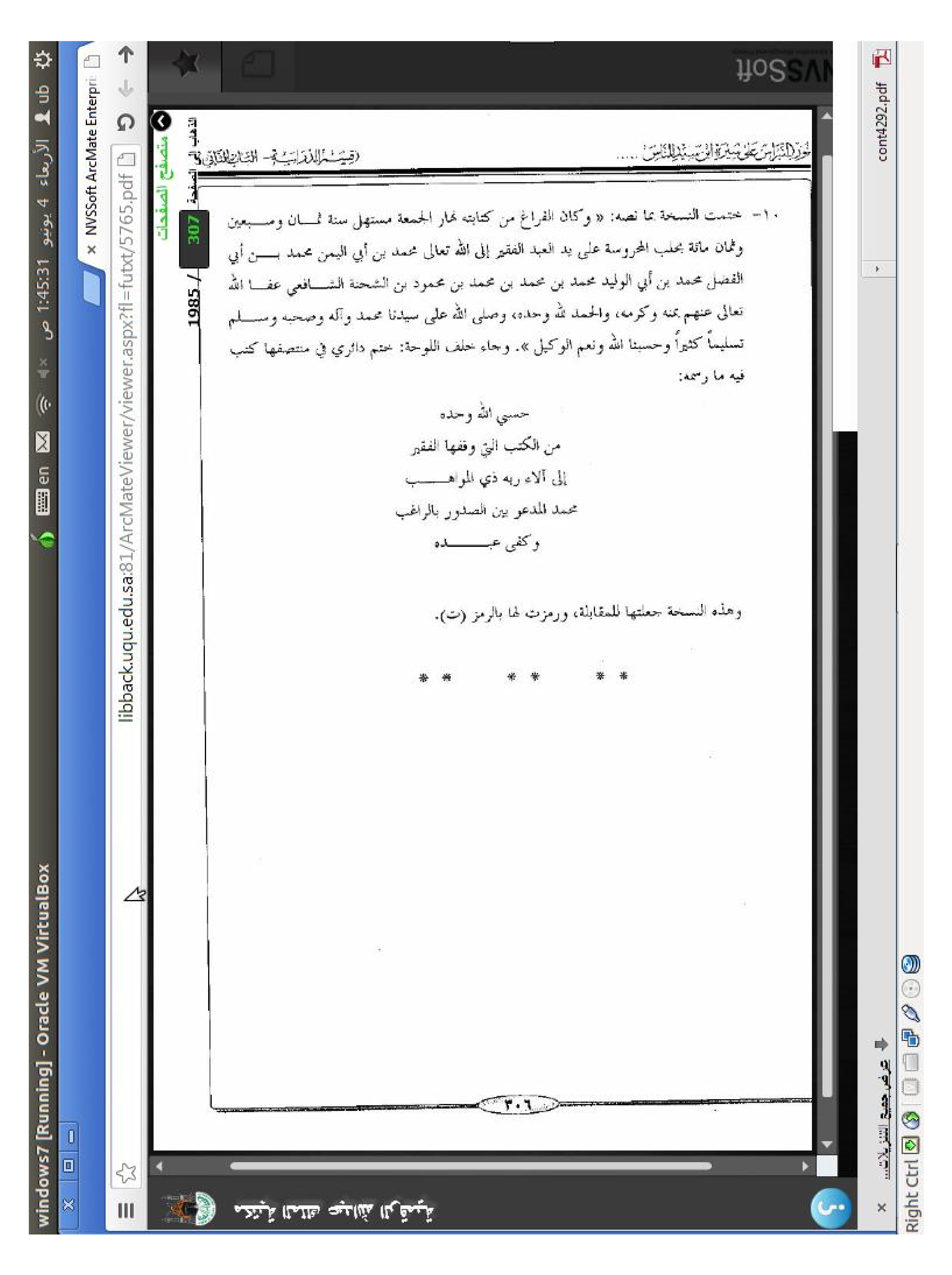


ثانياً: نسخة راغب باشا
استانبــول - تركيــا

- رقمها: (١٠٥٥).
- تاريخها: ٨٧٨هـ.
- عدد أوراقها: ٣٦٦ لوحة.
- عدد الأسطر: ٣٥ سطر.
- عدد الكلمات في السطر الواحد: (١٦-٢٢).
- الناسخ: تلميذ المؤلف: محمد بن أبي اليمن محمد بن أبي الفضل محمد بن أبي الوليد الشـــافعي الشهير بابن الشحنة.

❖ **أبرز صفاتها:**

١- أنها قوبلت على أصل المؤلف وعليها إشهاد ابن المؤلف.
٢- لكل صفحة إطار والكلام داخله حسب قواعد النساخ.
٣- فقراتها غير مفصولة كالأصل في بداية السطر.
٤- تمت مقابلتها بوضع الدوائر وروجعت بوضع النقطة داخل الدائرة.
٥- مصححة والتصحيح حسب قواعد النساخ خارج الإطار وفيه كلمة (صح).
٦- الخط مكتوب بلونين: (قوله) بالأحمر، والشرح بالأسود.
٧- ضبطت معظم الكلمات بالحركات.
٨- هناك تصويبات وإضافات وتعليقات لابن الشحنة في الهامش.
٩- كتب في آخر صفحة (٣٦٦/أ) بغير خط النسخة ما نصه: « بلغ مقابلة على أصل المؤلـــف وبالله المستعان كتبه أبو بكر بن أبي ذر المحدث حامداً ومصلياً ومسلماً وداعياً لمالكه وكاتبـــه بدوام أيامه وطول لقائه وذلك في يوم الاثنين السادس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تســـع وسبعين وثمانمائة ». وبعده تعليق آخر نصه: « الحمد لله قوبلت هذه النسخة المباركة وأصلها لوالدي رحمه الله تعالى، كتبه له أبو ذر بن إبراهيم » .



١٠- ختمت النسخة بما نصه: « وكان الفراغ من كتابته نهار الجمعة مستهل سنة ثمـان وسـبعين وثمان مائة بحلب المحروسة على يد العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن أبي اليمن محمد بـــن أبي الفضل محمد بن أبي الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشحنة الشـافعي عفـا الله تعالى عنهم بمنه وكرمه، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسـلم تسليماً كثيراً وحسبنا الله ونعم الوكيل ». وجاء خلف اللوحة: ختم دائري في منتصفها كتب فيه ما رسمه:

حسبي الله وحده

من الكتب التي وقفها الفقير

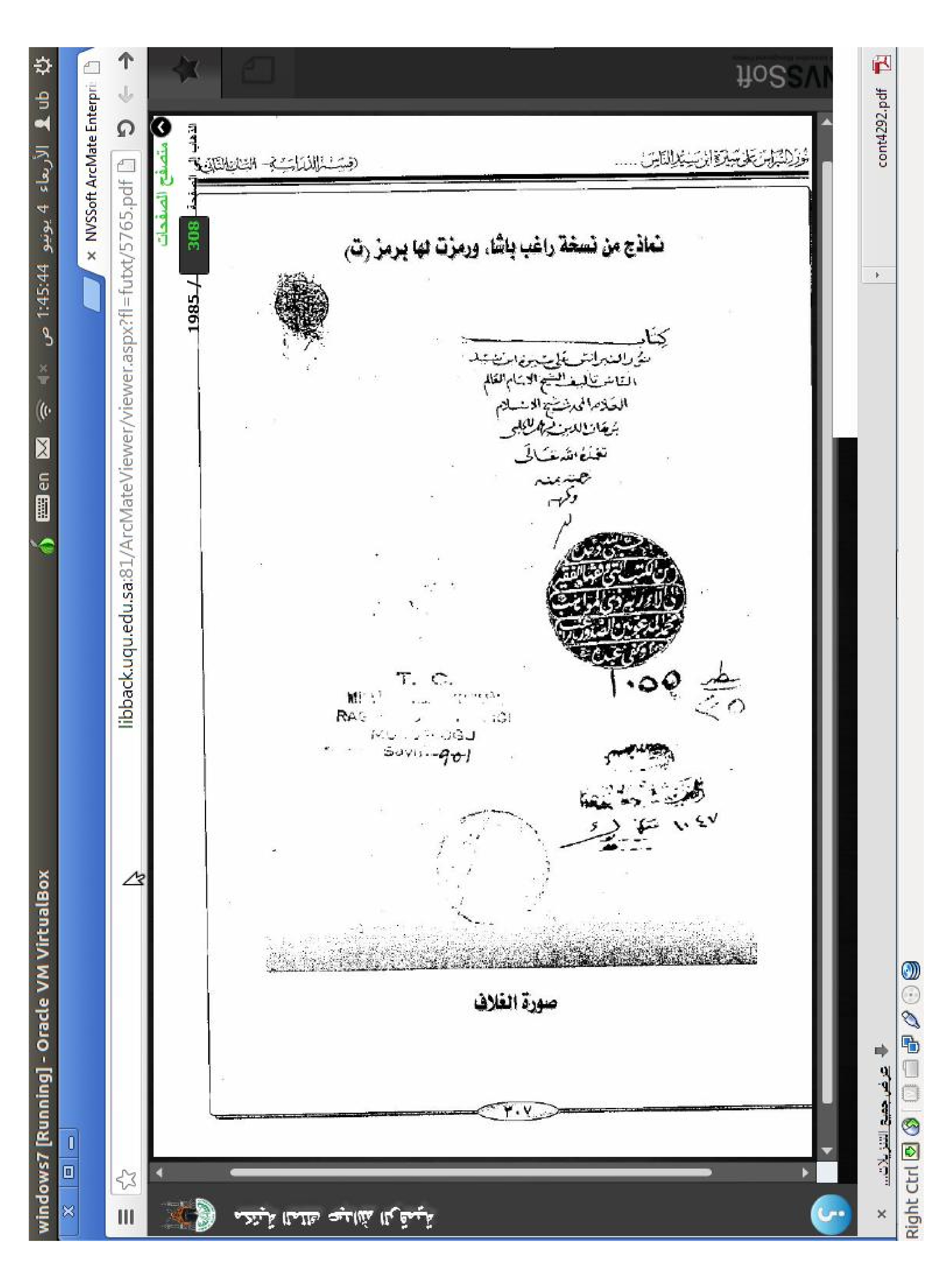
إلى آلاء ربه ذي المواهـــب

محمد المدعو بين الصدور بالراغب

وكفى عبــــده

وهذه النسخة جعلتها للمقابلة، ورمزت لها بالرمز (ت).

* *   * *   * *



نماذج من نسخة راغب باشا، ورمزت لها برمز (ت)

كتاب

نور النبراس على سيرة ابن سيد

الناس تأليف الشيخ الإمام العالم

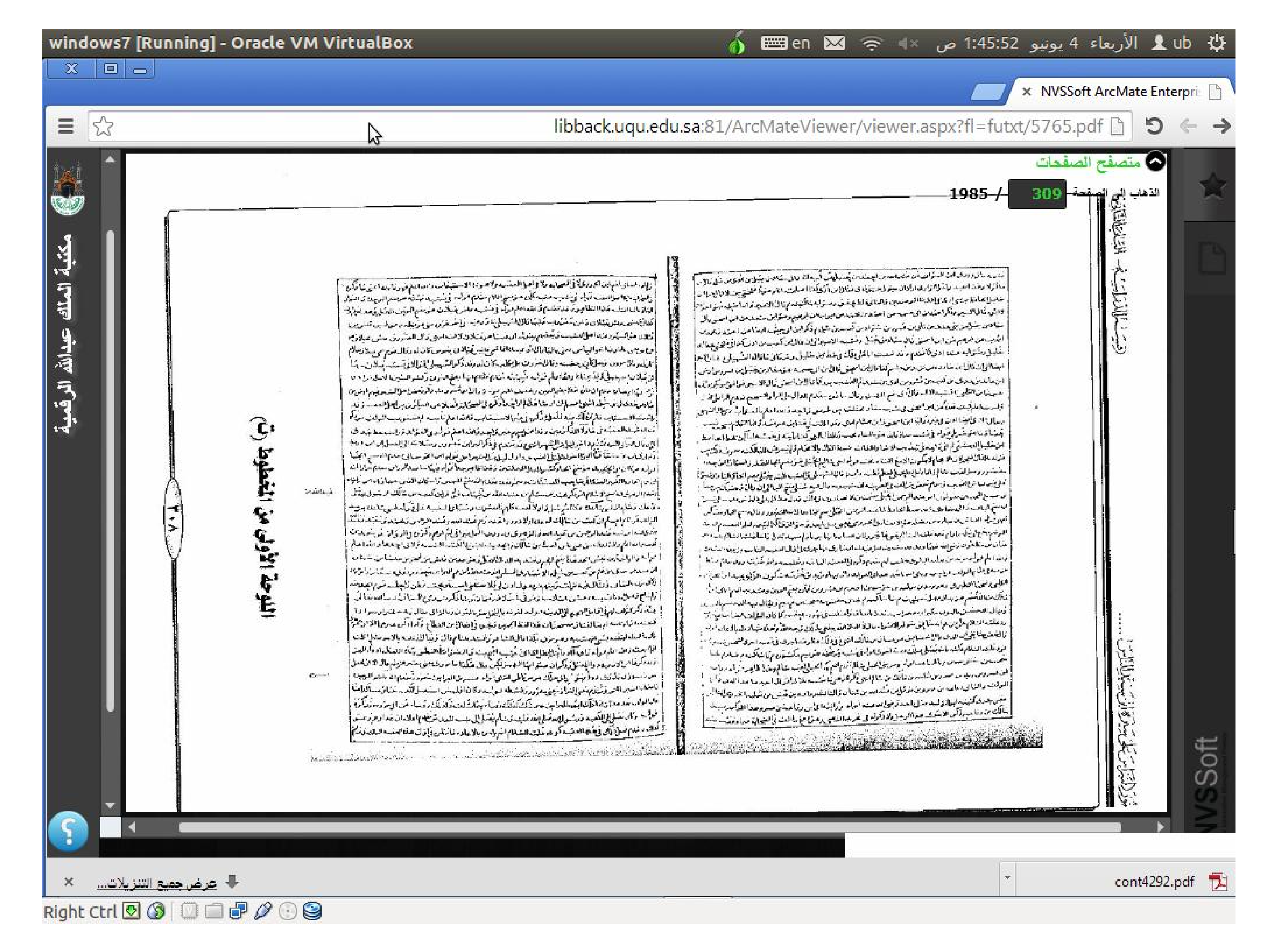
العلامة المحدث شيخ الإسلام

برهان الدين ... الحلبي

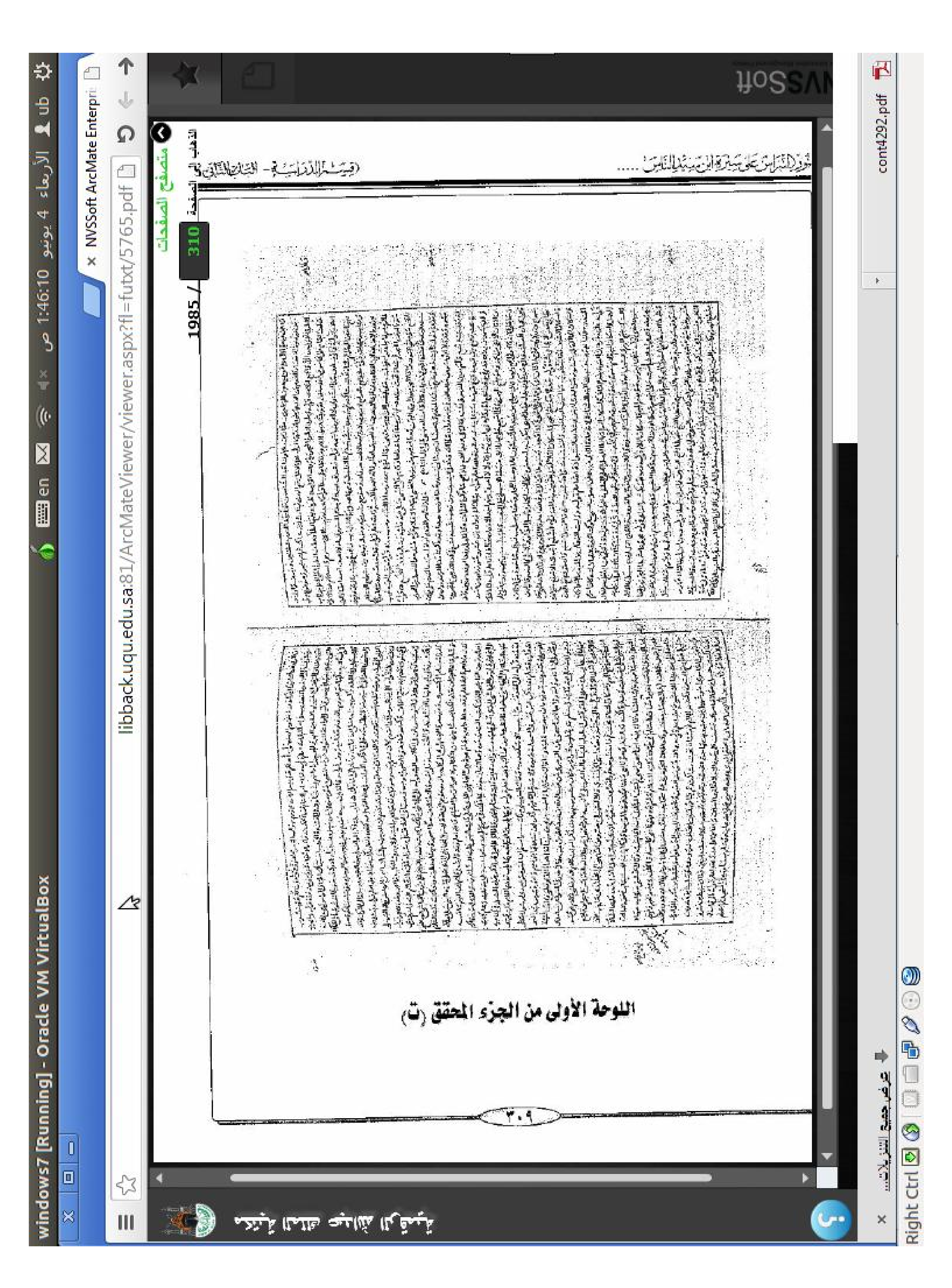
رحمه الله تعالى

١٠٥٥

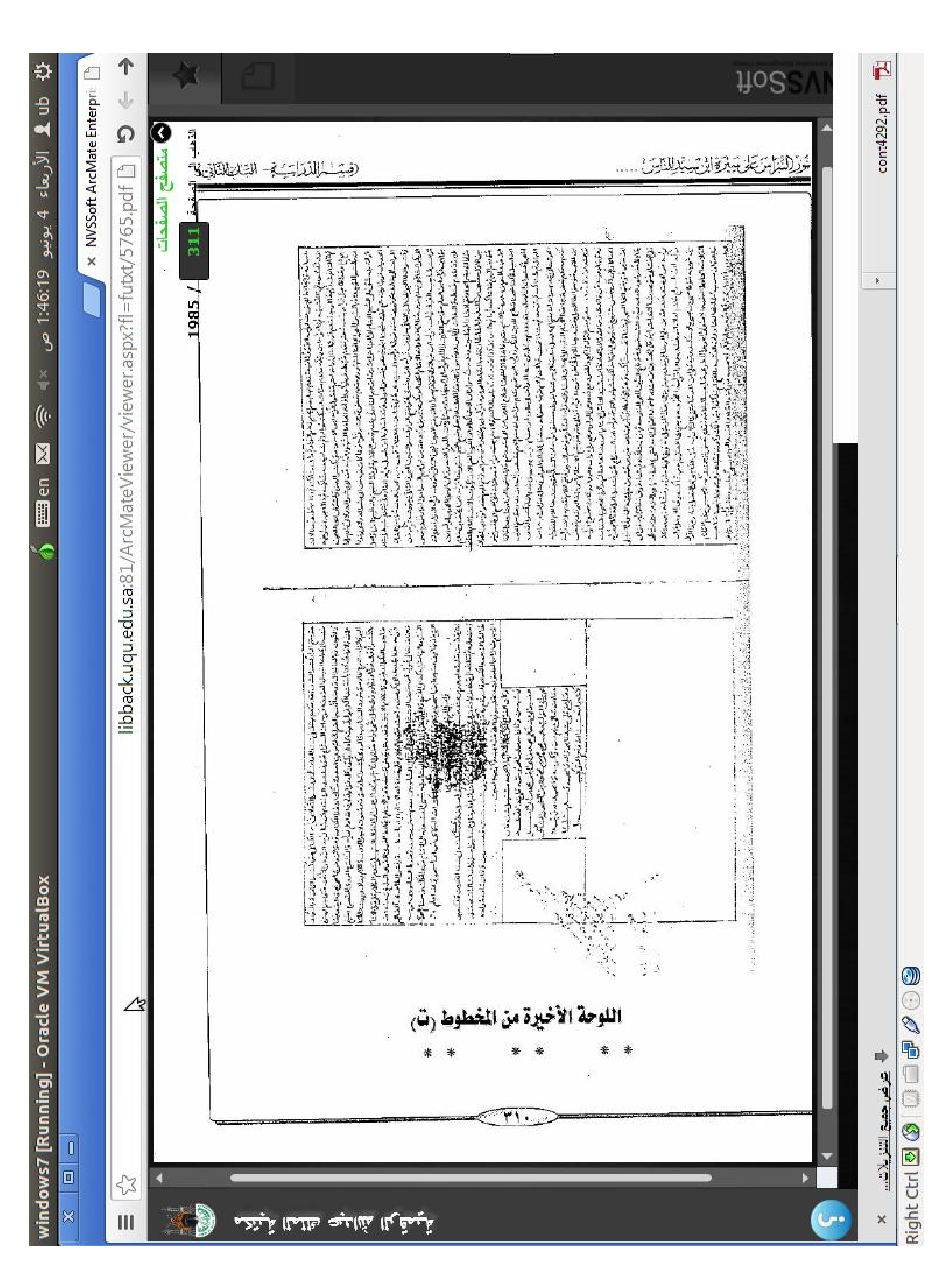
صورة الغلاف



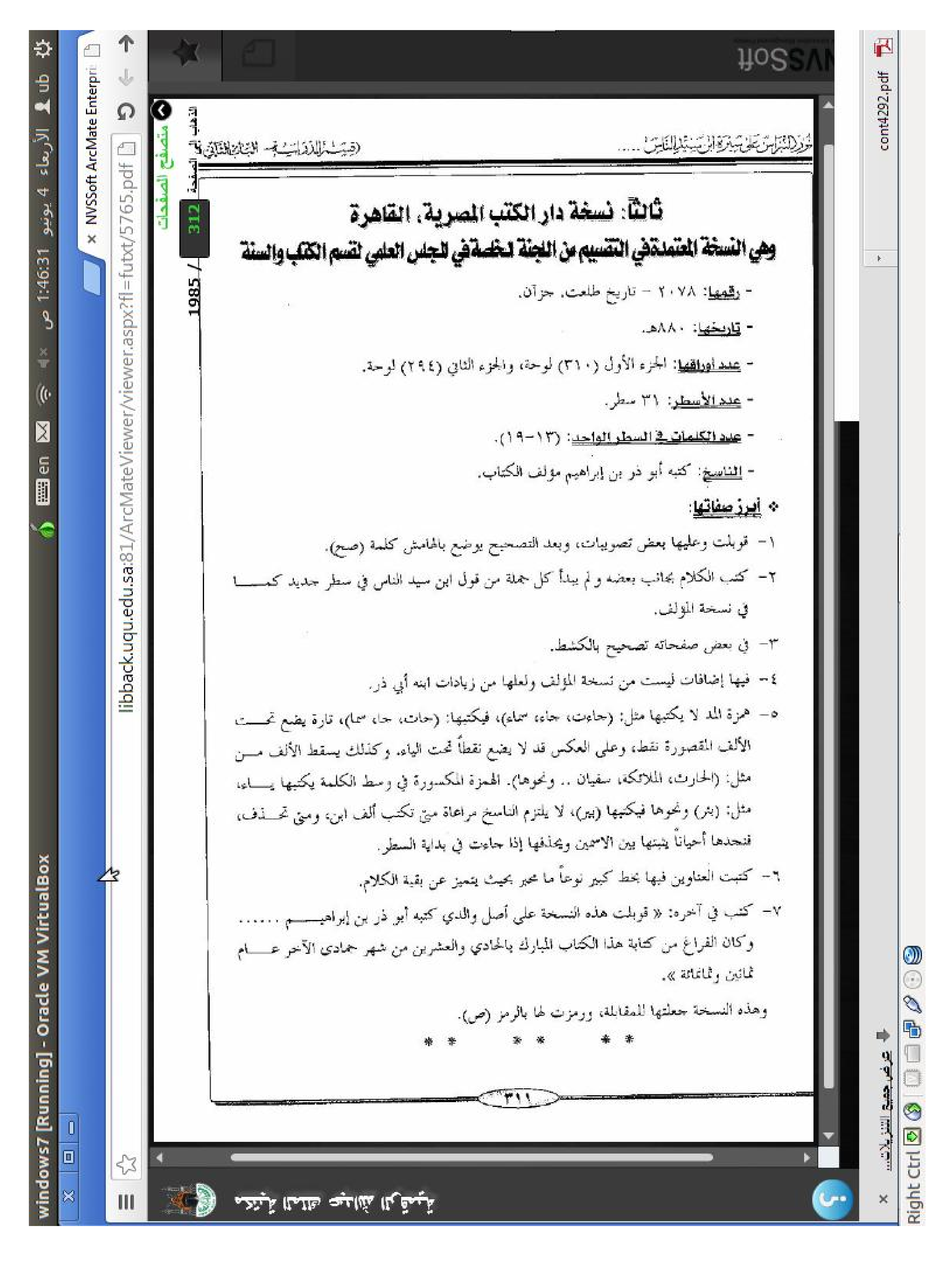
اللوحة الأولى من المخطوط (ت)



اللوحة الأولى من الجزء المحقق (ت)



اللوحة الأخيرة من المخطوط (ت)



ثالثاً: نسخة دار الكتب المصرية، القاهرة

وهي النسخة المعتمدة في التقسيم من اللجنة لخاصة في المجلس العلمي لقسم الكتب والسنة

- رقمها: ٢٠٧٨ – تاريخ طلعت. جزآن.
- تاريخها: ٨٨٠هـ.
- عدد أوراقها: الجزء الأول (٣١٠) لوحة، والجزء الثاني (٢٩٤) لوحة.
- عدد الأسطر: ٣١ سطر.
- عدد الكلمات في السطر الواحد: (١٣-١٩).
- الناسخ: كتبه أبو ذر بن إبراهيم مؤلف الكتاب.

❖ أبرز صفاتها:

١- قوبلت وعليها بعض تصويبات، وبعد التصحيح بوضع بالهامش كلمة (صح).

٢- كتب الكلام بجانب بعضه و لم يبدأ كل جملة من قول ابن سيد الناس في سطر جديد كما في نسخة المؤلف.

٣- في بعض صفحاته تصحيح بالكشط.

٤- فيها إضافات ليست من نسخة المؤلف ولعلها من زيادات ابنه أبي ذر.

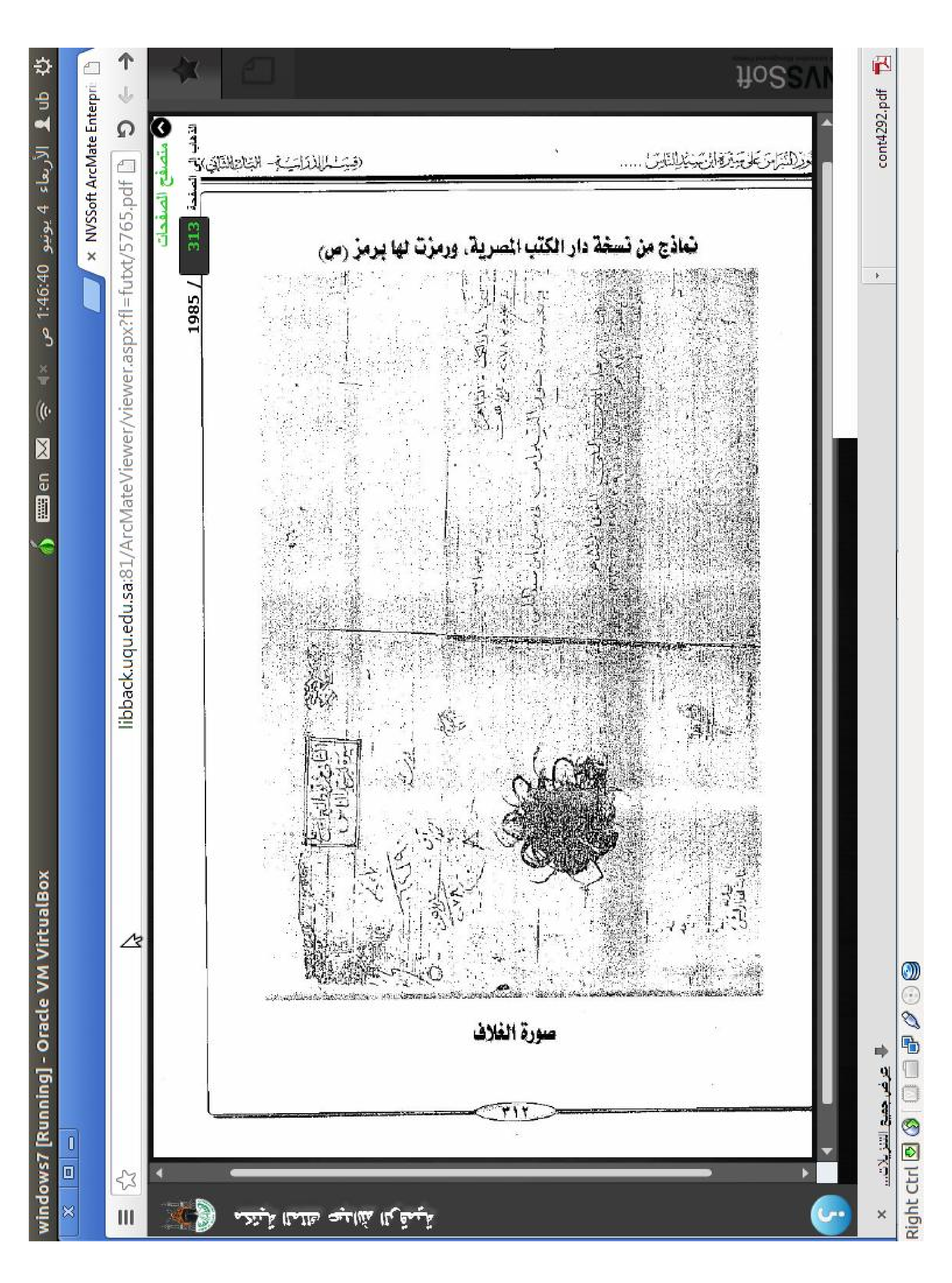
٥- همزة المد لا يكتبها مثل: (جاءت، جاء، سماء)، فيكتبها: (جات، جا، سما)، تارة يضع تحت الألف المقصورة نقط، وعلى العكس قد لا يضع نقطاً تحت الياء. وكذلك يسقط الألف من مثل: (الحارث، الملائكة، سفيان .. ونحوها). الهمزة المكسورة في وسط الكلمة يكتبها ياء، مثل: (بئر) ونحوها فيكتبها (بير)، لا يلتزم الناسخ مراعاة متى تكتب ألف ابن، ومتى تحذف، فنجدها أحياناً يثبتها بين الاسمين ويحذفها إذا جاءت في بداية السطر.

٦- كتبت العناوين فيها بخط كبير نوعاً ما محبر بحيث يتميز عن بقية الكلام.

٧- كتب في آخره: « قوبلت هذه النسخة على أصل والذي كتبه أبو ذر بن إبراهيم ...... وكان الفراغ من كتابة هذا الكتاب المبارك بالحادي والعشرين من شهر جمادى الآخر عام ثمانين وثمانمائة ».

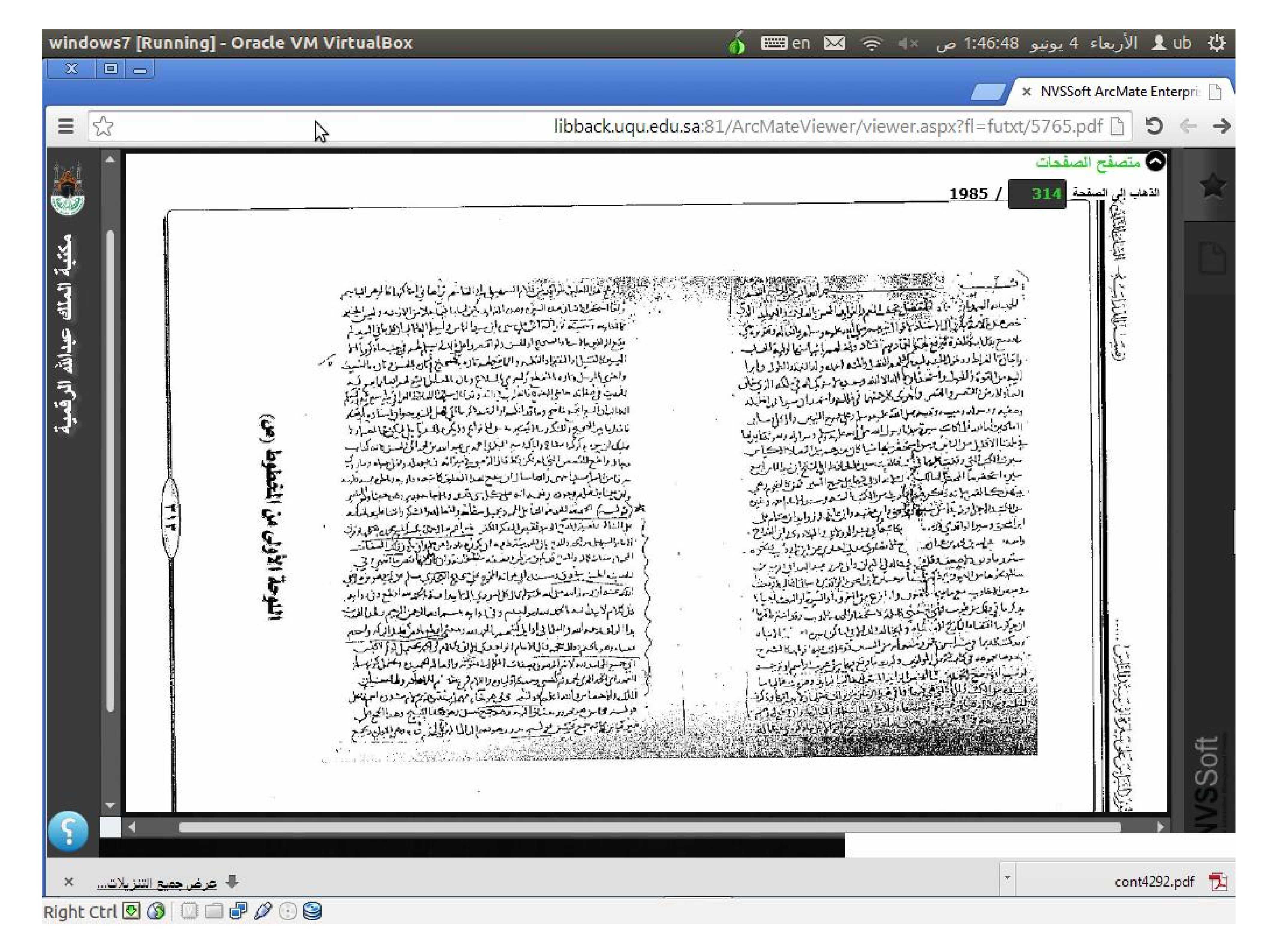
وهذه النسخة جعلتها للمقابلة، ورمزت لها بالرمز (ص).

* *   * *   * *



نماذج من نسخة دار الكتب المصرية، ورمزت لها برمز (ص)

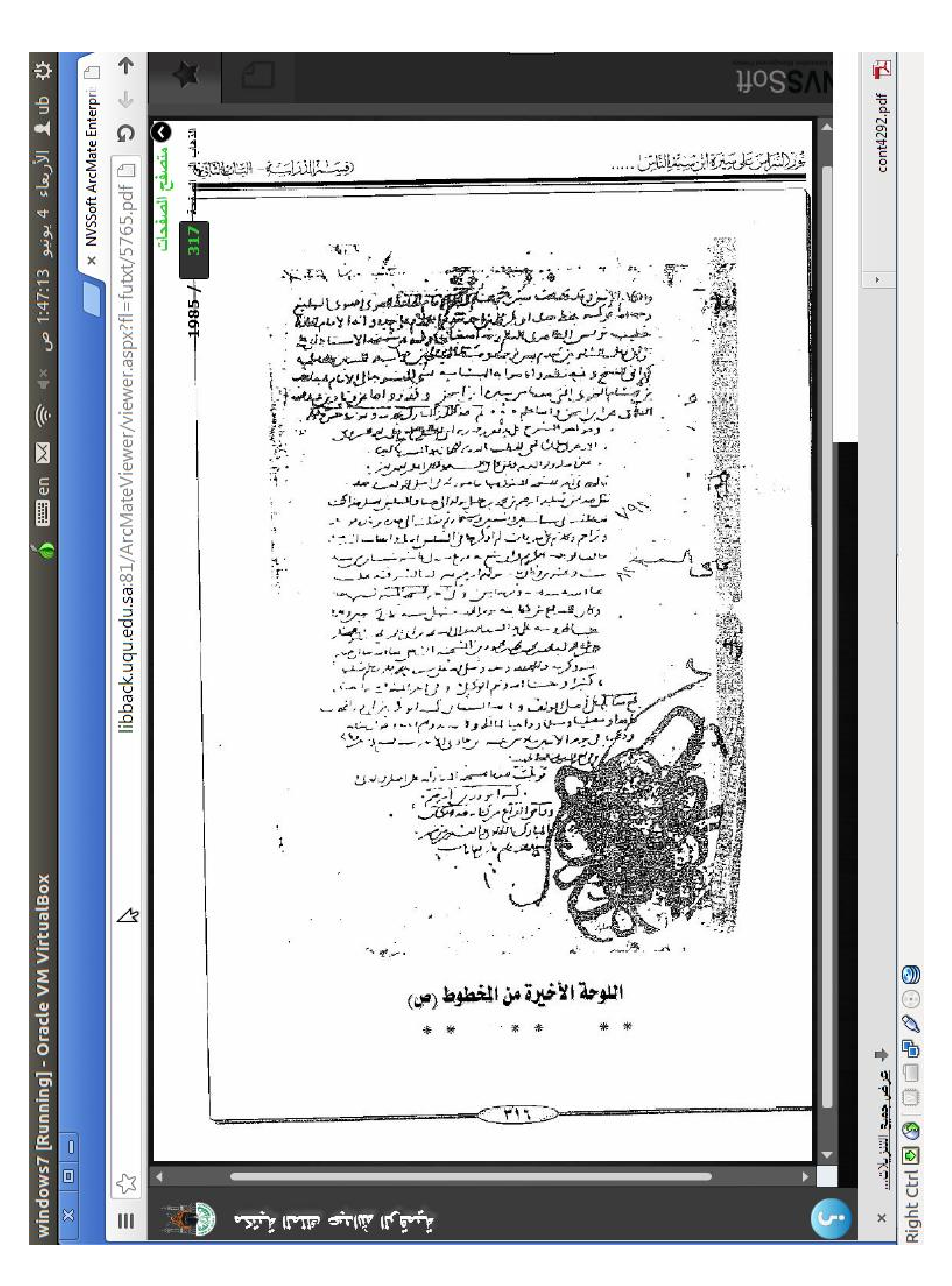
صورة الغلاف



اللوحة الأولى من المخطوط (ص)

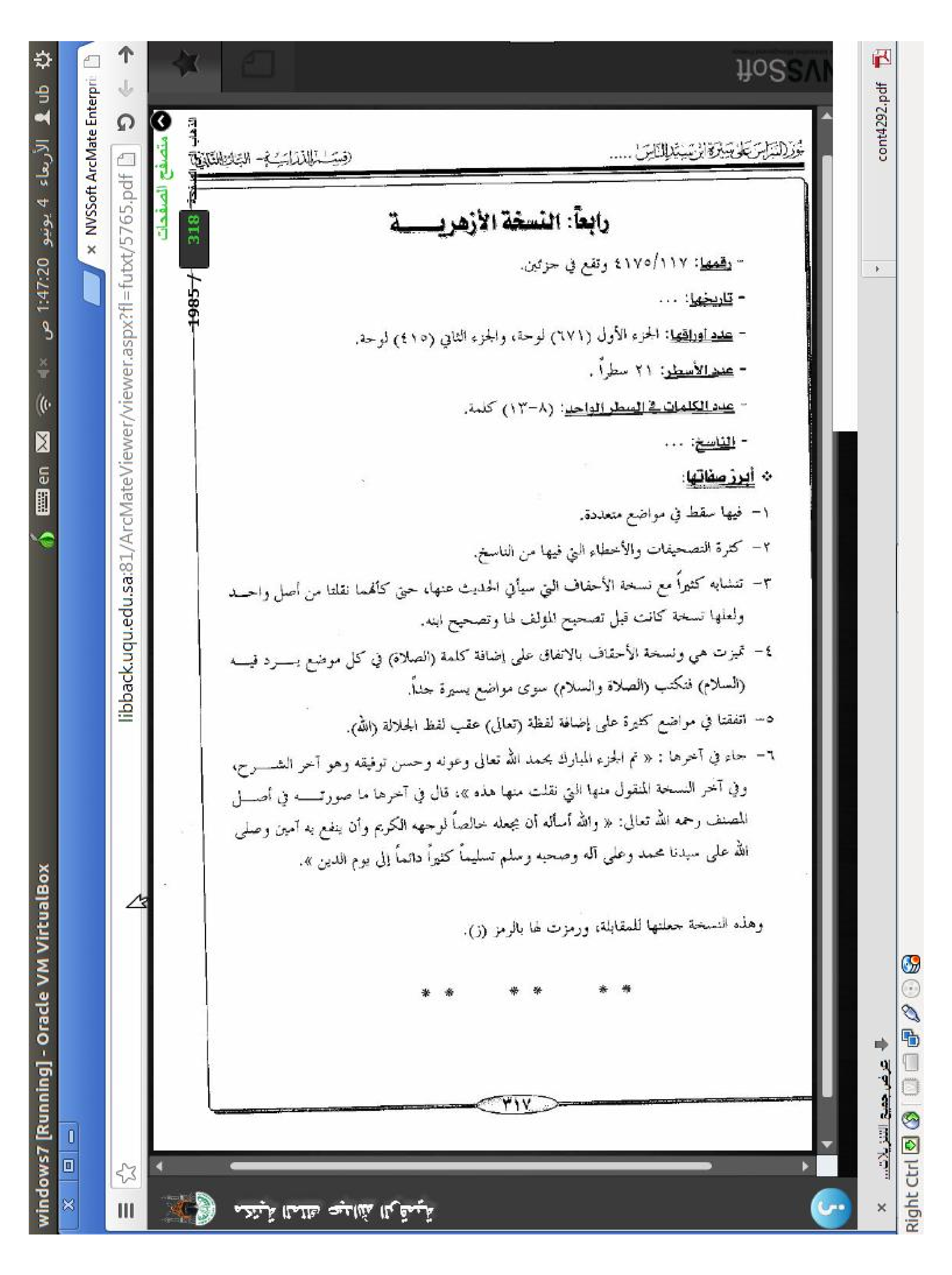

windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
الأربعاء 4 يونيو 1:46:57 ص
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة
315
1985 /
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
اللوحة الأولى من الجزء المحقق (ص)
٣١٤
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...
Right Ctrl


windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلي الصفحة 316 / 1985
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
اللوحة قبل الأخيرة من المخطوط (ص)
٣١٥
cont4292.pdf



اللوحة الأخيرة من المخطوط (ص)

* * * * * *



رابعاً: النسخة الأزهريـــــة

- رقمها: ٤١٧٥/١١٧ وتقع في جزئين.
- تاريخها: ...
- عدد أوراقها: الجزء الأول (٦٧١) لوحة، والجزء الثاني (٤١٥) لوحة.
- عدد الأسطر: ٢١ سطراً.
- عدد الكلمات في السطر الواحد: (٨-١٣) كلمة.
- الناسخ: ...

❖ أبرز صفاتها:

١- فيها سقط في مواضع متعددة.

٢- كثرة التصحيفات والأخطاء التي فيها من الناسخ.

٣- تتشابه كثيراً مع نسخة الأحقاف التي سيأتي الحديث عنها، حتى كأنهما نقلتا من أصل واحد ولعلها نسخة كانت قبل تصحيح المؤلف لها وتصحيح ابنه.

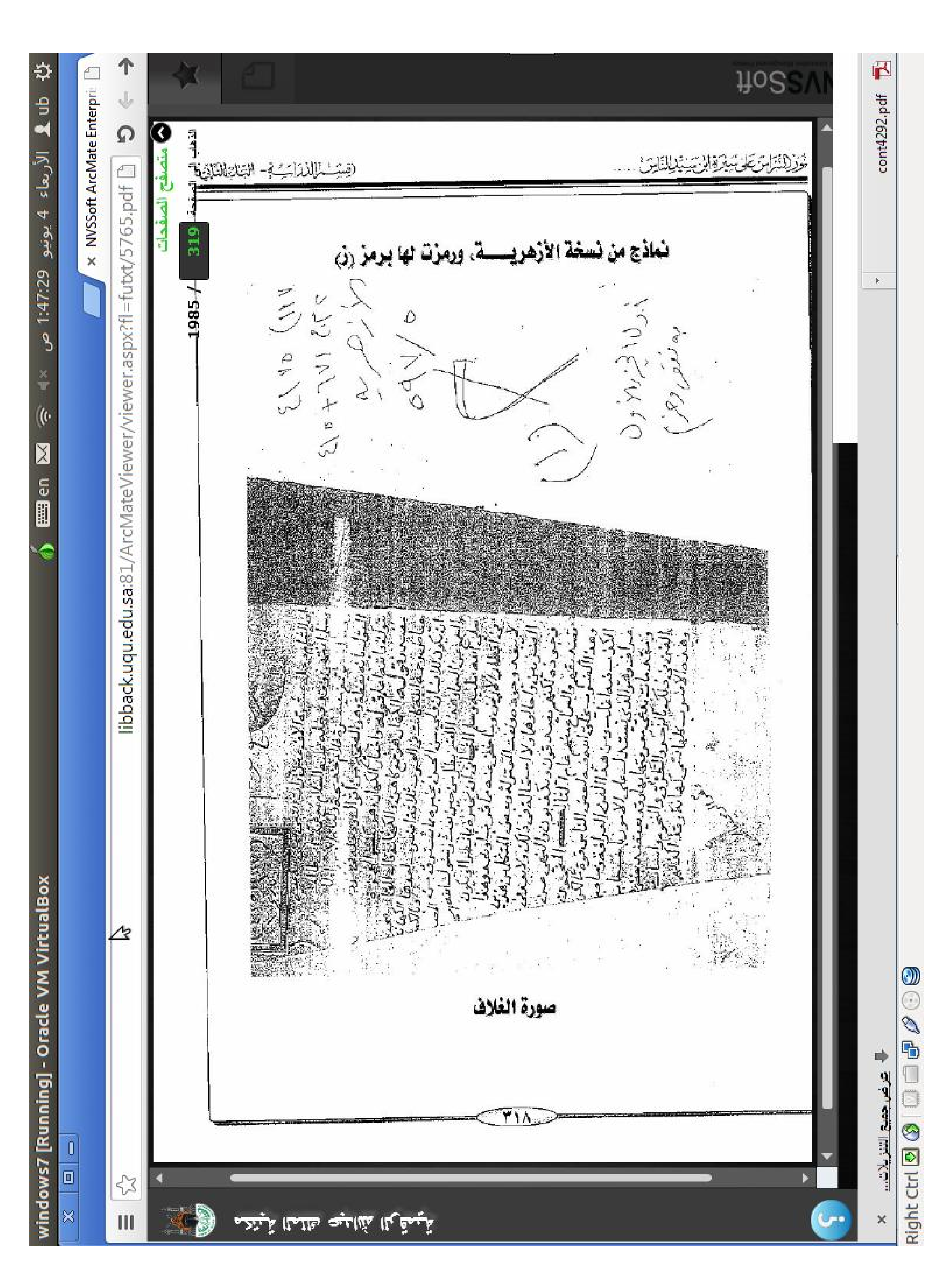
٤- تميزت هي ونسخة الأحقاف بالاتفاق على إضافة كلمة (الصلاة) في كل موضع يرد فيه (السلام) فتكتب (الصلاة والسلام) سوى مواضع يسيرة جداً.

٥- اتفقتا في مواضع كثيرة على إضافة لفظة (تعالى) عقب لفظ الجلالة (الله).

٦- جاء في آخرها : « تم الجزء المبارك بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وهو آخر الشرح، وفي آخر النسخة المنقول منها التي نقلت منها هذه »؛ قال في آخرها ما صورته في أصل المصنف رحمه الله تعالى: « والله أسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين ».

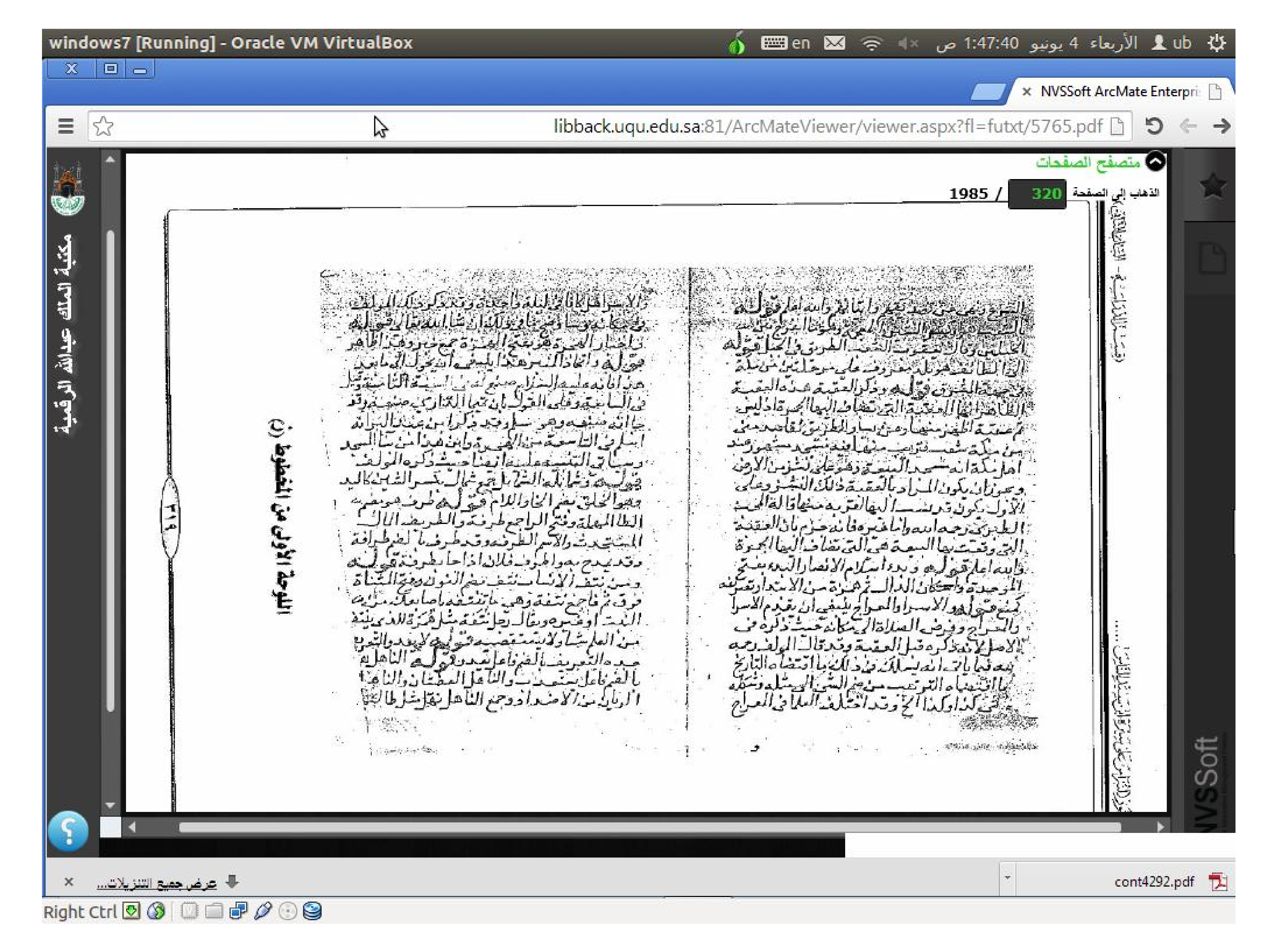
وهذه النسخة جعلتها للمقابلة، ورمزت لها بالرمز (ز).

* *   * *   * *



نماذج من نسخة الأزهريـــة، ورمزت لها برمز (ز)

صورة الغلاف

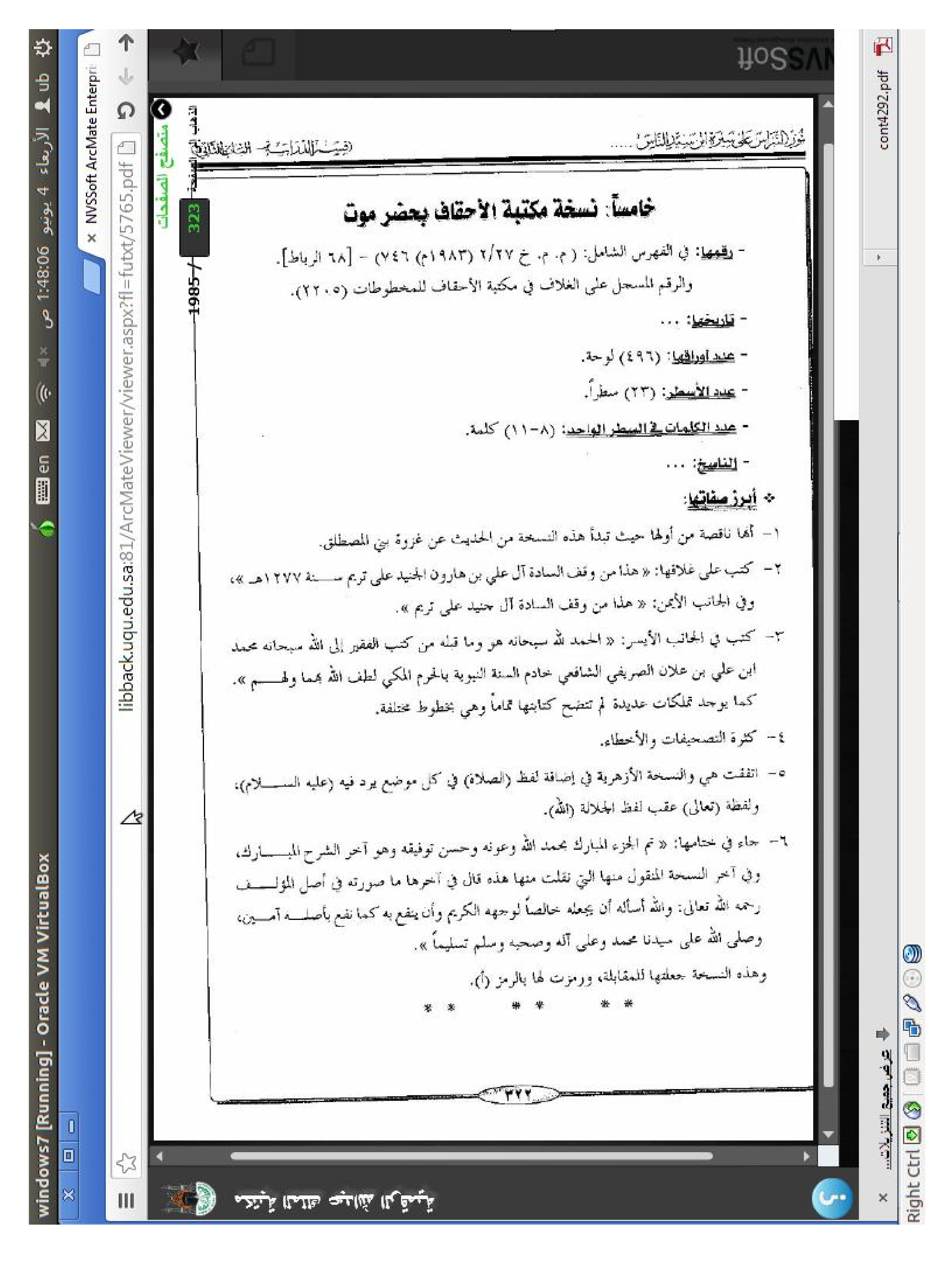

windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
الأربعاء 4 يونيو 1:47:40 ص
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة
320
1985 /
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
اللوحة الأولى من المخطوط (ز)
٣١٩
عرض جميع التنزيلات...
cont4292.pdf
Right Ctrl


windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
الأربعاء 4 يونيو 1:47:49 ص
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة 321 / 1985
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
اللوحة الأولى من الجزء المحقق (ز)
٣٢٠
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...
Right Ctrl



اللوحة الأخيرة من المخطوط (ز)

* *　　* *　　* *



خامساً: نسخة مكتبة الأحقاف بحضرموت

- **رقمها**: في الفهرس الشامل: (م. م. خ ٢/٢٧ (١٩٨٣م) ٧٤٦) – [٦٨ الرباط].
والرقم المسجل على الغلاف في مكتبة الأحقاف للمخطوطات (٢٢٠٥).
- **تاريخها**: ...
- **عدد أوراقها**: (٤٩٦) لوحة.
- **عدد الأسطر**: (٢٣) سطراً.
- **عدد الكلمات في السطر الواحد**: (٨-١١) كلمة.
- **الناسخ**: ...

❖ **أبرز صفاتها**:

١- أنها ناقصة من أولها حيث تبدأ هذه النسخة من الحديث عن غزوة بني المصطلق.

٢- كتب على غلافها: « هذا من وقف السادة آل علي بن هارون الجنيد على تريم سـنة ١٢٧٧هـ »، وفي الجانب الأيمن: « هذا من وقف السادة آل جنيد على تريم ».

٣- كتب في الجانب الأيسر: « الحمد لله سبحانه هو وما قبله من كتب الفقير إلى الله سبحانه محمد ابن علي بن علان الصريفي الشافعي خادم السنة النبوية بالحرم المكي لطف الله بهما ولهـم ». كما يوجد تملكات عديدة لم تتضح كتابتها تماماً وهي بخطوط مختلفة.

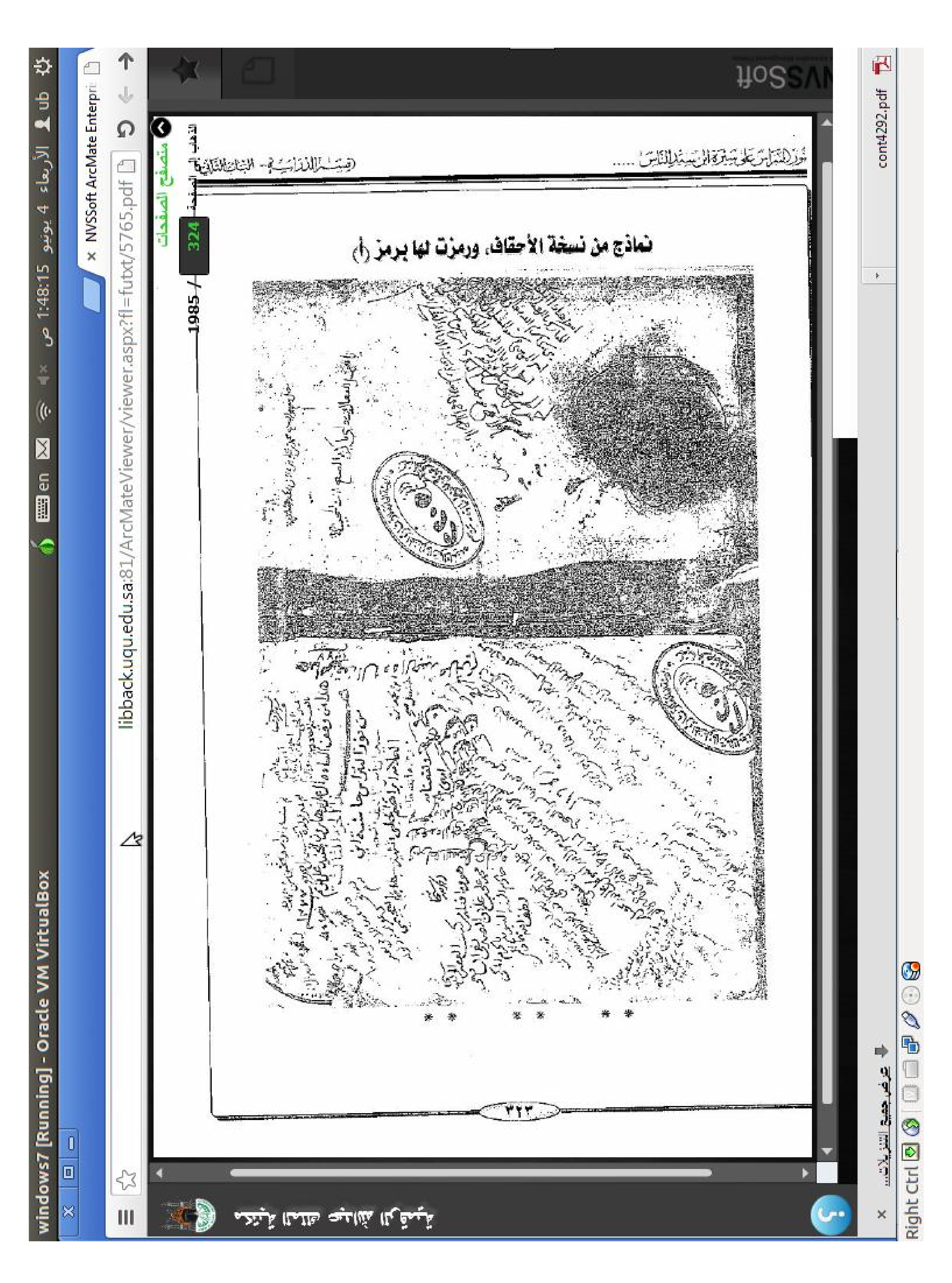
٤- كثرة التصحيفات والأخطاء.

٥- اتفقت هي والنسخة الأزهرية في إضافة لفظ (الصلاة) في كل موضع يرد فيه (عليه السـلام)، ولفظة (تعالى) عقب لفظ الجلالة (الله).

٦- جاء في ختامها: « تم الجزء المبارك بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وهو آخر الشرح المبـارك، وفي آخر النسخة المنقول منها التي نقلت منها هذه قال في آخرها ما صورته في أصل المؤلـف رحمه الله تعالى: والله أسأله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به كما نفع بأصلـه آمـين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً ».

وهذه النسخة جعلتها للمقابلة، ورمزت لها بالرمز (أ).

* * * * * *

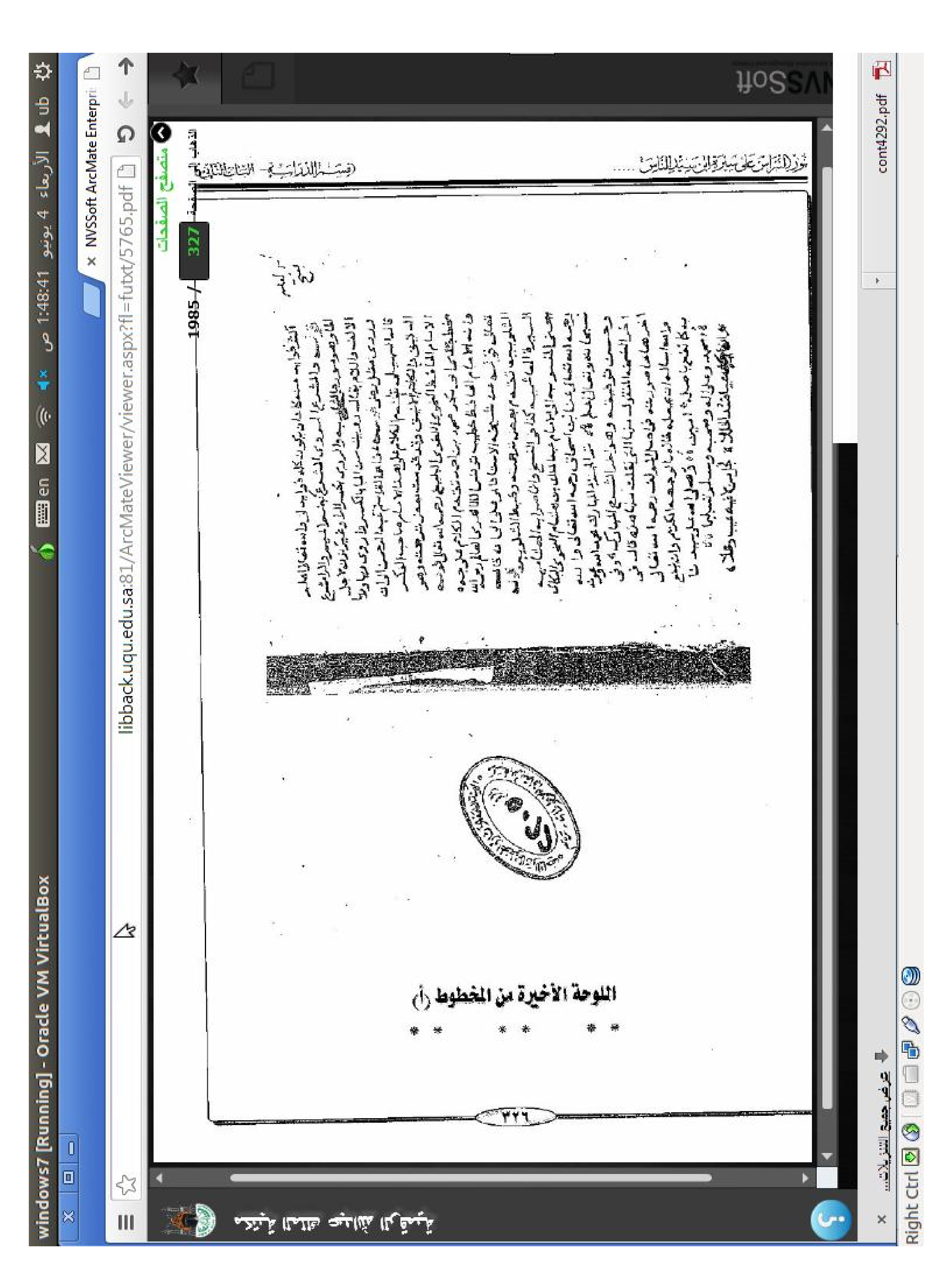


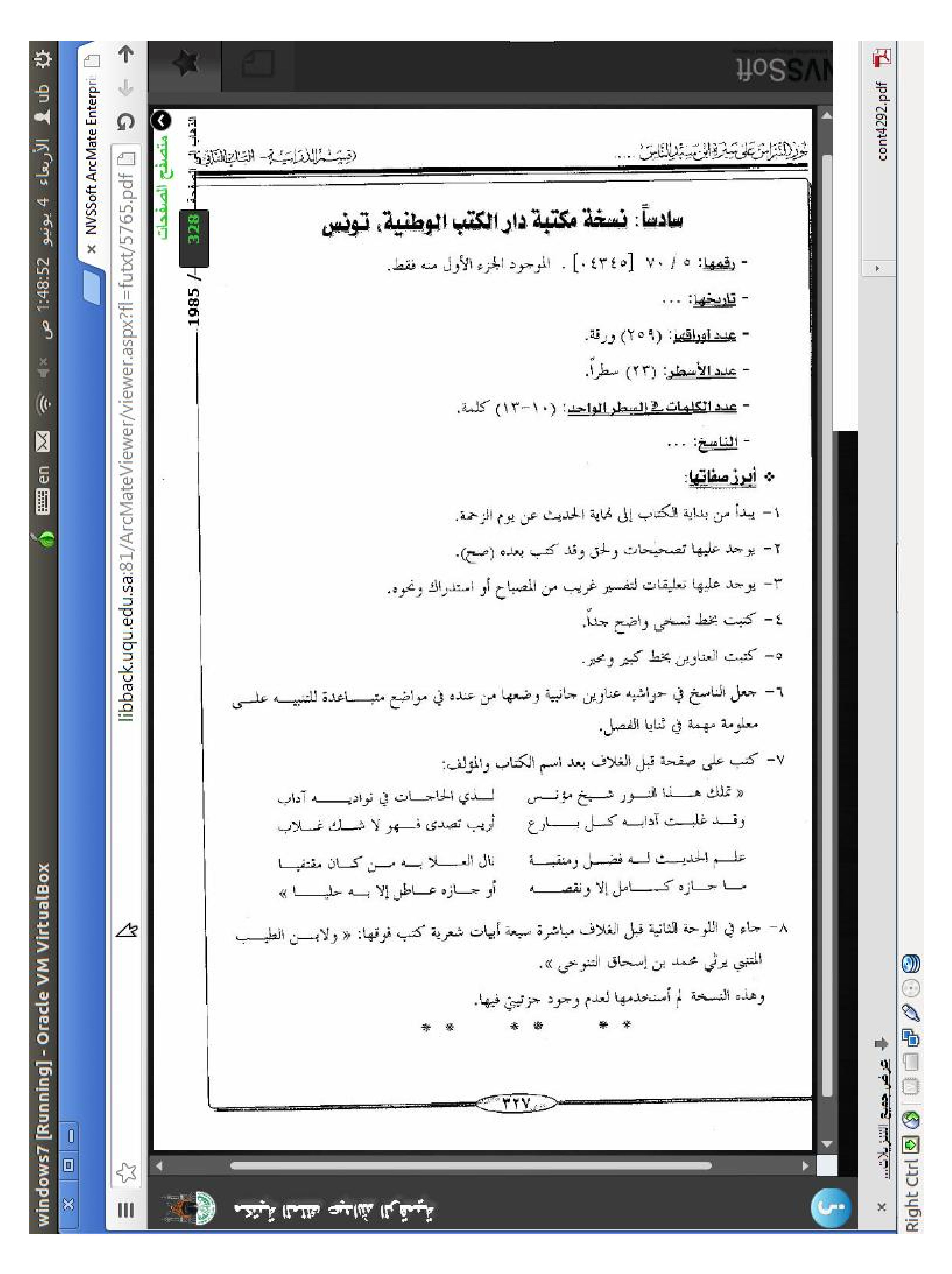
نماذج من نسخة الأحقاف، ورمزت لها برمز (أ)


windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
الأربعاء 4 يونيو 1:48:27 ص
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة 325 / 1985
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس .....
(قسم الدراسة - البيان التاريخي)
اللوحة الأولى من المخطوط (أ)
٣٢٤
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...
Right Ctrl



windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
الأربعاء 4 يونيو 1:48:34 ص
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة
326
/ 1985
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس .....
قسم الدراسة - الباب الثاني
اللوحة الأولى من الجزء المحقق (أ)
٣٢٥
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...
Right Ctrl





سادساً: نسخة مكتبة دار الكتب الوطنية، تونس

- رقمها: ٥ / ٧٠ [٠٤٣٤٥]. الموجود الجزء الأول منه فقط.
- تاريخها: ...
- عدد أوراقها: (٢٠٩) ورقة.
- عدد الأسطر: (٢٣) سطراً.
- عدد الكلمات في السطر الواحد: (١٠-١٣) كلمة.
- الناسخ: ...

❖ **أبرز صفاتها:**

١- يبدأ من بداية الكتاب إلى نهاية الحديث عن يوم الزحمة.

٢- يوجد عليها تصحيحات ولحق وقد كتب بعده (صح).

٣- يوجد عليها تعليقات لتفسير غريب من المصباح أو استدراك ونحوه.

٤- كتبت بخط نسخي واضح جداً.

٥- كتبت العناوين بخط كبير ومحبر.

٦- جعل الناسخ في حواشيه عناوين جانبية وضعها من عنده في مواضع متباعدة للتنبيه على معلومة مهمة في ثنايا الفصل.

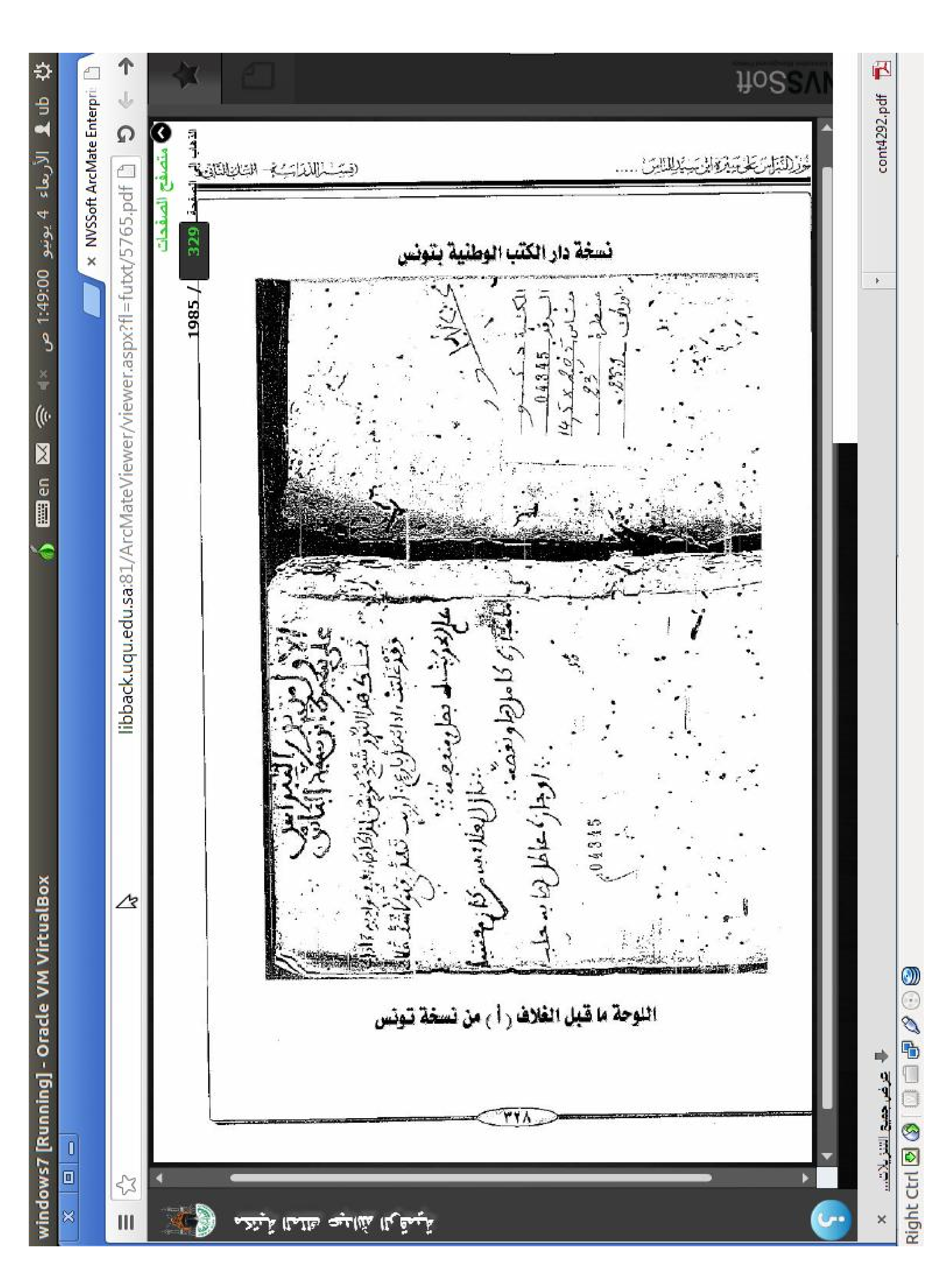
٧- كتب على صفحة قبل الغلاف بعد اسم الكتاب والمؤلف:

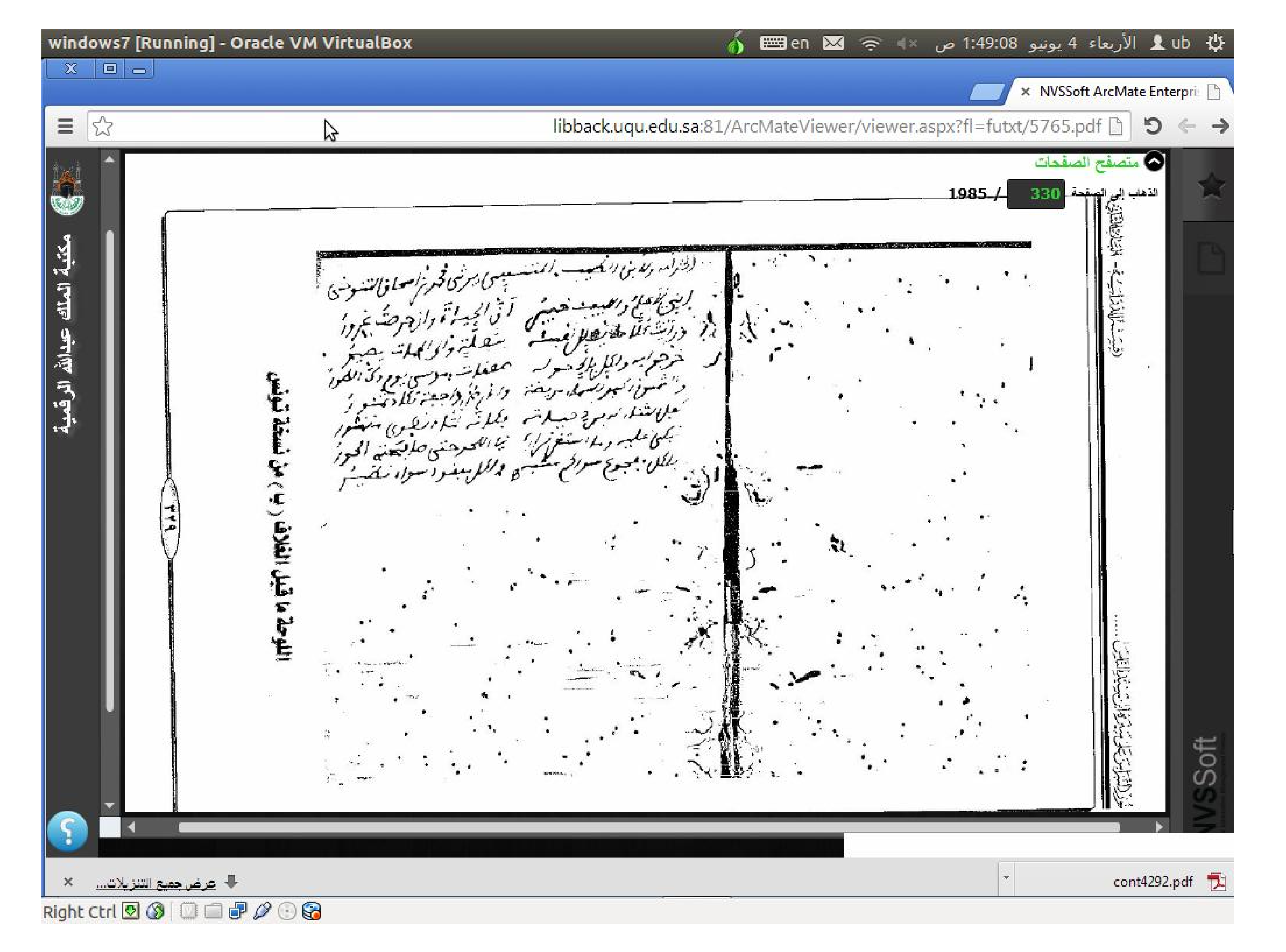
« تملك هذا النور شيخ مؤنس ... لذي الحاجات في ناديه آداب
وقد غلبت آدابه كل بارع ... أريب تصدى فهو لا شك غلاب
علم الحديث له فضل ومنقبة ... نال العلا به من كان مقتفيا
ما حازه كامل إلا ونقصه ... أو حازه عاطل إلا به حليا »

٨- جاء في اللوحة الثانية قبل الغلاف مباشرة سبعة أبيات شعرية كتب فوقها: « ولابن الطيب المتنبي يرثي محمد بن إسحاق التنوخي ».

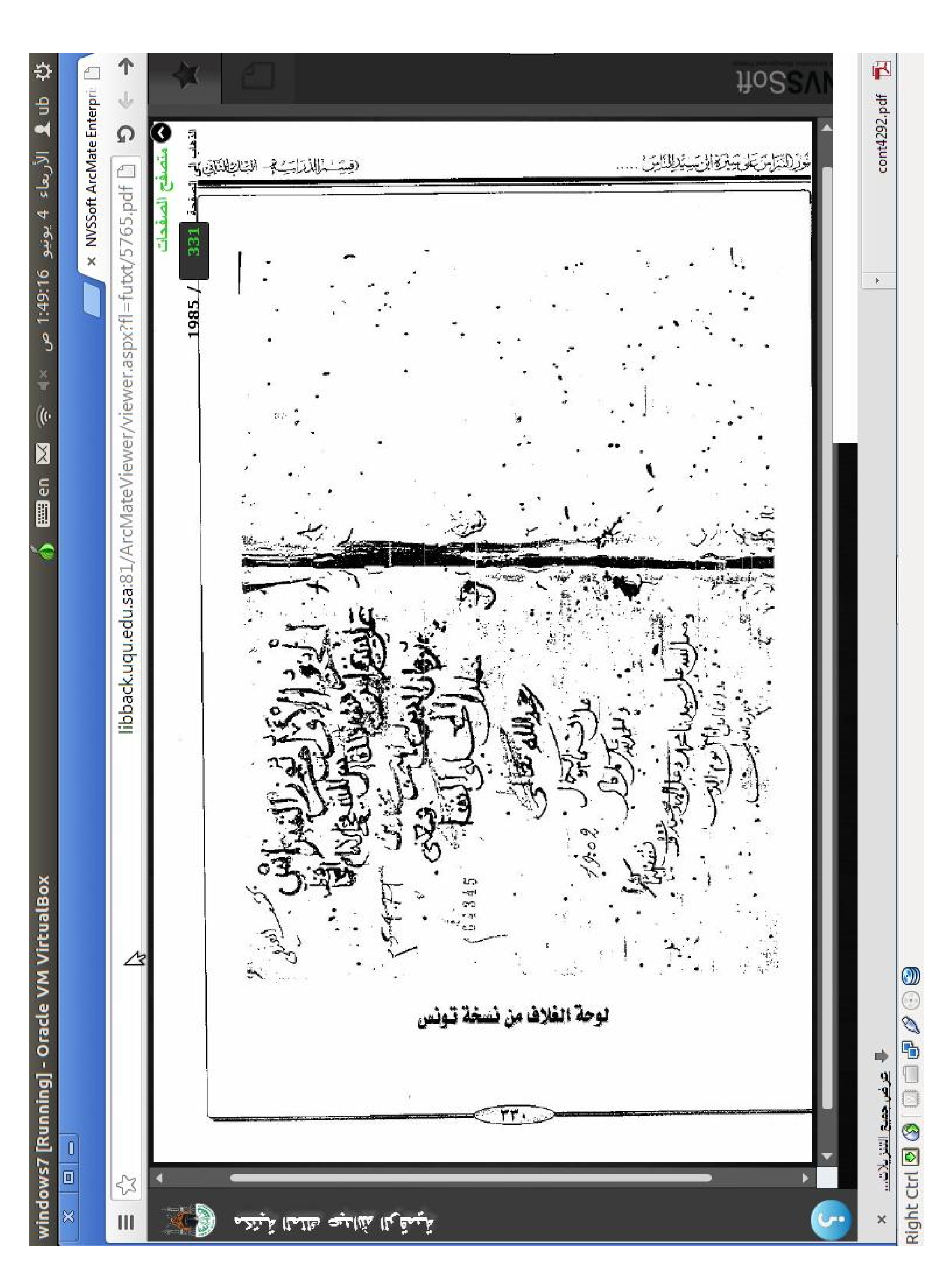
وهذه النسخة لم أستخدمها لعدم وجود جزئي فيها.

* * * * * *


windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
NVSSoft ArcMate Enterprise
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
329
1985 /
cont4292.pdf
نسخة دار الكتب الوطنية بتونس
اللوحة ما قبل الغلاف (أ) من نسخة تونس
٣٢٨

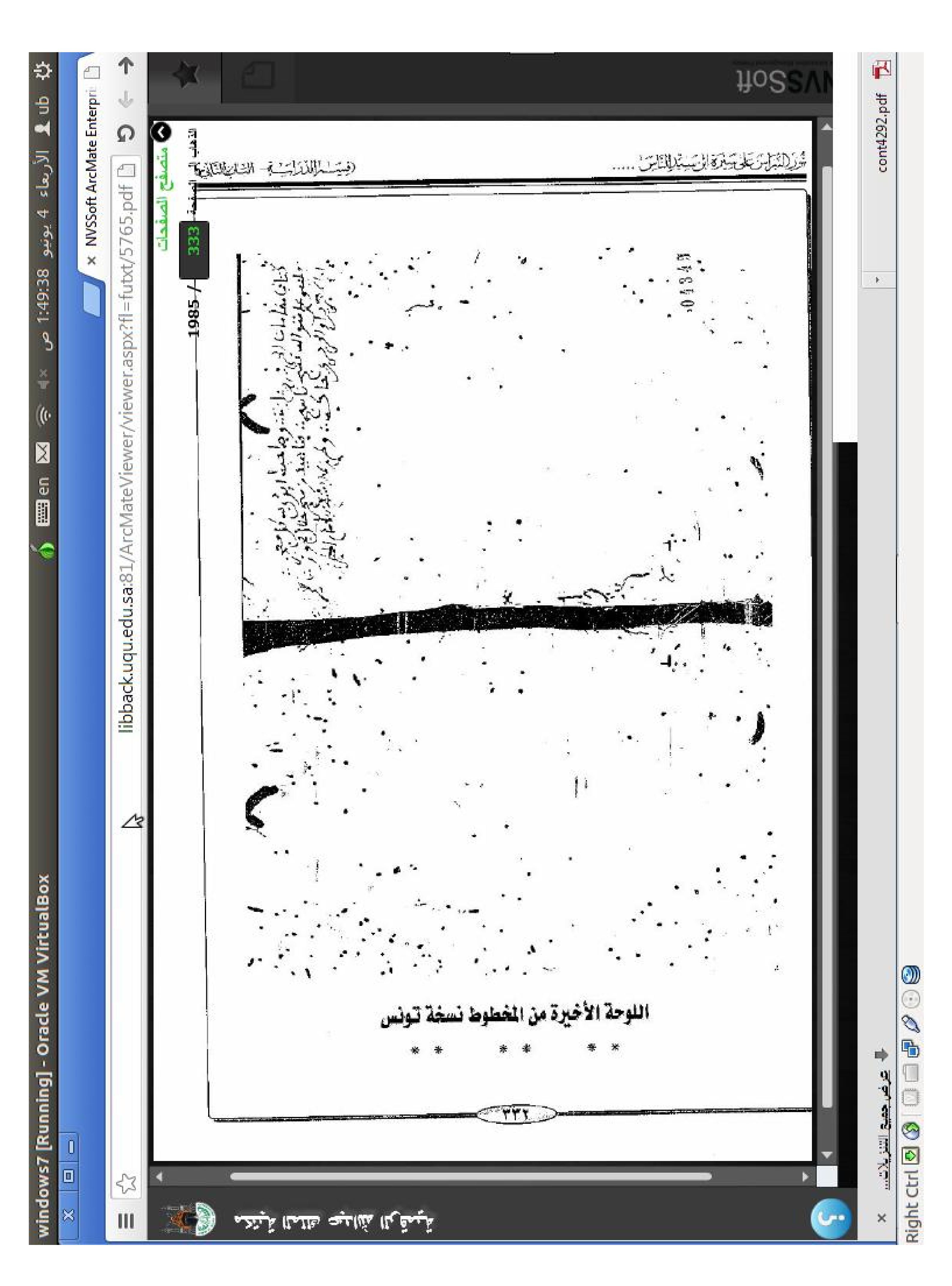


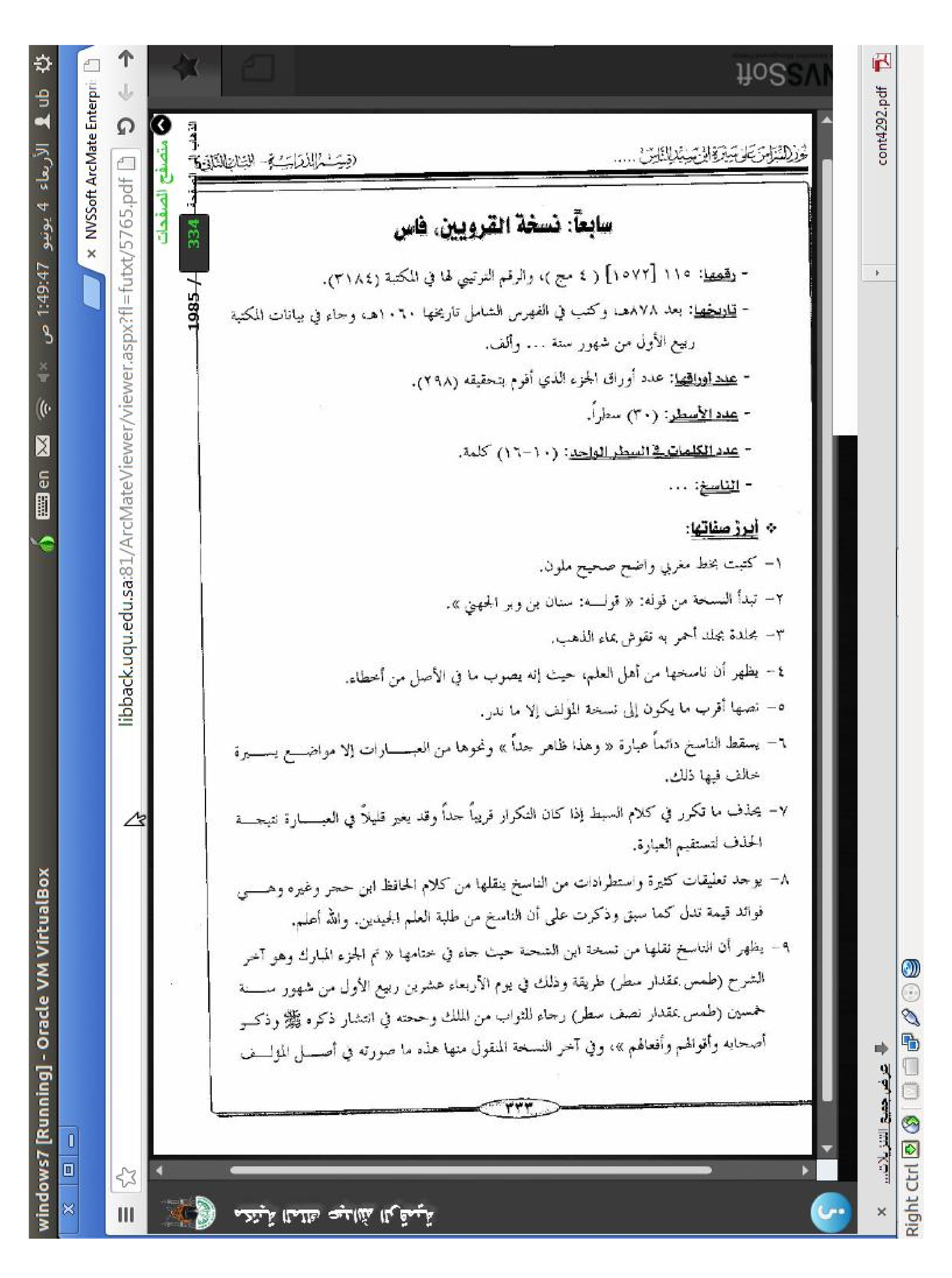
windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة 330 / 1985
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس .....
(قسم الدراسة - الباب الثاني)
اللوحة ما قبل الغلاف (ب) من نسخة تونس
٣٢٩
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...



لوحة الغلاف من نسخة تونس


windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
الأربعاء 4 يونيو 1:49:27 ص
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة
332
/ 1985
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
اللوحة الأولى من المخطوط نسخة تونس
٣٣١
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...
Right Ctrl
NVSSoft


windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
333
1985 /
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
اللوحة الأخيرة من المخطوط نسخة تونس
* * * * * *
٣٣٢
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...



سابعاً: نسخة القرويين، فاس

- رقمها: ١١٥ [١٥٧٢] (٤ مج)، والرقم الترتيبي لها في المكتبة (٣١٨٤).
- تاريخها: بعد ٨٧٨هـ، وكتب في الفهرس الشامل تاريخها ١٠٦٠هـ، وجاء في بيانات المكتبة ربيع الأول من شهور سنة ... وألف.
- عدد أوراقها: عدد أوراق الجزء الذي أقوم بتحقيقه (٢٩٨).
- عدد الأسطر: (٣٠) سطراً.
- عدد الكلمات في السطر الواحد: (١٠-١٦) كلمة.
- الناسخ: ...

❖ **أبرز صفاتها:**

١- كتبت بخط مغربي واضح صحيح ملون.

٢- تبدأ النسخة من قوله: « قولـــه: سنان بن وبر الجهني ».

٣- مجلدة بجلد أحمر به نقوش بماء الذهب.

٤- يظهر أن ناسخها من أهل العلم، حيث إنه يصوب ما في الأصل من أخطاء.

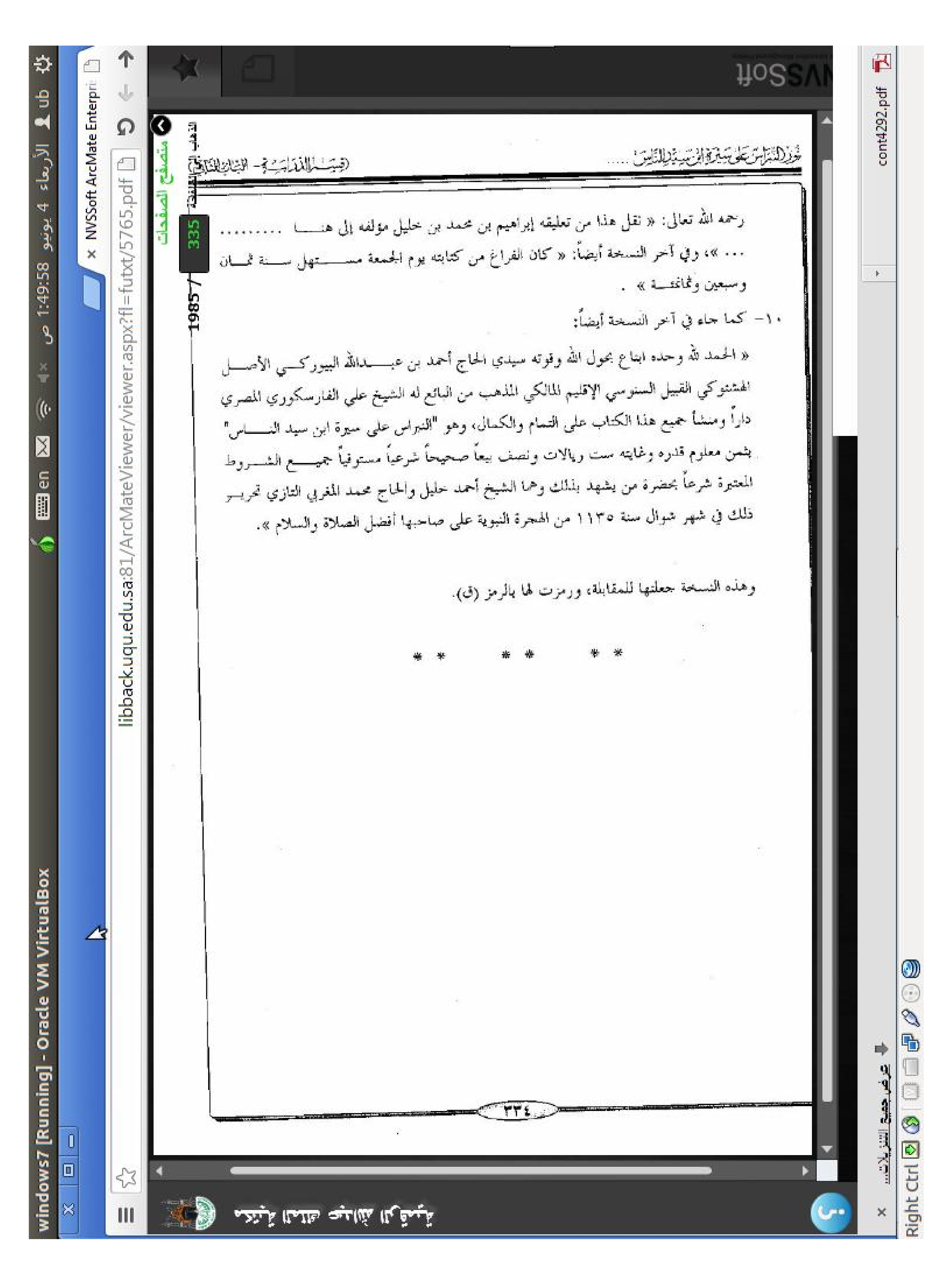
٥- نصها أقرب ما يكون إلى نسخة المؤلف إلا ما ندر.

٦- يسقط الناسخ دائماً عبارة « وهذا ظاهر جداً » ونحوها من العبـــارات إلا مواضـــع يســـيرة خالف فيها ذلك.

٧- يحذف ما تكرر في كلام السبط إذا كان التكرار قريباً جداً وقد يغير قليلاً في العبـــارة نتيجـــة الحذف لتستقيم العبارة.

٨- يوجد تعليقات كثيرة واستطرادات من الناسخ ينقلها من كلام الحافظ ابن حجر وغيره وهـــي فوائد قيمة تدل كما سبق وذكرت على أن الناسخ من طلبة العلم الجيدين. والله أعلم.

٩- يظهر أن الناسخ نقلها من نسخة ابن الشحنة حيث جاء في ختامها « تم الجزء المبارك وهو آخر الشرح (طمس بمقدار سطر) طريقة وذلك في يوم الأربعاء عشرين ربيع الأول من شهور ســـنة خمسين (طمس بمقدار نصف سطر) رجاء للثواب من الملك وحثه في انتشار ذكره ﷺ وذكـــر أصحابه وأقوالهم وأفعالهم »، وفي آخر النسخة المنقول منها هذه ما صورته في أصـــل المؤلـــف



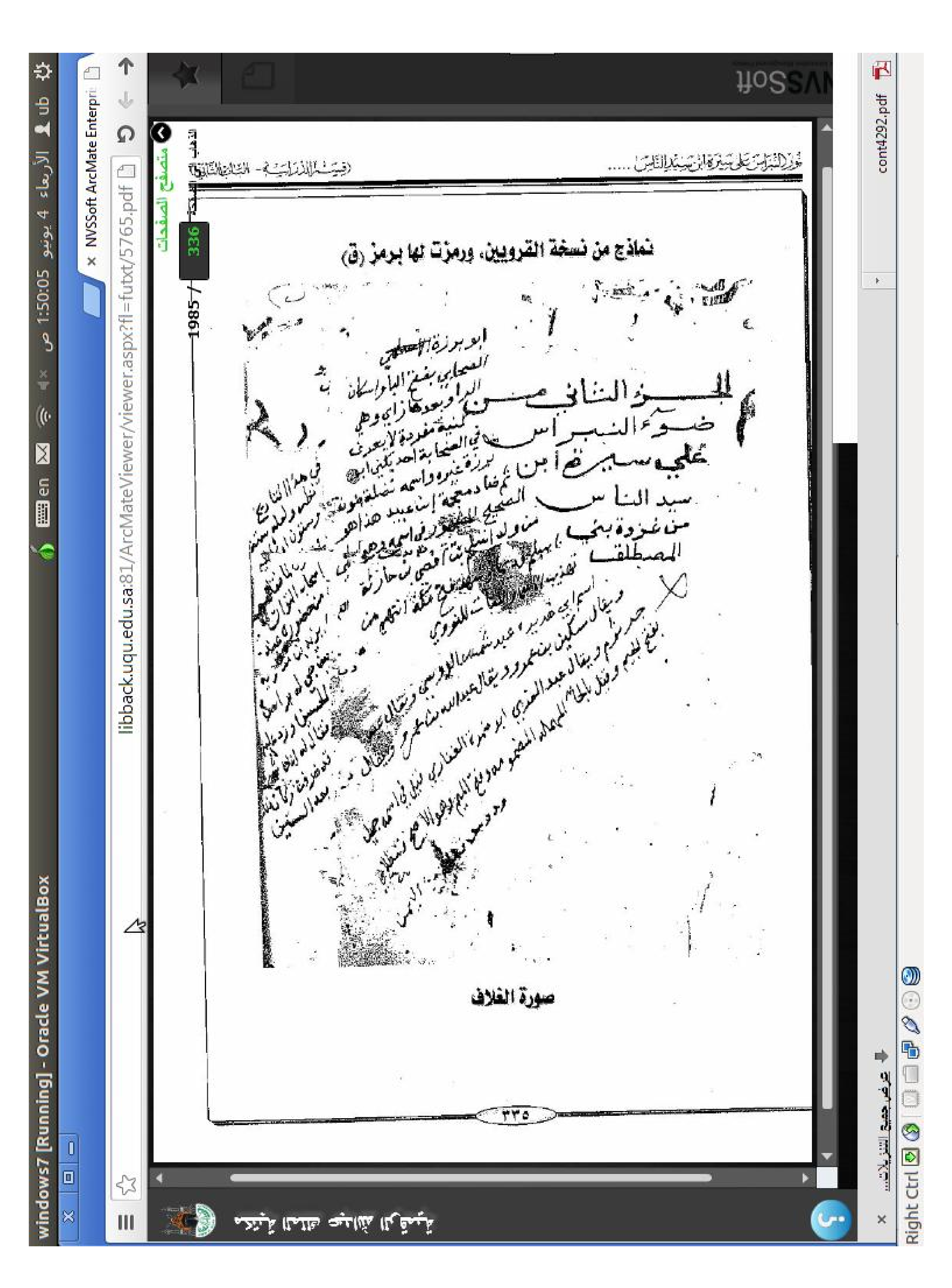
رحمه الله تعالى: « نقل هذا من تعليقه إبراهيم بن محمد بن خليل مؤلفه إلى هنـــا .... »، وفي آخر النسخة أيضاً: « كان الفراغ من كتابته يوم الجمعة مســـتهل ســـنة ثمـــان وسبعين وثمانمئـــة » .

١٠- كما جاء في آخر النسخة أيضاً:

« الحمد لله وحده ابتاع بحول الله وقوته سيدي الحاج أحمد بن عبـــدالله البيوركـــي الأصـــل المشتوكي القبيل السنوسي الإقليم المالكي المذهب من البائع له الشيخ علي الفارسكوري المصري داراً ومنشأ جميع هذا الكتاب على التمام والكمال، وهو "النبراس على سيرة ابن سيد النـــاس" بثمن معلوم قدره وغايته ست ريالات ونصف بيعاً صحيحاً شرعياً مستوفياً جميـــع الشـــروط المعتبرة شرعاً بحضرة من يشهد بذلك وهما الشيخ أحمد خليل والحاج محمد المغربي التازي تحريـــر ذلك في شهر شوال سنة ١١٣٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ».

وهذه النسخة جعلتها للمقابلة، ورمزت لها بالرمز (ق).

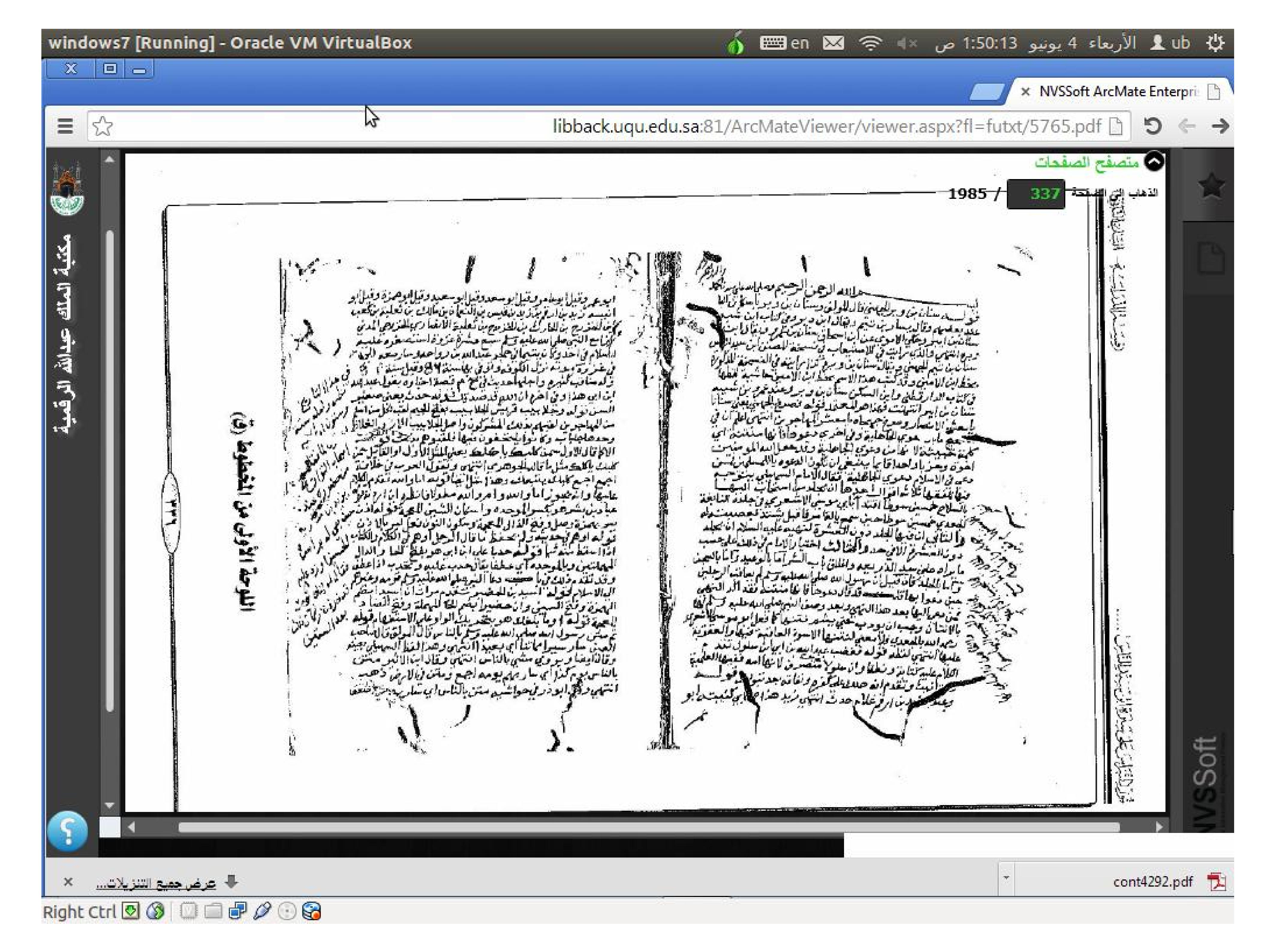
* *　　* *　　* *

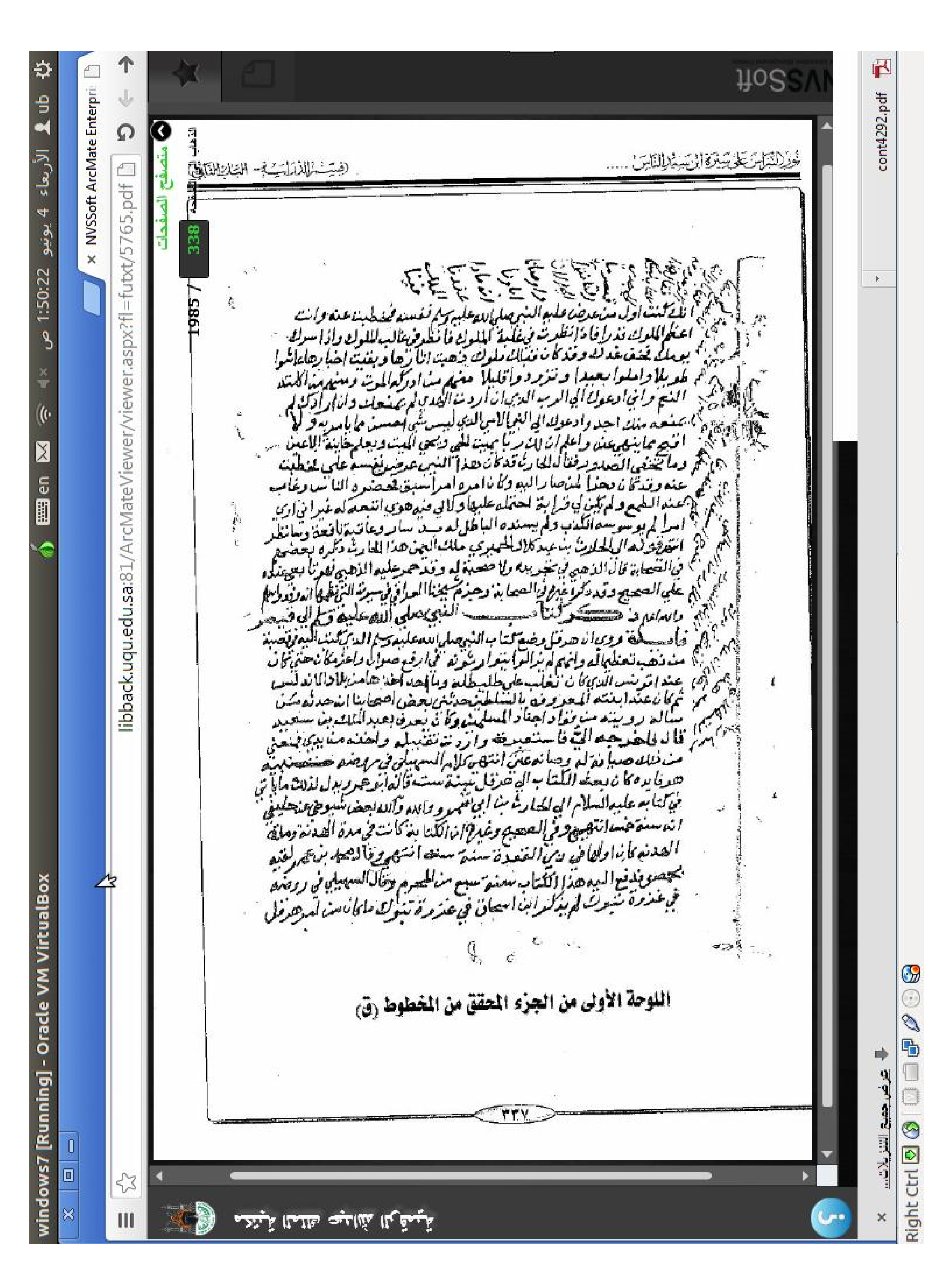


نماذج من نسخة القرويين، ورمزت لها برمز (ق)

الجزء الثاني من
ضوء النبراس
على سيرة ابن
سيد الناس
من غزوة بني
المصطلق

صورة الغلاف

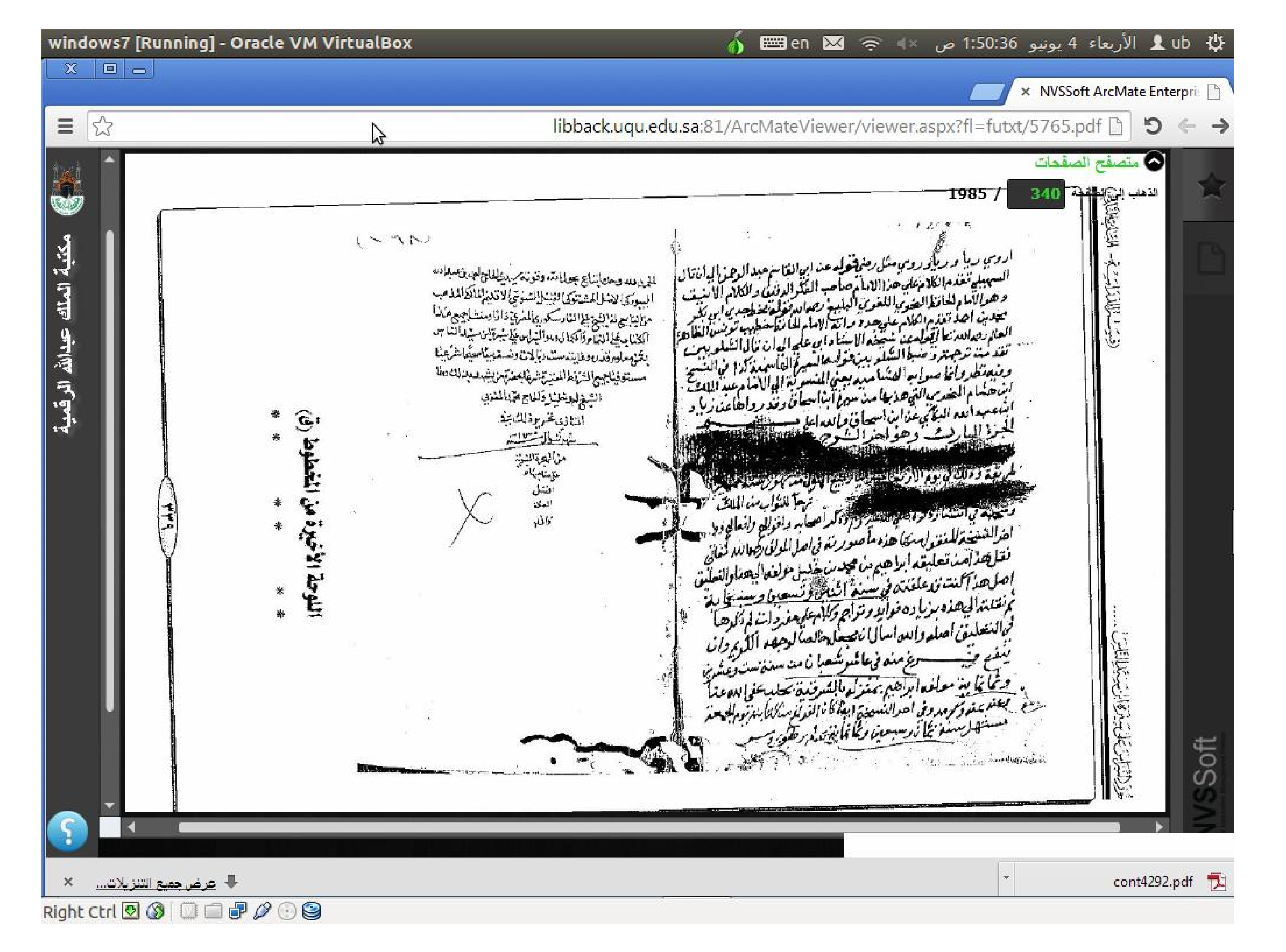

windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
NVSSoft ArcMate Enterprise
متصفح الصفحات
337
/ 1985
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس .....
قسم الدراسة - الباب الثاني
اللوحة الأولى من المخطوط (ق)
٣٣٦
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...

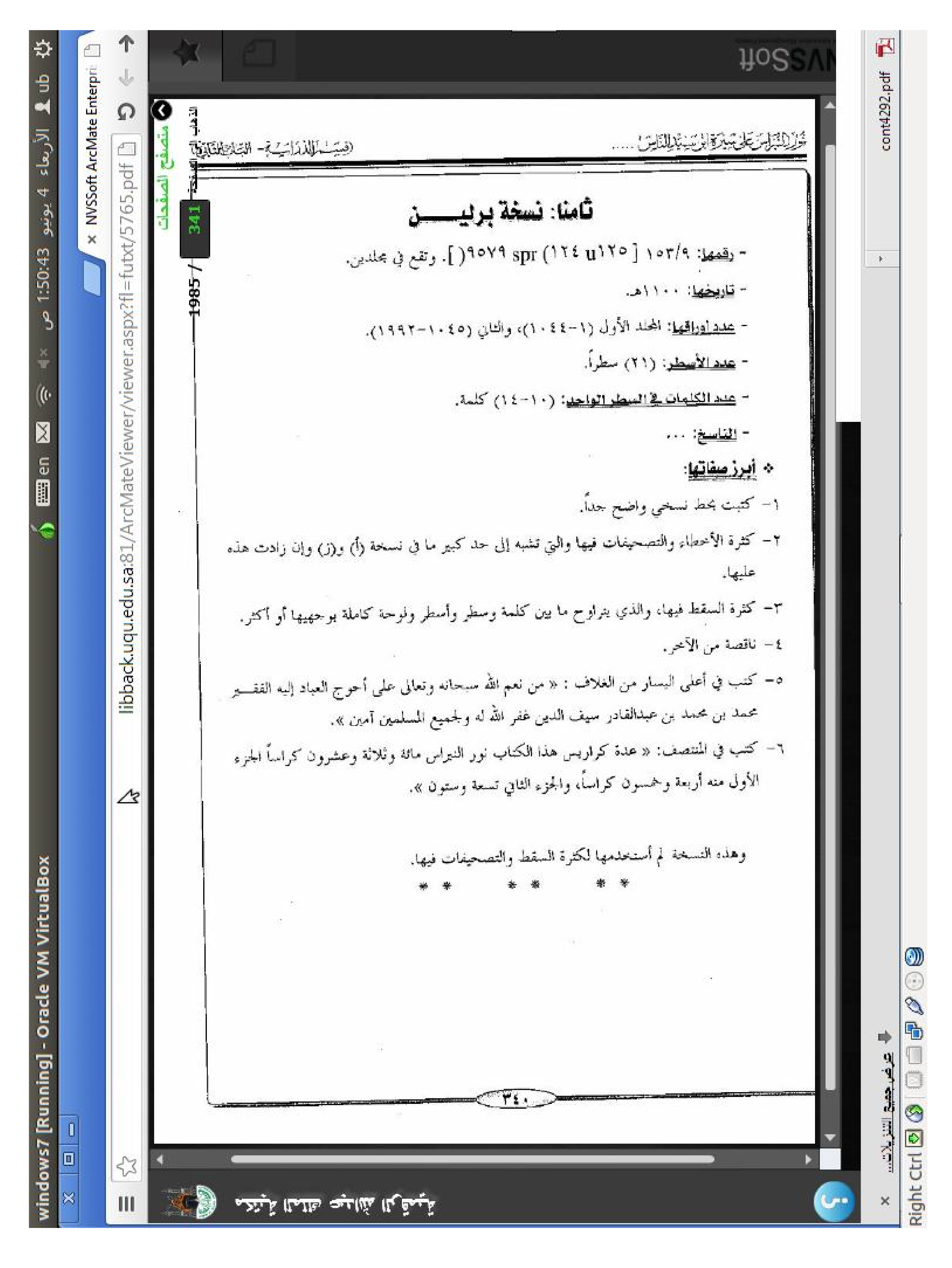


ألا كنت أول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطبت عنه وأنت
أعظم الملوك قدراً فإذا انظرت في غلبة الملوك فانظر غالب الملوك وإذا سرك
يومك فخف غدك وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت أخبارها عاشوا
طويلاً وأملوا بعيداً وتزودوا قليلاً منهم من أدركه الموت ومنهم من أكلته
النعم وإني أدعوك إلى الرب الذي إن أردت الهدى لم يمنعك وإن أرادك لم
يمنعه منك أحد وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به ولا
أقبح مما ينهى عنه واعلم أن لك رباً يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الأعين
وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي عرض نفسه علي فخطبت
عنه وقد كان دخلا لمن صار إليه وكان أمره أمراً سبق فحضره الناس وغاب
عنه الطمع ولم يكن لي قرابة أحتمله عليها ولا لي فيه هوى أتبعه له غير أني أرى
أمراً لم يوسوسه الكذب ولم يسنده الباطل له بد سار وعاقبة نافعة وسأنظر
انتهى ذكره الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن هذا الحارث ذكره بعضهم
في الصحابة قال الذهبي في تجريده ولا صحبة له وقد [illegible] عليه الذهبي [illegible] تركه
على الصحيح وقد ذكره غير في الصحابة وجزم شيخنا العراقي في سيرته التي نظمها أنه وفد وأسلم
والله أعلم. ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر
فائدة وروى أن هرقل وضع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتب إليه في قصبة
من ذهب تعظيماً له وأنهم لم يزالوا يتوارثونه كابراً عن كابر في أرفع صوان وأعز مكان حتى كان
عند أذفونش الذي كان تغلب على طليطلة وما أخذ [illegible] ثم كان في أولاده ثم
ثم كان عند ابنته المعروفة بالسلطانة حدثني بعض أصحابنا أنه حدثه من
سأله رؤيته من قواد أجناد المسلمين وكان يعرف بعبد الملك بن سعيد
قال فأخرجته إلينا فاستعبرته وأردت تقبيله وأخذه منا بيدي فمنعني
من ذلك صيانة له وصيانة عني انتهى كلام السهيلي في روضه [illegible]
هو رأيه وكان بعث الكتاب إلى هرقل بتبوك سنة تسع قاله أبو عمر ويدل لذلك ما يأتي
في كتابه عليه السلام إلى الحارث بن أبي شمر وأما والله أعلم بعض شيوخي عن [illegible]
أنه سنة خمس انتهى وفي الصحيح وغيره أن الكتابة كانت في مدة الهدنة ومدة
الهدنة كانت أولها في ذي القعدة سنة ست انتهى وقال [illegible] لقيه
بحمص فدفع إليه هذا الكتاب سنة سبع في المحرم وقال السهيلي في روضه
في غزوة تبوك لم يذكر ابن إسحاق في غزوة تبوك ما كان من أمر هرقل

اللوحة الأولى من الجزء المحقق من المخطوط (ق)


windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
339
1985 /
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
اللوحة قبل الأخيرة من المخطوط (ق)
٣٣٨
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...


windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
NVSSoft ArcMate Enterpri
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
الذهاب إلى الصفحة
340
1985 /
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس
قسم الدراسة - المبحث الثاني
اللوحة الأخيرة من المخطوط (ق)
٣٣٩
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...
Right Ctrl



ثامناً: نسخة برليـــــن

- رقمها: ١٥٣/٩ [u١٢٥ ١٢٤) spr ٩٥٧٩]. وتقع في مجلدين.
- تاريخها: ١١٠٠هـ.
- عدد أوراقها: المجلد الأول (١-١٠٤٤)، والثاني (١٠٤٥-١٩٩٢).
- عدد الأسطر: (٢١) سطراً.
- عدد الكلمات في السطر الواحد: (١٠-١٤) كلمة.
- الناسخ: ...

❖ **أبرز صفاتها:**

١- كتبت بخط نسخي واضح جداً.

٢- كثرة الأخطاء والتصحيفات فيها والتي تشبه إلى حد كبير ما في نسخة (أ) و(ز) وإن زادت هذه عليها.

٣- كثرة السقط فيها، والذي يتراوح ما بين كلمة وسطر وأسطر ولوحة كاملة بوجهيها أو أكثر.

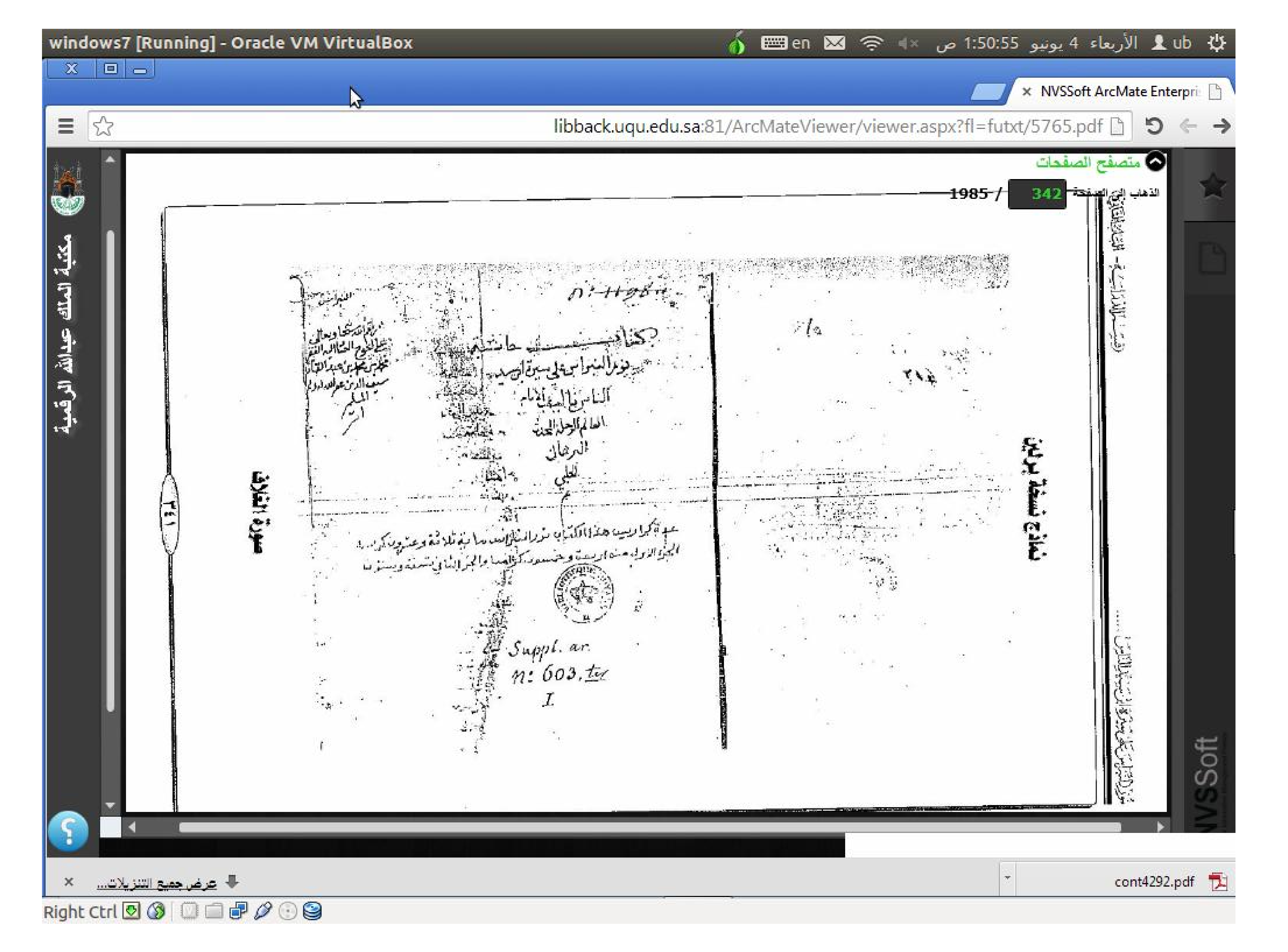
٤- ناقصة من الآخر.

٥- كتب في أعلى اليسار من الغلاف: « من نعم الله سبحانه وتعالى على أحوج العباد إليه الفقير محمد بن محمد بن عبدالقادر سيف الدين غفر الله له ولجميع المسلمين آمين ».

٦- كتب في المنتصف: « عدة كراريس هذا الكتاب نور النبراس مائة وثلاثة وعشرون كراساً الجزء الأول منه أربعة وخمسون كراساً، والجزء الثاني تسعة وستون ».

وهذه النسخة لم أستخدمها لكثرة السقط والتصحيفات فيها.

* * * * * *

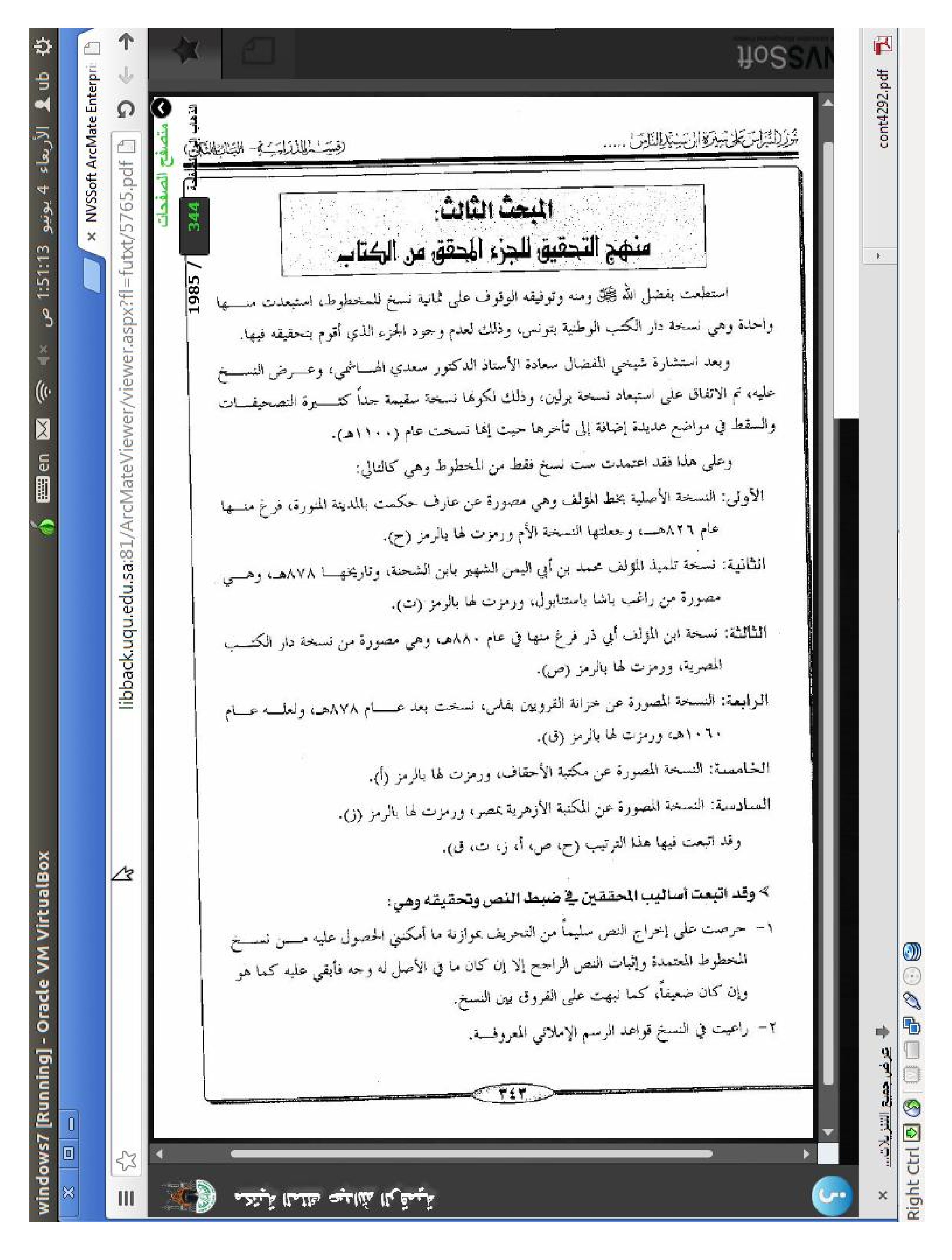


windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
NVSSoft ArcMate Enterprise
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
متصفح الصفحات
342 / 1985
مكتبة الملك عبدالله الرقمية
نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس .....
قسم الدراسة - الباب الثاني
نماذج نسخة برلين
صورة الغلاف
Suppl. ar.
n: 603
٣٤١
cont4292.pdf
عرض جميع التنزيلات...



اللوحة الأولى من نسخة برلين

* * * * * *



المبحث الثالث:
منهج التحقيق للجزء المحقق من الكتاب

استطعت بفضل الله ﷺ ومنه وتوفيقه الوقوف على ثمانية نسخ للمخطوط، استبعدت منها واحدة وهي نسخة دار الكتب الوطنية بتونس، وذلك لعدم وجود الجزء الذي أقوم بتحقيقه فيها.

وبعد استشارة شيخي المفضال سعادة الأستاذ الدكتور سعدي الهاشمي، وعرض النسخ عليه، تم الاتفاق على استبعاد نسخة برلين، وذلك لكونها نسخة سقيمة جداً كثيرة التصحيفات والسقط في مواضع عديدة إضافة إلى تأخرها حيث إنها تسخت عام (١١٠٠هـ).

وعلى هذا فقد اعتمدت ست نسخ فقط من المخطوط وهي كالتالي:

الأولى: النسخة الأصلية بخط المؤلف وهي مصورة عن عارف حكمت بالمدينة المنورة، فرغ منها عام ٨٢٦هـ، وجعلتها النسخة الأم ورمزت لها بالرمز (ح).

الثانية: نسخة تلميذ المؤلف محمد بن أبي اليمن الشهير بابن الشحنة، وتاريخها ٨٧٨هـ، وهي مصورة من راغب باشا باستانبول، ورمزت لها بالرمز (ت).

الثالثة: نسخة ابن المؤلف أبي ذر فرغ منها في عام ٨٨٠هـ وهي مصورة من نسخة دار الكتب المصرية، ورمزت لها بالرمز (ص).

الرابعة: النسخة المصورة عن خزانة القرويين بفاس، نسخت بعد عام ٨٧٨هـ، ولعله عام ١٠٦٠هـ، ورمزت لها بالرمز (ق).

الخامسة: النسخة المصورة عن مكتبة الأحقاف، ورمزت لها بالرمز (أ).

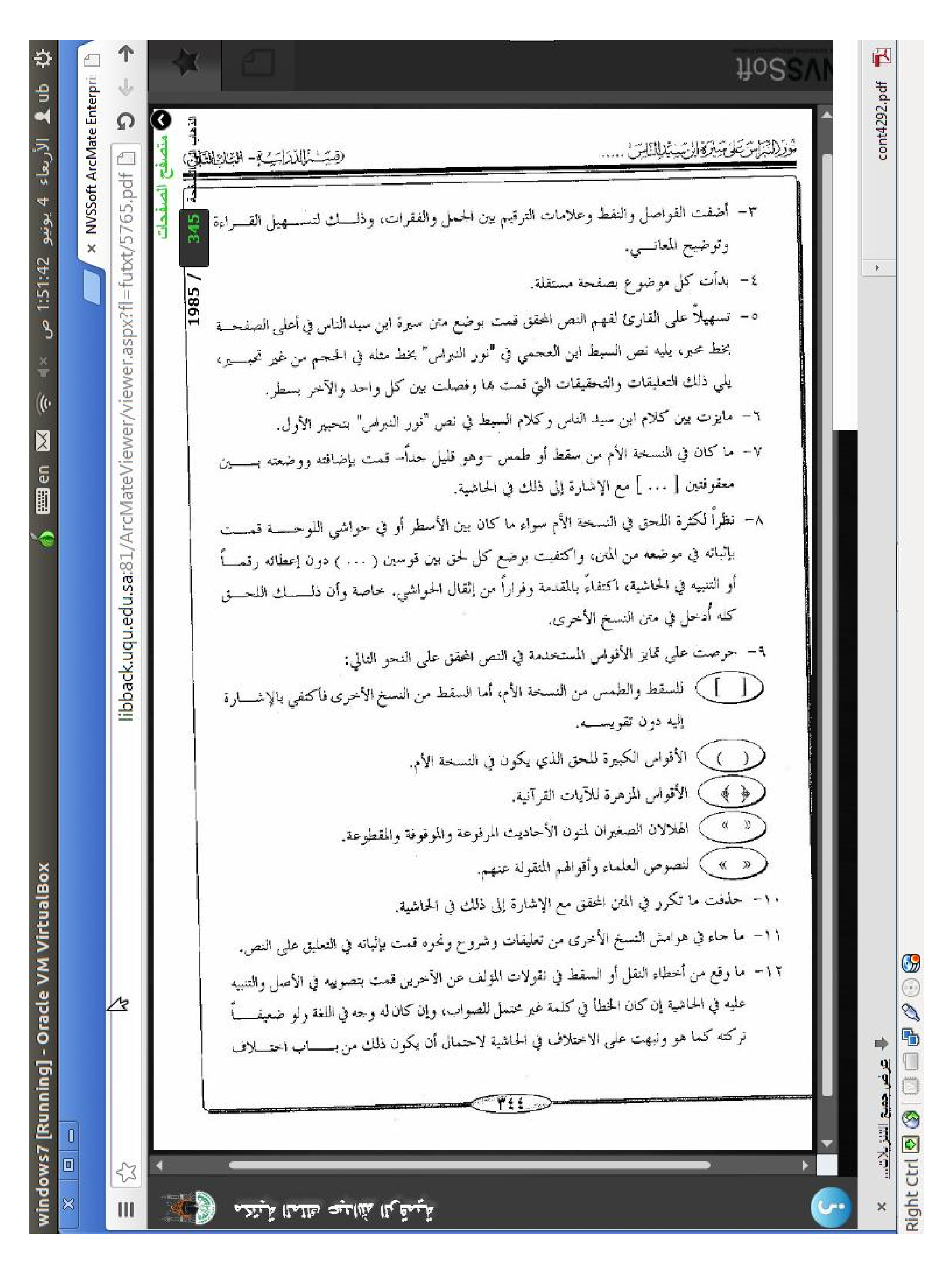
السادسة: النسخة المصورة عن المكتبة الأزهرية بمصر، ورمزت لها بالرمز (ز).

وقد اتبعت فيها هذا الترتيب (ح، ص، أ، ز، ت، ق).

وقد اتبعت أساليب المحققين في ضبط النص وتحقيقه وهي:

١- حرصت على إخراج النص سليماً من التحريف بموازنة ما أمكنني الحصول عليه من نسخ المخطوط المعتمدة وإثبات النص الراجح إلا إن كان ما في الأصل له وجه فأبقي عليه كما هو وإن كان ضعيفاً، كما نبهت على الفروق بين النسخ.

٢- راعيت في النسخ قواعد الرسم الإملائي المعروفة.



٣- أضفت الفواصل والنقط وعلامات الترقيم بين الجمل والفقرات، وذلك لتسهيل القراءة وتوضيح المعاني.

٤- بدأت كل موضوع بصفحة مستقلة.

٥- تسهيلاً على القارئ لفهم النص المحقق قمت بوضع متن سيرة ابن سيد الناس في أعلى الصفحة بخط محبر، يليه نص السبط ابن العجمي في "نور النبراس" بخط مثله في الحجم من غير تحبير، يلي ذلك التعليقات والتحقيقات التي قمت بها وفصلت بين كل واحد والآخر بسطر.

٦- مايزت بين كلام ابن سيد الناس وكلام السبط في نص "نور النبراس" بتحبير الأول.

٧- ما كان في النسخة الأم من سقط أو طمس -وهو قليل جداً- قمت بإضافته ووضعته بين معقوفتين [...] مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٨- نظراً لكثرة اللحق في النسخة الأم سواء ما كان بين الأسطر أو في حواشي اللوحة قمت بإثباته في موضعه من المتن، واكتفيت بوضع كل لحق بين قوسين (...) دون إعطائه رقماً أو التنبيه في الحاشية، اكتفاءً بالمقدمة وفراراً من إثقال الحواشي. خاصة وأن ذلك اللحق كله أُدخل في متن النسخ الأخرى.

٩- حرصت على تمايز الأقواس المستخدمة في النص المحقق على النحو التالي:

[ ] للسقط والطمس من النسخة الأم، أما السقط من النسخ الأخرى فأكتفي بالإشارة إليه دون تقويسه.

( ) الأقواس الكبيرة للحق الذي يكون في النسخة الأم.

﴿ ﴾ الأقواس المزهرة للآيات القرآنية.

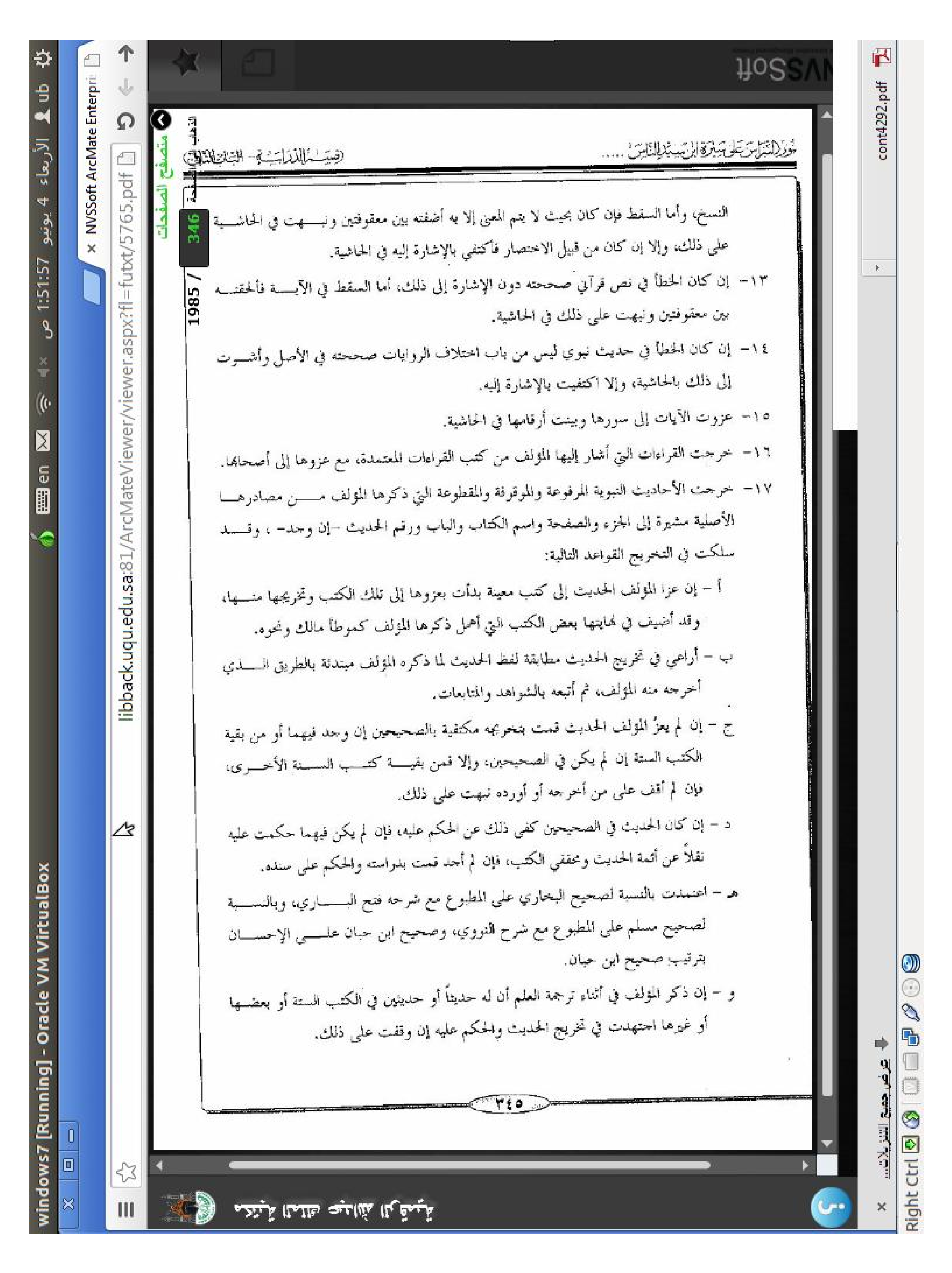
" " الهلالان الصغيران لمتون الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة.

« » لنصوص العلماء وأقوالهم المنقولة عنهم.

١٠- حذفت ما تكرر في المتن المحقق مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.

١١- ما جاء في هوامش النسخ الأخرى من تعليقات وشروح ونحوه قمت بإثباته في التعليق على النص.

١٢- ما وقع من أخطاء النقل أو السقط في نقولات المؤلف عن الآخرين قمت بتصويبه في الأصل والتنبيه عليه في الحاشية إن كان الخطأ في كلمة غير محتمل للصواب، وإن كان له وجه في اللغة ولو ضعيفاً تركته كما هو ونبهت على الاختلاف في الحاشية لاحتمال أن يكون ذلك من باب اختلاف



النسخ، وأما السقط فإن كان بحيث لا يتم المعنى إلا به أضفته بين معقوفتين ونبهت في الحاشية على ذلك، وإلا إن كان من قبيل الاختصار فأكتفي بالإشارة إليه في الحاشية.

١٣- إن كان الخطأ في نص قرآني صححته دون الإشارة إلى ذلك، أما السقط في الآية فألحقته بين معقوفتين ونبهت على ذلك في الحاشية.

١٤- إن كان الخطأ في حديث نبوي ليس من باب اختلاف الروايات صححته في الأصل وأشرت إلى ذلك بالحاشية، وإلا اكتفيت بالإشارة إليه.

١٥- عزوت الآيات إلى سورها وبينت أرقامها في الحاشية.

١٦- خرجت القراءات التي أشار إليها المؤلف من كتب القراءات المعتمدة، مع عزوها إلى أصحابها.

١٧- خرجت الأحاديث النبوية المرفوعة والموقوفة والمقطوعة التي ذكرها المؤلف من مصادرها الأصلية مشيرة إلى الجزء والصفحة واسم الكتاب والباب ورقم الحديث -إن وجد- ، وقد سلكت في التخريج القواعد التالية:

أ - إن عزا المؤلف الحديث إلى كتب معينة بدأت بعزوها إلى تلك الكتب وتخريجها منها، وقد أضيف في نهايتها بعض الكتب التي أهمل ذكرها المؤلف كموطأ مالك ونحوه.

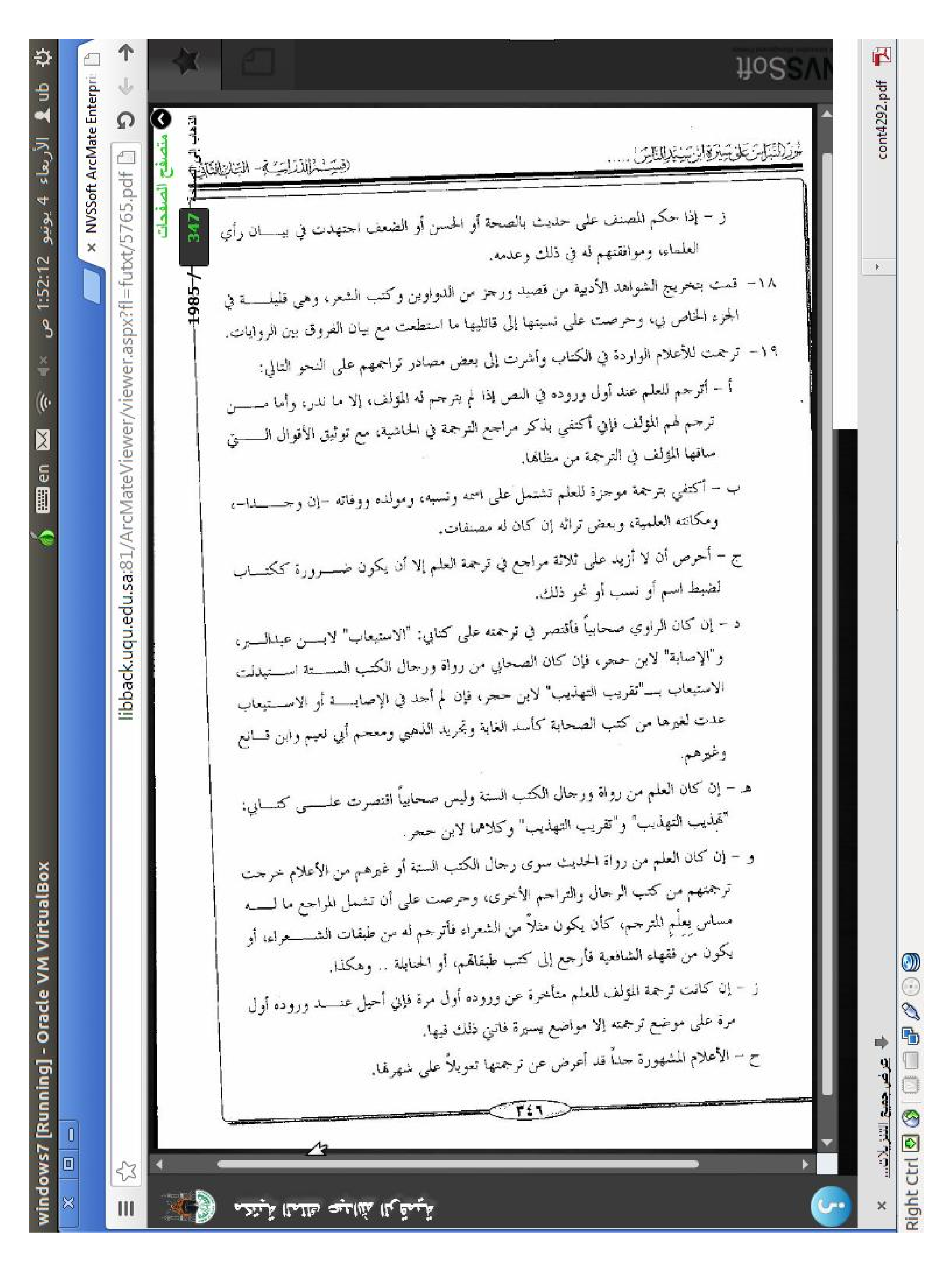
ب - أراعي في تخريج الحديث مطابقة لفظ الحديث لما ذكره المؤلف مبتدئة بالطريق الذي أخرجه منه المؤلف، ثم أتبعه بالشواهد والمتابعات.

ج - إن لم يعزُ المؤلف الحديث قمت بتخريجه مكتفية بالصحيحين إن وجد فيهما أو من بقية الكتب الستة إن لم يكن في الصحيحين، وإلا فمن بقية كتب السنة الأخرى، فإن لم أقف على من أخرجه أو أورده نبهت على ذلك.

د - إن كان الحديث في الصحيحين كفى ذلك عن الحكم عليه، فإن لم يكن فيهما حكمت عليه نقلاً عن أئمة الحديث ومحققي الكتب، فإن لم أجد قمت بدراسته والحكم على سنده.

هـ - اعتمدت بالنسبة لصحيح البخاري على المطبوع مع شرحه فتح الباري، وبالنسبة لصحيح مسلم على المطبوع مع شرح النووي، وصحيح ابن حبان على الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان.

و - إن ذكر المؤلف في أثناء ترجمة العلم أن له حديثاً أو حديثين في الكتب الستة أو بعضها أو غيرها اجتهدت في تخريج الحديث والحكم عليه إن وقفت على ذلك.



ز – إذا حكم المصنف على حديث بالصحة أو الحسن أو الضعف اجتهدت في بيان رأي العلماء، وموافقتهم له في ذلك وعدمه.

١٨- قمت بتخريج الشواهد الأدبية من قصيد ورجز من الدواوين وكتب الشعر، وهي قليلة في الجزء الخاص بي، وحرصت على نسبتها إلى قائليها ما استطعت مع بيان الفروق بين الروايات.

١٩- ترجمت للأعلام الواردة في الكتاب وأشرت إلى بعض مصادر تراجمهم على النحو التالي:

أ – أترجم للعلم عند أول وروده في النص إذا لم يترجم له المؤلف، إلا ما ندر، وأما من ترجم لهم المؤلف فإني أكتفي بذكر مراجع الترجمة في الحاشية، مع توثيق الأقوال التي ساقها المؤلف في الترجمة من مظانها.

ب – أكتفي بترجمة موجزة للعلم تشتمل على اسمه ونسبه، ومولده ووفاته –إن وجدا-، ومكانته العلمية، وبعض تراثه إن كان له مصنفات.

ج – أحرص أن لا أزيد على ثلاثة مراجع في ترجمة العلم إلا أن يكون ضرورة ككتاب لضبط اسم أو نسب أو نحو ذلك.

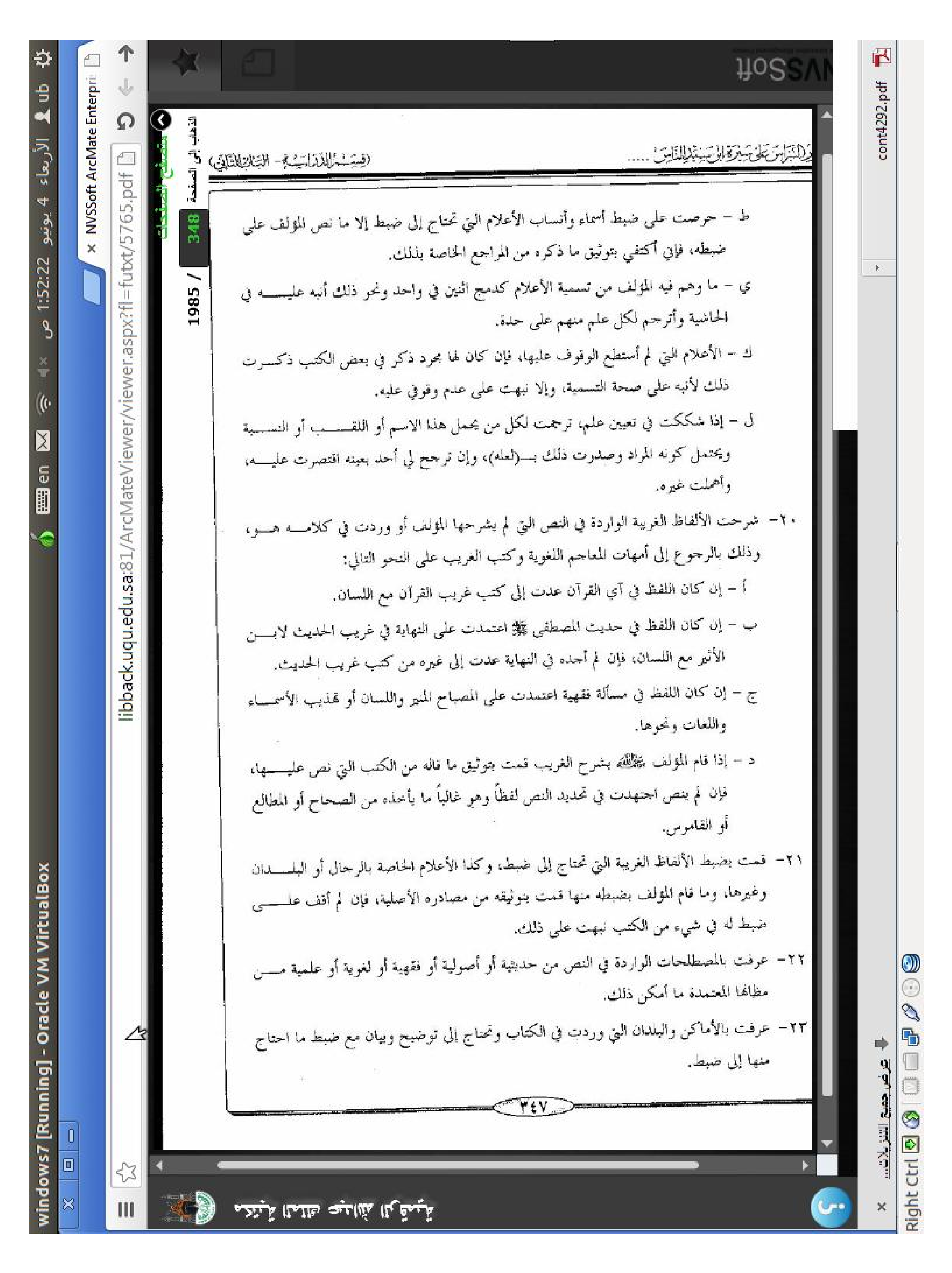
د – إن كان الراوي صحابياً فأقتصر في ترجمته على كتابي: "الاستيعاب" لابن عبدالبر، و"الإصابة" لابن حجر، فإن كان الصحابي من رواة ورجال الكتب الستة استبدلت الاستيعاب بـ"تقريب التهذيب" لابن حجر، فإن لم أجد في الإصابة أو الاستيعاب عدت لغيرها من كتب الصحابة كأسد الغابة وتجريد الذهبي ومعجم أبي نعيم وابن قانع وغيرهم.

هـ – إن كان العلم من رواة ورجال الكتب الستة وليس صحابياً اقتصرت على كتابي: "تهذيب التهذيب" و"تقريب التهذيب" وكلاهما لابن حجر.

و – إن كان العلم من رواة الحديث سوى رجال الكتب الستة أو غيرهم من الأعلام خرجت ترجمتهم من كتب الرجال والتراجم الأخرى، وحرصت على أن تشمل المراجع ما له مساس بعلم المترجم، كأن يكون مثلاً من الشعراء فأترجم له من طبقات الشعراء، أو يكون من فقهاء الشافعية فأرجع إلى كتب طبقاتهم، أو الحنابلة .. وهكذا.

ز – إن كانت ترجمة المؤلف للعلم متأخرة عن وروده أول مرة فإني أحيل عند وروده أول مرة على موضع ترجمته إلا مواضع يسيرة فاتني ذلك فيها.

ح – الأعلام المشهورة جداً قد أعرض عن ترجمتها تعويلاً على شهرتها.



ط - حرصت على ضبط أسماء وأنساب الأعلام التي تحتاج إلى ضبط إلا ما نص المؤلف على ضبطه، فإني أكتفي بتوثيق ما ذكره من المراجع الخاصة بذلك.

ي - ما وهم فيه المؤلف من تسمية الأعلام كدمج اثنين في واحد ونحو ذلك أنبه عليه في الحاشية وأترجم لكل علم منهم على حدة.

ك - الأعلام التي لم أستطع الوقوف عليها، فإن كان لها مجرد ذكر في بعض الكتب ذكرت ذلك لأنبه على صحة التسمية، وإلا نبهت على عدم وقوفي عليه.

ل - إذا شككت في تعيين علم، ترجمت لكل من يحمل هذا الاسم أو اللقب أو النسبة ويحتمل كونه المراد وصدرت ذلك بـ(لعله)، وإن ترجح لي أحد بعينه اقتصرت عليه، وأهملت غيره.

٢٠- شرحت الألفاظ الغريبة الواردة في النص التي لم يشرحها المؤلف أو وردت في كلامه هو، وذلك بالرجوع إلى أمهات المعاجم اللغوية وكتب الغريب على النحو التالي:

أ - إن كان اللفظ في آي القرآن عدت إلى كتب غريب القرآن مع اللسان.

ب - إن كان اللفظ في حديث المصطفى ﷺ اعتمدت على النهاية في غريب الحديث لابن الأثير مع اللسان، فإن لم أجده في النهاية عدت إلى غيره من كتب غريب الحديث.

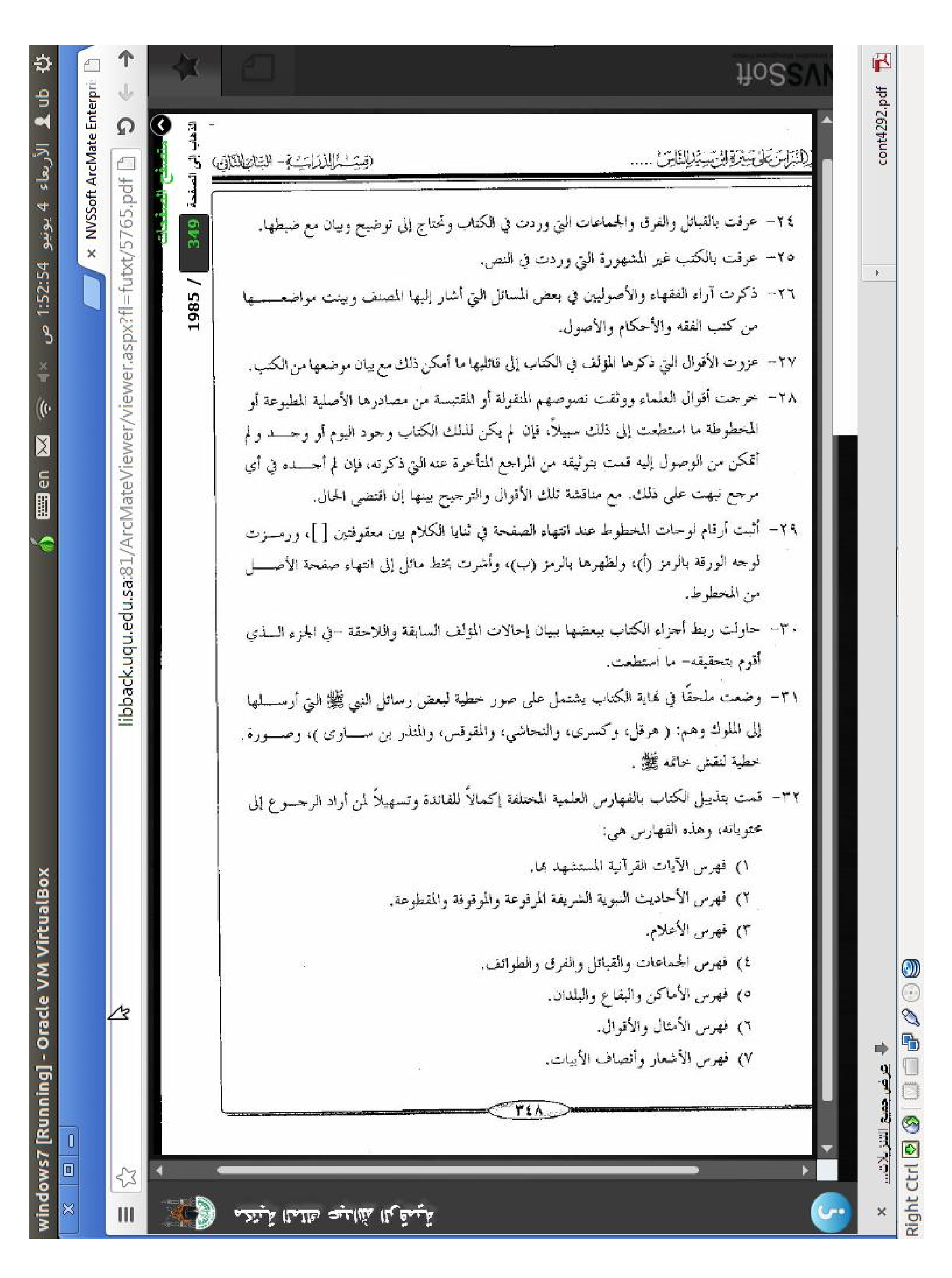
ج - إن كان اللفظ في مسألة فقهية اعتمدت على المصباح المنير واللسان أو تهذيب الأسماء واللغات ونحوها.

د - إذا قام المؤلف رحمه الله بشرح الغريب قمت بتوثيق ما قاله من الكتب التي نص عليها، فإن لم ينص اجتهدت في تحديد النص لفظاً وهو غالباً ما يأخذه من الصحاح أو المطالع أو القاموس.

٢١- قمت بضبط الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى ضبط، وكذا الأعلام الخاصة بالرجال أو البلدان وغيرها، وما قام المؤلف بضبطه منها قمت بتوثيقه من مصادره الأصلية، فإن لم أقف على ضبط له في شيء من الكتب نبهت على ذلك.

٢٢- عرفت بالمصطلحات الواردة في النص من حديثية أو أصولية أو فقهية أو لغوية أو علمية من مظانها المعتمدة ما أمكن ذلك.

٢٣- عرفت بالأماكن والبلدان التي وردت في الكتاب وتحتاج إلى توضيح وبيان مع ضبط ما احتاج منها إلى ضبط.



٢٤- عرفت بالقبائل والفرق والجماعات التي وردت في الكتاب وتحتاج إلى توضيح وبيان مع ضبطها.

٢٥- عرفت بالكتب غير المشهورة التي وردت في النص.

٢٦- ذكرت آراء الفقهاء والأصوليين في بعض المسائل التي أشار إليها المصنف وبينت مواضعها من كتب الفقه والأحكام والأصول.

٢٧- عزوت الأقوال التي ذكرها المؤلف في الكتاب إلى قائليها ما أمكن ذلك مع بيان موضعها من الكتب.

٢٨- خرجت أقوال العلماء ووثقت نصوصهم المنقولة أو المقتبسة من مصادرها الأصلية المطبوعة أو المخطوطة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، فإن لم يكن لذلك الكتاب وجود اليوم أو وجد و لم أتمكن من الوصول إليه قمت بتوثيقه من المراجع المتأخرة عنه التي ذكرته، فإن لم أجده في أي مرجع نبهت على ذلك. مع مناقشة تلك الأقوال والترجيح بينها إن اقتضى الحال.

٢٩- أثبت أرقام لوحات المخطوط عند انتهاء الصفحة في ثنايا الكلام بين معقوفتين [ ]، ورمزت لوجه الورقة بالرمز (أ)، ولظهرها بالرمز (ب)، وأشرت بخط مائل إلى انتهاء صفحة الأصل من المخطوط.

٣٠- حاولت ربط أجزاء الكتاب بعضها ببيان إحالات المؤلف السابقة واللاحقة -في الجزء الذي أقوم بتحقيقه- ما استطعت.

٣١- وضعت ملحقاً في نهاية الكتاب يشتمل على صور خطية لبعض رسائل النبي ﷺ التي أرسلها إلى الملوك وهم: (هرقل، وكسرى، والنجاشي، والمقوقس، والمنذر بن ساوى)، وصورة خطية لنقش خاتمه ﷺ .

٣٢- قمت بتذييل الكتاب بالفهارس العلمية المختلفة إكمالاً للفائدة وتسهيلاً لمن أراد الرجوع إلى محتوياته، وهذه الفهارس هي:

١) فهرس الآيات القرآنية المستشهد بها.

٢) فهرس الأحاديث النبوية الشريفة المرفوعة والموقوفة والمقطوعة.

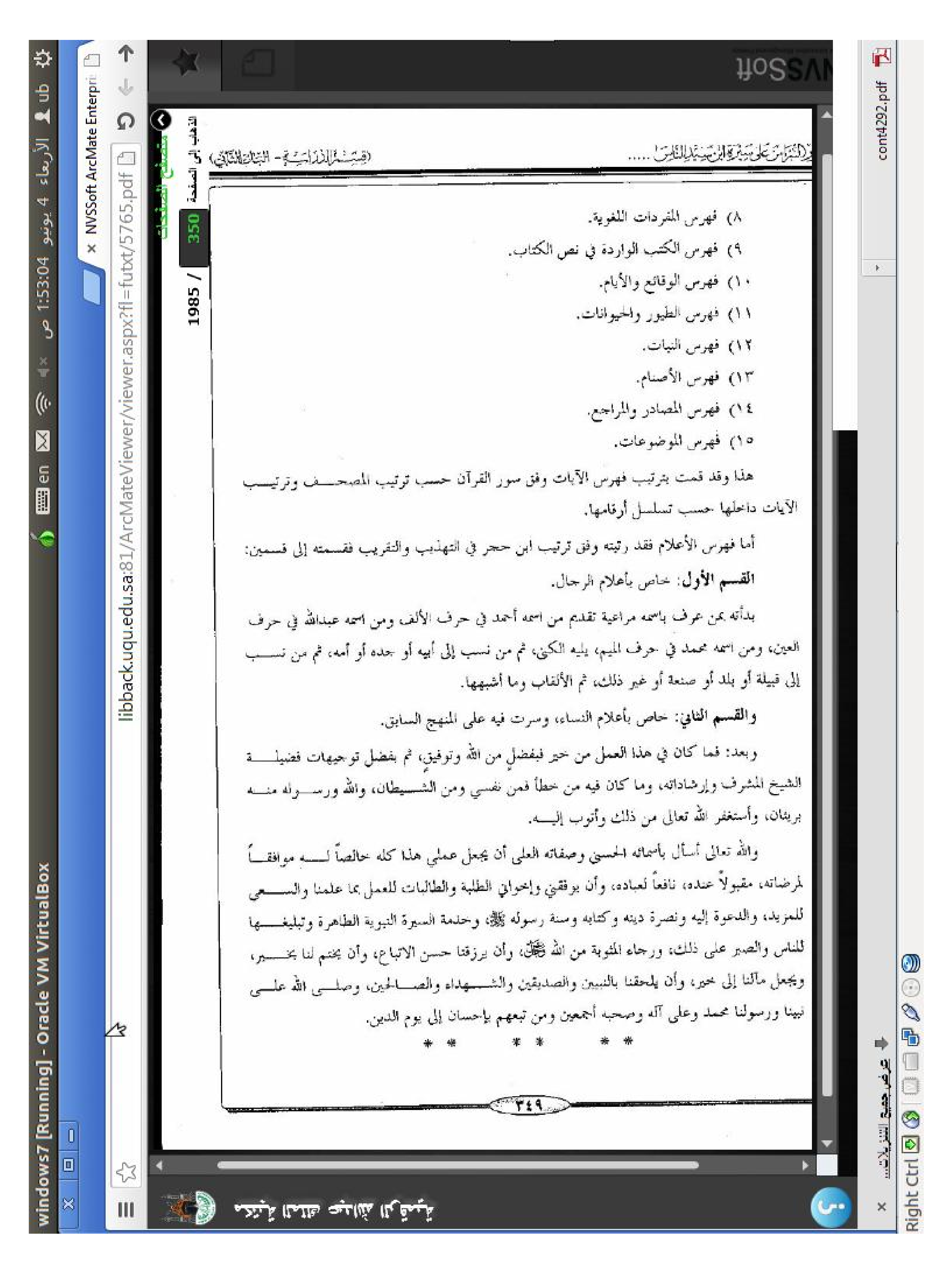
٣) فهرس الأعلام.

٤) فهرس الجماعات والقبائل والفرق والطوائف.

٥) فهرس الأماكن والبقاع والبلدان.

٦) فهرس الأمثال والأقوال.

٧) فهرس الأشعار وأنصاف الأبيات.



٨) فهرس المفردات اللغوية.

٩) فهرس الكتب الواردة في نص الكتاب.

١٠) فهرس الوقائع والأيام.

١١) فهرس الطيور والحيوانات.

١٢) فهرس النبات.

١٣) فهرس الأصنام.

١٤) فهرس المصادر والمراجع.

١٥) فهرس الموضوعات.

هذا وقد قمت بترتيب فهرس الآيات وفق سور القرآن حسب ترتيب المصحف وترتيب الآيات داخلها حسب تسلسل أرقامها.

أما فهرس الأعلام فقد رتبته وفق ترتيب ابن حجر في التهذيب والتقريب فقسمته إلى قسمين:

القسم الأول: خاص بأعلام الرجال.

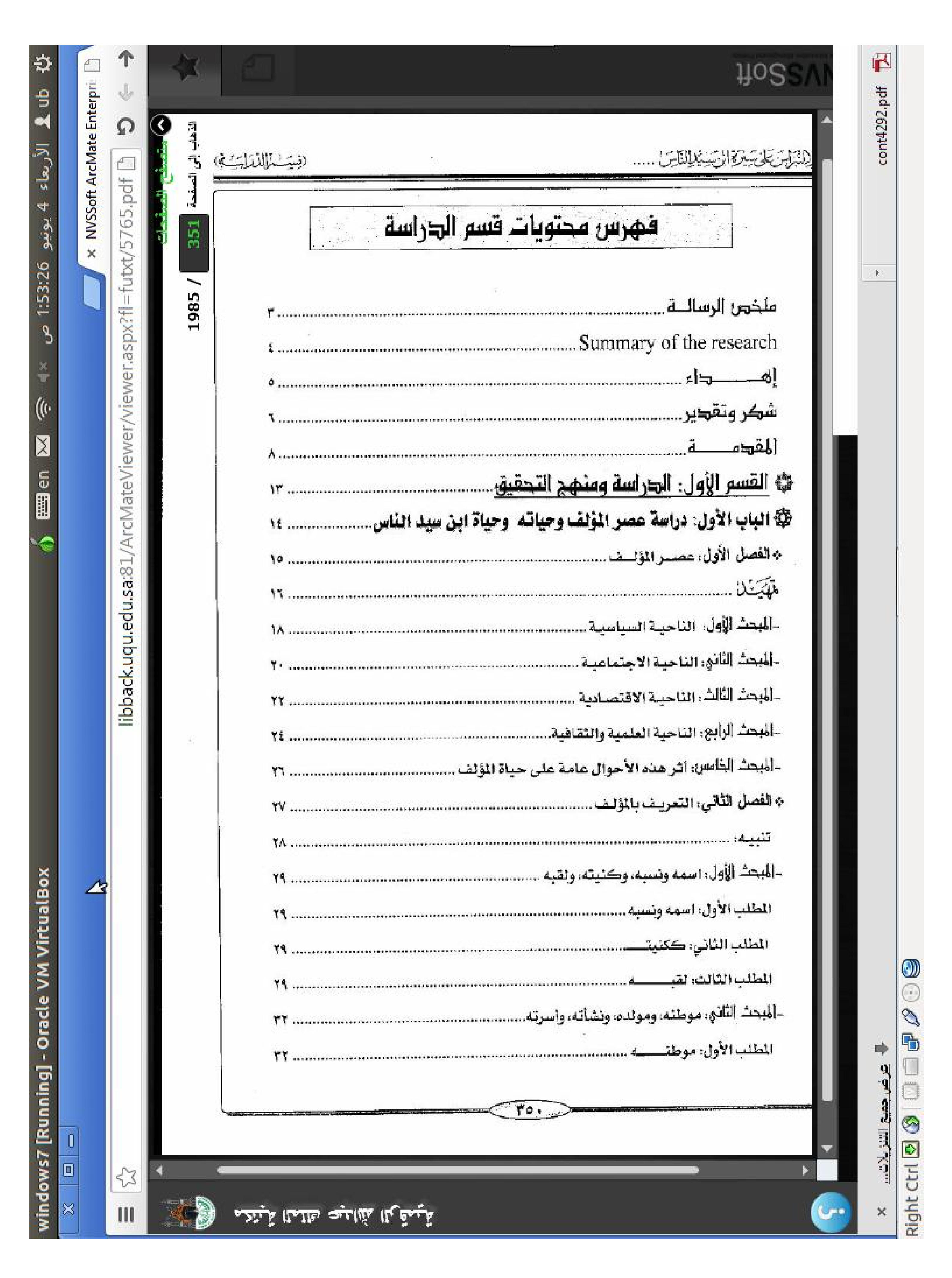
بدأته بمن عرف باسمه مراعية تقديم من اسمه أحمد في حرف الألف ومن اسمه عبدالله في حرف العين، ومن اسمه محمد في حرف الميم، يليه الكنى، ثم من نسب إلى أبيه أو جده أو أمه، ثم من نسب إلى قبيلة أو بلد أو صنعة أو غير ذلك، ثم الألقاب وما أشبهها.

والقسم الثاني: خاص بأعلام النساء، وسرت فيه على المنهج السابق.

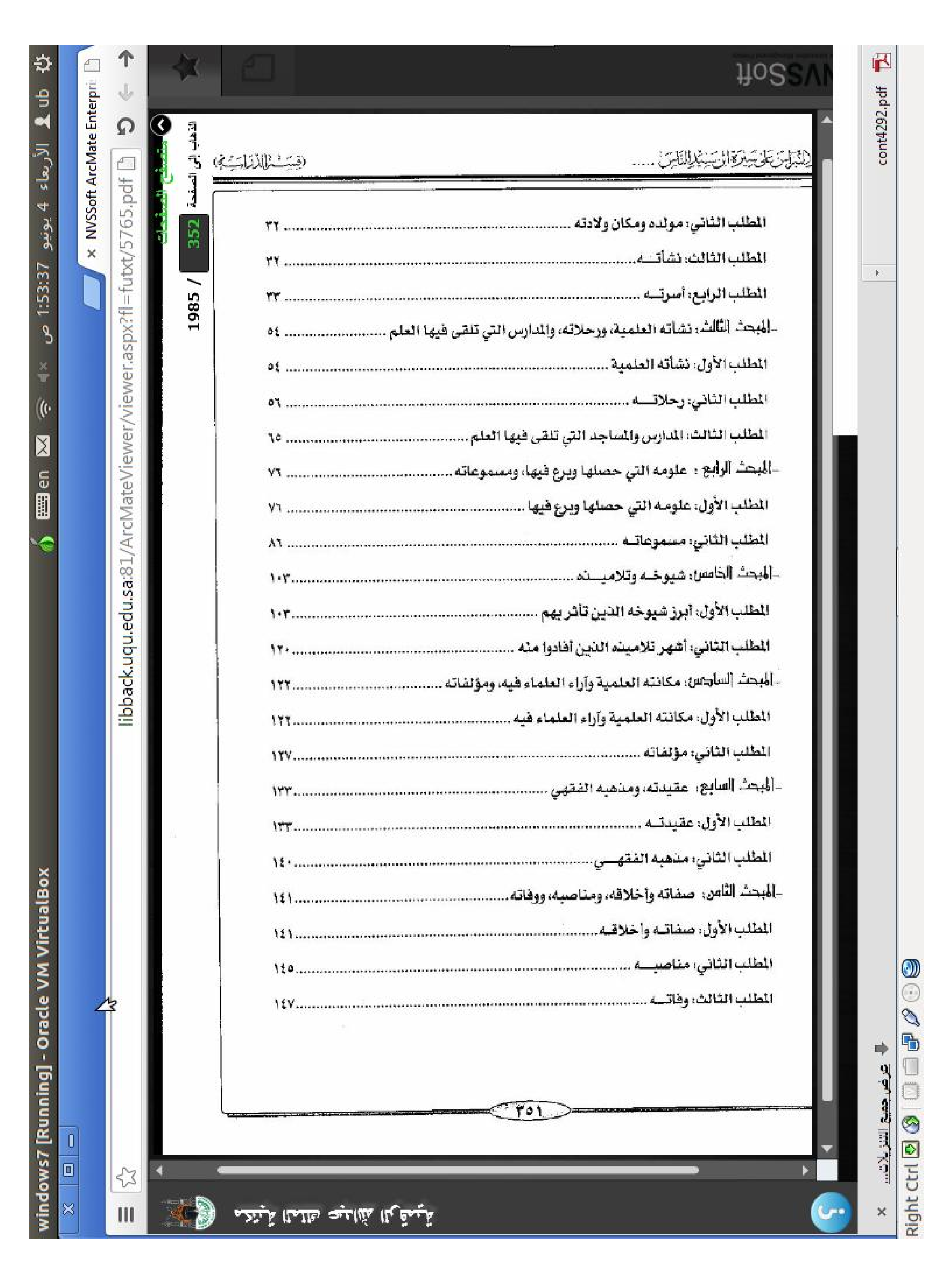
وبعد: فما كان في هذا العمل من خير فبفضل من الله وتوفيق، ثم بفضل توجيهات فضيلة الشيخ المشرف وإرشاداته، وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، وأستغفر الله تعالى من ذلك وأتوب إليه.

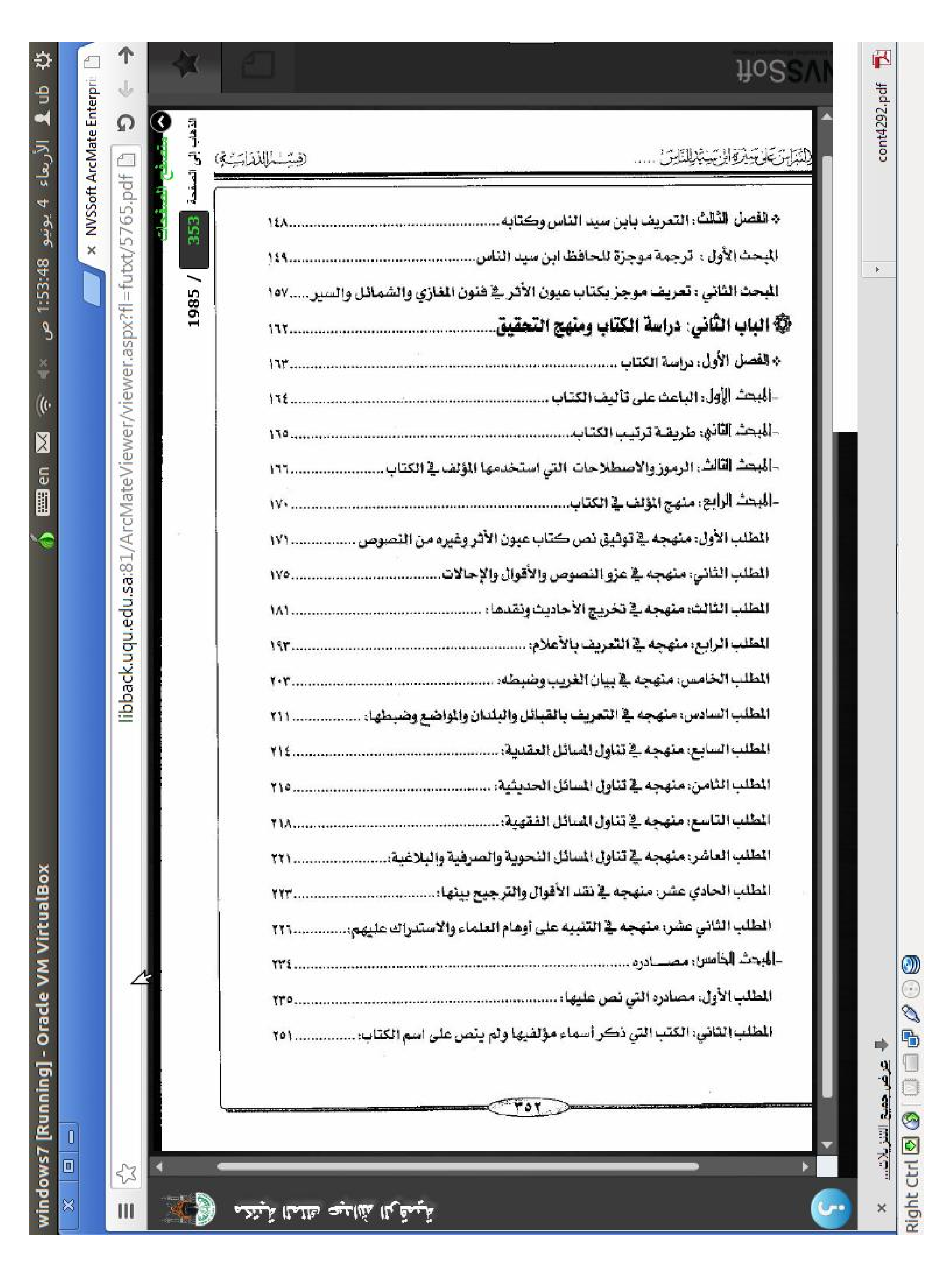
والله تعالى أسأل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل عملي هذا كله خالصاً له موافقاً لمرضاته، مقبولاً عنده، نافعاً لعباده، وأن يوفقني وإخواني الطلبة والطالبات للعمل بما علمنا والسعي للمزيد، والدعوة إليه ونصرة دينه وكتابه وسنة رسوله ﷺ وخدمة السيرة النبوية الطاهرة وتبليغها للناس والصبر على ذلك، ورجاء المثوبة من الله ﷻ، وأن يرزقنا حسن الاتباع، وأن يختم لنا بخير، ويجعل مآلنا إلى خير، وأن يلحقنا بالنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وصلى الله على نبينا ورسولنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

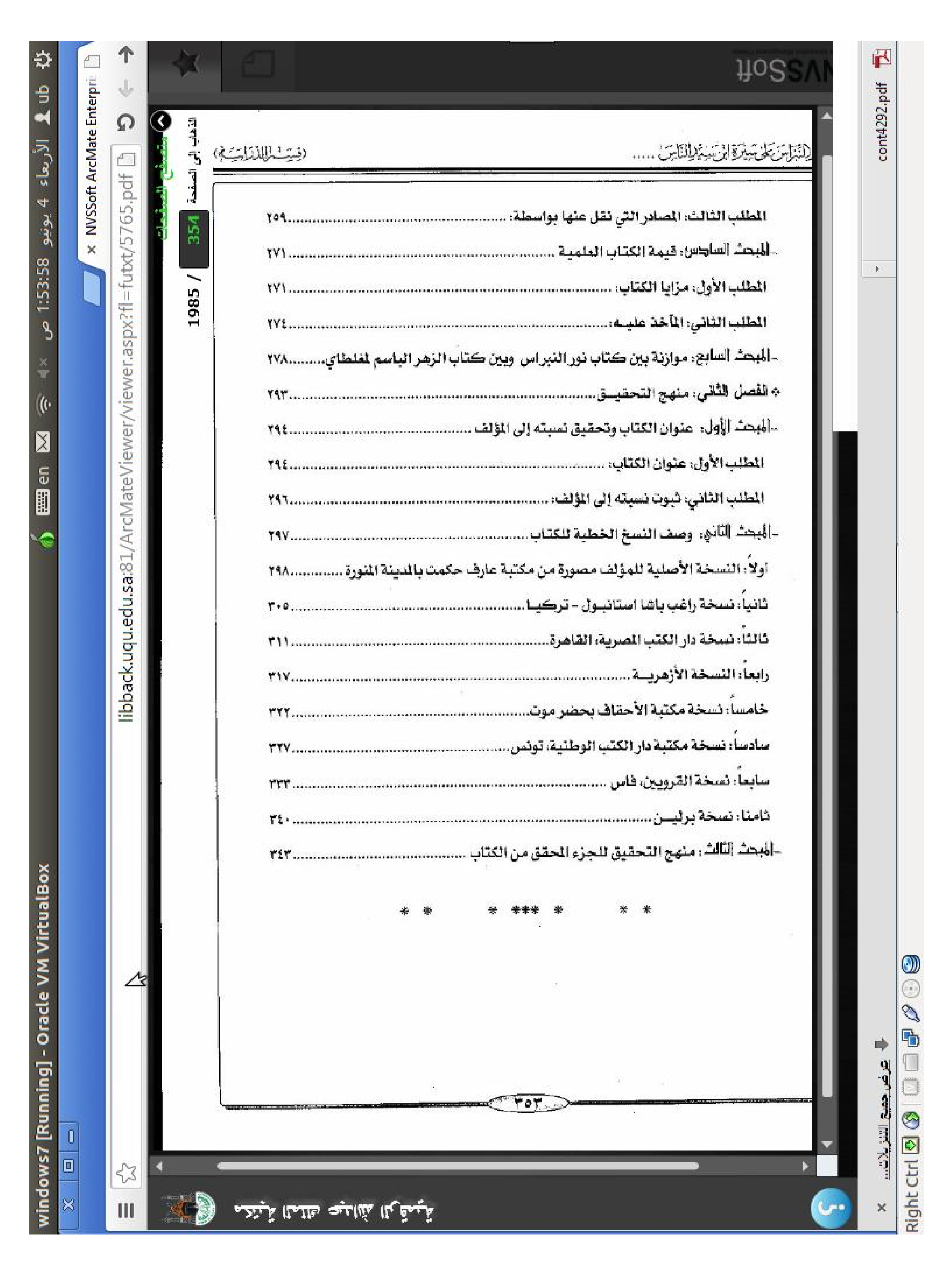
* *   * *   * *



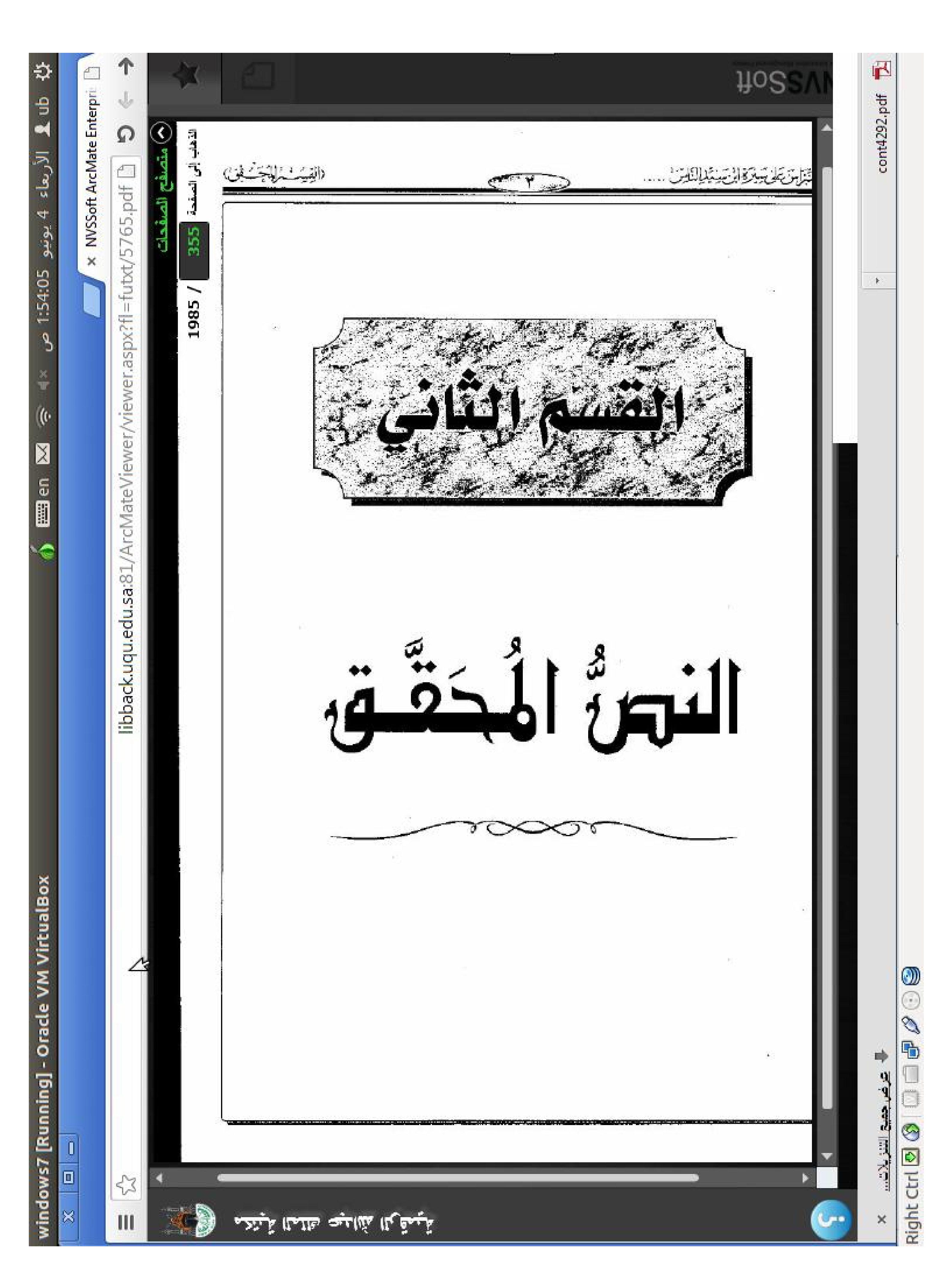
فهرس محتويات قسم الدراسة







* * * *** * * *


القسم الثاني
النصُّ المُحَقَّق
windows7 [Running] - Oracle VM VirtualBox
NVSSoft ArcMate Enterprise
libback.uqu.edu.sa:81/ArcMateViewer/viewer.aspx?fl=futxt/5765.pdf
355
/ 1985
cont4292.pdf